

کتاب خانہ تصنیف سید کار عالی حیدر آباد دکن

۷۸۵
الف ۱۸

۲۱ ۳ ۹۱

عوارض و مشق و حل جلد دوم

۱۱ ۶۲

4440
4, 4

٤٦	سلام النصارى واليهود واول زمرة تدخل الجنة	٤٦	في تفسير قوله تعالى ولو بسط الله الرزق الخ
٤٧	زيادة جمال الانسان في الجنة وعدم معنى الموت	٤٧	ونسب المهدي واصناف عمر رضى الله عنه
٤٩	السلام وادابه ووالوالدين وفوائده	٤٩	الغواية والضلالة ومعنى النى وبكاء آدم وصفى
٥٣	الدعاء عند ارادة النوم ومثل الدنيا ووقت الجمعه	٥٣	القهر والرجة والكلاب ومضرته
	وما يتقى اهل العافية في الاخرة		غفلة قلوب الناس في آخر الزمان والامراء
٥٦	الحسب والقذف والمسح وعلامة ليلة القدر	٥٦	السفهاء ونحويل صورة آزراب ابراهيم
٥٧	فضيلة ليلة القدر من ليلة الاسراء حرف الميم	٥٧	شفاعة حجر الاسود ودخول الاسلام في كل بيت
	الميم وسبب شبه الولد باحد ابويه		الايمان وصدقه والعلم علان والنور اليقين
٥٩	خاصة ماء زمزم وشفائته وبيان درجة	٥٩	عدم الوحشة على اهل لا اله الا الله يوم القيمة
	المجاهدين وعدد اربل والانبياء		وحشر الناس عراة
٦٢	الميت كيف يكون في القبر ولا يجوز البخل للعلماء	٦٢	غنى القلب والمسكين وذم سؤال المسكين الذى له
٦٤	الترياق والتعمية والايمان وجواز استسلام	٦٤	لقتتان والشديد واعجب الخلق ايماننا
	الركن اليماني وفيه بحث		الاية التى اذا قرأ يخلص من شرور الجن
٦٦	السلامة في العزلة وهى قعمان واجتماع	٦٦	وتفسير قوله تعالى ان فى خلق السموات الخ
	قوم لا يذكرهم وفضيلة الذكر		الفرق بين النفس والروح وموت المؤمن الصالح
٦٧	ادخال من اسمه محمد في مشورة وقرأة القرآن	٦٧	وتبشير الملائكة اليه عند خروج روحه
	في المساجد والربا والخوف		المال النافع وقصة يحيى بن زكريا وصرف
٦٩	الربا والمواخاة والبدعة واثابة الكافر في الدنيا	٦٩	اعضاء السبعة الى الذكر والمفردون
	بفعل الخير والمؤمن في الاخرة		توجيه آية ان مع العسر الخ وما يلزم للانسان
٧١	ثواب احسان الصدقة وادابها وحب الله	٧١	في الدنيا وثلاثة اشياء في الدنيا من الجنة
	ومدح الفقر وذم التكاثر وقرب السلطان		المتهم والمختلس والخائن واعدى عدو الانسان
٧٢	ذم عدم النصيحة لرعيه وذم من حرم عن العلم	٧٢	مطلب النصاب للزكوة من التمر والابل وغيره
	والادب والاكل مع خادمه والعلم ولعقل		وعدم الزكوة في الحضرات
٧٥	ذم اسبال الازار واصابة المصيبة وما اضمر في	٧٥	خروج النساء وعدم خروجهن وعذاب القبر
	القلب يظهر على اللسان		عدد من يعتق يوم الجمعة واسماء الجمعة
٧٧	الاستغفار واتمامه وفيه تفصيل وتركيب سبحة	٧٧	الانصار واخذ الله الميثاق من العلماء وثواب
	الله وما اطعم على اهل صدقة		مرحة الصغير وتوقير الكبير
٨٠	الصمت وافات اللسان وفائدة الصمت وفصيلة	٨٠	فوائد لاله الا الله وذم من يسعى في التفريق بين
	دواع العين من خشية الله		زوجين ومن تشبه بغيرنا
٨٢	العقل والعلم والاكل من كسب اليد واخذ	٨٢	

١٢٩ شفاء النفساء بالرطب وتغير المنكر وأحياء الارض
 ١٣٢ اداء الدين والضمائم عن الميت وغيره وعذاب
 من ترك الذهب والفضة بعد موته
 ١٣٣ الوزير الصالح والامام العادل وزوجات الجنة
 ١٣٦ حسن اهل الجنة وسنهم وقامتهم والميراث
 وانكار المعتزلة الميراث وجوابه
 ١٣٩ التواضع والتكبر رغلق الامام بابه دون ذوى
 الحاجة وعبادة المريض وادابه
 ١٤٢ درجة موت اولاد السغار والدعاء ومواقبته
 ١٤٧ افضل الدعاء، مرحة ذوى الرحم والدعاء فى
 اول الليل واول النهار
 ١٤٩ الكبر وكبر العالم رتعليم العلم للفخر والرياسة
 والسلام عند زيادة التبرور وفيه بحث
 ١٥١ الدعاء عند ركوب السفينة والجمي وارباده بالمال
 ودعائه واستجابة الدعاء عند ثلاث
 ١٥٥ تكفير الذنوب باباة الحزن والمصائب وتعليم
 القرآن ولده والذكرا ليس منحصرا
 ١٥٧ فضيلة ترك الدنيا والاهل هوها والصبر على
 المصائب وآله رأتى تحضره الملائكة
 ١٦٠ نداء اليوم لان آدم والعلم وتعريفه وزيارة المؤمن
 ١٦٤ الدعاء للمؤمن بنظر الغيب والاستغفار ودوامه
 وجواب النبي بالاستغفار لكل من يسأل
 ١٦٦ ازوياء اللهم الجبال الفاسدة وفيه تفصيل
 والدعاء الذى يقرأ غدا وعشيا
 ١٦٨ فضيلة لاله الا لا اله الا الله اكبر ويان معنى لا حول
 ولا قوة وتفسيره يوم يجمعكم
 ١٧٣ فى القلب عيان فضيلة دخول المؤمن فى
 الصباح صائما رسلوته فيه
 ١٧٥ الشوق ومنه زهره ريقه والقلب ومحله والمواد
 ١٧٧ من شاهد المنكر لم يغيره والذكر وتعريفه
 ١٧٩ ادخال السرور على المؤمن والقول الثابت

الوضوء عقيب كل بول وفيه بحث
 ٨٥ دعوة الرسول اليهود الى الاسلام والادب
 والتواضع وثواب لبس النعل لطب العلم
 ٨٦ نهى التكلم بما لا تحمل العقول وان لله وللانبياء
 وللعلماء سرا وورود الخوض
 ٨٨ مروج الدين وارجى الاية وانواع الشكر والحمد
 واضحية النبي وما يستحب ان يقول عند التحم
 ٩٢ كلمة دينار ومقداره وتفسيره ومن يؤتى الحكمة
 واللعب محدود الله والطلاق وفيه بحث
 ٩٤ نوح عم وعمره وموته ووقت مجيئ نبوته والقدرية
 ٩٦ روضة النبي ومنبه وتفسيره ولا تتبع الهوى
 وآفة النساء وفيه بحث
 ٩٩ رفع حصى الجمار وتداره وبحمته والحلف
 واليمين الغموس والاستخارة والاستشارة
 ١٠٥ تعجب الملائكة من خلق الجبال وسؤلهم الله
 تعالى اشياء وافضل رتب الشهيد واكل الغزاة
 ١٠٦ وصية جبريل بالجار والجدال وفظيعة القبر
 ١٠٨ فضيلة سبحان الله الخ وفيه بحث وسؤل الجنة
 والاستعجا من النار وفيه بحث
 ١١١ حب الدنيا واداء السلام ولبس الصوف وكرامة
 المؤمن وفضله الفقة وفيه بحث عظيم
 ١١٤ اسباب الوضوء وعاش بعض الصحابة اكثر من
 مائة سنة وازراق الجن وفيه بحث
 ١١٩ ذم من سأل لتكثر المال وعدم الوحشة فى القبور
 على اهل لاله الا الله والدعاء لاذهاب الهم
 ١٢٢ الرفق والحزن والضرب باليد عند المصيبة وفيه
 بحث وثواب التكيه ونوره
 ١٢٥ خوف الشيطان من عمر ولا يقرأ المقتدى خلف
 الامام واستماع القرآن
 ١٢٧ ماتم الشيعة وكتوب على معاوية وذم الدنيا
 ووعظ عيسى عم الحوارين

١٨١ لا يجوز السلام على الفاسق والشاء على الميت
 ١٨٤ الاتفاق من ماله زرجين ومعنى الزوج وتفسيره
 والنوم بالذكر على الطهارة
 ١٨٨ دخول الابوين الجنة بشفاعته اولادهما الصغار
 والملك ومعناه ومدح عمر بن الخطاب
 ١٩١ في بيان ابي ذر الغفاري ومدحه وكثر الجنة
 وعدم نقص المال بالصدقة
 ١٩٣ الكتابة من الكتب السالفة منوع ومضرة
 نقض العهد وقتل المعاهد وفيه بحث
 ١٩٦ اصابة العين حق ودعاء عظيم يقرأ في الصباح
 والمساء والدعاء لضيق المعيشة
 ١٩٧ حرمة متعة النساء راتلة ثلاثة وفيه تفصيل
 والايمان بالغيب وفيه تفصيل
 ٢٠٠ مثل المؤمن وفيه احاديث ومثل امي والجلس
 الصالح والمجاهد في سبيل الله
 ٢٠٢ مثل المؤمن بقرآن القرآن والمنفق والقلب
 وسبب تسميته قلبا والاطلاق على المعاني
 ٢٠٤ مثل المؤمن في الجمعة وذم الرجوع عن الصدقة
 وحرمة الالب وفيه بحث
 ٢٠٨ نهى الكلام عند الحاجة وفيه بحث والمصافحة
 ٢١٣ عباد الجاهل وعناء الفاسق والمجاسة مع العلماء
 ٢١٥ مدح على ومداواة الناس ومدح رعا هذه الامة
 ٢١٧ تركيب مرجبا واشلا ونصيحة طالب العلم وتعظيم
 البيت وعناء العلماء
 ٢١٩ خشية جبريل الامر الى العمى الصلوة وبحث
 الرقية والامر بالعرف والهي عن المنكر
 ٢٢٢ فضيلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم راتلة للمرأة زوجها
 ٢٢٤ ذم تأخير بناء الدين في الجنة ملك الموت
 وعظمة بسد لكافر في النار
 ٢٢٨ في بيان كرم الاختلاق راتلة ومكتوب على
 باب الجنة وسبب تسميته على باب القرب

٢٣٠ مكة والمدينة وكوفة ومصر وغيره ولعب
 شطرنج وتعريف الصفاء
 ٢٣٤ تعريف المحبة وحدها وبما تكتسب المحبة
 وبيع الطعام والعقار
 ٢٤٠ الفرق بين الكاهن والعراف وتصديق الكاهن
 ٢٤٣ نهى القربان امرأة حائضة وضروه وفضيلة
 الحب والبغض في الله
 ٢٤٥ ثواب محبة الله وذم كراهته وخسرة حب الدنيا
 ومنفعة حب الاخرة
 ٢٤٧ صلاة الرحم وفيه بحث والمرامع من احب وقصة
 ثوبان مولى رسول الله
 ٢٤٩ فضيلة الصدق في جميع الاحوال واداء الامانة
 ومحبة ماسوى الله ظلمة للقلب
 ٢٥٢ وصية النبي لعاز ومحنة الاصحاب وازواج النبي
 ٢٥٤ الاختلاف في المحبة والحجامة وحریم البئر
 ٢٥٦ احتكار الطعام وسبب صلاح العبد وسعادته
 ونهى التكلم بالفارسية
 ٢٥٩ احياء الليالي الاربع واذاء اهل المدينة حرام
 ٢٦١ الخلوة اربعين يوما والاخلاص وفيه بحث واخذ
 حسنات المفلس اذ لم ينو اداء الدين
 ٢٦٤ المحلل وسبق الفرس وادخال السرور على المؤمن
 ٢٦٥ خلق الملائكة من بعض الاعمال الصالحة
 وللوالدين عشرة حقوق
 ٢٦٦ من أدرك الجمعة في ركعة واحدة ومن باع
 مالا لاحد ثم افلس المشتري او مات
 ٢٦٩ من ادرك الامام جالسا وثواب من ادرك تكبيرة
 الافتتاح اربعين صباحا
 ٢٧٠ مضرة الادهان بدون البسمة وثواب ذل
 النفس في الطاعة
 ٢٧١ من اذنب ذنبا وفيه احاديث وضرب الحد
 كفارة الذنبة وثواب تعجيل الحج

٣١٤ الغيبة وكفارتها وقضاء حوائج الناس
 ٣١٦ الفصل يوم الجمعة والغيبة فيما يجوز وفيما لا يجوز
 ٣١٩ الاقتباس من النجوم وفيه بحث ومضرة قطع
 حق المسلم واقتناء الكلب
 ٣٢١ الاكتمال بالاثم يوم عاشوراء والكي قسمان
 وفضيلة آكرام ذى السن والاخ
 ٣٢٤ اكل الربو والثوم والكراث والفجل والبصل
 ٣٢٧ اكل مائسقط من السفرة ومضرة اكل الحرام
 ٣٢٩ خاصة اكل ثمرة لابتى المدينة واستغفار القصعة
 لمن لحسها
 ٣٣٠ صوم عاشوراء وما حاشه وانواع الدعوات
 ٣٣٩ الهدية وفضائل الجوع والبيع بالعب والمرد
 ٣٤٣ البار في اليمين وصدق اللسان وكف الغضب
 وفضيلة من بلغ عمره ثمانين
 ٣٤٥ فضيلة بناء المسجد لله ومضرة البناء فوق
 ما يكتفيه والحجلة والتأني
 ٣٤٧ فضيلة اتباع الجنائز وعقوبة التحلى بالذهب
 وفائدة التخم بالياقوت الاصفر
 ٣٤٩ الاهتمام في الغسل وكفارة الجمعة والحيات وقتلهم
 ٣٥١ التواضع في ترك اللباس ودرجة ترك الكذب
 واثم تارك الصلوة
 ٣٥٤ فضيلة من ترك الاربعين حديثا بعد موته ومن
 ترك المعصية خوفا من الله
 ٣٥٥ الكفر ومعناه وعقوبة من تركه بعد موته ومن ترك
 الجمعة ثلاث مرات
 ٣٥٧ التواضع للسلطان والحيلاء والتعلم لغیر الله
 ٣٥٩ فضيلة تحصيل العلم ليعلم الناس والاحاديث
 هكذا وعقوبة الكذب على الرسول
 ٣٦٣ نهى التغوط على شط نهر وثواب من تفقه
 ٣٦٤ التكلم بالفارسية وبيان اصول اللغات والكتمان
 والفسامة الجاهلية والطيرة
 ٣٦٦ التواضع والتكبر واسباغ الوضوء والدعاء بعده

٣٧٤ معرفة النفس وكثر الجنة والتفقه في الدين
 ٣٧٦ كيفية طهارة النعل والخف من النجاسة والنفوس
 عن الظلم وكظم الغيظ والحلم
 ٣٧٨ ارادة الآخرة والسعي لها وفوائد الصلوة على
 النبي والعلم وثمرته والزهد
 ٣٨٣ اجتناب سؤال الظن والدعاء عند لبس ثوب الحديد
 والتكبير لجلب الرزق
 ٣٨٤ الاسترجاع والخائن للرعية والاستشارة
 وحسن الظن بالله
 ٣٨٧ شفاعة الرسول لمن مات بالمدينة والاستعاذة
 والعفة والاستغفار
 ٣٨٩ امامة ابو بكر الصديق عند مرضه وعم الاستغفار
 في كل صلوة
 ٣٩٠ الاستغفار وفيه احاديث والاستغفار في الاسواق
 والاستقبال للعلماء
 ٣٩٣ ثواب استماع القرآن وتعلمه واختيار الآخرة على
 الدنيا وقول ابراهيم بن ادهم
 ٣٩٥ كيفية السلم وبنی الاسلام على اربعة اركان
 ٣٩٨ الدعاء عند اشتراء الخادم وعند اصابة الشدة
 وذم من دخل في الصباح محزوناً
 ٣٠١ مضرة عدم اهتمام امر المسلمين والدية في الاعضاء
 ٣٠٢ الضيف وفضيلته والمدامعة مع الاوراد والطاعة
 ٣٠٥ وقت وجوب الصيام على الصبي والصبية
 وفضيلة اطعام المسلم الجايع
 ٣٠٧ الدعاء في الطعام والشراب والنهي عن
 الاطلاع في مكتوب اخيه
 ٣٠٨ نهى النظر في بيت غيره وفضيلة جهاز الغازي
 ٣١٠ ذم الامانة على خصومة وعلى ظالم وعلى
 مسلم وفضيلة عتق الرقبة
 ٣١٢ بيان عتق الرقبة المشتركة وفضيلة الامراض
 عن صاحب لدعة والاعتكاف

٣٦٨ فضيلة من تضافا حسن وفيه احاديث متنوعة
 ٣٧٢ ذم من تولى قوما والتصحية لله وفيه تفصيل
 والمجاهدة وعبادة المريض
 ٣٨٢ فضيلة من جعل المهوم هما واحدا والجهاد على
 البحر لله وجلوس في المسجد لا انتظار الصلوة
 ٣٨٤ فضيلة من جمع ربيع خصال وجهاز الغازي
 واطعام الصائم
 ٣٨٦ فضيلة الحج والعمرة ومن مات في سنته والحج عن
 والديه ومن جلف على غير اسم الله
 ٣٩١ الخلف على قطع حق امرا مسلم وبحشه
 ٣٩٥ فضيلة حمل الجائزة والخوف والحج بمال حرام
 ٣٩٨ فضيلة الحج ماشيا وحرم المدينة وبناء البيت
 والكذب في الحديث النبوي وقصره
 ٤٠١ حرس ليلة على ساحل البحر والرفق وحفر القبر
 ٤٠٣ الافعال التي يزيل الكبر واليمين وفيه احاديث
 ٤٠٦ دعاء السفر وفضيلة الخروج لتحصيل العلم
 ٤١٠ الهوى عن الخضاب بالسواد وتفسير كلمة قوم
 وفضيلة الدعاء في السوق
 ٤١٢ اهل الاسواق وحالاتهم وفضيلة الدعوة الى
 الهدى واتم الدعوة الى الضلال
 ٤١٤ اثم الامر الذي يأمر ولم يعمل به والاجابة في
 الدعوة وذم الدخول بغير دعوة
 ٤١٧ الرؤيا ودعاء رؤية الشيء المحبوب وصاحب البلاء
 ٤١٩ رؤية النبي في المنام وفيه تفصيل وجواز قتل
 من ذكر ابا بكر وعمر مسوء
 ٤٢٤ ذم من اخاف مؤمنا واثواب من ربي صغيرا ومن
 ردع عن الغيبة ومن رضى بالسير
 ٤٢٦ ذم من رغب الدنيا وفضيلة ارفق بالامة
 وذم ركوب البحر عند ارتجابه
 ٤٢٨ دعاء ركوب الدابة ورمي السهم لله
 ٤٣٠ فضيلة من زار قبر النبي ومن في الحرمين
 ومن زار والده ومن زار الخاء

٤٣٤ ذم سؤال القضاء وسؤال الناس استكثر الماله
 وثواب سؤال الشهادة
 ٤٣٦ الدعاء لسؤل الجنة وذم كاتم العلم وذم من
 زوج بنته لشارب الخمر
 ٤٣٨ خاصة قوله تعالى اغفر دين الله يغفون وتفسيره
 وذم الزنا وثواب ستر عيب المؤمن
 ٤٤١ ادخال السرور على اخيه وارضاء في الرخاء
 ٤٤٢ فضيلة السلام عند دخول بيته واهوال القيامة
 والتوكل وانظار المعسر والصدق
 ٤٤٦ ثواب لبس الصوف ولزوم الجماعة وذم من سكن
 في البادية والرياء والخمر
 ٤٥٣ ذم المشاركة في دم حرام ودرجة الامانة للغريم
 ٤٥٤ الشك في الصلوة والشهادة خالصا وفيه بحث
 والشهود في الامر المكروه
 ٤٥٦ مدح صائم رمضان وشوال وثلاثة ايام من كل
 شهر وصوم عرفة والتطوع وغيره
 ٤٦٢ مدح الصبر والصدق والمعرفة والحياء من الله
 وثواب من صلى الظهر مع الجماعة
 ٤٦٤ فضيلة الصلوة مع الجماعة وفيه احاديث متنوعة
 ٤٧٠ الصلوة بعد المغرب وفيه احاديث والصلوة
 ليلة الجمعة والصلوة على النبي
 ٤٧٣ خداج الصلوة بغير الفاتحة وذم الصلوة مع الريبة
 وذم من صنع الصورة
 ٤٧٦ ذم من ضرب عبده ومملوكه وثواب من تكفل
 اليتيم ومن طاف بالبيت
 ٤٨٠ العفة عن الدنيا والطلب ما عند الله وذم طلب
 العلم لغير الله وثواب من طلب العلم لوجه الله
 ٤٨٤ الطلاق فيما لا يملك ومن حلف على معصية
 ٤٨٧ ثواب عبادة المريض وذم من عادى عمارا
 ٤٨٩ ثواب زينة الجاريتين الصغيرتين وفضيلة اعطاء
 الذففة على الاهل والاولاد
 ٤٩٣ مدح تعزية المصاب ومن عشق فكتم ومعنى

العشق والدعاء ضد العطاس

٤٩٦ ذم عقر البهيمة واحراق النخلة وثواب تعليق

القنديل في المسجد

٤٩٨ ثواب دخول المسجد غد واوروا حوافضه

طلب العلم والغسل يوم الجمعة وفيه بحث

٥٠٢ ثواب من فارق الدنيا مخلصا ومن فارق روحه

جسده وهو يرى من ثلاث

٥٠٤ فضاحة السارق يوم القيمة ومن فارق الجماعة

٥٠٦ ذم من فضل احدا من الصحابة على الخلفاء

وثواب القتال لرضاء الله

٥٠٧ من قتل دون ماله وثواب من قاد اعى وفضيلة

لا اله الا الله وحده الخ ومن قال سبحان الله

٥١٠ الدعاء قبل القيام بعد صلوة الجمعة والتسبيح

اذا أصبح ومن قال لا اله الا الله وحده الخ

٥١٢ انواع الدعوات المأثورة في الاوقات المتعددة

وفضيلتها وخواصها

٥٢٣ لاجابة الدعاء واقضاء الحوائج وانواع الاذكار

٥٢٤ بيان الاختلاف في الصلوة على غير النبي من

الانبياء ومن قال حين يصبح اعوذ الى آخره

٥٢٥ البروتفسيره وفيه بحث وثواب من شهد بالشهادة

عند جميع اليهود والنصارى

٥٣٥ دعاء الاذان وتعريفه وانواع الدعوات المأثورة

٥٣٧ الملائكة ومعنى الروح ومن فسر القرآن برأيه

٥٤٠ صلوة الضحى ووقته وكيفيتها وذم الرياء والسمعة

٥٤١ ثواب من قام رمضان احتسابا ولبلة القدر

وعقاب من دمل المعاهد

٥٤٥ حكم من قتل نفسه ومن مات من وجع البطن

٥٤٨ ثواب من قرأ الف آية واربعين وماتن وفيه

احاديث وقراءة القرآن وحفظه

٥٥٣ فضيلة آية الكرسي وسورة الواقعة وانا نزلناه

٥٥٥ ثواب من قرأ الاخلاص وفيه تفصيل واحاديث

وقرائته بعد الجمعة وقصاء حاجة لآخيه

٥٦٠ انتهى عن ادخال حليته الحمام واكرام الجار ومحنة

وتعريفه ومن ذبح اصمحيته قبل صلواتها

٥٦٣ التزويج وشروطه واقسامه واكرام الضيف

وطلب العلم وثواب المرض

٥٦٦ جواز اخذ اجرة لارض والعدا القتل له امران

٥٦٨ في بيان وطى الجارية والتسوية بين الضربتين

وذم حب الدنيا والتجارة من الطعام

٥٧٠ خاصة سورة يس وفيه بحث وثواب من كتب

اربعين حديثا ومن كتب عمدا

٥٧٢ ذم من كتم علما وكثرة السهوم والكلام والضحك

٥٧٥ من رضى عمل قوم فهو شريكهم ومن كذب على

النبي متعمدا وفيه تفصيل

٥٧٨ من كف غضبه وملازمة خدمه وذم ثوب الشهرة

٥٨١ الاستغفار والدعاء للخلاص من البلاء واللعب

٥٨٣ بيان شفاء العسل وثواب من لعق الاناء ومحبة

عزة النبي والانصار

٥٨٥ قطع الشارب وذم من لم تنه صلواته عن الفحشاء

٥٨٧ ذم من لم يشكر لاس ومن لم يحلق عاتيه ومن لم

يسخى بمقاتل اوقبل

٥٨٩ نبينا افضل من سائر الانبياء وقول الروافض

٥٩٠ ذم من لم يعرف نعمة الله ومن لم يسجد على الحبة

٥٩٢ ذم من لم يكن له حياء والدعاء في مقابلة

الزكاة لمن ليس له مال

٥٩٣ الرؤيا الصادقة والمؤمن الصادق وثواب

من مات في طريق الحج والمكة

٥٩٦ ثواب من مات موحدا ومرابطا وذم اللواطة

٥٩٨ من مات في احد الحرمين والمقدس وصلى بها

٦٠٠ فضيلة من مرض في سبيل الله وذم من مشى

مع ظالم ودرجة من مشى مع مظلوم

٦٠٢ فضيلة من حج راكبا ومن شى في حاجة اخيه

٦٠٥ من ملك ذارحم وفضيلة من نام على حذبه

واقاة من نام على سطح

٦٠٧ من نام جالساً فلا وضوء عليه وفيه تفصيل
وفضيلة من نام على تسبيح أو تحميد
٦٠٨ الذر في طاعة الله والنفذ المطلق ومن نسي صلوة
الترتيب عند الأئمة بين الفوائت وذم النظر
عورة أخيه وفضيلة من أعان مؤمناً
٦١٢ ذم اللواطه ومن وقع على عمة وفوائد الوسعة
على العيال في عاشوراء
٦١٥ ذم من ولي من أمور الناس شيئاً ولم ير رحمهم
٦١٨ تفسير النصيحة وتعريفه وذم من لا حياء له
٦٢٠ انواع الصبر وذم السؤل ومن ليس له الرفق
ومن اراد هوان قريش
٦٢٢ النفقة واليسر على معسر وثواب ملازمة المسجد
٦٢٥ دعاء العاطس ومن التواضع شرب سؤر أخيه
٦٢٧ اداب الجائع ومن المروءة استماع كلام أخيه
٦٢٩ اشراط الساعة وعلاماته ونجدة المسجد
٦٣٣ العافية والمغفرة واقتراب الساعة وأكل المؤمنين
٦٣٥ اقسام النكاح وثواب المرأة المرضعة والنكاح
٦٣٧ تمام الصلوة خلع نعليه وفيه بحث وتام التعمية
٦٣٩ سعادة المرأة وفضيلة ترك ما لا يعني وسنن المرسلين
٦٤١ علامة حب الله وانواع فطرة الاسلام
وبيان الفطرة سنة ام واجب
٦٤٣ ذم الصلوة مع الغفلة وحديث منها خلقناكم
الخ وثواب موت الرجل في الغربة
٦٦٠ موت الفجأة والعمل بالكتاب والافتداء بالاصحاب
٦٤٧ اعراب مهلا وتفسير الخشوع وتعريفه
والاختلاف في القرآن
٦٥٠ حرف النون في الصلوة عقيب ذكر اسم
نفساً ونجاة هذه الامة وسبب هلاكها
٦٥٢ نخل الجنة واماطة الاذى وكان نزول آدم
٦٥٥ مدح علي وسلمان والوذر والمقداد وصلوة
النبي مع جبريل الصلوات الخمس
٦٥٧ نزول القرآن وسنن المحكم والتشابه

٦٥٨ نسخ الزكوة كل صدقة وغسل الجنبات
وصوم رمضان ونصرة النبي على العدو والرب
٦٦١ فضيلة من سمع الحديث فحفظها وبلغها
وفضيلة النظر الى أخيه بحالة
٦٦٣ ثواب من تزود في الدنيا لآخرته وذم من لم
يتزود وخاصة الخل والزبيب
٦٦٥ خاصة دخول الحمام وذم الدخول بيت
العروس وثواب غداء السحور
٦٦٧ نعم الشفع القرآن والقيام والابن ويوم العرفة
٦٦٩ كيفية خروج روح المؤمن والكافر وخبرة الامة
٦٧٠ سؤال الصحابة النبي عن رؤيته تعالى وجوابه امم
وفضيلة الجوع وترك الدنيا وحب المساكين
٦٧٣ النية للمؤمن خير والعمل للكاثر خير وتفسير النية
٦٧٤ حرف الهاء في دعاء ابراهيم عليه السلام لبنينه
وفضيلة من احب الخلفاء الاربعة
٦٧٦ هدايا العمال ورؤية النبي من ورائه
٦٧٨ دخول الصباح مؤناً وكافراً وذم الاكل وحده
وبيان مقدار ما بين السموات وما فوقها
٦٨٢ حرمة اكل الميتة وجواز الانتفاع بجملتها
وهلاك هذه الامة بثلاث
٦٨٤ هلاك الامة في القرآن والبناء والمكثرون
من المال وذم طاعة الرجال بالنساء
٦٨٦ حرف الواو في مضرة عدم التسمية عند
الاكل والسابقون الى جنات عدن
٦٨٨ عدم تقسيم مال النبي وذم الدنيا والنخل
والجن والجهالة
٦٩٠ بيان كمال الايمان والحب ومعناه ونزول عيسى
٦٩٣ كمال مغفرة الله يوم القيمة وذم المال وقتنته
وذم المداينة في المعاصي
٦٩٦ مدح المؤمن والمدينة والسلام وكثرة هذه الامة
٦٩٦ المغفرة للمؤمنين والميزان وسنن ارتفاع فرش

الجنة وتخفيف القيامة على المؤمن

- ٧٠١ الزقوم وذم بعض اهل البيت ومن لم يحب النبي
٧٠٣ - دنا وحالات اهل الجنة وسبعة يظلمهم
٧٠٦ كمال الاسلام وبينان المفاصل يوم القيمة واعادة
الايمان الى المدينة
٧٠٩ المرجة والدعاء العظيم وعلامان قيام الساعة
٧١٤ ذم الدنيا وفتح فارس والروم والشفاعة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
٧١٧ فضيلة الجنة وود النبي اخواه وسبعين
الفايد خلون الجنة بغير حساب
٧٢٠ وفدا الله وتوقية الاستاذ وعدد الملائكة التي وكل
بالمؤمن والشمس
٧٢٢ فضيلة الزكن اليماني ولد نوح ومن يفتح باب الجنة
٧٢٥ قص الشارب والملايح لامرأة عذرة
٧٢٦ ذم العراف والملاك والوالي ولاعقاب والذين
يمسسون فروجهم ولا يتوضؤون
٧٢٩ الملوك وهلاكة الاغنياء وعلماء الدول والعرب
٧٣٣ حرفة لا تحب تركيب لاله الا الله وفصائله
٧٣٥ دعاء الكرب وعدم جواز السجدة لاد
والغيرة وذم الحسد وشفاعة نبيينا
٧٣٩ الحصال المذموم ومواضع جواز الكذب
٧٤١ الامانة والعهد والاستقامة والاختلاف
في الوضوء بمس الذكر
٧٤٣ جواز تقبيل اهلته وهو صائم والغنى التقي
والعدالة في رواية الحديث
٨٤٥ النظر الى الجارية عند اشتراكها وذم الاسبال
٧٤٧ تعليق التيمحة وزيادة القبور ونهي الدخول
في بيت غيره بلا اذن وبما يؤخذ الصدقة
٧٥٠ ارباب الاخذ من مال المحروز ولا بد لئلا من امام
وطاعته
٧٥٢ وقت مجيء الحسد والظن والمسخ في هذه

الامة واخذ الحديث عن له العدالة

- ٧٥٦ بيان منيات الاكل
٧٥٨ ذم قبول الوصية وجوب موافقة الامام
٧٦٠ نهى مباشرة المرأة بالرجل والرجل بالرجل
٧٦١ نهى بيع الصبرة من الطعام وام الولد والثرمة
٧٦٣ نهى المناجشة والمباغضة والمقاطعة والكلام
قبل السلام وبيع المغنيات
٧٦٥ كيفية السجدة وثواب الجائز وتزويج عثمان
٧٦٧ الحمى واعراض النبي عن الدنيا وبينان ازبوا
٧٧٠ نهى جعل ذي روح هدفا ونهى المروءين
المساجد وترك الصلوة متعمدا
٧٧٢ النهى عن غنى لقاء العدو والوضوء في الكيف
وللمجادلة في القرآن
٧٧٥ النهى عن جعل البيوت كالمقابر وقبر الرسول عيدا
٧٧٧ الفصل بين سنة الفجر وفرضه وتعظيم النبي
٧٧٩ اداب التعمود في المجالس ونهى الجلوس
عند كل عالم والجلوس على القبور
٧٨١ النهى عن خطا طرب والبسر والزيب والتمر
وعدم جواز الوصية لو ارث وشهادة الخائن
٧٨٤ عدم جواز هبة المرأة وشهادة ملة على ملة
٧٨٦ نهى ذكر الحديث عملا لاتباعه العقول والحجامة
٧٨٨ التكلم مع الشابة ووقت كراهة الصلوة
٧٨٩ الهى عن التحقير والخلف بالاباء والصدقة
٧٩١ هجر المسلم وبحت الخلعة والعسيلة
٧٩٤ نهى حمل القرآن الى بلاد العدو والنهى عن
تخصيص ليلة الجمعة بقاءها وصيام نهارها
٧٩٦ نهى الحصاب والاكتحال لامرأة مات زوجها
ونهى الاختلاف والخلف
٧٩٨ قراءة البسلة في الصلوة سر والنهى عن
التفضيل بين الانبياء

في بيان الصواب والخطأ للجلد الرابع من شرح رموز الاحاديث

صحيفه	سطر صواب	خطا	٧١	١٩	نعم الله عليه	نعم الله
١	١١ واتى عليهم	ون عليهم	٧٦	٢٢	كثيره	كثير
١١	١١ من اثره	من ائمه	٧٩	١٥	الحارق	الحارق
١٣	٠٣ ليعين الله	ليعين	٨٣	١٥	تهيشة	تهيشة
١٣	١١ قال فيه	قاله فيه	٨٧	٢٤	يحال	بحال
١٣	٢٣ شاهدها	شاهدا	٨٨	١٥	اواخراب	واخراب
١٤	٢٧ ولكن قلة	ولكن به	٨٩	٦	افواجا	فواجا
٢٠	٢٥ قول	قوله	٩٠	٢٥	ووقفه	ووقفه
٢٤	١٠ وان نجب	نجب	٩١	٤	النحية	النحية
٢٧	٣ في موضعه	في وضعه	٩١	٥	بل النحية	بل النحية
٣٠	١٨ فبنحسر	فبنحسر	٩١	٢١	مؤتهم	مؤتهم
٣٣	٥ ابن الهمام	ابن الهمام	٩١	٢٢	مؤتهم	مؤتهم
٣٤	٢٧ شها	شها	٩٦	٢١	الالهى	الاله
٣٥	٩ لايجب	لايجب	٩٩	١١	رضى الله	ضى لله
٣٧	٢٠ احيانا	احيا	١٠٧	١٢	غيبه	عيبه
٣٨	٤ ان يقتل	اما ان يقتل	١٠٨	٣	فاخبره	فاخبر
٤٣	٥ المعطلة	لمعطلة	١١٠	٦	وعارضهم	عارضهم
٥٢	٢٥ ولايشى	اولاشى	١١٠	٢٢	امطارها	امطارها
٥٤	٣ ان سعدا	ان سعد	١١٢	٩	ورحة	وحدة
٥٦	٢٣ اذارها	اذارها	١١٢	٢٧	فنفخت فيه	فنفخت
٥٧	٤ وقد يكون	قد يكون	١١٣	٤	ممنوعا	ممنوعا
٥٧	١٢ والقدر والقدر واحد	والقدر واحد	١١٤	٥	فالافتتاح	في الافتتاح
٦١	١٨ فهو العالم	فهو العالم	١١٦	٢٧	اقر ثم مات باركان	اقر ثم ماكان
٦١	١٩ وجوده لواجديه ولا	وجوده ولا	١١٨	٢٧	او صلة الازاده في او صلة الازاده	او صلة الازاده
٦٥	١٠ سبعون ملكا	سبعون الفا ملكا			ماله	في اماله
٦٦	١١ في القلب	في الارب	١١٩	١	كثره	كثر
٦٧	٠١ بعدد القرآ	بعدد القرآ	١٢٠	١٢	ساعده	ساعده
٦٧	٥ ما اجتمع	ما اجتمع	١٢١	٢٧	مثله وافحش	مثله
٦٨	٢٤ ما احب	واحب	١٢٢	٠١	اى عابه	اى غابه
٧٠	٠١ سنة الله	سنة الله				

١٢٢	٢٧	اي بطريق	بطريق	١٤١	١٩	خيراته	منه
١٢٣	١٢	وبكسب	بكسب	١٤١	٢٢	بقي في الذل	في الذل
١٢٣	١٢	مكسبا بالفتح	مكسبا بالفتح	١٤١	٠٣	فقالا	قالا
١٢٣	٢٤	اذهبتنا	ذهبتنا	١٤٢	١٢	وزينة	وزينته
١٢٤	٠٣	الآخرة	حاشيه الاخوة	١٤٤	١٢	لكنه لا يبصر	لا يبصر
١٢٤	٢٧	الحلال	للال	١٤٥	١٩	المصرع	لمصرع
١٢٥	١٢	وان الشيطان	والشيطان	١٤٦	٢٥	فافهم فقال	فهم وقال
١٢٦	١٢	اذا امر	اذا امر	١٤٨	٠٨	ولو غير	ووغير
١٢٦	٢٠	فراآته	قرايه	١٤٩	٢٢	امعاه	امعانة
١٢٦	٢٢	ان يقرأ القرآن	ان يقرأ	١٤٩	٢٦	فقال	وقال
١٢٦	٢٧	فان قرأها	فان قرأها	١٥٠	٢٦	فيسلم	فسلم
١٢٧	٣	اولى	اولا	١٥١	٠٣	لذلك ولهذا	لذلك
١٢٧	٠٦	كافي الطحاوى	في الطحاوى	١٥١	٢٠	وانحفظ	وتحفظ
١٢٩	٠٥	تومى	تومى	١٥٢	٢١	امان امى	امانى
١٣١	٢٧	اومن	ادمن	١٥٥	١٨	والخفى	الخفى
١٣٣	٠٣	بها قدمه	قدمه	١٥٥	٢٢	العمرة	لعمرة
١٣٣	١٢	العاصى	العاصى	١٥٧	٠٤	فبستعيزن	فبستعيزونى
١٣٣	٢٥	الترجم	الترجم	١٥٧	٢٥	لغيره	لغير
١٣٣	٢٦	المشكاة	لمشكاة	١٥٨	٠٢	يباب	يباب
١٣٤	٠٧	ابن النجار	بضبن النجار	١٦٠	٠٦	الارميه	الارمية
١٣٤	٠٨	بضم	اذبح	١٦٣	٠١	واجالة	واحالة
١٣٤	٠٨	امرا حادنا وفي	امرا حادنا في	١٦٥	٠٨	قلة النسل	النسل
١٣٤	١٥	حتى يصيب	حتى بصير	١٦٦	٠٥	ونيم	ونيم
١٣٤	١٨	زوجة	لى جة	١٦٨	١٤	فقيبا	فقتنا
١٣٤	٢١	من الخاق	نشة الخاق	١٦٨	١٩	لا اله الا الله	لا اله الا الله
١٣٤	٢٥	اثين	اثين	١٧١	١٧	من كل شرور	من شرور
١٣٥	١٦	وتكثر	ولا تكثر	١٧٤	٠٩	يزيل الفترة ويزيل الذلة	يزيل الذلة
١٣٦	٢٦	العاصى	العاصى	١٧٤	١٩	لا يفارقه	لا يفارقه
١٣٦	٢٧	اصل	صل	١٧٥	٠٣	اليه لانه	لانه
١٣٩	٢٦	حليته دعاه	حبة دعاؤه	١٧٨	١٤	اجنحهم	اجنحهم
١٣٩	٢٧	فاختجب	فاختجب	١٧٨	١٩	قوم مجلسا	قوم

سبعهم	٠٤	٢٤٣	وخبير	٠٢	١٨٢
ثمجة	١٥	٢٤٣	من آخى دم	١	١٨٤
بلحمرته	١٣	٢٤٩	عن ارياه	٢٤	١٨٤
لله فانه	٠٤	٢٥٢	بينها	٠٢	١٨٨
ان للفتة	٢٥	٢٥٢	مغلولايده	٢٠	١٨٩
لنفسية	١٤	٢٥٧	الى	٢٠	١٨٩
القبطي	٠٥	٢٥٩	ورواه	٠٤	١٩٢
النس	٠٣	٢٦١	اى اشد	٩	١٩٧
بالنواب	٠٧	٢٦١	وتتمتع	٢٢	١٩٧
الحافظ	٠٤	٢٦٤	لنفقة	٠٦	١٩٨
اذا اراكم	١٠	٢٦٨	للموقيت	١٧	١٩٨
معاوية به قال ابو بكره ويل له معاوية به	٠٦	٢٦٩	لا يؤمنون	٠٨	١٩٩
بزيادة كابه			الصحابه	٠٢	٢٠٠
بار بوبينه	١٥	٢٧١	علم	٢٢	٢٠٢
للتائبين	١٦	٢٧١	والسابقة	١٣	٢٠٧
لمو قتل	٣	٢٧٢	بالاجاع لان	١٣	٢٠٧
عقوبتم	١٣	٢٧٢	لله	٢٣	٢١١
يجعل	٩	٢٧٥	للمدارى	٢١	٢١٥
وانه	٨	٢٨٠	مدمن خمر	٠٩	٢١٦
الاحتباس	٢٠	٢٨٠	لشتم	٢٢	٢١٦
الومن غزا	٢٥	٢٨٠	تحيطون	١٩	٢١٧
قى	٢٧	٢٨٠	المسكنه	٢٥	٢١٧
والزجر	١٤	٢٨٢	لما روا	٠٢	٢٢٢
يستعين	٤	٢٨٣	اموالكم	١٢	٢٢٢
ايها الناس	١٤	٢٨٤	يجبون	١٤	٢٢٢
فلم يحفظهم	١٢	٢٨٥	لدى له	٢٣	٢٢٢
نصيحه	١٦	٢٨٥	ورى	٠٦	٢٢٨
اعبد الله	١٤	٢٨٧	ينسب	٢٣	٢٣١
فان	٢٠	٢٩٢	فها	٠٩	٢٣٧
فحتمه	١٦	٢٩٤	الاسفار	١٥	٢٣٨ ^٤
والحجب	٥	٢٩٥	ان جننا	١٩	٢٤١ ^٤

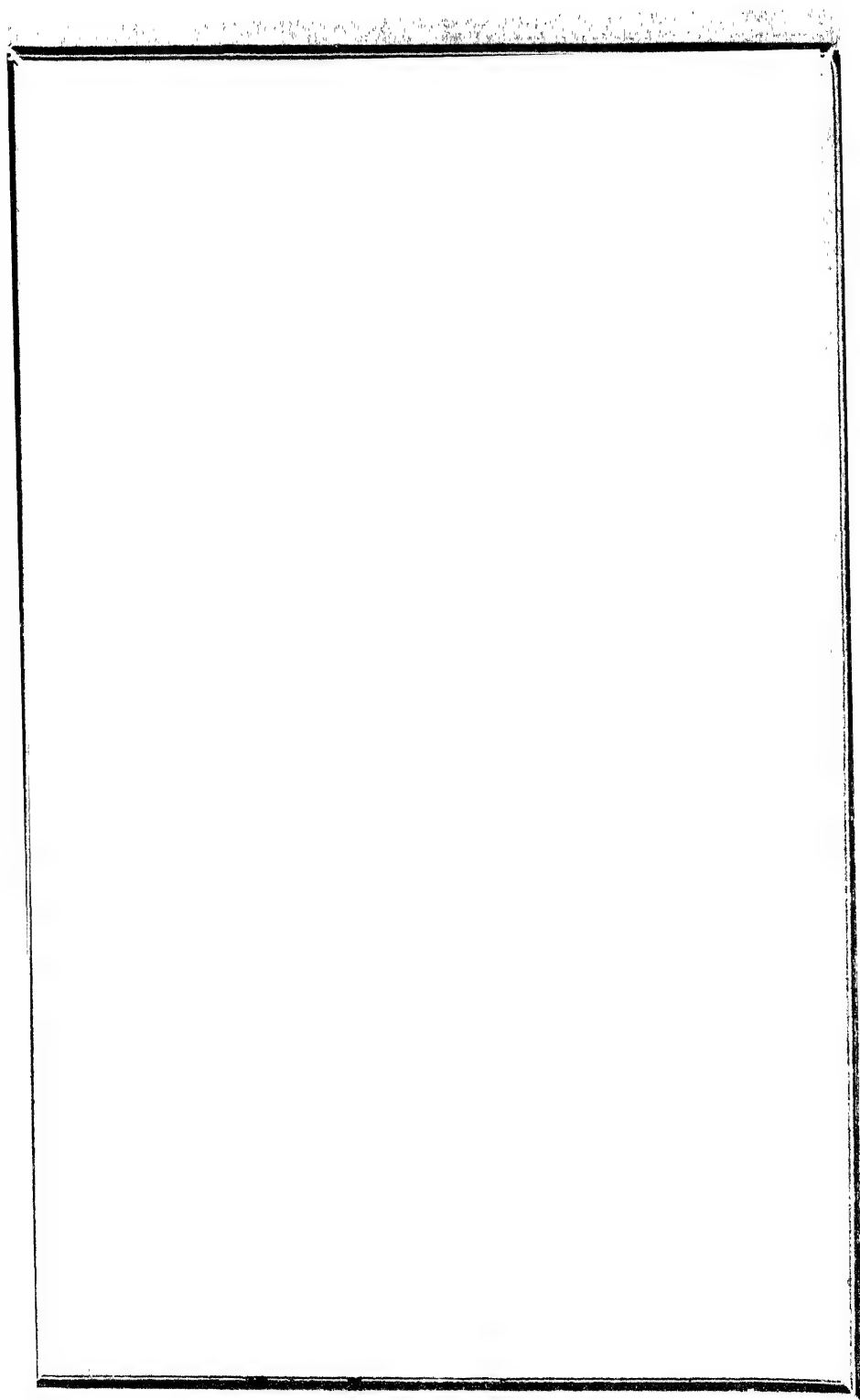
المواطن	١٧	٢٩٢
بعضرة دراهم	٢٤	٢٩٢
وانفقة	٧	٢٩٩
بالسين الممثلة	٢٢	٢٩٩
في معصية الله	٢٣	٣٠٣
في معصية الخالق	٢٧	٣٠٣
مجرمة	١	٣٠٦
جل كلام الشارح	٧	٣٠٦
عن ابن عمر	١٠	٣٠٦
الامام	٢	٣١٩
لاخراج	١٦	٣١٩
ان يراد	٢٤	٣١٩
وارد	٢٥	٣١٣
والخير	١٣	٣١٨
يعلمه	٢٦	٣١٩
الا كحلوا	٦	٣٢٢
يقوى	١٢	٣٢٣
وضالة	١٠	٣٣٠
تعمم	٢٣	٣٣٠
ى اتوجه	٤	٣٣٨
كل مؤنة	٧	٣٣٨
ولامنجأ	٩	٣٤٠
اذبيوت	١٣	٣٤٠
يجرردأه	١٦	٣٤٢
الاستابة	١٩	٣٤٢
الصحاب	٢٦	٣٤٢
على نفاذه	٢٤	٣٤٣
متروحة	٥	٣٤٤
بعض حاجته	١٦	٣٤٧
رأى أى من ان	٣	٣٥٠
سنتهم	٦	٣٥٠

وفي حديث	٥	٣٥١
حسبكم	١٧	٣٣٥
بني له	٣	٣٣٥
مثل الحيض	١	٣٥٤
به العلماء	١٥	٣٥٩
لبياله	٥	٣٦٠
العلم	٢٦	٣٦١
من ربه	١٣	٣٦
اخشى عليكم	٢٧	٣٦٣
على طريق الانكار على طريق	١٥	٣٦٤
اذا اراد	١٣	٣٦٥
او اليسار	١٣	٣٦٦
صدر	٩	٣٦٧
ولم تقض	٥	٣٦٨
ينظر	١٠	٣٦٨
رواه وقال هذا	٢١	٣٦٨
العاصي	٤	٣٧٢
نازعنى	٢٦	٣٧٥
لم نقفهم	١٠	٣٧٧
من جاءه اجله وهو من جاءه الموت وهو	١٨	٣٧٧
من بعض	١	٣٧٨
الى الكفران قال	٣	٣٧٨
اولم يأكل	١٠	٣٧٩
غرمته	١٦	٣٨٠
دخول العمامة	٢٠	٣٨٠
من محبة	٢١	٣٨٠
او النساء	١٩	٣٨٢
ذكر	٢	٣٨٣
الوداع	١٧	٣٨٨
عمر بن در	٢	٣٨٩

عن عبد العزيز	٦	٤٣٧	عن عبد العزيز بن عبيد	٦	٤٣٧
عبد الله بن عبد الله	١٣	٤٣٧	بن عبد الله لسخه	١٣	٤٣٧
٣٨٩	١٢	٤٣٩	فالنظر	١٢	٤٣٩
٣٨٩	٨	٤٣٩	من اراك	٨	٤٣٩
٣٩٠	١٧	٤٣٩	فعل	١٧	٤٣٩
٣٩٣	١	٤٣٩	ومن ذلك	١	٤٣٩
٣٩٣	٥	٤٤٠	ان يجوعوا	٥	٤٤٠
٣٩٣	٨	٤٤٠	زيتها	٨	٤٤٠
٣٩٦	٦	٤٤١	لمحظوزات	٦	٤٤١
٣٩٧	٢	٤٤٥	الى قول	٢	٤٤٥
٣٩٧	١٤	٤٤٧	طاعا	١٤	٤٤٧
٣٩٨	٢٣	٤٤٧	اسعدت	٢٣	٤٤٧
٣٩٩	٦	٤٤٧	ليبنه	٦	٤٤٧
٣٩٩	٢١	٤٤٧	واخذ	٢١	٤٤٧
٤٠٤	١٨	٤٤٨	شرعية في مواضع	١٨	٤٤٨
٤٠٤	٥	٤٤٨	الدينية	٥	٤٤٨
٤١	١٨	٤٥٤	الحجرة	١٨	٤٥٤
٤١١	٨	٤٥٤	رفيه	٨	٤٥٤
٤١٢	٤	٤٥٤	قد افترض	٤	٤٥٤
٤١٦	١٨	٤٥٤	التفصيل	١٨	٤٥٤
٤١٧	٢٠	٤٦٣	وقر بما	٢٠	٤٦٣
٤١٨	١٠	٤٦٦	والحجب	١٠	٤٦٦
٤١٩	١٢	٤٦٦	رأى الحق	١٢	٤٦٦
٤١٩	٢٧	٤٦٩	كلاميهما فان مرادها	٢٧	٤٦٩
٤٢٧	٦	٤٧٠	فيها وذلك للاشتغال	٦	٤٧٠
٤٢٨	٢٣	٤٧١	عليه بلفظ او خالف	٢٣	٤٧١
٤٢٨	٢٥	٤٧٢	مرفوعا بلفظ	٢٥	٤٧٢
٤٣٠	٣	٤٧٦	تقول	٣	٤٧٦
٤٣٣	١٥	٤٧٦	يوم الجمعة	١٥	٤٧٦
٤٣٣	٠٦	٤٧٦	لا لهذا	٠٦	٤٧٦
٤٣٤	٢٢	٤٧٧	ومقوده و	٢٢	٤٧٧
يزاوله	٦	٤٣٧	يزاول	٦	٤٣٧
الان	١٣	٤٣٧	الى ان	١٣	٤٣٧
تلبسه	٧	٤٣٩	تلبسه	٧	٤٣٩
لمصلحته	٩	٤٣٩	لمصلحة	٩	٤٣٩
الله	٢١	٤٣٩	الله	٢١	٤٣٩
لايقانه	٢٧	٤٣٩	لايقانه	٢٧	٤٣٩
من طاعته	١١	٤٤٠	من طاعة	١١	٤٤٠
الى حسنة	١٣	٤٤٠	الى حسنة	١٣	٤٤٠
والقاء الخير والسرور	٢	٤٤١	والقاء الخير والسرور	٢	٤٤١
الامانة	٦	٤٤٥	الامانة	٦	٤٤٥
يلها	٥	٤٤٧	يلسها	٥	٤٤٧
مهاته	٩	٤٤٧	مهاته	٩	٤٤٧
من استماع	١٣	٤٤٧	من استماع	١٣	٤٤٧
وجه بخباجه	١٩	٤٤٧	بجوجه اجنة	١٩	٤٤٧
غلط	٥	٤٤٨	غلط	٥	٤٤٨
اهتم	٨	٤٤٨	اهتم به	٨	٤٤٨
جندتم	٤	٤٥٤	جندتم حاشيه	٤	٤٥٤
في الشفاء	١١	٤٥٤	في الشفاء	١١	٤٥٤
يجد	١٦	٤٥٤	يجد	١٦	٤٥٤
وافقهما	١٩	٤٥٤	وافقهما	١٩	٤٥٤
المحرز	٣	٤٦٣	المحرز	٣	٤٦٣
من الشافية	١٩	٤٦٦	من الشافية	١٩	٤٦٦
الى الفصل	٢٧	٤٦٦	الى الفصل	٢٧	٤٦٦
ان يتكلم	٤	٤٦٩	ان يتكلم	٤	٤٦٩
اللام سود	١٢	٤٧٠	اللام سود	١٢	٤٧٠
ومثاله	٠٥	٤٧١	ومثاله	٠٥	٤٧١
لان الغافل	٠٥	٤٧٢	لان صاوة الغافل	٠٥	٤٧٢
عمر النخعي	١٦	٤٧٦	عمر النخعي	١٦	٤٧٦
حدا و	٠٨	٤٧٦	حدا و	٠٨	٤٧٦
عن عمر	١٩	٤٧٦	عن عمر	١٩	٤٧٦
الكعبة	٢٢	٤٧٧	الكعبة	٢٢	٤٧٧

٤٨١	١٩ يفيد	٢٦ فيصح	٥٣٨
٤٨٢	٢٠ واجبر	٢٤ به التحقيق	٥٤٠
٤٨٣	٢٢ قاله	٢٠ الخراعى	٥٤٢
٤٩٠	٠٢ يدين	٢٢ قال فى التقيح	٥٤٣
٤٩١	٢١ صغيرا اولاً	٠٨ وقذف الذمى	٥٤٤
٤٩١	٢٧ بنقته ولا	١٩ ثم لم يقبله	٥٤٤
٤٩٤	٢٣ فيؤدى	١٢ الى رتبة	٥٤٨
٤٩٥	٢٠ الا	١٤ مائة دون	٥٤٨
٤٩٦	١٤ لان لغة العفو	١٧ مرة	٥٥٥
٤٩٦	٢٧ وخلقته	١٧ سدسه	٥٥٨
٥٠١	٠٢ لانزال بصلوة	١٨ ثلاثة مائة وثلاثون مائة	٥٥٨
٥٠١	١٧ بالشئ	١٦ لائمه له	٥٥٩
٥٠٢	١٣ اى سبقته	١٠ والزيارة	٥٦١
٥٠٣	١٢ لا يكون	١٧ من اطعم اخاه لقمة	٥٦١
٥٠٣	١٨ باختلاف الاشخاص	٠١ فى كراهته	٥٧٠
٥٠٤	٠٦ فى مطلق السرقة	١٩ العسقلانى	٥٧١
٥٠٨	٠٦ او المبتدع	٠٦ ض عن محى بن	٥٧٧
٥٠٨	٢٣ احدهما	خالد	٥٧٧
٥٠٩	١١ وحفظا	١٦ فى اباحة	٥٨٢
٥١٤	١٧ على الغلبة	٤ اقتديتم	٥٨٥
٥١٦	١٦ عنه ابن	١٦ بسؤوفهم	٥٨٥
٥١٧	١١ وقيل هو	١٤ يحججه	٥٨٧
٥٢٠	٢١ خدمت	٣ لم يشكر الله	٥٨٨
٥٢٠	٢٧ ما بينه القراء	٥ او النبوة	٥٨٨
٥٢٥	٢٣ ترجمه	٨ غينة	٥٨٨
٥٢٧	١٨ الاحد	١٥ بسؤال	٥٩٠
٥٢٩	٢٦ فولدله	٢٠ بالتعلم	٦٢٣
٥٣٠	١٨ فقال له	٢٧ يحجب ارجل	٦٢٦
٥٣٢	٢٠ وللمؤمنين	٢٧ الزمان	٦٣٣
٥٣٥	٠١ وجهه شهد	٢٢ متعدده	٦٣٨
٥٣٦	٢٧ ان يحرقوا الاطهر	٢٧ ليصح	٦٣٨
		٢٧ ليصح	

٦٣٩	١٢ والجمعي	والخفي	٧٣٢	١١ قد اقترب	قدر اقترب
٦٣٩	٢٢ في الزلازل	في الزلزلة	٧٣٤	٢٥ لاله الا الله	لا اله الا الله
٦٤٠	٢٥ يفر	تفر	٧٣٦	١٤ لآدم	الآدم
٦٤١	٠٨ في اوان	في اوان	٧٣٧	٠٦ وما احد	ما احد
٦٤١	١٦ لذات	الذات	٧٣٨	٢٢ اجرمن	جرمن
٦٤١	٢٦ بدهن	برهن	٧٣٨	٢٧ وان الايمان	وان لايمان
٦٤٣	٠٢ للولادة	للودة	٧٤٠	٢٢ قال سفيان	قاله سفيان
٦٤٨	٢٢ يختلفون	يختلفون	٧٥٢	٨ والاتساع	والا اتساع
٦٤٩	١٥ والذا	وكذا	٧٥٣	٢ ازموا	الزمو
٦٥٥	١٧ جيئ	حي	١٥٥	١٥ التجسس والتتبع	التجسس والتتبع
٦٥٨	٠٣ اسكرة الحق امان	اسكرة لى الحق	٧٥٩	١٢ انى هريرة	ابن هريرة
	يكون	ان يكون	٧٦٧	٤ واخرجه	اواخرجه
٦٦١	٠٩ مجمعة	موجة	٧٧٠	٥ بشار اليه	ايشار اليه
٦٧٢	٢٣ مانا كل	مانا كل	٧٧٣	٢٥ التالم	القالم
٦٩٠	٠٨ ان اخر كانت بوج	ان خر كانت	٧٧٧	٩ مع الاهل سنة	مع الاصل سنة
	وكات غزوة	غزوة	٧٧٩	٢ قبل فاي الصدقة	قيل ل الصدقيا
٦٩٢	٠٤ من الدهر	من السر	٧٧٩	٩ ان للقتيل	ان للقتل
٦٩٢	٢١ ويؤيده قوله	ويؤيد	٧٨٠	٢ ونجبرا	ونجبر
٦٩٢	القلاص	القلاس نسخدم	٧٨١	١١ ثم يستقبلون	ثم يستقبلو
٦٩٤	٠٧ واعمال الخير	واعمال الخير	٧٨٤	١٩ اكراما	كراما
٦٩٤	١٤ غوائله	عوائله	٧٨٦	٨ على قدر	على قدره
٦٩٩	٠٥ في جلد	في لده	٧٨٦	١٧ والوعاظ	والوعاظه
٧٠٩	١٢ اولوا ائني مثل ما لوتى موسى	لولا اوتى موسى	٧٨٨	١ الارعاء	الابعاء
٧١٠	٠٨ في اما	في اماهما	٧٩٠	٢٢ وعن النهمة	وعن النهمة نسحه
٧٢٠	٢٣ الاسكندر	لا سكندر	٧٩٣	٢٧ ق عن عابشة ق	ق عن عابشة
٧٠٣	٠٧ من جيروهم بطنان	من جيرو كانة	٧١٥	٧ لا تختصوا	لا تختصنو
	صنهاجة وكسانة		٧٩٧	٢٧ قال النووى	قال النوى
٧٢١	٢٧ محرك	المحرك	٧٩٩	٧ ومن في الارض	من في الارض



٢١٣٩٦
ص ١١٤
١١٤

الجلد الرابع من شرح راموز الاحاديث
المسمى بلوامع العقول الروض
المنضير على رسولنا
تمام النجمة
من العليم
الخير





شرح رامون الاحاديث المسمى بلوامع العقول

بسم الله الرحمن الرحيم

اولم يكن للتي (لابن آدم الا الصحة) بالكسر ضد السقم (والسلامة لكفاه سما)
 اي بسبب الصحة من كل علة والسلامة من كل آفة لتكفيه (داقاً تلاً) قال الله تعالى ولو بسط الله
 الرزق لعباده لبغوا في الارض قال الكشاف لبغوا من البغي وهو الظلم اي لبني هذا على
 ذلك وذلك على هذا لان الغنى مبطوره متأخرة وكفى محال قارون عبرة قال علماؤنا افعال الرب
 تعالى لا تخلو عن مصالح وحكم وان لم يجب على الله الاستصلاح فلهذا يعلم من حال عباده
 لو بسط عليه الرزق قاده ذلك الى الفساد فيروى عنه مصلحة له فليس ضيق الرزق وعدم
 الصحة هو انا ولا وسعة الرزق والصحة فضيلة وقد اعطى قوما مع علمه بانهم يستعملونها
 في السداد لو فعل بهم خلاف ما فعل لكانوا اقرب من الصلاح والامر في الجملة مفوض
 الى مشيئته ولا يمكن التزام مذهب الاستصلاح في كل فعل من افعال الله وروى انس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تعالى قال ان من عبادي المؤمنين من يسألني الباب
 من العبادة وبي علم اني لو اعطيته اياه لدخله العجب فافسده وان من عبادي المؤمنين
 من يوصله الا الغنى ولو افقرته لافسده الفقر وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الفقر
 ولو اعنيته لافسده الغنى واني لا ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير (كر عن ابن
 عباس) وفيه عبرة عظيمة (لوم يبق) بفتح القاف وحذف الياء (من الدنيا الا يوم لطول
 الله ذلك اليوم حتى يبعث) مني للمفعول وفي رواية يبعث الله اي يظفره (فيه رجل اي

(كامل)

كامل (من اهل بيتي) وفي رواية المشكاة مني اي من نسي او من اهل بيتي شك من الراوي
 واختلف في انه من بنى الحسن او بنى الحسين ويمكن ان يكون جامعاً بين النسيين
 والاطهر انه من جهة الاب حسني ومن جهة الام حسيني قياساً على ما وقع في ولدي ابراهيم
 وهما اسماعيل واسحق عليهم السلام حيث كان انبياء بنى اسرائيل كلهم من بنى اسحاق وانما
 نبي من ذرية اسماعيل نبياً عليه السلام وقام الكحل ونعم العوض وصار خاتماً للانبياء
 فكذلك لما ظهرت ائمة الاثني عشر والامة من اولاد الحسين فناسب ان يخير الحسن بان
 يعطى له ولديكون خاتم الاولياء ويقوم مقام الاصفياء على انه قد قيل لما نزل الحسن
 عن الخلافة الصورية كما ورد منقبة في الاحاديث النبوية اعطى له لواء ولاية المرتبة القطبية
 فالمناسب ان يكون من جملتها النسبة المهدوية المقارنة للنسبة العيسوية واتفقهم على اعلاء
 كلمة النبوة على صاحبها الوفاء والسلام واف الف التحية (يواطى اسمه اسمي واسم ابيه
 اسم ابني) فيكون محمد بن عبد الله والمراد المهدى كما فيه الوفاء من الاحاديث ولا ينافي اخبار
 لامهدي الاعبسي بن مريم لان المراد لامهدي على الحقيقة او على الكمال سواء الاعبسي
 لوضعه الجزية واهلاكه ام المخالفة للثنا ولا مهدي معصوما الا هو (علاء الارض) استأف
 مين حسبه كان ما قبله معين لنسبه اي بملاء وجه الارض جميعاً وارض العرب وما يتبعها
 والمراد اهلها (قسطاً) بكسر اوله وفسره بقوله (وعدلاً) اتى بهما تأكيداً وكذا الجمع
 في قوله (كاملت) اي الارض قبل ظهوره (طلما وجورا) على انه يمكن ان تغاير بينهما
 بان يجعل الظلم هنا قاصراً لازماً والخور تعدياً وكذلك يحتمل ان راد بالقسط اعطاء كل ذي حق
 حقه وبالعادل النصفة والحكم بغير ان الشر بعه وانتظار المظلوم وانتقامه من الظالم فيكون
 جامعاً بما قال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان قائماً بما قال العلماء ان الدين هو التعظيم
 لامر الله والشفقة على خلق الله، وصوفا وصف الكمال وهو اجراء كل من تحلى بالجمال
 وتحلى الحلال في محله الاثني بكل حال من الاحوال ورواه حم دعن على مرفوعاً ولم يبق
 من الدهر الا يوم بعث الله رجلاً من اهل بيتي عملاً عادلاً كما ملئت جوراً ورواه عن ابى هريرة
 مرفوعاً ولم يبق في الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي يملك جبل
 الديلم والقسطنطينية (د ط ب عن ابن مسعود) وكذا اخرجه حم د وقال حسن صحيح
 سبق انا اهل بيت ولتلائن ويأتي لا تقوم الساعة ~~لو لم تكنوا~~ اياها الامة (تذنبون)
 بضم اوله (لخشيت) وفي رواية خلفت (عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجب) لان
 العاصي يعترف بنقصه فترجى له التوبة والمعجب مغرور بعلمه فتوته بميدته وهم يحسبون

انهم يحسنون صنعا ولان دوام الطاعة يوقع فيه ولهذا قيل انين المذنبين احب الى الله من زجل المسبحين لان زجلهم يشوبه الافتخار وانين اولئك يشوبه الانكسار والافتقار والمؤمن حبيب الله يصونه ويصرفه عما يفسده الى ما يصلحه والعجب يصرف وجه العبد عن الله والذنب ينجم الاضرار ويؤدي الى الافتقار وخير اوصاف العبد افتقاره واضطراره الى ربه فتقدر الذنوب وان كانت سر اليت لكونها مقصودة في نفسها لغيرها هو السلامة من داء العجب التي هي خير عظيم قال بعض المحققين ولهذا قيل يا من افساده اصلاح يعني انما قدر من المفسد فلتضمنه مصالح عظيمة اغفر ذلك القدر اليسير في جنبه لكونه وسيلة اليها وما ادرى الى الخير فهو خير فكل سر قدره الله لكونه لم يقصد بالذات بل بالعرض لما يستلزمه من الخير الاعظم يصدق عليه بهذا الاعتبار انه خير وفيه كالذي قبله دلالة على ان العبد لا تبعده الخطيئة عن الله وانما يبغده الاستمرار والاستكبار والاعراض عن مولاه بل قد يكون الذنب مسببا للوصلة بينه وبين ربه كما سبق (الخراشي لعن

٤ فكل شر شر نسخته

انس الديلمي عن ابي سعيد) ورواه حب في الضعفاء فطرقها ضعيفة قال في المنار وهو حسن بها وقال المنذري رواه البزار باسناد جيد حسن ﴿لوم ابعت﴾ مبنى للمفعول (فيكم) ابا الامة (لبعت) مبنى للمفعول (عمر) بالرفع (ايد الله عز وجل عمر) بالنصب (بما يكن بوقفانه) اي يرشدانه (ويسد دانه) اي يصوبانه (فاذا اخطأ صرفاه حتى يكون صوما) اخبر عما لم يكن كيف يكون كما اخبر تعالى بذلك في الذين قال فيهم ولوردوا لعادوا الآية ففيه انهم عادوا والله ورسوله على بصيرة الحق لاشبهة عرضت فكذا ورواه حم ت لعن عقبة بن عامر قال لع صحيح طب عن عصمة بن مالك بلفظ لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب وفيه ابانة عن فضل فاجعله الله من اوصاف الانبياء وخلال المرسلين وقرب حاله منهم وفيه اشارة الى ان النبوة ليست باستعداد بل الله يجتبي اليه من يشاء فكان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى اوصاف جمعت في عمر لو كانت موجبة للرسالة لكان بها نبيا فمن اوصافه قوته في دينه وبذله وبذل نفسه وماله في اظهار الحق واعراضه عن الدنيا مع تمكنه منها وخص عمر مع ان ابابكر افضل ايدا بان النبوة بالاصطفاء لا بالاسباب ذكره الكللاباذي وقال ابن حجر خص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القرأ بها ووقع له بعده عدة اصابات (الديلمي عن ابي هريرة وابي بكر) مر بحثهما في ابي بكر ﴿لو وزن﴾ مبنى للمفعول (دموع آدم) ابي البشر (بدموع ولده لجمع دموعه على دموع جميع ولده) قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتاه ربه فتاب عليه وهدى قبل ان الغواية والضلالة اسمان مترادفان

والنبي ضد الرشد فكيف يطلق فلا يتناول الا الفاسق اجاب قوم عن الكلام الاول بان المعصية مخالفة الامر والامر قد يكون بالواجب والنذب فاما غوى فاجابوا عنه انه خاب عن نعيم الجنة وذلك لما اكل من الشجرة ليصير ملكه دائما ثم لما اكل زال فلما خاب سعيه وما نجح قيل انه غوى ويدل عليه امور بان هذه الرسالة تصدر عن آدم عليه السلام الامرة فوجب ان لا يجوز اطلاق هذا الاسم عليه وبان هذه الواقعة انما وقعت قبل النبوة فلم يجوز بعد ان قبل الله توبته مع بقاءه مدة مديدة وسرفه بالرسالة والنبوة اطلاق هذا الاسم عليه وبان عاص وغاويوهم كونه عاصيا في اكثر الاشياء وغاوي عن معرفة الله تعالى ولم تردها تان اللفظتان في القرآن مطلقين بل مقرونة بالقصة التي عصي فيها فكانه قال عصي في كيت وكيت وذلك لا يوهم التوهم الباطل وبانه يجوز من الله ما لا يجوز من غيره كما يجوز للسيد في عبده وولده عند معصيته من اطلاق القول ما لا يجوز لغيره ثم اجتبه ربه فتاب عليه اى ثم اصطفاه وعاد عليه بالعفو والمغفرة وهداه رشده حتى رجع الى الندم والاستغفار مع البكاء روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا لوجع بكاء اهل الدنيا الى بكاء داود كان بكاءه اكثر ولو جمع كل ذلك الى بكاء نوح لكان بكاء نوح اكثر وانما سمي نوحا لنوحه على نفسه ولو جمع كل ذلك الى بكاء آدم لكان بكاء آدم على خطيئته اكثر وقال وهب انه لما كثربكائه اوحى الله تعالى اليه وامره ان يقول لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت خير الغافرين فقال لها ادم عليه السلام ثم قال قل لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الرحمين ثم قال قل لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فتب على انك انت التواب الرحيم قال ابن عباس هذه الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه (طب عدهب كر عن سليمان بن ريدة عن ابيه وقال) اصح الطرق ﴿لو وزن﴾ مبنى للمفعول (مداد العلماء) بالكسر صنف اسود يكتب به المكتوب (ودم الشهداء لرجح مداد العلماء على دم الشهداء) مرفى العلماء والشهداء بحسبهما قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وقال وما يعقلها الا العالمون وقال حكاية عن الكفار وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال القاضى ناصر الدين نفي لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيها باعتبار القوة العملية على وجه ابغ لمزيد فضل العلم وفي البخارى ان العلماء هم ورثة الانبياء وورثوا العلم من اخذه اخذ محطوا فرو من سلك طريقا يطلب به علما

سهل الله له طريقا الى الجنة قال القسطلاني وهو بشارة بتسهيل العلم على طالبه لان طلبه من الطرق الموصلة الى الجنة ونكر علما كطريق ليندرج فيه القليل والكثير وليتناول انواع الطرق الموصلة الى تحصيل العلوم الدينية وفي الفردوس بسنده الى سعيد بن جبير قال قال صلى الله عليه وسلم ارجوا طالب العلم فانه متعوب البدن لولائه يأخذ بالعبادة لصافحته الملائكة معاينة ولكن يأخذ بالعبادة ويريد ان يقهر من هو اعلم منه (ابن الحوزي وابن الجار عن ابن عمر) سبق العلم لو يعلم المؤمن اي الانسان الموحد ف شامل للانبياء والخلفاء (ما عند الله من العقوبة) من غير التفات الى الرحمة (ما طمع في الجنة) اي في دخولها (احدوا ويعلم الكافر) كذلك (ما عند الله من الرحمة) من غير التفات الى العقوبة (ما نط من الجنة احد) ذكر المضارع بعد لوفي الموضعين لقصد استمرار امتناع الفعل فامضي وقتا موقتا لان لولمضي قال الطيبي سياتي الحديث في صفتي القهر والرحمة لله تعالى فكما ان صفاته غير متناهية لا يبلغ كنه معرفتها احد فكنا عقوبته ورحمته فلو فرض وقوف المؤمن عن كنه صفات القهارية لظهر منها ما يقنط من ذلك الخلق طرا فلا يطمع في جنة احد هذا معنى وضع احد موضع الضمير ويمكن ان يراد بالمؤمن الجنس على الاستغراق فتقديره احد منهم ويمكن كون المعنى المؤمن اختص بان طمع في الجنة فاذا انتفى الطمع منه فقد انتفى عن الكل وكذا الكافر مختص بالقنوط فاذا انتفى القنوط منه فقد انتفى عن الكل وفي حديث طص عن ابي هريرة لوي يعلم المرء ما ياتي به الموت فاكل الكلة ولا سرب سريرة الا وهو يشكي ويضرب على صدره اي ما ياتي بعد الموت من الاهوال والشدائد والعذاب والعقوبات دهشة وحيرة قال الغزالي فعلى العاقل التفكير في عقاب الآخرة واهوالها وشدائدنا وحسرات العاصين في الحرمان من النعيم المقيم وهذا لذاغ مولم للقلوب جار الى السعادة ومن ساعد قلبه على نفرتة منه وتلذذه بالفكر في امور الدنيا على طريق التفريق والاستغراق في الراحة فهو من الهالكين (ت حسن عن ابي هريرة) وخرجه الشيخان في التوبة واللفظ لمسلم لو لان المؤمن كما مر (يعجب) والعجب بالضم استعظام العمل اورأى نفسه في الفلاح والعجب بفتحين نبي عجب وباه طرب (بعله لعصم من الذنب حتى لا يهيم به ولكن الذنب خيره من العجب) لان العاصي يعترف بنقصه فتجربى له التوبة والمعجب مغرور بعمله فتوبته بعيدة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولان دوام الطاعة يوقع فيه ولهذا قيل انين المدنيين احب الى الله من زجل المسيحين كما مر في لولم تكونوا

بحجه (الديلمي عن ابي هريرة) سبق قال الله لولا ان المؤمنين ﴿لولا انكم﴾ ايها الامة
 (تسبون امرائكم لارسل الله عليهم نارا فاهلكتهم) اي نار المحبشة من عند الله (انما
 يدفع الله بسبكم اياهم) هذه المصيبة والبلاء والعقوبة فسيهم لاجوز بل يضر بالبلاد
 والعباد وان جاروا لان منصبهم يصاب عن السب والامتحان بل الواجب الدعاء بالاصلاح
 وشكر لاصلاحيتهم ورشدتهم وصبر خورهم وتعليمهم وفي رواية ابن الجار عن عائشة
 لا تشغلوا قلوبكم بسب الملوك ولكن تقرؤوا الى الله تعالى بالدعاء لهم يعطف الله قلوبهم
 عليكم يعني فاستقيموا يستقيموا وكما تكونوا يؤول عليكم وكما تدين تدين والحرء من جنس
 العمل (الديلمي عن ابن عمرو) سبق اخاف وذا بحث ﴿لولا انكم﴾ ايها الامة (تذنبون)
 بضم اوله وكسر الزين (لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم) لما في اتقاع العباد
 في الذنوب احيانا من الفوائد التي منها اعتراف المذنب بذنبه وتكسير رأسه عن العجب
 وحصول العفو من الله والله يحب ان يعفوفا لتقص من زل المؤمن ندمه ومن تقر يظه
 اسفه ومن اعوجاجه تقويته ومن تأخيره تقديمه والخبر مسوق لبيان ان الله خلق ابن آدم
 وفيه شموخ وعلو وترفع وهو ينظر الى سسه ادا وخلق العبد المؤمن لنفسه واحب منه
 من نظره له دون غيره ليرجع الى مرافة خالقه بالخدمة له وافام له معقبات وكفاه كل مؤنة
 وعلم انه مع ذلك كله ينظر لنفسه اعجابا بها فكذب ما يصرفه انه فقد رأى ما يوقظه به
 اذا شغل عنه وهو الشر والمعاصي ليتوب ورجع اليه وتووا الى الله جميعا ايها المؤمنون
 (كر عن انس) قال (ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شكوا اليه انما نصيب من الذنب فقال
 لهم فذكره) قال الهيثمي فيه يحيى بن عمرو بن مالك ضعيف وقد وثق وبقيته رجاله نقات
 انتهى وقال السيوطي حسن واخرج مسلم في التوبة عن ابي ابوب بلفظ لولا انكم
 تذنبون خلق الله خلقا يذنبون يغفر لهم ولفظ لولا انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها
 لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم ومن حديث ابي هريرة بلفظ والذي نفسي
 بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ﴿لولا عباد﴾ بالرفع (لله
 ركن) بضم اوله جمع ركن اي المصلون مع الخشوع لانها اعظم العبادات وعماد الدين
 (وصية رضع) بالضم جمع راضع لذكركم وكثرة عناية الله اياهم (وهما مرتع) قال
 العلقمي رعت الماشية رتعا من باب نفع وترتعا رعت كيف شاعت وقال في النهاية لرتع
 الاتساع في الخصب وكل مخصب مرتع (لصب عليكم العذاب صابا ثم لترصن) تلام
 الابتداء وتون المشددة (رصا) بالفتح والتشديد اي ضم بعضه بعضا وفيه دلالة على بد

اخراج الشيوخ والبهائم والاطفال في الاستسقاء وهل ترزقون وتنصرون الابصعفاءهم
 قال في النهاية تراصوا في الصفوف اي تلاسقوا حتى لا يكون بينكم فرجة واحدة واصله
 تراصوا من رص البناء يرصه رصا اذا الصق بعضه ببعضا ومنه الحديث لصب عليكم
 العذاب صبا ثم لرص عليكم رصا انتهى (طب والبقوى ق عدوا بن مندة عن مالك بن
 عبيدة) بن مسافع (الدبلي عن ابيه عن جده) قال السيوطي حسن **لولا** ما ماس **لولا**
 اي ما اصاب (الحجر) الاسود (من انجاس الجاهلية) اي كاخلاق الجاهلية واطوارهم
 وعادتهم الخبيثة لانها القاذورات البشرية وبها يحصل ظلمة الادمية وحجاب الانسانية
 (مامسه ذوعاهة) اي آفة سماوية كاجذم او اعى او ابرص (الاشقي) من عاهته (وما على
 الارض شيء من الجنة غيره) ويحتمل ان يراد به ظاهره وانه يراد به المبالغة في تعظيمه
 بمعنى ان الحجر لاله من التعظيم والكرامة والبركة يشارك جواهر الجنة فكانه منها وان
 خطايا البشر تكاد تؤثر في الجماد وظاهر الحديث انه منها حقيقة (هب ق عن ابن عمرو) بن
 العاص ورواه طب عن ابن عباس قال السيوطي اسناده حسن **لولا** ان الكلاب **لولا**
 بالكسر جمع ويجمع على اكلب واكالب والمكلب والكلب والكلب والكلاب بفتح
 الكاف في الثلث مع تشديد اللام في الاخير من يعلم الصيد للكلب يقال رجل كالب ذو كلاب
 والمكابة والتكالب المخاصمة (امة من الامم لامرت بقتلها) كلها كافي رواية لكنها امة
 كاملة فلا امر بقتلها ولا ارتضيه لدالاتها على الصانع وقدرته وحكمته وتسييحها للسان
 الحال او المقال وما من خلق الا وفيه حكمة او مصلحة واذا امتنع استيصالها بالقتل (فاقتلوا
 منها) اخبثها واسرها (كل اسود بهيم) وفي رواية الجامع الاسود فانه اضرها واحرقها
 وابقوا ما سواه ليدل على قدرة من سواه ولينتفع بها في نحو حرس او زرع وفيه ان الامة
 يطلق على كل جنس الحيوان (وما من اهل بيت يرتبطون كلبا الا نقص) بلفظ الماضي
 (من علمهم كل يوم قيراط) لامتناع دخول الملائكة منزله او لما يلحق المارة من الاذى
 من ترويع الكلب لهم وقصده اياهم وفي حديث خ عن ابن عمر مرفوعا من اقتنى
 كلبا ليس بكلب ماشية او ضاربة نقص كل يوم قيراطان وفي رواية كركيراطين
 بالياء بعد الطاء بدل الالف لان نقص يستعمل لازما ومتعديا باعتبار اشتقاقه
 من النقصان والنقص فنصب قيراطين على انه متعد وفاعله ضمير يعود على
 الاقتناء المفهوم من قوله اقتنى كلبا والرفع على انه لازم او على انه متعد مبني
 للمفعول والاخير ثبات في الفرع والقيراط في الاصل نصف دانق والمراد به هنا

مقدار معلوم عند الله اى نقص جزئين من اجراء عمله وسبق من حديث ابى هريرة فيراط
بلفظ الافراد وجمع بينهم باحتمال ان يكون ذلك فى نوعين من الكلاب احدهما اشد اذى
من الاخر او باختلاف المواضع فيكون القيراطان فى المداين والقرى والقيراط فى البوادر
او كان فى زمانين فذكر القيراط اولاً ثم زاد التعليل فذكر القيراطين (الكلب صيد او كلب
حرث او كلب غنم) ولمسلم عن الزهري عن ابى سلمة الكلب صيد او زرع او ماشية
وفى رواية عن ابى هريرة بلفظ من اقتنى كلبا ليس كلب صيد ولا ماشية ولا رص فانه يقص
من اجره كل يوم قيراطان قال فى الفتح زيادة الزرع انكرها ابن عمر فى مسلم عن عمرو بن
دينار عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب الا كلب صيد او كلب غنم فقبل
لابن عمر ان اباه ريرة يقول او كلب زرع فقال ابن عمر ان ابى هريرة زرع او يقال ان ابن عمر
اراد بذلك الاشارة الى تلبيت رواية ابى هريرة وان سبب حفظه لهذه الزيادة دونها كان
صاحب زرع دونه ومن كان مشتغلاً بشئ احتاج الى تعريف احواله (حمت حسن هـ
عن عبد الله بن مغفل) يأتى من اقتنى **ك** اولاً ان الكلاب **ك** كامر (امة من الائمة) والامة
بالضم جماعة واحد من الانبياء ويطلق على جماعات الحيوانات (لامرت بقتل كل اسود)
بهميم) البهم شديداً اسودا وعند البعض على اللون الواحد الصافى لا يختلط غيره والجمع بهم
بالضم واما البهيمه فالجماعة والجند جمعه هم ايضاً واما البهيمه بالفتح وسكون الهاء
ولد الضبي الذى ولد قريبا والبهيمه حيوانات صواحب القوائم الاربع وجمعه بها ئم
(فاقتلوا المعينة) على وزن مكيلة كلب فيه علامة فوق عينيه كأنه اربع اعين وفى اللغة
المعين على وزن مكيل ما ظهر على الارض يقال يقال ماء معين ودعين اى ظاهر جار على
وجه الارض والمعين على وزن معظم اسم بقر له عين كالخاموس وبين عينه سواد
واما المعينة اسم قرية والمعين بهم اصلية اسم رجل ولد (من الكلاب فانها الملعوبة
من الجن) يحتمل ان تكون مسوخة من الجن فى الاصل ويحتمل ان فيها اثر الجن وفيها
صولتها وفى حديث خم عن ابى هريرة من امسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط الا كلب
حرث او ماشية اى فلا ينقص اجره بامساكه لاجلهمها وكذا كلب صيد لانه جاء فى رواية
اخرى الا كلب صيد واما مساكه لحفظ الدور فلم يحوزه بعض لانه ليس بماستنى والاصح
انه يحوز قياسا على هذه الثلاثة بعللة الحاجة واختلفوا فى اقتناء الخروتر سه للزرع وغيره والاصح
جوازه كذا قاله النووى وابن ملك (طب طس ع عن ابن عباس) مر ان الله خلق
ل ياتين **ل** بفتح اللام للقسم (على القاضي العدل) اى العادل ناء على ان المصدر معنى

الفاعل او ار يده بالمبالغة او على تقدير مضاف اى ذى العدل (يوم القيمة) بالرفع وفى نسخة بالنصب اتيان اوزمان ويؤيده ما فى رواية الجامع (ساعة) بالرفع او انصب (يتنى) اى فيه من شدة الحساب (انه لم يقض بين اثنين فى ثمرة قط) بالفتح والتشديد اى اصلا وقطعا قال الطيبي قوله يوم القيمة فاعل ليا تين ويتنى حال من المجرور والوجه كونه حالا من الفاعل والعامد محذوف اى يتنى فيه او يوم القيمة نصب على الظرف اى ليا تين عليه يوم القيمة من البلاء ما يتنى انه لم يقض فاذا يتنى بقديران وعبر عن السبب بالمسبب لان البلاء سبب التمنى والتقييد بالعدل والثمرة تتيم لمعنى المبالغة عما حل به من البلاء (حتم) وكذا طس وحب فى صحيحه (عن عايشة) قال السيوطى حسن وايدى الهيثمى وقال اسناده حسن خرجه فى القضاة **﴿ليا تين﴾** اللام جواب قسم محذوف (على الناس زمان) بالرفع (قلوبهم طوب العجم) اى قلوب اهل ذلك الزمان قلوب بعيدة عن الخلق مملوءة من الرياء والعجب والنفاق وفى حديث اللهم لا يدركنى زمان ولا يدركوا زمانا لا يتبع فيه العلم ولا يستحي فيه من الخليم قلوبهم قلوب الاعاجم والسنتم السنة العرب اى متشدقون ومتفصحون ومتفقهون يتلو ثون فى المذهب ويرعون كالثعالب والمعنى لا تجنى ولا صهاى الى زمان يكون ذلك (قيل وما قلوب العجم قال حب الدنيا سنتم سنة الاعراب) اى سيرتهم وطريقهم وصورتهم سيرة الاعراب واهل البادية فليس فى قلوبهم حكمة ولا خشية ولا حياء وفى حديث المشكاة عن ابي ذر مر فوطا ما زهد عبد فى الدنيا الا ثبت الله الحكمة فى قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيب الدنيا وداءها وداءها وخرجها منها سالما الى دار السلام وفيه اشارة الى ان من لم يزهد فى الدنيا ولم يطلع على عيها وداءها وداءها لم يدخل الجنة اصلا او لم يدخل بسلام بل سابقة عذاب ولا حقة حجاب (ما تاهم) بالقصر (من رزق جعلوه فى الحيوان) هكذا عادة الجمالين والاعراب الآس (يرون) بفتحين اى بعة تدون (الحجاء ضرار والركوة مغرما) اى غرامة مثل غرامة السلطان والمغرم بالفتح وسكون الغين وقبح الرأى الغرامة والجرم والجنانية (طب عن ابن عمرو) مر الدنيا محبة **﴿ليا تين﴾** كما مر (على الناس زمان لو وقع حجر) بالرفع اى لو نزل حجر واحد (من السماء الى الارض ما وقع) نافية (الا على امرأة فاجرة) فاحشة ظالمة وشرها اشد من شر الف فاسق وفى حديث عد عن ابن عمر لولا النساء لعبد الله حقاقا وذلك لانهم من اعظم الشهوات والذا قدم تعالى فى شان انواع الشهوات فقال زين للناس حب الشهوات من النساء ثم عقها بغيرها دلالة على انها اصلها واسها ورأسها (اورجل منافق) نفاقا عمليا كما فى حديث طب عن

ابن مسعود لن تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها اى نفاقا علميا كما فى المناوى
 اما الحقيقى وان كان من الاسراط لم توجد الكلية فيه الى الآن (كعن انس) مر فى ان
 بحه ﴿لَيَأْتِينَ﴾ كامر (على الناس زمان لا يالى المرء) بالرفع وفى رواية الجامع الرجل
 بدل المرء (بما اخذ المال) اى باى وجه اخذه واباه وفى رواية من المال وعلى التقديرين
 باثبات ماء الاستفهامية الداخلة عليها حرف الحرو والقياس حذفها لكنه وجد فى كلام
 العرب على ندور واخبر بهذا تحرزا من فتنة (امن حلال) يأخذ (ام من حرام) وجه
 الدم من جهة هذه التوسية بين الامرين والا فاخذ المال فى الحلال غير مذموم من حيث
 هو وهذا من معجزاته فانه اخبار عن امر وقد وقع على وفق ما اخبر (حمخ) فى باب قوله تعالى
 لا تأكلوا الربا (عن ابي هريرة) ورواه الدارمى عنه ولم يخرج م ﴿لَيَأْتِينَ﴾ اللام
 جواب قسم محذوف (على الناس زمان لا يلقى منهم) اى من الناس (احد الاكل الربا)
 الحالى (فان لم يأكله اصابه من غباره) اى يحقق به ويصل اليه من ائمه بان يكون موكله
 او متوسطا فيه او كاتب او شاهدا او معاملا المرانى او من عامل معه وخطمالة بماله ذكره
 البيضاوى وقال الطبي قوله الاكل المستثنى صفة لاحد والمستثنى منه اعم عام الاوصاف
 الا الاكل ونحن نرى كثيرا من الناس لم يأكله حقيقة فينبغى ان يجرى على عموم المجاز
 فيشمئل الحقيقة والمجاز ولذا اتبعه بالفاء التفصيلية بقوله فان لم يأكله حقيقة اكله مجازا
 وفى رواية من بخاره وهو ما ارتفع من الماء عند الغليان كالمدخان والماء لا يغلى الا بانارتوقد
 تحته ولما كان المأكول من الربا يصير نارا يوم القيمة يغلى منه دماغه ويخرج منه بخار
 ناسب جعل البخار من اكل الربا والبخار والغبار وان ارتفع من الارض اصاب كل من حضر
 وان لم يأكل اثاره كما يصيب البخار اذا انتشر وان لم يتسبب فيه وهذا من معجزاته فقل
 من يسلم فى هذا الزمان من اكل الربا الحقيقى فضلا عن غباره (ذكه ق عن ابي هريرة)
 ورواه عنه ايضا احمد وقال صحيح ﴿لَيَأْتِينَ﴾ كامر (على الناس زمان يكون عليكم)
 فيه (امراء) بالرفع جمع امير ولا يصرّف لان فيه الف التأنيث الممدودة (سفهاء) جمع
 سفه وكذلك لا يصرّف (يقدمون) من التقديم (سرار الناس) على خيارهم فى امورهم
 (ويظهرون حب خيارهم) مالىس فى بطونهم (ويؤخرون الصلوة عن مواقيتها)
 المختارة وعن جميعه ويؤيده الحديث السابق (فمن ادرك ذلك) الزمان (منهم) فلا يكون
 عريفا ولا سوطيا ولا جاليا ولا خازنا (السلطان) واثبه وهذا من اعلام النبوة فقد وقع
 ذلك من نبى امية وفى حديث عن عبادة سيكون امراء يشغلهم اشيا يؤخرون الصلوة

٤ وجه النسبة بينهما
 الغبار اذا ارتفع من الارض
 اصاب كل من حضر وان
 يكن هو اثاره نسجهم

عن وقتها واجعلوا صلاتكم معهم تطوعا اى فعل من الطاعة والمتطوع المتبرع قال
القاضى امرهم بذلك حذرا من هيج الفتن واختلاف الكلمة وقال ابن حجر يشبه انه اشار
بذلك الى ما وقع فى اخر خلافة عثمان من ولاية بعض امر الكوفة كالوليد بن عقبة
حيث كان يؤخر الصلوة اولاً يقيمها على وجهها فكان بعض الوريثين يصلى وحده سرانم
معهم خشية وقوع الفتنة وفيه علم من اعلام النسوة من الاخبار بالشئ قبل وقوعه وقد
اشد من ذلك فى زمن الحجاج وغيره (ع ض عن ابى سعيد وابى هريرة معا) مر سيخرج
وستكون وسيكون * ليأخذن * بفتح اللام وتشديد النون (رجل) اى رجل كامل
مكمل وهو ابراهيم عليه السلام (بيداهيه) وهو آزر بالمذوقيل اسم ابيه تارخ وقيل لقبه تارخ
وقيل هو اسم عمه (يوم القيمة فليقطعنه) بفتح العين وتشديد النون (النار) بالرفع اى
يقطع طريقه ويحرقه او يقطع عروقه ولحومه (يريد) به ابراهيم عليه السلام (ان يدخله الجنة
فينادى) مبنى للمفعول اى ينادى مناد من طرف الله عز وجل (ان الجنة لا يدخلها مشرك
ان الله عز وجل حرم الجنة على كل مشرك) اى ما عدا الاسلام فيشمل المشرك والمجوس
والصائبة والوثني والصنوي وكل الكفار (فيقول رب) اى يارب (ابى رب ابى رب ابى) فيقول
فى صورة فيجته ويرج منته (قبل صورته على حيوان مذبوح متلطخ اما برجيحه
اوبدمه او بالطين (فتركه) فيؤخذ قائمة من قوائمه فيطرح فى النار وفى حديث المشكاة
عن انس مرفوعا قال عليه السلام يلقى ابراهيم عليه السلام اباه آزر يوم القيمة
قتره وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لاتعصني فيقول له ابوه فاليوم
لا اعصيك فيقول يارب انك وعدتني ان لاتخزينى يوم يبعثون فالى خزي اخزى من ابى
الا بعد فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال لابراهيم ماتحت
رجليك فينظر فاذا هو بذبح متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى فى النار اى فى مقام الكفار فغير
صورته ليكون تسليه لابراهيم عليه السلام حتى لا يحزنه لو رآه قد القى فى النار على
صورته فيكون خزيا وقضيحة على رؤس الخلائق فغيره ستره لحاله فى تقبيح ما له قيل هذا
الحديث لظاهر قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعده وعدها اياه
فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه واجيب بانه اختلف فى الوقت الذى تبرأ ابراهيم فيه من
ايه فقيل كان ذلك فى الدنيا لمات آزر مشركا وقيل انما تبرأ منه يوم القيمة لما آيس منه حين
مسخه ويمكن الجمع بين القولين بانه تبرأ منه لما مات مشركا فترك الاستغفار له لكن رآه يوم
القيمة ادرسته الرقة فسأل منه فلما رآه مسخ آيس منه تبرأ ابدىا وقيل ان ابراهيم لم يتيقن

بموته على الكفر لجواز ان يكون آمن من نفسه ولم يطلع ابراهيم ويكون وقت ثبراه منه
 بعد الحال التي وقعت في هذا الحديث (برع حب كض عن ابى سعيد) الخدرى ورواه
 بلفظ آخر ﴿ ليعثن ﴾ بفتح اللام والياء والثاء (من مدينة بالشام) ظرف لمدينة يقال
 لها حصص (بكسر الحاء وسكون الميم وصاد مهملة بلدة مشهورة افتتحها ابو عبيدة
 وقيل سميت باسم رجل من العمالقة اختطها وسكانها في الاصل من اليمن (سبعين الفا
 يوم القيمة لاحساب عليهم ولا عذاب مبعثهم) بالفتح في الميم اى محل بعثهم (فيما بين الزيتون
 والحائط في البرث) بالفتح وسكون الراء وفي العزيزى بموحدة فراء مثلثة محركا (الاحمر
 منها) والبرث كما في القاموس وغيره الارض السهلة والجليل من الرمل اواسل الارض
 واحسنها وجمعه براث وبراث وبروث وبواريث اوهى خطأ قال ان الاثير اراد بها ارضا
 قريبة من حصص قتل فيها جماعة من الشهداء الصالحين (طبحم كركروا الهيم) اى ابن طيب
 (عن عمر قال الذهبي منكر) وعزاه الهيثمى للبرار ثم قاله فيه ابو بكر بن عبد الله ان ابى حريم
 وهو ضعيف ﴿ ليعثن ﴾ وفي رواية الجامع ليأتين قال الطيبي الاتيان المحبى بسهولة
 (الله الحجر يوم القيمة وله عينان ينظر بهما) وفي رواية الجامع يبصر بهما (ولسان ينطق
 به يشهد على من استلمه بحق) كذا في نسخ ورأيت بخط السيوطى وشهد والذى عليه في
 اصول صحيحة قديمة يشهد لمن استلمه بحق وعلى من استلمه بغير حق قال البيضاوى شبه
 خلق الحياة والنطق فيه بعد ان كان جادا لا حياة فيه بنشر الموتى وبهتها ولا امتناع
 فيه فان الاجسام متساوية في الجسمية وقبول الاغراض التى منها الحياة والنطق والله
 قادر على جميع الممكنات لكن الاغلب على الظن ان المراد منه تحقيق ثواب المسلم
 وسعيه لا يضيع واجره لا يفوت قال بالمسلم من استلم اقتضاء لاثره وامثالا لامره
 انتهى قال الطيبي ويشهد للوجه الاول شهادة لا ترد تصدير الكلام بالقسم وتأكيده
 الجواب بالنون لثلاثين خلاف الظاهر وفي يشهد وعلى من استلمه مثلها في قوله
 ويكون الرسول عليكم شهدا اى رقيباً حفيظاً عليكم فالمعنى يحفظ على من استلم احواله
 مشاهداً ومن كماله ويجوز ان يتعلق بحق بقوله اى يشهد بحق على من استلمه بغير حق كالكافر
 والمستهزى ويكون خصمه يوم القيمة ويشهد بحق كالمؤمن المعظم لحرمته (حم حب ط ب
 ق عن ابن عباس) واخرجه هـ هـ ب ت مثلها وقال ت حسن وكذلك قال السيوطى
 ﴿ ليعثن الله ﴾ كما مر (اقوام يوم القيمة يتلاؤ وجوههم) في صورة القمراى في هيئته
 من كمال انارته وبدوره (يمررون بالناس كهيئة الريح) اى يسير سرعاً كالريح (يدخلون

الجنة بعير حساب) بصيغة المعلوم والمجهول كإفراءهما في السبعة وفي حديث الشفاء أن
 أول زمرة يدخلون على صورة القمر ليلة البدر ثم قال آخر هذا الحديث على خلق رجل واحد
 أي كلهم على صورة رجل واحد وهذا على رواية فتح الخاء والأظهر رواية الضم بشهادة
 رواية إخراجهم على خلق رجل واحد وبدلالة روايه أخرى لا اختلاف بينهم ولا تباعد
 في قلوبهم على قلب واحد وزاد في روايته على صورة أبيهم آدم أي صورة خلقه ولا يبعد
 أن يكونوا أيضا على سيرة خلقه وفي رواية طوله ستون ذراعا في السماء أي في جهتها احتراسا
 من طول عرضه من جهة الأرض فقد قيل عرضه سبع أذرع (قيل من هم يا رسول الله
 قال أولئك قوم أدركهم الموت وهم في الرباط) مر في الرباط بحته (عرق عن أبي هريرة) سبق
 حرس ليلة ولان أحرس ﴿ ليبلغن ﴾ بفتح اللام والغين (هذا الأمر) أي هذا الدين
 والاسلام (ما بلغ) أي مكان بلغه (الليل والنهار) بالرفع (ولا يترك الله عز وجل بيت مدر
 ولا وبر) بفتحين فهما أي المدن والقرى والبادي وهو من وبر الأبل أي شعرها لان
 العرب كانوا يتخذون منه ومن نحوه خيامهم غالبا والمدر جمع مدرة وهي اللبنة وفي حديث
 المشكاة عن المقداد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى على ظهر الأرض
 بيت مدر ولا وبر الا أدخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز وذليل أما يعزهم الله فيجعلهم
 من أهلها أو يذلهم فيدينون لها قال على القاري لا يبقى على وجه الأرض من جزيرة
 العرب وما قرب منها فلا ينافي ما قيل أن وراء الصين قوما لم يبلغهم إلى الآن بعثته صلى الله
 عليه وسلم (الا أدخله الله هذا الدين يعز عزرا) والجملة حالية أي الادخله الله كلمة
 الاسلام في البيوت حال كونها يعز الله بها عزرا حيث قبلها من غير سعي وقاتل (ويذل
 ذليلا) أي يذل الله بها حيث أباها وهو يشمل الحربى والدمى والمعنى بذله الله بسبب أباها
 بذل سبي أو قتال حتى ينفاد إليها أو طوعا أو يذعن لها يذل الجزية والحديث مقتبس
 من قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
 المشركون ثم فسر العز والذل بقوله (عزاء الله به الاسلام وذلا يذل الله به الكفر)
 وفي رواية أما يعزهم الله أي قوما أعزوا الكلمة بالقول فيجعلهم من أهلها بالثبات إلى
 الممات أو يذلهم قوما آخرين لم يلقفتوا إلى الكلمة وما قبلوها فكأنهم أذلوا فجزوا
 بالاذلال جراء وفاقا فيكون الدين كله لله كما في رواية أي إذا كان الأمر كذلك فيكون
 الغلبة لسين الله طوعا أو كرها وقيل أن في آخر الزمان لم يبق على وجه الأرض محل
 الكفر بل جمع الخلائق يصيرون مسلمين أما بالطوع والرغبة ظاهرا أو باطنا وأما بالاكراه

والجبر فيكون الدين كله لله (سم طبعك قرض عن تميم الداري) مر الاسلام اعز لى لى
 لى لى التمنى والنون وقاية (ارى اخوانى) فى الدين (وردوا على الحوض) حوض الكوثر للشرب
 منه فى الموقف وهو بالنصب مفعول وردوا واللام للعهد والمراد حوضه صلى الله عليه وسلم
 فاذا وردوا يعرفهم وفى حديث الشفاء ليردن على الحوض يوم القيمة ما عرفهم الا بكثرة
 الصلوة على ومعنى ذلك انه لم يتقدم له فى حيرة انه فى دار الدنيا معرفة بهم ثم يحتمل انه عرفهم
 بعد ذلك فى البرزخ قبل القيامة بعرض صلواتهم عليه وتسمية الملائكة لهم عنده صلى الله
 عليه وسلم ويحتمل انه لم يعرفهم الا يوم القيمة اما بنور صلاتهم عليهم او بروا بحمديهم
 او سمع لها زائدة على ذلك او غير ذلك مما لا نعرفه (فاستقبلهم) بصيغة المتكلم (ملائكة)
 من انا الحوض ومقدارها كالنجوم وورد فى الدعاء واستقنا بكأسه (ففى الشرب فاسقيهم)
 بقطع الهمزة من الافعال (من حوضى قبل ان يدخلوا الجنة) هذا ان كان هؤلاء الاقوام
 غير موجودين فى حيواته فان كانوا او بعضهم موجودين حينئذ ومنهم عذر من رؤيته
 صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه عرفهم بصلاتهم فى عالم الملكوت وسما الارواح (قيل
 يارسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابى واخوانى من آمن بى ولم يرى) (بفتح النون
 وقاية) (انى سئلت رى ان يقر) اى ان يسر (عنى بكم ومن آمن بى ولم يرى) (الواو والحال
 والجملة حالية ودم الرؤية هو لسبب قاهر من تأخر زمان كما هنا والسبب اخر كما وقع لا ويس
 القرنى واللام بحسن ابراده فى التوسل والتقرب به كما ورد اللهم انى امتت بمحمد ولم اره فلا
 تحرمنى فى الجنان رؤيته وارزقنى صحبته والايمان به صلى الله عليه وسلم على هذه الصورة
 مما يستلله الايمان بالغيب المثنى على اهله فى القرآن والحديث وقد اشتاق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى لقاءهم وجعلهم اخوانهم كما فى الفاسى (ابونعيم عن ابن عمر) مر اعطيت
 ويأتى متى ليحجن بضم الياء التحتية وفتح الحاء والجميم مبني للمفعول وكذا بنون
 ثقيلة (هذا البيت) بالرفع والنصب مفعوله وحيد ليحجن بضم الحاء والجميم مبني للفاعل اى
 يحجن الناس هذا البيت العتيق ويأتون المناسك كلها (وليغترن بعد خروج يا جوج
 وما جوج) اسمان عجيبان ولا يلزم من حج الناس بعد خروجهم امتناع الحج فى وقت ما عند
 قرب الساعة سلا تدافع بينه وبين خبر لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت ويظهر ان المراد
 بقوله ليحجن البيت مكان البيت لخبر ان الحبشة اذا خرجوا لم يعمر بعد ذلك كذا ذكره وقال
 ابن بطال فى نسرا البخارى ان تحريب الحبشة يحصل ثم يعود جزء منها ويعود الحج اليها
 (ش حم خ ع حب ك وابن خزيمة عن ابي سعيد) الحمدرى صحيح لا يدخلن بالفتح

و بشدون التأكيد (بشفاعه عثمان) بن عفان (سبعون الفا كلمهم قد استوجبوا النار)
اي دخولها (الجنة) مفعول ليدخلن (بغير حساب) ولا عقاب وفيه فخر عظيم لعثمان رضي الله
عنه وفي حديث حم حبيب قال صحیح عن عبد الله بن الجداء ليدخلن الجنة بشفاعه رجل
من امتي اكثر من بني تميم وهو القبيلة قيل هو اويس القرني وقيل عثمان بن عفان وتمام
الحديث قالوا سواك يا رسول الله قال سواي (كرعن ابن عباس) قيل روى باسناد غريب
واقر عليه الذهبي ﴿ ليسأل ﴾ بفتح اللام وقيل بكسر اللام امر (احدكم) فاعله (ربه حاجته
كلها) لانه المتكفل لكل متوكل يحتاجه و يرومه جل اوقل (حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع)
لان طلب احقر الاشياء من اعظم العظماء ابلى من طلب الشيء العظيم منه ومن ثم
عبر بقوله يسأل وكرره ليدل على انه لا مانع ثم ولا راد لسائل ولان في السؤال من تمام ملكه
واظهار رحمته واحسانه وجوده وكرمه واعطائه المسؤل ما هو من لوازم اسمائه وصفاته
واقتضائه لا آثارها ومتعلقاتها فلا يجوز تعطيلها عن آثارها واحكامها فالحق تعالى جواد
له الجود كله يجب ان يسأل ويطلب منه ويرغب اليه فخلق من يسأله والهمه سؤاله وخلق
ماسأله وهو خالق السائل وسأله ومسؤله (تنع حب هب ض عن انس) بن مالك وفيه
قطر بن بشير قال في الميزان كان ابو حاتم يحمل عليه ﴿ ليس الواصل ﴾ اللام لتعريف
الجنس اي ليس حقيقة الواصل ومن يعتد بوصله (بالمكافي) اي المجازي غيره بمثل فعله
ان صلة فصلة وان قطعاً فقطع (ولكن) الرواية بالتشديد ويجوز التخفيف (الواصل)
الذي يعتد بوصله هو الذي (اذا انقطعت) قال في الرياض بفتح القاف والطاء وقوله (رحمه)
مر فوع (وصلها) يعني وصل قريبه الذي قاطعه نيه به على ان من كافا من احسن اليه
لا يبعد واصل للرحم وانما الواصل الذي يقطعه قريبه فيواصل هو وهذه اشارة الى الرتبة
العلية في ذلك والا فلولم يقطعه احد من قرابته واستمر هو موصلتهم عدوا صلا دون من
وصل من قطعه وللعراق هنا تقرير تعقبه تليذه ابن حجر بالرد (حم خ حبت ط بق عن
ابن عمرو) بن العاص ﴿ ليس الايمان ﴾ مر بحثه في الايمان (بالتمني) اي بالتشهي (ولا
بالتحلي) اي بالتزین بالقول ولا بالصفة (ولكن هو ما وقر في قلبه) الوقار الحلم والزناة
وهو اسم من النوقيرو هو التعظيم يقال منه وقر الرجل يقر بكسر القاف وقار وقره بوزن
عدة فهو وقور ورجل ذو وقرة اذا كان وقورا وليس من الوقار يقال وقرت اقرو قرا اي
جلست وقيل من الوقار وقل في الامر قركا قلت عدم منه قوله تعالى وقرن في بيوتكن
وقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون لله عظمة (وصدقه الفعل) وفي رواية
(الجامع)

الجامع العمل اى ليس هو بالقول الذى تظهره بلسانك فقط ولكن بحبان تتبعه معرفة القلب والمعرفة لا بالعمل تتفاوت الرتب فاما تفاضلت الانبياء بالعلم بالله لا بالعمل والايمان المعروف من الانبياء واعلمهم افضل من نبينا وامته واما تفضلهم بفصل معرفته بالله وعلمه به وقوة اليقين قال ابن عطاء الله على قدر قرب الاولين والآخرين من التقوى ادركوا من اليقين وكان النبي عليه السلام في هذا المقام اعلا العالمين قال الغزالي وفيه ايماء الى انه اسرف العلوم ومعرفة الله وانه لبس المراد بها الاعتقاد الذى يتلقنه العلمى رواية ونقلنا ولا تحرير للكلام ومراعاة الاختصاص الذى هو غاية المكلم على نوع يقين هو ثمرة نور يقذفه الله في قلب من طهر بالمجاهدة باطنه والعجب من يسمع مثل هذا الحديث من صاحب الشرع ثم يزدرى ما يسمعه على وقفه ويزعم انه من رعات الصوفية وانه غير معقول والناس جميعا اعداء ما جهلوا وان لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم (العلم علمان) اى المعرفة او العلم الشرعى نوعان (علم باللسان وعلم في القلب) اى حاصل وداخل فيه لا يطلع عليه غير الله (فاما علم القلب فالعلم النافع) اشارة الى انه في كمال العلم والرفعة لا ياله كل احد (وعلم اللسان) اى ونوع آخر من العلم جار على اللسان ظاهر عليه فقط او عليه ايضا ولكون ما فيه من الخطر لتعلقه بالخلق المقتضى للسمعة واريه والمداهنة للامراء فذلك هو (حجة الله على ابن ادم) لقوله تعالى لم تقولون مالا تقولون وقد يحمل اذول على علم الباطن والثاني على الظاهر لكن فيه انه لا يتحقق شئ من علم الباطن الا بعد التحقيق باصلاح الظاهر كما ان علم الظاهر لا يتم الا باصلاح الباطن ولذا قال الامام مالك من تفقه ولم يتصف فقد تنفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق وقال ابو طالب المكي هما علمان اصليان لا يستغنى احدهما عن الاخر بمزلة الايمان والاسلام مرتبط كل منهما بالآخر كالجسم والقلب لا ينفك احده عن صاحبه كما مر العلم علمان (ابو نعيم وابن الجار عن انس) ورواه الدارمي عن الحسن البصرى موقوفا بلفظ العلم علمان فعلم في القلب فذلك النافع وعلم اللسان فذلك حجة الله عز وجل على ابن ادم **ليدركن** بضم اوله وتشديد النون من الادراك (الدجال) الملعون (قوم مثلكم) في الايمان (او خير منكم) لكون ايمانهم بالغيب او السوق للمدح والالم يبلغ اصلح الامة واوليائها بدرجة ادنى الصحابة (ولن يخزي الله) بضم اوله وكسر الزاء اى لم يفضح ولم يخجل (امة انا ولكم) وعيسى ابن مريم اخرها (وفي رواية لان ابي شبة ليدركن المسيح اقواما منهم مثلكم

و اما تقدمهم نسخهم

اوخير منكم ثلاثا ولن يحزني الله امة انا اولها والناسخ اخرها وقد احتج بهذا الخبر ابن عبد
البر على ما ذهب اليه من ان الافضلية المذكورة في خبر خير الناس قرني بالنسبة للمجموع
لا للافراد واحتج ايضا بالحديث عمر رفعه افضل الخلق ايمانا قوم في اصلا لرجال يؤمنون
بي ولم يروني الحديث رواه ط وغيره قال ابن حجر اسناده ضعيف فلا حجة فيه وخبر احمد
والطبراني قال عبيدة يارسول الله هل احد خير منا اسلمنا وجاهدنا معك قال قوم
يكونون بعدكم يؤمنون بي ولم يروني قال ابن حجر اسناده حسن وبحديث دت يأتي ايام
للعاقل^٣ فيهن اجر خمسين قيل منهم او من ارسول الله قال بل منكم واحتج ايضا بان السبب في
كون القرن الاول افضل بانهم كانوا عز باع في ايمانهم لكثرة الكفار وسرهم على اذاهم
وتسكهم بدينهم فكذا واخرهم اذا قاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة (الحكيم)
في نوادره (وابو نعيم ونعقبك عن عبد الرحمان بن جبير بن نفير (عن ابيه) نفير بنون
وفاء مصغر او هو الخضر في ثقة جليل قال في التقريب من الثانية محضرم ولا يه صحبة فكانه
هو ما وفد الى عهد عمر انتهى والحديث مرسل (قال الذهبي منكرو) ورواه ش عنه وهو واحد
التابعين قال ابن حجر اسناده حسن ~~ليس ترجع احدكم~~ ايها الامة والاسترجاع عند المصيبة
قول المبطل انا لله وانا اليه راجعون (في كل شيء حتى في) انقطاع (شع نعله فانها) الحادثة
التي هي انقطاعه (من المصائب) التي جعلها الله سببا لغفران الذنوب ولما نزل من
يعمل سوء يحزن به قال الصديق وهذه قاصمة الظهر ويا لم يعمل سوء فقال له النبي عليه السلام
الست تحزن الست الست وهذا الحديث قد روي عليه النووي في الاذكار باب ما يقول
اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة (ابن السني عن ابى هريرة) وفيه يحيى بن عبيد وهو التميمي
ضعفه قطيع ليس المؤمن ~~التعريف~~ للجنس اى ليس الذي عرفته انه وثن كامل الايمان
(بالذي يشيع) لنظر رواية الحاكم بالذي بابت شعبانا (وجاره جايغ الى جنبه) اى والحال
ان جاره جايغ الى جنبه لاختلاله بما توجه عليه في الشريعة من حق الحوار وتهاونه في فضيلة
الاطعام التي هي من سرايع الاسلام سيما عند حاجته وخصاصته والصق الجوار جوار
الزوجة والخدم والقريب وقد كان للنبي كافي مسلم جار فارسي طيب المرفى فصنع طعاما ودعا
فقال انا وهذه يعني عايشة فلم يأذن لها فامتنع النبي من اجابته لما كآل بها من الجوع فلم
يستأثر عليها بالاكل وفيه قصة مكارم الاخلاق سيما مع اهل بيت الرجل (خفي الادب ع طيبك
ق خطعن ابن عباس) فالك صبح ضعفه الذهبي وقال التميمي رجال الطبراني ثقات وقال
المنذري رواته وطب ثقات ~~ليس الاعى~~ وهو من ذهب عيناه وه قال (من يعمى) بفتح

٤ غير انسخه

٣ للعامل نسخهم

الميم (بصره اما الاعى من تعمى) كذلك (بصريه) بالرفع فيها فانها لا تعمى الابصار ولكن
 تعمى القلوب التي في الصدور فن اسرق نور اليقين على قلبه ابصرت نفسه حسن العواقب
 وماتت شهواته بما ابصر قلبه بنور اليقين من جلال الله وهظيمته فهو البصير وان كان اعى
 البصر ومن تراحت على قلبه ظلمات الغفلة واحاطت به من كل جانب بحيث انطمت
 عن نفسه فهو الاعى وان كان بصيرا قال في الكشف العمى على الحقيقة ان تضاب ٣
 الحدة بما يطمس نورها واستعماله في القلب استعارة وتمثيل وفيه في محل الآخر البصرية
 نور القلب الذي يستبصر به كان البصر نور العين الذي يبصر به ولما قال معاوية تعقيل
 بن ابي طالب ما لكم من بني هاشم تضابون ٤ ابصاركم فقال كاتصابون ٦ ابني امية بصائركم
 (هب والديني والحكيم عن عبد الله بن جراد) وفيه يعلى بن لاشدق اوردته الدهبي
 في الضعفاء ورواه عنه ايضا العسكري **ليس المؤمن** كما مر (بالطعان) اى الوقائع
 في اعراض الناس بنحو ذم او غيبة قال في الاساس ومن المجاز طعن ذمه وعليه وهو طعان
 في اعراض الناس قال ابن العربي وانما هو سماء طعان لان سهام الكلام كمهام النصال حسا
 وجرح اللسان كجرح اليد (ولا اللعان) اى الذى يكثر لمن الناس بما يمدهم من رحمة ربهم
 اما بصريحا كان يقول لعنة الله على فلان او كناية كعصا الله عليه او دخله النار ذكره الطبري
 (ولا الفاحش) اى ذى الفحش في كلامه وفعاله قال ابن العربي الفحش الكلام
 بما يكره سماعه مما يتعلق بالدين (ولا البذى) اى الفاحش في منطقة وان كان الكلام صدقا
 (خ في الادب سمعت ع حب طبل هب عن ابن مسعود) قالت حسن عريبي ولم يبين المانع
 من صحته وقال الدار قطنى روى مر فوعا وموقوفا والودف اصنع **ليس البر**
 بالكبر الخبر والبركة والا حسان (في حسن اللباس والى) بالفتح وتشديد الياء
 الهيئة (ولكن البر السكينة) بالتخفيف المهابة والزاء (والوقار) الحلم والتأني
 وهو مصدر قرى بالضم مثل جل جلالا ويقال ايضا وفر يقر من باب وعد يعد وعدا
 فهو وقور مثل رسول وين في جملة معرفة الطرفين يفيد الحصر ليس كذلك بل المراد احدث
 على السكون والوقار (ابو نعيم عن ابي سعيد) ورواه الديلمي عنه ايضا **ليس**
 البيان **اي** الوضوح والانكشاف وظهور المراد (كرة الكلام) ولكن فصل
 فيما يحب الله ورسوله اى قول قاطع فصل بين الحق والباطل (وليس الهى على اللسان)
 بكسر المهملة اى ليس التعب والحرج على اللسان وتعبه وعدم اهتائه لوجه الكلام (ولكن
 لمة المعرفة بالحق) فانها هي الهى على التحقيق كافي **ما ينفع الا نراب** لم يذكر **تقى** وماض

٣ ان تضاب ٤ نسخهم

تصابون نسخهم

٦ كاتصابون نسخهم

إذا تقوى لسان معجم (ابونعيم والدليلي عن أبي هريرة) بأسنا ضعيف (ليس الجهاد)
 حرب بحثه في الجهاد (أن يضرب الرجل بسيفه في سبيل الله) أي الجهاد لأعلاء كلمة الله وليس
 ذلك هو الجهاد الأكبر (أما الجهاد) الأكبر الذي يستحق أن يسمى جهاد الأكبر (من عال والديه
 وعال ولده) أي عال أصوله وفروعه المحتاجين الذين يلزمه نفقتهم (فهو) السعي في طلب
 كسب الحلال للقيام بأمر النفس والعيال (في جهاد) لأن جهادهم وهم في دنياهم فرض
 كفاية إذا قام به غيره سقط عنه وأما القيام بنفقة من تلزمه فهو فرض عين (ومن عال نفسه
 يكفها) وفي رواية الجامع فكفها فعل ماضٍ (عن الناس فهو في جهاد) أفصل من جهاد
 الكفار لما تقدم (كروالدلي عن انس) ورواه نعيم عنه بلفظ المزبور (ليس القرآن)
 الذي بالوحي الجلي المقر وباللسان والمحفوظ بالقلوب (بالثلاثة) باللسان فقط بالتفكير والتدبر
 ولا مهتدي به (ولا العلم بالرواية ولكن القرآن بالهداية والعلم بالدرية) والفهم والادراك
 الهدى الدلالة على الخير مطلقا أو الموصلة إلى الحق ومن الأول قوله تعالى وأما هو فهديناهم
 ومن الثاني قوله عز وجل أنك لن تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء والمراد بالعلم
 الظاهر والخفي والهدى وسيلة إلى العلم فلذا قدمه وفي العوارف العلم جملة موهبة من الله
 للقلوب والمعرفة تمييز تلك الجملة والهدى وجدان القلوب ذلك وقيل العلم صفة توجب تمييزا
 لا يحتمل التقبض وعطفه عليها الرجوع للنفس ورجوعها للغير وإلتئام الدلالة والعلم المدلول
 والمراد هنا الطريقة والعمل ومن ثم ورد من ازداد علما ولم يزد هدى أي قربا من الله لم يزد
 من الله إلا بعدا كما في شرح المشكاة (الدلي عن انس) مر القرآن والعلم (ليس على أهل
 لا اله إلا الله) يعني على من نطق بها على صدق وإخلاص فاهلها هم من افتتح لهم عيون
 افتتحتهم بالتوبة إلى الله والإصلاح لما خربوا والاعتصام بالله والإخلاص لله فن قدم على ربه
 مع الإصرار على الذنوب فليسوا من أهل لا اله إلا الله بل من أهل قول لا اله إلا الله ذكره
 في الاختيار ولذلك قال تعالى فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون ٤ أي عن صدق
 لا اله إلا الله بأعمالهم في الشريعة ويعجبون بأنفسهم يتكبرون بها ويتعالمون على الخلق
 ويعاملون في السر بخلاف العاين أو يراؤن بأعمالهم في طلب الدنيا وأجائها وفخرها
 ساططين لآقدار الله في الخلق وفي أنفسهم حاسدين لعباده في نعمهم مضادين لأفضيته
 فهو لأهل الانتقال الذين تحت المشية وهم أهل قوله لا اله إلا الله لا أهلها الذين
 الكلام هنا فيهم (وحشة في قبورهم) وفي رواية الجامع زاد في الموت أي في حال
 زول الموت بهم (ولافي محشرهم) وفي رواية الجامع ولا في القبور ولا في النشور أي

عقال الترمذي من قدم
 على ربه مع الإصرار
 على الذنوب فليس من
 أهل لا اله إلا الله ولذلك
 قال الله تعالى فوربك
 لنسألنهم أجمعين عما
 كانوا يعملون وما قال عما
 كانوا يقولون ٥

يوم النشور (وكأني أنظر باهل لا اله الا الله) اى عند الصيحة اى نفخة اسرافيل
النفخة الثانية للقيام من القبور للحشر ويؤيده رواية الجامع كأني أنظر اليهم عند
الصيحة (ينفضون) الفض بالفتح والتشديد الكسر والتفرقة يقال فضه اى كسره
وباه رده وفض ختم الكتاب اى فتح وفى الحديث لا ينفض الله فاك ولا تقل لا ينفض
بضم الياء وانفض اى أنكسر وفضضت القوم فانفضوا اى فرقهم فنفروا وكل شئ
تفرق فهو فضض (التراب عن رؤسهم) عند القيام من القبر (ويقولون الحمد لله الذى
اذهب عنا الحزن) اى الهم من خوف العاقبة او همهم من اجل المعاش وآفاته او من وسوسة
الشیطان او حزن الموت او خوف زوال النعمة او هو عام فى جميع الاحزان الدنيوية
والاخروية قال الحكيم وانما ذهبت عنهم الوحشة فى القبور والنشور لانهم بشروا
بالنجاة من العذاب والحساب والفوز يوم القيامة ولفوار وحاوراحا عند الموت وفى الآخرة
نصرة وسرورا (عذركه عن ابن عمر) قال الهيثمى رواه الطبرانى من طريقين فى احدهما
وهى المذكورة هنا الجانى وفى الاخرى مجاشع بن عمرو رواه عياضاق بسند ضعيف
ليس على اهل لا اله الا الله ❦ اى المسلمين المخلصين (وحشة فى قبورهم) والوحشة
الضرب والخوف والفرار والحلوة والغم والقصة التى يعرف بها الانسان عند الوحدة ويقال
الوحشة خلاف اللفة (كأني أنظر) بفتح السهمه فىهما (اليهم اذا انفلتت الارض) بالرفع
فاعله (عنهم) الانفلات الاطلاق والخلص والنجاة (يقولون لا اله الا الله والناس بهم) قال
ابن الاثير فيه يحشر الناس يوم القيمة عراة حفاة بهما جمع بهيم وهو فى الاصل الذى
لا يخالط لونه لون سواه يعنى ليس فيهم شئ من العلل والاعراض التى تكون فى الدنيا
كالعمى والعمور والاعرج وغير ذلك وانما هى اجساد مصححة لخلود الابد فى الجنة او النار
وقال بعضهم روى فى تمام الحديث قيل وما اليهم قال ليس معهم شئ يعنى من اعراض
الدنيا وهذا لا يخالف الاول من حيث المعنى ومنه الحديث فى خيل دهمهم ومنه حديث
عياش بن ابي ربيعة والاسود اليهم وفى حديث على كذا اذا نزل به احدى المبهمات كشفها
يريد مسئلة مشككة سميت مبهمه لانها ابهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل ومنه حديث قس
تجلود جنات الدجاجة واليه جمع بهمة وهى مشكلات الامور ومنه حديث ابن عباس
وسئل عن قوله تعالى وحلائل انساءكم الذين من اصلا بكم ولم يبين ادخل بها الابن ام لا
فتالوا اسمها ما لهم الله (خط كرو تمام عن ابن عباس) يأتى لا اله الا الله بحث عظيم
❦ ليس الغنى ❦ بكسرها وله مقصور اى الحقيقى النافع المعتبر (عن كثره العرض) بفتح

عالمسكين الدائم
السكن نسخته م

لراء كافي المشرق وسكونها على ما في القابس لابن فارس متاع الدنيا قليل وكأنه اراد
بالعرض مقابل الجوهر وهو نداء اهل السنة ما لا يبق زمانين شبه متاع الدنيا في سرعة
زواله وعدم بقائه زمانين يعني ليس الغني المحمود ما حصل عن كثرة العرض والمتاع لان
كثيرا ممن وسع الله عليه لا ينتفع بما اوتي بل هو متجرد في الازدياد ولا يبالي من اين ياتي فمكانه
فقير لسدة حرصه فالحرير يص فقير دائما (ولكن الغني) المحمود المتعبد عند اهل الكتاب
(غني) القلب وفي رواية (الندس) اي استعناؤها بما قسم لها وفناءها ورضائها با غير الخالح
في طلب ولا الحف في سؤال ومن كف نفسه عن المضامع قرت وعظمت وحصل لها من
الخطوة والنزاهة والشرف والمدح اكثر من الغني الذي ياله من كان فقير النفس فانه يورطه
في رذائل الامور وخايس الافعال لدناءة همته فيصغر في العيون ويحتقر في النفوس ويصير
اذل من كل ذليل والحاصل ان من رضى بالمقسوم فمكانه واجد با دو من اتصف بفقير
النفس فمكانه ادا بأسف على ما فات ويهتم لما هوآت ومن اراد غني النفس فليتحقق في
نفسه انه تعالى المعطى للمانع فيرضى بقضائه ويشكر على نعمائه ويفرغ انيه في كشف ضرائه
(ع طس ض من انس حم م خ ت ه عن ابي هريرة) قال المائمي رجال احمد رجال صحيح
ومر في سأل موسى مثله **ليس على المسلم** ذكر المسلم استطرادى وكذا الاثني والخثني
(في) عين (عبيده ولا في) عين (فرسه صدقة) اي زكوة والمراد بالفرس والعبد الجنس
واحترزا بالعين عن وجوبهما في قيمتهما اذا كانا للتجارة وخص المسلم وان كان لاصح
تكليف الكافر بالفروع لانه مادام كافر الا يخاطب بالاخراج في الدنيا وواجبها الخفية في الفرس
السائمة وحملوا الخبر على فرس الغزو وفي حديث كذق عن ابن عباس قال ك على شرط م
واقره الذهبي ليس على المسلم زكوة في كرمه ولا في زرع ا اذا كان اقل من خمسة اوسق
فشرط وجوب الزكوة النصاب وهو خمسة اوسق تحديدا والوسق ستون صاعا كيلا
لاوزنا وقال في كرمه ولا في زرع اى ولا في غيرهما من كل ما نجب فيه الزكوة من الثمار
والحبوب فنبه بالكرم على بقية انواع الثمار (ش خم م خ ت ه عن ابي هريرة ش عن علي)
زاد مسلم في روايته الا صدقة الفطر اى في العبد ون رواية الجامع العبد بدل العبيد
ليس المسكين كسر الميم وقد نفتح اى الكامل في المسكنة قال الكشاف والمسكين
الدائم السكون الى الناس اى لاسى كالمسكين الدائم السكر (الذي تروده الاكلة والاكتنان)
بالضم فيما لان المتردد على الباب قادر على تحصيل قوته وره يقع له زيادة عليه فليس
المراد في المسكنة عن الطواف بل نفي كمالها لاجتماعهم على ان السائل الطواف المحتاج

مسكين (ولكن المسكين) الكامل بخفيف نون لكن فالمسكين مرفوع او بشديدها فهو حينئذ منصوب (الذي ليس له غنى) بكسر الغين متصوفا الى يسارا واذ في رواية حم يغنيه صفة له وهو قدر زائد على اليسار اذ لا يلزم من حصول الغنية به بحيث لا يحتاج لغيره (ويستحي ولا يسأل الناس الخافا) وفي حديث حم خمدن عن ابي هريرة فيصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس برفع المضارع الواقع بعد الفاء في الموضعين على النفي المرفوع فيشجب النفي عليه اى لا يفتن له فلا يتصدق عليه ولا يقوم فلا يسأل الناس وبالنصب فيهما بان مضمة ثم ان النفي في قوله لا يجحد الى اخره محتمل بان يراد نفي اصل اليسار او نفي اليسار المقيد بانه يغنيه مع وجود اصل اليسار وعلى الثاني نفيه ان المسكين من يقدر على مال او كسب يقع موقعا من حاجته ولا يكفيه فهو احسن حالا من الفقير به اخذا للجمهور وعكس قوم وسوى آخرون (خمدن عن ابي هريرة) ظاهر وعزه الى من ذكر ان بقية الستة لم يخرجوه قال المناوي لكن حكم الاتفاق عليه من حديث عائشة (ليس المسكين بكسر الميم والكاف ايضا) (الذي يطوف على الناس) يسألهم التصدق عليه (فترده اللقمة واللقمتان) وفي رواية الاكلة والاكلتان بالضم فيهما (والتررة والترتان) بمثابة فوية هما (ولكن المسكين الذي لا يجحد غنى) بالكسراى يسارا (يغنيه) صفة له وهو قدر زائد على اليسار اذ لا يلزم من حصول اليسار الغنية به بحيث لا يحتاج لغيره (ولا يفتن له) بضم الياء وفتح الطاء اى لا يعلم محاله (فيتصدق عليه) بضم الياء مبني للمجهول (ولا يقوم فيسأل الناس) بالرفع والنصب في الموضعين كما روي في حديث المشرق ليس المسكين الذي ترده التمرة والترتان ولا اللقمة واللقمتان انما المسكين الذي يتعفف اقرؤا ان شئتم لا يسألون الناس الخافا الضمير فيه للفقراء المجاهدين المتعففين عن السؤال بحيث يحتسب من لا يعرف حالهم اغنيا وهم اهل الصفة قال الله في حقهم تعرفهم بسميهم لا يسئلون الناس الخافا والخاف هو الخاح وهو نصب على الحال اى ملحقين اوصفة مصدر محذوف اى سؤال اذا الخاف او نامله محذوف اى ولا يلحفون الخافا المعنى لا يؤبد منهم سؤال ولا الخاف اذ لو كان السؤال بلا الخاف صادرا منهم لما احتيج الى معرفة فقرهم بسميهم (مالك) في الموطأ (خمدن عن ابي هريرة) حم حل عن ابن مسعود) ومن الاتفاق عليه من حديث عائشة (ليس الشديد بكسر الشين القوي المتين) (الذي يغلب الناس) وفي رواية حم خمدن عن ابي هريرة (ليس الشديد بالصرعة اى كثير الصرع بمهلات يعنى ليس القوي من يقدر على صرع خصمه اى القائه في الارض بقوة قال النذري الصرعة بضم ففتح من يصرع الناس كثيرا بقوة وامامنا من الرأى الضعيف الذي

يصرعه الناس حتى لا يكاد يثبت مع احد للمبالغة اى ليس القوى من يقدر على صرع الابطال
 من الرجال ويلقيهم الى الارض بقوة (ولكن الشديد) على الحبة (الذي يغلب نفسه
 عند الغضب) اى انما القوى من كظم غيظه عند ثوران الغضب وقاوم نفسه وغلب عليها
 فحول المعنى فيه من القوة الظاهرة الى القوة الباطنة ومن ملك نفسه عنده فقد قهر اقوى
 اعدائه ونصر خصومه لخبر اعدى عدوك نفسك التى بين جنبك وهذا من قبيل المجاز وفصيح
 الكلام لان الغضبان لما كان بحال شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه ثورة الغضب وقهرها
 بحمله وصرعها بثباته كان كمن يصرع الرجال ولا يصرعونه تنبيه اخذ من هذا الصوفية
 انه ينبغي للعارف تحمل من اذاه من جار وغيره (العسكري عن ابي هريرة) وفي حديث حم
 خم عنه ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ﴿ ليس احد ﴾
 من الادمي (افضل عند الله عز وجل من مؤمن يعمر) مبيى للمفعول (في الاسلام) وذلك
 (لتكثيره) تعظيما له (وتحميده) شكر الله وثناء لا آثم (وتسبيحه) اعترافا بشانه (وتهليله)
 التراما لتوحيد اى لاجل صدور ذلك منه وهذا شانه فهو خير الناس لقوله في الخبر خيركم
 من طال عمره وحسن عمله ولفظ رواية اجد لتسبيحه وتهليله وتكبيره قال في الكشف واحد
 في الاصل بمعنى واحد وهو الواحد ثم وضع في النتي العام مستويا فيه المذكر والمؤنث
 والواحد وما وراه (حم وعبد بن حميد عن طحة) فقد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه
 من الستة نوسيه كإرواه اجد وغيره ان ثلاثة من بنى عذرة اسلموا فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم من يكفهم قال ابو طلحة انا فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا فخرج احدهم فيه
 فقتل ثم اخر فقتل ثم مات الثالث فراهم ابو طلحة في الجنة والميت على فراشه امامهم واولهم
 فذكر النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ﴿ ليس ايمان من ﴾ بالاضافة من موصوف او موصول
 (راى بعجب) يفتحنت كقوله تعالى تعجب فعجب (ولكن العجب كل العجب لقوم روا) بفتحتين
 بالجمع وفي رواية ان اعجب الخلق الى ايمان القوم يكونون من بعدى اى يوحدون من بعد مائى
 من التابعين وتابع التابعين باحسان الى يوم الدين (اوراقا) اى اوراق القرآن كافي رواية صحفا
 بضمين جمع صحيفة اى مصاحف واجزاء (فيها سواد) اى كتابة او كتاب اى مكتوب من عند الله
 وهو القرآن (فامنا به اوله وآخره) وفي حديث المشكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه
 عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الخلق اعجب اليكم ايماننا قالوا الملائكة
 قال وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا فالنبيون قال وما لهم لا يؤمنون والوحى ينزل عليهم
 قالوا فنحن قال وما لكم لا تؤمنون وانا بين اظهركم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اى فيما بينكم تشاهدون
 معجراتى واتلوا عليكم
 آياتى وابشركم وانذركم
 هـ

ان اعجب الخلق الى ايمان القوم يكونون من بعدى يجدون صحافيتها كتاب يؤمنون بما فيها
 اى بما فى تلك الصحف ولا بعد ان يفسر الصحف بما شمل الكتاب والسنة وحيث ورد الكلام
 فى الاعجبية والاخرية فلا استدلال بالحديث لوجه من الوجوه المزينة هذا وقال الطيبي
 قوله اعجب ايمانا يا محتمل ان يراد به اعظم ايمانا على سبيل المجاز لان من تعجب فى شئ معظمه
 فنجوابهم مبنى على المجاز ورده صلى الله عليه وسلم مبنى على ارادة الحقيقة والفأى قوله
 فالتيون وفى قوله فتنحن كفى قولك الامثل فالامثل والافضل فالافضل ولا يلزم من هذا
 افضلية الملائكة على الانبياء لان القول فى كون ايمانهم متعجباً به بحسب الشهود والغيبة
 قيل فى تفسير قوله تعالى يؤمنون بالغيب اى غائبين عن المؤمن به ويعضده ما روى ان اصحاب
 عبد الله ذكروا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وايمانهم فقال ابن مسعود ان امر محمد
 كان نبياً لمن رآه والذي لا اله غيره ما آمن مؤمن افضل من ايمان بغيب ثم قرأ هذه الآية انتهى
 ولا يخفى ان الصحابة ايضا كانوا مؤمنين بالغيب لكن باعتبار بعض المؤمنين به مع مشاهدة
 بعضه بخلاف التابعين فان ايمانهم بالغيب كله فى هذه الحثية ايمانهم اعجب وافضل
 (ابو الشيخ عن انس) وفى حديث ابى امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوى
 لمن رأى وآمن بى وطوى سبع مرات من لم يرنى وآمن بى ليس بى شدة فالاول بالرفع
 والثانى بالنصب اعظم منعا واقتوى رداً واحكم طرداً (على مرادة الجن) جمع المارد وهو ذوات
 الصلابة والقوى والشرير وكثير الفساد ويقال المارد العاتى وهكذا المريد (من هؤلاء
 الآيات فى سورة البقرة) ومثله فى آل عمران لكنه اقصر (والهكم) خطاب عام لكافة الناس
 اى المستحق منكم للعبادة (اله واحد) فرد فى الالهية لانسريك له فيها ولا يصح ان يسمى غيره
 الها فلا معبود الا هو وهو خبر مبتدأ وواحد صفة وهو الخبر فى الحقيقة لانه محط الفائدة لا يرى
 انه لو اقتصر على ما قبله لم ينفذ (الايتين) وتماه لاله الا هو * تقرير للوحدانية وازاحة لان
 يتوهم ان فى الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة يعنى هذا فاعرفوه وداً بما فاعبدوه
 ولا ترجوا غيره ولا تخافوا سواه ولا تعبدوا الاياه * الرحمن الرحيم * اى المولى لجميع النعم
 اصولها وفروعها ولا شئ سواه تستحق هذه الصفة فان كل شئ سواه امانعة وامانعة عليه
 فثبت ان غيره لا يستحق العبادة فلا يكون الها وهما كالجنة على الوحدانية وعن اسماء بنت
 يزيد انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى هاتين الايتين اسم الله
 الاعظم والهكم اله واحد لاله الا هو الرحمن الرحيم والله لاله الا هو الهى
 القيوم قيل كان للمشركين حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً فلما سمعوا هذه الآية

تعجبوا وقالوا كيف يسع الناس اله واحد فان كان محمد صادقاً في توحيد الاله فليأتنا
بآية نعرفها صدقه فنزلت قوله * ان في خلق السموات والارض * اى في ابداعهما
على ما هما عليه مع ما فيهما من تعجيب العبرو بدائع الصنایع التي تعجز عن فهمها
عقول البشر واما جمع السموات وافرد الارض لان كل سماء ليست من جنس الاخرى
بين كل سماءين من البعد مسيرة خمر مائة عام ولان فلك كل واحدة غير فلك الاخرى
والارضون كلها من جنس واحد * واختلاف الليل والنهار * اى في تعاقبهما في الذهاب
والجئ * يخلف احدهما صاحبه اذا جاء احدهما جاء الاخرى خلفه اى بعده وفي الزيادة
والنقصان والظلمة والنور * والفلك التي تجري في البحر * لا ترسب تحت الماء وهي ثقيلة
كشيفة والماء خفيف لطيف وتقبل وتدبر بريح واحدة والفلك في الاية جمع وتأنثه
بتأويل الجماعة * بما ينفع الناس * ما سم موصول والباء للمصاحبة والجملة حالة من
فاعل تجرى اى تجرى محمولة بالاعيان والمعاني التي تنفع الناس فانهم ينتفعون بركوبها
والحمل فيها للتجارة فهي تنفع الحامل لانه يريح والمحمول اليه لانه ينتفع بما حمل اليه *
وما انزل الله من السماء * اى من جهة السماء * من ماء * يار للجنس فان المنزل من
السماء يعم الماء وغيره والسماء يحتمل الفلك على ما قيل من ان المطر ينزل من السماء الى
السحاب ومن السحاب الى الارض ويحتمل جهة العلوسماء كانت او سحابا فان كل ما علا
الانسان يسمى سماء * فاحي به * عطف على ما انزل اى نضر بالماء النازل * الارض *
بانواع النبات والازهار وما عليها من الاشجار * بعد موتها * اى بعد ذهاب زرعها
وتناثر اوراقها باستيلاء اليوسرة عليها حسبما تقتضيه طبيعتها شبه ذلك بحياة الحيوان من
حيث ان الجسم اذا صار حيا حصل له انواع من الحسن والنضارة والبهاء والنماء وكذلك
الارض اذا تزينت بالقوة المنبئة وما يترتب عليها من انواع النبات * وبث فيها * اى فرق
ونشر في الارض * من كل دابة * من كل حيوان يدب على وجهها من العقلاء وغيرهم
وهو عطف على فاحي والمناسبة ان بث الدواب يكون حياة بالمطر لانهم يتون بالخصب
ويعيشون بالمطر * وتصريف الرياح * اى في قلبها في مهاها قبولا ودبورا وشملا
وجنوبا وفي كيفية حارة وباردة وفي احوالها عاصفة ولينة وفي اثارها عقيم ولواقح وقيل
في اتيانها نارة بالرحمة وتارة بالعذاب * والسحاب المسخر * اى الغيم المدلل المنقاد الجارى
على ما اجراه الله تعالى عليه وهو اسم جنس واحده سحابة وتسمى سحابة لانه يسحب في الجوى
يسير في سرعة كانه يسحب اى يجري * بين السماء والارض * صفة للسحاب

باعتبار لفظه وقد اعتبر بعناء فيوصف بالجمع كما قوله تعالى -حجابا ثقلا اى لا ينزل
 الارض ولا ينكشف مع ان طبع السحاب يقتضى احدهم من النزول والاكتشاف * لا يات *
 اسم ان دخلته اللام لتأخره عن خبرها ولو كان في وضعه لما جاز دخول اللام عليه
 والتذكير للتفخيم اى آيات عظيمة كثيرة الدالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة
 والرحمة الواسعة المقتضية لاختصاص الالهوية به تعالى * لقوم يعقلون * اى يتفكرون
 فيها وينظرون اليها بعيون العقول والقلوب ويعتبرون بها لانها دلائل على عظم قدرة
 الله فيها و باهر حكمته ليستدلون بها الاشياء على موجد هافيو حدونه وفيه تعريض للجهل
 المسركين الذين افترحو على الرسا آية تصدق في قوله والمحكم اله واحد وتسجيل عليهم
 بسخافة العقول اذ لو عقلوه لكفاهم بهذه النصا ريف آية وعلاوة (الدليل على انس)
 مرفى اعوذ بجنه * ليس نى اطيب * اسم تفضيل (من ربح المؤمن) الصالح والقائم
 بحقوق الله وحقوق عباده والفاسق مسكوت عنه كما هو دأب الكتاب والسنة ليكون بين
 الرجاء والخوف ويؤيده حديث المشكاة عن ابي هريرة الميت خضره الملائكة فاذا كان
 الرجل صالحا قالوا اخرجى ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب الحديث اى الطيبة
 اعتقادا واخلاقالا المطمئنة بذكر الله الآمنة برسول الله واما الفرق بين النفس والروح
 على ما ذكره الصوفية فانما هو امر اعتبارى لانهم يكدون بالنفس عن مظهر الشر لقوله
 تعالى ان النفس لامارة بالسوء وبالروح عن مظهر الخير لقوله تعالى قل الروح من امر ربي
 (وان ربحه ليوجد بالافاق) وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد بن كرم من طيب
 ريحها وذكر المسك قال يقول اهل السماء روح طيبة جاءت من قلب الارض صلى الله
 عليك الحديث قال الطيبي في عليك التفات من الغيبة وفأدته مزيد اختصاص لها
 بالصلوة عليها ولزيد التلذذ وعن ابي هريرة ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا حضر المؤمن اتت ملائكة الرحمة بحريرة يضاء فيقولون اخرجى راضية مرضيا عنك
 الى روح الله ورب محبان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح المسك حتى انه ليناوله بعضهم
 بهضاح حتى يأتوا الواب اسماء فيقولون ما اطيب هذه الريح التي جاءتكم من الارض فيأتون
 به ارواح المؤمنين فلمهم اشد فرحا الحديث (وربحه عمله والثناء عليه) وزاد في رواية المشكاة
 اخرجى حميدة وابشرى بروح ورب محبان ورب غير غض ان فلا تزال يقال لها ذلك حتى تخرج
 ثم يعرج بها الى السماء فيفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان مرحبا بالنفس الطيبة

مطالب الفرق بين
 النفس والروح

٤ بكسر الكاف وتما
 الحديث وعلى جسد
 كنت تعمريته فيطلق
 الى ربه ثم يقول انطلقوا
 به الى اخر الاجل
 الحديث منه

٤٤ أى فى السموات او فى
عبادى او محل ارواح
المؤمنين منه

فى الجسد الطيب ادخل ٤ حميدة وابشرى بروح وريحان ورب غير غضبان فلا تزال يقال
لهاذلك حتى تنهى الى السماء التى فيها الله اى امره او حكمه او ظهور ملكه وهو العرش
اى رحمة بمعنى الجنة وتبعه ابن حجر ونحوه قوله تعالى واما الذين ابضت وجوههم فى
رحمة الله وفيه سبب النفس بالاعمال الصالحات والاخلاق الحسنة والمجاهدة واما قول
ابن حجر فى سبب طيبها انها لم تزل فى الجسد الطيب السالم من الوقوع فى المعاصى
والمخالفات فغير صحيح بل الصواب قلبه فان طيب الروح سبب لطيب القلب لانه
كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله اذا صلح القلب صلح الجسد كله الحديث لانه
معدن التكليف ومنع الخطاب (ابو نعيم عن انس) كما مر اذا حضر ولقوا نوح
بحث ﴿ ليس سئى من الجوارح ﴾ جمع جارحة وهى عضو من اعضاء الانسان
وهى ستون وثلاثمائة كما مر (يعذب) مجهول (اشد من اللسان) لانه قليل
الجرم كثير الجرم ولذا قال رسول الله من يضمن ما بين لحيه وما بين رجله
اضمن له الجنة اى دخولها ودرجاتها العالية قال الطيبى من يضمن الى لسانه اى سرلسانه
و يوارده وحفظه عن التكلم بما لا يعنيه ويضره بما يوجب الكفر والفسوق وفرجه بان يصونه
من المحرمات (يقول اللسان يارب عذبتنى يعذاب لا يعذب) مبنى للفاعل او مبنى للمفعول
(به الجسد) وسبق ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل فى النار ابعدها بين المشرق
والمغرب (قال خرجت منك كلمة بلغت) اى وصلت (المشرق والمغرب) لان جرائمه عظيمة
وسقطاته كبيرة كالكفر والشرك والسب والانتكار (سفك بها) اى بسبب الكلمة (الدماء)
وورث الفتنة (وعزنى) وجلالى ومجدى كما فى رواية اخرى (لا عذبك) بفتح اللام
توطئة للقسم (عذابا لا عذبه شيئا من الحواح) لان فحشه عظيم سار الى غيره وفى حديث
خ م دت عن عائشة ان سر الناس منزلة يوم القيمة من تركه الناس اتقاء فحشه وهو مجاوزة
الحذوقا وفعلا (ابو نعيم عن انس) مر فى ان العبد بحث ﴿ ليس من يوم ﴾ من ايام
الدنيار يأتى على ابن ادم الاينادى فيه (اى اليوم فى هذا الزمان والاسناد مجازى (يا ابن
ادم انا خلق جديد) لان كل يوم الآن غير الماضى والاستقبال (وانا عليك غدا شهيد)
والشهداء للانسان اربعة وهو الله تعالى وهو اكبر شهادة والملائكة فى الارض واعضاء الانسان
والارض فعلى هذا خمسة (فاعمل خيرا فى اشهدك غدا) والله يخلق كل سى يريد (وانى
لو قد مضيت لن ترى ابدا) لان كل يوم حادث جديد غير الماضى (وبقول الليل مثل ذلك)
ومر آفا واختلاف الليل والنهار لايات لقوم يعقلون (او القاسم همزة بن يوسف فى اداب

الدين والرافعي عن معقل بن يسار) مر في الدنيا نوع بمحبة **﴿ليس بخيركم﴾** ايها الامة (من ترك دينه لاخرته ولا) من ترك (اخرته لدنياه) ولكن خيركم من سعى في طلب ما يكفيه من الحلال وقام بما عليه من حق ذي الجلال (حتى يصيب منهما جميعا فان الدنيا بلاغ الى الاخرة) لمن وفقه الله فاعملوا الدنيا كم و آخرتكم (ولا تكونوا كالا) بالفتح والتشديد اي عيالا وثقلا (على الناس) لانه تعالى انزل المال يستعان به على اقامة حقوقه الموصلة الى دار الاخرة لا للتلذذ والتمتع فهو وسيلة الى الخير والشرف اريح الناس من جعله وسيلة الى دار الاخرة واخسرهم من توسل به الى هواه ونيل مناهه والدنيا على الحقيقة لا تدم وانما توجه الذم على فعل العبد فيها فهي قنطرة ومعبرة الى الجنة او النار ولكن لما غلب عليها الخطووظ والغفلة والاعراض عن الله والذم للآخرة وصار ذلك هو الغالب على اهلها دنست عند الاطلاق والافهى مزرعة للآخرة ومنها زاد الجنة ولذا قال بعض السلف المال سلاح المؤمن وقال سفيان وكانت له بضاعة يقلبها لولها لتمدد بنو العباس وقيل له انما تدنيك من الدنيا انك ادتني منها لقد صانتني عنها وكانوا يقولون اتجروا كانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما يأكل دينه (الدبلي كرعن انس) مر اذا كان بمحبة **﴿ليس** احسن من الادميين **﴾** والياء للنسبة (الاقدم على خطيئة) بهمة بغير ضمير اي من الخطايا والاثام التي تسوق للبشر (او همها) وهو القصد والثبة وقد سبق ان نية الخير بلا عمل طاعة شاب عليها بلا خلاف بين العلماء وامانة الشر بلا عمل ففي حكمهم اغموض واشكال لتعارض الأدلة من الكتاب والسنة والقياس واختلاف الامة ومحمته في سراح كتب الستة ونسرح الاربعين للبركوي (الاما كان من يحيى بن زكريا) وفي روح البيان في قوله تعالى وكان تقيا اي مطيعا متجنبيا عن المعاصي لم يعمل خطيئة ولم يهجم بها قط وفي قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وايتناه الحكم صيبا قال ابن عباس الحكم النوبة استنبأه الله تعالى وهو ابن ثلاث سنين اوسع وانما سميت نبوة لان الله تعالى احكم عقله في صباه واوحى اليه وقيل الحكم الحكمة وفهم التورية والفقه في الدين وهو بمعنى المنع ومنه الحاكم لانه يمنع الظالم من الظلم والحكمة يمنع الشخص من السفه روى انه دعا الصبيان الى اللعب فقال ما لعب خلقنا وفي تأويلات النجمية في قوله يا زكريا الى بكرة وعشا اشارة الى بشارة منها انه تعالى ناداه باسمه زكريا وهذه كرامة منه ومنها انه سماه يحيى ولم يجعل له من قبل سميا بالصورة والمعنى اما الصورة فظاهر واما المعنى فانه ما كان محتاجا الى شهوة من غير علة ولم يهجم الى معصية قط وما يباله همها كما اخبر عن حاله النبي عليه السلام وفي قوله تعالى

لم نجعل له من قبل سميا إشارة الى انه تعالى يتولى تسمية كل انسان قبل خلقه وما سمى احد
 الا بالهام الله كما ان الله تعالى الهيم عيسى عليه السلام حين قال ومبشرا برسول يأتي
 من بعدي اسمه احمد (كروا سمحق بن بشير عن معاذ) مبرجته ليس يحسره والحسرة
 الندامة والغصة على فوت الشيء يقال حسر على الشيء حسرة فهو حسير وحسره
 غيره تحسيرا اي تلتهف واغتم على فوته والتحسر التلهف (اهل الجنة على شيء) مما فاتهم
 من الدنيا (الاعلى ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها) وفي رواية الجامع عز وجل اي احتسابا
 وتقر باليه وذلك لانهم لما عرضت عليهم ايام الدنيا وذاخر لهم من ذكر الله ثم نظروا
 الى الساعة الاخرى التي حرموا فيها بالذكر بما تركوه من ذكره فاخذتهم الحسرات لكن
 هذه الحسرات انما هي في الوقت لا في الجنة كما بينه الحكميم وغيره والغرض من السياق
 وان يعلم ان كل حركة طهرت منك بغير ذكر الله فهي عليك لالاك وان ادوم الناس على
 الذكر اوفرهم حظا وارفهم درجة وانرفهم منزلة والحوارح الكواسب للخير والشر
 في العبد سبعة السمع والبصر واللسان واليد والرجل والبطن والفرج فمن حرك هذه
 الجوارح بالذكر ترقى الى منازل المفردين الدين كما قال عليه السلام سبق المفردون ومن حرك
 جوارحه بما وعاه الهوى والشهوة فقد حاد عن الله وجار على جواره فظلم نفسه حيث
 ارادها واوجب لها التحسر والابعاد فلهذه حركات تظهر منك فان كان قلبك غافلا عن الله
 فقد ضيعت ذلك الوقت وعرضت نفسك لسخط الله لانه في ذكره وانت عنه في غفلة
 لان الغطاء قد انكشف بمعاينة قصور الجنة وانهارها ونعيمها وثواب الذكر من فرح الله
 العبد وحب له فاذا غفل عن ذكر الله ولو طرفة عين حرم ذلك الفضل فيحسره عليه
 والملائكة يعالون بعيون اجسادهم تحت العرش وقلوب الادميين مطالع ما وراء
 الحجاب من عظيم الامور التي لا تدور الا لسن بذكرها فيعطل في تلك المشاهدة
 من الفضل والكرم ما يعدل به فوائد خدمتهم ليقدموا به يوم العرض عليه بالعمل وانوار
 تعجب الملائكة منها والقلب مطلوب برعاية هذه الجوارح بدوام الذكر بها فاذا اهل
 القلب ذلك وكشف له الغطاء رفقه يوم القيمة بين يدي الله ينقطع دلبه حسرات قطعا
 قطعاً فينقلد كبده فلذا فلاناء يصطرب كل عضو وعرق منه حياء من الله وتصرخ كل
 شعرة وفصل منه عويلا ونداء وحرقة فاعظم بها من حسرة (الحكميم وابن السنن
 طب وابن شاهين في الترغيب هب عن معاذ) حسن وقال الهيثمي رجاءه ثقات ليس
 بمؤمن بصادق (مستكمل الايمان من لم بعد البلاء نعمة والرخاء) وهو ضد البلاء مصيبة

قالوا كيف يا رسول الله بعد البلاء - نعمة قال لان البلاء لا يلقيه الا الرءاء وكذلك الرءاء لا يلقيه
 الا البلاء والمصيبة قال ابو البقاء في تفسير قوله تعالى ان مع العسر يسرا العسر في الموضعين
 واحد لان الالف واللام توجب تكرار الاول واما اليسر في الموضعين فاثان لان التكررة
 اذا اريدت تكرارها جئ بضميرها او بالالف واللام ومن هنا قيل ان يغلب عسر يسرين
 وقال الكشف فان قلت ان مع للصحة فما معنى اصطحاب اليسر والعسر قلت اراد
 ان الله يصيدهم يسر بعد العسر الذي كانوا فيه بزمان قريب وقرب اليسر المتروك حتى
 جعله كأنه كالمقارن للعسر زيادة في التسلية وتقوية للقلوب وقال ايضا فان قلت ما معنى
 التنكير قلت التنخيم كأنه قيل ان مع العسر يسرا عظيما واي يسر وهو في مصحف ابن
 مسعود مرة واحدة فان قلت فاذا ثبت في قراءة غير مكرر فام قال صلى الله عليه وسلم
 والذي نفسي بيده لو كان العسر في حجر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه ان يغلب عسر
 يسرين قلت كأنه قصد باليسرين ما في قوله يسرا من التنخيم فتناوله يسرا الدارين
 (وليس يؤمن مستكمل الايمان) الذي ذاق حلاوته (من لم يكن في غم ما لم يكن في
 صلوة قالوا ولم يا رسول الله قال لان المصلي يتأجج ربه) فان الصلوة معراج المؤمنين فالزم
 بالخشية والسكون والحضور (فاذا كان في غير صلوة اما يتأجج ابن ادم) فالزم الدعاء
 والغنية في قوله تعالى فاذا فرغت اى من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك الدعاء
 فارغب اليه في المستلة يعطك وفائدة التعب في الدعاء فيها ينفعه في الدنيا والاخرة (طب
 عن ابن عباس) مر في الصلوة نوع خمسة ليس لابن آدم ~~ظاهر~~ شامل للصغير والكبير والذكر
 والانثى والمملوك وغيرها (حق فيما سوى هذه الخصال) قال القاضي والمراد بالخصال
 هنا ما يحصل للرجل ويسعى في تحصيله من المال شبه بما يخاطر عليه في السبق وارمى ونحوهما
 (بيت يسكنه) من السكنى لانها استقرار وليث (وثوب يوارى عورته) اى يسترها عن
 العيون (وجلف الخبز والماء) بكسر الجيم وسكون اللام ظرفهما من جراب وركوة فذكر
 الطرف وارادة المظروف اى كسرة خبز وسربة ماء وقيل الجلف الخبز بلا دام وقيل اليابس
 وروى بفتح اللام جمع جلفة وهى كسرة وذلك كل متر يدتمول من الدنيا زاد على كفاف
 منه من مسكن وملبس ومركب وهو يحجر على من سواء من عباد الله ذلك المضل الذي
 يذم احق به منه ذكره الحرائى وقال القاضي واراد بالحق ما وجب له من الله من غير تبعة في
 الاخرة ولا سواها لان هذه الخصال من الحقوق التى للنفس منها وما سارعا من الحظوظ
 المستول عنها وقيل ما استحقه الانسان لافتقاره وتوقف معيشته على ما هو المقصود

الحقيق من المال وقال الكشاف الكزء والكسوة والشعب والرى هى الاقطاب التى يدور
 عليها كفاف الانسان فمن توفرت له فهمى مكفى لا يحتاج الى كفاية كاف (عبد بن حديد)
 فى الرقاق (ضرت) فى الزهد (حسن صحيح عن عثمان) وقال ك ايضا صحيح واقره الذهبى
 ليس من الجنة ~~ك~~ اى من ثمارها الموجودة فيها والمأخوذة عنها باعتبار اصل مادتها
 بغرز نواها على ايدى من اراده الله (فى الارض شئ الا ثلاثة اشياء) يفتح الهمزة (غرس
 العجوة) وهى نوع من تمر المدينة يعنى ان هذه العجوة تشبه عجوة الجنة فى الشكل والصورة
 والاسم لا فى اللذة والطعم لان طعام الجنة لا يشبه طعام الدنيا كما مر فى العجوة وفى
 حديث ابن النجار العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم قال الكشاف هى تمر المدينة
 من غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحلبي معنى كونها من الجنة ان فيها شأها
 من ثمار الجنة فى الطبع والطعم فذا صارت شفاء من السم وذلك لان السم قاتل مضر
 وتمر الجنة خال من المضار والمفاسد فاذا اجتمع فى جوف عدل السليم الفاسد فاندفع
 الضرر (والحجر) وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحجر والله
 ليبعثه الله يوم القيمة له عيمان يبصرهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق
 كما مر وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد
 بياضا من اللبن فسودته خطايا ابن ادم اى صارت ذنوب بنى ادم الذين يمسحون الحجر
 سبيا لسواده والاظهر حمل الحديث على حقيقته اذ لا مانع عقلا ولا نقلا وقال بعض
 المحذنين يحتمل ان يراد به المبالغة فى تعظيم شان الحجر وتقضيع امر الخطايا والذنوب
 والمعنى ان الحجر لما فيه من الشرف والكرامة واليمن والبركة يشارك جواهر الجنة فكانه
 نزل منها وانه خطايا بنى ادم تكاد تؤثر فى الجماد فيجعل البيض منه اسود فكيف بقلوبهم
 اولانه من حيث مكفر للخطايا كانه من الذنوب ومن كثرة تحمله اوزار بنى ادم صار كانه
 بياض شديد فسودته خطايا وما يؤيده هذا كان فيه تغط ببيض ثم لزال السواد بترام عليها
 كما فى الشرح المشكاة (واوراق تنزل) بالقبح بابه ضرب (فى الفرات كل يوم بركة من
 الجنة) وفى حديث عن ابي هريرة سيمحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة
 (ابن مردويه خط والسلي عن ابي هريرة) امر العجوة والحجر ~~ك~~ ليس على المنتهب
 النهب هو الاخذ على وجه العلانية قهرا وهو وان كان اقبح من اخذه سرا لكن ليس
 عليه قطع لعدم اطلاق السرقة عليه وفى العزيزى المنتهب هو الذى يعتمد القوة والغلبة
 ويأخذ عيانا وعلى رواية عاب دحب عن جابر ليس على المنتهب قطع ومن اتهم نهب

الكفن نسخته

بضم النون المال الذي يهبط ويجوز ان يكون بالفتح ويراد به المصدر مشهورة اى طاهرة غير
 مخفيه صفة كاشفة فلبس من اى فى اهل طريقتنا ومن اهل ملتنا جرا (ولاعلى المحتلس)
 لاخذ عيانا والسارق يأخذ خفية وفى على القارى لانه المختطف للشيء من البيت
 ويذهب او من يد المالك وفى المغرب الاختلاس اخذ الشيء بسرعة (ولاعلى الخائن) فى
 نحو ودية قال ابى الهمام هو اسم فاعل من الخيا به وهو ان يؤتمن على شيء بطريق العارية
 او الودية فى اخذه ويدعى ضاعه او ينكره كان ودية او عارية وعلمه صاحب الهداية
 تقصيرا لحرز لانه قد كان فى يد الخائن وحرزه لاحرز الملك على الخصوص وذلك لان حرزه
 وان كان حرز الملك فانه احرزه بايداعه عنده لكنه حرز ما ذون للسارق فى دخوله وقوله
 (قطع) اسم لبس قال المظهر ليس على المغير والمختلس والخائن قطع ولو كان المأذون
 نصبا او قيمه لان سرطه اخراج ما هو نصاب او قيمته من الحرز بخفية وفى سرح مسلم
 للنووى قال العياض سرع الله تعالى ايجاب القطع على السارق ولم يجعل ذلك فى غيرها
 كالاختلاس والانتهاج والغصب لان ذلك قليل بالنسبة الى السرقة ولانه يمكن استرجاع
 هذا النوع بالاستغاثة الى ولاية الامور واسهيل اقامة البينة عليه بخلافها فيطم امرها
 واشدت عقوبتها ليكون ابلغ فى الرجز عنها (عب حم دت حسن صحيح) مع حب قطع
 عن جابر طس ض عن انس) جرم الحافظ بن حجر بصحة فقال رواه عن عوف باسناد
 صحيح واعاد مرة اخرى وقال رجاله ثقات وقال السيوطى حسن (ليس على من نام
 ساجدا) اى راكعا او قاما فى الصلوة او غيرها (وضوء) اى واجب (حتى يصطبح فانه
 اذا اضطجع) وفى رواية ان (استرخت مفاصله) وذلك لان مناط النفس الحدث لا عين
 النوم فلما حفى بالنوم ادير الحكم على ما ينتقض مظنة له فلم ينقض فى الثلاثة ونقص فى
 المضطجع لان المظنة منه ما يتحقق معه الاسترخاء على الكمال وهو فى المضطجع لا فيما ذكر
 هذا مذهب الحنفية ومذهب الشافعى النقض بالنوم كيف كان الا فى قاعد يمكن متعده
 (حم ش عن ابن عباس) قال السيوطى حسن وقال ابن حجر قال الدارقطنى تفرد به ابو خالد
 الدلائى (ليس على ولد الرأى) بالكسر والمد والرائى وطى المحرمات والولد الحاصل منه
 ولد الرأى (من وزر ابو به سى) كانه قالوا لى سى قال لانه قال تعالى (لاتزوروه وزر
 اخرى) واما خبر حم ذلك عن ابى هريرة باسناد حسن (ولد الرأى سرة الثلاثة فحمول على
 ما اذا عمل يعمل ابو به جعابين الادلة كما جاع فى رواية طبق عنه ولد الرأى سرة الثلاثة اذا عمل
 بعمل ابو به فاختلفوا فى تأويله فقيل الى ان ذلك انما حاق فى رجل بعينه كان موسوما بالشر

وقيل انما صار ولد الزنا سرامن والديه لان الحد قد يقيم عليهم فكذلك العقوبة تحميصا
لهم وهذا في علم الله لا يدري ما يصنع الله به وما يفعل في ذنوبه وقال بعضهم هو سر الثلاثة
لانه خلق من ماء الزاني والزانية وهو ماء خبيث وقد روى العرق دساس فلا يؤمن لذلك ان
يؤثر الخبث فيه ويدب في عروقه فيحمله على الشر ويدعوه الى الخبث وقيل انما قال النبي
صلى الله عليه وسلم هو سر الثلاثة يعنى الاب فحول الناس الولد لسر الثلاثة وكان ابن
عمر اذا قيل ولد الزنى سر الثلاثة قال بل هو خير الثلاثة وعلى الاول انه غير محمول فقول ابن
عمر انه خير الثلاثة فانما وجهه انه لا اثم له في الذي باسره والداه فهو خير منهما لبرائته من ذنبيهما
وقال بعضهم انما قال ولد الزنى سر الثلاثة لان ابويه اسما ولم يسلم وفي سنن ق عن الحسن
قال انما سمي ولد الزنى سر الثلاثة لان امه قالت له لست لايك الذي تدعي له فقتلها فسمي
سر الثلاثة (كعن عائشة) قال السيوطي صحيح وفي حديثك عن رجل من الصحابة
ولد الملاعة عصبته عصبته امه ليس عند الله في الدنيا (يوم ولا) عند الله ليلة تعدل
ليلة الغراء) بالمد البيضاء المستير (واليوم الازهر) اى الصافي المشرق بالانوار
ليلة الجمعة ويومها وقضيه انه افضل من ليلة النحر ويومه وقدم ما فيه (كرعن ابى بكر)
الصديق ليس عدوك الخطاب للراوى او خطاب عموم الذى (اذقتك ادخلك
الجنة) لانه شهادة في المعركة فالشهيد في الجنة (واذا قتلتك كان) اى ثواب قتله (لك نورا)
يسعى بين يديك في القيامة (ولكن عدوك نفسك التى بين جنبيك) فهى من اكبر عدوك
لانها لا تنفك عنك اصلا وانما اسرار الاشياء ولها حيل وكيد كثيرة وظلمات وحجاب عظيمة
ومحجها في جامع الاصول (وامرأتك التى تضاجعك على فراشك) وقيدته بالفراش اشارة
الى ان هذه اشد تأثيرا واعظم ميلا واكثر غفلة (وولدك الذى من صلبك) لانه يشغلك
بالدنيا كما مر الولد ثمرة القلب وانه مجبنة مخجلة محزنة فمن الاولاد يعادون اباهم ويعقونهم
ويجرونهم الغصص ومنهم من يحمل اباه على اكتساب المال من غير حيلة ليبلغ شهوته ولذته
(فهو لا اعدى عدو هو لك) وزاد في رواية ثم اعدى عدوك مالك الذى ملكك يمينك
وذلك فانه يحمل على الطغيان اذا اتقى الله فادى حقه واحترز في جمعه من الوقوع من
الآثم فجمع بين دنياه وآخرته ولم يكن كلا والا فان النفس والشيطان قد يحملانك على
صرفه في العصيان قال في الكاشف العدو والصديق يحيثان في معنى الواحد والمجادة
قال وقوم على ذوى سيرة اولهم عدوا وكاوا صديقا ومنه قوله تعالى وهم لكم عدو
تتبعها بالمصادر للموازنة كالقبول والولوع وقال الراغب جعل هؤلاء اعدى للانسان لما

كانوا سببا لم لا كه الاخرى لما يرتكبه من المعاصي لاجلهم يؤدي به الى الهلاك الابدي
قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال ان من ازواجكم فتنة فاحرزوه (الدينى عن
ابى مالك الاشعري) وضعفه المنذرى (ليس فيما) بزيادة ما اى ليس فى (دون خمسة
اوسق) بضم الهمزة وضم السين جمع وسق بفتح الواو وتكسرتون صاعا والصاع اربعة
امداد والمد رطل وثلاث بغدادى فالأوسق خمسة آلاف وستمائة رطل بغدادى فهى مائة
درهم وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم وهل التقدير بالارطال تقريـب
او تحميد وجهان احسنهما تقرىب فاذا نقص ذلك يسيرا وجبت الزكوة (من التمر) ونحوه
فى التمرية او مما يقات اختيارا (صدقة) اى زكوة ومعنى دون اقل وخطأ ومن زعم انها
بمعنى غير لا ستلزامه انه لا يجب فيما زاد على خمسة ولا قائل به (وليس فيما دون خمس)
بالاضافة وروى منونا (ذود) بدلا قال البرماوى وغيره المشهور الاضافة وهو بفتح المجهمة
وسكون الواو واخره هملة قال اهل اللغة الذود من الثلاثة الى العشر لا واحده من الفظه
انما يقال فى الواحد بعير وقولهم خمس ذود كفولهم خمسة ابعرة قال سيبويه تقول ثلاث
ذود لان الذود مؤنث (من الابل) من ثلاثة الى عشرة وقيل ما بين ثنتين الى تسع قال
الزركشى والصحيح فى الرواية اسقاط الهاء من خمس لان الذود مؤنث والمراد خمس من
الذود لا خمس اذواد كقديتوهم (صدقة) اى زكوة فاذا بلغت خمسا ففيها اشاة (وليس فيما
دون خمس اواق) وفى رواية اواق باثبات الياء قال القاضى جمع اوقية باضم كاضاحى
جمع اخضية ويقال اوى بالتون كفاض رفعا بالاتفاق وجرا عند الاكثر وقال الزركشى
وغيره الاوقية بضم الهمزة وتشديد الياء والجمع يشدد ويخفف واشتقاقها من اوقاية
لان المال مصون مخزون اولانه يبق الشخص من الضرر والمراد بها فى غير الحديث نصف
سدس رطل واما فى الحديث فقال فى الصحاح اربعون درهما كذا كان واما الآن فيما نعرف
ويقدر عليه الاضياء وزن عشرة دراهم وخمسة اسباع كذا حكاه الكرماني وغيره قال
البيضاوى كانت يومئذ بالحجاز اربعين درهما وما نقل عن الخليل انها سبعة ما قبل
فعرف جديد والمراد هنا الاوقية الحجازية الشرعية وهى اربعون (من اوراق) بكسر
الراء وسكونها الفضة (صدقة) اى زكوة والجملة ما تأتد درهم ولم يذكر الذهب لان غالب تسرفه
كان بالفضة وقد ذكره فى خبر آخر ومن الحديث اخذ ابو حنيفة انه لا زكوة فيما زاد
على المائتين لا يؤخذ بحسابه الا اذا بلغ نصبا آخر تمسك به هذا الحديث وقبـل اساعلى وقص
الماشية ورد النافعية الاول بان الخبر غير صحيح او منسوخ بقوله فى خبر آخر وما زاد بحسابه

لتأخر الشديديات وعدم الوقص في الذهب يستلزمه والوقص داري وعدمه موجب
والموجب ارجح والقياس بان تبعضها ضرر بخلاف النفد وعورض بالعشر وهو اولى
ثم دليل الشافعي خبر قد عفوت من الخيل والريق فيها تواصدة الرقة في كل اربعين درهما
تنبيه لو تطوع بالخراج لما دونها جاز في رواية للبخاري من لم يكن معه الا اربع من الابل
فليس فيها صدة الا ان يسأربها وفي الرقة ربع العشر فان لم يكن معه الا تسعين ومائة
فليس فيها شيء الا ان يسأربها (طسم خ مدت نه حب قط) كلهم في الزكوة وكذا مالك
(عن ابى سعيد طسم م عن جابر) صحيح مسند م الزكوة ~~لبس~~ في القطرة ~~والماء~~
للوحدة والقطر جنس (ولا) في (القطرتين من الدم) الخارج من اى محل كان في البدن
(وضوء) واجب (حتى يكون) وفي رواية الا ان يكون (دما سائلا) فاذا كان سائلا
فان كان يعلو ويحدركما في المحيط وجب منه الوضوء وبهذا اخذ الحنفية والحنابلة قالوا
ولفظ القطرة كناية عن القلة ولفظ سائلا كناية عن الكثرة وان لفظ القطرة في
العرف يراد به القلة وضده ما سال انتهى ومذهب الشافعي لا وضوء الا بالخارج من السيلين
او ما يقوم مقامهما وجل الخبر بقرض صحتة على غسل الدم لا وضوء الصلوة (قطر وضعفه عن
ابى هريرة) من حديث سعيد بن المسيب قال مخرجه الدارقطني فيه محمد بن فضل بن
عطية ضعيف وخالفه حجاج بن نظير ~~ليس~~ في الحضرات زكوة ~~قال~~ الزمخشري
هي الفواكه كاستفاح وكثرى وقيل البقول وانما جاز جمع فعلا هذه بالالف والتاء ولا يقال
نساء سمروا لاختلاطها بالاسماء انتهى وقال الرضى اجاز ابن كيسان جمع فعلا ففعل
وفعل وفعلات بالالف والتاء ومنعه الجمهور فان غلبت الاسمية على احدهما جاز اتفاقا
كقوله ليس في الحضرات زكوة انتهى وفيه ان الزكوة انما هي فيما يكال ما يدخل للاقتيات
حال الاختيار وهو قول الشافعي ومالك وقال ابو حنيفة محب في جميع ما يقصد بزراعتة نماء
الارض ولا الخصب والقصب وفي نهاية ابن الاثير قال في حديث مجاهد ليس في الحضرات
صدقة يعني الفاكهة والبقول وقياس ما كان على هذا الوزن من الصفات ان لا يجمع هذا
الجمع وانما يجمع به ما كان اسما لا صفة نحو صحراء وخنقاء وخنساء وانما جمعه هذا الجمع لانه
قد صار اسما لهذه البقول لا صفة يقول العرب لهذه البقول الحضرة لا تريدونها ومنه الحديث
اوتي بقدر فيه خضرات بكسر الضاد اى يقول واحدها خضرة ومنه اياكم وخضراء الدمن
انتهى (قططس عن طلحة بن عبيد الله) وفي المناوى طلحة بن معاذ (قطع عن اسنات ضعيف
عن معاذ) بن جبل انه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يسئله عن الحضرات وهي البقول

فذكره وقال ابن حجر خرجها الحاكم والطبراني والدارقطني لكن قالوا عن موسى بن طلحة عن معاذ مرسل ومن طريق موسى بن طلحة عن انس باسناد ضعيف قال وفي الباب على وعائشة وابن جحش وغيرها ﴿ ليس للنساء ﴾ بالكسر والمد جمعه نسوة ونسوان ويقال النساء جمع امرأة من غير لفظها واما النساء بالفتح فمفرق وجمعه نساء واما النساء بالفتح والقصر التأخير يقال نساء الله اجلك اى اخره (نصيب في الخروج) من بيوتهن (الامضطرة) اى للخروج (يعنى) اى بقصد الشارع بالمضطرة (من ليس لها خادم) وتحتاج الى سراء قوت او تخاف انه دام الدار قال فيحرم ان خيف عليها او منها فتنة والا كره وفي حديث طبع عن ابن عباس مر فوعا حق الزوج على زوجته ان لاتصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع (الافى العيدين الاصحى والفطر) وفي الخلاصة وجمع النوازل يجوز للزوج ان يأذن لها للخروج الى سبعة مواضع زيارة الابوين وعبادتهما وتعزيتهما وتعزية احدهما او زيارة المحارم فان كان قابلة للحوامل عند وضعهن او غاسلة للموتى او كان لها على آخر حق او كان لا آخر عليها حق تخرج باذن وبغير الاذن والجميع على هذا وفيما عدادك من زيارة الاجانب وعبادتهم والولية لا يأذن لها ولو اذن وخرجت كانا عاصيين وتمنع من الحرام فان ارادت ان تخرج الى مجلس العلم بغير رضاء الزوج ليس لها ذلك الى مجلس العلم فان وقعت لها نازلة ومسئلة مشككة ان سألها الزوج من العالم واخبرها بذلك لا يسمعها الخروج وان امتنع من السؤال يسمعها الخروج من غير رضاء الزوج وان لم يقع لها نازلة لكن ارادت ان تخرج الى مجلس العلم لتعلم مسئلة مما يلزم في الحل من مسائل الوضوء والصلوة ان كان الزوج يحفظ المسائل ويدكر عندها ان يمنعها وان كان لا يحفظ الاولى ان يأذن لها احيا وان لم يأذن لها فلا مئى عليه ولا يسمعها الخروج ما لم يقع لها نازلة وقال ابن الهمام وحيث اباحتها الخروح فاما بباح بشرط عدم الزينة وتغيير الهيئة الى ما لا يكون داعية لنظر الرجال والاستمالة قال الله تعالى ولا تترجن تبرج الجاهلية الاولى (وليس لهن نصيب في الطرق) جمع طريق (الا الحواش) اى جانب الطرق دون وسطها فيكره لهن المشى في الوسط لما فيه من الاختلاط بالرجال (طبع عن ابن عمر) قال الهثمى فيه سوار بن مصعب متروك وفي رواية ليس للنساء وسط الطريق اى لا يمشى في الجنبات ويجنبتن الزنجات والطريق ففعل من الطرق لان نحو الارجل تطرقه وتسمى فيه واهب عن ابي عمرو

بن حماس قال في التقريب كاصله مقبول من الطبقات السادسة مات سنة تسع
 وثلاثين ومائة. مقتضاة انه تابعي وبه صرح الذهبي **ليس لقاتل شيء** وفي رواية
 ابن ماجه ميراث وفي رواية الجامع من الميراث شيء لانه لو ورثناه من ذا سر
 يستعمل الارث اما ان يقتل مورثه فاقترض المصلحة حرمانه وقد جعل اهل الاصول
 الحديث من التواتر المعنى لا شهاده بين الصحب حتى خصوا عموم بوصيكم الله في اولادكم
 وهذا سواء كان القتل مضمونا بالقصاص او الدية او الكفارة المجردة ولا فرق بين كونه عدا
 او خطا خلافا للخطا **ولا الخطا بين المباشرة او الشرط والسبب خلافا لابن حنيفة في الاخير**
 وابن ان يقصد بالسبب مصلحة كضرب الاب والمعلم والزوجه للتأديب اذا افضى الى الموت
 او لا وسواء صدر القتل من مكلف او غيره خلافا للحنفية او غير مضمون مطلقا (فان لم يكن
 له وارث) خاص (برته) وفي رواية الجامع فوارثه (اقرب الناس اليه) قال المناوي اى
 من ذوى الارحام وظاهر الحديث ان ذوى الارحام تقدم على يات المال وهو مذهب
 الحنفية (ولا يرث القاتل) من المقتول ولو بحق (شيئا) لما تقرر بخلاف المقتول فانه يرث
 القاتل مطلقا كان جرحه ومات الجرح قبل المجروح ثم مات المجروح من تلك الحراة
 وهذا خلافا فيه عند الشافعية والظاهر التكرار لمزيد التأكيد قال المناوي والمراد
 القاتل باى وجه كان وان كان القتل بحق ككونه حاكما او شاهدا او مزميا او جلادا
 او خطا كان نام فانقلب عليه فقتله عند الشافعية وفي حديث ق عن علي ليس لقاتل
 رعية وذلك بان اوصى لمن يقتله فلا يصح لانها معصية اما لو اوصى لانسان فقتله او الجارية
 ثم مات بالجرح فيصح لانها تملك بصيغة كالبيع والهبة بخلاف الارث هنا ما عليه الشافعية
 (ق من ابن عمرو) بن العاص وهو ايضا من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ليس لارب من الغنيمة في المغرب الغنيمة ما نيل من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة
 وهو اعم من النفل والفي اعم من الغنيمة لانه اسم لكل ما صار للمسلمين من اموال اهل
 الشرط قال ابو بكر الرازى الغنيمة في الجزية وفي و مال اهل الصلح في الجراح في لان
 ذلك كله مما افاء الله على المسلمين من المشركين وعند الفقهاء كل ما نحل اخذه من مالهم
 فهو في ذكره الطيبي **قال ابن الهمام** المأخوذ من الكفار يقتل يسمى غنيمة وبغير قتال
 كالجزية والجراح فيسا (الاحرى المتاع ٣) اى هزيل المتاع واذناها واذها رمنة حديث معاوية
 انه قال الانصار ما فعلت نواضحكم قالوا حرثناها يوم بدر اى اهل لنا يقال حرثت الدابة
 واصلها اى اهل لنا او الا - تراث الاكتساب وهذا يخالف قول الخطاى واراد معاوية

٣ الاحرى المتاع

نسختهم

٤ المعنوى نسخهم

بذكر نواضحهم تفرع عيالهم وتعرضوا بانهم كانوا اهل زرع وسقي فاجابوه بما اسكنه تعريضا
 بقتل اشباحه يوم بدر وفيه وعليه حبيصة حريثة هكذا جاء في بعض البخاري ومسلم
 وقيل هي منسوبة الى حريث رجل من قضاة او هي آلة الحر وثة وفي اكثر الروايات بضم
 الحاء المعجمة وسكون الراء وكسر المثناة وتشديد الياء اي اثاث البيت واسقاطه كالقدر وغيره
 وفي المشكاة عن عيرمولى ابى اللحم قال شهدت خبير مع سادتي فكلما وفى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكلوه مملوك فامرني فقلت سيفافاذا انا اجزه فامرني بشيء من خزني المتاع وعرضت
 عليه رقية كنت ارقى المجانين فامرني بطرح بعضها وحبس بعضها واراد دوكذا في النهاية
 (وامانه جائز) مطلقا (وامان المرأة جائز) اذ اهي اعطت القوم الامان وفي حديث
 المشكاة عن ام هاني قالت ذهبت رسول الله عام الفتح فوجدته يقتل وفاطمة تستره
 فسلمت فقال من هذه فقلت انا ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هاني فلما فرغ
 من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب ثم انصرف فقلت يا رسول الله زعم ابن امي
 علي انه قاتل رجلا اجزته فلان بن هيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجزنا
 من اجرت يا ام هاني قالت ام هي ذلك ضحي اي ربه فيكون الصلوة صلوة الضحي
 فصيح امان خرا وحره كافر او جماعة او اهل حصن او اهل بلدي لسان كان وحرم
 فتلهم فان كان فيه ضرر نبذ اليهم ونقض الامام ذلك الامان رعاية لمصالح المسلمين ولغا
 امان ذمي او اسيرا وناجر عندهم وكذا امان من اسلم ثم لم يجر اليه الاتهمة او مجنون
 او صبي ولو مرهما او بعد غير ما ذون بالقتال وهو قول الائمة الثلاثة لقوله عليه السلام
 امان العبد امان وعند محمد يجوز امان الصبي والعبد المحجور (ق عن علي) يأتي من احب
 لقاء الله ليس للمؤمن شئ شامل للثلاثي والخثي (راحة دون لقاء الله) وفي النهاية المراد
 باللقاء المصير الى دار الآخرة وطلب ما عند الله (ومن احب لقاء الله فكان قد) اي تم مراده
 او خرق حجابة قال الطبري ولبس الغرض بلقاء الله الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا
 وابتغى احب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله لانه يصل اليه بالموت به تبيين
 ان الموت غير لقاء الله لكنه معترض دون الغرض المطلوب فيحب ان يصبر عليه ويعمل
 مشاقه ليصل بعده بالفوز الى اللقاء قال ابن ملك هذا يدل على انه تعالى لا يرى في الدنيا
 في البقطة عند الموت ولا قبله وعليه الاجماع وفي حديث المشكاة عن عبادة بن صامت
 فر فوعا من احب لقاء الله احب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة
 او بعض ازواجه انما كره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضر الموت بشر

٤ واني وانما قصر عليها
 لانها تقضي الشفقة
 وارحة اكثر من غيرها

٦ بفتح الهزة صفة
 رجلا اي امته من
 الاجارة بمعنى الامن
 صله اجورته من عهده

برضاون الله وكرامته فليس سىء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه
وان الكافر اذا حضر بشرب عذاب الله وعقوبته فليس سىء اكراه عليه مما امامه فكره
لقاء الله وكره الله لقاءه وفي على القارى الحب هنا هو الذى يقتضيه الايمان بالله والثقة
بوعده دون ما يقتضيه حكم الجيلة (م خط في المتفق والمفترق) واهمل المخرج راويه هنا
اوسقط من قلم الناسخ **ليس من يوم** في عالم البرزخ (الا ويعرض) مبنى للمفعول
اى يظهر (على اهل القبور مقاعدهم) جمع مقعد اى يظهر لهم مكانهم الخاص
(من الجنة والنار) بالغدوة والعشى والمراد بهما الدوام ان كان الميت من اهل الجنة
فالمرحوض عليه من مقاعد اهل الجنة وان كان من اهل النار فن اهل النار يقال
لكل مهما هذا المرحوض عليك مقعدك الذى انت مستقر في نعيم عرضه او عذبه
ومستمر حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة كفى رواية المشكاة وروى في الاحاديث الصحاح
حتى يبعثك الله الى يوم القيمة اى هذا مستقر الى يوم القيمة ويجوز ان يكون التقدير
حتى يعثك الى محشر يوم القيمة انتهى وفي الازهار والمراد بالقيمة هنا النفخة الاولى
لا الاخرى لان ما بين النفختين لا يعذب احد من الكفار والمسلمين قال النووى
فذهب اهل السنة اثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه الادلة من الكتاب والسنة
قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون
اشد العذاب واما الاحاديث فلا تحصى كثرة ولا مانع في العقل من ان يعبد الحوة في جزء
من الجسد او في الجميع على خلاف بن الاصحاب فبشيء ويعذبه ولا يمنع من ذلك كون الميت
قد تفرقت اجزائه كما يشاهد في العادة او اكلته السباع والطبوع والحيات وحياتان البحر لشمول
علم الله تعالى وقدرته فان قيل نحن نشاهد الميت على حاله فكيف يسأل ويقعد ويضرب
ولا يظهر اثر فالجواب انه ممكن وله نظير في الشاهد وهو النائم فانه يجد لذة والماء يحسه
والنخسه وكذا يجد البقطان لذة والماء يسمعه ويتفكر فيه ولا يشاهد جليسه وكذلك كان جبريل
ياقنى النبي صلى الله عليه وسلم فيوحى بالقرآن ولا يراه اصحابه (ابو نعيم عن ابن عمر) مر اذا مات
احدكم عرض **ليس من يوم جمعة** بضم الميم اتباعا لضممة الحميم كعسر في عسراسم
من الاجتماع اضيف اليوم والصلوة ثم كثر الاسعمال حتى حذفت منه الصلوة وجوز
اسكانها على الاصل للمفعول كمرأة وهى لغة تميم وقرأها المطوعى عن الاعشى وفتحها
بمعنى فاعل اليوم الجامع فهو كهجرة ولم يقرأ بها واستشكل كونه انت وهو صفة اليوم
واجيب بان التاء ليست للتأنيث بل للمبالغة كفى رجل علامه (الا والله فيه عتقاء) بالرفع

بغير تنوين لانه غير منصرف جمع عتيق (من النار) نار جحيم (ستمائة الف ونيق) وهو
 الرائد على الثلث الى العشرة وفي نهاية ابن الاثير في حديث عايشة تصف اباهذا كطود نيف
 اى عال مشرف وقد اناف على الشيء نيف واصله من الواوى يقال ناف الشيء ينوف
 اذا طال وارفع ونيف على السبعين في العمر اذا زاد وكما زاد على عقد فهو نيف بالتشديد
 وقد يخفف حتى يبلغ عقدا لثاني (الى عشرين الفا كلهم قد استوجب النار) وفي حديث
 الحكيم وطب عن ابي عبيدة باسناد حسن ليس من الصلوات صلوة افضل من صلوة
 الفجر يوم الجمعة في الجماعة وما احب من سبدها متكم الامغفور اله قال المناوى اما يوم الجمعة
 فهو يومه الذي اصطفاه واستأثر به على الايام فتحتم به الخلق وهو آدم عليه السلام واما صلوة
 الغداة فان من سبدها الصبح في جماعة فهو في ذمة الله لانه في سهوده وقر به فاذا وافق عبد
 لشهوده في يومه كان في ستره وذمته والستر المغفرة والذمة الحوار فرغب النبي في ذلك اليوم
 بما كشفه من الغطاء واجل الكشف واحتيج للشرع وفي القسطلاني روى ابن حاتم
 عن السدي ان الله فرض على اليهود الجمعة فقالوا ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعله لنا
 فجعل عليهم وفي الآثار مما نقله ابو عبد الله الابن ان موسى عليه السلام عين لهم يوم الجمعة
 واخبرهم بفضيلته فناطروه بان السبت افضل ما وحى الله تعالى اليه دعهم وما اختاروا
 والظاهر انه عينه لهم (الدليلى عن انس) مران لله والجمعة ويأتى ليلة ليس
 من اعيادكم بفتح الهمزة جمع عيد مضاف الى (امتى عيد افضل من يوم الجمعة)
 وفي حديث المشكاة ان من افضل ايامكم يوم الجمعة وفيه خلق آدم وفيه قبض وفيه
 النفخة وفيه الصعقة فاكثر واعلى من الصلوة فيه فان صلواتكم معروضة على الحديث
 وفيه عن ابي هريرة مرفوعا اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد
 يوم الجمعة قال على القارى تقديم اليوم المشهود مع ان في القرآن وشاهد ومشهود
 اشارة الى عظمة يوم عرفة وافصليته اولى اكثرية جمعيته فتشابه القيمة بالجمعة والهيئة
 الاحرامية فكانها قيمة صغرى وهم معرضون على رحمتهم كالعرضة الكبرى ولعل نكبة الآية
 في تقديم الشاهد على المشهود مراعات الفواصل كالاخود او لاجل تقدمه في الوجود
 وقال الطيبي يعنى انه تعالى عظم شأنه في سورة البروج حيث اقسام به وواقعه واسطة العقد
 لقلادة اليومين العظيمين ونكره تخفيما له واسنداله الشهادة مجاز لانه مشهود فيه ثم نهاره
 صائم يعنى وشاهد في ذلك اليوم الشريف الخلاق لتحصيل السعادة الكبرى انتهى
 والظاهر انه يشهد لمن حضره من المصلين والذاكرين والداعين ويشهده الملائكة

فهو شاهد ومشهود كما قيل في حقه عليه السلام فهو الحامد والمحمود (وركعتان في يوم الجمعة افضل من الف ركعة في غير يوم الجمعة) وعن ابي لبابة بن عبد المنذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة سيد الايام وهو اعظم عند الله من يوم اصى ويوم فطر قال على القارى يفيد التساوى او افضلية عرفة لكن في حديث رزين افضل الايام عرفة فان وافق يوم الجمعة فهو افضل من سبعين حجة في غير يوم الجمعة ومنه اخذ الحنابلة ان ليلة الجمعة افضل من ليلة القدر ويومها افضل من يوم عرفة انتهى وفيه ان الاحاديث الصحيحة صريحة بافضلية ليلة القدر على سائر الليالي والقرآن ناطق به كذلك هذا ويحتمل عظمة يوم الجمعة على يوم العيدين باعتبار كونه يوم عبادة خاصة وصرف وهما يوم افرح وسرور (الدبلى عن انس) مر ان يوم الجمعة نوع بحث ﴿ ليس من احد ﴾ من امتي الاجابة ومن اصحابي واحبابي واقربائي (وقد اخذ ثواب عمله اما كان من الانصار) والمراد انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج وكانوا قبل الاسلام ببناء قبيلة ٤ وهى الام التى تجمع القبيلتين فسماهم النبي صلى الله عليه وسلم الانصار فصار علماءهم ونزل القرآن مدحهم وقد اطلق على اولادهم وخلفائهم ومواليهم وانما فازوا بهذه المنسبة لاجل ايوائهم النبي صلى الله عليه وسلم ونصرتهم حيث تبوءوا الدار والايمان وجعلوه مستقرا ومتوطنا لهم لتكثرت منهم واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كذلك فكان ذلك موجبا لكثرة الثواب ومعاداة العرب والحجم فافضى من كمال ايمانه ولذا قال (فان ثوابهم على الله عز وجل) كناية عن كثرة الثواب ووافرا لانعام كقوله الصوم لى وانا جزء لعظم قدرهم وكرامتهم وفي حديث المشكاة لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار وفي شرح السنة وليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادى لانه حرام مع ان نسبه عليه السلام افضل الانساب واكرمها وانما اراد النسب البلادى ومعناه لولا الهجرة من الدين ونسبتها دينية لاى معنى تركها لانها عبادة مأمورا بها لا ينسب الى داركم ولا تنقلب عن هذا الاسم اليكم وقيل اراد بهذا الكلام اكرام الانصار والتعريض بان لارتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة (الدبلى عن عايشة) مر الانصار ﴿ ليس من عالم ﴾ من العلم والعلماء (الاوقداخذ الله ميثاقه يوم اخا ميثاق التبيين) كما قال تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتموه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وذلك لان الانبياء عليهم السلام اوردوا الدلائل فى جميع ابواب التكليف والزمهم قبولها فالتعالى انما اخذ الميثاق منهم على لسان الانبياء فذلك التأكيد والالزم وهو المراد باخذ الميثاق وعن سعيد بن جبيرة قلت لاني عباس ان اصحاب

عبادة يقرؤون واذا اخذ الله ميثاق النمن فقال اخذ الله ميثاق النسين على قومهم واعلم
 ان الرام هذا الاظهار لاشك انه مخصوص بعلماء القوم الذين يعرفون مافي الكتاب اى
 اخذنا مياهم بان يمينوا للناس ماني التورية والانجيل من الدلالة على صدق نبوة محمد
 عليه السلام والمراد من النهي عن الكتمان ان لا يلقوا فيها التأويلات الفاسدة والشبهات
 لمعطلة (يدفع عنه مساوى) يفتح اوله جمع سوء اى قبح (عمله بمحاسن عمله) يفتح الميم جمع حسن
 (الا انه لا يوحى اليه) وقال قتادة مثل علم لا يقال به كمثل كثر لا يفتق منه ومثل حكمة لا تخرج
 كمثل صنم قائم لا يأكل ولا يشرب وكان يقول طوبى لعالم ناطق واستمع واع هذا علم علما
 فبذله وهذا سمع خبر دوعاه ويأتى من كتم علما عن اهله الجلم للجلم من نار وعن علي ما اخذ
 الله على اهل الجمل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا كما فى ارازي (ابونعيم
 عن ان مسعود) اأتى مأتى (ليس منا) اى من العالمين هدينا والجارين على منهاج
 سنتنا (من لم يرحم صغيرنا) لعجزه وبرأته عن قبائح الاعمال وقديكون صغيرا فى المعنى مع
 تقديم سنه لحمله وعباوتة وخوفه وعفلة فيرحم بالتعلم والارشاد والشفقة (ووقر كيرنا)
 لما خص به من السبق فى الوجود ونجربة الامور والواو بمعنى اوفى التحدير من كل منهما وحده
 فيعين ان يعامل كلا منهما بما يليق فيعطى الصغير حقه من الرفق به والرحمة والشفقة عليه
 ويعطى الكبير حقه من الشرف والتوقير قال العراقى فيه التوسعة للقادم على اهل المجلس
 اذا امكن توسعهم له سيما ان كان ممن امر باكرامه من الشيوخ شيئا وعلما وكونه كبير قوم
 كما سبق حديث جرير اذا تاكلم كريم قوم فاكرمه (ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر) بحسب
 وسعه بيده او بلسانه او بقلبه بشروطه المعروفة فقال تعالى انجبنا الذين ينهون عن سوء
 فجعل النجاة للناهين والهلاكة للتاركين (حم ت ط هب عن ابن عباس) قال ت عريب
 وقال السيوطى حسن ت ليس من عمل يوم وكذا ليس من عمل ليلة من الاعمال الصالحة (الا
 وهو تحت عليه) اى يطع عليه بطابع معنوى ويستوثق (فاذا مرض المؤمن قالت الملائكة)
 ملائكة الارض والكرام الكائنين (ياربنا عبدك فلان) بن فلان (قد حبسته) اى منعه
 من قدره مباشرة الطاعة بالمرض (فيقول الرب) تبارك وتعالى (اخرموا) بكسر الهمزة والتاء
 اى اتموا يقال ختمت الشئ ختما من باب ضرب اى اتممت وختم القرآن اى بلغ آخره وختم
 الله له بخيراى بلغ آخره بخير (له على مثل عمل حتى يبرأ ويموت) اى يبرأ من مرضه او يموت
 بسببه وهذا فى مرض ليس سببه عصىة كان لكثرة نسيه الجز (حم ط ب ك عن عقبة بن
 عامر) قال ك صحيح وتعقبه الذهبي (ليس من عبد) مؤمن من الادمى (يقول

لا اله الا الله (يأتي في لاجئته) (مائة مرة الا بعثه الله يوم القيمة ووجهه) اى
 والحال ان وجهه في النور والاضاءة (كالقمر ليلة البدر) وهى ليلة اربعة عشر
 (ولم يرفع) مبنى للمفعول (لاحد يومئذ عمل) من الاعمال الصالحات (افضل من
 عمله الامن قال مثل قوله اوزاد) عليه فؤاد لاله الا الله لا يحصى منها حصول الهيبة
 للمدام عليها قال الرازى القلب اذا تجلى هذه الكلمة كان ذلك التجلى نور الربوبية
 واذا تجلى بها القلب استعقب حصول قوة الهيبة بالله ولهذا صار العارفون المستغرقون
 في انوار جلال الله يحرقون الاحوال الدنيوية ويحترقون عظماء الملوك ولا يبالون بالقتل
 ولا يقيمون لشيء من طيات الدنيا وزنا وكل ذلك يدل على استعلاء قوة هذه الكلمة على
 جميع الاشياء فان سلطان كل شيء يضمحل في سلطان جلالها كان ابراهيم الخواص
 بالبادية فظهر عليه نبي من هذه الاحوال فاضطجع فجاء السباع فاحاطوا به فلم يبال بها
 فحافى صاحبه وصعد شجرة وبقى هناك خائفا وفى الليلة الثانية زال ذلك فوقعت بعوضة
 على يده فأنلم فقال له صاحبه ماجرعت في البارحة من السباع وجزعت الليلة من بعوضة
 فقال البارحة نزل في القلب سلطان الجلال فيقوته لم ابال بجميع الملوك والآن غاب فظهر
 العجز كما ترى (طب عن ابي الدرداء) قال الهيمى فيه عبد الوهاب بن الضحاك متروك
 (ليس من ليلة) من ليالى الدنيا منذ خلق آدم (والا والبحر) اى المالح (يشرف فيها) بفتح اوه
 والراء اى يغلب ويعلو ويرتفع وبابه طرب واسرف المكان اى اطلع عليه (ثلاث مرات
 يستأذن الله) وزاد في نسخ تعالى (ان ياصفح) اى يعرض (عليكم) ايها الادميون وفى
 نسخة ينفضح يقال فضح فافضح اى كشف مساويه وفضح قبحه اى ظهر وانفضح مثل
 انفضح وبمعنى سال وفى العزيز ينفضح بالخاء المعجمة اى يفتضح ويتسع وفى رواية الجامع
 ينفضح اى يرش الماء عليكم كما يقال النضح رش الماء على الشيء ونضح البيت رشه ونضحت
 القرية اذا ترسخت بما فيها والنضح عليه الماء اى ترشش (فيكفه الله عز وجل) عنكم
 فاشكروا هذه النعمة قال ابن القيم هذا مقتضى الطبيعة لان كرة الماء تعلقو كرة التراب
 بالطبع لكن الله تعالى يمسكه بقدرته وحكمه وصبره وكذا خروا الجبال وتقطير السموات فان
 ما يفعله الفجار فى مقاباة العظمة والجلال يقتضى ذلك فجعل تعالى فى مقاباة هذه الاسباب
 اسبابا يرضاها تقابل تلك الاسباب التى هى سبب زوال العالم فدافعت تلك الاسباب
 وقاومها وكان دامن اشار مدافعة رجته لغضبه وغلبتها لها وسبقها اياه (حم عن عمر) بن
 الخطاب فيه العوام والشيوخ الذى كان مرابطا بالساحل والعوام والشيوخ مجهول

ليس من يوم ن أيام الدنيا (أوهو ينادى) والاسناد مجازى وان لكل سئ حيدا
 وتسبحا قال الله تعالى وان من سئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (يا ابن آدم
 انا خلقى جديد) اى مخلوق مجعول فى زمان والشمس تجرى بحسبان (وانا فيما تعمل فى)
 من الاعمال الحسنة والقبحة (عليك شهيد فاعمل فى خيرا) ولا تعمل فى سرا (اسعدك به)
 يوم القيمة (لومضيت لم ترى) ابدالان عوده الماضى محال (ويقول الليل مثل ذلك) وفيه
 ترغيب بالعمل ودفع الغفلة والسعى والانتباه على منهج الشرع (ابونعيم عن معقل بن
 يسار) مررواية ليس من يوم يأتى ليس منا اى لبس هو من ذوى اسوتنا بل
 من المشبهين بغيرنا (من حلف بالامانة) فانه من ديدان اهل الكتاب قال القاضى
 ولعله اراد به الوعيد عليه فانه حلف بغير الله ولا تتعلق به كفارة (و من خيب)
 بمجمة وموحدتين قال السيوطى وروايته فى النسخة التى هى عندى بمثلة آخره
 اى خادع وافسد (على امرء زوجته) بالنصب مفعول صريح نخب (وامملوكة
 فليس منا) قال ابن القيم وهذا من اكبر الكبائر فانه اذا كان الشارع نهى ان
 يخطب على خطبة اخيه فكيف بمن يفسد امرأته او امته او عبده ويسعى فى التفريق
 بينه وبينها حتى يتصل وفى ذلك من الاثم مالعله لا يقصر عن اثم الفاحشة ان لم يزد عليها
 ولا يسقط حق الغير بالتوبة من الفاحشة فان التوبة وان اسقطت حق الله فحق العبيد
 باق فان ظلم الزوج بافساد حليلته والجناية على فراشه اعظم من ظلم اخذ ماله بل لا يعدل
 عنه الاسفك دمه وفى حديث كد عن ابى هريرة ليس منكم من خيب امرأة على زوجها
 او عبدا على سيده لما تقرر فان اتصاف ذلك ان يكون الزوج جارا او ذارحم محرم تعدد
 الظلم وفحش بقطيعة الرحم واذى الجار ولا يدخل الجنة قاطع رحم ولا من لا يأمن جاره
 بوائقه قال النووي فى الاذكار فيحرم ان يحدث قن رجل او زوجته وابنه او غلامه او نحوهم
 بما يفسدهم به عليه اذالم يكن امر ابراهيم وف اونها عن منكروا وتعا ونواعى البر والتقوى
 ولا تعاونوا على الاثم والعدوان (رحم حبكض عن بريدة) قال كصحى واقره الذهبى
 وقال المنذرى اسناد صحى ليس منا اى من العاملين بهدينا والجارين على منهاج
 سنتنا (من تشبه بغيرنا) من اهل الكتاب من نحو ملبس وهية ومأكل ومشرب وكلام
 وسلام او ترهب وتبتل ونحو ذلك فلا منافات بينه وبين خبر لتبعن سنن من كان قبلكم
 وخبر ستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة اذ المراد هنا ان خبر جنس مخالفتهم وتجنب
 مشابهمهم امر مشروع وان الانسان كلما بعد عن مشابهمهم فيما لم يشرع لنا كان ابعد

عن الوقوع في نفس المنهى عنه (لا تشبهوا) بفتح أوله بحذف إحدى التائين للتخفيف
 (باليهود) الذين هم المغضوب عليهم (ولا بالنصارى) الذين هم الضالون (فان تسليم
 اليهود الإشارة بالاصابع وتسليم النصارى الإشارة بالاكف) بالفتح وضم الكاف
 وتشديد الفاء جمع كف بالفتح والتشديد اى بالإشارة بها فيكره تنزيها للإشارة بالسلام كما صرح
 به النووي لهذا الخبر وبوب عليه باب ما جاء في كراهة الإشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ
 قال وأما خبر الترمذي ايضا عن اسماء مرسول الله صلى الله عليه وسلم وعصبة من النساء
 قعود قالوا بيده التسليم فمحمول انه جمع بين اللفظ والإشارة قال السهمودي ورماد
 هذا الخبر على ان السلام يشرع لهذه الأمة دون غيرهم واستدل على كراهة لبس
 الطيلسان لانه من ملابس النصارى واليهودى وفي مسلم ان الدجال يتبعه اليهود عليهم
 الطيالة وعورض بما خرجه ابن سعد انه عليه السلام سئل عن الطيلسان فقال هذا
 ثوب لا يؤدى شكره وبان الطيالة الآن ليست من شعارهم وقد ذكره ابن عبد السلام
 في الدع المباحه قال ابن حجر وقد تصير من شعار قوم فيصير تركه مخلا بالمروة (ت وضعفه
 عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) قال المناوى وعمرو بن العاص وهو من حديث عمرو
 بن شعيب عن ابيه عن جده قال ت اسناده ضعيف وافره النووي على ضعفه
 ليس هناك * والإشارة للعظيم مثل الم ذلك الكتاب اى البالغ غاية القصى
 (يعنى في الجنة ليل) وفي حديث المشكاة مرفوعا ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة
 القمر ليلة البدر كما شد كوكب درى في السماء اضاء على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم
 ولا تباعد لكل امرء منهم زوجتان من الخور العين يرى نحر سوقهن من وراء العظم
 واللحم من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا الحديث اى اهل الجنة يفرهون الله من صفات
 التقصان ويثبتون له نعوت الكمال دائما على انه اراد بهما ليلا ونهارا باطلاق الجزء
 وارادة الكل مجازا وقال الطيبي يراد بهما الديمومية كما يقول العرب انا عند فلان صباحا
 ومساء لا يقصد الوقتين المعلومين بل الديمومية (وانما هو ضوء نور يرد الغدو) اى وقت
 الغدو وهو قبل الروال وقت الصباح (على الروح) وهو بعد الروال وقيل الغدو جمع غدوه
 بالضم ومنه قوله تعالى بالغدو والآصال اى بالغدوات (والروح على الغدو وتأديهم
 طرف الهدايا) وهو جمع هدية والطرف بفتح تحتين طائفة من الشئ (من الله لما قبضت
 الصلوة) بالياء جمع ميقات وهو الوقت والميقات ايضا الموضوع (التي كانوا يصلون
 فيها في الدنيا) كما في قوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين ككنا بالمو قوتا (وتسلم عليهم

الملائكة) كما قال تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفي حديث المشكاة عن انس
 مرفوعا ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة قهب ريح الشمال فتحثوف وجوههم وثيابهم
 فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلهم
 والله لقد زددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازدددتم بعدنا حسنا وجمالا وذلك
 اما لاصابته من تلك الريح او بسبب انعكاس جمالهم او لاجل تأثير حالهم وترقي ما لهم
 قال النووي السوق مجمع اهل الجنة يجتمعون فيها في كل مقدار جمعة اى اسبوع وليس هناك
 اسبوع حقيقة لفقد الشمس والليل والنهار قال واما يعرف وقت الليل والنهار بارضاء
 الاستار الانوار ورفعها على ما ورد في بعض الاخبار فهذا يعرف يوم الجمعة واما الاعياد
 وما يترتب عليهما من الزيادة والرؤية وسائر الامداد والاسعاد ففي الجامع ان اهل الجنة
 ليحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تنوعوا على
 ما شئتم فليتنفصون الى العلماء فيقولون ماذا تنمي فيقولون تنموا كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم
 في الدنيا رواه كره عن جابر وتسمية يوم الجمعة بيوم الزيد في الجنة يدل على تميزه عن سائر
 الايام (الحكيم عن الحسن وابي فلابية) مر ان اهل الجنة واهل الجنة بحث ليس مني
 اى ليس متصل بي (الاعلم) العلم الشرعى النافع (او متعلم) كذلك وما سواهما فغير
 متصل بى تنبيه قال الغزالي آداب العلم تسعة عشر الاحتمال وزوم الحلم والجلوس بوقار
 واطراف رأس وترك الكبر الا على الظلمة زجر الهم ويا سار التواضع في المحافل وترك المزمل
 والدعاية وارفق بالتعلم والتأنى بالتجرف واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك الانفة من
 قول لا ادري وصرف الشهمة لاسائل وقبول الحجة والانقياد للحق عند المفهومة ومنع المتعلم
 من علم يضره وزجره عن ان يربد بالعلم غير وجه الله وصدده عن الاشتغال بفرض الكفاية
 قبل العين واداب المتعلم مع العالم ان يبدأ بالحمية ويقل بين يديه الكلام ولا يقول
 في معارضة قوله قال فلان خلافة ولا يشترط عليه بخلاف رأيه ولا يسأل جلسه مجلسه
 ولا يلتفت بل يقعد مطرقا ساكنا متادبا كانه في الصلوة ولا يكثر عليه عند مله واذا
 قام قامه ولا يسئله في الطريق ولا يسيئ الظن به في افعال ظاهرها منكرا عنده
 (ابو علي في فوائد ابن النجار) في تاريخه (والدليلي عن ابن عمر) فيه مخارق بن ميسرة
 قال الذهبي في الضعفاء لا يعرف ليس لاحد من البشر (ان يتى الموت) قال الله تعالى
 ويدع الانسان بالسرد دعاه بالخير اى مثل دعاه لعدم تحمله ما نزل عليه من ضرر دنيوى
 وفي حديث خ عن ابي هريرة مرفوعا لا يتين احدكم الموت الحديث لان شان المؤمن التزود

٤ بارخاع اصله اسمهم

للآخرة والسعي فيما يزيد ثوابها من الباقيات الصالحات كما يشير اليه حديث طوبى لمن طال
 عمره وحسن عمله وحديث خياركم من طال عمره وحسن عمله فمن شانه الازدياد والترقي من حال
 الى حال ومن مقام الى مقام القرب الالهى وكيف يطلب القطع عن مطلوبه اذ الموت
 قاطع لذلك (لا بر) بالفتح والتشديد صفة مشبهة (ولا فاجر اما بر فيزداد برا) بالكسر الاحسان
 والعمل الصالح (واما الفاجر فيستعيب) مبنى للفاعل اى يطلب العتي وهو الارضاء
 والمراد طلب رضاه تعالى بالتوبة ورد المظالم وتدارك القاتت واصلاح العمل ذكره القاضى
 وقال التوريشى والنهى ان اطلق لكن المراد التقيد بما وجد به من تلك الدلالة وقد تمناه
 كثير من الصديقين شوقا الى لقائه تعالى وتعبا بالوصول الى حضرته وذلك غير داخل تحت
 النهى التقيد والمطلق راجع الى التقيد انتهى وفي رواية لا يتبين احدكم الموت ولا يدع به من
 قبل ان ياتيه انه اذ مات انقطع عمله يعنى لا يتنى ولا يدعو بالموت لانه ليس شيئا حريا بالتنى
 والدعاء لانه شئ ينقطع به العمل فلذا صار العمل اصل مال المؤمن يشتري به رحمته تعالى
 وثوابه وقربه ورضاه فلذا لم يعط للانسان سى اعز من العمر لا يخفى ان هذا ان كان العمل
 خيرا فيشكل بكون العمل شرا لا سيما في زماننا ويشكل ايضا بنحو قوله تعالى وتكتب ما قدموا
 وآثارهم اذ الآثار ما يتبعه بعدموته كعلم علومه وحسن وقفه وايضا من حديث اذ مات
 الانسان انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له فقطضى
 هذا الحديث هو الاطلاق ومقتضى الآية والحديث الثانى عدم الانقطاع مطلقا وفي الثلث
 فيبينهما تدافع والحواب ان المطلق في مثله محمول على التقيد او هذا الحديث قبل وحى
 المستثنيات تدبر (ابن سعد عن ابى هريرة) ورواه بلفظ لا يتبين احدكم الموت اما محسنا
 فله يزداد او مسائما فله يستعيب وفيه روايات ليست هذه اى الملاقات او المصافحة
 (بمعرفة) تعتد في المعارف لبيهما (حتى تعرف) بكسر الراء يقال عرفه يعرفه معرفة
 وعرفانا من باب ضرب ودخل (اسمه واسم ابيه) اوجده ان كان مشهورا (وقبيلته)
 ولو كفارا (ان مرض عدته) بضم اوله وفتح التاء مخاطب ماض من العيادة وهى زيارة
 المريض مر اذا اخيت بجثة (وان مات اتبعت) ظاهره بتشديد التاء اى شهدت وشيعت
 (جنازته) بكسر الجيم وفتح وفي قوله اتبعت اشارة الى ان الافضل هو المشى خلف الجنازة
 كما هو المختار من مذهبننا وقد ورد مصرح فى حديث ابن مسعود على ما رواه ابن ماجة مر فوجا
 الجنازة متبوعة وليست بتابعة ليس منا من تقدمها وفي حديث المشكاة عن على مر فوجا
 للمسلم على المسلم ست بالمعروف يسلم عليه اذ القيه ويحييه اذا دعاه ويشتمه اذا عطس

ويعوده اذا مرض ويتبع جنازته ويحب له ما يحب لنفسه (طب عن ابن عمر) سبق اذا
 اخيت **ليسلم** ظاهره لام الامر ويحتمل لام الابتداء (الراكب على الراجل) اى الماشى
 اى تواضعا حيث رفعه الله بالركوب ولئلا يظن بهذا انه خير من الماشى (والراجل على
 الجالس) اى الماشى على القاعد كذلك (والاقل على الاكثر) اى للتواضع المقرون
 بالاحترام والاكرام المعترف فى الاسلام مع ان الغالب وجود الكبير فى الكثير وسيأتى ان
 الصغير يسلم على الكبير مع ان الكثير قد يعتبر فى معنى الكبير وايضا وضع السلام للتودد
 والمناسب فيه ان يكون مع الكبير والقليل مع الكثير بمقتضى الادب المعتبر شرعا وعرفانهم
 لو وقع الامر بالعكس تواضعا فهو مقصد حسن ايضا قال الماوردى انما استحب ابتداء
 السلام للراكب لان وضع السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف من الملتقين اذا التقيا ومن
 احدهما من الغالب اولمعى التواضع المناسب بحال المؤمن اولمعى التعظيم لان السلام
 انما يقصد به احدا من اى اما اكتساب رد او استدفاع مكروه قال الطيبي فالراكب يسلم
 على الماضى وهو على القاعد للايدان بالسلامة وازالة الخوف والقليل على الكثير للتواضع
 والصغير على الكبير للتوقير والتعظيم قلت اما التواضع فى الكل موجود ولو انعكس ولذا
 قالوا ثواب المسلم اكثر من اجر المجيب مع ان فعل الاول سنة وفعل الآخر فرض فلا بد من
 ملاحظة معنى آخر فى الترتيب المقدر فتدبر قال النووى وهذا الادب يعنى القيد الاخير انما
 هو فيما اذا تلاقى فى طريقى اما اذا ورد على قعود او قاعد فان الوارد يبدأ السلام بكل حال
 سواء كان صغيرا وكبيرا او قليلا وكثيرا قلت وهذا مفهوم من صدر الحديث فى الجملة لان
 التعريف فى الراكب والماشى للجنس الشامل للقليل والكثير ولكن فيه تنبيه قال المتولى اذا
 لقي رجل جماعة اراد ان يخص طائفة منهم بالسلام كره لان القصد من السلام الموانسة
 والالفة وفى تخصيص البعض المحاش الباقين وربما صار سببا للعداوة واذ امشى فى السوق
 او الشوارع المطروقة كثيرا فالسلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض لانه لو سلم
 على كل تشاغل به عن كل منهم ويخرج به عن العرف ولذا قال (فى اجاب المسلم) تكسر
 اللام (كان له) واجره على الله (ومن لم يحب فلاسى له) اذا اجاب واحد منهم وفى حديث
 انس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على عثمان فسلم عليه بمعنى صبي او مملوك
 فسلم عليه تواضعا ولانه كان مارا وكثرتهم على احتمال قال النووى فيه استحباب السلام
 على الناس كلهم حتى الصبيان المميزين وبيان تواضعه وكالشفقة على العاين ولو
 سلم على رجال وصبيان ورد صبي منهم الاصح انه يسقط فرض الرد كما يسقط صلوة

مطلب السلام
ورده

الجتازة بصاوة الصبي ولوسلم على جماعة ورد غيرهم لم يسقط الرد عنهم فان اقتصر وا
على رده اتقوا واما المرأة مع الرجل فان كان زوجته او جاريتها او محرما من محارمه
فهي معه كالرجل وان كانت اجنبية فان كانت جميلة يخاف الاغتصابها لا يسلم عليها ولو
سلم لم يجز لها رد الجواب ولا تسلم عليه فان سلمت لم تستحق جوابا فان اجابها كره له
وان كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز ان تسلم على الرجل وعليه الرد قاله ابو سعيد المتولي
فاذا كان النساء جماعة فلم عليهن الرجل او كان الرجال جمعا فسلموا على المرأة الواحدة
جاز اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها او عليهم فتنة (حم عن عبد الرحمن بن شبل)
وفي رواية لمشكاة عن ابي هريرة مرفوعا يسلم الركاب على الماشي والماشي على القاعد
والقليل على الكثير ﴿يسلم﴾ كامر (الصغير على الكبير) قال السيوطي لانه امر
بتوقيه والتواضع به (والمار على القاعد والقليل على الكثير) لانه في معنى الصغير والكبير
قال الطيبي واعلم انه تعالى جعل افشاء السلام سببا للحبة والمحبة سببا لكمال الايمان واعلاء
كلمة الاسلام وفي التهاجر والتقاطع والشحناء تفرقة بين المسلمين وهي سبب لاشلام الدين
والوهن في الاسلام وجعل كلمة الذين كفروا العليا وقال واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة اخوانا
(حم عن ابي هريرة) مر السلام ويأتي يسلم ﴿ليصل﴾ بكسر اللام امر غائب
(احدكم نشاطه) اي مدة نشاطه او وقت نشاطه او الصلوة التي نشاطها والمراد ليصل
الرجل عن كمال الارادة والذوق فانه في مناجاة ربه فلا يتأخر عن الصلاة وقال العلقمي
هو يفتح النون اي مدة نشاط المصلي وقال زكريا اي حين طابت نفسه للعمل وقال
في القاموس يشط كسمع نشاطا فهو ناشط ونشط اي طابت نفسه للعمل وفي نسخة
بنشاط اي ميسر به (فاذا كسل) بكسر السين (او نتر) بفتح النونية مكي كسل (فليقعده)
اي فاذا فتر في الشاء غيابه فليتم صلوته فاعدا واذا فرغ بعض تسليمة فليات بما بقي من نوافله
قاعدا واذا فتر بعد دخوله فيها فليقطعها يعني النافلة حتى يحدث له نشاط (حم خم من حب
واين حريمه عن انس) قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود
بين سريتين فقال ما هذا فقالوا لربن تصلي فاذا كسلت وفترت مسكت به فقال حلوه
ثم ذكره وهذا زيب بنت جحش ولابي داود لحنه بنت جحش ولابن خزيمة لميونة بنت
الحارث ﴿ليظهرن الايمان﴾ اي اهل الايمان او المراد ظهور الدين بطلوع الرحمة وظهور
الهداية ووزنة العناية فارسل بالهدى ليظهره على الندين كله (حتى يرد الكفر الى مواطنه)

اى يغلب الايمان بالكفر واهله اذا جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
 (والتحاضن) بفتح اللام فيهما وكسر الضاد وتخفيف النون من خاضن بخاضن (البحار) اى
 تلاطمت امواج البحار (فى الاسلام) بكثرة اسبابه كظهور المجتهدين والفقهاء وتدهين
 الكتب والتأليفات وتقرير المقاصد اصولا وفروعا وتدوين العلوم ابوابا وفصولا (وليأتين
 على الناس زمان) احدثت الفتن بين المسلمين والبنى على ائمة الدين وظهر اختلاف الاراء
 والميل الى البدع والاهواء (يتعلمون فيه القرآن) بالاغراض (فيعلمونه) ويقرؤنه (وبرأؤن
 ويتكبرون) ثم يقولون قد قرأنا مبانيه (وعلمنا) معانيه وادرجنا مقاصده واحرزناه عارفه (فن
 ذا الذى) هو (خير هو منا) وتقديم المسند للنقوية والاستفهام للانكار (فهل فى اولئك)
 الاشارة للتحقير (من حير قالوا يا رسول الله ومن اولئك) سئلوا تبعدا لصفاتهم (قال
 اولئك منكم) اى من هذه الامة (واولئك وقود النار) الوقود ما يوقد به النار اى حطب
 النار وفى حديث طب عن ابن عمر انه قال لا علمه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال من قال انى عالم فهو جاهل وذلك لان العالم لا يدعى العلم ومدعى العلم لا يكون عالما
 وعن بعض الحكماء من رأيت مجيبا عن كل ما سئل ومعبدا لكل ما شهد وذاكر لكل ما علم
 فاستدل بذلك على جهله ودعوى عدم العلم من العالم دليل على قوة علمه لعلك قد سمعت
 صدور لا ادرى من افضل البشر عليه السلام حين سئل عن افضل البقاع وجبريل
 ايضا حين سئله عنه حتى سئل من الله فاجاب بالماجد وفى شفاء عياض حين انزل عليه
 صلى الله عليه وسلم خذا العفو وأمر بالعرف وأمر بالعرف سأل من جبريل تأويلها فقال حتى اسئل
 العالم ثم ذهب ثم اتاه فقال الله تبارك وتعالى يأمرك ان فصل من قطعك وتعطى من حرمك
 وتعفو عن من ظلمك وقال له واصبر على ما اصابك انتهى وايضا حين سئل الشعبي عن مسألة
 قال لا ادرى ف قيل اما تستحي وانت مفتي العرافين فقال ان الملائكة المقرئين قالوا لا علم
 لنا فكيف انا وقال ابو يوسف ايضا لا ادرى فقيل انت تأكل من بيت المال كذا فكيف تقول
 لا ادرى فقال آكل على قدر علمي ولو اكلت على قدر جهلي ما كفاني مال الدنيا باجمعها
 ومثلها عن العياض وعن الغير ولعلك سمعته معز يادة فارجع ونقل عن الحاكم العطائية
 لان تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خيرا من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه لعل المنع عند تركية
 النفس والتكبر ونحوهما والا فعد مصلحة الدينوية فيجوز (طب عن ابن عياس طب عن امه
 ام الفضل) مر العلم والعالم نوع مجتبه (ليعلم البار) البر الا احسانا والوالدين قال الله
 تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا اى بان تحسنوا والوا حسنا واحسانا

لأنما سبب الظاهر للوجود والتعيش (ما شاء أن يعمل فإن يدخل النار) وفي الجامع
بر الوالدين يحزى عن الجهاد أى يقوم مقامه فكانه لوقعة خاصة مقتضية لذلك والافرتبة
الجهاد اعلی واعظم وفيه ايضا بر الوالدين يزيد في العمر كما في الكتب السابقة ايضا في السنة
الثاني من التورية اكرم اباك وامك ليطول عمرك في الارض التي يعطيكها الرب الهك وفيه
بروا اباكم وامهاتكم ببركم ابناءؤكم وكاتدين تدان وفي المفتاح قال صلى الله عليه وسلم بر
الوالدين افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وقال بر الوالدة
على الولد ضعفان وقال الوالد اسرع اجابة قيل يا رسول الله ولم ذلك قال هي ارحم من الاب
ودعوة الرحيم لا تسقط قال انس قال صلى الله عليه وسلم الغلام يعوق عنه السابعة ويسمى
ويماط عنه الاذى فاذا بلغ ست سنين ادب فاذا بلغ تسع سنين عرل فراشه فاذا بلغ عشرة
ضرب على صلوة فاذا بلغ ثلث عشرة زوجه ثم اخذ بيده وقال ادنك وعلتك وانكحتك
اعوذ بالله تعالى من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة وقيل ولدك ربحا منك سبعة
وخادمك تسعاً ثم هو عدوك او صديقك (وليعمل العاق) بسكون اللام الامر (ما شاء
أن يعمل فلن يدخل الجنة) مر حديث جابر مر فوجا اياكم وعقوق الوالدين فان ربح الجنة
توجد من مسيرة الف عام والله لا يجدها عاق الحديث اعلم ان العقوق انما يكون بالمخالفة
في غير المعصية اذ لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق واليه اشار بقوله تعالى وان جاهداك
على ان لا تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الآية (روى تاريخه عن معاذ) مر الكبار
وغيره بحشهما (ليقرآن) بفتح اللام والياء ونون المسددة (القرآن ناس) تخفف
من الالاس بالضم من الانس وجمعه اناسى والالاف والنون زائدتان في الانسان وعند
التحقيق للانسان نوعين من الانس انس بالحق وانس بالخلق لانه بالروح انس بالحق
وبالجسم انس بالخلق وعند البعض انس بالدنيا وانس بالعقبى وقيل مأخوذ من الالاس
كما في القاموس (من اتقى عرقون) بضم الراء (من الاسلام) اى يحوزونه ويحرفونه
ويتعدونه (كما يرق السهم من الزمية) بفتح الراء وكسر الميم وشدا لياء فعيلة من الرمي
والمراد الصيد الوحشى كالغزالة المرمية مثلاً يعنى يخرجون من الدين بغنة كخروج
السهم اذا رماه رام فدى الساعد فاصاب مارماه فنقذ منه بسرعة بحيث لا تعلق
بالسهم ولا نسي منه ومن المرمى سى فاذا التمس الرامى سهمه وجده ولم يجد الذى رماه
وهؤلاء الفرقة هم الحرورية الذين خرجوا على علي فماتوا حتى قتل اكثرهم (شرحه
طب وابن جرير عن ابن عبد السلام) ورواه ايضا قال الهشمي ورجاله رجال

٤ وفي رواية
الجامع عن
ابن عباس

الصحيح (ولبقل احدكم) سنة مؤكدة (حين يريد ان ينام) بالليل ويحتمل المراد النهار
 ايضا وانما خص الليل في بعض الروايات لان غالب النوم فيه ويظهر ان محل قوله ذلك
 بعد اضطجاعه في الفراش (آمنت بالله) وجميع صفاته (وكفرت بالطاغوت) اى الشيطان
 وجميع كيديه ويطلق على الصنم والوثن والكاهن وجميع طواغيت واما الطاغية
 الطاغية وقوله تعالى ومن يكفر بالطاغوت اى ابليس وقوله تعالى فاهلكوا بالطاغية يعنى
 بصيحة العذاب وفي نهاية ابن الاثير واما الطواغيت فجمع طاغوت وهو الشيطان
 او ما يزين لهم ان يعبدوه من الاصنام ويقال للصنم طاغوت والطاغوت يكون واحدا
 وجما انتهى (وعند الله حق) ثبات لا يدىكون على مقتضى كتابه (وصدق المرسلون)
 على ما بلغوا وينبوا (اللهم) انى (تلت اليك) من جميع ذنوبى ومخالفتى وتفرطى (وانا
 من المسلمين) ءؤمنين بك متقادين لامرك (اللهم انى اعوذ بك) والتجأ اليك (من طوارق
 هذا الليل) اى كل آت في الليل وفي النهاية نهى المسافر ان يأتى ليله طروقاى لئلا وكل آت
 بالليل طارق وقيل اصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمى الاثنى بالليل طارقا
 لاحتياجه الى دق الباب ومنه حديث على انها طارقة اى طرقت بخير وجمع طارقة
 طوارق ومنه حديث اعوذ بك من طوارق الليل (الطارقا يطرق بخير) وفي روايات
 الاطواق والنصب اكثر ثم يقرأ الكافرون وينام على خاتمها (طب عن ابي مالك) الاشعري
 فيه اسماعيل بن عياش ضعيف (ليكن) بكسر اللام (بلاغ احدكم) اى ليكلف احدكم اليها
 الامة (من الدنيا) ما يبلغك الى الآخرة (مثل زاد الركب حتى يلقانى) فالملؤمن يتزود منها
 والفاجر يتبع فيها والاصل ان من امتلاء قلبه بالايمان استغنى عن كثير من مؤن الدنيا
 واحتمل المشاق في كثير من مؤن الآخرة وفيه تنبيه على ان الانسان فرار لا قرار له
 فيحمل ما يبلغه المنزلة بين يدي مرحلة ويقتصر عليه وفي بعض الكتب المنزلة ابن آدم
 خذ من الدنيا ماشئت وخذ من الهم اضعافه تنبيه كان بعض العارفين اذا انقضى
 فصل الشتاء او الصيف تصرف في الثياب التى يلبسها في ذلك الفصل ولا يدخرها
 في الفصل الآخر وهو مقام عسى فانه لم يكن له ثياب تطوى زادة ما عليه من جبة
 صوف وفطن وكانت محدته ذراعيه وقصعته بطنه ووضع لبنة على لبنة من الطين
 تحت رأسه فقال له ابليس فدرغبت يا عيسى في الدنيا بعد ذلك الزهد فرمى بها واغفر
 وانا وكان ابو حذيفة يقول احب الالم الى يوم يأتى الخادم فيقول ما فى بيتنا منى يأكله
 هدا تأسيد شديد في الترغيب في الزهد قال العلاى والباعث قصر الامل ولهذا اشار له

بقوله كزاد الراكب تشبيها للانسان في الدنيا بحال المسافر (حم ع طب حب حل ك هب ك ر
ض وثلاثة) من المخرجين (عن سلمان) الفارسي (كر عن عمرو ابى الدرداء) ورواه الحاكم
نحوه وذكر بيان السبب وهو ان سعد قدم على سلمان يعوده فبكى فقال سعد ما يبكيك
قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض وترد عليه الخوض وتلقى
اصحابك فقال ما يبكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله عهد
الي ان تكون بلغة احدكم من الدنيا كزاد الراكب وحول هذه الاسارى اى الشخصوص قال
وانما حوله اجابة وجفنة ومطهرة فقال سعد اعهد اليها فقال يا سعد اذكر الله عندهم
اذا هممت وعنديدك اذا قسمت وعند حكيم اذا حكمت روه الحاكم بطوله وقال صحيح
وكذا قال المنذرى ليلة الجمعة بضم الميم وسكونه كما مر (ويوم الجمعة) وقت الجمعة اوله
اذا زالت الشمس عن كبد السماء وكذلك يروى عن عمر وعلى والنعمان بن بشير وعمر بن
حريش وهو مذهب عامة العلماء وذهب احد الى صحة وقوعه قبل الزوال متمسكا بما روى
عن ابى بكر وعمر وعثمان كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق لا ثابت وما روى
ايضا من طريق عبد الله بن سلمة ان عبد الله بن مسعود صلى بهم الجمعة ضحى وقال
خشيت عليكم الحرواجيب بان عبد الله وان كان كبير لكنه تغير لما كبر قاله شعبة وقول
بعض الخنابلة محتجا بقوله ان هذا يوم جعله عيد للمسلمين فلما سماه عيد اجاز الصلوة
فيه في وقت العيد كالفطر والاضحى معارض بانه لا يلزم من تسمية يوم الجمعة عيد ان يشتمل على
جميع احكام العيد بدليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله او بعده بخلاف يوم
الجمعة باتفاقهم (اربع وعشرون ساعة) وهى صادف هنا باعتبار النجومية (لله تعالى فى كل
ساعة منها سائمة الف عتيق من النار) اى مخلص منه وفى النهاية لن يجزى والد والده
الا ان يجده مملوكا فيشتره فيعتقه يقال عتقت العبد اعنته عتقا وعتاقة فهو معتق وانا
معتق وعتق فهو عتيق اى حرته وصار حرا وقد ذكره فى الحديث وانما كان هذا جزءا
له لان العتق افضل ما ينعم به احد على احد اذا خلاصه بذلك من الرق وجبرته النقص
الذى فيه وتكمل له احرام الاحرار فى جميع التصرفات وفى حديث ابى بكر انه سمي
عتيقا لانه عتيق من النار سماه به النبي عليه السلام لما اسلم وقيل كان اسمه عتيقا
والعتيق الكريم (كلهم قد استوجبوا النار) اى نار التطهير ويحتمل اجراؤه على
اطلاقه بان يوفق من شاء من الكفار لان يدلم (الرافع والخليل) فى مشيخته (عن انس)
بن مالك فيشتر من ناس وفي رواية الجامع اناس (من امتى الجز) قال الطيبي اخبار فيه

شائبة انكار (يسمونهم بغير اسمها) يستترون في شرها باسماء الابنية المباحة اى فيشربون
 النبيذ المطبوخ بالسكر ويسمونه طلائحرجا ان يسمونه خراوذلك لا يغني عنهم من الحق
 شيئا وقيل اراد ما يغيرون صفاتها ويطلون اسمها ويبقى معناها قال ابن العربي في العارضة
 والذى انذر عليه السلام بهم هم الخفنية فانها طنجته لتزبل عنه بزعمها اسم الجزرية
 وتشر به باسم آخر (ويضرب) مبنى للمفعول (على رؤسهم بالمعازف) اى الدفوف ونحوها
 (والقينيات) القين الامة مغنية كانت او غير مغنية والقين ايضا الماشية وهى تزين العرايس
 وانما قل للمغنية قينة اذا كان الغناء صناعة لها والقين الصانع والجمع القينات والقينان
 (يخسف الله بهم الارض) بكسر السين يقال خسف المكان خسوفا من باب الثاني
 اذا ذهب في الارض (ويجعل منهم القردة والخنازير) وفيه وعيد شديد على من يتخيل في تحليل
 ما يحرم بتغير اسمه وان الحكم دور مع العلة في تحريم الحزوهى الاسكار فهما وجد الاسكار وجد
 التحريم ولولم يستمر الاسم قال ابن العربي هو اصل في ان الاحكام انما يتعلق بمعانى الاسماء
 لا بالقابها ردا على من حمله على اللفظ قال ابن القيم فيه تحريم آله الله وفاته قد تواعد مستحل
 المعازف بانه يخسف به الارض ويسخفهم قردة وخنازير وان كان الوعيد على جميع الافعال
 فلكل واحد فسطم من الدم والوعيد (حب طيب) والبغوى عن ابي مالك (الاشعري قال
 ابن القيم اسناده صحيح) ليتبين بفتح اللام جواب قسم محذوف وضم اوله وفتح
 المشاة وضمه الهاء لتدل على واو الضمير المحذوفة لان اصله ينتهون هكذا ضبطه المناوى
 والاصح في الرواية والدراية ليتبين بكسر الهاء وفتح الياء وتشديد النون (اقوام عن ودعهم)
 اى تركهم قال الزمخشري مصدر يدع (الجمعات) التخلف عنها قال الطيبي وهذا يرد قول
 النخاعة انهم امانوا ما ضيه ومصدره استغناء بتركه فلينحمل كلا مهم على قلة استعماله مع
 صحبه قياسا (اوليتهم) بفتح اللام والياء وكسر التاء وفتح الميم (الله على قلوبهم) اى يطبع
 عليها ويغطيها بالربن كناية عن اعدام اللطف واسباب الخير فان اعتياد ترك الجمعة يغلب
 الرن على القلب ويزهد النفوس في الطاعة وذلك يؤديهم الى الغفلة كما قال (ثم ليكون)
 بضم النون الاولى (من الغافلين) قال القاضى وثم للتراخي في الرتبة فان كونهم من جملة الغافلين
 والمشهود فيه بالغفلة ادعى لشقاوتهم وانطق بخسرانهم من مطلق كونهم محتوما عليهم وفيه
 ان الجمعة فرض عين (طش ح من حب عن ابن عباس وابن عمرو) معا (وابن خزيمة
 كرعن ابى هريرة وابى سعيد) معا (كرعن ابن عمر) بن الخطاب (وابى هريرة) معا وفي رواية ط
 ه عن اسامة بن زيد ليتبين رجال عن ترك الجماعة او لاحرقن بيوتهم ليتنصر الرجل) بازفع

(أخاه) بالنصب (ظالماً ومظلوماً) كان ظالماً فلينهبه) يسكون اللام وفتح اوله وكسر الهاء
 وبالنصير (فانه نصرته وان كان مظلوماً فلينصره) وسكون اللام ولام الامر ساكن بعد
 الواو والفاء وفتح قال العلالي هذا من بليغ الكلام الذي لم ينسج على منواله والتوزيع
 والتقسيم وسمى رد المظالم نصراً لان النصر هو العون ومنع الظالم عون له على مصلحته
 والظالم مقهور مع نفسه الامارة وهي في تلك الحالة عالية عليه فرده عون له على
 قهرها ونصرته عليها (جم خ م عن جابر) بن عبد الله مر ان مسروق ليودن في الفتح
 وتشديد النون اى يتنى (اهل العافية) في الدنيا (يوم القيمة) ان جلودهم قرضت
 بالمقاريض (اى يطلب ويتنى اهل العافية يوم القيمة قائلين ليت جلودنا كانت قرضت
 بالمقاريض قلنا الثواب المعطى على البلاء فاختر في الحديث الغيبة على المتكلم لانه اقل
 اجواباً الى التقدير فعلى هذا مفعول يود محذوف وذلك (مما يرون من ثواب الله عز وجل
 لاهل البلاء) لان الله تعالى طهرهم في الدنيا من موادهم الخبيثة باتواع البلاء والزبائ
 فلقوه وقد خلصت مسكة ايمانهم من الخبث في دار الخبث فصالحوا حينئذ حوار
 ومساكنة في دار كرامته فيصب عليهم فيها الانعام صابوا من لم يتطهر من مواد
 الخبيثة في دار الخبيثة فتطهره النار اذ حكمته تعالى نأى ان يجاوره احد في دار كرامته
 وهو ملطخ بخبائثه ومن تحقق بعلم ذلك انفتح له باب الرضى والتسليم ومن ثم قال
 بعض العارفين لو كشف للمبتلى عن سر سريان الحكمة في البلاء لم يرض الا به (ت
 ط ص ص) وانوا احمد الحاكم عن جابر وقال منكر (قال غريب وفيه عبد الرحمن بن معمر قال
 في الكاشف وثقه الوزرعة ولينه ابن عدى وقال المناوى استاده حسن ﴿ليكونن﴾
 بفتح اللام والياء ونون الاولى (في هذه الامة) الدعوة (خسف) بالرفع (وقذف)
 الخسف بالفتح الذهاب في الارض يقال خسف الله نفلان الارض اى غيبه فيها
 وخسفت العين اذا ذهبت اوساخت وخسفه اذا قطعه لازم وتعد والقذف بالقذف
 الرمي والتهمة يقال قذف بالحجارة قذفاً من باب الثانى اذا رمى بها وقال قذف المحصنة
 اذا ردها برية وتهمة الزنا (ومسح) بالفتح تبديل الصورة الى ما هو اوضح منها وانه قطع
 يقال مسخه الله قرداً ومسحت الدابة اعمتها حتى دبرت (وذلك اذا نسر بالحمور)
 بالجمع فيها (واخذوا القينات) كذلك اى مغنيات ومرت آفاسها بالبلاء والتون جمع قين
 اوقية (وصربوا بالمعازف) فيه اثبات الحسب والمسح في هذه الامة ومن زعم عدم وقوعه
 فيها قال المراد خسف المنزل ومسح القلوب وفيه ازالة اللهو حرام ولو كانت حلالاً

لما ذمهم على استحقاقها ذكره ابن القيم (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في ذم الملاهي عن انس)
وفي الباب ابن عباس وأبو أمامة وغيرهما عند احمد والطبراني ﴿ليكون﴾ كما مر (في ولد
العباس) الولد بفختين الاولاد من الذكور والاناث ويقال الولد يكون واحدا
وجمعا وكذلك الولد بوزن القفل قد يكون الولد جمع ولد كاسد واسد والولد بالكسر
لغة في ولد (ملوك) مر في تكون (يلون) بفتح اوله من ولي يلي اصله يوليون وهو
الحاكم والامير وكل من ولي امر واحد فهو وليه ولذا قال (امر امتي) اي تولون
امور امتي والمراد بالامر الخلافة (يعز الله تعالى بهم الدين) اي دين الاسلام وهذا علم
من اعلام نبوته ومعجزة من معجزاته التي تنوع عنها نطاق الحصر فانه اخبار عن غيب
وقع (قط) في الافراد (كروا بن الحجار عن جابر) وفيه عمر بن راشد المدني قال في الميزان
لا يتابع احاد بشئ ﴿ليلة القدر﴾ بسكون الدال اي ليلة العظمة والشرف والقدر مصدر
قدرت اقدر قدرا والمراد به ما يعضيه الله من الامور قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر
والقدر واحد الا انه بالتسكين مصدر وبالفتح اسم قال الواحدى القدر في اللغة بمعنى التقدير
وهو جعل الشئ مساواة من غير زيادة ولا نقصان وسميت ليلة القدر لانها ليلة تقدير الامور
والاحكام قال ابن عباس ان الله قدر ما يكون في كل تلك السنة من مطر ورزق واحياء
واماتة الى مثل هذه الليلة من السنة الآتية ونظيره قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم واعلم
ان تقدير الله لا يحدث في تلك الليلة فانه تعالى قدر المقادير قبل ان يحلق السموات والارض
في الازل بل المراد اظهر تلك المقادير للملائكة بان يكتبها في اللوح المحفوظ (ليلة سمحة)
بالفتح وسكون الميم هلة (طلقة) بحركات الثلاث طسة والطلق على وزن الكتف
والطلق كلها وصف يقال طلق الوجه وطلق اليدين اي ضاحك الوجه وسمح اليدين
وعلى قول الكشف يقال يوم طلق وليلة طلق وطلقة لاحار ولاقرو لذا قال (لاحارة
ولا باردة) اي معتدلة لم يكن فيها حرو برد يوذيان ذكره ابن الاثير (تصبح الشمس
صبيحتها) بالضم تصغير صباح (ضعيفة) اي ضعيفة الضوء (حرارة) اي شديدة الحرارة
ومن علامتها ان يرى كل نبي ساجدا وان ترى الانوار في كل مكان ساطعة حتى في المواضع
المظلمة وان يسمع كلام الملائكة وان يستجاب فيها الدعاء او لا يلزم من تخلف العلامة
عدمها ورب قائم فيها لم يحصل منها الا على العبادة ولم ير شيئا من علامتها وهو افضل
عند الله ممن راها واكرم (طه) ومحمد بن نصر عن ابن عباس قال السيوطي حسن
﴿ليلة القدر﴾ كما مر اسفا (ليلة البجة) بالفتح الظاهرة والمشرقة (لاحارة ولا باردة) بل

معتدلة (ولا يحاب فيها ولا طر ولا ريح) اى شديدة (ولا يرمى فيها بهيم) هذا من
علامتها (ومن علامة يومها تطلع الشمس لاشعاع لها) وكان ابي بن كعب يحلف ذلك
قال النووى والشعاع من يرى من ضوء الشمس عند بدوها مثل الجبال والقضبان مقبلة
اليك اذ انظرت اليها وقيل معنى لاشعاع لها ان الملائكة لكثرة اختلافها في ليلتها ونزولها
الى الارض وصعودها تستر باجنتها واجسامها اللطيفة ضوء الشمس (طب عن وائلة)
بن الاسقع قال الهيثمى والسيوطى حسن ﴿ليلة القدر﴾ مريحته (ليلة سابعة) بعد
عشرين مضى من شهر رمضان وبه قال الاكثر من الصحب وتابعيهم (او تسعة وعشرين)
وعليه جمع (ان الملائكة تلك الليلة) اى ليلة القدر (في الارض اكثر من عدد الحصى) وفي
رواية الطبراني في الاوسط اكثر من عدد النجوم وهى افضل ليالى العام مطلقا وذهب
بعضهم الى تفضيل ليلة الاسراء عليها واعترض وتوسطه البعض فقال ليلة الاسراء افضل
في حق النبي وليلة القدر افضل لامتته وصوب ابن نيمة تفضيل القدر مطلقا لان ليلة الاسراء
وان حصل للنبي عليه السلام ما لم يحصل له في غيرها لكن لا يلزم اذا اعطى الله نبيه فضيلة
في زمان او مكان ان يكون افضل من غيره هذا ان فرض ان انعامه عليه ليلة الاسراء اعظم
من انعامه عليه بانزال القرآن ليلة القدر وللتوقف فيه مجال وفي حديث ط عن ابي سعيد حم
عن بلال بسند صحيح حسن ليلة القدر ليلة اربع وعشرين اخذ به رواية بلال وحكى عن
ابن عباس والحسن وقتادة (حم عن ابي هريرة) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح

حرف الميم

﴿ماء الرجل﴾ اى منيه (ابيض غليظ) غالبا (وماء المرأة رقيق اصفر) غالبا (فايمما سبق
اشبهه الولد) بحكم السابق قال في المطامح فان استويا في السابق كان الولد خنثى وقد يرق
ويصفر ماء الرجل لعله ويغلظ ويبيض ماؤها الفضل قوة وقد يخرج ماء الرجل بلون الدم
لكثرة جماعه ويتلذذ بخروجه وقد افاد هذا الخبر ان للمرأة منيا والولد المخلوق منهما اذ لو لم
يخلق لها ماء وكان الولد من مائه المجرد لم يكن يشبههما لان الشبه بسبب ما بينهما
من المشاركة في المزايا الاصل المعين المعد لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه
تبارك وتعالى فان غلب ماء الذكر ماء الانثى وسبق نزع الولد الى جانبه وان كان بالعكس
فبالعكس قاله القاضي ووقع في مسلم من حديث عائشة اذا علماء الرجل ماء المرأة اشبه
انعامه واذا علماء المرأة ماء الرجل اشبه اخواله قال ابن حجر وهو مشكل من جهة انه يلزم منه

٤ يشبه نسجهم

اقتران الشبه للاعمام اذا علماء الرجل يكون ذكر الانثى وعكسه والمشاهدة خلاف ذلك
 كانه قديكون ذكر او يشبه اخواله لاعمامه وعكسه وكان المراد بالعلو الذي تكون سبب
 الشبه بحسب الكثرة بحيث يصير الاخير معمر افيه فبذلك يحصل الشبه وينقسم ذلك
 ستة اقسام الاول ان سبق ماء الرجل ويكون اكثر فيحصل له الذكورة والشبه الثاني
 عكسه الثالث ان يسبق ماء الرجل ويكون ماء المرأة اكثر فيحصل الذكورة والشبه للمرأة
 الرابع عكسه الخامس ان يسبق ماء الرجل فيستويان فيذكر ولا يختص يشبه السادس
 عكسه (شجم من حب طمخ صف عن انس) قال سئلت ام سليم عن النبي صلى الله عليه
 وسلم عن المرأة ترى في منامها فقال اذا رأت ذلك فانزلت فعليها الغسل فقالت يكون هذا
 قال نعم ماء الرجل الى آخره ما زعم الذي هو سيد الماء واسرفها واجلها قدر او احبها
 الى النفوس وهزيمة جبريل وسقياء اسماعيل (لما سرب له) لانه سقياء الله وغياثه لولد خليله
 فبقى غياثا لمن بعده فن سربه باخلاص وجد ذلك الغوث وقد سربه جمع من العلماء فزالوها
 قال الحكميم هذا جار للعباد على مقاصدهم وصدقهم في تلك المقاصد والنيات
 لان الموحد اذا اراد به امر افشاه الفزع الى ربه فاذا فزع اليه استغاث به وجد
 غياثا وانما ينال العبد على قدر نيته قال سفيان الثوري اما كانت الرق والدعاء
 بالنية تبلغ بالعبد عناصر الاشياء والنيات على قدر طهارة القلوب وسقيها
 الى ربها وعلى قدر العقل والمعرفة بقدر القاب على الطيران الى الله فالشان
 زعمم على ذلك قال المسعودي سميت به لان القريش كانت تنحج اليها في الزعمم
 الاول فزعممت عليها والزعممة صوت تخرجه الفرس من خياشمتها عند شرب الماء
 وحكي في اسمها زمازم وزعمم بضم الزاء حكاه المطرزي ونقل البرقي عن ابن عباس
 انها سميت زعمم لانها زمت بالتراب لثلا يأخذ الماء يمينا وشمالا ولوترك ساح على الارض
 حتى ملا كل شيء والزعممة الكثرة والاجتماع (فان سربته) بالخطاب (تستشفى) اي
 انت تطلب الشفاء به (شفاك الله وان سربته) شرب الماء بكسر الراء بابه علم وترب
 الكلام اذا فهم بابه نصر (مستعينا بالله اعاذك الله) واخلصك من الشيطان وخوف
 الاعدى (وان سربته ليقطع ظمأك قطعه الله) وزاد في رواية وان سربته لشبعك اشبعك
 الله لان اصله من الرحمة بدأ غياثا فدام غياثا وزاد في رواية وهي هزيمة جبريل بفتح الهاء وسكون
 الزاء اي غمرته بعقب رجله قال الزمخشري من هزم في الارض هزيمة اذا شق شقة
 والهزم بلفظ اليمين بظنان الارض انهم قال السهلي وحكمة فجرها بعقبه دون يده

اوغيرها الاشارة الى انها لعقبه ووارثه وهو محمد وامته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية
 في عقبه اى فى امة محمد وزاد فى رواية صحيحة وسقياء اسماعيل عليه السلام اى حين
 تركه ابراهيم مع امه وهو طفل صغير والقصة مشهورة قال فى المطامح ووهم يعقوب وابن
 السكيت فقالا ان ابا طالب احياها وهو خطأ وانما هو عبد المطلب (كعن ابن عباس)
 ورواه قط قال كـ صحيح وقال فى الفتح رجال موثقون لكن اختلف فى ارساله ووصله
 وارساله اصح ماء زمزم كـ كامر (شفاء من كل داء) اى سربه بنية صادقة وعزيمة
 صالحة وتصديق لما جاء به الشارع غريبة فى تاريخ المدينة للشرىف السهمودى ان
 بالمدينة بئرا تعرف بزمن لم يزل اهلها يتركون بها قديما وحديثا وينقل ماؤها للأفاق
 كزمن وقال السيوطى صح انها للجائع طعام وللرئيس شفاء من السقام وقد فضل
 ماؤها على ماء الكوثر حيث غسل منها القلب الاظهر (الدلى عن صفية) قال ابى حجر
 وهى منسوبة وسنده ضعيف وفى حديث المستغفرى عن جابر ماء زمزم لما شرب له
 من سربه لمرض شفاه الله واجوع اشبعه الله والحاجة قضاها الله (اى ائمة درجة) زاد
 الترمذى فى رواية لوان العالمين اجتمعوا فى احدين لوسعتهم (فى الجنة ما بين كل
 درجتين كما بين السماء والارض) ورد فى الحديث ان ما بين تمامسيرة خمسمائة عام
 (اوابعد) اى اوسع فى المقدار اعدها الله (للمجاهدين فى سبيل الله) وهم الغراة والحجاج
 والذين جاهدوا انفسهم فى مرضاة الله فيدخلون فى تحت قوله تعالى الذين جاهدوا
 فينا لنهدينهم سبلنا وزاد فى المشكاة فاذا سئلتم الله فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة
 واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمان ومنه تفجر انهار الجنة اى اصول انهار الاربعة من
 الماء واللبن والحمر والعسل قال الطيبي فان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث
 وبين ما ورد فى صفة اهل الجنة مائة درجة ما بين كل درجة كما بين السماء والارض
 الفردوس اعلاها قلت هو مطلق محمول على المقيد او تفسير للمجاهدين بالعموم درجة
 والدرجات بحسب مراتبهم فى الجهاد فيكون الفردوس لمن جاهد حق جهاده قال
 القاضى عياض يحتل ان يجرى الدرجات طاهره محسوسا كما جاء من اهل الغرف انهم
 يترأون كالنوكب الدررى وان يجرى على المعنى والمراد كثرة النعيم وعظمها مما لم يخطر
 على قلب بشر ذكره النووى فى شرح مسلم (عبد بن حمد عن ابي سعيد) مرفى الجنة بحته
 مائة الف بالتوين (واربعة وعشرون الفا) وفى رواية عن اى امامة قال ابوذر
 قلت يا رسول الله كم وفاء عدة الايياء قال مائة الف واربعه وعشرون الفا (الرسل من ذلك

ثلثمائة وخمسة عشر جاعيرا) اى جمعا كثيرا وفى النهاية اى مجتمعين كثيرين واصل
الكلمة من الجموم والجمعة الاجتماع والكثرة والفقير من الغفرو وهو التغطية والسترو جعلت
الكلمتان فى موضع الشمول والاحاطة ولم يقل العرب جاعا الا وصوفة وهو منصوب
على المصدر كطرا وقاطبة والعدد فى هذا الحديث وان كان مجزوما لكنه ليس بمقطوع
فيجب الايمان بالانبياء والرسول مجملا من غير حصر فى عدد لئلا يخرج احدهم ولا يدخل
احد من غيرهم فيهم قال الكشاف فى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى هذا
دليل بين على تغاير الرسول والفرق بينهما ان الرسول من الانبياء من جمع الى المجرة
والكتاب المنزله والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما امر ان يدعو الى سرية
من قبله انتهى والمشهور فى الفرق ان الرسول من امره بالتبليغ والنبي اعم (حم حب طب
لحق وابن مردويه فى الاسماء عن ابي امامة) الظاهر ان المراد ليس بامامة الباهلى فانه
صحابى جليل بل هو امامة سهل بن حنيف الانصارى الاوىسى ولد على عهد النبي عليه
السلام قبل وفاته بعامين ولم يسمع منه شيئا لصغره ولذا قد ذكره بعضهم فى الذين بعد
الصحابة واثبته ابن عبد البر فى جملة الصحابة ثم قال وهو واحد الاجلة من العلماء من كبار
التابعين بالمدينة سمع اياه واباسعيد وغيرهم امات سنة مائة وله اثنان وتسعون سنة (قال قلت
يا رسول الله كم) وفاء (عدة) بالضم ما يعد من الاسلحة للاعداء وبالكسر العدد وهو
المراد هنا اى كم كمال عدد (الانبياء قال فذكره) مر النيدون « ما الدنيا فى الآخرة »
قال الفتازانى اى فى جننها وبلاضافة اليها وهو حال عاملها بمعنى التنى وقد يقدر مضاف
اى يسير الدنيا واعتبارها فهو العالم (الا كما عشي احدكم الى اليم) بالفتح البحر (فادخل
اصبعه فيه فاخرج منه فهو الدنيا) فاذا لا يجدى وجوده ولا يضر فقد انه لفا قد به
وذلك ان المرء اذ نظر لحالاته وجدها ثلثا الاولى قبل ان يوجد الثانية حاله من موته
الى خلوده الدائم فى الجنة او النار الثالثة ما بين هاتين الحالتين فاذا امعن النظر
فى قدر مده حياته ونسبه الى تلك الحالتين علم انه اقل من طرفة عين فى قدر عمر الدنيا
وفى الحديث نص على تفضيل الآخرة على الدنيا وما فيها مطلقا ورد على من قال ان ما
فيها من العبادة افضل مما فى الآخرة من النعيم لانه حظ العبد بما لا نسبة فى الدنيا
اليه لا تنكشف الغطاء هناك ومصير معرفة الله التى هى اصل كل علم عيانا واعلم ان المثل
انما يضرب عن غائب بحاضر يشبهه من بعض وجوهه او معظمها وما لا مشابه له منع فيه
من ضرب المثل ومثل الدنيا بالذى يعلق بالاصبع من البحر تترقيا للعوام فى احتقار الدنيا

والأقال الدنيا كلها في جنب الجنة ودوامها أقل لان البحر ينفى بالقطرات والجنة لا تسيد ولا تنفى
 نعيمها بل يزيد لواحد من العبيد فكيف بجميع اهل التوحيد (ك عن المستورد) قال كنا
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادا كرنا الدنيا والآخرة فقال بعضهم انما الدنيا بلاغ للآخر
 فيها العمل وقالت طائفة الآخرة فهم الجنة وقالوا ما شاء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما الدنيا الى آخرة قال ك صحیح واقره الذهبي ﴿ ما المیت فی قبره ﴾ وفي المشكاة عن البراء مرفوع
 قال النبي عليه السلام المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثبت
 الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وفي رواية قال ثبت الله الذين
 آمنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر اى في اثباته فان قيل ليس في الآية دليل على عذاب
 المؤمن فامعنى قوله نزلت في عذاب القبر قلت لعنه سمى احوال العبد في القبر بعذاب القبر
 على تغليب فتنه الكافر على فتنه المؤمن ترهيبا ولان القبر مقام الهول والوحشة ولان
 ملاقات الملكين مما يهيب المؤمن انتهى وفيه ان المراد اثبات عذاب القبر بمجالاته ان عذاب
 المؤمن الفاسق مسكوت عنه كما هو دأب القرآن في الاقتران على حكم الفريقين بما ورد
 في اعطاء الكتاب باليمين والشمال وخفة الميراث وثقله وامثالهما وهذا المقدار من الدليل
 حجة على المخالف اذا قاتل بالفصل (الاشبه الغريق) في البحر والنهر يقال له من ربك
 فان كان مسلما ازال الله خوفه ويثبت لسانه في جواب الملكين فيقول ربى الله ونبي محمد
 وزاد في المصاييح والاسلام ديني فحينئذ يكون منعمًا في القبر واما الكافر فيغلب عليه الخوف
 والحيرة والدحشة والوحشة ولا يقدر على جوابهما وهذا احد معنى الغريق واعلم ان
 الميت يعلم من يكفنه ومن يصل عليه ومن يحمله ومن يدفنه فيه دلالة على حيوة الميت
 في القبر لان الاحساس بدون الحيوة ممنوع عادة واختلفوا في ذلك فقال بعضهم يكون
 باعادة الروح وتوقف ابو حنيفة في ذلك ولعله توقف الامام في ان الاعادة تتعلق بجزء البدن
 او كله كما مر ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم اياه ملكان
 فيقعدها الحديث (المتغوث) اى يطلب الغوث والمدد من في الدنيا) ينتظر دعوة من اب
 او ام او ولد) ان كانوا مؤمنين (او صديق ثقة) اى وثوقون صادقون والا فالكاذب
 المخالف ليس لنفسه فائدة فكيف بغيره (فاذا لحقته) اى الدعوة من المذكورات
 (كان احب اليه) واكل والد وانفع (من الدنيا وما فيها) من الذهب والفضة
 والخليل والالعام والحرث (وان الله عز وجل ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل
 الدنيا) نفعا مثل (امثال الجبال وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم

٤ على ما يجب وما يجب
نسخهم

والصدقة عنهم) وفي العقائد في دعاء الاحياء الاموات وصدقهم عنهم نفع لهم خلافا
للمعتزلة تمسكان بالقضاء لا يتبدل وكل نفس مرهونة بما كسبت والمرء مجزي بعمله
لا يعمل غيره ولنا ما ورد في الاحاديث الصحيحة من الدعاء الاموات خصوصا في صلوة وقد
تواتر وتوارثه السلف فلو لم يكن للاموات نفع لما كان له معنى وقال عليه السلام ما من ميت
يصلى عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلمة يشفعون له الا شفّعوا فيه وعن سعيد بن عباد
انه قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت فاي الصدقة افضل قال المات قال فحفر بئر او قال هذه لام
سعد وقال الدعاء يرد البلاء والصدقة تطفى غضب الرب وقال ان العالم والمعلم اذا مرا على قرية
فان الله يرفع العذاب عن مقبرة تلك القرية اربعين يوما (الدليلي عن ابن عباس) مر اذا
مات ما اتى الله تعالى بالمد من الافعال (علما علما الاخذ عليه الميثاق ان لا يكتهم)
فعلى العلماء ان لا يبخلوا بتعليم ما يحسنون وان لا يمتنعوا من افادة ما يعلمون فان البخل
لوم وظلم والمنع حسد واثم وكيف يصوغ لهم البخل بما منحوه جودا من غير بخل واتوا
صفوا من غير بذل ام كيف يجوز لهم الشح بما ان بذلوه زادونا وان كتموه تناقص وهمي
ولو استن بذلك من تقدم لما وصل العلم اليهم وانقرض بانقرضهم وصاروا على مر الايام
جهلا ولا تغلب الاحوال وتناقصها رذ الاواخذ اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه
للناس ولا تكتتمونه وما احسن ما قال بعضهم افد بالعلم ولا تبخل به فالى علمك علما فاستزد
من يفده يحزه الله به وسيفني الله عن لم يفد بديه حسن قال الراغب افادة العلم من وجه
صناعة ومن وجه عبادة ومن وجه خلافة فان الله تعالى مع استخلافه قد قبح الله على قلبه العلم
الذي هو اخص صفاته تعالى فهو خازن لاجل خزانته وقد اذن له في الانفاق على كل
احد من لا يغوته الانفاق عليه وكلما كان انفاقه على ما يجب وما يجب ٤ اكثر كان جاهه
عند مستخلفه اوفر (ابن تظيف في جزئه وابن الجوزي) في كتاب العلل المتناهية
في الاحاديث الواهية (عن ابى هريرة) بسند ضعيف فقد خرج به ابو نعيم والدليلي
باللفظ المزبور عن ابى هريرة ثم قال الدليلي وفي الباب ابن عباس ايضا خرج نحوه في الخلفيات
﴿ما اتاك الله﴾ بالمد ايضا (من اموال السلطان من غير مسئلة ولا انصراف) اى تطلع ولا
تعرض له ولا طمع فيه ولا تطلب به يقال انصرفت الشيء علوته واسرفت عليه اطلعت عليه
من فوق (فكله وقوله) بتشديد الراء اى اتخذه ما لا قال تعالى وفي اموالهم حق للسائل
والمحروم قال ابن الاثير اراد ما جاء منه وانت غير مطلع اليه ولا طامع فيه فاقبله قال النووي
اختلف في عطية السلطان فحرمها قوم واباحها آخرون والصحيح انه ان غلب الحرام فيما يده

حرمت والا حلت ان لم يكن في القابض مانع من استحقاق الآخذ (حم عن ابي الدرداء) قال
 سئل صلى الله عليه وسلم عن اموال السلطان فذكره قال السيوطي صحيح وقال الهيثمي فيه رجل
 لم يسم **﴿ ما ابالي ما اتيت ﴾** ماء الاولى نافية والثانية موصولة والراجع محذوف والموصول مع
 الصلة مفعول ابالي وقوله (ان اناس رب تربا) شرط حذف جوابه لدلالة الحال عليه اي
 ان فعلت هذا فا ابالي كل شيء اتيت به لكنني ابالي من اتيان بعض الاشياء والترياق بالكسر
 دواء السموم يعني حرام على سرب الترياق لتجاسته وان اضطر اليه ولم يبق غيره مقامه جاز
 قال بعض المحدثين النفع به محسوس والبئر به موجود وذلك بما بعد صحة الحديث والكلام
 في الترياق المعمول بلحم الحيات لا غيره كترى ابي الاربع ٤ والسواطير المسماة عندهم بالخلص
 الاكبر ونحوه فان هذا استعماله جائز مطلقا وفول بعض المحدثين حديث مطلق فيجانب
 جود (او تعلقت نعمة) اي لا ابالي من تعليق النعمة المعروفة لكنني لا ابالي على ما قرر فيما
 قبله (او قلت الشعر) وفي رواية الجمع شعرا بالتسكير (من قبل نفسي) اي من جملتها بخلاف
 قوله على الحكاية وهذا وان اضافته الى نفسه فراده اعلام غيره بالحكم وتحذره من ذلك
 الفعل وامام امر من ان الامر بالتداوي والاسترقاء محمله فيما لا يحذره من نحاسة او غيره
 (حم دطب) وكذا ابن جرير (عن ابن عمرو) بن العاص حسن وقال الذهبي في المذهب
 منكر تكلم في ابن رافع لاجله وكأنه من خصائصه عليه السلام فانه رخص في الشعر لغيره
﴿ ما آمن بي ﴾ الايمان الاقرار باللسان والتصديق بالقلب وسئل جبريل عليه السلام عند
 النبي عليه السلام عن الايمان والاسلام والاحسان فقال النبي عليه السلام الايمان ان
 تؤمن بالله وهو الاعتقاد انه واحد قديم ازل ابدى متصف بما يليق به من الصفات السكمانية
 وملائكته وهو الاعتقاد انهم عباد الله لا يفترقون عن عبادته لحظة ومن نفاهم يكون كافرا
 وكتبه وهو الاعتقاد ان جميعها كلام الله تعالى ورساله وهو الاعتقاد انهم مبعوثون الى
 الخلق واليوم الآخر وهو الاعتقاد يوم القيمة وتؤمن بالقدر خيره وسره من الله اي بان يعتقد
 كل ما جرى ويجري في العالم من الخير وسره وغير ذلك بقضاء الله وقدره (من بات شعبانا
 وجاره جامع الى جنبه وهو يعلم به) والمراد في الايمان الكامل وذلك لانه يدل على قسوة
 القلب وكثرة محطه وسقوط مروتة وعظيم لومه وخبث طويته قال **﴿ وكلكم قد نال شعبا
 لبطنه ﴾** وشيع الفتى لوم اذا جاع صاحبه **﴿ قال المرحشمرى السبع ما شبعك من طعام
 (رطب) ﴾** وكذا البرار (عن انس) اسناده حسن **﴿ ما اتيت ﴾** بالصبر مبنى للفاعل
 (الركن اليماني) عند اسلامه من لم يكن كان البيت او من اجزائه كما في حديث المشكاة

عن ابن عمر قال لم ار النبي عليه السلام يستلم البيت الا الركن اليماني بخفيف الياء
ويشدد قال الطيبي اى الذى الحجر الاسود واليماني واما الآخران فيسميان الشاميين
انتهى فقيهما تغلب وانما استلهما النبي صلى الله عليه وسلم لانهما بقيا على بناء
ابراهيم عليه السلام واستلام الحجر لمسه اما باليد او بالقبلة او بهما واما استلام
اليماني فباليد على الصحيح من مذهبنا قال العسقلاني في البيت اربعة اركان الاول
له فصيلتان كون الحجر فيه وكونه على قواعد ابراهيم عليه السلام والثاني كونه على
قواعد ابراهيم فقط وليس الآخران سى منهما ولذلك يقبل الاول ويستلم الثاني ولا يقبل
الآخران ولا يستلman هذا على رأى الجمهور واستحب بعضهم تقبيل الركن اليماني انتهى
وهو قول محمد من اصحابنا قياسا على اركان (الالقيت عنده الف الف ملك لم يحجوا قبل ذلك)
وفي رواية المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا وكل به سبعون الفا ملك يعنى به الركن اليماني فمن
قال اللهم انى اسئلك العفو والعافية فى الدنيا والاخرة ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة
حسنة فقنا عذاب النار قالوا آمين رواه بسند ضعيف الا انه مقبول فى الفضائل واخرج
الحاكم انه عليه السلام قال ما انتهيت الى الركن اليماني قط الا وجدت جبريل عنده فقال
قل يا محمد قلت وما اقول قال قل اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفاقة ومواقف الخزي فى الدنيا
والاخرة ثم قال جبريل ان يسهما سبعون الف ملك فاذا قال العبد هذا قالوا آمين ورواية
سبعون بالواو على الاهمال لغة فى الاعمال واخرج ابوداود ما مررت بالركن اليماني الا عنده
ملك ينادى يقول آمين آمين فاذا مررت به فقولوا اللهم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة الى آخره
واخرج ابن الجوزى على الركن اليماني ملك مؤكل به منذ خلق الله السموات والارض
فاذا مررت به فقولوا ربنا اتنا الى آخر الآية فانه يقول آمين آمين وروى الحاكم بسند
صحيح انه عليه السلام كان يقول بن اليماني اللهم رسالى آخره اللهم فنعنى بما رزقتنى
وبارك لى فيه واخلف على كل عابئة لى بخير واخرج الازرقى عن على انه اذا كا من الركن
اليماني قال بسم الله والله اكبر السلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته اللهم اعوذ بك
من الكفر والفقر ومواقف الخزي فى الدنيا والاخرة ربنا اتنا الى آخره وحاء ذلك عن
النبي صلى الله عليه وسلم مرسلان المسيب لكن باسناد ضعيف زاد بعضهم فيه
فقال رجل يا رسول الله اقول هذا وان كنت مسرعا قال نعم وان كنت اسرعا من ريق الحلب
وهو سحاب لامطرفه (الدبلى عن ابي هريرة) مر الحجر لما اتقاه بالفصح والتخفيف
مانحبة لانافية والا لا يصح ان يقول يقيم (مانقاه ما اتقاه) اى ما اكرتقوى عبدا مؤمنا

وكرره لمزيد التأكيد والحث على الاقتداء بهديه واتباع سيرته (راعى غنم على رأس جبل يقيم فيها الصلوة) يشير به الى فضل العزلة والوحدة وقد درج على ذلك جمع من السلف قيل لرجل ما يبتلذذ به قال سردأب : اخلو فيه ولا يرى احدا وقال قاسم الجرمي السلامة كلها في العزلة والفرح كله بالله في الله وقال ابن عربي العزلة قسمان عزلة المريدين وهى الاجتناب عن مخالطة الاغيار وعزلة المحققين وهى بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم بمجالشي سوى العلم بالله الذى هو شاهدة الحق فيها وللمعتزلين ثبات ثلث نية اتم : شر الناس ونية اتقاء نيرة المعتدى الى الغير وهو ارفع من الاول لان في الاول سوء الظن بالناس وفي الثانى سوء الظن بنفسه ونية ايثار صحبة المولى من جانب الملاء الاعلى واعلى الناس من اعتزل عن نفسه ايثارا لصحبة ربه على غيره فمن آثر العزلة على المخالطة فقد آثر ربه على غيره ومن آثر ربه لم يعرف احدا ما يعطيه الله من المواهب ولا تقع العزلة في الدلب الا في وحشة نظرا عليه من المعتزل عنه وانس بالمعتزل اليه وهو الذى يسوقه الى العزلة وارفع احوال العزلة الخلوة فان الخلوة عزلة في العزلة (طب عن ابى امامة) قال السيوطي حسن ما اجتمع قوم من هم الرجال فقط اومع النساء على الخلاف والمراد هنا العموم فيحصل لمن الخزاء الا في ما اجتمعن على ما قيل لكن الاقرب خلافه وبكره ليفيد حصول الثواب لكل من اجتمع وذلك بغير وصف خاص فيهم كرهذا وعيم (فتفرقوا عن غير ذكر الله) والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم (اذ كانا تفرقوا عن جيفة حمار) لان ما يجري في ذلك المجلس من السقطات والهفوات اذا لم يجبر ذكر الله بكون جيفة تعافها النفس وتخصيص الجار بالذكر يشعر بلادة اهل ذلك المجاس (وكان ذلك المجاس عليهم حسرة) يوم القيمة وزاد ليهيئ وان دخلوا الجنة لما يرون من النواب الغائب بترك الذكر والصلوة عليه يؤدبهم ذلك الى الندامة وقول القسطلاني عقبه لو فرض ان يدخلوا الجنة فضلا عن حرمانها بترك الصلوة عليه ان قدر ذلك غير جيد اذ قصور تارك الصلوة عليه انه ترك واجبا وارتكب حراما فهو تحت المشية ثم معنى قوله وان دخلوا الجنة وان كان مألهم ان دخولها فالحسرة قبل الدخول فلا وجه للاستعجاب بان الجنة لا حسرة فيها ولا تنقيص عيش (حم عن ابى هريرة) صحيح ما اجتمع قوم بكامر (على ذكر) وفي رواية الله تعالى وهو يشمل كل ذكر فقيه رد على من زعم انصرافه هنا للحمد والثناء (الاحفهم الملائكة اى احاطتهم ملائكة الرحمة والبركة الى سماء الدنيا ورفرت عليهم باجنتهم يستعون الذكر قبل ويكونون

٤ سرادب
نسخهم

بعدد الفراء (وعشيتهم الرحمة) اى الطمينة . فى حديث الحسن بن سفيان عن سهل
 بن الخنظلية ما اجتمع قوم على ذكر فترقوا ه الاقبل لهم فوموا مغفور اليكم اى من اجل
 الذكر وفيه رد على مالك حيث كره الاجتماع لنحو قرائة اوزد كرو حبل الخبر على ان كلامهم
 كان مع الاجتماع يقرأ نفسه منفردا وفيه استنباط من النص يعود عليه بالابطال اذ
 اجتماع حينئذ وفى حديث طه ب ض عن جابر بسند صحيح على شرط ما جتمع قوم ثم تفرقوا
 عن غير ذكر الله والصلوة على النبي الاقاموا عن انتن جيفة يعنى هذا على طريق استقذار
 مجلسهم العارى عن الذكر والصلوة عليه استقذارا يبلغ الى هذه الحالات وما يبالغ هذا
 المبلغ فى كراهة الرائحة وجب التفرق عنه والهرب منه (رزق الله التميمي) فى الجبال
 لذى الاله باصهان عن ابيه عبد الوهاب عن ابيه الحسن بن عبد العزيز (عن) ابيه (اى بكر
 بن الحرث وان الجبار) عن ابن المهيتم عن ابيه (عن عبد الله التميمي) والحرث
 عن ابيه اسد عن ابيه سليمان بن ابيه الاسود عن ابيه سفيان **﴿ ما اجتمع ثلاثة ﴾**
 اشخاص اور جال (فى حضر) بفحنتين (اودو) والحضر ضد البدو والحاضرة
 خلافا للبادية وهى المدن والقرى يقال فلان من اهل الحاضرة وفلان من اهل
 البادية وفلان حضري وفلان بدوي (لاتقام) بضم اوله مبنى للمفعول من الاقامة
 (فبهم الصلوة الاستخوذ) اى غلب (عليهم الشيطان) قال الزجاج استخوذ
 فى اللغة استولى يقال حاذت الابل وحذتها اذا استولت عليها واجبتها وقال المبرد استخوذ
 على الشئ حواه واحاط به وقالت عايشة فى حق عمر كان احوزياى سائسا ضابطا للامور
 فالمعنى املكهم الشيطان واستولى عليهم قال الله تعالى استخوذ عليهم الشيطان
 فانساهم ذكر الله (كرعن ابن عمر) مر فى الصلوة بحث **﴿ ما اجتمع قوم ﴾** كما مر (قط)
 اى اصلا وقطعا (فى مشورة) بالفتح مفعلة وفيه ثلاثة لغات بفتح اوله صمها وعلى وزن
 معوية يقال استشار امره الاذنين والتسار فلانا اذا طاب منه التسمية (مهمهم رجل اسمه
 محمر) وهو لغة الذى يمدح جده بعد حمد ولا يكون مفعلا مثل مضرب ومدح الامن تكرر
 منه الفعل مرة بعد اخرى وهو اسم مطابق لداته عليه السلام ومعناه اذ ذاته مجودة
 على السنة العوالم من كل الوجوه حقيقة واصفا وخالقا وخلقنا واعمالا وافعالا واحوالا
 وعلوما واحكاما وجميع عوالمه المنزل لها والظاهر بها فهو محمود بها فى الدنيا والاخرة وفى
 الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة والبركة وايمر والبسمة ولدا قال (لم يدخلوه)
 من الادخال اى لم يدخل القوم به (فى مشورتهم الامم يبارك لهم فيه) لانه اسهر اسماء

عليه السلام وبه جلة البركة وبه سماء جده عبد المطلب وقد سمعت امينة امه عليه السلام
قائلة يقول لها انك حملت بسيد هذه الطائفة فاذا وضعته فسميه محمدا وقد سماء تعالى
بهذا الاسم الذي هو محمد قبل ان يخلق آدم عليه السلام بل قبل ان يخلق الخلق بالفي عام
ولذا بورك فيه وفيمن سمي به (عذكر عن علي قال عد) هذا الحديث (غير محفوظ) عند
المحدثين (وقال ابن الجوزي) انه (موضوع) وهو اورد في موضوعاته ما جمعت قوم
كأمر (في بيت من بيوت الله) تعالى اى المساجد والحق به المدرسة والرباط ونحوهما
فالتقييد بالمسجد غالي فلا يعمل بفهمومه (يتلون كتاب الله) اى القرآن والحق به كتب
الشريعة (ويتدارسونه بينهم) اى يشتركون في قراءة بعضهم على بعض وكثرة درسه
ويتعهدونه خوف النسيان واصل الدراسة التعمد وتدارس تفاعل للشاركة (الانزلت)
ثلاثي من النزول (عليهم السكينة) فعيلة من السكون للمبالغة والمراد هنا الوقار والرجة
(وغشيتهم) ماض مؤنث (الرجة) اى الطمانينة الابد كرا الله تطمئن القلوب اى تسكن
وترجع لجميع اقضية الحق والمراد صفاء القلب بنوره وذهاب الظلمة النفسانية وحصول
الذوق والشوق واقول الاحسن ارادة الكل معا والجل على الاعام (وحققهم الملائكة)
بتشديد الفاء اى احاط بهم ملائكة الرحمة مرآنا (وذكرهم الله) اى اثنا عليهم
واثابهم (فمن عنده) من الانبياء وكرام الملائكة والعندية عندية سرف ومكانة
لاعندية مكان لاستحالتها قال النووي وفيه فضل الاجتماع على تلاوة القرآن حتى
بالمسجد (دعن اى هريرة) ورواه مسلم باللفظ المذكور ما جمعت الرجاء بالمد والخوف
في قلب مؤمن الا اعطاء الله عز وجل كافي رواية (الرجاء وآمنه الخوف) قال الغزالي فالعمل
على الرجاء اعلى منه على الخوف لانه اقرب الى الله احبهم له واخبر يغلب الرجاء واعتبر ذلك
بملكين يخدم احدهما خوفاً من عقابه والاخر رجاء لثوابه وقال الغزالي الرجاء ارتياح القلب
لانتظار محبوب متوقع ولا بد ان يكون له سبب وسبق بحشه في اقسام الخوف والرجاء (هب عن سعيد
بن المسيب) مرسل ما احب ما نافية (ان الى احدا) اى مثل احده وهو الحليل المشهور
مر في احد بحشه (ذهبا) تميز (اموت يوم اموت) اى آخر عمرى وختام وقته (وعندى منه
دينار) وفي رواية خ و احب ان الى مثل احد ذهبا انفق كله الاثلاثة وناظر اى انفق
لخاصة نفسه قال الكرمانى يحتمل ان هذا المقدار كان ديناً او مقدار كفاية اخراجات
تلك الليلة له صلى الله عليه وسلم وهذا محمول على الاولوية لان جمع المال وان كان مباحا
لكن الجامع مسؤول عنه وفي المحاسبة خطر عظيم فكان التلا اسلم وما ورد من الترغيب

في تحصيله وانفاقه في حقه محمول على من وثق بانه يجمعه من الحلال الذي يأمن معه
 من خطر المحاسبة (او نصف دينار الان ارصده لغريم) اى انتهى لدائن (سم والدارمى
 عن ابى ذر) وفي رواية نخ عنه ما احب ان احدا تحول الى ذهابا يمكث عندي منه دينار
 فوق ثلاثة الا دينار ارصده لدين ثم قال صلى الله عليه وسلم ان المكثرون هم الاقلون
 الامن قال بالمال هكذا وهكذا **وما احد** بالفتح (أكثر من الرباء) بالقصر مر في اربى
 الربا بحقه (الا كان عاقبة امره الى قلة) لانه وان زيادة في المال عاجلا فانه يؤل الى
 نقص لقوله تعالى يحق الله الربى ويربى الصدقات قال العلقمى اى يقص الله مال الربى
 ويذهب بركته وان كان كثيرا ويربى الصدقات يزيد فيها ببارك عليها قال ابن عطية
 جعل الله هذين الفعلين بعكس ما يظنه الحريص المجشع من بنى آدم يظن ان الربا
 يغنيه وهو في الحقيقة محق ويظن ان الصدقة تفقره وهي في الحقيقة ثناء في الدنيا
 والاخرة (ه عن ابن مسعود) ورواه الحاكم عنه ايضا وقال صحيح وافره الذهبي فكان
 ينبغي عزوه اليهما فان اقتصر فعلى الحاكم لان ابن ماجة وان كان مقدما لكونه احد
 الستة لكن سنده حسن وهذا صحيح **وما احدث رجل** وفي رواية بدله عبد (آخا)
 بالمد اسم فاعل وفي العزيزى اخاء بكسر الهمزة مصدر آخى (في الله تعالى الا احدث الله
 له درجة في الجنة) اى اعده له منزلة عالية بسبب احداثه ذلك الاخاء فيه وهذا تأكيد
 لثلب المواخات في الله والتكثير من الاخوان فانهم عدة في الدنيا والاخرة والتكثير من
 الاخوان معدود من الاخلاق الحسان قال على رضى الله عنه عليكم بالاخوان فانهم
 عدة في الدنيا والاخرة وفي العوارف ان عوف العارف كان له ثلثمائة وستون صديقا
 فيكون عند كل واحد يوما (ابن ابى الدنيا) ابو بكر القريشى (في كتاب الاخوان عن
 انس) قال العراقى اسناده ضعيف ويعضده خبر ابن ابى الدنيا ايضا من آخا اخا في الله
 عز وجل رفعه الله درجة في الجنة لا ينالها بشئ من علمه ثم ان ظاهر كلامه انه لم يره
 مخرجا لاسر من ان ابى الدنيا مع ان الدليل على خروجه في مسنده في اللفظ المذكور عن
 انس **وما احدث قوم** كما مر (بدعة) مذمومة (الارفع) مبنى للمفعول (مثلها) بالرفع
 (من السنة) لانهما متناوبان في الاديان تناوب المتقابلان في الاجسام ذكره الحارلى
 لانهم لما تركوا السنة في تهذيب انفسهم بالاقتداء في الهدى يهدى بهم تولاها الشيطان
 وسلك سبيل البهتان وذلك انهم اذا آنسوا ببدعتهم واطمأنوا اليها جرحهم ذلك الى
 الاستهانة بالسنة واضاعتها وما كذب احد محقق الاعوف بتصدقه بباطل وما ترك سنة

الاحب بدعة قال الحرالي وقد جرت سنة الله بانه ما مات احد سنة الا زاد في خذله
 بان يحيى على يده بدعة وقال الطيبي قوله مثلها جعل احد الصدين مثل الآخر لشبهه
 المتناسب بين الصدين واخطار كل مما بالنال مع ذكر الآخر وحدوثه عند ارتفاع
 الآخر وعليه قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل فكمنا ان احداث السنة تقتضى رفع
 السنة فكذا عكسه ولذلك قال عقبة فتمسك بسنتي الى اخر ما يأتى كما اذا احى دأب
 الحلاء مثلاً ما ورد فى السنة فهو خير من بناء رباط ايمدرسة وسره ان من راعى هذا
 الادب بوفقه الله وبلغه الله حتى يترقى منه الى ما هو اعلى فلا يزال فى ترقى وصعود الى
 ان يبلغ مقام القرب ومخدع الوصل كما قال تعالى ما زل عبدى يتقرب الى بالنوال
 حتى احبه الحديث ومن تركه يؤديه الى ترك الافضل فالافضل حتى يتسفل الى مقام
 الرين والطبع (حم) وكذا البرار (عن غصيد) بغين وضاد معجمتين مصغرا (بن
 الحرب) الثمالى والكندى والسكونى والخنصى مختلف فى صحبته قال المنذرى سنده
 ضعيف وفى الجامع غصيف بالفاء ﴿ ما احسن محسن ﴾ بضم امله اسم فاعل اى من
 احسن نفسه (من مسلم ولا كافر الا انا لله تعالى) قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
 خيرا يره ففيه اشكال وهوان حسنات الكافر محبطة بكفروسيات المؤمن مغفورة اما
 ابتداء واما بسبب اجتناب الكبار فمعى الجراء واجاب المفسرون عنه بوجوه الاول
 قال احمد بن كعب فمن يعمل مثقال ذرة من خير وهو كافر فانه يرى ثواب ذلك فى الدنيا
 حتى يلقى الآخرة وليس له فيها شئ وهذا مروى عن ابن عباس ويدل على صحة هذا
 التأويل ما روى انه عليه السلام قال لا يكر يا ابا بكر ما رأيت فى الدنيا مما تكره فيما قيل
 ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل الخير حتى توفى يوم القيمة والثانى قال ابن عباس ليس
 من مؤمن ولا كافر عمل خيرا اوسرا الا اراه الله اياه فاما المؤمن فيغفر الله سيئاته ويثيبه
 بحسناته واما الكافر فترد حسناته ويعذب بسيئاته والثالث ان حسنات الكافر وان
 كانت محبطة بكفره ولكن الموازنة معتبرة فتقدر تلك الحسنات انحطت من عقاب كفره
 كذا القول فى الجانب الآخر ولذا (قيل ما انا لله الكافر قال ان كان قد وصل رحما)
 بالفتح وكسر الحاء (او صدق بصدقة او عمل حسنة انا لله المال والولد والصحة
 واشباه ذلك) وفى حديث م عن اس مرفوعا ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها فى
 الدنيا ويجزى بها فى الآخرة واما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله فى الدنيا حتى اذا
 افضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها وفى رواية عنه ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم

بها طعمة في الدنيا واما المؤمن فان الله بدخله حسناته في الآخرة ويعقبه رزق في الدنيا
 على طاعته وفي هذين قد اجمع العلماء على ان الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في
 الآخرة ولا يجازى فيها بشي من عمله في الدنيا متقرر بالي الله وصرح في هذا الحديث بان بطعم
 في الدنيا مما عمله من الحسنات اى عافله متقرر بانه الى الله تعالى لا ينتقر صحتة الى الذمة كصلة
 الرحم والصدقة والعنق والضيفة وتسهيل الخيرات ونحوها واما المؤمن فيدخله حسناته
 وثواب اعماله الى الآخرة ويجزى بهام ذلك ايضا في الدنيا ولا مانع من جزائه في الدنيا
 والآخرة وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده وقوله ان الله لا يظلم معناه لا يترك مجازاته بشي
 والظلم يطلق بمعنى النقص وحقيقة الظلم مستحيلة من الله تعالى (قيل وما اثابه في الآخرة)
 قال عذابا دون العذاب قال الله تعالى ولوان الذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه
 لا يقتدوا به من سوء العذاب (وقرأ ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) قرأ نافع وسحرة
 والكسائي وحفص عن عاصم ادخلوا آل فرعون اى يقال لخرمة جنهم ادخلوهم في اشد
 العذاب والباقون ادخلوا على معنى انه يقال لهؤلاء الكفار ادخلوا اشد العذاب وقال
 وحاق بال فرعون اى احاط بهم العذاب اى غرقوا في البحر وقيل بل المراد منه المذكورة
 في قوله يعرضون عليها غدوا وعشيا كما في الرازي (ك رهب عن ابن مسعود) ورواه ابن
 شاهين والحايط في مكارم الاخلاق عنه ما احسن عبد ك ما رفع (الصدقة
 الاحسن الله الخلافة على تركته) فاحسان الصدقة وصف لكمالها من ذا الذي
 يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه فالاوصافى لحسن الصدقة وتحسينها بان يخرجها
 بان شراح صدر من احل ماله واطيبه ويخرجها اول وجوبها خوف الحوادث وشح النفس
 ولثلا يعذب قلوب الفقراء بالانتظار ويظفر في ذلك الى نعم الله بتوفيقه لئلا يتكبر ويعجب
 فيه رثا ان والاذى فيحبط اجره وان يرى فضل المستحق عليه لانه سبب طهرته ورفع درجته
 في الآخرة ان يكون صدقته سرا اكتفاء بنظر الله وعلمه وصيانة الفقير عن اتهاار امره
 وان يكون عند الاخراج مستصغرا لا يعطى متواضعا لمن يعطى الى ذلك ومعنى احسان
 الخلافة في تركة تركة اولاده والمعنى انه تعالى يخلفه في اولاده وعياله بحسن الخلافة دوام
 ثواب ما اوجده له من وجوه البر ونصراف ذلك المال في طاعة لا معصية وبارك فيه
 لورثته (ابن المبارك) في الزهد (عن ابن سهاب) وهو الزهري (مر سلا) والديلمي عن انس
 قال العراقي اسناده صحيح وفي الباب ان عمر ايضا ما اختلط حبي بيباء المتكلم (بقلب
 عبد الاحرم الله جسده على النار) اى منعه عن النار كما في قوله وحرام على قرية اصله حرم الله

النار على جسده فالاستثناء من اعم عام الصفات اى ما من عبدا اختلط حبي بقلبه كأننا بصفة
 الالبصفة التحريم ثم التحريم مقيد بمن اتى بالشهادتين ثم مات عليهما ولم يعص بعد اتيانه بهما
 او المراد تحريم نار الخلود لاصل الدخول (ابونعيم عن ابن عمر) فيه محمد بن حنبل قال ابن
 الجوزى ضعيف **﴿ ما اخشى ﴾** بالفتح نفس متكلم (عليكم الفقر) الذى يخوفه تقاطع
 اهل الدنيا وتدابر واو حرصوا وادخروا (ولكنى اخشى عليكم التكاثر) يعنى ليس خوفي
 عليكم من الفقر ولكن خوفي من الغنا الذى هو مطلوبوكم قال بعضهم سبب خشية علمه ان
 الدنيا تفتح عليهم ويحصل لهم الغنى بالمال وذلك من اعلام نبوته لانه اخبار عن غيب وقع وقال
 الطيبي اعلم اصحابه انه وان كان فى الشفقة عليهم كالاب لكن حالهم فى امر المال يخالف حال
 الولد وانه لا يخشى عليهم الفقر كما يخافه الولد بل يخشى عليهم الغنى الذى هو مطلوب الوالد
 لولد وقال بعضهم اشار بهذا الى ان مضرة الفقر دون مضرة الغنى لان ضرر الفقر دنيوى وضرر
 الغنى دينى غالباً والتعريف فى الفقر اما للعهد وهو الفقر الذى كان الصحب عليه من الاعدام
 والقلة قبل الفتوحات واما للجنس وهو الفقر الذى يعرفه كل احد (وما اخشى عليكم الخطأ)
 وهو ضد الصواب وهنا يقابل العمل ولذا قال (ولكنى اخشى عليكم التعمد) فيه حجة لمن فضل
 الفقر على الغنى قالوا قال ذلك لاصحابه وهم أئمة الشاكرين فإياك بغيرهم من المساكين
 (كذهب عن ابى هريرة) قال ك على شرط م واقره الذهبى فقد خرج به احمد باللفظ المذكور
 عن ابى هريرة قال المنذرى والهيثمى ورجاله رجال الصحيح ورواه احمد ايضا عن المستورد
 بن مخزومة وزاد بيان سببه **﴿ ما زاد ادر جل ﴾** اصله از تبتدا فتعال من الزيادة فقلبت الياء
 الفا والتاء دالا (من السلطان قربا) اى قربا (الازداد عند الله بعدا) فان القرب الى
 السلطان الظالم بغير ضرورة وارهاق معصية فانه تواضع واكرام لهم وقد امر الله
 بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم واعانة لهم على ظلمهم وان كان ذلك بسبب طلب
 ما لهم فهو سعى الى حرام ذكره حجة الاسلام (ولا كثرت اتباعه) وخدمته (الا كثرت شياطينه)
 لانها سبب الكبر والعجب والرياء والافتخار (ولا كثر ماله الا شد حسابه) ولهذا يدخل
 الفقراء الجنة قبل الاغنياء بحمستائة عام (هنا دعن عبدين غير) وفى الخامع عبدين غير
 بتصغيرهما وكذا فى اكثر النسخ (مرسلا) وهو اللبثى قاضى مكة وممر الفقر والغنى
 والسلطان **﴿ ما استرعى الله ﴾** اى استحفظ الله (عبدارعية فلم يحط) بفتح التحية وضم
 الحاء وسكون الطاء المهملتين (من ورائهم) اى فلم يحفظهم ولم يتعمد امرهم (بالنصيحة)
 بالفتح وكسر الصا دفعية وفى رواية البخارى بنصيحة وفى الفتح بنصحه بضم النون

سنة تسخيم

وهاء الضمير (الاحرم الله عليه الجنة) يعني ان الله تعالى وانما ولاه واسترعا على عباده
ليديم النصيحة لهم لا يغشهم فيموت عليه فلما قلب القضية استحق ان لا يجدر ايجحة الجنة وقال
القاضي المعنى من قلده الله تعالى شيئا من امر المسلمين واسترعا عليهم ونصبه لمصلحتهم
في دينهم اودنيانهم فاذا خان فيما اوتمن عليه فلم ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة
انتهى وهذا وعيد شديد على ائمة الخوارج ضيع من استرعا توجه عليه الطلب بمظالم
العباد يوم القيمة وكيف يقدر على التحلل نعم يجوز ان ينفضل الله تعالى عليه فيرضى عنه
اخصامه فهو الجواد الكريم وعن الحسن البصري ان عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار
في مرضه الذي مات فيه فقال له معقل اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من عبد استرعا الله رعية فلم يحطها بنصيحة الالم يجدر ايجحة الجنة المراد
اذا كان مستحلا لذلك ولا يجدها مع الفارين الاولين لانه ليس عاملا في جميع الازمان واخرج
مخرج التعليل وزاد الطبراني وعرفها بوجد يوم القيمة من مسيرة سبعين عاما وسقط لاني ذكر
قال في الكواكب فيصير مفهوم الحديث انه يجدها عكس المقصود واجاب بان الامم قدرة اى
الالم يجد والخبر محذوف اى ما من عبد كذا الاحرم الله عليه الجنة ولم يجدر ايجحة الجنة
استيناف كما لمفسره او ما ليس للنفى وجاز زيادة من للتأكيد في الاثبات عند النجاة
(هـ) وابن النجار عن عبد الرحمن بن سمرة (مر ايماراع ويأتى من) ما استرذل الله
الرزذل الخسيس وجمعه رذال وارذال ويقال قوم رذول وارذال ورذال كل شئ
رديه (عبد الاحرم) بضم الحاء بضبط السيوطي (العلم) اى النافع وفي افهامه انه
ما اجل الله عبد الامنة العلم فالعلم سعادة واقبال وان قل معه المال وضائق به الحال
ورذالة الجهل حرمان وادبار وان كثرت معه المال واتسع فيه الحال والسعادة بالعلم لا كثرة
المال وكمن مكث شقى ومقل سعيد وكيف يكون الجاهل الغنى سعيدا ورذالة الجهل
تضعه وكيف يكون العالم الفقير شقيا والعلم برفعه (عبدان) بفتح العين في الصحابة (وابو
موسى في الذيل عن بشير بن النحاس) العبدى قال الذهبي يروى عنه حديث منكر ورواه
الدلي باللفظ المزبور موقوف على ابن عساكر ما استرذل الله عبد الله قال استرذله اى علم
عنده رذالة طبع وخسة نفس (الاحط) بالتشديد (عليه) اى منعه وحرمه حكمته منه
وعذلا (العلم والادب) اى منعها عنه لكونه لم يره لذلك اهلا ولا يكون لخسة همته
للنعمة شاكرا وهذه سنة سبحانه في حكمته يجعل النعم الدينية لاهلها وهم الشاكرون
المعظمون لها والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها والعلم الذى يتعنه الارذال علم الايمان

والمعرفة صيانة له عنهم واما الادب فهو ادب الاسلام والتخلق باخلاق الايمان فادب
 العبودية مع الخلق وادب الصحبة مع الخلق وهذا وما قبله تنبيه على انه ينبغي لمن زهد
 في العلم ان يكون فيه راعيا ولمن رغب فيه ان يكون له طابا ولمن طلبه ان يكون منه
 مستكبرا ولمن استكثر منه ان يكون به عالا ولا يطلب لتركه احتجابا ولا تقصيره فيه عذرا
 ولا يسوف نفسه بالمواعيد الكاذبة ويمنيها باقطاع الاشغال المتصلة فان لكل وقت شغلا
 وفي كل زمن عذرا (ابن الجار) وكذا القصص في الشهاب (عن ابن هريرة) قال
 بعض سراح الشهاب غريب وقال في الميراث لاه **﴿ ما استكبر ﴾** من الكبر وهو اداء
 التقوى والعلوية على الغير في العلم والعمل والتقوى والشجاعة والنسب وغيرها
 (من اكل مع خادمه وركب الجار بالاسواق واعتقل الشاة) يقال عقل البعير من باب
 ضرب اذا شد ذراعه بالحبل وذلك الحبل هو العقل **﴿ فحلبها ﴾** (لما اوتي النبي صلى الله
 عليه وسلم من التواضع ما لم يوث احد كان ذلك كثيرا (ابن لال عن ابن هريرة) وكذا
 رواه في الادب وهب عنه وقال السيوطي حسن ومر الكبر والتواضع **﴿ ما استودع
 الله ﴾** اي استخفظه والودعة الترك والحفظ والمحبة والمال الذي وضع عند الغير لاجل
 الحفظ وجهه ودابع يقال اودعه ايضا قبله منه ودبعة وهو من الاضداد واستودعه
 ودبعة استخفظه اياها (عبد اعلم) نافعا شرعيا (وفي لفظ عقلا) بالفتح وهو العلم
 والادراك وقيل هو ادراك الحسن الاشياء وقبحه وكما له ونقصانه مر بئنه (الا وهو مستنقذه
 به) اي خلصه ونجاه به (بوماما) لكونها عبادة متعبدية ولان العلماء ورثة الانبياء
 ومر الايمان عريان ولباسه التقوى وزينة الحياء وماله الفقه وممرته العلم ما عبد الله بشئ افضل
 من فقهه في دين وفقهه واحدا شد على الشيطان من الف عابد ولكل شئ عماد وعماد
 هذا الدين الفقه وخير دينكم ايسره وافضل العبادات الفقه وموت قبيلة ايسر من موت
 عالم ومن تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب والعالم امين الله
 في الارض ومن احب ان يظفر عتقاء الله من النار فليستظر الى العلماء والمتعلمين وخس
 من النظر عبادة النظر الى الاولين عبادة والنظر في المصحف عبادة والنظر الى الكعبة
 عبادة والنظر في زمزم عبادة يحط الخطايا حطا والنظر الى العالم عبادة ومن احب
 العلم والعلماء لا يكتب خطية ايام حياته يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يمر العلماء فيقول
 يا معشر العلماء اني لم اضع فيكم على الا لعلكم بكم فلم اضع على فيكم لاعدتكم انطلقوا
 فقد غفرت لكم (الدبلي عن انس) مر العلم والعلماء ماله **﴿ ما اسفل ﴾** بالنصب

٤ وفي نهاية ابن الاثير ومنه
 حديث عمر عن اعتقل الشاة
 وحلبها واكل مع اهله فقد
 برى من الكبر هو ان يضع
 رجلها بين ساقه ويخذه ثم
 يحلبها عنه

خبر كان المقدرة وما موصولة ويصح رفعه اى ما هو اسفل (من الكعبين) العظيم
 الثابتين عند مفصل الساق واقدام (من الازار) اى من محل الازار (فى النار) حيث
 اسبله تكبرا كما فهمه خبر لا ينظر الله الى من يجزئوه خيلا فكفى بالشوب بدن لابس ومعه
 ان الذى دون الكعبين من القدم يعذب عقوبة له فهو تسمية الشئ باسم ما جاوره او حل
 فيه ومن بيانية ويحتمل سببه والمراد الشخص نفسه او المعنى ما اسفل من الكعبين من
 الذى سامت الازار فى النار وتقديره لابس ما اسفل من الكعبين الى آخره ومعناه ان فعله
 ذلك فى النار ذكر الفعل واراد فاعله عليه ما مصدرية ومن الازار بيان لمحدوف يعنى اسباله
 من الكعبين شيئا من الازار اوفيه تقديم وتأخير واصله ما اسفل من الازار من الكعبين
 فى النار واعلم ان لفظ رواية خن فى النار زيادة الفاء قال ابن حجر فكانها دخلت لتضمين
 ما معنى الشرط اى ما دون الكعبين من قدم صاحب الازار المسبل فهو فى النار عقوبة له
 (خن) فى اللباس (عن ابي هريرة) صحيح ما اصاب الله وفى نهاية ابن الاثير يقال
 مصيبة ومصوبة ومصابة والجمع مصائب ومصاوب وهو الامر المكروه ينزل فى الانسان
 يقال اصاب الانسان المال وغيره اى اخذ وتناول ومنه الحديث يصيبون ما اصاب الناس
 اى ينالون ما نالوا ومنه الحديث انه كان يصيب من رأس بعض نساءه وهو صائم اراد
 التمهيل وفى حديث ابي وائل كان عن النضيرية ول اصاب الله الذى اراد يعنى اراد الله
 الذى اراد اصله من الصواب وهو ضد الخطاء يقال اصاب فلان فى قوله وفعله وصاب
 السهم القرطاس اذا لم يخطئه (اهل قرية بعذاب الاعمم) العذاب بهم (ثم يعثون يوم
 القيمة على نياتهم) وفى القسط لاني من صام رمضان ايمان اى تصديقاً بوجوه واحتساباً
 طلباً للآخرة عطف على احتسابه لان الصوم انما يكون لاجل التقرب الى الله تعالى والنية
 شرط فى وقوعه قرينة وقالت عائشة عن النبي عليه السلام اغزو جيش الكعبة حتى اذا كانوا
 بليدآ من الارض خسف بهم ثم يعثون على نياتهم يعنى فى الآخرة لانه كان فى الجيش المذكور
 المكروه والمختار واذا عثوا على نياتهم ونعت المواخذة على المختار دون المكروه (طعن
 ابن عمر) مرجأ ما اصاب عبداً كما مر (مصيبة) واحدة (فافوفها الاباحدي
 خلتن) بالضم وتنديد اللام اى خسلتن (بذنب لم يكن الله ليغفر له الا بتلك المصيبة)
 التى اصابته فى الدنيا وفى حديث طب عن ابي امامة ما اصاب المؤمن بما يكره فهو مصيبة
 قال الراوى انقطع قبال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول
 الله فذكره يعنى تلك مصيبة يكفر الله عنها من خطاياها التى كان زلفها لجميع المصائب

الواقعة في الدنيا على ايدي الخلق انما جزاء من الله وكذا ما يصيب المؤمن من عذاب النفس بنحوهم ونغم وقلق وحرص وغير ذلك (او بدرجة لم يكن الله ليلغه اياها الابتلاء المصيبة) على حكمة الارادة الازلية (ابونعيم عن ثوبان) مرشد نوع بحشه ﴿ما اسكر﴾ والسر بالسكر خلاف الظاهر ويطلق على الذكر والخالص والافضل والاوسط (عبد) بالرفع (سريرة) وهي مثل السر بالسكر وجعه سرأبر ويقال السر والسريرة ما يكتتم (الا البسه الله رداها ان خيرا فخير وان شرا فشر) بمعنى ان ما ضممه يظهر على صفحات وجهه وفلتات لسانه وقد اخبر الله في التنزيل بان ذلك قد يظهر في الوجه فقال ولونشاء لاربنا كههم فلان قتهم بسياهم ولتعر قتهم في لحن القول وظهور ما في الباطن على اللسان اعظم من ظهوره في الوجه لكنه يبدو في الوجه بدواخفيا فاذا صار خلقا ظهر لاهل الفراسة تنبيه قال التوريشي من صحب احدا من اكابر الصوفية وفي قلبه حب شيء من الدنيا ظهر على وجهه وثقل على قلبه قال الشاذلي خدمني رجل فثقل على فباسطته يوما فانبسط فقلت لم صحبتني فقال لتعلمني الكيمياء قال والله لا اعلمكم الا ان كنت قابلا قال بل اقبل قلت اسقط الخلق عن قلبك واقطع الطمع من ربك ان يعطيك غير ما قسم لك قال ما ضيق هذا قال الم اقل لك انك لا تقبل فانصرف تنبيه اخر قال ابو حيان في شرح التسهيل قولهم الناس مجرون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر والمزمع قول بماقتل به ان سيفا فسيف وانتصاب خيرا وشرا وسيفاء على تقدير ان كان العمل خيرا او شرا وان كان المقتول به سيفا وخبر او يجوز فعملها على انهما اسم كان اي ان كان في اعمالهم خيرا وان كان في اعمالهم شرا وان كان معه سيف وكان معه خنجر ويجوز الرفع على انهما فاعل لكان التامة (طب) وكذا في الاوسط (عن جندب) بن سفيان (البجلي) العلقم نزل الكوفة والبصرة جليل مشهور وهو حديث حسن وقال الهيثمي فيه حامد بن آدم لاه ﴿ما اسكر﴾ ماء موصول وموصوف (كثيره فقليله حرام) فيه شمول للمسكر من غير الغيب وعليه الائمة الثلاثة وقال ابو حنيفة ما اسكر كثير من غير الغيب يحل ما لا يسكر منه قال ابن عطية وهو قول ابى بكر وعمر والصحابة على خلافه وقال ابن العربي اختلف في الخمر هل حرم لذاتها ام لعلها هي سكرها ومعنى قولهم لذاتها اي لغير علة قالت الحنفية ومن دان بدنيها الى انها محرمة لعينها وقال جميع العلماء محرمة لعلها سكرها فانها علة تنبه الله عليها في كتابه وصرح بذكرها فقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر الالية وقد جرى لسعد فيها ما جرى وفعل حزة بعلى والنبي ما فعل وقابل النبي

بالكراهة فقال هل اتم الاعبيد ابى او ابى وفى حديث حمدة عن عائشة ما اسكر منه الفرق
قلاء الكف منه حرام والفرق بالفتح فى الفاء والراء مكيلة تسع ستة عشر طلاى شربه
حرام اذا كان فيه صلاحية الاسكار حرم تناوله ولو لم يسكر المتناول بالقدر الذى تناول منه
لقلته جدا وفيه تحريم المسكر سواء اتخذ من عصير العنب او من غيره وقال المازرى اجمعوا
على ان عصير العنب قبل ان يشتد حلال وعلى انه اذا اشتد وقذف بالزبد حرم قليله وكثيره
ثم لو تخلل بنفسه حل اجماعا فوق النظر فى تبدل هذه الاحكام عند هذه التجددات فاشعر
ذلك بارتباط بعضها ببعض ودل على ان علة التحريم الاسكار فاقتضى ان كل شراب
وجد فيه الاسكار حرم تناوله قليله وكثيره (حمدة حب قى واربع) وهم ابن الجارود
وابن منيع وابن عاصم والطحاوى (عن جابر) قال أتت حسن غريب وابن شاهين
وابن قانع (قطبك ض عن) صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده (جبير)
عن خوات بن جبير بن قانع عن وهب الخيسانى (حمدة) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده (واربع) وهم الطبرانى عن زيد بن ثابت وطبق عن ابن عمر عن علي ولهذه العزو
قال (عن اربع) وهم عمرو بن زيد وابن عمر وعلى بن ماسا المومن ^{بما} شامل للآثى والخنى
والمملوك والحر (بما يكره فى مصيبة) يكفر الله عنه بها من خطاياها التى كان ارتكبها
(طب عن اى امامة) ومروا قال انقطع قبال نعل النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا
مصيبة يا رسول الله قال فذكره ^{بما} ما اصرى اى ما اقام على الذنب (من استغفر) اى تاب
توبة صحيحة لان التوبة بشرطها رفع الذنوب كلها حتى الشرك (فان عاد فى اليوم سبعين
مرة) فان رجته لانه لهما ولا غاية فذنوب العالم كلها متلاشية عند حكمه وعفو اذ لو
بلغت ذنوب العبد ما عسى ان تبلغ ثم استقال منها بالاستغفار غفرت لانه طلب الاقالة
من كرم والكرام محل لاقالة العثرات وغفر الزلات لكن الاستغفار التام المسبب عنه المغفرة
هو ما قارنه عدم الاصرار لانه حينئذ توبة نصوح واما الاصرار فهو مجرد دعاء قال الغزالى
فان قلت كيف يكون الاستغفار نافعا من حل عقدة الاصرار وفى خبر المستغفر من ذنب
وهو مقیم عليه كالمستهن بالله وكان بعضهم يقول استغفر الله من قولى استغفر الله وقيل
الاستغفار باللسان توبة الكذاب قلنا الذى هو توبة الكذاب هو الاستغفار بمجرد اللسان
بدون الشركة للقلب فيه كما يقول بحكم العادة وعند رأس الغفلة استغفر الله من غير تأثير
قلبه فانه يرجع بمجرد حركة اللسان ولا جدوى له فان اضاف له تضرع القلب وانتهاله
فى سؤال المغفرة عن خلوص الرغبة فهذه حسنة فى نفسها تصلح لدفع السيئة بها وعليه

قوله تسع فعل مضارع
من وسع يوسع أى يكون
واسعا لهذا المقدار

يحمل قوله في الخبر ما صرّف هذا عبارة عن الاستغفار بالقلب والتوبة والاستغفار درجات
 واولئها لا يخو عن فائدة وان لم ينته الى اخرها ولذلك قال سهل لا بد للعبد في كل حال
 من مولا فاحسن احواله الرجوع اليه في كل شيء فان عصي قال يارب استر علي فاذا فرغ
 من المعصية قال يارب تب علي فاذا تاب قال يارب اعصمني فاذا عمل قال تقبل مني وسئل عن
 الاستغفار الذي يكفر الذنب فقال اول الاستغفار الاجابة ثم التوبة فالاستجابة اعمال
 الجوارح والالابة اعمال القلب والتوبة اقباله على مولا به بان ترك الحق ويستغفر من تقصيره
 ومن الجهل بالنعمة وترك الشكر فعند ذلك يغفر له ثم التنقل الى الانفراد ثم الثبات ثم البيان
 ثم القرب ثم المعرفة ثم المناجات ثم المصافاة ثم الموالاة ثم محادثات السروهي الخلة ولا يستقيم
 هذا في قلب عبد حتى يكون العلم غداه والذكر قوامه والرعي زاده والتوكل صاحبه ثم
 ينظر الله اليه ويرفعه الى العرش فيكون مقامه مقام حلة العرش والحاصل ان للتكفير
 درجات فبعضها محو للذنوب بالكلية وبعضها مخفف ويتفاوت ذلك بتفاوت درجات
 التوبة فالاستغفار بالقلب والتدارك بالحسنات وان خلا عن حل عقدة الاصرار
 من اوائل الدرجات ولا يخلو عن فائدة فلا ينبغي ان يظن ان وجودها كعدمها قال
 بل قول الاستغفار باللسان فقط حسنة ايضا اذ حركة اللسان به عن غفلة
 خير من حرركته في تلك الساعة بغية اوفضول بل خير من السكوت فيظهر فضله
 بالاضافة الى السكوت عنه وانما يكون نقصا بالاضافة الى عمل القلب ولهذا قيل
 لابي عثمان المغربي ان اساني تجري بالذكر والقرآن وقلبي غافل فقال اشكر الله استعمل جارحا
 من جوارحك في خير وعوده الذكرا الفضول قال الراغب قد يستحسن في بعض الاحوال
 التغايب عن المصير مع رجل حكيم يقول ذنب الاصرار اولي بالاغتفار فقال صدقت ليس
 فضيل من عني عن السهو القليل كن عني عن العمد الجليل (دت وضعه هب ع ق قط من ابي
 بكر) قال تغريب وليس اسناده بقوى قال الزيلعي اعلم بك قو بالجمله مولى ابي بكر
 الراوي عنه لكن جماله لا تضراذ يكفيه نسبتة الى الصديق ﴿ما صيب﴾ مبنى للمفعول
 من الافعال (عبد بعد ذهاب دينه باشد من ذهاب بصره) لان الاعمي كافي لميت يمشي على
 وجه الارض (وما ذهب بصر عبد فصبر) صبر اجيلا (لا دخل الجنة) اي مع السابقين
 او من غير حساب او من غير سبق عذاب كما لا يخفى (الدلي خط عن بريدة) بن الخصيب
 وفيه محمد بن ابراهيم الطرسوسي قال لكثير الوهم ﴿ما ضحى﴾ اي ما دخل وقت الضحى
 او ما غدا (مؤمن يلبى) مجمع او معرفة وفي رواية ما ضحى بفتح فكسر وفي اخرى ما اهل مهل قط

٤ التعليل نسخة م

اى بحج او عمرة والا هلال رفع الصوت بالنبيه (حتى تغرب) بضم الزاء والغروب البعيد يقال
 غربت الشمس غرو بالذا بعدت من مطلعها (الشمس الاغابت بذنوبه) اى يذهب ذنوبه
 معه او قبله (حتى يعود كيوم ولدته امه) ومران الحج يكفر السغار والكبائر بل قيل حتى
 التبعات وعنده الزيادة وفى حديث هب عن ابى هريرة ما اهل مهل قط الآب الشمس
 بذنوبه اى رجعت بذنوبه وفى رواية طس عنه ما اهل مهل قط ولا كبير مكبر قصه الا بشير بالجنة
 اى ما رفع ملبصوته بالتلبية فى حج او عمرة الا بشيرته الملائكة او الكاتبان بها لق عن عامر بن
 ربيعة) ورواه طب هب عنه بسند حسن بلفظ ما سخر مؤمن ملبا حتى تغيب الشمس بذنوبه
 فيعود كما ولدته امه قال البيهقي قال ابو القاسم يعنى المحرم يكشف للشمس ولا ينظر
 ما اصطفاه الله وفى رواية المشرق ما اصطفى الله وهو خير المبتدء ما محذوف اى
 افضل الكلام ما اصطفاه (لملائكته) وزاد فى المشرق او لعباده (سبحان الله وبحمده) هذ
 بدل من الخبر وسبحان اسم مصدر لسبح المشددا ومصدر سماعى او مصدر قياسى لسبح
 المنخفض فانه يقال سبح فى الماء وفيه معنى البعد والتنزيه فيه بعد عن النقائص وعلى كل
 فهو علم جنس للتنزيه والتدبيس منصوب بفعل مقدر سبحت سبحان وقوله اى تنزيه
 الى آخره اى تنزيه عن صفة العجز عن هذا الامر العجيب الحارق للعادة كما قال فى الاسراء
 سبحان الذى اسرى بعبده وكما ان المقصود التنزيه فالتعجب ايضا مقصود اى تعجبوا
 او اعجبوا وقدره الله على هذا الامر الغريب وفى الكرخى قال النخعيون سبحان اسم علم للتسبيح
 وانتصابه على انه مفعول مطلق بفعل مضمر تقديره اسبح الله سبحانه اى تسبيحا وهو التقديس
 والتنزيه والتباعد من السوء فى الدات والصفات والافعال والاسماء لاحكام من سبج فى الماء
 وقدر فى الارض اذ ذهب فيها وابعد يصدر به لتنزيه فاعل ما بعده عن النقائص (جم
 عن ابى ذر قال سئل النبي عليه السلام اى الكلام افضل قال فذكره) والمراد منه كلام الناس
 فان قلت هذا يعارض قوله عليه السلام افضل ما قلت انا والنبون من قبلى لا اله الا الله
 وحده لا شريك له قلنا التعارض مندفع باختلاف المقام فعنا افضل ما يقال فى مقام
 التسبيح والتحميد سبحان الله ومحمده وافضل ما يقال فى مقام التوحيد لا اله الا الله
 ما اطعمت خطاب للراوى او غيره (زوجتك فهو لك صدقة) كالملة روم اطعمت ولدك
 فهو لك صدقة (كاملة) وما اطعمت خادمت فهو لك صدقة وما اطعمت نفسك فهو لك
 صدقة (كاملة) ان نواها فى الكل كادل عليه تقييده فى الخبر الصحيح بقوله وهو يحتملها فيحمل
 المطلق على المقيد قال السرطبي افاد منطوقه ان الاجر فى الاتفاق انما يحصل بقصد

القرية سواء كانت واجبة او مباحة وافاد مفهومه ان من لم يقصد القرية لا يوجر لكن
تبرأذمته من النفقة الواجبة لانها معقولة المعنى واطلق الصدقة على النفقة مجازا والمراد
بها الاجر والقرينة الصارفة عن الحقيقة الاجماع على جواز النفقة الهاشمية التي حرمت
عليها الصدقة (حم حب حل ق) وكذا طب كله (عن المقدم بن معدي كرب) قال الهيثمي
رجاله ثقات وقال المنذرى بعد ما عزاه لاسناده جيد وقال المناوى صحيح ﴿ما اعطى﴾
بضم الهمزة مبنى للمفعول ونائب الفاعل (اهل) بالرفع بالاضافة (بيت الرفق) بالنصب مر
معناه في الرفق وان الله يحب الرفق (لا نفعهم ولا منعه) كذلك (الاضرهم) في الدين والدينا
(البغوى وابو نعيم كرع بن عبد الله بن معمر) القرشي (قال البغوى ولا اعلم له غيره وقال
غيره هو مرسل) ورواه صدره طب عن ابن عمر قال المنذرى اسناده جيد وقال الهيثمي
رجاله ثقات ﴿ما اعز الله﴾ تعالى (بجمل قط) لانه داء لا دواء الا باذن الله (ولا اذل الله
بعلم قط) لانه نور وشفاء وسعادة ورحمة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
الذين علموا قدرته وسلطانه فمن كان اعلم كان اخشى لله ولذا قال عليه السلام انا
اخشاكم لله واتقاكم له وقال تعالى وما يعقلها الا العالمون اى الذين يعقلون عن الله فيتدبرون
الاشياء على ما يشاء وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال ناصر الدين نفي لاستواء
الفرقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيها باعتبار القوة العملية على وجه البلق لمزيد فضل العلم فمن
سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا في الآخرة اوفى الدنيا بان يوفقه للاعمال الصالحة
الى الجنة وفي مسند الفردوس عن سعيد بن جبير مر فوجار حمو اطلب العلم فانه متعوب البدن
لولا انه ياخذ بالعجب لصافحته الملائكة معاينة ولكن ياخذ بالعجب ويريد ان يقهر من هو اعلم
منه (العسكري عن ابن مسعود) مر العلم والعلماء ﴿ما اعطى﴾ مبنى للمفعول من الاعطاء (عبد
شيأشرا من طلاقة لسانه) اى من اطلاقه وكثرة كلامه وفي حديث حم تهب عن عبد الله بن
عمر مر فوجار من صمت نجاى من سكت عن الشرفاز وظفر بكل خيرا ونجما من آفات الدارين قال
الراغب الصمت ابلغ من السكوت لانه قد يستعمل فيما لا قوة له للنطق وفيما له قوة النطق ولهذا
قيل لما لافظ له الصامت والصمت والسكوت يقال له لافظ فترك استعماله وقال الغزالى
اعلم ان ما ذكره عليه السلام من فضل الخطاب وجوامع الكلم وجواهر الحكم ولا يعرف
احدا تحت كلماته من بحار المعاني الا خواص العلماء وذلك ان خطر اللسان عظيم وآفاته
كثيرة من الخطاء والكذب والنميمة والغيبة والرياء والسمعة والنفاق والفخر والمراء
وتزكية النفس والخوص في الباطل وغيرها ومع ذلك النفس مألة اليها لانها سبابة الى اللسان

لاثقل عليه ولها حلاوة في النفس وعليها بواعيث من الطبع ومن الشيطان فالتأنيض فيها فلما يقدر على ان يزعم اللسان فيطلقه بما يحب ويكفه عما تحب ففي الخوض خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الفهم ودوام الوقار والقراءة للفكر والعبادة والذكر والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن حسابه في العقبى وقد قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ويدل ذلك على لزوم الصمت امر وهو ان الكلام اربعة اقسام قسم هو ضرر محض وقسم فيه ضرر ومنفعة وقسم لا ضرر فيه ولا منفعة اما الذي هو ضرر فلا بد من السكوت عنه وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة واما لا ضرر فيه ولا منفعة فيه فهو فضول والاشتغال به تضيق زمان وهو عين الخسران ظاهر فلا يبيح الا القسم الرابع وفيه خطر اذ قد تمزح ما فيه اثم من دقائق الرياء والتصنع والغيبة وتزكية النفس وفضول الكلام وغيرها امتزاجا بخفي مدركه فيكون الانسان به مخاطرا (الدليلي عن ابن عباس) مر بمحنة ماعر ورقته ماض مؤنث من باب اعشوشب من الفرق (عين) بالرفع فاعله (بأمرها الاحرام الله) بالتشديد (سأمر ذلك الجسد على النار) اي جسد العبد على نار جهنم وفي حديث المشكاة عن ابن مسعود مر فوعا من عبد مؤمن يخرج من عينه دموع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله ثم يصيب شيئا من حروجه الا حرمه الله على النار والحر بالضم والتشديد خالصة الوجه او ما قبل عليه وبذلك منه (ولاسالت قطرة على خدها في ريق) بفتح الهاء والرياق بالتحريك الاثم والظلم والطغيان والسفه ومنه قوله تعالى ولا يخاف نجسا ولا رهما اي ظلما وقوله تعالى فزادوهم رهما اي سفها وطغيانا ويقال رجل مرهق اذا كان يظن به السؤ ورهقه اي غشيه وارقه اغشاه اياه ورهق الغلام فهو مرهق اي قارب الاحتلام وقوله تعالى ترهقا فترهق اي تدركه اعن قرب كفولك رهق الجبل اذا لحقه بسرعة والرهق عجلة الهلاك (ذلك الوجه قتر) والفترة السواد كالمدخان قال الله تعالى وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقا فترهق (ولا ذلة) قال الله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة والمعنى لا يغشاها قتر وهي غبرة وفيها سواد ولا ذلة ولا اثره وان ولا كسوف (ولوان باكيابي في امة من الامم) والمراد الاجابة (رحوا) مبني للمفعول (وما من شيء الا له مقدار) من اعمال العباد لها مقدار كيفية وكمية (وميران) يميز من غيره (الا الدمعة) ليس لها مقدار ولا ميران عند الناس ولا عند الملائكة بل يعلم الله تعالى ويعطى لها اجر اجز لا كالصوم قال الصوم لي وانا اجز به (يطفي) مبني للمفعول (بها بخار من نار) وفي حديث المشكاة عن انس مر فوعا يقول الله جل ذكره اخرجوا من النار من ذكرني يوما وخافني في مقام اي

مكان في ارتكاب معصية من المعاصي كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال الطيبي اراد بالذكر بالاخلاص وهو توحيد الله
عن اخلاص القلب وصدق النية وكذا الدموع والا فجميع الكفار يذكرونه باللسان
ويكون بالعين دون القلب والاخلاص والخوف ويدل عليه قوله عليه السلام من قال
لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة والمراد بالخوف كف الجوارح عن المعاصي وتقيدها
بالطاعات والافهم وحديث نفس وحركة لا يستحق ان يسمى خوفا وذلك عند مشاهدة
سبب هائل واذا غاب ذلك السبب عن الحس رجع القلب الى الفضيلة (هـ) عن مسلم
بن يسار مرسل (ورواه ابو الشيخ عن النضر بن حبيد مرسل) يلفظ ما اغرورت عيناه من
خشية الله الاحرم الله جسده على النار فان فاضت على خده لم يرهقه مقتولا ذلة وما من عمل
الا وله ثواب الا الدموع فانها بطيئ مجرور من نار ولو ان عبد ابكى في امة من الامة انجا الله
تلك الامة ببكاء ذلك الرجل ﴿ ما اكتسب ﴾ افعال من الكسب (مكتسب) كذلك
(مثل) بالنصب (فضل علم هدى) بفتح اوله يرشد (صاحبه الى هدى) بالضم خلاف
الضلالة يذكرو يؤث يقال هداه الله للدين ويهديه هدى وقوله تعالى اولم يهد لهم قيل
معناه اولم يبين لهم وهديته الطريق والبيت هداية وقد ورد في القرآن على ثلاثة اوجه
معدى بنفسه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وقوله وهدينا النجدين ومعدي باللام
كقوله تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا وقوله قل الله يهدي للحق ومعدي بالي كقوله تعالى
واهدنا الى سواء الصراط وقبل هدى واهتدى بمعنى وقوله تعالى ان الله لا يهدي من يضل
قال الفراء معناه لا يهتدى ويقال الهدي والهداية الارشاد والدلالة والتقوى والصبر
والشكر والرجاء والخوف والصدق والاخلاص وغير ذلك (او رده عن ردى) كفل
وحقد وحسد وغش وخيانة وكبر بخل ومداينة وطول امل وقسوة قلب وقلة حياء ورجة
 وغير ذلك (ولا استقام دينه حتى يستقيم عقله) هذا لفظ رواية الكبير ولفظ رواية الصغير
الذي عزاهما السوطي عمله بدل عقله كما قال المنذرى انتهى وذلك بان يعقل عن الله امره
ونهيته لان العقل يمنع العلم واسه يجرى منه مجرى الثمر من الشجر والنور من الشمس والرؤية
من العين وكيف لا يشرف ما هو في سبيل السعادة في الدارين له اهدا ورد في الخبران لكل نبي
دعامة ودعامة المرء عقله فبقدر عقله تكون عبادته اما سمعت قول الفجار لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في اصحاب السعير قال الما وردى ان لكل فضيلة اساو لكل ادب ينبوعا واس
الفضائل ونبوع الادب هو العقل جعله الله للدين اصلا وللدنيا عمادا فاجب التكليف

٤ من هونسته

لكنما له وجعل الدنيا مدبرة باحكامه والف به بين خلقه مع اختلاف زمانهم وتباين اغراضهم
وجعل ما تعددهم به قسمين قسم وجب بالعقل فوكد بالشرع وقسم جارف العقل فاجب
الشرع وكان العقل عليهما عيارا (طس عن عمر) قال الهيثمي والعلاني فيه عبد الرحمان بن زيد
بن اسلم وهو ضعيف وقال المنذرى رواه في الكبير والصغير واسنادهما متقارب وخرجه
البهيقي من هذا الوجه وقال اسناده ضعيف انتهى ﴿ما اكل احد﴾ زاد الاسماعيلى من بنى آدم
(طعاما قطخيرا) بالنصب صفة لمصدر محذوف اى اكل خبر اكد فى المصباح وفى رواية
خير بالرفع اى هو خير (من ان يأكل من عمل يده) فيكون اكله من الطعام ايس من كسبه يده
منفى التفضيل على اكله من كسب ويحتمل كونه صفة لطعام ما يحتاج لتأويل ايضا اذ
الطعام فى هذا التركيب مفضل على نفس اكل الانسان من عمل يده بحسب
الظاهر وليس مرادا فيقال فى تأويل الحرف المصدري وصلته بمعنى مصدر من اداة
المفعول اى ما كوله من عمل يده وقوله يده بالافراد وفى رواية بالنسبة ووجه الخيرية
ما فيه من اتصال النفع الى المكاسب والسلامة عن البطالة المؤدية الى الفضول وكسر
النفس به والتعفف عن ذل السؤال وفيه تحريض على الكسب الحلال وهو متضمن
لفوائد كثيرة منها اتصال النفع لاخذ الاجرة ان كان العمل لغيره وايصال النفع الى الناس
تمهية اسبابهم من نخورع وغرس وخطاطة وغير ذلك ومنها ان يشتغل الكاسب به فيسلم
عن البطالة والهوى ومنها كسر النفس به فيقل طغيانها ومرضها ومنها التعفف عن
ذل السؤال والاحتياج الى الغير وشرط المكتسب ان لا يعتد الرزق من الكسب بل
من الرزاق ذى القوة ثم اكد ذلك وحرص عليه وزاده تقريرا بقوله (وان نبى الله داود)
عليه السلام كان (ياكل من عمل يده) فى الدروع من الحديد يبيع لقوته وخص داود
عليه السلام ليكون انقصاده فى اكله على عمل يده م يكن حاجة لانه كان خليفة
فى الارض بل اراد الافضل وفيه الكسب لابنا فى التوكل وان ذكر الشئ بدليله
اوقع فى النفس وجواز الاجارة اذ عمل اليداع من كونه لغيره او نفسه (سم هب خ)
فى البسم (عن المقدام بن معدى كرب) ولم يخرج مسلم ﴿ما لتقى صفان﴾ فى المعركة
(منذ كانت الدنيا) مخلوقة او كانت تامة معنى وجدت (الى ان تقوم الساعة) والمراد
قرب لساعة (الاكان يد الرحمان بينهما) اى قدرته وتصرفه (فاذا اراد نصر عبد)
قال تعالى ولو شاء لانصرهنهم ولكن ليلو بعضكم ببعض اى ولكن ليكاف به فيحصل
لكم شرف باختياره اياكم لهذا الامر قال الله ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم

اى ينصر وادى الله وطريقه او حزب الله وفريقه والمراد نصره الله حقيقة فالنصرة
تحقيق مطلوب احد المتعادين عند الاجتهاد والاخذ في علاته فالشيطان عدو الله
يجتهد في تحقيق الكفر وغلبة اهل الايمان والله يطلب قمع الكفر واهلاك اهله وافناء
من اختياره الاشراك بحججه فمن حقق نصره الله حيث حقق مطلوبه (قال بيده هكذا
فينهز موم كطرف العين) قال تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين
لامولى لهم والمعنى ان الله ناصر المؤمنين والكافرون اتخذوا الهة لا تنصر ولا تنفع وتركوا
الله فلا ناصر لهم ولا شك ان من ينصره الله تعالى يقدر على القتل والاسراء وان كان
له الف ناصر فضلا عن ان يكون لناصر لهم (الدليل على انى امامة) مرفى الجهاد بحججه
﴿ ما امرت ﴾ مبنى للمفعول (كما قلت) بضم واو له على وزن قلت من بال يول (ان اتوضأ)
اى استنجى بالماء وفى لفظى بعض طرق الحديث انى لم اوامر ان اتوضأ كما قلت (ولو فعلت)
ذلك (لكانت سنة) اى طريقة واجبة لازمة لامتى فتمتنع عليهم الترخص باستعمال الحجر ويلزم
الخرج وما جعل عليكم فى الدين من حرج وهذا قاله لما بال قيام عمر خلفه بكوز من ماء فقال
ما هذا فقال ما نتوضأ به وما ذكر من حل الوضوء فيه على المعنى اللغوى هو ما فهمه اوداود
وغیره فيربوا عليه وهو مخالف للظاهر بلا ضرورة والظاهر كما قاله العراقى جملة على
الشريحى المعهود فاراد عمر ان يتوضأ عقب الحدث فتركه النبي عليه السلام تخفيفا وبيانا
للجواز لا يقال قوله ولو فعلت الى اخره يقتضى انه غير سنة لكونه لم يفعله مع انه سنة بدليل قول
النبي عليه السلام لبلال لما قال له ما احدثت قط الا توضأت بهذا بلغت الحديث لا تقول
المراد بالسنة هنا الشرع المتلقى عن النبي مما ليس فى القرآن اعم من كونه واجبا او مندوبا
فتمحله على الوضوء عقب الحدث لان الندب حاصل فعناه لو اظبط على الوضوء عقب
الحدث لزم الامة اتباعى او معناه لو فعلت ذلك لو اظبط عليه ور بما عذرت المواظبة وفيه
جواز القرب من قاضى الحاجة لتعود ذلك وخدمة الاكل باحضار ماء للطهر ونحوه وان
كان الخادم كاملا وانه لا يعد خللا فى منصبه بل شرفا وانه لا يجب الوضوء بنفس الحدث فورا
بل بارادة القيام الى الصلوة ووجوب الاقتداء بفعاله كما قاله وان حكم الفعل فى حقنا كهو
فى حقه وان واجبا فواجب وان مندوبا فتدوب وان مباحا فباح ووجوب اتباع فعله حتى
يدل دليل له دم الوجوب وان له الاجتهاد فيما لم ينزل عليه وحى فانه قال ما امرت كما قلت
ان اتوضأ ولو فعلت كانت سنة اى مع كونى ما امرت بذلك لو فعلت صار شرعا وان الامر
لوجوب فانه علل عدم استعمال الماء بكونه لم يؤمر به ودل على انه لو امر به لفعله واصل حل

٤ من اختار
نسخهم
٦ هذا خلا
نسخهم

طهارة الآتية وحل استعمالها والعمل بالمادة الغالبة لان عمر نظر الى عادة النبي اداء
الطهارة فنام على رأسه بالماء الما قليل وتعين الماء للطهارة وهو في حيز المنع قليل وانه لا بأس
بالاستعانة في احضار الماء وهو زلل اذا النبي لم يطلب من عمر احضار الماء بل رده (حرمته
قطق) عن ابي يعقوب التوم عن ابن ابي مليكة عن ابيه (عن عائشة) قالت يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتبعه عمر بكوز ماء فذكره قال العراقي المختار انه حديث حسن ما نا
اخرجكم والظاهر الخطاب للصحابة بان يخرجهم الى الجهاد والغزوات ويخرجهم عند
الهجرة الى المدينة واليمن والحبش او يخرج الكفار من جزيرة العرب (من قبل نفسي)
بكسر القاف (ولا انا تركته) اي واحدا من المذكورين في حق الكفار عن ابي هريرة
قال يئنا نحن في المسجد اذ خرج النبي عليه السلام قال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى
جئنا بيت الدراس فقام النبي عليه السلام فقال يا معشر يهود اسلموا وسلموا اعلموا ان
الارض لله ولرسوله واني اريد ان اجلبكم من هذه الارض فن وجد منكم بماله شيئا فليبعه
وعن ابن عمر انه قال قام عمر خطيبا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود
خير على اموالهم نقرهم على ما قرم الله وقد رأيت اجلاهم فلما جمع عمر على ذلك اتاه احد
بنى ابي الحقيق فقال يا امير المؤمنين اخرجنا وقد اقرنا بمحمد عليه السلام وعاملنا
على الاموال فقال عمر اظننت اني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف بك اذا اخرجت من خير تعدوك فلو صدك ليلة بعد ليلة فقال هذه كانت
هزيمة من ابي القاسم قال كذبت يا عدو الله فاجلاهم عمر واعطاهم قيمة ما كان
لهم من الثمر مالا وابلا وعرضا من اقتاب وحيال وغير ذلك (ولكن الله اخرجكم
وتركه انما انا عبد) كما سمى تعالى في القرآن سبحانه الذي اسرى بعبد (مأمور)
من عند الله (ما امرت) مبني للمفعول وما موصول او موصوف (به فعلت ان
اتبع الا ما يوحى الى) وهذا بيان الادب والتواضع والافتقار ومسلك النبوة
والدعوة كما امر تعالى به بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الحكم اله واحد قال
الرازي لما امر الله تعالى وبين كمال كلام الله امر محمدا صلى الله عليه وسلم بان يسلك طريق
التواضع فقال انما انا بشر مثلكم يوحى الى اي لامتياز بيني وبينكم في شيء من الصفات
الان الله تعالى اوحى الى انه لا اله الا الله الواحد الاحد ثم قال ان اتبع الاما يوحى الى يعني اني
لا اقول قولا ولا اعمل عملا الا بمقتضى الوحي واحتج نفاة القياس بهذه الاية فقالوا النبي
عليه السلام ما قال قولا وعمل عملا الا بالنهي الذي اوحاه الله اليه فوجب ان يكون حالنا

كذلك (طب عن ابن عباس) وفيه عجيب عبرة **﴿ما انتعل احدكم بالرفع فاعله وفي النهاية يقال نعلت وانتعلت اذا لبست النعل وانتعلت الخيل باليمن وقد تكررت ذكر الافعال والانتعال في الحديث منه اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال والاعمال جمع نعل وهو ما غلظ من الارض في صلابه وانما خصها بالذكر لان اذى بلل يندبها بخلاف الرخوة فانها تنشف الماء وفيه ان رجلا شكوا اليه رجلا من الانصار فقال ياخير من معنى ينعل وفرد النعل مؤنثة وهي التي تلبس في المشي تسمى الآن تاسومة وصفها بالفرد وهو مذكوران تأنيها غير حقيقي والفرد هي التي لم تخصف ولم تطارق وانما هي طارق واحد والعرب تمدح برقة العال وتجلبها لباس الملوك (قطر ولا تخفف) فعل ماضى اى لبس الحف (وهلبس ثوبا) من الاثواب (ليغدو) من الغدو وهو الذهاب قبل الزوال وههه مطلق الذهاب وانما خص فيه ترغيبا بهذا الوقت المبارك مع ما فيه من اليمن وشدة الذهن وحدته وكال العقل وصفاته وقوة الادراك ووفرته وجمعيته وحضرته (في طب علم) نافع شرعى (يتعلمه الاعقر الله له ذنوبه حيث يخطو عتبة باب بيته) فمن سلك طريقا يلتمس فيه علم سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحققهم الملائكة كما مر في الحديث اى ملائكة الرحمة والبركة احدثوا واحاطوا بهم وظافوا بهم وداروا بحالهم الى سماء الدنيا ويستمعون القرآن ودراستهم ويحفظونهم من الآفات ويزورونهم ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم (طس كرو تمام عن علي وفيه اسماعيل بن يحيى كذاب) مر في العلم والعلماء بحث **﴿ما انت محدث** بتشديد الدال (قوما حديثا لا تبلغه) افتح اوله (عقولهم) اى لا يصل فهمهم ولا يحيط ادراكهم (الا كان على بعضهم دنته) لان العقول لا تتحمل الا قدر طاقتها فان زيد على العقل فوق ما يتحملة استحال الحال من الصلاح الى الفساد ر من ثمة ورد في خبر عند الحكميم ان لله سرا لو افشاء لفسدت التدبير وللملوك سرا لو افشوه لفسد ملكه وللانبياء سرا لو افشوه لفسدت نبوتهم وللعلماء سرا لو افشوه فسد علمهم فواجب على الحكميم والعالم النحر بالافتداء بالنبي عليه السلام في قوله انزلوا الناس منازلهم وقد قال عيسى عليه السلام لا تضعوا الحكمة في غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فظلموهم وكن كالطيبب الحاذق يضع دواءه حيث يعلم انه ينفع ومن ثمة قيل تصفح طلاب حكمك تصفح خطاب حرمك وبهذا الم ابوتمام حيث قال **﴿وما انا بالغيران من دون جارتى** **﴿اذالم اصبح** غيورا على العلم **﴿وقيل لحكيم ما بالاك لا تطالع على احد على حكمة يطلبا منك****

فقال اقتداء بالبارى تعالى حيث قال لو علم الله فيهم خيرا لسمعهم واواسعهم لتولوا وهم معروضون فين انه منعكم لما لم يكن فيهم خير وبين ان في اسما عنهم ذلك مفسدة لهم قال حجة الاسلام ومن ذلك ما احده بعض المتصوفة ممن تركوا افلاحتهم واتوا بكلمات غير مفهومة يسمونها السطوح فيها عبارات هائلة وليس وراءها طائفة او تكون مفهومة لكنه لا يقدر على تفهيمها وايرادها بعبارات تدل على ضميره لقلته ممارسته للعلم وجهله بطريق التعبير على المعاني بالالفاظ الرشقة فلا فائدة لذلك الا انه يشوش القلوب ويدهش العقول ويحير الازهان (كر عن ابن عباس) وهو ضعيف بما انتم بها الاصحاب (باسمع لما اقول منهم) وفي خ سبه عن ابن عمر اخبره قال اطلع النبي عليه السلام على اهل القليب فقال وجدتم ما وعدكم بحقا فقيل له اتدعوا ما تافقوا ما انتم باسمع منهم اى لا اقول (غير انهم لا يستطيعون ان يردوا على) بالتشديد (شيئا) وفي رواية خ ولكن لا يجيبون اى لا يقدر على الجواب وهذا يدل على وجود حياة في القبر يصلح معها التعذيب لانه لما ثبت سماع اهل القليب كلامه عليه السلام وتوبخه لهم دل على ادراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جواز ادراكهم ألم العذاب ببقية الحواس بل بالذات فاهل القليب قلب بدروهم ابو جهل بن هشام وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم يعذبون فقال صلى الله عليه وسلم قهرا وتوبخا لهم واعلاما للصحابة احوالهم (رحم من عن انس طب عن ابن مسعود) ورواة هذا الحديث مدنيون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه التحديث والاختبار والعنفه واخرج في المغازي ايضا مطولا ومسلم في الجنائز ما انتم به الظاهر الخطاب للصحابة كما في حديث خير دن على ناس من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اخنلجوا دوني فاقول اصحابي فيقول وفي رواية فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك اى من المعاصي التي هي سبب الحرمان من الشرب من الحوض وفي رواية يرد على الحوض رجال من اصحابي فيجلبون عنه فاقول يارب اصحابي فيقول انك لاعلم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري (جزء من مائة الف جزء من يرد على الحوض) وفي حديث المشكاة اني فرطكم من مر على شرب ومن سرب لم يظمء ليردن على اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم بحال بيني وبينهم فاقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا اي بعدا وهلاكا وما عبارة من الارتداد فان سائر المعاصي لا يمنع المؤمن من ورود الحوض والشرب من ماء ويدل عليه سحقا لمن غير بعدى واعلم قال القرطبي له صلى الله عليه وسلم حوضان احدهما في الموقف قبل الصراط والثاني في الجنة وكلا يسمى كوثر

والكثرة في كلامهم الخير الكثير ثم الصحيح ان الخوض قبل الميزان فان الناس يخرجون عطاش
من قبورهم فيقدم الخوض قبل الميزان وكذا حياض الانبياء في الموقف قلت وفي الجامع
ان لكل نبي حوضا واتهم بتهاهون ايهم اكثر واردة واني ارجو ان اكون اكثرهم واردة
(طاحم دغ طبكض عن زيد بن ارقم) وكذا رواه عبد بن حميد (ما انتم) ماء استفهام اي
اي حال انتم (اذا مرج الدين) اي اختلط كاهل الاهواء والمرج الاختلاط والاضطراب
والفساد ويقال المرج مرجع الدواب ومرجع الدواب ارسلها ومنه مرج البحرين اي ارسلهما
في مجاريهما لا يلتبس احدهما بالآخر ومرجع الامر اي اختلط وبابه طرب وامر مرج
ي مختلط ومرجع الخاتم في يدي مرجا اي اضطرر ومرجعت امانات الناس اي فسدت (وسفك
الدم) اي القتل والسفك الاراقة والاجراء لكل مايع ومنه لا تسفكون دماهم (وظهرت
الزنية) بالفتح والكسر اسم الزنا وظهر الزنا لكثرة الاشقياء وقلة الحياء (وشرف البنين)
مبنى للمفعول اي تجعل عاليا ومرتقا يقال مكان به شرف اي علو (واختلف الاخوان)
اي اخوان الدين والمؤمنين في القرى والبلدان واختلاف الاراء لسوء الرأي (وحرقت
البيت المتيق) اي الكعبة والحرقت على وزن الفرق يقال حرقت بالنار اذا اوقعها فيه
والحرقت بفتحين النار اولهيهما واما الحرق بالضم فاسم من الاحتراق والمراد غلبة القرامطة
واخرا ب السويقة من الجلشة (طب عن ميمونة) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
ما نزل الله على (بتشديد اليا) (آية ارجى) من الرجاء (من قوله واسوف يعطيك)
قال صاحب الكشف هي لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة والمبتداء محذوف تقديره
ولانت سوف يعطيك بك والدليل على ما قلناه اما ان تكون لام القسم اولام الابتداء
ولام القسم لا تدخل على المضارع الامعنون التأكيدي في ان تكون لام الابتداء ولام
الابتداء لا تدخل الاعلى الجملة من المبتداء والخبر فلا بد من تقدير مبتداء وخبر وان يكون
اصله ولانت سوف يعطيك فان قيل ما معنى الجمع بين حرفي التأكيد والتأخير قلنا
معناه ان العطاء كائن لاحتمال وان تأخر لما في التأخير من المصلحة (ربك فتري) فان
قل كيف يقول الله وسوف يعطيك بك فتري قلنا هذه الصورة من اولها الى اخرها
كلام جبريل عليه السلام معه لانه كان شديد الاشتياق اليه والى كلامه كذا كرنا فاراد
الله تعالى ان يكون هو المخاطب له بهذه البشارة (فدخرتها لمتى يوم القيمة) الاحاديث
الكثيرة الواردة في الشفاعة دالة على ان رضى الرسول صلى الله عليه وسلم في العفو
عن المذنبين وهذه الآية دللت على انه تعالى يفعل كل ما يرضاه الرسول فتحصل من مجموع

الآية والخبر حصول الشفاعة وعن جعفر الصادق انه قال رضا جدى ان لا يدخل النار موحد وعن الباقر اهل القرآن يقولون ارجى آية قوله قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم وانا اهل البيت نقول ارجى آية قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى والله انها الشفاعة لبعضها في اهل لاله الا الله حتى يقول رضى وهذا كله اذا سجلنا الآية على احوال الآخرة اما لو سجلنا هذا الوعد على احوال الدنيا فهو اشارة الى ما اعطاه الله تعالى من الظفر بعدائه يوم بدر ويوم فتح مكة ودخول الناس في الدين فوجا والغلبة على قريظة والنصر واجلائهم وبث عساكره وسراياه في بلاد العرب وما فتح على خلفائه الراشدين في اقطار الارض من المدائن وهدم يديهم من ممالك الجبابرة وانهم هم من كنوز الاكسرة وما قذف في اهل الشرق والغرب من الرعب وتهيب الاسلام وفشو الدعوة واعلم ان الاولى حمل الآية على خيرات الدنيا والآخرة (الدبلى عن علي) وفيه حرب بن سريج: فهو ضعف والقون ثقات ما نعمة الله وزاد في رواية الجامع تعالى (علي) عبدا من نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها لان قوله الحمد لله نعمة من الله والمحمود وعلمه نعمته ايضا وبعض النعم اجل من بعض فتعمة الشكر اجل من نعمة محو مال او جاهد اولد ولا يستلزم ذلك كون فعل العبد افضل من فعل الله وان دل على ان فعل العبد للشكر قد يكون افضل من بعض مفعول الله وفعل العبد هو مفعول الله ولا ريب ان بعض مفعولاته افضل من بعض كايته اليهقي وغيره كابن التميم فانتقل عن الامام الورع ابن عبيدة انه عزي المتن الى الحسن ثم قال هو خطأ لان فعل العبد ليس بافضل من فعل الرب فكما انه ذهل عن كونه حديثا مرفوعا فقد عصل عنه المأثور فتدبر (فان قالها الثانية جدله ثوابها) مبنى للمفعول وفي الجامع جدل الله له ثوابها (فان قالها الثالثة عفر الله له ذنوبه) قال الحكيم انه كان كذلك لانه اذا حمد الله عليها كان في كله الحمد قول لاله الا الله متضمنة مستملا عليها الحمد لكن هذا فبين جسم مع التادب وطيب العمل في كل شيء خالصا من قلبه غير ملتفة الى رشوة من ربه مطيعا لله طالبا بحسن العمل امام من حمد مع ترك الادب واستيلاد الغفلة فاجبني من هذا المقام فان حمد السكاري (لهب وبعقب عن جار) قال ذلك صحيح ورده الذهبي ما نعمة الله عروجل ثلث هذان في الاكثر وسطا في الجامع (علي عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان ذلك الحمد افضل من تلك النعمة) كما مر انفا الحمد والمحمود عليه نعمة (وان عظمت) اخذ منه بعضهم ان الحمد افضل من النعم وخطاه آخرون منهم ابن عينة تحتجب بان فعل العبد لا يفضل فعل الرب واجيب بان المراد بالنعم الدينية كعافية ورزق والحمد من النعم

سرج بالسالمه المضمومة
في الرواية والدراية

الدنيوية وكلاهما نعمة من الله لكن نعمة الله على عبده بهدياته لشكر نعمته عليها افضل من نعمة الدنيوية على عبده فان هذه فان لم يقرن بها شكر كانت بلية فائدة فقد جعفر الصادق بغلة له فقال ان ردها على لاحدته بمحامد رضاها غالب ان جاء بها بسرجها ولجامها فلما استوى عليها رفع رأسه الى السماء فقال الحمد لله ولم يزد فقيل له في ذلك فقال هل تركت او ابقيت شيئا جعلت الحمد كله لله (طب عن ابى امامة) قال الهيثمي فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك **وما نفع الله** في الدنيا (على عبد نعمة من اهل ومال وولد) بالتكثير في كله (فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله) وقد قال الله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله قال المؤمن للكافر هذا امره ان يقول هذين الكلمتين وما سرطية والجزاء محذوف تقديره اي نبي شاء الله كان او موصولة مرفوعة المحل على انها خبر مبتدأ وتقديره الامر ما شاء الله واجتمع اهل السنة بهذا على ان كل ما اراده الله وقع وكل ما لم يرد لم يقع وهذا يدل على انه ما اراد الله الايمان من الكافر وهو صريح في ابطال قوة المعتزلة وقوله لا قوة الا بالله اي لا قوة الا بالله امر من الامور الالاباعانة الله واقداره والمراد قال المؤمن للكافر هلا قلت عند دخول جنتك الامر ما شاء الله والكائن ما قدره اعترافا بانها وكل خير عيشة الله وفضله فان امرها بيده ان شاء تركها وان شاء غيرها وهل قلت لا قوة الا بالله اقرار بان ما قويت به على عمارتها وتدبيرها فهو بمعونة الله وتأييده لا يقوى احد في بدنه ولا في ملك يده الا بالله (فيرى فيه آفة دون الموت) وهذا الحديث قد بوب عليه النووي في الاذكار باب ما يقول لدفع الآفات ثم اوردته بمفرده (ع خطه ب) وكذا ابن السني (عن انس) قال الهيثمي فيه عبد الملك بن زرارته وهو ضعيف **وما نفع الله** عز وجل **ثبت** هذان في اصله (على عبد من نعمة) من النعم (واسمغها) من السمغ في اصله لكن وجميع النسخ والرواية والدراية واسبغها من السبغ والسبوغ وهو كثرة النعمة وادراك كماله والتمام يقال سبغت النعمة وبابه نصر اي اتسعت وكتلت ونبي سابع اي كامل واف واسبغ الله عليهم النعمة اي اتمها واسباغ الوضوء اي اتمامه (عليه ثم جعل) الله (اليه شيئا من حوائج الناس فتيبرمها) اي تضجرت وتضيق صدره ولم يوف حقهم ولم يساعدهم (الا وقد عرض تلك النعمة للزوال) لعدم الشكر بهذه النعمة ومن لم يشكر الناس لا يشكر الله وفي حديث الديلمي عن انس اذا اراد الله بعد خير اصير حوائج الناس اليه اي جعله ملجأ لحاجتهم الدنيوية والدينية ووفقه للقيام بها والتي عليه شر اشرا المهابة والقبول وسدده فيما يقول ويفعل (ابن النجار عن ابن عباس) وروا الخرائطي الحديث الاتي عن عمر بلفظ ما نفع الله عز وجل على عبد نعمة الاكثر مؤنة الناس عليه فان لم

يتحمل مؤمنهم فقد عرض تلك النعمة لزوالها ﴿ما انفتت﴾ بالبناء للمفعول (الورق) بالفتح
 وكسر الراء اى القصة (فى سى) احب الى الله تعالى من خير) فعيل كذا انحط السيوطى اى
 منحور (يبحر) يفتح الحاء اى يذبح مبنى للمفعول والبحر الذبح ويقال انحر الرجل نحر نفسه
 وانحر القوم تشاخوا عليه حرصا وتناحروا فى القتال والنحور اائل الشهور وكذا النخيرة
 ويقال بل النخيرة آخر ليلة من الشهر مع يومها (فى يوم عيد) اى يضحي به فيه وهذا فضل
 للاخضية ولذا يكبر عند الذبح وفى حديث خ عن انس انه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم
 بكبشين امليين اقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما قال النووي
 اذا كان مع الحاج هدى فتحرم اذبحه استحب ان يقول عند النحر والذبح بسم الله والله اكبر
 اللهم صلى على محمد وعلى اله وصحبه وسلم اللهم منك واليك اللهم تقبل منى واوتقل من فلان
 ان كان ذبحه عن غيره انتهى وعند الطحاوى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اتى بكبشين امليين عظيمين موحوئين فاصبح احد هما وقال بسم الله والله اكبر اللهم عن محمد
 وآل محمد ثم اصبح الآخر فقال اللهم عن محمد وعن ائمة من نهلك بالتوحيد ونهلى
 بالبلاغ وهو حديث حسن وعند الطبرانى عن عائشة قال باعائشة هلى المديبة ثم قال اشهدنيها
 ففعلت فاخذها فاضجعه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد فضحي به وهو حديث صحيح
 اخرجه م وقال فيمار وبنائه عنه والتسمية فى الذبيحة بسم الله وما زاد بعد ذلك من ذكر الله
 فهو خير ولا اكره ان يقول فيها صلى الله على محمد بل احب ذلك واحب ان يكبر الصلوة عليه
 لان ذكر الله والصلوة على محمد عبادة يؤجر عليها وكانه اشار الى الرد على من كره ذلك عند
 الذبح واستند الى حديث منقطع السند تفرد به كذاب اورده (طبع عند قطب) عن
 ابن عباس) وفيه عمرو بن دينار قهرمان الزبير قال الذهبي فى الضعفاء متفق على ضعفه
 ﴿ما نفع الله عز وجل﴾ ثبت هذان فى اصله (على عبد نعمة الا كثرت مؤنة الناس عليه)
 بالفتح وضم الهجمة وجمعها مؤن وهى الزجة والثقة يقال مائت القوم اذا
 احتمل مؤنهم وبابه قطع ويجوز حذف الهجمة منه ومن ترك الهجمة قال منهم من
 باب قال (فان لم يعمل مؤنتهم) بضم الميم وقبح الهجمة (فقد عرض) بتشديد الراء (تلك
 النعمة لزوالها) لتقصان شكرها وعدم ادائها (الخراطى) فى مكارم الاخلاق (عن عمر)
 كما مر انفا ﴿ما نفع الله عز وجل﴾ ثبت هذان فى اصله (على عبد نعمة فعلم) علم يقين
 (انها من الله) اى من اعطاه وتقديره واقداره (الا كتب الله تعالى له شكرها قبل ان يحمد
 عليها) وهذا كما كان شكر اللسان بالالفاظ وشكر القلب بالمعرفة وشكر الروح بالحياة (وما اذنب

بضم الميم وفتحها
 وكسرها ايضا السكين
 الكبير

عبد ذنبا قدم عليه) وتاب وورد الدامة التوبة (الا كتب الله تعالى له مغفرة قبل ان يستغفره)
 باللسان وفي حديث المصالح ان العباد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه اي قبل الله توبته رواه
 الستة عن ابي هريرة وفي حديث ثم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله
 عليه وفيه وقال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيه
 ولا ابالي رواه ت وقال يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك
 ولا ابالي ابن ادم انك لولقيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لايتك بقرابها
 مغفرة وقال من لم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث
 لا يحتسب رواه دني وقال ما صر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة (وما اشترى عبد
 ثوب بالدينار او نصف دينار) قيل اصله دينار وقلبت نون الاولى ياء وجعه دينار وتصغيره
 دينار فالدينار على قول الزمخشري يطلق بحسب الشعر على ثمان واربعين وزن شعر
 من الذهب وهو اخص من الذهب والتبر وهو السكة المتداولة وبحسب الحبة اربع
 وعشرون وبحسب الدانق على الست وبحسب الخردل على مائتي وثمانين وثمانين وبحسب
 فلس ثلاث الاف واربع مائة وستة وخمسين وبحسب الفسيلة اربع وعشرون الاف وسبع
 مائة وستة وثلاثون وبحسب النقيرمائة واربع وعشرون الاف وستة عشر وبحسب القطمير
 مائة وخمسة وتسعون الآف وثلاث مائة وثمان وعشرين وبحسب الذرة الف الف وتسع مائة
 الآف وثلاث واربعون الآف وتسعة مائة وستة وثلاثون (فلبسه فحمد الله عليه الالم يبلغ
 ركبته حتى يغفر له) مبنى للفاعل اي يغفر الله ذنوبه الصغار عمده وسهوه وذهوله (لذهب
 وتعقب عن عايشة) امر الجرد والتوبة والندم (وما اهدى) نافية ويحتمل ان تكون تعجبية
 (مسلم) وفي الجامع المسلم في بعضه المؤمن المسلم وفي بعضه المرء المسلم (لاخيه) في الدين
 (هدية افضل من كلمة حكمية يريده) الله بها (هدى) بالضم وفتح الدال قال الله تعالى ومن يؤت
 الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا والحكمة القرآن والحلال والحرام وقيل تحقيق العلم واتقان
 العمل كافي البيضاوي وقيل العلم النافع المؤدى الى العمل كافي الجلالين لا يحفى عدم
 التقريب على هذين الوجهين لكن عن مجاهد هي القرآن والعلم والفقه وعن الضحى
 معرفة معان الاشياء وفهمها وعن الصحاح القرآن وفهمه وكذا عن ابن عباس وكذا
 عن المفسرين وعن الخازن حاصل الاقوال العلم والاصابة فيه ولعل الاصابة فيه العمل
 وقيل العلم الدني وقيل اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل تجريد السر لورود الالهام
 وقيل التور المفرق بين الالهام والوسواس وقيل النبوة وقيل الحشمة وقيل الورع (او برده

به عن ردي (اي المهلكات والآفات والاضلالات) (ع عن ابن عمر) مر الهدي
 والعلم * ما بال اقوام * اي ما حالهم والاستفهام فيه للتوبيخ (يتنزهون عن الشئ
 اصنعه) ولم يقل ما بالك يا فلان على المواجهة لرعاية المعاملة وحسن الادب والجملة صفة
 الشئ واللام فيه زائدة يعنى شيئاً من المباحات مثل النوم والاكل بالنهار والتزوج
 (فوالله انى لاعلمهم بالله) يعنى ان احترازهم كان لخوفهم من عذاب الله فانى اعلمهم بعذاب
 الله وهو لا يحصل بالمباح بل بالمعصية فجمع بين القوة العلمية والعملية (واشدهم له خشية)
 فان قلت لم يقل واخشاهم والتوصل انما يكون في المتع بناء افعل قلت هو كقوله
 تعالى فهى كالنجارة واشد قسوة وفيه مبالغة وفي الحديث حدث على الاقتداء بالنبي عليه
 السلام وعدم التنزه عما يفعل وان العلم بالله يوجب اشتداد الخشية منه (حرم خ عن عائشة)
 اخرجته في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي عليه السلام والنسائي في عمل اليوم والليلة
 وفي حديث خم ما بال اقوام قالوا كذا وكذا لكنى اصلى ر. واصوم وافطر واتزوج
 النساء فن رعب عن سنن فليس منى قاله حين سمع ان نفرا من اصحابه قال بعضهم لا تزوج
 النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا نام على فراش قيل القائلون كانوا ثلاثة
 على عثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحة واتمالى يذكروهم النبي باسمائهم لعظم خلقه
 حيث كره حيائهم عن الناس * ما بال اقوام * كما مر (يلعبون بحمد ود الله) اي يهنئون
 او يهنون والمراد بحمد الله النكاح والطلاق كما في حديث المشكاة عن ابي هريرة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث جد هن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والرجعة
 يعنى لو طلق او نكح او راجع وقال كنت فيه لاعبا وهازلا لا ينفعه وكذا البيع والهبة وجميع
 التصرفات وانما خص هذه الثلاثة لانها اعظم واتم قال القاضي اتفق اهل العلم على ان
 طلاق الهازل يقع فاذا جرى صريح افظا الطلاق على لسان العاقل البالغ لا ينفعه ان
 يقول كنت فيه لاعبا او هازلا لانه لو قبل ذلك منه لتعطلت الاحكام وقال كل مطلق
 او نكح انى كنت هازلا في قولى فيكون في ذلك ابطال احكام الله تعالى ومن تكلم بشئ
 مما جاء ذكره في هذا الحديث لزمه حكمه وخص هذه الثلاث بالذكور كذا امر المزح (يقول
 قد طلقتك قد راجعتك قد طلقتك قد راجعتك) بتكرار الفقرتين وفي المشكاة عن عائشة
 قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق ولا عتاق في اغلاق رواه
 حم ك قيل معنى الاغلاق الاكراه وبه اخذ من لم يوقع الطلاق والعتاق من المكر وهو
 مالك والشافعي واحمد وعندنا يصح طلاقه وعتاقه ونكاحه قياسا على صحته مع الهزل

كذا في شرح الوقاية وقال الطيبي وقيل معناه ارسال التطليقات دفعة واحدة حتى لا يبقى
 منها شيء ولكن تطلق طلاق السنة وقال ميرك وعند ابن دغلاق وقال اظنه الغضب
 وقيل كان يغلق عليه الباب ويحبس ويضيق حتى يطلق وقيل معناه النهي عن ايقاع
 الطلاق الثلاث كله في دفعة واحدة بدعة وهو مذهب ابن حنيفة وجماعة وقال
 الشافعي ليس ببدعة وبقوله قال مالك واحد فيما اذا كان الاكره بغير حق
 لا يصح طلاقه ولا خلعوه وهو مروي عن علي وابن عمر وسريح وعمر بن عبد العزيز لقوله
 صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ولان الاكره
 لا يجمع الاختيار الذي يعتبر التصرف. السري بخلاف الهازل لانه مختار في التكلم في
 الطلاق غير راض بحكمه فيقع طلاقه قلنا وكذا المكره مختار في التكلم اختيارا كاملا
 في السبب الا انه غير راض بالحكم لانه عرف الشرين واختاراهونهما فعلم ان لاثاثير
 للاكره في نفي الحكم المتعلق بمجرد اللفظ عن اختيار بخلاف البيع لان حكمه يتعلق
 باللفظ وما يقع مقامه مع الرضاء وهو منتف بالاكراه وحديث رفع عن امتي الخطأ والنسيان
 وما استكرهوا عليه من باب المقتضى ولا عموم له ولا يجوز تقدير الحكم الذي يعم احكام
 الدنيا واحكام الآخرة والاجماع على ان حكم الآخرة هو المؤاخذة مراد فلا يراد الاخر
 معه والاعم وروى محمد باسناده عن صفوان بن عمر الطائي ان امرأته كانت تبغض زوجها
 فوجدته نائما فحذت شفرة وجلست على صدره ثم حركته وقالت لتطلفني انا ولا ذبحنك
 فنادى الله فأت وطلقها ثلاثا ثم جاء رسول الله فسأله عن ذلك فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا قبلولة في الطلاق وجميع ما ثبت مع الاكره احكامه عشرة تصرفات
 النكاح والطلاق والرجعة والايلاء والنفى والظهار والعنق والعفو عن الفصاص
 واليمين والنذر (طه) ق عن ابي موسى الاشعري ما بعث الله تعالى من اى ارسل من
 البشر الى البشر (نبا) من الانبياء (قط الاشباة) بمعنى الكحل وهو وان الاربعين الانوح
 عليه السلام فانه بعث بعد المائتين وفي البخاري في فوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو
 ابن خمسين سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعند ابن جرير ثمانمائة وخمسين سنة وهو اول
 بني بعثه الله بعد اديس وقال القرطبي اول نبي بعثه الله بعد ادم بحريم البنات والعمات
 والحالات وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفات ادم بمائة وستة وعشرين عاما ومات
 وعمره الف سنة واربعمائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن ابي امامة ان
 رجلا قال يا رسول الله اني كان آدم قال نعم قال فكيف كان بينه وبين نوح قال عشرة قرون

كما مر في بعث ولما بعث واما قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فالمراد
 بالكتاب يحتمل ان يكون هو التوراة التي هي نعمة الله على بني اسرائيل لقوله تعالى ولقد
 آتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ويحتمل ان يكون كتابا خص الله به يحيى كما
 خص الله تعالى الكثير من الانبياء بذلك والمراد من القوة القدرة على الاخذ لان ذلك
 معلوم لكل اخذ فيجب حمله على معنى يفيد المدح وهو الجود والصبر على القيام بأمر النبوة
 وحاصلها يرجع الى حصول ملكة تقتضي سهولة الاقدام على الأمور به والاحجام عن
 المنهى عنه وقوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا علم ان في الحكم اقوال الاول انه الحكمة وهي
 الفهم في التورية والفقه في الدين والثاني وهو قول معمرانه العقل روى انه قال ما للعب
 خلقنا والثالث انه النبوة فان الله احكم عقله في صباه واوحى اليه وذلك لان الله تعالى بعث
 يحيى وعيسى عليهما السلام وهما صبيان (ان مر دوية ض عن ابن عباس) مر الانبياء
 ما بعث الله ~~ك~~ كما مر (بنا قاطا وفي امته قدرية) بفتح الدال وتسكن وهم المنكرون
 للقدر القائلون بان افعال العباد مخلوقة بقدرتهم ودواعيهم لا بقدره الله وارادته وانما
 نسبت هذه الطائفة الى القدر لانهم يبعثون في القدر كثيرا وفي حديث المشكاة عن ابن
 عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في امتي خسف ومسح وذلك في
 المكذبين بالقدر وبهاتين ان القدرية المذمومة انما هم المكذبة بالقدر لا المؤمنة به كما
 عزمت المعتزلة فنسبوا اهل السنة والجماعة الى القدرية لما هي مقتضى المقابلة بالجبرية
 وانما عاقبهم الله بهما لاضافتهم الكواثر الى غير الله محققوا خلق الله ومسحوا صور خلقه
 فجازاهم الله بمسح قال الاسرف معنى الحديث ان يكن خسف ومسح يكونان
 في المكذبين بالقدر قال الطيبي لعله اعتقد ان هذه الامة المرحومة مأمنة منهما فاخرج
 الكلام مخرج الشرطية وابو سليمان الخطابي ذهب الى وقوع الخسف والمسح في هذه الامة
 حيث قال قديكذب في هذه الامة كما في سائر الامم خلاف قوله من زعم ان ذلك لا يكون
 انما مسح بقاؤها ذكره في اعلام السنن وقيل المراد بالخسف الازهاب في الارض كما فعل
 في قارون وامواله وبالمسح تبديل الابدان الى القرود والخنازير وغيرهما كما فعل يقوم داود
 وعيسى وقيل المراد بالخسف تسويد الوجه والابدان مأخوذ من خسوف القمر وبالمسح
 تسويد قلوبهم وازهاب معرفتهم وادخال القساوة والجهل والتكبر ذكره الا بهرى ولا يبعد
 ان يكون مسحهم اليوم القيمة بتسويد وجوههم كما قاله بعض المفسرين في قوله تعالى يوم تبيض
 وجوه وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعة وخسفها سقوطهما من الصراط

في النار او تزولهما في قعر دار البوار (ومر جثته) على صيغة الفاعل ولا يميز من الارجاء مهموزا
 ومعتلا وهو التأخير يقولون الافعال كلها بتقدير الله تعالى وليس للعباد فيها اختيار وانه
 لا يضر مع الايمان معصية كما لا يضر مع الكفر طاعة كذا قاله ابن مالك وقال الطيبي قيل هم
 الذين يقولون الايمان قول بلا عمل فيؤخرون العمل عن القول وهذا غلط بل الحق
 ان المرجئة هم الجبرية القائلون بان اضافة الفعل الى العبد كاضافته الى الجماد سمووا بذلك
 لانهم يؤخرون امر الله ونهيه عن الاعتداد بهما ويرتكبون الكبار فهم على الافراط
 والقدرية على التفريط والحق ما بينهما (يشوشون) من التشويش وهو التخليط (عليه امر
 امته الا وان الله تعالى قد لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا) مر القدرية (طب عن
 معاذ عن ابن مسعود) مر صفات محكما ثم ما ينبت يعني قبري لان قبره في بيته (ومنبري
 روضة) اي كروضة (من رياض الجنة) من تنزل الرحمة وايصال ارحمة والتعبد فيها اليها
 او منة قول منها كالحجر الاله وداو ينقل اليها كالجنح الذي حن اليه فهو تشبيه ببلغ او مجاز
 او حقيقة واصل الروضة ارض من ذات مياه واشجار وازهار ووقيل بستان في غاية النضارة
 وما بين منبره وبيته الذي هو قبره الان نحو ثلاثة وخمسين ذراعا وتمسك به من فضل المدينة
 على مكة لتكون تلك البقعة من الجنة وفي الخبر لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا
 وما فيها وتعقب بان الفضل لتلك البقعة خاصة وادعاها ان ما يقربها افضل يلزمه ان المحفة
 افضل من مكة واللازم باطل (ومنبري على حوضي) قال السيوطي الاصح ان المراد منبره
 الذي كان في الدنيا بعيته وقيل له هناك منبر وقيل معناه ان قصده منبره والحضور عنده لعمل
 صالح يورد صاحبه الحوض ويقتضى سرية منه وقال الطيبي لما شبه المسافة التي
 بين البيت والمنبر بروضة الجنة لكونها محل الطاعة والذكر ومواقع السجود والفكراتي
 بقوله ومنبري على حوضي اي انا بان استمدادها من البحر الداخر النبوي ومكانة المنبر
 الموضوع على الكوثر فيض منه العلم الالهي فجعل فيض العلم اللدني من المنبر الى
 الروضة (حم خم م ح ب عن ابي هريرة حم ض عن ابي سعيد طب ك ر عن ابن عمر) ورواه
 ك ر عن علي وخطو ك ر عن سعد بن ابي وقاص و ك ر عن ابي بكر الصديق و ك ر عن جابر وطب
 ك ر عن ام سلمة وت عن علي قال السيوطي هذا متواتر ما بين التفتخين نفخة الصور
 ونفخة الصعق (اربعون) لم يبين راويه اهي اربعون يوما او سهر او سنة وقال حين سئل
 لا اعلمه ووقع للنووي ان في مسلم اربعين سنة قال ابن حجر وليس كذلك (ثم ينزل الله) من
 الانزال من السماء (ما فينبون) يقال نلت الشيء من باب نصر بئنا ونبت الارض وانبث

بمعنى وكذا البقل وانبتة الله فهو منبوت (كما ثبت) بفتح اوله وضم الباء (البقل) من الارض
(وليس من الانسان) غير النبي والشهيد (سئ الايلي) بفتح اوله اى يفنى يعنى تعدم اجزأه
بالكلية والمراد يسخيل فتزول صورته المعهودة ويصير بصفة التراب ثم يعاد اذا ركب الى
ما عهد (الاعظم واحد وهو عجب) بفتح وسكون ويقال عجم بالميم (الذنب) بالتحريك عظم
لطيف كحبة خردل عند رأس العصعص مكان رأس الذنب من ذوات الاربع وزعم المزي أنه
يبنى رده قوله (ومنه يركب) من التركيب (الخلق يوم القيامة) قال ابن عقيل لله فيه سر لا يعلمه
الاهاوذ من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج لشيء يبنى عليه ويحتل انه جعل علامة
للملائكة على احياء كل انسان بجوهره (خم عن ابى هريرة) ورواه النسائي ايضا * ما بين
خلق آدم * ابوالبشر (الى قيام الساعة) اى لا يوجد فى هذه المدة المديدة (امر اكبر)
اى مخلوق اعظم شوكة (من الدجال) لان تليسه عظيم ونوميه وافرة وفتنه عجيبة كقطع
الليل البهيم تدع اليبس حيرانا والصاحي الفطن سكرانا لكن ما يظهر من فتته ليس له
خفية بل سحر واستدراج وتحيل منه وشعبة كما يفعله السحرة والمشعبون تنبيه قال ابن عربى
الدجال يظهر فى دعواه الاولى وما يخيله من الامور الخارفة للعادة من احياء الموتى وغيره جعل
ذلك آيات له على صدق دعواه وذلك فى غاية الاشكال لانه يقدح فيما قرره اهل الكلام
فى العلم بالنبوات فبطل هذه الفتنة كل دليل قرره واى فتنة اعظم من فتنة قدح ظاهر اى
الدليل الذى اوجب السعادة للعباد فالله يجعلنا من اهل الكشف والوجود ويجمع لنا بين
طرفي المعقول والمشهود انتهى (شحم عن هشام بن عامر) بن امية الانصارى البخارى
ترك البصرة واستشهد ابوه باحد ولم يخرج خ قال ابو قتادة كنا نمر على هشام بن عامر
نائى عمران بن حصين قال ذات يوم انكم لتجاوزوني الى رجال ما كانوا باحضر لرسول الله
منى ولا اعلم بحديثه سمعته يقول فذكره * ما تجالس * بضم اوله من المجالسة مثل
لا تجادلوا اهل الكتاب ومن لا تجالسوا اهل الغدر بضم اوله اى لا تواودهم ولا
تجاوبهم فان المجالسة ونحوها من المماشة علامة المحبة وامارات المودة (قوم مجلسا فلم
ينصت) بفتح اوله وكسر الصاد اى فلم يسكت (بعضهم لبعض الانزع الله من ذلك
المجلس البركة) قال الغزالي فيندب للجليس ان يصمت عند كلام صاحبه حتى يفرغ
من خطائه ويترك المداخلة فى كلامه وفيه ذم ما يفعله غوغاء الطلبة فى الدروس الآن
(ق كز) فى تاريخه (عن) ابى حمزة (مجد بن كعب) بن سليم القرظى المدنى (مرسلا)
هو تابعى كبير قتيبة بلغنى انه ولد فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم * ما تواود * بالتشديد

الدال (اثان في الله فيفرق) بكسر الراء من الفرق (بينهما الابدن بحدته احدهما) فيكون عقوبة ذلك الذنب ولهذا قال موسى الكاظم اذا تغير صاحبك عليك فاعلم ان ذلك من ذنب احده فتنب الى الله من كل ذنب يستقيم لك وده وقال المزني اذا وجدت من اخوانك جفاء لك فتنب الى الله فانك احدثت ذنبا واذا وجدت منهم زيادة ودفدلك لطاعة احدتها واصل المحبة من حب في الله فرض عين وفي حديث حبك في الادب عن انس مات حب سائان في الله تعالى الا كان افضلها اشدهما حب الصاحبه اى اعظمهما قدرا و ارفعهما منزلة عند الله تعالى اقوى واوفر حبا في الله لا لغرض دينوى وتأكد المحبة من الحقوق التى يوجبها عقد الصلحة والضابط فيه ان يعامله بما يجب ان يعامل به فن لا يحب لآخيه ما يحب لنفسه فاخوته نفاق وهى عليه فى الدنيا والاخرة ذكره الغزالي (خفى الادب عن انس) قال كرواية تحاب صحيح وسكت عن هذا وقال المناوى حسن ورواه احمد باللفظ المذكور قال الهيثمى وسنده جيد ورواه من طرق اخر بزيادة فقال ما توارى رجلان فى الله تبارك وتعالى فيفرق بينهما الابدن بحدته احدهما والمحدث سرق قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ مات تحت ظل السماء ﴾ اى فى الدنيا (من اله يعبد) مبنى للمفعول (من دون الله اعظم عند الله من هوى متع) بتشديد الباء من الاتباع وقبح الباء والهوى الميل النفسانى وشهواتها وما يسند منها قال الله تعالى فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا اى كراهة ان تميلوا عن الحق للقراة والمودة وغيرهما من العدول اولان تعدلوا من العدالة للنهى فجعل الله تعالى عدم اتباع الهوى علة لوجود العدل كما جعل اتباعه سبيلا للاضلال فى قوله ولا تتبع الهوى فيصلك عن سبيل الله اى ولا تتبع ما تهوى النفس فى الحكومات وغيرها من امور الدين فيوقعك فى الخيرة والربع عن صراطه المستقيم وقال وامان خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى اى اليل اليه بمقتضى الجلة البشرية فان الانسان مجبول على حب الهوى للاختبار من الله فانظر كيف جعل الله مخالفة النفس بترك هواها علة عادية وسببا سرعيا لقصر مقامه على الجنة ولهذا كانت مخالفة النفس رأس العبادة قال فى القشيرية سئل عن الاسلام فقالوا ذبح النفس بسبب مخالفة واعلم ان من تحممت طوارق نفسه افلت شوارق انسه قال ذى النون المصرى مفتاح العبادة الفكر وعلاؤه الا صالة مخالفة النفس والهوى ومخالفتها ترك شهواتها وقال ابن عطاء الله (انس محب ولة على سوا الادب والعبد مأمور بلامزة الادب فالنفس تجرى بطبعها هوى يدان مخالفة والعبد يردّها بجهد عن سوء المطالبة فن اطلق عناها فهو

سريكمها معها في فسادها (طَبَحَ حُلَّ عَنْ ابْنِ إِمَامَةٍ) مَرَفِي أَهْلِ شُغْلِ اللَّهِ بَحْثُ **﴿مَاتَرَكَ عَبْدُ﴾**
 مَوْمن **﴿لَهُ أَمْرًا﴾** أَيْ امْتِنَالًا لِمَرِهِ وَابْتِغَاءَ لِرِضَاهُ **﴿لَا يَتْرُكُهُ اللَّهُ﴾** أَيْ لِمَحْضِ الْإِمْتِنَالِ بِغَيْرِ
 مِشَارِكَةٍ غَرَضُ مِنَ الْأَغْرَاضِ مِنْهُ **﴿الْأَعْوَضَهُ اللَّهُ مِنْ مَا﴾** وَفِي رَوَايَةِ الْجَامِعِ مِنْهُ مَا **﴿هُوَ﴾**
 خَيْرٌ لَهُ مِنْهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ **﴿مَرَفِي الدُّنْيَا بَحْثُ﴾** **﴿حُلَّ كَرَعَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ﴾** وَرَوَاهُ أَيْضًا ابْنُ نَعِيمٍ وَقَالَ
 غَرِيبٌ لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ قَالَ السَّيْحَاوِيُّ لَكِنْ لَهُ شَوَاهِدٌ لَكِنْ ذَكَرَ السَّيْوِيُّ فِي الدَّرَرِ
 أَنَّ ابْنَ عَسَاكَرٍ أَخْرَجَهُ عَنْهُ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ فَاطْلَافَةُ الْعُرْوَالِيَةِ الْمَصْرَحِ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ مَرْفُوعٌ
 غَيْرُ جَيِّدٍ **﴿مَاتَرَكَ﴾** وَفِي رَوَايَةٍ مَا أَوْدَعَ **﴿بَعْدَى فِتْنَةٍ أَضْرَ﴾** وَفِي رَوَايَةٍ مُسْلِمٌ هِيَ أَضْرَ
﴿عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ﴾ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَأْمُرُ زَوْجَهَا الْإِبْرَشَ وَلَا تَحْتَمِلُ الْأَعْلَى شَرًّا وَقُلَّ
 فَسَادُهَا أَنْ تَرْغِبَ فِي الدُّنْيَا يَتَالَكُ فِيهَا وَابْنُ فَسَادِ أَضْرَ مِنْ هَذَا مَعَ مَا هَذَا مِنْ مَقْنَنَةٍ
 الْمِيلَ بِالْفَسْقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فِتْنٍ وَبَلَايَا وَمَنْ يَضِيقُ عَنْهَا لَطَاقَ الْحَصْرِ قَالَ الْحَسَنُ
 ضَمِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَكْفَرْ مِنْ كُفْرٍ بَيْنَ مَضَى الْأَمْنِ قَبْلَ النِّسَاءِ وَكُفْرٍ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ قَبْلِ النِّسَاءِ
 وَارْسَلُ بَعْضُ الْخُلَفَاءِ إِلَى الْفُقَهَاءِ بِحُجُورٍ فَتَقَبَّلُوهَا وَرَدَّهَا الْفَضِيلُ فَقَالَتْ لَهُ أَمْرُئَتُهُ تَرُدُّ
 عَشْرَةَ آلَافٍ وَمَا عِنْدَنَا قُوتٌ يَوْمًا فَقَالَ مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ كَقُومٍ لَهُمْ بَقْرَةٌ يَحْرَثُونَ عَلَيْهَا فَلَمَّا
 هَرَمَتْ ذَبَحُوهَا وَكَذَا أَنْتُمْ ذَبَحْتُمْ دُنْجِي عَلَى كِبَرِي سَنِي مَوْتُوا جُوعًا قَبْلَ أَنْ تَذَبَحُوا فَضِيلًا
 وَكَانَ سَعْدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ وَقَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ سَنَةً مِنْهَا خَمْسُونَ يَصِلُ فِيهَا الصَّبْحُ
 بِوَضُوءِ الْعِشَاءِ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى قَدَمَيْهِ يَصِلُ مَا يَشَاءُ وَيَقُولُ مَا يَشَاءُ أَخَوْفُ عِنْدِي مِنَ النِّسَاءِ
 وَقِيلَ إِنَّ ابْنِ بَلِيسَ لَمَّا خَلَقَتِ الْمَرْأَةَ قَالَ أَنْتَ نِصْفُ جَنْدِي وَأَنْتَ مَوْضِعُ سَرِيِّ وَأَنْتَ
 سَهْمِي الَّذِي أَرْمِي بِكَ فَلَا أَخْطِي أَبَدًا وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ بَعْدِي لِأَنَّ كَوْنَهُنَّ فِتْنَةٌ صَارَ بَعْدَهُ
 أَطْهَرُ وَأَنْهَرُ وَأَضْرَ قَالَ فِي الْمَطَامِحِ فِيهِ أَنَّهُ يُحَدِّثُ بَعْدَهُ فِتْنٌ كَثِيرَةٌ فَهُوَ مِنْ مَعْجَرَاتِهِ **﴿جَمْعُ خَمِ﴾**
 تَنْ حَبِّ طَبَخٍ عَنْ إِسَامَةَ عَنْ إِسَامَةَ **﴿بَنُ زَيْدٍ﴾** **﴿وَسَعِيدٍ﴾** **﴿بَنُ زَيْدٍ عَمْرٍو بَنُ نَفْلٍ مَعَا﴾**
 وَرَوَاهُ الْمُجِيدِيُّ وَالْعَدَنِيُّ وَابْنُ قَانَعٍ عَنْهُ أَيْضًا وَابْنُ الْجَارِ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ **﴿مَاتَقَبِلَ﴾**
 مِنْهَا **﴿مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ مِنَ الْقَبُولِ﴾** **﴿يَرْفَعُ﴾** مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ أَيْضًا أَيْ مَاتَقَبِلَ اللَّهُ مِنَ الْجَمْرَةِ
 تَرَى يَوْمَ النَّحْرِ وَالشَّرِيقَ يَرْفَعُهُ مِنَ الْأَرْضِ **﴿وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأُتِمَّتْهُوا مِثْلَ الْجِبَالِ﴾** يَعْنِي قَالَ
 الرَّائِزِيُّ يَقْصِدُ بِالضَّمِيرِ **﴿حَصَى الْجَمَارِ﴾** بِكَسْرِ الْحِيمِ جَمْعُ الْجَمْرَةِ وَهِيَ حَصَى الصَّغَارِ
 وَفِي حَدِيثٍ الْمَشْكَاةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَى الْجَمْرَةَ بِمِثْلِ
 الْحَذَفِ وَهُوَ قَدْرُ الْبَاقِلَا أَوْ النَّوَاةِ أَوْ الْأَعْمَلَةِ فَيَكْفُرُ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَأكْبَرُ مِنْهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ
 عَنْ الثَّانِي فَالْخَبْرُ بِالصَّحِيحِ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ فَارْمُوا يَا كُمْ وَالْعُلُوفُ الدِّينَ وَمِنْ هَذَا تَجِيبُ ابْنَ

فَنَفْسُهَا نَسَخَتْهُم

المنذر من قول مالك الاكبر من حصى الخذف اعجب الى ذكره ابن حجر ولا وجه للتعجب
 لان مالكا رجح الاكبر من جملة حصى الخذف وعلى اصغره والمراد بالعلوم ازيد على حصى
 فتأمل فانه موضع الدال ثم وجه اما انه اثقل في الميزان اولاته اشد على الشيطان واختار
 الشارع مثل حصى الخذف دون الاكبر منه رجحة للامة في حال الرجعة في الهداية كيفية
 الرمي ان يضع الحصى على ظهر ابهامه ويستعين بالمسبحة قال ابن الهمام هذا التفسير محتمل
 كلام من تفسيرين قيل هما من احدهما ان يضع طرف ابهامه اليمنى على وسط السبابة ويضع
 الحصى على ظهر الابهام كأنه عاقده سبعين فيرميها وعرّف عنه السنون في كون الرمي باليد اليمنى
 والاخر ان يحلق سببته ويضعها على مفصل ابهامه كأنه عاقده عشرة وهذا في التمكن من الرمي
 به مع الزجعة والرجعة عسر وقيل يأخذ بطرف ابهامه وسببته وهذا هو الاصح انه ايسر وهو
 المعتاد ولم يقدّم دليل على اولوية تلك الكيفية سوى قوله عليه السلام فارموا مثل حصى الخذف
 وهذا لا يدل ولا يستلزم كون كيفية الرمي المطلوبة كيفية الخذف وانما هو تعيين ضابط مقدار
 الحصى اذا كان مقدارا ما يخفف به معلوما ولورمى بحصى اخذه من عند الجرة اجزأه لان الرمي
 لا يغير صفة الحجر واساءه لان ما عندها حصى من لم يقبل حجه لما روى قطك عن ابي سعيد قال قلت
 يا رسول الله هذه الحجار التي ترمى بها كل عام فتحسب انها ناقصة فقال انه ما يقبل منها رفع
 ولولا ذلك لرأيتها امثال الجبال كذا في شرح النقاية للشنقي (طس قطك عن ابي سعيد)
 وصححه كغيره **﴿ ماتلف ﴾** بكسر اللام والتلف الهلاك والباطل يقال تلف الشيء
 تلفا من باب الرابع اذا هلك وهدرو بطل (مال في بر ولا بحر الا يمنع الزكوة) وفي رواية
 الجامع الا يحبس الزكوة (فحرزوا اموالكم بالزكوة) الحرز بالكسر الحفظ يقال حرزه
 اى حفظه وهذا حرز اى موضع حصين ويسمى التعويذ حرزا واحترز من كذا وتحرز
 منه اى توقاه (وداوا) من الدواء (مرضاكم بالصدقة) اى اطلبوا الشفاء بسبب الصدقة بمرضاكم
 (وادفعوا عنكم طوارق البلاء) وهى جمع طارقة وهى البلاء النازلة في الليل (بالدعاء)
 فان الدعاء يقع ما نزل وما لم ينزل من الثلاثى (بما نزل يكشفه وما لم ينزل يحبس) اى يمنع
 ويدفع نزوله (طب كر عن عبادة) وروى طس صدره في الدعاء **﴿ ما جلس قوم ﴾** وقنا
 من الاوقات (يذكرون الله) وزاد في رواية تعالى (الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا
 لكم) اى اذا انتهى المجلس وقم قمم والحال انكم مغفورا لكم اى صغارت ذنوبكم وليس
 الامر بترك الذكر والقيام من المجلس (حم ع طس ض عن انس) بن مالك ورواه طب
 ض عن سهل بن حفصة رجاله ثقات بلفظ ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال

٤ من حلم الى
علم نسخهم

٦ فراهيج
نسخهم

لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات وفي حديث ت عن ابي هريرة
حسن بلفظ ما جاس قوم مجلسا لم يذكر الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة
فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم ﴿ما جمع سيء﴾ بالتشكير (الى شيء افضل من علم الى علم) (٤)
وفي رواية بدل افضل احسن وذلك لان الحلم سعة الاخلاق واذا كان هناك علم ولم يكن
هناك حلم ساء خلقه وتكبر بعلمه لان للعلم حلاوة ولكل حلاوة ثرة فاذا اضافت اخلاقه
لم ينتفع بعلمه قالوا واذ من جوامع الكلم (طس عن علي) قال الهيثمي هو من رواية حفص
بن بشر عن حسن بن الحسين بن يزيد العلوي عن ابيه ورواه العسكري في الامثال وزاد
وافضل الايمان التحبب الى الناس ﴿ما حسن الله﴾ بالتشديد اي ما احسن الله (خلق
رجل) بفتح الخاء وسكون اللام وذكر الرجل طردى وكذا الاثني والخني وفي رواية
ما حسن الله خلقا عبدا (ولا خلقه) بضمهما (فتطعمه) وفي رواية فاطعم لحمه (النار) قال الطبري
استعمال الطعم الاحراق مبالغة كان الانسان طعامها يتغذى به ويتقوى به نحو قوله تعالى
وقودها الناس والحجارة اي الناس كالوقود والخطب الذي تشتعل به النار (اندا) طرف
وضعه للمستقبل ويستعمل للماضي مجاز اوفيه مبالغة وهذا الحديث ورد من عدة طرق ففي
بعضها ما حسن الله خلقا عبدا وخلقه واطعم لحمه النار ورواه ابن عدي عن ابن عوف وفي بعضها
ما حسن الله وجه امرء مسلم فيريد عذابه رواه الشيرازي في الالقاب عن عايشة وفي بعضها
ما حسن الله خلقا عبدا وخلقه الا اسنى ان تطعم النار لحمه رواه الخطيب عن الحسن بن علي
وطرقه كلها مضعفة لكن تقوى بتعددها وتكثرها (طس عدها) كليم من طريق
هشام بن عمار عن عبد الله بن زيد البكري عن ابي غسان محمد بن مطرف المسمعي عن
داود بن فراهيج (٦) (عن ابي هريرة) وضعفه المنذري (خط عن انس) قال السيوطي غريب
التسلسل ورجاله ثقات ﴿ما حق امرء﴾ اي ليس حق رجل (مسلم) اي ليس الحزم
والاحتياط لشخص او ما المعروف في الاخلاق الحسنة الا ما يأتي والمسلم غالي فالذي
كذلك قاله المناوي (له سي) اي من مال اودين او حق او امانة وعند البيهقي له مال بدل سيء
حال كونه (يريد ان يوصي فيه بيت) اي ان يبيت على حدود من آياته يريكم البرق وما نافية
بمعنى لبس وحق اسمها ويوصي فيه صفة لشيء والجمع صفة ثالثة لامرء وبيت ليلتين
صفة ثالثة والمستثنى خبره مفعول يبيت محذوف تقديره بيت ذاكرة او نحوه (ليلتين) يعني
لا ينبغي ان يمضي عليه زمن وان قل قال الطبري فذكر الليلتين تسامح والاصل يمضي عليه
ليلة يعني ساعته في هذا القدر فلا يجاوزه الا كثروا هل الليلة من لدن وجب الحق من ارادة

ألوصية احتملان (الأووصيته) الواو للخال (مكتوبة عنده) مشهود بها اذ الغالب في كتابتها الشهود ولان أكثر الناس لا يحسن الكتابة فلا دلالة فيه على اعتماد الخط وعلتها على الإرادة إشارة الى ان الامر للذنب نعم يجب على من عليه حق الله تعالى والادعى بلاشهود اذ قد ينجاؤه الموت وهو على غير وصية (ط ح م خ مشددة عن ابن عمر) ابن الخطاب ورواه عبيد بن ربيعة عن سالم عن ابيه ما حق مسلم له شيء يوصيه فيه يبيت ثلث ليل الا ووصيته عنده مكتوبة ﴿ما حلف حالف﴾ والحلف اليمين وهو خلاف اليسار واطلقت على الحلف لانهم كانوا اذا تحالفوا اخذ كل يمين صاحبه وقيل لحفظها المحلوف عليه كحفظ اليمين وتسمى الية وحلفا وفي الشرع تحقيق الامر المحتمل او تأكيده بذكر اسم الله تعالى اوصفة من صفاته هذا ان قصد اليمين الموجبة للكفارة والا فيراد ما قيم مقامه ليدخل نحو الحلف بالطلاق والعق و هو ما فيه حث او منع او تصديق وخرج بالتحقيق لغو اليمين بان سبق لسانه الى ما لم يقصدها اولى لفظها كقوله في حال غضبه او صلة كلام لا والله تارة وبلى والله اخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لا موتن ولا صعد الى السماء فليس يبين لامتناع الحث فيه بذاته بخلاف والله لا صعدن السماء فانه يمين تلزم به الكفارة حالا (بالله فادخل) فيها اي ادخل فيه شيء من الكذب (مثل) بالنصب مضاف (جناح) بالفتح (بعوضة) الا كانت نكتة في قلبه الى يوم القيمة قال الله تعالى لا يؤخذكم الله بالغوف ايمانكم ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم اي يعاقبكم بما اقترفته قلوبكم من اثم القصد الى الكذب في اليمين وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليمين الغموس وتمسك عن هذا النص على وجوب الكفارة في اليمين الغموس لان كسب القلب العزم والقصد فذكر المؤخذة بكسب القلب وقال في آية المائدة ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان وعقد اليمين محتمل لان يكون المراد منه عقد القلب به ولان يكون المراد منه العقد الذي يضاد داخل فلما ذكر هنا قوله بما كسبت قلوبكم قلنا ان المراد من ذلك العقد هو عقد القلب وايضا ذكر المؤخذة هنا ولم يبين تلك المؤخذة ماهي وبينها في آية المائدة بقوله ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته فيمن ان المؤخذة هي الكفارة فكل مؤخذة من هاتين الايتين مجتمعة من وجه مبيته من وجه آخر فصارت كل واحدة منهما ان كل يمين ذكرت على سبيل الجدور بطل القلب بها فالكفارة فيها ويمين الغموس كذلك فكانت الكفارة واجبة فيها عند الشافعي (الخراطى) في مساوى الاخلاق (عن عبد الله بن انيس) الانصارى او الجهنى ﴿ما خاب من استخار﴾ الله تعالى

والاستخارة طلب الخيرة في الامور منه تعالى وحقيقتها تفويض الاختيار اليه تعالى فانه
 الاعلم بخيرها للبعد والقادر على ما هو خير لمستخيره اذ ادعاه ان يخيره فلا يحجب امله
 والخاب من لم يظفره بمقصوده وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اللهم خرنى
 واخترنى قال ابن ابي حزمه هذا الحديث عام ار يده الخاص فان الواجب والمستحب
 لا يستخار في تركهما فانحصر الامر في المباح والمستحب اذا تعارض فيه امران ايهما
 يبدأ به او يقتصر عليه انتهى وقال ابن حجر وتدخل الاستخارة فيما عدا ذلك في الواجب
 والمستحب المخير وفيما كان منه موسعا وشمل العموم العظيم والحقير قرب حقير يرتب
 عليه امر عظيم (ولاندم من استشار) اى اذار الكلام مع من له تبصرة او نصيحة قال
 الحارثي المشورة ان يستخلص حلاوة الرأى وخالصه من خبايا الصدور كما يشور العمل
 جانبه وفي بعض الانوار نقحوا عقولكم بالذاكرة واستعينوا على اموركم بالمشاورة وقال الحكماء
 من كمال عقلك استظهارك على عقلك وقالوا اذا اشككت عليك الامور وتغير لك الجمهور
 فارجع الى رأى العقلاء وافزع الى استشارة الفضلاء ولا تأنف من الاسترشاد ولا تستكف
 من الاستمداد وقال بعض العارفين الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم والغافل فانه يكون
 جاز ما بشئ يعتقد انه صواب وهو بخلافه وقال بعضهم * اذا عزامر فاستشر فيه
 صاحباً * وان كنت ذا رأى تشر على الصحب * فاني رأيت العين تجمل بقسمها * وتترك
 ما قد حل في موضع الشهب * وقال الارجاني * شاو رسواك اذا نابتك نابة * يوما
 وان كنت من اهل المشورات * فالعين تلقى كفاحا من ناي و دنا * ولا ترى نفسها
 الا بمرآت * تنبيه قال بعضهم لا يستشار المحب لغلبة هوى محبو به عليه ولا المرأة ولا المتجرد
 عن الدنيا في شئ من امورها لعدم معرفته بذلك ولا المنهمك على حب الدنيا لان استيلائها
 عليه يظلم قلبه فيفسد رأيه ولا البخيل والمحب برأيه فائدة اخرج الشافعي عن ابي
 هريرة ما رأيت احدا اكثر مشاورة لاصحابه من المصطفى واخرج البيهقي في الشعب عن
 ابن عباس لما نزل وشاورهم في الامر قال النبي عليه السلام اما ان الله ورسوله لغنيان
 عنها لكن جعلها الله رجة لامتي فمن استشار منهم لم يعدم رشدا ومن تركها لم يعدم غيا
 قال ابن حجر غريب (ولاعال من اقتصد) اى استعمل القصد في النفقة على عياله
 وذامعده من جوامع الكلم (طس ط ب ط ض عن انس وضعف) قال ط ب لم يروه
 عن الحسن الاعبد القدوس بن حبيب تفرد به والده قال ابن حجر وعبد القدوس
 ضعيف وقال الهيثمي رواه طس ط ب بسند واه من طريق عبد السلام * ما خرج

٤ ليتها لك
نسخهم

رجل من بينه ﴿ اي من محل اقامته ﴾ يطلب حال اوصفة وفي رواية يلتبس فيه (علما) نكره ليشمل كل علم وآلة ويندرج فيه ما قل وكثر وتقييده بقصد وجه الله به لاجابة اليه لاشتراطه في كل عبادة لكن هذا يعتذر لقائله هنا بان تطرق الرياء للعلم اكثر فاحتيج للتنبيه على الاخلاص وظاهر قوله يطلب ويلتبس انه لا يشترط في حصول الجزاء الموعود به حصوله فيحصل اذا بذل الجهد بنية صادقة وان لم يحصل شيئا نحو بلادة (الاسهل الله له) وفي رواية به اي بسببه (طريقا) في الآخرة او في الدنيا بان يوفقه للعمل الصالح (الى الجنة) الى السلوك المفهوم من سلك ذكره بعضهم وقال الطيبي الضمير في له عائد الى من اي يوفقه ان يسلك طريق الجنة قال ويجوز رجوع الضمير الى العلم والباء سببية والعائد الى من محذوف والمعنى سهل الله له بسبب العلم طريقا من طرق الجنة وذلك لان العلم انما يحصل بتعب ونصب وافضل الاعمال اجزاها فن تحمل المشقة في طلبه سهلت له سبل الجنة سيما ان حصل المطلوب قال ابن جماعة والظاهر ان المراد انه يجازيه يوم القيمة بان يسلك به طريقا لا صعوبة فيه ولا هول الى ان يدخله الجنة سالما فابان ان العلم ساعد السعادة واس السيادة الى النجاة في الآخرة والمقوم لاخلاق النفوس الباطنة والظاهرة فهو نعم الدليل والرشد الى سواء السبيل وفيه حجة ظاهرة على سرف العلم واهله في الدنيا والآخرة لكن الكلام في العلم النافع لانه الذي يترتب عليه الجزاء المذكور (طس عن عائشة) ورواهتم عن ابي هريرة بسند حسن بلفظ من سلك طريقا يلتبس فيه علما سهل الله به طريقا الى الجنة ولفظ م يطلب بدل يلتبس ﴿ ما خلق الله عز وجل ﴾ (في الارض شيئا اقل من العقل وان العقل في الارض اقل) وفي رواية اعز (من الكبريت الاحمر) والعقل اشرف صفات الانسان اذ به قبل امانة الله المدللة باننا عرضنا الامانة على السموات والارض الى اخره وبه يصل الى جواره قال القاضي والعقل في الاصل الجبس سمي به الادراك لانه يحبته عما يقبح ويعقله على ما يحسن ثم القوة التي بها النفس تدرك هذا الادراك وقال بعض العارفين العقل عقال عقل الله به الخلق لتقادم او امره نحو ما اراد فلو حلهم منه لا تحرم نظام العالم وتعطلت الاسباب (كر والرويانى عن معاذ) حر في استودع بحشه ﴿ ما خلق الله عز وجل ﴾ (من نسي الا وقد خلق له ما يغلبه) ويدفعه (وخلق رجته تغلب غضبه) اي غلبت اثار رجته على اثار غضبه والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب قال العلقمي ويشهد له ما اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الله

الجبال فالتقاها عليها فاستقرت فعبجت الملائكة من خلق الجبال فقالت يارب هل من
خلقك اشد من الجبال فقالت الحديد فقالت يارب هل من خلقك اشد من الحديد قال نعم
النار فقالت هل من خلقك اشد من النار قال نعم الماء فقالت يارب فهل من خلقك اشد
من الماء قال نعم الريح قالت فهل من خلقك اشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه
يخفيها عن شمالها وما اخرجها الطيراني في الاوسط بسند جيد عن علي قال اشد خلق
ربك عشرة الجبال والحديد والنار تأكل الحديد والماء يطفى النار والسحاب المسخر بين
السماء والارض يحمل الماء والريح ينقل السحاب والانسان يتقى الريح بيده ويذهب فيها
لحاجته والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهيم يمنع النوم فاشد خلق ربك
الهمم (ابو الشيخ كوتعقب) وكذا رواه البراء في مسنده وابن عساكر (عن ابى سعيد) قال
كصحيح فشنع عليه الذهبي بل هو منكرو ما رأيتا انتما ايها الاصحاب (اعراضى عن الرجل)
الشهيد قدماء (فان رأيت ملكين يبدسان) بفتح اوله وضم الدال (في فيه) اى يدخلان
ويخفيان في فيه والدس بالفتح والتشديد الستر والاختفاء يقال دس الشيء في التراب اى
خفاه فيه ومنه قوله تعالى وقد خاب من دسها اى اخفيها (من ثمار الجنة فعلت انه مات
جايعا) فهو افضل رتب الشهيد واكمل افراد الغزاة وفيه دليل ان جهاده سالم عن الرياء
فهو جهاد في سبيل الله وفي حديث جهم عن ابى موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الرجل يقاتل حمية ويقاتل رياء اى ذلك في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله
هى العليا فهو في سبيل الله فقدم هوليفيد حصار الاختصاص فنفسهم ان من قاتل للنساء
اول الغنمة ولاظهار نحو نجاعة اودب عن نفس او مال فليس في سبيل الله ولا ثواب نعم من
قاتل للجنة ولم يخطر بباله اعلاء كلمة الله فهو كالمقاتل للاعلاء اذ مر جمعها وهورضى الله
واحد كذا قيل وهل يشترط مقارنة قصد الاعلاء للقتال او يكفي عند التوجه رجح البعض
الثاني وقالوا لكن يشترط ان لا يأتى بمناف بينهما كما هو ظاهر (جهم عن جرير) مر الشهيد
والشهداء وفي حديث جهم عن عمر بن عتبة من قاتل في سبيل الله فواق ناقة حرم الله على
وجهه النار اى نار الخلود في الحميم وان مسه عذابها الا ليم لذنوب وفي حديث ق عن زيد بن
خالد من فطر صائما وجهه غاز يافله مثل اجره (ما زال جبريل) ناموس الاكبر (يوصيني
بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتي لن يناموا الا قليلا) قال الله قم الليل الا قليلا وفي حديث
المشكاة عن معاذ الا ذلك على ابواب الخير الصبر جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى
الماء النار وصلوة الرجل في جوف الليل كذلك ثم تلا تجافا جنوبهم عن المضاجع يدعون

ربهم خوفا وطعما ومما رزقناهم ينفقون قوله تنجأوا أي تتباعدوا في النسبة مبالغة لا يخفى عن المضاجع أي عن المفارش والمرادوا الجمهور على أن المراد صلوة التهجيد وقال بعضهم المراد أحياء ما بين العشائين وفي حديث حم طاب عن ابن عباس عليكم بصلوة الليل ولوركة واحدة ظاهره أنها غير التور وفيه جواز التنفل بركعة عند الشافعي (الدليل عن انس) ومرو عليكم بقيام الليل بحسب ما زال جبريل عليه السلام (الأمين) (يوصيني بالجوار) قال العلاء الظاهر أن المراد جوار الدار لا جوار الجوار لأن التوارث كان في صدر الإسلام بجوار العهد ثم نسخ (حتى ظننت) أي لما كان أكثر على المحافظة على رعاية حقه قال ظننت (أنه سيورثه) أي سيحكم بتوريث الجار من جاره بأن يأمرني عن الله به وقيل بأن يجعل له مشاركة في المال بفرض سهم يعطاه مع الأقارب أو بأن ينزل منزلة من يرث البر والصلوة قال ابن حجر والاول اول لان الثاني استمر والخبر يشعر بأن التوريث لم يقل بمن التزم سرايع الاسلام تأكد عليه أكرام جاره لعظيم حقه وفيه إشارة إلى ما بالغ فيه بعض الأئمة من إثبات الشفعة له واسم الجار يعم المسلم والعدل والقريب والبلدي والنافع واضدادهم وله مراتب بعضها اعلام من بعض فاعلاها من جمع صفات الكمال ثم أكثرها وهلم جرا وعكسه من جمع ضدها كذلك فيعطى كلاحقه بحسب حاله ويرجع عند تعارض الصفات والميراث قسمان حسي ومعنوي فالحسي هو المراد هنا والمعنوي ميراث العلم وقد يلحظ ايضا فان حق الجار على جاره تعليمه ما يحتاجه وفي رواية لمسلم ليورثه باللام وفي أخرى سيورثه قال في العارضة نبه على أن الحقوق إذا تآكدت بالاسباب فاعظمها حرمة الجوار وهو قرب الدار فقد انزل بذلك الرحم وكاد يوجب له في المال حقا وللجوار مراتب منها الملاصقة ومنها المخالطة بأن يجمعها مسجدا او مدرسة او سوقا وغير ذلك ويتأكد الحق مع المسلم ويبقى صلة مع الكافر وفي حديث ق عن عائشة بسند صحيح على شرطه ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت أنه يضرب له أجلا وقتا إذا بلغه عتق واخذ من تعميم الجار في هذا الخبر وما قبله حيث لم يخص جارادون جارانه يجب وداهل المدينة ومحبتهم عوامهم وخواصهم قال المجد اللغوي وكل ما احتج به من رمي بالابتداع وترك الاتباع لا يصلح حجة فان ذلك إذا ثبت في شخص معين لا يخرج عن حكم الجار ولو جار ولا يزول عنه سرف مسكنة الدار كيف الدار (حم خمدت عن ابن عمر حم خمدت عن عائشة حم خمدت عن ابن عمر حم طاب عن أبي هريرة عن جابر طاب عن زيد حم طاب عن أبي امامة طاب عن علي) قال كنا عند ابن عمر عند العتمة وغلامه يسلم شاة فقال ابد الجارنا اليهودي ثم قال مرة

فرقة فقيل له لم تذكر اليهودى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد ذكره
 مران الجاروان الرجل لا يكون وجار الدار ﴿ماض قوم﴾ اى لا يضل قوم (بعدهدى
 كانوا عليه الاوتوا الجدل) اى ماض قوم مهديون كاشين على حال من الاحوال الاعلى
 اتيان الجدل يعنى من ترك سبيل الهدى وركب سنن الضلال والرداء لم يش حاله الا بالجدل
 اى الخصومة بالباطل وقال القاضى المراد التعصب لترويج المذاهب الكاسدة والعقائد الزايغة
 لا المناظرة لاظهار الحق واستكشاف الحال واستعلام ما ليس معلوم عنده او تعليم غيره
 ما عنده فانه فرض كفاية خارج عما نطق به الحديث او تعليم انتهى وقال الغزالي الاشارة
 الى الخلافات التى احدثت فى هذه الاعصار وابدع فيها من التحريات والتصنيفات
 والمجادلات فاياك ان تحوم حولها واجتنبها اجتناب السم القاتل والداء العضال وهو الذى
 رد كل الفقهاء الى طلب المنافسة والمباحات ولا تسمع لقولهم ﴿الناس اعداء ما جهلوا﴾
 فعلى الخير ما جهلوا ﴿سقطت فاقبل النصيح﴾ من ضيع العمر فى ذلك زمانا ﴿وزاد فيه على
 الاولين تصنيفا وتحقيقا وجدلا ونباتا ثم الله رشده واطلعه على غيبه فهجره انتهى
 (سمه طبك ست حسن صحيح عن ابى امامة) وتماهم تلا هذه الآية بل هم قوم خصمون
 وقال صحيح واقره الذهبي فى التلخيص ﴿ما رأيت منظرا﴾ اى منظورا (قط) بتشديد
 الطاء وتخفيفها ظرف للماضى المنى ويقال فيه قط بضمين واما قط بمعنى حسب بفتح
 فسكون (الا والقبر افطع) اى اقبح واشنع (منه) بالنصب صفة لمنظر وقال الطيبي
 الواو للحال او الاستثناء مفرغ اى ما رأيت منظرا وهو ذوهول وفطاعة الا والقبر
 افطع منه وعبر بالمنظر عن الموضوع مبالغة فانه اذا بقى الشئ مع لازمه ينتقى الشئ
 بالطريق البرهاني وانما كان فظيعا لانه بيت الدود والوحدة والغربة ولهذا كان
 يزيد الرقائى اذا مر بقبر صرخ صراخ الثور وعن ابن السماك ان الميت اذا عذب
 فى قبره نادته الموتى ايها المتخلف بعد اخوانه وجيرانه ما كان لك فينا معتبرا ما كان لك
 فى تقدمنا اياك ففكرة امارأت انتقطاع اعمالنا وانت فى مهلة اياما وفى العاقبة لعبد الحق
 عن ابى الحاج مرفوعا يقول القبر للميت اذا وضع فيه ويحك ابن آدم ما غرك بى الم تعلم انى
 بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الدود ثم فطاعته انما هى بالنسبة للعصاة والمخلطين لا للسعداء
 كما يرشد اليه خبر البيهقي وابن ابى الدنيا عن ابن عمر مرفوعا القبر حفرة من فحرجهم ثم
 اوروضة من رياض الجنة واخرج احمد فى الزهد وابن المبارك فى كتاب القبور عن وهب
 كان عيسى عليه الصلوة والسلام واقفا على قبور معه الحواريون وذكر القبر ووحشته

وظلمته وضيقه فقال عيسى كنتم في اضيق منه في ارحام امهاتكم فاذا احب الله ان يوسع
وسع واخرج كره عن عبدالرحمان المعيطي قال حضرت جنازة الاحنف فكنفت فيمن نزل قبره
فلما سوبته رأيت فسيح له مدبصري فاخبرت اصحابي فلم يروا ما رأيت (هنا دعت له لك عن
عثمان) وصححه وتعقبه الذهبي بان يجبر ليس بعمدة لكن منهم من يقويه وهائي روى عنه جمع كثير
* ما رأيت مثل النار * قال الطيبي مثل هنا كما في قولك مثلك لا يخل (نام هاربها) حال ان
لم يكن رأيت من افعال القلوب والافنام هاربها حال من مفعول ثان له (ولا مثل الجنة
نام طالبها) يعني النار شديدة والخائفون منها نائمون غافلون وليس هذا طريق الهارب بل
طريقه ان يهروا من المعاصي الى الطاعات وفيه معنى التعجب اي ما عجب حال النار
الموصوفة بشدة الاهوال وحال الهارب منها مع تومه وشدة غفلته والاسترسال في سكرته
وما عجب حال الجنة الموصوفة بهذه الصفاة وحال طالبها الغافل عنها (ابن المباركت)
في صفة جهنم (حل هب عن ابى هريرة) وضعفه المنذرى * ما سمحت * بتشديد الباء
(ولا سمحت الانبياء قبلي با فضل من سبحان الله) مصدر منصوب بفعل واجب اضماره
اي اسبح سبحان الله (والحمد لله) اي ثابت سواء حمدا ولم يحمد (ولاله الا الله) اي موجود
او معبود او مقصود او مشهود (والله اكبر) اي من يعرف كنه كبريائه وفي رواية المشكاة
لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس
اي من الدنيا وما فيها من الاموال وغيرها كذا قيل وقال ابن حجر فاحب ليس على
حقيقة والمعنى انها احب الى باعتبار ثوابها الكثير الباقي من الدنيا باسرها وزوا لها
وفنائها وهذا نحو حديث ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وقال العارف الجامي اي شمس
الوجود وقال ابن العربي اطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت
عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشئين في اصل المعنى ثم يزيد احد هما
على الاخر فاجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شئ لانه لا شئ الا الدنيا
والاخرة فاخبر الخير من ذكر الشئ بذكر الدنيا اذ لا شئ اسواها الا الاخرة واجاب
ابن العربي بما جاصله ان افعول قد يراد به اصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى خير مستقرا
واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار او الخطاب واقع على من استقر في نفس
اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شئ مثلها وانما المقصود فاخبر بانها خير
مما تظنون انه لا شئ افضل منه وقيل يحتمل ان المراد ان هذه احب الى ان يكون الى الدنيا
فاتصدق بها والحاصل ان الثواب المترتب على قول هذا الكلام اكثر من ثواب من تصدق

جميع الدنيا ويؤيده حديث لوان رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله كان
الذاكر افضل ويحتمل ان يكون المراد احب الى من جمع الدنيا واقتناها وكانت العرب
يفتخرون بجمع الاموال (الدليل ض عن ابي هريرة) وفي حديث المشكاة عنه مر فوجا
من قال سبحان الله ويحمده مائة مرة حطت خطاياها وان كانت مثل زبد البحر
سأل رجل استطردى وكذا الاشئ والخنى والعبد المملوك (مسلم) سأل
(الله الجنة) بان قال اللهم اني اسئلك الجنة اوقال اللهم ادخلني الجنة وهو الاظهر (ثلاثا)
مرات اى كرهه في مجالسه اوفى مجالس بطريق الاحصاح على ما ثبت انه من اداب
الدعاء وهذا هو الظاهر المتبادر ويحتمل ان يكون المراد به ثلاث اوقات وهى عند
امثال الطاعة وانتهاء المعصية واصابة المصيبة او عند التصديق والافرار والعمل
(الاقوال الجنة) ببيان ٤ الاحال او بلسان القال لقدرته تعالى على انطاق الجمادات
او المراد اهل الجنة من الحور والولدان وخزنتها (اللهم ادخله الجنة) اى دخولا
اوليا او حقوقا اخريا (ولا استبحار) اى استخفاف (رجل مسلم الله من النار ثلاثا) مرات
بان قال اللهم اجرني من النار اولادخلنا في النار (الاقوال النار اللهم اجره) اى احفظه
او انقله (مضى) اى دخوله او خلوده فيها قال الطيبي وفي وضع الجنة والنار موضع ضمير
المتكلم تجريدونوع من الالتفات ثم قال وقول الجنة والنار يجوز ان يكون حقيقة ولا يعد
فيه كفى قوله تعالى وتقول هل من مزيد ويجوز ان يكون استعارة شبه استحقاق العبد
بوعده الله ووعيده بالجنة والنار في تحقيقهما وثبوتهما بنطق الناطق كان الجنة مشتاقة
اليه سائلة داعية دخوله والنار نافرة منه داعية له بالبعد منها فطلق القول واراد التحقق
والثبوت ويجوز ان يقدر مضاف اى قالت خزنتهما فالقول اذن حقيقى اقول لكن الاستناد
بمازى قال ابن حجر الجمل على لسان الحال وتقدير المضاف مخالفة للقاعدة المقررة
اذكل ماورد بالكتاب والسنة ولم يحمل للعقل جملة على ظاهره ولم يصرف عنه الابدليل
ونطق الجمادات بالعرف واقع كتسبيح الحصى في يده صلى الله عليه وسلم وخين الجذع
 وغيره انتهى اقول هذه قاعدة قريبة القواعد الظاهرية فان المفسرين اجمعوا على
تأول واسئل القرية ولم يقل احد ان يمكن بطريق خرق العادة سوال القرية وجوابها مع
ان الامر كذلك في نفس الامر نظرا الى قدرة الله تعالى بل العقل مع قطع النظر عن
النقل يخيل لنطق الجماد نظرا الى المألوف المعتاد وقد قال العلماء اطوار الاخرة والاسرار
الالهية كلها الثابتة بالعقل من وراء اطوار العقل ولذا انكر الفلاسفة ومن تبعهم ممن

٤ بلسان نسخهم

ادعوا انهم اعقل العقلاء وانهم لا يحتاجون الى الانبياء وانما الانبياء مرسلون الى
 الاغبياء بل كثير من الفرق الاسلامية كالمعتزلة انكروا بعض الامور الثقيلة التي
 ثبتت بالاحاديث المتواترة المعنوية كذا القبر والميزان والصراط والرؤية وامثالها
 وقابلهم بعض الظاهرية فحملوا القرآن على ظاهره واثبتوا الله الصفات الجسمانية
 وجعلوا له الجوارح كاليد والعين والاصابع ونحوها من المحالات العقلية والنقلية
 عارضهم بعض الباطنية فاولوا القرآن والسنة وصرفوهما عن ظواهرهما وقالوا المراد بموسى
 القلب وبفرعون النفس وامثال ذلك والحق مذهب اهل السنة والجماعة الكاملون
 المعطون كل ذي حق حقه (حم) ع حبكض عن انس) ورواه ايضا (ما سئل الله عز وجل)
 ثبتا في اصله (على عبده في الدنيا) اى ذنبا او فضيحة (الاستر الله عليه في الآخرة) يحتمل
 ان المراد عبد مؤمن متقي متحفظ وقع في الذنب لعدم العصمة ولم يصبر بعد على فعله وخاف
 من ربه ورأى فضيخته حيث نظره مولاه وملائكته وخواص المؤمنين وندم فطلب
 المغفرة وهى الستر فستره بين خلقه عطفامنه عليه فاذا عرضت اعماله يوم القيمة تحقق له
 ما امله من ستره ولم يعيره اى هو اكرم من ان يفعل ذلك فانه ستار ويحب من عباده المستترين
 (ابن الجار عن علقمة عن ابيه) ورواه البرازي مسنده طب كلاهما عن ابي موسى
 الاشعري (ما سخط الله عز وجل) ثبتا في اصله (على امة الاغلا) اى ازاد (سعرها)
 بالكسر قيتها (واكسد اسواقها) اى انقص بركاتها والاسواق جمع سوق وهو محل البراز
 سميت به لان اهل البراز قائمون على ساقهم ويقال تسوق القوم اى باعوا واشتروا
 (واكثر فسادها) بان يفسد بينهم باختلاف الاراء والفتن وظهر الفساد في البحر والبر (واشد
 جور سلطانها) بان يكلفهم من غير تكليف الشرعى ولا براعى بهم حدود الشرعى (فعند ذلك
 لا زكى اغنياءها) بل يمنعون ويدخلون تحت قوله تعالى ويكزنون الذهب والفضة ولا ينفقونها
 (ولا يعف سلطانها) اى لا يعدل (ولا يصلى فقراؤها) وفي حديث كرع عن انس ان الله تعالى
 اذا غضب على امة لم ينزل بها عذاب خسف ولا مسخ غلت اسعارها ويحبس عنها مطاها
 ويلى عليها انصرها قال المناوى اصل الغضب تغير يحصل لارادة الانتقام وهو في حقه تعالى
 محال والقانون في امثاله ان جميع الاغراض النفسانية كالغضب والرحمة والفرح والسرور والحياة
 والتكبر والاستهزاء لها اول ونهايات والغضب اوله تغير المذكور وغايته اىصال الضرر الى
 المغضوب عليه فلفظ الغضب والسخط لا يحمل على اوله الذى من خواص الاجسام بل
 غايته وهذه قاعدة سريفة نافعة (ابن الجار عن ابن عباس) مر ان الله اذا غضب بحث

ما سكن **﴿** اى مافر **﴾** حب الدنيا قلب عبد الابتلاء الله بخصال ثلاث بامل لا يبلغ منهاه
 اى لا يصل مراده ولا ينال غايته ولا يسلم من الذنوب كفى حديث ق عن انس
 مرفوعا هل من احد مشى على الماء ما التت قدماء قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب
 الدنيا لا يسلم من الذنوب اى لافضائها اليها وروى عنه عليه السلام لا يستقيم حب
 الدنيا والاخرة فى قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار فى اناء واحد وعن الاحياء عن ابى
 امامة لما بعث محمد عليه السلام اتت ابليس جنوده فقالوا قد بعث نبي واخرجت امة قال
 يحبون الدنيا قالوا نعم قال لئن كانوا يحبونها ما بالى ان لا تعبوا والاوثان وانا اغدو
 عليهم واروح بثلاث اخذ المال من غير حقه وانفاقه فى غير حقه وامساكه من حقه
 والشركه تبع لذلك **﴿** وبقدر لا يدرك غناه **﴾** بالكسراى ما يغنيه **﴿** وشغل لا ينفك عنه **﴾**
 اى ذله يقال عني يغوى اى خضع وذل ومنه قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم
 وعنا فلان اسيرا اى اقام على اساره والغنوة القهر والغلبة يقال فتح هذا البلد
 غنوة اى قهرا وغلبة او من العناية اى لا ينفك ما يسهه وسبق حديث من حسن اسلام
 المرتزكه ما لا يعينه اى ما لا يسهه وفى حديث ق عن ابى موسى مرفوعا ان الله تعالى لم يخلق
 خلقا هو ابغض اليه من الدنيا منذ خلقها لم ينظر اليها وذلك لان ابغض الخلق الى الله
 من آذى اولياءه وشغل احبابه وصرف وجوه عباده عنه وحال بينهم وبين السير اليه
 والاقبال عليه والدنيا مبعوضة لا ولياءه والدنيا شاغلة لهم عنه فصارت بغضة له لخداعها
 وغرورها فهي فنة ومحنة حتى لكبار الاولياء وخواص الاصفياء **﴿** الدبلى عن ابي سعيد **﴾**
 مر الدنيا وان الدنيا **﴿** ما شانكم **﴾** اى امركم ايها الاصحاب **﴿** تشيرون بايديكم كأنها اذنا **﴾**
 جمع ذنب بفتحيتين **﴿** خيل **﴾** بالاضافة **﴿** شمس **﴾** هو باسكان الميم وضمها وهى التى لا تستقر
 بل تضطرب وتحرك باذناها وارجلها والمراد بالرفع المنهى عنه هنا رفعهم ايديهم عندهم
 مشيرين الى السلام من الجانبين **﴿** اذا سلم احدكم فليلتفت الى اصحابه **﴾** بوجهه **﴿** ولا يؤمى
 بيده **﴾** وفى حديث م وابن ابى شيبة وابو كريب عن جابر بن سمرة قال خرج علينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ما لى اراكم رافعي ايديكم كأنها اذنا خيل شمس اسكنوا فى الصلوة
 قال ثم خرج علينا فرأنا خلقا فقال ما لى اراكم عزين قال ثم خرج علينا فقال الاتصفون
 كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتون
 الصفوف الاول ويتراصون فى الصف وقوله عزين اى متفرقين جماعة جماعة وهو تخفيف
 الزاء الواحدة العزة معناه النهى عن التفرقة والامر بالاجتماع وفيه الامر باتمام الصفوف

الاول والتراص في الصفوف ومعنى اتمام الصفوف الاول ان يتم الاول ولا يشترع في الثاني حتى يتم الاول ولا في الثالث حتى يتم الثاني ولا في الرابع حتى يتم الثالث وهكذا الى اخره وفيه ان السنة من الصلوة ان يقول السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله عن شماله ولا يسن زيادة وبركاته وان كان قد جاء فيها حديث ضعيف و اشار اليها بعض العلماء ولكنها بدعة اذ لم يصح فيها حديث بل صح هذا الحديث وغيره في تركها والواجب منه السلام عليكم مرة ولو قال السلام عليك بغير ميم لم تصح صلوته قاله القنوي وفيه دليل على استحباب التسليين وقال هذا مذ هبنا ومذهب الجمهور (م ن طب عن جابر بن سمرة) يأتي ما راكم وفي رواية اسلم عن جابر قال كنا اذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله و اشاء ربيده الى الجانبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علام تؤمون بايديكم كانها اذاناب خيل شمس انما يكفي احدكم ان يضع يده على فخذه ثم يسلم على اخيه من على يمينه وشماله ﴿ماني اكرم﴾ اسم تفضيل يستعمل باحد ثلاثة اشياء (على الله من ابن ادم) والمراد به المؤمن كافي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا المؤمن اكرم على الله من بعض ملائكته اى المؤمن الكامل من الانبياء والاولياء وقوله بعض ملائكته وهم خواصهم او عوامهم من اهل الاصفياء وقال الطيبي براد بالمؤمن عوامهم وبعض الملائكة ايضا عوامهم قال محي السنة في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم الاول ان يقال عوام المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص المؤمنين افضل من خواص الملائكة قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ويستدل به اهل السنة في تفضيل الانبياء على الملائكة انتهى ولا يخفى ان المراد بخواص المؤمنين الرسل والانبياء وخواص الملائكة نوح وجبريل وميكائيل واسرافيل وعوام المؤمنين الكامل من الاولياء كاخلفاء وسائر العلماء وعوام الملائكة سائرهم وهذا التفضيل اولي من اجمال بعضهم في قوله ان البشر افضل من الملك بمعنى ان هذا الجنس لما وجد فيهم الكامل من الرسل والاكمل افضل من هذا الجنس لعدم وجودهم فيهم تأمل (قيل يارسول الله ولا الملائكة قال الملائكة مجبورون) اى جبلوا على العبادات (بمنزلة الشمس والقمر) مسخرات بامرهم وفي المشكاة عن جابر مرفوعا لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة يارب خلقتهم يأكلون ويشربون ويتكحون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة قال الله تعالى لا اجعل من خلقته يدي فنفتحت من روحى كمن قلت له كن فكان قال الطيبي معناه لا يستوى في الكرامة من خلقته بنفسى ولا وكلت خلقه الى احد ونفتحت فيه من روحى

وهو آدم واولاده مع انه يكون بمجرد الامر فقول كن وهو الملك وازافة الروح الى نفسه
 اضافة تشريف كقوله بيت الله وقال ابن الملك اى لا يستوى البشر والملك في الكرامة
 والقربة بل كرامة البشر اكثر ومنزلته اعلى وهذا من جملة ما يستدل به اهل السنة في تفضيل
 البشر على الملك اقول وجهه ان الملك خلق معصوما فصار عن الحميم ممنور عاوعن النعيم
 محروما والبشر خلق محمونا بالطاعة والمعصية ومبلوا بالعطية والبليّة في قام بحققهما استحق
 الثواب في الدارين ومن اعرض استوجب العذاب في الكونين (هب وضعفه عن ابن عمرو
 وقال الصحيح وقفه عليه) مر الملائكة بحث ما ظهر في قوم من هذه الامة (الربا والزنا) بالكم
 والقصر فيها قال الله لا تقربوا الفواحش اى الزنا والكبر ما ظهر منها وما بطن اى لا تقربوا
 ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا وجهرا او عمل الجوارح والنية وعموم الآثام (الا احلوا) اى
 اوجبوا (بانفسهم عقاب الله) وفي حديث المشكاة عن ابن عباس مرفوعا ما ظهر الغلول
 في قوم الا اتقى الله في قلوبهم الرعب رتب القاء الرعب على الرمية المناسب وهو الغلول على
 الكناية التلويحية فان القاء الرعب مشعر بظفر العدو عليهم وهو مشعر بان يكون غنية
 للعدو فيلزم منه ان يكون ماله فيا للاعداء ورتب كثرة الموت على كفو الزنا وكثرها وذلك
 ان النكاح انما سرع لغرض التوالد والتناسل (حم وابن جرير عن ابن مسعود) ورواه مالك
 في الموطأ عن ابن عباس موقوفا ما ظهر الغلول في قوم الا اتقى الله في قلوبهم الرعب ولا فشا
 الزنا في قوم الا كثر فيهم الموت ولا نقص قوم المكيال والمير ان الاقطع عنهم الرزق ولا حكم
 قوم بغير حق الا فشا فيهم الدم ولا ختر قوم بالعهد الاسلط عليهم العدو وما عبد الله بضم
 العين (بشي افضل من فقه في الدين وفقه واحد اشد على الشيطان من الف عابد)
 سبق بحثه في فقيه واحد (ولكل شئ عماد وعماد هذا الدين الفقه) لان اداء العبادات وتوقف
 على معرفة الفقه اذا الجاهل لا يعلم يتقى لافى جانب الامر ولا فى جانب النهى وبذلك يظهر
 فضل الفقه وتميزه على سائر العلوم بكونه اهمها وان كان غيره اسرف فالمراد بالفقه
 المتوقف عليه ذلك ما لا رخصة للمكلف في تركه دون ما لا يقع الانذار ونحو ذلك قال
 الماوردي ربما مال بعض المتهاونين بالدين الى العلوم العقلية ورأى انها احق بالفضيلة
 واولى بالتقدم استيقنا لا لما ضمنه الدين من التكليف واستدلالا لما جاء به الشرع من التعبد
 ولن يرى ذلك فيمن سلمت فطرته وصحت رديته لان العقل يمنع ان يكون الناس هملا
 اوسدى يعتمدون على آرائهم المختلفة ويتقادون لاهوائهم المنشعبة لما يؤول اليه امرهم من
 الاختلاف والتنازع ويفضى اليه اخرهم من التباين والتقاطع ولو بصور هذا

المختل التصوران الدين ضرورة في العقل لقصر عن التقصير واذعن للحق ولكن
 اهل لنفسه فضل واصل تنبيه هذا كله بناء على ان المراد بالفقهاء في الحديث العلم بالاحكام
 الشرعية الاجتهادية وذهب بعض الصوفية الى ان المراد هنا معناه اللغوي فقال
 انهم وانكشف الامور والفهم هو العارض الذي يعترض في القلب من النور فاذا
 عرض تفتح بصر القلب فرأى صورة الشيء في صدره حسنا او قبحا في الانفتاح هو
 الفقه والعارف هو الفهم وقد اعلم الله بان الفقه من فعل القلب بقوله قلوب لا يفقهون
 بها وقال النبي للاعراب حين قرأ عليه فن يعمل مثقال ذرة خيرا الآية فقال حسبي
 فقال النبي فقه الرجل اي فهم الامور وقد كلف الله عباده ان يعرفوه ثم بعد المعرفة
 ان يخضعوا ويدينوا فشرع لهم الحلال والحرام ليدينوا له عباسرته فذلك الدين
 هو الخسوع والدون مشتق من ذلك وكل شيء تضع فهو دون فامر المكلف بامور
 ليضع نفسه لمن اعترف به ربا فسمى ذلك دينافن فقد اسباب هذه الامور التي امر بها
 لما ذا امر تعاطم ذلك عنده وكبر في صدره شاه فكان اشد سارعا فيما امر وهرما
 نهى فالفقه في الدين جند عظيم يؤيد الله به اهل اليقين الذين عاينوا محاسن الامور
 واقدار الاشياء وحسن تدبير الله في ذلك لهم بنور يقين بهم ليعبدوه على بصيرة ويسر
 ومن حرم ذلك عبده على مكابدة وعسر لان القلب وان اطاع وانقاد لامر الله فالنفس
 اما تخف وتقاد اذ ارات نفع شيء او ضره والنفس جندها الشهوات وبحاج صاحبها
 الى اضدادها من الجنود ليقهرها وهي الفقه لانه تعالى احل النكاح وحرم الزنا وانما
 هو اتيان واحد لامرأة واحدة لكن ذاك نكاح فشانه الفقه وتحصين الفرج فاذا اتت
 بولد ثبت نسبه رجاء العطف من الوالد بالفقه والتربية واذا كان من زنا فان كلامن
 الواطين يحيله على الآخر وحرم الله الدماء وامر بالقصاص ليتحاجزوا ويحجوا
 وحز المال وامر بقطع السارق ليمتنعوا الى غير ذلك من اسرار الشرعة التي
 فهمها المكلف هانت عليه التكلف وعيد الله بانشرح ونشاط وانسائط وذلك
 افضل العبادة واعظم التجارة بلارب (الحكيم طس هب خطاكر عن ابي هريرة)
 وسبق فقيه ورواه حل في رياض المتعالمين وقطعن ابي هريرة ورواه صدره هب عن ابن
 عمر ما على احدكم ان يهلكه من الضر او العيب او العار نحو ذلك لو فعل كذا وكانه استفهام
 لو كان كذا اي اي شيء يهلكه من الضر او العيب او العار نحو ذلك لو فعل كذا وكانه استفهام
 يتضمن تنبيها وتوحيها اذ اراد ان يتصدق لله صدقة تطوعا ان يجعلها عن والديه اي

لا حرج عليه في جعلها عن والده اى اصله وان علما (اذا كانوا مسلمين) خرج لكافران
 (فيكون لو والديه) وان علما (اجرهما وله مثل اجورهما بعد ان لا ينقص من اجورهما شيئا)
 لم يبطل ثوابهما بل من والاذى وغيرهما (طس كرعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده)
 ورواه في الجامع عن عمرو بن العاص ورواه الطبراني عنه بدون قوله اذا كانوا مسلمين قال
 العراقي سنده ضعيف **اعلى الارض** وفي نسخ معتمدة ما على وجه الارض (من
 مسلم يتوضأ ويسبغ الوضوء) وفي البخارى اسباغ الوضوء الانقاء وهو من تفسير
 الشيء بلازمه اذ الاتمام يستلزم الانقاء عادة وكان ابن عمر يغسل رجله في الوضوء
 سبع مرات كما رواه ابن المنذر بسند صحيح وانما بالغ فيهما دون غيرهما لكونهما محللا للاسباغ
 غالبا لاعتياد المشي خفاة واستشكل بما تقدم من ان الزيادة على الثلاث ظلم وتعد واجب
 بانه فمين لم ير الثلاث سنة اما اذا رآها زاد على انه من باب الوضوء على الوضوء يكون نورا على
 نور قال في المصاييح والمعروف في اللغة ان اسباغ الوضوء انما هو واكمله والمبالغة فيه (لصلوة
 مفروضة الاغفر له في ذلك اليوم ما) موصوفة او موصولة مرفوع **المحل نائب فاعل اغفر**
 (نشت اليه رجلا) راجع الى ما التى عبارة عن الائتم والفضول (او قبضت عليه يده) اى
 حكمت او بطشت (ونظرت اليه عيناه واستمعت اليه اذناه) من الزينة والمحرمات والمهويات
 (ونطق به لسانه) من الكذبيات والفحوش (وحدثت به نفسه) من الخطرات والخفوات
 (كرعن ابى هريرة) مرثلاث من اتمام الصلوة **اعلى الارض** اى ما على وجه الارض
 من الادمى (نفس منفوسة) والمنفوسة هى المولودة يقال نفست المرأة اذا ولد نفساء
 فهى نافس ونفساء والولد منفوس معناه ما ينفى نفس مولودة (ياأتى عليها مائة سنة) واما
 قال صلى الله عليه وسلم هذا على الغالب والافقد عاش بعض الصحابة اكثر من مائة سنة
 ورواه مسلم عن ابى سعيد بلفظ لا يأتى مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم وفي
 المشكاة عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بشهر
 تسألونى عن الساعة وانما علمها عند الله واقسم بالله ما على الارض من نفس منفوسة
 يأتى عليها مائة سنة وهى حية يومئذ وما مقررة كيفية الاشكال انكر عليهم سؤالهم واكد
 بقوله وانما علمها عند الله وما علمه هو القيمة الصغرى وبعض الصحابة سنة اكثر من مائة سنة
 منهم انس بن مالك وسلمان وغيرهما ولا يظهر ان المعنى لا تعيش نفس مائة سنة بعد هذا
 القول كما يدل عليه الحديث الا ترى فلا حاجة الى اعتبار الغالب فلعن المولودين في ذلك
 الزمان اقرضوا قبل تمام المائة من زمان ورود الحديث وما يؤيد هذا المعنى استدلال

المحققين من المحدثين وغيرهم من المتكلمين على بطلان بابا تر الهندي وغيره من ادعي
الصحة ورغم انه من المعمورين الى المائتين والزيادة ان الحديث بظا هر يدل على عدم حياة
خضر والياس وفد قال النووي في معالم التنزيل اربعة من الانبياء في الحيوة اثنان في
الارض الخضر والياس واثنان في السماء عيسى وادريس فالحديث مخصوص بغيرهم
والمراد ما من نفس منقوسة من امتي غالبا والنبي لا يكون من امة نبي اخر وقيل قيد الارض
يخرج الخضر والياس فانهما كما على البحر حينئذ وعن عائشة قالت كان رجال من الاعراب
ياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألون عن الساعة فكان ينظر الى اصغرهم فيقول
ايعيش هذا ليدر كما الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم اى قيامتكم وهي الساعة الصغرى
عندى والوسطى عند بعض الشراح والمراد موت جميعهم وهو الظاهر واكثرهم
وهو الغالب وقال القاضي اراد بالساعة انقراض القرن الذين هم من عدادهم
ولذا اضاف اليهم وقال بعضهم اراد موت كل واحد منهم (ت حسن عن جابر) يأتى مدة
﴿ ما على الارض احد ﴾ من البشر (يقول لا اله الا الله) توحيد للذات وتفريد للصفات
(والله اكبر) اثبات للكبرياء والعظمة واعتراف بالقصور عن المحمدية قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا حصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك او المعنى انه متوحد فى صفاته السلبية ونعوت
النبوتية ولا يتصور كنهه كبريائه وعظمته ازاره وردأه (ولا حول) اى لا حركة فى الظاهر
(ولا قوة) اى لا استطاعة فى الباطن (الا بالله) اى لا تحويل عن الشيء ولا قوة على شيء
الابمشيتة وقونه وقيل الحول الحيلة اذ لا دفع ولا منع الا بالله وقال النووي هي كلمة استسلام
ونفويض وان العبد لا يملك من امره شيأ وليس له حيلة فى دفع سر ولا قوة فى جلب نفع
الابارادة الله تعالى (الا كفرت) بالتشديد مبنى للمفعول (عنه خطايا) ولو كانت مثل
زبد البحر) فيه فضل عظيم والاحسن ما ورد فيه عن ابن مسعود قال كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت ما فقال بدرى ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم قال لا حول عن
معصية الله الا بمعصية الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله رواه البرار ولعل تخصيصه
بالطاعة والمعصية لانهما امران مهمان فى الدين (سمعنا من ابن عمرو) مر اذا
قال سبحان الله ﴿ ما علم الله تعالى ﴾ نلت فى اصله جملة تعالى (من عبد ندامة على ذنب)
كباراً او صغائر (الا يغفر له قبل ان يستغفره منه) وفى روايه ما علم ذنباً فساها الاغفر له
وان لم يستغفر منه وفى المشكاة عن عائشة مر جوعا ان العبد اذا اعترف ثم مات تاب الله عليه
اى اذا اقرت بارتذبه وعرف انه مذنب ثم ما كان النوبة من الندم والخلع والعزم والتدارك

قبل الله توبته لقوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال الطيبي وحقيقته ان الله يرجع عليه رحمه وفي حديثه عن ابي هريرة مرفوعا من تاب قبل ان يطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه قال الطيبي هذا حديث قبول التوبة قال الله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها ولا سبق لها أحد آخروها وان يتوب قبل ان يغرب ويرى بأس الله لان المعتبر هو الايمان بالغيب (كوتعب عن عايشة) مر الندم التوبة ما عمل آدمي من عمل لله من زائده لتأكبد لاستغراق اى عملا (يوم المحر) بالنصب على الظرفية (احب) بالنصب صفة عمل وقيل بالرفع وتقديره هو احب (الى الله من اوراق الدم) اى صبه (وانها) الضمير راجع الى ما دل عليه اوراق الدم قاله الطيبي واما قول ابن حجر اى الدم المهرق فلا وجه له اذ المعنى ان المهرق دمه (لأنى) بالتأنيث وى رواية المشكاة لتأتى (يوم القيمة بقرونها) جمع قرن (واسعارها) جمع السعر (واطرافها) جمع ظلف والتأنيث فى الصمائر باعتبار الخنس قل ان الملك انه اى المضحى وفى بعض النسخ السح اى الاضحية وهو الانسب بالصمائر بعده قال السد وفى بعض نسخ المصاحح بدل تقرونها بفرونها جمع فرث وهو النجاسة التى فى الكرش وليس كذلك فى الاصول فيكون تصحيفا قال زين العرب يعنى افصل العبادات يوم العید اقامة قربان فانه يأتى يوم القيمة كما كان فى الدنيا من غير نقصان سىء منه ليكون كل عضو منه اجرا ويصير مركبه على الصراط وكل يوم مختص بعبادة ويوم النحر خص بعبادة فعلها ابراهيم عليه السلام من التسمية والنكبير ولو كان سىء افضل من ذبح الغنم فى فداء الانسان لما فدى اسماعيل عليه السلام بذبح الغنم وقوله (وان الدم يقع من الله) اى من رضاه (بمكان) اى بموضع قبول (قبل ان يقع على الارض) اى يقبله تعالى عند قصد الذبح قبل ان يقع دمه على الارض (فطيبوا بها) اى بالاصحية (نفسا) تميز عن النسبة قال ابن الملك الداء جواب شرط مقدر اى اذا علمتم ان الله تعالى يقبله ويجزيكم بها ثوابا كثيرا فليستكن انفسكم بالتضحية طيبة غير كارهة لها واما قول ابن حجر فطيبوا اى شواها بالجريل نفسا اى قلبا اى بادروا اليها فلا يخفى بعده (ابن زنجويه) كقوت حسن غريب عن عايشة (وقال الحاكم وابن ماجة انه صحيح الاسناد) ما عمل آدمي وفى رواية ابن ادم (عملا نجي له من عذاب الله من ذكر الله) لان حظ اهل الغفلة يوم القيمة من اعمالهم الاوقات والساعات حين عمروها بذكره وسائر ما عداه هدر وكيف هاهم شهوة وهمة ولو همهم اسعراق وعفلة فيفقدون على ربهم فلا يجدون عنده ما يجزيهم الا ذكر الله (قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قاله لا الجهاد) لا اعلاء كلمة الله (الا ان

تضرب) اعناقهم (بسيك) اى الذكر انجى وخير لكم من ان تلقوا عدوكم ببذل الاموال
والانفس فى سبيل الله فتضرب اعناقهم ويضربوا اعناقكم (حتى ينقطع ثم تضرب)
اعناقهم (حتى ينقطع) وهذا تصوير لاعلى مراتب المجاهدة وقالوا ان الحيرة والارضية
والنجاة فى الذكر لاجل سائر العبادات من انفاق الذهب والفضة من ملاقات العدو
والمقاتلة معهم انما هى وسائل ووسائط يتقرب العباد بها الى الله تعالى والذكر هو المقصود
الاسنى والمطلوب الاعلى وناهيك عن فضيلة الذكر قوله تعالى فاذكرونى اذ كركم وانا
جليس من ذكركى وانا معه اذا ذكرنى الحديث (ش طبحم عن معاذ) مر الذكر
ما عمندى ~~في هذه النشئة~~ (ما زودكم به) اي الامة وهو بالتشديد اصله من الزاد وهو
الطعام يتخذ للسفر قال الله تعالى فتزودوا فان خير الزاد التقوى (واكن ادنوا للكل عظم
مررت به فهو لكم لخم غريض) اى طرى يقال لخم غريض اى طرى وقيل لماء المطر مغروض
وغريض (وكل روث مررت به فهو لكم تمر قاله الجن) وفى حديث المشكاة عن ابن مسعود
قال لما قدم وفد الجن على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انه امتك ان تستنجوا
بعظم اوروثنا وحة فان الله تعالى جعل لنا فيها رزقا فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك والحة بضم الحاء وقح الميم اى فحم يصير نارا وفى شرح السنة الجهم الفحم وما احترق
من الخشب والعظام ونحوهما والاستنجاء به منهى لانه جعل رزقا للجن فلا يجوز افساده كذا
نقله الطيبي وقوله رزقا للجن اى انتفاعا لهم بالطبخ والدفا والاضاءة وفسر غيره جعل لنا
ولدوا بنا وفى حديث المشكاة ايضا عن ابن مسعود مر فوعلا تستنجوا بالروث ولا بالعظام
فانه زاد اخوانكم من الجن قال الطيبي الضمير فى فانه راجع الى الروث والعظام باعتبار
المذكور وفيه ان الجن مسلمون حيث سماهم اخوانا وانهم يا كلون روى الحافظ ابو نعيم
فى دلائل النبوة ان الجن سألوا هدية منه صلى الله عليه وسلم فاعطاهم العظم والروث
العظم لهم والروث لدايتهم وروى الحاكم فى دلائل النبوة قال صلى الله عليه وسلم لان
مسعود ليلة الجن اولئك جن نصيين جاؤنى فسالونى المتاع والمتاع الزاد فغتهم بكل عظم
حامل اوروثنا وبعز قلت وما يغنى منهم من ذلك قال انهم لا يحدون عظما الا وجدوا عليه
لحمه الذى كان عليه يوم اخذوا لروثة الا وجدوا فيها احبها الذى كان فيها يوم اكلت فلا
يستنج احدكم بعظم اوروث انتهى والحب اعم من الشعر والتين وغيرهما وذلك مجرته
صلى الله عليه وسلم (ع عن ابن مسعود) مر فى الجن محته ~~ما فتح رحل~~ ذكر الرجل
غالبى وكذا الاتى والخنى (باب عطية بصدقة او صلالة ازاده الله تعالى ها كثره كفى اماله

بان يبارك له فيه (وما فتح) كذلك (رجل باب مسألة) اى طلب من الناس (يريد بها كثر
 في معاشه) (الازاده الله تعالى) (بهاقلة) بان يحقق البركة منه ويحوجه حقيقة يعنى من وسع
 صدره عند سؤال الخلق عند حاجته وانزل فقره وحاجته بهم ولم ينزلهم بالله زاده فقرافى
 قلبه الى غيره وهو الفقر الذى قال النبي عليه السلام كاد الفقرا يكون كفرا واخرج ابن
 عساكر ارشام بن عبد الملك دخل الكعبة فاذا هو بسالم بن عمر فقال سلتني حاجة قال
 انى استحي الله ان اسأل في بيته غيره فلما خرج في اثره فقال له الان خرجت قال ما سألت الدنيا
 من يملكها فكيف اسأل من لا يملكها (هب عن ابى هريرة) وفيه يوسف بن يعقوب فان
 كان هو النسابورى فقد قال ابو يعلى ما رأيت لاه غيره وان كان هو القاضي فنجيهول ورواه
 احمد والطبرانى باللفظ المذكور قال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح وسبق انه ويأتى من
 فتح ما فتح رجل كامر (على نفسه باب مسألة يسأل الناس) اى شيئا من اموالهم من
 غير استحقاق بلسان القائل او ان الحال يقال سئلته الشيء وعن الشيء تكثرا (الا فحم الله
 عليه باب فقر لان العفة خير) وفي حديث المشكاة من سئل الناس اموالهم تكثرا فاما يسئل
 جمر ا فليسته قل وليس تكثرا لى طلب قليلا وكثيرا وهذا نوبته لانه اوتى ديدفا لمعنى سواء استكثر
 منه واستقل وفي رواية عن ابن عمر مرفوعا ما يزال الرجل يسأل حتى يأتى يوم القيمة ليس في
 وجهه مزغبة لحم اى قطعة يسيرة من اللحم قال الطبري يأتى يوم القيمة ولا جاه له ولا قدر من
 قولهم افلان وجه في الناس اى قدر ومنزلة او يأتى فيه وليس على وجهه لحم اصلا ما
 عقوبة واما اعلاما لعملة انتهى وذلك بان يكون علامة له يعرف الناس بتلك العلامة انه كان
 يسأل الناس في الدنيا فيكون تفضيحا لحاله وتشهيرا لماله كما اذل نفسه في الدنيا وارق ماء
 وجهه بالسؤال ومن دعا الامام احمد اللهم كما صنت وجهي عن محمود غيرك فصن وجهي
 عن مسألة غيرك (ابن جرير عن عبد الرحمن) وعن معوية مرفوعا لا تلحفوا في المسئلة
 فوالله لا يسألني احد منكم شيئا فتخرج له مسألتهم متى شاء واناله فيبارك له فيما اعطيته فيلزمه
 رده او رد بدله ورواه مسلم ما فوق الخبر وفي رواية الخبر (وجرة الماء) بفتح الجيم
 وتشديد الراء الوعاء والائاء من التراب والخشب وجمعه جروجرار (وظل الحائط وظل
 الشجر) وفي الاكثر وفيكون احد الظلين (فضل) اى زيادة على الضروريات والحاجات
 (يحاسب به ابن ادم يوم القيمة) واما المذكورات فلا يحاسب عملها اذا كانت من حلال
 (الدليل عن ابن عباس) ورواه البرار ايضا ما في السماء وهو يطلق كل ما اظلك
 وجهه اسمية وسموات والمراد ما بقي في السموات السبع (ملك الزهوي وقرع) بن الخطاب

ولافي الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر) من الفرق معنى البعد والفاك وبابه نصر والفرق
 بمعنى يخاف وبابه علم وذلك لانه بصفة من يخافه المخلوقات لغلبة خوف الله عليه وكل من
 اشتغل بالله ولم يلتفت للمخلوقات امن من الخوف وقد وقع لابنه عبد الله انه خرج مسافرا فاذا
 جمع على الطريق فقال له قالوا اسد قطع الطريق فشى حتى اخذ باذنه فحماه ثم قال لوان ابن
 ادم لم يخف غير الله لم يكله لغيره ولا يشكل ذا بوسوسة الشيطان لا دم الاعظم من عمر لان
 ادم لم يلتفت له ولا اكل الشجرة بوسوسة بل متأولا انه نهى عن غير تلك الشجرة لا
 جنسها فاخطأ في تأويله لكن لما وافق اكله تزيين ابليس نسب الاخراج اليه ولم يبلغ
 ابليس مقصده ولا نال مراده بل ازاداد غيظا بمصير آدم عليه السلام خليفة الله في ارضه
 وفي رواية الجامع يفر من الفرار (عدكروا ثمان) وهما ابو نعيم في فضائل الصحابة والديلمي
 (عن ابن عباس) وفيه موسى بن عبد الرحمن الصغاني قال في الميزان لا ﴿ ما قال عبد ﴾
 اى انسان (لا اله الا الله قط مخلصا) اى محتسبا وخالصا من قلبه (الافتحت له ابواب
 السماء) مبنى للمفعول اى قمت لقوله ذلك فلا تزال كلمة الشهادة ساعده (حتى يفضى الى
 العرش) اى ينتهى اليه وهو بالفاء من الافضاء وفي نسخة يقضى بالقاف وفي رواية الجامع
 تفضى بالفوفية وفي بعض نسخه تفضى بالغين (ما اجتنب) اى العبد (الكبائر) بالنصب
 اى وذلك مدة تجنب قائلها الكبائر من الذنوب وهذا صريح في رد ما ذهب اليه من ان
 الذنوب كلها كبائر وليس فيها صغائر وفي رواية ما اجتنب بالتأنيث في حينئذ الكبائر بالرفع
 (ت حسن غريب) في الدعوات وكذا النساءى والحاكم فى مسند تركه كلهم (عن ابي هريرة)
 حسنه الترمذى واستغربه البغوى وذلك لان فيه الوليد بن القاسم الهمداني لم تثبت عدالته
 ويأتى في بحث لا معناه ﴿ ما قال عبد لا اله الا الله ﴾ يأتى في البحث (مخلصا) من قلبه
 (الاصعدت لا يرد لها حجاب فاذا وصلت الى الله تعالى نظر الله الى قائلها) نظرها (وحق
 على الله ان لا ينظر الى موحد الارح) يعنى من قالها على نية واخلاص وتوبة وعمل صالح
 خرقت الحجاب وصعدت الى العرش يصعد اليه الكلم الطيب والعمل الصالح وفي حديث
 طب عن ابن عمر ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في الموت ولا في القبور ولا في النشور
 كانى انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤسهم من التراب يقولون الحمد لله الذى اذهب عنا
 الحزن اى الهم من خوف العاقبة او همهم من اجل المعاش وآفاته او من وسوسة الشيطان
 او حزن الموت او حزن زوال النعم او هو عام في جميع الاحزان الدنيوية والاخرية قال
 الحكميم انما ذهبت عنهم الوحشة في القبور والنشور لانهم بشروا بالنجاة من العذاب والحساب

والموز يوم القيمة ولقوا روحاً وربحاً نأنا عند الموت وفي الآخرة نصرة وسرور أو يرفع علمهم
 في الدنيا إلى أعلى العليين (خط عن أبي هريرة) مر إذا قال ﴿ما قال عبد﴾ أي موحد
 (اللهم رب السموات السبع) أي ياربها وخالقها وسيدّها وما لكها ومتصرفها كيف يشاء
 (ورب العرش العظيم) بالحر على أنه صفة العرش وجاز نصبه على أنه صفة الرب أي الملك
 العظيم المحيط الذي ينزل منه الأحكام والمقادير وروى عن أبي الدرداء من قال كل يوم سبع
 مرات فإن تولوا فقتل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم كفاه الله
 ما همهم من أمر آخرته صادقاً كان بها أو كاذباً كذا في الأحياء (أكفى) بكسر الميم
 والفاء أي كن كافياً (كل مهم من حيث شئت) حيث للمكان وقال الأخفش
 وقد يستعمل للزمان ولعل المراد هنا هذا المعنى لأن التأسيس أولى من التأكيد (من
 أين شئت) أين للمكان استقهما وسرطا أي من كل باب من ابواب الكفاية فأك تعلم جمع
 ابوابها (الاذهب الله تعالى همهم) أي أفلح الله عنه حزنه وبرأ من كربته وخلص من
 آفاته (الخراطي عن علي) مربحته في حسبي ﴿ما قبض الله تعالى﴾ أي عاملًا
 بعلمه (من هذه الأمة) أمة الاجابة (الاكان تغره) بالضم والسكون حفرة ونقصانا
 (في الاسلام لا تسد ثلثه) بالضم والسكون النقص في غم السيف (اليوم القيمة) وهذه
 فضل عظيم للعلم وادافته لحمله وقال صلى الله عليه وسلم كإرواه الحاكم في قوله تعالى أولم
 يروا أنا أنأت الأرض نقصها من أطرافها قال موت علمها وفقهاها وخرج البيهقي عن أبي
 جعفر موت عالم أحب إلى إبليس من موت سبعين عابد الكافر في فقيه واحد (الدبلي وأبو
 نصر) السجزي في كتاب الابانة في اصول الديانة والموهبي في كتاب فضل العلم (عن ابن
 عمر) ورواه أبو نعيم وسند الدبلي ضعيف لكن له شواهد ﴿ما قطع من البهيمة﴾ بنفسه
 أو بفعل فاعل (وهي حية فهو ميتة) فإن كان طاهر افطاهر أو نجس فنجس فبد
 الادمي طاهرة واليته الخروق نجسة وما خرج عن ذلك نحو شعر المأكول وصفوفه وريشه
 ووبره ومسكه وفأرته فإنه طاهر لعموم الاحتياج له والسملك والجراد طاهر قطعاً (جمرت
 حسن غريب طبع كقض عن أبي واقد) الليث واسمه الحارث بن عون صحابي مات سنة
 ثمان وستين ومائة (لده عن ابن عمر) لده عن أبي سعيد الخدري (طب عن تميم) الدارقي قال
 كانوا في الجاهلية يحبون اسمة الابل ويقطعون البات الغنم فبأكلونها فذكره قال الحاكم
 صحيح ﴿ما كان الفحش﴾ بالهمز والفحشاء بالفتح المستفح قولاً وفعلًا وقد فحش الأمر
 أي جاوز حده وتفاحش أمره مثله عليه في المنطق أي قال الفحش وتفحش في كلامه

من ابن شئت بلاوا
 في الرواية والدراسة

فهو فاحش وفحاش (في شيء قط الاشائه) اى غابه والشين العيب (ولا كان الحياء في شيء قط الا زانه) قال الطيبي فيه مبالغة اى لو قدر ان يكون الفحش والحياء في جماد لشانه اوزانه فكيف الانسان و اشار بهذين الى ان الاخلاق الرذيلة مفتاح كل شر بل هي الشر كله والاخلاق الحسنة مفتاح كل خير بل هي الخير كله قال ابن جماعة وقد بلى بعض اصحاب النفوس الخبيثة من فقهاء الزمان بالفحش والحسد والعجب والرياء وعدم الحياء انتهى قال المناوى واقول ليت ابن جماعة عاش الى الان حتى رأى علماء هذا الزمان (حجرت هب عن انس) قال ت حسن غريب وقد اطلق حسنه السيوطى (ما كان الرفق) بالكسر ضد العنف (في شيء الا زانه) اى يزينه وزانه من باب باع وزينه مثله و يوم الزينة يوم العيد وزينت الارض بعشها والزين ضد الشين (ولا نزع) مبنى للمفعول (من شيء الاشائه) لان به تسهل الامور وبه يتصل بعضها ببعض وبه يجمع ما تشتت ويأتلف ما تافرو وتبدد ويرجع الى المأوى ماشد وهو مؤايف للجماعات جامع للطاعات ومنه اخذ انه ينبغي للعالم اذا رأى من يحل بواجب او يفعل محرمان يتفرق في ارشاده ويتلطف به روى عن ابي امامة ان شاب اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذن لي في الزنا فصاح الناس به فقال ادن مني فذنا فقال انجبه لأمك قال لا قال فالناس لا يحبونه لامهاتهم انجبه لا بنتك قال لا قال فالناس لا يحبونه لبناتهم حتى ذكر الزوجة والعمة والخالة ثم دعا له فلم يكن شيء بعد ابغض اليه من الزنى ولا بى الفتح البستي ومن جعل في مقاصده وفي مراقبه سلسلا * والصبر عين الفتى وناصره * وقال من عنه ندما ندما * كم صدمة للزمان منكرا * لما رأى الصبر صداما صداما * (عبد بن حميد حبض عن انس) وهو في مسلم بلفظ وما كان الخرق في شيء قط الا زانه وبقية المتن بحاله ورواه البراء عن انس ايضا بلفظ ما كان الرفق في شيء قط الا زانه وما كان الخرق في شيء قط الا زانه وان الله رفيق يحب الرفق قال المنذرى اسناده لين (ما كان من حزن) وفي رواية مهما كان اى ما كان البكاء من حزن (في قلب اوعين) اى من الدمع (فهو من قبل الرحمة) اى ناش من رحمة مالكه وصاحبه وفي رواية المشكاة عن ابن عباس قال ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكث النساء وجعل عمر يضربهن بسوطه فاخره رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال مهلا يا عمر ثم قال يا كن ونعيق الشيطان ثم قال انه مهما كان من العين ومن القلب فمن الله عز وجل ومن الرحمة اى محمود ومرضى من جهة الله وصادر من خلقته وناش من رحمة صاحبه (وما كان) مانرطية ايضا (من حزن في يد) كالضرب على الخد وقطع الثوب ونسف الشعر (اولسان) بطريق

الصباح وعلى وجه النباح او يقول مما لا يرضى به الرب (فهو من قبل الشيطان) اى من اغوائه او يرضاه قال الطيبي ماسرطية ومحل رفع بمعنى ايمانى كان من العين فمن الله فان قلت نسبة الدمع من العين والقول من اللسان والضرب باليدان كان بطريق الكسب فالكل يصح من العبد وان كان من طريق التقدير فمن الله فواجه اختصاص البكاء بالله قلت الغالب في البكاء ان يكون محمودا فالادب ان يستند الى الله تعالى بخلاف قول الخطاء والضرب باليد عند المصيبات فان ذلك مذموم انتهى وتبعه ابن حجر قال ميرك لعل اسناد البكاء الى الله تعالى لاجل ان الله راضى به ولا يؤاخذ به بخلاف ما صدر من اللسان واليد عن المصيبة فان الشيطان راض بهما والرحان يؤاخذ بهما وليس في الحديث اسناد ما صدر منهما بالعبد حتى يقال ان كان بطريق الكسب فالكل من العبد وان كان بطريق التقدير فالكل من الله تعالى تأمل انتهى وهى مناقشة لطيفة ومجادلة شريفة وبيانها ان تربدا لطريق العرفى فانه لامرية ان الكل بتقدير الله اولا يكسب العبد ثانيا فمحل السؤال مورد الاشكال انه كيف نسب بعضها الى الرحان وبعضها الى الشيطان فيجاب ان بعضها مباح او محمود فينسب الى الله لابلاحتها اياه او رضاه فيرتب عليه الثواب وبعضها معصية فينسب الى الشيطان حيث نسب بالاغواء وحصل له بالرضاء فيستوجب عليه العذاب هذا وقد يقال ان دمع العين وحرن القلب ليسا من افعال الاختيارية فلا اشكال في نسبتهما الى الصفات الالهية (ابونعيم عن جابر) وفيه روايات (ما كانت نبوة قط) بالفتح والتشديد (الاتبعها خلافة) ومعنى الكينونة الانتفاء ارادة ان تأتى النبوة بدون تعقبها بذلك محال وفظيره حديث طبض عن طلحة ما كانت نبوة قط الا كان بعدها قتل وصلب (ولا كانت خلافة قط الا تبعها ملك) بالكسر وسكون اللام وفي رواية بالضم والسكون وفي اخرى بالفتح وكسر اللام وفي رواية الجامع وما كانت (ولا كانت صدقة قط الا كانت مكية) لفتح النقص وما يأخذ العشار الى ذلك وقعت الاشارة في فواتح سورة آل عمران قال الحرالى انتظم فيها امر النبوة في التنزيل والانزال وامر الخلافة في ذكر الراشدين في العلم الذين يقولون ربنا لاترغ قلوبنا بعد هديتنا وانتظم رؤس تلك المعاني ذكره الملك الذى اتى الله هذه الامة وخص به من لاق به الملك كما خص بالخلافة ال محمد ورؤس فقراء المهاجرين خصص بالملك الطلقاء الذين كانوا عتقاء الله ورسوله لينال كل من رحمة الله وفصله التى ولى جمعها نبيه كل طائفة حتى اختص بالتقدم قر يش ثم العرب ما كانت الى ما سار له الامر

بعد الملك من ساطنة ونجبر (ابن مندة كرعن عبدالرحمان بن سهل) من زيد بن كعب
(الانصاري) شهد احد والخنديق بل قال ابن عبدالبريدى واخرج كرفى ترجمة عبد
الرحمان هذا ما يفيد ان سبب روايته هذا الحديث قال عز عبدالرحمان هذا في زمن عثمان
ومعاوية امير على الشام فرت به روايا خرفا كل راوية منها برحمه فناوشه غلمان حتى بلغ
معاوية فقال دعوه فانه شيخ ذهب عقله فقال كذبت والله ما ذهب لكن رسول الله هنا
ان ندخله بطوننا واسقينا واحلف بالله اننا ابقيت حتى ارى في معاوية ما سمعت من رسول الله
لا بقرت بطنه ولا مرتين انتهى ثم ساق له هذا الحديث ﴿ما كبر مكبر﴾ بكسر الباء الموحدة
المشددة (في بروا لا يحسن) اى يقول ابيك اللهم ليك لاسريك لك ليك ان الحمد والنعمة لك
والملك لاسريك لك وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها ليك وسعديك والخير يديك والارغاء
اليك والعمل ٤ وفى رواية بعدهما اتى بهؤلاء الكلمات وكرر ليك للأكيدوا يعطف عليه وقوله
سعديك اى ساعدت على طاعتك مساعدة واسعاد بعد اسعاد وهما منصوبان على المصدر
كما ذكره الطيبي فسعديك مبنى مضاف قصده التكرير للتكثير كما فى ليك اى اسعد باجابتك
سعادة بعد سعادة باطاعتك عبادة بعد عبادة (الاملا تكبيره ما بين السماء والارض)
وفى رواية المشكاة عن خلاد بن السائب عن ابيه مرفوعا اتانى جبريل فامرنى ان آمر
اصحابى ان يرفعوا اصواتهم بالاehlال او التلبية قال ابن الهمام رفع الصوت بالتلبية سنة
فان تركه كان مسيئا ولا نبي عليه ولا يبالغ فيه فيجهد نفسه كلما يتضرع رم قال ولا يخفى
انه لا منافاة بين قولنا لا يجهد نفسه بشدة رفع الصوت بين الادلة الدالة على استحباب
رفع الصوت بشدة اذ لا تلازم بين ذلك وبين الاجتهاد اذ قد يكون الرجل جهودى
الصوت عاليا طبعيا فيحصل الرفع العالى مع عدم تعب به وقال ابن الحجاب المالكي ولينذر
مما يفعله بعضهم من انهم يرفعون اصواتهم بالتلبية حتى يعقروا حلقومهم وبعضهم يخفضون
اصواتهم حتى يكاد لا يسمع والسنة فى ذلك التوسط انتهى والمرأ لا ترفع اصواتها بل تسمع
نفسها لا غير (ابو الشيخ عن ابى الدرداء) مرفى اتانى جبريل فامرنى ﴿ما كرهت﴾ بكسر
الراء والخطاب (ان تواجعه به اخاك) فى الاسلام (فهو غيبة) فيحرم لكن الغيبة تباح للضرورة
فى الفتوى والشكوى وتحقيق العلماء ونحوها وقد ذكر ان العماد انها اح فى سنة وثلاثين موضعا
نظمها (ابن عساكر) فى تاريخه (عن انس) مرفى فى الغيبة بخنه ﴿ما كسب رجل مالا﴾ بالتكثير
(حراما فبورك) مبنى للمفعول (فيه) اشاره الى ان غير الحلال محقو البركة غير مقبول وان
للال المكسب يقع محل عظيم (وما تصدق منه فقبل) اى لا يقبل (منه) ولا يتركه خلف ظهره

عليك حقا حقاليك
تعبدا ورقا ليك ان
العيش عيش الاخوة
سبح

الا كان زاده الى النار قال الله تعالى يحق الله الربى ويرى الصدقات فالمراد بالربى جميع اموال
 المحرمات والصدقات تقيدها بالحالات وفيه ان الحرام لا يقبله الله ويذهب ركنه وان الله يبغضه
 وان الصدقة من الحلال موقع الرضا على اكل الحصول لان الشئ المرضى يلقى باليمين عادة
 كما في حديث المشكاة تصدق بعدل ثمرة من كسب حلال طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله
 يقبلها يمينه ثم يربها لصاحبها كما يربى احدكم فلوله مثل الجبال وهذا الحديث عند السلف
 من المتشابهات والله اعلم بحقيقة الحالات مع اعتقادنا التنزيه عن جميع انواع التشبيه
 (ابن العجار عن ابن مسعود) مرفى الصدقة بحنه مالتى بكسر القاف اى ما يلقى
 (الشیطان) قط (عمر منذ اسلم الاخر لوجه) لانه قهر سهوته وامات لذته خاف منه الشيطان
 وفي التورية من غلب سهوات الدنيا فرق الشيطان من ظله ومثل عمر كانسان ذى سلطان
 وهيبة استقبله مريب رفع عنه امور شنيعة وعرفه بالعداوة فانظر ما ذا يحل يقب المريب
 اذا لقيه فان ذهب رجلاه اوخر لوجهه فغير مستنكر قال البيضاوى وفيه تنبيه على
 صلابته في الدين واستمراره على الجد الصرف والحق المحض وقال النووى هذا الحديث
 محمول على ظاهره والشیطان يقر منه اذاراه وقال عياض يحتمل ان يكون على سبيل
 ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كلما يحبه
 الشيطان قال القرطبي وبقاؤه على طاهره اطهر قال والمراد بالشیطان الجنس (قط
 كروا بن مندة والحكيم عن سديسة مولاة حفصة) بنت عمرو رواه في الجامع عن حفصة
 قال العراقى وهو متفق عليه بلفظ يا ابن الخطاب مالتى الشيطان سالكا فباء الحديث
 ومر مالى السماء ملك مالتى كامر (الشیطان قط) بالفتح والتشديد (عمر فى فتح)
 بالفتح والتشديد الطريق الواسع بين الجبالين (فسمع صوته الا اخذ) اى سرع (فى غيره)
 خوفا منه ودهشة من صلابته وهذا مقام الخاشعين والاثمين قال الله تعالى واما من خاف
 مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى فاغلب الشهوة شهوة الفرج
 ثم البطن ثم اللسان ثم السمع ثم العين ثم اللمس ثم وشمه فترك هذه الشهوات مع القدرة
 وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب سيما عند صدق الشهوة نال درجات الصديقين
 ومن صفى عن كدورات البشرية وقاذورات الانسانية والخواطر النفسانية ترقى ارتقاء
 الصديقين وخاف عنه كل شئ (الحكيم عن عمر) مران الشيطان مالى لا ارى
 استفهام (عندك من البركات شيئا) نكره كانه قصر البركات هذه الثلث الائمة قصر قلب
 او قصر افراد (ان الله تعالى انزل بركات) اى من السماء كما فى رواية (ثلثا لشاء والنحلة

والنار) يجوز رفع المذكورات بتقدير المبتداء أي هي ونصها بالبديلة مما قبلها وظاهر شرح
 المناوي الاقتصار على ارفع وسميت بركات أكثره نفعها وفي حديث ابن سعد عن أبي
 الهيثم مامن اهل بيت عندهم شاة الافى يبتهم ركة أي زيادة خير وهو رزق عظيم وفي
 حديث ابن قتبية عن ابن عباس خير الماء الشبم وخير المال الغنم وخير المرعى الاراك
 والسلم (طب عن ام هاني قال المناوي ضعيف لكن مرشاهده اتخذوا والبركة
 مالمالى انازع) بضم الهزة مضارع متكلم أي اجادل والنزاع الخصومة يقال فازعه
 أي خاصمه والتنازع المنازعة الخاصة ونازعه منازعة حاذبه في الخصومة ونازعته النفس
 نزاعا إلى كذا أي اشتاقت (القرآن اذا صلى احدكم خلف الامام) والمؤمن لا يقرأ خلفه
 مطلقا عند الخفي ولا الفاتحة في السرية اتفاقا وما نسب لمحمد ضعيف كما بسطه
 الكمال فان قرأ كره تحريما وتصح في الاصح وفي درر البحار عن مبسوطاتها تفسد ويكون
 فاسقا وروى عن عدة من الصحابة فسادها كما في الزاهدي والظاهرية وعن ابن مسعود
 انه بلاء فخره ترابا وعن الشعبي ادركت سبعين بدر ياكلهم قالوا لا يقرأ خلف الامام كما في
 الكرمانى (فليصمت) أي ليسكت بل يسمع اذا جهر وينصت اذا سرقول أبي هريرة
 كنا نقرأ خلف الامام فنزل فاذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقالوا انزلت في الصلوة
 ومنهم من قال نزلت في الخطبة ولاتا في بينهما لانهم اتوا امرؤا بها فيها لما فيها من قراءة
 القرآن والعبرة لعموم اللفظ لخصوص السبب ولذا وجب الاستماع لقراءته خارج
 الصلوة (فان قراءته له قارئ وسلاته له صلوة) وان قرأ الامام آية ترغيب او تهيب
 لا يشتغل بغير السماع وفي الفقه رجل يكتب الفقه ويحبه رجل يقرأ القرآن فلا يتم على
 القارى ولو قرأ على السطح في الليل جهرا والناس نيام يأنم الصبي اذا كان يقرأ القرآن
 واهله يشتغلون بالاعمال ولا يسمعون ان كانوا سرعوا في العمل قبل قريته لا يأتون
 والاثموا كما في البحر ولو كان القارى في المكتب واحدا يجب على المارين الاستماع
 والانصات وان كانوا اكثر ويقع الخلل في الاستماع لا يجب عليهم ويكره للقوم ان يقرأوا
 جملة لتضمنها ترك الاستماع والانصات وقيل لا بأس به كذا في التقنية وهذا لا يظهر
 الا اذا لم يكن هناك مستمع غيرهم والا لا يكره لما قالوا ان الاستماع فرض كفاية لانه
 لاقامة حقه من الالتفات اليه وعدم اضاغته وذلك يحصل بانصات البعض كما في رد
 السلام حيث كان زعامة حق المسلم كفي فيه البعض عن الكل ويجب على القارى
 اعتزامه بان لا يقرأ في الاسواق ومواضع الاشغال فان قضاها كان هو المضيع فيكون

الاثم عليه دون اهل الاشغال دفعا للحر في الزامهم ترك اشغالهم وكذا لو قرأ عند من
 يشتغل بالتدريس او بتكرار الفقه لانه اذا البيع ترك لاستماع لضرورة المعاش الدنيوى
 فلان يباح لضرورة الامر الدينى اولا فيكون الاثم على القارى هذا اذا سبق على القراءة
 اما اذا كان ابتداء القراءة قبل الدرس فالاثم على المتأخر والفرق بين هذا وبين مواضع
 الاشتغال حيث يكون الاثم على القارى وان ابتدا قبل اخذهم في اعمالهم بان تلك
 المواضع معدة يعسر عليهم الاشتغال عنها بخلاف الدرس في الطحطاوى (خط عن
 ابن مسعود) مر انزل والقرآن شافع ويأتى من قرأ ومن تعلم بمجاهد الى اريكتم بالفصح
 بصيغة المتكلم وما الاستفهام معنى الانكار (رافعى ايديكم) قال النووى المراد
 بالرفع المنهى عنه رفع ايديهم عند السلام مشيرين الى الجانبين (كلها اذ ناب خيل
 شمس) بضم الشين المججمة وسكون الميم جمع شمس وهو من الدواب ما لا يستقر لحدتها
 (اسكنوا في الصلوة) لاتحركوا ايديكم ولا رؤسكم ولا منكميكم ولا سائر اعضائكم كالخيل
 لا يستقر لحدتها وحرارتها وفي المشارق عن جابر بن سمرة مالى اريكتم رافعى ايديكم كلها
 اذ ناب خيل شمس اسكنوا ثم خرج علينا فقرأنا ملقا فقال مالى اريكتم عزين ثم خرج علينا فقال
 الاتصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله كيف تصف الملائكة عند ربها قال
 يتنون الصفوف الاولى ويتراصون في الصف اى يتلاصقون فيه حتى لا يبق فيه فرج (طرحم
 دن حب عن جابر بن سمرة) سبق مانا انكم مالى ولبنى العباس اى من ذرية عمى عباس
 كبعض الخلفاء العباسية والرافض والشيعة (شيعوا امتى) اى جعلوهم فرقة فرقة
 والشيعة الجماعة والفرقة كما يقال شيعة الرجل اتباعه وانصاره وكل قوم امرهم واحديقع
 بعضهم على رأى بعض فهو شيع وتشييع الرجل اذا ادعى دعوى الشيعة ويقال الشيعة
 الذين شايعوا عليا اى بايعوه وقالوا انه الامام بعد النبي عليه السلام ومنه قوله تعالى كما فعل
 ناشياعهم (وسفكوا دماهم والبسوها ثياب السواد) وقع في وقت بعض خلفاء عباسية
 والان مستمر في الشيعة خصوصا في وقت ماتهم (البسهم الله ثياب النار) من قطران
 روى عن عبد الله بن شداد انه دخل على عائشة مر جعه من العراق ليالى قتل على فقالت
 له عائشة تحدثنى عن امر هؤلاء القوم الذين قتلهم على قال ان عليا لما كاتب معاوية وحكما
 الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قرأء الناس فنزلوا بارض يقال لها حروراء من جانب
 الكوفة وعتبوا عنه فقالوا انسلخت من قبض البسكه الله ومن اسم سماء الله بهم حكمت
 ارجال في دين الله ولا حكم الا الله فبلغ ذلك عليا فجمع الناس فدعا بمصحف عظيم فجعل

يضربه بيده ويقول ايها المصحف حدث الناس فقالوا ماذا انسان انما هو مداد وورق
ونحن نتكلم منه فقال بنى وبين هؤلاء يقول الله في امرأة رجل وان ختم شقاق بينهما الاية
واما محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من امرأة رجل ويقوموا على ان كاتب معاوية وقد كاتب
رسول الله سهل بن عمرو وقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس
فناظرهم فرجع منهم اربعة الآف فيهم عبدالله بن الكواء فبعث على الاخرين ان
يرجعون فانوا فارس اليهم كونوا حيث شئتم وينسأو بينكم ان لا تسفكوا دما حراما ولا تقطعوا
سيلا ولا تظلموا احد فان فعلتم نبذت اليكم الحرب قال عبدالله بن شداد فوالله ما قتلهم
حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام الحديث (طب عن ثوبان نعيم) بن حماد (في الفن
عن مكحول مرسل) وعن علي موصولا (مراد اخرجت وستخرج مالي والدنيا) اي
ليس لي الفة ومحبة اوليائهم اي حتى اربع فيها اي ما الالفه والمحبة لي مع الدنيا وهذا
قاله لما قيل له الانبسط لك فراسنا لننا ونفعل لك ثوبا حسنا قال الطيبي واللام في الدنيا
مقحمة للتاكيد ان كان الواو بمعنى مع وان كان للعطف فتقديره مالي والدنيا معي (وما الدنيا
ومالي والدي نفسي بيده) اي قدرته واصرفه (ما مثلي) بفتحين (ومثل) كذلك (الدنيا
الكراب سار في يوم صائف) اي يوم حر (فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم
راح وتركها) اي ليس لي معها الاحمال راكب مستظل قال الطيبي هذا تشبيه
تشيبي ووجه الشبه سرعة الرجل وقلة المسك ومن ثم خص راكب ومقصوده
ان الدنيا زيت للعيون والنفوس فاخذت بهما استحسنانا ومحبة ولو باسر القلب
معرفة حقيقتها ومعتبرها لا بغضها ولما اثرها على العاجل الدائم قال عيسى عليه السلام
يامعشر الحوارين ايكم يستطيع ان يبنى على موج البحر دارا قالوا يا روح الله ومن يقدر
قال يا كم والدنيا فلا تتخذوها قرارا وقال الحكيم جعل الله الدنيا ممرا والخرة مقرا
والروح عارية والرزق بلغة والمعاش حجة والسعي خير اودعاء من الآفات الى دار السلام
ومن السهكن الى البستان وذلك كل حال انسان لكن للنفس اخلاق دنية ردية تعمى عن
كونها دار ممر ونلهي عن تذكر دار الاخرة دار مقرو لا يبصر ذلك الا من اطمأنت نفسه
وماتت سهوته واستنار قلبه بنور اليقين ولذلك شهد النبي الخالة في نفسه ولم يصفها لغيره وان
كان سكان الدنيا كذلك لعماهم عما هنالك (حم طب حب لك هب عن ابن عباس قال دخل عمر
على رسول الله عليه السلام هو) تأم (على حصير وقد اثر في جنبه فقال يا رسول الله لو اتخذت
فراشا) لينا (اوثر من هذا قال فذكره) ورواه في الجامع عن ابن مسعود مرفوعا قال دخلت على

النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم على حصير قد اتر في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك قلت
كسرى وقصر على الخمر والديباح وانت نائم على هذا الحصير فذكره قال الهيثمي رجال
احمد رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة وقال ك على سر طخ واقره الذهبي
مالا لنفساء والنفس لغة ولادة المرأة وسرعادم يخرج عقب ولد او اكثره ولو متقطعا
عضوا عضوا لاقله فتوضأت ان قدرت او تائم وتومي بصلاتها وحكمه كالحيص في كل
شيء الا في سبعة مواضع وهي البلوغ والاستبراء والعدة وانه لاحد لاقله وان اكثره اربعون
وانه يقطع التمتع في صوم الكفارة وانه لا يحصل به الفصل بين طلاق السنة والبدعة
(عندي شفاء) اشار بالظرفى الى انه قبل الوحي فيه وانه مستند الى اجتهاده عليه السلام
(مثل الرطب) على وزن صر دمرة فضجة واحدة رطبة وجمعه ارطاب يقال كثر رطب النخل
ورطبه وارطابه واما الرطب وارطب بالضم والضمين فكلا رطب وبستان وخضر وات
وشجر خضر فالرطب شفاء مطلقا خصوصا للحامل لقوله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا فكلنى واسرى وقرى عينا والمعنى هزى اليك اى حركى جذع
النخلة قال الفراء العرب تقول هزه وهزبه وذلك ان الوقت كان شتاء وان النخلة كانت
يابسة واختلفوا فى انه هل اثمر الرطب وهو على حاله او تغير وهل اثمر مع الرطب غيره
والظاهر يقتضى انه صار نخلة لقوله وانه ما اثمر الا الرطب كما فى الرازى (ولا للمريض مثل
العسل) قال الله تعالى فيه شفاء للناس وسبق الشفاء فى ثلاثة (ابو الشيخ وانو نعيم عن ابى
هريرة) مر اطعموا ما من احد وهو تحت نكرة يفيد العموم (يلى امر عشرة)
وفى رواية يؤمر على عشرة اى يجعل اميرا عليها (خافوق ذلك) وفى رواية فصاعدا
(الاياتى يوم القيمة مغلوله يده الى عنقه يفكه عدله) اى يفرقه ويخلصه عدالته على امر عشرة
خافوقها (او يوثقه ائمة) اى يغلوله ويربطه ائمة وطله وتقصيره على من يليهم وفى رواية الاجاء
يوم القيمة فى الاصفاد والاغلال حتى يفكه - دله او يوثقه جور وكتب عمر بن عبدالعزيز الى
بعض عماله اما بعد فقد امكنك القدرة من ظلم العباد فاذا هممت بظلم احدا فذكر قدرة الله
عليك واعلم انك لاتأتى الناس شيئا الا كان زائلا عنهم باقيا عليك والله اخذ للمظلوم
من الظالم والسلام ويأتى فى الاستعمال بحشه (ابو سعيد فى القضاة عن ابى امامة) ورواه
عن ابى هريرة بلفظ ما من احد يؤمر على عشرة فصاعدا (الاجاء يوم القيمة فى الاصفاد
والاغلال وقال ك صحيح واقره عليه الذهبي ما من احد ك امر (يكون عليه دين) للعباد
بأمل) اى يريد (اداء الاك ان معه من الله عون) ونصرة ومدد اى اعانة فى الدنيا وارضى

خصمه في العقبى وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مر فوعا من اخذ اموال الناس يريد اداها ادى الله عنه ومن اخذ يريد اتلافها اتلفه الله اى من استقرض احتياجا وهو يقصد اداؤها ويجهد فيه اعانه الله في الدنيا والاخرة ومن استقرض من غير احتياج ولم يقصد اداها اتلفه الله ولم يعنه ولم يوسع رزقه بل يتلف ماله لانه قصد اتلاف مال مسلم وانما قال اتلفه لان اتلاف المال كاتلاف النفس اول زيادة زجره فان معنى اتلافه اهلاكه (عب عن ميمونة وفيه راويان لم يسميا) يأتى من اخذ ومن اذان بحث مامان احد كامر (يكون في قوم) من هذه الامة (يعمل فيهم بالمعاصي) اى وهم ممن لم يعمل بها بل يعمل احدها وعلى هذا يكون الفعلان مبنيين للفاعل والضميران لاحد ويحتمل ان يكون يعمل مبنيا للمفعول اى وهو ممن لم يعمل بل يعمل غيره (يقدر) صفة قوم (على ان يغيروا) من التغيير اى يمنعوا (عليه) الضمير راجع لاحد على تقدير الاول ولغيره على الثانى (الاصابهم الله بعقاب قبل ان يموتوا) لان من لم يعمل اذا كانوا اكثر ممن يعمل كانوا قادرين على تغيير المنكر غالباً تركهم له رضى بالحرمات وعمومها واذا اكثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح فلينجز الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم قال الغزالي قالت عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا اعمالهم اعمال الانبياء قبل ان يارسول الله كيف قال لم يكونوا يعصوا الله ولكن لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر قال الغزالي فكل من شاهد منكرا ولم ينكره فهو سريك فيه فاستمع سريك المغتاب ويحجرى هذا فى جميع المعاصي فى مجالسة من يلبس الديباج ويختتم بذهب ويجلس على حرير وجلوس فى دار او حمام على حيطانها صورا وفيها اوانى من ذهب او فضة وجلوس فى مسجد يسيء الصلوة فيه فلا يتون الركوع والسجود او يجلس وعظ يحجرى فيه ذكر بدعه ويجلس منساطرة او مجدلة يحجرى فيه الايذاء والفحش (ان البحار عن جرير) ورواه حم ده حب عن جرير بلفظ مامن قوم يعمل بهم بالمعاصي هم اعزوا اكثر ممن يعملهم لم يغيروه الا عنهم الله منه بعقاب مامن احد كامر (يدعوا بدعاء الاثم الله ما سأل) قال الكرمانى هو استثناء من اعم الصفات اى ما احديدهم كانوا بصفة الاثم الى آخره (او كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم او قذية رحمة) فكل داع يستجاب له اكن تنوع الاجابة فتارة تقبوعين مادعى به وتارة يعوضه بحسب ما تقتضيه مصلحته وحاله فاشار به الى ان من رحمة الله بعبده ان يدعو بامر دنوى فلا يستجاب له بل يعوضه خيرا منه من صرف سوء عنه او ادخار ذلك فى الاخرة

٤ بل عمل بها غيره
مستخفم
٦ واتقوا فتنة
لا تصيب الدين
ظلموا منكم ماسة
الاية

او مغفرة ذنبه وفيه تنبيه على سرف الدعاء وعظم فائدته اعطى العبد المسؤول او منع
وكفى بالدعاء سرفاته تعالى جعل قلبه بارغبة اليه ولسانه بالشاء عليه وجوارحه بالشغل
بين يديه دلو اعطى الملك كله كان ما اعطى من الدعاء اكثر فذل على ان الداعي محاب
لا محالة كما تقرر (حمت) في السعوات وكذا الحاكم (عن جابر) بن عبد الله حسن ^١ ما من
احد ^٢ كامر (يجي) من الاحياء (ارضا) وفي رواية ارضامية بالتشديد قال العراقي
لا التخفيف لانه اذا خفف حذف منه ثاء لانيث والميبة والموات ارض لم تعمر قط ولا هي
حريم لمعور قال القاضي الارض المينة الخراب التي لا عمارة بها واحياؤها عمارتها شهت
عمارة الارض سحابة الابدان وتعطلها وخلوها عن العمارة بفقد الحياء وزوالها عنها
(في شرب منها كبدة) بالفتح وكسر الباء (حري) بالفتح والتشديد كعطشي لفظا ومعنى
وهو مؤنث حرا كعطشان فهو حران اي عطشان وهم حران اي عطاش يقال حر
الرجل اذا عطش (او يصيب منها عافية) وجعلها عوا في والعا في كل طالب رزق
من انسان او بهيمة او طير (الكتب الله لها اجرا) قال القاضي ترتب الملك على مجرد
الاحياء واثباته لمن احيا على العموم دليل على ان مجرد الاحياء كاف في التملك ولا يشترط
فيه اذن السلطان وقال ابو حنيفة لا بد فيه منه وفي حديث حماد بن عمار
من احيا ارضامية فله فيها اجر وما اكلت العافية منها فهو له صدقة استدل به ابن حبان
على ان الذمي لا يملك الموت لان الاجر ليس الا للمسلم وتعمقه الطبري بان الكافر
يتصايق ويجازى به في الدنيا قال ابن حجر الاول اقرب للصواب وهو قصة الخبر
اطلاق الاجراما يراد به الاخرى (كر عن ام سلمة) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
وكذا طس عنها قال الهيثمي فيه موسى بن يعقوب الريلي وفيه ابن ميمون وابن حبان
وضعفه المديني وقال السيوطي حسن ^٣ ما من احد ^٤ كامر (يموت الاندم) قالوا
وما دامت يارسول الله قال (ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازدا) اي خيرا من عمله
(وان كل مسيئنا ندم ان لا يكون نزع) اي اقلع عن الذنوب ورع اعننا العمراد هولا
قيمة له ولا عوض عنه ومن ثمة قال احمد بن حنبل الدنيا دار عمل والاخرة دار جزاء فمن
لم يعمل هناك وقال ابن هبيرة كل يوم عاشه لمؤمن غنمة فايك والتهان وفيه فتقدم المعاد
بغير زاد قال الكسافي الندم صرب من الغم وهو ان تقيم على ما وقع منك غنى انه لم يقع
وهو غم يصحب الانسان صحبة لهاد وام ولزم لانه لما تذكر المستند عليه راجعه من الندم
وهو الرام الشيء ودوام صحبته ومن مقلوباته ادمن الامر ادامته ومدن بالمكان اقام ومنه

٤ جدير نسجهم
٧ ادمن الامر
ادامة

المدنية (ابن المبارك حل في الزهد عن ابي هريرة) ضعفه المنذرى (ما من احد)
 كامر (يدان) فهو افتعال من الدين اصله يدتين قلبت التاء الاوالية الفا (ديننا يعلم الله
 منه انه) اى المديون الذى يتخذ ديننا (يريد قضاءه) عند تمكنه ويسره (الاداء) الله عنه
 في الدنيا بان هيا اسبابه ويسر عليه وفيه عظيم شأن الدين وارضاء صاحبه في الدارين لازم
 وفي حديث المشكاة عن سلمة بن الاكوع قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا اتى بجنزة فقالوا صل عليها فقال هل عليه دين قالوا لا فصلى عليه ثم اتى بجنزة اخرى
 فقال هل عليه دين قبل نعم قال فهل ترك شيئا قالوا ثلاثة دنائير فصلى عليها ثم اتى بالثالثة
 فقال هل عليه دين قالوا ثلاثة دنائير قال هل ترك شيئا اى يني دينه قالوا لا قال صلوا
 على صاحبكم قال ابو قتادة صل عليه يا رسول الله وعلى دينه وفي شرح السنة في الحديث
 دليل على جواز الضمان على الميت سواء ترك وفاء او لم يترك وهو قول اكثر اهل العلم وبه
 قال الشافعى وقال ابو حنيفة لا يصح الضمان من حيث لم يخلف وفاء وبالتفاق لو ضمن
 عن حر معسر ثم مات من عليه دين كان الضمان بحاله فلما لم ينف موات المعسر دوام
 الضمان لايضا في ابتداءه قال الطيبي والتمسك بالحديث اولى من هذا القياس وقال بعض
 علمائنا تمسك به ابو يوسف ومحمد ومالك والشافعى واحد في انه يصح الكفالة عن ميت
 يترك مالا وعليه دين فانه لو لم تصح لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو حنيفة
 لا تصح الكفالة عن ميت مفلس لان الكفالة عن الميت المفلس كفالة عن دين ساقط
 والكفالة بالدين الساقط باطلة (حم ن ح ب عن ميمونة) وفي شرح المشكاة بحث عظيم
 (ما من احد) كامر (ترك صفراء ولا بيضاء) كلاهما على وزن جرء والمراد الدنانير
 والدرهم او اعم ولذا قال (من ذهب ولا فضة) كما قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب
 والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الضمير للكنز والذال عليها يكنزون
 اوللا موال فان الحكم عام وتخصيصها بالذكور لانها قاتنون التمول والفضة لانها اقرب
 ويدل على ان حكم الذهب كذلك بطريق الاولى (الاجعل الله صفائح) جمع صفيحة
 وهى جانب الشيء واللوح والطح الشيء وناحيته وصفائح الباب الواحه (ثم كوى به) مبنى
 للمفعول (من قرنه الى قدمه) كما قال الله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها
 جباههم وجنوبهم وظهورهم لانها مجوفة فتسرع الحرارة اليها او الكى في الوجه اشنع
 واسهر وفي الظاهر والجنب اوجع وآلم وقيل لان جمعهم وامساكهم كان لطلب الوجاهة بالغنى
 والتشم بالمطاعم الشهية والملابس البهيمة وقيل صاحب الكثرة اذا رأى الفقير قبض جبهته

وروى وجهه وظهره واعرض عنه كشحه وقيل لانه لا يوضع دينار على دينار ولكن يوسع جلده
 حتى يوضع كل درهم في موضع على حدة وروى ابن ابي حاتم مر فوعا من رجل يموت وعنده
 احمر او ابيض الا جعل الله بكل صفحة من نار تكوى قدمه الى ذقنه (حل عن ثوبان)
 سبق ايما ذهب **﴿ما من احد﴾** كما مر (من الناس اعظم اجرا من وزير صالح) قال الله تعالى
 ان الله يحب المقسطين اي العادلين ضد القاسطين وقال واما القاسطون فكانوا لجهنم
 حطباً اي الجائر ونوفي حديث المشكاة عن عايشة مر فوعا اذا اراد الله بالايم خير اجعل له
 وزير صدق الحديث قال في النهاية الوزير الذي يوازر الامير فحمل عنه ما يحمل من الاقبال يعني
 انه مأخوذ من الوزر وهو الحمل والثقل ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها اي انقضى
 امرها وخفت اقبالها فلم يبق قتال لكن اكثر ما يطلق الحديث وغيره على الذنب والاثم
 ومنه قوله تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم فيمكن ان الوزير سمي وزير لانه يتحمل
 وزر الامير في امور كثيرة (مع امام امره بذات الله عز وجل فيطيعه) وفي المشكاة عن عمرو بن
 العاصي ان المقسطين على منابر من نور عن عيينة الرحمان وكنيتا به عيينة الذين يعدلون في
 حكمهم واهليهم وما ولوا بقبح الواو وضم اللام المحففة اي وما كانت لهم عليهم ولاية من
 النظر الى اليتيم او وقف او حسبة ونحو ذلك وروى بضم الواو وتشديد اللام اي ما
 جعلوا والين عليه وهو يستوجب جميع ما يتولى امر من الامور فيدخل فيه ايضا قال الاشرف
 فالرجل يعدل مع نفسه بان لا يضيع وقته في غير ما امر الله به بل يمثل او امر الله ويتزجر
 على نواهيه على الدوام كما هو دأب اولياء الكرام او غالباً كما هو ديدان المؤمنين الصالحين
 قال الطيبي قسم الله تعالى عباده المصطفين من امة محمد عليه السلام ثلاثة اقسام ظالم
 ومقتصد وسابق والمقتصد من عدل ولم يجاوز الى حد الظلم عن نفسه ولم يترق الى مرتبة
 السابق الذي جمع بين العدل والاحسان (ض خط عن عايشة) مر اذا اراد الله بالايم
 خيراً **﴿ما من احد﴾** كما مر (افضل منزلة) وقدر او درجة ورتبة (من امام ان قال صدق)
 بتخفيف الدال اي صار صادقاً (وان حكم عدل) وفي الطحاوي حقيقة العدالة ملكة
 تحمله على ملازمة التقوى والمروءة والشرط اذ انها ترك الكبر والاصرار على الصغار
 وما يخل بالمروءة (وان استرحم) مبنى للمفعول (رحم) مبنى للفاعل اي كل من استرحم وطلب
 لترحم والامان والغوث والمدد يرحم بهم فالاطاعة له واجب وان يمنع بعض حقنا وفي حديث
 لمشكاة عن وائل بن حجر قال سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 اي الله ارايت ان قامت علينا امراء يسئلونا حقهم ويمنعونا حقنا فانا امرنا قال اسمعوا

واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم وكان هذا مقتبس من قوله تعالى ول اطيعوا الله
واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على
الرسول الا البلاغ المبين وحاصله يجب على كل احد ما كلف به ولم يتعد حدوده قال الطيبي
قدم الجار والمجرور على عامله للاختصاص اى ليس على الامراء الا ما حمله الله وكلفه
عليهم من العدل والتسوية فاذا لم يقيموا بذلك فعليهم الوزر والوبال وما انتم عليكم ما كلفتم
به من السمع والطاعة واذا الحقوق فاذا اقمتم بما عليكم فالله تعالى بتفضل عليكم ويشيكم
(بضرب النجار عن انس) سبق ان في الجنة لقصرا مامن احدكم كامر (يحدث
اذم اوله وكسر الدال اى يظهر) في هذه الامة الاجابة (حدثنا) بمقتضى اى امر احاد الله
في النهاية في حديث المدة من احدث فيها حدثا راوى محدثا قال احدث الامر الحادث
المذكور الذى ليس بمعاد ولا معروف في السنة والمحدث يروى بكسر الدال وقمها على الفاعل
والمفعول ومعنى الكسر من نصر جانيا وآواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه
والفتح هو الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء فيه الرضاء به والصبر فانه اذا رضى
بالبدعة واقر فاعلمها ولم ينكرها عليه فقد آواه ومنه الحديث اياكم ومحدثات الامور جمع
محدثه بالفتح وهى ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سنة ولا اجماع (لم يكن فيوت) اى
لم يشهد له اصل من اصول الشريعة ولم يدخل تحت بعض قوانينها فلم تمت (حتى يصير
لك) اى وباله (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير مسلمة
من سبس وثقه ابن حبان مامن احدكم كامر (يدخله الله الجنة الا زوجه ثنتين وسبعين
لى جة) اى جعلهن زوجات له وقيل قرنه بهن من غير عقد تزويج (ثنتين من الحور
العين وسبعين من ميراثه من اهل النار) قال هشام احدر واته يعنى رجالا دخلوا النار
فورث اهل الجنة نسأهم كما ورثت امرأة فرعون واخذ منه ان الله اعد لكل واحد
الة الخلق زوجتين فن حرم ذلك بدخوله النار من اهلها ووزعت زوجاتهم على
اهل الجنة كما توزع المنازل التى اعدت فى الجنة لمن دخل النار من اهلها كما يوضحه
خبر مامن احد الاوله منزلا ومنزلا ٤ فى الجنة ومنزلا ٦ فى النار فاذا مات ودخل النار ورث
اهل الجنة منزلتهم فذلك قوله اولئك هم الوارثون وظاهره استواء اهل الجنة فى هذا العدد
من الزوجات اثنتين منهم بطريق الاصاله وسبعين بطريق الوراثه عن اهل النار فيستنبط
منه ان نسبة رجال اهل الجنة الى رجال اهل النار كنسبة سدس سدسهم وهو نسبة
الاثنتين الى جملة اثنتين وسبعين لان سدسها اثني عشر وظاهره ايضا ان هذه الزوجات

٤ منزل نسخته

٦ منزل نسخته

كلهم من الحور لان الثنتين اللتين لكل واحد بطريق الاصاله منهن فاللاتي بطريق الارث كذلك فهي غير الزوجات من الانس وقد جاء مصرحاً به في خبر احمد ان ادنى اهل الجنة منزلة من له سبع درجات وهو على السادسة وتوى السابعة الى ان قال وله من الحور العين اثنتان وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وقضية هذا الخبر استواء اهل الجنة في ذلك وانه لا يزداد على هذا العدد ولو للبعض بخبر الترمذي ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة واجيب بحمل ذلك على الامنيات وذاعلى الحور وقال ابن حجر ما ذكر من العدد قد ورد في اخبار اقل منه واكثر واكثر ما وقفت عليه ما أخرجه ابو الشيخ في العظمة والبيهقي عن ابي اوفى مرفوعاً ان الرجل من اهل الجنة ليترزوج خمسمائة حور وانه ليفضى الى اربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب وفيه راو ولم يسم وفي الطبراني ان الرجل من اهل الجنة ليفضى الى مائة عذراء قال ابن القيم ليس في الاخبار الصحيحة زيادة على زوجتين سوى ما في حديث ابي موسى ان في الجنة الحيمة الى آخره واستدل ابو هريرة بهذا الحديث ونحوه على ان النساء في الجنة اكثر من الرجال كما أخرجه مسلم وغيره (ما منهن واحدة الا ولها قبل سهي) فعيل اى مشتبه (وله ذكر لا ينثى) اى لا يموج ولا يفتل الثنى بالفتح والسكون القتل يقال ثنى الثنى يثنى ثنيا اذا ارد بعضه على بعض الثنى والانشاء والاثنياء على وزن اعشيشاب القتل يقال ثنى الثنى واثنى واثنوني واثنى اذا انعطف والمعنى لا ينكسر ولا يغير وان توالى جماعه ولا تكثرفان قيل فائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهو مستغنى عنه في الجنة قلنا ما كح الجنة وسائر احوالها انما تشارك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات لافى تمام حقيقتها حتى يستلزم جميع ما يلزمها ويفيد عين فائدتها (عن ابي امامة) الباهلي قال الدميري تفرد به ابن ماجة وفيه خالد بن يزيد وهاء ابن معين مرة وقال لاه في اخرى ﴿ ما من احد ﴾ كما مر (يكون على سى من امور هذه الامة) الاجابة (ولا يعدل) بالفتح وكسر الدال (فيهم الا كبه الله) تعالى (في النار) اى صرعه والقاه فيها على وجهه وهذا وعيد شديد يفيد ان جور القاضى وغيره كبيرة قال الذهبي واذا اجتمع في القاضى قلة علم وسوء قصد واخلاق زعرة فقد تمت خسارته ولزمه عزله نفسه لخلص من النار (ك) في الاحكام (عن معقل بن سنان) الاشجعي وفي الاكثر معقل بن يسار شهد الفتح حاملاً لواء قومه يوم الحرة صبرا قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص وقال في الكبار اسناده قوى ﴿ ما من احد ﴾ كما مر (يموت سقطاً) الولد الضايغ وفي نهاية ابن الاثير

السقط بالفتح والكسر والضم والكسر أكثرها الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه ومنه الحديث يحشر ما بين السقط إلى الشيخ الفاني مرذا جردا مكحلين (ولاهما) بالتحريك كبر السن وضعف القوى وفي النهاية إن الله لم يضع داء إلا ووضع له دواء إلا الهرم الكبر وقد هرم يهرم فهو هرم جعل الله الهرم داء تشبيها به لأن الموت يتعقبه كالادواء ومنه الحديث تركت العشاء ماهرة أي مظنة للهرم (وأما الناس فيما بين ذلك) يعني من أول الولادة والشباب إلى آخر العمر والشيخوخة (الابعث) مبنى للمفعول (ابن ثلاثين سنة) ويأتي حديث طب يحشر ما بين السقط إلى الشيخ الفاني أبناء ثلاث وثلاثين في خلق آدم وحسن يوسف وخلق أيوب مكحلين ذوى فاني (فمن كان من أهل الجنة كان على مسحة آدم) المسحة بالفتح الذراع والمقدار (وبوردة يوسف وقلب أيوب) فكل من يدخل الجنة من نبي آدم على صورة آدم أي على صفته في الحسن والجمال والطول وطوله ستون ذراعا وعند أحمد كان آدم ستين ذراعا في سبعة أذرع عرضا وفي حديث حم نخم عن أبي هريرة خلق الله آدم على صورته أي على صورة آدم التي كان عليها من مبتداء فطرته إلى موته لم يتفاوت قامته ولم يتغير هيئته وطوله ستون ذراعا بذراع نفسه والذراع المتعارف ولم ينتقل أطوارا كذريته وقيل الضمير في صورته لله وتمسك قائله بما في بعض طرقه على صورة الرحمان والمراد بالصورة الصفة والمعنى إن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء (ومن كان من أهل النار عظموا) بضم عينه (وفخموا) كذلك (كالجبال) سبق إن عظم جلد الكافر وأهل النار وضرسه بحته (طب عن المقداد بن معدى كرب) ويأتي يحشر ما من أحد كما مر (يقتل عصفورا) بضم أوله ونبه بالعصفور لصغره على ما فوقه والحق به تزه المترفين بالاصطياد لا للأكل أو الحاجة وفي رواية خافوقها وهو يحتمل لكونه فوقها في الخفارة والصغرة فوقها في الجنة والعظم وفي حديث طب عن ابن عمرو بن العاص ما من دابة طأرت ولا غيره يقتل بغير حق الاستيغاصه يوم القيمة أي يخاصم قائله ويقصص له منه (الاعجب) أي صاح قال عجب لرجل عجا وعجبا إذا صاح ورفع صوته ومنه الحديث أفضل الحج العجب والعجب (يوم القيمة يقول يارب هذا قتلتني عبثا فلا هو) لنافية وهو مبتداء (انتفع بقتلي) جعلته خبره (ولاهو) كذلك مبتداء (تركتني) خبره (فاعيش) بالنصب مضارع متكلم أي إن ارتع أو بالرفع كذلك أي فاحي (في أرضك) وفي حديث حم عن ابن عمرو بن العاصي بسند حسن من قتل عصفورا بغير حقه سأل عنه يوم القيمة وهكذا رواه السيوطي وتماه عند

مخزجه احمد وغيره قيل وما حقها يا رسول الله قال ان تذبحه فتأكله ولا تقطع رأسه فترمي وفي
 رواية للقضاعي وغيره من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيمة وله صراخ تحت العرش يقول يا رب
 سل هذا فيم قتلتني من غير منفعة قال البغوي فيه كراهة ذبح الحيوان لغير الاكل قال الخطابي
 وفي معناه ما جرت به العادة من ذبح الحيوان عند فودم الملوك والرؤساء وعند حدوث نعمة
 وغير ذلك من الامور (طب عن عمرو بن يزيد عن ابيه) وقد كان رواه المتعددة * مامن
 احد * كامر (يسمع بي) اي برسا لتي ونبوتى (من هذه الامة) الدعوة (ولا يهودى
 ولا نصرانى) انى رسول الله (فلا يؤمن بي الا دخل النار) خالدا مخلدا فيها وفي حديث طب
 عن يعلى بن مرة مامن شئ الا يعلم انى رسول الله الا كفرة الجن والانس وفي رواية الا كفرة
 اوفسقة الجن والانس كما في قوله تعالى انى رسول الله اليكم جميعا وقوله انزل الفرقان
 على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس (ك عن ابن
 عباس) مر المؤمن اذا شهد بحث * مامن احد * كامر (الا وعلى بانه ملكا فاذا خرج)
 من بابه كل يوم (قالا اعد) بالضم من الغد وهو الروح قبل الروال (علما ومنعلا) مر العالم
 والمتعلم سريكان في الاجر (ولا تكن الثالث) وعن عبد الله بن عمر قال خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذات يوم من بعض حجره فدخل المسجد فمخلفين احدهما يقرؤن
 القرآن والاخرى يتعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل على خير هؤلاء يقرؤن
 القرآن ويدعون الله تعالى فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم هؤلاء يتعلمون ويعلمون وانما
 بعثت معلما فجلس معهم رواء ان ماجة وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن
 خارج خرج من بيته في طلب العلم الا وضعت له الملائكة اجنتها رضى بما يصنع وفيه عن ابى
 هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما يعلمه
 اخاه المسلم (حل وابونعيم عن ابى هريرة) مر العلم والعلماء بحث * مامن احد * كامر
 (يموت الا ووزن) له يوم القيمة والميزان عبارة عما يعرفه فاذا راي الاعمال على ان له كفتان
 ولسان والعقل قاصر عن ادراك كيفية فاستحيل كيفية يجب تأويله عند المعتزلة لا عند
 اهل السنة كسئلة الرؤية بخلاف ما يستحيل ذاته حيث يجب تأويله اتفاقا كسئلة الجهة
 والجسمية وانكره المعتزلة ذاهبين الى ان المراد بالوزن في الآية هو العدل ذكره بلفظ الجمع
 قال الله تعالى فاما من ثقلت موازينه الاية والا فالمشهور ان الميزان واحد اجيب بان الجمع
 للتعظيم وقيل لكل مكلف ميزان وقيل الظاهر ان نعت تعدده بالنظر الى الامخاص وان
 اتحد ذاته (قوله وعمله فان كان قوله اوزن من عمله) اي انقل (لم يرفع) ولم يقبل (وان كان عمله)

أوزن من قوله رفع عمله) ويبض وجهه وفيه نتيجة حسن حاله وتبرئه من الرياء والسمعة
والترين والشهرة وقالت المعتزلة الاعمال لا توزن لانها اعراض ان امكن اعادتها لم يكن
وزنها اى لانسلم اولان اعادة الاعمال ممكنة ولئن سلمنا انها ممكنة ولكن لا يمكن وزنها لانها
ليست لها خفة ودثالة لا يكونان الا بماله مقدار ولا مقدار للاعمال ولانها معلومات الله تعالى
فوزنها عبث والجواب انه قد ورد في الحديث ان كتب الاعمال اى الصحائف التي كتبت
الحفظة في الدنيا هي توزن فلا اشكال وروى عن ابن عباس يوزن الحسنات والسيئات
في الميزان فاما المؤمن فيؤتى عمله في احسن صورة فيثقل حسناته على سيئاته واما الكافر
فيؤتى بعمله في اقبح صورة فيثقل سيئاته على حسناته وقيل لا يوزن اعمال الكافر وانما يوزن
الاعمال التي بازائها الحسنات وقيل انه تعالى يخلق في كفة ميزان السعداء ثقله وفي كفة
ميزان الاشقياء خفة وهي علامة للسعادة والشقاوة وقيل يجعل الحسنات اجزاء اما لطيفة
نورانية والسيئات اجساما قبيحة ظلمانية (الدليل على عن اى هريرة) مر الموازين ﴿ مامن
احد ﴾ كما مر (يوم القيمة غنى ولا فقير) يعني موسرا في دار الدنيا او معسرا (الاولاد)
بالثنية اى يودان ويحبان (انما كان اوتي من الدنيا قوتا) وعن قتادة بن النعمان مر فوعا اذا
احب الله عبدا حياه الدنيا كما يظل احدكم يحمى سفيه الماء اى جاءه من المال والمنصب
وما يضر دينه وعن محمود بن لبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنان يكرههما ابن
ادم يكره الموت والموت خير للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب (حرمه
حل وعبد بن حديد عن انس وقال ابن الجوزى موضوع فافطر) ورواه الخطيب عن ابن مسعود
بلفظ مامن احد الا وهو يتنى يوم القيمة انه كان يأكل في الدنيا قوتا ﴿ مامن احد ﴾ كما مر
(من اصحابي) والاضافة بالياء المتكلم للتشريف (يموت بارض) في حال الحضر والسفر
في البلد والقرى (الابعث) مبنى للمفعول (قائدا) اى بعث ذلك الشخص من اصحابي
قائدا لاهل تلك الارض الى الجنة (ونورا لهم يوم القيمة) يسعى بين ايديهم فيمشون في
ضوئه واطلاقه شامل للذكر والانثى ولن عرف به يطول الصحبة له والملازمة وغيره
وهذا قد عده بعضهم من خصائصه (تمام ض ت حسن غريب عن عبد الله بن
بريدة عن ابيه) قالت وارساله اصح ﴿ مامن آدمي ﴾ من زائدة كما سبق وهي هنا تفيد عموم
النهى وتحسين دخول ما على التكرار (الافى رأسه حكمة) بالفتحات قال في النهاية الحكمة
حديدة في اللجام تكون على انف الفرس وحنته تمنعه من مخالفة رايه ولما كانت
الحكمة تأخذ بقم الدابة وكان الخنك متصلا بالرأس جعلها تمنع من هي في رأسه كما تمنع

الحكمة الدابة (يبدملك) مؤكل به (فاذا تواضع) الحق والخلق (قيل للملك) من قبل الله تعالى (ارفع حكمته) اى قدره ومنزله يقال على الحكمة ورفعها كناية عن الاعزاز (واذا تكبر قيل للملك ضع) بالفتح امر من وضع يضع (حكمته) كناية عن اذلاله فان من صفة الذليل تنكيس رأسه فثمره التكبر فى الدنيا الذلة بين عباد الله وفى الآخرة نار الايثار وهى عصاة اهل النار كما جاء فى بعض الاخبار (طب عن ابن عباس) والبراز عن ابي هريرة وهو حسن كما قال المنذرى والهيثمى اسنادهما حسن لكن قال ابن الحوزى اسناده غير صحيح **وامن آدمى** **كامر** (الوفى رأسه سلسلتان سلسلة) وهى ما يربط به الشئ من الحديد وجمعها سلاسل ومنه حديث ابن عمر وفى الارض الخامسة حبات كسلاسل الرمل هورمل ينقعد بعضه على بعض ممتدا (فى السماء السابعة) اى صاعدة عالية ههنا (وسلسلة فى الارض السابعة) اى نازلة ساقطة ههنا (فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة الى السماء السابعة) واذا تجبر وضعه الله بالسلسلة الى الارض السابعة (وفى حديث طب حل عن سلمان مامن عبد يردان ترتفع فى الدنيا درجة فارتفع الاوضاعه الله فى الآخرة درجة اكبر منها واطول ثم قرأ وللآخرة اكبر درجات واكبر تفصيلا ويحتمل ان يكون المراد بالسلسلة على حقيقته او يكون المراد كناية عن الترقى والتسفل او يكون عبارة عن الكتاب ودفاتر الاعمال كما قال تعالى ان كتاب الارار لى عليين وان كتاب الفجار لى جحيم او يكون المراد الصيت والشهرة والذكر الجميل فيستغفرله اهلها ويعاملونه بانواع المهابة وصنوف الخلافة وينظرون اليه بعين الود فيكون الوضع باضداد ذلك كما فى حديث البراز عن ابي هريرة مامن عبد الاوله صيت فى السماء فان كان صيته فى السماء حسنا وضع فى الارض وان كان صيته فى السماء سيئا وضع فى الارض وقيل صل ذلك بحبة الله للعباد وعدمها فى احب الله احبه اهل مملكته ومن ابغضه الله ابغضه اهل مملكته ويؤخذ من ذلك ان محبة قلوب العباد علامة محبة الله والعكس بالعكس (الخراطى والحسن بن سفيان وابن لال والدبلى عن ابن عباس) وسبق فى اذا مات نوع ابحت **وامن** **امام** **اووال** الى امور الناس شيئا وفى رواية مامن امام ولاوال (يعلق بابه دون ذوى الحاجة والخلة) بالفتح والتشديد وهى الفقر والحاجة والطريق فى الارض ذات الرمال (والمسكنة) اى تمنعهم من الولوج عليه وعرض احوالهم اليه ويرفع عن اسماع كلامهم (الاغلق الله ابواب السماء دون خته وحاجته ومسكنته) يعنى منعه بما يفتغيه وجب دعاؤه عن الصعود جراء وفا قال ابن حجر فيه وعيد شديد لمن كان حاكما بين الناس فاحتجب لغير عذر لما فيه من

تأخير إيصال الحقوق أو تضييعها والفرق بين الحاجة والخلة والفقرا الحاجة ما يهتم به
الإنسان وإن لم يبلغ حد الضرورة بحيث لولم يحصل لاختل أمره والخلة ما كان كذلك
مأخوذ من الخلل لكن ربما لم يبلغ حد الإصرار لا بحيث لو فقد لا تمتنع التعيش والفقير
هو الاضطراب إلى ما يمكن التعيش دونه مأخوذ من الفقار كأنه كسر فقاره ولذلك فسر
الفقير بأنه الذي لا شيء له ذكره القاصي (حمت) في الأحكام (غريب عن عمرو بن مرة)
بضم الميم ضد الخلة الجهنى له صحبة مات زمن عبد الملك (ع بلفظ ما من أمير ولا وال) ورواه
عنه أيضا الحاكم وقال صحيح الإسناد وأقره ومن ثم قال السيوطي حسن (ما من أمر
مسلم) أي حرم مكلف خص به لأن المرأة ملازمة بيت زوجها والعبد بخدمة سيده (يعود
مسلم) من العيادة فاصلها عوادة فقلت الواو ياء لكسر ما قبلها ويقال عدت المريض
اعوده عيادة إذا زارته وسألت عن حاله (الا نعت) من الاعتعال (الله سبعين الف ملك
يصلون عليه في أي ساعات النهار كان) ذلك العيادة (حتى يمسي وإي ساعات الليل كان)
ذلك العيادة (حتى يصبح) وفي حديث خ عن أبي موسى مرفوعا طعموا الجايع وعودوا
المريض أي في كل مرض وفي كل زمن من غير تقييد بوقت وعند أبي داود وصححه الحاكم
من حديث زيد بن أرقم قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني وحينئذ
فاستثناء بعضهم من العموم عيادة الأرمد معلل بأن العاد يرى ما لا يراه الأرمد تعقب بأنه
قد يتأذى من ذلك في بقية الأمراض كالمغنى عليه والاستدلال بالمنع بحديث البيهقي والطبراني
مرفوعا ثلاثة ليس لهم عيادة العين والدمل والضرس ضعيف لأن البيهقي صحيح أنه موقوف
على يحيى بن ابن كثير وجزم الغرالي في الإحساء بأن المريض لا يعاد إلا بعد ثلاث تعقب بأن
الحديث ضعيف جدا لأنه تفرد مسلمة بن علي وهو متروك وسئل عنه أبو حاتم فقال حديث
باطل لكن الحديث شاهد عند طس عن أبي هريرة وفيه راو متروك أيضا وقال السخاوي له
طرق أخرى بجموعها يقوى وإلهذا أخذ به النعمان بن أبي عياش الزرقى أحد التابعين من
فضلاء أبناء الصحابة فقال عيادة المريض بعد ثلاث والأعشى ولفظه كنا نتعقد في المجلس
فاذا فقدنا الرجل ثلاثة أيام سئلنا عنه فإن كان مريضاً عدا به وهذا يشعر بعدم انفراد
وليس في صريح الأحاديث ما يخالفه ومن أداها العيادة عدم تطويل الجلوس فربما يشق
على المريض أو على أهله (حب عن علي) مر أن الله يوكل ويأتى ما من مسلم (ما من أمر
مسلم) كما مر (يقي) بفتح القاف مبنى للفاعل أي يتحجب (لقره شعيراً) أو يحويه بما يأكله
الخليل (ثم يعلقه عليه) بيده (الا كتب له بكل حبة حسنة) وفي حديث خ عن أبي هريرة

مر فوعا من احتبس فرساقى سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شعبه وروثه وبوله في
 ميرانه يوم القيمة اى ثواب في ميراثه وعند ابن ابي عاصم عن يزيد بن عبدالله
 بن عريب المكي عن ابيه عن جده مرفوعا في الخيل والوالها وارواثها كف
 من مسك الجنة ورواه ابن سعد في الطبقات بلفظ المنفق على الخيل كبا سعيده بالصدقة
 لا يقتضها وابوالها وارواثها عند الله يوم القيمة كذكى المسك وعند ابن ماجة
 من حديث تيمم الدارى مرفوعا من ارتبط فرساقى سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة
 حسنة (حم هب كرطس عن تيمم) الدارى وسببه رواه ابن ابي عاصم عن سرحبيل بن مسلم
 ان روح بن زبناع الحذايمى زار تيمما الدارى فوجده ينقى لفرسه شعرا ثم لعلقه عليه وحوله
 اهله فقال له روح اما كان لك من هؤلاء من يكفك قال تيمم بلى ولكنى سمعت رسول الله
 يقول وذكره ما من امرء مسلم * اى مؤمن موحد فيشمل الانى والخنى (تصبيه مصيبة)
 وفى حديث خ مامن مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة
 ورقها وهو محتمل وجهين فوقها فى العظم ودونها فى الحقارة وعكس ذلك قاله فى الفتح
 كالكوكب (تحزنه فيرجع) اى قال ان الله وانا اليه راجعون (الاقال الله عز وجل لملائكته
 اوجعت قلب عبدى) فاضر فاضطر (فصبر واحتسب) اى اخلص (اجعلوا ثوابه منها الجنة
 وما ذكر مصيبة فرجع الاجدله اجرها) وفى حديث المثارى مامن مسلم تصيبه مصيبة
 فيقول ما امره الله تعالى ان الله وانا اليه راجعون اللهم اجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا
 منها الاخلف الله له خيرا فان قلت نشاهد من يقول هذه الكلمات ولا يعطيه الله خيرا
 مما فاته من الاولاد وغيرهم فكيف يستقيم تيمم الحصر قلت الخيرة لا يلزم ان تكون فى الدنيا
 فن لا يعطيه الله خيرا مما فاته من الدنيا يعطيه فى الآخرة عوضا يكون منه نفعا (قط كرعن
 الرهرى مر سلا) مر اذا اصاب مصيبة * مامن امرء * كما مر (يخذل) بضم الذال
 المعجمة قال الله تعالى وان يخذلكم والخذلان ترك النصر والمعاونة يقال خذله وخذلا
 عنه خذلا وخذلا انا اذا ترك نصرته فى الذل والحقارة (امرأ مسلما) اى لم يحل بينه وبين
 من يظلمه ولا ينصره (فى موطن ينتقض فيه من عرضه) بكسر العين (ويتنك فيه من حرمة)
 بان يتكلم فيه بما لا يحل والحرمة هنا ما لا يحل انها كما قال الجوهرى انتك عرضه بالغ فى شتمه
 (الاخذله الله تعالى فى موطن يجب فيه نصرته) اى فى موضع يكون فيه احوج لنصرته وهو
 يوم القيمة فيخذلان المؤمن حرام شديد التحريم دنيويا كان مثل ان يقدر على دفع عدو ويريد
 البطش به فلا يدفعه او اخرويا كان يقدر على نصحه بنحو وعظه فيترك وما من احد صر مسلما

ينحوما مرفى موطن ينتقض فيه من عرضه ويتهك فيه من حرمة الانصره الله تعالى
 فى موطن محب الانسان فيه نصرته وهو يوم القيمة ومما ورد فى الوعيد على ترك نصرته المظلوم
 ما فى الطبرانى عن ابن عمر مرفوعا ادخل رجل قبره فاتاه ملكاه قالاه اناضار برك ضربة فقال
 على م: تضربانى فضر برك ضربة فامتلأ القبر ناراً فتركا حتى افاق فذهب عنه الرعب فقال
 على م: تضربانى فقال لك صليت صلوة وانت على غير طهور وممرت برجل مظلوم فلم
 تنصره (حم دطب ق ض خ فى تاريخه وابن ابى الدنيا فى الغيبة عن جابر وابى طلحة)
 بن سهل قال المنذرى اختلف فى اسناده قال السهيمى حديث جابر بن سنده حسن (م) ما من
 امرأة (م) مسلة (تخرج فى شهرة من الطيب) وهو شهرة مهيبة فى النساء اذا خرجت من بيته
 كما مر خير طيب الرجال ما طهر ريحه وخفى لونه وخير طيب النساء ما طهر لونه وخفى
 ريحه (فتنظر الرجال اليها الالم تزل فى سخط الله حتى يرجع الى بيتها) قال المناوى وخير
 طيب الرجال اللاتى هم والمناسب لشهاتهم ما طهر ريحه وخفى لونه كالمنك والغنبر
 فاظهر لونه فيه رعوة وزينه لالتىق بالرجولية وخير طيب النساء ما طهر لونه وخفى
 ريحه عن الاجانب كالزعفران ولهذا حرم على الرجال المزعفر قال بغوى قال سعد اراهم
 حملوا قوله وطيب النساء على ما اذا ارادت الخروج اما عند زوجها فتطيب بما شئت
 (طس عن ميمونة بنت سعد) ورواه ت عن ابى هريرة طيب عن انس بسند صحيح بلفظ
 طيب الرجال ما طهر ريحه وخفى لونه وطيب النساء ما طهر لونه وخفى ريحه (م) ما من
 امرأ (م) بحذف التاء (من المسلمين هلك بينهما ولدان او ثلاثة) باثبات التاء على
 ارادة النفس او الامخاص وفى رواية خ ما من الناس مسلم يوفى له ثلاث بحذف التاء
 ليكون المميز محدوفاً فيجوز التذكير والتأنيث وقد اختلف فى مفهوم العدد هل هرجة
 ام لا فعلى قول من يجعله حجة لا يمتنع حصول الثواب والحجاة باقل من ثلاثة بل ولو جعلناه
 حجة فليس نصاً قاطعاً بل دلالة ضعيفة يقدم عليها غيرها عند معارضتها بل قد وقع
 فى بعض طرق الحديث التصريح بالواحد فاخرج الطبرانى فى الاوسط عن جابر بن سمرة
 مرفوعاً من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحسب وجب له الجنة فقالت ام ايمن واثنين
 فقال واثنين فقالت وواحد اسكت ثم قال وواحد وعند الترمذى وقال غريب عن ابن
 مسعود مرفوعاً من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له حصناً حصيناً من النار
 قال ابو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال ابى بن كعب قدمت واحداً قال وواحد لكن قال
 فى النسخ ليس فى ذلك ما يصلح للاحتجاج بل وقع فى رواية نسريك ولم نساها عن الواحد

نعم روى خفي الرقاق عن ابي هريرة مرفوعا بقول الله تعالى ما لعبدى المؤمن عندى جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الاجنة وهذا يدخل فيه الواحد فافوقه وهذا اصح ما ورد فى ذلك وهل يدخل فى ذلك من مات له ولد فاكثرى حالة الكفر ثم اسلم بعد ذلك او لا بدان يكون موتهم فى حالة اسلامه قد يدل للاول حديث اسلمت على ما سلفت من خير لكن جاءت احاديث فيها تقييد ذلك بكونه بالاسلام فالرجوع اليها الاولى فيها حديث ابي ثعلبة الاشجعي قلت يا رسول الله مات لى ولدان فى الاسلام فقال من مات له ولدان فى الاسلام ادخله الله الجنة وحديث عمرو بن عنبسة عند احمد وغيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولد له ثلاثة اولاد فى الاسلام فاتوا قبل ان يبلغوا الحنث ادخله الجنة بفضل رحمة اياهم وهل يدخل اولاد الاولاد سواء كانوا اولاد البنين او اولاد البنات لصدق الاسم عليهم اولاد يدخلون لان اطلاق الاولاد عليهم ليس حقيقة وقد ورد تقييد الاولاد بكونهم من صلبه وهو مخرج اولاد الاولاد فان صح فهو قاطع للنزاع وفى مسند طيب عن عثمان ابن ابي العاص مرفوعا لقد استجن بحنة حصينة من النار رجل سلف بين يديه ثلاثة فى الاسلام (فاحتسبوا) اى اخلاصه (وصبرا) ولم يفزعا ولم يخرقا الجيوب ولم يضر بالصدور والحدود بل رضا بقضاء الله (فيريان النار ايدا) وفى حديث نحب عن انس مرفوعا من احتسب من صلبه ثلاثة دخل الجنة وسلم من حديث ابي هريرة لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فتحسبهم الادخلت الجنة الحديث وفى نحب عن انس من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة الحديث وفى حم وطب عن عقبة بن عامر مرفوعا لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار فالمطلق محمول على المقيد لان الثواب لا يترتب الاعلى النية فلا بد من قيد احتساب لكن فى طب عن ابن مسعود مرفوعا من مات له ولد ذكر او اثني سلم اولم يسلم رضى اولم يرض صبرا ولم يصبر لم يكن له الاجنة لكن استاده ضعيف (ابن سعد عن ابي ذر) الغفارى يأتى مامن امرئين مسلمين ومرا اذا مات ولد مامن امير عشرة (اي فافوقها كما تدل له الرواية المارة (الا وهو يؤتى يوم القيمة) للحساب (مغلولا) حال (يده الى عنقه) بضمين اى حال كونه يده مشدودة الى عنقه (لا يفكه من غله ذلك الا العدل) وفى حديث ق عن ابي هريرة مامن امير عشرة يؤتى يوم القيمة يده مغلولة الى عنقه حتى يفكه العدل او يوبقه الجور عطف على يفكه فيكون غاية قوله يؤتى به يوم القيامة الى اخره اى لم يزل كذلك حتى يحله العدل او يمسكه الظلم

وفي رواية طب عن ابن عباس مامن امير يؤمر على عشرة الاسل عنهم يوم القيمة يعني
هل عدل فبهم اوجار ويجازى بما فعله ان خير الفخريوان شرافشمران لم يدركه العفو
وفي حديث ق عن ان هريرة ايضا مامن امير عشرة الا يؤتى يوم القيمة ويده مغلوله الى عنقه
وزاد في رواية حم لا يفكه من ذلك الغل الا العدل قال ابن بطلان هذا وعبد شديد على
ولاة الحور فن ضيع من استرعاها واخاها وظلمه فقد توجه اليه الطلب بمظالم العباد يوم القيمة
فكيف يقدر على التحلل من ظلم امة عظيمة (ض ش حم طب هب عن سعد) مامن احد يلي
﴿ مامن بقعة ﴾ بالضم اى قطعة من الارض (يذكر الله تعالى فيها الاستبشرت) مبنى
للمفعول (يذكر الله تعالى الى منهاها من سبع ارضين) وفيه ان الارضين سبع كالسموات
سبع طباً قال الله تعالى خلق سبع سموات طباً وورد على من انكر ذلك (والافحرت)
من الفخار وهو الملباهات والتمدح بالخصال وفخر كنم فضله عليه في الفخر وافخره عليه
(على ما حولها من بقاع الارض وان المؤمن اذا اراد الصلوة من الارض
تزعزعت له) اى تزييت له (الارض) لا يبصر لانظما س بصيرته لقلبة الصدا
على قلبه ومثانة الحجاب فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور
(ابو الشيخ) فى كتاب العظمة (والرافعى وابن شاهين عن انس) ورواه ع وهب بلفظ
المذكور قال الهيثمى موسى بن عبيدة الربدى وهو ضعيف ﴿ مامن خارج ﴾ من ذكرور
نبي آدم (خرج من بيته فى طلب العلم) الشرعى بقصد التقرب الى الله (الوضعت له
الملائكة اجنحتها راضى بما يصنع حتى يرجع) قال حجة الاسلام هذا اذا خرج الى طلب العلم
النافع فى الدين دون الفضول الذى اكب الناس عليه وسموه علماً والعلم النافع ما يزيد
فى خوفك من الله ويزيد بصيرتك بعبوب نفسك وآفات علك وزهدك فى الدنيا فان دعوتك
نفسك الى الخروج فى طلب العلم لغير ذلك فاعلم ان الشيطان قد دس فى قلبك الداء
الدفين وهو حب المال والجاه فاياك من ان تغتر به فتكون ضحكة له فهلك ثم يسخر بك
ويجيئ فى من خرج بحثه (ع ب حم ح ط ب ل عن صفوان بن عسال) المرادى قال آيت
النبي فقال ما حاكك قلت انظ العلم اى اطلبه واستخرجه قال المنذرى جيد الاسناد
﴿ ما من حافطين ﴾ يعنى ملاكين من كرام الكاتين او غيرهم من محافظ الصلوة
(يرفعان الى الله) وفى رواية الجامع تعالى (بصلوة رجل) الباء زائدة وذكر الرجل
وصف طردى والمراد الانسان ولواثى والخنى مقارنا (مع صلوة) او عقب صلوة (الاقال الله
تعالى للملكين) انهدكا من الاسهاد (انى قد غفرت لعبدى ما بينهما) اى من الصغار

٤ عمالك نسخته

٦ تقتربه نسخته

لا الكبار كادلت عليه اخبار اخر (هب عن انس) مرفى الصلوة بحشه وفي حديث عن
 انس مامن حافظين رفع الى الله ما حفظا فيرى في اول الصحيفة خيرا وفي آخرها خيرا
 الا قال الله تعالى للملائكة اسجدوا لآدم واتى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة اى
 من الستات واخذ منه ابن رجب ندب وصل صوم ذى الحجة بالمحرم لانه تديكون ختم
 السنة بالصاعه وافتتحها بالطاعة فيرجى له ان يكتب له السنة كلم اطاعه فيغفر له ما بين ذلك
 فان من كان اول عمله طاعة واخره طاعة فهو فى حكم من استغرق بالطاعة ما بين ايامين
 (ما من خارج) عبد مؤمن (يخرج الايام راتين) الراية العلم والواء الذى يعفده
 صلى الله عليه وسلم لحروبه الراية والواء مساوية وقيل للواء قريب منهم وافرقت بينهما
 اللواء العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال ابو زر الحنفي اللواء ما كان مستطिला والراية
 ما كان مربعاً (راية بيده لك وراية بيد شيطان فان خرج فيما يحب الله عز وجل) كصلب رزق
 الحلال واعانه المؤمن وصلة الرحم وزبارة الحى والميت واداء الامانة وسائر الوجوه الخير (تبعه
 الملك براهيم فلم يزل) من زال يزل (تحت رايه الملك حتى يرجع الى بيته) وعلامه يحب الله
 ويحب رسوله ويحب كل من يحبه الله ومحمد عليه خاسع وبصير (وان خرج فيما يستخط) ككسب
 الحرام والظلم لاحد وقطع الرحم وطراد الاحياء وخيانة الامانة والغصب واسرقه وسائر
 الوجوه الشر (تبعه الشيطان رايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع الى بيته) وعلامه
 يورثه الفرقة والوسوسة والغلظة والبغص والحسد ويكون خائفاً مخوفاً (حمق طس
 عن ابى هريره) مرفى الشيطان نوع بحشه (ما من خمسة آيات) جمع بيت ويجمع على بيت
 وابطيت رجوع البيوت سوات وفي تصغيره بيت ويقال لعلماء اهل بيوتات ويطبق على شعر
 لمصرع ويقال عند جمعه آيات وابطيت ويقال لاهل الرجل وعياله اهل البيت (لا يؤذن) به سديداً
 الدال مبنى للمفعول اى لا ينادى المؤذن بالاذان (فيهم بالصلوة) الباء زائدة ويحتمل السببية
 والظرفية (وتقام) اى لا ينادى بالاقامة (فيهم بالصلوة) كذلك (الا استخوذ) اى اسولى
 وغلب (عليهم الشيطان) فانسيهم ذكر الله قال الله اقم الصلوة لذكرى قال ابن ملك لان
 ترك امر الشر بغير عنذ مرتبة للشيطان وفي رواية المشكاة عن ابى الدرداء مرفوعاً ما من
 ثلاثة في قرية ولا بد ولا تقام فيهم الصلوة الا قد استخوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فانما يأكل
 الذئب القاصية اى الزمها فان الشيطان بعد عن الجماعة ويسولى على من فارقها فانما
 يأكل ويأخذ الذئب الشاة البعيدة عن الاعنام لبعدها عن راعيها فان عين الراعى يحصى
 الغنم الممنعة ولذا قال صلى الله عليه وسلم يد الله على الجماعة ي نصرتهم ونظر متابعتهم

دون غيرهم (حم طبع عن ابي الدرداء) وصحح حديث المشكاة ابن حجر وابن حبان وغيرهما
 وسبق ما اجتمع (ما من دعاء من المؤمنين) الايته وبين السماء حجاب حتى يصلى على
 النبي عليه السلام وآله (بالمداى اتباعه وامته ومر كل دعاء محبوب حتى يصلى على
 النبي عليه السلام وقال ابو سليمان الداراني من اراد ان يسأل الله حاجته فليكثر بالصلوة
 على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله حاجته وليتختم بالصلوة على النبي صلى الله
 عليه وسلم فان الله يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما ومن تمام كلامه وكل الاعمال
 فيها المقبول والمردود الا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها مقبولة غير مردودة
 وروى ابو طالب المكي حديث اذا سلمت الله حاجته فابدأ وبالصلوة على فان الله تعالى اكرم
 من ان يسأل حاجتين فيقبض احداهما ويرد الاخرى وقال في الشفاء وفي الحديث الدعاء بين
 الصلاتين على لا يرد (فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل
 ذلك رجع الدعاء) وروى عبدالرزاق الطبري وابن ابي الدنيا بسند صحيح عن ابن مسعود
 اذا اراد احدكم ان يسأل شيئا فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلى على
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأله فانه اجدر ان تنجح وروى ت عن عمر موقوف ان الدعاء
 موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلى على نبيك صلى الله عليه وسلم
 وفي الشفاء حديث كل دعاء محبوب فاذا جاءت الصلوة على صعد الدعاء وعزاه ابو محمد جبر
 لاسحق بن ابراهيم في النصايح له وقال وذكر صاحب الشرف يعين شرف المصطفى ان
 الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم جناح الدعاء الذي يصعده وتؤمل الاجابة وقال
 ابن عطاء للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوى وان وافق اجنحته طار
 في السماء وان وافق موافقته فازوان وافق اسبابه المحج فاركانه حضور القلب بالله والرة
 والاسكابة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق وموافقته
 الاسحار واسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو محمد عبدالرحمان بن محمد
 الفاسي في سرسؤال الحاجة بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وسر ذلك والله اعلم
 ملاحظة واسطته وكونه الباب والوسيلة هذا مع المحافظة على ذكره صلى الله عليه وسلم
 مع ذكر الله عز وجل تخلقا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وان لا يغفل عن ذكره مع ذكر
 ربه عز وجل فهم وفا قال ابن شافع اذا طلبت من الله شيئا فصل على محمد صلى الله عليه وسلم
 اول دعاء له وآخره ويكون مثلك كمن دخل بتجارته على الباب بين اميرين يحرسانه فهل
 يتعرض له احد بل يبسطا حاهما عليه كما في الفاسي (الدبلي عن علي) مر الدعاء محبوب

وكل دعاء **﴿ما من دعاء﴾** كما مر في الدعاء بحمته (احب الى الله) وزاد في رواية الجامع تعالى (من ان يقول العبد) اى المؤمن فيشمل الانبيى والخنى والمملوك وغيره (اللهم ارحم امة محمد) المراد هنا امة الاجابة (رحمة عامة) اى للدنيا والاخرة والمؤمنين والمراد بامته هنامن اقتدى به وكان له باقتضاء اناره من يداختصاص فلا ينافى ان البعض يعذب قطعاً (قط خط) والديلى عن ابى هريرة (وفيه عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الانصارى قال الذهبى كانه لاه **﴿ما من دعوة﴾** بالفتح مصدر وفي اللغة الدعوة اسم وكذا الدعاوة وبالكسر نسبة ومطلوب وادعاء يقال بينهم دعوى باطلة وجهه دعاوى وفي النهاية الدعوة المرة الواحدة من الدعاء ومه الحديث قلف دعوتهم تحيط من ورأهم اى تحوطهم وتكفهم وتحفظهم يريد اهل السنة دون اهل البدعة (يدعوبها العبد) كما مر (افضل من) قول (اللهم انى اسئلك المعافاة) مصدر عافى من العافية وفي النهاية العفو فعول من العفو وهو التجاوز عن الذنب وترك العتاب واصله المحو والطمس يقال عفا يعفو عفاؤه عاف وعفو ومنه حديث ابى بكر سلوا الله العفو والعافية والمعافاة فاعفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاستقام والبلايا وهى الصحة وضد المرض ونظيرها الماغية والراغية ٤ والمعافاة هى ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافهم منك اى يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذالك عنهم واذهم عنك وقيل هى مفاعلة من العفو وهو ان يعفوا عن الناس ويعفوهم عنه ومنه حديث تعافوا الحدود فيما بينكم اى تجاوزوا عنها ولا ترفعوها الى قاتلى متى علمها اقمها (في الدنيا والاخرة) كما مر (معنى ابى هريرة) قال المنذرى اسفاده جيد وقال غيره رواه ثقات ورواه طب عن معاذ بلفظ ما من دعوة احب الى الله ان يدعوها عبد من ان يقول اللهم انى اسئلك المعافاة والعافية فى الدنيا والاخرة قال السهمنى رجاله رجال الصحيح غير المعلى بن زياد وهو لم يسمع من معاذ **﴿ما من ذى رحم﴾** وفى النهاية ذوالرحم هم الاقرباء ويقع على كل من يجمع بينه وبينك نسب ويطلق فى الفرائض على الاقارب من جهة النساء يقال ذورحم محرم ومحرم وهم من لا يحل بكاحه كالام والبنات والاخت والعمة والحالة والذى ذهب اليه اكثر اهل العلم والصحابه والابن الى انه يعتق عليه الاولاد والاباء والامهات ولا يعتق عليه غيرهم فى حديث من ملك ذارحم محرم فهو حر (بأى ذارحمه) وحقيقة الصلة العطف والرحمة وفى حديث خ عن ابى ايوب الانصارى ان رجلاً قال يا رسول الله اخبني بعمل يدخلني الجنة فقال اتقوا ما له ماله فقال رسول الله ارب ماله فقال انبي صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئاً

٤. الثاغية الشاة
ويستعمل للتفى العام
على معنى الاحد
يقال ماله ثاغية
لاراغية فالثاغية
الشاة والراغية
ليعبر وما بالدار ثاغ
ولاراغ اى احد
س

وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم الحديث قال النووي أي تحسن إلى أقاربك بما
تيسر على حسب حالك وحالهم من اتفاق أو سلام أو زيادة أو طاعة أو غير ذلك (فيسأله
فضلاً أعطاه إياه فيجمل عليه) من يجمل فائماً بجمل على نفسه (الأخراج الله له يوم القيمة
من جهنم حية يقال لها سجام يملأ أي ينهي الأكل ويشتهي فيصوب به) فيعذبه (طب
طس عن جرير) مر الرحم (مما من ذنب أجدر) بالغتم وهو كعب الحميم أحمق والذي في
أصول صحيحة من الأدب المفرد أجدر أخرى (أن يجمل لله أنه حبه الممومة) في الدنيا (مع
ما بدخر) بتشديد الدال أي آخره وهيباء (لنفي الآخرة بل لئلا يني وتضيعة الرحم) لأن البني
من الكبائر وفضيعة الرحم من الأقنعة من البرحة والزعم لقراءة وهو غير محرم نحو
إذاء أو ضداً وهجرانه كبيرة فأيضاً هذا الزعم أن الله ما قطعها أبداً إلا حسن فليس
كبيرة قال الحليمي بين هذا الخبران الدعاء به أي أثم أو قطعته رحم غير جائز لأنه حرام
على الله ويدخل فيه ما لو دعا بشراً على من لا يستحقه أو على نحو سمية وقال في التحاف فيه
نبيه على أن البلاء بسبب القطعة في الدنيا لا يدفع بلاء الآخرة ولولم يكن إلا حرمان مرتبة
الواصلين (حرف في الأدب) طب حب لك قد كنت صحيح عن أبي بكره الخاء أي عن أبي
برزة) قال كصحيح واقره الذهبي ورواه طب وزاد حتى أن أهل البيت ليكونوا فجرة فقتلوا
أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا وسبق أن أجعل ما من رجل ذكر الرجل
استطردى وكذا الأنبي والخلفي (يدعوه بهذا الدعاء في أول لله وأول نهاره) وخص بهذين
الوقتين ليشمل تمام ليله ونهاره كقوله تعالى وسبحوه بكرة وإصيلاً (الأحصاه الله من إبليس
وجنوده) ومن جميع كبده وحيله ووسوسته (بسم الله) استعين على جميع أمورى وأتبرك بابه
الله تعالى (ذى الشأن) أي الأمر والحكم واليه ترجع الأمور (عظيم البرهان) بمعنى
الحجة وتطلق على ما هو أعم منه لاختصاصه عند أهل المعقول بالمقدمات اليقينية
وهو قوله تعالى فدجاءكم برهان من ركنكم قبل وهو القرآن وقبل هو الأدلة والحجج المنتفع بها
في محاجة المنكرين وهو أعم (شديد السلطان) وهو بضم السين وسكون اللام وقد
تضم ويذكرو يؤنث وله معان منها البرهان والحجة ومنه تريدون أن يجعلوا الله عليكم سلطاناً
مبيناً أي حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة الموصلة للبراد وقيل شديد سلطنته
(ما شاء الله كان أعوذ بالله) أي التبعاً إليه (من) وسأوليس (الشیطان) وحيله
وكبده (ذكر عن الزبير بن عوام) تشديد الواو على وزن شدان أبو الزبير من
العشرة المبشرة (مما من رجل مسلم) وكذا الأنبي والخلفي (يموت فيقوم على جنازته)

ويكثر نسبه

اي يصلي عليه (اربعون رجلا) وفي رواية مائة رجل (لا يشركون بالله شيئا) اي
لا يجعلون مع الله الها اخرو في رواية مامن ميت يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة
كلهم يشفعون فيه (الاشفعهم الله فيه) اي قبل شفاعتهم في حقّه وفي خبر آخر
ثلاثة صفوف ولا تعارض اما انها اخبار جرت على وفق سوال السائلين اولان اقل
الاعداد متأخر ومن عادة الله الزيادة من فضله الموعد واما قول النووي مفهوم العدد
غير حجة فرد ذكر العدد حينئذ يصير عباتيه قال ابن العربي اجتهد اذ اقامت لك ميت ان
يصلي عليه اربعون فاكثرتهم شفعا له بنص هذا الخبر بعض العرب يجنازة يصلي عليها
امة كبيرة فقال انه من اهل الجنة قيل ولم قال واي كرم يأتيه يشفعون عنده في انسان
واحد فيرد شفاعتهم لا والله لا يردها انا فكيف اكرم الكرام وارحم الرحماء فادعائهم الا
لشفعوا ففضل لهم (حم د) في الخناز (حب عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا ابن ماجة
هو مامن رجل مسلم يتعاطف في نفسه ويحتمل افتعال من الخيال وهو الحركة والتكبر
(في مشيته) بكسر الميم وفتح الباء نوع من المشي (الآتي الله تعالى يوم القيمة) وهو عليه
غضب ان لانه تعالى لا يحب المستكبرين وقد افاد هذا الوعد ان التعاطف والمشي باختيال
من الكبار ولذلك عده الذهبي منها قال وانسر الكبر من تكبر على العباد بعلمه ويتعاطف في
نفسه بفضيلة قال وهذا علمه وبال عليه اذ من طاب العلم للاخرة خشع قلبه واستكانت
نفسه وكان عن نفسه بالمرصاد لم يفتعن محاسنها كل وقت ومن طلب العلم للفخر والرياسة
ونظر الناس سزرا وتحلق عليهم وازدراهم فهذا من اكبر الكبر ولا يدخل الجنة من في قلبه
مثقال ذرة من كبر واعلم ان حقيقة الكبر لا توجد في انسان الا ان يفتقد نفسه من به فوق
من يته عليه فالكبر يستدعي منكبرا به ومكبرا عليه و به يفصل عن العجب وله اسباب
وبواعث فمن اسبابه الحسب والنسب والغنى والجاه ومن بواعثه العجب والحقد والحسد
ودواه ان يعرف نفسه ويستحضر عظمته وكبرائه ويخطئ نفسه وحقارتها وينظر الى
ما شتم عليه باطنه وظاهره فان التدبر يجري على جميع اجزائه فالعذرة في جميع اعماقه
والبول في مثانته والمخاط في انفه والبصاق في فمه والوسخ والدم في عروقه والصد يد تحت
سريته ويردد في اليوم مرارا للخلا ثم انه في اول خلقته خلق من الاقدار النطفة ودم
الحيض وجرى مجرى البول مرتين فواعجابه كيف يكبر ويحتمل (حم خ ك هب) من
حديث عكرمة بن خالد الخزوعي (عن ابن عمر) قال عكرمة حدثني ابي انه نفى ابن عمر وقال
له انا بنوا المغيرة قوم فيسأحوة فهل سمعت رسول الله يقول في ذلك شيئا قال سمعته يقول

٤ او تحامق
نسخه م

مذكره قال على سرط م واقره الدهبي (مامن رجل) مسلم (بغبار) بفتح اوله وتشديد
 الزاء الغبار الذي حصل من انتشار التراب ونحوه ومنه حديث ابي هريرة ينثر رجل في مفازة
 غبراء هو التي لا يمتدى للنخروج منها وفي النهاية لو تعلمون ما يكون في هذه الامة من الجوع
 الاغبر والموت الاحمر هذا من احسن الاستعارات لان الجوع ابدى يكون في السنين المجبة
 وسنوا الجذب تسمى غبرا لاغبر آفاقها من قلة الامطار وارضيا من عدم النبات
 والاخضرار والموت الاحمر الشديد كانه موت بالقتل وفي حديث مجاشع فخر جوا مغبرين
 ودوابهم المغبر الطالب المشي المتكشم فيه لحرصه وسرعته شير الغبار (وجهه في سبيل الله)
 اى في الجهاد لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (الامن الله تعالى وجهه)
 اى ذاته من النار والفزع الاكبر والفضاحة وحذفه للتعميم (يوم القيمة) ويهمل له درجة
 عظيمة (ومامن رجل يغبار) كما مر (قدماء في سبيل الله الامن) من باب الرابع لازم ومتعد
 (الله مقدمه من النار) اثبت هنا (يوم القيمة) سبق في الجهاد بمحبه (هب عن ابي امامة)
 مر المجاهد (مامن رجل مسلم) كما مر (يقرأ بعد صلاة الصبح) وفي رواية
 حتى تحتّمه (يقبل هو الله احد احدى عشرة مرة) بالتأنيث فيهن (يكررهن الابنخاله) مبنى
 للمفعول (برج في الجنة) غرفة مرتفعة ويطلق البرج بالضم على الحصن والركن والحصار
 ويطلق على اثنى عشر مواقع مخصوصة في السماء لان فيهم الهيئه الاجتماعية ومتشكّل
 الصورة يقال برج حمل و برج ثور و برج جوزى وغيرها وفي رواية ابن زنجويه عن خالد بن زيد
 الانصارى من قرأ قل هو الله احد عشر مرة بنى الله له قصر في الجنة وفي هذا الحديث
 وما قبله اثبات فضل قل هو الله احد وقد قال بعضهم انها تضاهى كلمة التوحيد لما اشتملت
 من الجملة المثبتة والنافية مع زيادة تعليل ومعنى النعي فيها انه الخالق الرزاق المعبود لانه ليس
 فوقه من يمنعه من ذلك كالوالد ولا من يساويه كالكفو ولا من يعينه كالوالد (الخراطى)
 في مكارم الاخلاق (عن ابي عبد الرحمن السلمى) يأتى من قرأ قل هو الله احد عشر مرة
 (مامن رجل) مسلم (يزور قبر حميمه) فاعيل القريب الذي تهم بامرء وهو غير نهيد كما قال
 القرطبي حيث قال عمومه محمول على غير الشهيد لان ارواحهم في جوف خضر طير تأوى الى
 قناديل معلقة الى العرش انتهى (فيسلم عليه وبقعد عنده الاراد عليه السلام وأنس به حتى
 يقوم من عنده) ورواه خط كره عن ابي هريرة بلفظ مامن عبد ير بقر رجل كان يعرفه
 في الدنيا فسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام اى فرحاه قال الحافظ العراقي في المعرفة
 ورد السلام فرع الحياة ورد الروح ولا مانع من خلق هذا الادراك برد الروح في بعض

جسده وان لم يكن ذلك في جمعه وقال البعض تعلق النفس بالبدن تعلق شبه العشق
 الشديد والحب اللازم واذا فارقت النفس البدن فذلك العشق لا يزول الا بعد حين فتصيه
 تلك النفس شديدة الميل لذلك ينهى عن كسر عظامه ووطن قبره فاذا واقف انسان
 على قبر انسان قوى النفس كالجواهر شديدا التأثير حصل بين النفسين ملاقة روحانية
 وبهذا الطريق تصير تلك الزيارة سببا لحصول المنفعة الكبرى والسمجة العظمى روح
 الزائر والمزور ويحصل لهما من السلام والرد غاية السرور وهذا هو السبب الاصل
 في سرعة الزيارة وفي العاقبة لعبد الحق عن الفخر التبريزى انه كان يشكل عليه مسائل
 فتعطيل الفكر فيها وببذل الجهد في حلها فلا تتجلى حتى يذهب لقبر شيخه التاج التبريزى ويجاس
 بين يديه كما كان في حياته ويفكر فيها فتجلى سر يعاقل جربت ذلك مرارا وقال الامام
 الرازى في المطالب كان اصحاب ارسطو كلما اشكل عليهم بحث غامض ذهبوا الى قبره وبحشوا
 فيه عنده فيفتح لهم وسره ان نفس الزائر والمزور شبهتان بمرئيتين صقيلتين بحيث ينعكس
 الشعاع من احد هما الى الاخرى فكلما حصل في نفس الزائر الحى من المعارف والعلوم
 والاخلاق الفاضلة من الخضوع لله والرضى بقضائه ينعكس معه نور ذلك الميت وكلما حصل
 في نفس الميت من العلوم المشرفة ينعكس منها نور الى روح هذا الزائر الحى قال ابن القيم هذا
 الحديث ونحوه من الاحاديث والاثر يدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع سلامه وانس
 ورد عليه قال وذلك عام في حق الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك قال وذاصح من اثر
 الضحاك الدال على التوقيت وقد سرع النبي لامتة ان يسلموا على اهل القبور سلام من مخاطب
 ويعقل (الدليل على انى هريرة) مر في الميت نوع بحته مامن رجل انسان فكذلك النى والخنى
 (يقول) اى اذا اراد السفر او اراد المرور (اذا ركب السفينة) في البحر يقول عند ركوبه او بعده
 (بسم الله) اى استعين باسمه واتبرك في حالتي هذا وتحفظ به (الملك) بالفتح وكسر اللام
 صاحب الملك والملكوت من اسماء الصفات وذا والتصرف العام من اسماء الافعال واستغنى
 ذاته وصفاته عن كل موجود من اسماء التنزيه وقيل يحتاج اليه كل موجود وقيل كل شئ
 موجود له وقيل يدل من يشاء ويعز من يشاء (الرجن) الاحسان الى عباده والعطف
 والحماية والعناية والانعام من اسماء الافعال (مجرها) بفتح الميم وضمها مع الامالة ودونها
 (ومرسمها) بالضم بدون الامالة (ان ربي لغفور الرحيم) وهو مقتبس من قوله تعالى
 وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسها اى اركبوا قائلين بسم الله اوسمين الله وقت
 اجرامها وارسائها اى اثباتها بسم الله خبر لمجرها اى بسم الله اجراؤها كون اخبارا

٤ ولا تنجلي
 نسخهم

عن سفينة نوح عليه السلام بان اجرأها وارسأها بسم الله وقد قل انه اذا اراد اجرأها قال بسم الله فجرت واذا اراد اثباتها قال بسم الله فرست (وما قدروا الله حق قدره) اى ما عظموه حق عظمتهم وقال سهل التستري اى ما عرفوه حق معرفته (الاية) بالوجه الثلاثة فى الزمر قال صاحب حصن الحصين ما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الاية وذلك مجرب انتهى وهو احتراز مما وقع فى سورة الانعام ايضا وما قدروا الله حق قدره اذا قالوا ما انزل الله على بشر من نبي وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه تنبيه على كمال عظمتهم وعظم قدره ودلالة على حقارة الافعال العظام التى تخير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته وابعاء الى تخريب العالم اهلون شئ عليه على طريق التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبض واليمين حقيقة ولا مجازا والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهى المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضة وتأيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع اوجمع اجزأه البادية والغائرة وقرئ مطويات بالنصب على انها حال والسموات معطوفة على الارض منظومة فى حكمها سبحانه وتعالى عما يشركون اى ما بعد من هذه قدرته وعظمتهم من اسراكمهم او باضاف اليه من الشركاء كذا حققه البيضاوى (الاعطاء الله) له فيه (آمانا) اى نجاة (من الغرق حتى يخرج منها) هذا فى حق المسافرين فى البحر واما فى البر فوى طبعه ابن السني عن الحسين بن علي اذا انفلتت دابته فليناد اعينوا يا عباد الله رحكم الله اى اعنوني على اخذها واغيثوني في ردها والمراد بالنادى الملائكة او المسلمون من الجن او رجال الغيب المسمون بالابادل ورواه ابن ابي شيبة هذه الزيادة موقوفة من قول ابن عباس وان ارادوا فليقل يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني اى بكررها ثلاثا وقد جرب ذلك اى مجرب محقق وقال بعض العلماء الثقات حديث حسن يحتاج اليه المسافرين كما مر فى اذا انفلتت (ابو الشيخ عن ابن عباس) امر ان امتي مامن رجل ذكره طردى وكذا الانثى والخنثى (بحم) مبنى للمفعول بتشديد الميم من الحمى وفى النهاية لمحمة الحاضرة من احم الشئ اذا قرب ودنا وفى حديث عمر قال اذا التقي الزحفان وعند حمة النهضان اى شدتها ومعظمها رجة كل شئ معظمه واصلمها من الحم الحرارة او من حمة السنان وهى حدة وفيه مثل العالم مثل الحمة لحة عين ماء جار يستشفى بها المرضى ومنه حديث الدجال اخبروني عن حمة زغراى عينها وزغرموضع بالشام ومنه الحديث انه كان يقتسل بالحميم هو الماء الحار وفيه لا يبولن احدكم فى مستحمة وهى الموضع الذى يتنسل فيه بالحميم وهو فى الاصل الماء الحار ثم قيل للاغتسال باى ماء كان استحمام وانما عني عن ذلك

اذ لم يكن فيه مسلك يذهب فيه البول او كان المكان صلبا فيوهم المغسل انه اصابه
 منه شيء فيحصل منه الوسواس ومنه حديث ان بعض نساءه استحمت من جنابة فبجاء
 النبي صلى الله عليه وسلم يستحم من فضلها اى يغتسل ومنه حديث ابن مغفل انه كان
 يكره البول في المستحم وفي حديث طلق كنا بارض دبية حجة اى ذات حمى كالمأسدة
 والذابة لموضع الاسود والذياب يقال حجت الارض اى صارت ذات حمى (فيغتسل)
 رجل (ثلاثة ايام متتابعة) كل يوم مرة بغير ترك (يقول عند كل غسل بسم الله) استشفى باسمه
 الكريم وقدرته العظيم (اللهم انى ائما غتسلت) من الحمى (التماس شفائك) اى طلب
 الشفاء الذى ائمانت يعطيك لاغيرك (وتصديق نيك) الذى يقول الاغتسال يذهب
 الحمى كما مر الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء اى البارد (الاكشف عنه) وازال ثورته
 وقال الجوهرى فى الحديث كيفية ابرادها بالماء واولى ما يحمل عليه كيفية تبريد الحمى
 ما صنعتها اسماء بنت الصديق فانها كانت ترسى على بدن المحموم شيئا من الماء بين يديه
 وثوبه وهى اعلم بالمراد من غيرها ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الحميات دون بعض
 فى بعض الاماكن دون بعض لبعض الاسماخس دون بعض وخطابه صلى الله عليه
 وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا فيحتمل ان يكون مخصوصا باهل الجباز
 كما مر اذ كان اكثر الحميات تعرض لهم من شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء البارد سر با
 واغتسالا والحمى التى يناسبها الاراد بالماء هى التى لا ناقض معها واما التى معم التافض
 فلا يناسبها الماء ويحتمل ان الحمى المأمور بالانغماس لهما ما يكون سببا للابن او السم او السحر
 فيكون ذلك من باب التنسرة المأذون وقال المداوى فيه اى اسكنوا حرايتها بماء بارد بان
 تغسلوا اطراف المحموم به وتسقوه اياه ليحصل به التبريد (ش عن مكحول) مر الحمى
 (بما مطر) بنى لافعل وفى النهاية خير نساءكم العطرة المطرة وهى التى تنظف بالماء احد
 من اخطا المطر كأنها طرت فهى مطرة اى صارت ممطورة وقتل هى التى تلازم السواك
 ويستعمل من الثلاثى والر باعى قال تعالى هذا عارض ممطرنا وفى شعر حسان اطل جيا دانا
 تمضرات يلطمهن بالجز النساء يقال تمطر به فرسه اذا جرى واسرع (يوم الارحمة)
 ولطف غيث واحسان فيستحب الدعاء عند نزول الغيث لقوله عليه السلام اطلبوا استجابة
 الدعاء عند ثلاثة التماء الجيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث وروى صلى الله عليه
 وسلم انه كان اذا جاء المطر خرج حتى يصيب جسده منه واذا سال الوادى قال لا صحابه
 اخرجوا بنا الى هذا الذى سماه الله طهورا فيه تطهر منه فيحمد الله عليه وعن ابن عباس انه

كان اذا نزل المطر يأمر ان يخرج فراشه الى المطر فقبل له فقال اما قرأت وانزلنا من السماء ماء مباركا فاحب ان ينالني من بركته (وما قحطوا) مبنى للمفعول القحط الحذب (الابسخط) من الله وغضب باعمالهم واخلاقهم خصوصا ترك الزكاة والزنا والمواطاة وجور الحكام قالوا يستحب لاهل الحسب ان يدعوا لاهل الجلب والاستسقاء وهو طلب المطر من الله عند حصول الجلب على وجه مخصوص وهو مشروع في موضع لا يكون لاهله اودية وانهار يشربون منها ويسقون دوابهم وزروعهم او يكون ولا يكون لهم فان كان لهم فلا يخرجون للاستسقاء (ابو الشيخ عن ابي امامة) مر نوع بجثته في اذا رأيتم عمودا مامن الذكر ماما فية ومن زائدة والذكر مجرور لفظا مرفوع محلا على انه اسم مان جعلت حجازية او على الابتداء ان جعلت تنمية (افضل) منصوب بالفتحة اصالة خبر مان جعلت حجازية ونياية عن الحرفسة لذكر (من) قول (لا اله الا الله) اى لا معبود بحق في الوجود الا الله (ولا من الدعاء افضل من الاستغفار) اى قول استغفر الله وتماه عند الطبراني ثم نلى رسول الله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وسبق في الفصل ولا اله الا الله بجثته (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال العلقمي بحجابه علامة الحسن وروى الحكميم ان الاستغفار يخرج يوم القيمة فينادى يارب حقى حقى فيقال خذ حقا فيحتفل اهله مامن القلوب قلب بالتونين مرفى ان قلوب بجثته (الاولة سحابة كسحابة القمر بينهما القمر يضيئ) كما قال تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا (اذ غلبت سحابة) وفي نسخ صحبة اذ علمته وكذا رواية الجامع من العبي والعلو (فاطلم اذ تجلت) اى انكشفت وسببه كما في الفردوس ان عمر سأل عليا فقال الرجل يحدث الحديث اذ نسيه اذ ذكره فقال على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره تنبيهه في تذكرة ابي حيان سألنى قاضى القضاة ابو الفتح القشيري يعنى ان دقيق العيد ماوجه الاستنثار الواقع فى خبر ما منكم من احد يقوم فيمضمض ويستنشق ويستنثر الاخر جرت الخطايا من فيه وانفة فاجبته احد مبتدأ ومن زائدة ويقوم ويمضمض ويستنشق ويستنثر صفات لاحد والاخر جرت هو الخبر لانه محط الفائدة والمعنى مامن احد يفعل هذه الاشياء الا كان كذا وقس على ذلك (طر عن على) ورواه عنه اونعيم والدليلي مامن سقم بفتحين وباسكان القاف المرص والزجة يقال سقم فلان اى مرض فهو سقيم اى مريض واسقيه اى امرضه وجمعه اسقام (ولا وجم) كذلك لفظا ومعنى (يصيب المؤمن) وفى رواية المسلم (الا كان كفارة لذنبيه حتى الشوكة يشاكها) قيل حقيقة قوله يشاكم ان يدخلها

غيره في جسده يقال شكته اشوكه وقال الاصمعي ويقال شاكنتي تشوكني اذا دخلت هي ولو كان المراد هذا القيل تشوكة ولكن جعلها هي مفعولة وهذا يرده ما في مسلم من رواية هشام بن عروة ولا يصيب المؤمن شوكة فاضاف الفعل اليها وهو الحقيقة ولكن يمنع ارادة المعنى الاعم وهو ان تدخل هي بغير ادخال احد او بفعل احد (والنكبة) بالقبح الشدة والمشقة والحرارة التي حصلت من السلاح وسقوط من الشجر والحجر وغيرها وجمعه نكبات (ينكبهما) بضم الكاف اي يصيبه نكبة يقال نكبت الحجارة رجله اذا لثمتها واصابتها وفي رواية خ عن ابي هريرة مر فوعا ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر بها من خطاياها وفي رواية حب الارفعه لله بها درجة وحط عنه بها خطيئته وفيه حصول الثواب ورفع العقاب وفي حديث عائشة عند طس بسند جيد ما ضرب على مؤمن عرق الا حط الله به عنه خطيئته وكتب له به حسنة ورفع له درجة وفي حديث عائشة عند احمد وصححه او عوانة والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرده وجمع فجعل يتقلب على فراشه ويشتكى وقالت له عائشة لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب المؤمن نكبة تشوكة الحديث وفيه رد على قول القائل ان الثواب والعقاب انما هو على الكسب والمصائب ليست منه بل الاجر على الصبر عليها والرضى بها فان الاحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت الثواب بمجرد حصولها واما الصبر والرضى فقد رزأ لكن الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة (حب عن عائشة) سبق بحثه ما من امرء مسلم يصيبه ما من رجل في ذكر استطرادى وكذا الانثى الخنثى (ينظروا وجهه والديه) اي اصليه وان عليا (نظرة راحة) بالثناء فيهما مرة منهما (الا كتب) مبنى للمفعول وفي رواية الجامع كتب الله اي قدر الله او امر الملائكة ان تكتب (له بها حجة مقبولة مبرورة) اي ثوابا مثل ثوابها وهذا ترغيب على بر الوالدين وتحذير شديد من عقوبتهما وفي مناسك راحة الله عن ابي هريرة مر فوعا العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والجمع المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه مالك خ م وغيرهم ومعنى قولهم ليس له جزاء الا الجنة انه لا يقتصر فيه على تكفير بعض الذنوب بل لا بد من ان يبلغ به الى الجنة واختلف في المراد بالمبرور فقال النووي الاصح ان المبرور هو الذي لا يخالطه اثم وقيل المتقبل وقيل الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق وقيل لا معصية بعده وقيل هذان قولان داخلان فيما قبلهما وقال الحسن البصري الجمع المبرور ان يرجع زاهدا في الدنيا راعيا في الآخرة (الرافعي) امام الدين عبد الكريم القزويني (عن ابن عباس) سبق رآه والدين

وبرالحج **ما** من رجل **و** كذا الاثنى والحثنى (علم ولده القرآن الاتوج ابواه) مبنى للمفعول
 يوم القيمة حتى ورد توج ابواه في القبر (بتاج الملك) بالفتح وكسر اللام اى ذوالنصرف
 العام والمملك التام وتاجه مخصوص بالشرف العظام والرتب والمناصب الكرام
 (وكسبا) مبنى للمفعول (حلتين) لباس مخصوص باهل الجنة ذات الشرف (لم ير الناس
 مثلهما) في الطيب والضياء والقيمة والبهاء وفي حديث ابى ذر مر فوعا ابى ذر لا تغدو
 فتعلم اية من القرآن خير لك من ان تصلى مائة ركعة من النوافل وفيه اشارة الى ان
 الاعتاب والتكليف في تحصيله ويناسبه عظم هذا الاجر على وفق اجر كم يقدر تعبكم فقيه
 تسلية لمن اتعب في تحصيله وتحريض وترغيب على المكث والمحن في حصولة ثم اظهر من
 الاية ان تكون واحدة ومن الواحدة المعهودة المتعارفة ويمكن ايراد طائفة من القرآن
 ولودون اية وان يكون تحصيله اصل قرائنه اول ترتيبه وتجويزه ووجوه قرائنه ومعانيه
 اللغوية والشعرية المرادية (كرعن ابان) يأتى من تعلم بحته **ما** من ساعة **و** ظاهره
 شرعية (نمر بآدم) من عمره (لم يذكر الله تعالى فيها) بلسانه ولا بقلبه (الاحسر عليها يوم
 القيمة) اى قبل دخول الجنة اذ به لاحسرة ولا ندامة ولا خساسة ولا كدر ولا غم قال الحزرى
 ليس فضل الذكر منحصر فى التهليل والتسبيح والتكبير بل كل مطيع لله تعالى فى عمل فهو
 ذاكر وافضل الذكر القرآن الا فيما سرع لغيره اى كالركوع والسجود ثم قال وكل ذكر
 مشروع اى ما موربه فى الشرع واجبا كان او مستحبيا لا يعتمد بشئ منه - حتى يتلفظه
 وبسمع به نفسه وممراده الحكم الفقهي وهوانه اذا قرأ فى باطنه حال القراءة واسمع بلسان
 قلبه حال الركوع والسجود لا يكون آتيا بفرض القراءة وسنة التسبيح لان الذكر الخفى
 لا يكتب عليه الثواب الاخرى لما اخرج ابو يعلى عن عائشة مر فوعا لفضل الذكر الخفى
 الذى لا تسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيمة وجمع الخلائق لحسابهم وجاءت
 الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بقى لهم من شئ فيقولون ما تركنا شيئا
 ما علمناه وحفظناه الاوقدا احصيناه وكتبناه فيقول الله انك عندى حسنا لا تعلمه وانا
 اجزيك به وهو الذكر الخفى كما مر فى الذكر (حل هب وضعفه عن عائشة) لان فيه عمرو بن
 الحصين العقيلي قال الذهبى تركوه وبه اعل الهيثمى غير ان له شاهد من حديث معاذ
ما من شاب **و** الشباب الخدانة والهادر يقال شب الغلام يشب شبانا فهو شاب وجمعه
 شبان وشباب وامرأة شبابة وشبة قال فى النهاية ومنه حديث ابن عمر كنت انا وابن الزبير
 فى شبة معنا يقال شب يشب شبانا فهو شاب وشبة وشبان (يدع) بتحتين اى يترك (لده)

الدنيا) وسببه حب الاولاد والاقارب والتلذذ بوجود المال ورؤيته وتقليبه بيده وتصرفه وقدرته عليه وعلاجه صعب كما ورد يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتا الخرص وطول الامل ويفيد ان يذكر ان الذي خلقها خلق معها رزقها وكم من ولد واهل وعيال لم يرؤا مالا وحالهم احسن ممن ورث وانهم ان كانوا اتقياء فيكفهم الله وان كانوا فسقة فيستعينوني بماله على المعصية (وامهوها) وحب الشهوات واللذات العاجلة والريثة والفاخر وتركها رضوان عظيم من الله كما قال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اخرج الكفار نباته ثم يبيح فتراه صفراء ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان يعني ان الدنيا ليست الا محمرات عن لامور وهي اللعب واللهو والريثة والتفاخر والتكاثر والآخر ففيه العظام وهي لعذاب الشديد للكافرين والمغفرة والرضوان للمؤمنين (ويستقبل بسبابة طاعة الله الا اعطاه اجر اثنين وسبعين صديقا) وثوابه عظيم واجره فخير لان ثوبهم صادقة نصوح عامة شاملة لجميع الذنوب الكبائر والصغائر والباطنة والظاهرة وكل ما سوى الله تعالى صافية من الافات والعلل وروية انفسهم ويكون عبد الله على الكمال (ثم يقول الله ايها الساب التارك) بالرفع فبهما (شهوة) بالنصب وهي حب المال والعقار والاولاد والمناصب والنقود كما قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث (في) بالتشديد في حتى ولا جلي (المبتدل شيابه) بالنصب والصفة عامل فيهما (لي است عندى كعص ملائكتي) ار فخر نفسه بكفها عن شهواتها ابتغاء لرضائي اشتياقا للقاءى وحرصا لقربي (الحسن بن سفيان حل عن سريج) قال حدثني البديرون وسبق ان الله يباهي وياتي بقول الله الشاب لا ما من شيء ما نافية ومن زائدة كامر (يصيب) صفة (من زرع احدكم) ايها الامة (ولا ثمرة) منكم يصيب (من طير) جنس شامل لجميع افراده وهو جمع طائر وجمع طير طيور واطيار ويقع على الواحد (ولا سبع) بالفتح وضم الباء الحارق واقاهر من البهائم والطيور وجمعه سبع وسباع وهناقصر على البهائم بقرينة ذكر الطيور (الاوله فيه اجر) وفي رواية حم عن ابي ايوب بسند صحيح حسن ما من رجل يغرس غرسا لا كتب الله له من الاجر قدر ما يخرج من ثمر ذلك الغرس مقتضاه ان اجر ذلك مستمر مادام مأكولا منه ولومات غارسه وانتقل ملكه لغيره قال ابن العربي في سعة كرم الله تعالى ان باثبت على ما بعد الحيوة كما قبل الحياة ونقل الطيبي عن السنه ن رجلا مر بابي الدرداء وهو يغرس جوزة فقال اتغرس هذه وانت شيخ كبير وهذه لا تضعهم

الا في كذا ما قال وما على ان يكون لي اجرها ويا كل مها عي والحديث ية اول حتى
 من غرسه لعياله او لمقتته لان الانسان ثياب على ما غرس له وان لم ينو ثوابه ولا يختص
 حصوله بمن باشر الغراس بل يشتمل من استوجر لعمل ذلك وذكره بعض سراح البخاري
 (طبص والحسن والبغوى وابونعيم عن خلا د بن السائب) سبق ايما بحجة مامن
 شئ كامر (يوصع) مبنى للمفعول (في الميزان) سبق محضه في انقل سى في ميزان المؤمن
 (انقل) اسم تفضيل (من حسن الخلق) بضم اللام مر في افضل بحجة (وا صاحب
 حسن الخلق ليبلغ به) اى بحسن خلقه (درجة صاحب الصوم والصلوة) قال
 الطيبي المراد به نوافلها وقال ابن حجر الصحيح ان الاعمال هي التي توزن ففيه رد
 على الطيبي حيث قال اما توزن صفحها لان الاعمال اعراض فلا توصف بثقل ولا بخفة
 والحق عند اهل السنة ان الاعمال تجسد او تجعل في اجسام فتصير اعمال الطايعين
 في صورة حسنة واعمال الصالحين في صورة قبيحة ثم توزن (ت طب عن ابى الدرداء)
 وقالت في بعض طرقه حسن صحيح ورواه حم بلفظ مامن سى في الميزان انقل
 من حسن الخلق وصححه الترمذى مامن شئ كامر (يصيب المؤمن من
 نصب) بفتح تن الداء والرجة والتعب يقال نصب وتعب وباه طرب وهو ناصب
 اى ذو نصب (ولا حزن) بفحمتين ضد السرور وكذا الحزن بالضم وجهه احزان يقال حزن
 حزنا وحزنا فهو حزين وحزن واحزنه غيره واحزن اعتم (ولا وصب حتى المهم) مهم
 الوصب بفحمتين الوجع والمرض وجهه اوصاب ويقال له المرض الدائم بابه علم (الا كفر
 الله به عنه سيئاته) يعنى اذا اصاب به هذه المذكورات فصبر واحتسب عفرانه به ذنوبه
 ولهذا قال بعضهم العبد المارم للجنايات في كل اوام وجنابته في طاعته اكثر من جنابته في
 معاصيه لان حناية المعصية من وجه وجنابة الطاعة من وجوه والله يطهر عبده من
 جنابته بانواع من المصائب ليخفف عنه ثقله يوم القيمة ولولا عفوهم ورحمتهم لهلك في اول
 خطيئته زعم البعض في انه لا يجوز لاحد ان يقول للمصائب جعل الله هذه المصيبة كفارة
 لنسبك لان الشارع قد جعلها كفارة فسؤال التكمير طلب لتحصيل الحاصل ومواساة
 ادب على الشرع ونوزع بما ورد من جواز الدعاء بما هو واقع كالصلوة على النبي
 عليه السلام وسؤال الوسيلة له واجيب بان الكلام فيما لم رد فيه سى اما الوارد
 فهو مشروع لثبات من امتثل الامر فيه على ذلك (ب حسن عن ابى سعيد) وسبى مامن
 امر مسلم تصيبه ورواه حم كعن معوية بلفظ مامن سى يصيب المؤمن في جسده يؤذيه

وفي الشكاة (عن

عقبة ابن عامر قال

سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم

ان الله يدخل بالسهم

الواحد ثلاثة نفر

الجنة صانعه بحسب

في صنعه الخير والرامي

به ونبله وارموا

واركبوا اي لا تقصروا

على الرمي ما يشاء

واجتمعوا بين الرمي

والركوب والمعنى

اعلموا هذه الفصيلة

وتعلموا الرمي والركوب

بتأديب الفرس

والتمرين عليه وقال

الطبي والعطف

يدل على المغايرة

وان الرامي يكون

راجلا والراكب

رامحا فيكون معنى

قوله (وان ترموا احب

لمن ان تركبوا)

اي ان ترموا بالسهم

احب الى من الطعن

بالرمح والاطهر ان معناه

ان معالجة الرمي

الاكفر الله عنه من سيناته قال لا على سرطهما وافرده الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد رجال
الصحيح ما من شيء كآمر (احب الى الله تعالى من ادخال السرور) اي الفرح (على
اخيك المسلم) اي المعصوم بان يفعل معه ما ليس به من نحو تبشير بحدوث نعمة او اندفاع عتمة
او اعطاء خبر السرور مثل حصول المراتب الخيرية والفتوحات للامة وفي حديث طب
طس احب الاعمال الى الله تعالى بعد الفرائض ادخال السرور على المسلم اي بعد اداء الفرائض
العينية من صلوة وزكاة وصوم وحج (ابن الحار عن ابن عمر) يأتي ما من مؤمن ادخل
ومن ادخل ما من شيء ما نافية (نحضره الملائكة) صفة نبي والضمير للشيء والملائكة
فاعله (من الله) بيان للشيء (الاثلاثة) اي ثلاثة اشياء او خلاصات (الرجل مع امرأته)
اي لهو الرجل وملاعبته كما قال عليه السلام لهو المؤمن باطل الا في ثلاث تأديب فرسه وفي
رواية ملاعبته بفرسه ورميه عن قوسه وملاعبته مع اهله (واجراء الخيل) وفي الفقه كل لعب
حرام وكل لهو حرام سوى ملاعبة الزوج والامة بما يقضى الى الجماع وما هو من جنس
الاستعداد للحرب مثل الرمي والمسابقة لكل ملاعبة كالنرد والشطرنج وحرمة بالاجماع
لان وضعه لغرض باطل وواضعه مجوس فمن يلعب به يكون مجتهدا في احياضة المجوس
(و لنصا) الرمي ومسابقته وفي حديث نضض والغوى والمآوردى والونعيم عن جابر
بن عبد الله وجابر بن عبد الانصاري معا كل شيء ليس من ذكر الله لهو ولعب الا ان يكون
اربعة ملاعبة الرجل امرأته وتأديب الرجل فرسه ومسئ الرجل بين الغرضين وتعليم الرجل
السباحة (الحاكم عن ابن ابى) الانصاري ما من شيء كآمر (الا يعلم اني رسول الله) لانه
معلوم بالبداهة وسهيرا بالضرورة فهو المعلوم الذي لا يحتاج الى تعريف وسهرته تغني عن تعريفه
وهو الشهير في المشارق والمغارب وسائر الاقطار لعموم دعوته وانتشارها وبلوغها
سائر نواحيها وارجلها وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية في القرون الخالية وفي السموات
والارض وفي الدنيا والاخرة في عرصات القيمة وعند اهل الجنة والنار (الاكفرة الجن
والانس) وفي لفظ الطبراني فيما وقفت عليه من السحح الاكفرة او فسقة الجن والانس
مرفي انا محمد بحث (طب عن عمر بن عبد الله عن ابيه) يعلى بن مرة (عن جده) وهب
بن جابر الثقفي قال السيوطي صحيح وقال المناوي فيه عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة
الثقفي اوردته الذهبي في الضعفاء ما من شيء كآمر (احب الى الله عز وجل من شاب
تائب) او شابة تائبة (ما من شيء اغص الى الله من شيخ مقم) اي صر (على معاصيه)
او شيخة كذلك (وما من الحسنات حسنة احب الى الله تعالى من حسنة تعمل) سني للمفعول

ونعله احسن من
تأديب الفرس (كل
شيء يلوه به الرجل)
اي يشتغل ويلعب به
(باطل) لا ثواب له به
(الارمية بقوسه)
احتراز عن ربه بالحجر
والخشب (وتأديبه
فرسه) أي تعليمه ياه
بالركض والجولان
على نية العرو
(وملاعبته امرأته
فانهن من الحق) أي
ليس من اللهو الباطل
فيترتب عليه الشوا
الكامل وفي معناه كل
ما يعين على الحق من
العلم والعمل اذا كان
من الامور المباحة
كالمسابقة بالرجل
والخيل والابل والتشي
للتزده على قصد
تقوية البدن وتطرية
الدباغ ومنها السماع
اذ لم يكن بالآلات
المطربة المحرمة (رواه
ت وزادن دوالدارمي
ومن ترك الرمي بعدما

(في ليلة الجمعة او يوم جمعة وما من الذنوب ابغض الى الله من ذنب يعمل في ليلة الجمعة او يوم
الجمعة) لما فيه من الفصائل التي لم تجتمع لغيره فنه ان فيه ساعة محققة الاجابة
وموافقته يوم وقفة النبي عليه السلام واجتمع الخلائق فيه في الاقطار والخطب والصلوة
ولانه يوم عيد كما في الخبر لموافقته يوم اكمل الله دينه لعباده واتمام نعمته عليهم وموافقته يوم الجمع
الاكبر والموقف الاعظم يوم القيامة ومن ثمة سريع الاجتماع فيه والخطبة ليذكر المبدأ
والعاقبة والخفة والنار ولهذا سن عند الساعة في فجره قراءة السيرة وهل ان لاستماعها
على ما كان ويكون في ذلك اليوم من يوم خلق ادم والمبدأ والمعاد ولا ان الطاعة الواقعة فيه
افصل شئها في سائر الايام حتى ان الفجور محترمون يومه ويلبته ولموافقته يوم المزيدي في الجنة
وهو اليوم الذي يجتمع فيه اهله على كنان المسك فلهذه الوجوه فصلت وعة الجمعة
على غير ذلك ان ما استقصاها تعدل ثنتين وسعين حجة باطل لاصله له كما ينه بعض
الحفاظ (ابو المظفر) منصور بن عبد الجبار العديم النظير في وقت المتفق على امانته
وجلالته ووحدة تصانفه (اسماني) نسبة الى سمعان بطن من تميم مشهور بمرورهم
اكابر الفقهاء واعظم المفسرين والمحدثين (عن سلمان) الفارسي وروى صدر السيلي
في مسنده من انس **ما من شيء** كامر (افطع) اسم تفضيل (لظهر البليس من عالم
يخرج في قبيلة) كامر فقيه واحد اشده على الشيطان من الفاعل لان الفقيه لا يقبل اغواة
ويأمر الناس بل على ضد ما يؤمر بالشر وذلك لان الشيطان كما فتح بابا من الالهوا على
النسوز من الشهوات في قلوبهم بين فقيهه العارف بمكائده ومكامن غوائله للمريد السالك
ما يسد ذلك الباب ويجعله خائبا خاسرا بخلاف العابد فانه بما يستعمل بالعبادة وهو في جملة
الشيطان ولا بدري ولا ن وجود العالم رحمة وسعادة وبركة ودفع فتنة وجلب نعمة فيهم
(ابو نعيم عن وائلة) امر في العالم بشئ **ما من صباح** بالفتح ضد المساء يعني اول يوم يقال
صبح الرجل اذا دخل في الصباح والصبح بالضم وقت طلوع الفجر واما الصبح فسر ب سرب
لصباح (يصبحه العباد الاوصارخ) والصراخ الاستغاثة بصوت رفيع (يصرخ يايهم الناس ليدوا)
امر من ولدياد وجمع ليقابل الناس (للتراب) اي للموت كما في رواية الجامع (واجتمعوا للفناء) كل
شيء خصوصاً هذه الاكوان وما فيه وهي سريع الزوال (وابنو الخراب) واللام في الثلاثة لام
لعبادة فهو تسمية للشئ بعقبته وبه هذا على انه لا ينبغي للمرء ان يجتمع من لمل الاعداء - جة
ما ينشئ من المساكن الاما تدفع به الضرورة وهو ما في الحر البرد ويدفع الاعين والأيدي
وما عدا ذلك فهو مصادم للدين مفسد له قد اتخذ نوح عليه السلام بيتا من قصب فقبله

عليه رغبة عنه (اى
اعراضا عن الرمي
(فانه نعمة) اى فليس
منافاة نعمة (تركها)
اى ترك شكرها
(اوقال كفرها)
اى سترلك النعمة منه

لو بنيت فقال هذا كثير لمن يموت وقال الحسن دخلنا على صفوان بن ابى محرز وهو فى بيت
من قصب قدمال عليه فقلنا لواصلته فقال كم من رجل مات وهذا قائم على حاله وانشد
الديلمي بسنده الى سابق البربرى * وللموت تعدوا والودات * نخالها * فالحراب الدار تبني
المساكن * وانشد ابن حجر * بنى الدنيا اقلوا اللهم فيها * فافيا يؤول الى القوات * بما للخراب
وجمع مال * ليفنى للنوال للممات * (هب عن الزبير) بن العوام قال ابن حجر غريب
* ما من صدقة * وهى العطية للفقراء لتحصيل الثواب (افضل) واكبر (من صدقة يتصدق
بها على مملوك عندملك سوء) اى مالك يعامل السوملوكه كالضرب والتعذيب وتكليف
مالا يطاق والخل فيه والافتاق عليه او تفكيك رقبة افضل واحرى من غيره لكمال عجزه
وتكميل اسلامه كما مر حديث افضل الصدقة اللسان السفاقة فانها لا يسير ذال الصدقة
عليه اعظم سرا وعلاية قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها
الفقراء فهو خير لكم الالة فالاخفاء خير لكم وهذا فى التطوع ولمن يعرف بالمال ان ابداء
الفرص لغيره افضل لنفى التهم (احاكم والشراى خط عن ابى هريرة) مر الصدقة
* ما من صدقة * كما مر (افضل من قول الحق) وفى رواية من قول بالتؤ من اى من لفظ
يدفع به من محترم كرها او يجلب له به نفعا كشفاعة وانذارا عما يتبع فى بدلا * صدقة
حية او اسد ومن كلامهم البديع رب صدقة من بين فكيك خير من صدقة من بصن كريل
قول معروف ومغفرة خير من صدقة وفى رواية هب عن ابى هريرة ما من صدقة احب
الى الله من قول الحق اى من نحو امر معروف او نهى عن منكر (الحاكم طبع عن جابر)
وفيه معقل بن عبد الله ضعفه ابن معين واحتم به مسلم * ما من صدقة * كما مر (تصدى
بها رجل على اخيه) فى الدين (افضل من علم يعلمه اياه) اى علما سرعيا وما كآله له من ايام
لغيرك العلم صدقة منك عليه بل هو من افضل انواع الصدقة لان الانتفاع به فوق
الانتفاع بالمال لان المال ينفد والعلم باق الان اطلاق الصدقة على نحو هذا من قبيل
الحجاز كإبشير اليه فى الفائق وتعلم العلوم الشرعية وتعليمها من تفسير وحديث ووقعة وآلة
ذلك فرض كفاية سبق فى العلم (ابن الجار عن راشد بن سعد وحبيب) بن عيد
(وصمة) بن حبيب (مر سلا) وفى حديثه عن ابى هريرة افضل الصدقة ان يعلم
المرء المسلم علما يعلمه اخاه المسلم * ما من صوت * بالفتح النداء يقال صات يصوت
وصات بصات كخاف يخاف صوتا اذا نادى وصوت بكون اسما وغذاء وذ كر
جبل واسم طيب يقال له صوت اى ذكروا الذى الذى يبل به ويفتح رينم رنى الزهابة

انهم يكرهون الصوت في القتال هو مثل ان ينادى بعضهم بعضا او يفعل احدهم
 فعلا له فيصبح فيعرف نفسه على طريق الفخر والعجب (احب الى الله من صوت عبد)
 بالتونين (لهفان) بالفتح على وزن سكران اى المكروب اى اغاثته ونصرته يقال
 يلهف على المشى ولهف اذا حزن وتحسر عليه فهو لم فان وملهف ولهيف اى مكروب
 وورد في فضل اغاثته اخبار تحمل من له ادنى عقل على بذل الوسع فيها واستفراغ الجهد
 في المحافظة (عبد) بدل منه (اصاب ذنبا فكما ذكر ذنبه امتلا قلبه فرقا) بفتحين وتفتح راءه
 وتسكن والجمع فرقان بمعنى الخوف ويطلق على المكيال التى تسع فيها ستة عشر رطل والجمع
 افرق وقيل الفرق فى الخيل ان يكون احدا الموركين ارفع من الاخر وقيل هو تباعدا بين
 الاليتين وقد فرق منه اى خاف من باب طرب اى علم وهو ابين من فرق الصبح اى من فلق
 الصبح (من الله فقال يارباه) والله للاستغاثه فيفتح لالحاق الفهما مثل يازيداه فيخفض بالام
 الاستغاثه نحو ياريد (الحكيم والدبلى حل عن انس) سبق فى التوبة بحث (ما من عالم)
 اى عارف قال فى الصحاح علمت الشئ اعلمه علما عرفته فظا هره ان العلم هو المعرفة لكن
 فرق بان المعرفة ادارك الجزئيات والعلم ادارك الكلليات ولذا يقال الله عارف كما يقال
 عالم وقد اختلف الناس فى حد العلم على اقاويل لا تكاد تحصى وذلك مشهور وهما الفاظ تظن
 انها مرادفة للعلم ينبغى بيانها الاول الشعور وهو اول مراتب وصول العلم الى القوة العاقلة
 فهو ادراك من غير تثبيت الثانى الادراك وهو لغة الوصول والحقوق بالشئ وملاقاته ويسمى
 وصول العقل الى المعقول ادراكا الثالث التصور وهو حصول صورة الشئ فى العقل
 الرابع الحفظ وهو ان يدرك ذلك واستحكامه وان يصير بحيث لو زال لتكتك القوة من استرجاعه
 الخامس التذكر وهو محاولة القوة لاسترجاع ما زال من المعلومات السادس الذكر وهو
 فائدة التذكر السابع الفهم وهو يتعلق بلفظ المخاطب غالبا الثامن الفقه وقال الامام الرازى هو
 العلم بغرض المخاطب ولهذا قال الله تعالى فى الكفار لا يكادون يفقهون قولا لاي يفقهون
 على الغرض التاسع الدراية وهى المعرفة التى تحصل بعديته وتقديم مقدمات العاشر
 اليقين وهو ان يعلم الشئ وامتنع خلافه الحادى عشر الدفن وهو قوة النفس
 واستعدادها لاكتساب العلم والتى ليست بحاصلة الثانى عشر الفكر وهو الانتقال
 من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المحضرة الثالث عشر الحدس وهو الذى
 يميز به عمل الفكر وهو استعداد النفس لوجود المتوسط بين الطرفين المصير للنسبة المجهولة
 معلومة لان كل مجهول لا يعلم الا بواسطة مقدمتين معلومتين تفتح المطلوب اربع عشر
 الفكا وهو قوة الحدث وبلوغه الغاية الخامس عشر الفطنة وهو التنبيه للشئ الذى
 قصد تعريفه السادس عشر الكبش وهو استنباط الانفع والاولى السابع عشر الرأى

وهو استحضار المقدمات واحالة الخاطر فيها وفيما يعارضها وطلب استنتاجها على وجه
المصيبة وهو دلالة الفكر (اتي صاحب سلطان) بالتذكير (طوعا) اى رضاء بحاله ومحبة
بقاله وطلب ابجائه يقال اطاعه ويطيعه فهو مطيع وطاعه ويطيعه فهو طابع اذا اذعن
وايقاد والاسم الطاعة (الا كان سريره في كل اون) اللون الفصل والتميز بين الشين
يقال لون كذا وهو ما فصل بين الشيء وبين غيره ويطلق على النوع والصنف والجنس
ومنه يقال اتي بالوان من الاحاديث اى باواعها (يعذب به في نار جهنم) لا شرا كله ورضاء
فعله (الديلى ك عن معاذ) مر اياكم وابواب السلطان وثلاثة لا ينظر **﴿ ما من عبد ﴾**
من العبودية والعبودية في اللغة خلاف الحر والجمع عبيد واعبد وعباد وعبدان
بضم العين وسكون الباء وعبدان بكسر العين وسكون الباء وعبداء مقصورا وممدودا
وعبد بضمين والتعبد التذلل والتعبد التذلل والتنسك وقوله تعالى فادخلني في عبادي
اي حزبي وحديث ثلاثة انا خصمهم رجل اعتبد محررا اى اتخذه عبدا (اى اخاله يزوره
في الله) اى اراد زيارة اخيه المسلم اومتواخيه في الله وهو اعم من ان يكون اخاه حقيقة او مجازا
(الانادى مناد من السماء ان) اى النان (طبت) بالخطاب (وطابت لك الجنة) وهو من
الطيبة وفي النهاية ذكر الطيب والطيبات واكثر ما ترد الطيب بمعنى الحلال كما ان
الحديث كناية عن الحرام وقد ترد الطيب بمعنى الطاهر ومنه الحديث انه عليه السلام
قال لعمار مرحبا بالطيب الطيب اى الطاهر المظهر ومنه حديث على لمعات
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بابي انت وامى طبت حيا وميتا والطيبة الحسن
والطيبات في التحيات اى الطيبات من الصلوة والدعاء والكلام مصروفات الى الله تعالى
(والا) عطف على الاول (قال الله عز وجل في ملكوت عرشه) وهو من الملك كالجبروت
من الجبر والرهبوت من الرهبة يقال له ملكوت العراق اى ملك العراق وكذا ملكوت
السموات وهو الملك والعرف هو ملك وملك وملك كان الملك مخفف من ملك والملك مقصور
من مالك او ملك والجمع ملوك والاملاك والاسم ملك والموضع مملكة ومملكة بفتح اللام
وضمها وهو الذى ملك ولم يملك ابواه وهو ضد القن فانه لئذى ملك وابواه ويقال ما فى ملكه
سئ وما فى ملكه نئ وما فى ملكته نئ اى لا يملك شيئا وفلان حسن المملكة اى حسن
الصنع الى مملكته (عدى زارنى وعلى قراه) بالكسر اى الضيافة (ولن رضى لوليه
بقرى دون الجنة) وسية فضيلة زيارة الصالحين وفضيلة الحب فى الله وان الزيارة سبب
الحب لله (ع حلض) وكذا ابن البحار (عن انس) سبق قال داود ويأتى من زار
﴿ ما من عبد ﴾ كإمر (بحب الله ورسوله الا الفقرا سرع اليه من جرية) بالكسر جريان
الماء وصوته ودويه (السين) اى الماء الكثير (على وجهه) والمعنى انه لا بد من وصول

الفقر بسرعة اليه من نزول البلاء والرزاء بكثرة عليه فان اشد الناس بلاء الانبياء هم الامثل
 فالامثل وسد الانبياء يكون بلاؤه اشد من بلاءهم ويكون لاتباعه نصيب على قدر ولائهم
 والمرء مع من احب وشاركه فيما كره واحب وفيه ان الفقر اشد البلاء لا اشتد له على جميع
 المحن والرزاء لكنه مع مرارته في الدنيا يورث خلاوته في العقبى بمزيد العطايا (ومن
 احب الله ورسوله فليعد) امر من عدم بني للفاعل اي فليحضر فليهيء (للبلاء نجفا) فان
 بكسر الفوقية وسكون الجيم اي درعا وجبة في المغرب هونى بلبس على اخيل عند
 الحرب كانه درع تفعال من جف لما فيه من الصلابة واليبوسة انتهى فتأوه زائدة على
 ما صرح به في النهاية وفي القاموس التجفاف بالكسر آلة الحرب يلبس الفرس والانسان
 لتيقه في الحرب فعنى الحديث ان كنت صادقا في الدعوى ومحقا في المعنى فهي آلة
 تفعل حال البلوى فان البلاء والولاء متلازمان في الخلاء والملاء ومجمله انه تهيأ للصبر
 خصوصا على الفقر ليدفع عن دينك بقوة يقينك ماينا فيه من الجزع والفرع وقلة
 القناعة وعدم الرضى بالقسمة وكفى بالتجفاف عن الصبر لانه يسترلفقر كاستر التجفاف
 البدن عن الضر (ق كرعن ابن عباس ٤) سبق ان كنت والمهم من آمن وامن عبد
مسلم اي الشخص الشامل للرجل والمرأة (يدعوا لآخيه) اي المؤمن (بظهر الغيب)
 الظاهر مقحم للتأكيد اي في غيبة المدعوله وان كان حاضرا معه بان دعاه بقلبه حينئذ
 او بلسانه ولم يسمعه (الافال له الملك) التي عند رأسه الموكل بالدعائه عند دعائه لآخيه
 كما دعاه لآخيه بخيرا ودفع سر قال الملك به آمين (ولك) فيه التفات اي استجابة الله دعائه
 في حق اخيك ولك (بمثل) بكسر الميم وسكون المثناة وتووين اللام واما قول ابن
 حجر وحكي قبحها فليس في محله اي ولك منسابة هذا الدعاء فتوينه عوض عن
 المضاف اليه يعني بمثل مادعوته وهو بالحقيقة دعاء من الملك بمثل مادعاه لآخيه
 وما قيل ان معناه ولك بمثل مادعوته اي بشواه فر كيك قال الطيبي الباء زائدة في المبتداء
 كما في بحسبك درهم قيل كان بعض السلف اذا اراد ان يدعو لنفسه يدعو لآخيه المسلم
 بتلك الدعوة لدعوى الملك بمثلها فيكون اعون الاستجابة قلت لكن هذا بظاهره
 يخالف ما أتى عنه صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احد فدعاه بدأ بنفسه (مدعني الى الدرداء)
 يأتي من دعا وسبق اذا دعا ودعوة الرجل وفي حديث المشكاة عن ابي الدرداء مر فوجا
 دعوة المرء المسلم لآخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك مؤكل كما دعاه لآخيه بخير
 قال الملك به آمين ولك بمثل وامن عبد كأمر (يذنب) بضم واوله وكسر النون (ذنبا)
 قليلا او كثيرا (فيتوضأ فيحسن الطهور) يعني يتر الطهارة ويسبغ الوضوء (ثم يقوم فيصلي

عن عباس
نسخهم

ركعين اياك يرحم يستغفر الله لذلك الدنوب (الاعمر له) وفي حديث المشكاة عن ابن عباس
 مرفوعا عن لرم الاستغفار جـول الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث
 لا يحسب اى لا يظن ولا يرجو ولا يخطر بباله وفيه ايماء الى قول الصوفية ان المعلوم شوم ولعله
 لتعلق القلب اليه والاعتماد عليه والحديث اما تسليية للذين فترلوا منزلة المتقين واراد
 بالمستغفرين التائبين فهم من المتقين اولان الملازمين للاستغفار لما حصل له مغفرة الغفار
 فكانهم من المتقين قال الطيبي من داوم الاستغفار وقام بحقه كان متقيا وناظر الى قوله تعالى
 استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية يروى عن الحسن ان رجلا
 شكاه الجذب فقال استغفروا الله وشكاه الى آخر الفقر وآخر النسل وآخر قلة ربع ارضه فامرهم
 كلهم بالاستغفار ففعل له منكوا اليك انواعا مـرهم كلهم بالاستغفار فتلا الآية (طش حـم
 دسـنـهـ حـبـعـ قـطـبـ ضـيـ الجـمـدى والعدنى وابن منيع والبرار عن عبي عن ابى بكر)
 سبق الاستغفار والموسى (من عبدك) كما مر (يدخل الجنة) الفعل ثلاثى وصفة عبد
 والجنة ظرف (الاجلاس عند رأسه وعند رجليه من الخور العين) والخور يضم الحاء وسكون
 الواو وتحرك قال الراغب الخور جمع حور وحوراء والخور قليل صهور قليل من انبياض
 فى العين من بين السواد وذلك نهاية الحسن من العين ويقال للبقر الوحشى عين وعينا الحسن
 عينهما وجههما عين وبها شبه النساء قال الله تعالى كما نال الاولون المكثون وروى ابن مردويه
 عن عايشة مرفوعا الخور العين خلقهم من تسبيح الملائكة وروى ابن مردويه والخطيب
 عن انس مرفوعا الخور العين خلقهم من الزعفران قلت ولاتنا فى بين الحديثين لان
 من تعليلية فى الحديث الاول فتأمل (تغنيته) بتسديد النون من التفعيل او من التفعّل
 بخذف احدى التائين يقال منه غنى وتغنى وغناء وقال فى النهاية وفى حديث عايشة
 وعدى جاريته تغنيا بغناء يغاث اى يشهد ان الاشعار التى قتلت يوم يغاث وهو حرب
 كانت بين الانصار ولم ترد الغناء المعروف من اهل اللعب واللهو وقدر خص عمرى غناء
 الاعراب وهو صوت كالحداء انتهى (باحسن صوت سمعت الجن والاناس) وفى حديث
 المشكاة عن على مرفوعا ان فى الجنة تجتمع الحور العين يرفعن باصواتهن لم تسمع الخلائق
 مثلها يقطن نحن الخالدات فلا يبد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط
 طوبى لمن كان لنا وكنانه (وليس بمزمار الشيطان ولكن بمحمد الله وتقديسه) فليس فى الجنة
 شيب ولا حيض ولا نفاس ولا ما كرهه الانسان وفى المسكاة عن انس مرفوعا يعطى
 المؤمن فى الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله او يطيقى قال يعطى قوة مائة

ذى مائة كذا
 قيل او امرأة
 من الجماع

قيل او مائة مرة من الجماع والمعنى فاذا كان كذلك فهو يطيق ذلك في الجماع ان الرجل
 من لعل الجنة ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والسهوة والجماع حاجة احدهم
 عرق تفيض من جلده فاذا بطنه قد ضمر كما مر (طب كروا ونصر عن ابي امامة) سبق
 ما من احد يدخله ولوان حورا ﴿ ما من عبد ﴾ كما مر (ولامة ينام فيميتاً نوماً) من نام
 ينام فهو نائم وجمعه ينام وجمع النائمة نوم على الاصل وينم على غير اللفظ ويقال يا نومان
 لكثير النوم ولا تقل رجل نومان لانه يختص بالبداء وانامه ونومه بمعنى وتناوم اى انه نائم وليس
 به نوم ونمت الرجل بضم النون اذا غلبته بالنوم (الاعرج بروحه الى العرش فالذى اى)
 فالنائم الذى (لا يستيقظ دون العرش فتاك) مبتدأ (الرؤيا التى تصدق) ثلاثى من الصدق
 ضد الكذب (والذى يستيقظ دون العرش فتاك الرؤيا التى تكذب) فالرؤيا الصالحة
 من الله والحلم من الشيطان وهو ما يرى في المنام من الخيالات الفاسدة وضافها الى
 الشيطان لكونه على مراده وفي النهاية الحلم عبارة على ما يراه النائم في نومه من الاشياء
 لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والامر
 القبيح ومنه قوله تعالى اضغات احلام ويستعمل كل منهما موضع الاخر ويضم لام الحلم
 ويسكن انتهى لكن اضغات احلام بمعنى اخلاطها حيث خلط بعض ما يدل على الخير
 ببعض ما يدل على الشر فحينئذ يعجز عنه اكثر المعبرين الذين هم ليسوا بمخادقين بخلاف حلم
 الخاص بالخيرا والشر فانه يدركه المعبر وقد يدركه غيره ايضا كما هو مشاهد ولذلك قال المعبرون
 في زمن يوسف عليه السلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين او بتأويل الاحلام مطلقا
 فان ما يثير به المعبر من غيره هو هذا النوع من الاحلام ولذا كان ان يقرب تأويله الى المعجزة
 او الكرامة ولذا من الله تعالى على يوسف عليه السلام بقوله وليعلمك من تأويل الاحاديث
 وعم هذه المنة على نبي هذه الامة صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
 فضل الله عليك عظيما زاده تبجيلا وتكريما وتشريفا وعظيما وسيأتى بعض تأويلاته
 صلى الله عليه وسلم لبعض احلام او احلام بعض اعلام اصحابه اجمعين قال النووى
 الله تعالى هو الخالق للرؤيا والحلم لكن جعل الرؤيا والاعتقادات التى هى اعلام على ما يسير
 بغير حضرة الشيطان محبوبة وجعل ما هو علامة على ما يضر بحضرة الشيطان مكروهة
 فينسب الشيطان مجازا لحضوره عندها لعل ان الشيطان يفعل ما يشاء وقيل اضافة
 الرؤيا المحبوبة الى الله تعالى اضافة تشريف واطافة المكروهة الى الشيطان لانه يرضيها
 ويسر بها (طس كزوتعقب عن على) سبق الرؤيا ﴿ ما من عبد ﴾ كما مر (يقوم في الدنيا

مقام سمعة ورأه) وفي المغرب يقال فعل سمعة أى ليريه الناس من غير أن يكون قصد فيه التحقيق وسمع بكذا أشهر تسميعاً انتهى والتحقيق الرأى مأخوذ من الروبة فهو ما يفعل ليراه الناس ولا يكتفى برؤية الله تعالى والسمعة بالضم مأخوذ من السمع فهو ما يفعل أو يقال ليسمعه الناس ولا يكتفى فيه بسمعه تعالى ثم يستعمل كل منهما موضع الآخر وقد جمع بينهما تأكيداً أو لإرادة أصل المعنيين تفصيلاً وضد هما الإخلاص في العمل لله على قصد الخلاص ثم الرواية الصحيحة في الرأى الهمز وعليه السبعة ويجوز إبداله باء وعليه قراءة بعض القراء وهو المشهور على السنة العامة (الاسمع) تشديد الميم (الله به على رؤس الخلائق يوم القيمة) أى شهره الله بين أهل العرصات وفصحى على رؤس الأسهاد وأما ما نقله الطيبي عن النووي بأن معناه من أطهره عمله للناس رأى فهو غير ملائم لمقام التفصيل والتمييز بين المعنيين من السمعة والرأى (طوب عن معاذ) بأتى من قام وسبق في الرأى وأدنى الرأى بحث ما من عبد كافر (يقول في صباح كل يوم ومساءً) بالفتح والمسيئة الغروب أو وقت المغرب ونقال المساء ضد الصباح والأمساء ضد الصباح ومساء الرجل مساء أى مجن وهو الخوف والغم (كل ليلة بسم الله) أى في جميع حالات الحسنة أو جميع الأمكنة في جلب كل الخيرات والبركات ودفع جميع المضرات صيباً وحماً ومساءً (الذى) صفة للمصاف إليه وما قيل في وجه منع كون صفة للمضاف فليس ينشأ التأويل ممكن يظهر بالتدبر (لا يضر) من الثلاثى أى في كل حال وزمان ومكان في الدنيا والآخرة (مع اسمه) العظيم أى الملابس والمقارنة أو الاستعانة باسمه أو مع التوفيق لاسرار اسمه بالوصل والعوام نقرؤن بالقطع وفي جامع الشروح للساطبي أن إثبات همة الوصل حالة الوصل لحن ثم المعية عامة سواء بالتعلق أو التحنن والذكر والفكر والجل والبلغ والشرب وغير ذلك فعليك بالصدق والأعقاد ومراعات الشروط المعقولة لأن كل اسمه تعالى بركات وشفاء وخواص لا تخص على إربابه لا يخفى وأجاء الكلام على العموم (سبح) بالرفع فاعل من الثقلين وجميع المبكر وهات والمؤذيات من مخلوقات على ما يفيد هذا الذكر، في سياق النفي (في الأرض ولا في السماء) ظرف بلا يضر أو صفة السبى وزيادة لا لتأكيد النفي فالتخصيص بها للظهور في بادى النظر ورأى العين فهو التأثيل للمعقول بالمحسوس ولأن الحسن لا يتجاوزهما ويحتمل أن الإعادة للإعادة والاسمه لال بطريق عطف الجملة وقال بعض المحققين توسيط حرفى النفي بينهما للدلالة على أن من الأدنى إلى الأعلى باعتبار القرب والبعد من المستدعين للتفاوت بالنسبة إلى علوهمنا واللام يحتمل المهد والخس ولد السعفى

عن الجمع بالافراد اى الكائنات السفلية والعلمية فيشمل مايهما وفيها بل التحقيق ان المراد
بها العموم بجميع ما فى الكون من دائرة الوجود والامكان اى شئ فى جميع العالم وفيه تنبيه
على ان بركات اسمه الشريف محدودة بما فى الوجود وانما سواه لا يضر ولا ينفع فى كل زمان
ومكان كالاشقل مع اسمه شئ فى الميزان بل هو انقل من السموات السبع والارضين السبع كما
قال تعالى ولذكر الله اكبر (وهو السميع) لدعوتنا (العليم) بمحاجتنا ولسمعه الاقوال ويعلم
الاحوال عنها ورشدها وباطلها وحقها ويجرى كلا على وفق عمله وقوله وعقده (ثلاث
مرات) اى يكرر القارى ثلاث مرات (فيضه) (العبد القارى) بهذا على هذا (شئ) كما مر (ط)
هـ لـت حسن يتبع عن عثمان (فيه عظيم بحث) ما من عبد (كما مر) (يقول لا اله الا لا معبود
ولا مقصود ولا موجود فى نظر ارباب الشهود فلا لنى الجنس على سبيل التنصيص على كل فرد
من افراده (الا الله) اى الذات الواجب الوجود صاحب الكرم والجود قيل هذا خبرنا والحق
انه محذوف والا حسن لا اله معبود بالحقى فى الوجود الا الله ولكون الواجب الجلالة اسما للذات
المستجمع لكمال الصفات وعلم للمعبود بالحق قيل لو بدل بالرحمان لايصح به التوحيد
المطلق ثم قبل التوحيد هو الحكم لوحدانية الشئ والعلم بها واثبات ذات الله بوحدانيته
منعوتها بالنزه عما يشابهه اعتقاد فقولا وعلا فيقينا فعرفنا فاشاهدة وعيانا واثبتنا وادامنا قال
الغزالي للتوحيد لبان وقشران كاللورفا لقشرة العليا القول باللسان المجرد والثانية الاعتقاد
بالقلب جازما واللبان يشكف بنور التوحيد بان يرى الاشياء الكثيرة صادرة عن فاعل واحد
ويعرف ساسلة مرتبطة بمسبباتها ولب اللب ان لا يرى فى الوجود الا واحدا ويستغرق فى الواحد
الحق غير ملتفت الى غير (والله اكبر) اى الكبرياء مخصوص بذاته (الاعتق الله ربعة من
لنار) كفى حديث جرح من عن ابى ذر ما من عبد قال لا اله الا الله الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة
قال ابو ذر قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قال فى الرابعة وان زنى وان سرق
(ولا يقولها اثنين الا عاق الله شطره من النار) اى نصفه منها (ولا يقولها اربعة) واكتفى من
الثلاث (الاعتق الله) كله (من النار) ببركة التهليل وذلك لان اسرف اعضاء الانسان اربعة
القلب واللسان والسمع والبصر اولان المذاهب اربعة اولان حجة العرش اربع اولان اصول
المدبرات كجبرائيل وعزرائل وميكائيل واسرافيل اولان العناصر اربعة اولان اجمال العالم
اربعة الملك والملكوت والجبروت واللاهوت اولان ابواب الالهى اربع الشريعة
والطريقة والحققة والمعرفة ولكل هذه المقامات نصيب من التهليل وربط من اسمه
الشريف واسرار عظيم ولذا ورد عنه هكذا (طب عن ابى الدرداء) يا ترى من قال

لا اله الا الله ﷻ ما من عبد ﷻ كافر (يخرج من بيته الى عدو) بضمتين ضد الرواح وقت
 الصباح وقبل جمع غدوة بالضم ومنه قوله تعالى بالغدو والآصال اي بالغدوات (اورواح)
 بالفتح ضد الصباح اي الذهاب بعد الزوال واسم هذا الزمان (الى المسجد الا كانت خطاء)
 بالضم والخطوة بالفتح اسم ما بين القدمين وجمعه خطى وخطوات ويجوز فيه سكون الطاء
 وقحه وضمة والخطوة بالفتح افعال الخطى وجمعه خطوات بالفتح وخطاء بالكسر وقال
 المناوي خطوات ثنية خطوة بالضم وهو ما بين القدمين في المشي و بالفتح المرة (خطوة
 كفارة وخطوة حسنة) وفي حديثك ق عن معاذ خطوتان احدهما احب الخطاء الى الله
 تعالى والاخرى ابغض الخطاء الى الله فاما الذي يحبها فرجل نظر الخلل في الصنف فسد
 واما التي يبغضها فاذا اراد الرجل ان يقوم مدرج له ووضع يده عليها واثبت اليسرى ثم قال
 والمعنى انه يشيب صاحبها ويرضى عنه في الاولى وانه يعاقب صاحبها ولا يرضى عنه في الثانية
 (حم حب عن عقبة بن عبد اسبق في ثلاث مهلكات بحه ﷻ ما من عبد ﷻ كافر (يريد
 ان يرتفع في الدنيا درجة) بالفتح في الدال ويجوز ضمها المرتبة والمنازل ويطلق على الطبقات
 واقدام السلم وجمعها درج ودرجات (فارتفع الاوضعه الله في الآخرة) اي خفض قدره
 عنده تعالى فلا يبالي باي شيء يقال له في الدنيا والآخرة بان اتى بابا من المعاصي والشورور
 واقبحهم معرك الغفلات والضلالات (درجة اكبر منها واطول) كما ان من تواضع لله تعالى
 درجة يرفعه الله تعالى درجة ومرتبة من مراتب الصالحين ومقاماتهم ك مقام الزهد والتوكل
 والورع والصبر والشكر او الرضاء من حيث الباطن وفي طاعة من الطاعات القولية
 او الفعلية من حيث الظاهر او منزلة من منازل الصديقين وحال من احوال المعرفة واليقين
 (طب حل وابن مردويه عن سليمان) يأتي من تواضع بحه ﷻ ما من عبد ﷻ كافر (ولامة)
 اي انسان شامل للحر والمملوك (استغفر الله في كل يوم سبعين مرة) اي طلب المغفرة من الله
 (الاعفر الله له سبع مائة ذنب) من الكبار والصغار ما دام استغفر الله ولم يصر (وقد خاب)
 وخسر (عبدا وامة عمل في اليوم واليلة اكثر من سبع مائة ذنب) وذلك لكل مرة من
 الاستغفار حسنة والحسنة بعشر امثالها فيكون سبع مائة حسنة في مقابلة سبعين سيئة فتكفرها
 والظاهر ان السبعين مثال فالمائة بالف على هذا المنوال قال الغزالي قديتعلق بهذا الحديث
 ونحوه بعض البطلة ويقول ان الله كريم رحيم وله خزان السموات والارض وهو قادر على ان
 يفيض على قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب الانبياء من غير جهد وتكرار وتعليم وهو كقول
 من يريد ما لا فيترك التجارة والكسب ويتعطل وقال انه تعالى له خزان السموات والارض

وهو قادر على ان يطلعني على كنز واستغنى (هـ) خط والدليلي وابن تركان (في الدعاء
 (عن انس) سبق التوبة ومن يأتي استغفر سبعين ﴿ما من عبد﴾ كما مر (مسلم) التنكير
 فيه للتعظيم اى كامل في اسلامه راض بقضاء ربه وبنو عليه ودين الاسلام (يقرأ سورة من
 كتاب الله عند نومه الاوكل الله به) بالتحفيف وفي النهاية قال في اسماء الله تعالى الوكيل هو المقيم
 الكفيل بارزاق العباد وحقيقته انه يسقل بامر الموكل اليه وقد تكرر فيه ذكر التوكل يقال توكل
 بالامر اذا ضمن القيام به ووكلت الى فلان اى الجأت اليه واعتمدت فيه عليه ووكل بالشديد
 فلان فلانا اذا استكفاه امره ثقة بكفايته وعجزا عن القيام بامر نفسه ومنه حديث الدعاء لا تكفى
 الى نفسى طرفه عين فاهلك ومنه الحديث ووكلمها الى الله اى صرف امرها اليه والحديث
 الاخر من توكل ما بين لحييه ورجليه توكلت له بالجنة وقيل هو بمعنى تكفل (ملكاً) يحفظه
 (لا يقربه نبي) من المؤذيات والمهلكات والشياطين والمفسدات والاحتلام والاهوام
 (حتى يهب من نومه) والهب والهبوب والهبب اسم الريح يقال هب الريح هبوا وهبوا وهيبا
 اذا ثارت وهاجت وبمعنى الانتباه والشوق والنشاط يقال هب من النوم اذا انتبه وهب
 السائر من الانسان والدواب اذا نشط واسرع والمعنى يحفظه من كل مؤذ الى ان يستيقظ
 وفيه فضيلة كل سورة سيما آية الكرسي وآيتان من آخر سورة البقرة سيأتى في من (طب عن
 شداد) بن اوس وفي رواية حمت عنه بسند حسن مامن مؤمن يأخذ مضجعه يقرأ سورة
 من كتاب الله الاوكل الله به ملكا يحفظه فلا يقربه نبي يؤذيه حتى يهب متى هب ﴿ما من
 عبد﴾ كما مر (يسجد) في صلوته (فيقول) حال في حال سجوده (رب اغفر لي) اى ذنوبي
 وقد قيل كل ما حجبك عن الله فهو ذنب ويكرر ذلك (ثلاثاً) مرات الاغفر له مبنى للمفعول
 (قبل ان يرفع رأسه) من سجوده لانها افضل العبادات واعظمها قال المناوى والظاهر ان
 المراد الصغائر دون الكبار كنظائره (طب عن) والد (ابى مالك الاشجعي) قال الهيثمي
 هذا من رواية محمد بن جابر (عن ابيه) ابى مالك ولم ار من ترجمهما ﴿ما من عبد
 مسلم﴾ كما مر (يسلم) من التسليم (على عند قبري) وهو الا ن روضة المطهرة نورها الله تعالى
 وقد سها وباركها (الاوكل الله بها ملكا يلغني) من التبليغ اى سلامه ومن يسلم على منهم
 وان بعد قطره وتنت داره فيرد عليهم سماعه منهم كما بين في خبر آخر وهذا تعظيم للمصطفى
 صلى الله عليه وسلم واجلالا للملائكة الكرام بذلك قال ابن بشار
 تقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجر الشريعة وعليك
 السلام وفي الدلائل اسمع صلوة اهل محبتي واعرفهم لتألف ارواحهم بروحه وتعارفها

معها بالمحبة الرابطة والارواح جنود مجنده فالتعارف منها يتلف وماتنا كراختلف (وكفى)
 اى السلام اورده والتبليغ (امر دنياه وآخرته وكنت له شهيدا وشقيعا يوم القيمة) وفي
 حديث طب عن عمار بن ياسر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ان لله تعالى ملكا اعطاه
 سمع العباد فليس من احد يصلى على الاو بلغها وانى سلئت ربى ان لا يصلى على عبد صلوته
 الا صلى عليه عشر امثالها هذه احدى الروايتين للطبرانى عن عمار وفي رواية ثانية عنه
 ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق كلها وهو قائم على قبرى اذ امت الى يوم القيمة فليس
 احد من امتى يصلى على صلوته الا سمى باسمه واسم اميه وقال يا محمد صلى عليك فلان
 فيصلى الرب تعالى وبارك عليه بكل واحدة (هب عن ابى هريرة) وفي رواية
 سم ن حبك عن ابن مسعود ان لله تعالى ملائكة سياحين فى الارض
 يبلغونى من امتى السلام قال كصحح وافره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال
 الصحيح وقال العراق متفق عليه **﴿ مامن عبد ﴾** كما مر (يصلى الفجر ثم يقول
 حين ينصرف) من صلوته (ولا حول ولا قوة الا بالله) وذلك يتم التوحيد
 فى نظار اهل التفريد بناء على ان معناه لا حول للعبد ولا حول ولا انصراف عن معصية الله
 الا بعصمته ولا قوة ولا حركة ولا اقبال على طاعة الله الا بمعونته وفى سرح حرب البحر
 لا حول فى دفع المضار من النفوس والاحوال والاديان والعقول والانسان الاجمالية الله
 ولا قوة ولا قدرة على جلب المنافع على هذه الا بعناية الله تعالى اولا حول لا خلاص
 فى الامور الدنيوية والاخرية من شره ولا قوة لا وصلة الى كل سرور الا بمعونة الله وتوفيقه
 وخلاصه لا حول لاحد من المعاصي الا بتحويل الله لاه محمل الاحوال ولا قوة لاحد
 على امر من الامور الابتغوية الله واقتداره والمقصود منه خص الالتجاء الى الله وقصر
 الاتكال على عنايته وحوله وقوته وقطع الاعتماد عن كل شئ الامن وقايتة ورعايته ثم قيل
 ان المرء اول ما يحدث فى باطنه من احسان العمل يسمى حولا ثم ما يحسن به فى الاعضاء
 من اطاقه الله يسمى قوة ثم ما يظهر عليه من العمل بصورة البطش والتناول يسمى قدرة
 ولهذا كان لا حول ولا قوة الى آخره كنز امن كنوز الحنة لانها تادل على رجوع الامور كلها اليه
 تعالى وفيه تفويض امور الكائنات مع قطع النظر عن المخلوقات الى الله (ولا حيلة)
 بالكسر قوة وجعها حيل وكذا الحيل بالفتح قوة يقال لا حيل ولا قوة لغة فى لا حول ولا قوة
 واما الحيلة بالفتح ففكره من المعز (ولا احتال) كذلك (ولا منجا) بالفتح محل النجاة والنجاة
 فيكون محلا ومصدرا يقال نجي من كذا ينجو ونجاة بالمد ونجاة بالقصر ونجاة غيره ونجاة

(ولا ملجأ) بالفتح المهرب والملاذ (من الله الا اليه سبع مرات) اي يكررها سبع مرات
 في وقت واحد من الاوقات خصوصا بكرة وعشيا (الادفع) مني للمفعول (عنه سبعون
 نوعا من البلاء) سبق نحوه في اربعة والا ذلك واصدق (الدليلي عن انس) مر امتعينوا
 ويأتي من ﴿ مامن عبد ﴾ كامر (تصدق) ماص من الفعل او مضارع بجندف احدى
 الثائين (بصدقة يتغى بها وجه الله) اي يطلب بها رضاء الله وثوابه (الاقال الله له يوم القيمة
 عبدي رجوتي) انت (ولن احقرك) ولن اذلك ابدا (حرمت جسدك على النار وادخل)
 امر من الثلاثي الواو ابتدئية ويحتمل ان يكون مضارعا عاطفا على ولن احقرك وفي نسخ
 ولن افقرك وهو الظاهر (من اي ابواب الجنة ست) قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى اي
 اعطى ماله لوجه الله واتقى محارمه وصدق بالحسنى اي بالمجازات وايقن ان الله سيخلفه
 او بالكلمة الحسنى وهي كلمة التوحيد او الجنة فليسره اي سنهيه في الدنيا ليسرى
 للخلعة التي توصله الى السر والراحة في الآخرة يعنى للاعمال الصالحات المسببة لدخول
 الجنة وفيه حصص على اتفاق المال ونفع الرجاء في الخير (ابن لال والدليلي عن ان هريرة)
 مر تصدقوا واما من صدقة ﴿ مامن عبد ﴾ كامر (يدعو للمؤمنين والمؤمنات) من الانس
 والجن ويحتمل سمول الامم الماصية وهو ظاهر حديث انس الاتي فاللام لاهم او اجلس
 فيبغى ان يعى في الدعاء بجميع المؤمنين وقد قال تعالى لئن لم صلى الله عليه وسلم واستغفر
 لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال اخبارا عن نوح عليه السلام في دعائه رب اغفرلى
 ولوالدى وللمؤمنين وللمؤمنات وقال اخبارا عن نوح عليه السلام في دعائه رب اغفرلى
 ولوالدى وللمؤمنين وللمؤمنات (الارد الله عليه من كل مؤمن
 ومؤمنة مضى او هو كائن) في الحال والاستقبال (الى يوم القيمة بمثل دعائه) وروى
 ابو السبخ وابن حبان في النواب والمستغفرى في الدعوات عن انس بسند ضعيف
 من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد الله عليه عن كل مؤمن مضى من اول الدهر او هو
 كائن الى يوم القيمة واخرج الطبراني عن عباد بن الصامت من استغفر للمؤمنين
 والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة (عب عن ابان عن انس) يأتى من استغفر
 ﴿ مامن عبد ﴾ كامر (الاوله بيتان) عظيم (بيت في الجنة وبيت في النار فاما المؤمن
 فيبني بيته في الجنة) بالايمان والاخلاص والاعمال الصالحات مني للثنا على فيكون اسنادا اليه
 اليه مجازا او مني للمفعول اي بالله باهانه (وبه دم يته في النار) كامر (واما الكافر فهدم
 بيته في الجنة) بالكفر والتكذيب والخبائث (ويبنى يمه في النار) بذلك قال الله يوم يحكمكم
 ليوم الجمع ذلك يوم التغابن اي يغيب المؤمنون الكافرين باخذ منازلهم وذلك ان الكفار

لهم منازل في الجنة واهل من الحور العين لو آمنوا فلما كفروا وخرجوا من الدنيا على هذه
الحالة هدموا قال الكرخي ان المعان تفاعل من الغن وهو فوق الخط والمعاد بالمغبون
من غبن عن منزله ومنزل اهل في الجنة فيظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان وغبن
كل مؤمن بتقصيره في الاحسان والتعان مستعار من نغان القوم في التجارة وهو ان يغبن
بعضهم بعضا النزول السعداء منازل الاشقياء التي كانوا يتزولونها لو كانوا سعداء وزول
الاشقياء منازل السعداء التي كانوا يتزولونها لو كانوا اسقياء واوردته الصغى في مشارق
الانوار ما من عبدي دخل الجنة الا ارى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبدي دخل
النار الا ارى مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة (الدليلى عن ابي سعيد) كما مر
(وما من عبدي) كما سبق (الاوفى وجهه عينان) صحتان (يبصرهما امر الدنيا) بضم واه
من الافعال لانه يعبدى بامر الدنيا كقوله ولهم اعين لا يبصرون بها طريق الاسلام وليستعمل
من الثلاثى بالباء كما يقال بصره اذا صار مبصرا من باب الرابع والخامس (وعينان
في قلبه يبصرهما امر الآخرة) اذا اراد الله بعبده اى انسان (خيرا فتح عينيه اللتين في قلبه)
اى ازال عن قلبه حجب الاشكال وبصر بصيرته مراتب الكمال حتى صار قادرا لا فيغنى الربانى
والامداد الزحمان فاذا هبت رياح الاطاف انكشفت الحجب عن اعين التالو وفاضت الرحمة
واشرق النور وانكشف القلب سر المنكوت وتلاآت فيه حقائق الامور الالهية وعند انقطاع
الحجب يلعب في القلب وراستر الغيب عرايم العلوم وغرائب (فابصر سمما وعده بالغيب فآمن
بالغيب على الغيب) وجعل اليقين والعلم المنوالى بسبب النظر في المخلوقات والارتفاع
الذنب وسد الغيب وهو وصف الله المؤمنين بالايمان بالغيب (واذا اراده غير ذلك تركه
على ما) اى حال يكون (فيه ثم قرأ ام على قلوب اقفهها) قال الله تعالى اولئك الذين
لنعم الله فاصمهم واعى ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفهها على التذكير
للتنبية على ان الوصف بها اولى من المعرفة فكانه قال ام على قلوب قاسية او مظلمة وردت
محمقة لمعنى الآية المتقدمة فانه تعالى قال اولئك الذين لعنهم الله اى ابعدهم عنه وعن
الصدق او عن الخير او غير ذلك من الامور الحسنة فاصمهم لا يسمعون حقيقة الكلام
واعماهم لا يتبعون طريق الاسلام فاذن هم بين امرين اما لا يتدبرون القرآن فيبعدون
منه لان الله تعالى لعنهم وابعدهم عن الخير والصدق والقرآن منهم واما لا يتدبرون لكن
لا تدخل معانيه في قلوبهم لكونها مقفلة (الدليلى عن معاذ) سبق اذا اراد الله بعبده خيرا
فتح له (وما من عبدي) كما مر (مؤمن) التذكير فيه للتعظيم اى كامل في اسلامه وايمانه

(يخرج من عينيه من الدموع مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى) أى من خوف
جلاله وقهر سلطانه (فيصيب حر) بالضم والتشديد ظاهر الوجه (وجهه) بالضمير
(فتمسه النار ابدا) لان خشيته من الله دلالة على علمه به ومحبه له ومن احب الله احبه الله
قال العراقي وكل ما ورد في فضل البكاء من خشية الله فهو اظهر لفضيلته فهو حبيب له والحبيب
لا يعذب حبيبه ولهذا قال ان الذين اوتوا العلم هم اهل الخشية انما يخشى الله من عباده
العلماء وفي خبرنا عنكم بالله اشدكم له خشية وقال اهل الكشف ما من عمل الا له وزن وثواب
الا للمدعة فانها تطفئ بحور من النار وخرج بكاء الخشية بكاء التفجع فانه يصعد الرأس
ويضعف البصر وبكاء الجزع والهلع فانه يورث القسوة والمقت وبكاء المساعدة فانه يورث
الفترة والغفلة كما ان بكاء الخشية يزيل الذلة (ه طب عن ابن مسعود) ورواه عنه البيهقي قال
العراقي سنده ضعيف وسبق ثلاثة * مامن عبد * كما مر (اجتلي بلية في الدنيا الا بذنب)
فكل عقاب تقع في الدنيا على ايدى الخلق فهو جرا من الله وان كان اصحاب الغفلة ينسبونه
الى العوائد كما قالوا مس ابا ناصرا والسرا ويضيفونه للمعتدى عليهم بزعمهم وانما
هو كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم (والله اكرم واعظم عفوا من
ان يسأله عن ذلك الذنب يوم القيمة) قال البلاء في الدنيا دليل ارادة الله اخيره بعبده حيث عجل له
العقوبة في الدنيا ولم يؤخره للاخرة التي عقوبتهادأمة فهذه نعم يجب على العبد شكرها وفيه
ان الحدود كفارة لاهلها واستشكل بخبر الحاكم لا ادري الحدود كفارة واجيب بان حديث
الباب اصح اسنادا وان الحاكم لا يخفى تساهله في الصحيح (الحاكم طب عن ابي موسى)
الاشعري وفي حديث طب طس رجاله ثقات عن ابن عباس مامن عبد مؤمن الا وله
ذنب يعتاده القينة بعد القينة او ذنب مقيم عليه لا تفارقه حتى يفارق الدنيا المؤمن
خلق مفتنا ثوابا نسيا اذا ذكر ذكر * مامن عبد * كما مر (اصبح صائما الا فتحته له
ابواب السماء) وتعلق روحه بارواح اهل السماء (وسبحت اعضائه) لغلبة جانب الصفة
وزالت الشهوات ومحيت الهفوات (واستغفر له اهل السماء الدنيا) لطهارته من هؤلاء
وفي حديث طس وابي القاسم عن انس الصوم يذوق المصير ويبعد من حرا السعيان لله تعالى
مائدة عليها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليهم الا الصائمون
(الى ان توارى بالحجاب) اى تستتر بها التوارى تفعل الاستتار وفي حديث الدليلي عن
ابن عباس الصائم في عبادة من حين يصبح الى انه يمسي ما لم يغترب فاذا اغتاب خرق
صومه اى افسد وبطل ثوابه وان حكم بحكمته وسقط الفرض فلا يعاقب عليه في الاخرة

نعم تباح في مواضع تتبعها بعضهم فبلغت نحو أربعين فالغيبة المباحة لا تخرق الصوم ولا يبطل
 بها أجره (فان صلى ركعة أو ركعتين) مبنى على التمثيل أو على مذهب الشافعي
 (اضأت له السموات نورا) لأن اقرب ما يكون العبد في صلوته لانه التجلي وهو معراج
 المؤمنين كما قال تعالى واسجد واقترب وفيه ان اطف الله وتوفيقه تعالى سابق على العبد
 وسببه ولولاه لم يصدر من العبد خير قط (وقلن ازواجه من الخور العين اللهم اقبضه
 الينا وقد اشتقنا الى رؤيته) وفي القاسي الشوق فرع باطن الحب حال الفراق
 الى وصل محبوبه وهو من الاحوال السنية والمقامات العلية وقيل انه عبارة عن هبوب قواصف
 رياح قهر المحبة بشدة ميلها الى الحاق المشتاق بمعشوقه فالشوق تيجتها وثمرتها فاذا استقرت
 المحبة ظهر الشوق فلا يكون الحب الا مشوقا ابدافهي ضرورة صحتها والصدق فيها
 والشوق زيادة وصف فالعمل عليه عمل على المحبة الخاص وهو شوق واشتياق فالشوق
 هو شغف المحبة في حال منع المحب من المحبوب والاشتياق هو زيادة الشغف في حال
 وصل المحب بالمحبوب مخافة القطع بعد الوصل فالشوق يسكن بالتلاق والرؤية والاشتياق
 لا يزول باللقاء ومن ثمه قيل ان الاشتياق اعلان الشوق لانه لا يسكن بلقاء المشتاق اليه
 وقال ابو العباس المرسى الشوق على قسمين شوق على الغيبة لا يسكن باللقاء الحبيب
 وهو شوق النفوس وشوق الارواح على الحضور والمعاينة (وان هلال) بتشديد اللام
 بان قال لا اله الا الله ونحوه (اوسج) كذلك بان قال سبحان الله وبحمده ونحوه (او كبر)
 كذلك بالتشديد بان قال الله اكبر ونحوه وفي حديث المشكاة عن عبادة مرفوعا من تعار
 فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال رب اعف لي ثم دعا استجيب
 له اى مادعا من خصوص المغفرة او من عموم المسئلة قال ان ملك المراد بها الاستجابة
 اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء (تلقاه سبعون الف ملك يكتبون ثوابها الى
 ان توارى) مضارع اصله تتوارى اى تستتر (بالحجاب) اى حجاب كفرا وحجاب ظلمة ومعاصي
 (عذقت هيب عن عايشة) سبق في الصيام والصلوة بحث وشاهد ما من عبد كما مر
 (الاوله صيت في السماء) اى ذكر وسهرة بحسن اوقعيح قال ابن حجر الصيت بكسر
 فسكون اصله الصوت كالريح من الروح والمراد به الذكر الجليل ور بما قيل بضده لكن
 مقيدا (فاذا) ظرفية او شرطية وفي رواية الجامع فان شرطية (كان صيته في السماء حسنا
 وضع له في الارض حسنا) لتستغفره اهلها ويعاملوه بانواع المهابة وصنوف الجلالة

وينظروا اليه بعين الود وسقط في الجامع لفظ حسنا وانفطسيا بعده (واذا كان) كذلك
 ان في رواية الجامع (صيته في السماء سبأ وضع له في الارض) وسقط هنا سبأ في الكل وهو
 كذلك واصل ذلك ومنبعه محبة الله للعبد اوعدها فمن احبه الله احبه اهل مملكته
 ومن ابغضه الله ابغضه اهل مملكته ويؤخذ من ذلك ان محبة قلوب العباد علامة على محبة الله
 والعكس بالكس (ق عن ابي هريرة) ورواه البزار عنه ايضا قال الهيثمي رجاله
 رجال الصحيح ﴿ما من غريب﴾ الغربة الاغتراب وهو الانتقال عن وطن تقول اغتربت
 وتغرب بمعنى فهو غريب وغرب واجتمع الغرباء والغرباء ايضا (ابعد) (يمرض) بكسر الراء اي
 يسقم ويفترو المرض خروج الجسم عن المجرى الطبيعي ويعبر عنه بانه حالة تصدر بها
 الافعال خارجة عن الموضوع لها غير سليمة (موصى ببصره فلا يقع على من يعرفه) لغرابته
 ليس له صديق ولا من عرفه حتى يستأنس فيكون نعمة وسعادة وكفارة وعظيم ثواب
 ولذا قال (الا كتب الله له بكل نفس يتنفس به سبعين الف حسنة) ثوابا من عند الله (ويعفو
 عنه سبعين الف سيئة) فكلما صبر ولا ينسكو الى الناس واشتد مرضه والطف في السؤال
 ازداد درجة وثوابا كما في ايوب عليه السلام قال اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وهو
 الطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر به بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب
 فكانه قال انت اهل ان ترحم وابوب اهل ان يرحم فارجوه واكشف عنه الضر الذي مسه
 (الدليلي عن ابن عباس) سبق الغريب اذا مرض ﴿ما من قلب﴾ محله صنوبري الشكل
 ويطلق على الصدر قال تعالى افن شرح الله صدره للاسلام رب اسرح لي صدري
 وحصل ما في الصدور يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقد يعني معنى الفضاء الذي فيه
 الصدور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واختلف في ان محل العقل
 هل هو القلب او الدماغ والجسم هو على انه القلب وقد سرح هذه المسئلة الرازي في سورة الشعراء
 في قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقيل المواد اربعة الصدر والقلب والفؤاد
 واللب فالصدر مقر الاسلام افن شرح الله صدره للاسلام والقلب مقر الايمان ولكن الله
 حجب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والفؤاد مقر المعرفة ما كذب الفؤاد ما رأى ان السمع
 والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا واللب مقر التوحيد اتما يتذكر اولو الالباب
 (الا وهو معلق بين اصبعين من اصابع الرجان ان شاء اقامه وان شاء ازاعه) قال الرازي
 هذا عبارة عن كونه متهورا محدودا مقصورا مقلوبا متناهيا وكلما كان كذلك امتنع ان يكون
 له احاطة بالانهاية له فالقلب يمد الى الدنيا بالرغبة والرغبة اما الرغبة فهي معلق القلب بالاهل

والولد بمحصل مصالحهم ودفع المضار عنهم واما الرهبة ان يكون خائفاً من الاعداء
والمنازعين فاذا شرح الله صدره صغر كل ما يتعلق بالدنيا عين همته فيصير كالذباب والبق
والبعوض لا تدعوه رغبة اليها ولا تمنعه رهبة عنها فيصير الكل عنده كالعدم وحينئذ يقبل بالكلية
نحو طلب مرضاة الله فان القلب في المثال كنبوع من الماء والقوة البشرية كالنبوع الصغير
فاذا فرقت ماء العين الواحدة على جداول كثيرة ضعفت الكل فاما اذا انصب الكل في موضع
واحد قوى (والميزان بيد الرحمن يرفع اقواما) بشرحه وانواع الهداية (ويخفض
آخرين) بالزيغ وانواع الضلالة الى يوم القيمة رسالات ترغ قلوبا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة (حم) كطبع عن النواصير بالفتح (بن سمعان) قال كصحح واقره الذهبي وقد اخرج
ن في الكبرى عن عايشة قال العراقي سنده جيد وسبق طوبى لى آدم (ما من قوم) وهم
جساءة الرجال دون النساء وجمع القوم اقوام وجمع الجمع اقوام والقوم يذكرون لان اسماء
المجموع والى لا واحد لها من لفظها اذ كان للآدميين يذكرون ويؤت مثل الرهط والنفر والقوم
قال الله تعالى وكذب قومك وقال كذبت قوم نوح وورع ما دخل النساء في القوم على سبيل
التبع لان قوم كل نبي رجال ونساء (يعمل) مبنى للمفعول (فيهم بالمعاصي) اى وهم ممن
لم يعمل بما لم عملها غيرهم (هم اعر) اى منع (واكثر ممن يعمل لم لم يعزوه الا عنهم الله
منه بعقاب) لان من لم يعمل اذا كانوا اكثر ممن يعمل كانوا قادرين على تغيير المنكر غالباً فتركهم
لهرضى بالمحرمات وعمومها واذا اكثر لجئت عم العقاب الصالح والطالح فليحذر الذين
يخالفون عن امره ان تصيهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم قال الغزالي قال تايشة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب اهل قرية ذنبا ثمانية عشر الفا اعمالهم اعمال
الائمة قبل يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يعصوا الله لكن لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون
عن المنكر قال الغزالي فكل من ساهد منكرا ولم ينكره فهو سريك فيه فالستمع سريك
المقتاب ويجرى هذا في جميع المعاصي في مجالسه من يلبس الديباح ويختم ذهب ومجلس
على حرير وجلوس في دار او حمام على حيطانها صور او دها او اواني من ذهب او فضة وجلوس
بمسحديسي الصلوة فيه فلا يتون الركوع والسجود او تجلس وعظ يجرى فيه ذكر بدعه
ومجلس مناظرة او مجادلة يجرى فيه الايداء والفحش (طرحه) دحب طبرق عن عبد الله
بن جرير عن ابيه (جرير) وقال المناوي جرير بن عبد الله ورواه هب عن الصدوق وسبق
لتأمرن ونس (ما من قوم) كما مر (سعوا) من السعي وهو العز (الى السلطان)
اى وثى بهم الى سلطان جائر ليؤذيهم ويحقرهم ويضرهم ولذا قال (اذا له الاذلهم

الى سلطان او جابر
نسخهم

الله قبل يوم القيمة) وفي حديث ك عن ابي موسى قال له اسانيد من سعى بالناس فهو
غير رشده اوفيه نبي منه اى من غير الرشد لان العاقل الرشيد الكامل السعيد لا يتسبب
الى ابداء الناس بلا سبب قال بعض الحنفية واذا كان الساعى عادته السعى واضاعة اموال
الناس فعليه الضمان والا فلا قال الراغب والرشد عناية الهية تعين الانسان عند توجهه
فى اموره فتقويه على ما فيه صلاحه وتغتره عما فيه فساده واكثر ما يكون ذلك من الباطل نحو
قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنابه عالين واكثر ما يكون ذلك بتقوية العزم
او بفسخه (ن عن حذيفة) سبق اول فرقة * مامن قوم * كامر (يذكرون الله)
اى يجتمعون لذكره بنحو تسليح وتهليل وتحميد وتلاوة وتكبير وبسملة وحوقلة وتدريس
علم شرعى (الاحفت) بتشديد الفاء اى احاطت (بهم الملائكة) يعنى دارت حولهم
(وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة) كذا فى اكثر النسخ والروايات اى الوقار
والخشية والذكر سبب لذلك الا بذكر الله تطمئن القلوب وفى المشارك السكينة شئ
كالريح او كالهواء وخلق له وجه انسان او الرحمة او الوقار (وذكرهم الله فيمن عنده)
يعنى فى الملائكة المقرين فالمراد من العندية عندية لربة قال المظهر الباء للتعدي يعنى
يدبرون اجنتهم حول الذاكرين وقال الطيبي للاستعانة ككتبت بالقلم لان حضمهم
الذى يقضى الى السماء انما يستقيم بواسطة الاجنحة وفيه فضل مجالس الذكر والذاكرين
والاجتماع وبسبب الملائكة لبنى آدم تنبيه قال فى الحكم اكرمك ثلاث كرامات جعلك
ذاكره ولولا فضله لم تكن اهلا لجرى ان ذكره عليك وجعلك مذكورا به اذ حقق
نسبه اليك وجعلك مذكورا عنده ونعم نعمته عليك (ت) فى الدعوات (حسن صحيحه)
فى ثواب التسبيح (عن ابي هريرة وابى سعيد معا) ورواه مسلم عنه بلفظ ما جلس قوم
يذكرون الله الاحفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده سبق كل
مجلس (مامن قوم * كامر) اجتمعوا يذكرون الله عز وجل قال بعضهم الذكروه
المخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الله وقيل تريد اسم المذكور
بالقلب واللسان سواء فى ذلك ذكر الله اوصفة من صفاته او حكم من احكامه او فعل
من افعاله او استدلال على شئ من ذلك اودعاً او ذكر رسله او انبيائه او ما يقرب الى الله
من فعل او سبب بنحو قراءة او ذكر اسمه او نحو ذلك فالتفقه ذاكر وكذا الملقى والمدرس
والواعظ والمنفكر فى عظمتة تعالى كما قال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض الاية والممثل ما امر به والمتهى

عما نهى عنه (لا يريدون بذلك الاوجه الله) اى رضاء الله (الا ناداهم مناد من السماء قوموا) ايها الذاكرون (مغفورا لكم) قد بدلت سيئاتكم حسنات (سبق معناه في ما جلس قوم) (ابن شاهين في الترغيب عن انس) وفي حديث ذلك عن ابي هريرة بسند صحيح مامن قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيمة ﴿ مامن قوم ﴾ كما مر (يكون فيهم رجل صالح) باداء حق الحق وحق الخلق اسم فاعل من صلح اذا استقامت افعاله واحواله فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين خلقه (فيموت فيخلف فيهم مولودا) اى يحدث بعد موته من صلبه والفعل مبني للفاعل وفي نسخة اصلية موجود فحينئذ الفعل مبني للمفعول (فيسمونه) اقر باؤه اوقومه (باسمه الا خلفهم الله) وزاد في رواية الجامع تعالى (بالحسنى) قال السيوطى البركة التى كانت في ذلك الصالح الى اخره (كرعن على) وكذا المعافى بن زكريا في كتاب الجليس عنه وفيه انقطاع ﴿ مامن ليل ولا نهار ﴾ بالتوين فيهما والذى وقفت عليه في مسند الشافعى مامن ساعه من ليل او نهار (الا السماء تمطر) بضم اوله وكسر الطاء (فيهما) وفي رواية الخاطى فيها (يصرفه) بفتح اوله وكسر الراء كقوله تعالى يصرفه الله تعالى عن يشأ الله تعالى حيث يشأ) عن ارضه يعنى ان المطر لا يزال ينزله الله من السماء لكنه يرسله الى اين اراد من الارض قال الرافعي فيه ان السماء تمطر ليلا ونهارا والله يصرفه حيث يشاء من الاماكن والنواحي بحر او برا ثم يمكن ان يجري هذا على اطلاقه ويمكن حمله على الاوقات التى يعهد فيها المطر انتهى وعن ابن عباس مامن عام اقل مطرا من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء قال الكشاف وروى ان الملائكة يعرفون عدد المطر وقدره كل عام لانه لا يختلف فيه البارد (الشافعى) في مسنده (ق) عن عمرو بن ابي عمرو (عن المطلب) بن عبد المطلب (بن حنطب) بفتح المهملة تن وسكون النون بينهما المخرومى تابعى صدوق كثير التمدلس والارسال فاخديث مرسل بن مامن مؤمن ﴿ من الذكور والاناث والانس والجن (ادخل على مؤمن سرورا) ضد الحزن وكذا المسرة بمعنى النشاط وموجبه والفرح ومنه السار والسارة ليسر ناظرها يقال قد سره يسره سرورا ومسررة وسر الرجل على ما لم يسم فاعله فهو مسرور (الا خلق الله من ذلك السرور ملكا) بفتحين واحدا الملائكة وهم جواهر نورانية بسبعة قسوس مقدسة عن ظلمات الشهوات ضاعهم التسبيح وسراهم القديس انهم بانه مؤثر حبيب به وذاهم بساط مشاهدته وحضرة قربه وسماع وحيه والطاعة انهم ضيع محبوبون عليه غير مضطربين اذ ليس فيهم خلط

ولا تركيب ولا تعدد في الصفات ولا في الأفعال (يعبد الله تعالى ويحمده ويوحده فاذا صار المؤمن في لحده اتاه السرور الذي ادخله عليه فيقول له) السرور (اما تعرفني فيقول) المؤمن (من انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني على فلان انا اليوم) بالنصب ظرف للاتي ويمكن ان يكون انا مبتدأ وخبره جملة (اونس) بضم الهاء من اونس وائيس الموانسة يقال استأنس بفلان وتأنس به وما في الدار انيس اى احد وآنسه بالمدا بصره وآنس منه رشدا ايضا عمله وآنس الصوت اسمعه (وحشت) وادخل السرور على مؤمن متحاب في الله وذلك محمود عند الله فيستحق النجاة والخلاص من وحشة القبر وغرته (والقلبك) من التلقين (بحبك واثبتك) بالتشديد (بالقول الثابت) كما قال تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الرازي لما بين ان صفة الكلمة الطيبة ان يكون احدها نوات وصفة الكلمة الخبيثة ان لا يكون لها اصل ثابت بل تكون منقطعة ولا يكون لها فرار ذكر ان ذلك القول الصادر عنهم في الدنيا يوجب ثبات كرامة الله لهم وثبات ثوابه عليهم وقوله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة اى القول الثابت الذي كان يصدر عنهم حال ما كانوا في الحياة الدنيا وفي الآية قول آخر وهو ان هذه وردت في سوال المسلمين في القبر وتلقين الله المؤمن كلمة الحق في القبر عند السؤال وتبتيته اياه انتهى وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله يثبت الله الذين امنوا الى آخره قال ستن بقال له في القبر من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بالباء هو ان الله انما ثبتهم في القبر بسبب مواظبتهم في الحياة الدنيا عند القول ولهذا الكلام تقرير قول عقلى وهو انه كلما كانت المواظبة على الفعل اكثر كان رسوخ تلك الحالة في العقل والقلب اقوى فكلما كانت مواظبة العبد على ذكر لا اله الا الله وعلى التأمل في حقايقها ودقايقها اكمل واتم كان رسوخ هذه المعرفة في عقله وقلبه بعد الموت اقوى واكمل (وانه يدك) بضم اوله اى احضر معك (مشهد القيمة) بفتح اوله وكذا المشهد والمشهد بالضم موضع يقال هنا مشهد القوم ومشهدتهم ومشهدتهم اى محضرهم (واشفع من ربك) بفتح اوله وتخفيف الفاء (واريك) بضم اوله وكسر الراء (منزلك من الجنة) وفي حديث المشكاة عن انس مرفوعا عن قضي لاحد من امتي حاجة يريد ان يسره بها فقد سرتني ومن سرتني فقد سر الله ومن سر الله ادخله الجنة باقى الجنة في من ادخل (ابن ابى الدنيا في الحواشي عن جعفر) بن محمد (عن ابيه عن جده) سبق ما من نبي احب زما من مؤمن من الانس والجن فقيه

اختلاف في دخولهم في الجنة (ولا مؤمنة الاوله وكيل) من الحور والعلمان او من غيرهما
من الخزنة وجنود الجنان (في الجنة ان قرأ القرآن في له القصور) جميع قصور وهو ما احتوى
على دور وبيوت عديدة وهذه غير مخصصة به لكنه يكون اعظم واكثر نصيبا من غيره (وان
سبح غرس الاشجار وان كف كف) اي وان منع وامسك نفسه عن القراءة والتسبيح
منع له بناء القصور وغرس الاشجار وفي حديث ابن وداعة مر فوعا اكثركم على صلوة اكثركم
ازواج في الجنة وفي القاصي فالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم تكسب الحسنات ومحو السيئات
ورفع الدرجات وبناء القصور في الجنة وتكسب الازواج التي هي سر القصور وحقيق لمن
صلى عليه الله سبحانه ان ينال ذلك كله ويستغفده ومن تقرب الى الله تعالى بالصلوة
والتسبيح له ان يستجبه كل خير ويسنده وفي الحديث دلالة ايضا على ان الاعمال الصالحة يثاب
عليها بالازواج في الجنة (ك) في نار الجنة (والسلي عن انس وفيه) اي في طريقه (يحيى) بن
حميد (قال بن عدي اعادته غير مستقيمة) سبق ان درج الجنة ودرج اهل الجنة مؤمن
مؤمن من الانس والجن (يسلم) سيدنا المولى وعنى معنى السلام ثلاث وجوه احدها
السلامة لك ومعك ويكون مصدرا كالمصدر لسلامة الا انها مصدران من الثلاثي
والاولان من المزيد وثانيها السلام على حفظك عن موجبات قصورك وعلى
مراعات جميع امورك ويكون السلام اسم الله وثالثها ان السلامة بمعنى المسالمة له
والانقياد اليه (على عشرين رجلا من المسلمين) وظاهره المراد الصالحين وفي
ابريقة لا يسلم على الفاسق المعان وعلى الذي يغنى ناله المنوع والذي
يطير الحمام اتقوله عليه السلام لمن طير الحمام سلطان بطير سلطانا كذا في التاتارخانية
ويرد سلام الدمى بقوله وعليكم ولا يزيد عليه وينوي السلام حديث مرفوع
اذا سلموا عليكم فردوه عليهم وفي حديث الجامع اذا سلم عليكم احد من اهل الكتاب
فقولوا وجوبا في الرد عليهم وعليكم فقط وفي النار خاتبة اما اذا ابتداء الكلام فلا بأس
بان برد عليه ولكنه لا يزيد على قوله وعليك واذا قال المسالم لدمى اطال الله بقاءه لان بنية
توفيق الاسلام او بنية ادا الجزية عن ذل و غار فترأس به وبكره مصافحة الذي وقال
ابو الليث الرجل مخير عند مروره بقوم فيهم مسلم وكافر بين ان يقول السلام عليكم وان
يقول وعليكم وعن محمد اذا كتبت الى يهودى او نصراني في حاجة فاكتب السلام على
من اتبع الهدى انتهى (الاوجبت له الجنة) سبق معناه في السلام (ابن لال والدبلي
عن ابن عمر) بن الخطاب (وفيه) سعيد (ابن سنان هالك) مر اذا سلم مؤمن مؤمن

من الانسى (الاوله جار يؤذيه) سنة الله في خلقه لا تتحول ولا تتزلزل وجرت ان من اودى
فصبر فله الظفر وخبر من اذى جاره اورثه الله داره قال الرمحشري عاينت هذا في مدة
قرية كان لي حال يظلمه عظيم القرية التي امانها يؤذيني فيه فأت وممكن الله ضيعته
فقطرت يوما الى ابناء خالي يترددون في داره ويدخلون ويخرجون ويأمرون وينهون
فذكرت هذا الحديث وحدتهم به ولقد احسن من قال من اجار جاره اعاده الله واجر
(ولوان مؤمنا) من امتي الاجابة (على رأس جبل لقيض الله) اي لسلطان الله (اليه شيطانا
يؤذيه) سبق معناه في لو كان المؤمن (خط) في المفرق والمتفق عن الحرث (عن علي)
وفيه بهلول بن عبيد الكندي ضعفه ورواه الديلمي عنه بلفظ ما كان وما يكون الى
يوم القيمة مؤمن الاوله جار يؤذيه مامن مؤمن من الانسى (يعزى) من التعزية
(اخاه بمصيبة) اي يصبره عليها بما يأتي في خبر عزى مصابا (الا كساه الله عز وجل
من حلل الجنة يوم القيمة) فيه ان التعزية سنة مؤكدة وانها لا تختص بالموت فانه اطلق المصيبة
وهي لا تختص الا ان يقال انها اذا اطلقت انما تصرف اليه لانها اعظم المصائب والتعزية
في الموت مندوبة قبل الدفن وبعده قال الشافعية ويدخل وقتها بالموت وتمتد ثلاثة ايام
تقربا بعد الدفن وتكره بعد ذلك الا اذا كان المعزى والمعزى غائبا (ه) عن فليس بن ابي عمارة
مولي الانصار عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن جده (وابو سعيد في الضراء والحاكم
وقال منكر عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم) بفتح المهملة وسكون المعجمة الخزرجي اي
النضاح واستعمل علي بن جرنا (عن ابيه عن جده) قال النووي في الاذكار اسناده حسن يأتي
من عزى مامن مؤمن من الانسى (يصيبه صداع في رأسه) وهو بالضم وجمع الرأس
(اشوكة تؤذيه) اي الم جرح شوكة قال القاضي والشوكة هنا المرة من شاكه ولو اراد
واحدة النبات لقال يشاركها والدليل على انها المرة من المصدر جعلها غاية للمعاني
(فاسوى ذلك الارتفاعه الله بها درجة يوم القيمة) اي منزلة عالية في الجنة (وكفر عنه بها
خطيئة) يعني انه يحط عنه سيئاته بما يصيبه من الم الشوكة فضلا عما هو اكبر منها قال ابن
العري و ذكر الاذى عبارة عما يظهر على البدن من آثار الآلام الباطنة من تغيير لون
او يصيبه من الاعراض الخارجية من نحو جرح وفيه ان الكافر لا يكون له ذلك وبشري
عطية لان كل مسلم لا يخلو عن كونه متأذيا وفي حديث م عن عائشة مامن مسلم يشاك
شوكة فافوقها الا كتب الله له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة واقتصر في بعض على التكفير
وذكر معه هتار رفع الدرجات باعتبار انواع المصائب فبعضها يترتب عليه الرفع والبعض

للكل وذاصريح في حصول الاجر على المصائب وعليه الجمهور لكن خالف سرذمة
 منهم ابو عبيدة بن الجراح ووافق ابن السلام على حصول الاجر على الصبر لا على نفس
 المضنية كما مر (حل كر عن ابى سعيد) ورواه خم عن ابن مسعود بلفظ ما من مسلم
 يصيبه اذى شوكة فافوقها الا حط الله تعالى به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها قال دخلت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فستته يدي فقلت انك لتوعلك وعكا
 شديدا فقال اجل ثم ذكره ورواه عنه من وغيره ما من مسلم من بني آدم يموت فيشهد له
 اربعة اهل ايات (جمعيت ويجمع على بيوت وابايت (من جيرانه الا دين) بفتح الهمة
 والنون وبالياء الواحدة في النسخ والروايات اصله ادنين وحذفت الياء الاولى بعد قلبه
 الفافصار ادنين اى الاقربين (انهم لا يعلمون منه الا خيرا الا قال الله قد قبلت عليكم)
 اى شهادتكم بموجب علمكم (فيه وغفرت له ما لا تعلمون) من افراطه وتفریطه وهذا يؤيد
 قول النووى ان من مات قالهم الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على انه من اهل
 الجنة سواء كانت افعاله تقتضى ذلك ام لا وفي هذا جانب الخير واضح واما جانب
 الشر فظاهر الاحاديث انه كذلك لكن انما يقع ذلك في حق من غلب سره على خيره
 وقد وقع في رواية النضر عند الحاكم ان الله تعالى ملائكة تنطق على السنة بنى ادم بما
 في المؤمن من الخير والشر وهل يختص الثناء الذى ينفع الميت بالرجال او يشمل النساء ايضا واذا
 قلنا انهن يدخلن فهل يكتفى بمرأتين او لابد من رجل وامرأتين محل نظر وقد يقال لا يدخلن
 لقصة ام العلاء الانصارية لما ائدت على عثمان بن مظعون بقولها فشهادتى عليك لقد
 اكرم الله تعالى فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله تعالى اكرمه فلم يكتف
 بشهادتها لكن يحاج بان الله عليه السلام انما انكر عليها القطع بان الله اكرمه وذلك مغيب عنها
 بخلاف الشهادة للميت بافعاله الحسنة التى يتلبس بها في الحياة الدنيا وفي حديث خ عن ابى الاسود
 قال قدمت المدينة ووقع به امرض فجلست الى عمر بن الخطاب فمرت بهم جنازة فأتني على
 صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فأتني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم
 مر بالثالث فأتني على صاحبها شرا فقال وجبت فقال ابو الاسود وما وجبت يا امير المؤمنين
 قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايمان مسلم شهده اربعة بخير ادخله الجنة فقلنا وثلاثة
 قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم تسأله عن الواحد (جمع حب حل هب ضك عن
 انس) ورواه حماد بن سلمة عن ثابت عن انس مر فوعا ما من مسلم يموت فيشهد له من جيرانه
 الا دينين انهم لا يعلمون منه الا خيرا قال الله تعالى قد قبلت قولكم وغفرت له ما لا تعلمون

ومر اذا ماتت وايما امرأة وامان مسلم يموت **﴿ مامن مسلم ﴾** من آتني دم والحي (ينفق من ماله زوجين) اي شفعا من جنس قال ابن الملك الزوج يطلق على الاثنين وعلى الواحد منهما لانه زوج من آخر وهو المراد هنا انتهى وقال على القارى والمراد من الزوجين الاثنين من جنس واحد لا الصنفان كما توهم ابن حجر فتدبر وقال الطيبي كدرهين او دينارين او مدين من الطعام وما شبه على ذلك وسئل ابو ذر في بعض الروايات ما الزوجات قال فرسان او عبدان او بعيران ويحتمل ان يراد التكرير والمداومة مرة بعد اخرى اي بعد ذلك وبأخذة دائما نحو قوله تعالى فارجع البصر كرتين ينقلب وهو الاولى والمعنى انه يشفع صدقته باخرى انتهى ويمكن ان يراد بهما صديقان احدهما سرا والآخر علانية لقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقيل اي صلاتين او صومين جلا للحدث على جميع اعمال البر وهو بعيد جدا الا ان يحمل على ان الصلوة والصوم النافلة للفقراء بمنزلة الصدقة للاغنيا (في سبيل الله عز وجل) اي في مرضاة من ابوابه وقيل مخصوص من الجهاد قال النووي والاول اصح واظهر واعم واتم واسهر فتدبر (الادعته) ماض مؤنث (الجنة) اي دعته الجنة من جميع ابوابها وفيه تنبيه انه عمل علاني يوازي الاعمال يستحق بها الدخول من تلك الابواب على اجل الاحوال ويمكن ان يكون التقدير من احدا ابوابها (هلم هلم) اي تعال تعال يأتني في الهاء (خط عن انس) وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا من اتقى زوجين من ي من الاشياء في سبيل الله دعى من ابواب الجنة والجنة ابواب ومن كان من اهل الصلوة دعى من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الصيام اي من باب الصيام المسمى بباب الريان ضد العطشان قيل وهو باب يسقى الصيام فيه سرا باظهره اقبل وصوله الى وسط الجنة ليرزول عطشه **﴿ مامن مسلم ﴾** من الادمي (يقرض مسلما قرضا) اي احسانا وانعاما يقال اعطاه قرضا وهو ما يعطيه ليقضاه قال الحرالي القرض الخبز من الشيء والقطع منه فانه يقطع له من ماله قطعة ليقطع له من ثوابه اقطاعا مضاعفة (مرتين) اي في عفاف وانغضاء عن الزباء وما يؤدى اليه (الا كان كصدقتها مرة) وفي رواية ابن الجار عن انس قرض مرتين في عفاف خير من صدقة مرة كامر **﴿ عن ابن مسعود ﴾** وفي رواية قى وابونعيم والدبلي عن انس قرض الشيء خير من صدقة **﴿ مامن مسلم ﴾** من الادمي (ليت على ذكر) بالتثنية (طاهرا) ٣

٤ الاسناد مجازي اي
يسقى الله الصائمين
بسبب صيامهم

٣ وفي رواية طاهر بالجرح
سند

كذلك وفي الجامع على ذكر الله اى من نحو قرائة وتكبير وتسبيح وتحميد وتهليل على طهارة
عن الحدين والنجس طاهرة ولو بالتيم بشرطه (فيتعار) بفتح اوله وبعين مهملة وراة مشددة
يقال تعار اذا انتبه من نومه مع صوت او بمعنى تمطى قال جمع والاول انسب لان الاستعمال
فيه اخذ من عرار الظليم وهو صوتة والمعنى فيهب من نومه (من الليل) اى وقت كان والثالث
الاخير ارجى لذلك فمن خصه بالنصف الثاني فقد جرد واسعا (فيسأل الله خيرا من امر الدنيا
والآخرة الاعطاء اياه) قال الطيبي عبر بقوله يتعار دون يهب او يستيقظ ونحوهما
لزيادة معنى اراد ان يخبر من هب من نومه ذاكر الله مع الهبوب فيسأل الله خيرا ان يعطيه
فاوجز فقال فيتعار ليجمع بين المعنيين واتمايوجد ذلك عند من تعود الذكر فاستأنس به
وغلب عليه حتى صار الذكر حديث نفسه في نومه ويقظته فصرح عليه السلام باللفظ
وعوض بالمعنى وذلك من جوامع الكلم التى اوتيتها وظاهر قوله بيت ان ذا خاص بنوم الليل
واشترط في ذلك المبيت على طهر لان النوم يقتضى عروج الروح وسجودها تحت العرش
الذى هو مصدر المواهب فمن لم يبت على طهر لا يصل لذلك المقام الذى منه الفيض
والانعام وفي خبر البيهقي ان الارواح يعرج بها في مقامها فتؤمر بالسجود عند العرش فمن بات
طاهرا سجد عند العرش ومن كان ليس بطاهر سجد بعيدا عنه وفيه نذب الوضوء للنوم (حمد)
في الادب (ه) في الدعا (طب) كلهم (عن معاذ خط عن ابي امامة وعمر) بن عبسة (طب
حل عن عمرو بن عبسة) حديث حسن ورواه عن معاذ ايضا النسائي في عمل اليوم والليلة
﴿ مامن مسلم ﴾ من الادمي (كسا مسلما) اصله كسوم الكسوة بكسر الكاف وضمها
الالباس وجمعه كسى يقال كسوته ثوبا كسوة بالكسر فاكتسى وتكسى بالكسالة وكسى
الريان اى اكتسى وبابه سدى ودخل ويقال الكسوة للباس (ثوبا لا كان في حفظ الله) وزاد
في رواية الجامع تعالى (مادام عليه منه خرقعة) قال الطيبي لم يقل في حفظ الله ليندل على نوع
تفخيم وشيوع هذا في الدنيا واما في الآخرة فلا حصر ولا عدل ثوابه وكلامه واجتنب به من
فضل الغنى على الفقر قالوا لان النفع والاحسان صفة الله وهو يجب من اتصف بشئ
من صفاته فصفتته الغنى الجواد فيجب الغنى الجواد (لذعن ابن عباس) وقال صحيح ورواه
عنه في ابواب الخوض وقال حسن غريب ﴿ مامن مسلم ﴾ من الانس والخن (يدخل
عليه اخوه) في الدين (المسلم) خرج به الكافر فهو لا يستحق الاكرام الا السفير الذى بكرم
اخواننا وسفيرنا في بلاده (فيلقى له وسادة) ونحوه (اكرامه واعظا ماله) وحرمة به (الا
غفر الله) واعظم الله شأنه واكرمه واجانه وعن حديث المشكاة عن انس وابن مسعود

مر فوعا الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله من احسن الى عياله اى من هبى ووفق الى الاحسان الى خلقه تعالى وورد خير الناس من ينفع الناس وفي الجامع الخلف كلهم عيال الله فاحب الى الله انفعهم الى عياله رواه ع في مسنده والبرار عن انس والطبراني عن ابى مسعود وروا ق الاحاديث الثلاثة في شعب الايمان (طرض عن سلمان) وكذا رواه حب ويأتى من اكرم ﴿ مامن عبد ﴾ من الادمى (مسلم يعود) من العبادة (مريضاً) زاد في رواية مسلماً (لم يحضر آجله فيقول) في دعائه (سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم) وعظمته ما ورا العقل لانه محيط السموات والارضين والكرسى والاما كن كلها مشتمل على ساق وقائمة قيل له ثلثائة وستين قائمة وعرض كل قائمة عرض الدنيا سبعين الف مرة وبين كل قائمة وقائمة ستون الف صحراء وفي كل صحراء ستون الف عالم وكل عالم كالثقلين من الانس والجن (ان يشفيك) اى شفاء لا يغادر شيئاً (ألا عوفي) مجبول عافى اى صار معافى وسالماً من مرضه او من جميع المحن والامراض من عافاه الله اى سلمه ودفع عنه كل المحن (حمت حسن غريب عن ابن عباس) يأتى من عاد حديث حسن ورواه ايضا الوداود في الجنا زوال النساء في اليوم والليل ﴿ مامن مسلم ﴾ من الانس والجن وللفظ لـ مامن ملب (يلبى) من التلبية مبنى للفاعل (الابى من) وفي بعض النسخ ما ووجه مانه لما اضاف التلبية الى الاعيان الاتية جعل كأنها من جملة ذوى العقول فعبّر عن ذهابها من حيز الجمادات الى جملة ذوى العقول ليكون ادل على المعنى الذى اراده ذكره التوريشي (عن مائه) الملبى (وشماله) كذلك (من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الارض من ههنا وههنا) اى منتهى الارض قال ابن العربى هذا الحديث وان لم يكن صحيح السند فانه ممكن يشهد له الحديث الصحيح في المؤذن وفيه تفضيل لهذه الامة لحرمة نبيها فان الله اعطاها تسبيح الجماد والحيوانات معها كما كانت سبح مع داود وخص داود عليه السلام بالمنزلة العليا لانه كان يسمعها ويدعوها قتيبيه وتساعده (تطبك) كلمهم في الحج (هبض وابن خزيمه عن سهل بن سعد) الساعدى وقال المناوى فيه اسماعيل بن عياش وحقه رجاله موثوقون ﴿ مامن مسلم ﴾ من الادمى (يعود مسلماً غدوة) بالفتح من اول النهار الى الزوال (الاصلى عليه سبعون الف ملك) ويستغفرون له كما في رواية (حتى عسى) اى يدخل في المساء وهو ضد الصباح (وان عاد عشيّة) بالفتح وكسر الشين وكذا العشى والياء مشددة فيهما من وقت المغرب الى العشى وقيل من الزوال الى المغرب (الاصلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح) اى يدخل في الصباح (وكان له خريف في الجنة) اى محل خريف ومسافة من الدرجات

العالية التي تقطع في مقدار الخريف وهو واحد فصول الاربعة وذكر السبعين الف
يحتمل التحديد ويحمل التكثير جدا كما في نظائره والمراد من صلاتهم استغفارهم
ودعائهم وطلب المغفرة والهداية لهم (ت وابن جرير حسن عن علي) ورواه عنه
بلفظ ما من رجل يعود مريضا مسميا الاخرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى
يصبح ومن اتاه مصحبا خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يمسي قال ك
مر فوع وقال د موقوف م مامن مسلمين م من الانس والجن (يلتقيان في تصافحان)
قال المناوي ذكرين اوانثين (الا عفر لهما قبل ان يتفرقا) فيسن ذلك مؤكدا
وقد مر هذا غير مرة قال النووي والمصافحة سنة مجمع عليها عند كل لقاء وما اعتيد بعد
الصبح والعصر لا اصل له لكن لا بأس به ومن حرم نظره حرم مسه انتهى وافهم
اقتصاره على المصافحة انه لا ينحني صاحبه اذا لقيه ولا يلتزمه ولا يقبله كما يفعله بعض
الناس وقد ورد الهى عن ذلك صريحا في حديث الترمذي عن انس قال قال رجل
يارسول الله الرجل منا يليق اخاه او صديقه انحنى له قال لا قال اقبلتموه وبقبله قال لا قال
فياخذ يده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حسن صحيح (حم د) في الادب (قه)
في الادب ايضا (ض) في المختارة (ت حسن غريب) في الاستيذان (عن البراء) قال
المناوي وفيه الاجمع يعني ان عبد الله الكندي قال اجد له منا كبيرا وبوحاتم كثير الخطايا
لكن يكتب حبيته م مامن مسلمين م من الادمى يموت لهما) وفي رواية بينهما (ثلاثة
من اولادهم لم يبلغوا الخنث) بالكسر بلوع الغلام ومعنى الائم اى حدا كتب عليهم فيه
الخنث (الا كانوا لهما حصنا حصينا) اى منيعا (من النار) ولم تسمهما النار الا تحلة القسم كما
في خبر آخر وزاد في رواية حم حب بفضل رحمة اياهم اى بفضل رحمة الله للاولاد
(قالوا يارسول الله وان كانا اثنين) ورد بالثنية (قال وان كان) بالافراد وفي نسخة وان
كانا بالثنية ايضا (اثنين قالوا وان كان واحدا قال وان كان) بالافراد فيهما (واحدا
ولكن انما ذلك) وفي نسخة انما كان ذلك (عند الصدمة الاولى) اى عند الرضا
والصبر لا بعد الفرع والشكوى وفي كثير من المسلمين من لم يقدم ولدا ولكنه تعالى
اذا فات عبدا بفضل رحمة من جهة عوضه من اخرى خيرا له كما في خبر من لم يكن
له فرط فانا فرط امتي لن يصالوا بمثل (حم ع هب كر عن ابن مسعود) ورواه
حم ح بن عن ابي ذر بلفظ ما من مسلمين يموت لهما (ثمة من الواد لم يبلغوا حشا الا
ادخلهما الله الجنة ورجاله رجال الصحيح ونص البخاري ما من الناس من مسلم

يتوفى له ثلاثة لم يبلغوا الخنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم مامن
 مسلمين من الانس يموت لهما وفي رواية بذما (ثلاثة من الولد) يفتحين جنس
 شامل للذكر والانثى (لم يبلغوا خنثا) اى حدا وسنا كتب عليهم فيه الخنث وهو
 الاثم (الا ادخلتهما) الله (الجنة) اى ولم تمسهما النار الا تحلة القسم كامر (بفضل
 رحمته اياهم) اى بفصل رحمة الله للاولاد ولا حائز ان يعود الصبية للاولين
 في هذا التركيب وان قيل به غيره لما يخفى وذكر العدد لا يبا في حصول ذلك ناقلا منه فلا
 تناقض بين ذاوما في الصحيح من غير وجه قيل يارسول الله واثان قال واثان وفي رواية
 خ عن انس مامن الناس مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الخنث الا ادخله الله الجنة بفضل
 رحمته اياهم واستدل بتعليقه عليه السلام دخول الآباء رحمة الاولاد وبغائتهم على ان
 اولاد المسلمين في الجنة وبه قطع الجمهور وشذت الخبرية رحماؤهم تحت المشية وهذه
 الاحاديث ترد عليهم واجمع عليه من يعتد به وروى عم في زيادات المسند عن علي مرفوعا
 ان المسلمين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرأوا دين آمنوا
 واتبعناهم ذريتهم بايمان الآية وهذا اصح ما ورد في تفسير هذه الآية وبه جزم ابن عباس
 ويستحيل ان يكون الله تعالى يغفر لأبائهم بفضل رحمته اياهم وهم غير مرحومين واما حديث
 عائشة عند مسلم يوفى صبي من الانصار فقتل طوى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل
 سوء ولم يدركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوعير ذلك يا عائشة ان الله تعالى خلق للجنة
 اهلا خلقتهم لها وهم في اصلاب آبائهم وخلق للنار اهلا خلقتهم لها وهم من اصلاب آبائهم
 فالجواب عنه من وجهين احدهما انه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون
 عندها دليل قاطع على ذلك كما انكر على سعد بن وقاص في قوله اني لاراه مؤمنا فقال
 او مسلما الحديث الثاني انه عليه السلام لعله لم يكن حينئذ مطلع على اهمهم في الجنة ثم اعلم بعد
 ذلك ومحل الخلاف في غير اولاد الانبياء اما اولاد الانبياء فقال المازري الاجماع محقق
 على اهمهم في الجنة (حسن حبيب واوعوابة عن ابي ذر) رجال حم رجال الصحيح سبق
 مامن امرئين تحت عظيم من مامن امرئين من الانس (مسلم هلك بيهما) اى مات معه
 لشمل محبة الله وبلى سب وعلة وقضاء وواقعة (ولدان او ثلاثة) وامل الحكمة في التقيد
 بالثلاث اولى لانه اكمل الاحوال ولتجيبهم في الحاق ناقص بالكامل الى السؤال (فاتسبا
 وصبرا) اى صبرا ارضا قضاء الله راجيا فضله او عدا وتهم ثوابا وصبر اعلى فلوهم احتسابا
 (فيريان) مضارع من رأى يرئى (النار ايدا) وفي حديث المشكاة من قدم ثلاثة من الولد

٤ واتبعهم ذريتهم على قراءة
 عاصم ورواية حفص

لم يبلغوا الخنثى كان له حصنا حصينا اى حصارا محكما وحاجزا مانعا من النار قال ابن حجر
من قدم بين يديه ونسبة التقديم اليه مجاز لانه سببه انتهى وفيه ان الاب والام سببان لوجوده
لا لتقدمه بالموت عليه فالظاهر ان معناه من قدم صبر ثلاثة من الولد عند فقدهم واحتسبه
نوابهم عند ربهم (حم حبك عن ابي ذر) سبق اياما أه ما من ملك ب بالفتح وكسر اللام
واحد الملوك اشمل من الممالك وفي حديث المسكاه انا لله لا اله الا انا مالك الملوك وملك الملوك
من باب التولى لافادة العميم والثاني من باب التكميل وقال الطيبي وملك الملوك بعد قوله
مالك الملوك من باب الترقى فان الملك اعظم من الممالك وافوى تصرفا لان الممالك هو
المتصرف فى الاعيان والملوك وملك هو المتصرف فى الامر والهى فى الأمور ين وقل
المالك اجمع واسمع لانه يقال مالك الطير والدواب فى الوحوش وكل شئ ولا يقال فيه الاملك
الناس انتهى وفيه ان هذا الفرق انما يستقيم فى حد ذاتهما كما حقق فى ملك يوم الدين
اعتبار قرائته والافلاش عاقل ان مالك الملوك ابلغ من ملك الملوك ولذا يطلق الثاني
على الخلق ولا يصح اطلاق الاول الاعلى الله تعالى (يصل رحمه) بكسر النون (وذوى
قرايته) اى يحسن اليهم ولا يقطعهم (ويعدل على رعيته) وفى النهاية العدل هو الذى
لا يميل به الهوى فيجوز فى الحكم وهو فى الاصل مصدر سمي به فوضع العادل وهو ابلغ
منه لانه جعل المسمى نفسه عدلا وفعلم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا (الاشد الله) اى قوى الله
ويمكن (له ملكه واجزل) اى اكثر (له ثوابه واكرم ما به) اى مرجعه وهو الشئ الثاني
(وخفف حسابه) اى انعم عليه حسبا ييسرا وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمعاوية ان وليت فائق واعدل قال فاقلت اطن اى مبتلى لعمل لقول النبی
صلى الله عليه وسلم حتى انتليت وعن ابى امامة مرفوعا ما من رجل يلى امر عسره فافوق
ذلك الا اتاه الله عروجا لم يغلو لا يد يوم القيمة الى عنقه فكه به او اوقعه اثمه اولها ملاه
واوسطها بادامه وآخرها خرمى يوم القيمة (الوا الحس) عن معروف (والدلمى خط كرعن
على) سبق السلطان ما من شئ من الانبياء والمرسلين (الافوق امته معلم او علمان
فان يك) محذوف التون (فى امي) الاجابة (احد) منهم فرضا وتقديرا (فان الخطاب)
وفى حديث المسكاه لقد كان فيما بينكم من الامم محدثون فان يك فى امتي فانه عمراى وان يك اكثر
فهو حينئذ اولى واطهر قال البوريشى المحدث فى كلامهم هو الصادق النض وهو فى الحقيقة
من القى فى روعه من قبل الملا الاعلى فيكون كالذى حدث به وفى قوله فان يك فى امي احد
فهو وعلم ردها مود التردد فان امته افضل الامم واذا كانوا موجودين فى غيرهم من الامم

فبالحرى ان يكونوا في هذه الامة اكثر عدد او اعلى رتبة وانما ورد مورد التاكيد والقطع به وتوضيحه لك لاتريد بذلك الشك في صداقته والتردد في انه هل لك صديق بل المبالغة في ان الصداقة مختصة به لا تخطأ. وقيل هو على طاهره لان الحكمة في كونهم في بني اسرائيل احتياجهم الى ذلك لا يكون بينهم نبي وكتب طرا عليه التبديل واحتمل عنده ان لا يحتاج هذه الامة الى ذلك لاستغنائها بالقرآن المأمون بتبديله وتحريفه قال الطيبي هذا الشرط من باب قول الاجير ان كنت علمت لك فوفني حق وهو عالم بذلك ولكنه يخيل في كلام ان تفريطك في الخروج عن الحق فعل من له شك في الاستحقاق مع وضوحه والمراد المحدث الملمهم المبالغ فيه انتهى الى درجة الانبياء في الالهام فالعنى لقد كان فيما قبلكم من الامم انبياء يلهمون من قبل الملائكة الاعلى فان بك في امي احد هذا شأنه فهو وعمر جعله لا تقطاع قرينة وتفوق على اقرانه في هذا كانه تردد في انه هل هو نبي ام لا فاستعمل ان ويؤيده ما ورد لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب (ان الحق على لسان عمر) اى وضعه عمر (وقبله) وفيه ظهور الحق واستعلائه على لسانه وفي رواية المشكاة ان الله جعل الحق على لسان عمر وقبله قال الطيبي ضمن جعل معنى اجري وفي وضع الجعل موضع اجري اشعار بان ذلك كان خلقيا ثابتا مستقرا رواه حم عن ابى هريرة وزاد بعد قوله وقبله يقول الحق وان كان مرا وفي روايته ان الله نزل الحق على قلب عمر ولسانه اخرجها البغوى وفي رواية دعن ابي ذر قال ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به وعن علي موقوفا ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر اى ما به تسكن النفس وتميل اليه ويطمئن به القلب عليه تجرى من قلبه على لسانه وتداول ابن مسعود ما رأيت عمر قط الا وكان بين عينيه ملكا يسدده (ابن سعد عن عائشة) مر في ابى بكر وعمر وصفه ﴿ما من نبي﴾ من الانبياء والمرسلين (الاله نظير في امي) (الاجابة) (وابوبكر نظير ابراهيم) اذ كذب به قومه وصنعوا به ما صنعوا قال فن تبغى فانه مني ومن عصاني فامك عفو ورحيم وفيه بيان لترجم قومه ووقايته ولطفه (وعمر نظير موسى) اذ قال لقومه ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم وفيه بار شدته وصلابته وغيرته (وعثمان نظير هارون) اذ قال لا تأخذ بالحقى ولا برأى ان القوم استضعفوني وفيه بيان لصبره ورضائه (وعلى بن ابي طالب نظيرى) في تشبث مبيد الكافرين وقاتل المشركين وفيه شجاعته على الاعداء فلان في مشابهة الحسن والحسين في بعض السيماء كما في رواية المشكاة عن عثمان قال الحسن اشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الرأس والحسين اشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان من اسفل من ذلك اى كاساق والقدم

فكان الاكبر اخذا الاشبه الاقدم لكونه اسبق والباقي للاصغر قد تحقق فيه اشعار بانهم لم يأخذوا
شبهاً كثيراً من ولديهما (ومن سره ان ينظر الى عيسى بن مريم فليتنظر الى ابي ذر الغفاري)
وعن ابي ذر مرفوعاً ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذى لهجة اصدق ولا وافي
من ابي ذر شبه عيسى يعنى في الزهد بالجربدل اى شبيهة به وفي الاستيعاب من الحديث
من سره ان ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فليتنظر الى ابي ذر انتهى فالتشبيه يكون هنا
من جهة التواضع وفي الاول بالزهد ولعله مبني على عدم اطلاعه للحديث المذكور مع انه
لامنفات بين ان يكون متواضعاً وازهداً الزهد هو الموجب للتواضع قال التوريسى قوله
اصدق من ابي ذر مبالغة في صدقه لانه اصدق من كل على الاطلاق لانه لا يكون اصدق
من ابي بكر بالاجماع فيكون عاماً قد خص قال الطيبي يمكن ان يراد به انه لا يذهب الى التورية
والمعاريض في الكلام فلا يرضى عن ان كلامه ولا يواسى مع الناس ولا يسا محهم
ويظهر الحق البحت والصدق المحض ومن ثم عقبه بقوله ولا وافي اى يوفى حق الكلام
ايفاء لا يغادر شيئاً منه (كرعن انس) سبق الاخير كما مامن نعمة بالكسر وجمعه
نعم واصل النعم المال واليد والضيعة والمنة يقال فلان واسع النعمة اى واسع المال وفي النهاية
كيف انعم وصاحب القرآن قد التقمه اى كيف تنعم من النعمة بالفتح وهى المسرة
والفرح والترفة ومنه حديث صلوة الظهر فابرد بالظهر وانعم اى اطال الابرار واخر
الصلوة ومنه قولهم انعم النظر فى الشيء اذا طال التفكير فيه ومنه الحديث وان ابا بكر وعمر
منهم وانعم اى زادا وفضلاً يقال احسنه الى واعمت اى زدت على الانعام وقيل معناه
صار الى النعيم ودخل فيه ومعنى قولهم انعمت على فلان اى صرت اليه نعمة (وان تقادم)
بالفوقية يحتمل الماضى فيحتمل مبنى ويحتمل المضارع وحينئذ مرفوع اى تقدم (عهدها)
اى زمانها وبعد وقت حدوثها (فيجدها العبد بالمجد الاجدد الله له ثوابها) لان الانسان
اذ لم يثن على المنعم بما يدل على تعظيمه لم يظهر منه شكرها وان اعقد وعمل فلم يعد شاكرها
لكون حقيقة الشكر اظهر النعمة كما ان كفر انها اخفاؤها والاعتقاد خفى وعمل
الجوارح محتمل بخلاف النطق فاذا جدد جدد الثواب والدرجات (وما من مصيبة)
اى نازلة واصلها الرعى بالسهم ثم استعيرت لما ذكر اى مصيبة تصيب المسلم (وان تقادم)
بالفتحة والرفع كما مر (عهدها) فاعله (فيجدها العبد بالاسترجاع الاجدد الله اجرها وثوابها)
وقال السيوطى وفي رواية من استرجع بعد اربعين سنة لان الاسترجاع اعتراف من العبد
بالسليم واذعان للثبات على حفظ الجوارح ولانه تكلم تلك الكلمة ثم دنسها بسوء افعاله

فاذا دعاها فقد جدد ما وهى ٤ وظهر ما ندس قال القاضى وليس الصبر بالاسترجاع بالاسرار بل به وبالقلب بان يتصور ما خلق لاجله فانه راجع الى ربه وبتدكر نعم الله عليه ليرى ما بقى اضعاف ما استرده منه فيهن على نفسه ويستسلم له وقال بعضهم جعل الله هذه الكلمة ملجاء لذوى المصائب لما جمعت من المعانى العجيبة (الحكيم) الترمذى (عن انس) ورواه عن الحسين من اصيب بمصيبة فذكر مصيبتها فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدا كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيب ﴿ما نزل﴾ بالتخفيف (من السماء ملك) به تختين (ولا صعد الى السماء ملك) للخدمة والسير والاتجاه (حتى يقول لاحول ولا قوة الا بالله) وفي البخارى عن ابى موسى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنا اذا علونا كبرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غابا ولكن تدعون سميعا بصيرا ثم اتى على وانا قول في نفسى لاحول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قل لاحول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة قال في الكواكب اى كالكنز في كونه نفيسا مدخرا مكنونا عن اعين الناس وقال في شرح المشكاة هذا التركيب ليس باستعاره لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشب به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشئ في جسمه وجعله احدا نواعه على القلب فالكنز اذا نوعان الاول المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما فيها محتوية على التوحيد الخفى لا به اذا نفيت الحيلة والاستطاعة عما من شابه ذلك واثبت لله على سبيل الحصر بالجادة واستعانت به ونوفيقه لم يخرج شئ من ملكه وملكوته ولهذا المبقى ملائكة في نزوله وصعوده الا ذكر هذه الكلمة (الدبلى عن ابى هريرة) مر بجنه في اسعين واوالادلك ﴿ما نفقت﴾ بالمهمة من النقصان (صدقة من مال) قال الطيبي من هذه يحتمل ان تكون زائده اى ما نفقت صدقة مالا ويحتمل ان يكون صلة لنقصت والمفعول الاول محذوف اى ما نفقت شيئا في الدنيا بالبركة فيه ودفع المفسدات عنه ولا خلاف عليه مما هو اجدى وانفع واطيب وما انتقم من شئ فهو يخلفه اوفى الآخرة باحوال الاجر وتضييقه اوفىهما وذلك جائز لاضعاف ذلك النقص بل وقع لبعض الكمل انه تصدق من ماله فلم يجد فيه نقصا قال الفاكهاني اخبرني من اثق به انه تصدق من عشرين درهما بدرهم فوزه فاهم تنقص قال وانا وقع بذلك وقول الكلا باذى قد يراد بالصدقة الفرض وبآخر اجها لم ينقص لكونها دينا فيه بعد لا يخفى (وما زاد الله عبدا بعفو) اى بسبب عفو (الاعرا) في الدنيا

فان من عرف بالعفو والصفح عظم في القلوب اوفى الاخرة بان يعظم ثوابه اوفيهما (وما تواضع
احد الله) من المؤمنين رقا وعبودية في اتمام امره والانهاء عن نهيه ومشاهدة النفس ونفي
العجب عنها (الارفعه الله) في الدنيا بان يثبت له في القلوب بتواضعه منزلة عند
الناس ويحل مكانه وكذا في الاخرة على سرير خلد لا يفنى ومنبر ملك لا يبلى ومن
تواضع لله في تحمل مؤن خلقه كفاه الله مؤنه ما يرفع به الى هذا المقام ومن تواضع في قبول
الحق من دونه قبل الله منه مدخور طاعته ونفعه بقليل حسنة وزاد في رفعة درجاته
وحفظه بمقربات رحمة من بين يديه ومن خلقه واعلم ان من جبلة الانسان الشح بالملك
ومشايعة الشيعة من اثار الغضب والانتقام والاسترسال في الكبر الذي هو من نتائج
الشيطنة فاراد الشارع ان يقاسمها من سمحها فحث اولا على الصدقة ليتحلل بالسخا
والكرم وثانيا على العفو ليتعزز بعز الحليم والوقار وثالثا على التواضع ليرفع درجاته
في الدارين (حمم من حب عن ابي هريرة) مر التواضع ويأتي من تواضع ومر الصدقة
(ما هذه الكتب) جمع الكتاب (التي يبلغني انكم) بالفتح ويمكن كسرهما استنفا (تكتبونها)
ايها الاصحاب فلعلة المراد عرف فقط عام خص منه البعض حيث قال عمر حين سمع حكايات
ومواعظ من يهود تعجبنا وتحسن عندما وقيل قلوبنا اليها تحسن لنا استماعها فتأذن
ان نكتب بعضها فقال عليه السلام زجر الله ولا مثاله اتخبرون ديبكم حتى تأخذوا العلم
من غير كتابكم ونيبكم كاتخبر اليهود والنصارى حيث يذو اكتاب الله وراء ظهورهم
واتبعوا الهواه اجابهم ورهبانهم وعن حديث المشكاة عن جابر عن النبي عليه السلام حين
اتاه عمر فقال انا سمع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون
انتم كاتموكت اليهود والنصارى لقد جئكم بها بصانقية اي بالملحة الحنفية بقرينه الكلام
ببضاء طاهرة صافية خالصة خالية عن الشك والشبهة (اكتاب مع كتاب الله) المراد
انها محكمة لا ينسخ ابدانها مصونة عن التبديل والتحويل والاصروا للاغلال خالية
عن التكليف الشاقة لان في دين اليهود اخراج ربع مالهم زكوة وقطع موضع الجحاسة
بدلا من الغسل وغير ذلك كتتم القصاص في دين اليهود وتحتم الدية في دين النصارى
والهمزة استفهام التكرار وتوبيخ فكأنه يبه كرم كتابه وفضلها والحاصل اشار صلى الله عليه
وسلم بذلك الى انه اتاهم بالاعلى والافضل واستبدال الادنى عنه مظنة للتخبر (يوشك
ان يغضب الله لكتابته) في زمن ظهور اسرار الناس (فيسرى عليه) بضم واوه من الاسراء
(ليلا) ظرف له كقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا (فلا يترك في ورقة ولا قلب منه

قال الزمخشري الاصل
في يهود ومجوس ترك اللام
لانهما علمان لقومين ومن
عرف فانه اجري يهوديا
يهود مجري شعيرة وشعير
وقال الابهري يهود غير
منصرف للعلمية والتأنيث
لانه لا مجري مجري القبيلة
وقيل الاولى ووزن الفعل
لان اسماء القبائل التي
ليس فيها تأنيث لفظي
يحوز صرفها جملا على
الحى وعدم صرفها جملا
على القبيلة ويهود لا يحوز
الاعدم الصرف مثلا

حرفاً) اى فلا يترك في المصاحف ولا في ورقة من اجزائه ولا في غيره ولا في قلب من قلوب
الناس من القرآن حرفاً (الاذهبه به) اى رفع الله القرآن بواسطة جبريل كما انزل به
من الارض ما بقى شئ منه اصلاً (من اراد الله به خيراً) سعادة وهداية ولطفاً (التي في قلبه
لا اله الا الله) اى معناه وهو التوحيد وحققة الربوبية وفي المشكاة عن عبد الله بن عمرو
مرفوعاً تخرج الدجال فيمكث اربعين لادرى اربعين يوماً او شهراً او عاماً فيبعث الله
عيسى بن مريم كانه عروة ابن مسعود فيبطله فيه لملكه ثم يمكث في الناس سبع سنين ليس بين
اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه
مثقال ذرة من خيراً او ايمان الا قبضته حتى اوان احدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى
تقبضه قال فيبقى شرار في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً
فيثبث لهم الشيطان فيقولون الاستحيون فيقولون فاما نأفياً مرهم بعبادة الاوثان (طس)
عن ابن عباس وابن عمرو معاً (سبق سيأتى وستكون نوع بحث ما نقض) بالاضاد المجمة
(قوم العهد) اى الامان (قطاً الا كان القتل بينهم) وفي النهاية قد تكرر ذكر العهد في الحديث
ويكون بمعنى اليمين والامان والذمة والحفاظ ورعاية الحرمة والوصية ولا تخرج الاحاديث
الواردة فيه عن احد هذه المعاني ومنه لا يقتل حتى يعود مأمنه ولهذا الحديث تأويلان بمقتضى
مذهب الشافعي وابى حنيفة اما الشافعي فقال لا يقتل مسلم بكافر معاهد او غير معاهد حربياً
كان او ذمياً مشركاً كان او كتابياً فاجرى اللفظ على ظاهره ولم يضره شيئاً فكانه نهى عن قتل
المسلم بالكافر وعن قتل المعاهد وفائدة ذكره بعد قوله لا يقتل مسلم بكافر ثلاثه متوهم
انه قد نفى عنه القود بقتله الكافر فيظن ان المعاهد لو قتله كان حكمه كذلك فقال ولا يقتل
ذو عهد في عهده واما ابو حنيفة فانه خصص الكافر في الحديث الحربى دون الذمى
بخلاف الاطلاق لان مذهبه ان المسلم يقتل بالذمى فاحتاج الى ان يضم في الكلام شيئاً
مقدراً او يجعل فيه تقدماً وتأخيراً فيكون التقدير لا يقتل مسلم ولا ذو عهد في عهده بكافر
اى لا يقتل مسلم ولا كافر معاهد بكافر فان الكافر قد يكون معاهد او غير معاهد وفيه من قتل
معاهد لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً يجوز ان يكون بكسر الهاء وفتحها على الفاعل
والمفعول والفتح اشهر والمعاهد من كان بينك وبينه عهد واكثر ما يطلق في الحديث
على اهل الذمة وقد يطلق على غيرهم من الكافر اذا صولحوا على ترك الحرب مدة
(ولا ظهرت الفاحشة في قوم قط) اى الزنا وسماه فاحشة كما قال تعالى ولا تقربوا الزنا انه
كان فاحشة وسأ سبيلاً اى معصية مجاوزة حداً للشرع والعقل وسأ طريقاً طريقه

(الاسلط الله عليهم الموت) سبق معناه في اذا ظلم اهل الذمة (ولامنع قوم الزكوة
 الاحبس الله عنهم القطر) اى المطر وهو يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل اى قطر
 الامطار وان يكون اسم جنسى جمى والفرق بينه وبين مفردة سقوط الماء واحدة قطرة كما مر
 (ع لئق ض والرويانى عن عبد الله بن بريدة عن ابيه) يأتى من قتل معاهدا ومرا اذا ظلم
 وما ظهر ﴿ ما يخرج ﴾ بالتحية من الاخراج (رجل شيئا من الصدقة) واحد الصدقات
 وهى شاملة للفرض والنفل (حتى ينفك عنها لحيى) بفتح اللام ظاهره من الحي الحى
 بالكسر الحيوان والحياة ضد الموت يقال به حى وحيوان وحياء وحيوة تقيض الموت
 ويحتمل من الحى بالفتح وصف ضد الميت ويطلق على فرج النساء ويقال طريق حى
 اى بين ويحتمل من الحى اسم امر بمعنى هلم واقبل واعجل واسرع (سبعين شيطانا)
 لان الصدقة على وجهها اما يقصد بها ابتغاء مرضات الله والشياطين بصدد منع
 الانسان من نيل هذه الدرجات العظمى فلا يزالون في صده عن ذلك والنفس
 لها على الانسان تطهيرة لان المال شقيق الروح فاذا بذله في سبيل الله فانما يكون يرغبهم
 جميعا ولهذا كان ذلك اقوى دليل على استقامته وصدق نيته ونصوح طوبته والظاهر
 ان ذكر التسعين للتكثير لا لتحديد كمنظاره (حمن كق ض طس عن بريدة
 وابى ذر) قال ك على شرطهما واقره الذهبي عليه فى التلخيص وقال فى المذهب قلت
 ولم يخرجوه ﴿ ما يزال البلاء ﴾ سبق معناه فى البلاء (بالؤمن) اى ينزل الكامل
 (والمؤمنة) ووقع فى المشكاة بارق قال شارحه اول التنويع ووقع فى اصل ابن حجر بالواو
 فقال الواو بمعنى او بدليل افراد الضمير وهو مخالف للنسخ الصحيحة والاصول المعتمدة
 انتهى (فى نفسه وولده) بفتح الواو واللام وبضم الواو اى اولاده (وماله) وفى رواية المشكاة
 وماله وولده (حتى يلقي الله) اى يموت (وماعليه من خطيئة) بالهمزة والادغام اى
 ليس عليه سيئة لانها قد زالت بسبب البلاء (هبت) قال حسن (صحیح عن ابى هريرة)
 وروى مالك نحوه وعن محمد بن خالد السلمى عن ابيه عن جده مرفوعا ان العبد اذا
 سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله فى جسده اوفى ماله اوفى ولده ثم صبره
 على ذلك حتى يبلغه المنزلة التى سبقت له من الله رواه حم د ﴿ ما يكون ﴾ وفى رواية
 المشارق ما يكن فحينئذ ما نسطية والاولى موصول او موصوف (عندى من خير فلن ادخره)
 بفتح الهزة وتشديد الدال اى فلن ادخره ولن امنعه (عنكم ومن يستعفف) اى يطلب
 العفة وهى الكف عن الحرام (يعفه الله) بكسر العين وضم الياء اى يعطيه الله العفة

٤ وخلص
 نسخهم

(ومن يستغن) اى اظهر الغنى عن نفس وترك السؤال (يفنيه الله) بضم اوله اى يجعله غنيا (ومن يتصبر) اى امر نفسه بالصبر وكلفها (يصبره الله) بنشيد الباء اى يسهل الصبر عليه (وما اعطى احد) مبنى للمفعول وما نافية (عطاء خيرا ووسع) وفى المشارق بغير واو (من الصبر) لان نفعه عام موجود فى كل ما يشق على النفس من الفقر والطاعات وغيرها (سمخ م د ن حب عن ابى سعيد) ورواه عنه ايضا مالك والدارمى ﴿ما يمنع احدكم﴾ ما استفهامية اى اى شئ يمنعكم (اذا رأى من اخيه) فى الدين (ما ينجبه) بضم اوله من الاعجاب اى ما يحسنه ويميل له قلبه (من نفسه او فى ماله) اى نفس من وقع عليه العين من شدة العين وسهما وكثرة الحب وتحسينها (ان يبره عليه) اى قال بارئ الله او تبارك الله احسن الخالقين او ما شاء الله او ما شاء الله كان ما لم يشاء لم يكن (فان آعين حق) اى الاصابة به ثابتة موجودة وفى حديث خ عن عابسة قالت امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم او امر ان يسترقى من العين اى بسبب العين وذلك اذا نظر المعيان لشيء باستحسان مشوب بحسد يحصل للمنظور ضرر بعادة اجراها الله تعالى وهله ثم جواهر خفية تنبعث من عينه تصل الى المعيون كاصابة السم من نظر الافعى ام هو امر محتمل لا يقطع بآبائه ولا فيه قال ابن العربى والحق ان الله تعالى يخلق عند نظرا العين واعجابه به اذا شاء ما شاء من الم او هلكة وقد يصرفه قبل وقوعه بالرقية وقد اخرج البرار بسند حسن عن جابر رفعه اكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوى يبنى بالعين (طب عن سهل) بن حنيف ﴿ما يمنعك﴾ اى اى شئ يمنعك (ان تسمى ما اوصيت به) اى سمعك ما اعلم به عليك (ان تقول اذا اصحت واذا امسيت) بكسر حرف الخطاب لانه خطاب لفاطمة ابنته عليه السلام (يا حى) اى ذا الحيوة السائمة الازلية الابدية ارفهال دراك حى مطلق يتدرج جميع المدركات تحت ادراكه وجميع الوجودات بح فعله او منتصف بالحياة الحقيقة عند الجمهور صفة توجب صحة العلم او يوجب العلم ويستحيل انتفاء وانفكاكه (يا قيوم) اى قائم بذاته ومقيم لغيره وقوام كل شئ به اذ لا يتصور للاشياء وجود ودوام الا بوجوده او قائم بذاته اذ هو ذات الذوات واصل الاصول ومقدم على جميع الحقائق فلا شئ مقدم عليه ولا مساو له او متول ومدبر لجميع الامور لا يعتربه الزيادة والنقصان (برحمتك) اى بسبب رحمتك (استغث) اى اطلب الفوت اى النصر والمراد منك فى كشف الشدة واستعين بك فى كل خير واستعذ بك فى كل شر (اصحلى شأنى) بسكون الهمزة وقد تبدل الفاء الى حالى (كله) تأكيد له (ولا تكفى) بفتح

التاء وكسر الكاف وسكون اللام من الوكول اى لا تتركنى (الى نفسى طرفه عين) اى غضة
 جفن لها والمعنى لا تدعنى عن نعمة الامداد فلو خليت بدون الامداد الالهية والعناية الانزلية
 صدر منها ما طبع فيها واما لترك الله الانسان الى نفسه بان تركه عن نعمة اليجاد لصار
 معدوما بالكلية وهذه كله اعتذار برؤية الحق وافرار بعبودية الخلق (تلك ضهب
 وان السنى عن انس) ورواه الحاكم والبرار كلهم عن انس قال قال لابنته فاطمة ان تقول
 فى الصباح والمساء ٤ وفى رواية ن عن علي قال قالت يوم بدر ثم قال جئت الى النبي عليه
 السلام فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ثم ذهبت وقالت ثم جئت فاذا النبي عليه السلام
 ساجد يقول يا حي يا قيوم ففتح الله عليه ﴿ما منع احدكم﴾ اى اى نبي يمنع بكم (اذا عسر
 عليه اى اشدوا) على عليه (امر) عيشته ان يقول اذا خرج من بيته كل يوم (بسم الله)
 اى اقول بسم الله الرحمن الرحيم (وما الى ديني) وهذا من الطب الروحاني المشروط
 نفعه للاخلاص وحسن الاعتقاد ولان الله تعالى هو المداوى الخفي بالدواء الشافي
 (اللهم رضى) اى اجعلنى راضيا (بقضائك) باركلى اى كثر البركة علينا (فيما قدرلى)
 مبنى للمفعول (حتى لا احب) من الافعال (تجمل ما خرت ولا تأخير ما جعلت) لان
 من رضى بالقدر وقع باليسور فلا تعجل قال عليه السلام التانى من الله تعالى والعجلة من
 الشيطان وقال ابو القيم انما كانت العجلة من الشيطان لانها خفة وطيش وحدة فى العبد
 تمنعه عن التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشئ فى غير محل وتجلب الشرور وتمنع
 الحبور وهى متولدة بين خلقين مذمومين والاستعجال قبل الوقت البق وقيل العجلة
 من الشيطان لافى مواضع فانها سنة رسول الله عليه السلام وهو طعام الضيف وتجهيز
 الميت وتزويج البكر وقضاء الديون والتوبة على الذنب كما مر فى التانى (ابن السنى عن
 ابن عمر) مر تحته ائمة النساء حرام وفى النهاية انه علمه السلام نهى عن نكاح المتعة
 وهو النكاح الى اجل معين وهو من التمتع بالشئ والانتفاع بالشئ بقال تمتع به
 وتمتع الاسم المتعة كانه ينفع به الى امد معلوم وقد كان مباحا فى اول الاسلام ثم حرم وهو
 الان جائز عند الشيعة (ولا اعلم احدا عدى على الله) اى ابغض (من استحل حرامات الله)
 والمتعة ثلاث متعة الطلاق ومتعة الحج ومتعة النكاح والاولى هى مال يدفع به الزوج للمطلقة
 لم يفرض لها صداق لقوله تعالى لا جناح عليكم ان تطلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضا
 لهن فريضة وقوله وتمتعوهن وقوله والمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين
 وخصوص قوله تعالى فتعالين امتعكن ولان المهر فى مقابلة منفعة بضعتها وقد استوفاهما

يعنى امر النبي صلى الله
 عليه وسلم لفاطمة ان
 تقول هذا الدعاء فى
 الصباح والمساء

الزوج فتجب الايحاش متعة وامان وجب لها النصف فلا متعة لها لانه لم يستوف منفعة
بضعها فيكن نصف مهرها للايحاش ولانه تعالى لم يجعل لها سواء بقوله فنصف ما فرضتم
ويسن ان لا تنقض المتعة عن ثلاثين درهما وان لا تبلغ نصف المهر وعبر جماعة بان لا تزداد
على خادم فلاحد للواجب وقيل اقل ما يتول ومتع الحسن بن علي زوجته بعشر آلاف
وقال متاع قليل من حبيب مفارق وقال المالكية لا تجب المتعة اصلا واحتج بعضهم
انهم لا تقدر واجيب بان عدم التقدير لا يمنع الوحوب لفنقة القريب وعن ابي حنيفة تختص
بالمطلقة قبل الدخول ولم يسم لها صداق وامامتعة الحج فقال في النهاية التمتع في الحج
له شروط معروفة في الفقه وهو قد احرم في شهر الحج بعمره فاذا وصل الى البيت واراد
ان يحل ويسعمل ما حرم فسيبيله ان يطوف ويسعى ويحل ويقيم حللا الى يوم الحج
ثم يحرم من مكة بالحج احراما جديدا ويقف بعرفة ثم يطوف ويسعى ويحل من الحج فبكون
قد تمتع بالعمرة في شهر الحج فاجاز الاسلام وامامتة النكاح فقال ابن ملك اعلم ان
نكاح المتعة هو تمتع المرأة الى اجل معين قال النووي انه كان حللا قبل فتح خيبر ثم حرم
يوم خيبر ثم ابيح يوم فتح مكة ثم حرم بعد ثلاثة ايام نحرها مؤدا هذا هو الرواية المختارة
في الروايات المختلفة وقال شارح احكام الاحكام اجمع العلماء على تحريم هذا النكاح الا الروافض
منسكين بقوله تعالى فاستمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن واماما حكاها بعض الحنفية
عن مالك من جوازه فخطأ (وقتل غير قتاله) والقتل ابيح ثلاثة ايام ثم حرم ولذا قال (ان مكة
هي) البلد الجامع للموقيت والمناسك (حرم الله عز وجل) مر محمدا في المسجد الحرام ورواه
المشارك عن سبرة بن معبد الحنفي من كان عنده نهي من هذه الالاتي تمتع فليحل سبيلها
(ابن قانع عن الحارث بن غزبة) وفي البخاري بحث وفي رواية عن سبرة بن معبد يا ايها الناس
اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيمة من كان
صنعه منهن سبي فليحل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتوهن شيئا متى القي * بفتح اوله متكلم
وحده واللقاء بالكسر وبالمد الوصل والرؤية والاصابة يقال لقيه لقاء ولقي بالضم والقصر
ولقيا بالضم والتشديد ولقيانا ولقياة واحدة بالضم فيهما ولقية واحدة ولقاءة بالكسر
والمد اي رؤية واحدة وكل شيء صادق شيئا واستقبله فقد لقيه والقي طريقه يقول القوم من
يدك والقي اليه المودة وبالمودة التقوا وتلاقوا بمعنى (اخواني قالوا) اي الصحابة الحاضرة
اجلسه (السنا اخوانك قال) عليه السلام تعظيما وترفيه لربيتهم (بل انتم اسحقاني واخواني)
في الدين (الذين امنوا) حقيقة (ولم يروني انا اليهم بالاشواق) الى وصل كل واحد منهم

بالشوق لخيرية ايمان الغيب وفي المشكاة عن ابن محيريز قال قلت لابي جعة رجل من الصحابة
حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم احدثك حديثا جيدا تغدينا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا ابو عبيدة بن الجراح فقال يا رسول الله احدثنا من اسلمنا
وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والمعنى انهم خير من هذه
الحيثية وان كنتم خيرا منهم من جهة السابقة والمشاهدة والمجاهدة وعن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الخلق اعجب اليكم ايمانا
قالوا الملائكة قال وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا فانبيون قال وما لهم لا يؤمنون
والوحي ينزل عليهم قالوا ايقن قال وما لكم لا يؤمنون وانما بين اظهركم قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اعجب الخلق الى ايماننا لقوم يكونون من بعدى يجدون صحفا
فيها كتاب يؤمنون بما فيها ولا يبعد ان يفسر الصحف بما شمل الكتاب والسنة وحيث
ورد الكلام في الاعجية والاعربية فلا استدلال بالحديث في الافضية بوجه
من الوجوه المزينة وقال الطيبي قوله اعجب ايمانا يحتمل ان يراد به اعظم ايمانا على سبيل
المجاز لان من تعجب في شئ عظمه فنجوا بهم مبنى على المجاز ورده صلى الله عليه وسلم
مبنى على ارادة الحقيقة والفاء في قوله فالتبسون وقوله فحقن كافي قولك الامثل فالامثل
والافضل فالافضل ولا يلزم من هذا الافضية للملائكة على الانبياء لان القول في كون ايمانهم
متعجبا منه بحسب الشهود والغيبة قيل في تفسير قوله تعالى يؤمنون بالغيب اى غائبين
عن المؤمن به ويعضده ما روى ان اصحاب عبدالله ذكروا اصحاب رسول الله
وايمانهم فقال ابن مسعود ان امر محمد كان نبيا لمن رآه والذي لا اله غير ما آمن مؤمن افضل
من ايمان بغيب ثم قرأ هذه الآية ان الصحابة ايضا كانوا مؤمنين بالغيب لكن باعتبار
بعض المؤمنين به مع مشاهدة بعضه بخلاف التابعين فان ايمانهم بالغيب كله فن هذه الحيثية
ايمانهم اعجب وافضل (ع وَاَوَالِ الشَّيْخِ عَنْ اَنَسَ) وفيه احاديث مثل اصحابي
في امتي قال القاضي المثل الصفة العجيبة وهو في الاصل المثل الذي هو النظر ثم استعير
للقول السار المثل به مضر به بمورده وذلك لا يكون الا قولافيه غرابة ثم استعير لكل ما فيه
غرابة من قصة وحال وصفة وهو بفتح تحتين (وامتي مثل الملح في الطعام) بجمع الاصلاح
اذ بهم صلاح الدين والدنيا وليس امتي في الجامع ومتفق في الكبير (لا يصلح الا بالمح) وفي
رواية الجامع كما لا يصلح اى بحسب الحاجة الى القدر المصلح له ان يحترموا ويعظموا ويرجع
اليهم ولان الملح يحفظ الطعام ومنع من ورود الفساد عليه فكذا الصحابة حفظوا على

الامة اصل الشرع وفروعه ولان الملح يطيب الطعام ومتى خلى منه لا يلتذبه فكذا
 الصحابي يبغي للمؤمن ان لا يفارق سيرتهم ويخرج كل فعل بحسن متابعتهم قال في الفردوس
 قال الحسن قد ذهب لمخالف كيف نصنع (ع عن انس) قال السيوطي حسن وقال المناوي
 وهو غير حسن وقال الهيثمي فيه اسماعيل بن مسلم وهو ضعيف (مثل المؤمن) كما مر
 (اذلق المؤمن فسلم عليه) خالصا محتسبا (كمثل البنيان يشد بعضه بعضا) فعليك
 بالتودد بعباد الله من المؤمنين بافشاء السلام واطعام الطعام واطهار البشاشة بهم
 وعن المشكاة عن معاذ انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل الايمان قال ان تحب
 لاخيك لله وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله قال وماذا يا رسول الله قال وان تحب للناس
 ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك رواه حم وسبق انشاء السلام (خطعن ابي
 موسى) مر المؤمن والمسلم (مثل المؤمن) كما مر (كمثل العطار) العطري بالفتح الاشياء المعطرة
 الطبية واستعماله في الطيب كثير يقال عطرت المرأة عطر افهي عطرة ومعطرة اى مطيبة
 والعطر بالكسر الطيب وبابعه العطار (ان جالسته) بالخطاب (نفك وان ماشيته) بفتح الشين
 (نفك وان شاركته) من المشاركة المينة في الفقه (نفك) فيه ارشاد الى صحة العلماء
 والصالحين والرغبة اليهم ومجالستهم فانها تنفع في الدنيا والاخرة والى تجنب مصاحبة الاشرار
 فانها تورث الشر كالريح اذا هبت على الطيب عبقث طيبا وعلى الثمن حملت ممتنا (طب عن
 ابن عمر) قال الهيثمي في الصحيح ورواه البزار ايضا ورجاله موثقون (مثل المؤمن) كما مر
 (كمثل) بفتح الميم ايضا (الذرع) اى الطائفة الطرية اللينة اى الفضة وهى خامه
 بخاء معجمة وتخفيف الميم اول ما ينبت على ساق ونقل ابن التين عن القزاريها بمهمة وقاف
 فسرهابا بالطائفة من الذرع وذكر ابن الاثير انها خاقه بخاء معجمة وقاف وقال الحافظ ما لان
 وضعت من الذرع الغض ولحوق الهاء على تأويل السنبلة (لا تزال الريح تنفيه) صفة
 وهو بضم اوله وتشديد الياء وهمزة بعدها ويحتمل بفتح اوله تفعل اصله تنفيه وفي رواية
 المشكاة تنفيها اى تملها ميمنا وشمالا كما مالت الذرع الى الجنوب واذا هبت جنوبا فبات
 من جانب الشمال وقيل فبات الشجرة الفت فيها فالريح اذا مالها الى جانب اليمين ظلها عليه
 فهو على حديثه مظلالة عن اليمين والشمال (ولا يزال يصيبه بلاء) تصرفها مرة وتسقها
 حتى يأتيه اجله والحاصل ان المؤمن لا يخلو من علة وذلة وقلة وكل من علامة السعادة قاله
 ابن مالك يعنى بشرط الصبر والرضا والشكر واخرج احمد عن ابي بن كعب مر فوعا مثل
 المؤمن مثل الخامة تمهر مرة وتصفر اخرى (ومثل المنافق) اى الحقيقى والحكمى (كمثل

شجر الارز) وفي المشكاة الارزة وهو يفتح الهزة وسكون الراء بعدها زاء هذا هو الصحيح في ضبطها والمنتول في روايتها وقيل انه يجوز فيها فتح الراء وهو شجر معروف يشبه الصنوبري وليس به كذا نقله ميرك عن التصحيح واكثر الشراح بالسكون شجر الصنوبري وصنوبر ثمرته وهو شجر صلب شديد الثبات في الارض وقيل يفتح الراء الشجرة وبالسكون الصنوبر وقيل يفتح الراء شجرة الارزن وفي النهاية ارزه بسكون الراء وقيل يفتحها وقيل بوزن فاعلة وانكرها ابو عبيدة شجرة الارزن وهو خشب معروف وهو الصنوبر وقال زين العرب وسوى بعض بين الفتح والسكون وقال هي شجرة الارزن وهو غير مناسب هنا انتهى وكأنه ظن ان المراد بالارزن نوع من الدخن قال في القاموس الارزن بالفتح ويضم شجرة الصنوبر كالارزن او العرعر بالتحريك شجرة الارزن وهو شجر صلب (لا تهتز) اي لا تتحرك (حتى تستحصد) على بناء المفعول وقال ابن ملك بصيغة الفاعل اي يدخل وقت حصادها فيقطع انتهى فكذلك المنافق يقل بلاؤه في الدنيا لئلا يخفف عذابه في العقبى وقال الطيبي دليل على سوء الخاتمة (حمت حسن صحيح عن ابى هريرة) وفي رواية المشكاة عنه مرفوعا مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارزة لا تهتز حتى تستحصد (مثل امي) امة الاجابة (مثل المطر لا يدري) بالرأى والاستنباط (اوله خير ام آخره) قال البيضاوي نفي تعلق العلم بتفاوت طبقات الامة في الخيرية واراذه نفي التفاوت لاختصاص كل منهم بخاتمة توجب خيريتها كما ان كل نوبة من نوب المطر لها فائدة في النماء لا يمكن انكارها والحكم بعدم نفعها فان الاولين امنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول عليه السلام بالاجابة والايمان والآخرين امنوا بالغيب بما تواتر عندهم من الآيات واتبعوا من قبلهم بالاحسان وكما اجتهد الاولون في التأسيس والتمهيد اجتهد المتأخرون في التجريد والتلخيص وصرفوا عمرهم في التقدير والتأكييد فكل مغفور وسعيد مشكور واجره موفورا انتهى وقد تسك ابن عبد البر بهذا الحديث فيما رجحه من ان الافضلية المذكورة في حديث خيرا الناس قرني انما هي بالنسبة للمجموع لا الافراد واجاب عنه النووي بان المراد ممن يشبهه عليه الحال في زمن عيسى ويرون في زمنه من البركة وانتظام شمل الاسلام فيشبهه الحال على من شاهد ذلك اي الزمانين وهذا الاشتباه مندفع بخيرا الناس قرني انتهى (حمت) قال (حسن غريب غ والزامه رمى عن انس الحكيم طب عن ابن عمر طب عن ابن عمرو) ابن العاص (حمت طب عن عمار الازمهر رمى عن عثمان ع عن الحسن عن علي) قال ابن جرير في القمح هو حديث

حسن له طرق قد يرتقى بها إلى الصحة واغرب النووى فعزام في فتاويه إلى ابى يعلى عن انس
 باسناد ضعيف مع انه عند الترمذى باسناد أقوى منه عن حديث انس وصححه حب من حديث
 عمار **﴿ مثل الجليس ﴾** فعيل بمعنى فاعل (الصالح مثل العطار ان لم يعطك من عطره)
 بالكسراى طيبة مر بجثة (اصابك من ريحه) قال بعض العارفين في ضمنه ارشاد الى الامر
 بمجالسة من تلتفع بمجالسته في دينك من علم تستفيده او عمل يكون فيه او حسن خلق يكون
 عليه فان الانسان اذا جالس من يذكر مجالسة الاجرة فلا بد ان ينال منه بقدر ما يوفقه الله
 لذلك (ومثل الجليس السوء) ضد الصالح (مثل القين) بالفتح الحداد (اذ لم يهرق ثوبك)
 كلما ضرب بالحديد المحمى (اصابك من ريحه) فاذا كان الجليس له هذا التعدى فانه الله
 جليسا بالذكر والقرآن وفي حديث القدسي انا جليس من ذكرنى (د ح ب ع ك ض
 والامرهمزى عن انس) قال ك صحيح واقره الذهبي **﴿ مثل المجاهد ﴾** مر في المجاهد بجته
 (في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله) لاعلاء كلمة الله اشار به الى اعتبار الاخلاص
 وهى جملة معترضة بين ما قبلها وما بعدها (كثل الصائم) في النهار (القائم) في الليل
 (الناشع) صفة بعد صفة اى في الصلوة (الراكم) كذلك (الساجد) كذلك شبه حال
 الصائم القائم بحال المجاهد في نيل الثواب في كل حركة وسكون وقال العياض هذا تفخيم
 عظيم للجهاد لان الصيام وغيره من الفضائل قد عدلها كلها حتى صارت جميع حالات
 المجاهد وتصرفاته المباحة تعدل اجرا المواظب على الصلوة وغيرها وقال غيره وهذه
 فضيلة ظاهرة للمجاهد تقضى ان لا يعدل الجهادسى من الاعمال لكن عموم هذا الحديث
 خص بمبادل عليه حديث ابن عباس ما العمل في ايام افضل هذه يعنى لايام عشر ذى الحجة
 نعم اشكل هذا الحديث بحديث حم المارا لانكم بخيرا عما لكم الى ان قال ذكر الله فان ظاهره
 ان مجرد الذكر افضل من ابلغ ما يقع للمجاهد وافضل من الاتفاق مع ما في الجهاد والنفقة
 من النفع المتعدى (ن عن ابى هريرة) ورواه خم من عنه زيادات وهو مثل المجاهد في
 سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم الدائم الذى لا يفتر من صيام
 ولا صدقة حتى يرجع وتوكل الله تعالى للمجاهد في سبيله ان يوفاه ان يدخله الجنة او يرجعه
 سالما مع اجرا وغنية ويأتى مقام **﴿ مثل المؤمن ﴾** كما مر (الذى يقرأ القرآن كمثل
 الارجة) بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم كبار ليمون معروف وقد تحفف وتزادونا
 ساكنة قبل الجيم ولا يعرف في كلام العرب ذكره قال ابن حجر وليس مراد النفي المطلق
 بل انه لا يعرف في كلام فصحاءهم (ريحها طيب وطعمها) الضم ذوق الطعام (طيب)

وجرمها كبير ومظهرها حسن اذهى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ولمسها لين تشوق اليها النفس قبل اكلها ويفيدا كلها بعد الالتذاذ بمذاقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم فاشتركت فيها الحواس الاربعة البصر والدوق والشم واللمس في الاحتفاظ بها ثم هي في اجزائها تقسم الى طبائع فقشرها حار يابس منع السوس من الثياب ولحمها حار رطب وحماضها بارد يابس يسكن غلظة النساء ويجلو اللون والكلف ويزرهما حار مجفف فهي افضل ما وجد من الثمار في سائر البلدان وخص الايمان بالطعم وصفة خللاوة بالريح لان الايمان الزم بالمؤمن من القرآن لا مكان حصول الايمان بدون القراءة والطعم الزم للجوهر من الريح فقد يذهب ريحه ويبقى طعمه وخص الاترجة بالمثل لانه يداوى بقشرها ويستخرج من حبته دهن ذو منافع وهي افضل ثمار العرب ومثل المؤمن لا يقرأ القرآن كمثل التمرة (بالمنشأة لا ريح لها وطعمها حلو) من حيث انه مؤمن من غير تال في الحال الذي لا يكون فيه تاليا وان كان ممن حفظ القرآن ذكره ان العربي وفي رواية طعمها طيب اي من حيث انه مؤمن ذو ايمان (ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب) لان القرآن طيب وليس الانفاس التالى والقارى وقت قرائته (وطعمها مر) لان النفاق كفر الباطن والخللاوة انما هي الايمان فشبهه بالريحانة لكونه لم ينتفع ببركة القرآن ولم يقر بخللاوة اجره فلم يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الخلق ولا اتصل بالقلب (ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة) بالفتح وهي معروف تسمى في بعض البلاد بطيخ اى جهل (ليس لها ريح وطعمها مر) لانه غير قارى في الحال قال ابن العربي وعلى هذا المجرى كل كلام طيب فيه رضى الله صورته من المؤمن والمنافق صورة القرآن في التمثيل غير ان كلام الله لا يضاهيه نى اشار بضرب المثل الى امور منها انه ضربه بما تخرجه الشجر للمماثلة بينه وبين الاعمال فانها من ثمرات النفوس ومنها انه ضرب مثل المؤمن بما تخرجه الشجر ومثل الكافر بما تنبت الارض تنبئها على علو شأن المؤمن وارتفاع عمله وانحطاط شأن المنافق واحباط عمله ومنها ان الشجر الثمر لا يخلو عن يغرسه ويسقيه وكذا المؤمن فيفيض له من عمله ويهديه ولا كذلك الخنظلة السهلة المتروكة (جمع مدت نه حب عن ابى موسى) الاشعري ومثل هذا القلب كالحمر في قلوب (مثل ريشة) وفي رواية الجامع از ريشة وفي رواية كريشة قال الطيبي المثل هنا بمعنى الصفة لا القول السار والمعنى صفة القلب العجيبة الشأن وورود ما ورد عليه من عالم الغيب وسرعة تقلبه كصفة ريشة يعنى ان القلب في سرعة تقلبه بحكمه

الابتلاء بخواطر يتراكم إلى حق ومرة إلى باطل وتارة إلى خير وتارة إلى شر وهو في مقره لا يتقلب في ذاته غالباً إلا بقاء هو مرجح من خوف مفرط (بفلاة من الأرض تقلبها الرياح) وفي رواية الجامع تقلبها الرياح بفلاة أي بارض خالية من العمران فإن الرياح اشد تأثيراً منها فيها ومنها في العمران وجعل الرياح لدالاتها على التقلب (ظهر البطن) إذا واستمر الريح بجانب واحد لم يظهر التقلب كما يظهر من الرياح المختلفة ولغز بفلاة مقحمة فهو كقولك اخذت بيدي ونظرت بعيني تقديرًا ودفعًا للتجاوز قال وتقلبها صفة أخرى لريشة وظهر ابدل بعض من الكل من الضمير في تقلبها واللام بمعنى إلى ويجوز أن يكون ظهر البطن مفعولاً مطلقاً على تقلبها تقلباً مختصاً وأن يكون حالاً أي تقلبها مختلفة ولهذا الاختلاف سمي القلب قلباً وقال الراغب قلب الشيء صرفه عن وجهه إلى وجهٍ وسمى قلباً لكثرة تقلبهاء يعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والاهم والسجاعة وغيرها وقال الغزالي إنما كان كثير التقلب لانه بمنزلة الالهام والوسوسة فهما ابدان يفزعانه ويافئانه وهو معتزك العسكريين الهوى وجنوده والعقل وجنوده فهما دائماً بين تنافسهما وتخاصمهما والخواطر له كالسهم لا تزال يقع فيه كالطير لا يزال يطر عليه ليلانها را وليس كالعين التي بين الجفنين تغمض وتستريح أو تكون في ليل أو ظلمة أو اللسان الذي من وراء حجاب بين اللسان والشفيتين وانت تقدر على تسكينه بل القلب عرش للخواطر لا تشقطع عنه بحال والافات اليه اسرع من جميع الاعضاء فهم إلى الانقلاب اقرب ولهذا خاف الخواص على قلوبهم وبكوا عليها وصرفوا عنايتهم ومقصود الحديث ان ثبت العبد عند تقلب قلبه وينظر إلى هيمومه بنور العلم فما كان خيراً أمسك القلب عليه وما كان شراً أمسك عنه (طه هب عن أبي موسى) قال العراقي سنده حسن ورواه في باب الإيمان بلفظ مثل القلب كمثال الريشة تقلبها الرياح بفلاة قال المناوي سنده جيد ﴿مثل المؤمن﴾ كما مر (يوم الجمعة كمثال المحرم) أي يحرم الحاج بضم اوله وكسر الراء يعني ممنوع كثيراً من الأشياء وبينه بقوله (لا يأخذ من شعره ولا من أظفاره) ليشهد صلاة الجمعة ولذا قال (حتى تقضى) بفتح اواه أي تتم (الصلاة) هذا التحلية وأما التحلية فتفتق في يوم الجمعة وفي حديث خ عن سلمان مرفوعاً لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام الاغفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى أي الماضية والمستقبلة والمغفرة تكون للمستقبلة كما لماضي قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والمراد غفران

الصفاة لكن في القسطلاني خلاف ذلك قال وقوله من طهر بالتكثير للمبالغة في التنظيف او المراد به التنظيف به باخذ الشارب والظفر والعانة او المراد بالغسل غسل الجسد وبالتطهير غسل الرأس وتنظيف الثياب وفي حديث خ من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر اى كقص الشارب وقلم الظفر وحلق العانة وتنظيف الثياب (قيل يا رسول الله متى يتأهب للجمعة قال يوم الخميس) وهذه الهيئة والتدارك من يوم الخميس للتخيلة ولازالة الخباثت (ابو الحسن الصيقلي خط عن ابن عباس) سبق المسلم بمثل الصلوات بالجمع (الجنس) بالجر صفة (كمثل نهر) بزيادة الكاف او مثل وهو يقع الهاء وسكونها (جار عذب) بالتثنية فيهما اى طيب لاملوحة فيه (على باب احدكم) اشارة لسهولة وقرب تناوله (يغتسل فيه كل يوم خمس مرات) استنفاهية في محل نصب لقوله (يبقى) بضم اوله وكسر ثلثه وقدم عليه لان الاستفهام له الصدر (ذلك من الدنس) بالتحريك اى الوسخ زاد البخاى فذلك الصلوة وهو جواب الشرط المحذوف اى اذا علمتم ذلك وفائدة التمثيل التأكيد وجعل المعقول كالمحسوس حيث شبه المذهب المحافظ على الصلوات الخمس بحال مغتسل في نهر كل يوم خمس اجمع ان كل منهم يزيد الاقدار وخص النهر بالتمثيل لمناسبته لتمكين حق الصلوة ووجوبه لان النهر لغيره ما اخذه لمجرأ محلا مكينا وفيه فضل الصلوة لاول وقتها لان الاغتسال في اول اليوم يبلغ في النظافة (حم م حب وعبد بن حميد والدارمي عن جارية عن انس طب عن ابي امامة) مرفى الصلوات بحث وارايت عينه بمثل الذى يعتق ﴿ زاد في رواية ﴾ (او يتصدق) وزاد في الجامع بالواو (عند الموت) اى عند احتضاره (كمثل الذى يهدى) بضم اوله (اذا شبع) لان افضل الصدقة انما هي عند الطمع في الدنيا والحرص على المال فيكون موثر الاخرته على دنياه صادرا فعلة على قلب سليم ونية مخلصه فاذا اخر فعل ذلك حتى حضر الموت كان استيثار دون الورثة وتقديما لنفسه في وقت لا يتنفع به دنياه فينقص حظه وان كان الله قد اعطاه فشه ترك تأخير الصدقة عن اوانه ثم تدارك في غير اوانه فن تفرد بالاكل واستأثر لنفسه ثم اذا شبع يؤثر به غيره وانما يحمدا اذا كان عن ايثار ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وما احسن موقع يهدى في هذا المقام لدلالته على الاستهزاء والسخرية (ط عب حم ن طب ق ك ت حسن عن ابي الدرداء والشيرازي صحيح عن جابر) وقال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن حجر اسناده حسن وصححه حب ورواه ق زيادة الصدقة فقال مثل الذى يتصدق عند موته او يعتق كالذى يهدى اذا شبع

﴿ مثل البيت ﴾ بالفتح ووجهه آيات اوبيوت (الذي يذكر الله) مبنى للمفعول (فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه) كذلك (مثل الحى والميت) تشبيه البيت بالحى والميت من حيث وجود الذكر فيه وعدمه وشبه الداكر بالحى الذى تزين ظاهره بنور الحيوه واسراقه فيه وبالتصرف التام فيما يريد وباطنه منور بالعلم والفهم فكذا الداكر يزين ظاهره بنور العمل وباطنه بنور العلم والمعرفة وقلبه قارى خطيرة القدس وسره فى مخدع الوصل وغير الداكر ظاهره عاطل وباطنه باطل وقيل المضاف فيه مقدر اى مثل ساكن البيت واعترض بان ساكن البيت حى فكيف يكون مثل الميت واجيب بان الحى المشبه به من ينتفع بحياته بذكر الله وطاعته كما شبه المؤمن بالحى والكافر بالميت مع كونهما حيين فى آية او من كان ميتا فاحييناه على ان تشبيه غير الداكر من جهة ان ظاهره عاطل وباطنه باطل انساب من تشبيه بيته به (خ م ح ب عن ابى موسى) مر الذكروا ذكر ﴿ مثل الذى ﴾ بالافراد (يتصدق ثم يرجع فى صدقته كمثل الكلب يقي) من قايقي قية واستيقاء وتقيا اى تكلف فى القى (ثم يعود فى قيته فى كله) وفى مسلم فى باب تحريم الرجوع فى الصدقة والهبة بعد القبض الا ما وهبه لولده وان سفل لا تشتريه وان اعطيته بدرهم فان مثل العائد فى صدقته كمثل الكلب يعود فى قيته وعن ابن عمر حمل على فرس فى سبيل الله فوجده يباع فاراد ان يشتاعه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا تتبعه ولا تعد فى صدقتك وعن ابن عباس مرفوعا مثل الذى يرجع فى صدقته كمثل الكلب يقي ثم يعود فى قيته فى كله وفى رواية سعيد بن المسيب يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل الذى يتصدق بصدقة ثم يعود فى صدقته كمثل الكلب يقي ثم يأكل قيته وعنه مرفوعا العائد فى هبته كالعائد فى قيته قال النووى هذا ظاهر فى تحريم الرجوع فى الهبة والصدقة بعد اقباضهما وهو محمول على هبة الاجنبى اما اذا وهب لولده وان سفل فله الرجوع فيه كما صرح به فى حديث الثعمان بن بشير ولا رجوع فى هبة الاخوة والاعمام وغيرهم من ذوى الارحام هذا مذهب الشافعى وبه قال مالك والاوزاعى وقال ابو حنيفة وآخرون يرجع كل واهب الا الولد وكل ذى رحم محرم (منه عن ابن عباس) مر فى الصدقة نوع بحث ﴿ مثل المؤمنين ﴾ اى الكاملين فى الايمان (فى توادهم) بشد الدال مصدر توادى تحاب وفى رواية بدون فى فيكون بدلا من المؤمنين بدل اشتمال (وتراجهم) اى تلاطفهم (وتعاطفهم) كل مصدر تفاعل قال ابن ابي جرة الثلاثة وان تفاوت معناها بينها فرق لطيف فالمراد بالتراحم ان يرحم بعضهم بعضا (مثل الحسد) الواحد كفى رواية

بالنسبة لجميع أعضائه وجه الشبه فيه التوافق في التعب والراحة (إذا اشتكى منه) أي مرض منه (عضو تداعي) من الدودة (له سائر الجسد) أي باقيه اسم فاعل من سائر وهو مما يغط فيه الخاصة فيستعملوه بمعنى الجميع يعني بعضهم بعضاً إلى المشاركة في الألم ومنه تداعت الحيطان وتساقطت أو كادت (بالسهر) بفتح الهاء ترك النوم لأن الألم يمنع النوم (والحمى) لأن فقد النوم يثيرها والحمى حرارة غريبة تشتعل بالقلب فتنبت به في جميع البدن ثم لفظ الحديث خبر ومعناه امرأى كما أن الرجل إذا تألم بعض جسده سرى ذلك الألم إلى سائر جسده فكذلك المؤمنون ليكونوا كنفوس واحدة إذا أصاب أحدهم مصيبة يقيم جميعهم ويقصدوا إلّاها وفي هذا التشبيه تقريب للفهم وإظهار المعاني في الصور المرتبة (حم) في الأدب (عن النعمان بن بشير) وأخرجه خ لكن أبدل مثل تبرى والكل بحاله وسبق المؤمنون ﴿ مثل الذي ﴾ مضاف إليه (يلعب بالنرد) بالفتح لعب معروف (ثم يقوم يصلي مثل الذي يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي) وفي البريقة كل لعب حرام سوى ملاعبة الزوج والأمة مما يفضي ومانن جنس الاستعداد للحرب مثل الرمي والسابقة كالنرد مثلاً لما هو حرام وحرمة بالإجماع وضعه لغرض باطل وواضعه مجوس فمن يلعب به يكون مجتهداً في إحياء سنة المجوس المستنكرة على الله تعالى وفي حديث عندهم عن بريدة مرفوعاً عن لعب بالنردشير فكانما غس يده في لحم خنزير ودمه قيل المراد به الأكل لأن الغمس باليد يكون حالة الأكل غالباً يكون اللعب حراماً لتشبهه عليه السلام بالمحرم وفي رواية عن أبي موسى فقد عصي الله ورسوله قال في الفيض قد اتفق السلف على حرمة اللعب ونقل ابن قدامة الإجماع عليه ولا يخلو عن نزاع قال المحمدي دخلت في زمن الحداثة على شيخ علي يلعب بالنرد مع آخر يعرف بالنردشير فقلت لاردشير والزندشير بئس المولى وبئس العشير وكذا السطر نجفانه لهو حرام وكبيرة روى أن ابن عمر مرفوعاً يلعبون السطر نجف فلم يسلم عليهم وقال ما هذه التماثيل التي أتم لها أكفون وعن الكافي إباحة أمانة للشيطان على الإسلام ومن التجنيس ولو قال إن هذه اللعب أنهيذيب الفهم غير محرم ولو حرم فأمر أنه طالق وقع الإطلاق لانه حرام بائناً بالصحابة والقياس كما في النصاب وقال الشافعي يباح للشخص تخاطر بركبة السهم ولا يباح بقصد لثمار بشرط عدم التكلم بالفحش وفوت وقت الصلوة والجماعة وبكونه أحياناً ولم يراو حنيفه بأساً بالإسلام لشغلهم عما هم عليه ولو ساعة وقال الأولى عدم السلام زجر لهم (حم ع ق ص عن أبي سعيد حم عن أبي عبد الرحمن) الخطمي ويأتي ملعون ﴿ مثل الذي ﴾ كما مر (يتكلم يوم الجمعة) حالة (الإمام يخطب

مثل الجمار يحمل اسفارا) اى كتبها كبار من كتب العلم فهو يمشی بها ولا يدري منها الا ما يمر بجنبيه وظهره من الكد والتعب وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهو مثله (والذى يقول له انصت) اى اسكت (لاجمعة له) اى كاملة مع كونها صحيحة فالكلام فى حال الخطبة حرام عند الأئمة ومكروه عند الشافعى وفى شرح المشكاة والذى يقول اى بالعارة او بالاشارة له انصت اى اسكت مع انه انكر الاصوات واما قول ابن حجر اى من غير ان يقصده الامر بالمعروف او كان قوله مانعا لغيره من الاستماع لما فيه من المبالغة والجهل وهو مخالف لظاهر الحديث من غير دليل واما قوله وانما حملناه على ذلك الاخبار الدالة على جواز الكلام سمع الخطيب اولم يسمع منها خبرا صحيحين ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يوم الجمعة يارسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه ودعا وخبر البيهقى بسند صحيح ان رجلا قال للنبي عليه السلام حينئذ متى الساعة فاومى الناس اليه بالسكوت فلم يقبل فاعاد الكلام فاعادوا ثم عاد فاعادوا فقال عليه السلام ما عدت لها قال حب الله ورسوله قال انك مع من احببت فدفوع الدلالة على مقصوده فانها واقعة حال لا تصلح للاستدلال لاحتمال ان كل منهما تكلم قبل جلوسه او قبل شروعه او بعد فراغه مع احتمال نسخها او خصوصيته او عدم علمه بالحكم ويدل عليه منعه الاصحاب بالاشارة ولو كان الكلام جائزا لما منعه وحمل اللغوى فى الاحاديث على انه بمعنى ترك الادب فى غاية من البعد فانه صلى الله عليه وسلم لا يشبه من ترك الادب بالجمار وما يؤيد مذهب الجمهور قوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا فان كثيرا من المفسرين قالوا المراد به الخطبة او شاملة لها وقوله لا جمعة له اى كاملة قال الطيبي اى ومن اسكته فقد افي فليس له فضيلة الجمعة انتهى وقال ابن وهب من لغي كانت صلوة ظهره او حرم فضيلة الجمعة ويؤيده قول ابى لمن سأله والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب وقد قرأ سورة براءة متى نزلت فلم يتكلمه فلما صلوا قال له ما منعك ان يجيئني قال انك لم تشهد معنا الجمعة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم صدق ابى انتهى وهو يصلح دليلا لنسخ جواز كلام السابق فان سورة براءة من آخر ما نزل نعم الجمهور على ان المراد بنفى سهود هانفي لكمال ثوابها الا لاصله والامر باعادتها قال النووي لا تبطل جمعة بالكلام بلا خلاف وان قلنا بجرمته وخبر فلا جمعة له اى كاملة (شحم حب عن ابن عباس) ورواه البزار والطبراني ورواه فى المشكاة عنه بلفظ من تكلم والامام يخطب فهو كمثل الجمار يحمل اسفارا والذى يقول له انصت ليس له جمعة ~~مثل الذى~~ كرامر (يتعلم العلم فى صغره) بالكسر وفتح الغين (كالنقش على الحجر) شبه العلم فى التعلم والاستقرار فى اول

شبابه بالحجر المنقوش بجامع الثبات كل حال في الصيف والشتاء واصابة المطر والوسخ
 وغيرها (ومثل الذي يتعلم العلم في كبره) بكسراوله وفتح ثانيه (كالذي يكتب على الماء)
 لانه في الصغر خال عن الشواغل وما صادف قلبا خاليا تمكن فيه قال الفصحاء * اتاني
 هواها قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمكننا * وقال البعض * اراى انسى
 ما تعلمت في الكبر * ولست بناس ما تعلمت في الصغر * وما العلم الا بالتعلم في الصبا * وما
 الحلم الا بالتعلم في الكبر * ولو فلق القلب المعلم في الصبا * لالتقى فيه العلم كالنقش في
 الحجر * وما العلم بعد الشيب الا تعسف * اذا كل قلب المرء والسمع والبصر * وهذا غالي فقد
 تفقه البقال والقدرى وصاحب المفتاح وغيره بعد المشيب فقاوا الشباب (طب عن ابي
 الدرداء) قال السبوطي في الدرر سنده ضعيف ورواه العسكري بلفظ مثل الذي يتعلم في
 صغره كالرسم على الصخرة ومثل الذي يتعلم في الكبر كالذي يكتب على الماء * مثل الدنيا
 والاخرة * وفي رواية الجامع مثل هذه الدنيا وازاد ابو نعيم من الاخرة (كمثل ثوب شق) * بنى
 للمفعول (من اوله الى آخره فتعلق بحيط منها) اى بنى شى قليل وهونها الربط (فثبت ذلك
 الحيط ان يقطع) هذا مثل ضربه صلى الله عليه وسلم للدلالة على نقص الدنيا وسرعة
 زوالها قال ابن القيم ويوضع هذا المثل خبرا جده عن ابي سعيد قال صلى بنا صلى الله عليه
 وسلم العصر نهارا ثم قام فخطبنا فلم يترك شيئا قبل قيام الساعة الا اخبر به حفظه من حفظه نسيه
 من نسيه وجعل الناس يلتفتون الى الشمس هل يبقى منها شى فقال الا اله لم يبق من الدنيا فيما
 مضى منها الا كما تبقى من يومكم هذا فيما مضى منه (حل عن انس) قال غريب ورواه عنه
 بلفظ مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من اوله فبقى متعلقا بحيط في اخره فيوشك
 ذلك الحيط ان يقطع * مثل الذي * كما مر (يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات)
 اى صفته (كمثل رجل) قيد به لمناسبة بالدرع كانت (عليه درع ضيقة)
 بالفتح وتشديد الباء (قد خنقته) بصيغة التأنيث اى عصرت حلقة فانه يعمل
 السيئات يضيق صدره ويحيره في الامور ويغضه الى الناس ويعمل الحسنات ينشرح
 صدره ويتيسر امره ويصير محبوبا في قلوب الناس وهذا معنى قوله (فكلما عمل حسنة)
 اى حسنة كانت والتوین للتذكير واما قول ابن حجر اى اوصل نعمة لمن له قدرة على فك
 خلق تلك الدرع فجازاه بفك واحدة منها فوهم للتخصيص ومخرج الحديث من التمثيل
 الى الامر الحسى والعجب منه انه قال وما قررته في عمل حسنة هو الذى يصح به ترتيب
 الحديث ويوضح به التمثيل بخلاف ما وهم كلام شارح من نقاء حسنة على معناها من مجرد

٤ * كمن نسيه

العبادة لانه لا مناسبة بين عمدتها وفك تلك الخلق فتأملنا وجدنا كلامه غير معقول المعنى
 لان الاحسان الى شخص مرة بعد اخرى بان يفك في كل مرة حلقة واحدة من حلق الدرع
 متعسرا بل متعذرا عادة وايضا الذي ليس درعا ضيق تخنقت بقدر ما على خلعها ولا يحتاج
 الى انه يفعل الواطا من الانهات في كثير من الازمان حتى يخلصه من اختناق درعه
 (انتقصت) بالصاد المهملة اى انحلت وفي رواية فانفكت (حلقه) بسكون اللام ويفتح
 (ثم) عمل حسنة (اخرى) فانفكت حلقة وهكذا تفك واحدة بعد اخرى (حتى يخرج
 الى الارض) حتى تسقط الدرع قال الطيبي اى تفك وتفحل بالكلية ويخرج صاحبها
 عن ضيقها فبقوله يخرج الى الارض كناية عن سقوطها انتهى والحديث تمثيل وبيان لقوله
 تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات (حم ط ب و ابن ابي الدنيا في التوبة عن عقبة بن عامر)
 ورواه في المشكاة عنه مرفوعا بلفظ ان مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل
 رجل عليه درع ضيقة قد خنقته ثم عمل حسنة فانفكت حلقة ثم عمل اخرى فانفكت اخرى حتى
 يخرج الى الارض قال رواه البغوي في شرح السنة ب مثل المجاهد ك كما مر (في سبيل الله)
 اى ليكون كلمة الذين امنوا هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (مثل الصائم نهاره القائم
 ليله حتى يرجع متى ما رجع) وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا قال تكفل الله لمن جاهد
 في سبيله لا يخرج منه من بيلة الجهاد في سبيله وتصديق كلمته بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه
 الذي خرج منه ما نال من احر و غنمة وفيه عن ابي هريرة ايضا كل كلم كلمة المسلم في سبيل
 الله ثم تكون يوم القيامة كهبشها اذا طعنت تفجر دما اللون لون دم والعرف عرف المسك وفيه
 عنه ايضا لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الاجاء يوم القيامة وجرحه
 يشعب اللون لون دم والريح المسك وفيه تنبيه على الاخلاص في الغزو وان الثواب فيه
 انما هو لمن اخلص وقابل لتكون كلمة الله هي العليا وهذا الفضل وان كان ظاهره انه في قتال
 الكفار فيدخل فيه من قتل وخرج في سبيل الله في قتال الغاه وقطاع الطريق وفي اقامة
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك (حم حب عن النعمان) بن بشير ب مثل اهل
 بيتي ب قال في الفاسي هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس على ما في حديث زيد بن ارقم
 في مسلم وقيل في آية انما يريد الله ليزهد عنكم الرجس اهل البيت ان المراد بهم علي وفاطمة
 والحسن والحسين وهو قول الجمهور وقيل هم ازواجه واله وهو المختار وقيل غير ذلك وقال
 في المواهب اللدنية اعلم انه قد اشتهر استعمال اربعة الفاظ يوضعونها الاول آله عليه السلام
 والثاني اهل بيته والثالث ذوى القرن والرابع عترته فاما الاول فذهب قوم الى اهم اهل

بيته وقال آخرون الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا عنها خمس الجنس وقال قوم
 من دان بدينه وتبعه فيه واما اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده وقيل من اجتمع معه في رحم
 ويل من اتصل به بنسب او سبب واما ذوى القربى فروى الواحدى في تفسيره عن ابن
 عباس قال اما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله
 من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال على وفاطمة وآبائهما واما عترته فقيل العشيرة
 وقيل الذرية فاما العشيرة فهي اهل الادنون واما الذرية فنسل الرجل واولاد بنت
 ذريته ويدل عليه قوله تعالى ومن ذريته داود الى قوله وعيسى ولم يتصل عيسى بآرام
 الامن جهة امه مريم انتهى (فيكم مثل سفينة نوح) وفي رواية في قوم (من ركها نجا)
 اى خلص من الامور المستعصية (ومن تخلف عنها غرق) وفي رواية هلك ومن ثمة
 ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم ووجه تشبيههم بالسفينة
 ان من احبهم وعظمهم شكرا لنعمة جدهم واحذ بهدى علماءهم نجا من ظلمة المخالفات
 ومن تخلف عن ذلك عرق في بحر كفر النعم وهلك في معادن الطغيان (برطب) وكذا
 البرار (عن ابن عباس كخط عن ابي ذر) ورواه عن الزبير بن العوام قال كخط على
 سراط مفردة الدهى بان مفضل بن صالح خرج له الترمذى فقط وضعفوه انتهى ورواه ايضا
 ابو نعيم وغيرها مثل هذه الشجرة اشار الى شجرة معينة في حضورها او غير معينة (مثل
 المؤمن) في التبدل وسقوط عوارضه او في الرفع الى السماء كما في حديث طيب عن عمر بسند
 صحيح مثل المؤمن مثل النخلة ما اخذت منها من شئ ففعلك وفي روايته انه ما نالك منها ففعلك
 قال ابن حجر قد افصح بالمقصود باوجز عبارة فان موقع التشبيه بينهما من جهة ان اصل
 المسلم ثلاث وان ما يصد عنه من العلوم والحيور قوت للارواح مستطاب وانه لا يزال
 مستورا بدينه وانه ينفق بكل ما صدر عنه حيا وميتا وفي صحيح حب عن ابن عمر رفعه من
 مخبرنى عن شجرة مثلها مثل المؤمن اصلها طيب وورعها في السماء والمراد بكون فرعها
 في السماء رفع عمله (اذا اقتصر) اى ارعيقه ل اخذته فشريرة اى رعدة واقشعر جلده
 اقشعر ارافه ومقشعر والجمع فشاعر (من خشية لله عروجل ودعت) اى سقطت (عنه
 ذنوبه وبقيت له حسنة) في دبره اى تساقط الذنوب مثل تساقط لورق وفي حديث
 المشكاة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على شجرة يابسة الورق فضر بها
 بعضه فثار الورق فقال ان الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر تساقط ذنوب
 العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة ويكون تقديره تساقط الذنوب مشابها تساقط الورق

وذن الاسلام
 نسلم نسخه

كذا حققه الطيبي (هب عن العباس) مر خشية الله ﴿ مثل هذه الآلة ﴾ اى امة الاجابة
 (كمثل اربعة نفر رجل) بالكسر والفتح والضم بدل او مفعول لا عنى او خبر مبتدأ محذوف
 (اتاه الله مالا) مباحا من كسب او ميراث او غنمة او كمثل ظهورات (وعلم) سرعا (فهو يعمل
 بعلمه فى ماله) اى يعمل بمقتضى علمه فلا يسرفه ولا يبذره وكان المبذرين اخوان الشياطين
 بل يسكنه بعلمه حقا وينفقه حقافه (ينفقه فى حقه) فى الدنيا والاخرة (ورجل اتاه الله
 علما ولم يؤته مالا وهو يقول) اى وهو يعزم ويصمم ويقول (لو كان لى مثل هذا عملت)
 اى انفقت او عاملت (فيه مثل الذى يعمل فهمما فى الاجرسوا) لان نية المؤمن خير من عمله
 وعزمه يدل على سلامة بالله وسعادة حاله فكا فى الله به (ورجل اتاه الله مالا ولم يؤته علما)
 نافعا (فهو يخبط فى ماله) اى يفسد فيه والخبط الفساد والضرب والنسيان ومنه قيل
 خبط خبط عشواء وهى الناقة التى فى بصرها ضعف تخبط اذا مشيت اى تضرب رجلها
 على الارض لاتتوق شيئا وخبطه الشيطان افسده وخبط الرجل اى سها ونسى وخبط
 نفسه اى طرحها حيث كان لينام (ينفقه فى غير حقه) كإمرا (ورجل لم يؤته الله علما ومالا وهو
 يقول) يعزمه (لو كان لى مثل هذا) اى مثل فالان صاحب المال الذى ينفقه فى غير حقه
 (عملت فيه مثل الذى يعمل فهمما فى الوزر سوا) لسوء فصدده ولدانة نيته (حم طبه ق
 وهناد عن ابى كبشة الابارى) كما مر بحثه ﴿ مثل المؤمنين ﴾ الصالحين (اذا التقيا)
 بالكلام والسلام والدعاء والاعانة بكل حال خصوصا بالمصافحة (مثل اليمين) اذا دنس
 ووسخ كلاهما او احدهما (يغسل احدهما الاخرى) وروى النووى من صافح اخاه
 المسلم وحرك يده تناثر ذنوبه وروى ايضا اذا التقى المؤمنان فتصافحا تناثرت ذنوبهما
 كاتناثر الورق اليابس من الشجر وعن الغزالي والحلي معنى سلام عليكم احييكم بكون
 السلامة الكاملة من جميع معاطب الدارين واقفاها مع الامن والمسألة محيطة بكم
 من جميع جهاتكم اكراما لكم بكل حال ظاهرا وباطنا فلا يسلکم منى اذى فقد طلبت
 لكم تلك السلامة الموصوفة من السلام الذى هو المالك لتسليم عباده والمسلم لهم
 وصاحب السلامة لا يعطى فى الدارين غيره ولا مرجو فيهما الاخيرهما واما المصافحة
 فى الجمعة والاعياد فعن شرح المجمع بدعة مكروهة وفى رسالة مخصوصة للشيخ نبلاى جائزة
 وفى تلك الرسالة زيادة تفصيل ثم السنة فى المصافحة الصاق صفحة الكف بالكف واقبال الوجه
 بالوجه واخذ الاصابع ليس بمصافحة بل فعل الروافض كما عن الصلوة المسعوية
 وفى النية انها بكتلتا يديه وفى الخزانة بلا حائل كالثوب وفى الشرعة عند اللقاء بعد السلام

وان يأخذ الإبهام قال صلى الله عليه وسلم اذا صافحتهم فخذوا الإبهام فان فيه عرقا يشعب
 منه المحبة (ابن شاهين عن انس) مر مثل المؤمن اذا لقي واذا التقى ﴿ مثل الرجل الذي ﴾
 ذكر الرجل استطرادى وكذا الاثنى والثاني (يصيب المال) بالنصب (من الحرام ثم
 يتصدق به لم يقبل) من القبول (منه انه كما يتقبل) من التفضل (من الزانية التي
 تزنى ثم تتصدق به على الرضى) وفي اشارة الى ان غير الحلال غير مقبول
 وغير مرضى وليس له وجود وحيوة وان الرضى لا يجرب بمحله وان الحلال المكتسب
 يقع بمحل عظيم وفي حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا من تصدق بعدل تمرة
 من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيسده ثم يربها لصاحبها
 كما يربى احدكم فلوله مثل الجبل وفي الحديث اقتباس من قوله تعالى يحق الله الربا وربى
 الصدقات فالمراد بالربى جميع الاموال المحرمات والصدقات تقيد بالحلال (ابو نعيم
 عن الحسين بن علي) مر محله ﴿ مثل العابد ﴾ اسم فاعل جمعه عباد (الذي لا يتفقه كمثل
 الذي يبنى بالليل) انواع البناء انواع المشقة (ويهدم) بالفتح وكسر الدال اى يخرب والهدم
 بالفتح الخراب والنقض يقال هدمه فانهم وتهدم وهدموه ايوونكم شدد لكثرة اى خربوا
 (بالنهار) وفي حديث انس مرفوعا يكون في آخر الزمان عباد جهال وعلاء فساق اى
 يتجاسرون على الفسق مع ان مقتضى العلم الامتناع وعن علي رضي الله عنه قسم رجلان
 طهرى عالم متهتك وجاهل متسك وعن صاحب الهداية فساد كبير عالم متهتك واكبر منه
 جاهل متسك همامة في العالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتسك ومن جملة فسقهم
 الكبر والحسد واختلاطهم بالملوك قال سفيان في جهنم وادلايسكن فيه الا القراء الرارون
 للملوك وعنه ايضا كنت تكلمت في آية واحدة ثلاثة وثلاثين وجها فاكل لقمه في
 يد السلطان فتسببت ذلك كله من شوم تلك اللقمة وعن محمد بن سلمة الذباب على العذرة
 احسن من قارئ من باب هؤلاء (ابن ابي الدنيا والديلى عن عايشة) مر اشدد العلم
 والعالم ﴿ مثل المؤمن ﴾ اى الكامل ٤ (من اهل الايمان مثل الرأس من الجسد) من بنى آدم
 (بالرأس مما يصيب اهل الايمان كما يالء الرأس مما يصيب الجسد) فالمعنى ان الرجل اذا تألم بعض
 اعضائه يسرى ذلك الى كله كذا المؤمنون كنفس واحدا اذا صاب واحدا منهم صيبة ينبغى ان
 يقيم جميعهم ومتموا بازاها عنه وفي حديث المشكاة ترى المؤمنين في تراجمهم وتوادهم
 وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى اى بالحرارة
 والتكسر والضعف ليوافق الكل في العسر كما كانوا في حالة الصحة متوافقين في اليسر وفي

٤ التعريف بالجنس
 والمراد بعض المؤمنين
 ذكره الطيبي ويمكن
 للاستغراق اى كل
 مؤمن والظاهر انه
 للعهد الذهني في الاول
 وللجنس في الايمان
 اى لمطلق المؤمنين

٦ الكثرة بالكسر وسط
 الشئ ويطلق على سائر
 الابل

حدثني ابي موسى المؤمن للمؤمن كالبنان يشد بعضه بعضا ثم شك بين اصابعه قال النووي تعظيم
 حقوق المسلمين بعضهم لبعض وحنهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير اثم ولا مكروه
 وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني الى الافهام (طس عن سهل بن سعد)
 سبق المؤمن كمثل المؤمن كما مر (حين يصيبه الوعك) بالفتح وسكون العين اى شدة
 الحمى وسورتها او المهاد الرعدة فيها (او الحمى كشل حديدة تدخل الارو يذهب) من الثلاثي
 (خبثها) بالرفع فاعله (ويبقى طيها) اى خالصها لان المؤمن لا ينفك عن ذنب فتجمل
 عقوبته لعفابه ليلقى ربه طيبا كما قال تعالى الذين تتوفىهم الملائكة طيبين وقال سلام
 عليكم طبتم فادخلوها خالدن في حديث القضاى عن ابن مسعود الحمى حظ كل
 مؤمن من النار وحي ليله تكفر خطايا سنة مجرمة وفي حديث حم عن ابن مسعود انى اوعك
 كما يوعك رجلان منكم اى لمضاعفة الاجر وكذا سائر الانبياء كما ذكر القضاى وتام
 الحديث قيل يا رسول الله وذلك لان لك اجرين قال اجل وفي رواية عن ابن مسعود ولعظه
 دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت لك لتوعك وعكاشديد اقول
 اجل اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لذلك اجرين قال اجل (البرار
 عن عبد الرحمن بن ازهر) مرامس مسلم يصيبه اذى مجالسة العلماء
 اى الصلحاء الكاملين العاملين (عبادة) عظيمة وافرة باقية عالية مبهجة سالمة صحيحة
 لان العلماء امانة الله وامناء الرسل على العباد لحفظهم الشريعة من تحريف
 المبطلين وتأويل الجاهلين وهم النة الحافظون لما ائتمن عليه وقد اوجب الحق
 تعالى سؤلهم حيث قال فاسئلوا اهل الدكر ان كنتم لا تعلمون قاله الغرالى واذا
 كانوا امانة على خلقه فيجب ان يتكفل كل عالم باقليم او ببلد ارحمة او مسجد بتعليم دينهم
 ونسرايعهم وتميز ما يضرهم مما ينفعهم وما يثقيهم مما يسعدهم ولا ينبغي ان يصبر الى ان يسل
 بل يتصدى لدعوة الناس فانهم ورثة الانبياء وهم لم يتركوا الناس على جهلهم بل كانوا
 ينادونهم في المجامع ويدرون على دورهم في الابتداء ويطلبون واحدا بعدوا حد فيرشدهم
 فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كما ان من طهر عى وجهه رص لا يعرف برصه
 مالم يعرفه غيره وهذا فرض عين على العلم وعل السلطان ان يرتبوا فى كل محلة من يعلم النار
 دينهم فان الدنيا دار المرضى اذ ليس فى بطن الارض الامت وعلى ظهرها الاسقيم
 ومرض القلوب اكثر من مرض الابدان والعلماء اطباء والسلاطين قوام ديار المرضى
 فكل مريض لا يقبل العلاج مداواه العالم سلم السلطان لكف سره عن الناس كما يسلم

الطبيب المريض لمن يحبه ويراقبه (الدليل عن ابن عباس) من العلماء **ع** يحبك محبي **ع**
وهذا خطاب وسرف لسيدينا على المرتضى (ومبغصك مبغض قاله لعل) بن ابي طالب
وفي المشكاة عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل
بغدير خم اخذ بيد علي رضي الله عنه فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين قالوا بلى قال
الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي رواية واحب من احبه وابغضه من ابغضه
وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار قلبه عمر رضي الله عنه
بعد ذلك فقال له هنيئا ابن ابي طالب اصحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وتنسك
الشيعه انه من النص المصرح بخلافة علي حيث قالوا معنى المولى الاولى بالامامة والاملا
احتاج الى جمعهم كذلك وهذه من اقوى شبههم ودفعها علما اهل السنة بان الاولى بمعنى
المحبوب وهو سيدنا وحبيبنا وله معان آخر تقدمت ومنه الناصر وامثاله فخرج نصا فصلا
ان يكون صريحا ولو سلم انه بمعنى الاولى بالامامة فالمراد المال والارم ان يكون هو الامام مع
وجوده فعين ان يكون المقصود منه حين يوجد عقد البيعة له فلا ينافيه تقديم الائمة الثلاثة
عليه لانه قد اجماع من بعده حتى من على ثم سكونه عن الاختجاج به الى ايام خلافة قاض
على من له ادنى مسكة بانه علم منه انه لانص فيه على خلافته عقيب وفاته عليه السلام مع ان
عليما صرح نفسه بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه وعلى غيره ثم هذا الحديث مع كونه
آحادا مختلف في صحته فكيف ساغ للشيعه ان يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر
في حديث الامامة ما هذا الاتفاق صريح **ع** تعارض قبيح (طب عن سلمان) سبق انه
لا يحب **ع** ومدارة الناس **ع** بغير همة واصله الهمة (صدقة) قال العامري المداراة اللين
والتلطف ومعناه ان من ابتلى بمخاطبة الناس معاملة ومعاشرة فالان جانبهم بلين
وتلطف ولم يفرهم كتب له صدقة قال ابن حبان المداراة التي تكون صدقة للمدارى تخلفه
بالاخلاق لمسحونة مع نحو عشرته مالم يشينها معصية والمداراة محشوت ٣ ما موربها ومن ثمه
فيل اتسعت دار من بدارى وضاق اسباب من يمارى وفي البخارى قالوا المداراه ارفق
بالجاهل في التعليم وبالفسقة في النهي عن فعلهم وترك الاغلاظ عليه والمداهنة معاشرة
العاسق واطهار الرضى بما هو فيه والاولى مندوبة والثانية محرمة قال حجة الاسلام
الناس ثلاثة احدهم مثل الغداء لا يستغنى عنه والاخر مثل الدواء يحتاج اليه في وقت
دون وقت والثالث مثل الداء لا يحتاج اليه لكن العبد قد يبتلى به وهو لانس فيه ولا نفع

اسم لغبضة على ثلثه
امثال من الجمجمة
عندها غدير مشهور
م

فتجيب مداراته الى الخلاص منه (حب قطط هبض وابن السني عن جابر) و(ابن
 النجار عن انس وتام عن المقداد) وهذا حديث له طرق عديدة وهذه الطريق كما قاله
 العلالي وغيره اعد لها واخرجه ابن ابي عاصم في آداب الحكماء بسند حسن عن ممدن بن الحز
 اى مصره ومداومه (كعابدوثن) اى صنم وهو وعيد وكيد وزجر شديد ولعل تشبيهه
 بعابد الوثن حيث تبع هواه وخالف امر الله وقدرن سبحانه بين الحز والصنم في قوله
 انما الحز والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان والاصنام المنصوبة
 حول الكعبة وغيرها ورواه ابو نعيم في الحلية بلفظ من مات وهو ممدن خسر لقي الله
 وهو كعابدوثن وعن ابن موسى انه كان يقول ما بالى شرب الحز او عبت هذه
 السارية دون الله وعن ابن عباس مرفوعا ممدن خسر ان مات لقي الله تعالى كعابدوثن
 قال الطيبي ان للشك فيقتضى ان يكون لقاء شارب الحز ربه تعالى بعد الموت شابه بلقاء
 عابد الوثن الله تعالى وليس بذلك فهو من الشرط الذى يورده الواثق بامر المدل بحجته
 وعن ابن عمر مرفوعا ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة ممدن الحز والعاق والديوث الذى
 يقر على اهله اى يثبت بسكوته من امرأته او جاريته او قرابته الخبث اى ازنى او مقدماته
 وفي معناه سائر المعاصي كشرب الخمر وترك غسل الجنابة ونحوهما (هبخ في تاريخه
 عن ابى هريرة وعن محمد بن عبيد الله عن ابيه) ورواه حديث حل احمد البرار وقال الهيثمى
 عروه للطبرانى ورجال احمد رجال الصحيح مدرة خاء امتى من بعدى المراد به حسن الحال
 ووسعة العيش وضدا لشدة القحط (مائة سنة) اى لا تنظام احوالها ومدة الشئ اجله وزمنه
 وفي الصحاح اجل الشئ مدته ووقته الذى يحل فيه (قيل يارسول الله فهل لذلك من آية)
 اى علامة ودليل (قال نعم الحسف والقذف والمسح) بالفتح والسكون فى كلها والحسف
 الذهاب فى الارض يقال خسف المكان اذا ذهب فى الارض ورضى فلان بالحسف اى بالنقصان
 ومات فلان خسفاى جايعا والحسف الذل وخسف القمر خسوفا اذا ذهب ضوءه والقذف
 لشمتم يقال قذفه اى شتمه وقذف المحصنة رماها وفلان فذف وقذوف وقذيف اى بعيد
 والقذف السرعة والمسح تحويل صورة الى ما هو اقبح منها (وارسال السهطين للمبجحة)
 بالضم وفتح الجيم (على الناس) اى المهبطة والمخبلة وفي حديث طرب عن المستورد بسند
 حسن ان لكل امة اجلا وان لامتى مائة سنة فاذا مرت على امتى مائة سنة اتاها ما وعدھا
 اى من انقراض الاعمار والتحول وقال ابن لهيعة يعنى بذلك كثرة الفتن والا ختلاف وعدم
 الانتظام ويدل عليه حديث المشكاة عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل

ان يموت بشهر تسألوني عن الساعة وانما علمها عند الله واقسم بالله ما على الارض من نفس
منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ قال الاسير فعنه ما تبقى نفس مولودة اليوم
مائة سنة اراد به موت الصحابة وقال صلى الله عليه وسلم هذا على الغالب والافقد عاش بعض
الصحابة اكثر من مائة سنة انتهى ومنهم انس بن مالك وسلمان وغيرهما والظاهر ان المعنى
لا تعيش نفس مائة بعد هذا القول كما يدل عليه الحديث الآتي فلا حاجة الى اعتبار الغالب
فلعل المولودين انقضوا قبل تمام المائة من زمان ورود الحديث وما يؤيد هذا المعنى استدلال
المحققين من المحدثين والمتكلمين على بطلان دعوى بآبار بن الهندي وغيره من ادعى
الصحة وزعم انه من العمورين المائتين والزيادة بقي ان الحديث بظاھرہ يدل على عدم حياة
الخضر والالياس وقد قال النووي اربعة من الانبياء في الحياة اثنان في الارض الخضر
والالياس واثنان في السماء عيسى وادريس فالحديث مخصوص بغيرهم او المراد ما من نفس
منفوسة من امتي والتي لا يكون من امة نبي آخر (طبك وتعب عن عبادة) سبق ارايتكم
وسئلتني ﴿مرحبا﴾ بالفتح والتخفيف والتنوين السرور والسعة وفولهم مرحبا واهلا
اتيت سعة واتيت اهلا اي اتيت مكانا مأهولا اي معمورا وسهلا اي اتيت مكانا سهلا
اي لاصعب ولا شدة فيه فاستأنس ولا تستوحش ورحب به ترحبا قال له مرحبا وفي النهاية
انه قال لخرمة بن حكيم مرحبا اي لقيت رحبا وسعة وقيل معناه رحب الله بك مرحبا فاجعل
المرحب موضع الترحيب ومنه حديث ابن رميل على طريق رحب اي واسع وحديث كعب بن
مالك كما قال الله فينا وضافت عليهم الارض بما رحبت ومنه حديث ابن عوف قلدوا امركم رحب
الذراع اي واسع القوة عند الشدائد ومنه حديث ابن سيار ارحبكم الدخول في طاعة فلان
اي اوسعكم (بطالب العلم ان طالب العلم تحفه الملائكة) اي تحيطون من جميع جهاتهم
وتغشاهم الرحمة (وتظله باجنحتها) رضى بما يصنعون وتعظيم المسلكهم (ثم ركب بعضهم بعضا
حتى بلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب) لانهم تدبرون القرآن وتفقهون في الدين
وتعددون نعم الله فقد قال مالك مجالس الذكر ليس مجالسكم هذه يقص احدكم وعظه على
احبابه غفلة ويسرد الحديث سردا كما كنا نقعد منها فنذكر الايمان والقرآن وفي الفسوحات
ان عمار بن الزاهد رأى في نومه مسكينة الظفارية بعد موتها فقال مرحبا يا مسكينة
قالت هيهات يا عمار هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبرية ما تسأل عن ايمن له الجنة
بجذافيرها يظل حيث يشاء قال به ذاك قالت على مجالس الذكر والعلم والصبر على الحق
(طبع عن صفوان) سبق ان الملائكة يأتي من خرج وفي حديث حل عن ابي هريرة

وابن سعيد مجالس الذكر تنزل عليهم السكينة وتخف بهم الملائكة وغشاهم الرحمة ويذكرهم
 الله على عرشه **﴿مرحباً بك﴾** كما مر والخطاب للكتابة وهو كالخطاب للنمل والنحل وكل
 غير ذوى العقول (من بيت) من زائدة للتأكيد (ما اعظمك) ما تعجبني (واعظم حرمتك)
 عند الله وعند الملائكة وعند المؤمنين وهو بيت الله الحرام وقبة المساجد العظام
 وافضل سائر مساجد الانام وقيل افضل من العرش وفي الشفاء عن ابي هريرة مرفوعاً
 صلوة في مسجد ذي هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام اختلف الناس في معنى
 هذا الاستثناء في المفاضلة بين مكة والمدينة فذهب مالك وجماعة من اصحابه الى ان معناه
 ان الصلوة في مسجد الرسول عليه السلام افضل من الصلوة في سائر المساجد بالصلوة
 الا المسجد الحرام فان الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة
 فيه بدون الالف واحتجوا بما روى عن عمر صلوة في المسجد الحرام خير من مائة صلوة
 فيما سواه فيأتي فضيلة مسجد الرسول عليه بنسب مائة وعلى غيره بالف وهذا مبني على
 تفضيل المدينة على مكة وهو قول عمر بن الخطاب ومالك واكثر المدنيين وذهب اهل مكة
 والكوفة وابو حنيفة واحمد وحنبلان الثوري وحماد وعلمة واصحاب الشافعي وغيرهم الى
 تفضيل مكة لحديث نه ت بسند صحيح عن عبدالله بن الجراء قال رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على الحرورة فقال والله انك خير ارض الله الى الله تعالى ولولا
 اني اخرجت منك ما خرجت (وللمؤمن) اي الكامل (اعظم عند الله حرمة منك) لان
 انسان الكامل حقيقة الكعبة الناطقة كما مر (هب عن ابن عباس) سبق ليدنسرك
﴿مررت ليلة اسرى بي﴾ بنى الليلة على الفتح لاضافتها الى الفعل المجعول وفي نسخ
 بالتثنية نصبا على الظرفية فالتقدير ليلة اسرى بي فيها (على قوم) متعلق بمررت (تقرض)
 مبني للمفعول اي يقطع (شفاهم) بكسر اوله جمع النفرة بالفتح ويكسر ولا مهاها
 كما يدل عليه جمعها (بمقاريض) جمع مقراض بكسر الميم آلة القطع المعروف (من نار)
 اي مخلوقة منها (فقلت لجبريل من هؤلاء) الرجال بهذا الحال (قال هؤلاء) خطباء
 من اهل الدنيا من بيانية وفي رواية خطباء امتك اي علماءهم ووعظائهم وشايعتهم
 (من كانوا يأمرون الناس بالبروتنسون انفسهم) محط الاكار الجملة الثانية وانما ذكر
 الجملة الاولى تقيها السوء افعالهم واقوالهم وتوليخا على علومهم المقرونة بترك اعمالهم
 كما قال الله تعالى اتأمرون الناس بالبروتنسون انفسكم واتم تولون الكتاب افلا تعقلون
 ولذا قال (وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون) اي سوء صنيعكم قال الله تعالى يا ايها الذين

امنوا لم تقواون ما لا تفعلون كبره قنا عند الله ان تقولوا اما لا تفعلون وقال صلى الله عليه وسلم ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات وكأمر الحديث المشهور اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وفي المسكاة عن انس مرفوعا رأيت ليلة اسرى نى رجلا تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء خطباء من امتك يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وفي شرح السنة والبيهقي في شعب الايمان وفي روايته قال خطباء من امتك الذين تقواون ما لا يفعلون بدل من قوله خطباء ويجوز ان يكون صفة (طس ح طس حلض وعبد بن حميد عن انس) وفيه بحث عظيم ﴿مررت ليلة اسرى نى ﴿كأمر (بالملاء الاعلى) متعلق مررت (وجبريل كالحلس ٤) بالكسر البلاس من الغزل وقال المناوى اولهم ما مكسورة كساء رقيق تلى ظهر البعير تحت قبته (البالي من خشية الله تعالى) زاد الطبراني في بعض طرقه فعرفت فضل علمه بالله على انتهى شبهه به لرؤيته له لاصقا بالمطى من هيئة الله تعالى وشدة فرقه منه وملك الخشية التى تلبس بها هى التى ترقيه فى مدارج التجليل والتعظيم حتى دعى فى التنزيل بالرسول الكريم وعلى قدر خوف العبد من الرب يكون قر به وفيه كما قال الرمحه شرى دليل على ان الملائكة مكلفون مدارون على الامر والنهى والوعيد والوعيد كسائر المكلفين فانهم بين الخوف والرجاء قال الترمذى واوفر الخلق حظا من معرفة الله واعلمهم به واعظمهم عنده منزلة وارفعهم درجة واقر بهم وسيلة والانبياء اتمافضلوا على الخلق بالمعرفة لا بالاعمال ولوتفاضلوا بالاعمال لكان الممرون من الانبياء وقومهم افضل من نبينا وامته (طس عن جابر) قال الهيثمى ورحاله رجال الصحيح ﴿مروا ﴿وجوبا (الصبي) وكذا الصبية (بالسنة) المكتوبة (اذ ابغ سبع سنين) المراد به بلوغ النكاح وهو الاحتلام المذكور فى قوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وهو فى قول عامة الفقهاء عبارة عن البلوغ مبلغ الرجال الذى عنده يجرى على صاحبه القلم ويلزمه الحدود والاحكام وانما سمي الاحتلام بلوغ النكاح لانه الماء الدافق الذى يكون فى الجماع واعلم ان البلوغ علامات خمس منها ثلاثة مشتركة بين الذكور والاناث وهو الاحتلام والسن المخصوص ونبات الشعر الحشن على العانة واثنان منها مختص بالنساء وهما الحيض والحبل (واذا بلغ عشر سنين فاضر بوه عليها) يعنى اذا بلغ اولادكم سبعا مروهم باداء الصلوة ليعتادوها ويأتموها فاذا بلغوا عشرة فاضر بوههم على تركهم اقال ابن عبد السلام امر للاولياء والصبي غير مخاطب اذا الامر بالامر بالشئ ليس امرا

٤ وفى اكثر روايات
الحليس فعيل منه

بذلك (دطبق عن عبد الملك) ابن ابي يعين ابن سيرة (عن ابيه عن جده) سيرة وسبق
 اذ بلغ ﴿مر و﴾ وجوبا (اولادكم) وفي رواية ابناءكم قال الطيبي اصله امرؤ وحذف
 همزته تخفيفا فلما حذف فالفعل لم يحتاج الى همزة الوصل لتحريك الميم (بالصلوة)
 المكتوبة (وهم ابناء سبع سنين واصرو بهم عليها) اي على ترك الصلوة (وهم ابناء عشر
 سنين) كما مر (وفرقوا بينهم في المضاجع) اي فرقوا بين اولادكم في مضاجعهم التي
 ينامون فيها اذ بلغوا عشر اشد من غوائل الشهوة وان كن اخوات الطيبي جمع
 بين الامر بالصلوة والتفريق بينهم في المضاجع في الطفولة تأديبا ومحافظة لامر الله
 كله وتعليمهم والمعاصرة بين الخلق وان لا يقفوا مواقف التهم فيحتسبوا المحارم (واذ ازوج احدكم
 خادمه) بالنصب (عبده) كذلك (او اجيره) كذلك (فلا ينظر الى ما دون السرة) اسفلها
 (وفوق الركبة فان ما بين سرته وركبته من عورته) وفي رواية فلا يدين الى ما بين سرته وركبته فان
 سرته وركبته من عورته وفي رواية قط فلا تنظر الامة الى شيء من عورته فان ماتحت السرة
 الى ركبته من العورة (حم ش دخل لك خط والخرائطي) في مكارم الاخلاق (عن عمرو
 بن شعيب عن ابيه عن جده) ورواه من روايته عن عمرو بن العاص قال في الرياص بعد
 عزوه لابن داود اسناده حسن ﴿مر و﴾ بوزن كلوا بغير همزة تخفيفا (ابانابت) طاهره
 ثابت بن زيد (بنعوذ) من كل مخوف وعليل روحانية (لارقية) بضم فسكون وجمعها رقي
 (الا في نفس) اي اصابه عين وفي النهاية نهى عن الرقية الا في النملة والحمة والنفس النفس
 العين يقال اصابت فلانا نفس اي عين انتهى وفي المشكاة عن عائشة قالت امر صلى الله
 عليه وسلم ان نسترقى من العين اي من اصابة العين او من رمدها قال في سرحه فاندفع
 ما قيل هذا تصريح بان من اصابته عين من الانس والجن يستحب ان يرقى انتهى ولعل
 المراد بقرى العين ما رواه الشيخان ودن عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم يقرأ على نفسه
 بالمعوذتين وينث ورواية الجمع اما باعتبار الكلمات او مع سورة الاخلاص واطلق ذلك
 تغليبا ويمكن ان يضم اليها قل يا ايها الكافرون على ما هو المعتاد في بعض البلاد قراءة
 وكتابة وتعليقا وسر باقرى البخارى قال معمر قلت للرهرى كيف ينث قال ينث على يديه
 ثم يمسح بها وجهه وجسده انتهى وذكر بعض العلماء في دفع العين قرأية وان يكاد
 الدين كفروا الى آخر السورة (او حمة) وهو على ما في النهاية بضم الحاء المهملة وتخفيف
 الميم السم وقد يشددوا بكرة الاصمعي ويطلق على ابرة العقرة للمجاورة لان السم منها
 يخرج واصليها حمى او حو بوزن صرد والهاء فيه عوض من الواو والياء المحذوفة

وفي طس عن عبد الله بن زيد عرضنا على رسول الله رقية من الحجة فاذن لنا وقال امامه
موثق الجن بسم الله سحرة قرينة ملحمة محرقة فطما واما الفاظها فكما ضبطناه بالقلم على
ما سمعناه من افواه المشايخ وروينا هم بخطوطهم وامامعانيها فلا تعرف صرح به العلماء
لكنها لما كانت معرضة لديه صلى الله عليه وسلم جازان يرتقي بها (اولدغة) بالفتح اى طعن
الحجة والعقرب وفي حديث المشكاة عن انس رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الرقية من العين والحمة والنملة وهي بفتح النون وسكون الميم قروح تخرج بالحلب وغيره
ذكره في النهاية وقال الفائق وكانها سميت نملة لتعشيشها وانشادها شبه ذلك بالنملة وديسها
وفي مسلم عن عائشة انه كان يداوى من به قرحة او جرح بان يضع اصبعه السبابة
بالارض ثم يرفعها قائلا بسم الله ثم يرضيها في سقمينا باذن ربها والتقدير اتركها باسم الله
هذه تربة ارضنا معجوبة بريق بعضنا وهذا يدل على انه كان يتفل عند الرقية ٩ (حم دع
طبك ض والطحاوى عن سهل بن حنيف) وفي المشكاة عن جابر بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الرقى فجاء آل عمرو بن حرم فقال يا رسول الله انه كانت عند بارقية يرقى بها
من العقرب وانتهت من الرقى فعرضوها عليه فقال ما ارى بأسا من اسطاع منكم
ان ينفع اخاه فليفعه رواه مسلم واحمد وابن ماجة وعن عوف بن مالك الا سمعني قال
كنا نرقى في الحاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال عرضوا على رقاكم لا بأس
بالرقى ما لم يكن فيه شرك رواه مسلم مر وا كامر (بالعروف) اى بكل ما عرف
من الطاعة والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس (وانهوا عن المنكر)
اى المعاصى والفواحش وما خالف الشرع من جرئيات الاحكام وعرفهما اشارة
الى تقرهما وثبوتهما وفي رواية عرف الاول ونكر الثانى ووجه الاشارة الى ان المعروف
معهود مأوف والمنكر مجهول كعدوم قال القاضى الامر بالمعروف يكون واجبا مندوبا
على حسب ما أمر به والنهي عن المنكر واجب كله لان جميع ما انكره الشرع حرام
(قبل ان تدعوا الله فلا يستجب ٣٠ لكم) زاد الطبرانى وابو نعيم في روايتهما (وقبل
ان تسفروا فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرب اجلا) اذا جاء اجل الله
لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون (وان الاحبار من اليهود) جمع حبر بالكسر والفتح وهو
عالم فاضل في الاصل ثم اطلق على عالم اليهود (والرهبان من النصارى) بالضم علماء النصارى
وفي النهاية الرهبان جمع راهب وقد يقع على الواحد وقد يجمع على الرهايين والرهبانة والرهبنة
فعلة منه او فعلة على تقدير اصلية النون وزايتها وارهبانية منسوبة الى الرهبنة بزياده

والمراد بالرقية هنا
ما يقرأ من الآيات ليطلب
الشفاء وكذا سائر الدعاء
منها ما روى من
عن ابى سعيد مر فوعا
بسم الله اريقك من كل
شيء يؤذيك ومن سر
كل نفس او عين
حاسد الله يشفيك
بسم الله اريقك
وفي رواية حم عن عائشة
بسم الله اريقك من كل
داء يشفيك من سر كل
حاسد اذا حاسد ومن سر
كل عين وفي رواية ش
عن ابى هريرة قال جاءنى
النبي صلى الله عليه
وسلم يعوذنى فقال لا
اريقك برقية رقاى
جبرائيل عليه السلام
فقلت بلى باني وامى
فقال بسم الله اريقك
والله يشفيك من كل
داء فيه فيك من سر
النفاثات فى العقد ومن
سر حاسد وفي رواية
لابن ماجة والحاكم ثلاث
مرات ويحتمل قوله

من الذين من اجل
وجعها ورسدها لما روا
ن. طب والحاكم عن
عاصم بن ربيعة مرفوعا
من اصاب بعين رقي
بقوله بسم الله اللهم
اذهب حرها وبرد
ووصيها ثم قال ثم باذن
الله

وهنا مقد راى فقال
اعرضوا ريتكم على
واملوها لى

٣ وفى رواية الجامع
فلا يسحب
٤ بمكيدته نسخهم

الالف ومنه حديث عليكم بالجهاد فانه رهبانية امتي يريدان الرهبان وان تركوا الدنيا وزهدها
فيها وتخلوا عليها فلاترك ولا زهد ولا تخلوا اكثر في بذل النفس في سبيل الله وكأنه ليس عند
النصارى عمل افضل من التزهد في الاسلام لا عمل افضل من الجهاد انتهى (لماتركوا الامر
بال معروف والنهى عن المنكر لعنهم الله عروجل على لسان انبيائهم ثم معهم بالبلاء) وفى نسخة البلاء
قال عمران الزاهد من ترك الامر بال معروف والنهى عن المنكر نزعت منه الطاعة ولو امر ولده
او عبده لاستخف به وكيف يستجاب دعاءه ومن خاله واخذ الذهبى منه ان ترك الامر بال معروف
والنهى عن المنكر من الكبار وقال ابن العربى والامر بال معروف والنهى عن المنكر اصل
في الدين وعمدة الاسلام وخلافة رب العالمين والمقصود الاكبر من فائدة بعث النبيين
وهو فرض على جميع الناس مثنى وفرادى بشرط القدرة والامن (حل عن ابن عمر)
بن الخطاب وروى صدره ه عن عائشة قال الذهبى فى اسناده لين **مسألة الغنى**
بالتقم وكسر النون ضد الفقير وهو من يملك مائة درهم فاضلا عن حوائج الاصابة
اى سوائه للناس من اموالهم اظهار اللباقة واستكثارها (شين) اى عيب وعار (فى وجهه
يوم القيمة) لانه جحد نعمة الله الواجب شكرها بسؤاله مع ما فيها من الدل والقت والمهوان
فى الدنيا من سألهم ما يلبسهم كرهوه وابيضوه لان المال يحبون لغوسهم ومن طلب محبوبك
فلا سئى البغض اليك منه (ومسألة الغنى بار) اى فغنى الى اى اى ان كان
(ان اعطى) مبنى للمفعول (قليل فقليل وان اعطى) كذلك (كثيرا كثيرا) اى ان كان
السؤال والاعطاء لمسبب عليه قليلا قليلا وان كان ذلك كثيرا فثاره كثيرا فثاره كثيرا فثاره كثيرا
قوله تعالى ان خير افخير وان سرفا فشر (طب عن عمران) ن حصين ورواه حم وابن حرر
وطس صدره عنه بسند حسن قال الذهبى رجاله رجال الصحيح **مسألة واحدة**
من العلوم الشرعية (تعليمها المؤمن خيرا له من عبادة سنة) وفى رواية طس عن جابر والبرار
عن عائشة معلم الخير يستغفر له كل سئى حتى الحيتان فى البحر وقال الغزالى هذا فى معلم قصد
بتعليمه وجه الله دون التناول والتفاخر بخلاف من نفسه مائلة الى ذلك فقد انضمت
مطبعة للشيطان لى به بحل غروره وتستدرجه بكيفيته الى غمرة الهلاك وقصده ان يروج
عليه الشر فى معرض الخير حتى يلحقه بالاخسر من عمال الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ما من قصد بعلمه وجه الله تعالى فان عنه يتعدى نفعه
حتى لدواب البحر بما منه الامر باحسان القتلة وغير ذلك فمن ثم تستغفرون له ومن ثمرات
العلم النافع خشية الله ومهابته (وخبره من عتقى ربة من ولد) بالضم وسكون ال لام

جمع ولد (اسماعيل) عليه السلام مع مزية العتق منهم على العتق من غيرهم لشرفهم
 وخصوصيتهم باصطفائهم وعظيم نسبهم وعرقهم (وان طالب العلم والمرأة المطيعة
 لزوجها) وفي البريقة اخرج خم عن ابي هريرة مرفوعا اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه
 فابت ان تجيء اليه فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح لانها مأمورة بطاعة زوجها هذا
 ان كان بلا عذر كالحيض والنفاس وعن النووي ليس الحيض عذرا في الامتناع من الفراش
 لان له حقا في الاستمتاع بها فوق الازار وفيه ان سخط الزوج يوجب سخط الرب واذا كان
 كذلك في قضاء الشهوة فكيف اذا كان في قضاء امر الدين وعن ابي هريرة من حقه ان لو سال
 منخره دما وفيما فحسته بلسانها ما دت حقه وفي الخبر الاخر اول ما تسئل عنه المرأة يوم
 القيمة عن صلاتها ثم عن حق زوجها وفي خبر اخرى ان المرأة اذا وصلت ولم تدع لزوجها ردت
 صلاتها حتى تدعوله وفي حديث طبرمرفوعا عن ابن عباس حق الزوج على زوجته ان لا تصوم
 تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها ولا يخرج من يدها الا باذنه فان
 فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع اعلم ان على المرأة ان
 تطيع زوجها في الاستمتاع متى شاء الا ان تكون حائضا وانفساء فلا تمكثه من الاستمتاع تحت
 الازار اى قربان ماتحت الازار وما الاستمتاع بدون وطئ فيما يداينيه وير بما يقع فيه فيحرم وعند
 محمد انما يحتجب موضع الدم فقط لان الثابت بالنص حرمة دون حرمة ماسواه ويؤيد قول محمد
 ما في الجامع عن بعض امهات المؤمنين كان اذا اراد من الحائض شيئا يعني بياسرة فيمادون
 الفرج كالمفاخذة التي على فرجها ثم باظهاره ان المحرم هو الفرج فقط وهو قول الشافعي رحمه
 النووي ومنه ذهب الحنابلة وحملوا ما في الجامع ايضا كان اذا اراد ان يباشر امرأة من نسائه
 وهي حائض امرها ان تترز على الذب جمعها بين الادلة ويجب على الزوجة خدمة
 داخل البيت ديانة من الطبخ والكس والغسل والاى والنياب وغيرها والخبر ولولم
 تفعل ائمت ولكن لا تجبر عليها قضاء لكن عن البرازية المكوحة او المعتدة ابت الخبر
 والطخ ان بها علة اوهى من بنات الانسرف يأت الزوج بمن يطبخ لها وان كانت ممن
 تخدم نفسها تجبر عليها بالجمل ان النكاح نوع عرق فعلها طاعة الزوج مطلقا (والولد
 البار لو اديه) وهو ضد العاق يقال عاق والديه يعق عقوقا فهو عاق اذا آذاه وعصاه
 وخرج عليه وفي الفيض وان علا كالاجداد والجدات والعقوق كل ما يتأذى به
 الولد تأذيا ليس مهيمن مع كونه ليس من الافعال الواحبة ذكره النووي وابن الصلاح
 اعلم ان العقوق انما يكون بالمخالفة في غير المعصية اذ لا طاعة لمخلوق في معصية

الحالقي واليه اشار تعالى بقوله وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم
ولا تطعهما (يدخلون الجنة مع الانبياء بغير حساب) بلا كد ولا مشقة في هول المحشر مع
الدخول الاولين (ابوبكر النقاش وازرافعي عن ابي ايوب) الانصارى **مطل الغني**
اي تسوي القادر المتمكن من اداء الدين الحال (ظلم) منه لرب الدين فهو حرام
فالتركيب من قبيل اضافة المصدر الى الفاعل وقيل من اضافة المصدر للمفعول يعني وفاة
الدين وان كان مستحقه غنيا فالفقير اولى ولفظ المطل يؤذن بتقديم الطلب فتأخير الاداء
مع عدم الطلب ليس بظلم وقضية كونه ظلما انه كبيرة فيفسق به ان تكرر على ما جرى عليه
بعضهم لكن يشهد الاول قول التهذيب المطل المدافعة بالغريم (فاذا تبع) وفي الجامع
بالواو والبناء للمفعول اي احيل (على ملي) كغنى لفظا ومعنى وقيل بمعنى فيعل وضمن اتبع
معنى احيل فعدها بعلى (فليتبع) بالتخفيف اجود اي فليحتل الامر للندب اوللا باحة
عند الجمه رلا للوجوب خلافا للظاهرة واكثر الخنابلة فان بعض الاعضاء عنده من الدود
والعسر ما يوجب كثرة الخصومة والمضاربة فمن علم من حاله ذلك لا يطلبه الشارع
اتباعه بل عدمه لما فيه من تكثير الخصومة والظلم وامان علم منه حسن القصاص فلا شك
في نذب اتباعه للتخفيف عن المديون والتيسير ومن لا يعلم حاله فيباح لكن لا يمكن اضافة
هذا التفصيل الى النص لانه جمع بين معنيين متجاذبين بلفظ الامر في اطلاق واحد فان
جعل للاقرب اضمر معه القيد ذكره الكمال ابن الهمام والحوالة نقل الدين من ذمة
الى ذمة زاد ابن الحاجب تبرأها الاولى واعترض بان النقل حقيقة انما هو في الاجسام
وبان قوله تبرأ حشوا لا يفيد ادخال سي في الجدولا اخرجه وبانه حكم الحوالة وتابع لها وحكم
الحقيقة لا يؤخذ في تعريفها وبان اخذ لفظ الحق بدل افظ الدين اولى اذ لا يصدق الدين على
المنافع الا بتكلف تنبيه من امثالهم الحسنة الكريمة ينشئ بارقة هطلة ولا يرسل صادقة
مظلة (مالك عب خمد تنه حب عن ابي هريرة) ورواه حم ت عن ابن عمر **معالجة**
بالضم مصدر مفاعلة الازالة والعلاج ازالة الشيء من مكانه يقال عالج الشيء معالجة
وعلاجا زاوله وفي النهاية ومنه حديث الاسلمى انى صاحب طهر اعاله اي امارسه
واكارى عليه وحديث العبد ولى حره وعلاجه اي عمله ومنه حديث سعيد بن عباد
كلا والذي بعثت بالحق ان كنت لا عالج بالسيف قبل ذلك اي اضره وحديث
عائشة لما مات اخوها عبد الرحمن بطريق فجأة قالت ما آسى على شيء من امره الا خصلتين
انه لم يعالج ولم يدفن حيث مات اي لم يعالج سكرة الموت فيكون كفارة انزوبه ويروى

اضاعة نسخهم

لم يعالج بفتح اللام اى لم يمرض فيكون قد ناله من الم المرض ما يكفر ذنوبه (ملك الموت)
عزرايل عليه السلام اوجنوده عند احتضار الموق وانسلاخه (اشد من الف ضربة
بالسيف) وفيه عظم سكرة الموت كما قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تنحيد اى شدة التى تذهب العقول وتذهل الفطن وقوله بالحق يحتمل
وجوها احدها ان يكون المراد منه الموت فانه حق كان شدة الموت تحضر الموت والباء
حينئذ للتعدي يقال جاء فلان بكذا اى احضره وثانيها ان يكون من الحق ما تى به من الدين
لانه حق وهو يظهر عند شدة الموت وما من احد الا وهو فى تلك الحالة يظهر الايمان
لكنه لا يقبل الا من سبق منه ذلك وآمن بالغيب ومعنى المجئ به هواه يظهره كما يقال
الدين الذى جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اى اظهره ولما كانت شدة الموت مظهرة
له قيل فيه جاء به والباء حينئذ ملتبسة يقال جئتكم بامل فسيح وقلب خاشع وقوله ذلك
يحتمل ان يكون اشارة الى الموت ويحتمل ان يكون اشارة الى الحق وحاد عن
الطريق مال عنه والخطاب قيل مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو منكر وقيل مع
الكافرين وهو اقرب والا قوى ان يقال هو خطاب عام مع السامع كانه يقول ذلك
ما كنت منه تنحيد ابها السامع (وما من مؤمن يموت الا وكل عرق) بالكسر (منه يألم على
حدة) بالكسر اى سوره وشدته وحرارته (واقرب ما يكون عدو الله منه) اى
ابليس وجنوده (تلك الساعة) اى يسلط عليه بالقاء الكفر والشرك والضلالة
ويرغب بدين اليهود والنصارى ويقوى بكيد وحيله من جوانب الاربع وعلاجه
الاتقاء والاخلاص فى الصحة قال تعالى حكاية عنه لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين وقراءة سورة يسن ورب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب
محضرون (الحرث حل عن عطاء بن يسار مر سلا) مر اذا حضر  معقل المسلمين 
بفتح الميم وكسر القاف اى ملاذهم (من الملاحم) بفتح الميم وكسر الحاء جمع
ملحمة وهى الحرب والقتال والمعنى يتحصن المسلمون ويتجشئون اليها كما يلجئ
الوعل الى رأس الجبل (دمشق) بكسر الدال وفتح الميم ويكسر على ما فى القاموس
وهو الآن مشهور بالشام وفى حديث المشكاة عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ستفتح الشام فاذا خيرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق
فانها معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها مناه ارض يقال لها الغوطة وهى اسم البساتين
والياه التى عند دمشق ويقال لها غوطة قال الزمخشري جنان الدنيا اربع غوطة

ومنها نسجهم

ومشعر نهر الامل وشعب كداس وسمروند قال ابن الجوزي رأيت كلها وفضل الغوطة
على الثلاثة كفضل الاربع على غيرها وعن ابى الدرداء مرفوعا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان فسطاط المسلمين يوم المحمة بالغوطة الى جانب المدينة يقال لها دمشق
من خير مدائن الشام رواه ابو داود (ومعقلهم من الدجال بيت المقدس) احد الحرمين
(ومعقلهم من يأجوج ومأجوج الطور) اى طور سيناء مصاحين بعيسى عليه السلام
(ش عن ابى انازهرية مرسل) سقى فسطاط واستفتح ﴿مقام احدكم﴾ ظاهره عام
للامة (فى سبيل الله) اى لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وفى البخارى
عن ابى موسى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغرم والرجل
يقاثل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فن فى سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا
فهو فى سبيل الله (ساعة) سرعية (خير من عمله فى اهله وعمره) (يعنى الجهاد فى سبيل الله
لاطلب الغنية والشهرة ومظهر السحابة ولا للحمية ولا للغضب بل خالصا محتسبا
فى سبيل الله خير من جميع عمله من الصلوة والزكاة والحج وسائر الفرائض والواجبات فى عمره
وقد روى دن عن ابى امامة بسند جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله ارأيت رجلا غرا
يلتمس الاجر والدكر ما له قال لاسى له فاعادها ثلاثا كل ذلك يقول لاسى له نعم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغى به وجهه وقال
ابن ابى جرة ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول قصد اعلاء كلمة الله لم يضره
سئ ولا ما انضاف اليه انتهى وفى جوابه عليه السلام بما ذكر غاية البلاغة والابحاز فهو
من جوامع كله لانه لو اجابه بان جميع ما ذكره ليس فى سبيل الله احتمل ان يكون ما عداه
فى سبيل الله وائس كذلك فعدل الى لفظ جامع عدل به عن الخواص عن ماهية القتال
الى حالة المقاتل فتضمن الخواص وزيادة وقد يفسر القتال للحمية بدفع المضرة والقتال
غصبا بحلب المنفعة والذى يرى منزلته فى سبيل الله فتناول ذلك المدح والذم فلذا
لم يحصل الخواص بالاثبات ولا بالنفي (كر عن ابى سعيد بن سعد عن سهل بن عمرو)
مر مثل المجاهد ﴿مقام رجل﴾ من المؤمنين (فى صف) بالتوابع (فى سبيل الله)
لاعلاء كلمة الله (خير من الدنيا وما فيها) قال البيهقى القصد به تضعيف اجر الغزو على
غيره وذلك مختلف باختلاف الناس فى نياتهم واخلاصهم ويختلف باختلاف الاوقات
ويحتمل ان يعبر عن التضعيف والتكدير مرة باربعين ومرة بستين واخرى بما فوقها ومرة
بالامثال وقال بعضهم فن وجب عليه الغزو وكان النخلى للعبادة المندوبة يفوته فالتخلى

لها معصية بل هي معصية لاستلزامها ترك الفرض وأما التعليل بان الاشتغال بالعبادة لا يوجب
 الغفران ودخول الجنان فغير صواب تنبيه ما ذكر من ان لفظ الحديث مقام رجل في صف هو
 ما في الكتاب كغيره عن عمران لكن وقع في المصاييح والمشكاة وغيرهما عنه مقام الرجل
 بالصمت وسرحه شارحهما عليه فقال اي منزله عند الله اذ خل من عبادة ستين سنة لان
في العبادة آفات يسلم منها بالصمت قال في حديث آخر من صمت بحا (ومن رمى بسهم
في سبيل الله) في الجهاد (فبلغ اخطا او اصاب فبعثت رقبة) اي مساو بعثت رقبة مؤمنة يأتي
بحته في من رمى (ومن شاب شية في سبيل الله كانت له نورا يوم القيمة) اي يصير الشيب
نفسه نورا يهتدى به صاحبه ويسعى بين يديه في ظلمات الحشر الى ان يدخله الجنة
والشيب وان لم يكن من كسب العبد ولكنه اذا كان بسبب من نحو جهاد او خوف
من الله ينزل منزلة سمعية فيكرهه نف الشيب من نحو حلية وشارب وعنفقة وعذار وحاجب
للفاعل والمنعول به قال النووي ولوقيل يحرم لم يبعد وفي حديث الحاكم عن ام سليم
بنت ملحان بسند حسن من شاب شية في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة مالم يغيرها
اي بالسواد ولا بغيره لورود الامر بالتغيير بالغير وفي رواية احمد ما لم يخلصها او ينتفها وفي
رواية لابي الشيخ من شاب شية في سبيل الله كانت له نورا تضيء ما بين السماء والارض
الي يوم القيمة فقال له رجل فان رجلا ينتفون الشيب قال من شاء فلينتف نوره (طب
عن عمران) ورواه ت عن كعب بن مرة بسند حسن صحيح من شاب شية في الاسلام
كانت له نورا يوم القيمة قال رأى حجام شية في حية النبي صلى الله عليه وسلم فاهوى
ليأخذها فامسك النبي يده فذكره كما مر في مقعد الكافر ولو كرتايا اي موضع
قعوده (في النار مسيرة ثلاثة ايام) وفي رواية م عن ابى هريرة مرفوعا ما بين منكبي
الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع قال القاضي يراى في مقدار اعضاء الكافر
زيادة في تعذيبه بسبب زيادة المماساة للنار وقال القرطبي هذا يكون للكافر فانه جائت
احاديث تدل على ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة امثال النمر في صور الرجال
فيساقون الى سبعين جهنم قال ابن ملك ونظر فيه شارح الاكل بان هذا يدل على
عظم اجسامهم في النار والذي ذكره في المحشر اقول الظاهر ان يراد بالمتكبرين
هؤلاء المؤمنين وكلام القرطبي عليه يلايم الحديث السابق ضرس الكافر يوم القيمة
مثل الاحد على ان الاظهر في الجمع ان يكونوا امثال النمر في الموقف يداسون فيه ثم
تعظم اجسادهم ويدخلون النار ويكونون فيها لذلك (وكل ضرس له مثل احد) اي جبل

ليأخذنها نسخته

احد كاهن بجثة (ونخذ مثل ورقان) جبل بين مكة والمدينة والفخذ يفتح فكسرفنى
القاموس الفخذ لكشف ما بين الساق والورك وفى رواية ث مثل البيضاء اى فى النهاية
وهو اسم جبل وقال شارح المسكاة هو موضع فى بلاد العرب (وجلدته سوى لجه وعظمه
اربعون ذراعا) وفى رواية ضرس الكافر مثل احد وغلط جلده مسيرة ثلاث اى ليال
رواه مسلم وروى البرزاري عن ثوبان مر فوغا ضرس الكافر مثل احد وغلط جلده
اربعون ذراعا بلزارع الجبار وروى ابن ماجة عن ابى سعيد مر فوغا ان الكافر ليعظم حتى ان
ضرسه لاعظم من احد وفصلة جسده على ضرسه كفضيلة جسد احد كم على ضرسه
(حمك ع عن ابى سعيد) مر ضرس ورواه فى المشكاة بلفظ ضرس الكافر يوم
القيمة مثل احد وفخذه مثل البيضاء ومقعدته من النار مسيرة ثلاث مثل الرتبة
﴿ مكارم الاخلاق ﴾ جمع كرم وهو العزة والشرف (عشرة) هذا الحصر اضافى
باعتبار المذكور هنا (تكون فى الرجل ولا تكون فى انة) وذلك النسب لا يجرها لفرعه
(وتكون فى الابن ولا تكون فى الاب وتكون فى العبد ولا تكون فى سيده) لان المملوكية
لا يمنع صاحبها من اخلاق السعادة كبلال الحبشى وغيره وسيادة الدينوى لا يقبضها
(يقسمها الله لمن اراد به السعادة) الاخرى لادبية (صدق الحديث) لان الكذب يجانب
الايمان لانه اذا قال كان كذا ولم يكن فقد افترى على الله لعمري انه كونه فصدق الحديث من
الايمان (وصدق الناس) اى الثبات عند الحروب لانه من الثقة بالله شجاعة وسماحة (واعطاء
السائل) لانه من الرحمة (والمكافاة) بالهمزة (بالصنائع) اى صنائع المعروف بان يكافئ
من صنع معه معروف لانه من التكر (وحفظ الامانة) لانه من الوفاء (وصلة الرحم) لانها من
العطف (والندم للجار) لانه من نزاهة النفس بان يحفظ زمامه اى حرمة (والندم
للصاحب) الصديق كذلك (واقراء الضيف) اى اطعام المسافرين واكرامه لانه من السخاء
(ورأسهن) كلهن (الحياء) لانه من عفة الروح فهذه مكارم الاخلاق الظاهرة وهى تشاء من
مكارم الاخلاق الباطنة فكل من خلق هذه الاخلاق مكرمة لمن منحها يسعد بالواحد منها
صاحبها فكيف بمن جمعت له مكارم الاخلاق كلها والاخلاق الحسنة كثيرة وكل خلق حسن
فهو من اخلاق الله والله يحب المتخلق باخلاقه فكل مكرمة من هذه الاخلاق بمنحها العبد
فهى له سرف ورفعة فى الدارين وخراج البهق والحاكم والحكيم ان عليا قال سبحان ما ان
هذا الناس فى الخير عجب لرجل يحبه اخوه حاجة لا يرى نفسه للخير اهلا فلو كانوا رجوا ثوابا
ولا تخاف عقابا لكان ان نطلب مكارم الاخلاق لدلائها على التبعة فقام اليه رجل فقال

ع سبحان الله ما
ازهد الناس نسجه

يا امير المؤمنين اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم واخرج ابن عساكر عن
 سعيد بن العاص لو ان المكارم كانت سهلة لسابقكم اليها اللثام لكنها كريهة مرة لا يصبر عليها
 الا من عرف فضلها (قطه ب كرا الحكيم وابن لال عن عايشة وقال قطغير محفوظ) قال البيهقي
 في شعب الايمان عقبه وروى باسناد آخر ضعيف موقوف على عايشة (مكارم الاخلاق) اى
 الاعمال المقربة الى الجنة قال البعض هذا من اضافة الصفة الى الموصوف كقولهم جرد فطيفة
 واخلاق ثياب قال الراغب كل شئ يشرف في بابه فانه يوصف به قال تعالى وانت فيها من كل
 زوج شيخ واذا وصف الله تعالى بمكارم الاخلاق فهم واسم لاحسانه واذا وصف به الانسان
 فهو اسم للاخلاق والافعال المحمودة التى تظهر منه ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه
 (عند الله ثلاثة) وهذا الحصر ايضا اضافى هنا باعتبار المذكور والاخلاق كثيرة جدا
 والمراد اصولها وامهاتها (تغفر) انت (عن ظلمك) اى باى ظلم عمل لك (وتعطى) انت
 (من حرمك) اى منعك (وتصل) انت (من قطعك) من اقر بأك ومحرمك او غيره يعنى
 مغفرتك واعطائك وصلتك ممن يخالفك فى هذه من اخلاق الحسنة (كعن انس) وفى
 رواية عنه مكارم الاخلاق من اعمال الجنة قال الهيثمى كالمندرى واسناده حسن جيد
 (مكتوب) بالعربية او بالسريانية (على باب الجنة) والجنة ثمان دار الحلال دار القرار
 دار السلام دار الخلد الجنة النعيم جنة المأوى جنة الفردوس جنة عدن ولكل جنة باب مثل
 الدنيا وفى المشكاة عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر مر فو عاباب امتى يدخلون منه الجنة
 عرضه مسيرة الراكب المجود ثلاثاً ثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكهم تزول اى
 تقطع من شدة الزحام قوله ثلاثاً اى ثلاث ليال اوسنين وهو الاطهر لانه يقيد بالمبالغة ثم
 المراد به الكثرة لثلاث يخالف ما سبق من ان بين مصرعين من مصارع الجنة مسيرة اربعين
 سنة على انه اوحى اولا بالقليل ثم اعلم بالكثير ويحمل على اختلاف الابواب باختلاف
 اصحابها فالمراد بالباب جنسه (قبل ان يخلق السموات والارض بانى سنة لا اله
 الا الله محمد رسول الله) يأتى معناه فى لا (ايدته بعلى) بن ابى طالب قال احمد والتسائى
 وغيرهما لم يرد فى حق احد من الصحابة بالاسانيد الحيات اكثر مما جاء فى على وكان السبب
 فى ذلك انه تأخر ووقع الاختلاف فى زمانه وكثر محاربوه والخارجون عليه فكان سببا
 لانتشار مناقبه كثرته من كان يروىها من الصحابة رداعلى من خالفه والا فالثلاثة قبله لهم
 فى المناقب ما يوازيه ويزيد عليه ذكره السيوطى وقد جاء فى الصحيح من شعره * انا الذى
 سمى اى حيدره * اسم الاسد وكانت فاطمة امه لما ولدته سمته باسم ابيها فلما قدم الى طالب

كره الاسم فسماه عليا وعن سهل بن سعد قال لرجل من آل مروان اخبرنا لم سمي ابا التراب قال
 جاء رسول الله يدت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال ابن ابن عمك فقالت بيني وبينه سيء فغاضني
 فخرج ولم يقل عندي فقال رسول الله لانسان انظر اين هو فقال يار رسول الله هو في المسجد راقد
 فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداءه عن شقه واصابه تراب فجعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم ابا التراب وعن سهل بن سعد ايضا ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله
 ويحبه الله ورسوله فلما أصبح الناس غدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم رجحون
 ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يار رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا
 اليه فاتى به فبصق رسول الله في عينيه فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال
 علي يار رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم
 الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حقق الله فيه فان ابوا فقاتلهم حتى اسلموا
 فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحد اخر من ان يكون لك حمر النعم (عق عن جابر) يأتي
 يا علي ﴿ مكتوب في التوراة ﴾ وهو كتاب مدون كبير انزل على موسى عليه السلام (من
 بلغت له ابنته اثني عشرة سنة فلم تزوجها فاصابت اثما) يعني زنت (فانم ذلك عليه) لانه
 السبب فيه بتأخير تزويجها المؤدى الى فسادها وذكر الاثني عشرة لانهما مظنة البلوغ
 المشير للشهوة (هب عن) عمر بن الخطاب وعن (انس) بن مالك وحديث انس هذا
 اورده الیهقي من طريق شيخه الحاکم ثم قال عقبه قال الحاکم هذا وجدته في اصل كتابه
 يعني بكر بن محمد بن العیدانی الصدقی وهذا اسناد صحيح والمتن شاذة برة ﴿ مكة آية
 الشرف ﴾ لانه مهبط الوحى ومنظر الالهى ومحل الاسرار وقبلة العالم ومولد النبي عليه
 السلام ومقر اسماعيل ومدفن الانبياء ومحل تكفير الذنوب ومنبع ظهور الاسلام والمناسك
 وفيه حجر الاسود والركن والمقام والزعمزوم ومشعر الحرام وغيرها ولا نه ام القرى
 وفي حديث عد عن بريدة مكة ام القرى قال السيوطى في ساجدة الحرم عن مجاهد
 وغيره خلق الله موضع الحرام من قبل ان يخلق الارض بالقي عام وكان موضع البيت
 حشفة على الماء ترى ومنها حيث الارض فلذلك سميت ام القرى ولها اسماء كثيرة كما مر
 خلق ومرحبا بك (والمدينة معدن الدين) وفي المسكة عن ابي هريرة مرفوعا امرت
 بقرى تأكل القرى يقولون لها يثر وهي المدينة تفي الناس كما يثني الكبر خبث
 الحديد اى امرت في السجرة بنزول قربة تغلب القرى وتظهر عليها والمعنى يغلب

اهلها وهم الانصار بالاسلام على غيرها من القرى والامصار وقيل يفتح اهلها القرى
ويقسمون اموالهم فجعل ذلك آكلامنها للقرى على سبيل التمثيل ويجوز ان يكون
تفضيلا لها كقولهم هذا حديث يأكل الاحاديث اى يفضلها وسبق المدينة (والكوفة)
بالضم (فسطاط الاسلام) وهى مدينة العراق الكبرى وهى قبة الاسلام ودار هجرة
المسلمين مصرها سعد بن ابى وقاص وهى فى الاول منزل لنوح عليه السلام وفيه مسجد
عظيم له (والبصرة فخر العابدین) وهى بالفتح وسكون الصاد وبكسر الباء وبالفتحات
وبكسر الصاد اسم بلمعروف فى العراق وسميت بها لان فيها هجرة كثيرة عجيبة وسميت
فى خلافة فاروق الاعظم والبصرة اسم بلدة فى المغرب وخرت بعد اربع مائة سنة
من الهجرة (والشام معدن الارار) جمع البر بالفتح وهو متصف بالبر وهو اسم جامع للخير
من فضائل وفواضل وسبق الشام (ومصر عرش ابليس) بكسر الميم اسم بلدة
معروفة يقال لها ام الدنيا مكانها وسميت به لتمصره ولانه مسمى باسم مصر بن حام
بن نوح عليه السلام قال الرحشى اشتهر مصر بن يصرن حام وسمت بولايه وقصانه
واما اسمه فمصر قاهرة والآن خراب وموجوده مصر حديد وهو غير منصرف ومؤنث باعتبار
البقعة وقد يكون منصرفا ومذكر باعتبار بلده من البلاد ونسبته مصرى وجمعه مصارى
وقد يحذف الياء ويقال حمار مصار ومصارى (وكهفه) اى لمجأه وجمعه كهوف (ومستقره)
اى مسكنه ومحل قراره (والسند) بالكسر اسم بلاد معروفة مجاورة باقليم الهند ويطلق على
نهر كبير فى الهند واسم ناحية فى الاندلس واسم بلدة فى المغرب (مداد ابليس) بكسر الميم
جذب الشئ واطفأه وما يكتب به ويطلق على معنى السرقة (والزنانى الحج) بفتح الزاء
وكسرهما طائفة من طوائف السودان واقليمهم فيما وراء الصعيد تحت خط الاستواء
(والصدقة فى النوبة) بالضم اسم الكه واطليم فى طرف جنوب صعيد مصر وسمى بولاية
قره لروخلقه الربيعى وبلال الحبشى منهم والنوبة اسم صحارى واسم محمد بن عبد الله بن احمد النوبى
وهبة الله بن محمد بن نوبى النوبى (والحر بن منزل مارل) بنية الحر اسم بلدة مباركة بين
البصرة والعمان وقصة موسى مع خضر وقع هنا ونسبته محرى وبحر اناى وقيل نسبته مكروه
لتنسبها بمن ينسب الى البحر واسم محمد بن المعتمر وعباس بن يزيد البحرى من المحدثين
(والجزيرة معدن القتل) ظاهره جزيرة العرب لان القتال فيه كثيرة وهى ما بين اقصى عدن
الى ريف العراق طولا ومن جدة وما ولاها من ساحل البحر الى طرف الشام عرسا (واهل
البن اقتدتهم) جمع فؤاد بالضم القلب وقيل الفؤاد ازار على القلب يقال لها غشاء
القلب وقيل الفؤاد فى خوف القلب وباطنه (رقبة) اى من سائر ما يأتىكم والرقبة ضد

القساوة والغلظة والمعنى هم أكثر رقة ورحمة من جهة الباطن لقبول النصيحة والموعظة
 وفي حديث المشكاة عن أبي هريرة أنكم أهل اليمن هم أرق أفئدة والين قلوبا قال المظهر
 وصف الأفئدة بالركة والقلوب باللين وذلك أنه يقال إن الفؤاد غشاء القلب وإذا رق
 نفذ القول فيه وخلص إلى ما وراءه وإذا غلظ تعذر وصوله إلى داخله فإذا صار القلب
 ليناً علق به ونجح وقال القاضي الرقة ضد الغلظة واللين مقابل القساوة
 فاستعيرت في أحوال القلب فإذا نبأ عن الحق وأعرض عن قبوله ولم يتأثر عن الآيات والنذر
 يوصف بالغلظة فكان شعافه صفيق لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلب لا يؤثر فيه الوعظ وإذا كان
 بعكس ذلك يوصف بالركة واللين فكان حجاب رقيق (ولا يعدمهم الرزق) أي لا يتركهم
 الرزق والسعة لبركة قلوبهم وسعادة حالهم وسبق أهل اليمن (والأئمة من قریش)
 كل الناس تبع لقریش في الدين والطاعة والخلافة وفي حديث المشكاة عن أبي هريرة
 مرفوعا الناس تبع لقریش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم
 قال المظهر وإذا قد علمنا أن أحدا من قریش لم يبق بعده على الكفر علمنا أن المراد منه
 أن الإسلام لم ينقصهم مما كانوا عليه في الجاهلية من الشرف فهم شادة في الإسلام كما كانوا
 قادة في الجاهلية وقيل معناه أن كانوا خيارا سلط الله عليهم أسراراً منهم كما قيل أعمالكم
 عمالكم وكأروى كما تكونوا يولى عليكم وفي سرح السنة معناه تفضيل قریش على قبائل
 العرب وتقديمها في الإمامة والامارة وقال المظهر كانت العرب تقدم قریشا وتعظمها
 إذا كانت دارهم موسما والبيت الذي هم سدنته منسكا وكانت لهم السقاية والرفادة تعظمون
 الحجج ويسقونهم فحاذوا به الشرف والرياسة عليهم (وسادة الناس بنوهاشم) وهو وجد
 رسول الله فانتشر أولاده قال في الفاسي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا
 جماع فضيلته صلى الله عليه وسلم التي هي أقرب عشيرته لأنه اقترض نسله الأمن عبد
 المطلب ولهذا يقال لمن تحت ذلك كلهم بنوهاشم وهاشم أول من سن الرحلتين لقریش رحلة
 الشتاء والصيف وأول من أطعمهم أي الحجاج بمكة الثلاث لأنه يطعم الحجاج في أيام الموسم
 على سنة قصي ومن بعده من ولده (كر عن ابن عباس) مردخل وخلق وغبار والمدينة
 وأهل اليمن ﴿ملعون﴾ أي مبعود من مظنة الرحمة ومواطنها وقد لعن صلى الله عليه وسلم
 أصنافا كثيرة تزيد على عشرين يأتي أكثرها في جواز أهل المعاصي من أهل القبلة ومحصوله
 أن اللعن أن يتعلق بمعين أو بالجنس فلعن الجنس يجوز والمعين موقوف على السماع من الشارع
 ولا قياس (من سأل بوجه الله) أي من توسل بذات الله في سؤاله من مخزفات النبوية

(وَمَلْعُونٌ مَنْ سَلَّ) مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ (بُوجِهَ اللَّهِ فَنَعَى سَأَلَهُ) قَالَ الْعِرَاقِيُّ لَعْنَةُ فَاعِلِ ذَلِكَ لَا يَنْبَغُ فَضْها مِمَّا مِنْ اسْتِعَاذَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْرُوبَةٍ طَبَعَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ثُمَّ مَنَعَ سَأَلَهُ مَا لَمْ يَسْأَلْهُ هَجَرَ الْإِنِّ مَا هُنَا فِي جَانِبِ طَلَبِ تَحْصِيلِ الشَّيْءِ أَمَا فِي دَفْعِ الشَّرِّ وَدَفْعِ الضَّرِّ فَلَعْنَةُ لَا بَأْسَ بِهِ أَوْفَى النَّبِيِّ أَنَّهُ هُوَ عَنْ سُؤْلِ الْمُخْلُوقِينَ بِهِ وَكَذَلِكَ عَنْ سُؤْلِ اللَّهِ بِهِ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَا (طَبَعَ عَنْ أَبِي عَمِيدٍ مَوْلَى رِفَاعَةَ) سَبَقَ اللَّعْنَةُ وَالسُّؤَالُ قَالَ الْعِرَاقِيُّ اسْتَدَاهُ حَسَنٌ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ رَوَاهُ طَبَعَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَانَ بْنِ صَالِحٍ وَهُوَ ثَقَّةٌ وَفِيهِ ضَعْفٌ وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِ وَرَجَالُ الصَّحِيحِ (مَلْعُونٌ) كَأَمْرٍ (مَنْ لَعِبَ بِالْشَطْرِ نَجَسٌ) بِكُسْرِ الشَّيْنِ بِضَبِّ السُّيُوطِيِّ قَالَ فِي دُرَةِ الْغَوَاصِ يَقُولُونَ لِلْعِبَةِ الْهِنْدِيَّةِ السُّطْرُ نَجَسٌ يَفْتَحُ السَّيْنُ وَالْقِيَاسُ كَسَرُهَا لِأَنَّ الْأَسْمَ الْجَمْعِيَّ إِذَا عَرِبَ رَدَّ إِلَى مَا يَسْتَعْمَلُ مِنْ نَفْطَارِهِ وَزَنَا وَصِفَةِ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعْلِيلٌ بِكُسْرِهَا وَقَدْ جَوَزَ كَوْنُهُ بِشَيْنٍ مِنَ الْمَشَاطِيرِ وَبِمَهْمَلَةٍ مِنَ التَّسْطِيرِ (وَالنَّاطِرُ أَيُّهَا كَالْأَكْلِ لَحْمُ الْخَنْزِيرِ) قَالَ الْذَّهَبِيُّ وَآكَلَ لَحْمَ الْخَنْزِيرِ حَرَامٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ ثَمَّ ذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَاحِدٌ إِلَى تَحْرِيمِهِ أَعْنَى الشُّطْرُ نَجَسٌ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ يَكْرَهُ وَلَا يَحْرُمُ فَقَدْ لَعِبَ نَجَاعَةٌ مِنَ الصَّحْبِ وَمَنْ لَا يَحْصِي مِنَ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ وَقَالَ الْحَافِظُ لَمْ يَثْبُتْ فِي تَحْرِيمِهِ حَدِيثٌ بِصَحِيحٍ وَلَا حَسَنٍ (عَبْدَانٌ) فِي الصَّحَابَةِ (وَأَبُو مُوسَى) فِي الذَّلِيلِ (وَأَبْنُ حَزْمٍ) كَلَّمَهُمْ فِي الصَّحَابَةِ عَنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي جَرْمِجٍ (عَنْ حَبِيبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ مَرَسَلًا) وَهُوَ تَابِعِي لَا يَعْرِفُ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ وَفِي الْمِيزَانِ أَنَّهُ خَبَرٌ مَنَكَّرٌ وَرَوَى الْجَمْعُ الْأَوَّلِيُّ مِنْهُ الدَّبْلِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ وَقِيلَ أَنَّهُ حَبِيبَةُ بْنُ سَلَمَةَ وَسَبَقَ مِثْلُ الَّذِي مَعْنَاهُ (مَنْ آتَاهُ اللَّهُ) بِالْمَدِّ أَيْ عَاطَاهُ (وَجَهَا حَسَنًا) أَيْ جَمْلَةً قَالَ الْقَيْصَرِيُّ وَالْحَسَنُ رُوحَانِي تَجَذَّبَ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ بِالذَّاتِ حَاصِلٌ (وَأَسْمَا حَسَنًا) لِلتَّفَاوُلِ بِحَسَنِ صُورَتِهِ وَأَسَمِهِ (وَجَعَلَهُ فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ شَأْنٍ لَهُ فَهُوَ مِنْ صِفَةِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ) وَالصَّفَاءُ هُوَ الْخُلُوصُ وَصَفَاءُ الْمُدَّةِ وَالْمَرَادُ الَّذِينَ صَفَتْ مِنْهُمْ الْأَسْرَارُ مِنْ كَدُورَاتِ الْأَغْيَارِ وَالتَّغْلُقُ بِالْأَثَامِ وَقَامُوا بِوَفَاءِ الْعِبَادَةِ فَكَانُوا عَلَى الْعَهْدِ فِي الشَّهَادَةِ بِالرُّبُوبِيَّةِ مِنْ غَيْرِ تَحْوِيلٍ وَالتَّغْيِيرِ وَلَا بَدَالٍ وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْيَقِظَةِ وَالْإِتْمَانِ يَرِيدُونَ أَنَّ الْأَشْيَاءَ بِأَسْمَائِهَا مِنَ اللَّهِ فَذَا وَارِدَ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْأَسْمِ تَفَاوُلًا بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ الْأَسْمُ الْقَبِيحُ وَيَكْرَهُهُ مِنْ مَكَانٍ أَوْ قَبِيلَةٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ شَخْصٍ وَمَنْ تَأَمَّلَ مَعَانِيَ السَّنَةِ وَجَدَ مَعَانِيَ الْأَسْمَاءِ مَرْتَبَعَةً بِعَسِمَاتِهَا حَتَّى كَانَ مَعَانِيهَا مَأْخُودَةً وَكَانَ الْأَسْمَاءُ مُشْتَقَّةً مِنْهَا الْإِيرَى إِلَى خَبَرِ أَسْلَمَ سَالِمَهَا اللَّهُ وَغَفَرَ غَفْرًا لَهُ وَعَصَبَةً عَصَبَ اللَّهُ وَمَا يَدُلُّ عَلَى تَأْوِيلِ الْأَسْمَاءِ فِي مَسْمِيَّاتِهَا

وَالْهِيَ أَنَّمَا هُوَ نَسْخُهُمْ

خبر البخاري عن ابن المسيب عن ابيه عن جده ابيات النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما سمك قلت حزن قال انت سهل قال لا غير اسماسماني به ابي قال ابن المسيب فازالت تلك الحزونة فينا بعد والحزونة الغلظ تنبيه قال الراغب الجمال نوعان احدها امتداد القامة التي تكون عن الحرارة الغريزة فان الحرارة اذا حصلت رفعت اجزاء الجسم الى العلو كالنبات اذا نمج كلما كان اعلى كان اسرف في جنسه وللاعتبار بذلك استعمل في كل ما جاد في جنسه العلى والفائق وكثر المدح بطول القامة الثاني ان يكون مقدود اقوى العصب طويل الاطراف ممتدها رجب الذراع غير مثقل بالشحم واللحم قال اعني الراغب ولا يعنى بالجمال ما تعلق به نهوة الرجال فذلك النومة بل الهيئة التي لا تنبوا الطباع عن النظر اليها وهو اذل سىء عن فضيلة النفس لان نورها اذا اسرق نادى الى البدن وكل انسان له حكمان احدهما من قبل جسمه وهو منظره والاخر من قبل نفسه وهو مخبره فكثيرا ما يتلازمان فلذلك فرع اهل الفراسة في معرفة احوال النفس والى الهيئة البدنية حتى قال بعض الحكماء قل صورة حسنة تبسها غس ردية فنقش الختم مقروم الطين (هب كره عن ابن عباس) وكذا رواه عنه ورواه البراء عن ربيعة بللفظ اذا اردتم الى يديها بعثوا حسن الوجه حسن الاسم ~~من اثر~~ بالمدادى احتار (محبة الله على محبة نفسه كفاه الله مؤنة الناس) وهو مستغن به تعالى وحماه الله في الدارين والمحبة ميل روحانى يستجلب الود ويسلب البعد وللناس في حدها اختلاف كثير وعباراتهم فيها كما قيل وان كثرت انما هي في الحقيقة اختلاف احوال وليست باختلاف اقوال واكثرها يرجع الى ثمراتها دون حقيقة ما يتولد عنها من المعلومات التي لاتحد وانما يعرفها من قامت به وجدانا ولا يمكن التعبير عنها والاتحد بحد واضح منها واقرب من ذلك قول الزرقى المحبة اخذ جمال المحبوب بحب القاب حتى لا يجد مساغا للالتفات لسواء ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بتجليه المستفيض عليه دون اختار منه ولا مهلة ولا روية فان معادلة الجمال لا يشعر بها واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد لا يعبر عنها تنفى الاعراض والاعراض وتنفى الحقايق والاعراض فلا يبق مع غير المحبوب قرار ولا مساواة واختيار ومحبة الله تعالى علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام التقوى والورع والتشوق الى لقائه تعالى والخلو عن كراهته والرضى بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره وسماع اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسوله عليه السلام واتباعه (ابو عبد الرحمن السلمى عن عايشة)

سبق المحبون ﴿من أثر﴾ بالمد ايضا اختار (محبة الله على محبة الناس) كلهم ومحبة انبياءه
 واوليائه داخل في تمام حبه (كفاه الله مؤنة الناس) ومحبة الله تكتسب بحب رسوله
 وصدق متابعه فحب الله تعالى بوجوده بصدق المتابعة لرسوله واذا تحقق العبد بمحبة الله
 ورسوله وصدق في متابعه امره ونهيه خشع وتأدب طاهرا وباطنا لان ما في الباطن يلوح
 على الظاهر ويعود عليه الما بينهما من الارتباط وان الانسان عمدته والمعتبر به باطنه يصلح
 وبه يفسد وقال عليه السلام الا وان في الجسد لمصعة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
 فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا كان الخشوع هو الخوف في الحديث المتكلم عليه ان المحبة
 تنتج الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض فمن حصلت له المحبة
 نال من مقام الخوف والرجاء والحياء وغيرها من المقامات والاحوال على مائص عليها ثمة
 الطريق وفي الحديث ايضا ان الحب ينال بالاكتساب وهو كذلك فان الحب وهي
 واكتسابه والاكتساب له طريقان الاحسان والجمال وهذا على الاحسان كاحسان الله
 الذي اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ومن تدبرها في نفسه وفي كتاب الله وجدها ولا جمال
 كجمال الله تعالى اذ كل جمال ظهر فهو آثار جماله واذا سححت متابعه النبي عليه السلام نتج
 عنها بفضل الله تطهير السريرة وتووير البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت روية
 الاحسان والجمال فكان عن ذلك خالص الحب وصفا للودع الله ذو الفضل العظيم
 (الدليلي عن عايشة) ياتي من احب ﴿من آذى﴾ بالمد (المسلمين في طرقهم) بالتخلي
 والتغوط فيها كما بينه في رواية أخرى (وجبت عليه لعنتهم) وفي رواية اصلته لعنتهم وقد استدل
 به على تحريم قضاء الحاجة في الطريق عليه حري الخطاى والبغوى في سرح السنة وتبعهم
 النووي في نكت التنبيه واختياره في المجموع من جهة الدليل لكن المذهب انه مكره وقال
 الحراني والاذى ايلام النفس وما يتبعها من الاحوال والضرايل الجسم وما يتبعه من الخواص
 انتهى وهو احسن تفسير الراغب الاذى بالضرر حيث قال الاذى ما يصل الى الحيوان
 من ضرر في نفسه او جسمه او بنيانه دنيوا واخرويا (طب) واولو الشيخ عن حذيفة بن اسد
 بفتح الهمزة من اصحاب الشجرة ومات بالكوفة (او نعيم كرم بن ابي ذر) قال المنذرى والهمذنى
 اسناده حسن ﴿من آذى﴾ بالمد (مسلم فقد آذنى) بالمد ايضا (ومن آذانى) كذلك (فقد
 آذى الله) ومن آذى الله يوشك ان يأخذه ويوشك ان يهلكه فكل آذى من القول والفعل
 والاحوال يكون آذى لرسول الله يكون اذاء للرب فاجتنابه اهم ومن الاذى البول قائما
 ومن الاذى اللقاء الجاث في الطريق ومن آذى الرسول آذى اقربائه كما في حديث كرم عن

٤ في طريقهم نسخهم

ابن عباس من آذى العباس فقد آذى ائمة الرجل صنوايه اى شقيقه وفي حديث
 سم خك عن عمرو بن شاس من آذى عليا فقد آذى قال ذلك لانا وكانت الصحابة
 يعرفون له ذلك اخرج الدارقطني عن عمراه سمع رجلا يقع في علي فقال ويحك
 اتعرف عليا هذا ابن عمه واشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما آذيت الا هذا
 في قبره ورواه الامام احمد في زوائد المسند بلفظ انك ان انتقضته فقد آذيت هذا في قبره
 (طس وسمويه عن انس) قال السيوطي حسن وفيه موسى بن خلف البصري
 العمي قال الذهبي قال ابن حبان كثرت روايته للمناكير ووثقه بعضهم فقال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لرجل رأيتك تخطي رقاب الناس وتؤذيهم من آذى مسلما
 الى اخر الحديث (من آذى) بالمد (ذميا) او معاهدا او مؤمنا (فانا خصمه) اى
 المطالب له بحقه فان الذي اذا قرى بالجزية لرم الامام دفع الاذى عنه فاذا اذاه انسان
 فقد افتات عليه وتعرض لمخاصمته فصار خصمه (ومن كنت خصمه خصمته يوم
 القيمة) وفيه تحريم اذية الذي يغير حق واثه من الكبار (خط عن ابن مسعود) ظن
 السيوطي ان مخزجه الخطيب خرجة وسلة والامر بخلافه بل علله وقدح فيه وقال
 منكر بهذا الاسناد وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال قال احمد لاصل له وداود الظاهري
 قال الازدي تركوه وفي الميزان عباس بن احمد الواعظ عن داود قال الخطيب
 غير ثقة ومن بلاياه اتى بخبر منته من آذى ذميا فانا خصمه باسناد مسلم والبخاري
 قال الخطيب الجمل فيه علي عباس انتهى قال في اللسان وبالجملة فالحديث معلول
 (من آذى) بالمد ايضا (اهل المدينة) النبوية قال المناوي وهم من كان بها في زمنه او بعده
 على منهاجه (آذاه الله تعالى) وعاقبه (وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
 لا يقبل منه) مبنى للمفعول (صرف ولا عدل) اى نفل ولا فرض والمراد في الكمال وقيل
 توبة ولا فدية لانها تغاوى المغدى وقيل شفاعاة ولا فدية وفيه تحذير عظيم ووعيد
 شديد لمن آذى اهلها واخرج الطبراني وغيره مرفوعا المدينة مهاجرة ومصطفى في
 الارض حق على امتي ان يكونوا جيرانى ما اجتنبوا الكبار فمن لم يفعل سقاء الله من طينة
 الخبال عصارة اهل النار وفي المدارك لما قدم المهدي المدينة استقبله المالك في انصرافه
 على اميال فلما ابصر المالك المحرف المهدي اليه فعانقه وسأره فقال يا امير المؤمنين
 انك تدخل الان المدينة فتم يقوم عن يمينك ويسارك اولاد المهاجرين والانصار وسلم
 عليهم فان ما على الارض قوم خير من اهل المدينة (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي

عنفادى المغدى نسخهم

العباس بن الفضل الأنصاري وهو ضعيف وقال السيوطي حديث حسن ﴿ من أذى جاره ﴾ وحق الجار اربعون دارا كما مر (فقد أذاني ومن أذاني فقد أذى الله) ومن أذى الله يوشك ان يأخذه وفي حديث خ عن ابي هريرة مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره الحديث فيه مع سابقه الامر بحفظ الجار وايصال الخير اليه وكف اسباب الضرر عنه قال في بحجة النفوس واذا كان هذا في حق الجار مع الحائل بين الشخص وبينه فينبغي له ان يراعى حق الملكين الحافظين للدين ليس بينه وبينهما جدار ولا حائل فلا يؤذيها بايقاع المخالفات في مرور الساعات فقد جاء انهما فقد يسران بوقوع الحسنات ويحزان بوقوع السيئات فينبغي مراعاة جابهما وخواطرهما بالكثير من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب المعصية فيهما اولى برعاية الحق من كثير من الجيران (ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله) وعانده وخالفه خلافا كثيرا وفي حديث خ عن ابي سريح مرفوعا والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن واليه من يارسل الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه يفتح البلاء وكسر اليا اي لا يأمن جاره غوائله وسره وهي جمع بأقعة وفي تكرير القسم ثلاثا كما دخل الجار فالمعنى لا يؤمن ايمانا كاملا وهو في حق المستحل اوانه لا يجازي مجازاة المؤمن فيدخل الجنة من اول وهلة مثلا اوانه خرج مخرج الزجر والتغليظ (ابو الشيخ وابونعيم عن انس) مرحق الجار ﴿ من آوى ﴾ بالمد والقصر فكل لازم ومتعد لكن القصر في اللازم والمد في المتعدى اسهرو به جاء التنزيل ارايت اذا وينا الى الصخرة وآويناها والمراد ضم اليه (يتما او يثمين) اي صمهما اليه وقام بمؤنتهما (ثم صبرا واحتسب) اي اخلص (كنت انا وهو في الجنة كهاتين وحرك) بالتشديد (اصبعيه السبابة والوسطى) قال الطبري وقوله في الجنة خبر كان فيجب ان يقدر متعلقة خاصة ليوافق قوله كهاتين اي متقاربين في الجنة اقترابا مثل اقتراب هاتين الاصبعين حالا من الضمير المستتر في الجنة (طس عن ابن عباس) قال السيوطي حسن وقال الهيثمي فيه من لم اعرفهم ﴿ من ابتاع ﴾ اي اشترى (مملوكا) عبدا او امه (فليحمد الله) اي على ملكه له وعلى تيسيره به (وليكن اول) بالرفع مضاف (ما يطعمه) الشيء من الاطعام (الخلوا) بالفتح اي مافيه حلاوة خلقية او مصنوعة فانه اطيب لنفسه مافيه من التفاؤل الحسن والامر للندب كما مر في اذا ابتاع (ابن الجار عن عائشة) ورواه عنها ايضا ابن عدي ورواه الخرائطي في مكارم الاخلاق عن معاذ مرفوعا وقال ابن الحوزي لاه ﴿ من ابل ﴾ بفتحين (في سر الزمان ابلا) بالكسر اي جمع في سرور

الزمان ووقت البلايا والفتن ابلا كثيرا وسعة (واخذ كنزا) بالفتح مال مدفون وجعه
 كنوزو بمعنى الجمع يقال كنز التمر في دعائه كنزا اي جمعه واكثر الشيء اي اجتمع وامتلا
 وكل مجتمع من لحم وغيره مكثرو وقد كنزه من باب ضرب وفي الحديث كل مال لا تؤدى زكوة
 فهو كنز (او عقالا يحافه السوار يلقى الله يوم القيمة خائفا لا) لحرصه واعتماده بمخرقات
 الدنيا وما عند الله خير وابقى وفي النهاية في حديث يحيى بن يعمر كل مال اديت
 زكوة فقد ذهبت ابلته ويروى وبلته ابلته بفتح الهمة والباء الثقل وقيل هو
 من الوبال فان كان من الاول فقد قلبت همزته في الرواية الثانية واوا وان كان
 من الثاني فقد قلبت واوه في الرواية الاولى همزة وفيه الناس كابل مائة لا تجدها
 راحلة يعني ان المرضى المتعجب من الناس في عزة وجودة كالنجيب من الابل القوى على
 الاحمال والاسفار الذي لا يوجد في كثير من الابل قال الازهرى الذي عنده ان الله تعالى
 ذم الدنيا وحذر العباد سوء مغبتها وضرب لهم فيها الامثال ليعتبروا ويحذروا وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم يحذرهم ما حذرهم ويهديهم فيها فرغب الامة بعده فيها
 وتنافسوا فيها حتى كان الزهد في النادر القليل منهم فقال تجدون الناس بعدى كابل
 مائة ليس فيها راحلة اي ان الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة قليل كقلة الراحلة
 في الابل والراحلة هي البعير القوى الاسفار والاحمال النجيب التام الخلق الحسن
 المنظر ويقع على الذكر والانثى والهاء فيه للمبالغة ومنه حديث ضوال الابل انها كانت
 في زمن عمر ابلا موبلة لا يمسه احدا اذا كان الابل مهملة قليل ابل ائبل فاذا كان للقينة
 قيل ابل موبلة اراد انها كانت لكثرتها مجتمعة حيث لا يتعرض لها (نعيم) بن حماد
 في الفتن وابو المغيرة عن ابي المهلب و(عن ابي عثمان) معا (مرسلا) مر حب الدنيا
 نوع محبة من اتباع ❦ اي اشترى (طعاما) اي ما يؤكل (فلا يبيعه حتى يستوفيه)
 اي يقضيه كما جاء مصرحا به في رواية الا لا يكون متصرفا في ملك غيره بلا اذنه فان الزيادة
 على المسمى في المكيل والموزون للبايع وقيد الطعام اتفاقا لان النهي عام في كل منقول
 عند ابي حنيفة وفي العقار ايضا عند الشافعي وجعل مالك واحمد القيد للاحتراز وجاء
 في رواية من اتباع طعاما فلا يبيعه حتى يكتاله وفي رواية ابن عمر قال كننا في زمن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نبيع الطعام فيبعث علينا من يأمرنا بانتقاله من المكان الذي
 ابتعناه فيه الى مكان سواه قبل ان نبيعه وفي رواية كنا نشترى الطعام من الركبان جزافا
 فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيعه حتى ننقله من مكانه وفي هذا الاحاديث الهي

عن بيع المبيع حتى يقبضه البايع واختلف العلماء في ذلك فقال الشافعي لا يصح بيع المبيع قبل قبضه سواء كان طعاما او عقارا او منقولا او نقدا او غيره وقال عثمان البتي يجوز في كل مبيع وقال ابو حنيفة يجوز في كل شيء الا العقار وقال مالك لا يجوز في الطعام ويجوز فيما سواه ووافقه كثيرون وقال آخرون لا يجوز في المكيل والموزون ويجوز فيما سواه فاما مذهب عثمان البتي فحكاه المازني والقاضي ولم يحكه غيرهما بل نقلوا الاجماع على بطلان بيع الطعام المبيع قبل قبضه قاله اما الخلاف فيما سواه (حم خم ن ه عن ابن عمر حم خم د ن ه عن ابن عباس حم عن ابي هريرة) وعن بعض نسخهم عن جابر من ابتغى العلم اي يطلب تعلمه (ليباهي به العلماء) اي يفاخرهم ويطاوهم به (او يمارى به السفهاء) اي يجادلهم ويخاصمهم والممارسة المجادلة والمحااجة من المراجعة وهي الشك فان كل واحد من المتخاصمين يشك فيما يقوله الآخر (او يقبل) بالضم اي يطلب اقبال (افئدة الناس اليه) اي قلوبهم يتوجهون اليه (قال النار) اي فالمبتغى بذلك ماله الى النار وفي رواية فادخله النار قال القاضي ثم انخص هذا الوعيد ان كان من اهل الايمان فلا بد من دخوله الجنة كما عرف بالنصوص الصحيحة فتأويل الحديث ان يكون تهديدا اوزجرا عن طلب الدنيا لعمل الآخرة وعدا ذهبي وغيره تعلم العلم لشيء مما ذكر من الكبار (عق ك) من حديث اسحق بن يحيى بن طلحة عن عبد الله بن كعب (هب عن كعب) بن مالك قال ك لم يخرج لاسحق واما اخرجه شاهدا وقال الذهبي في الكبار عقب تحريجه في الحديث اسحق واه من ابتغى القضاء اي طلبه والتمسه (وسأل فيه) اي في توليته (شفعاء) اي سأل جماعة ان يشفعوا له في توليته (وكل) مبنى للمفعول (الى نفسه) فلا يسدده ولا يعينه (ومن اكراهه عليه انزل الله عليه ملكا يسدده) اي يوقع في نفسه اصابة الصواب ويلهمه اياه قال الطيبي جمع بين ابتغى وطلب وسأل اظهار الحرصه فان النفس مألة الى حب الرياسة وطلب الترفع فمن منعها سلم من هذه الآفات ومن اتبع هواه وسأل القضاء هلك ولا سبيل الى الشروع فيه الا بالاكره وفي الاكره وقع هوى النفس وحينئذ يسد الى طريق الصواب (تق عن انس) قال السيوطي والترمذي حسن غريب وفي حديث طب ق عن ام سلمة بسند حسن من ابتلى بالقضاء بين المسلمين فلا يرفع صوته على احد الخصمين ما لا يرفع على الآخر من ابتلى البلا الامتحان يعني من امتحن (من هذه) الاشارة الى امثال المذكورات في السبب الآتي في الفاقة اوالى احسان البنات مطبقا (البنات بشيء) من احوالهن او من

انفسهن لينظر هل يحسن او يسيء وعد نفس وجودهن بلاء لما ينشأ من العار تارة
والشرور والفن بين الاصهار آخرين (فاحسن اليهن) بالقيام بهن على وجه الزائد
عن الواجب من نحو انفاق وتجهيز وغير ذلك مما يليق بامثالهن على الكمال المطلوب
(كن له ستر) اى حجابا واراد بالحجاب الجنس الشامل للقليل والكثير والالقال استارا
(من النار) جزاء وفاقا فن سترهن بالاحسان جوزى بالستر من النيران وافادنا كيد حق
البنات لضعفهن غالبا بخلاف الذكور لما لهم من القوة وجودة الرأى وامكان التصرف
غالبا تنبيه قال العراقي لم يقيد هذه الرواية بالاحتساب وقيدته فى اخرى به والظاهر
حمل المطلق على المقيد (حم خ من حب هب عن عايشة) قالت دخلت على امرأة ومعها
بنتان لها تسأل فلم اجد عندي شيئا غير تمر فاعطيتها اياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل ثم
قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فذكره (من ابتلى بضم التاء مبنى
للمفعول) (بدأ فى بدنه) بالفتح والسكون وهو علة يعرض على الصغير والكبير البتة مرة واحدة
وتغير وجهه وحسنه (اوسقم) بفقتين المرض والزجة وجهه اسقام يقال سقم فلان اى
مرض واسقمه اى امره والمسقام الكثير السقم (فسل) مبنى للمفعول (كيف تجردك) اى على
اى حال تجردك نفسك (فاحسن على ربه الشاء) اى فحمد الله على كل حال فرضى كل
ما يفعل الله تعالى (اثنى الله عليه فى الملا الاعلى) لانه شكور يجازى على الشكر ويثني على
من اطاعه ويعطى الثواب الجزيل على الامر القليل (الذي لم يسم عن عايشة) مر الشكر والبلاء
(من ابلى) بضم الهمزة وكسر اللام وزاد فى الجامع بلاء اى انعم عليه بنعمة والبلاء
يستعمل فى الخير والشر لان اصله الاختبار والامتحان كما سبق ولذا قال (خيرا) فذكره
(فلم يجد الا الشاء فقد شكر) اى شكره يعنى ان من آداب النعمة ان يذكر المعطى فاذا ذكره
فقد شكره وهذا لا ينافى رؤية النعمة منه تعالى لان المعطى طريق فى وصولها وقد اثنى الله على
عباده باعمالهم وهو خالقهم ومن تمام الشكر ان يستريحوب العظماء ولا يحتقرهم (ومن كتمه
فقد كفره) اى ستر نعمة العطا وغطاها لئلا يشكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد
وفى حديث طب هب عن سخرية من ابتلى فصبر واعطى فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر
اولئك لهم الامن فهم مهتدون استدلل به القرطبي وغيره على ان حصول الابتلاء وكما
يترتب عليه التكفير لا يحصل به الوجود الا بانضمام الصبر اليه ورد بان الكلام هنا
فى ثواب مخصوص وهو حصول الامن والهداية (ومن تحلى بباطل) اى تزين وتلبس
عالم برض ولم يطلب (فهو) كان ذلك (كلايس مؤى زور) وفى رواية فانه كلايس مؤى

٤ المعطى نسخهم

٦ عيوب المعطى
ولا يحتقر نسخهم

زور اى كس كذب كذابين او طهر شين كاذبين قاله صلى الله عليه وسلم لمن قالت
 يا رسول الله ان لي ضرة فهل على جناح ان اشع عالم يعطينى زوجى اى اظهر الشيع فاحد
 الكذابين قولها اعطاني زوجى واشانى اظهرها ان زوجى يحبنى اشد من زوجى قال
 الخطابي كان رجل في العرب يلبس ثوبين من ثياب المعارف لا يكذبون فاذا رآه الناس على
 هذه الهيئة يعتمدون على قوله ونهادته على الزور لاجل تشبيهه نفسه بالصادقين وكان
 ثوباه سبب زورة فتسمي ثوبى زورا ولا سيما لبس لاجله وثنى باعتبار الرداء والازار فشبه هذه
 المرأة بذلك الرجل وفي الية الحى اسم لكل ما يترين به قال ابو عبيدة هو المرائى يلبس
 ثياب الزهاد ويرى انه زاهد وقال غيره هو ان يلبس قيصا يصل بكيمه كين آحين ويروى
 انه لابس قيصين فكانه يسحر نفسه ومعناه انه بمنزلة الكاذب القائل ما لم يكن وقيل
 اما شبه بالثوبين لان المتحلى كذب كذابين فوصف نفسه بصفة ليست فيه ووصف غيره
 بانه خصه بصفة تجمع هذا القول بين كذابين اقول وهذا القول تظهر المناسبة بين
 اعصليين في الحديث مع موافقه السبب وروده فكانه قال ومن لم يعط واطهر انه قد
 اعطى كان مزورا مرتس (حل عن جابر) ورواه عنه في المشكاة من فواعن اعطى اعطاء
 فوجد فليح به ومن لم يجد فليش فان من اتى فقد شكر ومن كتم فقد كفر ومن تحلى عالم
 يعطى كان كلاس ثوبى زور ورواه المير ثقات من اى عرافا بالتشديد وهو من يخبر بالامور
 الماضية وما خفى ويتم انه هو الكاهن رد جمعه بينهما في الخبر الاتى قال النووى والفرق
 بين الكاهن والكاهن ان الكاهن انما تعاطى الاخبار عن الكواثر المستقبلية ويرغم
 معرفة الاسرار واف يتعاطى معرفة السنى المسروق ومكان الصالة ونحو ذلك
 ومن الكهنة من يزعم ان حنبل يلقى الاخبار ومنهم من يدعى ادراال الغيب فهم اعطيه
 وامارات يستدل بها عليه والى ان يحرك الكاهن الذى يتعاطى الخبر عن الامور المغيبة وكانوا
 في الحاهلية كثير فمظهم كانه قد عصى من تابعه من الحن وبعضهم كان يدعى معرفة
 ذلك بمقدمات استدل على موافقها من كلامه من يسأله وهذا الاخير يسمى العراف
 بمثلين تسمى (فسأله عن سى) من الغيبات ونحوها (لم تقبل) مبنى للمعول (له صلوة
 اربعين لاله) حص العدد بالاربعين على عادة العرب في ذكر الاربعين والخمسين والستين
 ونحوهما للتكثير ولا يها لمدته التى بدتهى الهاتمة تلك المعصية فى طلب فاعلمه وجوارحه وعند
 انها بدتهى ذلك الاثير ذكره القرطبي وخص الليلة لان من عادتهم ابتداء الحساب بالمالى
 وخص الصلوة لكونها عماد الدين فصوصه كذلك كذا قيل ثم اعلم ان ذاوما شبهه كس شرب

حجر يلزمه الصلوة وإن لم تقبل اذ معنى عدم القبول عدم الثواب لا استحقاق العقاب
 فالصلوة مع القبول لفاعلها الثواب بلا عقاب ومع نفيه لا ثواب ولا عقاب هذا ما عليه
 النووي لكن اعترض بانه تعالى لا يضيع اجر المحسنين فكيف يستقيم ثواب صحيحة معصية
 لاحقة فالوجه ان يقال المراد من عدم القبول عدم تصدق الاجر لكن اذا فعلها
 بشروطها برئت ذمته من المطالبة بها ويفوته قبوله الرضى عنه واكرامه ووضح باعتبار
 ملوك الارض والله المثل الاعلى وذلك ان المهدي امام ردود عليه او مبول منه والمقول اما
 مقرب مكرم واما ليس كذلك فالاول البعيد المطرود والثاني المقبول التام الكامل والثالث
 لا يصدق عليه انه كالاول فانه لم يرد هديته بل التفت اليه وقبل منه لكن لما لم يثبت مسار كانه
 غير مقبول منه فصدق عليه انه لم يقبل منه (حرم ق عن بعض ازواج النبي عليه السلام)
 وعينها الجدي حفصة من اتى بقرعة الهرة (عرا او كا هندا) وهو يخبر عما يحدث
 او عن سى غائب وعن طالع اخذ بسعد او حس او دولة او منحة او محنة (فصدقه بما يقول
 فقد كفر) هو (بما نزل على محمد) من الكتاب والسنة وصرح بالعلم بحججه او اذ اذ بقوله
 فصدقه ان الغرض ان سألته معتقدا صدقه فلو فعله اهتد به معصدا كذب به فلا يلحقه الوعيد
 ثم انه لا تعارض بين الخبر وما قبله لان المراد ان مصدق الكاهن ان اصدقاه يعلم الغيب
 كفروا واعتقدان الجن تاتي اليه ما سمعت من الملائكة وانه بالالهام فصدقه من هذه الجهة
 لا يكفر قال الراغب العرافة مختصة بالامور الماضية والكهانة بالحادثة وكان ذلك في العرب
 كثيرا وآخر من روى عنه الاخبار العجبة سطيج وسواد بن قارب (حرم لق والحديث عن ابي
 هريرة حلض عن ابن عمر) بن الخطاب (وحار) مع قال علي سروطهما وقا الحافظ
 العراقي في اماليه صحيح وقال الذهبي اسنده هوى من اتى كاهن كافر المعنى (صدقه
 بما يقول) من المغيبات والطراحات والكذاب (اذ ان امرأة حادصا) اي جامعها حال
 حيضها (واتى امرأه في دهرها) وهذا الحديث به قال الطيبي اخذته من ابي بن لمجاعة واتي
 الكاهن (فقد رى بما نزل الله على محمد عليه السلام) قال الطيبي لم يثبت يدو وعيد هائل
 كيف لم يكتف بكفر بل يضم اليه بما نزل على محمد وصرح بالعلم بحججه او اذ اذ بالمتزل
 الكتاب والسنة اي من ارتكب هذه المذكورات فقد برى من دين محمد بما نزل عليه وفي
 تخصيص المرأة المنكوحه ودبرها لالة على ان اتمان لاحنية سيما لذكر ان اشد كبير وفي
 تقديم الكاهن عليهم اتفق من الاهون الى الاعلظ انتهى وقال المظهر المراد ان من فعل
 هذه المذكورات واستحلها فقد كفر ومن لم يستحلها فهو كافر النعمة على ما مر غير مرة

وليس المراد حقيقة الكفر والا لما أمر في وطى الخائض بالكفارة كما بينه الترمذي
وعيره واعلم ان اتيان الكاهن شديداً التحريم حتى في الملل السابقة قال في السفر الثاني
من التوراة لا تتبعوا العرافين والقاه ولا تطلقوا اليهم ولا تسألوهم عن شيء لئلا
تجسولهم وفي الثالث من معهم وضلهم ازل به غضبي الشديد واهله من تشعبه
انتهى وتين الخائض مضر شرباً وطبا قال الحرالي هو مود الجسم والنفس لا اختلاط
النصفة ركس الدم الفاسد المتعفن حتى قيل ان الموطوءة فيه يعرض لولدها انواع
من الافات فائدة قال ابن حجر في اللسان في ترجمة سهل بن عمار اصل وطى الحليلة في الدبر
اي فعله مروى عن ابن عمر وعن نافع وعن مالك من طرق عدة صحيحة بعضها
في البخاري وغرائب مالك للدارقطني وقيل لاصل من الرواية لمالك (حدثني في
عن ابن هريرة) قال البغوي سده ضعيف وقال المناوي وهو كما قال وقال الترمذي
ضعفه البخاري وقال ابن سيد الناس وهو اربع علل التفرد عن غير ثقة وهو موجب للضعف
وضعف روايته والانتطاع ونكارة مثله واطال في بيانه وقال الذهبي في الكبار ليس
اسناده بالقائم وقال المنذري روه كلهم من طريق حكيم الاثرم عن ابن تيمية وهو ان
خالد عن ابن هريرة وسئل ابن المديني عن حكمه فقال عابها هذا وقال البخاري لا يعرف
لا في تيمية سماع من ابن هريرة من في كاهنا كما مر (فسأله عن شيء) من المغنيات
والكاسدات (حجبت عنه البوذية اربعين ليلة فان صدقه بما قال كفر) تمسك به الخوارج
على اصولهم الفاسدة في الكفر بالدنوب ومذهب اهل السنة انه لا يكفر فعنه قد كفر النعمة
اي سترها فان اعتقد صدقه في دعواه الاطلاع على الغيب كفر حقيقة على ما مر بسطه
(طبع عن وائلة) بن الاسقع قال المنذري ضعف من اتاهه بالقصر (الموت) اي اجله
(وهو يطلب العلم) لرصانه تعالى امالته علم او العمل لقي الله تعالى كما في رواية (كان بينه
وبين انبياء درجة النبوة) لانه لا يمكن الامة ان تبلغ درجة النبوة لانها واهبية الهبة
لا يمكن حصولها بالكسب كما قال البوصيري في البراءة تبارك الله ما وحى بمكتسب ولا نبي
على غيب بمتهم وقد عرفت ان نبيا واحدا اضل من جميع الاولياء وفي حديث طبع عن
ثعلبة مرفوعا يقول الله تعالى للعلماء يوم القيامة اذ اقعده على كرسيه لفصل عبادته اني لم اجعل
علمي وحلي فيكم الا واما اريد ان اغفر لكم ولا ابالي اي جميع دنوبكم لقوة شرف العلم يعني
لا اجعل في جوده العلم الا ان اغفر له قيل في اضافة لعلم والحلم الى الله تعالى اشارة
الى ان هذا الشرف انما هو بالعلم به والا لا يفسدن اليه تعود المنذري لينظر هذه الاضافة

(ابن الجار عن انس) وفي حديث الاصفهاني عن ابي امامة مرفوعا جاء في العالم والعايد
 فيقال للعايد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس وذلك لان وريثة النبوة تقتضي
 مشاركة جنس منصب النبوة فاذا تعدى نفع عمله في الدنيا فكذلك في الآخرة لعل المراد
 الاكثر والاعلى وليس المداوية في جنس الشهادة عن جميع العايد ان الصلحاء لهم حظ
 في مقام الشفاعة وان لم يكثر كالماء ﴿من أجرى الله﴾ بالفتح من الاجراء (على يديه
 فرجا) فنجوا وكشفا (لمسلم) معصوم (فرج عنه كرب الدنيا والآخرة) جزاء وفاؤه هذا
 فضل عظيم لقضاء حوائج الناس لم يأت مثله الاظلي لا يأتي بحجة في مرضى (خط) عن
 الحسن بن علي (كر عن علي) امير المؤمنين وفيه المنذر بن ابن زباد الطائي قال الذهبي قال
 الدارقطني متروك ﴿من احب الله﴾ اي لاجله ولوجه مخلصا محتسبا لا ليل طبعه وهو نفس
 (وايفض الله) الا لا اذا من ابغضه له بل لكفره وعصيانه (واعطى الله) اي ثوابه ورضاه
 لا ليل نفسه وهجوم طبعه (ومنع الله) اي الامر الله كان لم يصرف لكافر الزكوة لخسته ولها شئ
 لشرفه بل منع الله لهما ما قال المناوي واقتصار المؤلف على هذا يؤيد بان الحديث ليس
 الا كذلك وليس كذلك بل سقط هنا جملة وهو قوله وانكح الله هكذا حكاه عن ابي داود
 في مختصر الموضوعات (فقد استكمل الايمان) بمعنى اكمله ذكره المظهر قال الطيني وهو محسب
 اللغة اما عند علماء البيان ففيه مبالغة لان زيادة البأ زيادة في المعنى كانه مجرد من نفسه
 شخصا يطلب منه الايمان وهو من الجوامع المنضمة لمعنى الايمان والاحسان اذن جملة
 حب الايمان حب رسوله ومتابعته قال العارف ﴿لو كان حبك صادقا لاطعته﴾ ان المحب
 لمن يحب مطيع ﴿ومن جملة بغض الله النفس الامارة واعداء الدين وقال بعضهم وجه جعله
 ذلك استعمالا للايمان ان مدار الدين على اربعة قواعد اعدان باطنان وقاعدتان
 ظاهرتان فالباطنتان الحب والبغض والظاهرتان التعز والترك فمن استقامت نيته في حبه
 وبغضه وفعله وتركه الله فتم استكمال مراتب الايمان ثم قال في الحكم ليس المحب الذي
 يرجو من محبته غرضا ولا يظلم منه عوض بل المحب من يبذل له وقال ابن عربي من
 صفة لمح انه خارج عن نفسه بالكلية وذلك ان نفس الانسان التي تمتزج بها عن غيره
 اعماهى ارادته فاذا ترك ارادته لما يريد منه محبوبه فقد خرج بالكلية وذلك ان النفس
 فلا تصرف له الا به وفيه وله فاذا اراد به محبوبه امر اعلم هذا المحب ما يريد محبوبه منه
 اوبه مسارا لتبواه لانه خرج له عن نفسه فلا ارادة له معه فطوبى له عن ابي امامة

٤ ليس هنا يوم القيمة
 في المتن والرواية

وخرجت وجه عن معاذ بن انس مثله قال العراقي وسنده ضعيف وذلك لان فيه كما
 قال المنذرى القاسم بن عبد الرحمن الشامي يكلم فيه غير واحد من احب لقاء الله
 اى المصير الى الدار الآخرة بمعنى ان المؤمن عند الغرغرة يبشر برضوان الله وجنته فيكون
 موته احب الى الله من حياته (احب الله لقاءه) اى افاض عليه فضله (ومن كره لقاء الله)
 حين يرى مأواه من العذاب (كره الله لقاءه) ابعدته من رحمته وادناه من ثمنه وعلى
 قدر نفرة النفس من الموت يكون ضعف مثال النفس من المعرفة التى بها تأنس برها
 فتمنى لقاءه والقاصديان مصفهم بانهم يحبون لقاء الله حتى احب الله لقاءهم لان المحبة صفة
 لله ومحبة العبد لله منعكسة منها كنظم ورعكس الماء على الخدر كما شعر به تقديم بحمهم على
 محبوبته فى المنزى كما قرره جمع وقال الزمخشري لقاء الله هو المسير الى الآخرة طلب
 ما عند الله فمن كره ذلك وركن الى الدنيا وآثرها كان ملوما لس الغرض بلقاء الله الموت
 لان كراهته حتى الابداء فهو معتز دون الغرض المطلوب فيجب الصبر وتحمل
 مشاقه ليخطى لذلك المقصود العظيم والخرالى هذه المحبة تنفع لهمة المؤمن عند
 الكشف حالة الغرغرة وللخواص فى مهل الحياة ادلو كشف لسم الغطاء ازيدادوا
 يقينا فاهو المؤمن به الكشف من محبة الله فهو المؤمن فى حياته لكمال الكشف له مع
 وجود حجاب الملك الظاهر ثم ذكر بعض العارفين انه رأى امرأة فى لطاف وجهها
 كالقمر متعلنة باستار الكعبة تبكى وتقول بحبك الى الاما غفرت لى فقال يا هذه امايكفىك
 ان تقول بحبى لك فاهذه المرأة قامت الى وقالته باطلال اما سمعت قوله ثم وحبو
 فلولا سبق محبة لما احبوه فحبيل واستغفر (طاحم خ من حب والدارمى عن انس) (عن
 عبادة سم خ من) (بن الحناز) (عن عايشة) وعن عبادة وقال المنوى وفى الباب
 غيرهما (سم عن ابى موسى) الاشعري (سم من عن ابى هريرة) نطعن عن معاوية
 مر ليس المؤمن من احب ان يكثر الله بهم مسكون من الاكثار (خيرته فليتوضأ
 اذا حضر غدا) (٧) معجمتين وكسرا ولهما (واذا رفع) يخشى ان المراد الوضوء الشرعى
 ويحتمل الوضوء الغوى ثم رأيت المنذرى قال فى ترجمته المراد به غسل اليدين ويظم
 انه اراد بالغذاء ما يتغذى به البدن وان اكل اخر النهار لان المراد ما واكل اوله فقط وفيه
 رد على مالك فى كراهة غسل اليد قبله لانه من فعل العجم (ه عن انس ضعيف) قال
 المنذرى ضعفه المديني وابو حاتم من احب كرام (ان يرتع) اى يمشى ويتفرج
 (فى رياض الجنة فليكثر) من الاكثار او التكمير (ذكر الله) والرتع ما حقيقة فى الآخرة

٤ مثال النفس
 نسخهم

٦ من محبة لقاء الله
 فهو للمو فن نسخهم

٧ وفى اكثر الرواية
 بالبال المسئلة

بعد الدخول بكثره الدرجات والشرف والعزه والالطف واما معنى في الدنيا بترك
 والتصفية والتجريد وبها كان يترقى في الملكوت والجبروت حتى اللاهوت خصوصا ان
 غلب سلطان المحبة على قلبه ويتفكر في خلق السموات والارض لان من احب شيئا
 اكثر من ذكره وذكر الآله كما ورد في حديث الديلمي عن عايشة من احب شيئا اكثر ذكره اى
 علامة صدق المحبة اكثار ذكره المحبوب ولهذا قال نواس * ماتا نأى وذرى من الكنى *
 فلا خير في اللذات من سترها * وسبق علامة المحبين كثرة ذكر المحبوب على الدوام
 لا ينقطعون ولا يملون ولا يفترقون فذكر المحبوب هو الغالب على قلوب المحبين لا يريدون
 به بدلا ولا يبغيون عنه حولا ولو قطعوا عن محبوبهم فسد عيشهم وقال بعضهم علامة المحبة ذكر
 المحبوب على عدد الانفاس فائدة اجتماع عند رابعة علماء وزهاد وتفاو قوا في ذم الدنيا هي
 ساكنة فلا موهها فقالت من احب شيئا اكثر من ذكره اما يحب اودم فان كانت الدنيا
 في قلوبكم لاشئ فلم تذكرون لاشئ (شخص عن معاذ) سبق الذكر * من احب دنياه *
 الدنية (اضر باخرته) لان من احب دنياه عمل في كسب سهوها واكسب على معاصيه فلم
 يتفرغ لعمل الآخرة فاضر بنفسه في آخرته ومن نظر الى فناء الدنيا حساسا حلالها وعذاب
 حرامها وشاهد بنور ايمانه جمال الآخرة اصمر بنفسه في دنياه يتحمل مشقة العبادات ويتجنب
 الشهوات فصبر قليلا ونعم طويلا ولان من احب دنياه شغلته عن تفريق قلبه لحبيب به
 ولسانه لذكره فتضر آخرته ولا بد كما ان محبة الآخرة تضرب بالدنيا ولا بد كما قال (ومن احب
 آخرته اضر بدنيته) اى هما ككفتي الميزان فاذا رجحت احدى الكفتين خفت الآخرة
 وعكسه وهما كالشرق والمغرب ومحال ان يظفر سالك طريق الشرق مما يوجد في الغرب
 وهما كالضرتين اذا رضيت احدهما سخطت الآخرة فالجمع بين كمال الاستيصال في الدنيا
 والدين لا يكاد يقع الا لمن سخره الله لتدبير خلقه في معاشهم ومعادهم وهم الانبياء واكل
 الاولياء اما غيرهم فاذا شغلت قلوبهم بالدنيا انصرفت عن الآخرة وذلك لان حب الدنيا
 سبب لشغله والانهماك فيها وهو سبب للشغل عن الآخرة فتحلوه عن الطاعة فيفوت النور
 عن درجاتها وهو عين المضرة (الافاء وما بقي على ما بقى) ومن احبها صيرها عاتية وتوسل
 اليها بالاعمال التي جعلها له وسائل اليه والى الآخرة فعكس الامر وقلب الحيلة وانعكس
 قلبه وانعكس سيره الى وراء فتدجل الوسيلة غاية وتوسل لعمل الآخرة للدنيا وهذا امر
 معكوس من كل وجه وقلب منكوس غاية الانعكاس ودد ذم الله من يحب الدنيا (مكرر)
 الآخرة بقوله يحبون العاجلة ويذرون الآخرة وذم حبها يتلزم مدح بغضها ران على

تفاوضوا نسخهم

الدنيا والاخرة كالشرق والمغرب اذا قربت من احدهما بعدت عن الاخرى (رحمك حب هب
 عن ابي موسى) قال ك علي سرطهما ورواه الذهبي وقال فيه انقطاع وقال المنذري والهميشي
 رجال احمد ثقات **من احب ك كامر** (ان يدل اباه في قبره) اي بعد موته في اي موضع
 كان ولو قبره غير معين او مات في الفضاء او مات في البحر ويلقى فيه ولم يكن له قبر اصلا
 واراد لولد صلة اليه افاد الشارع بقوله (فليصل اخوان ابيه) اي اصدقائه (من بعده)
 اي من بعد موته او من بعده فله ولا مفهم له ذكره بيان للتأييد ولانه المظنة فان ذلك له
 صلة وسبق ان الاعمال تعرض على الوالدين بعد موتهما فان وجد اخيرا سرهما ذلك
 اوضده احرازهما (ع حب كمر عن ابن عمر) سبق معناه في ان ابر البر **من احب ك كامر**
 (ان يمد) (بني للمفعول) (لهي عره) اي اب يطيل او يزيد في عمره (فليقت الله وليصل رحمه)
 يقال وصل رحمه يصلها وصلاته كانه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة
 القراءة والزيادة في العمر بالبركة تبه بسبب التوفيق في الطاعات وعمارة اوقاته بما ينفعه
 في الاخرة وصيانتها عن الضائع في غير ذلك او المراد ثناء ذكر جيل بعده كالعلم النافع
 ينتفع به والصدقة الحارة والولد الصالح فكانه بسبب ذلك لم يميت ومنه قول الخليل عليه
 السلام واجعل لي اسانا صدق في الآخرين وفي المعجم الصغير للطبراني عن ابي الدرداء
 قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه انسي له في اجاه فقال ليس
 زادة في عمره قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم الاية ولكن الرجل له الذرية الصالحة يدعون
 له من بعده او المراد بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ ان عمره ستون سنة
 الان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون سنة وقد علم الله تعالى عما يستع من ذلك
 وهو من معنى قوله تعالى يحو الله ما شاء ويثبت وعنده ام الكتاب بالنسبة الى علم الله وما سبق
 له قدرته لازيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين تصور الريادة وهو مراد
 الحديث وقال الكلبي والعجاء في الاية ان الذي يحويه يثبت ما يصعبه الحفظ
 مكتوبا على نبي آدم فيما امر الله فيه ان يثبت ما فيه ثواب ونقابة ويحى الملائكة فيه
 ولا عقاب كقوله اكلت وسربت ودخلت ونحوها من الكرام وهذا باب واسع المجال لان
 علم الله تعالى لانفادله ومعلوماته تعالى لا نهاية لها وكل يوم هو في شأن ومن ثمه كادت اقوال
 المفسرين فيه لا تحصر قال الامام زحل ما شاء ثبت ما يشاء من حكمته ولا يطلع على غيبه
 احدهم والمنفرد بالحكمة المتعالي بالاجادة والاعدام والاحياء والاماتة والافناء والافقار وغير
 ذلك (كر عن علي) كمر الصدقة لرحم **من احب ك كامر** (اب تسره صحفته) اي جعل

صحيفة اعماله له مسرورا يوم القيمة اذ ارأها (فليكثر) من الاكثار والتكثير (فيها من
الاستغفار) فانها تأتي يوم القيمة يتلاءم لثبوتها كما في خبر آخر قال في الحليات في الاستغفار
طلب المغفرة اما باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد
قول الخير الثاني نافع جدا والثالث ابلغ منه لكن لا يحصسان الذنب حتى توجد التوبة فان
لعاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه قال وما ذكر ان ابا عبد الله عليه السلام
غير معنى التوبة هو محسب وضع الله ظلكه على عند الناس ليعطى الله له التوبة منه لانه لو
اعتقده فهو يريد التوبة لا محالة وذكر بعضهم ان التوبة لا تتم الا بالامتناع عن الذنب والابتعاد
عن ركبه ثم توبوا اليه واشتراط انتهى (هـ) في الزبير بن العوام عن ابيه عليه السلام انه قال
طس باللفظ المذكور قال الهيثمي ورواه ثقات من احبكم من اهل البيت (و) في سرائر كذا
العمل (او) كان ذلك العمل (خيرا فوكن عمله) وحدثني عن ابن مسعود قال جاء
رجل لم افق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارسل الله كيف ترى في رجل احب
قوما لمحقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المر مع من احب اي برأه زبير
او في بعض مراتبه لا في جميعها لكن بشرط اعدائه باو (هـ) في ايامه ما صلا
لا يلحق اصلا اذ عدم ذلك دليل على عدم المحبة وعلى كذا رواه في ايامه ما صلا
ان ثواب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى يوما وبه غير وجهه وحل جسمه فسأل
عن حاله فقال ما مني من وجع غير اني اذ لم اراك اشتفت اليك واستوحشت وحشة شديدة
حتى القال ثم ذكرت اخرة عفت ان اراك هال لا في عرفتك مع النبين وان دخلت
الحنة كنت في منزل دون منزلك وان امدخل لا اراك اذ انزل قوله تعالى ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبين السديقين اهل الصالحين وفي
السرعة ومن السنة ان لا تواخي مواخاة من يقبض يده واما صلواته وتقواه فان المرء
مع من احب وان لم يلحقه بعمله وفي سرحه قال الحسن بن علي رضي الله عنهما في الحديث انك ان تلحق
الارار الا باعمالهم فان اليهود والنصارى محبوبون انيائهم اريدوا عدم هده اشاره الى ان
مجرد ذلك من غير موافقة في بعض الاعمال او كلها لا يقع ثم قال في سرحه الولى خربة
وله ويلحقه ولا يقص من عمل ولا يشك كاللحق لذرية في رواه نعل الحننهم ذرته وما
التساهم من علمهم من سى قال المناوى في سرحه هذا الحديث اي المرء مع من احب طبعه لا
وجزاء ومخلافك مهمته بشي فهو مذهب اليه والى اهله بظبعه وكل امرئ ميل الى ما به
سأما سنخطف لروح العلوية بمحبت الى الاعوان وسوس الذنوب بمحبت الى الناس

في الحليات نسجهم

اراد ان يعلم انه هل هو مع رفيق الاعلى او الاسفل فليست نظر من صحبه فن احب الله فهو معه
 في الدنيا والاخرة ان تكلم فبالله وان نطق فن الله وان تحرك فبامر الله وان سكث فمع الله فهو
 بالله والله ومع الله واتفقوا الى ان المحبة لا تصح الا بشوحد محبوبه وان من ادعى محبة ثم لم
 يحفظ حدوده فليس بصادق وقيل المراد وان لم يعمل عملهم لشوحت التقرب مع قلوبهم قال
 انس ما فرح المسلمون مثل فرحهم بهذا الحديث وفي ضمنه حث على حب الاخيار رحاء
 الاخلاق بهم في دار القرار والخلص من النار ولقرب من الجبار والترعيب في الحب في الله
 والتغيب عن الناس بين المسابين هـ عز الى ان التحاب بين الكفار ينزع لهم المعية في
 الآخرة تسعونان مفسر في الآخرة البخاروا بدلتني عن محمد بن سبي عن ابي عبد الله عن جده
 يات بحث من احب هـ عامر (قوما على انهم شر) مني للنفعل (يوم القيمة من
 زمم او تهم رجوسب حسانهم) لمحنته باعمالهم (وان لم يعمل اعمالهم) فن احب
 اولى لرحمان فهو معهم في الآخرة ومن احب حرر الشيطان فهو معهم في الآخرة
 قالوا اذا مسرور بما اذا عمل عمل عامر ولم يدر لم يحب المال ماله شحاما اقرع يأخذ
 بخرمته يقول انا مالك انا كنزك وبنسخ له صفاح من نار فيكوى بها وطاشق
 الصور اذا اجتمع هو ومعشوقه على غير طاعة يجمع بينهما في النار ويعذب كل
 منهما صاحبه اذا خلا عمن بعينه لبعض خدوا المتقين فالحب مع محبوبه
 دنا واخرى (خط عن حار) ورواه طبرستان عن ابي قرصافة واسمه حيدرة بلفظ
 من احب فرما شره الله في زميرتهم من احب كرام (ان يحبه الله ورسوله فليصدق
 الحديث) بضم الدال ليلزم الصدق وليداوم عليه في كلامك وجميع احوالك حتى
 تكذب عند الله صيقا وتحت اسم المبالغة وتشتهر بذلك عند الملأ الاعلى قولوا وفعلا
 واعتمادا المراد الكتابة في الادح وفي صحف الملائكة والكذب ضده والكذاب مبالغة
 في الكذب هو كالصديق فالكذب اسه الاشياء صررا والصدق اشدنا نفعا ولم هذا
 عانت رتبته على رتبة الايمان لا ايمان زيادة قال الله تعالى بالايها الذين امنوا اتقوا الله
 وكوا مع الساديين فيه قال الزهري حث على شرب الصدقة شربه من الكذب
 فاذا ناسهل فيه اكثر منه وعرف به بيبه الصدق اصدار كان بقا العالم حتى لو توهم
 مرتفع المصحح نفسه وبقيه وهو اصل المحبوب وركن الثبوت وتبيجه الفتوى ولولاه
 لم يمت احكام الشرايح الا في بالكذب انسلاخ من الانسانية لخصوصية الانسان
 بالصدق (وليؤد الامانة) قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال

اليهني ودخل فيه ما تقلد المؤمن بآيمانه من العبادة والاحكام وما عليه من رعاية حق نفسه وزوجه واصله وفرعه واخيه المسلم من نصحه وحق مملوكه او مالكة او مواليه فاداء الامانة في كل ذلك واجب كذا في الفيض لعله يدخل فيه ايضا الرعايا المملوك والاحكام الشرعية للقصة والعلوم للعلماء وحفظ العهد الذي اخذه تلاميذ المذبح عنهم وارجح كحسب عن عبادة اصمنوا الى من انفسكم ستا ضمن لكم الخنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم اى عن اخذ مال الغير ظلما وضربه ولمس المحرم (ولا تؤذى جاره) بالقول والفعل واحسن اليه لتكون مؤمنا كامل الايمان فان لم تقدر على الاحسان فكف عن اذاه وان كان مؤذيا لك فيلزمك الصبر حتى يجعل الله لك فرجا يأتى بحشة في مزكك يومه بالله (عنه) عن رجل من الانصار) وكذا اخرج عبد الله بن مسعود ان الصدوق عليه السلام من احب عليه السلام كآمر (ان يقوى) اى يجعل نفسه قويا متمسكا على الصيام فلما سحر من السحور وهو بافتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب وباضم المصدر والمفعول نفسه ما اكثرها ما روى بالفتح وقيل ان الصواب بالضم لانه بالفتح الطعام والبركة والا - والثواب في الفعل لا في الطعام كما في النهاية (وليقل) ولا الامر عليه السلام ما اكنان وهو من القيلولة القيل والاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها ولم يقل قلا ثقيل قيلولة فهو فائل ومنه حديث زيد بن عمرو بن نفيل ما مها حركن قال وفي رواية ما مها حركى اى ليس من هاجر عن وطنه واخرج في الم حرة ككن سكن في بيته عند القائلة وما تصرف منها (ايشم طيبا) بالكسر وتخفيف الياء اسم الريحان الطيبات وجمعه طوب (ولا يطر على الماء) لا يسرب الماء على الريق يورث الضعف بل بالتمر والمخ والحواشي الاطوار حكى عليه السلام ما يربا يضعف بصر ويقوى عصبه وفي كل من هذه الاشياء اراء تقوية على الصيام كآمر (هه عن انس) من السحور والصيام نوع عشته عليه السلام من احب كآمر (اخاة) في الدين في السبب في الله اى لاجله وفي حقه وطبعا لمرضاة واجلا في ذاته (قال اى احبك) امتكلم من احب (لله فقه) احبه الله لان الح في الله عظيم الطاعات واكمل العبادات اراء المدرجات احب الله ورضى عنها (فد خلا جميعا الخنة كان الذي احب في الله اربع درجات حبه على الذي احبه له) وفي حديث حم طاب عن عمرو بن الجموح من فوعا لا يجد العاصي من احب الله ينصر لله فاذا احب الله وابغض لله فقد سخطه الولادة لا اى استحق ان يكون له الله تعالى و عليه السلام ما يبعث عن ابن مالك الاشعري قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمعته يقول يا ايها الذين

بادياً ولا شهداء يعذبهم لنسبهم والشهداء تقربهم ومعه مدهم من الله يوم القيمة فقال اعراب
 حدثني بارسول الله من هم فقال عباد من عبادة الله من بلدان شتى وقبائل شتى لم يكن بينهم ارحام
 يتواصلون بها اولاد نايير يتبادلون هياتحاون روح الله تعالى يجعل الله وحوهم نورا
 ويجعل لهم منار من نور قدام عرش الرحمان يفزع الناس ولا يذعنون يخاف الناس ولا يخافون
 (خ في الادب طب عن ابن عمرو) سبى اذا احب به من احب كحاضر (ان يجد طعم
 الايمان) بالفتح اي لذته يقال طعمه مرو طعمه حلوا والطعم ايضا ما يشتبه منه يقال ليس
 له طعم وما فلان ندى طعم اذا كان عدا وقولهم تطعم تطعم اي ذق حتى تشتهي وتأكل
 واما الطعم للضم فنفس الطعام (فليحب المرء لا يحبه لاله) فان احب شيئا سوى لله ولم تكن
 محبته له ولا لكونه معياله على طاعة الله اطم قلبه وعلاه العدا والرین فخال بينه
 وبين ذوق الايمان وعذب به في اديا قبل اللقاء كما قيل * ات العتيل بكل من احبته *
 فاختر لنفسك في الهوى من تسطفي * فاذا كان يوم المعاد كان المرء مع من احبه اما منعما
 واما معذبا وفي حديث طس عن ابن مسعود مرفوعا عن الايمان ان يحب الرجل رجلا
 لا يحبه الله من عيه مال عطاه فذلك الايمان اي كانه حقه لكونه من اقوى فروعه
 كحديث البر حسن الخلق وحديث الح عرفة عن القرطبي في شرح مسلم بحبة المؤمن
 الموصلة لخالوة الايمان لا بد ان تكون خالصة لله تعالى غير مشوبة بالاغراض والحظوظ
 البشرية وسبق المتحابون في الله على عمود من ياقونة حرا في رأس العمود سبعة الف
 غرفة يشرفون على اهل الجنة يضيئهم حنهم لاهل الجنة كما تضيئ الشمس لاهل الدنيا
 فبقول اهل الجنة اطلقوا امنظروا الى المتحابين في الله فيضيئهم لاهل الجنة كما تضيئ
 الشمس للدنيا عليهم نيات سندس خضر مكتوب على حبهم هؤلاء المتحابون في الله
 (طه عن ابى هرير) مرار المتحابين به من احب به وفي رواية البخاري من سره
 (ان يسطر) بالبت "نعول" رواية من سره ان يعظم الله (له في رزقه) اي يوسع عليه ويكثر
 افعيه بالركة والنمو والزيادة (وارد بساء) يضمه سكون ثم همزة اي يؤخره عنه النسبة (له في اثره)
 محركا اي في فقيه عمره سمي اثره يتبع العمر (فمصل) اي فليحسن بحومال وخبه وزيارة
 (رحمه) اي قربه ورسولته تختلف باختلاف حال الواصل فتارة تكون بالاحسان وتارة بالسلام
 وتارة بزيارة ومحو ذلك ويعارض هذا اذا جاءهم لا يستأخرون ساعة الاية لان المراد
 بالبسطو لأخيره هاتس في اكنة لافي الكم او اخيره صدر في معرض الحث على الصلة
 بطريق المبالغة وان يكتب بطن ما وصل رحمه رزقه واجبه اذا لم يصل فكدا

(نعم دن وابن حري عن انس) ورواه حم نخ عن ابى هريرة **من احب كرام** (ان يبسط
 له في رزقه) **كرام في التركيب والمعنى** (وينسأله) اى يؤخره وليس حقيقة النسبة ينسب
 الى الله (في اجله فليتيق الله) كما سبق حديث اوصيك بتقوى الله فانه رأس كل شئ وايضا
 اوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله وايضا اوصيك بتقوى الله والشرف على كل شرف
 وايضا اكرمهم اتقاهم وفي المحضرات عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما عاذا اوصيك بتقوى الله
 والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الحوار ورحم اليتيم ولين الكلام وبذل
 السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في الفرائض وعن انس انه قيل
 يا محمد من آل محمد قال كل تقى نقي آل التقوى جماع الخيرات وفي المنهاج عن عائشة قالت
 ما اعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ من الدنيا ولا اعجبته الا بالاذن وتقى (وليصل
 رحمه) لان من وصل وصله الله وعطف عليه بفصله وفي حديث نخ عن ابى هريرة مرفوعا
 ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العائذ بك من الطغيعة
 قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يارب قال فهو لك قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقروا ان شئتم فهل عديتم ان توليتم ان تفسدوا
 في الارض وتقطعوا ارحامكم (حب عن انس) **مر آفا** **من احب كرام** (ان يمدله) مبنى
 للمفعول (في عمره) يطول الله ويؤخر اجله كرام بحته (وان يزاد في رزقه فليبر والديه)
 البارض العاق وعقوق الوالدين وهو اذ اوهمابى نوع كان من انواع الاذى قل واكثر
 نهيا عنه او لم يسهيا ومخالفتهما فيما امر ان او نهيا بشروط انتها المعصية في الكل (وليصل
 رحمه) وفي حديث نخ عن ابى هريرة ان الرحم سجنة من ارحمان فقال الله من وصلك وصلته
 ومن قطعك قطعته قال ان ابى جره الوصل كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس
 بما يفهموه ولما كان اعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب منه واسعا فله بما يرد
 وكانت حقيقة ذلك مسحولة في حق الله تعالى عرف ان ذلك كناية عن عظم احسانه
 لعبده (حم عن انس) سبق الرحم **من احب كرام** (ان يمدله في عمره) كرام لفظا
 ومعنى (ويستغله في رزقه) سبق كذلك (ويدفع عنه ميتة السوء) بكسر الميم كالحلوسة
 بيان لهيئة الموت وحالته التي تكون عليها اى كما يموت اهل الجاهلية من الصلاة
 والفرقة وكل سبب ان للفتنة وارقة الدم وتفرق ذات البين لانهم لا يرجعون الى طاعة
 امير ولا يتبعون هدى امام ولا يسترشدون برشدى بل كانوا مستكفين عن ذلك
 مستبدين بالامور كما في حديث نخ عن ابن عباس مرفوعا من كره من اميره شيئا فليصبر

فانه من خرج من الططان شرامات ميتة جاهلية وفي رواية من رأى من اميره شيئا
يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة شرافات الامات ميتة جاهلية (ويستجاب له دعائه
قليصل رجه) كما مر بحثه (ابن جرير وصححه عن علي) سبق في الصدقة بحث
(من احب) **كأمر** (جميع اصحابي) **جبا صيحيا** لا افرط ولا تفرط (وتولا هم) بولايته
صادقا محتسبا (واستغفر لهم) لهم فواتهم تامة كاملة (جعل الله يوم القيامة معهم في الجنة)
وفي الصحيحين آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغضهم اى علامة كمال الايمان
او علامة نفسه حمهم ويؤيده طاهره وحديث لا يخفهم الا مؤمن ولا يغضبهم الا منافق
واعل وجه تخصيصهم انهم كانوا مختلطين فيما بينهم اى بين المؤمنين والمخلفين
اولا لشه ربان حكم المهاجرين اولى بذلك وقد جاء بطريق العموم - ب العرب ايمان
وبغضهم نفاق كما رواه الحاكم وفي حديث ابن عمر من احب العرب فبحى احبهم ومن
ابغضهم فببغضى ابغضهم اى من احبهم فببغضى بسبب حبى لهم احبهم حيث يكونوا صالحين
وكذا البغض اذا كانوا طالحين وفي رواية حب قریش ايمان وبغضهم كفر وحب
الانصار من الايمان وبغضهم كفر فمن احب العرب اى جنسهم والمراد مؤمنوهم
او متقوهم فقد احبني ومن ابغض العرب فقد ابغضني وروى كره عن جابر مرفوعا حب
اى بكر وكره عن ايمان وبغضها كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب
العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظني فيهم فانا
احفظه يوم القيمة والا حاديث كثيرة فيهم وبالجملة فيحب على كل احد ان يحب اهل البيت
النسوة وجمع الصحابة من العرب والعجم لاسيما جسد صلى الله عليه وسلم ولا يكون
من الخوارج في بغض اهل البيت فانه لا يفعه حينئذ حب الصحابة ولا من
الروافض في بغض الصحابة فانه لا يفعه حينئذ حب اهل البيت ولا يكون من جملة
الاروام حيث يكرهون العرب بالطبع الملام وذمومهم على الاطلاق بسوء الكلام
فانه يخشى عليهم من سوء الختام (ابن عرفة العبدى عن جمع من الصحابة) مر الله
والانصار **كأمر** (من احب) **كأمر** (اصحابي وازواجي) وهن اثني عشر سنة مهاقر يشية
وخمسة منهم اعرابية وواحد منها اسرائيلية خديجة بنت خويلد وسودة بنت زمعة وعائشة
بنت ابي بكر وحفصة بنت عمرو زينب بنت خزيمة وام سلمة بنت ابي امية وزينب بنت
جحش وجويرة بنت الحارث وام حبيبة بنت ابي سفيان وصفة بنت حي وميمونة بنت
الحارث وريحانة بنت قرطبة وله عليه السلام السرارى المطهرات مارية وهى ام

اهمهم ورعاية المتقدمه ورجيلة اسماها في بعض السج وجميلة اخرى وهبتها زيب
بس جحش (واهل بيتي) وهم آل علي آل جعفر وآل عجيل وآل عباس على ما في
حديث زيد بن ارقم في صحيح مسلم وقيل في آية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويصهركم تظاهرا ان المراد بهم علي وفاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور
وقيل هم ازواجه آله (ولم يطعن في احد منهم) والطعن فيهم سم تاتل (بحر ح من
الدنيا على محبتهم) واختلف في المحبة فقال سفيان الثوري المحبة اتباع الرسول كانه
التفات الى آله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال بعضهم محبة الرسول
اعتقاد نصرته والذب عن سنته ودفع امانة سيرته والقيام لشريعته وهيبه مخلفته
اي خوف مخالفة طريقته بملاحظة عظيমে وهذا ايضا ايماء الى علامة المحبة او نتيجة
المودة وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وروي ذاك الحبيب اي لم ورد من ان
من احب شيئا اكثر من ذكره حيث لا يذهل المحبوب عن فكره في تمام امره ودوام
دهره وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وقال بعضهم المحبة موطأه القلب لمراد
الرب محب ما يحب المحبوب ويكره ما يكره وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافقه له
وانه عبارات المتقدمه اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة
هو الميل الى ما يوافق الانسان ويكون موافقته له اما الاستلذاذ بادراكه كحب الصور
الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والانسنة اللذيذة واشباهها مما كل طبع
سليم مائل اليه الموافقة له والاستلذاذ به نادرا كحاسة عقله وقلبه معان باطنة سريفة كحب
الصالحين والعلماء واهل المعرفة والمأثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع
الانسان الكمال مائل الى الشرف كان محب في درجتي يوم القيمة اي كان قريبا واتصالا
في كل المواطن (الملا) بالفتح وتشديد اللام (و سيرة عن ابن عباس) سبق حب العرب محب
ابن بكر من احبهم افتعال من الحميم والمحجم بالكسر الى ان يجمع فله دم الحماة عند
المص والمحجم ايضا سطر الحما ومنه الحديث لقمه غسل او شرطه محجم و حديث الصوم
افطر الحاجم والمحجوم معناه اسماء تعرضا لافطار ما المحجوم فللمصعف الذي يلحقه من
خروج دمه وبما عجزه عن الصوم واما الحاجم فلا يأم ان يصل الى حلقه شيء من الدم
او من طعمه وقيل على سبيل الدعاء اي بطل اجرهما كما جاء في امفطرين (اسبع عشرة من
الشهر وتسع عشرة) اثبت التاء في الجزء الثاني فثما (واحد وعشرين) وهذا في جزء الاول
(كان له شفاء من كل داء) اي من كل داء سببه غلبة الدم وهذا الخبر وما اكسفه وباشه

موافق لما جزم عليه لأطباء أن لحمه في السيف الثاني وماله من الرب الثامن من الشهر
انفع من أوله وآخره قال إن النعم ومحل اختاره هذه الاوقات لها ما اذا كانت للاحتياط
والحرص عن الأذى وهذا الصحة لما في مداواة الأمراض فبحث احتج بها وحب فعلها
أي وقت كان (نلق عن أي هريرة) قلل عن سرطه واقره الذهبى لكن ضعفه إن
النظام بانه من رواية سعيد بن جبير عن سهل بن زياد عن مجاهد بن يحيى عن
تذكرة ابن شجرة العرائق ائق باب اسنه صحيح على سرطه قال ابن جرير في القح هذا
الحديث خرج به من رواية سعيد بن عبد الرحمن بن يحيى عن سهل بن صالح وسعيد وثقه
الاكثر واياه بعض من قبله في قوله وهو من حديث ابن عباس عن عمار بن عبد الله
ورجاله ثقات ويأتى من أراد من احتج به كأمير يوم الأربعاء ولوم السبت فرأى في
جسده وضحا) والوصح التناقض من كل شيء (ولا يدرى) (الأنف) فانه الذى عرض
حسده لذلك وقد مب فيه ورأى السلي عن ابن جرير السورى قال قلت يوما هذا
الحديث غير صحيح افقت يوم الأربعاء من برص فرأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النوم فشكوت اليه فقال مال والاستم به حديثي ذكره وذكره احمد الحامة يوم
الست والأربعاء لهذا الحديث (لق دو تعقب) وكذا احمد (عن ابن هريرة) قال ك
صحيح فرده الذهبى في التام بنار به سليمان بن ارقم متروك وقال في المهذب سليمان واه
والحفوظ مرسل وني حديث كره ابن عباس من احتج يوم الخميس فرض فيه مات فيه
والظاهر انه الحق وهذا الخبر ما في ابن ابي حاتم الفصد بالحمة وشتمل حلاله قال ابن جرير
بعه سوى هذه الاخبار وحوهاه ليكون هذه الاحداث لم يصح من الاحتج
بن الحسن كان احب صحبه له وهو ما حقه الدم وتسا به كانت ممن احتقر
من الافعال يقال انما في قوله هذا ما لا يدرى الا ان يشك بفتح اوله
وكسر السا (ولها) بين ذراعه من الحمار قال (عطاف) بفتحين موضع
جمع الابل والغنم (لما شيت) وسبب حرم البرار بعون ذراعا لا عطاف الابل والغنم وان
السبيل اول شارب والحريم هو ما تمس الحاجة اليه لتمام الانتفاع بها ويحرم على غير المختص
بها الانتفاع به وفي حديثه عن سعيد بن جبير البئر مدرشاهما بكسر الراء والمد جعلها الذى
يتوصل به للمياه جميع الجهات وعرفها القهفاء بانه المكان الذى لو حفر فيه نقص ماؤها
او خيف انهارها في درختها ان حكم الركية كالبر وهي بوزن عصية جمعه ركايا كعطايا وهي
من اسماء البرء عليه فلا تظهر لتسبيه الله ان يقال ورايه الحفرة يقل ركي معنى

حظر ومن اسماء البرعادة وهي التي حشرت على عهد عاد وطوى وهي التي طويت اى دبت
 بالحجارة والآجر واما المطوية بالخشب فلا تعدطه ياوزراء وهي التي وهما عوس (طب عن
 عبدالله بن مغفل) سبق شحه من احتكر طعاما اى ادخر ما يستريه منه وقت الغلا
 لبيعه باعلا وفي رواية من احتكر حكره قال الرخشمى ارجلة من السموت من الحنكر
 وهو الجمع والامساك وهو الاحتكار اى يحصل جملة من القوت وما عنده ويسكنها يريد
 نفع نفسه بالربح وضربه كما كشف عنه لقناع بقوله بردان ما على المسلمين فهو
 خاطي كفى رواية بالسهم وفي رواية ملعون اى مطرد عن درجه الارار الاعر - فاعشار
 (اربعين يوما فمديري من الله وبرى الله به) لكونه يقص ميذق الله وعمره وهذا شديد
 عظيم في الاحتكار واخذ باطلافه مالك فحرم احتكار المطعوم وعيه وخصه الخنفة
 والشافعية بالقوت قال الطيبي لم يرد باربعين التحديد مراده ان يعمل الاحتكار حرفة
 يقصدها نفع نفسه وصر غيره دليل خبر المار يريد به الغلاء اقل ما يمتدنون المرء في هذه
 الحرفة هذه المدة (وايما اهل عرصة) وايما صافي واهل البحر كقوله تعالى ايما الابن
 قضيت فلا عدوان على (اصح فيهم امر جايع فقد رئت) منى لمفعول (منه ذمه الله
 تعالى) وحفظه وامانه كالم يحفظ هو حاروه من في حرمة من ارفع حديث كرفع
 معاذ من احتكر طعاما على امي اربعين يوما وتصدى به لم يقبل منه يعنى لم يكن كفارة
 لاثم الاحتكار واقتصد به المبالغة في الزجر فحسب قال الطيبي والضمير في تصديق به راجع
 للعظام فوجب ان يقدر الارادة فيفقد المبالغة وان من نوى الاحتكار هاشاه فكف
 بمن فعله قال ابن حجر هذا وما قبله من الاحاديث ان رده من امر الزجر والتفريق طاهيا
 غير مراد وقد ورد عدة احاديث في الصحيح تشمل على في الامان وميم ذلك من له عدد
 الشديد في حق من ارتكب امور ابس ما يخرج فيها عن الاسلام كما قال بها
 فهو الخواص هنا شحم ربح كحسب ابن عمر ع اى هريرة ورد وجهه عنه فهو ما
 بلغه من احتكر حكرة بردان يغلى بها اى المسلمين فهو خاطي وتوهم ذمه الله رسولا
 من احتكر كرام (على المسلمين طعامهم) ايضا المصداق هو الواجب من احتكار انما
 اتوهم وماله معاشهم وهو من قبل ولا يؤا السدس او المثلث الا انهم لا هم
 جنس ما يقيم الناس به معاشهم (ضرب الله بالخدم اصعبه لله ورمه به اب الخدام) والاداس
 خصهما لان المحتكر اراد اصلاح بدنه وكثرة ماله فافسد الما بدنه بالخدام وماله بالاداس
 ومن اراد نفعهم اصابه الله في نفسه وماله خيرا وبركة (طرحه هب من عن خ

في تاريخه عن عثمان قال السيوطي في مختصر الموضوعات رجال ابن ماجة ثقات
 من احرم وفي رواية بدله من اهل (بحج او عمرة من المسجد الاقصى) زاد في رواية
 الى المسجد الحرام (كان كيوم ولدته امه) اى خرج من ذنوبه كخروج بغير ذنب من بطن
 امه يوم ولادتهاله وفيه شمول الكبار والتعات وفيه كلام معروف (عب عن ام سلمة)
 ورواه عنها قال المنذرى وقد اختلف في هذا المتن واسناده اختلافا كثيرا واهوا ولا عن جدته
 حكيمة وثانيها عن امه عن ام سلمة ولفظه من احرم من بيت المقدس بحج او عمرة كان من ذنوبه
 كهيئة يوم ولدته امه وثالثها عن ام حكيم بنت امية بلفظ من اهل بحج او عمرة من بيت المقدس
 عفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة انتهى بلفظه مر الحج من احسن
 الصلوة اى الاركان المعلومة والادعال المخصوصة (حيث يراه الناس ثم اسألهما حيث
 يحلو) بنفسه بان يكون اذا وهاله في الملاء نحو طول القنوت واتمام الاركان وطول الركوع
 والسجود والتخضع والتأدب واداءه اياه في السردون ذلك او بعضه (فمالك) الخصلة او الفعلة
 (استهانة استهان عار به) تعالى اى ذلك الفعل يشبه فعل المستهينين به فان قصد الاستهانة
 به كفرو مثل الصلوة في ذلك غيرها من العبادات قال ابن العري وهما من اصعب الامرا
 انفسية التي يجب التداوى لها وادواؤه يستحضر الم يعلم بان الله يرى ويعلم سرهم وجههم كماله
 احق ان يستحيامنهم وشو ذلك من الايات النفسية القرآنية ما فرطاني الكتاب من سى (عب
 ع ق هب عن ابن مسعود) قال في المذهب مستدر كاعلى البيهقي قلب فيه ابراهيم الهجى
 ضعيف من احسن كما مر الاحس رضى العباد (فيما بينه وبين الله) اى خالية عن الناس
 ولا يشعر احد على حاله وهذا عكس ما سر كفه الله ما بينه وبين الناس لانهم لا يتقدرون
 على فعل شئ حتى تدرهم الله عليه ولا يردون شئ حتى ريد الله (ومن اصبح سريره
 اطلع الله علايته) باظهره الله على الناس حسنا (ومن عمل لاخرته كفاه الله) عرجل
 (دنياه) وبين بهذا الحديث ان صلاح العبد وسعادته ووجه واستقامته امره مع الخلق
 اما هو في رضى الحق فمن لم يحسن معاملته مع سوا اعمد على المحلوق وتوكل عليه انعكس
 عليه مقصوده وحصل له الخذلان والذم واحتمل الامر وفساد الحال في المحلوق لا يقصد
 نفسك بالقصد الاول بل اتفعاك والله تعالى يريد هلك لا تنفعه بك واردة المحلوق
 قد يكون فيها مضرة عليك وملاحظة هذا الحديث تمنعك ان ترجوا المحلوق او تعامله دون
 الله وتطلب منه نفع او دفعا وتعلق قلبك به والسعيد من عامل اخلق لله لالههم واحسن
 اليهم لله وخاف الله فيهم ولم يخفهم مع الله ورجا الله بالاخسان اليهم واحبهم لحب الله

وَلَمْ يَجْعَلْهُمُ اللَّهُ (ك) فِي تَارِيخِ نِسَابِ بَوْر (عَنْ ابْنِ عَمْرٍو) بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ
 شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ (مِنْ أَحْسَنَ) * أَيْ أَكَلْ أَوْ أَفْصَحْ (أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَلَا
 يَتَكَلَّمَنَّ) يَفْتَحُ الْمِيمَ مَذْكَرًا غَائِبَ بَنُونَ الْمَشْدُودَةِ (بِالْفَارْسِيَّةِ) يَحْتَمِلُ أَنْ يُلْحَقَ بِهَا غَيْرُهَا
 مِنْ اللُّغَاتِ بِقَرْبَةٍ مَا بَأْنَى وَيَحْتَمِلُ خِلَافَهُ (فَاهُ) أَيْ التَّكَلُّمُ بِالْفَارْسِيَّةِ أَوِ التَّكَلُّمُ بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ
 (يُورَثُ النِّفَاقُ) أَرَادَ النِّفَاقَ الْعَمَلِيَّ لَا الْإِيمَانِيَّ وَالْإِنْذَارَ وَالنَّخْوَةَ وَالتَّحْذِيرَ مِنَ الْإِعْتِنَاءِ
 وَالْإِطْرَادِ وَالتَّمَادِي بِحَيْثُ يَهْجُرُ اللِّسَانُ الْعَرَبِيَّ بَلْ قَدِيقَالَ الْحَدِيثُ عَلَى بَابِهِ وَظَاهِرُهُ فَإِنَّ اللَّهَ
 لَمَّا نَزَلَ كِتَابَهُ بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيَّةِ وَجَعَلَ رَسُولَهُ مُبَلِّغًا عَنْهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ بِهِ وَجَعَلَ السَّابِقِينَ ٤
 إِلَى هَذَا الدِّينِ مُتَكَلِّمِينَ بِهِ لَمْ يَكُنْ سَبِيلًا إِلَى ضَبْطِ الدِّينِ وَمَعْرِفَتِهِ أَنْ لَا يَضْبُطَ هَذَا اللِّسَانُ
 فَصَارَتْ مَعْرِفَتُهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَصَارَ اعْتِيَادُ التَّكَلُّمِ بِهِ أَعْوَنَ عَلَى مَعْرِفَةِ دِينِ الْإِسْلَامِ دِينَ اللَّهِ
 وَأَقْرَبَ إِلَى مَعْرِفَةِ شُعَائِرِ الْإِسْلَامِ فَلِذَلِكَ صَارَ دَوَامُ تَرْكِهِ جَارًا إِلَى النِّفَاقِ وَاللِّسَانِ يَقَارَنُهُ
 أُمُورٌ أُخْرَى مِنَ الْعُلُومِ وَالْأَخْلَاقِ لِأَنَّ الْعَادَاتِ لَهَا تَأْثِيرٌ عَظِيمٌ فِيمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ أَوْ فِيمَا يَبْغُضُهُ
 هَذَا هُوَ الْوَجْهُ فِي تَوْجِيهِ الْحَدِيثِ وَقَدْ رَوَى السَّلَفُ بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَكِيمِ أَنَّ الشَّافِعِيَّ
 كَرِهَ لِلْقَادِرِ النُّطْقَ بِالْمَجْمَعَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْرِمَهُ قَالَ الْمُجَدِّبُ تَيْمِيَّةٌ وَقَدْ كَانَ السَّلَفُ يَتَكَلَّمُونَ
 بِالْكَلِمَةِ بَعْدَ الْكَلِمَةِ مِنَ الْعَجْمِيَّةِ أَمَّا اعْتِيَادُ الْخُطَابِ بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي هِيَ شُعَائِرُ الْإِسْلَامِ
 وَلُغَةُ الْقُرْآنِ حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ عَادَةً وَيَهْجُرَ الْعَرَبِيَّةَ فَهُوَ مَوْضِعُ النَّهْيِ مَعَ انْ اعْتِيَادِ اللُّغَةِ
 يُوْرَثُ فِي الْخَلْقِ وَالِدِينِ وَالْعَقْلِ تَأْثِيرًا بَيْنًا وَنَفْسُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الدِّينِ وَمَعْرِفَتِهَا فَرَضٌ
 وَاجِبٌ فَإِنْ فَهِمَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ فَرَضٌ وَلَا يَفْهَمُ إِلَّا بِفَهْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَا لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ
 إِلَّا بِهِ وَاجِبٌ (ك) عَنْ ابْنِ عَمْرٍو) لَكِنْ الْأَصَحُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ الْخُطَابَ قَالَ (ك) صَحِيحٌ
 فَتَعَقَّبَهُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّ فِيهِ عَمْرٍو بْنَ هَارُونَ أَحَدَ رِجَالِهِ كَذَبَهُ ٦ مِنْ مَعِينٍ وَتَرَكَ الْجَمَاعَةَ لَوْ أَنَّ أَحْسَنَ
 فِيمَا بَقِيَ * فِي الْإِسْلَامِ بِالْإِخْلَاصِ فِيهِ أَوْ بِالْدُخُولِ فِيهِ بِالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ أَوْ بِالْتَّمَادِي
 عَلَى مَحَافِظَتِهِ وَالْقِيَامِ بِشُرَائِطِهِ وَالْإِنْقِيَادَ لِأَحْكَامِهِ بِقَلْبِهِ وَقَالِهِ أَوْ بِشُؤْنِهِ عَلَيْهِ إِلَى الْمَوْتِ
 (عَمَلُهُ مَا مَضَى) أَيْ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَيْ زَمَنِ الْفِتْرَِةِ قَبْلَ الْبَعْثَةِ مِنْ جَنَابَتِهِ عَلَى نَفْسِ
 أَوْ مَالِ قُلٍّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَهَوَّأَ يَغْفِرَ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَلَا يَعْأَرْضُهُ وَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ
 ذَرَّةٍ سَرِيرًا لَنْ مَعْنَاهُ اسْتَحْقَاقُ الشَّرِّ بِالْعَقُوبَةِ وَمَنْ أَحْسَنَ فِي إِسْلَامِهِ غُفْرَانَهُ
 مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْعَذَابِ (وَمِنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ) فِي الْإِسْلَامِ بِعَدَمِ الْإِخْلَاصِ أَوْ فِي عَقْدِهِ
 بِتَرْكِ التَّوْحِيدِ وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ بَعْدَ الدُّخُولِ بِالْقَلْبِ وَالْإِقْبَادِ ظَاهِرًا وَهُوَ
 النِّفَاقُ (أَخَذَ بِمَا مَضَى) أَوْ بِالْأَوَّلِ الَّذِي عَمَلَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (وَمَا بَقِيَ) أَيْ بِالْآخِرِ

٤ السابقين نسخهم

٦ كزید بن معین
نسخهم

الذي عمله في الكفر فالمراد بالاساءة الكفر وهو غاية الاساءة فاذا ارتد ومات مرتدا كان كمن لم يسلم فيعاقب على ما قدمه (كرعن ابي ذر) ورواه حم خمه عن ابن مسعود بلفظ من احسن في الاسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية ومن اسأفى الاسلام اخذ بالاول والاخر من احى الليالى بالفتح وتخفيف الياء جمع ليلة (الاربع وجبت له الجنة) وهى (ليلة العروبة) بالفتح يوم الجمعة معرب من لغة القبطى وفى النهاية فى حديث الجمعة تسمى عروبة هو اسم قديم لها وكأنه ليس بعربى يقال يوم عروبة ويوم العروبة والا فصح ان لا يدخلها الالف وعروء اسم السماء السابعة (وليلة ترفة) بغير لام التعريف لانه معرف بالعلمية (وليلة الحر وليلة الفطر) اى ليلة عيد الفطر وليلة عيد الفطر قال الشافعى بلغنا ان الدعاء يستجاب فى خمس ليال اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلى العيدين وليلة الجمعة (كروا بن الجار عن معاذ) قال ابن حجر فى تخرىج الاذكار حديث عريب وعبد الرحيم بن زيد العمى احذروا متروك من احى وفى رواية من قام (ليلة) عيد (الفطر وليلة) عيد (الاضحى) وفى رواية بدله ليلتى العيد (لم يمّت قلبه يوم يموت القلوب) اى قلوب الجهال واهل الفسق والصلال فان قلت المؤمن الكامل لا يموت قلبه كما قال حجة الاسلام وعلمه عند الموت لا ينحى وصفاؤه لا يتكدر كما اشار اليه الحسن بقوله التراب لا يأكل محل الايمان والمراد هنا من القلب اللطيفة العالمية المدركة من الانسان لا اللحم الصنوبرى كما مر قال فى الاذكار يستحب احياء ليلتى العيد بالذكر والصلوة وغيرهما من الطاعات لهذا الحديث فانه وان كان ضعيفا لكن احاديث الفضائل يسامح فيها قال والا طهرانه لا يحصل الاحياء الا بمعظم الليل (طب عن عبادة) قال السهيمى فيه عمرو بن هرون البلخى والغالب عليه الضعف واثنى عليه ابن مهيدي من اخاف اهل المدينة النبوية (طالما لهم اخافه الله) زاد فى رواية يوم القيمة (وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بفتح الياء والباء (الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا) اى نفلا ولا فريضا يأتى بحته وفيه تحذير من ابداء اهل المدينة او بعضهم قال المجد اللغوى يتعين محبة اهل المدينة وسكانها وقطانها وجيرانها سيما العلماء والشرفاء وتعظيمهم وخدمة المحرة وغيرهم من الخدمة كل على حسب حاله وقرباته وقربه من النبي عليه السلام فانه قد ثلث لهم حق الحوار وان عظمت اسأفهم فلا يسلب عنهم وهذا الحديث رواه طب وزاد على ذلك بسند حسن ولنظفه من اخاف اهل المدينة اخافه الله يوم القيمة ولعنه الله وغضب عليه ولم يقبل منه صرفا ولا عدلا وفى رواية

جم عن جابر من اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي وهذا الم يرد نظيره لبقعة سواها
 وهو عاتسك به من فضلها على مكة وما فضلت به ايضا انه لا يدخلها الدجال ولا الطاعون
 واذا قدم الدجال المدينة رده الملائكة ورجفت ثلاث رجفات فيخرج اليه منها المنافقون
 (جم طب حل ض ابن سعد والبعوى وابن قانع والباوردي عن السائب بن خلاد)
 مر من آذى **من اخذ** شامل للحرو والملوك والانبى والخنى (يلبس ثوبياهي به)
 اى يفاخر به (لينظر الناس اليه لم ينظر الله اليه حتى ينزعه) متى ما نزعه اى فان طال لبسه
 اياه طال اعراض الله عنه والمراد بالثوب ما يشمل العمامة والازار وغيرهما ويأتى بحثه
 فى من لبس (كر عن ام سلة) ورواه طب عنها بلفظ ما من احد يلبس ثوبياهي به فينظر
 الناس اليه الا لم ينظر الله اليه حتى ينزعه متى ما نزعه **من اخذ** شامل للمعلم
 الصبيان والطلبة والعلماء (على تعليم القرآن قوسا قلده الله تبارك وتعالى) اى جعله
 قلادة فى عنقه (مكانها قوسا من نار جهنم) وفى نسخة واكثر الروايات مكانه بالتذكير
 وفى الجامع وبعض ازوايات مكانها (يوم القيمة) قاله للمعلم اهدى له قوس فقال هذه غير ما ل
 فارمى بها فى سبيل الله واخذ بظاهره ابو حنيفة فحرم اخذ الاجر عليه وخالفه الباقر
 قائلين الخبر يفرض صحته منسوخ او مؤول بانه كان يحتسب نعم الاولى كما قاله الغزالى الاقتداء
 بصاحب الشرع فلا يطلب على افاضة العلم اجرا ولا يقصد جزاء ولا شكور ابل يعلم الله
 وفى رواية حل عن ابى هريرة من اخذ على تعليم القرآن اجرا فذلك خطه من القرآن اى
 فلا ثواب له على اقراءه وتعليمه قال ابن حجر يعارضه ما قبله خبر ابى سعيد فى قصة اللديغ
 ورفقهم اياه بالفتحة وكانوا امتنعوا حتى جعلوا له جعلاً وصوب النبي صلى الله عليه وسلم
 فعلمهم وخبر البخارى ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وفيه اشعار بنسخ الحكم الاول
 (حل كرق عن ابى الدرداء) قال البيهقى ضعيف وقال الذهبى استاده قوى مع نكارة
من اخذ من اخذ اموال الناس **بوجه من وجوه** التعامل وللحفظ او لغير ذلك كقرض او غيره كما
 يشير اليه عدم تقييده بظلم لكنه (يريد اداتها) الجملة حالية من الضمير المستكن فى اخذ (ادى
 الله عنه) جملة خبرية لفظاً ومعنى اى يسر الله له ذلك باعائه وتوسيع رزقه ويصح كونها
 انشائية معنى بان يخرج مخرج الدعاء له ثم ان قصد بها الاخبار عن المبتدأ مع كونها انشاء معنى
 يحتاج لتأويله بنحو يستحق والالم يحتاج له فكون الجملة انشائية معنى وانما استحق مراد الاداء
 هذا الدعاء لجعله نيته اسقاط الواجب مقارنة لاخذة وذادليل على خوفه وظاهره ان من
 نوى الوفاء ومات قبله لعسر او فجاءه لا يأخذ رب المال من حسناته فى الآخرة بل يرضى الله

رب الدين وخالف ابن عبد السلام (ومن اخدها) اى اموالهم (يريد اتلافها) على
 اصحابها بصدقة وغيرها (اتلفه الله) يعنى اتلف امواله فى الدنيا بكثرة المحن والمغارم ومحقق
 البركة وعبر بالتلف لان اتلاف المال كاتلاف النفس اوفى بالآخرة بالعباد وهذا وعيد
 شديد يشمل من اخذه ديناً وتصدق به ولا يجذوفه فترد صدقته لان الصدقة تطوع وقضاء
 الدين واجب واستدل البخارى على رد صدقة له - يونس بن مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن
 اضاءة المال قال الزين الزكرياء ولا يقال الصدقة ليست اضاءة لاننا نقول اذا عورضت بحق الدين
 لم يبق فيها ثواب فبطل كونها صدقة وبقيت اضاءة (حمخه عن ابي هريرة) ولم يخرجهم
 ومن الظلم وما من احد يكون ~~من~~ من اخلص لله ~~من~~ لفظ رواية ابي نعيم من اخلص العبادة
 لله (ارعين يوماً) بان طهر بدنه من الادناس والقاذورات وحواسه الباطنة والظاهرة
 من اطلاقها فيما يحتاج اليه من الادراكات واعضائه من اطلاقها فى التصرفات الخارجة
 عن دائرة الاعتدال المعلومة من الموازن العقلية والاحكام الشرعية والتصايج النبوية
 والتنبيهات الحكمية سيما للسان وخياله فى الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة
 والتخيلات الردية وجولانه فى ميدان الامال والامنى وذمته من الافكار الردية والا
 ستحضارات الغير الواقعة والمعتد بها وعقله من التقييد بنتائج الافكار فيما يختص بمعرفة
 الحق وما يصاب فيه المنبسط على الممكنات من عرائب الخواص والعلوم والاسرار
 وقلبه من الثقل التابع للشعب بسبب تعلقات الموجبة لتوزيع الهم وتشتت العزائم
 ونفسه من اغراضها بل من عينها فانها اخرجه الامال والامانى والتعشق بالاشياء وكثرة
 التشتتات المختلفة التى هى نتائج الازدهان والتخيلات وروحه من الحفظ الشريفة
 امرجوة من الحق تعالى كعرفته والقرب منه والاحتياط بمشاهدته وسائر انواع النعيم
 الروحانى المرغوب فيه والمتشرف بنور البصيرة عليه وحقيقته الانسانية من تغيير صور
 ما يرد عليه من الحق عما كان عليه حال تعينه وارتمامه فى علم الحق ازالة (ظهرت
 نتائج الحكمة من قلبه على لسانه) لان المحافظة على الطهارة المعنوية ولزوم المجاهدة
 يوصل الى حضرة المشاهدة الاتراه سبحانه يقول ومن الليل فتهجد به نافلة فاذا مقصود
 الوجود لا يصل الى المقام المحمود الا بالكوع والسجود فكيف يطعم فى الوصول
 من لم يكن له محصول ومن ثمه قيل فجاهد تشاهد قال القنوى وفى هذا الحديث
 يجب التنبيه عليه وهو احتراز الانسان ان يكون اخلاصه هذا طلباً لظهور نتائج
 الحكمة من قلبه على لسانه فانه حيث لم يكن اخلص لله وروى النووى باسناده الى

٤ وتشيت نسخهم

السوسي من شهد في أخلاصه الإخلاص احتاج إخلاصه الى إخلاص وروى ايضا
عن التستري من زهد في الدنيا اربعين يوما مختصا في ذلك ظهرت له الكرامات ومن
لم تظهر له فلعدم الصدق في هذه وحكمة التقييد بالاربعين انها مائة يصير المداوم على
الشيء فيها خلقا كالاصلي الغريزي كما مر واخذ جمع من الصوفية منه ان خلوة المرید
تكون اربعين يوما واحتجوا بوجوه اخر احدها انه سبحانه خر طينة آدم اربعين صباحا
وفي شرح الاحكام لعبدالحق هذا الحديث وان لم يكن صحيح الاسناد فقد صححه الذوق
الذي خصص به اهل القطا والامداد وفهم ذلك متعلق الاعلى اهل العلم الفخمي
الذي طريقته الفيض الرباني بواسطة الاخلاص المحمدي (ابو الشيخ ض عن
مكحول) ورواه حل عن ابي ايوب وسبق قد افلح فيه بحث من ادان به تشديدا لادال
اختلال من الدين (دينا وهو) حالية (ينوي ان يؤديه) وفي رواية ديناي نوى قضاء
(اداه الله عنه يوم القيمة) بان يرضى خصمه قال الغزالي في الشان في صحة النية فهو معدن
غرور الجهال ومزلة اقدام الرجال (ومن استدان ديننا وهو لا ينوي ان يؤديه) فيكون
كالمنظلة اي ما اخذه الظالم او تعرض له لآخيه في الدين من عرضه وهو الجانب الذي
يصونه من نفسه ونسبه وحسبه ويحمي ان ينقض امره اكاخذ ماله او المنع من الانتفاع
به (فات قال الله عز وجل يوم القيمة) للمديون الظالم (ظننت ان لا آخذ لعبدى بحقه فيؤخذ
من حسناته) بقدر مظلمته ومعرفة مقدار الطاعة والمعصية كنه وكيفية مفوض علمه الى
الله (فيجعل) مبنى للمفعول (في حسنات الآخر) وهو خصمه (فان لم يكن له حسنات) اي
باقية او مطلقا (اخذ من سيئات الآخر) اي اصحاب الحقوق (فجعلت عليه) وفي حديث المشكاة
من كانت له مظلة لآخيه من عرضه او شيء فليتبخل منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان
كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فجعل
عليه اي فوضع على الظالم قال ابن ملك محتمل ان يكون مأخوذ نفس الاعمال بان تجسم
فتصير كالجوهر وان يكون ما عدلها من النعم والنقم اطلاقا للسبب على المسبب
وهذا لا ينافي قوله تعالى ولا تزروا زرة وزر اخرى لان الظالم في الحقيقة مجزى بوزر ظله
وانما حل من سيئات المظلوم تخفيف له وتحقيقا للعدول وفيه اشعار بانه لا عفو
ولا شفاعة في حقوق العباد الا ان شاء الله يرضى خصمه بما اراد قال النووي وفي حديث
ابي هريرة مرفوعا تدرن ما الفلن قالوا فينا من لادرهم له ولا متاع قال ان الفلن من امتي
من يأتي بضياع وصلوة وزكوة ويأتي قد شتم هذا ودفن هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا

قال القاضي
تسخرهم

مطلب اخذ

حسنة الفلن

لم ينوي ادائها

مال هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فافئيت حسناته قبل
 ان يقضى ما عليه اخذ من خطاهم فطرح عليه اى وضعت على الظالم ثم طرح اى التي
 في النار قال النووي يعني حقيقة المفلس هذا الذي ذكرت واما من ليس له مال ومن قل
 ماله فالناس يسمونه مفلسا وليس هو حقيقة المفلس لان هذا امر يزول وينقطع بموته وربما
 ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته بخلاف ذلك المفلس فانه يهلك المهلاك التام قال
 المازري زعم بعض المبتدعة ان هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا تزوروا زورا اخرى
 وهو باطل وجهه انه لا يمتنع انما عوقب بفعله ووزره فتوجهت عليه حقوق لغريمه فدفعت
 اليهم من حسناته فلما فرغت من حسناته اخذ من سيئات خصومه فوضعت عليه فحقيقة
 العقوبة مسبيه عن ظلمه ولم يعاقب بغير جنابة منه قلت هذا من قضية العدل الثابت له تعالى
 بالنقل والعقل فان الظالم اذا اكثر من الحسنات وثقلت موازينه منها وغلبت على سيئاته
 فان ادخل الجنة يبقى حق المظلوم ضايعا وان ادخل النار بنا في قوله تعالى فمن ثقلت موازينه
 فاؤتئذ هم المفلحون فلا بد من احد الامرين اما اخذ الحسنات واما وضع السيئات حتى
 يتحقق خفة ميزان عمله فيدخل النار فيعذر استحقاقه ثم يخرج ويدخل الجنة بسبب الحسنات
 الباقية ان كانت هناك والابركة الايمان فان الله لا يضيع اجر المحسنين (طبرك ان عن ابي امامة)
 وياتي لتؤدن الحقوق ورواه طب عن ميمونة صدره قال السهيمي رجاله ثقات ومن ثم مر
 السيوطي لصحته (من ادبى) اى اعطى (الى امتي) الاجابة (حديثا لتقام) بالنصب
 اى لان تقام (به سنة او تعلم) مبنى للمفعول فيهما (به بدعة) قال السيوطي من التلم بمعنى
 الابطال (فهو في الجنة) اى سيكون فيها او يحكم له بدخولها ولفظ رواية ابي نعيم فله
 الجنة (حل وابونصر) في الابانة (وابن شادان) في مشيخته (عن ابن عباس) وفيه
 عبد الرحمن بن حبيب اورده الذهبي في الضعفاء وياتي من ترك ومن تعلم ومن حفظ
 (من ادبى) بتشديد الدال كامر (زكاة ماله) الظاهرة والباطنة بعد الحول بلاتأويل
 ولا حيل ولا نقصان (فقد ذهب عنه شره) في الدنيا من الآفات والعاهات والبلايا وفي الآخرة
 من السوال والعذاب والافضاح وقال بعضهم الاداء تسليم عين الثابت في الذمة
 بسبب الموجب كالوقت للصلاة والمال للزكاة والشهر للصوم الى من يستحق ذلك
 الواجب (طس عن جابر) قال السهيمي وسنده حسن ورواه عن الحسن البصري
 مرسل بلفظ من ادبى زكاة ماله فقد ادبى الحق الذي عليه ومن زاد فهو افضل (من ادخل)
 اى من اتى (على مؤمن سرورا) اى فرجا وفرحا (فقد سرني) اى فرحني وارضاني

فأى اسر بسرور جميع امتي (ومن سرتنى فقد اخذ عند الله عهدا) اى ميثاقا وقال
 فى النهاية قد تكرر العهد فى الحديث ويكون بمعنى اليقين والامان والذمة الحفاظ ورعاية
 الحرمة والوصية ولا تخرج الاحاديث الواردة فيه عن احد هذه المعاني ومنه الحديث
 حسن العهد من الايمان يريد الحفاظ ورعاية الحرمة ومنه الحديث تمسكوا بعهد ابن ام
 معبد اى ما يوصيكم ويأمركم (ومن اخذ عند الله عهدا قلن تمسه النار ابدا) اى ولا يدخله
 وفى حديث المشكاة عن انس مر فوعا من قضى لاحد من امتي حاجة يريد ان يسره بها فقد
 سرتنى ومن سرتنى فقد سرتنى الله ومن سرائه ادخله الله الجنة (قطوا والشيخ عن ابن عباس قال
 الذهبى منكسر) مر بامن نبي احب وافضل الاعمال وامن مؤمن ~~من~~ من ادخل فرسا بين
 فرسين وفى نسخة من الفرسين قال ابن ملك هذا اشارة الى المحال وهو من جعل العهد حلالا
 وهو ان يدخل ثالثا بينهما (وهو لا يؤمن) بصيغة المجهول وكذا قوله (ان يسبق) اى من
 ان يسبق قال الطمى وتبعه ابن المك اى لا يعلم ولا يعرف ان هذا الفرس سابق غير
 مسبوق (فليس بضمير) بكسر القاف اى ليس بمقاهرة (ومن ادخل فرسا بين فرسين
 وقدامن ان يسبق) بمد الهزة اى يعلم ويعرف ان هذا الفرس سابق غير مسبوق (فهو قار)
 وضبط فى نسخ المصايح لفظ ان يسبق بصيغة المفعول فى المواضع الاربعه قال المظهر اعلم
 ان المحال ينبغى ان يكون على فرس مثل فرس الخرجين او قريبا من فرسهما فى العدوفان
 كان فرس المحلل جوادا بحيث يعلم المحال ان فرسى الخرجين لا يسبقان فرسه لم يحرك
 وجوده كعدمه وان كان لا يعلم انه لا يسبق فرسى الخرجين بقينا او انه يكون مسبوقا جاز
 وفى شرح السنة ثم فى المسابقة ان كان المال من جهة الامام او من جهة واحدة من عرض
 الناس شرط للسابق من الفارسين ما لا معلوما فجاز واذا سبق استحقه وان كان من
 جهة الفارسين فقال احدهما لصاحبه ان سبقتنى فلك على كذا وان سبقتك فلا شئ
 لى عليك فوجاز ايضا فاذا سبق استحق الشرط وان كان المال من جهة كل
 منهما بان قال لصاحبه ان سبقتك فلى عليك كذا وان سبقتنى فلك على كذا فهذا لا يجوز
 الا تمحل يدخل بينهما ان يسبق المحلل اخذ السبقين وان سبق فلا شئ عليه وسمى محلا
 لانه محلل للسابق اخذ المال فبالمحلل يخرج العقد عن ان يكون قارا لان القمار ان يكون
 الرجل مترددا بين الغنم والغرم فاذا دخل بينهما لم يوجد فيه هذا المعنى ثم اذا جاء المحلل
 اولاهم جاء المستبقين معا واحدهما بعد الاخر اخذ المحلل السبقين وان جاء المستبقين
 معاهم المحلل فلا شئ لاحد وان جاء احد المستبقين اولاهم المحلل والمستبق الثانى اماما

واحدهما بعد الآخر احرز السابق سبقه واخذ سبق المستبق الثاني وان جاء
الحال واحد المستبقين معاً ثم جاء الثاني مصلياً اخذ السابقان سبقه (سم دق هـ ك
عن ابى هريرة) له شواهد من ادخل اي القى (على اهل بيت سرورا) اى
فرحاً وفرجاً وبشراً (خلق الله من ذلك السرور خلقاً تستغفر له الى يوم القيمة)
ومعنى ادخال السرور بنحوشارة او احسان او انخاف هدية او تفريح كرب
او تأخير دين او تخلص مديون او محبوبس او انقاذ محترم من ضرر ونحو ذلك
وذلك لان الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله ومن احبه الله غفر له
وفيه ايدان بخلق الملائكة من بعض الاعمال الصالحة او بسببها وذلك مستلزم لكون
الملائكة لم يخلقوا دفعة واحدة وقد ورد ذلك في بعض الاعمال وفي تذكرة القرطبي على
حديث تبي البقرة وآل عمران يوم القيمة يحاجان عن صاحبهما قال علماؤنا وقوله يحاجان
اى يخلق الله من يجادل عنه من ثوابهما ملائكة كما جاء في حديث ان من قرء شهد الله انه لا اله الا هو
الا هو الاية خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة (ابو الشيخ عن جابر)
مر من ادخل وما من سئ احب وما من مؤمن من ادركه بالضمير وفي بعض نسخ
الجامع من ادرك (الاذان) بالرفع على الاول وبالنصب على الثاني (في المسجد) في الدنيا في
بلد او في قرى كبير او صغير (ثم خرج لم يخرج حاجة) بنحو تجديد الموضوع وتخلص آدمى
او الهدم والاحراق (وهو لا يريد الرجعة) ليصلى مع الجماعة (فهو منافق) اى يكون دلالة
على نفاقه او فعله يشبه فعل المنافقين (عن عثمان) بن عفان قال السيوطى حسن وجزم
ابن حجر في تحريج الهداية بضعفه وسبقه الترمذى وغيره من ادرك من الادمى (والديه
واحدهما) وحكم احدهما في البر والعقوق مساو قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا
ايه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف
ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً (ثم دخل النار) لعقوقه وعدم احسانه وارضائه لانهما
السبب الظاهرى للوجود والتعيش (من بعد ذلك) الادراك (فابعده الله واحققه) هما
جلتان ماضويتان اخباريتان اودعا بيتان قالوا للوالدين عشرة حقوق الاول اذا احتاجا
الى الطعام اطعمهما والثاني اذا احتاجا الى الكسوة كساهما ان قدر والثالث اذا احتاجا
الى الخدمة خدماه والرابع اذا ادعاه اجابهما وحضرهما والخامس اذا امره بامر اطاعهما
ما لم يأمر بالمعصية واما في الشبهات يخلف فالأكثر الاطاعة لان ترك الشبهة ورع ورضى
الوالدين حتم ولا يخرج للسفر المباح بلا اذن واما الخروج الى فرض الحج فان كانا واحدهما

محتاجين الى خدمته فلا يخرج والا فلا بأس وعند غلبة خوف الطريق لا يخرج مطلقا بلا اذن
وكذا سائر كل سفر لان الخوف يضربهما ويؤذيهما كما في قاضيان وفي كثرة العباد لا يسافر
بغير اذن استاده حتى لا يكون عاقبة سفره شيئا انتهى والسادس التكلم باللين بدون
عنف والسابع لا يدعو باسمهما والثامن يمشي خلفهما والتاسع ان يرضى لهما ما يرضى
لنفسه ويكره لهما ما يكره لنفسه والعاشر ان يدعو الله لهما بالمغفرة كما يدعو لنفسه وعن
الصحاب ترك الدعاء للوالدين يضيق العيش وطريق ارضائهما عند موتهما على تخطئنا
يكون بصلاح الوالدانه ليس شيء احب اليهما من صلاحه وبصلة قرابتهما وصدقتهما
وبالدها والصدقة قال رجل من بني سلة له صلى الله عليه وسلم ان اوى قدما تافهلا
يقى من برهما على شيء قال الاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واکرام صديقتهما وصلة
الرحم التي لا توصل الا لهما (طرح طبض عن ابى بن مالك) سبق من احب ان يمد يده من
ادرك قال ابن النكمال والادراك احاطة الشيء بكماله (من الجمعة ركعة اضاف
اليها اخرى) وفي رواية فليصل اليها اخرى هو بضم الياء وقبح الصاد وتشديد
اللام (ومن ادركهم في التشهد صلى اربعا) قال الشافعي والاصحاب اذا ادرك
المسبوق ركوع الامام في ثمانية الجمعة بحيث اطمان قبل رفع الامام عن اقل الركوع كان مدركا
للجمعة فاذا سلم الامام اتي ثمانية وتمت جعته وان ادرك بعد ركوعها لم يدرك الجمعة بلا خلاف
عند الحنفية فليصل بعد سلامه اربع ركعات وفي كيفية نية هذا وجهان احدهما ينوي
النظر لانها التي تحصل له واصحها عند الجمهور ينوي الجمعة موافقة للامام هذا تحرير مذهبنا
واليه ذهب اكثر العلماء وقال عطاء وطاوس ومجاهد ومكحول من لم يدرك الخطبة صلى
اربعا وقال الحكيم وحامد وابو حنيفة من ادرك التشهد ادرك الجمعة فيصلى بعد سلام
الامام ركعتين وتمت جعته (ق حل عن ابى هريرة) ورواهه عن ابى هريرة من ادرك
من الجمعة ركعة فليصل اليها اخرى قال كحديث صحيح واقره الذهبي من ادرك ركعة
اي ركوع ركعة وفي رواية سجدة والمراد بها الركعة (من الصبح قبل ان تطلع الشمس
فقد ادرك الصبح) وفي حديث خ عن ابى هريرة مر فوجا اذا ادرك احدكم سجدة من صلوة
العصر قبل ان تغرب الشمس فليتم صلوته واذا ادرك سجدة من صلوة الصبح قبل ان تطلع
الشمس فليتم صلوته اي اجام اخلافا لابي حنيفة حيث قال تبطل الصبح بطلوع الشمس
لدخول وقت النهي وهل هي اداء وقضاء والصحيح الاول عند الشافعي اما دون الركعة
قضاء عند الجمهور والفرق ان الركعة تشتمل على معظم افعال الصلوة اذ معظم الباقي

كالتركيز لهما فيجعل ما بعد الوقت تابعا لهما بخلاف ما دوها على القول بالقضاء بأثم المصلي
 بالتأخير الى ذلك وكذلك على الاداء نظر التخفيف وقيل لا نظر الى الطاهر المستند الى الحديث
 (ومن ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر) وفي حديث الستة
 عن ابي هريرة من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة يعني من ادرك من الصلوة
 في الوقت وبقائها في خارجها فقد ادرك الصلوة اي اداء خلافا لابي حنيفة حيث حكم
 بالبطلان في الصبح والعصر لدخول وقت النهي وقد روى الشيخان ايضا من ادرك
 من الصبح ركعة قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح اي اداء ما لو ادرك دونها فانها تكون
 قضاء والفرق ان الركعة تشتمل على معظم افعال الصلوة كما مر بخلاف ما دونها هذا هو الاصح
 عند الشافعية وقيل تكون قضاء مطلقا وقبل ما وقع قبله اداء وما وقع بعده قضاء (مالك صعب
 شحم مخ مدنته عن ابي هريرة مخرج من عن عائشة م عن ابن عباس) سبق التكية الاولى
 من ادرك ماله اي وجده (بعينه) لم يتغير ولم يتبدل (عند رجل) كان اتباعه الرجل
 او اقترضه منه (قد افلس) اومات بعد ذلك وقبل ان يؤدي ثمنه ولا وفاء عنده (فهو
 احق به من غيره) من عرما المشتري المفلس او الميت فله فسخ العقد واسترداد العين
 ولو بلا حاكم كخيار المسلم بانقطاع المسلم فيه والمكسبة بانهدام الدار بجامع تعذر استيفاء
 الحق ويشترط كون الرد على الفور كالرد بالعيب بجامع دفع الضرر وفرق المالكية بين
 الفليس والموت فهو احق به في الفليس دون الموت فانه فيه اسوة الغرماء وليس المبيع مال
 البايع ولا متاع له وانما هو مال المشتري اذ هو قد خرج عن ملكه وعن ضمانه بالبيع والتبض
 واستند الطحاوي لذلك بحديث سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من سرق له متاع او ضاع له متاع فوجده في يد رجل بعينه فهو احق به ويرجع المشتري
 على البايع بالثمن ورواه طبري ولنا انه وقع التنصيص في حديث الباب انه في صورة البيع
 فروى سفيان الثوري واخرجه من طريقة ابن ابراهيم وحبان عن يحيى بن سعيد بهذا
 الاسناد اذا ابتاع الرجل سلعة ثم افلس وهي عنده بعينها فهو احق بها من الغرماء وسلم
 عن ابي بكر بن محمد بسند الباب ايضا الرجل الذي يعدم اذا وجد عنده المتاع ولم يفرقه
 لصاحبه الذي باعه فقدتين ان حديث الباب وارد في صورة البيع وحينئذ فلا وجه
 للتخصيص فلا خلاف ان صاحب الوديعة وما اشبهها احق بها سواء وجدها عنده مملوكة
 او غيره وقد شرط الافلاس في الحديث قال البيهقي وهذه الرواية الصحيحة المصرحة في البيع
 او السلعة تمنع من حمل الحكم فيها على الودائع والعواري والمغضوب مع تعليقه اياه

في جميع الروايات بالافلاس انتهى وايضا فان الشارح عليه السلام جعل لصاحب المتاع الرجوع اذا وجده بعينه والمودع احق بعينه سواء كان على صفته او تغير عنها فلم يجز حمل الخبر عليه ووجب حمله على البايع لانه انما يرجع بعينه اذا كان على صفته لم يتغير فاذا تغير فلا رجوع له وايضا لا مدخل للقياس الا اذا اعدمت السنة فان وجدت فهي حجة على من خالفها (نعم من عن ابي هريرة) سبق انما رجل افلس من ادرك الامام * اى الصلوة به (جالسا) حال كون الامام جالسا في التشهد (قبل ان يسلم فقد ادرك الصلوة) اى صح الاقتداء لان التشهد ركن من الاركان (وفضلها) اى فضل الجماعة المفهوم من ادرك الامام ولا شك ان للجماعة فضيلة على الانفراد بسبع وعشرين درجة والاداء بالجماعة كامل وتركه نقص والاصل فيه ان نقص العبادة قصدا بلا عذر حرام وفي الفقه الجماعة سنة مؤكدة اى قرية من الواجب حتى لو تركها اهل مصر لقوتلوا واذا تركه واحد ضرب وحبس ولا يرخص لاحد تركها الا لعذر منه المطر والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة وعند الشافعي انها فريضة ثم اختلف فيها في قول عنه فرض كفاية وهو ايضا رواية عنا وعند مالك واحدعين وهو ايضا رواية عن بعض مشايخنا ولكن غير شرط لجوازها فانها لا تبطل من صلى بغير جماعة ولكن يأثم ويؤول الى كون المراد به الوجوب وفي المفيد انها واجبة وتسميتها سنة لوجوبها بالسنة (كفي تاريخه عن ابي هريرة) سبق الجماعة وصلوة الجماعة من ادرك * في الصلوة المتكوبة (التكبير الاولى) ظاهرها التكبير التحريمي (مع الامام) ويحتمل ان يشمل التكبير التحريمي للمقتدى عند لحوق الركوع فيكون المراد ادراك الصلوة كمالها مع الجماعة وهو يتم باداء الركعة الاولى (اربعين صباحا بصلوة) وهذا مدة الميقات للانباء ومدة تبدل الانسان في ترقيه (كتب له برائة من النار) من النار اى خلاص ونجاة منها يقال برى من الدين والعيب خلص (وبرائة من النفاق) قال الطيبي اى يؤمنه في الدنيا ان يعمل عمل المنافق ويوفقه لعمل اهل الاخلاص وفي الآخرة يؤمنه بما يعذب به المنافق ويشهد له بأنه غير منافق يعنى بان المنافقين اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وحال هذا بخلافهم قاله ابن حجر وفي عدد الاربعين سركين للسالكين فقط به القرآن والسنة وقد سبق آفان من اخلص لله اربعين يوما وهذا المقدار من الزمان معيار لتمامه في كل شأن كما كتبت له الاطوار كل طور في هذا المقدار والله اعلم بحقايق الاسرار (ابو الشيخ عن انس) ورواه في المشكاة عن انس بلفظ من صلى الله اربعين يوما في جماعة يدرك التكبير الاولى كتب له برائة من النار و برائة من النفاق حديث مرفوع

ورواه تبسند منقطع ومع ذلك يعمل به في فضائل الاعمال وروى البراء وابوداود لكل
 شيء صفوة وصفوة الصلوة التكية الاولى فحافظوا عليها ومن ثمه كان ادراكها سنة
 مؤكدة وكان السلف اذا فالت عزوا أنفسهم ثلاثة ايام واذا فالتهم الجماعة عزوا أنفسهم
 سبعة ايام وكانهم مافاتهم الجمعة والافعزوا أنفسهم سبعين يوما وسبق التكية الاولى
 ﴿من ادعى﴾ بتشديد الدال (الى غير ايه) اى من رغب عن ايه والتحق بغيره تركا للادنى
 ورغبة للاعلى او خوفا من الاقرار بنسبه تقر بالانتماء اليه او بغير ذلك من الاعراض
 وعدها بالى تضمن معنى الانتساب وكذا فيما قبله (وهو) اى والحال (يعلم انه غير ايه)
 وليس المراد بالعلم هنا حكم الذهن الجازم ولا الصفة التى توجب تغيير الاحتمال النقيض
 لعدم تصوره هنا الا بطريق الكشف بل بالظن الغالب (فالجنة عليه حرام) اى ممنوعة
 قبل العقوبة ان شاء عاقبه او مع السابقين الاولين وان استحل لان تحريم الحلال الذى لم
 يطرقة تاويلات المجتهدين كفر وهو يستلزم تحريم الجنة او حرمت عليه جنة معينة كجنة
 عدن او الفردوس او ورد على التغليظ والتخويف او ان هذا جزاؤه وقد يعنى عنه او كان
 ذلك سرع من مضى ان اهل الكبار يكفرون بها وغير ذلك (طرح عن سعد) ابن ابى وقاص
 (عب ش خم دت ح ب عن ابى نكرة حم عن انس) ورواه عن ابى بكر فى الجامع قال
 كلاهما سمعته اذ ناى ووعاه فلبى من رسول الله وفى رواية لمسلم ايضا من حديث ابى عثمان
 لما ادعى زيادة انه ابن سفيان لقيت ابا بكر فقلت له هذا الذى صنعتنى سمعت سعيد بن
 ابى وقاص يقول سمعت اذنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿من ادمن﴾ الا دمان
 المداومة (الاختلاف) اى التردد والدوام يقال اختلف الى الخلا اذا صار به اسهال
 (الى المسجد اصاب اخامستفادا) اى من اخذ منه فائدة الاستفادة الكسب المستفيد
 الطالب والمستفاد المعلم يقال حصلت منه فائدة وهى ما استفدت من علم او مال (فى الله)
 لا لغير غرض وهو المطلوب (او علما مستظرفا) اى ظريفا بليغا وفى النهاية فى اذا كان
 بليغا جيد الكلام احتج عن نفسه بما يسقط عنه الحد والظرف فى اللسان البلاغة
 وفى الوجه الحسن وفى القلب الذكاء (او كلمة تدله على الهدى) وفى النهاية انه عليه السلام
 قال لعلى سل الله الهدى وفى رواية اللهم اهْدِنى وسد دنى واذكر بالهدى هدايتك
 الطريق والسداد تشديك السهم والهدى الرشاد والدلالة ويذكر ويؤنث يقال هدا الله
 الدين هدى وهداية (او اخرى) اى اصاب كلمة اخرى (تصد) اى تمعه (عن الردى)

زيادته نسخهم

٣
 الله ابو بكر لان ادعاء
 ياد كان بعد ابى بكر
 ابا بكر اخو ياد من
 به ولما ادعى زياد
 هذه النسب والحقه
 ماوية به محمد

بالفتح السوء (اورجة منتظرة) من الله لان المسجد بيت من بيوت الله ولا يقطع الرحمة والواردات فيه (او يترك الذنوب حياء) من الله (او خشية) منه تعالى وفي حديثه عن ان هريرة ماتوا رجل مسلم المساجد للصلوة والذكر الا تبشيش الله له حين يخرج من بيته كما تبشيش اهل الغائب بغائبهم اذا قدم قال الزمخشري التبشيش بالانسان المسيرة به والاقبال عليه وهو من معنى البشاشة لا من لفظها عند اصحابنا البصريين بمعنى انه تعالى يتلقاه بربه وكرامه وانعامه وهذا مثل لارتضاء الله فعله ووقوعه الموقع الجميل عنده وقوله يخرج في محل جر باضافة حين اليه والاقوات تضاف للجمل ومن لا بداء الغاية والمعنى ان التبشيش يبتدأ من وقت خروجه من بيته الى ان يدخل المسجد فترك الانتهاء لانه مفهموم (طب كر عن الحسن) مر في المساجد نوع محبة من ادهن بتشديد الدال (ولم يسم) الله تعالى عند اداهاه (ادهن معه ستون شيطانا) الظاهر ان المراد التكثير لاحقية العدد قياسا على نظائره السابقة واللاحقة قال الغزالي قال ابو هريرة التقي شيطان المؤمن وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر سمن دهن وشيطان المؤمن هزيل اشعث عار فقال شيطان الكافر للآخر مالك قال انا مع رجل اذا اكل سمي فاطل جايعا واذا سرب سمي فاطل طاميا واذا ادهن سمي فاطل شعنا وادبس سمي فاطل عريانا فقال شيطان الكافر لكني مع رجل لا يفعل شيئا من ذلك فاشارك في الكل (ابن السني) في عمل يوم وليلة (عن) ان عيسى (زيد بن نافع) القرسي الاموي مولا هم السامي نزل مصر مقبول لكنه مدلس كما في التقريب (مرسل) قال الذهبي مصري مستقيم الحديث وفي الفردوس هو مولى بنى امية يروى عن الزهري وغيره وفي الحامع عن رويد بن نافع من اذل نفسه بالنصب مفعوله اى من اذل وقهر نفسه في طاعة الله تعالى وخالف هواه (اعزديه) لان من اذل نفسه وقهر بها ومنع عن هواها خلص من شر وطهر قلبه واستقام اعماله فاعز دينه وسرف ببيان اسلامه (ومن اعز نفسه) بالكبر والعجب والخيلاء والفخر (اذل ديه) لمحابه وصدوده عن قوام الشرع واتباع الهوى والريغ (والدين لا بد منه) لانه حياته ومدار فيضه (ومن سمن نفسه هزل) اى ضعف (ديه) لان السمن لا يحدث فيمن له شغل ديني وخوف قلبي فانه يذيب البدن ولذا قيل عن الشافعي ما فلع سمين قط الا محمد بن الحسن وفي الحديث المرفوع ان الله تعالى يكره الجسد السمين ونقل عن المواهب لكن ما قال بعضهم ان كان السمن بقصده وصنعه فذموم والا فلا ذم مأخوذة

في الاضطراب واقول فعلى الاول ان كان للتقوى للعبادة او المرأة لتحصيل الجمال لحب زوجها
اولا رضاء ولده او غيره فينبغي ان لا يمنع وفي حديث ابن ابي الدنيا عن عائشة قالت اول
ما حدث في هذه الامة بعد نبينا الشيع فان القوم لما شيعت بطونهم سمت ابدانهم وضعفت
قلوبهم وجحمت سهواتهم وفي حديث انه تجشأ رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كف عنا جشأتك فان اكثرهم شيعا في الدنيا طولهم جوعا يوم القيمة (ومن سمن دينه)
بالطاعة والتقوى (سمن له دينه وسمنت له نفسه) ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب (حل عن ابي هريرة) سبق لو كان بعض من اذل نفسه كإمر
بحه اى قهر وجاهد (في طاعة الله فهموا عز من تعزز بمعصية الله) لان من اذل نفسه لله
انكشف عنه غطاء الوهم والخيال وانحلت مرأته من صداء الاغيار وطلب الحق بالحق
وافترقه به اليه وذلك غاية الشرف والعزة اذ غاية الذل والافتقار الى الله سبب للقتال
واذا صح الغنى انتفى العبد وبقى الرب فتبدل الصفات البشرية بالصفات الملكية فتشمرق
شموس القدم على ظلة الحدث فيفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل (ابو نعيم عن ابي هريرة ٤)
وضعه مخججه لا غيره من اذنب ذنبا مما يتعلق بحقوق الحق بالخلق (فعلم ان له ربا)
خالقا موجد امريا (ان شاء ان يغفر له غفر له) مبنى للفاعل وان شأ ان يعذبه عذبه
كان حقا على الله اى وعدا محققا (ان يغفر له) جعل اعترافه بالربوبية المستلزم
لاعترافه بالعبودية واقراءه بذنبه سببا للمغفرة حيث اوجب الله المغفرة للتائبين المعترفين
بالسيئات على سبيل الوعد والتفضل لا الوجوب الحقيقي اذ لا يجب على الله شئ (كحل
وتعقب عن انس) قال ك صحیح ورواه طب من هذا الوجه فتعقبه الهيثمي بان فيه جابر
بن مرزوق وهو ضعيف من اذنب ذنبا مما يتعلق بحقوق الله او بحقوق العباد
(وهو يصحك) استخفافا ما اقترفه من الذنب (دخل النار) اى نار جهنم (وهو يبي)
جزاء وفاقا وقضاء عدلا (ابو نعيم عن ابن عباس) وفيه عمر بن ايوب قال الذهبي في الضعفاء
خرجه ابن حبان وغيره من اذنب ذنبا مما يتعلق بحقوق الله وحقوق الناس
(فاقيم) اى من فعل ذنبا يوجب حدا ومن صفته انه اقيم (عليه حد ذلك الذنب فهو
كفارة) اى الحد كفارة ذلك الذنب ويكفره او مصيبته وهو المذنب قال ابن حجر في شرح
الاربعة اقامة الحد بجرّد كفارة كما صرح به حديث مسلم اى بالنسبة ذلك الذنب واما
بالنسبة الى ترك التوبة منه فلا يكفرها الحد لانها معصية اخرى وعليه يحمل قول جمع
ان اقامته لبست كفارة بل لابد من التوبة (ابن الجار عن ابن خزيمة بن ثابت عن ابيه)

٤ وفي رواية الجامع
عن عائشة

ورواه صاحب المصابيح في شرح السنة اى باسناده ورواه حمض بلفظ من اصاب ذنبا فاقم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته ﴿من اذنب في الدنيا ذنبا﴾ اى كبيرة توجب حدا غير الكفر بقريته ان المخاطب المسلمون لم يقتل المرتد لم يكن القتل كفارة وقيل الحديث عام مخصوص بآية ان لا يغفران يشرك به (فعوقب به) اى فاقم عليه حد ذلك الذنب (فالله اعدل من ان يثني) بتشديد النون اى يكرر (عقوبته على عبده) فيكون الحد كفارة له (ومن اذنب ذنبا في الدنيا فستر الله عليه) بان تاب عن الذنب والجمهور على ان ستر العبد على نفسه وتوبته فيما بينه وبين الله اولى من الاظهار (وعفاه عنه فالله اكرم من ان يعود في شيء قد عفا عنه) وفي حديث حمض عن خزيمه قال الذهبى اسناده صالح من اصاب ذنبا فاقم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته ولفظ حم كفاة له وزاد البحارى في التوحيد وظهره وهذا بالنسبة لذات الذنب اما بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفرها الحد لانها معصية اخرى كما يعلم من دليل آخر وعليه حمل اطلاق ان اقامته ليست كفارة بل لا بد معها من التوبة وقوله تعالى في المحار بين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم لا يناقض ذلك منه لانه ذكر عقوبة في الدارين ولا يلزم اجتماعهما ولو زنى فحد فالحد كفارة لحق الله لا لاهل المرأة وزوجها بل حقهم باقى كفاى العارضة لما هتك من حرمتهم وجراهم من العار (حم وابن جرير صحيح عن على) وفي المشكاة عن على من اصاب حدا ففجّل عقوبته في الدنيا والله اعدل من ان يثني على عبده العقوبة في الآخرة ومن اصاب حدا فستره الله وعفا عنه فالله اكرم من ان يعود في شيء قد عفا عنه ورواه توك قال غريب ﴿من اذن سنة﴾ متصلة (منية صادقة) لا يريد صاحبها الا وجهه ويدل عليه قوله تعالى يريدون وجهه وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله وقوله تعالى الا ابتغاء وجهه ربه الاعلى (لا يطلب عليه) اى على اذانه المفهوم من اذن (اجرا) من احد (دعى يوم القيمة ووقف) على بناء المجهول فيهما (على باب الحنة فقل له اشفع) وفي بعض النسخ شفع (لمن شئت) الشفاعة له فانك تشفع ودعى ووقف فاعلمهما الملائكة او غيرهم باذن ربهم قال الخطابي وغيره في هذا الحديث وما بعده تدب التطوع بالاذان وكراهة اخذ الاجر عليه قال الطيبي ولعل الكراهة لما ان المؤذن شرع في ندائه المصلين وسبب في اجتماعهم فاذا كان مخلصا خلصت صلواتهم قال تعالى اتبعوا من لا يستلکم عليه اجرا وهم مهتدون (ابو عبد الله) الحسين بن جعفر الجرجاني في اماليه (وحمة بن يوسف) التميمي في معجمه (والرافعي وابن البحار كر) عن موسى الطويل (عن انس) مر المؤذن والاذان بحث عظيم ﴿من اذن﴾ للصلاة

المكتوبة (سبع سنين محتسبا) أى مبرعا ما وياه وجه الله قال الزمخشري الاحتساب من الحسبة كالأعداد من العدد وما قيل احتسب العمل لمن خوى به وجه الله لأن له حينئذ ان يعتد عمله فيجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتد (كتبت له برائة من النار) لأن مداومته على النطق بالشهادتين والدعاء الى الله هذه المدة الطويلة من غير باعث دنيوى صير نفسه كأنها معجونة بالتوحيد وذلك هدية من الله والرب لا يرجع في هديته (مت) كلاهما في الاذان (غريب وابو الشيخ) في الاذان (عن ابن عباس) قال ابن حجر فيه جابر الجعفي وهو ضعيف (من اذن) بشديد الدال (ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة) قال الحلال البلقيني حكمته ان العمر الاقصى مائة وعشرون سنة والاثنى عشرة عشرها ومن سنة الله العشر يقوم مقام الكل من حاء بالحسنة فله عشر امثالها فكأنه تصدق بالدعاء الى الله كل عمره لوعاش هذا القدر الذى هذا عشره فكيف دونه واما خبر سبع سنين فانها عمر الغالب انتهى (وكسبت له تأذيه في كل يوم ستون حسنة) كاملة (وبقائه ثلاثون حسنة) كاملة فترفع بها درجته في الجنان كما مر عظيم بحته (وقط لى وابو الشيخ) عن ابن عمر (قال كصحیح على شرطه ما عترف به السيوطى فقال صحيح وقال فى التنقيح هو ليس بعمدة (من اذن) كما مر (خمس) أى الخمس (صلوات ايماننا واحتسابا) أى خالصا مخلصا (غفر له ما تقدم من ذنبه) أى من الصغائر وزاد البيهقي ومن ام اصحابه خمس صلوات ايماننا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فيه شمول الكبر رقياس النظر الجمل على الصغائر خاصة والخمس صادقة بال يكون من يوم وليلة رخطق وابو الشيخ في الاذان عن ابى هريرة (ثم قال البيهقي لا يعرفه الا من حديث ابراهيم بن رستم (من ارى الناس) أى اطهر ائمة (فوق ما عنده) أى ما باطنه وما حواه قلبه (من الخشية) لله أى من الخوف من الله تعالى (فهو منافع) بقا علميا لا هوى او سمعة وفى المغرب فعل كذا سمعة أى ليريه الناس من غير ان يكون قصده التحقيق وسمع بكذا شهر التسميعا انتهى واحتقيق ان الرىء مأخوذ من الرؤية فهو ما يفعل ليراه الناس ولا يكفى فيه رؤيه لله تعالى والسمعة من السمع فهو ما يفعل او يقال لسمعه الناس ولا يكفى فيه بسمعه تعالى ثم يستعمل كل - هما موضع الآخر واما يجمع بينهما تأكيدا ولا ريب اصل المعين تفصيلا وصد هما الا خلاص فى العمل لله على قصد خلاص كان شرح لمسكاة (نسلى وابن الجار عن ابى ذر) مران اليسير (من اراد الحمامة) بالكسر على الافصح (فليتم تسعة عشر) من كل شهر (وتسعة عشر) كذلك (او -) وعشرين (لان الحمامة فى هذه الايام من الشهر شفاء عظيم كما

في رواية المشكاة عن أبي هريرة مرفوعاً من أحجم سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان له شفاء من كل داء فان صادف هذه الايام (لا يبيع) اى لا يقلب (باحكم الدم فيقتله) اى حتى يقتله وفي حديث المشكاة عن الزهري مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحجم يوم الأربعاء او يوم السبت فاصابه وضحه فلا يلومن الانفسه رواه دحم كما مرفوع عن كبشة بنت ابى بكر ان اباهما كان ينهى اهله عن الحجامه يوم الثلاثاء ويزعم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقاء اى لا يسكن الدم (ه عن انس) سبق من أحجم ~~من~~ اراد الحج ~~من~~ اى قدر على ادائه لان الارادة مبدأ الفعل والفعل مسبوق بالقدر فاطلق احد سببى الفعل واراد الآخر والعلاقة الملازمة لان معنى قوله (فليتعجل) فليتعلم الفرصة اذا وجد الاستطاعة من القوة والزاد والراحلة قبل عروض مانع وهذا امر ندبى لان تأخير الحج عن وقت وجوبه سايغى كاعلم من دليل آخر قال فى الكشف والفعل بمعنى الاستفعال غير عز يز منه التعجيل بمعنى الاستعجال والتأخير بمعنى الاختيار فانه قد يمرض المريض وتصل الصلاة وتعرض الحاجة) هذا من قبيل المجاز باعتبار الاول اذ المريض لا يمرض بل الصحيح فسمى المشارف للمرض والضللال مريضاً وضلالاً كما سمي المشارف للموت ومنه ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً اى صاروا الى الفجور والكفر ذكره الكشف والقصد الحث على الاهتمام بتعجيل الحج قبل العوارض انتهى وفيه ان الحج ليس فور يابل على التراخي عند الشافعي وقال ابو حنيفة بل هو على الفور (حم طبه ق عن الفضل بن عباس) وقال الكمال انما ظاهره انه ابن ابي شريف فى تخريج الكشف وقد عزاه الطيبي لاني داود وحده مرفوعاً وقال انه ليس فيه قوله فانه قد يمرض المريض ~~من~~ اراد ~~من~~ وفي رواية ابى نعيم من سره (ان يعلم ماله عند الله عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده) زاد الحالك فى روايته فان الله ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه فخر لة الله عند العبد فى قلبه على قدر معرفته اياه وعلمه به واجلاله وتعظيمه والحياء والخوف منه واقامة الحرمة لامره ونهيهِ والوقوف عند احكامه بقلب سليم ونفس مطمئنة والتسليم له بدنا وروحاً وقلبا ومراقبة تدبره فى اموره وزوم ذكره والنعمون بانقال نعمه ومنه ترك مشيته لمشيته وحسن الظن به وللتناس فى ذلك درجات وحظوظهم بقدر حظوظهم من هذه الاشياء فاوفرهم حظاً منها اعظمهم درجة عنده وعكسه بعكسه انتهى وقال ابن عطاء اذا اردت ان تعرف مقامك عنده فانظر ما اقامك فيه فان كان الخدمة فاجتهد فى تصحيح عبوديتك ودوام المراقبة فى خدمتك لان شرط العبودية المراقبة فى الخدمة

لمراد المولى وهى المعرفة لانك اذا عرفت انه اوجدك واعانك واستعملك فيما شاء
وانت عاجز صرفت نفسك وعرفت ربك ولزمت طاعته وقال بعض العارفين
ان اردت ان تعرف قدرك عنده فانظر فيما يقيمك متى رزقك الطاعة والفناء
به عنها فاعلم انه اسبغ نعمه عليك ظاهرة وباطنة وخير ما تطلب منه ما هو طالبه منك (قط)
فى الافراد (وابو نعيم وابن الجار عن انس وابى هريرة) وعن سمرة ولما رؤا مخرجه
ابو نعيم قال انه غريب **من اراد كثر الجنة** قال الطبيب هذا التركيب ليس باستعارة لذكر
المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكثر ولا التشبيه بالصرف لبيان الكثرة بل هو
من ادخال الشئ فى جسده وجعله احد انواعه على التغليب فالكثر نوعان المتعارف
وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير المتعارف وهو هذه الكلمات
الجامعة المكثرة بالمعاني الالهية لما انها محتوية على التوحيد الحقيقى لانه اذا نفيت الحيلة
والحركة والاستطاعة عما من شأنه ذلك واثبت الله على سبيل الحصر وبإيجاده واستعانت
وتوفيقه لم يخرج شئ من ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على انها دالة على التوحيد
الحقيقى قوله عليه السلام لابي موسى الا ادلك على كثر مع انه كان يذكرها فى نفسه
فالدلالة انما يستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد خفى وكثر من
الكنوز ولانه لم يقل ما ذكرته كثر من الكنوز بل صرح بها حيث قال (فعليه بلا حول
ولا قوة الا بالله) تنبها له على هذا السر (طب وابن الجار عن فصالة بن عبيد) سبق
استعينوا والادلك **من اراد الله** وفى رواية من رد الله (به خير يفقهه فى الدين) وفى
رواية البرار عن ابن مسعود اذا اراد الله بعبد خيرا ففقهه فى الدين والسهم رشده اى
وفقه لاصابة الرشده وهو اصابة الحق ذكره القاضى وقال الزمخشرى الرشدا لا هتدا اوجوه
المصالح قال تعالى فان آستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ومفهومه ان من لم
يفقهه فى الدين لم يرد به خيرا وقد اخرج ابو نعيم وزاد فى آخره ومن لم يفقهه فى الدين
لم يبال الله به وكذا ابو يعلى لكنه قال ومن لم يفقهه لم يبال به وفيه ان العناية الربانية وان
كانت غيبا عنا فلها سعادة تدل عليها ودلالة تهدى اليها فى السهم الله الفقه فى الدين
طهرت عناية الحق به وان اراد به خيرا عظيما كما يؤذن به التذكير وهو تقرر بركله بناء على
ان المراد بالفقه علم الاحكام الشرعية الاجتهادية وذو جمع منهم التزمذى الى ان
المراد به الفهم فالفهم انكشاف الغطا عن الامور فاذا عبد الله بما امر ونهى به دان فهم
اسرار الشريعة وانكشف له الغطا عن تديبه فيما امر ونهى انشرح صدره وكان اشد

تسارعاً الى فعل المأمور وتجنب المنهى وذلك اعظم الخير وغيره انما يعبد على مكابدة وعسر
 لأن القلب وان اطاع وانقاد الامر كالنفس انما تنشط وتنقاد اذا رأت نفع شئ او ضره
 وأما من فهم تدبير الله في ذلك فيشرح صدره ويخف عليه فعله وذلك هو الفقه وقد
 احل الله النكاح وحرم الزنى واما هو اتيان واحد لامرأة واحدة لكن هذا بنكاح وهذا
 بزنا و اذا كان بنكاح فشانه العفة والتحسين فاذا ثبت بولد ثبت نسبه وحصل
 العطف من ابيه بالتربية والنفقة والارث واذا كان من زنا ضاع الولد لانه لا يدري
 احد الواتين بمن هو فكل يحمله على غيره وحرم الله الدماء وامر بالقود ليتراجروا
 ولكم في القصاص حياة وحرم الله المال وامر بقطع السارق لتحفظ اموال الناس
 بالامتناع من ذلك فعل المأمورات والمنهيات تنبيه لاولى الالباب (طب عن ابن
 مسعود) مر اذا اراد ويأتى من يرد الله من اراد من الادمى (علم الاولين
 والآخرين) الذى نال به بالكسب والفيض والالهام والواردات (فليثور) بالتشديد
 اى فليبحث (القرآن) وفي رواية في النهاية من اراد العلم فليثور القرآن اى لينقرعه
 ويفكر في معانيه وتفسيره وقرائنه ومنه حديث عبد الله اينثرو القرآن فان فيه علم الاولين
 ومنه الحديث انه كتب لاهل الجرش بالجى الذى حماه لهم للفرس والزحلة والميزه واراد
 بالميزه بقر الحث لانها تثير الارض وفيه صلوا العشاء اذا سقط ثور الشفق اى انتشاره ومنه
 الحديث فرأيت الميثور من بين اصابعه اى نبع بقوة وشدة والحديث الآخر هل
 حنى ثوروا وثور (الدلمى عن انس) مر القرآن وانزل من اراد منكم ايها الامة
 (ان يدخل المسجد فتظرفي اسفل خفيه وتعليه) اى احديهما فان رأى فيها قدرا
 فليمسحه قال ابن ملك صيانة للمسجد عن الاشياء القدرة وقال القاضي فيه دليل على ان
 من تنجس نعله اذا ذلك على الارض طهر وجار الصلوة فيه وهو ايضا قول قديم ومن يرى
 خلافة اول ما ذكرنا وحاصل مذهبنا اننا اذا صاب الخف او نحوه من النعل نجاسة ان كان
 لها جرم خفيف ومسحه بالتراب او بالمل على سبيل المبالغة يطهر وكذلك بالحك ومن لم
 يكن لها جرم كالبول والخرق فلا بد من الغسل بانه تنفق رطبا كان او يابس وفي حديث اشكاة
 عن ابي سعيد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالصبح اذ خلع نعليه فوضعهما
 عن يساره فلما رأى ذلك القوم القوانع اهلهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة
 قال ما معكم على الفاء فقالوا انك القيت نعليك فالتقينا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاني فاخبرني ان فيها قدرا وفي رواية خبثا وفي اخرى قدرا

٤ الامر نسخته
 ٣ فعل نسخته

او اذى او دم حلة وهى بالتحريك القراء الكبير قال القاضى فيه دليل على ان المتصحب
 للنجاسة اذا جهل صحت صلوته وهو قول قديم للشافعى فانه خلع النعل ولم يستأنف قال
 ومن يرى فساد الصلوة جل القدر على ما يقدر عرفا كالمخاط وقال ابن ملك فاجباره
 اياه بذلك كيلا يتلو ثيابه بشئ مستقذر عند السجود قلت ويمكن حله المقدار المعفو
 من النجاسة واجباره اياه ليؤديه على وجه الاكل ولعل وجه تأخير الاخبار اعلاما بانه
 صلى الله عليه وسلم لا يعلم من الغيب الا بما يعلم ويوحى او يعلم الامه هذا الحكم من السنة
 تقول الملائكة طبت بكسر الطاء وبالخطاب (وطابت الجنة) اى طهرت ونظفت وحلت الجنة
 لك (ادخل سلام) اى بسلامة من جميع الذفات والاقذار الحزاء من جنس العمل (الدليلى
 كره عن عقبة بن عامر) سبق المسجد من اراد ان يشرف على اى يعظم ويكره (الله البنان
 وقيل التفعيل للتصوير اى يصيره سريفا) وان يروى له الدرجات يوم القيمة فليعف عن طله
 قال الله تعالى وليعفوا وليصغحوا الاتجرون ان يغفر الله لكم وقال والكافين الغبط
 والعافين عن الناس اى المسكين غيظهم مع القدرة لمجرد رضاء تعالى والعافين
 عن الناس اى التاركين عقوبة من استحقوا عقوبته وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان هؤلاء قليل الامن عصمه الله وقد كانوا اكثر اى فى الامم التى مضت ذكره البضاوى
 والله يحب المحسنين دلالة على المطلوب انما هى بملاحظة المعطوف عليه يعنى فى سورة
 آل عمران وسارعوا الى مقبرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اهدت
 للمؤمنين الذين ينفقون فى السراء والضراء والكافين الغبط الآية روى عن ميمون
 ان جاريته جاءت عمرة فمئرت فصبت المرقه عليه فاراد ميمون ان يضرب بها فقالت
 يا مولاي استعمل قوله عز وجل والكافين الغبط قال فعلت فقالت اعمل بما بعده
 والعافين قال عفوت فقالت والله يحب المحسنين قال ميمون انت حر لوجه الله (وليعط)
 من الاعطاء (من حرمة) اى منعه (وليصل) من الصلة (من قطعه) اى هجره مرفى الرحم
 بحسه (ولاحلم عن جهل عليه) اى غضب عليه كفى حديث افضل الفضائل ان تصل
 من قطعك وتعطى من حرملك وتصفح عن ظلك وفى رواية شتكت كما مر وفى حديث
 الا اعلمك خصلات ينفك الله بهن عليك بالعلم فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل
 دليله والعمل قيمه والرفق ابوه واللين اخوه والصبر امير جنوده قال المناوى انما كان الحلم
 وزيره لانه سعة الصدر وطيب النفس فاذا اتسع الصدر وانتشرح بالنور ابصرت
 النفس رشدها من غيها وعواقب الخير والشرف طابت وانما تطيب النفس بسعة الصدر

بولوح النور اذ لم ي فاذا اشرق نور اليقين ذهبت الحيرة وزالت المخاوف واستراح القلب وهي صفة الحلم فهو وزير المؤمن يوازيه على امر به على ما يقتضيه العلم فاذا فقد الحلم ضاقت النفس وانفردت بلا وزير وفي الحديث الخليم سيد في الدنيا والاخرة فظهر من هذين الحديثين ان فائدة الحلم لا تنحصر فيما ذكر اذ من فوائد الوزارة والسبادة (خط كره عن ابي هريرة) مرمك ارم الاخلاق وافضل الفضائل (من اراد اهل المدينة) النبوية وهم من كان فيها زمنه او بعده وهو على سنه (بسوء) قال ابن الكمال متعلق باراد لا باعتبار معناه الاصلى لانه متعدد بنفسه لا بالباء بل باعتبار تضمنه معنى السوء فان عدى بالباء فالمعنى من مس اهل المدينة بسوء مريد به اى عالما عامدا مختارا لاساها ولا خاطئا ولا مجبورا (اذابه الله) اى اهلكه بالكلية اهلا كما مستأصلا بحيث لم يبق من حقيقته شىء لادفعه بل بالتدريج لكونه اشد ايلاما واقوى تعذيبا واقطع صقوبة فهو استعارة تمثيلية في ضمن التشبيه التمثيلي ولا يخفى لطف موقعه في الاذهان وغرابة موضعه عند ارباب البيان وما في قوله (كالبذوب) مصدرية اى ذو با كذب (الملح) ولقد اعجب وابدع حيث ختم بقوله (في الماء) فشبه اهل المدينة به ايماء الى انهم كالماء في الصفاء قال القاضي وهذا حكمه في الاخرة بدليل رواية مسلم اذابه الله في النار او يكون ذلك لمن ارادهم بسوء في الدنيا فلا يعمله الله ولا يكون له سلطانا بل يذهب عن قرب كذا انقضى شان من حاربهم ايام نبى امية كعقبة بن مسلم فانه هلك في منصرفه عنها ثم هلك يزيد بن معاوية مرسله على اثر ذلك قال السهمودي من تأمل هذا الحديث وما اشبهه مما مر لم يرتب في تفضيل سكنى المدينة على مكة مع تسليم مزيد المضاعفة لمكة (م عن سعد) بن ابي وقاص (حمه عن ابي هريرة) مرم من اذى ومن اخاف (من اراد الاخرة) من امتى (وسعى لها سعيها) بان يريد بعمله الاخرة اى ثواب الاخرة فانه ان لم يحصل هذه الارادة وهذه النية لم ينفع بذلك العمل لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ولقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات ولان المقصود من الاعمال استئارة القلب بعرفة الله تعالى ومحبة وهذا لا يحصل الا ان نوى بعمله عبوديته تعالى وطلب طاعته كما قال تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن وذلك هو ان يكون العمل الذى يتوصل به الى الفوز بشواب الاخرة من الاعمال التى ينال ثواب الاخرة ولا يكون كذلك الا ان يكون ذلك من باب القرب والطاعات وكثير من الناس يتقربون الى الله باعمال باطلة فان الكفار يتقربون

٤ ولا يمكن نسخهم

الى الله تعالى بعبادة الاوثان والصلب والزنا وضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
انهم محسنون (كتب الله له غناه) بالكسر (في قلبه) ولا يطمع بما في ايدي الناس ورضى
بما قسم الله له في ذلك فليفرحوا (وكف عليه ضيعته) بالفتح ضياعه وفي النهاية في حديث
سعد اني اخاف على الاعتاب الضيعة اي انها تضع وتلف والضيعة في الاصل المرة
من الضياع وضيعة الرجل في غير هذا ما يكون معاشه كالصنعة والتجارة والزراعات وغير
ذلك ومنه الحديث افشى الله عليه ضيعته اي اكثره معاشه ومنه حديث ابن مسعود لا تتخذوا
الضيعة فترغبوا في الدنيا وحديث حنظلة عافسنا الازواج والضيعات اي المعاش وفيه انه
نهى عن اضاءة المال يعني انفاقه في غير طاعة الله تعالى والاسراف والتبذير وفي حديث
كعب بن مالك ولم يجعلك الله داره وان ولا مضية وهي بكسر الضاد فعلة من الضياع
الاطراح والهوان كانه فيه ضياع انتهى (فيصبح) بضم واه اي يدخل في الصباح (غنيا
ومعسرا غنيا) ويكون ازهد الناس لترك محبوبهم وعدم المزاجاة بما في ايدي الناس (ومن اراد
الدنيا وسعي لها سعيها) كامر (افشى الله ضيعته وكتب فقره في قلبه فيصبح فقيرا ويمسى
فقيرا) ويميل الى الناس ويحتاج اليهم ويذل بما في ايديهم وقال تعالى من كان يريد العاجلة
نجعلنا له مآثاء لمن يزيد ثم جعلنا له جحيم يصلها مذموم ما مدحورا ومعناه ان الكمال في الدنيا
قسمان ففهم من يريد بالذي يعمل له الدنيا ومنافعها والرياسة فيها فهذا يأنف من الانقياد للانبياء
والدخول في طاعتهم والاجابة لدعوتهم اشفاقا من زوال الرياسة عنه فهذا قد جعل الله طائر
نفسه شوما لانه في قبضة الله تعالى فيؤتيه في الدنيا منها تدر الا كيشاء ذلك الانسان بل كايشاء
الله الان عاقبة جحيم يدخلها فيصلاها بحر هاهنا مذموم ملوما مدحورا منقيا مطرودا من رحمة الله
(ابن الجار عن انس) مر الدنيا (من اراد) بارادة حادثة من نفسه (ان تستجاب دعوته)
اي تقبل دعاءه ويرى اثار اجابته (وان تكشف كرتيه) غمه وكدره فالعلان مبنيان للمفعول
(فليفرج) وفي رواية فليفسس (عن معسر) بضم واه وكسر السين اي مضطر عن قضاء
دينه وذلك التفرج باداء او بامال او ابرار او وساطة او تأخير او نحوها وفيه بيان عظم
فضل التيسير والترغيب فيه والحث عليه لا يخفى (حمز ع وابن ابى الدنيا عن ابن
عمر) قال الهيبتي رجاله ثقات (من اراد) كامر (ان يحدث بحديث) اي ان يكلم بكلام
(فسيه) هذا الكلام فلم يخطر بباله اكثره عصيانه وكثرة اكله فان الشيع فيه قسوة القلب
وفتنة الاعضاء وقلة الفهم والعلم فان البطنة بذهب الفطنة (فليصل على فان صلوته
على خلف) وفي النهاية الخلف بالتحريك والسكون كل من يحجى بعد من مضى الا انه

٤ العفس الجبس
والابتذل يقال عفسه
اذا ضر به على عجزه
برجله وعبس به لعب به
سجد

بالحريك في الخير وبالتسكين في الشر يقال خلق صدق وخلف سؤ ومن السكون الحديث بعد ستين سنة خلف اضعوا الصلوة وحديث ابن سعود ثم انها تخلف من بعده خلوف هي جمع خلف وفي حديث الدعاء اللهم اعطني كل منفق خلفا عوضا يقال خلف الله لك خلف بخير واخلف عليك خيرا اي ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه (من حديثه وعسى ان يذكره) وفي حديق الانوار في الفوائد التي يكسبها بالصلوة على النبي منها امثال امر الله وموافقته تعالى في انصلوة على النبي وموافقة للملائكة كذلك وحصول عشره لموات من الله تعالى على الصلبي عليه واحدة ورفع عشر درجات وكتب عشر حسنات ومحو عشر سيئات وانها سب لاجابة دعوته وانها سب للشفاعة له وانه سب لفقران الذنوب وسترا لعيوب وانها سب لكفاية العبد ما همم وانها سب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم وانها تقوم مقام الصدقة وانها سب لقضاء الحاجب وانها سب زكوة لمصلي والطهارة وانها سب لتبشير العبد بالجنة وانها سب لوده ومحبة صلى الله عليه وسلم للمصلي وانها سب لتذكر ما نسيه المصلي (ابن السني عن عثمان بن ابي حرب) سبق نوع بحته ﴿من ارتبط فرسا﴾ اي ربطه وحبسه (في سبيل الله) اي في الجهاد لاعلاء كلمة الله اي ربطه خالصا وامثالا لامره وتصديقا بوعده وفي حديث المشكاة عن ابي وهب الحشمي مر فورا ارتبطوا الخيل وامسحوا نواصمها واعجازها وقلدوها ولا تقلدوها الا وتار وقال الله ومن رباط الخيل اي بالغوا في ربطها وامسكها عندكم (ثم عاج خلفه) اي عمله واصلمه واعطاه (بيده كان له بكل حبة حسنة) وفي رواية عن ابي هريرة مر فورا من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شعبه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة وتلخيصه انه احتبس امثالا واحتمسا بالامر ووعده فان الله تعالى وعد الثواب على الاحتباس فمن احتبس فكانه قال صدقتي فيما وعدتني (هـ ض هب عن تميم الداري) سبق المنفق وما من امرء ﴿من ارسل﴾ اي من انفق وارسل (بنفقة) وفي رواية المشكاة نفقة (في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (واقام في بيته) ولم يخرج بنفسه الى الجهاد (فله بكل درهم سبعمائة درهم) وهو مقتبس من قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة (الو من غزا بنفسه في سبيل الله وانفق في وجهه ذلك) اي من جهته التي قصدها وهي الجهاد وقال الطيبي اي من جهته وقصد فابتغا تولوا فتم وجه الله اي جهته في امر الله وارضها (فله بكل درهم سبعمائة الف درهم) للجمع بين اتعاب البدن وبذل

المال وزادوا في رواية ثم تلاوا الله يضاعف لمن يشاء اى تلا النبي صلى الله عليه وسلم
 استشهدا او اعادة صاد او دلالة على ان المذكور هو اقل الموعود والله يضاعف لمن يشاء
 اضعافا كثيرا (عن الحسن وسبع آخر) اى وسبع مخرج من الائمة غيره وهم الحسن عن علي
 وابي الدرداء وابي هريرة وابي امامة وابن عمرو وجابر وعمران بن الحصين ، واهم
 نك عن خزيمة بن نفاك بلفظ من انفق نفقة في سبيل الله كتبت له سبع مائة ضعف قال
 صحيح واقره الذهبي وقال ت حسن ﴿من ارضى﴾ اى جعل راضيا (سلطانا) بضم
 السين وسكون اللام وقد تضم ويذكر ويؤث وله معان منها البرهان والجة ومنه
 تريدون ان تجولوا الله سلطانا مينا اى حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة
 الموصلة للمراد بما يستخطربه) وذلك بما يخالف امره تعالى بطاعة الملك وارضائه او يخالف
 امره تعالى بارتكاب المناهي خصوصا المداينة والتصديق عند ظلم السلطان وافراطه
 (خرج من دين الله تبارك وتعالى) اى ان استحل ذلك او هو زجر وتهويل واخرج ابن سعد عن
 ابن مسعود قال ان الرجل ليسخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ومعه دينه قيل كيف
 قال يرضيه بما يستخط الله (ك) في الاحكام (عن جابر) قال الذهبي تبعنا لما حكم تفرد به علاق
 عن جابر والرواة اليه ثقات ويأتى من التمس ﴿من ارضى والديه﴾ بطاعتها والقيام
 بحقوقها وكذا والد والديه وان عليا (فقد ارضى الله) سبق بحقه في من ادرك (ومن
 اسخط والديه) وان عليا (فقد اسخط الله) وقد شهدت نصوص اخرى على ان هذا
 عام مخصوص بما اذا لم يكن في رضاهما مخالفة لشيء من احكام الشرع والافلاطاعة
 للمخلوق في معصية الخالق (ابن الجار عن انس وابي هريرة) مر من احب ان يمد من
 ارضى الناس ﴿بما في صنعه﴾ (بسمخط الله وكاه) بالحرركات وبالتخفيف (الله الى الناس)
 لانه لما رضى لنفسه بولاية من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وكل اليه (ومن اسخط الناس
 برضى الله كفاه الله) مؤنة الناس وهذه الجملة رواية الجامع وذلك لانه جعل نفسه من
 حزب الله ولا يجنب من الانجاء اليه الا ان حزب الله هم المفلحون واوحى الله الى داود
 ما من عبد يعصمني دون خلقي فتكيد السموات والارض الاجعلت له مخرجا ما من
 عبد يعصم بخلق دوني الا قطعت اسباب السموات من بين يديه واسخطت الارض
 من تحت قدميه (حل عن عايشة) وكذا رواه عنها الترمذي والدبلي والعسكري قال
 السيوطي حسن ومر تقربوا ويأتى من التمس ﴿من ارضى الله﴾ بما يوافق امره وكتابه
 (بسمخط المخلوقين) اى من طلب رضاء الله تعالى في شيء بسمخط الناس عليه بسببه (نفاه الله)

(مؤنة المخلوقين) اى مؤنة شرورهم وكيدهم من الظلم عليه والاسائة اليه (ومن ارضى المخلوقين بسخط الله سخط الله عليه المخلوقين) حتى يؤذوه ويظلموا عليه ولم يدفع عنه شرورهم وهذا وصية جامعة لجميع الناس سيأتي بحثه رواه (الخليلي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) يأتي من التمس ﴿ من اربع ﴾ اى اخوف وزجر والربب يخوف والفرع ومنه حديث نصرت بالربب مسيرة شهر وكان اعداء النبي صلى الله عليه وسلم قد اوقع الله في قلوبهم الخوف منه فاذا كان بينه وبينهم مسيرة شهر هاربوه وفزعوا عنه (صاحب بدعة) والبدعة معنى لغوى عام ومعنى شرعى خاص اما اللغوى فهو المحدث مطلقا عباداة او عادية لانها اسم من الابتداء بمعنى الاحداث وهذه هي المقسم في عبارة الفقهاء يعنون بها ما حدث بعد الصدر الاول واما معنى الشرعى فهو الزيادة في الدين والتقصان منه الحادثان بعد الصحابة بغير اذن من الشارع لا قول ولا فعلا لا صريحا ولا اشارة فلا تناول العادات اصلا بل تقتصر على بعض الاعتقادات وبعض صور العبادات (ملائكة قلبه) امنا وايماننا لان اعظم فسادهم في قلوبهم وسوء عقيدتهم وحوذي من زجرهم وطردهم في قلبه نورا وفيضا يورث الامن ويقوى الايمان (ومن انهر صاحب بدعة) اى زجر شديدا والزجر بكلام غليظ (آمنه الله) بالمد اى اعطاه الله الامن والامان (من الفرع الاكبر) واهوال القيمة والفضاحة (ومن اهان صاحب بدعة) اى استخف به والهوان الذل يقال اهانه اى استخف به ورجل فيه مهانة اى ذل وضعف واستهان به اى استحقه والاستهانة التحقير (رفعه الله في الجنة درجة) جزاء وفاقا لانه وضع قدر صاحب بدعة في الدنيا (ومن لان) من اللين ضد الحشونة (له اذ القيه تبشيشا) اى بشاشة وتلطيفا (فقد استخفء الزل على محمد) لان بغضه واجب سرعا فعكسه واستخف بما وجب شرعا (كرعن ابن عمر) يأتي من اعرض ﴿ من اريد ماله ﴾ اى من اريد اخذ ماله (بغير حق فقاتل) في الدفع عنه (فقتل فهو شهيد) في حكم الآخرة لافى الدنيا بمعنى ان له اجر شهيد قال النوى فيه جواز قتل من قصد اخذ المال بغير حق وان قل ان لم يتدفع الابوه وهو قول الجمهور وشذ من اوجبه وقال بعض المالكية لا يجوز في الحقيقه وياتي بحثه في من قتل (عب دنق ت صحيح عن عمرو) بن الماص (حقه عن ابى هريرة) قال بعض سراح الترمذى المتن صحيح وبعضهم اسناده صحيح ﴿ من ازداد علما ﴾ من انواع العلم (ولم يزد في الدنيا زهد الم يزد من الله الابدعا) ومن ثم قال الحكماء العلم في غير طاعة الله مادة الذنوب وقال الماوردى قال الحكماء اصل العلم الرعبه وثمرته السعادة واصل الزهد الرهبة

وثمرته العبادة فاذا اقترن العلم والزهد قندمت العبادة وعت الفضيلة وقال مالك بن دينار من لم يؤت من العلم ما ينفعه فما اوتي من العلم ما ينفعه وقال حجة الاسلام الناس في طلب العلم ثلاثة رجل طلبه ليتخذ به زاداً الى المعاد ولم يقصد الاوجه الله فهذا من لفائزين ورجل طلبه يستعين به على حياته العاجلة وينال به الجاه والمال ومع ذلك يعتقد خسية مقصده وسوء فعله فهذا من المخاطرين فان عاجله اجله قبل التوبة خيف عليه سوء الخاتمة وان وافق لها فهو من الفائزين ورجل استحوذ عليه الشيطان فأنخدع له ذريعة الى السكار بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع وهو مع ذلك يضمنه عند الله بمكان لا تسامه بسماء العلماء فهذا من الهالكين المغرورين اذ الرجاء منقطع عن توبته لظنه انه من المحسنين مر العلم والعالم (الدليل عن علي) قال العراقي سنده ضعيف لان فيه موسى بن ابراهيم قال الدارقطني متروك ورواه ابن حبان في روضة العقلاء موقوفاً عن الحسن بن علي وروى الازدى في الضعفاء من حديث علي من ازداد بالله علماً اثم ازداد للدنيا حبا ازداد من الله عليه غضبا ﴿من اساء باخيه﴾ اى اخ في الدين (الظن) تجرد الوهم فالظن بالمؤمنين مجرد الوهم والشك بفسادهم وفسقهم غير من علم اوطن فانه حرام واما به فليس حرام بل بغض في الله مأمور به لكن قالوا ينبغي للمسلم ان رأى عيباً في اخيه ان يحسن الظن ما قدر بتأويلات فعند مطلق الظن ينبغي ان لا يتجاسر على المماشة على موجب ظنه ويحمل على الصلاح بادنى امكان الا اذا اقتضى دواعي الامر بالمعروف والتاديب والتعظيم الشرعي (بقدا ساء بره) بانه على طريق يخل بصفاته او بانه لا يغفر ذنبه ولا يعطى اربه (ان الله يقول اجتنبوا كثيراً من الظن) كونه امانة على جانب واهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويأمل حتى يعلم انه من اى القبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله وما يحرم كالظن في الالهيات والسنوات حيث يخافه قاطع وسوء ظن بالمؤمنين وما يباح كالظن في الامور المعاشية ثم هذا اقتباس من الايات وقال بعده ان بعض الظن اثم تعليل مستأنف للامر والاثم الذنب الذى تستحق العقوبة عليه لا يخفى انه لا يلزم من اثمية بعض الظن الاجتناب عن اكثر غايته اثمية بعض الظن وانه يفهم ان بعض الظن ليس باثم ولا يبعد ان يقال ان البعض يتحقق في ضمن الاكثر وان المفهوم ليس معتبراً في النصوص عندنا فيكون صورة الدليل اذا كان اكثر الظن اثماً فالاجتناب عن اكثره لازم لكن المقدم صدق وهو قوله ان بعض الظن اثم لكن لا يثم

المقصود ما لم يتعين أكثر المطلوب الا ان يقال جانب الاقل حسن الظن وانما كان سوء
الظن أكثر لان الانسان مجبول على الهوى ودواعي الهوى كالطبيعي وخلافها كالنفسى
وما هو طبيعى أكثر واجانب الاقل سوء الظن الذى طريقه ما ليس به هوى وشك بل علم او ظن (ابن
النجار عن عايشة) سبق بحثه فى اذا ظنتم ﴿من استجد قيصاً﴾ اى اخذه جديداً (قلبه فقال
حين بلغ ترفوقه) بفتح التاء الفوقية وسكون الراء المهملة وضم القاف وسكون الواو والاشاءة
الفوقية العظم الثانى بين ثغرة البحر والمنكب (الحمد لله الذى كسانى ما وارى) ي استر (به
عورتى واتجمل) به اى اتزين به (فى حياتى) خصوصاً فى صلوات قال الله تعالى خذوا زينتكم عند
كل مسجد (ثم بعد) يفتح الميم اى قصد (الى الثوب الذى اخلق) اى صار خلقاً بالياً (فتصدق به
كان فى ذمة الله) اى فى عهده وامانه وحجابه (وفى جوار الله) اى حفظه وحجابه (والجار الذى
يجير غيره) (وفى كنف الله حيا وميتاً) الكنف بفتح التاء الجانب والساتر (حيا وميتاً) هكذا
ورد مكر اوفى الجامع لا يكرر (رحم عن عمر حسن) وقال ابن الحوزى وابن عدى وفيه اى العلا
الشامى وله احاديث غير محفوظة ﴿من استبصأ لرزق﴾ اى تأخر وعكث عليكم الرزق
(فليكثر) من الاكثار والتكثير (من التكثير) فانه اعظم بحلب الرزق وان كان العبادات كلها
سبباً لحلب الرزق وفى حديث المشكاة عن ابن مسعود مرفوعاً اليها الناس ليس من شئ يقربكم الى
الجنة ويباعدكم من النار الاقدام ترككم به وليس شئ يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا قد
نهيتكم عنه وان روح الامين نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاتقوا الله
واجعلوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصى الله فانه لا يدرك ما عند الله الا
بطاعته اى لا تحصل المال بطريق الوبال قال الطيبي اجعلوا اى اكتسبوا بوجه جميل وهو
ان لا يطلبه الا بالوجه الشرعى والاستبطاء بمعنى الابطاء والسبب فيه للمبالغة كما ان استعفف
معنى عفى فى قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف وفيه ان الرزق مقدر مقوم لا بد من وصوله الى
العبد لكن العبد اذا سعى اى طلب على وجه مشروع وصف باه حلال واذا طلب بوجه غير
مشروع فهو حرام فقوله ما عند الله اشارة الى ان الرزق كله من عند الله الحلال والحرام خلافاً
للمعتزلة (ومن كثرتهم وغمهم فليكثر من الاستغفار) ولا شك ان الاستغفار والصلوة على النبي
تكشفان الهموم والغموم والكروب وتقضيان الحوائج (الدليل على انس) بائى من البسه
وسبق قال الله علامة ﴿من استرجع﴾ اى قال انا لله وانا اليه راجعون (عند المصيبة) اى
بالشيء الذى يؤذيه فى نفسه او اهله او ماله او جاهه (جبر الله مصيبتهم واحسن عقابهم) اى اتم

حاله واصلاح ماله (وجعل له خلفا صالحا رضاه) لان الاسترجاع اعتراف من العبد
 بالتسليم واذعان للثبات على حفظ الجوارح ولانه قد تكلم بتلك الكلمة ثم دنسها بسوء
 افعاله واخلفها فاذا دعاها فقد جدد ما وهى وطهر ما دنس قال القاضي وليس الصبر
 بالاسترجاع باللسان بل به وبالقلب بان يتصور ما خلق لاجله فانه راجع الى ربه ويتذكر
 نعم الله عليه ليرى ما بقى عليه اضعاف ما استرده منه فيهن على نفسه ويستسلم له انتهى
 وقال بعضهم جعل الله هذه الكلمة مانجا لدوى المصائب لما تجعت من المعانى العجيبة
 فائدة ورد في حديث مرفوع اعل بارساله بما يحبط الاجر في المصيبة صفق الرجل بيده على
 شماله وقوله فصبر جميل ورضى بما قضى الملك الجليل (ابو الشيخ عن ابن عباس) ورواه
 ه عن الحسن بن علي بلفظ من اصاب بمصيبة فذكر مصيبته فاحدث استرجعا وان
 تقادم عهدا كتب الله له من الاجر مثله يوم اصاب **﴿ من استرعى ﴾** مبنى للفاعل (رعية)
 اى طلب حفظ رعية او مبنى للمفعول اى يفوض اليه رعاية رعية (فلم يحطهم) بضم اوله
 وكسر الحاء اى فلم يحفظهم من حاط يحوط حوطا وحياطة اذا حفظه وصانه وذب عنه
 وتوفر على مصالحه ومنه الحديث وتحيط دعوته من ورائه اى تحدى بهم من جمع جوانبهم
 يقال حاطه واحاط به ومنه قولهم احطت علما اى احدى على به عن جميع جهاته والزعية
 بمعنى الرعية بان نصبه الامام الى القيام بمصالحهم وبعطية زماء امورهم والراعى الحافظ
 المؤمن على ما يليه من الرعاية وهى الحفظ (ينصبهم لمجد ربح الجنة وان ربحها) فانصرف الريح
 ثلاثة ربح النبي صلى الله عليه وسلم وربح الصلوة على النبي عليه السلام وربح الجنة (ليوجد
 من مسيرة مائة علم) سأتى بمجته (حم ط بش كر عن معقل بن يسار) مر من استرعى
 واما راع **﴿ من استراعه الله تعالى رعية ﴾** اى يفوض اليه رعاية رعية وهى بمعنى الرعية
 كما مر (فت وهو غاش) اى خائن لها اى لرعيته (ادخله الله النار) وفي حديث خم عن معقل
 بن يسار وسببه ان ابن زياد عاد معقلا في مرضه فقال معقل انى محدثك حديثا لو علمت انى
 حياة ما حدثتك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعه الله رعية
 يموت يوم يموت وهو غاش رعيته الا حرم عليه الجنة اى ان استحل او المراد يمنعه من دخوله مع
 السابقين الاولين واقاد التحذير من غش الرعية لمن قلد شيئا من امرهم فاذا لم
 ينصح فيما قلد او اهل فلم يرقم باقامة الحد ودواستخلاص الحقوق وسجاية البيضة
 وحفظ الشريعة وردع المبتدعة والخوارج فهو داخل في هذا الوعيد الشديد المفيد
 لكون ذلك من اكبر الكبار المبعدة عن الجنة واقاد بقوله يموت يوم يموت ان التوبة

قبل حالة الموت مفيدة يعنى المراد يوم يموت وقت ازهاق روحه وما قبله من
 حالة لا تقبل فيها التوبة لأن الثائب من خيائته وتقصيره لا يستحق من هذا الوعيد
 (الشيرازى عن الحسن مرسلًا) مرارًا من استشاره ﴿ اى طلب منه المشورة
 (اخوه) فى الدين (فاشار بغير رشد) وصواب (فقد خاله) كمن ائق بغير علم او على
 خلاف علمه كان الاثم على المفتى اما الواجته فخطا فلا اثم عليه ولا على المستفتى
 بل ان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد وسبق لايمان لمن لا امانة له والمستشار
 مؤتمن اى امين فيما يسئل من الامور فلا يكتم ما هو مصلحة للمستشير فان كتم فقد ضره
 وقد قال صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرر فيجب عليه ان لا يشير الا ما يراه صوابا
 فانه كالأمانة للرجل الذى لا يأمن على ايداع ماله الاثقة وفيه حث على ما يحصل به
 معظم الدين وهو النصح لله ورسوله ولعامة المسلمين وبه يحصل التحاب والأيتلاف
 وفى الجامع زيد هنا فاذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه قال المناوى لان الدين
 النصيحة كما تقرر واقصى موجبات الخلل ان لا يرى الانسان لاختيه ما يراه لنفسه
 انما المؤمنون اخوة وفيه ايماء بطلب الاستشارة للمأمور بها فى قوله تعالى وشاورهم فى الامر
 وقيل المشاورة حصن من الندامة وامن وسلامة ونعم العون المشاورة وقال بعض
 الحكماء من يحتاج الناصح والمشير الى علم كبير كثير فانه يحتاج الى علم الشريعة وهو العلم
 العام المتضمن لاحوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وعلم الترجيح فيفعل بحسب
 الارجح عنده واذا عرف من احوال انسان المخالفة وانه اذا ارشده بشئ فعل ضده
 يشير عليه بما لا ينبغي وهذا يسمى علم السياسة فلذا قالوا المشير والناصح يحتاج الى علم
 وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وتأن فان لم يجتمع هذه الحصال
 فخطاه اسرع من اصابتة (ابن جرير عن ابى هريرة) سبق المستشار ﴿ من استطاع
 منكم ﴿ ايها الامة (ان لا يموت) وقت اجله (الاوطيه بالله حسن فليفعل) بان يظن انه
 يرجه ويعفو عنه لانه اذا حضر اجله وآت رحلته لم يبق لحوفه معنى بل يؤدى الى القنوط
 قال الطيبى نهي ان يموت على حالة حسن ظن وذلك ليس بمقدور بل المراد الامر
 بحسن الظن ليوافق الموت وهو عليه نحو قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون وهذا
 قاله قبل موته بثلاث والهي وان وقع عن الموت لكنه غير مراد اذ هو غير مقدور بل
 المراد الهى عن سوء الظن بل عن ترك الخشوع وافاد الخث على العمل الصالح المفضى الى
 حسن ظن والتنبيه على تأمل العفو وتحقيق الرجاء فى روح الله ومعرفته قال تعالى قل

يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
 انه هو الغفور الرحيم (حب عن جابر) وفي رواية مسلم عنه مرفوعا لا يموتن احدكم
 الا ويحسن الظن بالله ^{من استطاع} اي قدر (منكم ان يموت بالمدينة) اي ان يقيم
 بها حتى يدركه الموت ثمه (فليمت) امر غائب من باب الاول (بها) اي فليقيم بها حتى
 يموت وهو نحر يض على لزوم الاقامة فيها لئلا يله ان يموت بها اطلاقا للمسبب على
 سببه كما في لا تموتن الا وانتم مسلمون (فاني اشفع لمن يموت بها) اي خصه بشفاعه
 غير العامة زيادة في اكرامه واخذ منه حجة الاسلام ندب الاقامة بها رعاية حرمتها
 وحرمة ساكنها وقال ان الحاج حشمه على محاولة ذلك بالاستطاعة التي هي بذل المجهود
 في ذلك زيادة اعتناء بها فيه دليل على تمييزها على مكة في الفضل لافراده اياها
 بالذکر هنا قال السهمودي وفيه بشرى للساكن بها بالموت على الاسلام لاختصاص
 الشفاعه بالمسلمين وكفي هامة فكل من مات بها فهو مبشر بذلك يظهر ان من مات بغيرها
 ثم نقل ودفن فيها يكون له حظ هذه الشفاعه ولم اره نصا (شحه هبت صحيح
 عن ابن عمر) قالت حسن صحيح عريب وقال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح ما خلا
 عبد الله بن عكرمة ولم يتكلم فيه احد بسوء وسبق المدينة ^{من استطاع} اي قال العنقي
 اي سئلكم (بالله) ان تلجؤوا الى ملجأ يتخلص من عدوه ونحوه (فاعيدوه) اي فاحيوه وقال
 لناوي اي من سئلكم ان تدفعوا عنه شركه او شر غيركم بالله كقول الله عليه ان تدفع عني شر
 فلان وايداه او احفظني من فلان فاحيوه واحفظوه لتعظيم اسم الله ذكره المظهر وقال
 الطيبي قد جعل متعلق استعاذ بمحمد فوالله اي من استعاذ منكم متوسلا بالله ومستعطفاه
 ويمكن بالله ان يكون صلة استعاذ والمعنى من استعاذ بالله فلا تعرضوا له بل اعيدوه وادفعوا
 عنه الاذى فوضع اعينوه موضعه مبالغة ولهمنا الماتزوح النبي الجونية ٤ وهو يلقبها فقالت
 اعوذ بالله منك فقال قد عدت بمعاذ الحق باهلك (ومن سئلكم بالله) اي بحجة عليكم وايايه
 لديكم او سئلكم بالله اي في الله اي سئلكم شيئا غير ممنوع سرعا نيو يا واخروا (فاعطوه)
 ما يستعين به على الطاعة اجلا لان سئل به فلا يعطى هو على معصية او فضول كما صرح
 به بعض الفحول (ومن اسبحا بالله) اي طلب الخلاص والحفظ والامان (فاحيوه) اي
 احفظوه واعينوه فان اغاثه الملهوف فرض فتما ونواعي البر والتقوى (ومن دعاكم فاحيوه)
 وجوب ان كان لولية عرس وتوفرت الشروط المينة في الفروع ونذابي غيرها ويحتمل
 لمن دعاكم لمعونه ٣ في راودفع ضرر (ومن صنع اليكم معروفا) هو اسم جامع للخير (فكافئوه)

٤ الجونية نسخته
 ٣ من دعاكم لمعونه نسخته

على احبائه بمثله او خير منه (فان لم يجد وامانكا فتونه) في رواية بائبات النون وفي رواية
 الصايح بمحذوها قال الطبري سقطت من غير جازم ولا ناصب اما تخفيفا وسهوا من النسخ
 (فادعوا له) وكرروا له الدواء (حتى تروا انكم قد كافأتموه) يعني من احسن اليكم
 اى احسان فكافؤوه بمثله فان لم تقدر وافيالغوا في الدعاء له جهدكم حتى تحصل المثلية
 ووجه المبالغة انه رأى من نفسه تقصير في المجازاة فاحالها الى الله تعالى ونعم المجازى
 هو قول الشاذلى انما امر بالمكافاة ليخلص القلب من احسان الخلق ويتعلق بالملك الحق
 (طدن حم ط ب ح ب ح ل ك ع ن ابن عمر) بن الخطاب ورواه الحكييم وابن جرير في تهذيبه
 عنه ايضا قال النووى في رياضته صحيح **من استعفف** بكفاء واحدة مشددة وفي رواية
 من استعفف بفائين اى طلب العفة وهى الكف عن الحرام وعن السؤال (اعفاه الله)
 اى جعله عفيفا من الاعفاف وهو اعطاء العفة وهى الحظ عن المناهى (ومن) ترقى
 من هذه المرتبة الى ما هو اعلى (استغنى) اى اظهر الغنى عن الخلق (اغناه الله) اى ملاء
 قلبه غنا لان من تحمل الحساسة وكرم الفقر فصبر عالما بان الله القادر على كشفها كان ذلك
 تعرض الازالتها عنه كالمعفف الذى يتعرض ولا يسأل وقدامر الله باعطاء المعترقا لله اولى
 ان يعطى لفضله (ومن سأل الناس) ان يعطوه من اموالهم مدعيا للفقر (وله عدل)
 بالكسر المثل والمحل ويقال العدل بالفتح ما عادل الشئ من غير جنسه (خمس اواق)
 من الفصة والاوقية بضم الهمة وتشديد الياء عند كل بلاد مختلف لكن عند اهل
 الشرع اربعون درهما وعند البعض سبع مثاقيل وعند اخرين تسع مثاقيل وجعه اواق
 بتشديد الياء وقد يخفف ويحذف الياء ويقال اواق وفي النهاية لاصدقة فى اقل من خمس
 اواق والاواقى جمع اوقية بضم الهمة وتشديد الياء واجمع يشدد ويخفف مثل اقية واثافى
 واثاف وربما يجئ فى الحديث وقية وايست بالعالية وهمزتها رائدة وكانت الاوقية قديما
 عبارة عن اربعين درهما وهو فى غير الحديث نصف سدس الرطل وهو جرم من اثني عشر
 جزءا ويختلف باختلاف اصطلاح البلاد انتهى (فقد سئل الحنفا) اى الحاحا وهو ان يلزم
 المسؤل حتى يعطيه فهو نصب على الحال اى لمخفا يعنى سؤل الحافى او عامله محذوف
 من قوله لحفى من فصل لحافه اى اعطاني من فصل ما عنده (سمع عن رجل من مزينة)
 من الصحابة وجهاته لاتضر لان الصحابة عدول والحديث حسن **من استعمل** **ك** اى
 جعل منكم (عاملا من المسلمين) خرج به الكافر فاستعمله على نى من اموال بيت المال ممنوع
 يعنى اى امام او امير نصب اميرا او قيا او عريفا او اماما للصلاة على قوم وفيهم من هو افضل

(وهو يعلم ان فيهم اولى) وارضى الله بذلك الولاية (منه) اى من المنسوب (واعلم بكتاب الله وسنة نبيه فقد خان الله ورسوله وجميع المسلمين) فيلزم رعاية المصلحة وتقديم الاعلى كما فعله عليه السلام بابي بكر وهو في حديث خ عن ابي موسى قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا ابابكر فليصل بالناس قالت عايشة انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلى بالناس قال مروا ابابكر فليصل بالناس فعادت فقال مرى ابابكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فصلى بالناس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فالامام الصغرى تدل على الكبرى فان ابابكر افضل الصحابة واعلمهم وافقههم كما يدل عليه مراجعة الشارع بانه هو والاصح ان الاققة اولى بالامامة من الاقرع والاورع وقيل الاقرأ اولى من الآخرين حكاه في شرح المذهب ويدل عليه حديث مسلم اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرؤهم واجيب بانه في المستوين في غير القراءة كالفقه لان اهل العصر الاول كانوا يتفقهون مع القراءة فلا يوجد قارئ الا وهو فقيه (ق عن ابن عباس) وفي رواية كعنه بسند صحيح من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هوا رضى الله عنه فقد خان الله ورسوله من استغفر الله عز وجل اى طلب منه المغفرة في اليوم (سبعين مرة في دبر كل صلاة) ظاهره مكتوبة يعنى من استغفر من كل ذنب ولوعاد الى ذلك الذنب او غيره في اليوم والليلة سبعين مرة (عففر له ما اكتسب من الذنوب) المتقدمة ولم يصر لان الاصرار النبات والدوام على المعصية في عمل معصية ثم استغفر في هذه الاوقات فندم على ذلك خرج عن كونه مصرا (ولم يخرج من الدنيا حتى يرى ازواجه) جمع الزوج هو كما يطلق على البعل يطلق على المرأة قال الله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة ويقال لها زوجة وكل واحد منهما يسمى زوجا ويقال للاثنين هما زوجان وهما زوج كما يقال هما سيان وهما سواء وتقول عندي زوجا حام يعنى ذكر وانثى قال الله تعالى ثمانية ازوج وفسرها بثلاثة افراد (من الحور) بالضم الحور العين (و) يرى (مساكنه من القصور) واحد هاقصور وهو مشتمل على دور وبيوت عديدة وذلك لعظم الاستغفار وسرعة تأثيره قال العلماء التوبة واجبة من كل ذنب فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لاتعلق بحق ادى فلها شروط ثلاث احدها ان يقلع عن المعصية والثاني ان يتندم على فعلها والثالث ان يعزم على ان لا يعود اليها ابدا فاذا حصلت هذه الشروط صحت التوبة وان فقد احد الشروط لم تصح توبته وان كانت المعصية تتعلق بحق ادى فشرطها اربعة هذه الثلاثة والرابع

أن يترك حق صاحبها وقيل التوبة الانتقال عن المعاصي نية وفعلًا والاقبال على الطاعات
 ثمة وفعلًا وقال السهل التستري التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال
 المحمودة وروى خ عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني
 لاستغفر الله والتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وروى مسلم عن الاعرج بن يسار المزني
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله مائة مرة (الدليلي عن ابي
 هريرة) يأتي من لزوم مرمان عبد وما اصر **﴿من استغفر الله﴾** كما مر (دبر كل صلوة)
 اى عقبها (ثلاث مرات فقال استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم) بالنصب
 صفة او مدح لله وبالرفع بدل من الضمير او خبر مبتدأ محذوف على المدح او على البيان
 (والتوب اليه) وينبغي ان لا يلفظ بذلك الا اذا كان صادقًا ولا يكون بين يدي الله كما ذابوا لذا
 وردان المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالستهزي بربه (غفرت ذنوبه وان كان قد فر)
 اى هرب (من الزحف) حيث لا يجوز الفرار لكون عددنا لا يبلغ عدد نصف الكفار
 قال الطيبي تخصيص ذكر الفرار عن الزحف اذ ما يعنى ان هذا الذنب من اعظم الكبائر
 لان السياق وارد في الاستغفار وعبرة في المبالغة عن حط الذنوب عنه فيلم بشارته ان
 هذا الذنب اعظم الذنوب والزحف الجليش الكثير الذى يرى لكثرة كانه يزحف قال في
 النهاية من زحف الصبي اذا ادب على استه وقال المظهر هو اجتماع الجيش في وجه
 العدو من حرب الكفار حيث لا يجوز الفرار بان لا يزيد الكفار على المسلمين مثلى
 عدد المسلمين ولا نوى التعرف والتخير واغرب ابن الملك حيث ذكر في شرح المصالح قيل
 هذا يدل على ان الكبائر تغفر بالتوبة والاستغفار انتهى وهو اجماع بلا نزاع (ع وابن السني
 عن البراء) يأتي من قال حين ياوى الى فراشه **﴿من استغفر﴾** اى من الله كما في رواية اخرى
 (سبعين مرة) من صغاره وكباره (غفر له سبع مائة ذنب قد خاب) بغير او بجملة
 مستأنفة (وخسر من عمل في يوم وليلة اكثر من سبع مائة ذنب) وفي حديث المشكاة
 عن علي مرفوعا ان الله يحب العبد المؤمن المفتن اى العبد الكامل في العبودية المبتهلى
 بالسيئات وبالغفلات او بالحجاب عن الحضرات لثلاث يتلى بالعجب والغرور الذين
 هما من اعظم الذنوب واكبر العيوب فحينئذ يصير توابا فان معناه كثيرا الرجوع
 الى الله تعالى تارة بالتوبة من المعصية الى الطاعة واخرى بالآوبة من الغفلة الى
 الفكر واخرى من الغيبة الى الحضور والشاهدة (الحسن بن سفيان والدليلي عن انس)
 مرمان عبد **﴿من استغفر﴾** لكل ذنب من الصغار والكبار والهفوات (للمؤمنين)

اذا انحسف نسبحهم

والمؤمنات) الاحياء منهم والاموات فاللأم للجنس اول الاستغراق قال الله تعالى لئن
استغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال اخبارا عن النوح عليه السلام في دعائه رب
اغفر لي ولوالدي ولئن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات (كل يوم سبعا وعشرين
مرة او خمسا وعشرين مرة) شك من الراوى (كان من الذين يستجاب لهم) الدعاء
(ويرزق به) مبنى للمفعول وبافراد الضمير وفي رواية الجامع بهم بالجمع والاول راجع
الى لفظ من والثاني الى الذين (اهل الارض) قال الغزالي ورد في فضائل الاستغفار اخبار
خارجة عن الحصر حتى قرنه ببقاء الرسول فقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
معذبهم وهم يستغفرون وقال بعضهم كان لنا امانان احدهما كون الرسول فينا
فذهب فبقى الاستغفار فان ذهب هلكنا (طب عن ابى الدرداء) مر ما من عبد يدعو
قال الذهبي فيه عثمان بن ابى عاتكة وثقه غير واحد وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات
(من استغفر) الله من كل ذنب مطلقا (للمؤمنين والمؤمنات) بآية صيغة كانت وورد
في ذلك صيغ بالفاظ متقاربة (كتب الله تعالى له) اى امر الله الحفظة ان تكتبوا له في صحيفته
(بكل مؤمن ومؤمنة حسنة) قال على كرم الله وجهه العجب بمن يهلك ومعه النجاة قيل
وماهى قال الاستغفار وقال بعضهم العبد بين نعمة وذنوب لا يصلحهما الا الاستغفار وقد
بقى السعاء بظهر الغيب مرضى وفي التأثير اشد وبالاجابة احرى وبالاجر اوفر (طب عن عبادة
بن الصامت) قال الهيثمى اسناده جيد (من استغفر) الله (في الاسواق) جمع سوق
قال ابن حجر سمي بذلك لان الناس يقومون فيه على سوقهم قيل وهو غير صحيح لاختلاف
مادونهما فان الاول معتل العين والثاني مهموز العين لكنه خفف فالصواب انه سمي
به لان الناس يسوقون انفسهم وامتعتهم اليه اولانه محل السوق وهى الرعية قال الطيبي
خصه بالذكر لانه مكان الغفلة عن ذكر الله والاشتغال بالتجارة فهو موضع سلطنة
الشيطان وجمع جنوده فالذكر هناك يحارب الشيطان ويهزم جنوده فهو خلق بما ذكر
من الثواب اولان الله ينظر الى عباده نظر الرحمة في كل لحظة ولحظة فيحرم عنها
اهل الغفلة وينالها اهل الحضرة ولذا قال (غفر الله له بعدد من دخلها من اعجمي)
وهو من لم يقدر الكلام والمستجيب من لا يقدر الكلام بالفصاحة كما يقال الاعجم الذى
لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب والمرأة عجماء والاعجم ايضا الذى فى لسانه عجمة
وان افصح (وفصح) وهو بين الكلام وجهه فصحا يقال فصيح الاعجمى وافصح اذا
تكلم بالعربية وانطلق لسانه وخلص لفته من اللكنة وفصح الاعجمى جادت لفته وافصح

للتصاري اي جاء فصيحهم ويقال رجل فصيح وكلام فصيح اي بليغ ولسان فصيح اي طلق
ويقال لكل ناطق فصيح وما لا ينطق فهو اعجمي (الدبلي عن انس) يأتي من دخل عظيم
بحث من استغنى بالله عن سواه (اغناه الله) اي اعطاء ما يستغنى به عن الناس ويخلق
في قلبه الغنى فان الغنى غنى النفس (ومن استغف) اي امتنع عن السؤال (اعفه الله) بتشديد
الفاء اي جازاه الله تعالى على استغفائه بصيانة وجهه ودفع فاقته (ومن اسكني) بالله
(كفاه الله) قال ابن الجوزي لما كان التعفف يقتضي ستر الحال عن الحق واطهار الغنى عنهم
كان صاحبه معاملا في الباطن فيقع له الربح على قدر صدقة في ذلك وقال الطيبي معنى قوله
من استغف اعفه الله ان يعف عن السؤال وان لم يظهر الاستغناء عن الناس لكنه ان اعطى
شيأ لم يتركه يملأ الله قلبه غنى بحيث لا يحتاج الى سؤال ومن داوم على ذلك فاطهر الاستغناء
وتصبر ولو اعطى لم يقبل فهو ارفع درجة والصبر جامع لمكارم الاخلاق وقال ابن التين
معنى قوله اعفه امان يرزقه من المال ما يستغنى به من السؤال واما ان يرزقه القناعة وقال
الحارثي من ظن ان حاجته يسدها المال فليس برا انما البر الذي انفق ٧ حاجته انما يسدها
ربه ببره الوفي ٦ (ومن سأل) الناس (وله قيمة اوقية) من الوقاية لان المال مخزون مصون
اولا نه يق الشخص من الضرورة والمراد بها في غير الحديث نصف سدس رطل وفيه قال
الجوهري وغيره اربعين درهما كذا قالوا واما الآن فيما يتعارف ويقدر عليه الاطباء فغسرة
دراهم وخمسة اسباع درهم انتهى ويقول لك كذا كان والاثنى عشر درهما ٨ (فقد الحلف)
اي سأل الناس الخافا اي تبرأ بما قسم له تنبيه والمراد به الاشارة الى ان في طلب الرزق
من باب المخلوق ذل وعناء وفي طلبه من باب الخالق بلوع المني والذني وقال بعض العارف
من استغنى بالله افتقر الناس اليه * فف ياب الواحد * يفتح لك الانوار * واخضع لسيد
واحد * تخضع لك الرقاب * قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه فان ٩ الذهاب والغنى
غنى النفس عن الحفظ والاعراض (نق ك حم وكذاض عن ابي سعيد) قال سرحتي
اي الى النبي صلى الله عليه وسلم اسأله فاتيته فوجدته قائما بخطب وهو يقول ذلك فقلت في
نفسى لناخير من خس اواق فرجعت ولم اسأله قال الهيثمي رجال احمد جال الصحيح وسبق
من استغف من استغنى * اي بدأ اول هاره بخير وختمه بالخير) بالتعريف هنا كصلوة
وذكر وتسبيح ونحمد ونهلل وصدقة واخلاص غريم وخدمة لله وتعليم وتعلم وامر
بمعروف ونهي عن منكر ونحو ذلك (قال الله ملائكتك) يعني الحافظين المؤمنين (لا تسكتوا
عليه ما بين ذلك من الذنوب) يعني الصغار كما هو قياس النظائر ويحمل التميم وفضل

٨ واقول والاثنى عشر درهما نسخهم

٧ ايقن نسخهم

٤ وتصبر من باب تفعل
اي تكلف على الصبر
ملا

٦ ببره الخفي وجوده
الوفاي نسخهم

٩ فانما نسخهم
فان نسخهم

الله عظيم ونقال مثل ذلك في الليل وانما خص التهار لان القووا كساب الحرام فيه اكثر كافي
 العزيزي (طبيص عن عبد الله بن يسير) قال الصبي في عبد الله بن الحراح بن يحيى لم يعرفه
 وبقية رجاله ثقة ~~من~~ استقبل العلماء ~~في~~ توجه اليهم عند مجيئهم مطلقا سواء كان من بلده
 او من مدة السفر وسواء من معارفه او غيره وسواء كان صغيرا او كبيرا (فقد استقبلني) لان
 العلماء ورثة الانبياء ولان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن
 اخذه فقد اخذ بحظ وافرجميع الخير مجتمع فيه قال الله تعالى ومن يؤتي الحكمة فقد اوتى خيرا
 كثيرا وقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط ايا مقبيا بالعدل وقال
 كونوا بائين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون وقال وتلك الامثال نضربها للناس
 وما يعقلها الا العالمون وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (ومن زار
 العلماء فقد زارني) ومن زار النبي كان شفيعا يوم القيمة مكافاة له على صنيعه قالوا وزيارة قبره
 الشريف من كالات الحج بل زيارته عند الصوفية فرض وعندهم الهجرة الى روضة
 المطهرة بعد موته كهى حيا كما يأتى في من زار بحته (ومن جالس العلماء فقد جالسني)
 فيكون صحابة العلماء كصحابة الانبياء في الانتفاع والتعلم والاخذوا كانوا دونهم في الشرف
 والرتبة (ومن جالسني فكاننا جالسا ربي) والمجالسة القرب وزيادة الانعام واعطاء ما ربه
 كما قال انا جالس من ذكرني (الرافعي عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده) سبق جالس
 العلماء والعلم ~~من~~ من استمع حرفا ~~من~~ واحدا (من كتاب الله) اى القرآن اى اصغى الى سماع
 حرف منه وفي رواية من استمع الى اية منه قال المناوى اى اصغى الى قراءة آية منه وعدا
 الاستماع الى تصمته معنى الاصغاء وقال الكشاف الاستماع جار مجرى الاصغاء والاستماع
 بمنزلة النظر من الرؤية ويقال استمع الى حديثه واسمع حديثه اى اصغى اليه وادرك بحاسة
 البصر والسمع (طاهرا) حال كونها غير جنب ولا حائض ولا نفاس وفيه تحريض على
 مداومة الطهارة في تعليم القرآن وتعلمه خصوصا العلماء ومعلم الصبيان (كتبته) اى
 امر الله للحفظة ان تكتبوا له (عشر حسنات) كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
 وفي حديث اتلوه فان الله يأجركم على تلاوة كل حرف عشر حسنات اى على كل حرف من
 حروف التهجى او بمعنى الكلمة كافي قول الفقهاء واما تعليمه اى الخب القرآن حرفا حرفا
 اى كلمة كلمة فجاء كافي الحلبي وبشكل ان كل حسنة بعشر امثالها فائدة التخصيص بالقرآن
 والحوادث الحديث مفسر لبعض متناول النص ودافع لاحتمال ان تكون الحسنة الواحدة نحو تمام
 السورة والاية او الكلمة على وجهه ولا يبعد ان يحمل هذا وراء ذلك فافهم وايضا يشكل ان ظاهر

اسمع بتشديد الميم

الاطلاق يدل ان يؤجر بمجرد مفردات تسمى القرآن بدون اتيان كلمة والفاظه لا يطلق عليه القرآن فضلا عن الاجراء مسئله نحو الجنب تقتضى ذلك الا ان يقال يجوز ان يؤجر بالجزء بشرط اتيان الكل فان اتى بقدر ما يطلق عليه اسم القرآن فيؤجر بجميع الاجزاء والا فلا وايضا ان اتى القرآن بلا قصد القرآنية كالاقتباس فالظاهر عدم الاجر لعدم لزوم التعويض لجواز تغيير المعنى مطلقا وجواز تغيير اللفظ بشئ يسير (ومحبت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات) مبنى للمفعول فى كلها وقبح العين وسكون الشين فى العشر كلها (ومن قرء حرفا من كتاب الله) من كلام الله المنزلة على رسوله (فى صلوة) مطلقا (قاعدا) وفى القاعد نصف اجر القائم (كسبت له خمسون حسنة ومحبت عنه خمسون سيئة ورفعت له خمسون درجة) والمراد بالحرف حروف التسمية او بمعنى الكلمة وصرح فى حديث الطبرانى بالاول فقال اما انى لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولا م حرف وميم حرف فثاب قائمها ثلاثين حسنة فى غير الصلوة ولا شك ان المتبادر من الحديث ان يجعل كل من نحو والقاف واللام من قل هو الله حرفا واحدا موجبا لعشر حسنات ومحوسبات ورفعت درجات فيقتضى مسمى حروف الهجاء وظاهره كالصريح فى ارادة الكاهنة من لفظ الحرف فان المتلفظ من الم هو الاسم واسم كل كلمة لا بمعنى الحرف النحوى فتأمل (ومن قرء حرفا) كذلك (من كتاب الله فى صلوة) مطلقا أى صلوة كانت (كسبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة ورفعت له مائة درجة) تزياده تسعون لشرف الصلوة والله يضاعف لمن يشاء (ومن قرء فحزمة كتب الله عنده دعوة مجابة مجملة ومؤخرة) تنزل عند ختم القرآن ستين الف ملائكة وفى حديث حل عن سعد بن خنم القرآن اول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح والمراد بالملائكة الحفظة ويحتمل ان المراد بالملائكة الذين يؤكلون بالقرآن وسماعه ونزوله (عدهب عن ابن عباس) مر القرآن ورواه حم عن ابي هريرة بلفظ من استمع الى اية من كتاب الله كتب الله له حسنة مضاعفة ومن تلا آية من كتاب الله كانت له نور يوم القيمة (من اسف) بفتح السين (على دنياهاته) أى حزن على فواتها ونحس قال الطيبي ولا يجوز حمله على الغضب لانه لا يجوز ان يقال غضب على ما فات بل على من فوت عليه انتهى وأشار بذلك الى ما قال الراغب الاسف الحزن والغضب معا ويقال لكل منهما على انفراد وحقيقته توازن دم القلب سهوة للانتقام ففى كان على من دونه انتشر فصار غضبا او فوقه انقبضت فصار حزنا (اقرب من النار سيرة الف سنة) قربا كثيرا جدا (ومن اسف على آخرة فاته) أى على شئ من اعمال المقربة من الجنة

والمقام ورضوان الله ورحمته (اقرب من الجنة مسيرة الف سنة) اى شيئا كثيرا جدا
ومقصوده الحث على القناعة والترغيب فى فضلها وايتار مابقى على مايقضى قال ابن ادهم
قد حجت قلوبنا بثلاث اعطية فلن ينكشف للعبد اليقين حتى يرفع الفرح بالموجود والحزن
على المفقود والسرور بالمدح فاذا فرحت بالموجود فانت حريص واذا حزنت على المفقود
فانت ساخطوا الساخط معذب واذا سررت بالمدح فانت معجب والمعجب يحبط الاعمال وقال
الراغب الحزن على ما فات لا يلزم ما تشعث ولا يبرم ما تنكسر كما قيل وهل جزع مجدد على فاجزعا
فاما غم على المستقبل فاما ان يكون فى شئ ممتنع كونه او واجب كونه او ممكن كونه فان كان
على ما هو ممتنع كونه فليس من شأن العاقل وكذا ان كان من قبيل الواجب كونه كالموت
فان كان ممكنا كونه فان كان لاسبيل لدفعه كما كان الموت قبل الهرم فالحزن له جهل
واستجلاب غم الى غم فان امكن به دفعه احتال لدفعه يعقل لغير مشوب بحزن دفعه والا تلقاه
بصبر (الرازى) فى مشيخته (عن ابن عمرو) لعلة ابن العاص ورواه السيوطى فى كبيره عنه
وفى صغيره عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اسلم على يدى رجل رضي الله عنه وفى رواية الرجل قال ابن حجر
بالتكثير اولى (فله ولاءه) اى هو احق بان يرثه من غيره وفى رواية البخارى فى تاريخه هو اولى
الناس بحياته ومماته قال البخارى ولا يصح لمعارضته حديث انما الولاء لمن اعتق وعلى النزول
فيترد فى الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته بهذا فيستثنى منه من اسلم او يؤول
الولاء بالموالاة بالنصر والمعاونة لابلارث ويبقى الحديث المتفق على عموميه ذهب
الجمهور الى الثانى وقال ابو حنيفة يستمر ان عقل عنه وان لم يعقل فله التحول
لغيره ويستحق الثانى وهلم جرا (ض ط ب عد قط ق كر عن ابى امامة) الباهلى
والحديث له عند هؤلاء طريقان عن الفضل بن الخطاب عن مسدد عن عيسى
بن يونس عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابى امامة والثانية معوية بن يحيى
الصد فى عن القاسم رضي الله عنه من اسلم رضي الله عنه اى عقد السلم وهو بيع موصوف فى الذمة وفى
رواية من اسلم والمعنى متحد وجعل بعضهم التهمة للسلب لانه ازال سلامة الدراهم بالتسليم
الى من قد يكون مفلسا (فى شئ) فليسلف (بضم اللام معنى السلم وبابه نصر) فى كيل
مصدر كال اريد به ما يكال به (معلوم) ان كان المسلف فيه مكىلا (ووزن معلوم الى اجل
معلوم) ان كان موزنا فالوابعنى او ولايسوغ بقاؤها على ظاهرها لاستلزامه جواز
التسليم فى شئ واحد كيلا ووزنا وهو ممتنع لعزّة الوجود واقتصر على الكيل والوزن
لوجود السبب على الخبر الا ترى فان كان المسلم فيه غير مكىل ولا موزن شرط العدا والدرع

فيما يليق به وقد قام الاجماع على وجوب وصف المسلم بما يميزه ولم ينص عليه في الخبر لعلم
المخاطبين به وقد وقع بين الشافعي وابي حنيفة ومالك خلف في صحة السلم في مسائل وسببه هل
ذلك المنازع فيه مما يضبط الصفة ام لا (عب حمخ دت س. عن ابن عباس) قال قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار في سنة ولستين فذكره (من اسلم)
من الاسلام (على يديه رجل وجبت له الجنة) المراد به اسلم باشارته وترغيبه له في الاسلام
ونصحه ودعوته في الدين والمسلم باى ملل كان مقبول الاسلام ان احتسب واخلص
وكان احرز امواله واولاده كما في حديث عدق عن ابي هريرة من اسلم على شئ فهموه قال
المناوى استدلل به على ان من اسلم احرز دمه وماله ونرق في حديث ابن النجار عن ابن
عمر فقال من اسلم من فارس فهو قریش قال المناوى هذا من قبيل سلمان قال فيه سلمان
مناهل البيت ورواه الديلمي عن ابن عباس بلفظ من اسلم من فارس فهو من قریش
هم اخواننا وعصبتنا (طب عن عقبة بن عامر) الحنفى قال الهيثمى فيه محمد بن معوية
التساورى ضعفه الجمهور وقال ابن معين بقية رجاله ثقات وكذا قال ابن حجر والدارقطنى
(من اشار) اى اشاع وفي رواية الحامع اشاد من اشتدت البندان وشيدته اذا طول له
فاستعير لرفع صوت الانسان بما يكرهه صاحبه (على مسلم كلمة) وفي رواية عورة (بشينة
بها يغير حق) اى يعيبه والشين بالفتح العيب والقباحة والنقصان وضد الزين وجمعه شايين
يقال شانه اى عابه (شانه الله شافى النار) نار جهنم (يوم القيمة) لان المهتان وحده عظيم
شانه فابالك اذا قارنه قصد اضرار المسلم وفي بعض الآثار سأل سليمان داود ما اقل
شئ جرما قال البهتان على البرى وذلك لان العبد ايتن على جوارحه ووكمل برعايتها
مدة حياته لئلا يتدنس حتى يقدم على الله وهو مقدس يصلح لحواره بدار القدس فاذا
رهاها فقال هذا في عرضه ما هو منه برى فقد خونه في امانة ولم يحسن فقد دنس عرصه
النقى والرم جوارحه من الشين ما لم يلصق به بقية الكلمة في عنق صاحبها راجعة بشارها وعاها
وشارها عليه لكونه هتك ستر اعلم الله انه مستور غير مهتك فيكتب في شهود الرور (ابن ابى الدنيا
والخراطى) ب عن اى ذروا بن ابى الدنيا عن ابى الدرداء) وفيه كما قال العراقى عبد الله
ميمون فان لم يكن القداح فهو متروك انتهى ورواه عنه الحاكم وصححه وضعفه الذهبي وحسنه
السيوطى (من اشتاق) الاشتياق الميل الى المحبوب لئلا تتهترق به الاحشاء بحيث لا يسكن
الا باللقاء (الى الجنة سابق الى الخيرات) اى سارع الى فعلها لكونها تقرب اليها والشوق هنا
الحنين ونزاع النفس (ومن اشفق من النار) اى خاف من نار جهنم (الهي) بكسر الهاء

اي غفل (عن الشهوات) لغلبة الشوق على قلبه وشغله بطاعة ربه اي عن نيلها في الدنيا
لاشغاله بنار الخوف مجنانه وكان مالك بن دينار يطوف في السوق فاذا رأى شيئاً يشبهه
قال لنفسه اصبري فوالله ما منعك الا لكرا هتك على قال في الاحياء اتفق العلماء والحكماء
على ان الطريق الى سعادة الآخرة لا يتم الا بنهي النفس عن الهوى ومخالفة الشهوات
فالايان بهذا واجب انتهى (ومن رقب الموت) اي اسطره وتوقع حلوله (صبر عن اللذات)
اي من مأكلاً ومشرب وغيرهما (ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات) لعلمها
مكفرات للعوام ودرجات للخواص وانوت اعظم المصائب ويهون عليه لانه يوصله الى
ثوابها والدنيا جيفة قد ردت الى راءة فيها ليسكر الله تعالى اذ كل قصاص يقصيه خير وبرك
يخلق ما يساهو ويمتاز ما كان لهم اخيرة تلبيه قد اخرج ابو يعيم هذا الحديث مطوّل عن علي
مردوعاً بلفظ بني اسلام على اربعة اركان على الصبر واليقين والجهاد والعدل
وللسراير ربع شعب السوق والسفة والرهاة والترب ومن اشتاق الى الجنة سلا عن
الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات
ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين اربع شعب تصر الفطنة وتأول الحكمة ومعرفة
العبرة وتابع السنة فمن ابصر الفتنة تأول ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف
العبرة اتبع السنة ومن اتبع السنة فكأن في الاولين والجهاد اربع شعب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وثمان الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر
المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق ومن اصدق في المواطن قضى الذي عليه واحرز
دينه ومن ثنا الفاسقين فمد عصب الله تعالى ومن غضب لله يغضب الله له والعدل اربع شعب
عوص الفهم وزهرة العلم وشرائع الحكم وروضة الحلم فمن غاص فسر رجل العلم ومن وعى
زهرة العلم عرف سرائع الحكم ورد روضة الحلم ومن ورد روضة الحلم لم يفرط في امره
وعاش في الناس وهو في راحة انسي (هب كرو تمام وان التجار عن علي) ورواه العقيلي
في الصغفاء ابن صصري في اماليه وتال حديد حسن عريب قال امران ضعيف وزعم
اس الجوزي انه لاه من اشترى ثوباً بحسن شادل بمئة راحه رجه ياب و اب (بعشرة
درهم) مثلاً (وفيه درهم حرام لم يقبل الله له صلوة) قال الصبي كان انضاهر ر بقل
منه لكن المعنى لم يكتب له صلوة مقبولة مع كونه شريرة مستصه للقصص كالصلوة محل
مغضوب (مادام عليه منه شيء) وذلك لقمح ما هو لبس به لانه ليس اهلها حينئذ فهو
استعداد له ليقول لا تصافه بقبح مخالفة وليس احالة لاه كانه مع ذلك تفصلاً

٤ والزهد نسخهم

٦ شتان نسخهم

وانعاما واخذ احمد بظايره فذهب الى ان الصلوة لا تصح في المغصوبة وفيه اشارة الى
 ان ملابسة الحرام لبسا او غيره كاكل مانعة لاجابة الدعاء لان ارادة الدعاء القلب
 ثم تقيض تلك الارادة على اللسان فينطق به وملابسة الحرام مفسدة للقلب بدلالة
 الوجدان فتحرم الرقة والاخلاص وتصير اعماله اشباحا بلا ارواح وبفساده يفسد البدن
 كلها فيفسد لانه نتيجة فائدة (حم خط كره وضعفه وتما والديلى عن ابن عمر) ثم ادخل
 اصبعيه في اذنيه وقال صمتا اذ لم اكن سمعت رسول الله يقول (قال العلماء) هذا (حديث
 لا يقطع) مبنى للفعل من الاقتناع اى لا يؤتى القناعة (باسانده في الاحكام) الدينية قال
 الذهبي والهاشم لا يدرى من هو وقال العراقي في مسنده ضعف وقال احمد هذا ليس
 بشئ وقال الهيثمي ان هاشما لم يعرفه وبقية رجاله وثقوا وقال عبد الهادى رواه احمد
 في مسنده وضعفه في العلل ~~من~~ اشترى خادما ~~اي~~ حارية او رقبا كما في رواية وهو
 يشمل الذكر والانثى فيكون تذكير الضمير باعتبار اللفظ وفي رواية المشكاة بتأنيث الضمير
 كلها فيما سياتى باعتبار النفس او التسمية (فليضع يديه) بالثنائية في اصله وفي غيره بالافراد
 (على ناصيته) وفي رواية فليأخذ ناصيته وهي الشعر الكائن في مقدم الرأس ويمكن ان
 يراد به مطلق الرأس هنا (ثم يقول) بصيغة المضارع وفي رواية ثم ليقل بصيغة الامر الغائب
 في ثلاث مواضع (اللهم انى اسئلك من خيره) وفي رواية خيره اى خير ذاتها (وخير ما جبلته)
 اى خلقته وطبعته (عليه) اى من الاخلاق السمية وفعل الاول عام والثاني مخصوص وفي
 على الدارى مما جبلت عليه العرب اى من الاخلاق او من الطبايع التى خلقت وطبعت
 وتعودت عليها والفعل بالخطاب ويمكن ان يكون مفردة مؤنثة باعتبار النفس والتسمية
 (واعوذك من شره وشر ما جبلته) اى خلقت هذا الخادم وطبعته (عليه) واذا اشترى
 دابة فليضع يده (بالافراد هنا) على ناصيتها ثم يقول (كذلك) اللهم انى اسئلك من خيره
 وخير ما جبلتها عليه واعوذك من شرها وشر ما جبلتها عليه و اذا اشترى بعيرا (اسم
 جنس شامل لجميع انواعه من الابل وحمه بعيران واباعر وابعرة) فليضع يده (بالافراد) على
 ذروة سنامه (يكسر الذال وبضم ويفتح اى اعلاه) ثم يقول اللهم انى اسئلك من خير وخير
 ما جبلته عليه واعوذك من شره وشر ما جبلته عليه (وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرأ الانسان اذا تزوج قال برك الله لك وبارك عليكما
 وجمع بينكما في خير اى في طاعة وصحة وعافية وسلامة وملائمة وحسن معاينة وتكثير
 ذرية صالحة (كر عن ابي هريرة) سبق اذا افاد ورواه في المشكاة عن عمرو بن شبيب عن ابيه

والدعاء لا نتيجة فاسدة نسخهم

من جده بلفظ اذا تزوج احدكم امرأة واشترى خادما فليأخذ باصيتها ثم ليقل اللهم اني
 اسئلك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وسر ما جبلتها عليه واذا اشترى
 بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية في المرأة والخادم ثم يأخذ باصيتها
 وليدع بالبركة **من اصاب مالا بالتنوين (من مأثم)** بالفتح اى من الحرام وروى
 نهوا ويش بالنون من نهش الحية وبالميم من الاختلاط والتاء وبالباء وكسر الواو جمع نهواش
 او مهواش او نهواش او بهواش وهو كل مال اصاب من غيره والهواش بالضم ما جمع من مال
 حرام (فوصل به رحما) اى اقربائه (او تصدق به) الى الفقراء والمساكين (وانفقته في
 سبيل الله) اى في الجهاد وكذا في الحج وطريق التحصيل (ثم جمع ذلك) المال يوم القيمة
 (جميعا ثم قذفه) مبنى للمفعول (في جهنم) اى رمى فيها لكونه من غير حله كتهب وغصب
 وغلول وفي حديث ابن الحارث عن ابي سلمة من اصاب مالا من نهواش اذ هبه الله في نهواش
 اى مهالك وامور مبددة جمع نهبر واصل النهار مواضع الرمل والمراد من اخذ شيئا من غير
 حله (ابن المبارك كره عن القاسم بن مخيمرة مرسلا) سبق درهم ولدرهم **من اصابه هم**
 باى وجه كان (او غم او سقم او شدة) اواز اولاء وآء هكذا هو عند اجدو الطبراني فكانه
 سقط من قلم المستنصف او من النساخ (فقال الله ربى) بارفع فيهما مبتدأ وخبر (لا سريك
 له كشف ذلك عنه) قال في الفردوس الازل الضيق والشدة واللاء وآء لفقر وهذا
 اذا قال الكلمة بصدق عالما معناها عالما بمقتضاها فانه اذا اخلص وتيقن ان الله
 ربه لا سريك له وانه الذى يكشف كربه ووجه قصده اليه لا يحيه والقلوب
 التى تشوق اليها المعاصي قلوب معذبة قد اخذت عموم النفس بانفسها فالملوك
 يخافون من الغدر والامراء من العزل والاغنياء من الفقر والاصحاب من السقم وهذه
 هموم مظلمة تورد على القلب بحايب مزاياك مظلمة فاذا فر الى ربه وسلم امره اليه والى
 نفسه بن يديه من غير سركة احدم الخلق كشف عنه فاما من قال ذلك بقلب غافل لاه
 فهميات (طب والخرائطى عن اسماء بنت عميس) بالشين المعجمة واكثر النسخ ورواية
 الجامع بالسين ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المذكور فالاضطراب عنه لا يلقى ثم ان فيه
 عبد العزيز اورده الذهبى في الضعفاء وقال ضعفه ابو مسهر ووثقه جهم **من اصابته**
فاقة اى شدة حاجة (فانزلها بالناس) اى عرضها عليهم وسألهم سد خلته (لم تسد فاقته)
 لتركة القادر على حوائج جميع الخلق الذى لا يعلق بابه وقصده ومن يعجز عن جلب نفع
 نفسه ودفع ضررها (ومن انزلها بالله اوشك) بفتح الهمزة والشين (الله بالعين) اى اسرع

غناه وعججه وقال التوريشي والغني يفتح الغني الكفاية من قولهم لا يغني بالمد والهمزة ومن رواه بكسر الغين تصورا على معنى اليسار فقد صرف المعنى لانه قال يأتيه الكفاف عما هو فيه (او بموت عاجل او غني عاجل) هكذا في النسخ وفي رواية الجامع موت آجل بالهمزة تبع لما في جامع الاصول واكثر نسخ المصاييح والذي في سنن ابى داود والترمذي بموت عاجل او غني آجل وهو اصح كما قاله الطيبي (سم دك عن ابن مسعود) ورواه عنه الترمذي وقال حسن صحيح غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي (من اصح) اى دخل في الصباح (محزوبا على الدنيا) اى اسفاهها وتخطا على عدم حصولها او على فراقها (اصح سا خطا على ربه) وفيه عدم الرضاء بقضاء الله ونفي الرهد واستعلاء حب الدنيا والحاصل ان حب الدنيا في القلب هو المهلك للمهلك لا وجودها على القلب السالك وشبه القلب بالسفينة حيث ان الماء المشبه بالدنيا في قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه ان دخل داخل السفينة اعرقها مع اهلها وان كان خا رجها وحولها سيرها واوصلها الى محله ولذا قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح واختار رجاءه من الصوفية واكار الملاية لبس العوام وبعضهم لبس اكابر الفخام تستر الاحوالهم ومنازلهم ويتعدى عما نادى لبس المرقع من الشكاية من الحق الى الخلق والى السؤال بلسان الحال ومن الطمع في غير المطمع ومن المظنة في مرقع الرياء والسمعة (ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به) اى بشئ نزل من السماء او خرج من الارض يؤذيه في نفسه واهله واملاله ولم يصبر ولم يتحمل ويشكو الى الناس (فانما يشكوره ومن دخل على عني) بفتح الغين وكسر النون ضد الفقير وكذا الجبار واصحاب المناصب (فتضعض له) اى فتواضع وتذل واطهر الذل والزلة يقال ضعضه اى هدمه واذله واحقره (ذهب ثلثا دينه) لكون قصده لمزخرفات الدنيا وماعند الناس وهو شئ ذليل حقبة وماعنا الله خير وابق (ومن قراء القرآن فدخل النار) لعدم رعايته بقرائه قرب تال بلعنه القرآن اول عدم العمل بمضمونه كما قال عليه السلام اكثر منافق اتمى قرأها اول بسترى بايت الله لا (في من انجز ايت الله هزوا) استهزاء وقال الرازى في قوله تعالى ولا تتخذوا آيات الله تمزوا الهى ان المستغفر من الذنب اذا كان مصر عليه او على مثله كان كاستمى بآيات الله (هبط خط عن ابن مسعود) مر من اسف ويأتى من تضعضع من اصح كما مر (وهمه غير الله) وفي رواية لابن النجار في تاريخه من اصبح واكثرهمه وش المراد هنا (فليس من الله) اى لاحظ له في قر به ومحبه

ورضاء وزاد في رواية في شيء فافضل الطاعات مراقبة الحق على دوام الاوقات فمن كان
 همه غير الله كان مطلبه وبالاعليه واستيجاشك لفقد ما سواه دليل على عدم وصلتك
 به (ومن اصبح لا يهتم بالمسلمين) اى باحوالهم (فليس منهم) اى ليس من العالمين على
 منهاجهم وهذا رجل قد راع قلبه عن الله فضل في مفاوزة الحيرة والفرح باحوال النفس
 وبروجها وغياضها وذلك يمت التلب ويعمى عن الرب وينسى الحياء منه ويذهب لذة
 مراقبته ويلهى عن السرور بالمقرب بمن اصبح مهتما بالله ويأمر خلقه لاجله وجد قوة تبعته
 على كل صعب فيهن وبشرى تغني عن سائر دونه وبشرى يجمع لكل قلبه فتدق
 في جنب ذلك الفرحة فاذا خرج الحافظ ابن عطاء بسنده عن العارف الاندلسي كنت ليلة
 عند العارف ابن طريف فقدم لنا تريد ان يحمص فهمنا بالاكل فاعتزل غامسكنا عن
 الاكل فقال بلغني الآن ان حصن فلان اخذه العدو واسر من فيه فلما كان بعد وقت قال
 كلوا قد فرج الله عنهم فجاء الخبر بعده بذلك وقد عد من مقامات الاولياء مشاركة احدهم
 لمن بلغه انه ضيق او بلاء او محنة حتى انه يشارك المرأة في الم الطلق والمعاقب في الم الضرب
 بالمقارع ويقال ان الفضيل بن عياض كان على هذا وصاحب هذا المقام لا تطلع الشمس
 ولا تغرب الا ويدنه ذائب كاهه شرب سما (كاهه وتعقب وابن الجار عن انس وابن مسعود)
 قال المناوي سكنت عليه المصنف فاوهم انه صالح وهو غفول عن تشنيع الدهي على الحاكم
 بان اسحق بن بشر احد رجاله عدم موثوق واحسب ان الخبر لا واورده في الميزان في
 ترجمة اسحق هذا من حديثه (ومن اصبح) كامر (صائما من عادمر ايضا) بغير عاطفة
 (من شيع جنازة) اى اخبرها واعانها وتبعها وفي رواية وشهد جنازة اى حضرها وصلى
 عليها (من جمعهم في يوم دخل الجنة) وفي رواية هب عن ابي هريرة من اصبح يوم الجمعة
 صائما وعادمر ايضا وشهد جنازه وتصدق بصدقة فتدا وجب اى فعل فعلا وجب له به
 دخول الجنة (طب عن ابن عباس) وايدى الا ترى (ومن اصبح) كامر (يوم الجمعة صائما)
 وهذا الصوم كل يوم او ضمه قبله يوما وبعده فلا يرد حديث خ من جمه عن جابر بنى عن صيام
 يوم الجمعة لان المراد بالنهى تخصيصه بيوم الجمعة صومه (وعادمر ايضا) مرضى المسلمين
 قرابة او لاحرا او لا (واطمع مسكينا) ابتغاء لوجه الله كما قال تعالى ويطعمون الطعام على
 حبه مسكينا ويتيما واسيرا (وشيع جنازة) كامر (لم يتبعه ذنب اربعين سنة) اى ان اتقى
 الله مع ذلك وامثل الا وامر واجتنب النواهي (لعد هب ضعيف عن جابر) بن
 عبد الله قال ابن الجوزي قال الدارقطني تفرد به عمرو بن حمزة عن الخليل بن مرة وعمرو

ضَعِيفٌ وَالْخَبْلُ قَالَ ابْنُ حَبَانَ مَنْكَرٌ **﴿** مِنْ أَصِيبَ **﴾** فَعَلَ مَا ضَى مَبْنًى لِلْمَفْعُولِ
 (مَصِيَّةٍ) أَيْ بَشَى يُؤْذِيهِ فِي نَفْسِهِ أَوْ أَهْلِهِ أَوْ (فِي مَالِهِ أَوْ جَسَدِهِ وَكُتْمَهَا) وَفِي رِوَايَةٍ
 فَكُتْمَهَا (وَلَمْ يَشْكُهَا إِلَى النَّاسِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَغْفِرَ لَهُ) لَا يَنْقُضُهُ قَوْلُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ وَأَرْسَاءِهِ وَقَوْلُ سَعْدٍ قَدْ أَشْتَدَّنِي الْوَجَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَوْلُ
 عَائِشَةَ وَأَرْسَاءُهَا أَنَّمَا قِيلَ عَلَى وَجْهِ الْأَخْبَارِ لَا الشُّكُوى فَإِذَا جَدَّ اللَّهُ ثُمَّ أَخْبَرَ بَعْلَتَهُ لَمْ يَكُنْ
 شُكُوى بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَهَا تَبَرُّمًا وَتَسْخُطًا فَالْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ قَدْ شَابَ عَلَيْهَا وَقَدْ يَعْقَبُ بِالْأَنِيَّةِ
 وَالْقَصْدِ (طَبْعُ ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ الْمُنْذَرِيُّ لَا بَأْسَ بِإِسْنَادِهِ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِيهِ بَقِيَّةٌ وَهُوَ ضَعِيفٌ
 أَنْتَهَى وَعَدَهُ فِي الْمِرْزَانِ فِي تَرْجُمَةٍ قَبِيحَةٍ مِنْ جَمَلَةٍ مَاطِعٍ فِيهِ **﴿** مِنْ أَصِيبَ **﴾** مِنَ النَّاسِ مَصِيَّةٌ
 مُتَعَدِيَةٌ (بِحَسْبِهِ بِقَدْرِ نَصْفَةِ دِيَتِهِ) وَفِي الْفَقْهِ فِي النَّفْسِ الدِّيَّةُ وَكَذَا فِي الْمَارَنِ وَفِي اللِّسَانِ
 أَنْ مَنَعَ التَّلَطُّقَ أَوْ أَدَاءَ أَكْثَرِ الْحُرُوفِ وَفِي الصَّلْبِ أَنْ مَنَعَ الْجَمَاعَ وَفِي الْإِفْضَاءِ أَنْ مَنَعَ اسْتِمْسَاكَ الْبَوْلِ
 وَفِي الذِّكْرِ وَفِي الْخَشْفَةِ وَفِي الْعَقْلِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَفِي الشَّمِّ وَفِي الذَّوْقِ وَفِي اللَّحْيَةِ أَنْ لَمْ يَنْبِتْ
 وَفِي شَعْرِ الرَّأْسِ وَفِي الشِّفَتَيْنِ وَفِي يَدَيِ الْمَرْأَةِ وَكَذَا فِي حَلَّتَيْهَا وَفِي الْبَيْدَيْنِ وَفِي الرِّجْلَيْنِ وَفِي أَشْفَارِ
 الْعَيْنَيْنِ وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ مَاهَا وَاثْنَانِ فِي الْبَدَنِ نَصْفُ دِيَّةٍ وَمَاهَا وَارْبَعَةٌ بَعْضُهُمَا وَفِي كُلِّ أَصْبَعٍ
 مِنْ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ عَشْرَةٌ وَفِي كُلِّ مَفْصَلٍ مِنْهَا مِائَةٌ مَفْصَلَانِ نَصْفُ عَشْرٍ وَوَاهِمَاهُ ثَلَاثَةٌ
 مَفَاصِلُ ثَلَاثَةٌ وَفِي كُلِّ سَنَةٍ عَشْرُهَا وَفِي كُلِّ عَضْوٍ ذَهَبٌ نَفْعُهُ قَبِيحٌ دِيَّةٌ وَأَنْ كَانَ قَائِمًا كَيْدَشَلَّتْ وَعَيْنٌ
 ذَهَبَتْ ضَوْهَا (فَعَفَا كَفَرَعْنَهُ نَصْفُ سِيَّانِهِ) جَزَاءٌ وَفَاقًا (وَأَنْ كَانَ) مَا أَصِيبَ بِقَدْرِ بَلْغِ جَنَائِيهِ
 (ثَلَاثًا أَوْ رُبْعًا) مِنَ الدِّيَّةِ (فَعَلَى قَدْرِ ذَلِكَ) أَيْ فَالْعَفْوُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ وَاللَّهُ لَا يَضِيعُ عَمَلٌ عَامِلٌ
 وَالْحَاصِلُ مِنْ أَصِيبَ بِجَسَدِهِ شَيْءٌ فَتَرَكَهُ اللَّهُ فَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ دِيَّةٌ وَلَا أَرَشًا كَانَ كَفَّارَةً لَهُ أَيْ
 مِنَ الصَّغَارِ (طَحْمَنُ عَنْ عِبَادَةَ) وَرَوَاهُ جَمْعٌ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ
 بِلَفْظٍ مِنْ أَصِيبَ فِي جَسَدِهِ شَيْءٌ فَتَرَكَهُ اللَّهُ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ **﴿** مِنْ أَضَافَ **﴾** أَيْ أَنْزَلَ ضَيْفًا
 وَالضَّيْفُ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ وَلِذَا يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ قَالَ تَعَالَى هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ ضَيْفِ
 إِبْرَاهِيمَ الْمَكْرَمِينَ وَقَدْ يَكُونُ يَجْمَعُ عَلَى أَضْيَافٍ وَضَيْفُوفٍ وَضَيْفَانٍ وَيُقَالُ الْمَرْأَةُ ضَيْفٌ
 وَضَيْفَةٌ وَأَضَافَ الرَّجُلُ وَضَيْفَهُ تَضْيِيفًا أَيْ أَنْزَلَهُ بِهِ ضَيْفًا وَأَضَافَهُ ضَيْفًا وَضَيْفَانَةٌ إِذَا أَنْزَلَ
 عَلَيْهِ ضَيْفًا وَكَذَا تَضْيِيفُهُ (أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَوَاسَاهُمْ) وَالْمَوَاسَاةُ عَلَى وَزْنِ الْمُبَاهَاتِ
 الْبَارِ وَالْحُلِّ وَالثَّقْلُ وَالْمَوْنَةُ وَيُقَالُ وَاسَاهُ لُغَةً فِي إِسَاءَةٍ وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيَّةٌ وَالِاسْتِيسَاءُ الْحُلُّ وَالثَّقْلُ
 وَطَلَبُ الْغَنَمِ وَتَقُولُ اسْتَوْسَيْتُهُ إِذَا قُلْتَ لَهُ وَاسْنِي وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ اسْتَأْسَيْتُهُ وَآسَيْتُهُ
 (مَمَا يُوَاسِي بِهِ أَهْلُهُ) أَيْ عَمَلُهُمْ (فِي مَطْعَمِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَمَلْبَسِهِمْ كَانَ كَعَتَقِ رَقَبَةٍ)

كاملة وفيه عظيم فضل ضيف وفي حديث المشكاة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
 ضيفه جازته يوم وليلة والضيافة ثلاثة فابعد ذلك فهو صدقة اي معروف ان شاء فعل
 والافلا وفي شرح السنة قد صحح من عبد الحميد عن ابي شريح قال قال عليه السلام
 الضيافة ثلاثة ايام وجازته يوم وليلة قال هذا يدل على ان الجازة بعد الضيافة
 وهوان يقري ثلاثة ايام ويعطى به ما يجوز به مسافة يوم وليلة ولا بد من تقدير مضاف
 اي زمان جازته اي به والطافه يوم وليلة وفي النهاية اي يضاف ثلاثة ايام فيكلف
 له في اليوم الاول ما اتسع له من بر والطاف ويقدم له في اليوم الثاني والثالث ما حضر
 ولا يزيد على عاداته ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة وتسمى الجيزة وهو قدس ما يجوز
 به المسافر من منهل الى منهل (ابو الشيخ عن انس) يأتي من اطعم من اصبح كافر
 (ينوي الله) اي لوجهه ورضائه ومحبته وامتناله امره (طاعة) له كاداء صلوة وصوم وزكوة
 وحج وحمد وشكر على نعمائه واطاعة والديه واولوال الامر وتوبة والقيام الامر واجتناب
 النهي كله (كتب الله له اجر يومه وان عصاه) لان نية المؤمن خير من عمله وفي حديث
 المشكاة عن عايشة مرفوعا احب الاعمال الى الله ادومها لان النفس تألف به وتداوم
 بسبب الاقبال عليه قاله ابن ملك وقال المظهر بهذا الحديث ينكر اهل التصوف
 ترك الاوراد كما تنكرون ترك الفرائض استدلووا بحديث ابن عمر وعائشة مرفوعا خذوا من
 الاعمال ما تطيقون فانه لا وجه للانكار على ترك الاولى على ما لا يخفى وقد يوجه بانه ترك
 الطاعة بغير ضرورة فكانه اعرض عن عبادة المولى فيستحق المقت بخلاف المداوم على
 الباب حيث يستحق ان يجعل من الاحباب والحاصل ان العمل القليل مع المداومة
 والمواظبة خير من العمل الكثير مع ترك الرعاية والحفاضة (الدلي عن ابي بكر) سبق النية
 الصادقة من اطاع الله اي اتبع امره يقال اطاعه بطيعه فهو مطيع وطاع له يطيع
 فهو طابع اي اذعن واتقاد والاسم الطاعة ومنه الحديث قال هم طاعونك بذلك وقيل
 طاع اذا اتقاد واطاع اتبع الامر ولم يخالفه والاستطاعة القدرة على الشيء وقيل هي
 استفعال من الطاعة ومنه لا طاعة في معصية يريد طاعة ولاة الامر اذا امروا بما فيه
 معصية كالقتل والقطع ونحوه وقيل معناه ان الطاعة لا تسلم لصاحبها ولا تخلص
 اذا كانت مشوية بالمعصية وانما تصح الطاعة وتصلح مع اجتناب المعاصي والاول اشبه
 بمعنى الحديث لانه قد جاء مقيد في غيره كقوله لا طاعة لمخلوق في معصية الله وفي رواية
 في معصية الله (فقد ذكر الله وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته القرآن) واكثر الروايات

للقرآن وزاد في رواية وصنعه للخير قال القرطبي هذا يؤذن بان حقيقة الذكرك طاعة الله
 في امثال امره وتجنب نهيه وقال بعض العارفين هذا يعلمك بان اصل الذكرك اجابة الحق
 من حيث اللوازم (ومن عصي الله عظم يذكره وان كثرت صلواته وصيامه وتلاوته
 للقرآن) بالخار هنا وزاد في رواية وصنعه للخير قال القرطبي لانه كما تستهزء والمتهاون ومن
 اتخذ آيات الله هزواً وتعالى ولا تتخذوا آيات الله هزواً اي لا تركوا
 او امر الله فتكونوا مقصرين لاعتين قال ويدخل فيه الاستغفار من الذنب قولاً مع
 الاصرار فعلاً وقال اغزالي من احب شيئاً طمع في تحصيله ومتى طمع كان عبده ومن صار
 عبده حراً مما سواه خدمته الاكوان واطاعه الانس والجان لان من اطاع الله اطاعه
 كل شيء ومن احب الله ولم يخدعه بآداء النرائض استخذه الشيطان انتهى (الحسن بن
 سفيان طب كرعن واقد ض هب عن ابن ابي عمران مرسل) قال المناوي يحتمل انه
 واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ الانصاري تابعي ثقة فليحرج قال الهيثمي وفيه المهتم
 بن جاز وهو متروك وقال السيوطي الحديث حسن (من اطاعني) كإمر (فقد اطاع الله)
 هذا مقتبس من قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله (ومن عصاني فقد عصي الله)
 هذا مأخوذ من قوله تعالى عز وجل ومن يعص الله ورسوله وان له نار جهنم (ومن يطع
 الأمير) ظاهره الاطلاق ؛ لكن ان التقدير اميري (فقد اطاعني) اي بطريق القياس لان
 طاعته من طاعته لكن بشرط ان يأمر بطاعته لا بمعصيته كما يستفاد من اطاعته
 فقد قال صلى الله عليه وسلم طاعة لخلق في معصية الخالق (ومن يعصني الأمير فقد
 عصاني) في الحديث دلالة على صحة الخلافة والنيابة قيل كانت قريش ومن يليهم
 من العرب لا يعرفون الامارة ولا يدنون لغير رؤساء قبائلهم لما جاء الاسلام وول
 عليهم الامراء انكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة فقال لهم صلى الله عليه وسلم
 ليعلمهم ان طاعتهم مربة بطاعته وعصيانهم منوطة بعصيان الله فطيسوا من ولي عنهم
 من الامراء (وانما الامام) اي الخليفة او اميره (جنة) بض راجعهم اي كائن وهو تشبيه
 ببلغ (يقاتل) بصيغة المجهول (من ورائه) بكسر الميم اي من خلفه (ويتقي به) بيان لكونه جنة
 اي يكون الامير في الحرب قدام القوم يستظهر وابه ويتأذنه كالمتمترس والاولى ان
 يحمل على جميع الاحوال لان الامام يكون ملجأ المسلمين في حروبهم دائماً قال قوله ويتقي به
 بيان لقوله يقاتل من ورائه والبيان مع المبين تفسير لقوله انما الامام جنة قال النووي اي هو
 كالاستر لانه يمنع العدو من اذى المسلمين ويمنع الناس بعضهم من بعض ويحمي بيضة

الاسلام ويتقيه الناس ويخافون سطوته ومعنى يقاتل من ورائه ان يقاتل معه الكفار
 والبغاة والخوارج وسائر اهل الفساد وينصر عليهم (فان امر) اى الامام (يتقوى الله
 وعدل) اى قضى بحكم الله موافقا بشريعته (كان له بذلك) وفى رواية المشكاة فان له بذلك
 (اجر) وكان افعال تامه وفى رواية اجر بالنصب وهو الظاهر اى اجر اعظيما (وان قال)
 فى الامر والحكم (بغيره) اى بغير ما ذكر من العدل والتقوى والعدل وفى شرح السنة قوله قال
 اى حكم يقال قال الرجل به اذا حكم به ومنه قيل وهو الملك الذى ينفذ قوله وحكمه اى احبه واخذ
 به ايثار الله وميل اليه وذلك مثل قولك فلان يقول بالقدر وما شبه والمعنى انه يحبه ويؤثر
 وقال القاضى اى امر باليس فيه تقوى ولا عدل بدليل انه جعل قسيم فاذا امر بتقوى الله
 وعدل ويحتمل ان يراد به القول المطلق او اعم منه وهو ما يراه ويؤثره من قولهم فلان يقول
 بالقدر اى وان رأى غير ذلك واثره قولا كان ليكون مقابلا لقسيمه بقطريه وما سدا الطرق
 المخالفة المؤدية الى هيج الفتن المردية (كان عليه) اى وزر اثقلا (منه) اى من صنيعه ذلك
 فنه جار ومجرور واما ما وقع فى نسخ المصاييح وبعض نسخ المشكاة فان عليه منه بضم الميم
 وتشديد النون وتاء التانيث فتعريف وتخييف لانها القوة ولا وجه لها هنا قال الطيبي كذا
 وجدنا منه بحرف الجربى الصحيحين ونى كساب المجدى وجامع الاصول ود وجدنا اكثر
 المصاييح منه بتشديد النون على انه كلمة واحدة وهو بصحيف غير محتمل لوجه هنا قال
 القاضى فان عليه منه اى وزره وثقلا وهى فى الاصل مشترك بين القوة والضعف قال
 النووى فيه حث على السمع والطاعة فى جميع الاحوال وسببها اجتماع كلمة المسلمين فان
 الخلاف سبب لفساد احوالهم فى دينهم ودنياهم انتهى ويستثنى من جميع الاحوال حال
 المعصية لما يستفاد من صدر الحديث ولما يأتى فى بعض الاحاديث (خمن عن اى هريرة
 وروى شحم صدره الى قوله فقد عصانى) والحديث متفق عليه ﴿من اطاع﴾ اى وسعه
 والطوق القدرة والطاقة يقال هو فى طوقه اى فى وسعه وطوفه الشئ كلفه اياه (صيام
 ثلاثة ايام متتابعات فقد وجب عليه صيام رمضان) فى عبارة عن الصبيان والمراد المجلس
 الصادق عليه بالذكور والاناث وفى حديث خ قال عمر لنشوان فى رمضان وبلك وصبياننا
 صيام ففصر به اى الحد ثمانين سوطا ثم سيره الى الشام وهذا من احسن ما يتعقب به على
 المالكية لان اكثر ما يعتمدونه فى معارضة الاحاديث دعوى عمل اهل المدينة على خلافها
 ولا عمل يستند اليه اقوى من العمل فى عهد عمر مع شدة تحريه ورفور الصحابة فى زمانه قال
 لهذا الرجل كيف وصبياننا صيام وقال القسطلانى ومذهب الشافعية انهم يؤمرون

٣ جمع صائم

به لسبع اذا طاقوا و يضررون على تركه لعشر قياسا على الصلوة و يحب على
 الولي ان يأمرهم به و يضرهم على تركه لكن نظر بعضهم في القياس بان
 الضرب عقوبة فيقتصر فيها محل ورودها و هو مشهور مذهب المالكية فيفترقون
 بين الصلوة و الصيام فيضررون على الصلوة ولا يكلفون على الصيام و هو
 مذهب المدونة و عن احمد في رواية انه يجب على من بلغ عشرين و اطاقه و الصحيح
 من مذهبه عدم وجوبه عليه و عليه جواهر اصحابه لكن يؤمر به اذا اطاقه
 و يضر به عليه ليعتاده و حيث قلنا بوجوب الصوم على الصبي فانه يعصى بالضرورة و يلزمه
 الامساك و القضاء كالبالغ (ابو نعيم عن ابى ليبة) سبق اذا طاق من اطرق فرسه
مسلم و هو ضربه او ماؤه بلا بدل فتحرم المعاوضة و لا يصح عند الشافعية وجوزه مالك
 و الحديث حجة عليه و في حديث الستة و احد عن عمر بنى عن عسب الفحل اى عن بذله
 ثمنه او اجرة و هو ضربه و في حديث ع عن ابى سعيد نهى عن عسب الفحل و فقير الطحان
(فيعقبه الفرس) اى تولد له فرسا و العقب بالفتح و كسر القاف ولده و ولد له (كان
 له كاجر سبعين فرسا) لكن ليس فرسا ممهلا بل (حمل لمبه في سبيل الله) اى في الجهاد
 لا علاء لك الله لان اجره عظيم و الله يصاعف لمن يشاء (فان لم يعقب) اى لم يولد له فرس
 في هذه الاعارة كان له كاجر فرس يحمل عليها في سبيل الله و به حث في الاعارة و القرض
 و قضاء حاجة الناس (سم حب طرب عن ابى كبشة) سأتى بحث من اطعم اخاه
 في الدين (من الحبز حتى يشبعه) و الشبع الاكل الى ان لا حاجة له يقال شبع خبزا و لجا و من
 خبز و لجم و رجل شعبان و امرأة شبعي و اشبعه من الجوع و اشبع الثوب من الصبغ و الماشع
 المتزين و عدى شعبه بالضم من طعام اى قدر ما يشبع به مرة (و سقاه من الماء حتى يرويه)
 روى يروى ريفه و ريان ضد عطشان (بعده الله من النار) اى بار الخلود التي اعدت
 للكافرين ٤ للاخبار الدالة على ان طائفة من العصاة يعذبون (سمع خنادق كل خندق)
 بالرفع (مسيرة سبع مائة عام) و كان فضل الله عظيما و في حديث هب عن ابى هريرة من اطعم
 اخاه المسلم نهوته حرمة الله على النار و في حديث حل عن ابى سعيد من اطعم مسلما جاعا
 اطعمه الله من ثمار الجنة و زاد ابو الشيخ في روايته و من كسى مؤمنا عاريا كساه الله من خضر
 الجنة و استبرقها و من سقا مؤمنا على ظمأ سقاه الله من ارحيق الختم يوم القيمة انتهى
 بنصه و في حديث طرب عن سلمان الفارسي من اطعم مريضا سهوته اطعمه الله من ثمار الجنة
 و ذلك كان جزاء وفاقا و يظهر ان الكلام فيما اذا لم يعلم ان ذلك يضر كثيره و قليله

(بالرخص)

٤ و في العزيزي و هذه
 مجرمة على كل مسلم
قال الظاهران المراد على
الذي استحق التعذيب
 بها على ذنب و هذا
الفعل كفارة و يمكن
 حل على ان هذا
 الفعل علامة على
 حسن الخاتمة و الله
 اعلم بمزنيه سلم

٤ هكذا بينة الائمة
 و ظاهر قوله نار الخلود
 الى اخره يوم قرب هذا
 العامل الى غير نار
 الخلود فلا يبقى فائدة
 الاطعام و السقي فيحيث
 يراد الاللاق و من النار
 سلم

بالمريض فان كان ضرره كثيره طعمه القليل (ن طيب ك هب والحرائطى عن ابن عمرو) ولفظ
 لا يعلم ما بين خندقين مسيرة خمسمائة عام اى سنة (من اطعم مؤمنا) اى واحدا من المؤمنين
 حرا كان او مملوكا ذكر الوائى (حتى يشبعه من سغب) يفتحين اى من جوع (ادخله الله
 بابا من ابواب الجنة لا يدخله الا من كان مثله) فى الاطعام والسجى وفى حديث طيب عن عبد
 الله بن الحارث اطعموا الطعام وافشوا السلام تورثوا الجنان اى اعلنوه بينكم ايها المسلمون
 بان تسلموا على من لقيتموه من المسلمين وان تطعموا بمن تضيفوه ومن يضطر ويجمع تورث
 الجنان اى فعلكم ذلك ومداومتكم عليه يورثكم دخول الجنة مع فضل الله تعالى (طوب
 عن معاذ) سبق بحته ورواه الدبلى عن عبد الله بن جراد بلفظ من اطعم كيدا جاعه
 طعمه الله من اطيب طعام الجنة ومن رد كيدا عطشاه سقاء الله وارواه من سراب الجنة (من
 اطعمه الله) اى من اراد ان يأكل (طعاما) من فضل الله من غير لبن (فليقل اللهم بارك
 لنا فيه) اى افض بركات الدين والدنيا وادم ما اعطيت من البركة والزيادة والنماء وكثرة الخير
 (واطعمنا خيرامنه) قال المناوى من طعام الجنة واعم (ومن سقاء الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا
 فيه وزدنا منه) ولا يقل خيرامنه لانه ليس شئ فى الاطعمة خيرامنه (فانه ليس شئ يجزى)
 بضم الباء وكسر الزا بغير همزة فى القريش وهمزة فى غيرهم اى يكفى فى دفع الجوع
 والعطش معا (من الطعام والشراب) اى من جنس المأكول والمشروب (غير اللبن)
 بالرفع على انه بدل من الضمير فى يجزى ويجوز نصبه على الاستثناء وفى رواية المشكاة
 الا اللبن وفى شرح الطبرى قال الخطابى قوله فانه ليس شئ يجزى هذا لفظ مسدد
 وهو الذى روى عنه ابوداود هذا الحديث فى السمائل (حمه) وابن سعد عن ابن
 عباس (قال حسن وفى شرح السمائل ولفظه عن ابن عباس قال دخلت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انا وخالدين الوليد على ميمونة فبجائنا بانا من لبن فشرب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانا على عيمته وخالدين شماله فقال الى الشربة لك فان شئت آثرت به
 خالدا فقلت ما كنت لا اؤثر على سورك احدا ثم قال رسول الله من اطعمه الله طعاما فليقل
 اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرامنه ومن سقاء الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شئ يجزى مكان الطعام والشراب غير اللبن
 انتهى وسبق اذا اكل (من اطعم) اى نظريقال طالعت الشئ اى اطلعت عليه
 واطلعت طلعة اى حقيقة واطلع على باطن وهو افعل واطالع بكته واطالع الشئ
 اى اطلع عليه (فى كتاب اخيه) اى فى الدين (بغير امره) وفى رواية الجامع بغير اذنه

(فكانما اطلع في النار) اي فكما ينظر الى ما يوجب عليه دخول النار قال المناوي اي ذلك
 يقربه منها ودينه من الاشراف عليها يقع فيها فهو حرام شديد التحريم وقيل معناه فكأنما
 ينظر الى ما يوجب عليه النار ويحتمل انه اراد عقوبة البصر لان الجنابة منه كإيعاقب
 السمع اذا استمع الى حديث قوم وهم له كارهون قال ابن الاثير وهذا الحديث محمول
 على الكتاب الذي فيه سروامانة يكره صاحبه ان يطلع عليه وقيل عام في كل كتاب
 (طب عن ابن عباس) قال السبوطي حسن ~~من~~ ~~اطلع~~ ~~في~~ كامر (في بيت قوم بغير اذنهم)
 اي نظر في بيت الى ما يقصد اهل البيت ستره من نحو شق باب او كوة وكان الباب غير
 مفتوح (فقد جمل) لم يقل وجب اشارة الى انه خرج مخرج التعزير لا الخد ذكره القرطبي
 (لهم ان يفتقوا عينه) اي يرموه بشيء فيفتقوا عينه ان لم يندفع الا بذلك وتهدر عين
 الناظرين فلا دية ولا قصاص عند الشافعي والجمهور وقال الحنفية يضمنها لان النظر
 ليس فوق الدخول والدخول لا يوجب المالكية القصاص وقالوا لا يجوز
 قصد العين ولا غيرها لان المعصية لا تدفع بالمعصية واجاب الجمهور بان المأذون فيه
 اذا ثبت الاذن لا يسمى معصية وان كان الفعل لو تجرد عن ذلك السبب يسماها ولهذا
 قال القرطبي الانصاف خلاف ما قاله اصحابه ٣ وقد اتفقوا على جواز الصايل ولو اتى
 على النفس ولو بغير السبب المذكور وهذا منه مع ثبوت النص فيه وليس مع النص
 قياس وهل يلحق الاستماع بالنظر وجهان احسبهما لان النظر اشد واشمل قوله اطلع كل
 مطلع كيف كان ومن اي جهة كانت من باب او غيره الى العورة او غيرها ذكره القرطبي
 تنبيه هذا الحديث يتناول الاناث فلو نظرت امرأة في بيت اجنبي جازر منها على الاصح
 بناء على الاصح ان من الشرطية تتناول الاناث وفيل لا يجوز بناء على ان من يختص
 بالذكور ووجه بان المرأة لا يستتر منها شيء (رحم عن ابي هريرة) وفي الباب ابوامامة وغيره
~~من~~ ~~اظل~~ ~~في~~ اي ادام ظله واستتر به (رأس غازا ظله الله عز وجل يوم القيمة) وفي حديث
 المشكاة عن ابي امامة مرفوعا افضل الصدقات ظل فسطاط اي خيمة عظيمة كبيرة وصغيرة
 وفي الفائق ضرب من الابنية في السفر دون السرادق وفي التهذيب الفسطاط بيت
 من شعر (ومن جهز غازيا في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله وهو بتشديد الهاء اي هيا اسباب
 سفره من الاسلحة والخيول والمأكول وغيرها في الجهاد حتى يستقل (بجهازه كان مثل اجرة)
 كانه غزاه معه (حتى يموت او يرجع) وكذلك من اخلف غازيا اي قام مقامه بعده وصار
 خلفه له برعاية اموره في اهله قال اماضي يقال خلفه في اهله اذا قام مقامه بعده في اصلاح

صاحبنا نسخهم

جالهم ومحافضة امرهم اى من تولى امر الغازى وناب منابه فى مراعاة اهله زمان غيبته
 شار كفى الثواب لان نزاع الغازى له واشتغاله به بسبب قيامه بامر عياله فكانه مسيب عن
 فعله كما يؤيد به حديث المشكاة عن زيد بن جالدم فوعا من جهز غازيا فى سبيل الله فقد
 غزا ومن اخلف غازيا فقد غزا (ومن بنى مسجدا) اى معبدا فبتناول معبد الكفرة فيكون
 قوله (يذكر فيه اسم الله) لاخراج ما بنى لغير الله كالاصنام والوثن واللات والعزى قاله ابن
 ملك والظاهر ان يكون المسجد على بابه ويكون القيد لاخراج ما بنى للرياه والسمة ولذا
 قيل من كتب اسمه على بناءه دل ذلك منه على عدم اخلاصه وقال ابن حجر وهو ظاهر ما لم
 يقصد بكتابه اسمه نحو الدماء والترجم وفيه ان الدماء والترجم يحصل مجعلا ومهما فلا يحتاج
 الى تعيين الاسم (بنى الله له بيتا) وفى رواية مثله زيادة (فى الجنة) قال الطيى التنكير فى
 مسجد التقليل وفى بيتا للتكثير والتعظيم ليوافق ما ورد من بنى لله ولو كحفص فطاة
 الحديث انتهى وليكون اشارة الى زيادة المثوبة كية وكيفية للتلايد عليه قوله تعالى من جاء
 بالحسنة فله عشر امثالها قال صاحب الروضة فى فناءها وحتم ان يكون بيتا فضلة على بيوت
 الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا وان يكون معناه مثله فى مسمى البيت واما الصفة فى
 السعة والراحة والزينة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كذا قاله السيد
 عن الازهار (جمع حبك قىض والعدى عن عمر) سياتى من جهز ومن بنى مسجدا وفى
 رواية ابن ماجة من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع **اعان**
اعان من العون وهو النصرة يقال اعانه وعاونته واستعان به بمعنى وفى الدعاء رب اعنى ولا
 تعن على وتعاون القوم اعان بعضهم بعضا (بجاهد فى سبيل الله) على مؤن عزوه واخلافه
 فى اهله بخير او نحو ذلك (او) اعان (غارما فى عسرتة) اى مديونا فى وقت ضيقه (او) اعان
 (مكاتب فى رقيته) اى فى فكها بنحو اداء بعض النجوم عنه او الشفاعة له (اظله الله من)
 حر الشمس عند نوره من رؤس الخلائق يوم القيمة (فى ظله) اى فى ظل عرشه كما تشهد له
 النظائر المارة (يوم لا ظل الا ظله) اكراماله وجزاء بما فعل واذن الظل اليه للتشريف
 (جمع طبك قىض وعبد بن حميد عن سهل بن جبير) وفى الجامع سهل بن حنيف وهو
 الاصح وحديثه حسن **اعان** **اعان** **اعان** (على دم امرء) اى على قتل موحد (مسلم ولو
 بشطر كلة) والشطر الجانب والنصف والجزء والناحية قال المناوى نحو اق من القتل
 (كتب) مبنى للمفعول (بين عينه يوم القيمة آيس من رحمة الله) كناية عن كونه
 كافرا اذا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وقد يقال بعمومه ويكون

المراد يستمر هذا حاله يطهر من ذنبه بنار الحميم فإذا طهر منه زال بأسه وادركته
 الرحمة فأخرج من دار النعمة واسكن دار النعمة وذلك لان القتل اخطر الاشياء
 شرعا واقبحه عقلا لان الانسان مجبول على محبة بقاء الصورة الانسانية
 المخلوقة في احسن تقويم قال وذلك وعيد شديد لم يبلغ منه (حب عن ابن عمر) ورواه
 عن ابى هريرة بلفظ من اعان على قتل مؤمن بشر كذا لقي الله مكتوب بين عينيه
 آيس من رحمة الله ورواه عن ابى هريرة اسجد باللفظ المذكور ويأتى من مشى **من اعان**
 كآمر (على خصومة او يعين على ظلم) ولفظ رواية الحاكم بغير حق (لم يزل في سخط الله)
 اى غضبه الشديد (حتى ينزع) اى يقلع عما هو عليه من الاعانة وهذا وعيد شديد فيفيد
 ان هذا كبيرة ولذا عده الذهبي من الكبيرة وفي حديث كرع عن ابن مسعود من اعان ظالما
 سلطه الله عليه وذلك مصداق قوله تعالى وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا (ك
 والرامهرمزي عن ابن عمر) قال كصحیح واقره الذهبي في التلخيص وقال في الكبار **صحیح**
 ورواه عنه ايضا الطبراني باللفظ المذكور قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح **من اعان**
 كآمر (ظالما) ولفظ رواية الحاكم باطل ابدل ظالما ليدحض (بضم اوله وكسر الحاء اى
 يبطل من دحضت حجته بطلت) بباطله اى بسبب ما ارتكبه من الباطل (حقا فقد برئت منه
 ذمة الله وذمة رسوله) اى عهده وامانه لان لكل احد عهدا بالحفظ والكلالة واذا فعل
 ما حرم عليه او خالف ما امر به خذلته ذمة الله (خطا) في الاحكام (وتعقب) من حديث
 سلمان التيمي عن حنش عن عكرمة (عن ابن عباس) قال كصحیح واقره الذهبي
من اعان كآمر (مسما بكلمة) طيبة او ذى شفاعاة او موعظة او نصيح (او مشى له
 خطوة) لحاجته الشرعية (حشره الله عز وجل يوم القيمة مع الانبياء) فحسن اولئك رفيقا
 (والرسل آمننا) من الفزع الاكبر والاهوال والفضاحات وما بعدهما من العقوبة والعذاب
 (واعطاه على ذلك اجر سبعين شهيدا اقتلوا في سبيل الله) وفي حديث المشكاة عن ابى موسى
 مرفوعا انه كان اذا اتاه السائل او صاحب الحاجة قال اشفعوا فلتؤجروا ويقضى الله على
 لسان رسوله ما شاء والمعنى اذا عرض صاحب حاجة حاجته على اشفعوا فافكم اذا شفعتكم
 له الى حصل لكم تلك الشفاعاة اجر سواء قبلت شفاعتكم او لم يقبل فالكل بتقدير الله اى
 ان قضيت حاجة شفاعتكم له فهو بتقدير الله وان لم اقض فهو ايضا بتقدير الله وفيه تلميح
 وتلويح الى قوله تعالى ما درى ما يفعل بى ولا بكم وقال النووي اجمعوا على تحريم الشفاعاة
 في الحدود بعد بلوغها الى الامام واما قبله فقد اجاز الشفاعاة فيه اكثر العلماء اذ لم يكن

المشفوع فيه صاحب سر واذى للناس واما المعاصي التي لاحد فيها والواجب التعرير فيجوز
 الشفاعة والتشفع فيها سواء بلغت الامام ام لا ثم الشفاعة فيها مستحبة اذ لم يكن المشفوع فيه
 موزيا وسريرا (كر عن ابن عمر) سيأتي من مشي بحته ﴿ من اعان ﴾ كإمر (مؤمن على
 حاجته) اى من سعى على قضاء حاجة اخيه (وهب الله له ثلاثا وسبعين رحمة يصلي الله
 من الاصلاح (له دنياه) وقد ورد في رواية مسلم عن ابي هريرة ولفظه والله في عون العبد
 ما كان العبد في عون اخيه وفيه تنبيه على فسيلة عون الاخر على اموره واشارة الى ان المكافاة
 عليها بمنحسها من العناية الازلية سواء كان بقلبه او بدنه او بهما لرفع المضار واجذب المنافع
 (واخره اثنين وسبعين رحمة مدخورة) من الادخار وهو الذخر (في درجات الجنة) لان
 الخلق كلهم عيال الله وتنفيس الكرب وقضاء الحوائج احسان لهم وترق في مقصده
 وقد قال تعالى هل جزاء الاحسان الا احسان وليس هذا مانافيا لقوله تعالى من جاء بالحسنة
 فله عشر امثالها ما ورد من انها تجازى مثلها وضعفه الى عشرة الى مائة الى سبعمائة الى غير
 حساب على ان كربة من ك يوم القيمة تساوى عشرة او اكثر من كرب الدنيا وذل عليه تنوين
 التعظيم والحاصل ان المضاعفة اما في الكمية او الكيفية (والافتان في فضائل السلطان عن
 ابن سعيد عن ابيه) ويأتي من مشي ومن قضى ﴿ من اعتق رقبة ﴾ قال الحر الى هي ما ناله الرق
 من نفي ادم فالمراد الرقبة المسترقعة التي يراد فكها بالعتق (مسئلة) وفي رواية سليمة وفي اخرى
 مؤمنة وخصها بالاخراج الكافر وتنوينا بزيادة فضل عتق المؤمن هكذا قاله البعض لكن اخذ
 بعضهم بالفهم فقال لا ينكر ان في عتق الكافر فضلا لكن لا يرتب عليه ذلك (اعتق الله)
 اى انجي الله وذكر بلفظ الاعتاق للمشاكلة (كل عضو منها عضو من اعضائه من النار)
 نار جهنم (حتى يعتق فرجه فرجه) خص الفرج بالذكر لكونه محل اكبر الكبار بعد الشريك
 كقولهم مات الناس حتى الكرام قال العراقي حرف الغاية في قوله حتى يحتمل ان يكون
 الغاية للاعلى والادنى فان الغاية تستعمل في كل منهما فيحتمل ان يراد الادنى لشرف اعضاء
 العبادة عليه كاللحمة واليدن ونحو ذلك ويحتمل ان يراد الاعلى اذ فان حفظه اشد على النفس واخذ
 امن الخبز يندب اعتناق كامل الاعضاء تحقيقا للمقابلة ولهذا قيل يندب ان الذكر ذكر والا انثى
 انثى تنبيه اخبر النبي بان الله يعتق فرج المعتق بثواب فرج المعتق ولا يتعلق بالفرج ذنب
 الانحوا الزنا وذلك قسمان مباشرة فيما دون الفرج اوفيه من غير ايلاج كمال الحشفة الثانية
 ايلاجها والاول صغار تكفرها الحسنات اجمالا والثاني كباير لا يكفرها الا التوبة
 فيحتمل حمل الحديث على الاول ويحتمل ان للعتق حظا في الموازنة ليس لغيره وظاهره

تكفير الكبار لكونه اشق من غيره من العبادات (خم حمت حب عن ابي هريرة طب عن سهل) بن سعد (طب عن ابن عباس حم طب عن ابي موسى) وفيه بقية ومسلمة بن علي وهو الشامي قال الذهبي قال الدارقطني متروك وعثمان بن عطاء ضعفه الدارقطني **من اعتق** **كافر** (سركا) بكسر الشين اى نصيبه قليلا كان او كثيرا (فى عبد) اى ذكرنا واننى قال تعالى ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمان عبدا فانه يتناول الذكر والانثى قطعاً والمراد العبد المشترك بينه وبين آخر (فكان له) اى الذى اعتق (مال يبلغ ثمن العبد) وفى رواية وكان له ما يبلغ ثمنه اى ثمن بقية العبد اما حصته فهو موسر بها للملكه لها فاعتق على كل حال اصحابا وغيرهم ويصرف **في ثمن بقية العبد** جميع ما يباع فى الدين فيباع مسكنه وخادمه وكل ما فضل عن قوت يومه وقوت من تلزمه نفقه ودست ثوب يلبسه وسكنى يومه والمراد بالثمن هنا القيمة لان الثمن ما اشترت به العين واللازم هنا القيمة لا الثمن (قوم العبد) اى كله (عليه قيمة عدل) نصب على المفعول المطلق والعدل بالفتح فى العين اى قيمة استواء لازيادة فيها ولا نقص (فاعطى سركاه حصصهم) بكسر الحاء المهملة اى حصصهم ونصيبهم (وعتق عليه العبد) كله بعضه بالا عتاق وبعضه بالسرية وتقاس الموسر بمعض الباق على الموسر ب كله فى السرية اليه وقيل لا يسرى اقتضار اعلى الوارد فى الحديث (والا) اى وان لم يكن له مال يبلغ ثمنه (فقد عتق) وفى روايه فاعتق (منه) اى من اعباد (ما عتق) اى القدار الذى عتقه فقط وعين عتق فى الموضعين: توحه ولا تى ذرعتى بضمها وكسر الفوقية وجوزه الداودى وتعقبه السفاقسى بان لم نقل غيره وانما يقال عتق بالفتح واعتق بالضم فى الهزئة ولا يعرف عتق بضم العين لان الفعل لازم غير متعد وفى حديث خ عن ابي هريرة من اعتق شقيقا من مملوك فعليه خلاصه فى ماله فان لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسعى غير مشقوق عليه اى مشدد عليه فى الاكتساب اذا عجز ولم يذكر بعض الرواة السعادة فقيل هى مدرجة فى الحديث من قول قتادة ليست من كلامه صلى الله عليه وسلم وبذلك صرح النسائى وغيره والقول بالسعاية مذهب ابى حنيفة وخالفه صاحبه والجمهور (مالك عب حم خ د ت ن ه عن ابن عمر) وفى رواية خ من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى فرجه بفرجه **من اعتقد** **كافر** اى عقد والاعتقاد العقدة وربط القلب وتمكنه على سئ بقال اعتقد كذا اى عقد عليه القلب واول ربط قلب (لواء ضلالة) وسبه اتباع الهوى والاعتماد على العقل والاعجاب

بالرأى قال الله تعالى فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وقال ولا تتبع الهوى فيضلك عن
 سبيل الله وقال ومن اضل ممن اتبع هواه (او كتم علما) سيأتي حديث عد عن ابن مسعود
 من كتم علما عن اهله الحزم يوم القيمة لجأ من نار (او اعان ظالما) وفي حديث كرم عن ابن
 مسعود من اعان ظالما سلطه عليه وذلك مصداق قوله تعالى وكذلك نولي بعض
 الظالمين بعضا كآمر (وهو يعلم انه ظالم فقد برئ) وفي رواية فقد خرج (من الاسلام)
 هذا مسوق للزجر والتهديد والتهويل او المراد خرج من طريق المسلمين او المراد ان
 استحل الظلم او المعاونة عليه (ابن الجوزي في العلل عن عمرو بن عبسة) وفي رواية
 طب عن اوس بن سرحيل من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من
 الاسلام * من اعرض * اى ترك ولم يلتفت (عن صاحب بدعة) وهى خلاف اهل
 السنة واعتقادا وعملا وقولا وهذا معنى ما قالوا البدعة فى الشريعة احداث ما لم يكن فى
 عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعن زين العرب البدعة ما حدث على غير قياس اصل
 من اصول الدين وعن الهوى البدعة الرأى الذى لم يكن له من الكتاب ولا من
 السنة سند طاهر او خفى مستنبط وقيل عن الفقهية الممنوعة ما يكون مخالفا لسنة
 او لحكمة مشروعية سنة فالبدعة الحسنة لابد ان تكون على اصل وسند طاهر وخفى
 او مستنبط (بعضاه) اى لا يلخصه وتنفره من قبله (ملا الله قلبه امانا) اى امانا من
 كل دهشة وخوف مخلوق (وامانا) صادقا يترقى الى ذروة اليقين (ومن اتم) اى زجر
 ومنع من اهوائه (صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر) وهو اهوال القيمة
 وشدة العرصة وشدة حرا الشمس وطول المكث وهجوم جهنم (ومن اهان) اى احقر
 واذل (صاحب بدعة رفعه فى الجنة مائة درجة) لان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين
 الصادقين فى ايمانه وبغضه بهم شرف ورفعة للشرع والاسلام فيعطى له جزاء وفاقا
 (ومن سلم على صاحب بدعة اولقيه بالبشر واستقبله بما يسره فقد استخف بما انزل
 على محمد) وهذا تهديد وزجر وتهويل او المراد باهل البدعة الذين تكون مؤدى معتقداتهم كفرا
 متفقا عليه (خط عن ابن عمر) سبق من ارعب * من اعتكف * سبق فى المعتكف
 بحقه (عشر فى رمضان) اى عشر من الايام بلياليها قال المناوى ويحتمل عشر من الليالى
 فقط (كان كنجتين وعمرتين) اى يعدلها فى الثواب وهذا ورد على منهج الترغيب فى
 الاعتكاف لما فيه من عكوف القلب على الحق والخلوة به والاتقطاع من الناس
 والاشتغال بالمولى وحده بحيث يصير همه كله به وخطراته كلها بذكره فيصير

انسه بالله بدلا عن انسه بالخلق (هب وضعفه و الديلى عن على بن الحسين)
 بن على (عن ابيه) على بن ابي طالب **من اغاث** **والغوث** **والغوانة** **طلب المدد**
 يقال غوث تغويثا اذا قال يا غوثاه فاستغاثه و اغاثه اى اخلصه وامده (ملهوظا)
 اى مكرو باوهوشامل للمظلوم والعاجز (كتب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة) **والتوبين**
للتعظيم **والشرف** (منها واحدة فيها صلاح امره) اى فى الدنيا والاخرة (**وانتتان**
وسبعون درجاة) وفى رواية الجامع **وثنتان** **وسبعون** له درجات يوم القيمة (عند الله
 يوم القيمة) وفيه **ترغيب عظيم** فى الاغانة والاعانة وقال بعضهم فضائل الاغانة لاتسع
 بيانه فى السطور فانه يطلق فى سائر الاحوال والازمان والقضايا (خ فى تاريخه و ابن ابي
 الدنيا فى قضاء الحوائج عى و الخرائطى خط كره عن انس) وقال ابن الحوزى لاه
 وتعبه السيوطى بان له شاهدا **من اغبرت** **بتشديد الراء** من الافعال (قدماء)
 اى اصحابهم غبار او صار تاذا غبار والمراد المشى (فى سبيل الله) اى فى طريق يطالب فيها
 رضى الله فشملى طريق الجهاد وطلب العلم وحضور الجماعة والحج وغير ذلك لانه اسم
 جنس مضاف يفيد العموم الا ان التبار من النصوص فى سبيل الله الجهاد (حرمة الله)
 كله (على النار) ابلغ من ادخله الجنة واذا كان ذاتى غار قدميه فكيف من بذل نفسه فقاتل
 فقتل فى سبيل الله فيه تلبية على فضيلة المشى على الاقدام للطاعات وانه من الاعمال
 الرائجة التى يستوجب العبد بها معالى الدرجات فى الفردوس الاعلى (حمخ) فى الصلوة
 والجهاد وفيه قصة (ت ن حب عن ابي عيسى) وفى الجامع عيسى **نفتح العين** **المهملة**
 وسكون الموحدة اتهمى وهو عبد الرحمن بن جبر بفتح الحيم (ط جمع حب عن جار)
 ورواه حم ط ب ايضا عن مالك بن عبد الله الحنمى وفى رواية كره عن ابي بكر الصديق وابن
 زنجويه والبرار وسموه عنه من اعبرت قدماء فى سبيل الله حرهما الله على النار وفى رواية
 حم ط كروا بالوردى عن رحل من اعبرت قدماء فى سبيل الله فحما حرام على النار **من**
اعتاب **والغية** ذكرا خاك بما يكره يأتى بحته فى الحديث الآتى (اخاء) فى الدين (المسلم
 فاستغفر يعنى له فانها كفرة) اى بعد تحقق التوبة وفى حديث المشكاة عن انس مر فوعان من
 كفارة الغية ان تستغفر لمن اغتبه يقول اللهم اغفر لنا وله اى اذا كانوا اجاعة يقول لنا ولنا
 يا معشر المسلمين عموما وله اى لمن اغتبه خصوصا والظاهر ان هذا اذا لم تصل الغيبة اليه
 واما اذا وصلت اليه فلا بد من الاعتلال بان يخبر صاحبها بما قال فيه ويحللها منه فان
 تعذر ذلك فليعزم على انه متى وحده تحلل منه فاذا حلله سقط عنه ما وجب عليه له

من الحق فاعجز عن ذلك كله فان كان صاحب الغيبة ميتا او غائبا مثلاً فليستغفر الله تعالى واليرجو من فضله وكرمه ان يرصي خصمه فانه جواد كريم وفي روضة العلامات لمحمدنا فقلت له اذا تاب صاحب الغيبة قبل وصولها الى المغتاب عنه هل تنفعه توبته قال نعم تنفعه توبته فانه تاب قبل ان يصير الذنب ذنباً يتعلق به حق العبد قال لانها تصير ذنباً اذا بلغت اليه قلت فان بلغت اليه بعد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله لهما جميعا المغتاب بالتوبة والمغتتاب عنه بما لحقه من المشقة قلت او بما حصل له من المغفرة قال لانه كريم ولا يحمل من كرمه رد توبته بعد قبولها بل يعفو عنه جميعا قلت فيه انه يحمل ان يكون قبول توبته موقوفاً على عدم تحقيق وصولها اليه وحصول مشقته وقال الفقيه ابو الليث قد تكلم الناس في توبة المغتابين هل يجوز من غير ان يستحل من صاحبه قال بعضهم يجوز وقال البعض لا يجوز وهو عندنا على وجهين احدهما ان كان ذلك القول قد بلغ الى الذي اغتابه فتوبه ان يستحل منه وان لم يبلغ فيستغفر ويضمن ان لا يعود لمثله انتهى وهل يكفيه ان يقول اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان يبين ما اغتاب قال بعض علمائنا في الغيبة لا يعلم به ابل يستغفر الله له ان علم ان اعلامه بشير فتنة ويدل عليه ما هو المقرر في الاصول ان البراء عن الحقوق المجهول جائز عندنا ما علم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبرأ منها ليخلص اخاه من المعصية ويفوز هو نعظيم ثواب الله في العفو وفي القنية تصافح الخصمين لاحل العذر وقال النووي رأيت في فتاوى الطحاوي انه يكفي الندم والاستغفار في الغيبة وان بلغت الطريق ان يأتي المغتاب ويستحل منه فان تعدل توبته اولغية البعيدة استغفر الله ام لا بد ان يبين ما اغتابه فيه وجهان لاصحاب الشافعي احدهما يشترط بان يبرأه من غير بيان لم يصح كما لو ابرأه عن مجهول وثانيهما لا يشترط لان هذا ما يتسامح فيه بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان قد يسمع العفو عن غيبة دون غيبته وقال ابو حامد سبيل المعتذر ان يبلغ في الشئ عليه والتودد اليه ولا يلزم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطيب كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له في تقابل هاسية الغيبة في القيمة (خط في المتفق والمفترق عن سهل بن سعد) وفيه سليمان بن عمرو الخمي لا، وسبق الغيبة من اعلق بابه في اي منع من الدخول (دون ذوى الفقر والحاجة) اي امتنع من الامضاء عند احتياجهم اليه وعرض شكايته عليه وفقروهم ومسكتهم ومسألهم لديه يعني احتقارهم وعدم مبالاهم (اغلق الله عن فقره وحاجته باب السماء) اي ابعده ومنعه عما يغنيه من الامور الدينية والدينية فلا يجد سبباً الى حاجة من حاجة الضرورة ويؤيده ما رواه الطبراني عن ابن عمر مر فوعا من ولي شيئاً

من أمور المسلمين لم ينظر الله في حاجته حتى ينظر في حوائجهم وفي حديث المشكاة عن عمرو بن مرة أنه يقول لمعوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله شيئا من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره قال القاضي المراد باحتجاب الوالي أن يمنع أرباب الحوائج والمهمات أن يدخلوا فيعرضوهالة ويعسر عليهم أنهارها واحتجاب الله أن لا يجيب دعوته ويخيب أمله والفرق بين الحاجة والفقر والخلة أن الحاجة ما يتم به الإنسان وإن لم يبلغ حد الضرورة بحيث لو لم يحصل لا اختل به أمره والخلة ما كان كذلك مأخوذة من الخلل ولكن ربما لم يبلغ حد الاضرار بحيث لو لم يجد لا تمتنع التعيش والفقر هو الاضرار إلى ما لا يمكن التعيش دونه مأخوذ من الفقار كأنه كسر فقاره ولذلك فسر الفقير بالذي لا شيء له أصلا واستأذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفقر انتهى والأظهر أن اللفاظ متقاربة وإنما ذكر هنا للتأكيد والمبالغة وقال المظهر يعني من احتجب دون حاجة الناس وخلتهم فعل الله به يوم القيمة ما فعل بالمسلمين قال الطيبي وأل هذا الوجه أعني التقيد بيوم القيمة أرجح لأن الترتي في قوله حاجته وخلته وفقره في شأن الملوك والساطين يوزن بسبب فوزهم بمطاميرهم ونجاح حوائجهم بالكلية واليسر لا في العقبي ونحوه قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون تغليظا عليهم وتسيديا ولما كان جزاء القاسطين يوم القيمة ان يكون على منابر من نور على عرش الرحمن كان جزاء القاسطين البعد والاحتجاب عنهم والافتقار عن مباغتهم (كرعن أبي مریم) يأتي من ولي (من اغتسل يوم الجمعة) أي لها في وقت غسلها وهو من الفجر إلى الزوال (أخرجه الله من ذنوبه) أي الصغار وأما الكبار فربما لتوبة كآمر (ثم قيل له استأنف العمل) وهذا ما اجتنب الكبار في رواية وكان في طهارة أي من الساعة التي صلى فيها الجمعة أو من وقت الغسل إلى الجمعة الأخرى والمراد باطهارة للعنوية وهذا تنبيه على عظيم فضل الغسل لها (الدبلي عن ابن عمر) ورواه في الجمعة من حديث هارون بن مسلم العجلي عن إبان عن يحيى بن عبد الله بن قتادة عن ابن قتادة قال عبد الله دخل على أبي وأنا اعتسل يوم الجمعة فقال غسل جنابة والجمعة قلت من جنابة قال اعد عسلا آخر فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة إلى الجمعة الأخرى قال ك على سرطهما وهارون بصري ثقة يفرده عنه سريح بن يونس ومر غسل يوم الجمعة (من اعتيب) مجهول اعتبار عنده أخوه في الدين (المسلم فلم ينصره وهو) حاله (يستطيع نصره) أذله الله تعالى في الدنيا والآخرة (أي خذله بسبب تركه)

تركه نصرة اخيه مع قدرته عليه لتركه والنصر وخذلانه ان يدركه بسخطه او يقابله
بعقوبة قال النووي والغية ذكر الانسان بما يكره بلفظ او كتابة او رمز او اشارة عين
اورأس او يد وضابطه كلما افهمت به غيرك نقص مسلم فهو غيبة ومنه المحاكاة بان قال
بشي معارجا او موطأ طبا او غير ذلك من الهيئات مریدا حكاية من ينقصه فكل ذلك
حرام بحسب انكاره بلا خلاف قال ومنه ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه قائل قال
فلان مریدا تنقيصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه لثلا يقلد او ييان
ضعفه في العلم لثلا يغتر به فليس بغيبة بل نصيحة واجبة قال ومن ذلك غيبة المتفقهين
في المتعبدین فانهم يعرضون بالغيبة تعرضا يفهم به كما يفهم بالتصريح فيقال لاحدهم
كيف حال فلان فيقولون الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلح له نسال الله العافية الله يتوب
علينا وما اشبه ذلك بما يفهم تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكما يحرم على المغتاب يحرم
على السامع سماعها واقرارها فيلزم السامع نهيه ان لم يخف ضررا فان خافه لزمه الانكار
بقلمه ومفارقة المجلس (ابن ابي الدنيا) في كتاب ذم الغيبة (عن انس) قال السيوطي
حسن وقال المنذرى اسانيد ضعيفة ورواه عنه ايضا البغوي في السنة والحارث بن ابي
اسامة مر الغيبة ﴿من اعلق بابه﴾ كما مر عبارة عن الاحتجاب ونصب الحجاب او كتابة
عن الامتناع عن قضاء مقصود المحتاجين بالباب (دون ذوي الحاجة والخلة) بالفتح
والتشديد اي عند عرض السكابة (والمسكنة) وفي رواية دون المسكين والمظلوم وذو
الحاجة وهو الانسب بالحديث السابق وفي رواية دون المسلمين او المظلوم او ذوي الحاجة
وهو دال على ان او في هذه الرواية للتنوع والتفصيل وانه مطلقا سواء كان مظلوما
او ذا حاجة او غيره لا تدخل الا للتظلم والحاجة مسته (اغلق الله باب السماء دون خلته
وحاجته وفقره ومسكنته) وفي رواية تسم اغلق الله ابواب السماء دون خلته
وحاجته ومسكنته وفي حديث المشكاة عن ابي الشماخ الازدي عن ابن عم له من الصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتى معاوية فدخل عليه فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من ولي من امر الناس شيئا ثم اغلق بابه دون المسلمين او المظلوم او ذي
الحاجة اغلق الله دونه ابواب رحمة عند حاجته وفقره اي الى الله تعالى في امر الدنيا
او العقبى الى مخلوق مثله في الدنيا حال كونه اقرما يكون اليه اي احوج اوقات
يكون مقترا ومحتاجا لديه قال الطيبي قد مر ان ماصدرية والوقت مقدر واقفر
حال من المضاعف اليه في فقره وجاز لانه اضافة المصدر الى الفاعل وليس هذا

الافتقار الكلي في وقت من الاوقات اليوم القيمة كإمر (ك عن عمرو بن مرة) سبق
 آغا من أفتى مبنى للفعل والمفعول محذوف أي من أفتى شخصا من الموحدين
 (بغير علم) وفي رواية أفتى بالبناء للجهمول وعليها اقتصر جمع منهم الكمال بن أبي
 سريف ولفظ الحاكم من أفتى الناس بغير علم (كان إثمهم على من أفتاه) وقال الأثر في
 يجوز أن يكون الناس بمعنى استفتى أي كان إثمهم على من استفتاه فإنه جعل في معرض الافتاء
 بغير علم ويجوز أن يكون الأول مجعولا أي فإثم أصابه على من أفتاه أي الإثم على المفتي
 دون المستفتى انتهى وخرج بقوله بغير علم ما لو اجتهد من هو اهل للاجتهاد فاختأ
 فلاثم عليه بل إنه اجر للاجتهاد (ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خابه)
 قال الطيبي إذا عدى أشار على كان بمعنى المشورة أي استشاره وسأله كيف فعل هذا الأمر
 فاشا بغير رشفه فقد خابه بترك ما وجب عليه من النصيحة والقاء الصواب وطريق الرشد
 (دك ق عن أبي هريرة) وأورده عبد الحق في الأحكام ساكتا عليه قال ابن القطان
 ولا أدري كيف سكت ولعله اعتقد اعتقاد خطأ فيه كيف وهو يسمع تأييم من أفتى بغير علم
 والخير ضعيف لا مورثم يدفع توجيهه وإطال من أفتى الناس كإمر (بغير علم) من علوم
 الشرعية (لغته ملائكة السماء والأرض) ولفظ رواية الحاكم وابن لال وغيره السموات بلفظ
 الجمع (ابن لال كرعن علي) ورواه عنه أيضا الديلمي من أفلس من بحثه في إيمان رجل
 أفلس (أومات فوجد رجل متاعه بعينه) أي بذاته عند الفليس بأن يكون غير هالك حسا
 أو معنى فالتصرفات الشرعية مثل الهبة والوقف (فهو) أي الرجل (أحق به) أي بماله
 من غيره من الغرماء وبه قال الشافعي ومالك وعندنا ليس له الفسخ والاخذ بل هو كسائر
 الغرماء فحملنا الحديث على العقد بالخيار إذا كان الخيار للبايع وظهر له في مدته أن المشتري
 مفلس فالأنسب له أن يختار الفسخ ذكره ابن الملك وفي شرح السنة العمل على هذا عند أكثر
 أهل العلم قالوا إذا أفلس المشتري بالثمن ووجد البايع عين ماله فله أن يفسخ البيع ويأخذ
 عين ماله وإن كان قد أخذ بعض الثمن وأفلس بالباقي أخذ من ماله بقدر ما بقي من الثمن
 قضى به عثمان وروى عن علي ولا نعلم لهما مخالفا من الصحابة وبه قال مالك والشافعي
 (دعن أبي هريرة) سبق إيمان رجل باع ومن أدرك من قال نادما أي وافقه على نقض
 البيع والبيعة وأجابه إليه (بيعه) وفي رواية صفقته (أقاله الله عثرته يوم القيمة) أي رفعه
 من سقوطه يقال أقاله يقيهله أقاله وتقايلا إذا فسحنا وعاد المبيع إلى مالكه والثن إلى المشتري
 إذا ندم أحدهما ويكون الأقاله في البيعة والعهد كذا في النهاية قال ابن عبد السلام

في الشجرة اقالة النادم من الاحسان المأمور به في القرآن لما له من الغرض فيما لم يسم في بيع
العقار وتملك الحوار وقال المطرزي الاقالة في الاصل نسخ البيع والفه واوايا فان كانت
واوايا فاشتقاقه من القول لان الفسخ لا بد فيه من قيل وقال وان كانت ياء فتحتمل ان نجت
من القيلولة (حب عن ابي هريرة) وفيه عبد الله بن جعفر ضعيف وفي رواية من اقال مسلما
اقال الله عثرته رواه دة عن ابي هريرة قال ك على شرطه وقال ابن دقيق هو على شرطهما
وصححه ابن حزم لكن في اللسان نقل تضعيفه عن الدارقطني من اقام اي اسكن
(مع المشركين) في ديارهم بعد اسلامه (فقد برئت منه الذمة) اي العهد والامان وهذا كان
في صدر الاسلام حين كانت الهجرة اليه واجبة لنصرته ثم نسخ والهجرة بكسر الهاء
الترك وهو في الاصل من هاجر من مكة الى المدينة ثم عم بكل من يفر يدينه والهجرة
قبل الفتح فلا هجرة بعد الفتح لكن جهادونية كما قال عليه السلام نعم حكمهم من دار الكفر
الى دار الاسلام مستمر وفي الحقيقة هي مفارقة ما يكرهه الله تعالى الامار براضاء وفي الحديث
المهاجر من هاجر ما نهى الله عنه (طب ق عن جرير) وبين الذهبي في الضعفاء وقال
متفق عليه تلينه وفيه قيس بن ابي حازم وثقه قوم وسبق المهاجر من اقتبس
اي اخذ وحصل وتعلم (علمان النجوم) اي علما من علومها او مسئلة من علمها (اقتبس
شعبة) اي قطعة (من السحر) اي اخذ قطعة من علم السحر وهو العلم المذموم الذي
بعضه وسق وبعضه كفر (زاد) المقتبس من السحر (ما زاد) اي مدة زيادة من النجوم فما
بمعنى مادام ويؤيده ما ذكر الشارح حيث قال اي زاد النبي صلى الله عليه وسلم على
مارواه ابن عباس منه في حق علم النجوم كدافي الشرح والظاهر ان معناه زاد اقتباس
شعبة السحر ما زاد اقتباس علم النجوم وقال الطيبي بكر علما للتقليل ومن ثم ذكر الاقتباس
لان فيه معنى القلة ومن النجوم صفة وفيه مبالغة وفاعل زاد الشعبة ذكرها باعتبار
السحر وزاد ما زاد جملة مستأنفة على سبيل التقرير والتأكيد اي يزيد السحر ما يزيد
الاقتباس فوضع الماضي وضع المضارع لتحقيق وفي سرح السنة المنهى من علم النجوم
ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث التي لم يقع وربما تقع في مستقبل الزمان مثل اخبارهم
بوقت هبوب الرياح ومجيء المطر ووقوع الثلج وظهور الحر والبرد وتغير الاسعار
ويزعمون يستدركون معرفتها بسير كواكبها واجتماعها وافتراقها وهذا علم استأثر الله
به يعلمه احد غيره كما قال تعالى عنده علم الساعة وينزل الغيث فاما من يدرك من طريق
المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة فانه غير داخل فيما نهى عنه

قال الله تعالى هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقال تعالى
وبالنجم هم يهتدون فاخبر الله طرق معرفة الاوقات والمسالك ولولاها لم يهتد الناس
الى استقبال الكعبة روى عن عمرانه قال تعلموا من النجوم ما تعرفون به القبلة والطريق
ثم امسكوا (حمده ق عن ابن عباس) سبق تعلموا وثلاثة لا تمسهم ﴿من اقتطع﴾ اى اخذ
ارضا او غيره قليلا او كثيرا (حق امر مسلم) بالاستعلاء عليها بغير حق وسواء كان للمالك
معين او لغيره كبيت المال كافي شروح مسلم وسواء كان اقتطعها للملك اوليز رعاها
ويردها وهذا بعمومه متناول بالمالس بمالك كحد القذف ونصيب الزوجة في القسم وجلد ميتة
وسرجين وغير ذلك وتقييده بمسلم قال القاضي عياض لان المخاطبين بالشرعية هم
المسلمون لالا حتراز عن الكافر اذا الحكم فيه كما في مسلم وقتل بل حق الكافر اوجب
رعاية لانه يمكن ان يرضى الله المسلم المظلوم يوم الحزاء برفع درجاته او بمغفرته فيعفو
عن ظالم والكافر لا يصلح اذلك فيحتاج الى ان يحمل عليه من ذنوب المظلوم فيكون
الامر صعبا (بمنه) اى يحلفه الكاذب (فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة)
وفيه اشارة الى تعظيم هذه الجريمة وهو يلزم تركها وان كان مؤثلا ولم له عرف فيما سبق
من حديث من ادعى الى غير ابيه (فقال رجل يا رسول الله وان كان) اى حقه (شيئا يسيرا
قال وان كان قصيرا من اراك) بفتح الهمزة شجرة المسواك والقضب فيل قطعة
عصن (مالك حم م ن ه طب عن ابى امامة) بضم الهمزة وهو اياس بن ثعلبة الخارثي
خ طب لكض وسبع اخر عن ابى سفيان (وهم الدارمي وابوعوبة وان قانع وابو نعيم
والبوردي والبيهقي والبحاري في التاريخ) ﴿من اقتنى﴾ اى امسك (كبا ليس بكتب
صيد) اى معلما للصيد ومعتاداله (ولاماشية) لامن جهة حراسة ذات زرعه ومواشيه
(ولا ارض) اى من جهة حفظ زرعه (فانه ينقص) وهو يحى لازما ومتعديا وهما
لازم (من اجره) وفي رواية من عمله اى من اجر عمله الماضي ففيه ايماء الى تحريم اقتناء
والتهديد عليه فيكون الحديث محمولا على التهديد لان حبط الحسنة بالسيئة ليس
مذهب اهل السنة بل مذهب المعتزلة وقيل من اجر عمله المستقبل حين يوجد وهذا
اقرب لان الله تعالى اذا نقص من مزيد فضله في ثواب عمله ولا يكتب كامل لا يكون حبطا
(كل يوم) من الايام الذي اقتناه (فيها قيراطان) وهو في الاصل نصف دانق والمراد به مقدار
معلوم عند الله تعالى اما بان يدخل عليه من السيئات ما ينقص اجره في يومه واما بذهاب
اجره في اطعمه لا ر في كل كبد حرا اجر او بغير ذلك ولا ينافي خبر البخاري قيراط لان من زاد

صلى الله عليه وسلم يتحمل بالاثم وفي سنده مقال ولا يبي الشيخ في كتاب اخلاق النبي
 عن عائشة قالت كان لرسول الله اثم يتحمل به عند نومه في كل عين ثلاثا (يوم عاشوراء)
 مرفى الصلوة والصوم بحشمه (لم يرمدا بدا) فانه يجلو البصر ويحسن النظر ويريد
 نور العين وينظف الباصرة لدفع المواد الردية النازلة اليها من اراس وينبت الشعر وعند ابي
 عاصم والطبري عن علي بسند حسن عليكم بالاثم فانه ينبت الشعر مذهبة للقذى مصفاة
 للبصر (في تاريخه هب وضعفه عن ابن عباس) وسبق الاكتحال وقال البيهقي اسناده ضعيف
 بكرة وقال كمنكر وقال السنحاوي قلت بل هو لاه وقال الزركشي لا يصح فيه اثر وهو بدعة
 وقال ابن رجب في لطائف المعارف كما روى في فضل الاكتحال والاختناب والاغتسال فيه
 موضوع لا يصح وقال ابن حجر حديث اسناده واه من اكنوى في افعال من الكي (واسترق)
 من الرقية (فقد برأ من التوكل) لفعله ما يسن التنزه عنه من الاكثواء لخطره والاسترقاء
 بما لا يعرف من كتاب الله لاحتمال كونه شركا وهذا في فعل معتمدا عليها على الله فصار
 بذلك برأ من التوكل فان فقد ذلك لم يكن ريامنه وقد سبق ان الكي لا يترك مطلقا ولا يستعمل
 مطلقا بل يندتعيه طريقا للشفاء وعدم قيام غيره مقامه مع مصاحبته اعتقاد ان الشفاء
 باذن الله تعالى والتوكل عليه وقال ابن قتيبة الكي نوعان كي الصحيح للثايل فلهذا
 الذي قيل فيه من اكنوى لم يتوكل لانه يريد ان يدفع القدر والقدر لا يدفع وكى الجرح
 اذا فسد والعضو اذا قطع فهو الذي يشرع التداوى فيه فان كان الامر محتمل
 فخلاص الاول لما فيه من تعجيل التعذيب بالنار لا مرفى غير محقق (سمت حسن صحيح
 ه ل ق عن المغيرة بن شعبة) وصححه ابن حبان والحاكم من اكثر من الاكثر
 (من الاستغفار) وفي رواية للبيهقي من ازم الاستغفار (جعل الله عز وجل له من كل
 هم فرجا) اى نجاة وخلصا (ومن كل ضيق) من ضيق المعيشة والمعاملة والمعاشرة
 (مخرجا) اى خروجا وسلامة (ورزقه من حيث لا يحتسب) مفتيس من قوله تعالى
 ومن يتق الله يجعل له مخرجا لان من داوم الاستغفار وقام بحقه كان متقيا وناظرا الى
 قوله تعالى استغفر واركنم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم قال الحكيم وأشار بالاكمار
 الى ان آدمي لا يخلو عن ذنب او عيب ساعة بساعة والعذاب عذابان ادنى واكبر
 فالادنى عذاب الذنوب والعيوب فاذا كان العبد متيقظا على نفسه فكلمها اذنب او عيب
 اتبعها استغفارا فلم يبق به وبالهوا وعذابها اذ الهى عن الاستغفار تراكت ذنوبه فجأت
 الهموم والضيق والعسر والعناء والعيب فهذا عذابه الادنى وفي الآخرة عذاب النار

واذا استغفر تنصل من الهم فصار له من الهوم فرج ومن الضيق مخرج ورزقه من حيث لا يحتسب (سم وابن السني ك هب عن ابن عباس) قال ك صحیح ورده الذهبي بان فيه الحكم بن مصعب فيه جهالة انتهى وقال في المهذب مجهول واخرجه دن في عمل يوم وليلة وقال العراقي ضعفه ابن حبان ﴿ من اكثر ﴾ من الاكثار (ذكر الله) سبق بحثه في الذكر (فقد برى من النفاق) لان في اكثاره الذكر دليل على محبة لان من احب شيئا اكثر من ذكره ومن احبه فهو مؤمن حقا فمن احب الله احبه الله وازداد قدره وشرقه في الدارين كما في حديث الديلمي عن عايشة من اكثر ذكر الله احبه الله تعالى قال الحكم لا تترك لعدم حضورك مع الله فيه لانه غفلة عن وجود ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود بقطة ومن ذكر مع وجود بقطة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز (ابن شاهين في الذكر عن ابي هريرة ورجاله ثقات) وفيه سهل بن ابي صالح اوردته الذهبي في الضعفاء وقال ثقة وقال ابن معين وغيره ليس يقوى انتهى ورواه البيهقي في شعب الايمان مؤمن اكرم ﴿ من الاكرام ﴾ (ذا سنن) لاجل سنه لالاجل الدنيا والنساء (في الاسلام كانه قدا كرم نوحا) لانه اكبر الانبياء سنا واقدمهم زمانا لانه هو الاب الثاني سبق بحثه في بعث (ومن اكرم نوحا في قومه فقد اكرم الله) لان من اكرم الله اكرام الانبياء اكرام المؤمنين كما في الحديث الآتي وفي حديث بسند حسن عن انس ما اكرم شاب شيخا سنه الا قبض الله له من يكرمه عند سنه اي مجازاة له على فعله بان يقدره عمر ابلغه الى الشيخوخة ويقدره من يكرمه ذكره الطيبي واصله قول ابن العربي قال العلماء فيه دليل على طول العمر لمن اكرم الشيوخ وقد دخل الشاعر السري السقطي مجلسا واكل منه الكبر وشرب وله هرولة في مشيه فبتغا من عليه الاحداث فانشاء بقول ﴿ ما عابا للشيوخ من اسر ﴾ داخله للصي ومن يذخ ﴿ اذ كرا ذاشت ان تغشيم ﴾ جددك واذا ذكر اباك يا بن اخ ﴿ واعلم بان الشباب مشلخ ﴾ عنك وما وزره بمنسلخ ﴿ من لم يعز لشيوخ ما بلغت ﴾ يوم ما به سنه الى الشيخ ﴿ خط كرعن انس لاه ﴾ ورواه الديلمي وابونعيم وفيه يعقوب بن تحية الواسطي لاسي له وبكر بن احمد بن عيسى الواسطي مجهول واوردته ابن الجوزي في الموضوعات ﴿ من اكرم ﴾ كما مر (اخاه) في الدين وفي رواية من اكرم امرأ مسلما (فانما يكرم الله) وفي رواية الطبراني من اكرم اخاه المؤمن والمصد الخ والترغيب على تراحم المؤمنين وتعاطف بعضهم على بعض والتحاب بين المؤمنين طمعا واحتفال

المسلم والمحافظة على توقيره وتعظيمه والاحسان اليه بالقول والفعل (ابن الجار عن ابن عمر) ورواه طس عن جابر بسند ضعيف بلفظ من اكرم امرأ مسلماً فانما اكرم الله تعالى (من اكرمه) كما مر (اخوه) في الاسلام (المسلم بان وسعه في مجلس او جره الى محل مرتفع او القاء الوسادة او الفراش او السجادة او غيره ذلك من وجوه الاكرام (فليقبل) بفتح الياء والباء من القبول (كرامته فانما هي كرامة الله) اي الفعلة او الحصلة التي حيث السهم الله اياها فانعمه بها (فلا تزدوا على الله كرامته) بل اقبلوا وعضموا واثنوا عليها واحسنوا والله يحب المحسنين (كروا بن لال وابونعيم عن انس) ورواه الخرائطي وفيه سعيد بن عبد الله بن دينار ابوروح النمار البصري قال ابوحاتم مجهول (من اكل من الاكل والمأكل مصدران يقال اكل الطعام اكلا وما اكلا والاكل بالضم ما يؤكل والاكلة بالفتح المرة الواحدة حتى تشبع ورجل اكلة بوزن همزة اي كثيرا لا كل والاكلة بالضم اللقمة (درهما من ربا) وهو الزيادة على رأس المال لكن خص في الشريعة بالزيادة على وجه دون وجهه باعتبار الزيادة قال الله تعالى وما آتيتكم من ربالير نوافي اموال الناس فلا يروا عند الله ونبه بقوله بمحقق الله الربوا ويربى الصدقات ان الريادة المعقولة عبر عنها بالبركة عن الزبا قال النووي الزيادة مقصور من ربا يرفيك ببالالف وتشتبه بالياء لكسرة اوله قال العلماء كتبوه في المصحف بالواو قال الفراء لان اهل الحجاز تعلمون الخط من اهل الخبرة ولعنتهم الربو فعملوا صورة الخط على لعنتهم وقال قراءها ابوسليمان العدوي وقراء حجة والكسائي بالامالة لكسر الزاء والباقون بالتفخيم لفتح الباء وفي رواية درهم بأكله الرجل وهو يعلم اي رأى انه ربا وكذا ان لم يعلم لكنه قصر في التعلم لان الامة الحقوا المتصر بترك التعلم الواجب عليه عينه بالعلم في انه يكون في الاثم (فهو مثل ثلاث وثلاثين زنية) بكسر الزاء وسكون النون والظا هراه اريده المبالغة زجرا عن اكل الحرام وحثا على طلب الحلال واجتناب حق العباد وحكمه عدد الخاص مفوض الى الشارع وبحجة الاشدية على حقيقتها فتكون المرة من الربا اشد اثما من تلك الستة والثلاثين زنية لحكمة علمها الله تعالى وقد يطالع عليه بعض اصفياه لان الربا يؤدي بصاحبه الى خاتمة السوء والعياذ بالله كما اخذته العلماء من قوله تعالى فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وهن حارب الله ورسوله او حارب الله ورسوله لا يفتح ابدافن احتضره الموت وهو مصر على اكل الربا بان لم يتب منه يكون ذلك معينا للشيطان على اغوايه في هذه الحالة الى ان يطيقه فيمته على الكفر ليتحقق تلك المحاربه وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا

قوله واتقوا النار التي أعدت للكافرين ايذان ايضا بانه يحشى عليه الكفر (كر عن ابن عباس) سبق اربى الربا ودنى الدرهم ﴿من اكل﴾ كما مر (من هذه الخضر اوات) اشارة الى ما في الذهن ويمكن ان تكون في المجلس والاشارة حسية (البصل) بالرفع بدل او خبر مبتدا محذوف اي احدها والبصل بفتحين التي (والثوم) بالضم التي ايضا وان كان مره اشد من البصل يقال بصل حريف وان كان في الصحارى والحبال يقال بصل العنصل وبصل الفاروان كان مره اسد من الثوم يقال ثوم عنيفي (والكراث) بالضم والكسر كندنا بالفارسية قال الكشاف يوجد في مأدة عيسى ومأدة خضر الخضر اوات الا الكراث (والفجل) بالضم والكسر (فلا يقر بن) بالفتح وكسر الراء وفتح الباء وتشديد النون مسجدنا ايها المسلمون اي الاماكن المعدة للصلوة فالمراد بالمسجد المجلس كما يدل عليه رواية احمد مساجدنا فالاضافة للملابسة او غيرها او تقديره مسجد اهل ملتنا واما ما قيل الاضافة تفيد ان النهي خاص بمسجد النبي والمسجد الذي فرضه للصلوة فيه يوم خيبر فقد تعقبوه بان علة النهي نادى الملائكة وذات شمل للمصلي منفردا وقضية ترك الصلوة الى التنصل من الرايحة و ذلك قد يفضي بخروج الوقت وهو محرم فلزم اما جواز تأخير الصلوة الى خروج الوقت او حرمة اكل ذلك لان ما افضى للحرم محرم وكل منهما منتف والحواب ان اداء الصلوة في الوقت فرض والعرض لا يترك عند اجتماعه بمحرم وبان المراد بالملائكة للملائكة الذين مع المصلي فانه لا بد ان يكون معه من ملائكة ينويهم عند التسليم من عن يمينه وشماله فلا يلزم من كون الجماعة متروكة بتأدي جمع من المؤمنين مع ملائكتهم كون الصلوة متروكة بتأدي جمع من المؤمنين ملائكة المصلي وحده والحق هذين كلما ذري ربحه كالكراث واخذ منه ان كل من به ما يؤذي الناس كجذام و برص وبخر وجراحة فضاحة وذات ريج تؤذي ونحو ذلك من سماء وقصاب يمنع من المسجد قال عبد البر وهما يؤخذان من اذى الناس بلسانه يمنع من المسجد الا ان ما ذكر من منع الاجذم وماءه نازع فيه ابن المنير بان اكل الثوم ادخل في نفسه المانع اختيارا بخلاف اولئك و اشار ابن الدقيق الى ان كله توسع غير مرضي (طس عن جابر) قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم والبصل والكراث فغلبتنا الحاجة فاكلنا منها فذكره ورواه خم دن عنه بلفظ من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا اولي معتزل مسجدنا قل السيوطي وهو متواتر ﴿من اكل﴾ كما مر (من خضر كم هذه شيئا) قليلا وكثيرا (فلا يقر بن) بضم الراء (مسجدنا) اي من مسجدنا قال ابن ملك قال في صحاح الجوهرى

يقال قر به بكسر الراء ويقر به بفتحها قر بانا اذا دنوت منه فعلى هذا يكون منه غير محتاج الى تقدير من المراد به النهى عن حضور المسجد انما نهى عن قر به مبالغة قيل هذا النهى خاص لمسجد النبي عليه السلام بقريته هذه الاضافة وقال الجمهور انه عام لقوله عليه السلام في حديث آخر فلا يقربن المساجد فيكون للملابسة والتقدير مسجد اهل ملتنا كما مر ولان العلة وهي (فان الملائكة تتأذى مما ياتى من بني آدم) عامة يوجد في سائر المساجد فيعلم الحكم المراد بالملائكة الحاضرون موضع العبادات لا الملازمون للانسان في جميع الاوقات ومعنى تأذيهم من هذه الروايج وانه مخصوص بها وبكل الروايج الخبيثة مما يفوض علمه الى الشارع وهذا التعليل يدل على انه لا يدخل المسجد وان كان خاليا عن الانسان لانه محل الملائكة لكن المفهوم مما روى انه عليه السلام قال من اكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذينا بريح الثوم ان علة المنع تأذى بني آدم فيجوز دخوله اذا كان خاليا ويمكن ان يقال لاتنافي بين العلتين اذ يمكن ان يكون كل منهما علة مستقلة او يقال تأذى الملائكة يكون لتأذى الناس منهما وفي قوله مما ياتى من بني آدم دون ان يقول منها مع كونه اخصرا إشارة اليه لان الحكم المتعلق بالشئ الموصوف يكون وصفه سببا له كما اذا قيل اصحب الحكماء واجتنب السفهاء فعلى هذا يجوز دخوله المسجد اذا كان لا يفسد تأذى الملائكة بانتفاء تأذى الناس وقاس قوم على المساجد سائر مجامع الناس وعلى اكل الثوم من معه راحة كريهة كالبحر وغيره كما مر (طب عن ابن عباس) وفي رواية المشارق عن جابر من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما ياتى من بني آدم من اكل كرام (هذه الشجرة الخبيثة) اى الثوم والشحرج في العرف ماله ساق واغصان وفي اللغة ما يبق اصله في الارض ويخلف اذا قطع وينت في الصيف ما يفسد في الشتاء وعلى كلا القولين اطلاق الشجر على النوم مجاز (فلا يقربن مصلينا) اى مسجد ملتنا مادام معه الرائحة الخبيثة او اعده ليصلى فيه مدة اقامته بخير او المراد بالمسجد الحسن والاضافة الى المسلمين ويدل عليه رواية احمد عن يحيى القطان بلفظ فلا يقربن المساجد وفي رواية عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في عروة خيمة من اكل من هذه الشجرة يعنى الثوم فلا يقربن مسجدا (حتى يذهب ريحها) وحكم راحة المسجد حكمه لانها منه ولذا كان عليه السلام اذا وجد ريحها في المسجد امر باخراج من وجد منه الى البقيع كما ثبت في مسلم عن عمر ويلحق بالثوم كل ذى ريح كريهة والحق بعضهم به من بفسه بخرا وجرحه وريحته وكالجنود والارض واصحاب العنابر الكبرية والسماح وتاجر الكنان والغزل وعورض بان اكل

الثوم ادخل على نفسه باختياره هذه الموانع بخلاف الاجز والمجذوم فكيف يلحق المضطر
 بالاختار (سم دحب ق عن المغيرة) وفي حديث خ من اكل الثوم او البصل من الجوع وغيره
 فلا يقربن في مسجدنا ﴿ من اكل ﴾ كما مر (مما تحت المائدة) اي ما يسقط من الطعام
 وكسر الخبر تواضعا واستكنا وعظيما لما رزقه الله وصيابة له من التلق (امن من الفقر)
 لعظيمه المنعم بتعظيم ما نعم به عليه واخر الحكيم في كتاب الكنى واللقاب عن عبد الله
 بن حرام من تبع ما يسقط من السفر عفر له يعني الصغار دون الكبار وهو قياس النظائر
 (خط في المؤلف عن هبة بن خالد) بن سلة (عن حماد عن ثابت عن انس وفيه سي) قال
 ابن حجر في اطراف المختارة سنده من هبة على شرط مسلم والمتن منكرو ﴿ من اكل ﴾ كما مر
 (مما يسقط من المائدة) وهو تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لانها مشقة من ما يمد
 اذا تحرك واطعم ولا يختص بصفة مخصوصة وقد تطلق المائدة ورادها نفس الطعام
 او بقیته ويؤيد الاول حديث المسكاة عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 اذا رفع مائدة قال الحمد لله حمدا طيبا مباركا غير مكى ولا ودع ولا مستعنى عنه وفيه اشكال
 لانهم فسر المائدة بانها خوان عليها طعام ونبت في الحديث الصحيح رواية انس
 انه صلى الله عليه وسلم لم يأكل من خوان قط كما سبق في اذا قيل في الجواب بانه اكل في
 بعض الاحيان لبيان الجواز وبان انسا ما رأى وراه غيره والمثبت مقدم على النفي
 (لم يزل في سعة من الرزق) بركة تواضعه وتعظيمه الطعام (ووقى الحق) بالضم الحق
 والحماقة قلة العقل والحدودة اي حفظ من الحماقة والبلادة (وولده وولد لولده) وفي حديث
 عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يحضر احداكم
 عند كل سي من سانه ان يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احداكم اللقمة فليطما كان
 بها من اذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة قال
 التوريشي انما صار تركها للشيطان لان فيه اضاععة نعمة الله والاستحقاق من غير ما بأس
 ثم انه من اخلاق المتكبرين والممانع عن تناول تلك اللقمة هو الكبر وذلك من عمل الشيطان
 (البأوردى عن الحاج بن علاط السلمي) بكسر الميم ﴿ من اكل ﴾ كما مر (مما يسقط
 من الخوان) بالكسر وفتح الواو وثبت الالف بعد الواو السفرة وكل سي يوضع عليه
 الطعام ويجوز ضم الحاء وقيل ان لم يكن عليها طعام فخوان والافائدة وجعه خون يقال
 ثلثة اخونة والكثير خون (نبي عنه) مبنى للمفعول اي ذهب عنه (الفقر) بركة تواضعه
 لنعم الله (ونفي عن ولده الحق) والمراد بالولد جنس اي ولد لولده (ابو الحسن) بن معروف

في فضائل بني هاشم (وابن الجار عن ابن عباس) ورواه عنه الخطيب ومروا اكل
 من اكل كرام (مايسقط من الخوان) بالكسر والضم كرام (فرزق) بنى للفعول
 (اولاد) يرزقه الله اولاده كل والد والد الكاوي صباحا) بالكسر جمع صبايح
 الصباحة وهي الحسن والهاء والجمال يقال صبح فلان اي صار حسن الوجه فهو
 صبح وصباح اي جل (السيرازي خط كرم عن ابن عباس) صبا اذا اكل من اكل
 كرام (فشبع) بكسر الهمزة يقال شبع خبزنا ولجما وسع مهمما من باب الزايد صد الحوء
 (وسرب) بكسر الهمزة (فروي) بفتح وكسر (فقال الحمد لله الذي اطعمني) اي رزقني
 من الطعام (واشبعني) اي جعلني شبعيا قال اشبعته ضد اجعته (وسقاني وارواني) اي
 جعلني ريانا (خرج من ذنوبه كقوم ولد تامة) اي حاله ومب ولادة تامة له في كونه لا ذنب
 له والطاهر ان المراء الصغار لا الكبار كقطاره وفي رواية يري داود عن انس مر فوجا
 من اكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقني من غير حول مني ولا
 قوة عفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي الحديث دليل على جواز التسبب وردع من
 كرهه من الصوفية والمكره منه ما يزيد على الاعتدال (هو الاكل بكل البطن) حتى
 لا يترك للماء ولا للنفس مسانا وحديث قد ينهي الامر الى التحريم (عن وان السني عن اب
 موسى) قال المناوي فيه من لم اعرفه وقال ان حجر سنده ضعيف رست من اطعم
 من اكل كرام (لقمة من الحرام) كتمن الفواخش والبحور والمحار وما فيه عقوبة
 وحده والنية والدم ولحم الخنزير وما فسد ببعه بكل ما ورد النص بتحريمه (لم تقبل) معنى
 للفعول (له صلوة) ريعين ليلة ولم تسحب) لاء لمجهول (لادعوه) ريعين صباحا وفي
 حديث المشكاة مر فوجا عن ابي هريرة ان الله طاب لايقبل الاطسا وان الله امر
 المؤمنين بامره المر لين فقال ٣ انا هم الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ذكر الرجل
 اشعث اعبر يديه الى السماء قائلا يارب رب ومطعمه حرام ومسربه حرام
 وملبسه حرام وعذبي بالحرام فاني من ان يستجاب لذلك قال الاسرف وفيه
 ايدان بان حل المطعم والمنسرب بما توقف عليه احابة السماء واداهل ان للدعاء
 جناحين اكل اسلال وصدق القتال والموثر شي اراد بالرجل الحاح الذي اثر فيه
 السفر واخذ منه الحيد واحدا اشعث فعلا الذبة فطغى بدعوا لله على هذه الملة
 وعنده انه من مطان الاجابة تلاسجبال ولا بهاء يؤس وفي معناه امر المجاهد في الدنيا
 (وكل لحم نمت) من الانبات (لحم قاتلار) ولي بالاي من الملة منهم الا ذاب

يا ايها الرسل كلوا من
 الطيبات واعملوا
 صالحا قال صح
 اي فكيف او فني
 من

باحرامها اياه وهذا على ظاهر الاستحقاق اما ذاتا او عقلا من غير توبة وارضى خصومه
 او ناله شفاعته شفيع فيه خارج عن هذا الوعد وفي حديث المشكاة عن جابر مرفوعا لا يدخل
 الجنة لحم نذ من السمح وكل لحم نذ من السمح كالتار اولى به اى لا يدخل الجنة
 دحولا ولا يباع الناجن بل يمد بقدر اكله من الحرام ما لم يعف عنه او لا يدخل مفازاها
 العلة او المراد ان لا يدلمها اذا ان اعتقد دخل الحرام وكان معلوم من الدين بالضرورة
 المراد به ارجح والتمهيد به الوعيد الشديد وان القيمة الواحدة من الحرام لتثبت اللحم
 ان مات قبل التبدل والتوبة يسمى بالنار (الدليل على ان مسعود) سيأتي تأني
 على الناس من اكل كرام (سبع تمرات مابين لاي المدينة) بفتح الباء والتاء ثنية
 لانه وفيه ورد حرم ما بين لاي المدينة والالة الحرة وهى الارض ذات الحجارة السوداء التى
 فدا البستها لكرها وجعلها لابات فادا كثرت فهى اللاب واللوب مثل قارة وقاروقور والفها
 ابه عن واراية مبادي حرتين عظيمين وفى حديث عائشة حين وصفت اباهما بعيد ما بين
 الامن ارادت ان توضح المسدود واسع العطن فاستعانت له الالة كما يقال رحب النساء
 واسع الخفاف كقول الهامة (على الرقيق) بالاسرا على الخوع (لم يضربه يومه) بالنصب
 (ذلك سم) بفتح السين ويحذف ثانيا (ولا يميزوا اكلهم احين يسمى لمضرة) بتشديد الراء
 المفروحة وفى نسخة بضمهم اءاما كسرهما غير مكسج مع الضمير (سم حتى يصبح) وفى حديث
 المشكاة عن سعد بن وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يصبح بسم
 تمرات عجوة لم يضربه ذلك اليوم سم ولا يستحق فى الهابة العجوة نوع من تمر المدينة اكبر من
 لصحاحى اضرب ال السواد من عرس النبي يحتمل ان يكون فى ذلك النوع من التمر خاصية تدفع
 السم والسحر وان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعى لذلك النوع من التمر
 بالمدينة بما يكون فيه من الشفاء لرمال الودى فى فصيلة تمر المدينة وعجوها ووصفها المصحيح
 بسبع تمرات منه وتخصصه بعجوه المدينة بعد التسميع من الماء وراى عليها السارح لان علم
 من حكمتها يجب الايمان بها واعتقاد فصلها والحكمة بها هذا كاعداد الصلوة ونصب
 الركوة وعيها انتهى (سم وعبد بن حيد عن عامر بن سعد عن ابيه) وفى رواية عبد بن
 حيد عنه من اكل سبع تمرات مابين لايها حين يصبح لم يضربه ذلك اليوم سم حتى يمسى
 من اكل كرام (ق قصعة) بفتح القاف اى من اكل آنية قصعة او غيرها (ثم لحسها)
 تواضعوا واستكلمه ونظما ان انعم الله به عليه وصيابة لها عن الشيطان (استغفرت له
 آتية لانه اذ فرغ من لحسها الشيطان اذا لحسها الانسان فقد خلصها

من لحسه فاستغفرت له شكر بما فعل ولا مانع شرعا ولا عقلا من ان يخاف الله في الجهاد تميرا
ونطقا او ذلك كناية عن حصول المغفرة له ابتداء لانه لما كان حصول المغفرة بواسطة
لحسها تواضعا و متكاثرة وتعظيما لما انعم الله عليه من رزق وصيانة له عن التلف غفرله
ولما كان المغفرة يرب لحس القصعة جعلت كالحا تستغفره وتطلب المغفرة لاجله لا يقال
التسمية عند الاكل دافعة للشيطان بل حاجة الى لحسها لدفعه لا نأقول هو اذا سمي
على اكله ثم رفض ما بقي ذهب سلطان التسمية وحراسته فاذا استقصى لحسها شكرته له
فسألت ربها المغفرة وهي الستر لذنوبه حيث سترها قال زين الحفاظ واذا سأت
الطعام باصبعه كان لا حسا للقصعة بواسطة الاصبع خلا فالما زعمه ان العربي من ان
اللحس انما يكون بلسانه قال في المطامح وسرب الماء الذي يغسل به القصعة لم يثبت عن النبي
واما ما يفعله اجلاف المريدين من بيعه والنداء عليه فبدعة وضالة (حم ط هبت
غريب وابن سعد وابن قانع) في الاطعمة (عن ناشة) بمجمة مصغر ابن عبد الله
(الهندي) ويقال له نبشة الخير وقيل هو ابن عمرو بن عوف الهندي وكذا رواه ابن شاهين
والحكيم وغيرهم ومرا اذا لعق ﴿ من اكل ﴾ كما مرو حذفي مفعوله للتعميم اي شيئا
من المحرمات او من الخائث او من المأكولات الانسانية (وهو يعلم انها) اي القيمة
المأكولة (سرفة فقد اسرك في اثم سارقها) لسعوره وصنعه وعدم مبالاة كانه مشترك
بفعله والسرقة بكسر فسكون وفي المغرب سرق منه مالا وسرقة ومالا سرقة وسرقة اذا
اخذ في خفاء وحلة وقال ابن الهمام هي لغة اخذ الشيء من الغير على الغير على الخفية
ومنه استراق السمع وهو ان يستمع مستخفيا والسرقة هي هذا ايضا وانما يدعى مفعولها
قيود في اناطة حكم سري بها اذا اشك ان اخذ اقل من النصاب خفية سرقة سرعا لكن
لم يعلق الشرع به حكم القطع فهو سر وط لبوت ذلك الحكم الشرعي فان السرقة الشرعية
الاخذ خفية مع كذا وكذا لا يحسن بل السرقة التي يعلق الشرع بها وجوب القطع هي
اخذ العاقل البالغ عشرة دراهم او مقدارها خفية عن هو مقصد للحفاظ على اتياسار
اليه الفساد من المال المتحول للغير حرز بلا شبهة نعم الشبهة في التأويل ولا يقطع السارق
بالسارق ولا احد الزوجين من الاخر او ذي رحم (طب عن ميمونة بنت سعد) سبق اذا سرق
﴿ من اكل ﴾ كما مر (منكم يوم عاشوراء) قال الطيبي وهو اليوم العاشر من المحرم قيل ليس
فاعولا بل مدني كلامهم غيره وقد يلحق به تاسوعا وذهب بعضهم انه اخذ من العشر
الذي هو اطماء الابل ولهذا زعموا انه يوم التاسع والعشر ما بين الودن وذلك ثمانية

لحسها جعلت كأنها
طلبت له المغفرة وقال
القاضي معناه ان من
اكل فيها صح
مطلب صوم عاشوراء
وانواع مباحة

ايام وانما جعل التاسع لانها وردت المائتم ترد ثمانية ايام فوردت التاسع فذلك العشر وردت تسعا اذا وردت اليوم الثامن وفلان يحرم بها اذا حرم اليوم الثالث وعاشورا من باب الصفة لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشورا او صفته عاشورا انتهى وقال الزركشي وزنه فاعولاء فالهمزة فيه للسأنيث وهو معدول من عاسر للمبالغة والتعظيم اى عاشورا فاعاشر (فلا ياكل بقية يومه) لتعظيم يومه (ومن لم يأكل فليتم صومه) لتتام اجره وفضيلته قال ابن المههم يستحب صوم يوم عاشورا ما لم يظن الحاقه بالواجب انتهى واما قول ابن حجر الاصح عندا كثر اصحابنا انه لم يجب على هذه الامة اصلا كما صرح به حديث الصحيحين ان هذا اليوم يوم عاشورا ولم يكتب عليكم صياحه من شاء فليصم ومن شاء فليفطر فدفوع لما فى الصحيحين عن سلمة بن الاكوع انه عليه السلام امر رجلا من اسلم ان اذن فى الناس ان من اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشورا وكان يوم عاشورا تصومه قريش فى الجاهلية وكان عليه السلام يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان قال عليه السلام من شاء صام من شاء تركه فهذا صريح فى الرد عليه وذلك دليل على انه امر ايجاب قبل نسخه برمضان اذ لا يأمر من يأكل باسراك بقية اليوم الا اليوم مفروض الصوم بعينه وفيه بيان واضح ان مارواه الشيخان ولا انما كان وقوعه آخر والله اعلم وعاشورا وكانت فريضة ثم نسخت اى برمضان ولا شك ان سنته كانت فريضة افضل من سنة لم تكن كذلك كذا قاله ابن مالك وروى انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا من مكة رأى اليهود يصومون يوم عاشورا من المحرم فسألهم عنه فقالوا هذا نعظمه اطفر الله فيه موسى عليه السلام ذلك اليوم وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع (خط عن محمد بن صيفى حم طبع عن ابن عباس) مر اذن فى الناس وصوموا **﴿ من البسه الله ﴾** لباسا واللباس ما يلبس وكذا الملابس ولباس الرجل امرأته ولباسها زوجها ولباس التقوى الحياء (نعمة) بالكسر وهى المال واليد والضيعة وكل ما نعم عليك كذا النعماء اراحة والنعمة والمئة واما النعمة بالفتح التمتع (فليكثر من الحمد لله) لانه متضمن التزينة والتقديس صمنا لان الوصف بالكمال متضمن نفى نقصان (ومن كثرت همومه فليستغفر الله) لانه ماح لبنيان الذنوب والاستغفار طلب المغفرة وهو يتضمن التوبة وقد لا يتضمن وقيل الاستغفار باللسان والتوبة بالجنان وهى الرجوع عن المعصية الى الطاعة او من الغفلة او من الغيبة الى الحضور وهما من مقاصد الشريعة

ومزيلان الهوم والعموم واول معامات السالكى اخره (ومن ابطاء) اى تأخر
 (عليه رزقه فليكثر) من الاكثار (من قول لاحول ولا قوة الا بالله) لانه من بركات العرش
 وكنوزه وفي حديث المشكاة من اى هريره مرفوعا الادالك على كلمة من تحت العرش
 من كنز العرش لاحول ولا قوة الا بالله يقول الله تعالى اسلم عبدى واسلم اى انقاد
 انقياد كاملا وقع النظر عن العباد وفوض امور العباد والكائنات الى الله تعالى ها والمعنى
 انها من كنوز العرشية وذخاير الحنة لامن الكنوز الفانية الحسية (ومن نزل مع قوم
 فلا يصم) نهى غائب باسقاط الواو وعلامة الحزم (الا باذهم) والمراد بالصوم التطوع
 وذلك لان الصوم التطوع حينئذ يورث الخفد فى النفس وجبر خاطر المضيف وارقق
 يورث المودة والمحبة فى الله وهو اعم نفعاً ولا يعارضه شبر اذا دعى احدكم الى طعام وهو
 صائم فليقل انى صائم لان المراد به الفرض ونفرض ارادة العموم فالاول فيما اذا نزل ضيفاً
 فيجبر خاطر المضيف بالنظر ان شق عليه صومه والثانى اذا ادعاه اهل بيته الى طعامه
 فيجبرهم بالواقع ولا يقدح فيه انه دخل الى ام سليم فاته بتروسمين فقال اعيد واسمك
 فى سقاية وتمركم فى وعاية فانى صائم لان ام سليم كانت دنده بمنزلة اهل بيته هذا كله
 بفرض صحة الحديث المشروح والافهرو حديث فى سننه ضعف (ومن دخل دار قوم
 فليجلس حيث امرهم فان القوم اعلم بعودة دارهم) ويحمل مسكنهم ومنايب نزلهم
 وترتيب من دخل ومن خرج ومن اضطلع (وان من الذنب المسخوط به على صاحبه الخقد)
 وهو ان يلزم نفسه استغلال احد والافار عنه والبغص له وارادة الشر وحكمه ان لم
 يكن بظلم اصابه منه بل بحق وعدل كالامر بالعرف والنهى عن المنكر فحرام
 وان كان بظلم فليس بحرام فان لم تقدر على اخذ الحق فلا التأخيه الى يوم التوبة والعفو
 وهو افضل قال الله تعالى وان تعفوا رب للتعوى (والحد) وهو ارادة زوال نعمة الله تعالى
 عن احد عماله فيه صلاح دينى او دنيوى من غير ضرر فى الآخرة او عدم وصولها اليه
 وحبه من غير انكاره ولو وقع فى قلبه من غير اختيار او وجدت الانكار لوقوعه فيه فلا بأس
 به بالاتفاق فان لم تجد او وقع باختيار وارادة زوال او عدم وصول فان عمل مقتضاه وظهر
 اثره فى بعض الجوارح فحسد حرام بالاتفاق وان لم يعمل بمقتضاه ولم يظهر اثره اصلاً
 وكان الموجود فى القلب نفسه فقط فقد اختلفوا فى حرمة (الكسل فى العبادة) والبطالة
 وحسبك فيه قوله تعالى وان ليس الانسان الاماسعى واستعاذ النبي صلى الله عليه
 وسلم وكونه تشبهاً بالجار وابطالا للحكمة وهى خلق الاعمال والحواس اصرافه الى

ما خلق له (والصنك في المعيشة) بفتح الضاء الصيق مطلقا وصف بالمصدر لاستعماله
 في التأنيت والتذكير يقال كان صنك وعيشة صنك أي ضيق وكذا يقال صنك المكان
صنكا وصنكاكة بالفتح وضنوكه اذا ضاق ويقال صنك الرجل صنكا اذا ضعف في رأيه
 وجسمه ونفسه وعقله (طس كرهن إلى هريرة) سبق استبهاوا واكثر من التمس بفتح
 أي طلب (رضي الله) بكسر الراء مصدر والرضاء اسم (بسطخط الناس) أي من طلب
 رضا الله تعالى في شيء يسخط الناس عليه بسببه كفاه (رضي الله عنه وارضى عنه الناس)
 وكفاه مؤنة الناس وسهرهم ومن الظلم عليه والاساءة اليه (ومن التمس رضي الناس
بسخط الله بسخط الله عليه) بكسر الخاء والسخط بالفتح والضم والسكون والسخط بفتحين
الغضب لكن قيل الغضب مخصوص بالعامه والسخط بالخاصة والاسرافى (واسخط
 عليه الناس) وتركه ودفعه إلى الناس (حب كرهن عايشة) سبق من ارضى ومرقرقوا
من التمس بفتح أي طلب (رضي الله) بالكسر مصدر وفي المشكاة بالانف وبعده
 همزة لهم مصدر (بسخط الناس) ومقنهم وبعدهم (كفاه الله مؤنة الناس) أي مؤنة
 سهرهم من الظلم والندر والكيد والاساءة اليه (ومن التمس رضي) بالفتح وفي رواية
 المشكاة بالاد ايضا (الناس بسخط الله وكله الله) بتخفيف الكاف أي خلاه وترك نصره
 ودفعه (إلى الناس) وهذا وصية جامعة لجميع الناس قال المظهر يعنى أعرض له امر في فعله
 رضى الله وسخط الناس او عكسه فان فعل الاول رضى الله عنه ودفع سرائس وان فعل
 الثاني وكله إلى الناس يعنى ساط الله الناس عليه حتى يؤذوه ويظلموا عليه ولم يدفع
 عنه سهرهم وفي النهاية ركلت امرى إلى فلان أي الجاء اليه راعته في عليه (ان المبارك
 ت عن عايشة) ورواه عنها في المشكاة وراه السلام عليك والسلام عليك فالاول سلامة
 الملائقات والثاني في مرتبة المودة وكماها قالت السلام عليك أولا واخرا اوفى الدنيا
 والاخرة وتكرار السلام اساءة خفية إلى تأكيد طلب السلامة وترك ما يؤدى إلى الملامه
 وسببه ان معاوية بن سفيان كتب إلى عايشة ان اكتبى إلى كتابا توصينى فيه فكتبت سلام عليك
 اما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس إلى اخره من التمس
 أي استهى (محمدا الناس) بفتح الميم جمع محبة بفتح الميم يقال حمده حمدا ومحمدا ومحمدا
 ومحمدا ومحمدا وقال الكشاف المحمده اسم ما حمده وفي النهاية الحمد والشكر متقاربان والحمد
 اعظم مالائك تحمد الانسان على صفاته الذاتية رعل عطائه ولا اسكره على صفاته ومنه الحديث
 الحمد أسر الشكر أشكر الله ما حمده كان كمالا لا لاس أس الا وانما كان اس

الشكر لان فيه اظهار النعمة والاشادة بها لا اعلم منه فهو شكر وزيدة (بمعاصي الله) جمع
معصية بالفتح (عاد حامده من الناس له ذاماً) قيل ومن الحياء والصدق والاخلاص ترك
الذنوب فذلك قد يكون لله وعلامته تركها في الخلوة كما تركها في الجلوة وقد يكون للحياء
من الناس وقد يكون لئلا يقضى به غيره فيعظم بسببه او لئلا يصغر في عينه فلا يقتدى
به فلا يقبل قوله فيحرم عن صواب الاصلاح وقد يكون لئلا يقصد بشر او لئلا يذمه الناس
فيعضون به وعلامته ان يكره ذمهم لغيره ايضا لان شان الايمان ان يحب لاخيه ما يحب
لنفسه ويكره لاخيه ما يكره لنفسه او لئلا يتأذى طبعه بدم الناس فان فيه الشعور بالنقصان
وتألم العلب بالدم ليس محرام وانما يحرم اذا دعاه الى ما لا يجوز نعم كمال الصدق ان يرزول
عن رؤيته الخلق فيستوى عنده ذامه وما دحه لعله ان الصار والنافع هو الله وان العباد
كلهم عاجزون وذلك قليل جدا ولئلا يشغل قلبه العار غ ذمهم فلا يتفرغ بعض العبادات
(ابن لال والحر ائطى عن عايشة) كما مر مراراً من القى ولغفر رواية ابن عدى من خلع
(جلباب) بالكسر (الحياء فلا عمية له) يعنى المجاهر المظاهر بالفواحش لا غيبة له
اذا ذكر بما فيه فقط ليعرف فيحذر قال في الفردوس الجلباب الازار وقيل كل ما يستتره من
الثوب وهذا فيمن اطهره فترك الحياء فيه لان الهى عن الغيبة اما هو لا يذاته المغتاب
بالم يصبه من سى ظهر شينه فهو يستتره ويكره اضافته له فلا يقدر على التبرى منه واما
من فضح نفسه بترك الحياء فهو غير مبال بذكره فن ذكره لم يلحقه منه اذى فلا يلحقه وعيد الغيبة
وهو ذكر العيب بظهر الغيب (الحر ائطى ق وضعفه خطو الديلى وابن البحار كر) وكذا
القضاى (عن انس) قال البيهقى فى اسناده ضعف قال العراقى ورواه عنه ايضا ابن
عدى وابن حبان وابو الشيخ فى النواب بسند ضعيف من العطف وهو من الله
التوفيق والرأفة واللطف وفى العمل الرفق واصل اللطف الصغر والدق ويقال اللطف
بكذا اربه والاسم اللطيف (مؤمنا) اى من احسن وابرؤمنا ويحتمل المعنى تلطف
مؤمنا (او قام له بحاجة من حوائج الدنيا والاخرة) كدفع ضرورته فى معيشته ودفع
جهله فى دينه (صغر ذلك او كبر) كدفع جوعه وتزوجه (كان حقا على الله ان يخدمه) بضم
وبسكون وكسر الدال اى يجعل له (خادما يوم القيمة) يقولون خدمته جزأ
وهكافة على خدمته لاخيه فى دار الدنيا ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وهذا باب
عن عظم فضل حوائج الناس (ابن ابي الدنيا فى قصص الحوائج) الناس (عن انس)

قال الميموني فيه يعلى بن ميمون وهو متروك ورواه البراء بن مسنده عن انس بلفظ من الطف مؤمنا وحق له في شيء من حوائجه صغرا وكبرا كان حقا على الله ان يخدمه من خدم اهل الجنة من الف بالكسر من الالف بكسر الهمزة والينس ويقال هو الف والي في وجهه الآف كاقسام ويقال الف الشيء الفا والفا بالقح من الباب الرابع اذا انس (المسجد) اي تعود القعود فيه نحو اعتكاف وصلوة وذكرا لله عز وجل وتعلم وتعليم علم شرعي ابتغاء وجه الله تعالى (الهداية) وزاد في الجامع تعلى آواه الى كنفه وادخله في حذر حفظه قال الراغب الالف الاجتماع مع القيام الفت بينهم ومنه اللفة كما مر ويقال لما لوف الف واليف والوف ما جمع من اجرا مختلفة ورثت ترينا قدم فيه ما حقه ان يقدم واخر فيه ما حقه ان يؤخر فائدة قال مالك بن دينار المنافقون في المساجد كالعصا في الفير في القصص وكان ابو مسلم الحولاني يكثر الخلوس في المساجد ويقل المساجد بمجالس الكرام (طس دن اني سعيد) وقال العراقي سنده ضعيف وعزاه الى الصغير لا الاوسط من امر بالمعروف في النهاية المعروف اسم جامع لكل عرف من طاعات الله والقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع وهي عنه من الحسنات والمبهمات وهو من الصفات العالمة اي امر معروف بين الناس اذ رواه لا يكرونه والمعروف الصفة وحسن الصحبة مع اهل وغيرهم من الناس (ونهي عن المكر) وهو ضد المعروف وقد ترك كثيرا وقصر بالاول لان الامر بالمعروف يعنى النهي عن المكر او هو من باب الاكتفاء يذكر احد الضدين عن الآخر كقوله تعالى سرائل تقكم الحر اى والبرد (وهو خليفة الله في الارض وخليفه كتابه وخليفة رسوله) قال الله تعالى منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المكر وخلاصته من ابصر ما اسكره الشرع وتميز بين الحق والباطل وفرق بين المتفق والمختلف فيه وحرى عما انزل الله فهو خليفة الانبياء وامين الله في الارض (الديلمي عن ثوبان) وسبق المعروف من من انتفى اي نفى نسبته من (ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله) اي اطهر عيه وخجله كما فعل باخيه في الدنيا (يوم النيمة على رؤس الاشهاد) اي الحاضرين وهو يجمع على الشهد او الشهود وهما جمع الشاهد كصاحب واحتجاب وجمع الجمع صحب (قصاص بقصاص) اي هذا قصاص مجزيا بقصاص في الفقه فن قذف بصرىح الزنا في دار الاسلام زوجته الحية بكاح صحيح ولو في عدة الرجعي العفيفة عن فعل الزنا وتسمه بان لم يوطأ حراما ولو مرة بشبهة ولا ينكح فاسد ولانها ولد لابا وصالحا لاداء الشهادة على انه لم او في نسب الولد منه او من

هيته وطالبته او طالبه الولد المنفى بموجب القذف وهو الخلد عند القاضي ولو بعد العفو
 او التقادم فان تقادم الزمان لا يبطل الحق في قذف وفصاص وحقوق عباد لاعتن
 ان امر بقذفه اوثبات بالبينة فان ابى حبس حتى يلا عن او يكذب نفسه فيحد (جم
 حبس من عن ابن عمر) سبق الالعة الله من انصف الناس اي اعدلهم يقال انصف
 الرجل من نفسه اذا عدل وتنصف القوم انصف بعضهم ببعض (من نفسه) يقال
 انصف الخدام الواحد ناصف وقد نصف اذا خدم ذميمة (طفر بالجنة لعالية)
 لان الانصاف والعدل هو الذي يمنع صاحبه عن الدل الى الهوى والتمرد والظلم
 فلا يجوز في الحكم والمعاملة وهو احسن صفة البشر واهل الرضوان كما في حديث
 الدبلي عن علي العدل حسن ولكن في الامراء احسن الحديث (من كان الفقرا ليه
 احب من الغني) لاعراضه وزهده وترعه (فلواجتهد) جواب من (عباد) جمع
 عابد (لحرمين ان يدركوا) سني للماعل (ما دطلي) من الثواب وا جرا (ما) تامة
 (ادر كوا) رفيه عظيم ترغيب للزهد من الدنيا ونبيه الفقر افضل من الغنى وقا
 الاخرى والاولى القصد والتوسط بين الاطراط والفریط اي لم يسرف ولم يقر
 في الغنى والفقر ولذلك لما رأى النبي عليه السلام من به وسحة فقال اما يملك
 هذا ما يغسل به ثابه وفي حديث البراء عن حذفه ما حسن القصد في الفقر واحسن
 القصد في العباد (الدبلي عن ابن عمر) حر العمل والقر من الفقر
 اي اهل (معسرا) اي ميو با فقيرا من النظرة دل الحرام ومن التأخير المرتقب
 نجاحه (او وضع عنه) اي حط عنه من دينه ورزاقه لان من اذهب ما له ذ
 (اطله الله في طه) اي وقاه الله من حر يوم القيامة من اهل الدنيا او طه
 او ادخله الجنة (يوم لا طل الاظله) اي طل الله والمراد به طل المحبة واضمه اضاف
 وجزم جمع بالاول فقالوا المراد الكرامة والحماية من مكاره لموقف واما استحق المنظر
 ذلك لانه آثار المديون على نفسه وراحه فاراحه الله والبراء من جنس العمل (جم حب)
 في حديث طويل وكذا ان حاجة في الامام (عن ابن المسر) كتب من جرد السلي بدرى
 كبير (وان منده طيب عن ابن الدرداء) أي نفس من انظر كياهر (معسرا) عد
 حوا واجله وفي رواية الخايع من الامام (عن ابن مسر) ان سرت ركبته بكل ممددة قال
 السبكي وزع اجره على الايام يارب رتب رتب قل لها وسرعا يقاسيه المنظر من الم الصبر
 معتسه في القلب لاله نال كماله من الامام (عن ابن مسر) ان سرت ركبته بكل ممددة قال

انظاره افضل من ابرأه فان اجره وان كان او فركنته ينتهي بهايته وقال ابن العربي هذا اذا انظره من قبل نفسه لا بما مر حاكم فان رفعه حتى اثبت لم يكن له ثواب وقد امر الله بالصبر على المعسر في قوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة فتي علم رب الدين عسره حرم مطالبته وان لم يثبت عسره عند القاضي وابرأه افضل من انظاره على الاصح لان الابرأ يحصل مقصود الانظار وزيادة ولا مانع من ان المندوب يفضل الواجب احيانا انظر للمدارك (طب عن زيد بن ارقم) ورواه عن ابن عباس من انظر معسر الى ميسره انظر الله بذنبه الى توبته **من انعم** اي احسن وتفضل (الله عليه نعمة فليحمد الله) عليها لانه يحيط عنه غيب الواجب ويصون نفسه عن كفران النعمة ويرتبط به النعمة ويستمد المز يد وقيل الحمد والشكر قيد للنعمة الموجودة وقيد للنعمة المفقودة (ومن استبطأ الرزق) من البطيء وهو التأخر (فليستغفر الله) فان الاستغفار يحلب الرزق ويسره كما قال تعالى واستغفر واربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا (ومن حزنه) بحاجته المهمة وزاء معجمة وباء ووحدة اي اهمه واشتد عليه امر وفي نسخة حزنه وفي اخرى خرنه وفي اخرى جزه (امر فليقل لاحول ولا قوة الا بالله) فاذا قال ذلك بنية صادقة فرج الله عنه (حم خط) من حديث سعيد بن داود الزبيدي عن ابي حازم عن عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه (عن علي) قال ابن ابي حازم وعبد العزيز كنا جلوسا فدخل النوري فقال له جعفر انك رجل يطلبك السلطان وانا يتبعني السلطان فقم غير مطرو د قال سفيان فحدث فهمت لاقوم فقال جعفر اخبرني ابي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره ثم قام فتداه جعفر ياسفيان خذهن ثلاث واى ثلاث و اشار به باصابعه **من انعم الله عليه** كما مر (نعمة) طاهره نعمة ذنبوية كمال وصحة بدن واولاد وعقار ومزروعات وحرث وانعام وحاه لكن الشمول اقرب (فاراد بقاءها فليكثر) من الاكثار والتكثير (من لاحول ولا قوة الا بالله) العلي العظيم سبق معناه في استعيناؤنا (ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم (ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لاقوة الا بالله) اي هذا الذي اعطيته هو الذي ساء الله واراده لا يحولى وقوتى فلولاد اذ دخلت على قلتي وقوله اذ دخلت طرف لقلت مقدم عليه ماشاء الله ما موصول والعائد محذوف وهي خبر متبدأ اي عند اعجابك بها هذا! والجملة مقول القول اي هلا قلت ما عليه الجنة من الحسن والنضارة ماشاء الله اي الذي ساء الله اي كان ينبغي لك ان تقول هذا الامر هو الذي شاء الله فترده خالفه ولا تتعجبه لانه ليس من صنعك وقوله لاقوة الا بالله

من جملة مقول القول اى كان ينبغي لك ان تقول هاتين الجملتين وهذا الصبح من المومن لكافر
وتوبخ له على قوله عند دخول جنته معجباً ما ظن ان تبده هذه ابدافى الحديث من اعطى
خير من اهل اومال فيقول عند ذلك ما شاء الله لاقوة الا بالله لم يرفيه مكرها (طب عن عقبة
بن عامر) الجهنى وفيه خالد بن نجيج وهو لاه من انقطع الى الله كى اتوجه واقبل الى الله
تعالى بنية صادقة ومنقطع كل شئ حيث ينتهى اليه نحو منقطع الوادى والرمل والطريق
وانقطع الجبل وغيره وقطع الشئ شد ذلك كثرة وتقطعوا امرهم بينهم اى تفسموا والتقاطعضا
التواصل (كفاء الله) تعالى اى يكفيه ويحوط به (كل مؤنة) اى بكل مشقة وثقله ويقال
مؤنت القوم القوم اذا احتمل مؤنتهم والجمع مؤن بالضم وفتح الهمة وقد يترك الهمة (وزرقه
من حيث لا يحتسب) اى لا يخطر بباله وهو مقتبس من آية ومن يتق الله يجعل له مخرجاً
ويرزقه من حيث لا يحتسب قالوا نزلت في عوف بن مالك الاشجعي اسر المشركون ابنه
يسمى سالماً فاتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكى اليه الفاقة وقال ان العدو اسراني
وجزعت الام فأمرنى فقال اتق الله واصبر وأمرك واياها ان تستكثر من لاحول ولا قوة
فعاد الى بيته وقال لا مرأته ان رسوا الله صلى الله عليه وسلم امرنى واياك ان تكثر من قول
لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقالت نعم ما امرنا به فجعل يقولان فغفل العدو
عن ابنه فساق غنمهم وجاء بها الى المدينة وهى اربعة آلاف شاة فنزلت الآية وجعل النبي
تلك الاغنام له (ومن انقطع الى الدنيا) واعتمد اليها وبقى بها (وكلمه الله اليها) بالفتح
وتخفيف الكاف اى فوضه اليها والوكالة الحفظ والتفويض والتسليم ويقال وكل اليه
الامر اذا فوضه اليه ويقال على الله توكلنا اى فوضنا امورنا اليه وسلمنا ووكله بامر
كذا توكلنا ووكله الى نفسه (طب عن حماد بن عمار) بن حسين من اهان سلطان الله
اى استخف به واحقر يقال اهانه استخف به والاسم الهوان بالفتح والمهانة يقال رجل
فيه مهانة اى ذل وحقارة واستهان به استخف به والاهانة التحقير واما الهون فكذلك واما
الهون بالفتح والسكون فالوقار والرفق والسكون والسهل يقال هان عليه شئ اى خف
وهونه الله تهوينا سله وخففه (فى الارض اهانه الله) اى من احل باحد من سلاطان وقته
هو انما جزاه الله تعالى عليه بمثله وقابل هوانه بهوانه ولاكن هوان الله اشد واعظم فقال
الحالى الاهانة الاطراح اذ لا لاواحتقاراً كفى حديث حماد عن عثمان من اهان قريشا
اهانه الله (ومن اكرم سلطان الله فى الارض اكرمه الله عز وجل) سبق معناه فى السلطان
ظل الله فى الارض (طب عن ابى بكر) مر اول فرقة ومامن قوم من اهديت بضم الهمة

مبنى للمفعول (له هدية) بالرفع نائب الفاعل (وهندة قوم) وفي رواية خ وهندة جلسائه
ويذكر فهو احق اى بالهدية من جلسائه (فهم شركاؤه فيها) اى فيما يهدى له ندبا
فالهدية فى اللغة ايصال الشئ للغير بما ينفعه ما لا كان او غير مال يقال وهبه له كودعه وهباً
وهباً وهبة ولا تقل وهبك وحبك ابو عمرو وعن اعرابى والموهبة العطية وهى فى الشرع
تمليك بلا عوض فى الحياة واورد عليه ما لو اهدى لغنى من لحم اضحية او عاشرة
او هدى او عقيقة فاهبة ولا تمليك فيه وما لو وقف شيئاً فانه تمليك بلا عوض وليس
بهبة واجب بمنع انه لا تمليك فيه بل فيه تمليك لكن يمنع من التصرف فيه بالبيع
ونحوه كما علم من باب الاضحية وعن الثانى بانه تمليك منفعة واطلاقهم التمليك انما
يريدون به الاعيان وهى شاملة للهدية والصدقة فاما الهدية فهى تمليك
ما يبعث غالباً بلا عوض الى المهدى اليه اكراما له فلا رجوع فيها اذا كانت لاجنبي فان
كانت من الاب لولده فله الرجوع بشرط بقاء الموهوب فى سلطنة المتهب ومنها الهدى
المنقول الى الحرم ولا يقع اسم الهدية على العقار لامتناع نقله فلا يقال اهدى اليه
داراً ولا ارضاً بل على المنقول كاشياب والعبيد واشتكل ذلك فانهم صرحوا فى باب النذر
بما يخالفه حيث قالوا لو قال لله على ان اهدى هذا البيت والارض او نحوها مما لا ينقل
صح وباعه ونقل ثمنه واجب بان الهدى وان كان من الهدية لكنهم توسعوا فيه
بتخصيصه بالاهداء الى فقراء الحرم وتعميمه فى المنقول وغيره ولمنا لو نذر الهدى
انصرف الى الحرم ولم يحمل على الهدية الى فقير واما الصدقة تمليك ما يعطى بلا عوض
للمحتاج لشواب الآخرة واما الهبة فهى تمليك بلا عوض حال عما ذكر فى الصدقة
والهدية بانجاب وقبول لغضبان قول نحو وهبت لك هذا فيقول قبلت ولا يشترط ان فى الهدية
على الصحيح بل يكفى البعث من هذا والقبض من ذاك وكل من الصدقة والهدية هبة
ولا عكس فلو جلف لا يهب له فتصدق او اهدى له حنث والاسم عند الاطلاق ينصرف
الى الاخير (علق طبع حلق عن ابن عباس) ورواه خ بلفظ من اهدى له هدية وعنده
جلساؤه فهو احق ويذكر عن ابن عباس ان جلساءه شركاء ^{من} بات طاهراً ^{اي} اى
على وضوء الصلوة وعلى شقه الايمن لانه يمنع الاستغراق فى النوم لقلق القلب فيسرع
الافاقة ليتجهد اول ذكر الله تعالى بخلاف الاضطجاع على الشق الايسر (بات فى شعاره)
بالكسر قفتان باطنه وعلامته وجهه شعار كما يقال شعار القوم فى الحرب علامتهم ليعرف
بعضهم بعضاً واشعر الهدى اذا طعن فى سنامه الايمن حتى يسيل منه الدم ليعلم انه

هدى واما الشعار بالفتح فشجر (ملك ولا يستقر ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر
 لعبدي فلان فانه بات طاهرا) وفيه ندب عظيم ومنافع ومعارف وانما ندب الوضوء عند
 النوم لانه قد تقبض روحه في نومه فيكون قد ختم عمله بالوضوء وليكون اصدق لرؤياه
 وابعده عن تلاعب الشيطان به في منامه وايضا ان الدعاء عند النوم مرغوب فيه لانه
 تقبض روحه ولا يموت قال الله تعالى والتي لم تمت في منامها فيكون قد ختم عمله بالدعاء
 الذي هو من افضل الاعمال كما ختمه بالوضوء وفي حديث خ عن البراء بن عازب مرفوعا
 اذا اتيت مضجعتك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اجمع على شتمك الا يمن ثم قل اللهم اسلمت
 وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا
 منجأ منك الا اليك اللهم امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فان مت من
 ليلتك فانت على افطرة واجعلهن آخر ما تكلم به (قطع عن ابى هريرة كوالبرار عن
 ابن عمر) سبق طهروا من بات ليلة في اي نام البيات الاتباع بالليل ووقوع البلا من
 الاعداء ليل لا فيقال جاءها بيانا اي ليل و يبى اي قدر بليل و يت امرأ دبره ليل او منه
 قوله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى واما البيات بالكسر فالاغارة بالليل واما البيات بالكسر
 فطعام الليل ويقال يبيت ليلة اي قوت ليلة واما البيت فواحد بيت وبيات (في خفة من الطعام
 والشراب يصلى) اي قام ويصلى مع طهارة كاملة والجملة حالية (تذاكت حوله) بفتح
 التاء والكاف وبصيغة التأنيث وظاهره بتسديد الكاف اي ازدحت اطرافه ويؤدده ما في
 النهاية في حديث علي ثم تذاككم على تذاكك الا نل اليهم على حياضها اي ازدحمت (الحور
 العين حتى يصح) وفيه فوائد الجوع والعطش وفي الاحياء ومن فضائل الجوع قوله عليه
 السلام جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الهجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله وانه
 ليس من عمل احب الى الله من جوع وعطش وقوله لا يدخل ملكوت السماء من ملاء بطنه وقيل
 يارسول الله اي الناس افضل قال من قل مطعمه وضججه ورضى بما يستتر به عورته
 وقال سيد الاعمال الجوع وذل النفس لباس الصوف وعن ابى سعيد مرفوعا البسوا
 واكلوا واشربوا في انصاف البطون فانه جزء من النبوة وعن الحسن مرفوعا الفكر
 نصف العبادة وقلة الطعام هو العبادة وعنه ايضا مرفوعا افضلكم عند الله منزلة
 يوم القيمة اطولكم جوعا وتفكرا في الله سبحانه وابغضكم عند الله عز وجل يوم القيمة
 كل يؤثم واكول سروب وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجوع من غير
 عوزاي مختارا لذلك وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يباهي ملائكة بني قلد

مطعمه ومشربه في الدنيا يقول الله تعالى انظروا الى عبدى ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا فصبر وتركهما اشهدوا يا ملائكتي ما من اكلة يدعها الا بدلتها بها درجات في الجنة وقال لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلوب كالزروع يموت اذا كثرت عليه الماء وقال ماملا ابن ادم وعاء سرام من بطنه حسب ابن ادم لقعات يقمن صلبه وان كان لا بد فاعلا فذلك لطعامه وثلاث لشرابه وثلاث لنفسه وقال اديموا قرع باب الجنة يفتح لكم فقلت كيف نديم قرع باب الجنة قال بالجوع والظماء (طلب عن ابن عباس) مر في الطعام والجوع بحث من بات كيامر (على طهارة) من الحديثين (ثم مات من ليلته) تلك (مات شهيدا) اى يكون من شهداء الاخرة لان النفوس تعرج الى الله في منامها فما كان طاهرا سجد تحت العرش وما كان غير طاهر تباعد في سجوده هكذا رواه الحكميم وغيره عن ابي الدرداء وغيره وفي رواية لا يؤذن له في السجود فاذا بات تحت العرش حصل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الزمخشري البيوتة خلاف الظلول وهو ان يدرك الليل ثم اولى ثم والظاهر ان المراد احياء الليل او اكثره فان من لازمه الطهارة الحسية او المعنوية يقال فلان يظل صائما ويبيت قائما انتهى (ابن السني عن انس) مرانفا من بات كيامر (بالرى) بالفتح والتشديد بلدة معروفة في خراسان ويقال في نسبته الرازي واما الرى بالكسر فوجه حسن يقال له رى اى منظر حسن (ليلة واحدة صلى فيها) المؤمن (وصام فكانا بات في غيره الف ليلة) المراد التكثير لا التحديد والله يضاعف لمن يشاء (صامها وقامها) المراد الغازى وفي الغزو همنا والرباط فضيلة عظيمة (وخير خراسان) بضم الخاء والالف بعد الراء اسم ولاية في ايران مشتملة على بلاد عديدة ويقال في نسبته خراساني وخراساني وخرسى بكسر السين وحذف الالف كصردى (نيسابور) بكسر النون وسكون الياء اسم بلدة معروفة ومسلم بن الحجاج القشيري منه ويقال في نسبته نيسابورى (وهرو) طاهره بسكو الواو وكسر الهاء وفي اللغة الهرة على وزن حساة اسم بلدة في خراسان واسم قرية في كاسن فارس ويقال في نسبته هروى (ثم بلغ) بالفتح اسم بلدة معروفة في ديار الشرق (ثم اخاف على الرى وقروين ان يغلب عليهما العدو) وقزوين بفتح القاف وسكون الزاء مدينة عظيمة معروفة بينها وبين الرى سبعة وعشرون فرسخا فانه محل مبارك عظيم وفي حديث اغزو قزوين فانه من اعلى ابواب الجنة اى اقلوا اهلها فان ذلك البلد من اعلى ابواب الجنة بمعنى ان تلك القعة مقدسة وانها تصير في الاخرة من انصرف بقاع الجنة فلا يلبق ان يكون

مسكناً للكفار أو الضمير راجع للغزو أى غزو ذلك البلد يوصل الى استحقاق الدخول من اعلى ابواب الجنة (الرافعى عن جابر) ورواه الثانى ابن ابي حاتم والخليلى وابو يعلى معافى فضائل قزو بن بشر بن سلمان الكوفى عن رجل مر سلا خط فى فضائل قزو بن عن بشر بن سلمان عن ابي السرى عن رجل نسي ابو السرى اسمه واسند عن ابي زرعة ليس فى قزو بن حديث اصح من هذا * من باع عبداً * أى معيوبا كضرب الامير ومضروبه (لم يبينه) أى لم يبين البائع للمشتري ما فيه من العيوب (لم يزل فى مقت الله) أى غضبه الشديد والمقت البغض (ولم تزل الملائكة تلغنه) لانه غش الذى اياه اع منه ولم ينصح فاتحق ذلك قال الطيبى قد تقرر فى علم المعانى ان المصدر اذا وضع موضع الفاعل او المفعول كان للمبالغة كرجل عدل أى مجسم من العدل جعل المعيوب بنفس العيب دلالة على شناعة هذا البع وانه عين العيب ولذلك لم يكن من شيم المسلمين كما قال فى الحديث المقدم فان غش فليس منا او يقدر ذا عيب والتكثير للتقليل وفى قوله مقت الله مبالغة ان فان المقت اشد الغضب وجعله طرداله وهذا ما وقفت عليه فى نسخ الاصل والجامعين للسيوطى وهو الموجود فى المصالح والمشاكاة وغيرهما والذى رايت فى سنن ابن ماجة من باع عبداً يعيب لم يبينه لم يزل فى مقت الله انتهى وايا ما كان فيه من باع شيئا فعلم انه معيب يجب عليه وكذا كل من علم اعلام المشتري بان يريه ان امكن رؤيته واخبره بان لم يمكن (ه طبع عن وثلة) بن الاسقع قال ابوسباع اشتريت ناقة من دار وثلة فلما خرجت بها ادر كنى يحجر دأى قال اشتريت قلت نعم قال هل بينك ما ذهابا قلت وما فيها انها لظاهرة الصحة قال اردت بها الحما او سقرا قلت بل الحجج قال فان بخفها انقباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره * من بدل دينه * أى انتقل من الاسلام لغيره بقول او فعل مكفر واصر (فاقتلوه) أى بعد الاستنابة وجوباً كما جاء فى بعض طرق الحديث عن على وهذا عام خص منه من بدل دينه فى الباطن ولم يثبت ذلك عليه فى الظاهر لانه يجرى فى الاحكام الظاهرة ومن بدل دينه فى الظاهر مكرها وعمومه يشمل الرجل وهو اجماع والمرأة وعليه الأئمة الثلاثة ويهودى تنصروا وعكسه وعليه الشافعى ومالك فى رواية وقال ابو حنيفة لا تقتل المرأة ولان من الشرطية لا تعم المؤنث للنهى عن قتل فكما لا تقتل فى الكفر الاصلى لا تقتل فى الطارى ولا المنتقل لان الكفر ملة واحدة تنبيه قال المناوى هذا الحديث مثل به اصحابنا فى الاصول الى ما ذهبوا اليه من ان مذهب الاصحاب لا يخصص العام فان الحديث من رواية ابن عباس مع قوله ان المرتدة لا تقتل (طسم ش خ د ن ه عن ابن

عباس بن حمزة عن معاذ قطع عن أبي بكر قال ابن حجر استدر كذا الحاكم فوهم من إيمان رجل
أرى من يرت عليه أي من رفق كل بينه ولم يحنث وهو المنعقدة وهي حلقه على فعل أو ترك
في المستقبل وحكمها وجوب الكفارة إن حنث ومنها ما يجب النبر كفعل الفرائض وترك المعاصي
كان يقول والله لأصلي المكتوبة ولا صوم رمضان ولا أنسرب الخمر ولا أزني ومنها ما يفضل
الحنث كمنحرج أن المسلم ونحوه وما عدا ذلك يفضل فيه البر حفظاً للين (وصدق لسانه)
أي جعله الله جازماً دائماً الذي ينشأ عنه دوام العمل أو جعله ناطقاً بما يطابق الواقع
(واستقام قلبه) أي جعله الله سليماً من الآفات كالكبر والحسد والازياء والحق والوعجب
والغل وحب الدنيا وغير ذلك (وعف يطنه) من الحبث والمحرمات (وفرجه) من الزنا
والفحشيات (فذلك من الراسخين في العلم) والرسوخ في اللغة الثبوت في الشيء وأعلم
أن الراسخ هو الذي عرف ذات الله وصفاته بالدلائل اليقينية القطعية وعرف أن القرآن
كلام الله تعالى بالدلائل اليقينية فإذا رأى شيئاً متشابهاً ودل الدليل القطعي على أن
الظاهر ليس مراد الله تعالى علم حينئذ قطعاً أن مراد الله شيء آخر سوى ما دل عليه
ظاهره وإن ذلك المراد حق ولا يصير كون ظاهره مردوداً شبهة في الطعن في صحة
القرآن ثم حكى عنهم أيضاً أنهم يقولون كل من عند ربنا والمعنى أن كل واحداً من الحكماء
والمتشابهة من عند ربنا (ابن جرير وابن أبي حاتم طبع عن أبي الدرداء وأنس وأبي أمامة
ووائلها) وسبق إذا أراد الله بعد خيراً فتح له بسطاً بالفتحات (رضاه) وهو
طيب النفس فيما يصيبه ويقوته مع عدم التغير والتسليم وهو الانقياد لأمر الله تعالى وترك
الاعتراض فيما لا يلائم طبعه والرفق والبشاشة في معاملة خلقه (وكف غضبه) وهو
غلبان دم القلب لدفع المؤذيات قبل وقوعها ولتطلب التلذذ والانتقام بعد وصولها
وهذا ليس بمذموم بل أمر لازم به يحفظ الدين والدنيا ومنه الشجاعة الممدوحة عقلاً
وسرعاً وإنما المذموم والحرام طرافه وتقر بطله وضعفه يسمى الجبن وهو المذموم
وفي حديث دت عن سهل بن سعد مر فوعان كظم غيظاً وهو يستطيع أن ينفذه دعاه
الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره في أي الحور شاء وفي حديث ابن أبي
الدنيا عن أبي هريرة باسناد حسن من كظم غيظاً وهو يقدر على نفاذه ملاً الله قلبه إيماناً
وإيماناً وذلك لأنه قهر نفسه بالإمارة بالسوء وأنجلت ظلمة قلبه فامتلاء قلبه إيماناً (وبذل
معروفه) أي صدقته وبره كما مر حديث كل معروف صدقة أي كل ما يفعله من أعمال البر
والخير فتوايه كشوا من تصدق بالمال (وادي أمانته) أي وديعته يقال أدى أمانته

اى وديعته وقال الزمخشري في نرح النهاية الامانة اعم من الوديعة لانه يطلق على مال المضاربة والعارية والبضاعة ومال المشتركة (ووصل رحمه) كفاي صلة الرحم (فهو نور الله الاعظم) بجمعه بعظم الاخلاق والاعمال (ابن ابي الدنيا عن الحسن الديلمي عن علي) ويأتى من كف غضبه من بلغ ولده وولد ولده فالجد كالأب وان علا (النكاح) اى بلغ ذات نكاح متزوجة كما يقال حائض وطالق وطاهر اى ذات حيض وطلاق وطهارة او من بلغ الوطى والجماع او العقد يطلق على هذه المعانى يقال نكح اذا جامع ويقال نكحت اى تزوجت وامرأة نكح اى ذات زوج وفي حديث معوية لست بنكح طلبة اى كثير التزوج والطلاق (وعنده ما ينكحه) بضم اوله من الانكاح وما عبارة من المهر المعجل (فلم ينكحه) بخلا وتكاسلا (ثم احدث) ولده (حدثا) اى زنا او فحشا من فحشيات المتعلقة بالنساء لغلبة شهوته (فالائم عليه) اى على ابيه اوجده وان علا لعدم عصمتهم له وقال تعالى قوا انفسكم اى احفظوها بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم نارا بان تأخذوهم بما تأخذوا به انفسكم (الديلمي عن ابن عباس) وسبق حق الولد على والده بحث من بلغ من هذه الامة ثمانين سنة وهو ما يحتمل السنة في عمره والمرض والصحة والسفر والخضر والخلوة مع الله (حرم الله تعالى جسده على النار) وهو العمر الذى اعذر الله اليه في العمر لقوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر يقال اعذر اليه اذا بلغه اقصى الغاية في العذر وممكنه منه واذا لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذى حصل له فلا ينبغي له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة بالكلية ونسبة الاعتذار الى الله مجازية والمعنى ان الله تعالى لم يترك للعبد سببا في الاعتذار يتسكبه واختلف في مقدار العمر الذى هنا ابتداء فعن علي بن الحسين زين العابدين سبع عشرة سنة وعن وهب بن منبه اربعون سنة وقال مسروق اذا بلغ احدكم اربعين فلما خذ حذره من الله عز وجل وعن ابن عباس ستون سنة وهو الصحيح وعن ابن عباس مائة واربين سنة فالا انسان لا يزال في ازدياد الى كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك في النقص والهزم ولذا نفي عنه الحفظ ووافى عنه القوى وتوجه اليه فيرحم الله له فيرضاه ويحرمه على نار جهنم (ابن الجارود انس) مر اذا بلغ ثمانين من بلغ الثمانين من هذه الامة كما مر وبالتعريف هنا (لم يعرض) بكسر الراء وفتح الياء اى لم يتعرض وهو من عرض الجند بين يدي السلطان لآظهارهم واختبار احوالهم ومنه حديث جهمية فاذا من معرضا يريد بالمعرض المعرض اى اعترض لكل

من يعتز يقال عر عن لى الشئ وعرض وتعرض بمعنى وقيل اراداه اذا قيل له لا تستدن ولا يقبل من اعرض عن الشئ اذا ولاه ظهره وقيل ارادهن الاداء كافي النهاية (ولم يحاسب) حسا بأشديدا ولا يناقش (وقيل ادخل الجنة) مع الداخلين وفي حديث خ اعذر الله الى امر اخراجله حتى بلغه ستين سنة اى لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث امهله الى طول هذه المدة ولم يعتذر قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لهذا انها قريبة من معتك المنايا وهى سنة الانابة والخشوع ورتب التوبة فهذا اعذار بعد اعذار لصفاء من الله تعالى بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم اعذر اليهم فلم يعاقب الا بعد الحجج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امروا بمجاهدة النفس فى ذلك ليمثلوا ما امرؤ به من الطاعة وينزجروا عما نهوا عنه من المعصية وقال بعض الحكماء الاسنان على اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهى آخر الاسنان وغالب ما يكون بين الستين الى السبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنفس والانشطاط فينبغى له الاقبال على الآخرة بالكلية لاستحالة ان يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة قلت ورأيت لابى الفرج بن الجوزى جزءا لطيفا سماه تنبيه الغمر بمواسم العمر ذكر فيه انها خمسة الاولى من وقت الولادة الى زمان البلوغ والثانى الى نهاية شبابه خمس وثلاثين والثالث الى تمام الحنين وهو الكهولة والرابع الى تمام السبعين وذلك زمان الشيخوخة والخامس الى آخر العمر (حل عن عايشة) سبق اذا بلغ واول من بلغ العدو الكفار من الحرى (بسهم) ونحوه المراد به آلة الحرب (رفعه الله به درجة) الى الجنة (بين الدرجتين) مائة عام اى منازل المخصوصين لهم مائة سنة فى السعة والشرف (ومن رمى بسهم فى سبيل الله) اى فى الجهاد ويشتمل من رمى فى ذات الله وكل ما دافع المراءى حق فهو مجاهد كقتال البغاة وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (كان كمن اعاق رقبة) تفخيم شأن من رمى فى سبيل الله وتعظيم ما علق به من عظم الأمور ويجوز ان يكون تنبيها للصيانة عن الرأى والسمعة وتنبيها على الاخلاص فى الغزو وان الثواب المذكور انما هو لمن اخلص وقا تلكون كلمة الله هى العليا (سم حب عن كعب بن مرة) ويأتى من رمى من بنى مسجدا وفى رواية من بنى لله مسجدا اى معبدا فيتناول معبد الكفرة كما قال عليه السلام لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فعلى هذا يكون لله لاخراج ما بنى معبدا لغير الله (يبتغى به وجه الله) وهذا مخرج ما بنى رياء وسعة ويجوز ان يراد على هذا من المسجدا هو

المتعارف من معابد المسلمين فيكون لله لاخراج الرياء وقوله يبتغي وجه الله حاله وكدة
 لما قبله وقال شارح المشارق معنى قوله يبتغي وجه الله يطلب ذات الله وفيه اشارة الى
 اعلا درجات ذلك فان قوله نبي الله لا يقدح ان يكون غرضه الفوز بالجنة والنجاة من النار
 فلما ابتغاء وجهه تعالى فاعظم من كل شيء واقول ذاته تعالى كيف تكون مطلوبة
 للباني وهي غير معقولة الحصول وانما المطلوب رضاؤه قال المشايخ قد يعجل لعبد مبتل
 اليه عماسواه وفني عن جميع هواه فيرى العبد نفسه متصفة بصفات الله لكن هذا المعنى
 دقيق وكونه مراداً من الحديث سيجي لاسيما صدر بمقام كان ترغيباً للعوام على ان ابتغاء
 وجه الله يحيى معنى طلب رضا الله كما جاء في حديث آخر مذكور في المشارق ان النبي
 عليه السلام قال لسعد بن ابى وقاص لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا جرت بها حتى
 ما تجعل في امرائك (نبي الله له مثله في الجنة) اي بيتا يمثّل المسجد في الشرف
 ولا يلزم ان يكون جهة الشرف متحدة فان شرف المساجد في الدنيا باعتبار العبادة
 وشرف ذلك البيت يكون من جهة اخرى وقيل في عظم البناء يعنى المسجد كما كان
 ارفع من سائر البيوت فكذلك البيت يكون ارفع البيوت التي تعطى جزاء غير المسجد
 قيل ذلك البيت يكون عشرة امثال مقدار المسجد توفيقاً بينه وبين قوله تعالى من جاء
 بالحسنة فله عشر امثالها ويجوز الحديث ان يكون ما نا لوصف ذلك البيت ويكون عشر
 بيوت في الجنة كل منها مثلاً (سمخ م ه ع حب عن عثمان) صحيح وسبق من اطل
 من نبي فوق ما موصول او موصوف (يكفيه) لنفسه واهله على وجه اللائق
 المتعارف لأمثاله (كلف) بالتشديد مبنى للفعول (يوم القيمة ان يحمله على عنقه) اي وليس
 بحامل فهو تكليف تعجيز كما مر نظيرة تسببه قال حجة الاسلام من ابواب الشيطان ووساوسه
 حب التزين في البناء والثياب والاثاث فان الشيطان اذا رأى ذلك غالباً على قلب انسان
 باض فيه وفرخ فلا يزال يدعو الى عمارة الدار وتزين سقفها وحيطانها وتوسع ابنتها
 ويدعو الى التزين بالاثواب والدواب وسخره فيها طول عمره واذا وقفه فيها استغنى
 عن معاودته فان بعض ذلك يجره لبعض فلا يزال بدرجة من نبي الى نبي حتى يساق
 اليه فيموت وهو في سبيل الشيطان واتباع الهوى (طب حل هب كرعن ابن مسعود)
 قال في الميزان هذا منكر وقال العراقي استاده فيه لين وانقطاع واخرجه طب عن انس
 من نبي فوق عشرة اذرع ناداه متاد من السماء يا عبد الله الى اين تريد وفيه بحث
 من هت بالفتح من الهتان وهو اسناد مالم يصدر ووصفه منكره لم يكن هو فيه

(مؤمننا او مؤمنة) اى قوله عليه مالم يفعله حتى حيره فى امره وادھشه فالتقييد
 بالمؤمن املان الذمى ليس كذلك فى الشدة اولاحاقه به (او قال فيه مالم يس فيه)
 وفى حديث حم عن ابى هريرة مرفوعا خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله
 تعالى وقتل النفس بغير حق وبهت المؤمن والفرار من الزحف ويمين ضائرة
 يقطع بها مالا بغير حق واشد الهتان شهادة الزور (اقامه الله عز وجل يوم القيمة على
 تل من النار) التل بالفتح والتشديد الاضجاع على ارض سهلة ومستوية ومنه قوله
 تعالى وتله للجبين اى صرعه والمحل المرتفع من التراب وجمعه تلال (حتى يخرج مما قال فيه)
 من جرائم هامة واثم ترائه ووبال عزوه وفى حديث م عن ابى هريرة مرفوعا هل تدرون
 ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكر اخاك بما يكرهه قيل ارايت ان كان فى اخي
 ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبه وان لم يكن فقد بهته (ابن النجار عن علي)
 وفيه احاديث ﴿ من تأتى ﴾ فعل ماض من تفعل ضد العجلة (اصاب او كاد) اى يصيب
 او قارب الاصابة (ومن عجل) فى الامور (اخطاء او كاد) ان يخطى لان العجلة من شؤم الطمع
 وجبلة الخلق فجا الشرع بضد الطمع وكفه وجعل التأتى اليمن والبركة فاذا ترك شؤم الطمع
 واخذ بامر الشرع اصاب الحق وقارب لتعرضه لرضى ربه قال الغزالي الاستعجال هو
 الخصلة المفوتة للامور والمقاصد الموقمة فى المعاصى ومنها تبذورات كثيرة وفى المثل
 السائر اذا لم تستعجل تصل وقال البعض قد يدرك المتأنى بعض حاجة وقد يكون مع
 المستعجل الزلل ومن آفاته انه مفوت للورع فان اصل العبادة وملاكمها الورع والورع اصله
 النظر البالغ فى كل شئ والبحث التأمل عن كل شئ هو بصده فاذا كان المكلف مستعجلا
 لم يقع منه توقف ونظر فى الامور كما يحب ويتسارع الى كل طعام فيقع فى الزلل والحلل
 (طب) وكذا فى الاوسط (عن عقبة بن عامر) باسناد حسن ﴿ من تدع ﴾ وفى رواية
 من شيع (جنازة حتى يصلى عليها) ثم رجع قبل الدفن فانه (كان له من الاجر قيراط)
 وهو اسم لمقدار من الثواب يقع على القليل والكثير وبين بقوله الاتى (ومن
 مشى مع الجنازة حتى يدفنها) بالنصب بضم اوله مبنى للمفعول من باب الثانى اى
 يفرغ من دفنها (كان له من الاجر قيراطان) مثني قيراط (والقيراط مثل احد) بفتح
 جبل بالمدينة سمي به لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك فحصول القيراطين
 مقيد بالصلوة والاتباع فى جميع الطريق مع الدفن وهو تسوية القبر بالتمام او نصب
 اللبن ونحوه عليه قال فى القسط لاني والاول اصح عندنا ويحتمل حصول القيراط بكل

منهما لكن يتفاوت القيراط ولا يقال يحصل القيراطان من غير صلوة عملاً بظاهر رواية
فتح لام يصلى لان المراد فعلهما معاً جعابن الرويتين وجلال المطلق على المقيد فلو صلى
وذهب الى القبر وحده ثم حضر الدفن لم يحصل له القيراط الثاني كذا قاله النووي وليس
في الحديث ما يقتضى ذلك الا بطريق المفهوم فان ورد منطوق بمحصول القيراط بشهود
الدفن وحده كان مقدماً ويجمع حينئذ بتفاوت القيراط ولو صلى ولم يشيع
رجع بالقيراط لان ما قبل الصلوة وسيلة اليها لكن يكون قيراط من صلى دون
قيراط من شيع مثلاً وصلى وفي مسلم اصغرها مثل احد وهو يدل على ان القرار يبط
تفاوت وفي رواية مسلم ايضاً من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط لكن يحتمل ان
يكون المراد بالاتباع هنا ما بعد الصلوة ولو تبعها ولم يصل ولم يحضر الدفن فلا شيء
له بل حكى عن اشهب كراهيته وفي الحديث الحث على صلوة الجنازة واتباعها وحضور
الدفن والاجتماع لها (حم نض والرويانى عن البراءة حمه وابوعوانة عن ثوبان) وفي
روايه خ عن ابى هريرة من اتبع جنازة مسلم ايماناً واحتساباً وكان معه حتى يصلى عليها
ويفرغ عن دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع
قبل ان تدفن يرجع بقيراط ﴿من تحلى ذهباً﴾ بتشديد اللام اى تزين به الحلى اسم لكل
ما تزين به به صاغ الذهب والفضة والجمع حلى بالضم والكسر وفي النهاية ومنه حديث جاءه
رجل وعليه خاتم من حديد فقال ما لى ارى عليك حلية اهل النار وجمع الحلية حلى مثل حلية
وحلى ور بما ضم وتطلق الحلية على الصفة ايضاً وانما جعلها حلية اهل النار لان الحديد زى
بعض الكفار وهم اهل النار وقيل انما كرهه لاجل نثنه وزهومته وقال في خاتم الشبه ربح
الاصنام كانت تتخذ من الشبه وفي حديث ابى هريرة انه كان يتوضأ الى نصف الساق
ويقول ان الحلية تبلغ موضع الوضوء اراد بالحلية هنا التحجل يوم القيمة من اثر الوضوء
من قوله عليه السلام غر تحجلون يقال حلية احليه تحلية اذا البسته الحلية وقد تكرر
في الحديث وفي حديث على لكنهم حليت الدنيا في اعينهم ويقال حلى الشيء يحلى اذا استحسنه
(او حلى احداً من ولده مثل خر بصيصه) اى شئ من الحلى وفي حديث عبد الرحمن بن
خنم من تحلى او حلى بخربصيصه من ذهب كوى به يوم القيمة او عين جرادة التاء للوحدة
(كوى) مبنى للمفعول (به يوم القيمة) يقال كواه ويكويه كيا اذا حرق جلده بحديدة
ونحوها وفي حديث خ عن المسور بن مخرمة ان اباة مخزومة قال له يا بني انه بلغنى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قدمت عليه اقبية فهو يقسمها فاذهب بنا اليه فذهبنا فوجدنا

النبي صلى الله عليه وسلم في منزله فقال لي يا بني ادع لي النبي صلى الله عليه وسلم فاعظمت ذلك فقلت ادعوك رسول الله فقال مخزومة يا بني ليس بجبار فدعوه فخرج وعليه قباء من ديباج مززر بالذهب فقال يا مخزومة هذا خبرنا لك فاعطاه اياه وروى خ ارضاعن البراء يقول نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن سبع نهى عن تحاتم الذهب او قال حلية الذهب وعن الحريري والاستبرق والديباج والميثرة الحمراء والفسى وآنية الفضة الحديث (طب عن اسماً بنت يزيد) مرفى اياك بحث ~~من تحتم~~ بتشديد التاء يقال تحتم اي لبس الخاتم (بالياقوت الاصفر) اسم من اقسام الجواهر معروف ومعرب من الفارسي وله انواع كثيرة احمر واخضر وايضاً واصفره وغير ذلك ولكل خاصة وكله مبارك كما في حديث ابن لال في مكارم الاخلاق عني ك هب خطكرو الدليلى عن عائشة تحتموا بالعقيق فانه مبارك قيل اراد به اتخاذ خاتم من فضة فصه من عقيق وقال المناوي والمراد المعدن المعروف ومن قال تحتموا بالعقيق بالتحية بدل الفوقية وقال اسم واد بظاهر المدينة فقد صحف وفي حديث عد عن انس تحتموا بالعقيق فانه ينقى الفقر وسره لعلم الشارع وعلمه في حديث بانه يذهب الغم مادام عليه (منع من الطاعون) والوباء من البيوت التي يوجد في يد صاحبه واخضره اقطع سيلان الدم من الانف وهو يلطخ بدم انفه ويمسه في جبهته ومك في الى ان ينقطع تماماً واسحره ان هلق عليه يمنع جمود الدم وشر به بعد السدق يدفع الوسوسة وخفقانه وضعف قلبه وان كان بلون اللحم يمنع من الغرق (ابن ابي الدنيا وان زنجويه في كتاب الخواثم عن علي وسنده ضعيف) سبق في اتي قد اتخذت خاتماً بحث ~~من ترك~~ لعدم مبالاته وعدم اهتمامه وغفلته (موضع شعرة من جسده) والشعر بالفتح وهو في بدن الانسان وجعه شعور واشعار وواحدة شعرة يقال اشعر منه اي اكثر شعر جسده واشعر الجنين وتشعر اي نبت شعره وهذا كقولهم انبت الغلام اذا نبت عاتته (من جنابة لم يغسلها) وفي النهاية الغسل بالضم الماء الذي يغتسل به من الجنابة كالاكل لما يؤكل وهو الاسم ايضاً من غسلته والغسل بالفتح المصدر وبالكسر ما يغسل به من خطمي وغيره وفي حديث العين اذا اسنغسلتم فاغسلوا اي اذا طلب من اصابة العين ان يغتسل من اصابه بعينه فليجبه وقوله من جنابة متعلق بقوله لم يغسلها اي من اجل غسل جنابة ونحوها وجلة لم يغسلها صفة موضع شعرة واث الضمير باعتبار المضاق اليه كما قيل في قوله تعالى وللمفعول ونائب فاعله ضمير من ترك (بها) اي بسبب تلك (كذا وكذا من النار) هما كتابتين عن

العدد اى يضاهى له العذاب اضعا فاقاله الطيبى وقال بعضهم هذا اما كناية عن قبح ما يفعل
 به او ايهامه من شدة الوعيد وزاد فى رواية المصباح والمشكاة قال على ومن ثم عادت رأسى
 اى من اجل انى سمعت هذا التهديد والوعيد الشديد عادت رأسى اى من ان لا يصل الماء فى
 جميع شعرى اى عاملت مع رأسى معاملة المعادى مع العدو و فعلت به ما يفعل بالعدو
 من الاستيصال وقطع دابرہ قاله الطيبى وفيه المداوة على حلق الرأس سنة لانه صلى الله
 عليه وسلم قرره ولان عليا من الخلفاء الراشدين امرنا بمتابعة سنتهم انتهى (شحمه
 دوا بن جرير بن هاشم) وزاد فى رواية المشكاة عادت رأسى ثلاثا اى قاله ثلاثا لتأكيد المعنى
 ما عاديته لا لغرض آخر من الزية والتنعيم وفيه نوع اعتذار عن ترك المتابعة طاهرا
 وسببه كثرة الجماع الموجبة لكثرة الغسل من ترك الجمعة من ترك الجمعة (من غير عذر)
 وهو من اهل الوجوب فليتصدق قال فى المغايب الامر للندب لدفع اثم الترك (بدينار) فى
 الازهار اى كفارة (فان لم يجد) اى الدينار بكامله (فبنصف دينار) اى فليتصدق بنصفه
 وفى رواية الجامع فليتصدق بدرهم او نصف درهم او صاع او مد وفى رواية او نصف
 صاع وفى اخرى او نصف مد وقد وقع التعارض بين هذا الحديث وما سبق ويمكن ان
 يقال فى الجمع ان هذا بالنسبة لاصل السنة واما كمالها فلا تحصل الا بما ذكر فى الاول قال الميرك
 والنسائى قال ابن حجر وهذا التصديق لا يرفع اثم الترك اى بالكلية حتى ينافى خبر من ترك
 الجمعة من غير عذر لم يكن لها كفارة دون يوم القيمة وانما يرجح هذا التصديق تخفيف
 الامم و ذكر الدينار ونصفه لبيان الاكمل فلا ينافى ذكر الدرهم ونصفه وصاع
 حنطة ونصفه فى رواية اى داود لان هذا البيان ادنى ما يحصل به الذنب (طرح ش دن
 حب طيب لثق ض عن حمزة بن جندب وقول لحاكم حديث ضعيف مردود من ترك
الحیات قال ابن عباس فى قوله تعالى ما داهى بعبان مبین الثعبان الحية الذكر ويقال
 الحيات اجناس الجنان وهى الحية البيضاء والافاعي جمع افعى وهى الاثى من الحيات
 والذكر منها افعو ان والاسود جمع اسود قال ابو عبيد حية فيها سواد وهى اخبت
 الحيات وزعموا ان الحية تعيش الف سنة وهى فى كل سنة تسليخ جلدها ومن
 غريب امرها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وقتتات به الزمن الطويل
 واذا كبرت صغر جرمها ولا ترد الماء ولا تريده الا انها لا تملك نفسها عن الشراب
 اذا شتمت لما فى طبعها من الشوق اليه ففى اذا وجدته سربت منه حتى تسكرور عما كان
 السكر سب هلاكها وتهرب من الريحان وتفرج بالنار تطلها طلما شددت وتحب

الابن جبا شديداً (مخافة طلبهن) اى لاجل خوف ان تقتل واحتمها طاب صاحبها وتقتل
بدلها المؤمن وهذا الظن السوء (فليس مناما سلمناهن) اى ما صالحنا والسلم الصلح
يذكر ويوثق يقال خذوا بالسلم اى بالصلح ويطلق السلم على المصالح كما يطلق حرب
على المحارب تقول اناسلم لمن سألني وحرب لمن حاربني اى مصالح ومحارب (منذ حاربناهن)
وحديث خ عن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا
الحيات واقتلوا الطفيتين والابترعائما يعلمسان ويستسقطان الحبل بالفتح اى الولد
اذا نظرا اليهما الحامل ومن الحيات نوع اذا وقع نظره على انسان مات من ساعته وآخر
اذا سمع صوته مات وانما امر يقتل ذى الطفيتين والابترلان الشيطان لا يمثل بهما قاله
الداودي وقال عبدالله ابن عمر فينا ان طار دحية لاقتلها فتاداني ابولباة لا تقلم فقلت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدامر يقتل الحيات قال انه نهى بعد ذلك هن ذوات
البيوت وهى العوامر اى سكنها من الجن سمين لطول ايمن فيها من العمر وهو طول
البقاء اى اللاتي توجدن فى البيوت لان الجن يقتل بها وخصه مالاك بيوت المدينة
وفى مسلم ان بالمسلم جنا فدا سلموا فاذا راينهم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بد لكم بعد ذلك
فاقتلوه فانما هو شيطان كما مر (حم د عن ابن عباس دعن ابى هريرة) وسبق فى اقتلوا
بحث من ترك لباس (اى لباس السياب الحسنه وفى رواية من ترك ثوب جهال (تواضع الله)
وفى رواية الجامع تعالى لاغيره ولا لسمعة كما يقال انه متواضع اوزاهد ونحوه ويسمع الناس
والناقد بصير (وهو تقدر عليه) كسر الدال وهو يبلغ على لبسه اوله قدرة به (دعا الله
يوم القيمة على رؤس الخلائق) اى شهد به بن الناس ويساهى به ويقال هذا الذى صورت
منه هذه الخصلة الحميدة (حتى خيره من اى حلال لايمان تبا يلبسها) كسر الباء وفتح
اوله قال المناوى ومن ثمه كل البى لباس المصوف وبعقل الساء وفى روايه لاحد من ترك
ان يلبس صالح الثياب وهو يقدر عليه تواضعاً لله تعالى والباقي سواء قال ابو البقاء ان
يلبس مفعول ترك اى ترك لبس الثياب وهو يقدر جملة فى موضع الحال وتواضعاً يجوز
كونه مفعولاً لاهى للتواضع وكونه مصدرافى موضع الحال اى متواضعاً انتهى من هذا السارة
الى ان الجرا من جنس العمل وان التواضع العلى مطلوب كالفولى وهذا اعظم من انواع
التواضع لانه مقصور على نفس الفاعل فحسانته شئ بخلاف التواضع المتعدى فانه
خفض الجناح وحسن الخلق ومن اولته اخف على النفس من هذا الرجوعه لحسن الخلق
لكن زياده نوع كسر النفس ولين جاس ولما ازدادوا ان يغيروا على زى عمر عند اقباله

قوله الطفيتين بضم
طاء المهملة وسكون
الفاء ثنية طفية وهو
الذى على ظهره
خطان ابيضان
والابتر الذى لا ذنب
له او قصيره او لا فعى
الذى قدر شعر او اكثر
قليلا

على بيت المقدس زجرهم وقال ايا قوم اعز بالله بالاسلام فان لمتمس العز بغيره تنبيه عرف
بعضهم التواضع بانه الخضوع لغة وعرفا بانه حط النفس الى مادون قدرها واعطاؤها
من التوقير اقل من استحقاقها (ت حسن طب حل ك ق عن سهل بن معاذ بن انس
الجهني عن ابيه) واقره الذهبي في باب الايمان وضعفه في باب اللباس فقال عبد الرحمن
بن ميمون احد رواة ضعفه ابن معين ﴿من ترك الكذب﴾ قيل اى من ترك
الكذب في قوله طوعا واردة واتباعا للصدق ورأيا ان العبد احق ان يتبع (وهو باطل)
كالتأكيد والمبالغة في وجوب ترك الكذب وهو جملة اعتراضية وقعت بين الشرط
والجزاء اى الكذب باطل في الواقع لا يكون حقا والباطل اسم جامع لما لا يحل وقيل
معناه من ترك الكذب والحال انه باطل لا يكون له عون الامصلحة كما في الاحياء
الكذب في الحرب واصلاح ذات البين ووعد الصبيان والاسكات كما في الطيبي وفي العلي
القاري انه معترضة او حالية من المفعول اى والحال انه باطل لامصلحة فيه من مخصصات
الكذب كما في الحرب واصلاح ذات البين والمعارض وغيرهما وحال من الفاعل اى وهو
ذو باطل (بنى الله) وفي رواية المشكاة والمصابيح نى له مبنى للمفعول وله نائب فاعله
(قصرأى ر ب ض الحجة) بالفتح وسكون الباء الموحدة اى نواحيها وجوابها من داخلها
لامن خارجها واما قول شارح هو ما حوالها خارجها عنها تشبيها بالابدية التي حول
المدن ونحت القلاع فهو صريح لكن غير صحيح المعنى خلاف المنقول ويؤدي الى المنزلة
بين المنزلتين حاكما قاله المعترضة معنى فالصواب ان المراد به ادانها كما يدل عليه قوله
(ومن ترك المرء) بكسر الميم اى الحدال والمماراة المحادلة (وهو محقق) اى صادق ومتكلم
بالحق في ذلك الجدال (بنى له فى وسطها) بفتح السين اى فى اوسطها لتركه كسر
قلب من يجادل ودفعه رفعة نفسه واطهار نفاسة فضله وهذا يشعر بان معنى صدر
الحديث ان من ترك المرء وهو مبطل فوضع الكذب موضع المرء لانه الغالب فيه او المعنى ان
من ترك الكذب ولم يترك المرء نى له فى ر ب ض الحجة لانه حفظ نفسه عن الكذب لكن لمصانها
عن مطلق المرء يكون احظ مرتبة (ومن حسن) بتشديد السين بالزيادة (خلقه)
بصمتين ويسكن اللام اى جميع اخلاقه التي من جملتها المرء وترك الكذب (ب) له
فى اعلاها) اى حسا ومعنى وهذا على ان الخلق يكسب وان كان اصله عز بزومه خبر
صحيح اللهم حسن خلقي كما حسنت خلقي وكذا خبره وسلم اللهم هدي لى لاحسن الاخلاق
لايهدي لاحسنها الا انت قال الامام حجة الاسلام حذ المرء الاعتراض على كلام باطهار
خلل فيه اما لفظا او معناه فى تصد المتكلم وترك المرء بترك الانكار والاعتراض فكل

كلام سمعته فان كان حقاً فصدق وان كان باطلا ولم يكن متعلقا بامور الدين فاسكت عنه (ت حسن عن انس وابن مندة عن مالك بن اوس بن الخلدان عن ابيه) حديث قد حسن وله شواهد وسبق الكذب ~~من ترك الصلوات~~ اي المكتوبة عامدا (سكرا) اي مسكرا من المباح كالانبذة ونحوها (مرة واحدة فكما كانت له الدنيا وما عليها) من الخرائن والقناطير المقنطرة والحرن والانعام وغيرها ومتاع الدنيا قليل (فسلبها) منه وخرج من يده ولم يعد بصاحبه ابدأ وفي حديث طب عن ابن عباس من ترك صلوة لقي الله وهو عليه غضبان اي مستحقا لعقوبة المغضوب عليهم فان شاء عني وان شاء عذبه قال الطيبي اذا اطلق الغضب على الله حمل على الغاية وهي ارادة الانتقام فترك الفريصة وتفويتها بلا عذر كبيرة فان لازم تركها ومات على ذلك فهو من الاشقياء الخاسرين الا ان يدركه عفو الله تنبيه قال القيصري الوجود كله باجزائه موصلي لله بدوام وجوه الوجود لا ينفك عن الصلوة فانه في مقام العبودية لله فن حقق رأى الوجود كله باطنا وظاهرا مصليا فن ترك الصلوة فقد خالف الخلية كلها ولدك يحشر مع فرعون وهامان كما جاء في بعض الاخبار وفي حديث حم بن عن بريدة من ترك صلوة العصر حبط عمله وفي رواية ن خ فقد حبط عمله اي بطل كمال ثواب جملة ذلك واخذ بظواهره المعتزلة فاحبطوا الطاعة بالمعصية وخص العصر لانها مظنة التأخير بالتعب من شغل النهار ولان قوتها اقبح من قوت غيرها لكونها الوسطى المخصوصة بالامر بالمحافظة عليها (ومن ترك الصلوة اربع مرات سكرا) والسكران من لا يفرق بين الرجل والمرأة والسماء والارض وهذا عند الامام وقال من يخلط كلامه غالبا فلو نصقه مسقيا فليس بسكران كما في البحر ويختار للفتوى قولهما وقالوا السكران هو مكلف لفعله تعالى لا تقر بوا الصلوة وانهم سكارى خاطبهم الله تعالى ونهاهم عن الصلوة حال سكرهم فان كان السكر من محرم فالسكران منه هو المكلف فاذا ادر السكران بطريق محذور بحقوق العباد الخالصة كالقصاص والاموال يصح فلو اقر بالسرقة اخذ منه المال ولم يقطع واذا سكر من مباح كشرب المضطر والمكره فلا تعتبر بصرفاته لانه بمنزلة الانغماء كما في در المختار وغيره (كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخيال) بكسر الطاء وسكون الياء التراب المنتهية وبمعنى الخلقة وتقدم فيه ما من نفس منقوصة تموت فيها شغال نملة من خير الاطين عليه يوم القيمة طينا اي جبل عليه يقال طان الله تعالى على طينه اي خلقه على جبلة وطينة الرجل اصله وخلقته والخيال بالفتح الفساد والهلال وصديدها النار

والذا (قبل وماطينة الخبال قال عصاره اهل جهنم ربيع موضع في جهنم مثل الحيض
يجمع فيها صديد اهل النار وعصارتهم) حم ثلق عن ابن عمرو (اي ابن شبيب وابن العاص
من ترك في امي (اربعين حديثا) يعني اليهم بطريق الاحتجاج والتخريج والاستناد
من السنة صحاحا وحسابا وقيل اوضع في العمل في الفضائل (بعدموته فهو رقيق في الجنة)
وفي رواية عد عن ابن عباس من حفظ على امي (اربعين حديثا) من السنة كنت له شفيعا
وسميذا يوم القيمة وفي رواية كتب في زمرة العلماء وعشر في زمرة الشهداء وفي رواية
بعثه الله يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء قال الاصفهاني واختلف فيه فذهب بعضهم
الى انها ربيع من احاديث الاحكام وذهب بعضهم الى ان الشرط ان تكون خارجة
عن الطعن سليمة من قدح كيف ما كان رذهب آخرون الى انها احاديث على مذهب
الرواية يعلق باب الناس والمعالجة وذهب بعضهم الى انها احاديث تصلح للمتعين
وتوافق حال المتبصرين وكما هو صواب والارجع الى حجة يتيقن العبد وما عدا الله لاهل
طاعته من التعريب في حساب ركل من ذهب الى واحد من هذه الاقوال فحافظ عليه
بجد واجتهاد وقام بمعرفة ورشاد نال من الله ما وعده ورسوله يوم المعاد ووجه اشارة
هذا العدد بذلك ان الاربعين اقل مدد له ربع عشر صحيح فكم امدل حديث الزكوة على
تفسير ربيع ربيع فكم امدل ربيع العشر الاربعين يخرج باقيا من كونه
بالرابعة لذلك الديلمي وابن الجوزي في العلل عن جابر بن سمرة) سبق
من ادى الى امي ومائتين من ترك معصية مصدر عصى يعصى عصيانا
ومعصية وهي ضد الماعة (مخافة من الله ارضاه الله) في الدنيا والاخرة وخوفه سبب
نجاه وارضاه به ومحبة باربه فالحوف قسمان خوف العاقبة وخوف الاجلال والتعظيم
للحق والذي زال عن المؤمنين كالانبياء والعشرة المبشرة هو الاول واما خوف الاجلال
والهبة والحياء والتعظيم فبني على العرفان فكل من كان اعرف فخوفه اكمل واعلى
وهذا ظاهر كونه صلى الله عليه وسلم اخوف واخشى من الكل اذ عرفاه اكمل من الكل
وهذا في ذات ذاته حقيقة الخوف تألم القلب واحترقه بسبب توقع مكروهه في الاستقبال
ثم لما كرهه انه اما يتبدل الايمان بالكفر فخوف الخاتمة واما بدخول النار مع بقاء الايمان
فخوف العذاب واما بخط رتبة من رتبته فرده الى مرتبة فخوف نقصان ووراء هذه
الاقسام قسم اخر اعلى من الكل هو خوف الجلال والهبة والتعظيم والحياء وهذه ثمرة المعرفة
وصفاة فكل من عرف استولى عليه الخوف الى ان ينسى الكل وهذا ظاهر من قوله صلى الله

عليه وسلم انا اخوفكم من الله لان مد الخوف على قد العلم وقد قال الله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء فالذين يشربوا بالجنة مأهونون من خوف العاقبة واما خوف النقصان فلا
لهم وان كانوا مؤمنين من سوء الخاتمة الا انهم ليسوا بمؤمنين من خوف النقصان بفعل حسنة
هى سيئة فى مراتبهم كما قيل حسنات الاراسيات المقربين حتى ان الالفات الى المراتبة
ايضا ذنب عندهم فيخافون من ذلك وايضا خوف الاجلال لئلا يظنوا انهم في عرفان الاولياء
واما خوف التعذيب فنفعوه لئلا يلزم التساوى مع سائر الناس والحاصل ان خوف النقصان
دون خوف العاقبة قطعاً وخوف التعذيب (ان لال عن على) مر بحث الخوف واخاف
وان اخوف * من ترك بعده كنزاً * الكنز مال مدفون ومجموع يقال كنزت التمر فى وعاءه
اى جمعته وفى الحديث كل مال لا تؤدى زكوة فهو كنز وفى البخارى ما دعى زكوة
فليس بكنز لقول النبي عليه السلام ليس فيما دهن خسة اواق صدقة اى فليس بكنز لانه
لا صدقة فيه فاذا زاد شئ عليه لم تؤد زكوة فهو كنز وفيه عن خالد بن اسلم قال خرجنا
مع عبد الله بن عمر فقال اعرانى اخبر قول الله الدين يكثرون الذهب والفضة ولا ينفقونها
فى سبيل الله قال ابن عمر من كثرها لم يؤد زكوة فويل له انما كان ما اقبل ان تنزل الزكوة
فلما نزل جعل الله طهر الاموال اى مطهرة للا وال وطهر لخير جميعا عن ردائل الاحلاق
ونسخ حكم الكنز لكى قال البرماوى واذا حمل لاية قوتها على لا يؤدون زكوة فلا
نسخ (مثل له) بضم الميم مبنى للفعل اى صورته (يوم القيمة) ولا سوى ذرو الوقت والاصلي
وان عسا كر مثل له ماله يوم القيمة اى ماله الذى لم يؤد زكوة (شجاع) بضم الشين المجمة
وفى رواية شجاعا قال القسطلانى بالصّب مفعول ثان لمثل والضمير فيه يرجع الى قوله
مالا وقد ناب عن المفعول الاول انتهى وقال الطيبي شجاعا نصب مجرى مجرى
مفعول اثنائى اى صورته ماله شجاعا وقال ابن الاثير ومثل يتعدى الى المفعولين
فاذا بنى للملم يسمى فالله يتعدى الى واحد فلما قال شجاعا وقال البدر الدماينى
شجاعا منصوب على الحال وهو الحية الذكرا والذى يقسم على ذنبه ويؤايب الرجل
والفارس ورما بلغ الفارس (اقرع) اى لاشعر على رأسه لكثرة سمة طول عمره
(لهز بيتان) بزا- معجمة منثوقة فوجدت بينهما تحتية ساكنة اى زبدتان فى شقيقه يقال
تكلم ولا- حتى زبد شفاه اى خرج عليهما وهما بابان يخرجان من فيه ورد بعدم وجود
ذلك كذلك اوها التكتتان السوداوان فوق عينيه وهو اوحش ما يكون من الحيات
واخبثه (يشع فاه) الى صاحبه (فيقول له ويلك) الويل الحزن والهلاوة المشقة من

العذاب وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى النداء يلى ويا حزنى ويا عذائى احضر
وهذا وقتك وآرائك فكأنه الويل ان يحضره لما عرضه من الامر القطيع وهو الندم
على ترك السجود اذا اعتزل الشيطان يقول ويله وقد راد بالويل التعجب (مالك) اى
ماشائك في هذه الهيئة والمهجوم والعذاب (فيقول انا كنت الذى تركته) بالخطاب
(بعدك فلا يزال يتبعه حتى يلقيه) اى يلتقيه يقال لقيم اللقمة اذا ابتلعها والتقمها من باب
فهم (فيقضمها) القضم الاكل باطراف الاسنان (ثم يتبعه سائر جسده) فهل لك وهذا جزاء
من ترك ماله كنزا (ع حب ط ب حل ك ض عن ثوبان) وحسنه ابن عبد البر وابن خزيمة
والرويان (من ترك لله عالما عامدا (نك جمع ث من غير عذر) بشر وطأ الجمعه ستة
المصر وفناؤه والسultan اوابه ووقت الظهر والخطبة قبلها في وقتها والجمعة واذن
العام والمصر كل موضع له امير وقاض ينفذ الاحكام ويقم الحدود وقيل ما لواجته
اهله في اكبر مساجده لا يسعهم وفناؤه ما اتصل به معد المصالحه وسروط وجوبها سنة
الاقامة بمصر والذكورة والصحة والحرية وسلامة العينين والرجلين فلا تجب على
المسافر والاثني والمريض والعبد والاعمى المقعد (كتب من المنافقين) المراد النفاق الاعلى
قال في فتح القدير صرح اصحابنا بان الجمعة فرض اكد من الظهر وكفار جاحدها فائدة
قال النعماني اختلف رجل الى ابن عباس يسأله عن رجل مات لم يكن شهد جمعة ولا جماعة
فقال في النار فلم يزل يردد الاله منبر اسأله عن ذلك فيقول في النار طب فطعن اسامة
بن زيد قال النبي (وفيه جابر الجعفي) وهو (ضعيف) عند الاكثر لكن اذ شاهد صحيح
وهو خير من يولى عن ابن عباس من ترك ما نكح متومات ذقة نبذ الاسلام راضا به
قال المهيمن رجاله رجال الصحيح وفي جامع الكبير من ترك اربع جمع من غير عذر فقد
نبذ الاسلام وراء ظهره (من ترك الجمعة) كما مر (ثلاث مرات) واليات بالجمع (من غير
ضرورة) وفي رواية تهاونا بها اى امانة وتعدل الى المفاعل للدلالة على ان الجمع شأنها
انهاى رتبة وارتفاع مكانة من ان يتصور فيه استهانة بوجه فلا يقدر احد على اهانتها الا تكلفا
وزورا قال ابو البقاء وتهاونا منصوب على انه مفعول له ويشوز ان يكون منصوبا في
موضع الحال اى تهاونا (طبع الله على قلبه) اى ختم عليه وغشاه ومنه الطافة او جعل
فيه الجهل والجفاء والقسوة او صير قلبه قلب منافق والطبع بالسكون الحتم وبالحرىك
الدنس واصله من الوسخ يغشى السيف ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الانام والقبائح
(حملك) عن ابن قتادة حمله عن علقمة في المناقب (ض عن حار) ورواه حمك والاربعة

عن ابي الجعد الضميرى بالتصغير ويقال الضميرى قال الترمذى عن البخارى
 لا يعرف اسمه لكن ذكر العسكرى ان اسمه الاقرع بن حابس وقيل جنادة
 صحابى له حديث قتل يوم الجمل بال كمره على سرطم وابترى سكت فقال الذهبي
 فى التلخيص هو حسن وقال فى الكبار سنده قوى وعده السوطى فى الاحاديث المتواترة
 من تضعضع ^١ اى تواضع (لذى سلطان ارادة دنياه) اى من تواضع لامير او
 نائبه ارادة منصب من مناصب الدنيا وسموات منها من الدنيا والبنين والقناطر المقنطرة
 والانعام والحراث (اعرض الله عنه بوجهه فى الدنيا والاخرة) قال الله تعالى لا تركنوا
 الى الذين ظلمو فتمسكم النار قال الرازى والركون السكون الى الشئ والميل اليه بالمحبة
 ونقيضه لنفور عنه وقرأ العامة بفتح التاء والكاف والماضى من هذا كعلم قال المحققون
 الركون المنهى عنه هو الرضاء بما عليه الظلمة ونحسين تلك الطريقة وتزويلها عنه وهم وحده
 غيبرهم ومشاركتهم فى شئ من تلك الاواب فاما مداخلتهم اذ دفع ضرر او اجتلاب
 منفعة عاجلة فغير دال انتهى ، اهل ارادة مقدار الضرورة فحمل التوفيق ومعنى
 فتمسكم النار اى انكم ان ركنتم اليهم فهذه باقية الركوب (اى من اى هريرة)
 سق من اصبح ولعن ^٢ من اعظم فى نفسه ^٣ اى تكبر وتجبر (و خال فى منيته) اى
 تكبر وتختبر واجب نفسه فيها (اى الله وهو عليه غضبان) اى يفعل به ما يفعله الغضبان
 بالمغصوب عليه لا يزعمه له ان ازاره وردائه تعالى وان ساء عبه وان شاء عفى عنه وفيه ان
 ذلك كبيرة شنيعة والكلام فى الاختلال فى غير الحرب اما فيها فمطلوب قال المناوى
 تنبيه قال الغزالى من التكبر الترفع فى الجاس والتقدم والغضب بالدون واذا لم يبدأ
 باسلام وجحد احدى اذا نظر والنظر الى العامة كانه ينظر الى الهائم وغير ذلك فهذا
 كله لشمله الوعيد وانما لقبه به وهو عليه غضبان لانه نازعه فى خصوص صفته اذ الكبرياء
 رداؤه (حم خ فى الانطب عن ابن عمر) قال لسوطى حسن وهو كما قال او علا فقد
 قال الهيثمى رحاله رجال الصحيح وقال المنذرى روايته مجتمة بهم فى الصحيح من تعلق
 شياء ^٤ اى عسك بشئ من مداواة واعتقد انه فاعل للدواء ودافع له (وكل اليه)
 اى وكل انه شفاء الى ذلك فلا يحصل شفاء او المراد من علق تمية من تمام الحاهلية
 بظن انها تدفع وتنفع فان ذلك حرام والحرام لا دواء فيه وكذا لو جهل معناها وان
 تجرد عن الاعتقادات المذكورة فان من علق شياء من اسماء الله الصريحة فهو جائز
 بمذهب المطلوب فان من وكل الى اسماء الله اخذ الله بيده اما قول ابن العرابى السنة

في الاسماء والقرآن الذكر دون التعليق فممنوع والمراد من تعلقت نفسه بمخلوق غير الله وكله الله اليه فن انزل حواججه بالله والتجاء اليه وفوض امره كله اليه كفاه كل مؤنة وقرب اليه كل بعيد ويسر كل عسير ومن تعلق بغيره وسكن الى علمه وعقله واعتمد على حوله وقوته وكله الله الى ذلك وخذله وحرمة توفيقه واهمله فلم تصح مطالبه ولم تيسر ما ربه (سمت طبك ق وابن جرير عن عبد الله بن عكيم) بالتصغير الحنفي ابو سعيد الكوفي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره فروى عن عمرو وغيره وقد سمع كتاب النبي الى جمعية وروى الجامع عن عبد الله بن عليم باللام (ق عن الحسن مر سلا وان جرير عن ابى هريرة) يأتي لارقية بحث عظيم من يعلم حديثين من كلام المشكاة النوبة مطلقا سواء يتعلق بالاحكام او الاخلاق او العقائد بالاسناد والمسلسل (اثين) تأكيد (ينفع هما نفسه) او لا يعتقد وبخلق ويعمل (ويعلمهم غيره) ويبدلهم للناس بالتعليم والتذكير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والافتاء والقضاء والادب والتأديب وغيرها ولم يأخذ عليه طمعافي مقالة تعليمه اجرا بل طالب اجره من الله تعالى واما اجرة تعليم الصبيان وطوائف المدرس ومدرس والامامة والخطابة ونحوها فقد عرف في محلها (وينتفع به كان خيرا له من عبادة ستين سنة) ويستغفر له حيّتان البحر والنهر والغير ويسبح له ما في السموات والارض وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وحكمة تسبيحهم لفهمهم بالعلم اذا لم يعلم يدرى ان الطير لا يؤذى ولا تقتل ولا تذبح الا فيما سرع ولا يعذب مجموع وطما وحسن في حرو برد لا يطيقه ولا يجوز الصيد للتلهي كما في الفص ولا تخفى ان نزول الرحمة انما هو بصلاح العالم وهو انما يكون بالعلم (الدليل على البراءة) بن عازب سرفي العاء بحث من تعلم صرف الكلام اي اى يراده على وجوه مختلفة وقيل الى الزيادة من القول والتصرف فيه كيف يشاء والصرف الفصل (ليسبي) بكسر الموحدة ي يسلب ويستمديه ويستميل اي يصرف (به قلوب الناس) اي عامتهم وفي المسكاه قلوب الرجال او الناس ما للشك من الراوى (لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا) قال في الهاية الصرف التوبة او النافلة والعدل الفريضة او الفدية (هب د عن ابى هريرة) حديث مرفوع ويأتى في لا يقبل الله بحث من تعلم علما من سرائع الله لغير الله اراد به غير الله) كالنعم بالدين والتوصل الى الجاه والمنزلة هند الحكماء (فليتوبوا مقعده من النار) اي فليخذه فمما نزل افانها داره وقراره ومسكنه قال ابن

عطاء الله جعل الله العلم الذي علمه من وصفه حجة عليه وسبباً في تحصيل العقوبة اديه
ولا يغرنك ان يكون انتفاع البادى والحاضر في الخبر ان الله يؤيد الدين بازجل الفاجر
ومثل من يتعلم العلم لاكتساب الدنيا والرفعة فيها كمن رفع العذرة بملقعة من ياقوت فسا
اسرف الوسيلة او ما اخس المتوسل اليه قال السيد سمي هودى وقد جرت العادة الالهية
تميز هذا القسم من المقتسبين للعلم عن تقتدى به منهم باظهار ما يخفيه من مضمراته
وكشف ما يستتره من عوراته سيما المنهمك في الدنيا المستعبد لاهلها ليميز الخبيث من
الطيب ومثل هذا يجب تجنبه واوحى الله الى داود لا تجعل بيني وبينك ما لم مفتونا فيعصمك
عن محبتي اولئك قطاع الطريق على عبادى وليت شعري من شهد بقلبه ان الله هو
الفعال وانه لا نافع ولا ضار الا هو وان قلوب العباد بيده وانه لا يناله من الدنيا الا
ما قسم له كيف يقصم بعلمه غير الله من جلب الدنيا وقد مزاح قلبه العلم لا يابيه الا ما
قدر له منها وان هذا القصد لا يفيد من الدنيا الا الخسران (ت حسن غريب عن ابن
عمر) ورواه ابن ماجة ايضاً قال المذرى رواه الترمذى وابن ماجة كلاهما عن خالد
بن دريك عن ابن عمر ولم يسمع منه ورجلها ثقات **من تعلم العلم** **ك** اى لا يحترق
الله بل (ليباهى) اى ليقاوم ويفاخر (به العلماء) وفي رواية **البارك** من طلب
العلم ليجارى به العلماء المجارات المعارضة بي الجارى رتبيل هي المعاصرة رجل جعل نفسه
مثل غيره (او عارى به) اى يجادل به (الصفهاء) جمع سفيهه ووقية العقل والمراد
به الجاهل والممارات من المربة وهى النسك فان كل واحد من المتحاجين يشك فيما
يقول صاحبه ويشككه مما يورد على حجة او من المرمى وهو مسيح الخاب له متنزاه به
من اللب فان كلا من المتناظرين يستخرج ما عنده احبه كذا **من كان**
غرضه في طلب العلم وتعليمه وتعلمه ما احتج الى الاستثناء في المجادلة بنحو قوله تعالى الامر آ
ظاهراً وقوله تعالى الابالتي هى حسن (او يصرف به) بالفتح ركسر الـ اى تمل **دار**
(وجوه الناس) اى العوام والعلية (اليه) اى بعظموا **اعطوا الناس** **ك** اى قاله ان
ملك وقيل اى يطلب العلم لمجرد الشهرة بين الناس (ادخله الله جهنم) وفي رواية
المشكاة البار والظاهر ان هذا الخبر باه استحق دخول النار ويحتمل ان يكون جملة
دعائية (ه من اى هريرة) ورواه في المشكاة عن ابن عمر ورواه الترمذى عن كعب
من تعلم بابا **ك** اى نوعاً (من العلم) النافع الزاجر ليعلم الناس لمجرد رضاه تعالى يعنى
نيتيه تعلم الناس قيل فيه اشارة الى اشتراط النية الصالحة في ترتيب الثواب والى عدم

من التسيدين
نسخهم

سُرطة احاطة جميع انواع العلم في المعلم (عمل به اولم يعمل به كان له افضل من صلوه الف ركة) عند الله في نفس الامر (فان هو عمل به او علمه كان له ثوابه و ثواب من يعمل به الى يوم القيمة) لان العادة المتعدية الى الغير افضل واعظم من القاصرة لان خير الناس من ينفع الناس وقوله عليه السلام خير الناس انفعهم للناس وقوله الخلق كلهم عيال الله فاحبهم الى الله انفعهم ليعاله قال المناوي اي بالهداية الى الله تعالى والتعليم لما يصلحهم والعطف عليهم والترحم والانفاق وغيرهما من الاحسانات الاخروية والدينية وفيه حث على فضل قضاء حوائج الناس ونفعهم بما يتيسر من علم او مال او جاه او اشارة او نصيح او دلالة على خير او اعانة او شفاعة او غير ذلك قال ابو العتاهية الخلق عيال الله تحت ظلاله فاحبهم طرا اليه ابرهم ليعاله وقال في شرح الحديث بما حصله الاحسان بالعلم والمال والجاه والنفع الديني والديني وفي قوله عليه السلام من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطى ثواب سبعين صديقا فالقول ان الكلام في تفضيل المتعلم مع الصديق بحسب اعطاء الثواب يقتضي تفضيل المتعلم على المعلم فهو مشكل فالا حثا به موقوف على دفع اشكائه وقيل لا يبعد ان الاستشهاد بحسب قصد تعليم الناس فالمتعلم لقصد التعليم مثاب اكثر من ثواب الصديق الذي هو شامل للعالم لكن ذلك العالم لا يعلم الغير يتقاعد للعمل فالمتعلم القاصد لتعليم الناس اعطى له من الاجر كالعالم كذلك اكثر مما اعطى للعالم الذي لا يعلم بل يقتصر على العمل (خط وابن الحار عن ابن عباس) مر العالم والمتعلم (من تعلم القرآن) اي تكلف في مبانيه حرفا او آية او سورة حتى ترتقي الى معانيه (في شيبته) اي اوائل سنه وحدثه وهي مصدر يقال شب الغلام يشب شبابا وشيبة (اختلط القرآن بحمى) اي تقوى به وارتبط ونقش عليه كمنقشه على الحديد (ودمه) كذلك (ومن تعلمه في كبره) بكسر الكاف وفتح الباء من كبير (فهو يفتل) بتشديد اللام اصله من القملوت وهو اللباس الصغير الذي يضيق جنبه يقال ثوب فلتة وفلوت وفلتوت اذ لم ينضم طرافاه على لابه من صغره ويقال افلت يفلت اذا كان فجاءه وتفلت الى هذا الامر اي نازع اليه وافلت الانسان اذا مات فجاءه وافلت الشيء وتفلت وافلت بمعنى خلص (منه وهو يعود فيه فله اجره مرتين) لكثرة مشقه لذهاب ما في ذهنه وايابه وتردده كثير او تشغله وفيه حث بشغل القرآن وحفظه مبانيه وقرائته ووجوهه وتكلف معانيه وتفاسيره (خ في تاريخه والمره في فضل العلم وابو نعيم هب عدوا ابن الحار عن ابي هريرة عن علي) سبى الامن لتعلم وبلغوا نوع محته (من تعلم اربعين حديثا) وفي معناه اربعين مسئلة او شقة عليهم ولاجل

انتقاهم وفي رواية المشكاة من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر دينها وهذا احتراز
من الاحاديث الاخبارية التي لا تعلق لها بالدين اعتقادا او عملا او علما من نوع واحد
او انواع ولا وجه لمن قيدها بكونها متفرقة (ابتغاء وجه الله) اي طلب الرضاه وخالصا
مختصا (ليعلم به امتي في حلالهم وحرامهم) وفرضهم ووجوبهم وسنتهم وآدابهم وامرهم
ونهيهم (حشره الله يوم القيمة عالما) اي بعثه الله من جملة العلماء وفي المشكاة من حفظ
على امتي اربعين حديثا في امر دينها بعثه الله فقيها وكنت له يوم القيمة شافعا وشهيدا
اي شافعا من انواع الشفاعات الخاصة وحاضرا لحواله ومزكيا لاعماله ومثني على اقواله
ومخلصا له من احواله قال النووي المراد بالحفظ والتعليم نقل الاحاديث الاربعين الى
المسلمين وان لم يحفظها ولا عرف معناها وبه يحصل انتفاع المسلمين لا يحفظها ما لم ينقل اليهم
وفي المشكاة ايضا عن ابي الدرداء قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي
الى اخره قال الطيب فان قيل كيف طابق الجواب السؤال اجيب بانه من حيث كانه قبل
معرفة اربعين حديثا باسنادها مع تعليمها للناس انتهى والظاهر ليست بشرط ثم قال وتقول
هو من اسلوب الحكميم اي لا تسئل عن حد الفقه فانه لا جدوى فيه وكن فقيها فان الفقيه
من اقامه الله تعالى لنشر العلم وتعليم الناس ما ينفعهم في دينهم ودنياهم من العلم والعمل
(ابونعيم عن علي) مر من ترك من تعلم الاحاديث اي من تكلف بالكلام الفصيح
والبليغ ليتكلم ويظهر بالفصاحة والبلاغة قال في القاموس وهو جمع احدوة على وزن
اضحوكة وهي خبر عجيب وكلام غريب ودستان وجمعه احاديث ومنه قوله تعالى
فجعلناهم احاديث اي اخبار يتحدثون بها ولذا قال (ليحدث به الناس لم يرح) بفتح اوله
وبضم (رايحة الجنة) اي لم يشمر ريحها يقال راح يريح واراح يريح اذا وجد رايحة الشيء
وفي النهاية هبت ارواح النصر الارواح جمع ريح لان اصلها الواو ويجمع على ارياح قليلا
وعلى رياح كثيرا يقال اريج لآل فلان يعني النصر والدولة وكان لفلان ريح (وان ريحها
ليوجد) بفتح الهمزة والهمزة (من مسيرة خمسمائة عام) وفي المسكاة عن الاعمش ان عمر بن
الخطاب قال لكعب من ارباب العلم قال الذين يعملون بما يعلمون قال فاخرج العلم قال
الطمع لانه يؤدي الى الرياء والسمعة والعلم والعمل بدون الاخلاص لا يوصلان السالك
الى مقام الاختصاص والقبول (الدبلي عن ابي سعيد) مرقى العلم والعلماء بحث
من تعلم حراما من علم النافع الشرعي (غفر الله له البتة) لانه طريق الرسل ومساك
الانبياء ومدار حياة العالم وفي المشكاة من سالك ومشى مسلكا في طلب العلم سهلت

٩ اثبتة سكون
الباء من الاثابة
نسخهم
٤ وفي حديث
الحكيم عن ابن
عمرو بن العاص
من نظر الى اخيه
نظرة ودغفر الله
له اى نظره حبة
قال الحكيم نظر
الحبة قضاء المشقة
وقد ايسر المشتاق
الى الله ان ينظر الله
في هذه الدار فاذا
نظر الى عبده فانه
يقضى منيته من ربه
ولا يشفيه ذلك
وكل لحظة بلخط الله
يريد التشفي من
حركات الشوق الى
رؤية ربه وقد حبس
الله في هذه السجن
يباقى انفساسه
فيستوجب تلك
النظرة التي اورثته
العبرة من المغفرة
س

له طريق الجنة من سابت كرمته اثبتة ٩ عليهم الجنة وفضل في علم خير من فضل في عبادة
وملاك الدين الورع وعن ابن عباس تدارس العلم ساعة خير من احبائها (ومن الى حبيبا)
اي صديقا محبا ومحبو با (في الله) والولى له معنيان احدهما بمعنى ناصر والثاني انه من
الولاء وهو القرب والدنو والولاية هي المحبة والقرب والمتابعة وفي القاموس الولاء
القرب والدنو والولى اسم منه والمحبة والصديق والنصير (غفر الله له) لان حب الله
الخالص المخلص الذي لا يشوبه شئ فهو اعظم العبادات واوفر الطاعات واثمن الجنات كما مر
(ومن نام على وضوء غفر الله له) وفي رواية اخرى عن البراء عن فوفا اذا التبت مضجعت فتوضأ
وضوءه لالمسلوهم اضجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت وجهي اليك وفوضت امري
اليك واجلت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك الى اخره وانما تذب الوضوء عند النوم
لانه قد تقبض روحه في نومه فيكون قد ختم عمله بالوضوء وليكون اصدق لرؤياه وابعده
عن تلاعب الشيطان به في منامه ولان ترقى روحه تحت العرش (ومن نظر في وجه اخيه)
في الدين نظر رجة وشفقة (غفر الله له) ذنوبه بمرجته وبشاشته ٤ وتلطيفه (ومن ابتدا
بامر وقال بسم الله غفر الله له) سبق في بسم الله بحته (الرافعي عن علي) من تعلم
من تعمد على كذبا ١٠ اى من اخترع على شئ على خلاف ما ناعليه (اورد شبا فلاته)
كاهل الاهواء انكروا اكثر الحديث واولوا ما لم يكن مؤولا وردوا بعضه (فليتوبوا معده
من النار) بسكون اللام اى فليخذله فيها نلها فانها داره وقراره وظاهره من كذب
على ولومرة قال احد فيفسق وترد شهادته وروايته كلها ولوتاب وحسنت حاله
تغلظ عليه وغالب الكذابين على النبي زنادقة ارادوا تبديل الدين قال حاد وضعت
الزنادقة اربعة عشر الف حديث تنبيه قال القاضي ليس كلما ينسب الى الرسول
صدقا او لا استدلال به جائز افاته روى عن شعبة واحمد والبخارى ومسلم ان نصف
الحديث كذب وقد قال عليه السلام انه سيكذب على فهذا الخبر ان كان صدقا فلا بد
يكذب عليه وقال من كذب على متعمدا الحديث وانما وقع هذا من الثقات لاهن تعمدل
نسيان كما روى ان ابن عمر روى ان الميت يعذب ببكاء اهله فبلغ ابن عباس فقال ذهل ابو
عبد الرحمن انه عليه السلام مر يهودى يبكي على ميت فذكره ولا لباس لفظ بلفظ
او تعبير عبارة ونقل بالمعنى نظيره ان ابن عمر روى انه وقف على قتلى بدر فقال هل وجدتم
ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم يسمعون ما قول ان الذي كنت اقول لهم هو الحق اولانه
ذكر الرسول حكاية فظن الراوى انه من عنده اولان ما قاله مختص بسبب ففعل الراوى

عنه كما روى انه قال التاجر فاجر فقالت عايشة انما قاله في تاجر يدلس وقديقع عن
 تعمد اما عند ملاحظة طعنا في الدين وتنفيرا للعقلاء عنه واما عن العداة المتعصبين
 تقرير المذهبهم وردا لخصومتهم كما روى قال سجي اقوام يقولون القرآن مخلوق فمن
 قال ذلك فقد كفر اوجبه القصاص ترفيقا لقلوب العوام وترغيبا لهم في الاذكار
 اولغير ذلك (خط في الخامع عن ابي بكر) ويأتي من كذب على متعمدا من
 تعوط ٤ اي قضى حاجته تفعل من الغائط وهو الحفر وجمعه غيطان واغواط
 يقال اصل الغائط المطمئن من الارض الواسع وكان الرجل اذا اراد ان يقضى
 حاجته يطلب الغائط فقيل لكل من قضى حاجته اتى الغائط يكي به عن العذرة
 وقد تعوط وبال (على صفة نهر) بضم الصاد المهملة والتشديد معروف
 في الدار محل مرتفع ويضاف اصحاب الصفة اليه وهم بعض الذوات الكرام ليس
 لهم ازواج ولا منازل يسكنون في صفة مسجد النبي ويطعمهم اغنياء الاصحاب ويقال
 وصفة السراح وسطه وصفة الدهر زمان منه وجاء في اكثر الروايات ضفة بفتح
 الضاد المعجمة يقال ضفة النهر اي جانبه ووضفتا الوادي والبزاي جانباه وضفة البحر اي
 ساحله (يتوضأ منه ويشرب فهم ما يبين للمفعول) فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
 وهو تهديد عظيم لانه موارد الناس وسبق اتقوا الملاعن الثلاثة وما الملاعن الثلاثة
 قال ان يقعد احدكم في ظل يستظل به او في طريق او تقع ماء وفي رواية اتقوا الملاعن الثلاثة
 البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل وقوله ان يقعد احدكم لقضاء حاجته
 ويقضيها في ظل يستظل فيه للوقاية من حر الشمس وغيره وفي طريق او تقع ماء لانه يجمع
 الناس ومورد هم كذا قارعة الطريق وهي اعلاه اوجادته او وسطه (خط عن ابي
 هريرة) مراتقوا اللاعنين وايامكم من تقه في دين الله اي صار عا لما في احكام الشريعة
 والطريقة والحقيقة ولا يختص بالحق المصطلح المختص بالاحكام الشرعية العملية كما يظن
 (كفاه الله همه) من هم الدنيا والاخرة (ورزقه من حيث لا يحتسب) اي لا يظن ولا يؤمل
 وقد روى في المشكاة عن معاوية وروى احمد والترمذي عن ابن عباس وابن ماجة عن ابي
 هريرة مرفوعا من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين واما انما قاسم والله يعطي قال الثوري شى
 حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فاذا العمل وارث الخشية
 والتقوى واما الذي يتدارس ابوابه ليعتريه ويتوكل به فانه بمعزل عن الترتب لان الفقه
 تعلق بلسانه دون قلبه واهذا مال على رضى الله عنه واكنى اخك شى عليه كل منافق علم

الساكن ولا منافات بحديث المار خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سميت ولا فقه في الدين
وروى الدارمي عن عمران قال قلت للحسن يوماني نبي قاله يا باسعيد هكذا يقال للفقهاء قال
يحدث هل رأيت فقيها انما القيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بامر دينهم
المداوم على عبادة ربه وفي رواية من انفت عيناه عليه فنظر الى ربه انتهى ويؤيده ما في
رواية من رد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده (الرافعي عن انس خط وابن النجار
عن عبد الله بن ابي جرد الزبيدي) ومصر خصلتان وما من شيء وبقي من رد الله به من
تكلم في القدر اي وان قل اعم من النفي والاثبات والحق والباطل قال الطيبي وهذا بلغ
من ان يقال في القدر لافادة المبالغة في القلة والهي عنه انتهى والظاهر والله اعلم ان المراد
النهى عن التكلم بالدالة العقلية المتعلقة بمسئلة القدر بعد الايمان بآياته لان انتهائهما عند
ارباب العلم والعمل الى قوله لا يستل عما يفعل (في الدنيا) استل عنه يوم القيمة اي كسائر
الاقوال والافعال وجوزي كل ما استحقه وقلتها اشارة الى تخصيص قوله تعالى
وهم يسئلون (فان اخطأ هلك) وجهت في الجواب وخسر خسر انما يمينه (ومن لم يتكلم
لم يسئل عنه يوم القيمة) لان الخلق مكلفون بالايمان بالله بمقتضى الدالة الذاتية غير
مأمورين بتحقيقه بموجب الدالة فالشخص اذا آمن بالقدر لم يبحث عنه ليرد عليه سؤال
الاعتراض بعدم التخصيص فانه غير مأمور به ولذا قال صلى الله عليه وسلم فيما تقدم على طريق
وهذا امر نعم اي بالتنازع في البحث بالقدر وقال ايضا اذا ذكر القدر فامسكوا (ر فط)
في الافراء (عن ابي هريرة) يأتي بابابوب (من تكلم بالفارسية اي باللغة الفارسية
(زاد في جنه) اي ستر عقله وتلينه) ونقصت من مرقته (بالهمزة) وسكون الواو وترك
الهمزة وتشديد الواو وضم الميم والراء الانسانية والرجولية لغلوها والتجاهل والالتباس
ولتعطلت العربية والوطانة كالامارسة وهي بفتح اراء وكسرها التكلف بلسان العجم ففي
استان العارفين اعلم ان العربية لها فضل على سائر اللسان وتال بعض الاسانيد
في بعض كتبه اصول اللغة قيل سبعه الصين وانهم يد والد ودان والريم والترك والعرب
ولم يذكر السابغ ولعلمها السريانية لغة الملائكة حتى منكر ونكير وكل هذه لغات تد
علمها الله تعالى نبيه عليه السلام قال الله تعالى واختلاف السنكم والوانكم اي من اياته
اختلاف لغاتكم واوجناس نطقكم وخالف جل وعلا بين هذه الاشياء حتى لا تكاد تسمع
منطقين متفقين في همس واحد ولا جهازة واحدة ورخاوة ولا فصاحة ولا لكمة ولا نظم
ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله واشكال الاعضاء وهشاشته واهالها

٩ وفي رواية لا يكونان
وفي نسخة لا يكونان
منه

ولاختلاف ذلك وقع التعارف وقال تعالى وما أرسلنا من قبلك الا بلسان قوم وفيه
 اشارة الى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان عارفا بجميع الالسنه لشمول رسالته الثقلين
 كافة على اختلاف السننهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه واما العربية فلها منزلة على باقيها
 حتى بكرة التكلم بغيرها لمن يحسنها قيل عن المبتغى لسان اهل الجنة العربية والفارسية
 وقد زود الدرية وقبل الناس يتكلمون قبل دخول الجنة بالسريانية وبعده فيها بالعربية
 اقول نقل عن الكافي كافى المبتغى وايضا عن الديلمى اذا اراد امرافيه لنبى اوحى به الى
 الملائكة المقرئين بالفارسية قال على القارى وكلاهما موضوع فانه معارض بحديث
 صحيح رفوع ابو العرب ثلاث فمى عربى وكلام الله عربى ولسان اهل الجنة عربى
 قال المناورى فى شرح هذا الحديث وقد كن آدم لا يتكلم فيها الا به فلما اهبط تكلم بغيره اقول
 لا يشفى ان هذا الحديث لا يبنى عن اهل الجنة الفارسية اذ لا نص فى كون الاضافة فى قوله
 لسان اهل الجنة وايضا فى كون اللام فى الجنة للاستغراق ولا شئ يدل على الحصر فلا بد
 فى النفى من رواية صريح اذ لا يكتفى الدرية فى مثله سيما فى مقابلة الكافي والمبتغى والديلمى
 (كعدو تعقب عن انس واورده ان الجوزى فى الموضوعات) مر اذا اد الله ومن احسن
 من تكلمن والكاهن الذى بتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى
 معرفة الاسرار وقد كان فى العرب كهنة كشفى وسطوح وغيرهما وجمعه كهنة وكهان
 (او تقسم) اى تكلف فى افعال الجاهلية وفى النهاية وفى حديث الحسن القسامة جاهلية
 اى كان اهل الجاهلية يتدنون بها وقد قررها الاسلام ومنه حديث عمر القسامة جاهلية
 تجب العقل اى توجب ادية للقود وفى رواية القتل بالقسامة جاهلية
 وان اهل الجاهلية كانوا يملكون بها وان القتل بها من اعمال الجاهلية كانه انكار
 لذلك واستنظام وفيه معنى نازلون يخيف بنى كنانة حيث تقاسمون على الكفر
 تقاسموا من القسم اليمين اى تحالوا يريد ما تعاهدت قريش على مقاطعة بنى هاشم وترك
 مخالطتهم وفى حديث الفتح دخل البيت فرأى ابراهيم اسماعيل بايديهما لازلام فقال
 قاتنهما الله والله لقد علموا انهما لم يستقسما بها قط الاستقسام طلب القسم الذى قسمه له
 وقدر مما لم يقسم ولم يقدر وهو استعمال منه وكالوا اذا اراد احدهم سفر او تزوجا او نحو
 ذلك من المهم ضرب بالازلام هى القدح وكان على بعضها مكتوب امرنى ربي
 والاخر نهانى ربي وعلى الاخر عقل فان خرج امرنى مضى لشانه وان خرج نهانى اسك
 وان خرج العقل اذ احالها ضرب الاخرى لى ان يخرج الامر النهى (او تطير طيرة)

وهي التثام باسم الطيور واصواتها والوانها وجهة مسيرها عند تنفيرها كما يقال بالعقاب على العقوبة وبالغراب على الغربة وبالهدد على الهدى وكما ينظران طارا الى جهة اليمين تين واليسار تشأم (ترده عن سفر لم ينظر الى الدرجات من الحنة يوم القيمة) وفي حديث عن قطن بن قبيصة قال سمعت رسول الله يقول العيافة والطيرة والطرق من الجبت اى من اعمال السحر فكما السحر في الحرمة وعن الفردوس الجبت ما يعبد دون الله وقبل الكهنة والشياطين فعلى هذا يكون المعنى من اعمال اهل الشرك والكهنة والشياطين والعيافة بالكسر قيل التكهن وقيل زجر الطيور عن اماكنها والاعتبار باسمائها واصواتها ومساقطها وامثال ذلك من العيافة والحاصل انهم يتيمنون بكل ما يوافق هواهم وان كان جانب شرو ويتشاءمون بما يخالف وان كان جانب الخير ويتشاءمون بالهامة وانه الصبح الطيور لابن آدم واشفق به وفي شرح العقائد الكاهن هو الذى يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار ومطالعة الغيوب والمنجم اذا ادعى العلم بالحوادث الآتية فهو مثل الكاهن وفي النهاية وقد كان في العرب كهنة ففهم من كان يزعم ان لنا تابعا من الجن وربنا يلقى اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله او فعله او حاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذى يدعى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما (هـ عن ابى لدرءاء) مر من انى كاهنا وثلاثة لا يمسهن من تواضع لله بحى اى لاجل عظمة الله تواضعا حقيقيا وهو كما قال ابن عطاء الله ما كان ناشيا عن شهود عظمة الحق ونجلي صفته فالتواضع للناس مع اعتقاد عظمة في النفس واقتدار ليس بتواضع حقيقى بل هو بالتكبر اشبه (رفعه الله فهو في نفسه صغير وفي عين الناس عظيم) لان من اذل نفسه لله فقد بذل نفسه لله فيجازيه احسن ما عمل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن سودة ارحى الله الى موسى اذ رى لما اصطفيك على الناس برسالاتى وبكلامي قال لا يارب قال لانه لم يتواضع لى احدا قط تواضعك ومن زاد رواية (ومن تكبر وضعه الله) زاد حيث يجعله في اسفل السافلين (فهو في عين الناس صغير ومن نفسه كبير حتى لهو) ففتح اللام للتاكيد (اهون عليهم من كلب او خنزير) وجاء في تفسير الرفعة هنا بان يصيره في نفسه صغيرا حقيرا وفي عين الناس كبيرا عظيما وقيل التواضع لله ان يضع نفسه حيث وصفها الله العجز وذلل العبودية تحت او امره تعالى بالامتثال و زواجه بالانزجار واحكامه بالتسليم للاقتدار ليكون عدا في كل حال فيرفعه بين الخلايق وان

تعدى طوره وتجاوز حده وتكبر وضعه بين الخلائق وقال الطبراني في التواضع
 مصلحة الدارين فلو استعمله الناس في الناس زالت من بينهم الشكنا واستراحوا من نصب
 المباهاة والمفاخرات وفي لفظ في الحلية انتعش رفعك الله فهو في نفسه صغير وفي عين
 الناس عظيم ومن تكبر خفضه الله وقال اخنس خفضك الله فهو في نفسه كبير وفي عين
 الناس صغير حتى يكون اهون من كلب انتهى قال ابن الحاج قال بعض اهل التحقيق
 من رأى انه خير من الكلب فالكلب خير منه قال وهذا واضح الا ترى ان الكلب
 يقطع بعدم دخوله النار وغيره من المكافين قد يدخلها فالكلب والحالة هذه افضل منه
 قال فمن اراده الرفعة فليتواضع لله فان الرفعة لا تقع الا بقدر النزول الا ترى الماء لما نزل
 الى اسفل الشجرة صدر الى اعلاها فكان سائلا سئله ما صعد بك ههنا وانت قد نزلت تحت
 اصلها فقال حاله من تواضع لله رفعه الله تنبيه قال في الحليم ما طلب لك شيء مثل الاضطراب
 ولا اسرع بالواهب اليك مثل الذلة والافتقار (ابو نعيم) في الحلية (عن عمر) وكذا القضاء
 عن ابي هريرة قال العراقي رواه ابن ماجة بلفظه من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر
 وضعه الله قال اسناده حسن ورواه حم والبرار عن عمر بلفظ من تواضع لله رفعه الله
 وقال انتعش نعشك فهو في عين الناس عظيم وفي نفسه صغير قال الهيثمي رجالها
 رجال الصحيح وقال ابن حجر في الفتح خرج ابن ماجة عن ابي سعيد رفعه بلفظ من
 تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في اعلا عليين وصححه ابن حبان بل خرج مسلم في الصحيح
 والترمذي بلفظ ما تواضع لله احد الارفعه الله هكذا خرجاه معا عن ابي هريرة رفعه
 من تواضع اي بدأ وشرع في وضوءه (فاسبغ وضوءه) بضم الواو وقيل بالفتح
 واسباغه تكمله واتمامه باستيعاب المحل بالغسل وتطويل الغرة وتكرار الغسل ثلاثا
 وقيل اسباغه ما لا تجوز الصلوة الا به كذا في زين العرب وهذا بعيد ياتي عنه لفظ الاسباغ
 وقوله تعالى واسبغ عليكم نعمه اتمها (ثم قال عند فراغه) اي عقيب (من وضوءه
 سبحانك اللهم وبحمده) اي انزهك يا جامع الاسماء والصفات من جميع ما لا يليق
 بشانك ملتبسا بحمده هذا تنزيه في ابتداء الطهارة كافي ابتداء الصلوة (انهدان لا
 اله الا انت) وزاد في رواية المشكاة وحده لانسريك له واشهدان محمد عبده ورسوله
 (استغفرك واتوب اليك) قال الطبري قولنا الشهادتين عقيب الوضوء اشارة الى اخلاص
 العمل لله وطهارة القلب من الشرك والرياء بعد طهارة الاعضاء من الحدث والخبث قال
 النووي يستحب ان يقال عقيب الوضوء كلنا الشهادتين وينبغي ان يضم اليها ما جاء في رواية

الترمذي اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين
ويضم اليه ما رواه النسائي في عمل اليوم والليلة من فروع سبحانك اللهم وبحمدك اسعدان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك قال اصحابنا ويستحب هذه الاذكار للمغتسل ايضا (ي) ختم
عليها بخاتم (من خواتم القدس (فوضعت تحت العرش) العظيم (فلم تكسر) مبني للمفعول
اي لم تقح ولم تنقش (الى يوم القيمة) وفي رواية فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل
من ايها شاء (ابن السني عن ابى سعيد) الحدرى (من توضاء) اي سرع في الطهارة
(فاحسن الوضوء) بان يأني فرائضه وسننه وادابه واغرب ابن حجر وقال بان يأني بواجباته
ويحتمل ومكملاته انتهى فان احسان الوضوء به التوضي لا يحتمل غير المكملات مع ان
في لفظ الاحسان دلالة عليه واسارة اليه (ثم رفع بصره الى السماء) لانه طريق الوحي
والرجحانه كانه ينظر البركة والواردات (فقال اسعدان لا اله الا الله وحده) اي واحد
بالذات مفرد بالصفات (لاشريك له) في ذاته وصفاته (واسعد) ولعل تكراره هنا طول
الفصل (ان محمدا عبده) الافضل (ورسوله) الاكل (فتحت) مبني للمفعول بالتخفيف
والتشديد (له ثمانية ابواب الجنة) بالرفع وفي رواية المشكاة ابواب الجنة الثمانية (يدخل
من ايها شاء) والاظهر انها استنافية الصحة قيام يدخل مقامها وقيل فيخير اطهار المزيدي
سرفه لكنه لا يلهم الاختيار الدخول من الباب المعد لعاملي نظير ما غلب عليه من اعماله
كالريان للصائم (عبش د ر عك وابن السني عن عمر بن طبع عن عقبة) بن عامر
ورواه عن عمر بن طغفما منكم من احدين وضوء فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم اشهد الى اخره وهكذا
رواه مسلم في صحيحه والحميدي في افراد مسلم وكذا ابن الاثير في جامع الاصول وذكر
محمي الدين النووي (من توضاء) اي شرع في الطهارة واتم (مسح ثوبه بوضوء) اي
طاهر مطهر (فلا بأس به) وفي حديث المشكاة عن عابسه كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم خرقه ينشف بها اعضائه بعد الوضوء يقال رواه الترمذي وهذا حديث ليس
بالقائم وبومعاذ الراوي ضعيف عند اهل الحديث وقال الترمذي لا يصح عن النبي
صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء وقد رخص قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ومن بعدهم في التنشيف بعد الوضوء وذلك من قبل انفسهم نقله السيد جمال الدين
وقوله من قبل انفسهم صدر من قبل نفسه اذ لا يتصور ان يفعل مثل عثمان وانس
والحسن بن علي من قبل انفسهم شيئا بل فعلهم يدل على ان الحديث اصلا والعمل بالحديث
ولو ضعيفا اولي من العمل بالرأى ولو قويا (ومن لم فعل فهو افضل لان الوضوء) بالضم

التوضي وبالفتح الماء الذي يتوضأ به (يوزن يوم القيمة مع سائر الأعمال) والميزان عبارة عما يعرف به مقدار الأعمال والعقل قاصر في ادراك كيفية مثل حقيقة الاعمال في الميزان كما مثل في القبر او توزن مع صفحتها وقال لعلماء يستحب ترك التشيف لان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينشف ولان ماء الوضوء نور يوم القيمة ولو نشفت به لم يكره وبه قال ابن ابي ليلى لانه ازالة لاثار العبادة كالسواك للصائم وقيل لان الماء يسبح مادام على اعضاء الوضوء ذكره الابهرى وما في بعض فيه نظرا لان الميثب مقدم على الثاني وما الوضوء نور سواء نشفت او لم تنشف لان المراد به ما استعمل في الوضوء لا الباقي على العضو ولا معنى الكراهة اذا ثبت انه فعله صلى الله عليه وسلم ولو مرة وجواب اني لبيلى يأتى في باب الصوم انتهى وعدم تسبيح ماء الوضوء اذا نشفت يحتاج الى نقل صحيح (كرتام عن ابي هريرة) مر اذا توضأ بماء من نوضأ بماء كما مر (نحو وضوء هذا) اى جامعا لفرائضه وسننه (ثم صلى ركعتين) فيه استحباب ركعتين عقب الوضوء ولو فرضة حصلت له هذه الفضيلة كما تحصل تحية المسجد بذلك (لا يحدث بهما نفسه) اى لا يكلم فيهما شئ من امور الدنيا وما لا يتعلق بالصلوة ولو عرض له حديث فاعرض له عفى له ذلك وحصلت له الفصيحة لانه تعالى عفى عن هذه الامة الخواطر التي تعرض له ولا تستقر كذا قاله الطيبي وقبل اى بشئ غير ما يتعلق بما هو فيه من صلوته وان تعلق بالآخرة وقبل بشئ من امور الدنيا لان عمر كان يجهر بالخيش وهو في الصلوة يعنى يكون قلبه حاضرا وقيل معناه اخلاص الصلوة لله تعالى يعنى لا يكون صلوته لارىاء والطمع (غفر له) مبنى للمفعول (ما تقدم من ذنبه) اى من الصغائر وذهبهم منه ان المغفرة مرتبة على الوضوء مع الصلوة ومن الحديث المتقدم ترتبه على مجرد الوضوء لمزيد فضله قال ابن ملك فيه ان للصلوة منزلة على الوضوء دون العكس كما هو ظاهر مقرفانه وسيلة وسرط لها ويمكن ان يقال كل منهما مكفر لذنوب اعضاء الوضوء ومع الصلوة مكفر لذنوب جميع الاعضاء او الوضوء مكفر للذنوب الظاهرة ومع الصلوة للذنوب الظاهرة والباطنة (عجب حم خ م د ن عن عثمان) انه توضأ فافترغ على يديه ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاثا ثم غسل يده اليسرى الى المرفق ثلاثا ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئى هذا ثم قال من توضأ فذكره بماء كما مر (للصلوة فاسبغ الوضوء) وهو بفتح الواو الماء الذي يوضأ به وبضمها غسل الاغضاء المخصوصة واسبغ الوضوء كما له مراعات في انضه وسننه آداه

(ثم مشى الى الصلوة المكتوبة) اى المفروضة لا يخرج منه من بيته الى المسجد الا قصد
 الصلوة بجماعة لاشغل اخر (فصلاها مع الناس) ولم يفسد بل اسبغ وخرج منها مع الامام
 بصلته (غفر الله له ذنوبه) من الصغار وفي حديث م عن ابى هريرة من تطهر في بيته
 ثم مضى الى بيت من بيوت الله ليقتضى فريضة من فرائض كانت خطواته احد هما تحط
 خطيئة والاخرى ترفع درجة وفي هذا الحديث اشارة الى ان الجزاء للماشي للراكب
 (حم من دعن عثمان) وسبق اذا توضأ ﴿ من توضأ ﴾ كامر (فاحسن الوضوء) كما سبق
 (خرجت خطاياها) المراد بها الصغائر وخرجها مجازا عن غفرانها لانها ليست باجسام
 (من جسده) اى من جميع بدنه (حتى يخرج من تحت اظفاره) هذان كيداه لدفع وهم
 من توهم ان المراد من جسده ما يصبه الوضوء فان قيل مارواه مسلم من انه عليه السلام
 قال اذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع
 الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يده مع الماء او مع آخر قطر الماء
 فاذا غسل رجليه خرج كل خطيئة مشتها رجليه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من
 الذنوب يدل على ان المغفور ذنوب اعضائه المغدولة فالتوفيق بينه وبين الحديث المتقدم ان
 غفران جميع الجسد يكون عند التوضي بالتسمية يشير اليه باحسن الوضوء وغفران اعضاء
 الوضوء يكون عند عدم التسمية انتهى وفيه ليس في الحديث المقدم نص على غفران جميع
 الذنوب لان قوله من جسده يحتمل جميع بدنه او اعضاء الوضوء يشير اليه حتى يخرج من تحت
 اظفاره وقال الطيبي ذكر كل عضو ما يخص به من الذنوب وما يزيله عن ذلك والوجه
 مشتمل على العين والانف والاذن فلم يخص العين بالذكر طليعة القلب فاذا ذكرت
 اغنت عن سائرهما ويعضده الخبر المار اذا تغمص احدكم الى آخره ويمكن ان يقال ان الانف
 واللسان بالضمصة والاستنشاق والاذن بالمسح فیتعين العين (حم من دعن عثمان) مر
 اذا توضأ ﴿ من توضأ ﴾ كامر (فليستشتر) قد تقدم ان الجمهور على ان الاستنشاق
 وهو طرح الماء الذي يستنشقه وقيل معناه فليخرج المخاط من اقصى الانف قال ابن حجر وظاهر
 الامر للوجوب لكن منه انه عليه السلام توضأ ولم يفعله كادل عليه سكوت الواصفين لوضوئه
 الدال على انه لم يوجد والا لم يسكنوا عليه فلا يقال لا يلزم من عدم النقل عدم الفعل
 انتهى وحاصله انه دل على عدم فعله مطلقا او مع المواظبة على ان الاسر الاستعجاب
 وايضا قد يقال ان نفس الاستنشاق ليس بواجب في الوضوء لما تقرر في محله فكيف
 بالاستنشاق الذي هو متم ومكمل له (ومن استجمر) اى من استنحى بالجر وهو الحجر

(فليوتر) اى ثلاثا او خسا اوسبعا قال اليتار ان يحراه ورا انتهى والامر للاستحباب
لما ورد من فعل فقد حسن الحديث (حم ش خ م ده مالك والشافعي عن ابي هريرة
م ح بن ابي سعيد) الخدرى مرفوع متفق عليه **من نوضاً** **كاسبق** (فاحسن
الوضوء) بالضم كما مر احسانه اكاله بفرائضه وسنته وآدابه (وعادا خاء المسلم) اى
زاره وكل من اتاك مرة بعد اخرى فهو عائد وان اشتهر ذلك في عيادة المريض حتى
صار كانه محتص به وقد تكرر الاحاديث في **عمادة المريض** وفي حديث فاطمة بنت
قيس فانها امرأة يكثر عوادها اى زوارها (محتسبا) اى خالصا لا لغرض من اغراض
الدنيا (بوعد من جهنم مسيرة) بالنصب (سبعين خريفا) وهو الزمان المعروف من
فصول السنة ما بين الصيف والشتاء وفي النهاية حديث فقراء امتي يدخلون الجنة قبل
اغنيائهم باربعين خريفا ويزيد به اربعين سنة لان الخريف لا يكون في السنة الامرة
واحدة فاذا انقضى اربعون خريفا مضت اربعون سنة ومنه الحديث ان اهل النار يدعون مالكا
اربعين خريفا (د عن انس) ويأتى من عاد بحث **من نوضاً** **اي جدد وضوءه** (بعد الغسل)
وهو عن نحو جنابة من جماع واحتلام وحيض ونفاس (فليس منا) اى ليس من
العالمين بسنتنا المتعين منها جئنا لان الغسل يكفي للحدث الاكبر والاصغر لكن مذهب
الشافعي ان الغسل ليس له الوضوء وتحصل السنة بتقديمه وتوسطه وتأخره لكن التقديم
افضل وعند الحنفي لا تحصل الا بتقديم الوضوء وفي حديث حم د ث بن خزيمة عن سمرة
بن جندب قالت حسن من نوضاً يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل بالغسل افضل اى من
الاقتصار على الوضوء لانه اكمل واسرف واشمل وفيه تدب الغسل لمن يريد الجمعة وهو سنة
مؤكد بكره تركها (شدت وضعفه) وان جرى **والطحاوي** عن ان عمر (مر الجمعة وان
الجمعة **من نوضاً** فاحسن وضوءه **كاسبق**) ثم صلى **صلوة** (من) (غير ساهى) بالياء يرى
ولا يقرأ من السهو ولعل المراد الزيادة والنقصان (ولا الهى) كذلك بالياء على لغة
قبيلة من اللهو ولعل المراد العبث والفساد ويحتمل المراد الخشوع وحضور القلب كما قال
تعالى **والخاشعين** **والخاشعات** (كفر عنه) بنى للمفعول (ما كان) نائب الفاعل (قبلها)
بالنصب (من سئية) وفي حديث المشكاة عن عتبة بن عامر مر فوعا ما من مسلم يتوضأ
فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلى ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة قال الطبري
مقبلا وجهه بالرفع وفي البعض بالنصب منصوبا على الحال اى مقبلا بباطنه وطاهره
او ذاته جميعا لا غافلا وكاهلا والاولى انه فاعل تازع فيه الاعلام من باب التجرىد بالغة

انتهى (ضحم طبع عن عقبة) بن عامر من تركل على الله ٥ اى من فوض اليه امره (كفاه الله مؤنته) اى كفاه ماله و قال الرازى ومن وثق بالله فيما ناله كفاه الله ماله ولذا قال عليه السلام من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله وقيل من اتق الله وجانب العاصي وتوكل عليه فله فيما يعطيه فى الآخرة من ثوابه كسفاية (ورزقه من حيث لا يحتسب) اى لا يظن ولا يحضر باله (ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها) يخيف الكافى اى سلمه اليها وقال مقاتل اصاب سالم بن عوف اغناما ومتاعا من المشركين فقال ابوه للنبي صلى الله عليه وسلم يحمل لى ان آكل مما تى به ابنى فقال نعم ونزل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال الزجاج اذا اتقى الله وآثر الحلال والصبر على اهله فتح الله عليه ان كان ذا ضيق ورزقه من حيث لا يحتسب وعن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والتوكل على الله لا ينافى فى تعاطى الاسباب فترك تعاطيها انكالا على الله خسة همة وعدم مروءة لان فيه ابطال التى احكمها الله فى الدنيا من ترتيب الاسباب على المسببات فان قيل نرى كثيرا من الاتقياء مضيقا عليه فى الرزق اجيب بانه لا يخلو عن رزقه والآية لم يدل على التقي يوسع فى الرزق بل دلت على انه يرزق من حيث لا يحتسب وهذا امر مطرد فى الاتقياء (الذيلى عن عمران) بن الحصيب وروى عنه مر فوعا من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ٥ من تولى ٥ بفتح اوله ماض (قوما) اى اتخذ قوما موالى (بغير اذن مواليه) بالفتح جمع المولى وفى النهاية وقد تكرر الموالى فى الحديث وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو وارث والمالك والسيد والمنعم والمعق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والخليف والعقيد والبسمير والعبد والمعق والمنعم عليه وقد جاءت فى الحديث فيضاف كل واحد الى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه وكل من ولى امرا او قام به فهو مولاة ووليه وقد تختلف مصادر هذه الاسماء فالولاية بالفتح فى النصب والنصرة والامتنع والولاية بالكسر فى الامارة والولاية فى المعنى والموالاتة من والى القوم ومنه الحديث من كنت مولاة فبلى مولاة يحتمل دلى اكثر اسماء المذكورة وقال الشافعى يعنى بذلك رلاء الاسلام كقوله تعالى بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافر ين لامولى لهم وقول عمر اى اصحت مولى كل مؤمن اى ولى كل مؤمن (فعليه لعنة الله) اى البعد من الجنة التى هى دار ارضة فى اول امره لا مطلقا (وللعنة الملائكة

والناس اجمعين لا يقبل) بضم اليا وفتح الموحدة (منه يوم القيمة صرف) اى فرض
 (ولاء) نفل او بالعكس وغير ذلك مما سبق ويأتى لا يقبل الله بحجه وصدق ابن حبان
 من حديث عايشة مرفوعة من تولى الى غير مواليه فليتبوء مقعده من النار قال ابن بطال
 فيما ذكره عنه في فتح البارى وفي الحديث انه لا يجوز للمعتق ان يكتب فلان بن فلان بل
 يقول فلان مولى فلان ويجوز له ان يثبت له النسبة كالتقريب وقال غيره الاولى ان يفتح
 بذلك ايضا كان يقول القرنى بالواو او مولا مرفوعة ان من علم ذلك وفعله سقطت شهادته
 لما يترتب عليه من الوعيد وجب عليه التوبة والاستغفار (مدعى انى هريرة عب عن
 ابن المسيب مرسل) وفي حديث خ الولاء لمن اعتق وفي حديث نهى النبي صلى الله عليه
 وسلم عن بيع الولاء وهيبته من تولى بفتح اللام المشددة ايضا اى اتخذ وليا مولى
 قوم بغير اذنهم وفي النهاية ومنه الحديث من تولى قوما بغير اذن مواليتهم اى اتخذ اولياء
 ظهريه يوههم انه شرط وليس شرطاً لانه لا يجوز له اذا اذنوا ان يوالى غيرهم وانما هو بمعنى
 التوكيد لتحريمه والتنبيه على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لانه اذا استأذن اولياءه
 في موالاة غيرهم منعوه فيمنع والمعنى ان استولت له نفسه ذلك فليستأذنهم فانهم يمنعون
 (او اوى) بمد الحمزة (محدثاً) بضم الميم وفتح الدال المهملة اى من نصر جانباً واداه واجاره
 من خصمه او حالاً بينه وبين ان يقتص (فعليه غضب الله) اى سخطه هذا رواية الكتب
 الاربعة (لا يقبل) بضم التحتية وفتح الموحدة (منه صرف) فرض (ولا عدل) نفل
 او بالعكس كما مراراً (ابن جرير عن جابر) مر لعنة الله من جاء من المؤمنين
 (يوم القيمة بخمس) خصلات (لم يصد) اى لم يمنع ولم يمل (وجهه) ذاته (عن اللجنة
 النصيح) وهو تحرى قول او فعل فيه صلاح اصاحبه او تحرى اخلاص الود له والخالص
 ان ارادة الخير لمنه وسوح وهو لفظ جامع لمعان شتى قال الخطاى النصيحة كلمة جامعة يعبر
 بها عن جملة هي ارادة الخير وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة وخيرها يحصرها ويجمع
 معناها كما قالوا في الفلاح ليس في كلامهم اجمع لخير الدنيا والاخرة منه كقوله عليه السلام
 الاعمال بالنيات وكما قوله الحج عرفة فالخصر ادعائى وهو مبنى على ما اشتهر من
 ان هذا الحديث احاد رابع الاسلام واما على ما اختاره النووى من انه مدار الاسلام فالخصر
 حقيقى وهى مأخوذة من نصحت العسل اذا صفتته من الشمع وشبهوا تخليص القول والعقل
 من الغش بتخليص العسل من الشمع ثم لما كانت النصيحة من الامور الاضافة استفصلت فقال
 الراى بمن قال (الله) اى بالامار وصحة الاعتقاد وفي وحدانيته ترك للاحاد في صفاته

واختلص النية في عبادته وبذل الطاعة فيما امر به ونهى عنه والاعتراف بسعته والشكر له عليها وهو الاقمن اطاعه وهما عاده من عصاه وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصيحة نفسه لله والله غنى عن كل نصيح ناصح وخلاصته ان النصيحة لله هي التعظيم لامر الله والشفقة على خلقه وقال بعض المحققين هي الايمان بوجوده بان يعلم ان وراء التهيئات موجودا هو خالقها وبصفاته النبوية والسلبية والاضافية وبا فعاله بان يعلم ان كل ماسواه المسمى بالعالم فاما حدث بقدرته وهو من العرش الى النزي بالنسبة الى العظمة الالهية اقل من خردل بالنسبة الى جميع العالم وباحكامه بان يعلم انها غير معاللة بغرض وان المفصود من سرعها منافع عائدة الى العباد وان له الحكم كيف يشاء ولا يجب عليه شيء ان اصاب بفضله وان عذب فبعده وباسمائه بان يعلم انها توقيفية ثم باخلاص العبادة واجتناب المعاصي والحب له والغض فيه (ولدينه) بالايمان بان الدين عند الله الاسلام وبان الاسلام نور و مؤيد من عند الله وبان الايمان والاسلام واحد وبان الله اعز الاسلام واذل خصمائه (و) النصيحة (لكنابه) اى بالايمان به وبانه كلام الله ووحيه وتزيله لا يقدر على مثله احد من المخلوقين واقامة حدوده وحروفه في التلاوة والتصديق بوعده ووعيده والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجايبه والعمى بمحكمه والتسليم بمشابهته ذكره الخطابي وقبل هو ان بكرمه وينذل بمجهوده في الذب عنه من تأويل الجاهلين واتحال المبطلين وقال بعض المدققين المراد بالكتاب القرآن لان الايمان به يتضمن الايمان بجميع الكتب واجنس الكتب السماوية اذ الجنس المضاف يفيد العموم كما تقرر في الاصول على ان صاحب المفتاح صرح بان اسغراق المفرد شمول من اسغراق الجمع ولذا قال ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب لتناوله وحدان الجاس بخلاف الكتب لكن حقق بعض الافاضل ان الجمع المحلى باللام يشمل كل فرد فرد مثل الفرد قلت ولو سلم ظهور شمول الجمع مثل شمول المفرد ثم وقوع الكتاب في حواب من على سبيل التغليب (ولرسوله) بالتصديق لدوته وقبول ما جاء به ودعاء اليه وبذل الطاعة فيما امر به ونهى عنه والاقنياد له واشاره بلحجة فوق نفسه وولده والناس اجمعين والمراد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والجنس ليشمل الملك ايضا اذ هم رسل الانبياء كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا وقال والله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وزاد المشكاة هنا ولائمة المسلمين اى بان يقاد لاعتهم في الحق ولا يخرج عنهم اذا جازوا و يذكرهم برفق ولطف ويعلمهم بما فعلوا عنه ولم يلغهم من حقوق المسلمين ويؤلف قلوب الناس لطاعتهم

ومن النصيحة لهم الصلوة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم وان لا يفرهم
بالثناء الكاذبة عليهم وان يدعولهم بالصلاح هذا كله على ان المراد بالائمة الخلفاء وغيرهم
ان يقوم بامور المسلمين من اصحاب الولاية ومجمل معنى الامام من له خلافة الرسول في اقامة
الدين يجب اتباعه على الكل وقد تناول ذلك بالائمة هم علماء الدين وان من نصيحتهم
قبول ما روه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم (ولجماعة المسلمين) اي
ولعامة المسلمين ولعل حكمة ترك عادة العامل هنا اشارة الى حط مرتبتهم بسبب تبعيتهم
للخواص من امتهم بخلاف ما قبله فان كلام المعمولات في قصد نصيحة ثم نصيحة العامة
بارشادهم الى مصالحهم الدينية والدنيوية وكف الاذى وتعليمهم ما ينفعهم في دينهم ودنياهم
واعانتهم عليه قولا وفعلًا وستر عوراتهم وسد خلاصتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع
لهم وامرهم بمعروف ونهيهم عن المنكر رفق وتوقير كبيرهم ورحم صغيرهم وتحويلهم
بالموعظة الحسنة وترك غيبتهم وحسد هم والذب عن اموالهم واعراضهم وغير ذلك
من احوالهم ومجمله ان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر
قال الطيبي وجماع القول فيه ان النصيحة هي خلوص المحبة للنصوح والتحرى فيما
يستدعيه حقه فلا يبعد ان يدخل فيه نفسه بان ينصحها بالتوبة النصوح وان يأتي على
طريقها متداركة للفرطات ماحية للسيئات ويجعل قلبه محلا للنظر والفكرة وروحه
مستقرا للمحبة وسره منصلا للمشاهدة وعلى هذا العمل كل عضو من العين بان يحملها على
النظر الى الايات النازلة والا حاديث الواردة واللسان على النطق بالحق وتحري الصدق
والمواظبة على ذكر الله وثباته قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسئولا (ابن النجار عن تميم) الدار يرواه في المشكاة عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الدين النصيحة ثلاثا قلنا لمن قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم من جاء به
مسليما (يوم القيمة برئامن ثلاث) خصلات (دخل الجنة) دخولا اوليا (الكبير) قال الله
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق اي يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل وظلمهم
المفرط وقال وكذلك يطبع الله على كل قلب امتكبر جبار من الجبر بمعنى القهر فاذا ختم
بطبعة فلا يكاد يفتح لموعظة واحد ولا تلج العبرة والنصيحة وقال تعالى ابي واستكبر
وكان من الكافرين اي استعظم وعد نفسه اكبر من آدم وكان في علمه تعالى من الكافرين
وقال الله الكبرياء رداي والعظمة ازارى فمن نار عني في واحد منهما قدفته في النار قال
الغزالي فيه تحذير شديد من الكبر ومن آفاته حرمان الحق وعي القلب عن معرفة الله

وفهم احكامه والمقت والبغض من الله تعالى وان خصلة تترك المقت من الله تعالى
والحرن في الدنيا والنار في الآخرة وتقدح في الدين لحري ان تتباعد عنها (والغلول)
اي الخبابة والاحتلاص من المغنم لعل المراد هنا مطلقها (والدين) دين العباد او مطلق
الدين ولا يخفى ان الحديث محتاج الى التأول والتقييد اذ مجرد البراءة من هذه الثلاثة
لا تصح دخول الجنة ثم في الجامع الدين شين والشين العيب والنقص وفيه ايضا الدين
راية الله في الارض فاذا اراد ان يذل عبدا و يضعها في عنقه قال المناوي وذلك بالاستئذنة
فان قيل - صح استداته صلى الله عليه وسلم وقد قيل انه اوصى في مرض الموت وقال يا علي
اعلان اليهودي على كذا فلا تعوتن بلادانه اجيب عن الاول انه لضرورة ورداه كيف يتصور
الضرورة والله خيره ان تكون بطحا، مكة له ذهابا وقال في البردة ❀ وكيف تدعو الى الدنيا ضرور
من ❀ لولاه لم تخرج الدنيا من العدم ❀ اجيب انه خيره فاختر القلة والقناعة فالضرورة مبنية
على ما اختاره واما الجواب عن الثاني ففي حديث الجامع ايضا المدين ديان فمن مات وهو
سوى قصاءه فانا وليه ومن مات ولم ينوقضاه فذلك الذي يؤخذ من حسنة ليس
يومئذ دينار ولا درهم وفي البرازية من مات وعليه ديون ان على قصد الاداء لا يؤخذ
ها يوم القيمة لانها لم يتحقق المطل وفي الجامع ايضا الدين هم بالليل ومذلة بالنهار وايضا
فيه الدين ينقص من الدين قال المناوي والقصد هذا الاخبار الاعلام بان الدين مكروه
لما فيه من تعرض النفس المذلة فان لضرورة فلا كراهة بل قد يجب ولالوم على فاعله
وعليه يحمل ما قالوا بان الاستئذنة مستحبة لان فيها اقتداء الرسول عليه السلام واطهار العجز
والافتقار وما باللسة الى معطيه فندوب لانه من الاعانة على الخير الا ان يعلم صرفه الى السفة
والعصيان (حب عن ثوبان) مر كله في الدين والغول والكبر ❀ من حائني ❀ من امتي
الاجابة (زأرا) حال كونه زأرا في حياتي او بعد مماتي (لا يعلمه حاجة الازباتي) اي محتسبا
وناو ياتر يارته وجه الله وثوابه ولا يريد غيره (كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيمة)
وفي رواية - عيدا وشفيعا الى شهيد البعض وشفيعا لباقيهم او شهيد اللطيع وشفيعا للعاصي
وهذه خصوصية زائدة على شهادته على جميع الامم وعلى شفاعته العادة وفي رواية
المسلم كنت له شفيعا وشهدا وقالوا زارة قبره الشريف من كالات الحج لزيارته
عند الصوفية فرض وعندهم الهجرة الى قبره ميتا كهمي اليه حيا وقال الحكميم زيارة
قبر المصطفى هجرة المضطرين هاجر واليه فوجدوه مقبوضا فانصرفوا لتحقيق ان لا يحجهم
بل لوجب لهم شفاعته تقم حرمة زيارتهم (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عن

انس بلفظ من زارني بالمدينة محتسبا كت له شهيدا او شهيدا يوم القيمة * من جاء الموت *
 من امتي الاجابة (وهو يطلب العلم) الجملة الاسمية حال من المفعول في جاء اي متى
 ادر كالموت في حال استمراره في طلب العلم ونشره ودعوة الناس الى الصراط المستقيم
 والمراد بالعلم العلوم الشرعية (ليحيى) كذا في المشكاة باللام واكثر واية بغير اللام
 (به الاسلام) اي لاحياء الدين عما ادرس قواعده واحكامه ببيانها لا لغرض فاسد من المال
 والحاه (لم يكن بينه وبين الانبياء) وفي رواية المشكاة فينه وبين النبيين (الادرجة واحدة)
 اي وهي مرتبة النبوة (في الجنة) اردفها واحدة لان الكلام قد سبق للعدد وقد
 سبق انهم العلماء الراهدون الداعسون الخلق الى الحق فيحيون الاسلام قاله
 الطيبي وتو صحيحه في كلام الامري اكدر درجة بواحدة لانها تدل على الحسية
 وعلى العدد والذي سبق له كلام هو الحاصل ان العلماء العاملين المحلصين لم يفهم
 الا درجة الوحي (كرو الدارمي عن الحسن) وهو اذا اطلق في علم الحديث فالمراد
 البصري (مرسل) لانه تابعي حذف الصحابة اما لنسيانها واما لكثرة من يرو عنه
 من الصحابة * من جاء اجله * اي تم عمره (وهو يطلب العلم) لرضاه تعالى
 اما للتعليم او العمل والجملة حاله (ليحيى به الاسلام) من الاحياء كما مر (لم يفصله النبيون
 الادرجة) النبوة لا يمكن للامة ان تبلغ درجة النبوة لانها وهبة الهية لا يمكن حصولها
 بالكسب كما في البردة * تبارك الله ما وحى بمكاتب * ولا سى على غيب متمهم * وقد عرفت ان واحدا
 من الانبياء افضل من جميع الاولياء (الخطيب عن سعيد) ابن مسيب (عن ابن عباس)
 وفي رواية طس عن ابن عباس مر فوعا من جاء الموت وهو يطلب العلم لى الله ولم يكن
 بينه وبين النبيين الادرجة النبوة * من جادل في خصومة * اي استعمل المراء
 والتعصب (بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع) اي يترك ذلك ويتوب منه توبة
 صحيحة واخذ الذهبي وغيره منه ان الجدال بغير علم من الكبار قال القرالى والمراء
 طعن في كلام الغير لاطهار خلل فيه والحدال عبارة عن مراء يتعلق باظهار المذاهب
 وتقديرها والخصومة لحاج في الكلام ليستوفى به مال اوحق مقصود وذلك يكون
 ابتداء ويكون اعتراضا والمراء لا يكون الا باعتراض على كلام سبق (بن ابي الدنيا)
 ابو بكر القرني (في) كتاب (ذم الغيبة) والاصبهاني في الترغيب والترهيب (عن ابي
 هريرة) قال الذهبي فيه رجاء ابو يحيى صاحب السقط وهو ابن وقال الحافظ العراقي
 فيه حاء ابو يحيى ضعفه الجمهور * من جامع الشرك بالله والادبه الكفر انصرع

المشرك لانه الاغلب حينئذ (وسكن معه) اى فى ديار الكفر (فانه مثله) اى من به
 الوجوه لان الاقبال على عدو الله وموالاته توجب اعراضه عن الله ومن اعرض عنه
 تولاه الشيطان وتقله الى الكفر قال الرمشمى وهذا امر معقول فان موالاة الولي
 وموالاة عدوه متناويان قال وتود عدوى ثم تزعم اننى صديقك ليس النول عنك
 بعازب وفيه ابراء والزمام بالنصلب فى مجانبه اعداء الله ومباعدتهم والتحرز عن مخالطتهم
 ومعاشرتهم لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين والمؤمن اولي بموالاة
 المؤمن فاذا والى الكافر حره دل الى تداعى ضعف ايمانه فزجر الشارع عن مخالطته
 بهذا التغليظ العظيم حسما لمادة الفساد يابها الذين آمنوا ان قطعوا الذين كفروا
 يردوكم على اديباركم فتقبلوا خاسرين ولم يمنع من صلة الارحام من ايمهم من الكافرين
 ولا من مخالطتهم فى امر الدنيا بغير سكنى فما يجرى مجرى المعاملة من فحوى بيع وشراء
 واخذ واعطاء ليوالى فى الدين اصل الدين ولا يضرهم ان يبارز وامن لم يحاربهم
 من الكافرين ذكره الحرالى وفى الزهد لاجد عن ابن دينا راوحى الله الى نبي من الانبياء
 قل لقومك لا تدخلوا مداخل اعدائى ولا تلبسوا ملابس اعدائى ولا تركبوا مراكب
 اعدائى فتكونوا اعدائى كما هم اعدائى وقوله من جامع المشرك ظن بعضهم ان معناه
 اتى معه مناصر وظهير الخفاء فعل ماض ومع المشرك جار ومجرور وقال بعضهم
 معناه نكح الشخص المشرك يعنى اذا اسلم فتأخرت زوجته المشركة حتى
 بانث منه فحذر من وطئه اياها ويؤيده ما روى عن سمرة بن جندب مرفوعا
 لا تبسوا كنوا المشركين ولا تتجامعوهم فمن ساكنهم اوجامعهم فهو منهم وافاد الخبر فى
 وجوب الهجرة اى على من عجز اظهار دينه وامكنسته بغير ضرر تنبيهه قال ابن تيمية
 المشابهة والمشاكلة فى الامور الظاهرة توجب مشابهة ومشاكلة فى الامور الباطنة
 والمشاكلة فى الهدى الظاهر توجب مناسبة وابتلافا وان بعد الزمان والمكان وهذا
 امر محسوس فرا فقهم ومساكنهم ولو قليلا سبب لنوع مامن اكتسابهم من
 اخلاقهم التى هى ملعونة وما كان مظنة لفساد خفى غير منضبط علق الحكم به وادير
 التحريم عليه فساكنهم فى الظاهر سبب ومظنة لمشابهم فى الاخلاق والافعال المذمومة
 بل فى نفس الاعتقادات فيصير مساكن الكافر مثله وايضا المشاكلة فى الظاهر تورث نوع
 مودة ومحبة وموالاة فى الباطن كما ان المحبة فى الباطن تورث المشابهة وهذا يشهد به الحس
 فان الرجلين اذا كانا من بلد واجتمعا فى دار غربة كان بينهما من المودة والابتلافا امر

عظيم يوجب الطمع واذا كانت المشبهة في امور دينية تورث المحبة والمولات فكيف
 بالمشابهة في الامور الدينية فالموالات للمشركين تنافي الايمان ومن يتولاهم منكهم فانه منهم
 (دعن سمرة) بن جندب حين من جاع في نفسه بالفعل (او احتاج) الى
 ما يدفع الجوع او غيره فاللتوقيع (فكتمه الناس) اي من الناس وفيه اشارة الى ان الرواية
 بتخفيف التاء فانه متعد الى واحد فنصب الناس على نزع الخافض ويحتمل ان الرواية
 بتشديد هاوانه حينئذ متعد الى اثنين على ما في القاموس كتمه كتموا كتمه اياه (حتى افضى
 به الى الله عز وجل) اي اوصل اليه تعالى والافضاء الايصال (فتح الله له رزق سنة)
 بالفتح وفي رواية المشكاة كان حقا على الله عز وجل ان يرزقه رزق سنة (من حلال)
 والمراد بالجوع جوع يتصور معه الصبر ويجوز فيه الكتمان والافقد صرح العلماء
 بان الشخص اذا مات جوعا ولم يسأل ولم يأكل ولو من الميت يموت عاصيا (عق طس
 هب عن ابى هريرة) ورواه في المشكاة بزيادة عن ابن عباس من جاهد في سبيله
 (في سبيل الله) اي في الجهاد ان كانت نيته خالصة لاعلاء كلمه فذلك المجاهد في سبيله
 وان كان في نيته حب المال والدينا واكتساب الذكر فقد اشرك مع سبيل الدنيا (كان
 ضامنا على الله) قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اي
 طلب من المؤمنين ان يبذلوا انفسهم واموالهم في الجهاد ليثيبهم الجنة وذكر الشراء على
 وجه المثل لان النفس والاموال كلها وهي عندنا عارية ولكن الله اراد التحريض
 والترغيب في الجهاد وهذا كقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وهذا
 من فضله تعالى وكرمه واحسانه فانه قبل الضمان عما يملكه بما تفضل به على عباده
 المطيعين له ولذا قال الحسن البصري بابيعهم والله فاغلى ثمنهم وقال عبد الله بن
 رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اشترط ربك ولنفسك ماشئت فقال
 اشترط لربي ان تصدقوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسى ان تمنعوني مما تمنعون به
 انفسكم واموالكم قالوا فالفنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة فالوارج البيع لا تقبل ولا تستقبل
 فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين (ومن عادم ايضا كان ضامنا على الله) اي في كل مرض
 وفي كل زمن غير تقييد بوقت وعند ابى داود وصححه الحاكم من حديث زيد بن ارقم قال عاذني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعني وحينئذ فاستثنا بعضهم من العموم
 عيادة الارمد معللا بان العا د يرى ما لا يراه الارمد متعقب بانه قد يتأتى مثل ذلك بقية
 الامراض كالمغشى عليه والاستدلال للمنع بحديث البيهقي والطبراني مرفوعا ثلاثة ليس

لهم عبادة العين والدمل والضرس ضعيف وجزم الغزالي بان المريض لا يعاد الا بعد ثلاث
 مستند الحديث انس عند ابن ماجه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضاً الا بعد
 ثلاث وتعتب بان الحديث ضعيف جدا لكن ان شاهد وقال السخاوي والحديث ايضا
 طرق اخرى بمجموعهما يقوى ولم يداخذ به النعمان بن ابي عياش الزرقى احد التابعين
 من فضلاء ابناء الصحابة فقال عبادة المريض بعد ثلاث والاعمش ولفظه تناسد
 في المجلس فاذا فقدنا الرجل ثلاثة ايام سئلنا عنه فما كان مريضاً عندنا وفي حديث خ
 عن ابي موسى مرفوعاً اطلعوا الجايع وعودوا المريض. وفكوا العاني (ومن غدا الى المسجد
اوراح كان ضامنا على الله) يأتي من غدا الى المسجد بحثه (ومن جلس في بيته لم يغترب
 احدا بسوء كان ضامنا على الله) والغيبة ذكر المسلم غير المعلن بفجوره في غيبته بما يكره
 ولو بغيمز او بكتابة او اشارة قال النووي ومن يستعمل التعريض في ذلك كثير من الفقهاء
 وفي التصانيف وغيرها قولهم قال بعض من يدعي العلم او بعض من ينسب الى
 الصلاح او نحو ذلك مما يفهم السامع للمراد به ومنه قولهم عند ذكره الله ويعافينا ونحوه
 الا ان يكون ذلك نصحا لطالب شيئا لا يعلم عيه ونحو ذلك (ومن دخل على امام) اي
 امير (يعززه) اي يعظمه ويوقره ٤ (كان ضامنا على الله) ومعنى الضمان كون الشخص
 ملتزما منه وشرا اداء حق على الغير يقال ضمن الشيء ضمنا اي كفل به فهو ضامن
 وصمين اي كفيل وضمنته تضمينا اي عزمته وكل شيء جعلته وقد ضمنته اياه وفهمت
 ما ضمنه كتاب اي ما اشتمل عليه (طوبى لك عن معاذ) له شواهد من جرثومه
 وفي رواية لمسلم ثيابه وفي رواية ذكره الذهبي في الكبار شيئا بدلت به فبين به ان الارار
 والسر او يل والحية ونحوها من كل ملبوس فيه وعيد قال العراقي بل ورد عند ابي داود
 دخول العامة فيه قال وهل المراد جرثومها على الارض او المبالغة في تطويلها وتعظيمها
 الظاهر الثاني لان جرثومها على الارض غير معهود والاسباب في كل شيء بحسبه (خيلاء) بضم
 الخاء وقد تكسر حكا القريظي اي بسبب الخيلاء اي العجب والتكبر في غير حالة القتال
 كما افاده اخر وفي رواية من مخيله ولفظ رواية مسلم من الخيلاء وحقيقة الخيلة كالشيبيبة
 حالة الشباب واصله ان يخل اليه اي يخلق فيه الظن بمنزلة ليس هو فيها وفي رواية
 لمسلم من جرازه لا يريد بذلك الا الخيلة (لم ينظر الله اليه) وفي رواية لمسلم فان الله
 لا ينظر اليه نظر رجة عبر عن المعنى الكائن عند النظر بالنظر لان من نظر الى مواضع
 رجه ومن نظر الى متكبره قته والرجة والمقت مسببان عن النظر ذكره العراقي وقال

٤ وفي اكثر الروايات
 يعززه بلزاء المعجمة
 ثم بالراء المهملة صح

في الكشف نسبة النظر لمن يجوز عليه النظر كناية لان من اعتد بالشخص التفت اليه
ثم كسر حتى صار عبارة عن الاحسان وان لم يكن هناك نظر ولن يجوز عليه حقيقة
النظر وهو تقلب الخدقة والله منزّه عن ذلك فهو بمعنى الاحسان مجاز عنها وقع في حق
غيره كناية (يوم القيمة) خصه لانه محل الرحمة والسمرة بخلاف رحمة الدنيا فقد تقطع بما
يتجدد من الحوادث وتمة الحديث عند البخاري فقال ابو بكر يارسول الله ان ازارى يسترخى
الان اتعاهده فقال انك لست بمن يفعله خيلاء قال ابن عبد البر ومفهوم الحديث ان
الجار لغير الخيلاء لا يلحقه الوعيد الان جرا التقيص وغيره من الثياب مفهوما بكل حال وقال
النووي لا يجوز الاسبال تحت الكعبين للخيلاء فان كان بغيرها كره (سم خ مدت من
عن ابن عمر عن ابى سعيد عن ابى هريرة) قال ابن عمر قالت ام سلمة يارسول الله كيف
تصنع النساء بذبولهن قال يرخين شبرا قالت اذا تكشف اقدامهن قال فترخبه ذراعا لا يزدن
عليه واسناده صحيح ورواه طب عن ابن مسعود باللفظ المذكور وزاد وان كان دلى الله
كرما انتهى من جرح من جسده * الاول بالفتح والثاني بالكسر (جراحة) بالكسر
وجعه جراح وجراحات والجروح والجراح بالضم وجمعها جروح والحرج المجروح
(فتصدق بها) وفي رواية فيتصدق بها (كفر عنه) مبنى للمفعول اى كفر الله عنه
(من ذنوبه بمثل ما تصدق به) ان الله لا يضيع اجر المحسنين فالمسلم يجازى خطايا
في الدنيا بالآلام والاسقام والمصائب التى يقع فيها فتكون كفارتها وقد اخرج ابن حبان
عن عايشة ان تلى هذه الآية من يعمل سوءا يجز به فقال انا ان كنا لنجزى بكل ما عملناه
هلكنا اذا بلغ ذلك المصطفى فقال نعم يجزى في الدنيا من نصيبه في جسده بما يؤذيه
(ابن جرير عن عبادة بن الصامت) ورواه سم ووض عنه بلفظ ما من رجل يخرج
في جسده جراحة فيتصدق بها الا كفر الله تعالى عنه مثل ما تصدق به قال المنذرى
والهشامى رجاله رجال الصحيح * من جعل السهموم * اى السهموم التى تطرقه من محبة
الدنيا وكدرها ومرء عيشها يقال هم بالامر بهم اذا عزم عليه (هما واحداهم المعاد) بدل
من هما وهو هم الدين وقال الطبري بدل من ثانى مفعولى جعل وكذا قوله احوال
الدنيا بدل من فاعل تشعبت (كذا به سائر همومه) يعنى كفاه هم دنياه ايضا (ومن
تشعبت به) وفي بعض نسخ المشكاة ومن تشعب به (السهموم) اى تفرقت به معنى مرة
اشتغل بهذا الهم واخرى آخر وهم جرا (من احوال الدنيا) ومن زائدة وسقطت
اصلا في رواه المشكاة (لم يبال الله) اى لا ينظر اليه نظر رحمة (في اى اوديتها) اى

٤ بضم الميم والراء
المشادة

اودية الدنيا او اودية السهموم (هلك) يعنى لا يكفيه لاهم دنياه ولا هم آخرته فيكون ممن
خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين قال الطيبي وعدل من طاهر قوله وجعلهم
الدنيا هموماً الى تشعب السهموم به ليؤذن بتصرف السهموم فيه وتفرقها الياء في اودية الهلاك
وان الله تركه وهمومه ولم يتكفل احواله بخلاف الاول فان تكفل امرهمومه بنفسه وكفاه
مؤنته كما في شرح المشكاة (ه الحكيم والناسى هب عن ابن مسعود) ورواه هب مرفوعاً
لاموقوفاً من جعل السهموم كامرهم (هما واحداً) وهو هم الدين والاخرة اى من كانت
معظم همته وقصده هما واحداً بان لا يكون في نظره سى من الدنيا بل وجوده وعدمه
سيان كناه الله ما همهم من امر الدنيا والاخرة (وجعل الله تعالى غناه في قلبه فيقع القليل
ولا يحرص في طلب الكثير فلا يتعب لاجل الدنيا الفانية ويجوز ان يراد من غنى القلب كونه
ملياً ومكثراً في جمع ذخيرة الاخرة التي كان سببه القلب وذكر في بعض المواضع هذه الاربعة
مكتوبة على سيف النبي صلى الله عليه وسلم * دع الحرس عن الدنيا * وطول العيش
لا تطمع * ولا تجمع من المال * فلا تدري لمن تجمع * فان الرزق مقسوم * وسوء الظن
لا ينفع * فقير كل ذى حرص * غنى كل من يقنع * (ومن نشأبت به السهموم) والشعب
من الوادى ما اجتمع منه طرق وتفرق طرق وتشعبت الشئ اذا تفرقت بان يجعل الله
في نصب عينه ومطمع نظره بان يصرف حاصل وقته الى تحصيلها وتكون عامة فكره
وتأمله حتى الشرعيات في نظره كالعادات الغير المهمة وحينئذ جعل الله فقره بين يديه كانه
كشئ غير منفك عنه (لم يبال الله في اودية الدنيا هلك) ولا يفيد حده وسعيه وتركه
صلداً (كعن ابن عمر) سبى شواهد من جلس بفتح اللام (على البحر) للجهاد للرجال
والنساء وفي البحارى ركوب البحر قال القسطلانى اى للجهاد وغيره للرجال والنساء
وكره مالك ركوبه للنساء في الحج خوفاً من عدم التستر من الرجال ومنع عمر ركوبه مطلة فلم
يركبه احد طول حياته ولا يحتاج بذلك لان السنة اباحتها للرجال والنساء في الجهاد كما في الحديث
الآتى ولو كان يكره لهن عنه عليه السلام اللذين قالوا له انا لنركب البحر الحديث لكن
في حديث زهير بن عبد الله مرفوعاً من ركب البحر عند ارتجاعه فقد برئت من الذمة
ومفهومه الجواز عند عدم الارتجاع وهو المشهور وقد قال الوراق ما ذكره الله الا بحق
قال الله تعالى هو الذى يسيركم في البر والبحر فان غلب الهلاك في ركوبه حرم وان استويا
ففي التحريم وجهان صح النووى في الروضة الحرام (احتساباً) اى خالصاً
وطالباً للشواب والاخر (ونيته احتياطاً) اى عازماً ومحطة لرباط المسلمين فان

كلام من الكفار والمسلمين ربطوا أنفسهم على حماية طرف بلادهم من عدوهم
والرباط مراقبة العدو في الثغور لبلادهم بحراسة من يها من المسلمين والاقامة على الجهاد
(للمسلمين كتب الله له بكل نظرة) بالفتح مرة من النظر (في البحر حسنة) قال الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا اي على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد
وصابروا اي غالبوا اعداء في الصبر على شدائد الحرب وربطوا اي ابدانكم واتقوا الله
في جميع اموركم واحوالكم لعلكم تفعلون اي غدا اذا لقيتموه (طب عن اي الدرداء)
مر في الجهاد بحث غنيم من جلس بفتح اللام (في مصلاه) في المسجد وفي البيت
(حتى يصلي الصلوة) اي صلوة الصلوة (غفرله) مبني للمفعول (ذنبه وان كان مثل
زبد البحر) والزبد بالبحر يك ما طهر على الماء يقال زبد ماء البحر وجعه ازباد ولا بد بالضم
نفيس كل شيء وخالصة وجهه زبد يقال زبد اي اطعمه الزبد وزده اي اعطاه
من باب ضرب وفي النهاية لا تقبل زبد المشركين الزبد بسكون الباء ارفد والعطاء
يقال سنة زبد ويزده بالكسر فهو اطعم الزبد وفي حديث طس عن اي موسى من صلى
الصلوة اربعين اربعا وقبل الاولى اربعين في الجنة وفي رواية بنى الله له بيتا في الجنة
والنهاران المراد بقوله وقبل الاولى الظهر فاما اول الصلوات المفروضة في ليلة الاسراء
وهي اول الفرائض المفعولة في الصلوة والصلوة كما يراد به صدر النهار يراد به النهار
كافي قوله تعالى ان يايتهم بأسنا ضحى في مقابلة قوله يايتهم وفيه نذب صلوة الصلوة وهو
مذهب المنصور وزعم انها بدعة نؤول قال العراقي وقد استمر بين العوام ان من صلاها
ثم تركها عصى فتركها كثير خوفا من ذلك لا اصل له (ان شاهين عن معاذ بن انس)
يايت من حائط تفصيله من جلس كما مر (اليه قوم) اسم جمع يطلق على قليل
وكثير (فلا يقيم) نهى غائب مجزوم اصله يقوم (حتى يستأذنها) اي من جاء قوم الى مسكنه
ومنزله ومحل قعوده فجلسوا الرم عليه اكرامهم ولو بغير العروس والدعوة ومن اكرامهم
ان يستأذن اذا اراد القيام من عندهم وفي حديث المشكاة من كان يؤمن بالله واليوم فليكرم
ضيفه سيأتي وفي شرح السنة قال تعالى هل ابك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
قل اكرامهم ابراهيم عليه السلام بتجليل فراهم والقيام بنفسه عليهم وطلاقة لوجه لهم
وكان سليمان اذا دخل عليه رجل فدعا ما حضر خبزا او ملح او قال لولا ان نهينا بتكاف
بعضنا بعضا لتكلفت لك انتهى (ومن رأى اثنين جالسين فلا يجلس اليهما) اي بينهما
او عندهما (حتى يستأذنا) لان الجلوس اليهما بلا اذن يورث الحقد والحسد والابناء

والاختصار (ولا يفرق) بشد يد الرء (احدى رجلين فيجلس بينهما حتى يستاذنهما)
 لانه قد يكون بينهما محبة ومودة وجريان سروامانة يشق عليهما التفريق مجلوسه بينهما
 الا في المسجد اذا كان في الصف فرجة (ان لال عن ابن عمرو) وفي رواية المشكاة عن
 عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا لا يحل لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنهما ورواه
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجلس الرجل بين الرجلين الا باذنهما وفي رواية
 عن عمرو بن شعيب مرفوعا لا تجلس بين رجلين الا باذنهما من جلس كافر (في المسجد)
 حال كونه (ينتظر الصلوة) ليصلها مع الجماعة (فهو في صلوة والملائكة تقوا اللهم اغفر له
 اللهم ارحمه) وفي رواية ان الملائكة تصلى على احدكم اى حال كونهم ان الملائكة المصلين
 على المصلين قائلين اللهم اغفر له ذنوبه كافة وارحمه رحمة عامة وغير هذا بتصلى لينااسب الجزاء
 العمل (ما لم يحدث) باخراج شئ من احد السيلين او فاحش من لسانه او يده وفي حديث خ عن
 ابى هريرة ان الملائكة تصلى على احدكم مادام في مصلاه اى ينتظر الصلوة وهل المراد البقعة
 التى صلى فيها من المسجد حتى لو انتقل الى بقعة اخرى في المسجد لم يكن له هذا الثواب
 المراد عليه او المراد بمصلاه جميع المسجد الذى صلى يحتمل كلاهما والثاني اظهر بدليل
 رواية مادام في المسجد ويؤيد الاول ما في رواية مسلم واني داود مادام في مجلسه الذى
 صلى فيه وفي رواية لا يزال احدكم في صلوة مادامت الصلوة تحبسه لا يمنعه ان تنقلب
 الى اهله الا الصلوة اى لا يمنعه الانقلاب وهو الراح الا الصلوة لا غيرها ومقتضاه
 انه اذا صرف نيته عن ذلك صار فآخر انقطع عنه الثواب المذكور وكذا اذا شارك نية
 الانتظار امر آخر (ابن جرير عن ابى هريرة) مر بحث الصلوة من جمع الله له من
 الموحدين (اربع خصال) من خلال اهل السعادات (جمع الله له خيرين الدنيا والاخرة
 قلبا شاكرا) بدل من اربع اى شاكر الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى لان شكرتم لازيدنكم
 وقال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وقال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم
 احق الناس بالنعم اسكرهم لها ونعمة لا تشكر خطيئة لا يغفر قال في مفتاح السعادة ما حاصله
 انه لا بد في الشكر من معرفة ما خلق الله لكل شئ له وكل ذرة لا تخلو عن حكم كثيره من
 واحدة الى عشرة بل الى الف في استعمال شئ فما خلق له من الحكم كان شكرا والاصار
 كفرا مثلا اليد خلقت ليدفع بها عن نفسه ما يهلكه يأخذ ما ينفعه لا يهلكها غيره فمن
 ضرب بيده غيره فقد كفر نعمة اليد وكذا لو استنجى باليمين فقد كفر ما خلق له باليمين وكذا
 البصر لينظر ما ينفع في الدين والدنيا ويتق ما يضربهما فلو نظر الى المحرم فلا يفكر
 نعمة الابصار وكذا سائر الامور كالا موال الاولاد والجملة ان كفر ان النعمة ان لا يستعمل

كل نعمة فيما خلقت له قال الحسن عن ابن عباس حقيقة الشكر ان تطيع بجميع جوارحك في السر والعلانية وشكر العبد ان لا تنظر الى الحرام وان تستر عيبتاه لصاحبك وشكر السميع ان لا تسمع الا الحق وان تسمع عيبا سمعته وشكر اللسان ان لا تكذب وتغتاب وشكر القلب ان لا تغفل وشكر اليدين ان لا تناول الى الحرام وشكر الرجلين ان لا يمشي الى الحرام وشكر البطن ان لا يأكل الحرام وشكر الفرج ان لا تزني ابدا (ولسانا ذاكرا) بالاذكار المرغب فيها شرعا والاكتثار منها كالباقيات الصالحات والحوقة والحسبة والبسمة والاستغفار وقراءة القرآن بل هي افضل والحديث ومدارس العلم ومناظرة العلماء وهل يشترط استحضار الذآكر لمعنى الذآكرام لا والله قول على انه يؤجر على الذكر باللسان وان لم يحضره معناه نعم يشترط ان لا يقصد به غير معناه والاكل ان يتفق الذكر بالقلب واللسان واكل منه استحضاره معنى الذكر وما اشتمل من تعظيم المذكور ونفي النقائص عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكر الى اقسام سبعة ذكر العينين بالبكاء والاذنين بالاصغاء واللسان بالناء واليدين بالعماء والبدن بالوفاء والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم والرضا ذكره في الفتح (وداراً قصداً) اي معتدلاً لا ضيقاً عن الحاجة ولا فاضلاً عنها او بعيداً او سوء جيرانها (وزوجة صالحة) بان تكون مصلية خسرهما ومطبعة زوجهما ولا تكون بذية اللسان ولا عاقراً ولا معرضة العيب وبؤيده حديث خ م مرفوعاً لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم في ثلاث في الفرس والمرأة والدار قال بعضهم شؤم الثلث بطريق الفرض بدليل الرواية الاخرى وقال بعضهم شؤم المرأة سوء خلقها وشؤم الفرس شؤمها وشؤم الدار ضيقها وسوء جارها (ابن الجار عن انس) سبق اربع من اعطين من جهنم غازياً بخير بان هيأ له اسباب سفره من ماله او من مال الغازي وقال المناوي هيأ له اسباب سفره او اعطاه عدة الغزو ومنه تجهيز العروس وتجهيز الميت (في سبيل الله) اي في الجهاد لاعلاء كلمة الله (فقد غزا) اي فله اجر الغازي وان لم يغز حقيقة من غير ان ينقص من اجره شيء لان الغازي لا تأتي منه شيء من الغزو ولا بعد ان يكفي ذلك العمل فصار كانه يباشر معه الغزو ولكنه يضاعف الاجر لمن جهز من ماله ما لا يضاعف لمن دله واعانه اعانة مجردة عن بدل المال نعم من تحقق سجنه عن الغزو وصدف نيتة ينبغي ان لا يختلف ان اجره يضاعف كاجر العامل المباشر لما مر من نام عن حربه (ومن خلف غاز يافي سبيل الله في اهله بخير) بان ناب عنه في مراعاتهم وقضاء ما ربه زمان غيبته (فقد غزا) اي شاركه في الاجر من غير ان ينقص من اجره

حتى لأن فراغ الغازي واشتغاله به بسبب قيامه بأمر عياله فكانه مسبب من فعله وفي حديث
 عمر مرفوعاً من جهر غازي حتى يستقبل كأن له مثل أجره حتى يموت أو يرجع وفي رواية
 عنه في صحيح ابن حبان مرفوعاً من أظلم رأس غازي له الله يوم القيمة الحديث فان قلت
 هل من جهر غازي على الكمال ويخلفه بخير في أهله له أجر غازيين أو غاز واحد اجاب
 ابن أبي جرة بأن ظاهر اللفظ يفيد أن له أجر غازيين لانه عليه السلام جعل كل مستقل
 بنفسه غير مربوط بغيره (طسم خ م د ن ح ب عن زيد بن خالد بن خالد الجهمي)
 صحيح الجهاد من جهز * بتشديد الهاء كأمير (غازي في سبيل الله) في الجهاد
 (فله مثل أجره ومن خلف) بتخفيف اللام أي قام بعده (غازي في سبيل الله في أهله بخير)
 وهذا قيد قليل جامع لمعنى جزيل (واقف) فقد غرا (فله مثل أجره) أي حصل له أجر الغزو
 وقيل سقط فرض الغزو عنه لكن هذا إنما يستقيم إذا كان في زمان صار الجهاد فرض
 عين (طب حب عنه) أي عن زيد بن خالد بن خالد من أعان ومن أظلم * من جهز *
 كأمير (حاجاً) بأن هيأ له أسباب الحج في ذهابه وإيائه (أو جهز غازياً) في سبيل الله بخير (أو خلفه
 في أهله) بخير (أو فطر صائماً) بأن أطعمه وأشبعه من حلال الطعام (فله أجر مثل أجره)
 أي كان له مثل أجر فاعل هذه المذكورات حتى يموت أو يرجع أي يستوي معهم في الأجر
 إلى انقضاء غزوه لموته أو بوجه صيامه فالوعد مرتب على تمام التجهيز المشار إليه بقوله
 في بعض الرواية حتى يستقل وذهب البعض إلى أن المراد بالأخبار الواردة بمثل ثواب
 الفعل حصول أصل الأجر بغير تضعيف وإن التضعيف يختص بالمباشر وهل هذا الثواب
 مقصور على من جهز من لا يستطیع الجهاد أو عام احتمالان وأرجحهما الثاني إذ قد يكون يقدر
 على الجهاد ويمنعه الشح ومثل المجتهز المعين كما في خبر مرفوعاً حتى يستقل أنه لو جهز بعضاً
 وترك بعضاً لا يحصل له الثواب الموعود بل له بقدر ما جهز وكذا جميع الطاعات من أعان عليها
 كان له مثلها كما ذكرنا (من غير أن ينقص من أجرها شيئاً) كأمير (هب عنه) أي زيد بن
 خالد بن خالد الجهمي ورواه عن ابن عمر بسند حسن ورواه عوالبزار ورجاله ثقة من جهز
 غازياً حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع * من حافظ * من المحافظة
 (على الصلوات) بالجمع في الرواية والدراية (الجنس المكتوبة) أي المفروضة أي داوم
 عليها ولم يبتلها بالرياء والسمة والعجب والكبر والغرور وفي شرح المشكاة بأن يقع
 الأسباب في فرائضها وسببها وآدابها وداوم عليها ولم يفترعها (على ركوعهن) بالطمأنينة
 وتعديل الأركان (وسجودهن) بالسكون والتمام (ووضوءهن) بالسنة وآدابها

٤ قال القيتي
نسخه م
٦ النهاس بن
فهم نسخه م

(ومواقيتهن) بالجماعة واول وقتها (وعلم انهن حق من عند الله) اى ثابت محقق ونجاة
وروح وريحان ونور بين يديه مغنيا عن سوا له وبرهان ودليل على محافظته على سائر
الطاعات وهى اول مسائل عنه من العبادات وكذلك فى القبر والمواقف (دخل الجنة) وفيه
تعريض بان من حافظ عاها كان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (او قال
وجبت له الجنة وفى لفظ) اى رواية (حرم على النارجم طبع وبونعيم عن حفظة
بن الربيع) ورواه حم هب ايضا عن ابن عمر وابن العاص مرفوعا باسناد جيد وذكر
الصلوة عنده من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها
اى هلى شرائطها لم يكن له نور اولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيمة محشورا مع قارون
وفرعون وهامان من حافظ من حافظ (على شفعة الضحى) اى ركعتيها بضم
الشين وقد تفتح بمعنى الزوج ويروى بالفتح والضم كالغرفة وانما سمي شفعة لانها اكثر
من واحدة قال التميمي الشفع الزوج ولم اسمع به مؤثرا الا هنا وحسبه ذهب تبينه
الى الفعلة او الصلوة الواحدة (غفرت له ذنوبه) مبنى للمفعول كلمة عامة وخاصة قليلة
وكثيرة (وان كانت مثل زبد البحر) اى كثيرة والمراد الصغار على وزان مامر (حم
ت معن اى هريرة) وفيه النهاس بن قهم القيسى قال فى الميزان تركه القطان وضعفه ابن
معين من حج لله اى ابتغاء وجه الله وطلب الرضا والمراد الاخلاص بان لا يكون نحو تجارة
او زياراة او تفرج ولم يسبق بان لم يخرج عن حد الاستقامة بفعل معصية او جدال او مراءاة ولا
حان نحو رقيق او اجير ولم يرفث بان يفتش من القول او يخاطب امرأة بما يتعلق بجماع ونحوه
(واعتمقات من سنته دخل الجنة) قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة فوجوب العمرة من
عطفها على الحج الواجب وايضا اذا كان الاتمام واجبا كان الابتداء واجبا وايضا معنى
اتموا اقيموا وقال الشافعى فيما قرأه فى المعرفة للبيهقى والذى هو اشد بظاهر القرآن واولى
باهل العلم بان تكون واجبة بان الله قرنهما مع الحج فقال واتموا الحج والعمرة لله وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعتمر قبل ان يحج وان رسول الله سن احرامها والحج منها بطواف وسعى
وحلاق وميقات وفى الحج زيادة على عمل وطاهره القرآن اولى وقول الترمذى عن الشافعى
انه قال العمرة سنة لا نعلم احدا رخص فى تركها وليس فيها سى ثابت بانها تطوع لا يريدها
ليست واجبة بدليل قوله لا نعلم احدا رخص فى تركها لان السنة التى يراد بها الواجب رخص
فى تركها قطعوا السنة تطلق ورادها الطريقة ومذهب الحنابلة الوجوب كالحج ذكره الاصحاب
قال الزركشى منهم من جزم به جمهور الاصحاب وعنه انها سنة والمشهور عن المالكية

ان العمرة تطوع وهو قول الحنفية (ومن صام رمضان ثم مات دخل الجنة) وفي حديث
المشارك من صام يوماً في سبيل الله بعد الله وجهه عن الناربين خريفاً (ومن
غزى لقات من سنته دخل الجنة) قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة اى طلب من المؤمنين ان يبذلوا انفسهم واموالهم في الجهاد في سبيل الله ليشيهم
الجنة ذكر الشراء على وجه المثل لان النفس والاموال كلها لله وهى عندنا عارية
لكن الله تعالى اراد النحر يص والتغيب في الجهاد وهذا كقوله تعالى من ذا الذى
يقرض الله قرضاً حسناً والباء في بان للمقابلة وهذا من فضله وكرمه واحسانه تعالى
فانه قيل العوض عما يسلكه بما تفضل به على عباده المطيعين ولذا قال الحسن البصرى
والله فاغلى ثمنهم (الديلى عن ابي سعيد) مر الحج والعمرة والصوم والقران اثنى من حج
من حج عن والديه وفي لفظ رواية الدارقطنى عن ابيه (بعد وفاتهما كتب الله لهما عتقاً
من النار) وفي رواية طس قط من حج عن والديه او قضى عنهما مغراً بعنه الله يوم القيمة
مع الارار وهو جمع البار وهو الكثير البر في الاحسان والتجنب للعقوق والعصيان (وكان
للمحجوج عنهما) وهما والدان ٤ (اجر حجة تامة من غير ان ينقص من اجورهما شئ) وفي
رواية قط عن جابر من حج عن ابيه او امه فقد قضى عنه حجته وكان له فضل عشر حجج قال
الطبرانى لا اعلم احداً قال بظاهره من الاجزاء عنهما بحج واحد وهو محجول على انه يقع
للاصل فرضاً ولا فرعاً ثواباً وفي حديث خ قالت امرأة يار الله ان فريضة الله على عباده
في الحج ادر كنت ابى شيخاً كبيراً لا يثبت على الرحلة اهاجج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع
وفيه جواز الحج عن الغير وتمسك ابو حنيفة بعمومه على صحة حج من لم يحج يابة عن غيره
وخالف الجمهور فخصوه بمن حج عن نفسه لحديث السنن وصحيح ابن خزيمة عن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يبلى عن شربة فقال افججت عن نفسك قال لا قال هذه
عن نفسك ثم اجمع عن شربة ومنع مالك الحج عن المغضوب ٩ مع انه راوا الحديث وقال
الشافعى لا يستيب الصحيح لافى فرض ولا نقل وجوزة ابو حنيفة واحدى النفل واما المطابقة
بين الحديث والمترجمة فقالوا ادرك بدقة النظر من دلالة الحديث على تأكيد الامر بالحج
حتى ان المكلف لا يعذر بتركه عند محضه عن المباشرة بنفسه بل يلزم ان يستيب غيره وهو
يدل على ان في ماسرته فضلاً عظيماً (واما وصل دور حم رحمه بافضل من حجة يدخلها عليه
بعد موته في قبره) وما بعده من عظيم اجره وجزيل ثوابه ووافر بركته فروح وريحان وجنة
نعيم (ومن مشى عن راحلته عقبه فكأنما اعتق رقبة) كما قال تعالى يا تون رجالا اى يا تون

٤ والداه نسخة
٩ عن المغضوب
بعين مهيئة في نسخة
ولعله مغضوب

مشاة وركبنا على بعير ضامر مهول انعبه بعد السفر يأتين من كل فج عقيق بعيد ليشهدوا
 منافع لهم دينية ودنيوية وسلب نرول الآية كما ذكره الطبراني من طريق عمر بن درقال
 قال مجاهد كانوا لا يركبون فانزل الله تعالى يأتون رجالا وعلى كل ضامر فامرهم
 بازاد ورخص لهم في الركوب والتجرو ومن ثم ذكر الحارثي هذه الآية بها مترجما
 لينبئ على ان اشتراط الراحة في وجوب الحج لا ينافي جواز الحج ماشيا مع القدرة وعدم
 القدرة لان الآية اشتملت على المشاة والركاب (هب وضعفه كرعن عبدالعزيز بن عبيد بن
 عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده) سبق الحج ووجه **من حلف** بفتح اللام المقسم (على يمين)
 اي ما وهي مجموع المقسم به والمقسم عليه لكن المراد هنا المقسم عليه بحزب ذكر
 الكل واردة البعض (فراى غيرها خيرا منها هليات الذي هو خير) منه (وليكفر عن يمينه)
 وهو الاكزي يعني من حلف يمينا بدله امر ففعله افضل من امر ايمينه فليفعل ذلك الامر
 ويكفر بعد فعله وجواز الكفر قبل الحنث وبعدا ليمين خلاف وجوزه الشافعية ومنعه
 الحنفية بنبه قيل اليمين ضروري لا يقتصر الى تعريف وقيل غير ضروري للاختلاف
 في التعاليل هل هي ايمان والتزامات والضروري لا يختلف واذا بطل كونه ضروريا فالنظ
 يقتصر للتعريف وعرفه ابن العربي بانه ربط العبد بالامتثال من الفعل والقدم عليه
 بمعظم حقيقة او اعتقاد او تورع بخروج **اليمين الغموس** والغموس العالق (حسمت عن
 اني هريرة طحمت من ه عن عدى بن حاتم وعشرة) مخرجات (عن ثلاثة) نفور او من
 الصحابة يعني ورواه حن عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ورواه عن ابني الاحوص
 عن ابيه طب عن ام سارة وسويو عن انس بن مالك عن العمل المفرد والبعوى وابن شاهين
 وابن السكن والوعروة والباوردي والونعيم عن عبد الرحمن بن اذينة ابن سلة العبدى
 عن ابيه قال البغوى لا اعلم روى اذينة غيره وقال خفي تاريخه مرسل وانه تابعي ومرا ليمين
 واياكم واما امر بحث عظيم **من حلف** كامر (على منبري) مرما بين يتي
 ومنبري بحث عظيم وخصه فيه لشرفه ولان من عليه ناس وخليفته (ولو على
 قضيب) اي ولو كان حقه شيئا يسيرا او السبفء كما وقع مفسرا في الانجيل قال معه
 قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل القضيب المشوق الذي كان يمسكه
 صلى الله عليه وسلم وهو الآن عند الخلفاء يمسكونه تبركا به فكان لهم واحد بعد واحد وقضيب
 على هذا فعيل بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر (سواك اخضر) السواك بالكسر
 والسواك ما تدلك به الاسنان من العedan يقال ساك فاه يسوكه اذا دلك بالسواك

٩ والحلف اليمين يقال
 حلف يحلف حلفا
 واصلمها العقد والعزم
 والنية فحالف بين
 اللغزين تأكيد العقده
 واعلاما ان لنوا ليمين
 لا ينفق تحتها **سهد**
 ٤ وفي حديث م
 مرفوعا عن ابني امامة
 من اقتطع حق امرء
 مسلم يمينه فقد اوجب
 الله له النار حرم عليه
 الجنة قالوا وان كان
 شيئا يسيرا قال وان
 كان قضيبا من اراك
 وهو قطعة غصن
 من اراك والا اراك
 بفتح الهزة شجر
 المسواك كما في البريقة
سهد

وهو بالاضافة واخضر صفته وفي النهاية وفي المنصورة كانت من شعار الملوك والجمع
 المحاصرو منه حديث على وذكر عمر فقال واخضروا عثرته ومنه حديث المنصورون
 يوم القيمة على وجوههم النور وفيه نهى عليه السلام ان يصلى الرجل مختصرا قبل
 هو من المنصورة وهو ان يأخذ بيده عصا يتيك عليها (كاذبا كان من اهل النار) لعظم
 الحلف وهذا المحل وفي حديث خ عن ابن مسعود مرفوعا من حلف على يمين كاذبة
 ليقطع بها مال رجل مسلم او قال اخيه لقي الله وهو عليه غضبان والغضب من المخلوقين
 هو شئ يداخل قلوبهم ويكون محمودة كالغضب لله ومذمومة وهو ما يكون لغية الله
 واطلاقه على الله يحتمل ان راديه ولو ازمه آثاره كالعذاب فيكون من صفات الافعال
 (قط) في الافراد (عن ابى هريرة) سبق اليمين من حلف كامر (على يمين) وهي
 تقوية الخبر بذكر اسم الله تعالى او التعليق وهذا ليس بيمين وضعها وانما سمى بها عند
 الفقهاء لحصول معنى اليمين به وهو الجمل والمنع وعن الكافي اليمين بغير الله مشروع
 وهو تعليق بالشروط فظاهر الاطلاق مطلق الجواز وان كان المعلق كفرا فحرام مطلقا
 ثم ان كان صادقا لا يكفر وان كان كاذبا فهذا من اكبر الكبائر (فهو كالحلف ان قال
 هو يهودى) ان فعل كذا (فهو يهودى) ولذا ذهب البعض انه كفر مطلقا نوى اليمين او لا
 يكون في اعتقاده وفي الماضي وفي الدرر قال محمد بن مقاتل يكفر لانه علق الكفر بما هو موجود
 في التعليق بامر كائن تخيير فكانه قال هو كافر وفي البحران فعلت كذا فهو كافر وهو عالم انه
 كافر فيمن غموس فليس له الا الاستغفار وهل يكفر قيل لا وقيل نعم لانه تخيير معنى لتعليقه ابتداء بامر
 كائن فكانه قال ابتداء هو كافر انتهى (وان قال هو نصراني فهو نصراني وان قال هو
 بربري من الاسلام فهو بربري من الاسلام) اي ان فعلت فان كان كاذبا في حلفه فهو كما
 قال من البرائة الاسلامية فمن قال هنا اي بربري منه ان قصد ذلك والا فهو محمول على
 التباعد والتقيح والتخفيف وان كان صادقا فيه فلن يرجع الى الاسلام سالما من المعاصي
 والمحلوف بل عليه تبعة يمينه وفيه حرمة الحلف بالكفر ولو صادقا في يمينه (ومن ادعى
 دعوى الجاهلية فانه من جثا جهنم) بضم الحيم وتخفيف الاء اي ملقاه وفي النهاية من دعاء
 الجاهلية فهو جثا جهنم وفي حديث آخر من دعايا لفلان فاما يدعوا الى جثا النار رجع
 جثوة بالضم وهو الشئ المجموع ومنه حديث ابن عمر ان الناس يصيرون يوم القيمة
 جثا كل امة تتبع نبيها الى جماعة وتروى هذه اللفظة جثي بتشديد الباء جمع جاث وهو الذي
 يجلس على ركبتيه ومنه حديث على انا اول من يحول للخصومة بين يدي الله ومن الاول حديث

عامر رأيت قبور الشهداء جثي يعني اتربة مجموعة والحديث الآخر فاذا لم يجد حجرا جمعنا
جثوة من تراب وقد تكسر الحميم وتفتح ويجمع الجميع جثا بالضم والكسر وفي حديث
اتيان المرأة محببة ٤ رواه بعضهم مجثاة كانه اراد قد جثئت فهي مجثاة اي حملت على انها
تجثو على ركبها (وان صام وصلى) يعني من تخلق واجرى على ضغائن الجاهلية كالخقد
والخسد والعداوة والبغضاء والعصبية يلقى في جهنم وان كان من اهل الصيام والصلوة
(كعن ابي هريرة) وفيه احاديث ~~من~~ من خلف كامر (على عمن صبر) يفتح الصاد
وسكون الواو هي التي تلزم ويجبر حالها عليها اي من خلف على مخلوف عمن قال
القاضي انما قال على عمن تنزيلا للخلف بمنزلة المخلوف عليه اتساعا وهو حال كونه
(يقتطع بها) مبنى للفاعل اي بسبب الين (مال) وفي رواية حق (امرء) وهو بالترجيح احق
لعمومها او شمولها غير المال كحد وقذف ونصيب زوجة في قسم ونحو ذلك (مسلم) قيد
اتفاق لا احترازي فالذمي كذلك بل اوجب رعاية الامكان ان يرضى الله المسلم المظلوم يوم
الجزاء رفع درجاته فيعفو عن ظالمه والكافر لا يصلح لذلك (هو فيها فجر) اراد بالفجور لازمه
وهو الكذب ليدل على انه من انواعه (لقي الله يوم القيمة) وهو عليه غضبان فيعامله معاملة
المغضوب عليه من كونه لا ينظر اليه ولا يكلمه ولا يكرمه بل يهينه ويعذبه وهو عليه
غضبان اي مريدا العقوبة واذا لقيه وهو يريد بها جاز بعد ذلك ان يدفع عنه تمامه
بشرط ان لا يكون متعلق ارادته عذاب واصب فانه ما يتعلق به وصف الارادة لا بد
من وقوعه وغفران الجرائم اصل اصول الدين اما بالموازاة او بالطول المحص والتنوين
للتحويل للاشارة الى عظم هذه الجريمة وفي رواية لقي الله اجنم وفي اخرى اوجب له النار
وحرم عليه الجنة وهذا خرج مخرج الزجر والمبالغة في المنع بدليل ايجاب النار وفي الرواية
بتحريم الجنة فان احدهما يلزم الاخر والمقام يستلزم التاكيد ان مرتكب هذه الجريمة
قد بلغ في الاعتداد الغاية حيث اقتطع حق امرء لا يتعلق به واستخف بحرمة الاسلام
فلا يجري على ظاهره وفيه اقتطاع الحق يوجب دخول النار الان يبرئ
صاحب الحق سبحانه والكلام فيما اذا حلف باسم من اسمائه تعالى او بصفة
من صفاته فان حلف بنير ذلك فليس يمين حرمي واما سمي الفقهاء
به يمينا مجازا لكن حلف بطلاق او عتاق او مشي لانه علق فعله بشرط فاذا وقع
الشروط وقع المشروط (طلب عب خ م ت ن ه د ح ب وابن خزيمة وابن الجاروت
عن الاشعث) بن قيس بن معدى كرب بن معوية الكندي اسمه معدى كرب وفد في قومه

٤ محبة نسخته

فابطلوا فوجه ابوبكر اخته ثم شهد اليه برك والقادسية وكان من الزم عليا بالحكيم (حم ط ب
 ك عن معقل ط ب عن وائل بن حجر) سبق شواهد **ك** من حلف **ك** كامر (على عين
 مصبورة) باضافة عين لما بينهما من الملازمة قال عباس اي اكروه حتى حلف او حلف
 جراءة واقدا لقوله تعاو فاصبرهم على النار (بلله كاذبا متعمدا ليقطع) وفي رواية خ
 ليقطع من الافتعال (بها مال اخيه) او ذمى او متعاهدا وحقما من حقوقهم وفي رواية مال
 امر مسلم (فليتبوا مقعده من النار) وفي رواية لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل
 من الغضب والمراد لازمه فانزل الله تصديق ذلك ان الدين يشترن بعهد الله وامنهم ثمنا
 قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة الى آخره الآية (عب حم ذ ط ب عن عمران) بن حصين
ك من حلف **ك** كامر (على عين) اي من حلف على عين بالله او بطلاق او باعتاق فقال
 متصلا به كلمة الاستثناء (فاستثنى) يعني قال انشا الله او ماشا الله ولكن ان شا الله والا ان
 يشاء الله والا ماشا الله فقد استثنى (ثم اتى ما حلف فلا كفارة عليه) اي فلا حلف عليه كما
 في رواية الترمذي وذلك لان المشية وعدمها غير معلوم والوقوع بخلافها محال وفي تعبيره
 بالفاء اشعار بالاتصال لانها موضوعة لغير التراخي فحتى اتصل الاستثناء لم يرد والاستثناء
 استفعال من الشئ بضم فسكون من ثنت اذا عطفته فان المستثنى عطف بعض ما ذكره
 لانها عرف واخرج بعض ما تناوله اللفظ بالا واخوانها (حل خطا كر عن ابن عمر) ورواه دن
 لقي الايمان وصححه عن ابن عمر بلفظ من حلف على عين فقال انشا الله وقد استثنى رفعه
 ووقفه بعضهم وقول الترمذي لم يرفعه غير ابني ايوب تعقبه مغلطاي بان غيره رفعه ايضا وقال
 ابن حجر رجاله ثقات **ك** من حلف **ك** كامر (بالامانة) اي الفرائض كصلوة وركوة ووجع
 وجهاد ووصوم وسائر الواجبات (فليس منا) اي ليس من جملة الممتنعين معدودا وليس من
 زمرة اكابر المسلمين محسوبا وليس من ذوى اسوتنا فانه من دين اهل الكتاب ولانه تعالى
 امر بالحلف باسمائه وصفاته والامانة امر من اموره فالحلف بها يؤهم التسوية بينها وبين
 الاسماء والصفات فهو كانهما كانها عن الحلف بالآباء قال الطبري ولعله اراد الوعيد عليه
 لكونه حلفا بغير الله وصفاته ولا تتعاق به الكفارة وفاقا وقال الشافعية من قال على
 امانة الله لافعلن كذا واراد اليمين كان يمنا والا فلا وقال اسهب المالكي الامانة محتملة
 فان اريد بها عين الخلق فيعين فان اراد بها التي هي من صفات ذاته فهي عين وهذا
 صحيح الحلف بالصفات (ومن خيب) نخاء معجبة ثم موحدة مكرر (زوجة امرء)
 اي خدعها وفسدها وكدها (او عملو كه فليس منا) اي على طريقنا ولا من

العاملين بقوا يفتننا ولا احكام سرعنا قال الشعراى ومن ذلك ما لوجائته امر اغضبنا
من زوجها ليصلح بينهما مثلاً فيسطلها في الطعام ويندى النفقة والاكرام ولولا اكراما
لزوجها فرما سألت وازدرت ما عنده فيد خل في هذا الحديث و مقام العارف
ان يؤأخذ نفسه باللازم وان لم يقصده قال وقد فعلت هذا الخلق مرار افاضيق على
المرأة الغضبانة و اوصى هبالى ان يجدهو هالترجع وتصرف حق نعمة زوجها وكذا
العبد (ق عن برودة) واسناده صحيح ورواه صدره د عنه بلفظ من حلف بالامانة فليس منا
ورواه ذبه د عن ابى هريرة (من حلف ككلمة (بسورة من القرآن) والا ورة مأخوذ
من سور البلد لارتفاع زيتها كارتفاعه وهى طائفة من القرآن ان لها ارس ز آخر وترجة
باسم خاص بها بتوقيف وكون ترتيب الايات والسور توقيفيا انما هو على الراجح وقيل
ثبت هو باجتهاد الصحابة وعبارة المفسر في التخيير اختلف على ترتيب الآى والسور على
النظم الذى هو الآن عليه بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم و باجتهاد من الصحابة
فذهب قوم الى الثانى واختار مكى بغيره ان ترتيب الايات والبسملة فى الاوائل من النبي
عليه السلام و ترتيب السور منه باجتهاد الصحابة والمختار ان الكل من النبي صلى الله
عليه وسلم كفى حواش الجلالين (فعليه بكل آية) اصلها آية كثيرة قلبت عنها الفا وقيل
آية كفائة حذفتمة تخفيفا وقيل غير ذلك وهى فى العرف طائفة من كلمات القرآن
متميزة بفصل والفصل هو آخر الآية وقد تكون كلمة مثل والفجر والليل والضحى والعصر
وكذا الم وطه ويس ونحوها عندها عند الكوفيين وغيرهم ليقولون آية بل بسورها
فواتح السور وعن ابى عمرو الدانى الى لا اعلم كلمة هى وحدها آية الا قوله تعالى مدهامتان
(كفارة ان شاء) الخالف (بر) وصدق (وار شاء فجر) وكذب وحنت وفى حديث طيب
عن ابن مسعود موقوفاته قال لان احلف بالله كاذبا حب الى من ان احلف بغير الله تعالى
صادقا وهذا يشير الى ان الحلف بغير الله وصفاته ولو كان صادقا اعظم اثما من الحلف بالله
كاذبا لان ذلك نوع من الشرك والمعصية اخف عن الشرك وفى المحيط اخاف على
من يقول بحجائى وبحجائك وما شبه ذلك الكفر فلو لان العامة يقولون ولا يعلمون به لقلت
انه شرك لانه لا يعين الابالله فاذا حلف بغير الله فقد اسرك كفى النصاب لىكن فى الهداية
اذا الح الخصم قيل يجوز للقاضى ان يحلف بالطلاق والعناق احياء حقوق الناس
(ق عن الحسن مر سلاق عن مجاهد مر سلا الدبلى عن ابى هريرة) سبق اليين نوع محشة
من حلف ككلمة (بالمشى او بالهدى) والحلف بغير الله وصفاته لا يجوز وفى حديث

٤ التخيير اسم كتاب
للإمام السيوطى

ثم حبله عن ابن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير
 الله فقد كفر أو شك أي إذا اعتقد تعظيمه بحلفه والأفلا وفي تمة الفتاوى قال على البرازي
 الخاف على من قال بجحائي وحياتك أنه يكفر ولو لأن العامة يقولونه ولا يعلمونه لقلت أنه
 شرك ويمكن أن يقال أنه فعل فعل الكافر والمشرک وقيل أنه محمول على التشديد والتغليظ
 لكن في الفيض أنه تكلف ونقل عن شرح الجامع الكبير أن اليمين بغير الله تعالى لا يكره
 لأن المقصود من اليمين تحقيق ما قصده من الإيجاد والاعدام لا تعظيم المقسم به وأنه
 مشروع لحاجة الناس إليه في المواثيق والخصومات وقيل يكره لقوله ملعون من حلف
 بالطلاق ثم قيل فيه كلام في الجامع الكبير وفي الفيض عن النووي ومن المكروه قول
 الصائم وحق هذا الخاتم على في (أوجعل ماله في سبيل الله) أي في الجهاد والغزو والحج
 وطريق التحصيل (وفي المساكين) بالياء جمع مسكين (أو في رياح الكعبة) والرياح بالكسر
 اسم الريح وبالفتح اسم الشراب يقال شرب أراح والرياح أي الخمر وأريح عبارة عن هوى
 متحركة وجعلها أرواح وريح على وزن عنب ورياح وجعل الجمع أراويع وأرايح
 وفي الأكثر رتاج الكعبة بالكسر وبالفوقانية وبالحم وهو الأصح والرتاج الباب
 المغلق يقال ارتجت أرتاجا أي أغلقته أغلقا وثيقا فغناه ارتجت مالى في عمارة
 الكعبة وزيارتها وزوارها وأهل جوارها أرتاجا لا يفتح لهم إلا لهم كارتاج باب
 الكعبة لا يفتح إلا لثل هذا عن سعيد بن المسيب أن أخوين من الأنصار كان بينهما ميراث
 فسأل أحدهما صاحبه القسمة فقال إن عدت تسألني القسمة فكل مالى في رتاج الكعبة
 فقال له عمر أن الكعبة غنية من مالك كفر عن يمينك وكلم أخاك فأتى سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يمين عليك ولا نذر في معصية الرب ولا في قطيعة الرحم ولا فيما
 لا يملك رواه في المصابيح (فكفارته كفارة يمين) وفي حديث المصالح عن عائشة مرفوعا
 لا نذر في معصية الله وكفارته كفارة اليمين وعن ابن عباس أن رسولا لله صلى الله عليه وسلم
 قال من نذر أن يسمي بكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا في معصية فكفارته كفارة يمين
 ومن نذر نذرا لا يطيقه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا أطافه فليطافه ووقفه
 بعضهم على ابن عباس (الدبلى عن عائشة) مربوحت عظيم من حل * بفتح الميم
 (بجواب السرير) الذي عليه الميت (الأربع غفرله أربعون) بحالة الرفع نائبه (كبيرة)
 وقال المناوى وفيه أن حل الجنابة ليس فيه ذنابة بل هو مستحب لما فيه من البراءة وإكرامه
 وبهذا أخذ الحنفية وذهبوا إلى أن التربع من المحل بن العمودين قلت بل حل الجنائز

وعسلها وتكفيها ودفنها فرض كفاية عند الحنفية (كر) ونمام (عن وائلة) بن الاسقع ورواه عنه ايضا الطبراني في الكبير والاوسط ورواه عن انس بلفظ من جل جواب السرير الاربع كفر الله عنه اربعين من جل كأمر (قوائم السرير الاربع) جمع قائمة صفة القوائم وفيه ما مر (ايمانا) تصديقا بالنبي عليه السلام (واحتسابا) واخلاصا ومحاسباه (حط الله) اى اسقط (عنه اربعين كبيرة) من ذنوبه وله من الاجر قيراط كثيرة وفي البخارى وقال زيد بن ثابت اذا صليت فقد قضيت الذى عليك اى من حق الميت من الاتباع فان زدت الاتباع الى الدفن زيدك فى الاجر وقال حميد بن هلال ما علينا على الجنائز اذا نكح من صلى ثم رجع فله قيراط اى فلا يفتقر الى الاذن من اولياء الميت للانصراف وهذا مذهب الجمهور وقال قوم لا ينصرف الا باذن وروى عن عمرو بن وهب عن ابي هريرة وابن مسعود والمسور بن مخرمة والنخعي وحكي عن مالك وفيه عن ابن عمر ان ابا هريرة يقول من تبع جنازة فله قيراط اى من الاجر المتعلق من تجهيزه وغسله ودفنه والتعزية به وحمل الطعام الى اهله وجميع ما يتعلق به وليس المراد جنس الاجر لانه يدخل فيه ثواب الايمان والاعمال كالصلوة والحج وغيره وليس فى صلوة الجنائز ما يبلغ ذلك فلم يبق الا ان يرجع الى المعهود وهو الاجر العائد على الميت قاله ابو الوفاء بن عقيل ويؤيده حديث ابي هريرة من اتى جنازة فى اهلها فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان صلى عليها فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط وفيه قال ابو هريرة وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين (ابن الجار عن انس) سبق من تبع من جل كأمر (من امتى دبا وجهه) وسعى (فى قضائه) مات قبل ان يقضيه فانا بالتخفيف (وليه) وفى حديث نخ من ترك ما لا طورثه ومن ترك كلاً فاليها والكل بفتح الكاف وتشديد اللام الثقل من كل ما يتكلف والكل العيال لارباب الدين من كل ما يتكلف والمعنى من مات وترك عيالا او ديناً فاليها يرجع امره فنوفى دينه وتقوم بمصالح عياله وعن ابي هريرة مرفوعا من مؤمن الا وانا اولى به فى الدنيا والاخرة اقرؤا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فايما مؤمن مات وترك ما لا فليتره عصبته من كانوا ومن ترك ديناً او ضياعاً فليأتى فانا مولاه اى وليه اتولى اموره فان ترك ديناً وفيته عنه او عيالا فانا كافلهم والى ملجأهم وماؤاهم (جمع طس ق ابن الجار عن عايشة) سبق العارية نوع بمحبة من حنى بفتح الميم المحبة بالفتح والحماية بالكسر الحفظ والدفع يقال جاء بحميه حماية اى حفظه ودفع عنه وبابه رمى (وؤمنان من منافق يقتات به) اى حرس عرض من غيبته

والمراد بقلب وفي شرح المشكاة واما سمي منافقا لانه لا يظهر عيب اخيه عنده ليتدارك
بل يظهر عنده خلاف ذلك اولانه يظهر النصيحة ويبطن الفضيحة (بعث الله ملكا يحيى)
اي يحوس (لحمه) اي لحم الحامي المؤمن (يوم القيمة من نار جهنم) جزاء وفاقا (ومن رمى) اي
قذف (مسما) فيه تقفن واشعار الصحة اطلاق كل موضع الاخر (بشيء) من العيوب
(يريد شينه به) او عيبه او قبحه والجملة حال من ضمير من للاحتراز عن يريد به زجرا
واحتراسا غير ونحو ذلك من المحظورات الشرعية (حبسه الله) اي وقفه (على جسر
جهنم) وهو صراط ممدود بين ظهرا نبيها وهو اداق من شعر واحد من السيف والكل
يعر عليها قال تعالى وان منكم الاواردها (حتى يخرج مما قال) اي من عهدته حتى ينق
من ذنبه ذلك بارضاء خصمه او بشفاعته او بتعذبه بقدر ذنبه (حم دط بن المبارك وابن
ابي الدنيا عن سهل بن معاذ بن انس) الجهنى روى عنه ابنه سهل (عن ابيه) ذكره
صاحب المشكاة في فضل الصحابة ورواه عن طريق سهل بن معاذ وذكره ميرك
من خاف الله اي منه (خاف الله منه كل شيء) لان الخوف وكذا الخشية وهى
الخوف مع هبة واجلال تابعان للعلم كلما زاد العلم الى ذاته تعالى تزداد الخشية والخوف
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والنبي عليه السلام اعلم الخلق بالله تعالى
فهم واخشاهم (ومن لم يخف الله احافه الله من كل شيء) فالخوف فسمان خوف العاقبة
وخوف الاجلال والتعظيم والحياء فالثانى مبنى على العرفان فكل من كان يعرف
فخوفه اكمل واعلى ومن هذا ظهر كونه صلى الله عليه وسلم اخوف واخشى من الكل
اذ عرفانه اكمل فخوفه اعظم وتحقيق ذلك ان حقيقة الخوف تألم القلب واحتراقه بسبب
توقع مكروه فى الاستقبال ثم المكروه ثلاثة اما يتبدل الايمان بالكفر فخوف الخاتمة واما بدخول
النار مع بقاء الايمان فخوف العذاب واما بحط رتبة من رتبة ورد الى مرتبة ادنى فخوف
النقصان ووراء هذه الاقسام قسم آخر اعلى من الكل هو خوف الاجلال والهيبة وهذا القسم
هو ثمرة المعرفة بالله وصفاته فكل من عرف الله استولى عليه الخوف الى ان ينسى الكل
وبهذا ظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم انا اخوفكم من الله لان قدر الخوف على قدر
المعرفة فالذين بشرى بالجنة ما مؤنون من خوف العاقبة واما خوف النقصان فلا لانهم
وان كانوا ما مؤنين من سوء الخاتمة الا انهم ليسوا بعباد مؤنين من خوف النقصان بفعل
حسنة هى سئة فى مرتبتهم كاقيل حسنات الابرار سيئات المقرين حتى ان الالتفات
الى المرتبة ايضا ذنب عندهم فيخافون من ذلك وايضا خوف الاجلال لكرمهم فى عرفان

٤ وفى رواية يريد به
شينه

الاولياء واما خوف التعذيب فنفوه لتلايلزم التساوى مع سائر الناس والحاصل ان لهم
خوف الاجلال وخوف النقصان دون خوف العاقبة قطعاً وخوف التعذيب ايضا تدبر
(انوا الشيخ عن واثلة) عبدالرحمان بن فخر بن عبدالكريم الكرجي في اماليه (والرافعي
عن ابن عمر) سبق معناه وفي حديث الديلمي عن انس من خاف شيئاً حذرته ومن
رجاش شيئاً عمل له ومن ايقن بالخلف جاء بالعطية ﴿من خرج مع اخيه﴾ اي اخ في الدين
لا النسب (في طريق موحشة) اي مخوفة من الكفار او الطاغى والباغي او اللص
او السباع ونحوها (فكانما اعتق رقبة) في سبيل الله وفي حديث خ ما غبرت قدما
عبد في سبيل الله فتمسه النار اى المس ينتفى بوجود الغبار المذكور واذا كان مس الغبار
قدميه دافعا لمس النار اياه فكيف اذا سعى بهما واستفرغ جهده ونصرته وقوله تعالى ما كان
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله الى قول ان الله لا يضع
اجر المحسنين قال ان بطل ان الله قال في الآية ولا يطؤون موطئاً اى ارضاً يعطي الكفار
وطئهم اياها ولا ينالون من سر ولا يلاى لا سيون من عدوهم قتلا او اسرا او غنية
الا كتب له عمل صالح قال ففسر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح بان النار لا تمس من عمل
بذلك قال والمراد بسبيل الله جميع طاعة ونصرته انتهى وعن عباد بن رفاعه قال ادر كنى
ابو عبس وانا اذهب الى الجمعة فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه
في سبيل الله حرمه الله على النار رواه خ وفيه استعمال اللفظ في عمومته لكن المتبادر
عند الاطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد (الدبلى عن انس) مر مراراً من خرج ﴿اى
من بيته او بلده في طلب (يطلب بابا) اى نوعاً (من العلم) الشرعى فرض عين او كفاية
وفي المناوى اى العلم الشرعى النافع الذى اريد به وجه الله تعالى (ليرد به باطلا من حق)
لان في طلب العلم من احياء الدين واذلال الشيطان واتعاب النفس كفى الجهاد (او ضلالة)
بالنصب عطف على باطلا (من هدى) بالضم وقبح الدال او بالفتح وسكون الدال بان يرهن
بالادلة والاحتج المستفهم في محاجة المنكرين وزيف المضلين وتعد الكافرين (كان كعبادة متعبداً بعين
عاماً) لان فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقال تعالى ومن يؤتى الحكمة فقد
اوتى خيراً كثيراً واختلف في العلم الفرض الذى فرض وتحزبوا فيه اكثر من عشرين فرقة
فكل فرقة نزل الوجوب على العلم الذى بصدده قال العارف السهروردى اختلف في هذا
العلم الذى هو فرضة قليل هو علم الاخلاص ومعرفة آفات النفس وما يفسد الاعمال لان
الاخلاص مأمور به فصار علمه فرضة وقيل معرفة الخواطر وتفصيلها لان الخواطر هي

مُنْشَى الفعل وبذلك يعلم الفرق بين لمة الشيطان ولة الملك وقيل طلب الحلال حيث كان اكل الحلال واجبا وقيل علم البيع والشراء والتكاح اذا اراد الدخول في شيء منها وقيل علم الفرائض الجنس وقيل طلب علم التوحيد بالنظر والاستدلال والنقل وقيل طلب علم الباطن وهو ما يزاد به العبد يقينا وهو الذي يناسب بحسبة الصالحين والمقرين فهم وراث الانبياء عليهم السلام انتهى فان قيل ما الفرض قبل الفرض فقل العلم قبل العمل وان قيل ما الفرض في الفرض فقل الاخلاص في العلم والعمل وان قيل ما الفرض بعد الفرض فقل الخوف والرجاء (الديلي عن ابن مسعود) سبق ان الملائكة ﴿من حج﴾ كما مر سابقا (بمال حرام) طاهره حرام لغيره اولعنه كمال غير مقوم عند الاسلام وثمان لارواج له ومادته فاسدة ولا يشعره الناس (فقال) عند الاحرام (ليبك اللهم ليك) اى البيت يارب مجدهمك البابا بعد الباب من نب بالمسكان اقام به اى قت على طاعتك اقامة وقيل اجبت اجابة والمراد بالثنائية التكثير كقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اى كرة بعد كرة وحذف الزوائد للتخفيف وحذف النون للاضافة قال رحمه الله لا خلاف ان التلبية جواب الدعاء وانما الخلاف في الداعي من هو فقيل هو الله تعالى وقيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو الخليل عليه السلام وهو الاظهر اقول والصواب ان خطاب الجواب لله تعالى فانه الداعي اما حقيقة واما حكما والالتفات الى القول بالاتفاق ثم على القول بان المنادى ابراهيم قيل وقف على مقامه او بالبحر او على جبل اى قبيس ولا منع من الجمع وتمايم ليك لانسريك لك ليك ان الحمد والنعمة لك والملك لانسريك لك فالتلبية الاولى المؤكدة بالثانية لاثبات الالوهية وهذه بطر فيها لثنى الشركة الندية المثلية في وجوب الذات والصفات الثبوتية (قال الله عز وجل) جوابا وردا عليه واشعارا للملائكة بان حجه غير مبرور وعمله غير مقبول (لا ليك) اى لا اقبل ولا التفت ولا انظر نظرا رحمة (ولا سعيدك) كذلك ومعناه ساعدت على طاعتك مساعدة واسعادا بعد اسعاد وهم امنصوبان على المصدر كما ذكره الطيبي فسعيدك مبنى مضاف قصد به التكرير للتكثير كما في ليك اى اسعدت باجابتك سعادة بعد سعادة باطاعتك عبادة بعد عبادة قال في النهاية ولم يسمع مفردا عن ليك والاسعاد المساعدة في المناجات خاصة (وحجك مردود عليك) وفيه تهديد عظيم وتنبية على كسب مال حلال (الشيرازى وابو مطيع) في اماليه (عن عمر) سبق اذا حج ﴿من حج﴾ ومثله المعتمر (من مكة) وهو البلد الحرام وفي حديث عن جابر ان ابراهيم حرم بيت الله وامنه واتى حرمت المدسنة ما بين لايتها لا يقطع عضادها ولا يصاد صيدها

(قالوا)

قالوا فاطهار الحرم وبيان حدوده من حيث التبليغ والاطهار لان من حيث الاجساد فان الله
 حرمه قبل ذلك كما يصرح خبر مخبره وانه دعا الله تعالى فحرمها بدعونه ولا ينافي خبر ان الله
 حرم مكة يوم خلق السموات والارض لانها كانت محرمة يومئذ فلما رفع البيت المعمور
 زهبن الطوفان اندرست حرمتها ونسيت معاهدتها فاطهر الله احيائها على يد ابراهيم
 عليه السلام وبدعونه وفي القرطبي قيل في آية بؤنا لابراهيم مكان البيت اى اريناه اصله
 لبينه وكان قد درس بالطوفان وغيره فلما جاءت مدة ابراهيم عليه السلام امره الله ببنائه فرتب
 قواعده عليه حسبما تقدم في البقرة وقيل بعث الله سبحانه بقدر البيت فقامت بحمال البيت
 وفهارأس يتكلم بابراهيم عليه السلام ابن على دورى فبنى عليه انتهى وقالوا كانت الانبياء
 بعد رفعه يحجون مكانه ولا يعلمونه حتى بؤاه لابراهيم عليه السلام فبناه على اساس آدم
 رجعل طوله في السماء سبعة اذرع بذراعهم وذرعه في الارض ثلاثين ذراعا بذراعهم
 وادخل الحجر في البيت ولم يجعل له سقفاً وجعل له باباً وحفر له بئراً يليق فيها ما يهدى للبيت
 وبناه قبله شيت وقبل شيت آدم عليه السلام وقبل آدم الملائكة كما في حاشية الجلالين (ما شيا
 حتى يرجع الى مكة كسب الله له بكل خطوة) بالضم اسم ما بين القدمين في المشى وجعله
 خطى وخطوات وفيه جواز سكون الطاء وضمها وقمها وبالفتح الخطوة نفسها وفعلها
 وجعله خطوات بفتح الطاء (سبع مائة حسنة من حسنات الحرم قيل) من طرف
 الصحابة (وما حسنات الحرم قال) مفسر للعموم والخصوص (كل حسنة مائة الف
 حسنة) وفي حاشية الجلالين في آية يأتوك رجالا وعلى كل ضامر اى ركبا ناقدم
 ازاجل لفضله اذ لا راكب لكل خطوة سبعون حسنة وللراجل سبع مائة حسنة من حسنات
 الحرم كل حسنة مائة الف حسنة وابراهيم واسماعيل حجاً ماشيين (قط طبعك هب ق
 وضعفه وتعقب عن ابن عباس) يأتى نوع بحقه من حج كما مر (فزار قبري بعد وفاتي)
 قيد اتفاقى (كان كمن زارنى في حياتى) ومن ثم ذهب جمع من الصوفية الى ان الحججرة
 اليه ميتا كهمى اليه حيا اخذ منه السبكي انه تسن زيارته حتى للنساء وان كان زيارة القبور
 لمن مكروهه واطال في ابطال ما زعمه ابن تيمية من حرمة السفر لزيارته حتى على الرجال
 يأتى من زار قبري بحث (ابو الشيخ طب طس عدى عن ابن عمر) قال البيهقي تغرده
 حفص بن سليمان وهو ضعيف ورواه الدارقطني باللفظ المذكور عن ابن عمر واعله
 بان فيه حفص بن ابي داود من حديث بن شديد الدال اى تكلم (بحديث) وفي رواية
 حديثا (فعطس عنده فهو حق) لان فيه روح وللروح كشف غطاء عن الملكوت وذكر
 هنالك فاذا تحرك لذلك تنفس وهو عطاسه فاذا كان في ذلك الوقت كان وقت تحقق

الحديث واظهار المعنى كما مر في اذا حدث محته (ط ب ع قط والبيهقي وقال انه منكر
والحكيم) الترمذي من طريق معوية بن يحيى عن ابى الزناد عن الاعرج (عن ابى
هريرة) قال السيوطى تبعها للزركشى وحسنه النووى في فتاويه واخطأ من قال انه
باطل من حديث كافر وفي رواية ابن ماجة من روى عنى (بحديث) ولفظ روايات
ابن ماجة حديثا وفي رواية له من روى عنى حديثا (وهو) اى والحال انه (يرى) بضم ففتح
اى يقطن ويقطن اى يعلم ذكره بعضهم وقال النووى يرى ضبطناه بضم الياء والكاذبين
بكسر الباء وقبح النون على الجمع قال هذا هو المشهور فى اللفظين وقال عياض الرواية
عندنا الكاذبين على الجمع وقال الطيبى قوله احد من باب القلم احد اللسانين والحال احد
الابوين يعلم (انه كذب) بكسر مصدر وفتح فكسراى ذو كذب على حذف او على
المصدر عنى الفاعل (فهو احد الكذابين) بصيغة الجمع باعتبار كثرة النقلة وبالتثنية
باعتبار المغترى فى الناقل عنه والاول كافى الدباج اشهر فليس لراوى حديث ان يقول
قال : سول الله الامام صحبه ويقول فى الضميمة وبلفظ ان روى ما علم اوطن وضعه
ولم يبين حاله اندرج فى جملة الكاذبين لاعتائه المغترى على نشر فرية فيشارك فى الاثم
من اعان ظلما ولم هذا كان بعض التابعين باب الرفع ويوقف فائلا الكذب على الصحابي
اهون (عمر عن على طم) فى اول صحيحه (حمه حب) فى السنة (عن سمرة) بن جندب
(حمه م ت ه عن المغيرة) رواه عن سمرة من طريقين وعن المغيرة من طريق واحد
من حديث كافر (عنى ما لم اقل) يعنى من كذب على ظاهره ولو سرة قال احمد
فيفسق وترد نهاده وروايته كلها ولوثاب وحسنت حالته تغلظا عليه وغالب الكذابين
على النبي زنادقة ارادوا تبديل الدين قال وضعت الزنادقة اربعة عشر الف حديث
(اوقصر) مبنى للفاسل على صيغة التذكير وفى نسخ معتمدة اوقصرت بالتأنيث
وتأويله مشكل يقال قصرت نفسى على الشيء اذا جسته عليه والزمتهاياه او من القصور
ومنه الحديث ان امر ايا جاء فقال علمنى عملا دخلنى الجنة فقال لان كنت اقصرت
الخطبة لقد امرت بالمسئلة اى جئت بالخطبة قصيرة وبالمسئلة عريضة يعنى قلت الخطبة
وعظمت المدة ومنه حديث السهو اقصرت الصلوة اونسيت (عن شئ) امرت به
فليتوبوا (يسكون اللام فيتحذف بيتا فى النار) وفيه عظيم تهديد ولذا قال البيضاوى وليس
كلما ينسب الى الرسول صدقا فانه روى عن شعبة واحمد والبخارى ومسلم ان نصف
الحديث كذب وقد قال عليه السلام انه سيكذب عليه فهذا الخبر ان كان صدقا فلا بد ان

الكاذبين رواية
المشكك منه

يكذب عليه وقال من كذب على محمد الحديث وانما وقع هذا من الثقات لاعن محمد بن
 نسيان كما روى ان ابن عمر روى ان الميت يعذب ببكاء اهله فبلغ ابن عباس فقال ذهل ابو عبد
 الرحمان انه عليه السلام مريه ودى يبكي على ميت فذكره اول التباس لفظ بلفظ او تغيير
 عبارة ونقل بالمعنى نظيره ان ابن عمر روى انه عليه السلام وقف على قتلى بدر فقال هل
 وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم يسمعون ما اقول ان الذى كنت اقول لهم هو الحق اولانه
 ذكره الرسول حكاية لظن الراوى انه من عنده اولان ما قاله مختص بسبب فغفل عنه كما روى
 انه قال التاجر فاجر فقلت عايشة انما قاله في تاجر يدلس وقد يقع عن محمد اما عند ملا حطة
 طعنا في الدين وتغيرا للعقلاء عنه واما عن العداوة المتعصين تهريرا المذهبهم وردا
 لخصومتهم كما روى انه عليه السلام قال سيجي اقوام يقولون القرآن مخلوق فن قال
 ذلك فقد كفر اوجهة القصاص ترفيقا لقلوب العوام وترغيبا لهم في الاذكار او لغير
 ذلك (عق عن ابى بكر) يأتى من كذب على من حرس الحرس والحراسة بالكسر
 فيهما الحفظ يقال حرسه حرسا او حراسة اى حفظه والحريسة فعيلة بمعنى المفعول ومنه
 الممالك المحروسة لانه يحرسها ويحافظها الامام (ليلة) واحدة (على ساحل البحر) اى
 جانب البحر وشاطئه. وفي حديث شخ عن سهل بن سعد ر باط يوم في سبيل الله خير من الدنيا
 وما عليها اى كله لو ملكه انسان وتنعم به لانه نعيم زائل بخلاف نعيم الآخرة فانه باق
 وفيه دليل ان الرباط يصديق يوم واحد وكثيرا ما يضاف السبيل الى الله والمراد به كل عمل
 خالص يتقرب به الى الله تعالى كاداء الفرائض والنوافل لكنه غلب اطلاقه على الجهاد
 حتى صار حقيقة عرفية في موضع ولذا قالوا الرباط مصدر رباط ووجه المفاعلة في هذا
 ان كلا من الكفار والمسلمين رباطوا انفسهم على حماية طرف بلادهم من عدوهم
 فالرباط مراقبة العدو في الثغور المتاحجة لبلادهم بحراسة من بها من المسلمين وهو
 في الاصل الاقامة على الجهاد (كان افضل من عبادة رجل في اهل الف سنة) من سنة
 المعاد ولذا فسر فقال (السنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة) كما قال تعالى كالف
 سنة مما تعدون وفيه فضل عظيم وقيل الرباط مصدر رباط بمعنى لازم وقيل اسم لما رباط
 به الشيء اى يشد مكانه يربط نفسه عما يشغله عن ذلك او انه ير بظفره التي يقاتل عليها
 وقول ابن حبيب من المالكية ليس من سكن الرباط باهله وماله وولده من ابواب يخرج
 عن اهله وماله وولده قاصد للرباط تعقبه في الفتح فقال في اطلاقه نظره فقد يكون وطنه
 وينوى بالاقامة فيه دفع العدو ومن ثمه اختار كثير من السلف سكنى الثغور (ع كرعن انس

وفيه محمد بن شعيب) بن سابط عن سعيد بن خالد بن ابي طويل وفي حديث حمخ ع كرع بن
 معاذ بن انس من حرس وراء المسلمين في سبيل الله متطوعا لا يأخذه سلطان لم يرتعنه الا تحلة
 القسم وان منكم الاواردها من حرم من حرم (حظه من الرفق) وهو ضد العنف
 وهو المداواة مع الرفقاء ولين الجانب واللفظ في اخذ الامر باحسن الوجوه واما الحياء
 هو تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف وحرم مبني للمفعول وحظه بالنصب
 اى نصيبه (فقد حرم الله حظه) بالتشديد (من خير الدنيا والاخرة ومن اعطى) بصيغة
 المجهول (حظه) اى نصيبه (من الرفق فقد اعطى حظه) كذلك (من الدنيا والاخرة)
 هذا نصريح بما علم ضمنا للبالغة والتاكيد في الحكم قال الله تعالى الله اعطى عباداه
 وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فيسأحهم ولا يكلف فوق وسعهم او يحب ان يرفق
 العباد بعضهم بعضا كما في حديث المشكاة عن عائشة مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق ويعطى
 على الرفق ما لا يعطى على العنف اى يرضى ويثني عليه ويعطى به من الثواب والمارب او من
 الاغراض والمطالب ما لا يعطى سواه (الحكيم عن عائشة) مر الرفق وان الله يحب الرفق
 من حفر من الحفرة بالضم وجعلها حفروا حفيرا القبر والارض المحفور (قبرا) واحد
 القبور (احتسابا) اى ايمانا وطلبامن الله اجرا وثوابا يقال احتسب بكذا اجرا عند الله
 اى بنوى وجهه الله (كان له من الاجر كأنما أسكن مسكيا في بيت) من البيوت (الى يوه
 القيمة) جزاء وفاقا وهذا ان كان تاما بسننه وادابه وفي حديث المشكاة عن هشام بن عمار
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم احفروا واوسعوا واعمقوا واحسنوا الحديث اى
 احسنوا الميت في الدفن قاله في الازهار قال ابن العرب تبع الله المظهر اى جعلوا القبر حسنا
 بتسوية قعره ارتفاعا وانخفاضاً وتنقيته من التراب والقذات وغيرها واجعلوا عمقه قدر
 قامه رجل اذا مديده الى رؤس اصابعه (الدبلى عن عائشة) مر ادفنوا نوع بحشه
 من حفظ اى نقل اليهم بطريق الاحتجاج والتخريج والاسناد (على امتى) اى شفقة
 عليهم ولاجل انتفاعهم وقال الطيبي ضمن حفظ معنى رقب وهدى بعلى يقال احفظ على
 عنان فرسى ولا تفضل عني وفي المغرب الحفظ خلاف النسيان ويجوز ان يكون حالامن
 الضمير المرفوع في حفظ يعنى من جمع احاديث متفرقة مراقبيا لها بحيث يبقى مسندة على
 امتى انتهى وفيه تكميلات والوجه ما تقدمه (اربعين حديثا) وفيه عناه اربعين مسألة (فبما
 ينفعهم من امر دينهم) احتراز من الاحاديث الاخبارية التي لا تتعلق بالدين باعتقادا
 او علما من نوع او انواع ولا وجه لمن قيدها بكونها متفرقة (بعث) مبني للمفعول (يوم القيمة)

من (جلة العلماء) وزمرة الفقهاء وفي رواية المشكاة وكنت له يوم القيمة شافعاً وشهيداً
 أى بنوع من أنواع الشفاعات الخاصة وحاضر الاحواله ومزكياً ومخلصاً له من احواله
 قال الامام النووي المراد بالحفظ هنا نقل الاحاديث الى المسلمين وان لم يحفظها ولا عرف
 معناها وبه يحصل انتفاع المسلمين لا يحفظهم اماً لم ينقل اليهم ذكره ابن حجر (وفضل العالم
 على العابد سبعين درجة) بالياء خبر من صوب بكان او صار اى كان فضل العالم عليه سبعين
 درجة من درج الجنة او مجرور بخذف المضاف اى فضل سبعين او مفعول مطلق اى
 تفضل مقدار سبعين (الله اعلم بين كل درجتين) سبق في فضل العالم بحته (طب ع عد
 هب عن ابي هريرة) سبق من ترك وان هذا القرآن ومن تعلم ومن ادى (من حديث)
 بتشديد الدال اى تكلم او نقل الى الامة (حديثاً) بطريق الاحتجاج والاسناد (كجامع)
 من استاده من لفظ الشيخ سواء كان املاً او تحديثاً او من حفظه او كتابه قاله الخطيب
 وارفع العبارات يقول سمعت ثم حدثنا او حدثني ثم اخبرنا واخبرني وهو كثير في استعمال اهل
 الحديث ثم انبثنا ونبثنا واما من قال قال لنا فلان او ذكر لنا فلان فن قيل حدثنا لكنه
 بما سمع في المذاكرة في المجالس والمناظرة بين الخصمين اشبه واليق من حدثنا واوضح
 العبارات قال فلان ولم يقل اولنا ومع ذلك فهو محمول على السماع اذا تحقق اللقاء
 لاسيما من عرف انه لا يقول ذلك الا فيما سمعه (فان كان) اسمه راجع الى الاسناد والسند
 وهو عبارة عن من الذى هو استاده وسنده (برا) بالفتح صفة مشبهة اى باراً (وصداقاً)
 بالكسرة اى صادقاً (فلك) ياطالب الحديث ويأجالب الصدق (وله) اى للاستاد ثواب عظيم
 ودرجات فخيمة فائقة على كل العابدين والصالحين والعاملين كما مر آنفاً (وان كان) الاسناد
 او السند وعلى الثانى الاسناد مجازى (كذباً فعلى من بدا) اى فعلى اول من كذب عمداً
 او ذهولاً وبدا الكذب منه اليهم كما سبق في الخطبة بحث عظيم (طب عن ابي امامة) كما مر
 ويأتى من كذب (من حلب) بفتح اللام قال منه حلب يحلب يضم اللام حلباً والحلوب و
 الحلو بفتح الحاء والحلب اللبن المحلوب والحلب الاناء يحلب فيه (شاته ورق قيصه) اى وصل
 به رقعة وهى قطعة الثوب وترقع الثوب ان ترقعه فى مواضع واسترقع اى حان له ان يرقع
 (وخصف) بفتح الصاد (نعله) اى اتصل بعض نعله ببعض ورقه يقال خصف خصاف
 النعل اى خرزه وقوله تعالى يخلصان عليهما من ورق الجنة اى يلزقان بعضه ببعض
 ليستتر به عورتاهما (وواكل خادمة) اى اكل مع خادمه (وحمل) امعة بيته (من سوقه
 فقد برئ من الكبير) لان هذه الاشياء عظيمة اسباب التواضع كما في حديث المشكاة

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ويخيط ثوبه
ويعمل في بيته كما يعمل احدكم في بيته وقال عليه السلام كان بشرا من البشر يفتي ثوبه
ويحلب شاته ويخدم نفسه وهو تعيم وتيم قال الطيبي قولها كان بشرا تمهيدا لما بعده
لانه لما رأت من اعتقاد الكفار ان النبي صلى الله عليه وسلم لا تليق بمنصبه ان يفعل
ما يفعل غير من عامة الناس وجعلوه كالملوك فانهم يرفعون عن الافعال العادية الدنية تكبرا
كما حكي الله عنهم في قوله تعالى ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق فقال فقالت
انه صلى الله عليه وسلم كان خلقا من خلق الله تعالى وواحدا من اولاد آدم شرفه الله
بالنبوة وكرمه بالرسالة وكان يعيش مع الخلق ومع الحق بالصدق فيفعل مثل ما فعلوا ويعينهم
في افعالهم تواضعا وارشادا لهم الى التواضع ورفع الترفع وتبليغ الرسالة من الحق الى الخلق
كما امر قال تعالى انما انابشر مثلكم يوحى الى (ابن مندة وابو نعيم عن حكيم بن محمد عن ابيه
وضعف) مر التواضع نوع بحثه **من حلف** سبق **(بغير الله فقد اشرك)** وفي رواية فقد
كفر اى فعل الشرك وتشبه بهم اذ كانت ايمانهم بابائهم وما يعبدون من دون الله اوفقد اشرك
من حلفه في حلفه من لم يكن اشراكه على حد جعله شركا اوفقد اشرك في تعظيم الله
من لم يكن له ان يعظمه لان الايمان لا يصلح الا بالله فالخالف بغيره معظم بغيره بما ليس له فهو
يشرك في تعظيمه ورجح ابن جرير الاخير ومن هذا المقرر علم ان من زعم ان الخبر ورد
على من حج ازجر والتغليظ فقد تكلف **قال النووي** ومن المكروه قول الصائم وحق
هذا الخاتم الذى على فى (طحمت حسن والشاشي ع طبك ق ض عن ابن عمر) قال صلى
شرطهما واقره الذهبي فى التلخيص وقال فى الكبار اسناده على شرط مسلم وقال الزين
العراقى فى اماليه رجاله ثقات **من حلف** كما مر (على يمين) اى من حلف يمين بالله
او بطلاق اى محلوف يمين كما مر فاطلق عليه لفظ يمين للملابسة والمراد ما شانه ان
يكون محلولا عليه فهو من مجاز الاستعارة ويجوز ان يكون فيه تضمين وقال فى النهاية
الحلف هو اليمين فقله اى اعقد شيئا بالعزم والنية وقوله على يمين تأكيد
لعقده واهلام بانها ليست لغوا (فقال) متصلا (ان شاء الله فلا خنت عليه)
لان المشية وعدمها غير معلوم والوقوع بخلافها محال كما مر والمراد به هما التعليق على
المشية كان يقول والله لا فعلن كذا ان شاء الله اولا افعلن كذا ان شاء الله والا ان يشاء الله
وفى حديث خ مانا حملتكم بل الله حملكم انى والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى
غيرها خيرا منها الا كفرت عن عيى واتيت الذى هو خير واشترط فى الاستثناء ان يتصل

بالمستثنى منه عرفا فلا يضر سكتة تنفس وعى وتذكر وانقطاع صوت بخلاف الفصل
بسكوت طويل وكلام اجنبي ولو يسيرا ونقل ابن منذر الاتفاق على اشتراط لفظه بالاستثناء
وانه لا يكفي القصدا اليه بغير لفظه وعن الحسن وطاووس ان له ان يستثنى مادام في المجلس
وعن الامام احمد نحوه وقال مادام في ذلك الامر وعن اسحق مثله وقال الا ان يقع سكوت
وعن سعيد بن جبير الى اربعة اشهر وعن ابن عباس شهر وعنه سنة وعنه ابد قال
ابو البركات في مختصر الكشاف وهذا محمول على تدارك التبرك بالاستثناء فاما الاستثناء المغير
حكما فلا يصح الا متصلا ويحكمى انه بلغ ان ابا حنيفة رحمه الله خالف في الاستثناء
المنفصل فاستحضره لينكر عليه فقال ابو حنيفة هذا يرجع عليك انك تأخذ البيعة بالايان
افترضى ان يخرجوا من عندك فيستثنوا فيخرجوا عليك فاستحسن كلامه وباخراج الطاعن
فيه (ت حسن له عن ابن عمر عن ابي هريرة) مر من حلف على يمين فاستثنى من حلف
بالله (اي من حلف على يمين بالله وبطلاق (لا فعلن كذا) بفتح اللام تشديد النون (واصم
ان شاء الله) اي اخفى في نفسه ان شاء الله (ثم لم يفعل الذى حلف عليه لم بحث) وفي
حديث رخ عن ابي موسى الاشعري قال آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من
الاشعريين استحملة فقال لا احلکم ما عندى ما احلکم ثم لبثنا ما شاء الله فأتى بابل ما مر لنا
بثلاثة زود فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض لا يبارك لنا الله لا يتنازل الله صلى الله عليه وسلم
نستحملة خاف لا يحملنا فحملنا فقال ابو موسى فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك
له فقال ما انا حلتكم بل الله حلتكم ٩ اتى والله ان شاء الله لا حلف على يمين ٨ فارى غير هاتين
منها الا كفرت عن يميني واتيت الذى هو خير وزاد الحموى بعد قوله هو خير وكفرت فكرر
لفظ التكفير واشباهه قديفد جواز الكفارة على الحنث ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ان
شاء الله لكن قال ابو موسى المدينى في كتابه الثمين في استثناء اليمين فيما نقله في فتح الباري لم
يقع قوله ان شاء الله في اكثر الطرق فاعترض بانه ليس في حديث ابي موسى يمين وليس كما
يظن بل هي ثابتة في الاصول وانما اراد البخارى بباراده بيان صيغة الاستثناء بالمشية قال
واشار في الكتاب المذكور الى انه صلى الله عليه وسلم قالها للتبرك لا للاستثناء وهو خلاف
الظاهر (كرعن نافع عن ابن عمر) سبق مرار (من خرج من بيته) (خروجا) (بريد الصلوة)
المكتوبة بالجماعة (فهو في الصلوة) بسبب العزم (فأثته) (الصلوة) (او ادر كها) اي
من خرج من بيته قاصدا الى المسجد مثلا لاداء الصلوة المكتوبة فاجره يكتب مضاعفة
كاحر الحاج والمهاجر اذا خرا من بيتهما مرداه هما اذا ما في طريقهما كما قال تعالى

٤ اى اطلب منه

ما يحملنا واتقانا

لغزو تبوك ٥

٦ بفتح الذال

من الثلاثة الى

العشرة من النوق

وسبق في المغازي

بلفظ خمس زود

وجمع باحتمال انه

امر لهم اولا بثلاثة

زود ثم زاد اثنين

٥

٩ وان شاء الله

معترض والقسمة

خبران وعلى يمين

اي محلوف يمين

٥

٨ اى شرع لكم

ما حصل به الجمل

بعد اليمين وهو

الكفارة او اتانى

بما حلتكم عليه

ولولا ذلك لم يكن

عندى ما احلکم

عليه ٥

٤ ورسوله ثم
يدرك الموت
فقد وقع اجره
على الله وكان
الله غفوراً رحيماً
سبح

ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الآلة ٤ وكافي حديث المشكاة عن ابي امامة مر فوعا
من خرج من بيته متطهراً الى صلوته مكتوبة فاجره كاجر الحاج اى او مثل اجره قال
زين العرب اى كاصل اجره وقيل كاجر من حيث انه يكتب له بكل خطوة اجر
كالحاج وان تغاير الاجران كثرة وقلة او كية وكفية او من حيث انه يستوفى اجر المصلين
من وقت الخروج الى ان يرجع وان لم يصل الا في بعض تلك الاوقات كالحج فانه يستوفى
اجر الحاج الى ان يرجع وان لم يحج الا في عرفة (ك في تاريخه عن ابي هريرة) مر اذا صلى
وصلوته الرجل بعض بحث من خرج من بيته قاصداً بالله حاسباً لوجه الله (في طلب
العلم) الشرعى النافع الذى اريد به وجه الله تعالى وقال على القارى في شرح المشكاة من
خرج من بيته اوبلده في طلب العلم الشرعى فريضاً عينا او كفاية (فهو في سبيل الله) اى حكم
حكم من هو في الجهاد (حتى يرجع) لما في طلبه من احياء الدين واذلال الشيطان واتعاب
النفس كافي الجهاد فبذلك اشبهه وفي قوله حتى يرجع اشارة الى انه بعد الرجوع فانداز
القوم له درجة اعلا من تلك الدرجة لانه حينئذ وارث الانبياء في تكميل الناقصين قال
الله تعالى فلولا نفر اى خرج من كل فرقة منهم طائفة اى بعضهم ليستقيموا في الدين وليندروا
قومهم اذ ارجعوا اليهم لعلهم يحذرون (ت حسن غريب) في العلم ع (ط ب ض عن اس)
مر فوعا ولم يرفعه بعضهم وفيه خالد بن يزيد اللؤلؤى قال البقبلى لا يتابع عليه وقال
الذهبي وهو متقارب من خرج كامر (من بيته) قيدوا قبح الغلبة (يريد السفر فقال
حين يخرج) من بيته او من بلده (بسم الله) اى خرجت او استعيت به وبذكره في حكمه
وامره وقضائه وقدره (أمنت بالله) اى عزمت الله واعتقدت بالوحيته وربوبيته ووحدانيته
مر بحتة في الايمان (واعصمتم بالله) اى امتنعت بطهارة وحفظه من المعصية والعصية
المنع والحفظ اى يقال عصمه الطعام اى منعه من الجوع وقوله تعالى لا عاصم اليوم من
امر الله يجوز ان يراد لا معصوم فيكون فاعل بمعنى مفعول واعتصم بكذا واعتصم اذا
تقوى وامتنع (وتوكلت على الله) اى اعتمدت عليه في جميع اموري وعلى الاستعلاء
والعجب من ابن حجر انه قال الاستعلاء هنا مجاز والمقصود طلب الاستعلاء بالله على سائر
الاغراض انتهى لان الفعل الذى لا يستعمل الا بعلى لا يقال فهم انها للاستعلاء لاحقيقة
ولا مجاز ابل هي لمجرد القصد وانما يقال للاستعلاء في فعل يستعمل تارة بعلى وتارة بغيرها كقوله
تعالى وآية لهم اننا حمانا ذريتهم في الفلك المشحون وقوله وعليها وعلى الفلك تحملون ونظيره
كون على للضرر في مثل هذا الفعل كما يقال دعوت له ودعوت عليه وشهدت له وشهدت

عليه وحكمت له وعليه في كل فعل يتعدى بعلى وبهذا يدفع ما توهم بعضهم من الاشكال
واورد فيه السؤال عن قوله تعالى صلوا عليه وتردده له وجه في الجملة لان الصلوة بمعنى
الدعاء فتوهم انها مثله ولم يفهم الفرق بينهما مع انه لا يشترط اتحاد المترادفين في التعدية
وان الصلوة دعاء بخير في اللغة والاختلاف في المتعلق انما هو في الدعاء المطلق فتأمل وتحقق
(ولا حول ولا قوة الا بالله رزق) مبنى للمفعول (خير ذلك المخرج) بفتح الميم وضمها
وقح الراء وفيه ايماء الى قوله تعالى تعلما له وقل رب ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق وهو يشمل كل دخول وخروج حتى الدخول في القبر
والخروج منه وان نزل القرآن في فتح مكة لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب (وصرف عنه) مبنى للمفعول (شر ذلك المخرج) وفي حديث المشكاة عن ابي
مالك الاشعري مرفوعا اذا ولج اى دخل الرجل بيته فليقل اللهم انى اسئلك
خيرا الموج وخيرا المخرج قال الطيبي على ما في الخلاصة الموج بكسر اللام ومن الرواية
من قبحها والمراد المصدر اى الولوج والخروج او الموضع اى خير الموضع الذى
يولج فيه ويخرج منه قال ميرك الموج بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام لان
ما كان فانه ياء او واو واساقطة في المستقبل فالمفعول منه مكسور العين في الاسم والمصدر
جميعا ومن فتح هنا فاما سها او قصد من اوجته للخروج وارادة المصدر بهما ثم من ارادة الزمان
والمكان لان المراد الخير الذى ياتى من قبل الولوج والخروج انتهى (ابن السني خط كره عن
عثمان) سبق اذا خرج بحته (من خرج) كما مر من بيته او من بلده (يريد علما) اى قاصدا
علوما شرعية نافعة وفي حديث المشكاة من سلك طريقا يطلب فيه علما قال الطيبي وانما
اطلق الطريق والعلم ليشتملا في جنسهما اى طريق كان من مفارقة الاوطان والضرب في
البلدان الى غير ذلك وادى علم كان من علوم الدين قليلا او كثيرا رفعا او غير رفيع وفي
شرح السنة عن الثوري ما اعلم اليوم شيئا افضل من طلب العلم قيل له ليس
لهم نية قال طلبهم له نيته اى سببها ولذا قال بعضهم طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله
وعن الشافعي طلب العلم افضل من صلوة النافلة انتهى لانه اما فرض عين او فرض
كفاية وهما افضل من النافلة وقال مالك العلم الحكمة وهو نور يهد الله بنوره من يشاء
وليس بكثرة المسائل انتهى ولعل يشير الى معنى الاية يؤتى الحكمة من يشاء (يتعلمه فتح له)
باب (مبنى للمفعول (الى الجنة) وفي حديث المشكاة مرفوعا من سلك طريقا يطلب فيه علما
يسلك الله به طريقا من طرق الجنة قال ابن مالك فيه اشارة الى ان طرق الجنة كثيرة وكل عمل

صلي طريق وطريق العلم اقرب الطرق اليها واعظم انتهى (وفرشته الملائكة) اللام
 الجحش او العهد اى ملائكة الرحمة قال ابن جرير يحتمل ان الملائكة كلمهم وهو انسب
 بالمعنى المجازى فى قوله (اكتافها) جمع كف بقحتين اى اجنحتها طلبا للرضا بما يصنع من حيازه
 الوراثة العقبى وسلوك السنن الاسنى قال زين العرب وغيره معناه انما تواضعوا الطالبه
 توقيرا لعله كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اى تواضع لهما او المراد
 الكف عن الطيران والنزول للذكر كما سبق وحفت بهم الملائكة او معناه المعونة وتيسير
 بالسعى او المراد تليين الجانب والا تقيد والنفى عليه بالرحمة والا نعطف او المراد
 حقيقة ولم نشاهده وهى فرش الجناح وبسطها لطالب العلم لتحمله عليها وتبليغه مقصده
 من البلاد (وصلت عليه) اى طلبت الرحمة والمغفرة والهداية له (ملائكة السموات)
 لانهم عرفوا بتعريف العلماء وعظموا بقولهم وفى المشكاة وان العالم يستغفر له من فى السموات
 ومن فى الارض قيل فيه تغليب والمراد ما فى الارض لان بقائهم وحملهم من يوطئ
 بزى العلماء وتقويهم ولذا قيل ما من شئ من الموجودات حياها وميتها الا وله مصلحة
 متعلقة بالعلم (وحيتان البحر) جمع حوت ورواية المشكاة والحيتان فى جوف الماء
 وخص بها لدفع الايها ان من فى الارض لا يشمل من فى البحر او تعميم بان يراد
 بالحيتان جميع دواب الماء وهى اكثر من عوالم البر لما جاء ان عوالم البر اربع مائة
 عالم وعوالم البحر ستمائة عالم (وللعالم من الفضل) اى الغالب عليه العلم وهو الذى
 يقوم بنشر العلم بعدادائه ما توجه اليه من الفرائض والسنن (على العابد) اى الغالب
 عليه العبادة وهو الذى يصرف اوقاته بالتواضع مع كونه عالما بما تصح به العبادة
 (كفضل القمر ليلة البدر) اى ليلة الرابع عشر ربه اول طه على حساب الجمل واريد به
 النبي صلى الله عليه وسلم يعنى المشبه به فى نهاية النور وغاية الظهور فيكون فيه تلحيجا الى
 قوله كفضلى على ادناكم (على اصغر كوكب فى السماء) ايماء الى قوله اصحابى كالجموم
 ايمهم اقتديتم اهتديتم فان نور المؤمن ولو كان عابدا ضعيفا اذالم يكن عالما وانما حملنا
 الكلام على من غلب عليه احد الوصفين لاعلى عالم فقط وعابد فقط لان هذين
 لافضل لهما بل انهما معذبان فى النار لتوقف صحة العمل على العلم وكالعلم على العمل
 بل ورد ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرة وورد اشد الناس عذابا يوم القيمة
 عالم لم ينفعه الله بعله يكون حينئذ ضالا مضلا وقال شبه العالم بالقمر والعابد بالكواكب
 لان كمال العبادة ونورها لا يتعدى من العابد ونور العالم يتعدى الى غيره فيستضي بنوره

الملتقى عن النبي صلى الله عليه وسلم كالقمر يتلقى نوره من نور الشمس من خالقها عز وجل
 (ان العلماء) وفي رواية اخرى وان العلماء (ورثة الانبياء) وانما لم يقل ورثة الرسل ليشمل
 الكل قاله ابن ملك يعنى فان البعض ورثة الرسل كاصحاب المذاهب والباقيون ورثة
 الانبياء على اختلاف مراتبهم (ان الانبياء) وفي رواية وان الانبياء (لم يورثوا) بالتشديد
 (دينارا وولادتهما) اى شيئا من الدنيا وخصا لانهما اغلب انواعها وذلك اشارة الى
 رذالة الدنيا وانهم لم يأخذوا منها الا بقدر ضرورتهم فلم يورثوا شيئا منها لئلا يتوهم انهم
 كانوا يطلبوا شيئا منها يورث عنهم على ان جماعة قالوا انهم كانوا لا يملكون مبالغة في
 تفرغهم منها ولذا قيل الصوفي لا يملك ولا يملك وفيه ايماء الى كمال توكلهم على الله تعالى
 في انفسهم واولادهم واشعار بان من طلب الدنيا ليس من العلماء الورثة ولذا قال الغزالي
 اقل العلم بل اقل الايمان ان يعرف ان الدنيا فانية وان العقبي باقية ونتيجة هذا العلم
 ان يعرض عن الفاني ويقبل على الباقي قال ابن مالك خص الدرهم بالذكر لان في الدينار
 لا يستلزم نفيه وفيه انه لا تخصيص هنا والعطف يدل على المغايرة وانما زيدت لالتاكيد
 التني وارادة المبالغة ثم قال ولا يرد اعتراض بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له
 صفايا بنى النضير وفدك وخيبر الى ان مات وخلفها وكان لشعيب عليه السلام اغنام
 كثيرة وكان ابراهيم وايوب عليهما السلام ذو نعمة كثيرة ولسليمان عليه السلام اعظم
 من الكل لان المراد انهم ماورثت اولادهم وازواجهم شيئا من ذلك بل بقي بعدهم
 معدا لنوائب المسلمين ويذكر عن ابى هريرة انه مر يوما في السوق بقوم مشغلين
 بتجاراتهم فقال انتم ههنا وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد
 فقاموا سراعا اليه فلم يجدوا فيه الا القرآن والذكر ومجالس العلم فقالوا اين
 ما قلت يا ابى هريرة فقال هذا ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين
 ورثته وليس بموارة دنياكم (ولكنهم ورثوا العلم) لظهور الاسلام ونشر الاحكام
 او باحوال الظاهر والباطن على تبيان اجناسه واختلاف انواعه وفي رواية وانما ورثوا
 العلم (فن اخذوا بالعلم فقد اخذ بحظه) وفي رواية فن اخذوا اخذ بحظ وافراى اخذ
 وملك حظا وافرا ونصيبا تاما اى لاحظا وافر منه والباء زائدة للتاكيد والمراد اخذه
 ملتبس بحظ وافر ميراث النبوة ويجوز اخذه بمعنى الامر اى فن اراد اخذه
 فليأخذ بحظ وافر ولا يقع بقليل (موت العالم مصيبة) فتنه وبلية (لا تجبر) مبنى للمفعول
 اى لا تكمل بغيره (وثمة لا تسد) والثلمة بالضم والسكون والفتح وجمعه ثلم يقال في

السيف وفي الاناء نلم اذا انكسر شيء من شفته (وهو نجم طمس) مبنى للمفعول اى زال
 وغاب (موت قبيلة ايسر) واهرون (من موت عالم) لان منافعه عموم وضيائه شمول
 وبركته عظيم (ع ك ر عن ابى الدرداء) سبق العالم والعلماء من خرج من بيته
 يريد (حاجا او معتمرا) وجمعها اعظم واوفرو في حديث المشكاة عن ابن مسعود مرفوعا
 تابعا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب
 والفضة وليس للحج المبرور ثواب الا الجنة وقوله تابعا اى قاربوا بينهما اما بالقرآن او بفعل
 احدهما بعد الاخر قال الطيبي اذا اعتمرتم فجمو واذا حججتم فاعتمروا (فله بكل خطوة)
 بالضم اسم ما بين القدمين وبالفتح فعل الخطى (حتى يؤوب) اى يرجع (الى رحله)
 بالفتح اى مسكنه ومحل اثنائه وما يستصحبه من الرفقاء وغيرها من المحمل اوشق محمل
 اوزاملة وغيرها (الف الف حسنة وتحقق) مبنى للمفعول اى تزيل وتحو عنه الف الف
 سيئة وترفع) مبنى للمفعول (له الف الف درجة) كما في حديث المشكاة عن ابى هريرة
 مرفوعا العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة (كر عن
 ابى هريرة وابن عباس) سبق الحاج ويأتى من مات من خضب بالسواد بالحج بالفتح
 فيها يقال خضبه واختضب هو بنفسه اى صبغه والخضاب الصبغ (سود الله وجهه
 يوم القيمة) دعاء او خبر وهذا وعيد شديد يفيد التحريم وبه اخذ جمع من الشافعية فحرموه به
 لغير الجهاد فيجوز فيه لذهاب العدو ورجحه النووي ومنهم من فرق بين الرجل والمرأة
 فاجازها لادونه واختارها الحليمي وفي حديث خ عن ابى هريرة مرفوعا ان اليهود والنصارى
 لا يصبغون فخالقوهم اى واصبغوا شيب لحاكم بالصفرة او المحمرة وفي السنن وصححه الترمذى
 عن ابى ذر مرفوعا ان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وهو يحتمل ان يكون على
 التعاقب والجمع والكتم بفتح الكاف والفوقية يخرج الصبغ اسود بميل الى الحمرة وصبغ
 الحناء احمر فالجمع بينهما يخرج الصبغ بين السواد والحمرة واما الصبغ الاسود البحت
 فممنوع لما ورد في الحديث من الوعيد عليه واول من خضب به من العرب عبد المطلب
 واما مطلقا فقرعون كما في القسطلانى (طب عن ابى الدرداء) سبق اول من واختضبوا
 قال ت حسن غريب من دخل على قوم اسم جمع يطلق على جماعة الرجال كما
 يقال القوم جماعة الرجل دون النساء وجمع الجمع اقوام وجمع الجمع اقوام والقوم يذكر لان
 اسماء المجموع والتى لا واحد لها من لفظها اذا كان للاديين يذكر ويؤنث مثل الرهط
 والنفر والقوم وقال الله تعالى وكذب به قومك وقال تعالى كذبت قوم نوح * وربما دخل

النساء في القوم على سبيل التبع لان قوم كل من رجال ونساء (لطعام) اى لاكل طعام
 (لم يدع) مبنى للمفعول (اليه فاكل دخل فاسقا) لعدم اذن الشرع كالداخل خفية
 ولاشترأ كنهما في اخذ مال الغير بلا اذن صاحبه او في اصل الحرمة (واكل ما لا يحل) بفتح
 الياء وكسر الخاء (له) لانه مال الغير ولم يوجد اذن صريح سيأتي بحشه (طب برق وابن
 الجار عن عايشه) سبق الوليمة واذا دعى بحشه من دخل اى خلط من دخل
 الرجل الذى يداخله في اموره ويختص به وهو دخيله اى مخلط له (فى شئ من اسعار
 المسلمين) جمع سعر وهو تقويم الاشياء وفي النهاية من عايشة كان لرسول الله وحش فاذن
 خرج من البيت فقرا اى الهيسا واذا نارفه قالوا يا رسول الله سعر لنا فقال ان الله هو المعسر
 اى انه هو الذى يرخص الاشياء ويغليها وفي البريقة ومن آهات البدن الاشتراء بمن باع بكمه
 او يسعر ولا يرضيه ويخاف لو نقص ضربه السلطان فانه لا يحل فان لم يوجد به الحسران لانه
 ملكه يتصرف فيه كيف يشاء ومعنى جواز التسعير عند محاورة ارباب الطعام او غيره
 بنحو غبن فاحش بمشاورة اهل الخبر ان يقول القاضى لصاحب الطعام ان شئت بع هذا المقدار
 بهذا الثمن والا فاشتغل بعمل آخر لان يقول بع هذا المقدار بهذا الثمن البتة فانه لا يجوز
 اصلا كذا في الخلاصة (ليغليه عليهم) وكل من كان سبب الغلاء الاشياء وازدياد ثمنه فهو
 مردود (كان حقا على الله ان يقذفه) بمعنى يرميه وزناو معنى (فى معظم من النار يوم
 القيامة رأسه اسفله) لجراء عمله وفاقا لتسفلهم اموال الناس بغير حق (ط ح ط
 لى عن عقل بن يسار) مر بحث من دخل السوق قال ابن جرير سمي بذلك لان
 الناس يقومون فيه على سوقهم انتهى وهو غير صحيح دونهما فان الاول معتل العين
 والشئ مهموز العين ولكنه خفف فالصواب انه سمي به لان الناس يسوقون انفسهم
 وامتعهم اليه اولانه محل السوق وهى اربعة قال الطيبى خص بالذكر لانه محل الغفلة
 عن ذكر الله والاستغفال بالتجارة فهو موضع سلطنة الشيطان ومجمع جنوده فالذكر
 هناك يحارب الشيطان ويهزم جنوده فهو خليف بما ذكر من الشواى انتهى اولان الله
 ينظر لعباده نظره الرحمة فى كل لحظة ولحظة فيحرم عنها اهل الغفلة وينالها اهل الحضرة
 ولذا اختار النقشبندية الخلوة فى الجلوة وشهود الوحدة (فقال) اى سرا اوجهرها
 وما فى رواية التقييد بالشئ لبيان الافضل لكونه مذكر الغافلين ولكنه اذا امن من السمعة
 والرياء (لا اله الا الله وحده) منفردا فى جلالاته (لا شريك له) فى ذاته وصفاته واسمائه
 وملكه (له الملك وله الحمد يحيى ويميت) وزاد هنا فى نسخ وهو حى لا يموت وهو اكثر

الرؤيات (بيده) اى يتصرف (الخبر) وكذا الشر كقوله تعالى قل كل من عند الله فهو من باب الاكتفاء او من طريق الادب فان الشر لا ينسب اليه (وهو على كل شيء) اى مشي (قدري) تام القدرة قال الطيبي فن ذكر الله فيه دخل في زمرة من قال تعالى في حقهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال الترمذى ان اهل الاسواق قد افترض العدو منهم وشحهم فنصب كرسيه فيها وكرز اياته وبث جنوده فيها وجاء ان الاسواق محل الشياطين وان ابليس باض فيها وفرخ كناية عن ملازمة لها فرعب اهلها في هذا الثاني وصيرها عدة وسلاحا لفتنه بين مطفف في كيل وطايش في ميزان ومنفق للسلعة بالخلف الكاذب وحل عليهم حلة فمزهمهم الى المكاسب الرديئة واصاعة الصاوة ومنع الحقوق فاداموا في هذه الغفلة فهم على من حضر من نزول فالذاكر فيما بينهم رد غضب الله ويهزم جند الشياطين ويتدارك بدفع ماحث عليهم من تلك الافعال قال تع ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض في دفع بالذاكر عن اهل الغفلة وفي تلك الكلمات نسخ لافعال اهل السوق فبقوله لا اله الا الله ينسخ وله قلوبهم لان القلوب منهم ولهم بالهوى قال تع افرأيت من اتخذ الهه هواه وبقوله وحده لا شريك له ينسخ ما تعلق قلوبهم ببعضها لبعض في نوال او معروف وبقوله له الملك ينسخ ما يرون من تداول ايدى المالكين وبقوله وله الحمد ينسخ ما يرون من صنع ايديهم وتصرفهم في الامور وبقوله يحي ويميت ينسخ حركاتهم وسكناتهم وما يدخرون في اسواقهم للتسابع فان تلك حركات تملك واقدار وبقوله وهو حي لا يموت ينسخ عن الله ما ينسب الى الخلقون ثم قال بيده الخير اى ان هذا الاشياء التي تطلبونها من الخير في يده وهو على كل شيء قدير فخل اهل الغفلة في السوق كمثل الهيج والذباب مجتمعين على مزبلة يتطايرون فيها على الاقدار فعمد هذا الذكر الى منكسة عظيمة ذات شعوب وقوة وتكسر هذه المزبلة ونظفها من الاقدار وورمى بها وجه العدو وطهر الاسواق منهم قال تعالى اذا ذكرت ربك في القرآن وحده اى بالوحداية ولو اهل اديارهم نفورا فجد يرب هذا الناطق ان يكتب الوفاء الحسنات ويمحى عنه الوفاء السيئات ويرفع له الوفاء الدرجات انتهى (كتب الله له) اى اثبت له او امر بالكتابة لاجله (بها الف حسنة ومحامته) اى بالمغفرة او امر بالمحو عن صحيفته (الف سيئة) من غير الكبار (ورفع له الف درجة) اى بمقام ومرة ومحل تزيدها الشرف (ونحى له بيتا) اى عظيما (في الجنة) رواه (ابن منيع والدارمي) عه طيبك حل ضرت غريب عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن جده) عمر بن الخطاب ورواه احمد وابن السني الا ان ونحى له بيتا من مختصات الترمذى وابن السني سبق من استغفر ويرأى من قال لا اله الا الله وحده بحث من دعا بالالف المنقلة من الواو (الى هدى) بالضم وفتح الدال

والله يفتح الواو
والام

اى الى ما يهتدى به من العمل الصالح ونكر لشيع فيتناول الحقير كما طاعة الاذى عن الطريق
 (كان له من الاجر مثل اجور من تبعه) هبه ابتداعه اوسبق اليه لان اتباعهم له تولد عن فعله الذي
 هو من سنن المرسلين (ولا ينقص ذلك من اجورهم شيئا) دفع به ما يتوهم الى ان اجر الداعي
 فكما يترتب الثواب والعقاب على ما يباشره ويزاوله ويترتب كل منهما على ما هو سبب فعله
 كالارشاد اليه والحث عليه قال البيضاوى افعال العباد وان كانت غير موجبة ولا مقضية
 للثواب والعقاب بذاتها لكنه تعالى اجري ما دثره بربط الثواب والعقاب بها ارتباطا المسببات
 بالاسباب وفعل ماله تأثير في صدوره بوجهه ولما كانت الجهة التي بها استوجب الجزاء
 غير الجهة التي بها المباشر لم ينقص من اجره شيئا وكذا يقال فيما يأتى انتهى وقال الطيبي
 الهدى اما الدلالة الموصلة للبعية او مطلق الارشاد وهو في الحديث ما يهتدى به من
 الاعمال وهو بحسب التكميل مطلق شائع في جنس ما يقال له هدى مطلق على ما قل وكثر
 والحقير والعظيم فاعظمه هدى من دعا الى الله وعمل صالحا وادناه هدى من دعا الى
 اماطة الاذى وبهذا اعظم شان الفقيه الداعي المنذر حتى فضل واحد منهم على الف عابد
 ولان نفعه يعم الاشخاص والاعصار الى يوم الدين (ومن دعا الى ضلالة) ابتداعها اوسبق
 بها (كان عليه من الاثم مثل اثم من تبعه) لتولده عن فعله الذي هو من خصال الشيطان
 والعبد يستحق العبودية على السبب وما تولد منه كما يعاقب السكران على جنايته حال سكره
 واذا كان السبب محظورا لم يكن السكران معذورا ان الله يعاقب على الاسباب المحرمة وما تولد
 منها ٣١ ولهمذا كان على قاتل القاتل لاختيه كف من ذنب كل قاتل وسبق انه لا يعارض خبر
 اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث لانه به تلك الثلاث من كل ما يدوم النفع به للغير
 (لا ينقص ذلك من اثمهم شيئا) وضمير الجمع في اجورهم واثمهم يعود لمن باعتبار المعنى
 فان قيل اذا دعا واحد جمعا الى الضلالة فاتبعوه لزم كون السيئة واحدة وهى الدعوة
 مع ان هنا اثاما كثيرة قلنا تلك الدعوة في المعنى متعددة لان معنى دعوى الجمع
 دفعة دعوة لكل من اجابها فان قيل كيف التوبة مما تتولد وليس من فعله والمرء
 انما يتوب عما فعله اختيارا قلنا يحصل للتبى مثلها زيادة على ماله من الاجر الخاص من
 الاعمال والمعارف والاحوال التي لاتصل جميع الامة الى نشر ولا يبلغون معاصر عشرها
 فجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة في صحائف نبينا صلى الله عليه وسلم
 على ماله من الاجر مع مضاعفه لا يحصها الا الله لان كل مهتد وعامل الى يوم
 القيمة يحصل له اجر ويجدد لشيعه في الهداية مثل ذلك الاجر ولشيعه الثالث

٣ كما ثبتت على الاسباب
 المأمور بها وما هو تولد
 منها صح
 ٤ بالندم ودفعه عن
 الغير ما مكن فنبه اخذ
 المقرزى من هذا الخبر
 ان كل اجر حصل
 للشهيد حصل للتبى
 صلى الله عليه وسلم
 بسببه مثله والحياة اجر
 فيحصل صح

لاسبعة وللاربع ثمانية وهذا تضعف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الى النبي
 وبذلك يعرف تفضيل السلف على الخلف واذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي عليه السلام
 كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الاجر الف واربعة وعشرون فاذا اتمدى بالعاشر
 حادى عشر صار اجر النبي الفين وثمانية واربعين وهكذا كلما ازداد واحد يضاعف
 ما كان قبله ابدا (حمه دمت عن ابى هريرة طب عن ان عمر) سبق ايماداع ورواه ايضا
 (من دعا) كامر (الناس) من المؤمنين (الى قول) معروف من الاقوال الشرعية (او عمل)
 معروف من الاعمال الشرعية (ولم يعمل هو به) والحال ان المقصود من الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر ارشاد الغير الى تحصيل المصلحة وتحذيره عما يوقعه في المفسدة والاحسان
 الى النفس اولى من الاحسان الى الغير وذلك معلوم بشواهد العقل والنقل فمن وعظ ولم يتعظ
 فكأنه اتى بفعل مناقض لا يقبله العقل ولهذا قال تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنهونهم
وانتم تثلون الكتاب افلا تعقلون (لم يزل في سخط الله حتى يكف) اى يمنع نفسه من سوء صنيعه
 (او يعمل بما قال او دعا اليه) من الاعمال كما ورد في الحديث ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع
 مرات وكما ورد في المشهور ارشاد الناس عذا بايوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقوله اتأمر
الناس بالبر واختلفوا به قال السدى انهم اى اهل الكتاب كانوا يأمرون الناس بطاعة الله
 وينهونهم عن معصية الله وهم يتركون الطاعة ويقدمون المعصية وقال ابن جريج
 انهم كانوا يأمرون الناس بالصلوة والزكاة وهم يتركون وقيل كان اذا جاءهم احد
 في اخفية لاستسلام امر محمد عليه السلام قالوا هو صادق فيما يقول وامره حق فاتبعوه
 وهم لا يتبعونه لطمعهم في الهداية والصلوات التى تصل اليهم من اتباعهم وقيل ان جماعة
 من اليهود كانوا قبل مبعث النبي عليه السلام يخبرون مشركى العرب ان رسولا سيظهر
 منكم ويدعو الى الحق وكانوا يرغبونهم في اتباعه فلما بعث حسدوه وكفروا به وقال الرجاء
 انهم كانوا يأمرون الناس بذل الصدقة وكانوا يشحون لان الله وصفهم بقساوة القلوب
 واكل الربا والسحت وقيل المنافقون من اليهود كانوا يأمرون باتباع محمد عليه السلام
 في الظاهر ثم انهم كانوا في قلوبهم منكرين له فوبخهم الله عليه وقيل ان اليهود كانوا يأمرون
 غيرهم باتباع التوراة ثم انهم خالفوه لانهم وجدوا فيها ما يدل على صدق محمد عليه السلام
 ثم انهم ما آمنوا به واما قوله وتنسون انفسكم فالنسيان عبارة عن السهو الحادث بعد
 حصول العلم والناسي غير مكلف ومن لا يكون مكلفا لا يجوز ان يذمه الله على ما صدر منه
 فالمراد بقوله تنسون انفسكم تغفلون عن حق انفسكم وتعدلون اعمالها من النفع (طلب)

حل عن ابن عمر (سبق الامر بالمعروف) من دعا كاسر (لاخيه) في الدين (بظهر الغيب)
 اى في غيبته بحيث وان كان حاضرا في المجلس (قال الملك الموكل به آمين) بالمد (ولك بمثل)
 بالتشوين اى مثل مادعوت له به (م دع عن ابى الدرداء) سبق اذا دعا وما من عبد بحث
 من دعا كاسر والمراد بالدعوة النداء (رجلا) قيد واقعى وكذا الانثى والعبد والخنى (بغير
 اسمه لغته الملائكة) اى دعت عليه بالبعد عن منازل الابرار ومواطن الاخيار ولعل المراد
 انه دعاه بلقب يكره بخلاف ما لو دعاه بنحو يا عبد الله لان الاضافة بكل اسمه مطلوب عظيم
 مبارك فاما الالقاب فحرام قال الله تعالى ولا تباينوا بالالقاب سبق بحشه في اذا دعا
 وبادروا (ابن السني) احمد بن محمد وكذا ابن لال (عن عمير بن سعد) وهما في الصحابة
 اثنان انصارى وعبدى فكان ينبغي تمييزه قال ابن الحوزى منكر من دعى من
 الدعوة الى ولية العرس وسائر الضيافة (فلم يجب فقد عصى الله ورسوله) قال المناوى
 الاجابة واجبة في الولية عند وجود الشروط ونذب في غيرها واخذ بظاهره بعض
 الشافعية مطلقا بشرط وجرم باختصاص الوجوب بولية النكاح الخفية والمالكية والحنابلة
 وجهور الشافعية وبالغ السرخسى منهم ونقل الاجماع فيه والظاهر من كتب الخفية
 وجوب الاجابة مطلقا عند بعض وان كان ولية عند آخر سنة في غيرها بشرط عدم المنكر
 في المجلس او فيما يرى او يسمع او يعلم وبشرط العلم والظن بهدم قصد صاحب الدعوة الزياه
 والسمعة والتباجى والتفاخر والا فلا يلزم بل لا يجوز كما قيل وفي الدرر فان علم المنكر ابتداء
 لا يحضر وان كان بعد الحضور فان مقتضى فيمتنع وان لم يقدر فيخرج البتة وان غير مقتد
 جاز اكله فان اجابة الدعوة سنة فلا تترك لاقتران البدعة من غيره كصلوة الجنائز لا تترك
 لناحية انتهى لكن المفهوم من قاعدة الاصول ترجيح البدعة على السنة عند التعارض
 على ان ذلك ليس ببدعة بل محرمة الا ان يفرق بين البدعة من نفسه ومن غيره (ومن
 دخل) الضيافة (على غير دعوة دخل سارقا) لانه لعدم الاذن كالدخل خفية
 ولاشتراكهما في اخذ مال الغير بلا اذن صاحبه او في اصل الحرمة (وخرج مغيرا)
 من الاغارة وهى الهب فهذا الشخص جمع بين اثمى السارق في الدخول والمغير
 في الخروج قيل اسناد هذا الحديث ضعيف الا ان محل المستشهد شاهدا من القرأن
 قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأمنوا الاستيناس الاستيدان
 لا يخفى ان الدخول في الاية مطلق او مقيد بالبيوت وفي المطلب الدخول لاكل الضيافة
 او كناية عن نفس الاكل فلا يصلح شاهدا وانا اقول لو سلم الضعف ان يكون تأييدا

للقباس اذ مال الغير حرام مطلقا الا بالاذن فاذا لم يأذن فيلزم كونه كالسارق والمغير
ولاشك ان الخبر الضعيف يؤتى لاجل تأييد دليل من نص اوقياس (ق دعن ابن عمر)
سبق من دخل من دفن اى مات ووضع في التراب على وجه السنن والاداب
(ثلاثة من الولد) من اولاده ذكورا واناثا ولعل المراد منها اولاد الصلب ويحمل شموله
لاولاد الاولاد والولد بفتحين اسم جنس ويضم الواو ويسكن اللام (احتسبهم)
اى طلب بموتهم ثوابا عند الله بالصبر عليهم وتعتد بهم فيما يدخر لهم في الآخرة وفي رواية
المشكاة لا يموت لاحد يكن ثلاثة من الولد فحسبه الا دخلت الجنة اى تطلب
احديكن بموته ثوابا عند الله قال الطيبي فتصبر راجيا لرحمة الله وغفرانه (حرم الله)
بالتشديد (عليه النار) فدخل الجنة دخولا اوليا وهو لاينا في حديث لا يموت
لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار الاتحالة القسم والاستثناء من اعم الاحوال
سبق بحثه في ما من مسلمين (طب كر عن وائلة) بن الاسقع حسن وفي رواية اخرى
في طب عنه من دفن ثلاثة من الولد حرم الله عليه النار وفي رواية اخرى قال
صلى الله عليه وسلم لنسوة من الانصار لا يموت لاحد يكن ثلاثة من الولد فحسبه الا
دخلت الجنة فقالت امرأة منهن او اثنان يا رسول الله قال او اثنان ورواه م وفي رواية
خ م ثلاثة لم يبلغوا الخث من ذرعه بذال معجمة وراء وعين مفتوحتين اى غلبه
(القي وهو صائم) فرضا عند الشافعية ومطلقا عند الحنفية لان الصوم بعد المباشرة
ان افسد زمه قضاؤه مطلقا لكن القي فساد ضروري لا اسناد (فليس عليه قضاء)
يجب (ومن استقاء عمدا) اى تكلف القي عامدا عالما (فليقض) وجوبه بالبطلان
صومه واخذ الشافعي بهذا التفضيل وعند الحنفية ولو ذرعه القي وخرج لا يفطر
مطلقا ملا الفم اولا فان عاد بلا صناعه ولو هو ملا الفم مع تذكره للصوم لا يفسد وان عاده
او قدر حصه منه فاكثر افطر اجماعا ولا كفارة فيه ان ملا الفم والا لا وهو المختار وهو
مذهب ابى يوسف وقال محمد يفتطر وان استقاء عامدا متذكر الصومه ان كان ملا الفم
فسد بالاجماع مطلقا وعند اقل لا عند ابى يوسف لكن ظاهر الرواية كقول
محمد انه يفسد فان عاد بنفسه لم يفطر وان اعاده ففقه روايتان الصحيحهما لا يفسد كفى المحيط
وهذا كله في قي طعام او ماء او مرة او دم فان كان بلغما فغير مفسد مطلقا خلافا لابي
يوسف واستحسنه الكمال (ن) كق قط طب ت د غريب عن ابى هريرة (ورواه
ايضا الدارمي وان حبان قال العلقمي قال الدميري قال الحاكم صحيح ثم قال والحاصل

ان مجموع طقه حسن وكذا نص على حسنه غير واحد من الحفاظ ﴿ من ذكر الله ﴾
 في الليل والنهار (ففاضت عيناه) اي الدموع من عينيه فاسند الفبض الى العين مبالغة
 كأنها هي التي فاضت ولما كان فيض العين تارة يكون من الخشية وتارة يكون من الشوق
 وتارة من المحبة بين ان الكلام هنا في مكار الخوف فقال (من خشية الله حتى يصيب
 الارض) ولوعلى الارض البساط وعليها يصيب (من دموعه لم يعذبه الله يوم القيمة)
 لانه تعالى لا يجمع على عبده خوفين فمن خافه في الدنيا لم يخفه يوم الفرع الاكبر بل يكون
 من الآتين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (ك) في التوبة (عن انس)
 بن مالك وقال صحيح واقره عليه الذهبي ﴿ من رأى ﴾ رؤيا على وزن فعلى ثلاثين
 الرؤية في المنام وجمعها رؤى بالتو بن وفي القسطاني وارؤيا كالرؤية غير انها مختصة
 بما يكون في المنام ففرق بينهما بقاء التأنيث كالقربة والقرنى وقال الراغب بالماء ادراك
 المرئ محاسة البصر ويطلق على ما يدرك بالتخيل نحو ارى ان زيدا سافر وعلى التفكير
 النظرى نحو انى ارى ما لاترون وعلى الرأى وهو اعتقاد النقصين من غلبة الظن وقال
 ابن الاثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في النوم من الاشياء لكن غلبت الرؤيا على
 ما يراه من الخير والشرى الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقيح ومنه قوله
 تعالى اضاعت احلام ومر الرؤيا من الله والحلم من الشيطان (خيرا) ضد الشر اى رؤيا
 حسنة طيبة او صحيحة صادقة (في منامه فليحمد الله) عليها اى على المرئى (وليشكر) وليحدث
 بها من يحبه (ومن رأى غير ذلك) بما يكره فأنماهى من الشيطان اى من طبعه وعلى وفق
 رضاه (فليستعد بالله) من شرها (ولا يدكرها) لاحد (فانها لاتضره) وفي رواية لن تضره قال
 الداودى يريد ما كان من الشيطان واما ما كان من خبر او شرفه واقع لا محالة كرؤيا النبي
 صلى الله عليه وسلم البقر والسيف وقوله لا تذكرها لا حميدى على انها تذكر وقر بما
 اضرت فان قلب قدمر ان الرؤيا قد تكون منكرة ومنبهة للمرء على استعداد البلاء
 قبل وقوعه رفقا من الله لعباده لئلا يقع على عرفة فاذا وقع على مقدمه وبوطين كان اقوى
 للنفس وابتعد لها من اذى البقعة فاوجه كتمانها بحسب ما اذا اخر بالرؤيا المكروهة يسوء
 حاله لانه لم يأمن ان تفسر له بالمكروه فيستجمل بهم ويتعذب بهم ويترب وقوع المكروه
 فيسوء حاله فيغلب عليه اليأس من الخلاص من شرها ويجعل ذلك انصيب يحذر وقد كان
 صلى الله عليه وسلم داوه من هذا البلاء الذى عجله لنفسه بما امره به من كتمانها والتعوذ
 بالله من شرها واذا لم تفسر له بالمكروه بقي بين الطمع والرجاء فلا يجزع لانها من قبل

الشیطان اولان لها تأویلا آخر محبوبا فاراد صلی الله علیه وسلم ان لا تعذب أمته بانتظارهم
خروجها بالكره فلو اخرج بذلك كله دهره دأما من الاهتمام بما لا يؤذيه أكثره وهذه حكمة بالغة
فجزاه الله عنا ما هو اهلہ (قط عن ابن عمر) سبق الرؤيا واذا رأى ورواه في خ عن ابي سعيد
مر فوعا انه سمع رسول صلی الله علیه وسلم يقول اذا رأى احداكم الرؤيا يحبها فانها من الله
فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ
من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضركم من رأى ككافر (شيئا يعجبه) من الاعجاب
والعجب بالضم اعتظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافته الى المنعم وقيل استعظام
العمل الصالح وذكر حصول شرفه بشئ دون الله وقيل النظر الى نفسه بعين استفلاح
والتقوى واليقين وقيل النظر الى نفسه بعين الكمال والى غيره بالنقصان وقيل تصور
نفسه في مرتبة لا يستحق لها والعجب بفتحين سى عجيب يقال عجب منه من باب طرب واتعجب
واستعجب بمعنى وفي النهاية منه عجب ربك من قوم يساقون الى الجنة في السلاسل اى عظم
ذلك عنده وكبر لده وانما يتعجب الادمي من الشئ اذا عظم موقعه عنده وخفي نسبه
عليه فاخبرهم بما يعرفون ليعلموا موقع هذه الاشياء وقيل معنى عجب ربك اى رضى فاثاب
فسما عجباً مجازا وليس في الحقيقة ومنه الحديث عجب ربك من شاب ليست له صبوة اى ميل
وهوى ومنه عجب ربكم من الكم وقنوطكم فاطلاق التعجب على الله مجازا لانه لا تخفى
عليه اسباب الاشياء والتعجب ما خفى سبه ولم يعلم (فقال ماشاء الله) كان وما لم يشأ لم يكن
(لاقوة الا بالله) اى لاقوته على الطاعة الامعوتته وفضأه وقدره وحكمه (لم تضركه العين)
وفي حديث عامر بن ربيعة فليدع بالبركة قال السخاوى وهذا مما جرب لمنع الاصابة
بالعين (ابن السني والبرار هب عن انس) ولفظ رواية الديلمي والبرار من رأى شيئا
فأعجبه له اول غيره وقال الهشبي فيه ابو بكر الهذلي ضعيف من رأى ككافر (صاحب
بلاء) في بدنه اوديته (فقال الحمد لله الذى عافانى) وسبق سلوا الله العفو والعافية والمعافاة
فالعفو ومحو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا وهى الصحة وضد المرضى ونظيرها
الشاغية والراغية والمعافاة هى ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافهم منك اى يغفرك
ههم ويعفونهم عنك ويصرفوا اذ اعفوا عنهم وقيل هم مائة عن العفو وهو ان يعفوا عن الناس
ويعفونهم عنه كافي النهاية (مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا عوفى) مبني
للمفعول من المعافاة (من ذلك البلاء كما بنا ما كان) سبق ان الطيبي زعم منه فيما
استلاك يشعر بان الكلام في عاص خلع الرقة من عنقه لاني مبتلى بنحو مرض ونقض خلقته

او يحوهما ويسن السجود لذلك شكرا على سلامته منه وفي الاذكار قال العلماء ينبغي
 ان يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبلى الا ان يكون بليته
 معصية فيسمعه ان لم يخف مفسدة (ط ح م ت غ ر ي ب ه و ا ب ن السني هب عن سالم بن
 عبد الله) بن عمر (عن ابيه عن جده) عمر بن الخطاب وسبق اذارأي (من رأني) *
 اي مثالي (في المنام) اي في حال النوم قال العصام في وقت النوم فيه نظراي رأى بصفتي التي
 انا عليها وكذا بغيرها على ما يأتي ايضا (فكأنما رأني في اليقظة) بفتح القاف اي
 في الدنيا وفي الآخرة وفيه اقوال احدها ان يرايه اهل عصره ومعناه ان من رآه في المنام ولم
 يكن هاجر يوفقه الله الهجرة ورؤيته صلى الله عليه وسلم اليقظة عيانا واثباتها انه يرى
 تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة لانه يراه في الآخرة جميع امته وثالثها انه
 يراه في الآخرة رؤية خاصة في القرب منه وحصول شفاعته ونحو ذلك (فمن رأني فقد رأني
 حقا) وهو مصدر مؤكد اي من رأني فقد رأني رؤية حقا وفي رواية خم والجميدى فقد رأني
 الحق على ان الحق هو مفعول به (فان الشيطان لا يستطيع ان يتثل لي) اي بصورتي
 واراد به صفة المعروفة له صلى الله عليه وسلم في حياته وقيل من رأني على اي صورة
 كانت فقد رأني حقيقة لان الشيطان لا يتثل في صورتي ولا يتأني قوله فان الشيطان
 كالتميم للمعنى والتعليل للحكم قال النووي اختلفوا فيه فقال ابن الباقلاني معناه ان رؤياه
 صحيحة ليست باضغاث احلام ولا من تشبهات الشيطان وتسويلا قال وقد يراه الراي
 على خلاف المعروفة كمن يراه ابيض اللحية وقد يراه شخصان في زمان واحد احدهما
 في المشرق والآخر في المغرب ويراه كل منهما في مكانه وقال الآخرون بل الحديث على
 ظاهره والمراد من رآه فقد ادركه وليس لما منع ان يمنعه وان العذل لا يحيل حتى يضطر
 الى التأويل واما قوله فانه قد يرى على خلاف صفاته او في مكائنه فافان تغيير في صفاته
 لا في ذاته فيكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية والادراك
 لا يشترط فيه تحقيق الابصار ولا قرب المسافة ولا يكون المرئ مدونا في الارض ولا ظاهر
 عليها وانما يشترط كونه موجها فلورأه يأمر بقل من يحرم قتله كان هذا من صفاته
 المتخيلة لا المرئية قال القاضي عياض ويحتمل ان يكون المراد فقد رأني اذا رآه على صفته
 المعروفة له في حياته فان رأى على خلافها كاسترؤياتا ويلاتا لرؤيا حقيقة وهو ضعيف
 بل الصحيح انه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة او غيرها انتهى كلام النووي
 والظاهر انه لا فرق بين كلامها فان مرادها انه صلى الله عليه وسلم اذ ارؤى على صفاته

المسجورة وهيئته فلا يحتاج الى تأويل بل يقال انه رأى الله عليه وسلم على وجه
الاطلاق واما اذا رآه على غير صفة كما رآه ميتا في قطعة من ارض مسجد على ما حكى عن
بعض المشايخ انه رأى كذلك فاحتاج الى تأويل وتعبير بما قيل ان تلك القطعة من ارض
المسجد مغموسة او مملوكة غير صحيحة على قواعد شرعه صلى الله عليه وسلم فكانه
اميت في تلك البقعة ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا وكذلك ما رآه امامنا الاعظم
في منامه من جميع اعظمه المباركة المنفرقة فعبه ابن سيرين بانك تصيرا امام المسلمين
وجامعا لمعان الاحاديث المختلفة بين الصحابة والمنفرقة بين التابعين واكثر امثال ذلك
مما وقع في رؤياه صلى الله عليه وسلم لطبقات العلماء ولولياء الصالحين (طب عن ابن
عمرو كره عن عمره ع طب عن ابى جحيفة) فيه الاحاديث من رآنى ^{كأمر} (في المنام فقد رآنى) اى فكانه رآنى في عالم النظام لكن لا يبتنى عليه الاحكام
ليصير به من الصحابة او لعمل مما يسمع به في تلك الحالة وقيل اراد به اهل زمانه
اى من رآنى في المنام يوفقه الله تعالى لرؤيتى في اليقظة اما في الدنيا او في الآخرة
(فان الشيطان لا يبتلى بى) وفي رواية لمسلم فان الشيطان لا يبتلى له ان يشبهه
بى وفي اخرى له لا يبتلى ان يتثل في صورتي وفي اخرى لغيره لا يتكوتى وذلك لئلا
يتدرع بالكذب على لسانه في النوم كما استحال تصوره بصورته بقطعة اذ لم وقع اشبه
الحق بالباطل ومنه اخذ ان جميع الانبياء كذلك وظاهر الحديث ان رؤياه صحيحة وان كان
على غير صفاته المعروفة وبه صرح النووي مضعفا لتقييد الحكيم الترمذى وعباض وغيرهما
بما اذا اراده على صورته المعروفة في حياته وتبعه عليه بعض المحققين ثم قال فان قيل كيف
يرى على خلاف صورته المعروفة وبراء شخص في حالة واحدة في مكانين والبدن الواحد
لا يكون الا في مكان واحد والالتفسير في صفاته لا في ذاته فتكون ذاته مرئية وصفاته مخيلة
والادراك لا يشترط فيه تحقق الابصار ولا قرب المسافة ولا يكون المرئى ظاهرا على الارض
او حذونا فيها وانما الشرط كونه موجودا وما ذكره من خصام كلام القرطبي حيث قال
اختلف في الحديث فقال قوم من القاصرين على ظاهره من رآه في النوم اى حقيقة كما يرى في
اليقظة وهو قول يدرك فساد ببادى العقل اذ يلزم عليه ان لا يراه الا على صورته التي مات عليها
وان لا يراه اثنان في وقت واحد في مكانين وان يحى الاثنان ويخرج من قبره ويخاطب الناس
ويخلو قبره عنه فيرا غير جثته ويسلم على غائب لانه يرى ليلا ونهارا على اتصال الاوقات وهذه
جهالات لا يشق بالتزامها من الهادى مسكة من عقل وملتزم ذلك مختل مخبول ^{وقال قوم من}

جمع نسخته

مقبول نسخة

رآه بصفاته فرؤياه حق و بغيرها فاضعاث احلام ومعلوم انه قد يرى على حالة مخالفة ومع
 ذلك تكون الرؤيا حقا كما اوترى قدمي في بلد اودار بجسمه فانه يدل على امتلاء تلك البلدة
 بالحق والسرعة وتلك الدار بالبركة وكثيرا ما وقع ذلك قال والصحيح ان رؤيته على اى حال
 كان غير باطلة ولا من الاضغاث بل حق في نفسها وتصوير تلك الصور وتمثيل ذلك المثال
 ليس من الشيطان بل مثل الله ذلك للرأى بشري فبتبسط للخير واذا رافى عن الشر
 وتنسبها على خير يحصل وقد ذكرنا ان المرئى في المنام امثلة للمرات لانفسها غير ان تلك
 الامثلة تارة تطابق حقيقة المرئى وتارة لا ثم المطابقة قد ظهر في القصة كذلك فالمقصود
 بتلك الصورة معناه لا عينها وانما خالف المثال الذي يزيد او يغير لون او زيادة عضو
 او بعضه فكله تنبيه على معاني تلك الامور وحاصل كلامه ان رؤيته بصفاته ادراك لذاته
 وبغيره ادراك لثبته فالاولى لا تحتاج لتعبير والثانية تحتاجه (ومن رأى ابا بكر الصديق)
 اى مثاله (في المنام فقد رآه) اى فقد رآه حقيقة كما هي (فان الشيطان لا يتلوه) وكذا
 سائر كبار الاولياء واهل الفناء والبقاء لا يتل الشيطان في صورتهم بل يفر من ظلمهم
 كما قال عليه السلام في حق عمر وسبق حديث مالى الشيطان عمر منذ اسلم الاخر لوجهه
 وفي رواية مالى الشيطان قط عمر في حج فسمع صوته الاخذ في غيره (خط والدليل عن
 حذيفة) وسبق مالى السماء نوع محته من رآنى اى امثالى (في المنام) فقد رآنى حقا
 واستبشروا (فانه لا يدخل النار) وفي رواية ت عن جابر مر فوالاتس النار مسلا رآنى
 اورأى من رآنى واخرجه من وحسنت وروى عبد بن حميد عن ابي سعد عن ائمة طوى
 لمن رآنى ولمن رآنى من رآنى ولمن رآنى من رآنى وروى طبائ عن عبد الله بن بسر
 طوى لمن رآنى وامنى وطوى لمن رآنى من رآنى ولمن رآنى من رآنى طوى لمن رآنى ولمن رآنى
 مأب وانشد بعض استنشق الارواح من محوارضكم على اراكم او ارى من اراكم
 وقال بعضهم سعدت عين رأت وقرت والعون التي رأت من رآك وكانه صلى الله
 عليه وسلم لما تذكرا المحرمين من ذلك الختان ومن رؤية الاصحاب وعن خدمة الاتباع
 من اولى الابواب قال تسليط طوى لمن رآنى وآمنى وطوى لمن لم يرنى وآمنى بي ثلاث مرات
 رواه وعبد بن حميد عن ابن عمر وقال ايضا طوى لمن رآنى وآمنى ثم طوى ثم طوى ثم طوى
 لمن آمنى ولم يرنى رواه احمد وابن حبان عن ابي سعيد وقال ايضا لمن رآنى وآمنى بي مرة
 وطوى لمن لم يرنى وآمنى بي سبع مرات رواه حمخ في تاريخه ابن حبان والحاكم عن
 ابي امامة ورواه حم عن انس وحاصله انه قد يوجد في المفضل ما لا يوجد في الفاضل
 كما هاتمن الايمان بالغيب عن مشاهدة المعجرات التي قارب من رآها ان يكون امانه

بالعيان (كرم من طريق يحيى بن سعد العطار عن سعد بن مسيرة وهما واهيان عن أنس)
 سبق مراراً من رأيي أي أمثالي فإن بصفاته ادراك البذاته وأن بغيرها فادراك البذاته
 (في المنام فقد رأي) حقاً وصدقاً (فاني أرى) مبني للمفعول (في كل صورة) أي من رأيي
 على أي صورة كانت فقد رأي حقيقة لأن الشيطان لا يتخل في صورتي ولا يترأى وقال
 أبو حامد الغزالي ليس معناه أنه رأى جسمي في القطة أيضاً ليس الآلة النفس والآلة
 تارة تكون حقيقة وتارة خيالة غير مثالات التخيلة إذ لا يتخل إلا ذلولاً أو ذوقاً أو بعيد
 من التخل أو قريب والحق أن ما به مال روحه المقدسة التي هي محل النور كما رآه
 من الشكل ليس هي روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مال له على التحقيق
 ومعنى فقد رأي ما رآه ساراً واسطه بيني وبينه في تعريف الحق إياه وكذلك ذات الله تعالى
 منزّهة عن الشكل والسموّة ولكن ينتهي تعريفه إلى العبد بواسطة مثال محسوس
 من نور أو غيره من الصور الجميلة التي تصلح أن تكون مثالا للجمال الحقيقي المعنوي
 الذي لا صورة فيه ولا لون ويكون ذلك المثال صادقا وحقا واسطة في التعريف فيقول
 الرأي رأيت الله تعالى في المنام لأبصره أي رأيت ذاته وقال الشيخ أبو القاسم القشيري
 من المعلوم أنه قد برأه صلى الله عليه وسلم بعض الناس كأنه على صورة شيخ وبرأه بعضهم كأنه
 على صورة امرء وواحد كأنه مريض وأخرى كأنه ميت وغير ذلك من الوجوه ثم يكون
 معنى أن تلك الرؤيا جامع يمتثل وجوها من التأويل لأنه صلى الله عليه وسلم كان موصوفاً
 بتلك الصفات جميعاً وكذلك أرى أحد في المنام به تعالى على وصف يتعالى عنه وهو يعلم أنه
 سبحانه منزّه عن ذلك لا يعتقد في صفته تعالى ذلك لا تضره تلك الرؤيا بل يكون لها وجه
 من التأويل قال الواسطي من رأي ربه تعالى في المنام على صورة شيخ عاداً وبه إلى الرأي
 وهو إشارة إلى وقاره وقدر محله وكذا إذا رآه كأنه شخص ساكن يتولى أمره ويكفي شأنه انتهى
 وهو ليس التخيّل وقد نشأ من التوفيق فإن كثيراً من الناس يروونه سبحانه في المنام
 فلا ينبغي أن يفتي بحجج دقوله أنه رأى الله تعالى بكفره كما قال بعض علماء لانه ليس له
 في رؤية المنام اختيار ولم يقع نص في الهوى عن ذكر مثل ذلك وإنما هو مكلف
 بأن لا يعتقد في ذاته تعالى ما يعال عن ذلك فإذا بره تعالى سواء علم
 تأويل رؤياه أو لم يعلم لم يضره ففي قامحيان لو قال رأيت الله في المنام قال أبو
 المنصور الماتريدي هذا الرجل سر من عاد الوثنيين قلب إنما يكون سرانه لكونه
 ثبت الله ما لا يلتصق به من الكمية والكيفية في الهوّة واللوهمّة الذاتية وصدور المكان

عصار نسخته

ومرور الزمان وسائر الاحوال وقد يكون عابد الوثن خاليا عن ذلك فيكون كافر.
بجمرد الاشراك ثم قال هذه المسئلة تختلف فيها مشايخ بخارى وسمرقند قال مشايخ
سمرقند رؤية الله تعالى في المنام باطل لا يكون لان ما يرى في المنام لا يكون عن المولى
بل خياله والله منزّه عن ذلك قلت وما اطن ان قول مشايخ بخارى يكون على خلاف ذلك
فحصل اتفاقهم على ان رؤياه على وجه ما رآه باطلة لانها من اصلها لاحقيقة لها
ولا حقيقة لسانها وعلى تقدير القول بطلانها مطلقا فاذا قال الشخص رأيت مناما او يكون
باطلا فوجه تكفيره مع انه في جملة صادق في رؤياه ولم يكفر من يكذب ويفترى وينسب
الى غيره ما لم يره هذا وقد تقدم في اول الكتاب انه صلى الله عليه وسلم قال رأيت
رني عز وجل في احسن صورته وذكرنا توحيها على تقدير ان تكون الرؤية حال
اليقظة ومن جملة تأويلاته انه مستند الى رؤياها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فانه روى طب باسناد عن مالك بن عامر عن معاذ قال احتبسنا اينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلوة الغدوة حتى كادت الشمس تطلع فلما صلى الغداة قال اني صليت
الليلة ما قضى الى ووضعت جنبي في المسجد فأتاني ربي في احسن صورة قال التوريشي
من اختلف على هذا الم يكن فيه اشكال اذا الرأى قد يرى غير المتشكل والمتشكل غير شكله ثم لم يعد
ذلك خلافا في الرؤيا ولا في الرأي بل لاسباب أخرى ولولا تلك الاسباب لما اختلفت رؤيا الانبياء الى
تعبير انتهى وهو في غاية التحقيق ثم قال وترك الكلام في هذه المسئلة احسن قلت لا والله
بل التحقيق والتثبت فيها افضل بل هو المتيقن لانها كثرة الوقوع فيحتاج الى تفصيلها
وتبينها حتى لا يقع المقتى في تكفير مسلم ولا مسلم في كفره من اعتقد باطلا (ابو تعيم عن
ابي هريرة) قد سبق مرارا من رأيتوه اي علمتموه (يذكر ابابكر) الصديق
(وعمر) الفاروق (سوء) كسب او تنقيص مثل روافض وشيعة ويزيدية ومعتزلة
(فاقتلوه فاعلموا) وفي رواية الخامع فاعلموا يريد الاسلام اي قصده بذلك
الاسلام والطعن فيه فانما شيئا الاسلام وسما كان تأسيس الدين وتقرير قواعده وقع المرتدين
وقبح الفتوحات وفي رواية الديلمي من رأيتوه ذكر ابابكر وعمر فاقتلوه وقوله فانما
الى آخره استيناف ساني كانه قيل ما سبب قتله فاجاب بان بينه وبينهما كمال اتحاد فنسبهما
فكانه سبه ومن سبه سبب الاسلام فقتل وهذا محمول على سبب يقتضي تكفيره دليل قوله
من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد وهذا الحديث رواه حافظ عبد الباقي (ابو تعيم
وان قانع عن ابراهيم بن منه عن ابيه عن حده وفيه مجاهد) وجده الحاج بن امية وقال

في الخبر ان حديث منكر و ابراهيم مجهول لا اعلم له راويا غير احدهن ابراهيم الكري
ولم يذكر ابن عبد الله ولا غيره الحاج بن منبه في الصحابة بن الحارث السهمي ممن هاجر الى
ارض الحبشة وليس هو هذا وقال في الاصابة في اسناده واحد من المجهولين ممن راع
وفي رواية من روع وهو الاقيس اي افرع واخاف (مؤمننا) كان اشار اليه بنحو سيف اوسكين
ولو هازلا و اشار اليه بحبل يوهما نه حية اوشى في طريقه يوهمه انه دبة او ذئب او اسد
(في الدنيا اطال الله عز وجل روعته) بانفتح مصدر (في يوم) بالثبوت (كان مقداره الف سنة
مغفوره) اي كان بعد اطالة خوفه في العرصات مغفوره ذنوبه بشفاعته الشافعين
او رحمة الله (او معذرا) كذلك بذنوبه وفي رواية من روع مؤمنا لم يؤمن الله تعالى روعته
يوم القيمة اي لم يسكن الله تعالى قلبه حين يفرع الناس من احوال الموقف واذا كان هذا
في مجرد الروع فاطنك بما فوته بل يخيفه ويرعبه جزاء وفاقا يقال امن زيدا الاسد وامن منه
سلم منه وزنا ومعنى قال في المصباح وغيره والاصل ان يستعمل في سكون القلب انتهى ومنه
اخذ الشافعي ان المالك يحرم عليه اخذ وديعته من تحت يد المودع بغير علمه لان فيه اربابا له
يظن ضياعها قال بعض الأئمة ولا فرق في ذلك بين كونه جدا او هرا او من حاو جري
عليه انزكشي في التكملة من القواعد فقال ما يغفل الناس من اخذ المذموم على سبيل المزاح
حرام وقد جاء في الخبر لا يأخذ احدكم متاع صاحبه لاجبا ومن ثم جزم بعضهم بحرمته كل
ما فيه رعب في غير مطلقا وهذه في غاية الظهور وقيل المعنى ان من افرع مؤمنا وخوفه
بان قاله لم يؤمن بالله اي ما صدر من المبحي ولا ينفك هذا الايمان والحل انه امن بالله
روعته يوم القيمة اي اكون خصمه واخوفه بالنار يوم القيمة ويحتمل ان يكون للاستفهام
لأنني اي اتعلم لاي شيء يؤمن بالله والايمان بالله لا بد ان يكون على وجه يعتد في الآخرة
(الديلمي عن انس) سبق من آذى مسلما من رعي كتشديد الباء من الترية رصغرا
باداب الشر وحسن الاخلاق (حتى يقول لا اله الا الله) محمد رسول الله وهذا الكنفاء يذكر احده
كلتي الشهادة عن الآخر لا القصر (لم يحاسبه الله) اي في الموقف والصغير شامل لولده
ولغيره للتيمة وغيره وذلك لان كل مولود يولد على فطرة الاسلام وابواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه كما في الحديث فمن ربا ته موافقة للفطرة الاصلية حتى يعقل ويشهد
شهادة الحق جوزي على ذلك بادخاله الجنة بغير حساب مطلقا ويحتمل ان المراد بغير
حساب مفسرا بكونه يسيرا سلم العافية فخلوه عن الضرر والمشقة عبر عنه بعدم الحساب بالغة
حشا على تأديب الاطفال لاسيما الايتام باداب الاسلام ليمرتوا على ذلك وينشأوا على ذلك

وقال هذا على تقدير
ان يكون كلمة لم في لم
تؤمن بالله للنبي كما
هو الظاهر صح
بظن نسخته

والظاهر ان الكلام في مجتنب الكبائر ويحتمل الاطلاق وفضل الله واسع (عد طس) عن
 ابي عمير عبد الكبير بن محمد الشاذكوني عن عيسى بن يونس عن هشام عن عروة عن عايشة
 (والحرائطي والخلعي في مكارم الاخلاق عن عايشة) وفيه ضعيف اولاه ويأتي من عال
 اثنتين من ردة اي دفع (عن عرض اخيه بالغيبة) في الدين اي رد على من اغتابه وشان
 من اذاه وعابه (كان حقا على الله ان يعتقه من النار) يوم القيمة جزاء بما فعل وذلك لان
 عرض المؤمن كدمه فن هتك عرضه فكانه سفك دمه ومن عمل على صون
 عرضه صان دمه فيحازي على ذلك بصونه عن النار يوم القيمة ان كان ممن استحق
 دخولها والا كان زيادة رفعه في درجاته في الجنة والعموم استفاد من كلمة من مخصوص
 بغير كافر عن فاسق متجاهرو في رواية حم ت عن ابي الدرداء بسند حسن
 من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة وزاد الطبراني وكان
 حقا علينا نصر المؤمنين (ابن ابي الدنيا عن اسماء بنت يزيد عن علي) وفي حديث
 ق عن ابي الدرداء من رد عن عرض اخيه كان له حجابا من النار من رزق
 مبني للمفعول (حسن صورة وحسن خلق) بضمين ونصب حسن وصم الحاء ضد فجع
 لان حسن الخلق اصل التقوى ومدار الهداية كما في حديث ابي السبخ عن عايشة من
 رزق بقي فقد رزق خيرا الدنيا والاخرة يعني من منح الله الهداية والتقوى وحسن الصورة
 والهبة الجميلة وحسن الاخلاق فقد اعطاه خيرا الدنيا والاخرة فصارع عليه كرم (وزوجة
 صالحة وسخاء) مر حثه في السخاء (فقد اعطى حظا من خير الدنيا والاخرة) لان اعظم
 البلاء القادح في الدين سهوة الباطن والبطن وهوة الفرج وبالمرأة الصالحة تحصل
 العفة عن الزنا وهو الشطر فيبقى الشطر الثاني وهو سهوة البطن فاوصاهم بالتقوى فيه
 لتكمل ديانتهم وتحصل استقامتهم وهذا التوجيه من قول بعض الموالى وقال الاخر المرأة
 الصالحة تمنع زوجها عن القباحة الباطنة وتقي لقباحة ٩ فعبر عن اعانتها اياه بالشرط
 بمعنى البعض مطلقا او بمعنى النصف انتهى وقيد بالصالحة لان غيرها وان كانت تعفه
 عن الزنا لكن ربما تحمل على التوريط في المهالك وكسب الحطام وجعل المرأة رزقا لانا
 ان قلنا ان الرزق ما ينفع به كما اطلقه البعض فظاهر وان قلنا انه ما ينتفع به للتغدي كما
 عبر البعض فكذلك لانه كان ما يتغدى به يدفع الجوع فالمرأة تدفع التوقان الى الباء فيكون
 تليها بليغا واستعارة تبعية قال ابن جرير القبح هذا الحديث وان كان فيه ضعف فجموع
 طرقه تدل على ان لما يحصل به المقصود من الترغيب في التزويج اصلال لكن في حق من ستأني

٩ تمنع زوجها عن
 القباحة الخارجية
 فعبر عن اعانتها
 نسخته
 ٤ عن الشاذكوني
 نسخته

منه السبل وروى كعب بن زهير بن محمد عن انس بسند صحيح من رزقه الله امرأة
صاحبة فقد اعانته على شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني (ابن شاهين عن انس)
مر حسن الشعر من رضى وسكن قلبه (من الله بالسير من الرزق) بان لم يضجر ولم
يسخط وقنع بما اعطاه الله وشكره واجل في الطلب وترك الكد والتعب (رضى الله منه بالقليل
من العمل) فلا يعاتبه على اقلاله من الثواب العباد كما مروى يكون ذلك ثواب العمل القليل
معه عند الله اكثر من ثواب العمل الكثير مع عدم الرضى وطلب الاكثار والكد في الليل
والنهار فمن ساءح سويح له ومن سخط فله السخط وليس له الا ما قدر فرغ ربك من ثلاث
وفي الطبراني عن ابي سعيد بن ربيعة من سخط رزقه وبث شكواه لم يصعد له الى الله عمل ولقي الله
وهو عليه غضبان قال الغزالي الرضى هو اقدار ما ظهر عن ارادة ومحبة (هـ) والديني
عن علي وزاد وانتظار الفرج من الله عبادة) وفيه اسحق بن محمد القروي اورده الذهبي
في الضعفاء وقال النسائي ليس ثقة ووهاه ابو داود وركه الدارقطني وقال ابو حاتم صدوق
ومرمان احد من رغب الى ما في الدنيا (فتميل اليها عن الاخرى) (واطال
فيها رغبته اعنى الله قلبه) (واقوع عليه عظيم حجاب عن المعارف والحقائق) (على قدر تأثير
رغبته فيها) وفي حديث المشكاة عن ابن مسعود مرفوعا لا تتخذوا الضيعة فترغبوا
في الدنيا اى لا تتخذوا البستان والقرية والمزرعة ونحو ذلك فتميلوا اليها والمراد النهي
عن الاشتغال بها وامثالها مما يكون مانعا عن القيام بعبادة المولى وعن التوجه كما
ينبغي الى امور العقبي وقال الطيبي لا تتوغلوا فيها فتهلكوا بها عن ذكر قال تعالى رجال
لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وفي حديث ابي موسى مرفوعا من احب دنياه
اضر باخرته الحديث اى نقص درجته في الآخرة لانه يشغل ظاهره وباطنه بالدنيا
فلا يكون له فراغ لامر الاخرى ولطاعة لمولى (ومن زهد في الدنيا) واعرض
عنها واحب الآخرة (وقصر فيها امله) وهو ضد طول الامل (اعطاه الله علما بغير
تعلم وهدى) بضم ففتح فهو مصدر هدى بفتح يقال هداه السبل هدى وهداية بمعنى
ارشده الا ان قديكون لازما بمعنى الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب
ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق وقد يكون متعبدا بمعنى الدلالة على الطريق
ويقابله الاضلال (من غير هدية) بالفتح وسكون الدال السيرة والهئية والطريقة
ومنه الحديث واهدوا هدى نمار اى سيروا بسيرته وتهبوا بهيئته يقال هدى يهدى
فلان اذا سار بسيرته ومنه حديث ابن مسعود ان احسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه

وسلم الحديث قال البعض ان العاقل يختار الحزن الباقي على الذهب الفاني فكيف الامر بالعكس ولذا قال الغزالي اقل العلم بل اقل الايمان بل اقل العقل ان يعرف ان الدنيا قانية والاخرة باقية وتبيحه هذا العلم ان يعرض عن الفاني ويتقبل على الباقي وعلامة الاقبال على العقبي والاعراض عن الدنيا الاستعداد للموت قبل وقوع المعاد وظهور المعاد وقال الطيبي هما ككفتي الميزان فاذا رجحت احدى الكفتين خفت الاخرى والعكس وذلك محبة الدنيا سبب الاشتغال بها والانشغال بالاشغال عن الاخرة فيخلو عن الذكر والفكر والطاعة فيفوت الفوز بجنتها وثوابها وهو عين المضرة سوى ما يقاسيه من الخوف والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساب وتجشم المصائب في حفظ الاموال وكسها في البلاد (ابو عبد الرحمن في) كتاب (الوصايا عن ابن عباس) وفي الجامع آو عبد الله عنه مر في الدنيا نوع حشته ﴿ من رفق ﴾ وهولين الجانب وهو خلاف العنف يقال رفق يرفق ويرفق رفقا ومنه الحديث ما كان الرفق في شئ الا زانه اى اللطف والحديث الاخر انت رفيق والله الطيب اى انت ترفق بالمريض وتلطفه وهو الذى يبرئه ويعافيه ومنه الحديث في ارفاق ضعيفهم وسد خلتهم اى ايصال الرفق اليهم والرفيق جماعة الانبياء الذين في اعلى عليين (بامنى) الاجابة (رفق الله به) والطفه واحسنه (ومن شق) اى ضار وارسل اليه المشقة وفي رواية شاق اى خالفها وعادها شق الله عليه وفي رواية شاق الله عليه اى عاقبه قال تعالى ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب (على امتى شق الله عليه) وفي المشكاة مرفوعا من ضار ضار الله به ومن شاق شاق الله عليه وفي وضع المؤمن موضع ذاته اعتنائا بعلو درجاته كما قال تعالى في آية ومن يشاق الله ورسوله وفي اخرى ومن يشاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم والمشاقة من المتنازعين ان احدهما ياخذ بشق دون شق الاخر او يبعد عنه في شق او يريد كل منهما مشقة الاخر فهو اما مأخوذ من الشق بالكسر وهو المشقة ومنه قوله تعالى الابشاق الانفس او من التيق معنى نصف الشئ ومنه ما ورد اتقوا النار ولو بشق تمرة فكان المتنازعين بعدان كانا جميعين صار نصفين او من الشق بالفتح الفصل في الشئ وهو الفرق وقيل ان الضرر والمشقة في ايصال الاذية الى البدن كتكليف عمل شاق انتهى والاضهر ان يشمل البدنى والمالى والدينوى والاخرى واما المشاقة فهي المخالفة التى يؤدى الى المنازعة والمخاربة واما شال ذلك وفي جامع الاصول المضارة الضرر والمشاقة النزاع فن اضربه تعديا وشاقه طالبا غير حق فان الله يحازيه

على فعله بمثله وحاصله ان معناه ما واحد والثاني تأكيد وما قد مناه اولى لانه يفيد التأسيس والتأييد وما قول الطيبي بمحوزان يحمل على المشقة ايضا بان كلف صاحبه فوق طاقته فيقع في التعب والمشقة (ابن ابي الدنيا عن عايشة) وفي حديث عن ابي بكر مر فوعا ملعون من ضار مؤمنا او مكر به رواه وقال غريب من ركب البحر للجهاد وغيره وللرجال والنساء وكره مالك ركوبه للنساء في الحج خوفا من عدم التستر من الرجال حين التغوط والتشاور وحين دوران ضفرتها وبخوختها ومنع عمر ركوبه مطلقا فلم يركبه احد طول حياته ولا يحتج بذلك لان السنة اباحت للرجال والنساء في الجهاد كما في البخاري عن انس بن مالك قال حدثني ام حرام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوماني يتهما فاستيقظ وهو يضحك قالت يا رسول الله ما يضحكك قال عجب من قوم من امتي يركبون البحر كالملوك على الاسرة فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت معهم ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال ذلك مرتين او ثلاثا قلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فيقول انت من الاولين (حين يرجع فلا ذمة له) يحرك ويحوج يقال رجاهى حركه وزلزه وترجع الشيء اذا جاء وذهب ومفهوم الحديث الجواز عند عدم الارتجاج وهو المشهور وقال مطر الوراق ما ذكره الله الابطح قال تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر فان غلب الهلاك في ركوبه حرم وان استوفى في التحريم وجهان وصحح النووي في الروضة التحريم (ومن بات) من البيوتة (ظهر بيت) أي فوقه (ليس عليه سترة) بالضم والكسر أي ستر وحاجب ومانع من التردى والسقوط فسقط (فات فلا ذمة له) أي من نام فوق بيت كبيت الحجاز فسقط فات فلا عهد عليه ولا امان ومات خبيثا والذمام والذمة بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق وسمى اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم ومنه الحديث يسعي بذمتهم ادناهم أي اعطى احد الجيش العدو امانا جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم ان يخفروه ولا ان يقضوا عليه عهده وقد اجاز عمر امان عبد على جميع الجيش ومنه الحديث فقد برئت منه الذمة أي لكل واحد من الله عهدا بالحفظ والكلاية فاذا لقي بيده إلى التهلكة او فعل ما حرم عليه بلفظ او خالف ما امر به خذلته ذمة الله تعالى (الباوردي عن زهير بن ابي جبل) ورواه في القسطلاني عن زهير بن عبد الله مر فوعا من ركب البحر عند ارتجائه فقد برئت منه الذمة واخرج الترمذي في نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ان ينام على سطح ليس بمحجور عليه ورواه في رواية اخرى من ركب دابة والمراد بها الانعام (فقال سبحان الذي

سخر لنا هذا) والتسخير التكليف والجن على الفعل بغير جرة (وما كان له مقرنين) اى
 مطيعين ويقال قرن الشيء بالشيء اى وصله به وقوله تعالى مقرنين فى الاصفاذ واقرن
 الشيء بغيره وقارنته اى اصابته واقرن له اى اطاعه وقوى عليه (ثم مات قبل ان
 ينزل مات شهيدا) لشكره وذكره قال الله تعالى والذى خلق الأزواج كلها وجعل
 لكم من الفلك والانعام مآتبكون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم
 اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا الى اخره ومعنى ذكر نعمة الله
 ان يذكروها فى قلوبهم وذلك ان يعرف ان الله تعالى خلق وجه البحر وخلق الرياح
 وخلق جرم السفينة على وجهه يتمكن الانسان من تصريف هذه السفينة الى اى جانب شأ
 واراد اذ اندكروا ان خلق البحر وخلق الرياح وخلق السفينة على هذه الوجوه القابلة
 لتصرف الانسان وتحرى به ليس من الانسان وانما هو من تدبير الحكيم القدير عرف
 ان لك نعمة عظيمة من الله تعالى فى جملة ذلك على الانقياد والطاعة له تعالى وعلى الاشتغال
 بالشكر لنعمه التى لانهاية لها واعلم انه تعالى عين ذكر امعين الركوب السفينة وهو قوله
 تعالى بسم الله مجربها ومرساها وذكر آخر لركوب الانعام وهو قوله تعالى سبحان الذى
 سخر لنا هذا وذكر عند دخول المنازل ذكر آخر وهو قوله رب انزلنى منزلا مباركا وانت
 خير المنزلين وتحقيق المقام فيه ان الدابة التى يركبها الانسان لا بد وان تكون اكثر قوة
 من الانسان بكثير وليس عقل يهديها الى طاعة الانسان ولكنه تعالى خلق تلك الهيمة
 على وجوه مخصوصة فى خلقها الظاهر وفى خلقها الباطن يحصل منها هذا الانتفاع
 اما خلقها الظاهر فلانها تمشى على اربع فكان ظاهرها كالموضع الذى يحسن استقرار
 الانسان عليه واما خلقها الباطن فلانها مع قوتها الشديدة منقادة للانسان ومسخرة له
 فاذا تأمل الانسان فى هذه الحجاب وغاص عقله فى بحار هذه الاسرار عظم تعجبه من تلك
 القدرة القاهرة والحكمة الغير المآهة فلا بد وان يقول سبحان الذى سخر لنا قال ابو عبيدة
 فلان مقرر لفلان اى ضابطه وقال الواحدى وكان اشتقاقه من قولك ضر به
 قرنا ومعنى انا قرن فلان اى مثله فى الشدة فكان المعنى انه ليس عندنا من القوة والطاقة
 ان نقرن هذه الدابة والفلك وان تضبطها فسبحان من سخر لنا بعلمه وحكمته وبكل
 قدرته وروى صاحب الكشاف عن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع رجله فى
 الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذى
 سخر لنا هذا الى قوله لنقلون وروى القاضي عن ابى مخلدان الحسن بن على رأى رجلا

ركب دابة فقال سبحان الذي سخر لنا هذا فقال ما هذا امرت امرت ان تقول الحمد لله
الذي من علينا بحمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذي جعلنا من خیرامة اخرجت
لناس ثم تقول بالخطاب سبحان الذي سخر لنا هذا وروى ايضا عن النبي عليه السلام انه
كان اذا سافر وركب راحلته كبر ثلاثا ثم يقول سبحان الذي سخر لنا هذا ثم قال اللهم اني اسئلك
في سفرى هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا السفر واطو عنا بعد
الارض اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة على الاهل اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا
في اهلنا و كان اذا رجع الى اهله يقول آيوني تآبون ربنا حامدون (ابو الشيخ عن ابى
هريرة) مر شهيد البر من رمى العدو ~~اي~~ اي التي الحربى (بسم في سبيل الله) الى الجهاد
لاعلاء كلمة الله (بلغ سهمه العدو واصاب او اخطأ فعدل رقبة) بكسر العين وقصها اي
مثل عتق رقبة وزاد في الجامع محرر وزاد الحاتم في روايته ومن بلغ بسهم فله درجة في الجنة قال
ابو النجيج الراوى فبلغت يومئذ ستة عشر شهما والمعنى من رمى بسهم بنية الجهاد مع الكفار
كان له ثواب مثل ثواب تحرير رقبة اي عتقها وقال في النهاية والعدل والعدل بمعنى المثل
قيل بالفتح ما عادله من جنسه وبالكسر ما ليس بجنسه وقيل بالعكس (ه طبك في الجهاد
ق) عن عمرو بن عتبة (ورواه ت ن ك ايضا عن ابى النجيج السلمى او القيسى بلفظ من رمى
بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرر قال ابو النجيج حاصرنا قصر الطائف فسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك على سرطهما واقره الذهبى سبق
الجهاد من زار قبرى ~~اي~~ من زارنى في قبرى فقصدا البقرة نفسها ليس بقربة كذا
ذكره السبكي في الشفاء وحمل عليه ما نقل عن مالك من منع شد الرحل زيارة القبر
من غير ارادته اتيان المسجد للصلوة فيه وفي رواية من زار بالمدينة محتسبا اي ناويا
بزيارته وجه الله وثابه وقيل له محتسبا لاعداده بعلمه فيجعل حال مباشرة الفعل كانه
معتد به والاحتساب طلب الثواب (كنت له شفيعا او شهيدا) اي شهيدا لبعض وشفيعا
لبعضهم او شهيدا للمطعم وشفيعا للعاصي وهذه خصوصيات زائدة على شهادته على
جميع الامم وعلى شفاعته العامة وفي رواية لمسلم كنت له شفيعا او شهيدا او بمعنى الواو
للقسم وجعلها للشك رده عياض قال ابن الحجاج والمراد انه شهيد بالمقام الذي فيه الاجر
(ومن مات في احد الحرمين) مكة والمدينة (بعثه الله في الاثنتين يوم القيمة) اي التاجين
في العرصات وبعدها فيكون من اهل اليمن لا من اهل الشمال فيصير تحت لواء الحمد فهو امان
عظيم مكافاة له على صنيعه وقالوا زيارة قبره الشريف من كالات الحج لزيارته عند الصوفية

ابن الحاج نسخهم

فرض كافي المناوي وعندهم الهجرة الى قبره ميتا كهي اليه حيا قال الحكيم زيارة قبر النبي
 هجرة المضطرين هاجروا اليه فوجدوه مقبوضا فانصرفوا فحقق ان لا ينجيهم بل يوجب
 لهم شفاعة تقيم حرمة زيارتهم (ط ق عن عمر) بن الخطاب ورواه هب عن انس بسند
 حسن بلفظ من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا او شفيعا وسبق قال الله من زار
 من زارني من الزيارة (بعد موتي) وفي رواية بعد وفاتي (فكما نمازاني في حياتي)
 والاحاديث في هذا الباب كثيرة والروايات نهية منها ما رواه علي مرفوعا من زار قبري
 بعد موتي فكنما زارني في حياتي ومن لم يرز قبري فقد جفائي فقد استدلل به على وجوب
 الزيارة بعد الاستطاعة وعن انس بسند ضعيف: فظما من احده من امتي له سعة ثم لم يرزني
 الا وليس له عذر وعن ابن عدي بسند يحتج به من حج اليب ولم يرزني فقد جفائي وكره
 مالك ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهية
 الاسم لما ورد من قوله عليه السلام لعن الله زوارات القبور وهذا يرده قوله كنت خيبتكم عن
 زيارة القبور فزور وها وقوله من زار قبري فقد اطلق اسم الزيارة وقيل لان ذلك لما قيل ان
 الزائر افضل من المزور وهذا ايضا ليس بشيء معتد به اذ ليس كل زائر بهذه الصفات بل الغالب
 عكسه في العرف والعادة وليس هذا عمرا وقد ورد في حديث اهل الجنة زيارتهم لم يهمل ولم
 يمنع هذا اللفظ في حقه تعالى وقال ابو عمران انما كره مالك ان يقال طواف الزيارة وزرنا
 قبر النبي لاستعمال الناس ذلك بعضهم لبعض فكره تسوية النبي صلى الله عليه وسلم
 مع الناس بهذا اللفظ واحب ان يخص بان يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم
 قال وايضا ان الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد الرحال الى قبره عليه السلام يريد
 بالوجوب وجوب ندب وترغيب وتأكيد لا وجوب فرض والاولى ان كراهة مالك له
 لضافته الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لو قال زرنا النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يكرهه لقوله عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد بعدي اشتد غضب الله على قوم
 اتخذوا قبور انبيائهم مساجد كافي الشفاء (ومن مات باحد الحرمين) اي مكة والمدينة
 لا القدس وفضيلته بعد فضيلة المدينة (بعث) مني للمفعول (من الامن يوم القيمة) اي
 الناجين من هول المحشر وعذاب النار والفضيحة (هب كره من حاطب بن الحرث) وابن
 قانع عن حاطب بن ابي الحرث من زار قبر والديه ولفظ الحكيم ابويه (واحدهما
 في كل جمعة) مرة (فقرأ عنده يس) اي سورتها (غفر الله له بعد ذلك حرف منها) ذنوبه
 والظاهر ان المراد الصغار وزاد في رواية وكتب برأوا ليدية اي كان برأهما خيرا مضيع

حقهما فعدل منه الى قوله كتب لزيد الاثبات وانه من الراستخين فيه مثبت في ديوان الابرار
ومنه قوله تعالى فاكتبنا مع الشاهدين اي اجعلنا في زميرتهم وقال البعض وتخصيص
يوم الجمعة بالذكر اما ان يكون اتفاقا ان كان المغفرة بقراءة يس سواء قرئت على القبر
في يوم الجمعة او غيرها واما ان يكون قصديا ان يكون سبب المغفرة قراءة يس على القبر
في يوم الجمعة دون غيره لا يقال قصد الزائر بقراءتها على قبره ما نفع والديه ومغفرتهم او الحديث
اتماد على مغفرة الزائر فقط لا نأقول الظاهر انه انما غفر له لكونه سببا لحصول المغفرة لهما .
فدل على مغفرتهم بالاولى وقوله والديه ابو يه من التغليب (عدو الخليلي وابو الفتوح عبد
الوهاب) بن اسماعيل الصيرفي (وابو الشيخ والسلي وابن النجار والرافعي عن عايشة
عن ابي بكر) قال ابن عدي هذا الحديث بهذا الاسناد باطل وتعبه السيوطي بان له شاهد
وهو قوله الاتي من زار قبر ابو يه واحدهما في كل جمعة مرة غفر الله له وكتب برا * من
زار * كما مر (قوما فلا يؤمهم) اي لا يصل بهم اماما في موضعهم فيكره بغير اذنهم
(وليؤمهم) ندبا (رجل منهم) حيث كان في المزورين اهل للامامة من غيره كزاره
ولاينا فيه خبر البخاري عن عتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم زاره فامه في بيته لانه باذن
عتبة ولان الكلام في غير الامام الاعظم قال الزين العراقي وعموم الحديث يقتضي ان
صاحب المنزل مقدم وان كان ولد الزائر وهو الظاهر وهو كذلك وقضية التعبير بالقوم
الذي هو للرجال ان الرجال اذا زار النساء يؤمنن اذ لاحق لهن في امانة الرجال (شحم
د ت حسن طب ق عن مالك بن الحويرث) وكذا رواه النساء في كلهم من حديث ابي
عطية وهو العليل مولا هم قال مالك يأتينا في مصليتنا نتحدث فحضرت الصلوة يوما
فقلنا تقدم فقال لم تقدم بعضكم حتى احببناكم لم لا تقدم سمعت رسول الله يقول فذكره وسبق
زوروا وما من عبد اتى * من زار * كما مر (اخاه المؤمن) اي اراد زيارة اخيه المسلم
او متواخيه في الله وهو اعم من ان يكون اخاء حقيقة او مجازا (خاض في رياض الرحمة)
غرق وتلبس واصل الخوض المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التلبس بالامر والتصرف
فيه ويقال خوض ما اعطاك اي خذه وان قل فيه ورب متخوض في مال الله تعالى
اي رب متصرف في مال الله تعالى بما لا يرضاه الله (حتى يرجع ومن عاد اخاه المؤمن)
محتسبا خالصا (خاض) اي دخل (في رياض الجنة حتى يرجع) وفي حديث المشكاة
عن ابي هريرة مر فوعا من عادمي يضنادي مناد من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوءات
من الجنة منزلا اي تهيات من منازلها العالية منزلة عظيمة ومرتبة جسيمة ما فعلت قال

الطبي دعاء له بطيب العيش في الاخرى كان طبت دعاءه بطيب العيش في الدنيا وانما
خرجت الادعية في صورة الاخبار اظهر الحرص في عيادة الاخيار (طبع عن صفوان) يأتي
بالاذر ومن عاد من زار قبر ابويه * ظاهره اصلين (او احدهما في كل جمعة مرة)
واحدة (غفر الله له) ذنوبه (وكتب برا) بوالديه وقضية قوله كل اشتراط للمداومة
لحصول المغفرة فاما ان يحمل اطلاق الحديث الذي قبله واما ان يقال ان الزيارة في جمعة
واحدة سبب حصول المغفرة فقط والمداومة شرط لكتابتها بramer المغفرة وظاهره ان حصول
المغفرة والكتابة راوا لم يقرأ يس فاما ان يحمل اطلاقه على الحديث الاول او يقال ان
يقاسيه الزائر من نصب اقامة الزيارة كل جمعة بوجوب المغفرة والكتابة وان لم يقرأ يس
والفضل للمتقدم وفي رواية لابي الشيخ والديلمي عن ابي بكر من زار قبر والديه كل جمعة
واحداهما فقرأ عنده يس والقرآن الحكيم غفر له بعد ذلك آية وحرف منها وهنا سوال
وهو ان تحصل الحاصل محال فاذا حصلت المغفرة محرف منها فما الذي تكفره بقية الحرف
واجب بان كل بكفر البعض فيكون من قبل قولهم اذا قوبل الجمع بالجمع ينقسم الا حاد بالاحاد
وزعم انه انما يصح اذا تساوى عدد الذنوب والحروف يرد انه يمكن ان يقابل البعض
من غير نظر الى الافراد كواحد بثلاثة مثلا وفي رواية لابي نعيم من زار قبر والديه واحداهما
الجمعة كان كسجة قال السبكي والزيارة لاداء الحق كزيارة قبر والدين يسن شد الرحال اليهما
تأدية تولد هذا الحق (الحكيم) الترمذي (طس عن ابي هريرة ابن ابي الدنيا في القبور هب
عن محمد بن النعمان) معضلا قال الهيثمي وفيه عبد الكريم ابوامية ضعيف وقال العراقي
رواه لطبراني وان ابي الدنيا من رواية محمد بن النعمان يرفعه وهو معضل * من زار
كأمر محبة قبر ابويه او احدهما احتسابا (اي خاصا بخلاصهما او طلبا لثواب من الله) كان
كعدل حجة مبرورة (لاستغفاره ودعائه وفي المشكاة عن انس مرفوعا ان العبد ليموت
والداه او احدهما وانه لهما الصادق فلا يزال ويستغفر لهما حتى يكتبه الله بارا اي الولد
العاق في حياتهما التائب بعد موتهما بدعو لهما ويزود قبرهما ويستغفر لهما لدنويهما
حتى يكتبه الله في ديوان عمله بامر الحفظة بارا فان الحسنات يذهبن السيئات
والتائب من الذنب كمن لا ذنب له (ومن كان زوار لهما) بفتح الزاء اي مداوما اليه ومبالغا
في زيارته (زارت الملائكة قبره) ويستغفرون له جزاء وفاقا على عمله (الحكيم)
الترمذي (عد عن ابن عمر) سبق مرارا من زلفت * اي قربت (اليه يد)
اي نعمة واحسان والاصد في الزاني والزلفة القرب والتقدم ومنه حديث الضحية اتى

يبدلت خمس اوست وطفقن يردلنن اليه يأتين ببداء اى يقربن منه ومنه الحديث
 انه كتب الى مصعب بن عمير وهو بالمدينة انظر من اليوم يتجهن فيه اليهود لسبها
 فاذا زالت الشمس فازدلف الى الله بركعتين واحطب فيهما ما تفت ومنه حديث ابي
 بكر والنسابة فذكركم المزدلف الحرس صاحب العمامة الفردة وانما سمي المزدلف لاقتربه الى الاقران
 واقدامه عليهم كما في النهاية (فان عليه) اى على صاحب اليد والنعمة (من الحق)
 الواجب اى على منعم عليه (ما يجزيها) بضم اوله وكسر الزاء او يفتح الياء اى يكافى
 بهذه النعم جزاء وفاقا (فان لم يفعل) بذلك المكافات (فليظم الثناء) والمدح والدعاء
 (فان لم يفعل فقد كفر النعمة) وقال الله تعالى فكفرت بانعم الله فاذا نفع الله لباس الجوع والخوف
 واخرج احمد من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث
 بنعمة الله شكر وتركها كفر (كر عن يحيى بن صفى) بالفتح وكسر الفاء ويأتى من لم يشكر
 من سئل * اى طلب في نفسه (القضاء) اى الحكومة الشاملة للامارة وغيرها وطلب
 من الناس وفي رواية وسئل فيه شفعا (وكى) بضم الواو وكفى مخففة مكسورة (الى نفسه)
 اى وخلقى مع طبعه وما اختاره (ومن اجبر) مبنى للمفعول (عليه) اى اكره عليه واختاره
 بحكم اجباره او تعينه ان الخير فيما اختاره الله (نزل عليه ملك) وفي رواية المشكاة انزل
 الله له ملكا اى من حيث لا يعلم (يسدده) اى على السداد والصواب قال الطيبي
 في رواية المشكاة عن انس مرفوعا من ابغى القضاء وسأل وكل الى نفسه ومن اكره عليه
 انزل الله له ملكا يسدده وانما جمع بين ابغى وسئل اطهارا لحرصه فان النفس مائلة الى
 حب الرئاسة وطلب الترفع على الناس فمنعها سلم من هذه الآفات ومن اتبع هواها
 وسأل القضاء هلك فلا سبيل اى الشروع فيه الا بالاكراه وفي الاكرام وقع هو النفس
 فحينئذ يسدد ويوفق الخريين التسواب الى هذا نظر من قال من جعل قاضيا فندبني
 ان يموت جميع دواعي الخيطة وشهوته الرذيلة قلت وبؤده مارواه قطع طبع عن ام
 سلة مرفوعا من ابغى بالقضاء بين المسلمين ويعدل بينهم في خطته ٤ وشارته ومعهودة مجلسه
 وفي رواية اخرى لا بد انى والبسحق عنها ايضا من ابغى بالقضاء بين المسلمين فلا يرفع صوته
 على احد الخسعين ماء برع على الآخر (حمت ه عن انس) وفي حديث المشكاة عن
 ابى هريرة مرفوعا من قبل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكنين * من سئل * الناس
 (شسا وعنده ما يغنيه) وفي رواية من سئل الناس نزع الحافض ومفعول به وزاد في رواية
 اموالهم يدل اشتغال منه وزاد في اخره تكرار مفعول اه (فانما استكثر من) حرجهم (اى

في خطبة نسبه

من سبب العقاب بالنار اوهى قطع عظيمة من الجمر حقيقة يعذب بها كما نفع الكوفة لآخذه ما لا يحل
اولئك نعمة الله وهو كفران فان شاء فليستقل منه اولئك (قالوا وما يغنيه يا رسول الله
قال) نفخنا للصحابه ويينا نالامة (قد رما) بالنصب والاضافة (بغديه) بضم أوله وتشديد
الدال والغدا بوزن العصا بمعنى التغدى يقال غدى الرجل غدا من باب الرابع
اى تغدى ويقال تغدى الرجل اذا اكل الغداء وهو بالقح اسم طعام الصباح
وجعه اغذية (ويغشيه) تفعليل من العشاء وهو طعام المساء بالفتح على وزن
السماء وجعه اعشيه يقال اكل العشاء والعشى اى طعام العشي وفي حديث
حم م ه عن ابى هريرة من سئل الناس اموالهم تكثرا فاما يسأل جرجهم
فليستقل منه اولئك (قالوا) فليستكثر امر توييح وتهديد من قبيل
فن شأ فليؤمن ومن شأ فليكفروا ومن ثم قالوا من قدر دلى قوت يومه لم يحل له
السؤال والقياس ان الدافع ان علم بحاله اثم لاعاته على محرم الا ان يجعل هبة الصلحة
للعنى فائدة اخرج كران مطرف بن عبد الله بن الشخير كان يقول لابن اخيه اذا كانت
لك حاجة اكتبها فى الرقعة فالى اصون وجهك عن الذل وبشدة ماها المبتغى نيل الرجال
وطالب الحاجات من ذى النوال لا تحسن الموت موت البلى وانما الموت سؤال الرجال
كلاهما موت ولكن ذا اعظم من ذاك لذل السؤل (حم) دحب طبك ق وابن
خزيمة وابن جبر عن سهل كره عن زياد بن جارية التميمي (ورواه حم) ابن
خزيمة عن حبشي بلفظ من سئل من غير فقر فاما باكل الجمر (من سئل الله) بترع
الخافض (الشهادة بصدق) قيد السؤل بالصدق لانه معيار العموم ومفتاح بركاها
وبه ترجى شفاعتها وثمراتها (بلغه الله منازل الشهداء) محازاه له على صدق الطلب
وفى قوله منازل الشهداء بصيغة الجمع مبالغة ظاهرة (وان مات على فراشه)
وصلية لان كلامها نوى خيرا وفعل ما يقدر عليه فاستويا فى اصل الاجر ولا يلزم
من استوائهما فيه من هذه الجهة استوائهما فى كفيته وتفصيله اذا لاجر على العمل
وينته يزيد على مجرد النية فمن نوى الحج ولا مال له يحج به ويثاب لكن دون ثوابه من
باشر اعماله ولا ريب ان الحاصل للمقتول من ثواب الشهادة يزيد كفيته وصفاته على
الحاصل للنوى ائمت على فراشه وان بلغ منزلة الشهداء فهموا وان استويا فى الاجر
لكن الاعمال التى قام بها العاقل تقتضى اثر ازلدا وقربا خاصا وهو فضل الله يؤتيه
من يشاء فعلم من التقرير انه لا حاجة لتأويل البعض وتكلفه بتقدير من بعد قوله

٤ موت الرجال
نسخه

بلغه فاعظ ٤ الفاظ الرسول حقا وانزلها منازلها يتبين لك المراد وفيه سؤال الشهادة بنية صادقة (مدت ن هـ حب عن سهل) بن ابي امامة بن سهل بن حنيف (عن ابيه عن جده) حنيف بضم الحاء مضغرا ولم يخرج به البخاري واستدر كهما الحاء فوهم وسهل هذا تابعي ثقة واسم ابيه اسعد صحابي ولد في زمن النبي وسماه باسم جده لانه بنت ابي امامة اسعد بن زرارة واكناه بكنيته وجده سهل بن حنيف بن وهب الاوسي شهيد بدر وثبت يوم احد وابي يومئذ بلاء حسنا وليس في الصحابة سهل بن حنيف غيره ومن لطائف اسناد الحديث انه من رواه الرجل عن ابيه عن جده ومرو الشهد **من سئل الله** **كأمر** (الجنة) اى دخولها بصدق وايقان وحسن نية (ثلاث مرات قالت الجنة) بلسان مخصوص لها (اللهم ادخله الجنة) بفصلك وكرمك (ومن استجار من النار) نار جهنم (ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار) وهذا القول يحتمل كونه بلسان القائل بان خلق الله فيها الحياة والنظر وهو على كل شئ قدير او بلسان الحال وتقديره قالت خزنة الجنة من قبيل قوله تعالى واسئل القرية ويؤيده ذكر الجنة في قوله تعالى اللهم ادخله الجنة والاعمال اللهم ادخله اباى ويحتمل كونه التفات من التكلم الى الغيبة وكذا الكلام في قوله قالت النار وجاء في رواية ذكر العدد في الاستجارة من النار ثلاثا وحذفه في سؤال الجنة وهو تنبيه على ان الرحمة تغلب الغضب وعلى ان عذابه شديد وان الله شديد العقاب فيكفى في طالب الجنة السؤال الواحد بخلاف الاستجارة من النار وقال السهمودى لك ان تقول ما لحكمة في تخصيص الثلاث مع ان الحسن بن سفيان روى عن ابي هريرة مرفرا ما سأل الله عز وجل عبد الجنة في يوم سبع مرات الا قالت الجنة يا رب ان عبدك فلان سألني فادخله وفي رواية ع باسناد على شرط خم ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يا رب ان عبدك فلان استعاذ بك مني فاعذه وادخله الجنة وفي رواية لطايا السبي من قال اسئل الله الجنة سبععا قالت الجنة اللهم ادخله الجنة وفي رواية وان العبد اذا اكثر مسئلة الله الجنة قالت الجنة يا رب عبد هذا سئلك فاسكنه اياي الحديث واجب بانه خص الثلاث في هذا الحديث لانه اول مراتب الكثرة والسبعة في غيره لانها اول مراتب النهاية في الكثرة لاشتغالها على اقل الجمع من الافراد اقل الجمع من الأزواج (هنا مدت ن هـ حبض عن انس) بن مالك وقال صحيح وسكنت عليه الذهبي وكذا رواه عنه حب في صحيحه بهذا اللفظ **من سئل** **مبنى للمفعول** (عن علم) علمه قطعاه هـ علم محتاج اليه السائل في امر دينه وقيل ما يلزم

عليه تعليمه كريد الاسلام بقول علي بن الاسلام والمفتي في حلال وحرام وقيل هو علم الشهادتين
 (فكتمه) عن اهله (الحمد لله يوم القيمة بلجام) فارس معرب (من النار) اى ادخل
 في فيه لجاما من نار مكافاة له في فعله حث الجهم نفسه بالسكوت في محل الكلام في الحديث
 على مشاكلة العقوبة للدنب وذلك لانه تع اخذ الميثاق على الذين اوتوا الكتاب ليبينه للناس
 ولا يكتمونه وفيه حث على تعليم العلم لان تعليم العلم لنشره ولدعوة الخلق الى الحق
 والكام يزاوله هذه الحكمة وهو بعيد عن الحكيم المتقن واد كان جزاؤه ان يلجم تشبيهاته
 بالحيوان الذى سجن ومنع من قصد ما يريد فان العالم شاء دعاء الناس الى الحق وارشادهم
 الى الصراط المستقيم وقوله بلجام من باب التشبيه لبيان قول من نار على وزان حتى يتبين
 لكم الخيط الايض من الخيط الاسود من الفجر شبه ما يوضع في فيه من النار في الدابة
 ولولا ما ذكر من البيان كان استعارة لانسبها (م د ت ه ه ب عن ابي هريرة عن انس
 طب عد خط عن قيس بن طلق عن ابيه عدطس قط عن ابن عمر) قال ت حسن وقال
 ك صحيح على شرطهما وقال المنذرى في طريقه كلها مقال الاطريق ابي داود حسن
 و اشار ابن قطان الان فيه انقطاعا والحديث عن ابي هريرة طرق عشرة سردها ابن
 الجوزى ووهاها في اللسان كالميزان عن العقيلي لا يعرف الاكاروى ابن محمد وانه لا يصح
 انتهى لكن قال الذهبي في الكبار اسناده صحيح رواه عطاء عن ابي هريرة و اشار بذلك الان
 رجاله ثقات لكن فيه انقطاع وساقه البيضاوى في تفسيره بلفظ من كتم علما عن اهله قال
 الولي العراقي ولم اجده هكذا من زوج ولو لم يجمع شروطه وركنه وشروطه الخاصة
 سماع الاثني وشروطه العامة الاهلية بالعقل والبلوغ وينبغي ان يكون في الولي لافي الزوج
 والزوجة ولا في متول العقدان تزويج الصغير والصغيرة جائز وركنه الايجاب والقبول حقيقة
 او حكما كاللفظ القائم مقامهما والنكاح مشترك بين الوطئ والعقد اشتراكا لفظيا وقيل
 حقيقة في العقد مجاز في الوطئ وقيل حقيقة في الوطئ مجاز في العقد (استما واحدة
 من اهله ممن يشرب الخمر فكما قادها) اى ساقها (الى النار) لان في التزويج معنى
 العبادة ومعنى المعاملة واما العبادة لان فيه فضل حتى افضل من التخلي لمحض العبادة
 ولما فيه من حفظ النفس عن الوقوع في الزنا ولما فيه من مباهاة الرسول عليه السلام
 بقوله تناكحوا تناسلوا وفي رواية تكثر وافانى اباهى بكم الامم يوم القيمة ولما فيه من تهذيب
 الاخلاق وتوسعة الباطن بالتحمل في معاينة ابناء النوع وتربية الولد والقيام بمصالح
 المسلم العاقر والتفقة على الاقارب واعفاف الحام ونفسه ودفع الفتنة عنه وعنهن

وبالسكر فيه فساد في هذه الامور وخلل بانتظامها لان الجزام الخبائث واس الفواحش فيه خلل العقل والنكاح فلا سبيل الى الفلاح وفي حديثك باسناد جيد عن ابي هريرة من زنا او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من رأسه (الدبلي عن ابن عباس) سبق البحث في الخمر والتزويج من ساء خلقه * بضمين اي اخبت طبعه (من الرقيق) وهو في اللغة العبيد والمراد هنا المملوك من الادمي لانهم قالوا ان الكافر اذا اسرق دار الحرب فهو رقيق لا مملوك واذا خرج فهو مملوك فعلى هذا كل مملوك من الادمي رقيق ولا عكس والفرق بينه وبين القن ان الرقيق هو المملوك كلا او بعضا والقن هو المملوك كلا كما في القمح (والدواب) جمع دابة (والصبيان) ذكورا واناثا (فاقرأوا في اذنه افعير دين الله يبعون) وذلك انه تعالى انما ذكر حكاية اخذ الميثاق حتى يبين ان اليهود ولنصارى يلزمهم لايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما اصرواعلى كفرهم قال على جهة الاستنكار افعير دين الله وروى ان فريقين من اهل الكتاب اختصموا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اختلفوا فيه من دين ابراهيم عليه السلام وكل واحد من الفريقين ادعى انه اولى به فقال كلا الفريقين رى من دين ابراهيم عليه السلام فقالوا ماترضى بقضائك ولاناخذ فنزلت هذه الاية وقال الرازي وبعد عندي حمل هذه الاية على هذا السبب لانه على هذا التقدير تكون هذه الاية منقطعة عما قبلها والاستفهام على سبيل الانكار يقتضى تعلقها بما قبلها فالوجه فيه ان هذا الميثاق لما كان مذكورا في كتبهم وهم كانوا عارفين بذلك فقد كانوا عاين بصدق محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة فلم سبق لكفرهم الا بمجرد العداوة والحسد فصاروا كالليس الذي دعاه الحسد الى الكفر فاعلمهم الله تعالى انهم متى كانوا كذلك كانوا طالبيين دين افعير دين الله ومعبودا سوى الله تعالى (الاية) الى يرجعون اعلم انه تعالى لما بين في الاية الاولى الايمان بمحمد عليه السلام شرع شرعه الله واوجبه على جميع من مضى من الانبياء والامم لزم ان كل من كره ذلك فانه يكون طالبا دينا غير دين الله فلهذا قال بعده افعير دين الله يبعون ثم ان التمرد على الله تعالى والاعراض عن حكمه مما لا يليق بالعقلاء فقال وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الاسلام هو الاستسلام والانقياد والخشوع (كر عن انس) وله تفاسير * من ساء خلقه * كما مر (من انسان ودابة) انسية ووحشية (فاذنوا في اذنه) والاذن لغة الاعلام وشرعا اعلام دخول وقت الصلوة بوجه مخصوص ويطلق على الالفاظ المخصوصة والترتيب بينهما مستغنون ومن خواصه نرو

الرحمة وقرار الشيطان وفتح ابواب السماء واستقرار كلمته وتأثيره بالقلب ولدا يؤذن على المولود
 (الذي يلي عن حسين بن علي) وفيه لطائف من زنى (ورسم الحية بالياء) (خرج من
 الايمان) ان استعمله والا فالمراد نوره وانه صار منافقا نقاق معصية لا يفاق كفرا وانه شابه
 الكافر في عمله وموقع التشبيه انه مثله في حل قتله له ولها اوبس مستحضر حال تلبسه به
 جدال من آمن به فهو كناية عن الغلبة التي جلبتها عبادة السيوف والمقصصة تذهب عنه
 رعاية الايمان وهو تصديق القلب فكأنه يسى من صدقه بالانسان ب الايمان حال
 تلبسه به فاذا فارقه عاد اليه والمعنى خرج منه الحياء لا الحياء من الايمان كما مر في عدة
 اخبار صحاح او حسان او هوز حر وفيه غلظ بلاط لاق الخروح به لما ان مفسدة الدنيا
 اعظم المفسد وهى لمصلحة نظام العالم في حفظ الانسان وحماية الفروج ومسافة
 الحرمات وتوقي العدو والبغضاء من الناس وذلك (ومن سرب الخمر غير مكره)
 اسم مفعول من اكراه (خرج من الايمان) اى من كاله وفي حديث كذا عن ابي هريرة
 بسند جيد من زنى او شرب الخمر ربح الله ماله من كمال الانسان المص من رأسه
 ابرز المعقول بصورة المحسوس تحقيقا لوجه لتسبيه واذا ذكر الترسى والالتشديد
 والتهديد والتهويل وذلك الجرام الفواحش والزنى نرتب عنه من الله وقد
 علق الله تعالى فلاح العبد حفظ فرجه منه فلا سبل الى الهمة منه فقال قد افلح المؤمنون
 الايات وهذا تضمن ان من لم يحفظ فرجه لم يكن من المطيعين وانه من الملوين الغافلين
 فقاته الفلاح وسحق اسم العدوان ووقع في اللوم فماسة الم الشهوة ليس من بعض
 ذلك (ومن انتهب همة) بالفتح العصب والاحذق الواحدة وغارة وكما انتهب والهبة
 والنهي بالضم يهما اسم الممال الذي اخذ بالعصب والقهر (يستسرفها الناس) ويقومها
 اى ليس بمال مذموم ولا متروك تسرعا (خرج من الايمان) اى من كاله (ابن قانع عن
 شريك غير منسوب) ورواه طب عن شريك بسند جيد حسن من زنى خرج منه الايمان
 فان تاب تاب الله عليه (من ساءته) مفرد مؤث (سيئته) لكونه خائفا من عقوبته
 (وسرته) كذلك (حسنته) لكونه راجيا وابيه مؤثنا بنفعها (فهو مؤمن) اى كامل
 الايمان لان من لا يرى للحسنة فائدة ولللمعصية آفة فذاك من استحكام الفعلة على قلبه
 فإيمانه ناقص على ذلك يدل على استهائه بالدين فانه يهون عظيمه ويغفل عما لا يغفل
 الله عنه والمؤمن يرى ذنبه كالجيل والكافر كذباب مر على افه فالؤمن البالغ الايمان
 يتدم على خطيئته وأخذة القلق وتلوى كاللدغ لائقه بحير الاخرة وسرها بخلاف

من الملوين
 العادين بعادية
 الفلاح نه مخم

غير الكامل فانه لا يزرع ذلك لتراكم الظلمة في صدره على قلبه فيجب عنه ذلك
 ولذا قال ابن مسعود فيما اخرج به الحكيم ان المؤمن اذا اذنب فكابه تحت صخرة يخاف
 ان تقع عليه فتقتله والمنافق ذنبه كذباب مر على انفه فعلمه المؤمن ان توحه المعصية
 حتى يسهر ليله فيما حل بقلبه من وجع الذنب ويقع في العويل كالذي فارق محبوبه من
 الخلق موت وغيره فيتفجع لفراقه فيقع في الخيب فالمؤمن الكامل اذا اذنب يحل به اكثر من
 المصائب لحجبه عن ربه ومن اشفق من ذنوبه فكان في غاية الخذر منها لا يرجو لغفرها
 سوى ربه فهو يقبل على الله وهو الذي اراده الله من عباده ليتوب عليهم ويجزل
 ثوابهم ومقيد في اخبار آخر بان شرطه ان لا يتهم الى العجب ما في سر ما يرى من طاعته
 فيطمس الى افعاله فيكون قد انصرف عن الله الى نفسه العاجزة الخفية الصعبة الامارة اللوامة
 فيملك ولذا قال بعض العارفين ذنب يوصل العبد الى الله خيرة من عبادة تصرفه عنه
 وخطيئته تنقذه الى الله خير من طاعته تغنيه عن الله وقال الراغب من لا يخوفه الهجاء ولا يسره
 الشناء لا يريد عذابه عن سوء الفعال الاسوط اوسيف وقيل من لم يردعه الذم عن سيئة ولم يستدعه
 المدح الى حسنة فهو جاد وحيمة وليس الشاء في نفسه بمحمود ولا مذموم وانما يحمد ويذم بحسب

لا يروعه نسخته

المقاصد (طب) كثر عن ابي امامة وثمام عن ابي امامة وعمر بن الخطاب (ورواه
 طب عن ابي موسى بسند حسن بلفظ من سرته حسنة وسأته سيئة فهو مؤمن وسبق اذا
 سرته من ستره بفتح التاء (اخاه المسلم) في الدنيا في قبج فعله ولم يفضحه بان اطلع منه
 على ما يشينه في دبه او عرضه او ماله او اهله فلم يهتك ولم يكشفه بالتحدث ولم يرفعه لحاكم
 بالشروط المار (ما يرضيه) من السر والسكوت والحلم (ارضاه الله تعالى في الدنيا) بين الناس
 (والآخرة) اي يفضحه على رؤس الخلائق باظهار عيوبه وذنوبه بل يسمل لحسانه ويترك
 عقابه لان الله حي كريم وستر العورة من الحياء والكرام فقيه تخلق بخلق الله والله يحب
 التخلق باخلاقه ودعى عثمان الى قوم على رية فانطلق اي اخذهم ففرقوا فلم يدر كم فاعتق
 رقية شكر الله ان لا يكون جرى على يده خزي مسلم (ان البحار عن ابي هريرة) ورواه حم
 عن رجل من الصحابة بلفظ من ستر اخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيمة ورواه في المظالم
 ومسلم في الادب لفظهما من ستر مسلما ستره الله يوم القيمة من ستر مسلما اي اى عطا على
 عورة في دنه او عرضه او ماله حسية او معنوية ولو خواتمته على ستر دينه (ستره الله في الدنيا
 والآخرة) وفي رواية طب بض عن سها ب من ستر على عورة فكانما حياما قليل لعل وجهه
 ان مكشوف العورة يشبه الميت في كشف العمة مرم الحكة فكما ان الميت لسره له بعد

٤ قال انما يرجوه
عبد الله ومن يستر
على الناس
عوراتهم نسخهم

الحياة اليه فكدامن كانت صورته مكشوفة فسرت فيه تشبيهه بدليل واستعاره تبعه انتهى
ولا يخفى تكلفه ثم هذا فيمن لم يعرف باذى الناس ولم يتجهر بالفساد والاندب رفعه للحاكم
ما لم يخف فتنة لان الستر يقويه على فعله وكذا يقال في خبر المار والى ذلك اشار حجة الاسلام
حيث قال هذا انما رجوه عنده مؤمن يستر على الناس عوراتهم ٤ واحتمل في حق نفسه
تقصيرهم ولم يجرئه لسانه بذكهم وكرسا ومهم ولم يذكهم في غيبتهم بما يكرهونه لو يسمعه
فهذا اجدر بان يجازى مثله في القيامة ومحله ايضا في ذنب مضى وانقضى اما الملبس
به فتجب المبادرة بمنعه منه بنفسه او بغيره كما الحكيم حيث لم يخف مفسدة به او بغيره
كل معصوم وليس في الحديث ترك الانكار عليه فيما بينه وبينه ايضا تنبيهه اظهار
السر كاظهار العورة فكما يحرم كشفها يحرم افشائها وكتمان الاسرار قد تطابقت على الامر
به الملل وقد قالوا صدور الاحرار قبور الاسرار وقيل قلب الاحق في فيه ولسان العاقل في قلبه
(ومن فك) اي ازال كربه ونمجه وهمه (عن مكروب فك الله عن كربه من كرب يوم القيمة)
اي من نفس وفرج عن مؤمن ولو فاسقا مراعاة لآيمانه كربة وشدة وعناء وحزن اولو
حقيرا من كرب الدنيا القانية المنقصة نفس الله عن كربه عظيمة من كرب الباقية الغير
المتناهية فلا يراد ان تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاعلم ان ان يكون في
الكمية والكيفية ولما كان الخلق كلهم عيال الله وتنفيس الكرب احسان فجازاه الله
جرا وفاقا لقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان (ومن كان في حاجة اخيه كان
الله في حاجته) والله على عون عبده مادام العبد على عون اخيه وبأتى من قضى (عم عب
خط وانعم وان انى الدنيا عن مسلمة بن مخلد) بأتى من قضا حاجة اخيه ٤ من سر
مسلم ٤ اي افرجه والفرج كناية نفسانية تحصل من حركة الروح التي هي القلب
الى خارج قليلا قليلا اي من ريد ان يسر احدا من امة الاجابة بقضاء والقائه خيرا والسرور
وكشف همه وغيره (بعدي فقد سرتني في قبري) اي فاني اسر بسرور الامة جميعا (ومن
سرتني في قبري سره الله تعالى) اي ارضاه (يوم القيمة) وفي حديث المشكاة عن انس
مرفوعا من قضى لاحد من امتي حاجة ريد ان يسره بها فقد سرتني ومن سرتني فقد سر
الله ومن سر الله ادخله الله الجنة وفي حديث خط عن انس من قضى لاهله المسلم حاجة
كان له من الاجر كن حج او اعتبر (ابو الحسين) ابن سمعون في اماليه (وان البخاري عن
ابن مسعود) وفي بعض النسخ عن ابن عباس ٤ من سره ٤ كامر من السرور وهو
النسج الصدر ملذذ فيها طمينة النفس عاجلا وذلك في الحقيقة ثم اذا لم يخف زواله

ولا يكون الا فيما يتعلق بالامور الاخرية قال البعض اشد الغم عندى فى سرور بيقن
عنه صاحبه ارتحالا (ان يسحب الله له عند الشدائد) جمع شديدة مثل الخبائث جمع
خبث (والكرب) بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة وهو غم يأخذ بالنفس لشدة
(فليكثر الدعاء فى الرخاء) اى فى حال الرفاهة والامن والعافية لان من سمة المؤمن
الشكر الجازم ان يريش البسم قبل ارمى ويلتجى الى الله قبل الاضطراب بخلاف الكافر
المتقى والمؤمن الغنى اذا لمس الانسان ضرر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان
يدعوا اليه من قبل وجعل لله اندادا فيتعين على من يريد النجاة من ورطات الشدائد
والغوم ان لا يغفل قلبه ولسانه عن النوجه الى حضرة الحق بالمحمد والاتهال اليه والشاء
والشكر والاعتراف بالذنن وسؤال التوفيق والمعونة والتأييد والاستغفار لعوارض
التقصير فان العبد وان يعرف ما عليه حقوق الله بتمامها ومن غفل عن ذلك فلم يلاحظ
فى زمرة صحته وفراغه وامنه كان بمن صدق عليه قوله تعالى فاذا ركبوا فى الفلك دعوا
الله مخلصين له الدين فلما نجاههم الى البر اذا هم يشركون (ك ت غريب عن ابي هريرة)
قال ك صحيح واقره الذهبي من سره * كامر (ان لا يجد الشيطان) اى ابليس
وجنوده (عنده طعاما) مطلقا (ولا مقبلا) بالفتح وكسر القاف اى ولا محلا من
القبولة او ولا شخص الذى يقبل (ولا مبيتا) اى موضع يتنوتة لكم والاظهر المراد
لا مقام له (فليسلم اذا دخل بيته) اى مسكنه الذى فيه والظاهر اعلم منه (واليسم) اى قال
بسم الله (على طعامه) وفى حديث المشكاة عن جابر مرفوعا اذا دخل بيته فذكر
الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر
اسم الله قال الشيطان ادركتم المبيت قوله عشاء بفتح العين والمد هو الطعام الذى
يؤكل من العشية وهى من صلاة المغرب الى صلوة العشاء ويقال ما بين العشاءين تغليب
والمعنى لا يتيسر لكم المقام ولا الطعام فى هذا المقام قال القاضى المخاطب به اعوانه اى لاحظ
ولا فرصة لكم الليل فى هذا البيت فانهم قد احرزوا عنكم انفسهم وطعامهم وتحقيق ذلك
عن انتهاء الشيطان فرصة من الانسان انما يكون حال الغفلة والنسيان عن ذكر الرحمن
فاذا ذكر الرجل متيقظا محتاطا وذكر الله فى جل حالاته لا يتمكن من اغوائه وتسويله
وايس عنه بالكلية (طب عن سلمان) الفارسى سبق اذا دخل الرجل بيته من سره *
كامر (ان ينظر الى) بتشديد الباء اى الى جالى الذى اعز الاشياء (يوم القيمة) كانه راي
عين (اى رؤية العين بعينها لا خلا وبصيرة) فليقرأ اذا الشمس كورت) والتكوير

معناه اللف ومنه تكوير العمامة وقال تعالى يكور الليل على النهار وهو معنى الجمع في قوله تعالى وجمع الشمس قال الثوري يمشي يحتمل انه من التكوير الذي هو اللف والجمع اي يلف صورهما لانهما في اللف انبساطهما في الآفاق ويحتمل ان يراد رفعهما لان الثوب اذا طوى رفع ويحتمل ان يكون من قولهم طعنه مكورة من كوره اذا القاه اي يلقيان من فلكهما وهذا التفسير اشبه بنسق الحديث لما في طرقة مكوران في النار فيكون تكويرهما فيها يعذب بهما اهل النار لا سيما عباد الانوار ولا يعذبان في النار فانهما بمعزل من التكليف من سبيلهما النار سبيل النار نفسها وسبيل الملائكة المؤكلين بها وروى الشمس والقمر يكوران يوم القيامة (واذا السماء انفطرت) اي انشقت وهو كقوله ويوم نشقق السماء بالغمام اذا السماء انشقت واذنت لربها وحققت فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وفتحت السماء فكانت ابوابا والسماء منفطرة به (واذا السماء انشقت) والمعنى انه لم يوجد في جرم السماء ما يمنع من تأثير قدرة الله تعالى في شقها وتفرق اجزائها فكانت في قبول ذلك التأثير كالعبد الطابع الذي اذا ورد عليه الامر من جهة المالك انصت له واذعن ولم يمنع فقوله قالتا آتينا طائعين يدل على نفاذ القدرة في الابداع والابداع من غير ممانعة اصلا (حمت طبعك عن ابن عمر) فيها خواص عظيمة من سره من بحته (ان يكون اقوى الناس) في جميع اموره وسائر حركاته وسكناته وفي رواية اكرم الناس (فليتوكل على الله عز وجل) لانه اذا قوى توكله قوى قلبه وذهبت مخافته ولم يبال باحد ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكفى بالله حسيبا اليس الله بكاف عبده وليس في الحديث ما يقتضي ترك الاكتساب بل يكتسب مفوضا سلمتو كلا على الكريم الوهاب معتمدا عليه طالبا منه غير ملاحظ للسبب معتقدا انه لا يعطى ولا يمنع الا الله فلا ركن الى سواه ولا يعتمد قلبه على غيره قال الغزالي طالب الكفاية من غيره هو التارك للتوكل وهو الكذب بهذه الآية فليستوكل المتوكلون فانه سؤال في معرض الاستنطاق بالحق ولما احكم ابناء الآخرة هذه الخصلة واعطوها حقها تفرغوا للعبادة وتمكنوا من التفرد عن الخلق والسياسة واقحم الغم الفياقي واستيطان الخيال فصاروا اقوياء العباد ورجال الدين واحرار الناس وملوك الارض بالحقيقة يسرون حبثا واويزلون حيث ارادوا واعاثت لهم ولا حاجر دونهم وكل الاماكن لهم الاماكن لهم واحد وكل الازمان عندهم واحد قال الخواص لموان رجلا توكل على الله بصدق نيته لا يحتاج اليه الامر ومن دونهم وكيف ومولاه الغنى الحميد (ابن ابي الدنيا) ابو بكر (في كتاب التوكل عن ابن عباس) حسن ورواه هذا اللفظ الحاكم

٤ واقحم الغم الفياقي
واستيطان الجبال
والشعاب نسخته

اي مجاورة جيرانه ومعاصرة اصحابه واخوانه فان هذه الاوصاف من اخلاق المؤمنين واضدادها
من علامات المنافقين فالمدار على الافعال الباطنة دون الافعال الظاهرة فكانه صلى الله
عليه وسلم بينهم على ان حجة همتهم يجب ان يكون على هذه الاخلاق دون الاكتفاء بظواهر
الامور المشتركة فيها المؤمن والمنافق والمخالف والموافق وخلاصة ما ذكره الطيبي من قوله
يريد ان ادعاءكم محبة الله ورسوله لا يتم ولا يستتب بسماع الوضوء فقط بل بالصدق
في المقال وبإداء الامانة وبالا حسان الى الجار (هب عن عبد الزحان بن قراد)
ورواه في المشكاة وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم توضعوا فاجعل اصحابه يتسمون
بوضوئه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما يحل لكم على هذا قالوا حب الله ورسوله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يحب الله ورسوله او يحبه الله ورسوله بالنصب في
اولهما والرفع في ثانيهما واللتنوع او معنى بل وهو الاظهر ويحمل شك الراوي من سره
كأمر (ان يمد الله) اي يطول (له في عمره) اي في اجله (وبوسع) من التوسيع (له في رزقه)
اي يكثر رزقه ويبارك (ويدفع عنه ميتة السوء) كسر الميم وفتح السين وهي الحالة التي
يكون عليها الانسان عند الموت واراد ميتة السوء ما لا تحمد عاقبه ولا تؤمن غايته
من الحالات التي يكون عليها الانسان عند الموت كال فقر المدقع والوصب والموجع
وموت الفجأة والغرق والحرق ونحوها ذكره التوريشي وقال الحكيم هي ما تعود منه
النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه وقال الطيبي هي سوء الخاتمة وخاتمة العاقبة كأمري
صدقة (فليتق الله) سبق بحجه في اتق الله (٤) وليصل رحمه (الرحم في الاصل وعاء الولد
في البطن ثم سميت القرارة رحما قال النووي للصلة درجات باعتبار ريسر الواصل وعصره
وادناها ترك المهاجرة من قريبه ووصله بالكلام ولو كان بالسلام ومن ترك ما يقدر عليه
لم يسم واصلا خلت في ارحم التي يحب صلتها وقال قوم هي قرابة كل ذي رحم محرم وقال
آخرون هي قرابة كل قريب محرم كان او غيبه فان قيل الآجال والارزاق مقدرة لا تزيد
ولا تنقص بالنصوص الدالة عليه فاوجه الحديث اجب بان الاشياء قد تكتب في اللوح
المحفوظ متوقفة على الشروط كما تكتب ان وصل فلان رحمه فعمره سبعون سنة
والافخمسون ولعل الداء والكذب من جلته وهو المعنى من قوله تعالى يحو الله ما يشاء
وبثبت لكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله لا زلي
اذ لا يحويه ولا زيادة او يقال ان المراد منه البركة في رزقه وبقاء ذكره الجليل بعده وهو
كالخاتمة نقال الحديث صدر في معرض الحث على صلة الرحم بطريق البالغة يعني لو كان

٤ وفي زاوية البخاري
والمشارك فليصل رحمه
بالفاء بدل الواو

شيء يبسط به في رزق الرجل واجاه لكان الصلوة ويجوز فرض المحال اذا تعلق به حكمه
 (عم طس ك عن علي) ورواه خ م عن انس بلفظ من سره ان يبسط في رزقه وينسأ في اثره
 اي اجله فليصل رحمه * من سره * كامر (ان يلقى الله عز وجل غدا) اي ان
 يصل ويلقى الى الله (راضيا) اي مسرورا ومنعما عليه (فليكثر لصلوة على) لان كثرة
 الصلوة منبئة عن التعظيم المقنضي للمتابعة الناشئة عن المحبة الكاملة المرتبة عليها
 بحبت الله تعالى قال الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
 وفي حديث طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جاء ذات يوم والبشر
 في وجهه فقال انه جائني جبريل فقال ان ربك يقول اما يرضيك يا محمد ان لا يصلي
 عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت
 عليه عشرا رواه الترمذي والدارمي قال الطبري هذا بعض ما اعطى من الرضا
 في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذه البشارة راجعة في الحقيقة الى
 الامة ومن ثمه تمكن البشر في اسرار ووجوه صلى الله عليه وسلم (الدليل عن عايشة)
 سبق الصلوة * من سره * كامر (ان يمجّد حلاوة الايمان) استعارة الحلاوة
 المحسوسة للكمالات الايمانية العقلية بقرينة اضافتها الى الايمان بجامع الالتئام
 لكل منهما (فليبس الصوف) وفي رواية خ عن المغيرة قال كنت مع النبي في سفر
 فعليه جبة شامية من صوف وفي حديث المشكات عن المغيرة ان النبي لبس جبة رومية
 ضيقة الكمين اي الشامية وفيه جواز لبس الصوف وكره مالك لبسه لمن يجد غيره لما
 فيه من الشهوة بالزهد لان اخفاء العمل سالم من ازياء قال ابن بطال ولم ينحصر التواضع
 في لبسه بل في القطن وغيره مما هو بدونه ثمته قلت وقدرناه عن ابي هريرة انه عليه
 السلام نهى عن الشهرين رقة الشياح وغلظها ولبسها وخشونها وطولها وقصرها
 ولكن سداد فيما بين ذلك واقتصاد وهذا المختار عند السادة النقشبندية واما اكثر
 طوائف الصوفية فاختروا لبس الصوف لانهم لم يلبسوا الخطوط النفيس * لان مسه
 وحسن منظره وانما لبسوا السترة العورة ودفع الحروا القرفاجتر وابلخشن من الشعر والغليظ
 من الصوف وقد وصف ابو هريرة وفضالة بن عبيد اصحاب الصفة بانهم كان لباسهم
 الصوف حتى ان كان بعضهم ليعرف فيه فيوجد منه ريح الضأن اذا صابه المطر قد تقل
 السيوطي في الدر عن ابن عباس ان اول من لبس الصوف آدم وحواء لما هبطا من الجنة الى
 الارض وفي التعرف قال ابو موسى الاشعري عن النبي عليه السلام انه قال مر بالخنزة من

٤ لم يلبسوا الحظوظ
 النفس نسجهم

٤ النصف اسم كتاب
على الملتقى

الروحاء سبعون نيا خفاة عليهم العباء يؤمون البيت والروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين
اواربعين ميلا من المدينة وقال الحسن كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويأكل
الشجرة وبليت حيث امسى وقال الحسن البصرى قد ادركت لقد ادركت سبعين
بدريلما كان لباسهم الا الصوف وذكر الغزالي في منهاج العابدين ان فرق قد السجى دخل
الحسن وعليه كساء وعلى الحسن حلة فجعل يلمها فقال له الحسن مالك تنظر الى ثيابه
ثيابه ثياب اهل الجنة وثيابه ثياب اهل النار بلغم ان اكثر اهل النار اصحاب الاكيسة
ثم قال الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي يخلفه لاحدكم بكسائه
اعظم كبرا من صاحب المطرف بمطرفه والى هذا المعنى يشير ذوالنون المصرى حيث قال
تصوف فازدهى بالصوف جهلا وبغض الناس يلبسه مجانة * يرك مهاته ويرك كبرا *
ليس الكبر من شد المهانة * يصوف كى يقال له امين * وما يغنى تصوفه الامانة * ولم ير دالا له به
ولكن * اراد به الطريق الى جنانه * هذا وقيل فيه ندب اتخاذ ضيق الكرم في السفر لافى الحضرة
لان اكمام الصحابة كانت واسعة قال ابن حجر وانما يتم ذلك ان ثبت انه تحررها للسفر
والا فيحتمل انه لبسها للدفاء من البرداو لغير ذلك واما ما نقل عن الصحابة من استماع
الكم فمبنى على ان الاكمام جمع كم وليس كذلك بل كمه وهى ما يجعل على الرأس كالقنصوة
فكان قائل ذلك لم يسمع قول الأئمة ان من البدع المذمومة اتساع الكمين انتهى ويمكن
حل هذا على السعة المفرطة وما نقل عن الصحابة على خلاف ذلك وهو طاهر ومتعين ولذا قال
في النصف ٤ من كتب الخفية انه يستحب اتساع الكم قدر شبر (نذلالا له) اى اذ لا لال نفسه
ونظما لربه (الذي يلقى عن ابي هرير) سبق اذ البس بحته * من سره * كامر (ان يسكن
وعدة بحج الخفة) بضمين وسطها يقال بحج اذا تمكن وتوسطه المنزل والمقام (فيلزم الجماعة)
اى فليلازم وليداوم الجماعة يقال لزم الشى بكسر الزاء لزموا وازمت به ولازمت ولزمه
والالتزام ايضا الاعتناق (فان الشيطان مع الواحد) اى يقوى مع الواحد ويريد اغوائه
ووساوسه وحيله لغلبة عقله وذهنه كالخط الواحد فى غلبة الاطفا من الريح والماء والهوا
(وهو مع الاثنين ابعد) لاجتماع عقليهما ورأيهما وفى حديث المشرق من خرج من
الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية اى خرج طاعة الامام وفارقه وعساكره
ويحوز ان يراد بهم جماعة الصلوة يعنى من ترك الصلوة بجماعة كالره افض مات على
الضلالة كما يموت اهل الجاهلية عليها من جهة انهم لا يطيعون اميرا بل يعدون ذلك سفاهة
وفى حديث خم عن عبد الله بن عمر وقال لياتين على امتى كاتى على نبي اسرائيل حذو

العمل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بنى
 اسرائل تفرقت على اثنين ملة وتفرق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الاملة واحد
 قالوا من هي يارسول الله قال ما انا عليه واحصاني اى من الاعتقاد والزام مسلك اهل السنة
 (الدليمي عن ابن عمر) وسبق ان الشيطان بهم وان الشيطان ذئب من سكن البادية
 وهي الصخرى والقفار وجهه بوادي (جفا) او غلط قلبه وقسي ولا يرق لمعروف كبروصلة
 رحم وعيادة مريض وترحم اليتيم والارامل لبعده عن العلماء وقلة اختلاطه بالفصلا
 فصار طبعه طبع الوحش قال القاضي واصل التركيب للبأس عن الشيء (ومن اتبع
 الصيد يغفل) لحرصه الملهي عن الترحم والرفقة ولانه اذا همم بغفل عن مصالحه اولشبهه
 بالسباع وانجذبه عن الرفقة قال ابن حجر يكره ملازمة الصيد والاكثر منه لانه قد يشغل
 عن بعض الواجبات او كثير من المندوبات ودليله هذا الحديث وقال ابن المنير الاشغال
 بالصيد ملل عيشه بمشروع ولن عرض له وعيشه بغيره لمباح واما الصيد لمجرد اللهو
 فهو محل النهي (ومن اتى السلطان افتتن) لانه ان وافقه على مرامه فقد خاطر بدينه وان
 خالفه فقد خاطر بروحه ولانه يرى سعة الدنيا فيحتكر نعمة الله عليه وربما استخدمه فلا
 يسلم من الاتم في الدنيا والعقوبة في العقبى تنبيه قال ابن تيمية فيه ان سكنى الحاضرة يقتضي من
 كمال الانسان في رقة القلب وغيرهما لا يقتضيه سكنى البادية فهذا الاصل يوجب
 كون جنس الحاضرة افضل من البادية وقد يختلف التقضي لما منع (س ق ح م د ت حسن
 غريب عن ابن عباس) فيه من طريق الاربعة ابو موسى لا يعرف بالتيه قال ابن القطان وقول
 الدولابي ابو موسى الثمالى لا يخرج عن الجاهالة وقال الكرايسى حديثه ليس بقديم وقال
 حسن مبنى على رأى من لا يبغي على الاسلام من يذنبهم له عند البرار سند حسن من سلم
 والسلام من حقوق الاسلام ابتداء وجوابا والاول افضل مع انه سنة ومن القواعد ان الواجب
 ثوابه اكمل ولعل وجهه انه مشتمل على التواضع مع كونه سببا لاداء الفرض ونظيره
 النظرة عن المعسر الى الميسر فانها واجبة والابراء افضل منها مع انه سنة وفي الحديث
 السلام اسم من اسماء الله وضعه الله في الارض فافشوه بينكم فان الرجل المسلم اذا امر
 بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره اياهم السلام فان لم يردوا
 عليه رد عليه من هو خير منهم واطيب رواه ق عن ابن مسعود (على عشرين رجلا من المسلمين
 في يوم) بالتونين (جماعة) اى جملة (اوفرادى) اى واحد واحد ثم مات من يومه
 ذلك وحت له الجنة وفي ليلته مثل ذلك (لا) ذكرهم السلام وارشدتهم الى ما شرع
 (لاظهار)

٤ لا يعرف البتة نسخهم

لاظهار الامان بين الانام واولى الناس بالله ورسوله من بدأهم بالسلام وفي حديث
 عد من سلم على قوم فقد فضلهم بعشر حسنات وان ردوا عليه اى رد عليه كل منهم اشارة
 الى ان ما اتى به وحده افضل من رد الجماعة اجمعين فاذا كانوا ثلاثة فردوا كلهم كان
 ما اتى وحده يفضل على ما اتى الكل بعشر حسنات وبهذا التقرير علم ان قول بعض موالى
 الروم قوله وان ردوا عليه يشعربان رد السلام ليس بواجب وليس كذلك فلا بد من التأمل
 من قبيل الباطل كما لا يخفى على اللبيب الفاضل وبقي فيه شئ وهو ان رد السلام من
 الافعال الحسنة كالسلام فمن رده يحصل للمسلم فيلزم تساويهما في حصول عشر
 حسنات فكيف قوله من سلم على قوم فقد فضلهم بعشر حسنات وان ردوا عليه فلا بد
 في دفعه من الغبار انتهى من قبيل الهذيان كما لا يخفى على اهل هذا الشأن (طب عن ابن
 عمر) مر السلام * من سمع * بكسر الميم (المؤذن) وفي رواية لابى نعيم النداء بدل المؤذن
 (فقال مثل) بالنصب مضاف (مايقول) اى اجابه بمثل قوله الا في الحيعلتين والتثويب
 كاسبق (فله مثل اجره) اى فله اجر كالمؤذن اجر ولا يلزم منه مساويهما في الكم والكيف
 كما مر نظيره غير مرة (طب عن معوية) مر المؤذن وان المؤذن * من سمع النداء *
 الى الاذان للمكتوبة (فلم يأتها) اى فلم يحج به بالقول والفعل والاصل هو الثاني (فلا
 صلوة له) اى كاملة او مقبولة (الا من عذر) استثناء من عدم الاجابة وفي رواية المشكاة
 عن عثمان مرفوعا من ادرك الاذان في المسجد ثم خرج لم يخرج لحاجة وهو لا يريد الرجعة
 فهو منافق اى عاص او فهو في ترك الصلوة والجماعة كالمنافق وفي رواية عن ابي
 هريرة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم في المسجد فتودى بالصلوة
 فلا يخرج احدكم حتى يسلى والمعنى امرنا ان لا نخرج من المسجد اذا كنا فيه وسمعنا الاذان
 حتى نصلى قال صاحب الهداية يكره له الخروج حتى يصلى فيه قال ابن المهام مقيد بما
 اذا لم يكن صلى وليس ممن ينتظم به جماعة اخرى فان كان قد خرج اليهم وفيه قيد آخر
 وهو ان يكون مسجد حيه وقد صلوا في مسجد حيه فان لم يصلوا في مسجد حيه فله
 ان يخرج اليه والافضل ان لا يخرج (ه طب كحبق ض عن ابن عباس) مر المؤذنون
 * من سمع * بالتشديد اى من نوه بعلمه وشهر ليراه الناس ويمدحوه (سمع الله به) اى شهره
 بين اهل العرصات وفضحه على رؤس الخلائق وانما سمى فعل المراتى سمعة ورياء لانه يفعلها
 ليسمع به ذكره القاضي وذكر نحوه البيضاوى وقال النووي معنى هذا الحديث من
 راي بعمله وسمعه للناس ليكرمه فقد سمع الله به الناس وفضحه يوم القيمة لكونه رياء وسمعة

لا لاجل الله وقيل معناه من سمع بعبود الناس اظهر الله عيوبه وقيل اسمعه المكره وقيل
 ثوابه ذلك ولا يعطيه اياه ليكون حسرة عليه انتهى قال البعض وكل من هؤلاء القائلين
 خلطوا المسئلتين في الحديث والظاهر انه لا كذلك وان قوله من سمع سمع الله به مخصوص
 في قوله من رايا رايا الله به بالفعل وعليه فغنى الاول من امر الناس بالمعروف ونهاهم عن
 المنكر فاما ان يأمر نفسه بما امر الناس او لا فان كان الاول سمع الله به الناس بالخير يوم القيمة
 اى يعطى ثوابه ويدخله الجنة وان كان الثانى سمع به الله الناس بالشراى يظهر فضيخته
 يوم القيمة ويدخله النار ان لم يعف عنه ومعنى الثانى من فعل فعلا حسنا واراها الناس
 فاما ان يكون ارادته اياهم نية خالصة ائيب عليه والثانى اقضح يوم القيمة وحاصل الثانى ان
 من سمع سمع الله به ان خيرا فخير وان سرافشرو من رايا رايا الله به ان خيرا فخير وان سرافشرو
 ويدل عليه اطلاق الافعال في الحديث مع ترك المفعول لكن يعكر عليه ان السمعة
 والرياء مشهوران في الشر فقط (ومن رايا) بعمله والرياء اظهارا للعبادة بقصد رؤية
 الناس لها فيحمد واصاحبها (رايا الله به) اى بلغ من مع خلقه انه مرء مزور وواشه
 بذلك بين خلقه وقرع به اسماعهم ليشتهر انه مرءى فيفتضح بين الناس ذكره القاضي
 وقال الكشاف السمعة ان يسمع الناس عمله وينوه به على سبيل الرياء يعنى من نوه بعمله
 رياء وسمعة نوه الله بريائه وتسميعه وقرع به اسماع خلقه فتعارفوه واشتهروه بذلك فتفصح
 انتهى وقال ابن حجر وفي عدة احاديثه بوقوع ذلك في الآخرة فهو المعتمد وفيه نذب اخفاء
 العمل الصالح قال ابن عبد السلام لكن يستثنى من يظهره ليقندى به او يستفيع به لكتابة العلم
 فمن كان اماما يستثنى بعمله عالما بالله عليه قاهرا لشيطنه انه استوى ماظهر من عمله وما خفى
 لصحته قصده والافضل في حق غيره الاخفاء مطلقا كما مر في الرياء (ومن شاق) بالالف
 رباى اى على امتى (شقى) بغير الف ثلاثى (الله عليه يوم القيمة) سبق في من رفق معناه
 (سممهم وابوعواة والبغوى عن جندب البجلي) ورواه حم في اخر صحيحه عن
 ابن عباس وخرجه في الرقاق (من سمعهم) كما مر (الناس بعمله سمع الله به سامع) اى مسامع
 (خلفه) اى خلائقه بفتح السين والميم المشددة فيهما (وحقره وصغره) بين الخلائق اى
 من عمل للسمع بظهر الله للناس سريره وعملهم بما يطوى عليه وقيل اسمعه المكره
 وقيل اراه الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل من اراد ان يعلم الناس
 اسمعه الله الناس وكان ذلك حظا (ابن المبارك وهناد سم طبع حل عن ابن عمرو) ورواه
 مرفوعا عن صفوان بلفظ من سمع سمع الله به يوم القيمة قال ومن يشاقق يشاقق الله عليه يوم القيمة

من سود بفتح السين وفتح الواو المشددة بضبط السيوطي ويجوز ضم السين اى من
 كثروا د امير بان كتب (اسمه مع امام جابر) اى ظالم ومتعد لحدود الشرع وفى رواية من سود
 مع قوم اى من كثروا د قوم بان ساكنهم وعاشرهم وناصرهم فهو منهم وان لم يكن
 من قبيلتهم أو بلدهم (حشر معه) مبنى للمفعول (يوم القيمة) وفى حديث خطه عن افس من
 سود مع قوم فهو منهم ومن روع مسلما لرضى سلطان جيبى به يوم القيمة معه اى مقيدامغولا
 مثله يحشر معه ويدخل النار (قط خطه عن مجاهد مر سلا وسنده ضعيف) له شواهد من
 شرب بفتح السين راء يقال شرب الماء شربا بالتثنية ومشرابا وتشرابا اذا جرعه (الجز) مر بمشه
 وفى رواية من شرب بصفة من خراى قليلا بقدر ما يخرج من الفم من البصق (فاجلدوه) واد
 فى رواية ثمانين يعنى ان كان حرا ومن فيه رق عليه نصف حد الحر وقدين به ان ما السكر
 كثير حرم قليله وان كان قطرة واحدة وحد شاربه وان لم يتأثر من ذلك وقد استدل به
 من ذهب الى ان حد الجز ثمانون وهو مذهب ابى حنيفة ومالك واحمد وقول الشافعى واختاره
 ابن المنذر والقول الاخر للشافعى انه ار بعون وهو المشهور وجاء عن احمد كالمذهبين
 (فان عاد الثانية) اى الدفعة الثانية (فاجلدوه فان عاد الثالثة فاجلدوه) وكذلك
 (فان عاد الرابعة) كذلك (فاقتلوه) وظاهر الحديث ان الشارب ان تكرره منه
 الشرب يقتل كذا فى السنن قال ابن حجر بطرق اسانيدها قوية انه يقتل فى المرة الرابعة
 ويقتل الترمذى الاجماع على ترك القتل وهو محمول على من بعد من نقل غيره القول به
 كعبد الله بن عمرو وبعض الظاهرية قال النووي وهو قول باطل مخالف لاجماع الصحابة
 فمن بعدهم والحديث الوارد فيه منسوخ اما بحديث لا يحمل دم امرء مسلم الا باحدى ثلاث
 واما بان لاجماع دل على نسخه قال الحافظ قلت بل دليل النسخ وهو ماخرجه ابو داود
 والشافعى من طريق الزهرى عن قبيصة قال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر ثم اتى
 به فى الزابعة قد شرب فجلده ثم اتى به فجلده فوقع القتل عن الناس فكانت رخصة انتهى ثم قال
 الحافظ وقد استقر الاجماع على انهما قتل فيه وحديث قبيصة على شرط الصحيح لان
 ابهام الصحابى لا يضر وله شواهد منها عند النسائى وغيره عن جابر فان عاد الزابعة فهاضربوا
 عنقه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قد شرب اربع مرات ولم يقتله فرأى
 المسلمون ان الحد قد رفع ثم قال النسائى هذا بما لا اختلاف بين اهل العلم وقال احاديث
 القتل منسوخة وقال الترمذى لا يعلم بين اهل العلم والحديث فى القديم والحديث اختلاف
 فى هذا وسمعت محمد يعنى البخارى يقول انما كان هذا يعنى القتل فى اول الامر ثم نسخ

بعد وقال ابن المنذر كان العمل فيمن شرب الخمر ان يضرب ويترك به ثم نسخ بجملده فان تكرر
 ان يعاقب ثم تمح ذلك بالاخبار الثابتة وبالاجماع الامن شذمن لا يعد خلافا قال المطايع
 وأشار به الى بعض اهل الظاهر وهو ابن حزم (حم طب كض وستة) وهم ابن سعد
 وعبد بن حيد والبنوي والباوردي وابن قانع وابن جرير (عن شريحيل) ابن اوشن
 الكندي (طب كض من جرير) وكذا الطحاوي عنه (حم دن كق عن ابن عمر
 حم طب كض عن ابن عمرو عن جابر طب عن معاوية) بن عباس بن عفيف عن ابيه عن
 جده (دق ط حم عب كنم) وابن جرير عن معاوية ايضا (وعشرة) يخرج (عن اربع)
 وهو رواه د عن قبيصة ورواه دن كق وابن جرير عن ابي هريرة عن كطبض عن
 الشريد بن سويد عن نضر بن الصحابة (من شرب الخمر) كما مر (صباحا) قيد طردى
 وكذا في الظهيرة والمساء (كان كالمشرك) وذلك ان استحل فمومر تد كالمشرك والافكمال
 ايمانه مسلوب او بعض نورايمانه مسلوب كما في حديث طس عن ابي هريرة عن شرب
 خمر اخرج نور الايمان من جوفه اى فالخارج بعض نوره لاكماله (بالله حتى يمسي) اى
 يدخل في المساء (وكذلك ان شربها لئلا كان كالمشرك بالله حتى يصبح) بمعنى السابق
 (ومن شربها حتى يسكر) من اى نوع الشراب من العنب او غيره عند الحنفى ولذا
 قال النووي من شرب مسكرا من اى شئ كان سواء كان خمر او هو المتخذ من العنب
 او نبيذا وهو المتخذ من غيره فتخصيص الخمر بالعنب عند الشافعى (لم يقبل) بفتح
 الباء والباء (الله له صلوة اربعين صباحا) اى يوما كافى رواية (ومن مات وفى
 عروقه منها شئ مات ميتة جاهلية) مر فى من سره ان يمد وزاد احمد فان
 مات مات كافرا وخص الصلوة لانها افضل عبادات البدن فاذا لم تقبل
 فغيرها اولى وخص الاربعين لان الخمر يبقى فى جوف الشارب وعروقه
 واهصايه تلك المدة فلا يزول بالكلية غالبا الا فيها قال ابن العربي وقوله
 لم يقبل الله له صلوة اربعين يوما تعلقت به وبامثاله الصوفية على قولهم ان البدن يبقى اربعين يوما
 لا يطعم ولا يشرب لاجترانه بما تقدم من عذابه لهذا المدة بما يقتضيه فضله وبوجه ميراثه
 وقالت الغالية منهم ان موسى لما تعلق بالله بلقاء به نسي نفسه واشتغل بربه ولم يخطر طعام
 ولا شراب على باله وذلك على الله غير عز يزول وورده خبر والافتنين الجائزات
 من غير خبر عن الله تعالى على دينه (عب عن ابن المنذر) مر سلا ورواه طب عن السائب
 بن يزيد لفظه من شرب مسكرا اما كان لم يقبل الله له صلوة اربعين يوما وقد خرجت منه

في الاسيرة عن ابن عمر وباقي كتب السنة عن ابن عمرو بن العاص والكل مرفوعا بلفظ
 من سرب الحمير لم يقبل الله له صلوة ر بعين صباحا فان تاب تاب الله عليه هذا اللفظ هم ثم زادوا
 عليه وسبق الحمر من شرك * وفي رواية من اعان (في دم حرام) وفي رواية على قتل
 مؤمن اي اراقة دمه بغير حق (بشطر كلمة) وفي نسخ المشكاة شطر كلمة، نزع الخافض
 والاول هو الظاهر ويؤيده ما في جامع الصغير قال القرطبي قال شقيق هو ان يقول في اقتل
 ابي ذكره ابن كثير في تفسيره وفي النهاية نظيره قوله عليه السلام كفى بالسيف شاي شاهدا
 ٤ لقي الله اى مات او بعث (جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس) بهزة ممدودة فبهزة مكسورة
 اسم فاعل من الايس بمعنى اليأس اى قانط (من رحمة الله) وهو كناية عن الكفر لقوله
 تعالى لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون والمعنى يفضح على رؤس الاسهاد بهذه
 السمة بن كرميته وهو مبني على التغليظ او هو محمول على الاستحلال ثم قوله آيس بتقدير
 هذا اللفظ مبتدأ خبره مكتوب بين عينيه والجملة حال من جملة جاء وفي حديث المشكاة عن
 ابي سعيد وابي هريرة معا مرفوعا لوان اهل السموات والارض اشتكوا في دم المؤمن
 لا كبهم الله في النار اى صرعه فيها (طب عن ابن عباس) ورواه المشكاة عن ابي هريرة بلفظ
 من اعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله * من شفع *
 بفتح الفاء (لاخيه) في الدين (شفاعة) وفي النهاية في حديث الحدود اذا بلغ الحد السلطان
 فلحق الله الشافع المشفع وقد تكرر ذكر الشفاعة في الحديث فيما يتعلق بامور الدنيا والاخرة
 وهى السؤال في التجاوز عن الذنوب والخرائم يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفع
 والمشفع الذى يقبل الشفاعة والمشفع الذى يقبل شفاعته (فاهدى له) مني للفاصل
 (هدية) بالنصب وفي بعض النسخ مبنى على المفعول ورفع هدية (عليها) على مقابلة
 تلك الشفاعة ولا جملها (فقبلها منه) اى المهدي اليه وهو الشافع (فقد اتى) اى
 القابل (بابا) اى نوعا (عظيما من ابواب الربا) وهو في الشرع فضل مال خال عن
 هوض شرط لاحد العاقدين في المعاوضة مر الربا (حم دحب عن ابي امامة) ورواه
 في المشكاة عنه * من شفع * بفتح الفاء المنخفضة كما مر (شفاعة يدفع بها) مبنى للفاعل
 (مغرم) اى يقضها ويزيلها عن صاحبها والمغرم والغرم والغرامة الدين وما
 وجب ادائها والغريم الدائن ويطلق على المديون وجعه غراما وغرماء يقال قضى كل ذى
 دين غريمه (او يحييها) بضم اوله (مغنا) مصدر بالقح على وزن مقعد وكذا الغنية على وزن
 سفينة والغنم على وزن فقل اموال اخذت من الاهداء وروى عن اوعيبه الفرق وهو

٤ وفي رواية عن
 ابي هريرة من اعان
 على قتل مؤمن
 بشطر كلمة صح

ما أخذ من أهل الشرك عند قيام الحرب فهو غنمة يقسم الغنائم بعد الفخمس وما أخذ
 بعد الحرب وظفر عليه فهو في حق كافة المسلمين وما أخذ من أموال الكفار واعطى
 إلى الغزاة زاداً على سهمهم فهو نفل (ثبت الله تعالى قدميه حين تدحض الاقدام) أي حين
 حركت وزالت الاقدام يقال دحض برجله دحضا فخص به والحركة كالذبوح
 والدحوض زلق الرجل وفي المشكاة عن أبي سعيد أصيب رجل في عهد النبي
 في ثماربنا عما فكرت دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق
 الناس عليه فلم يبلغ وفاء دينه فقال رسول الله لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم
 الا ذلك أي ما وجدتم والمعنى ليس لكم الاخذ ما وجدتم وانما مالكم بمطالبة الباقي إلى
 الميسرة وقال المظهر أي ليس لكم زجره وجسه لانه ظهر افلاسه واذا ثبت افلاس لرجل
 لا يجوز حبسه بالدين بل يخلى ويمهل ٤ من ذنوبكم لقوله تعالى اذا كان ذو عسرة فنظرة
 إلى ميسرة ورواه مسلم (عق عن جابر) سبق في الشفاعة بحقه (من شك في أي ترددا
 رجحان فانه مع الظن يبنى عليه عندنا خلافا للشافعي (في صلوته) أي اذا تردد احدكم
 في صلوته مطلقا بآي صلوة كانت فرضا ونفلا اداء وقضا حضرا وسفرا ولم يدرككم صلى ثلاثا
 او اربعا مثلا فليطرح الشك أي ما يشك فيه وهو الركعة الرابعة ولين على ما استيقن وهو
 ثلاث ركعات (فليسجد) بالجزم وفي رواية ثم يسجد بالرفع (سجدتين بعد ما يسلم) وفي رواية
 المشكاة ثم سجد سجدتين قبل السلام قال الطيبي فيه دليل على ان وقت السجود قبل السلام
 وهو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة والثوري موضعه بعد السلام وتمسك بالحديث
 ابن مسعود وحديث أبي هريرة وهو مشهور بقصة ذي الدين قال علي القاري
 الحديث متفق عليهما والثاني اوقفهما الاربعة والحديث الاول من افراد مسلم فالعمل
 بلاصح والاكثر اولى ثم قال الطيبي قال مالك وهو قول قديم للشافعي ان السجود
 للنقصان قدم وان كان لزيادة اخر وحملوا الاحاديث على صورتين توفيقا بينهما
 قلت لكن ابا يوسف الزم مالكا بقوله كيف اذا وقع نقصان وزادة ثم قال الطيبي واقتفى
 احمد موارد الحديث وفصل بحسبها فقال ان الشك في عدد الركعات قدم وان ترك شيئا
 ثم تداركه اخر وكذا ان فعل ما لا نقل فيه قلت هو ايضا في ما نقل فيه مشترك الازام
 وقيل الخلاف في الافضل لا في الجواز وهو الاظهر وبه يحصل الجمع بين الاحاديث (حم
 دن طبع في ض وابن خزيمه عن عبد الله بن جعفر) سبق اذا شك بحقه (من شك في
 شهادة) ان لا اله الا الله ارادة الحصر لقصر الصفة على الموصوف قصر افراد لان ما

٤ الى ان يحصل له
 مال فيأخذه الغرماء
 وليس معناه انه ليس
 لكم الا ما جدتم
 وبطل ما بقي صح

الالوهية منحصرة في الله الواحد في مقابلة من يزعم اشتراك غيره معه وليس قصر قلب لان
احدا من الكفار لم ينفيها عن الله وانما اشترك معه غيره. ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله ولذا قال (مخلصا من قلبه) اى صادقا من قلبه
وطالبا لثوابه كما قيده في اخبار آخر وزعم ان شهد بمعنى صدق بقلبه فلا يحتاج الى
تقدير غير مرضى لانه حينئذ اما ان يكون بمعنى صدق مجردا عن الاقرار باللسان
او معه والاول يستلزم محذورا آخر وهو ان يكون المصدق بقلبه الذى لم يقر بلسانه بلا عذر
مؤمنا ذلا يدخلها الامؤمن. وليس كذلك والثاني يستلزم الجمع بين المعنيين المختلفين بلفظ
واحد وهو ممنوع ذكره بعض الكاملين (وان محمد اعبدته) الكامل المكمل (ورسوله)
الصادق المصدق (دخل الجنة) ابتداء او بعد تطهيره بالنار فالمراد لا بد من دخولها
وفي رواية خ م ادخله الجنة على ما كان من العمل قال البيضاوى فيه دليل على المعتزلة
في مقامين احدهما ان العصاة من اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد
الثاني انه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة فان قوله على ما كان من
العمل حاله من قوله ادخله الجنة فان قيل ما ذكر يوجب ان لا يدخل النار احد من العصاة
قلنا اللازم منه عموم العفو ولا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو بعضهم بعد
الدخول وقبل استيفاء العذاب هذا وليس يتحم عندنا ان يدخل النار احد من الامة
بل العفو عن الجميع بموجب وعده بنحو قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا (ولم تمسه النار)
اى نار الخلود واذا تجنب الذنوب اوتاب او عفى عنه فظاهره عدم دخول جميع من
شهد الشهادتين النار لما فيه من التعميم لكن قامت الادلة القطعية على ان طائفة من عصاة
الموحدين يعذبون ثم يخرجون بالشفاعة فعلم ان ظاهره غير مراد فكانه قال ان ذلك
مقيد بمن عمل صالحا او فمين قالها تائبان مات على ذلك او ان ذلك كان قبل نزول
الفرئض والاوامر والنواهي وخرج مخرجا الغالب اذ الغالب ان الموحدين على الطاعة
ويجتنب المعصية قال الحكيم لاخلص ان يتخلص ايمانك حتى لا تنفسد شهوات نفسك
تنبه قال بعض المحققين قد يتخذ نحو هذا الحديث البطلة والاباحية ذريعة الى طرح
التكاليف ورفع الاحكام وابطال الاعمال طائفتان ان الشهادة كافية في الخلاص وذا
يستلزم على بساط الشريعة وابطال الحدود وانزواج السمعية ويوجب كون الترغيب
في الطاعة والتحذير من المعصية غير متضمن طائلا والاصل باطل بل تقتضي الانحلال
من رتبة التكاليف والانسلا لقيد الشريعة والخروج عن الضبط والولوج في الخط

وترك الناس من غير مانع ولا دافع وذلك مفضى الى خراب الدنيا والاخرى قبل بوفيه
 من ترك الكبيرة لا يخلد في النار واعترض ان المسئلة قطعية والدليل ظني (طلب هبط
 والخلعي عن معاذ وابن خزيمة عن عبد الله بن سلام) ورواه حم م ت عن عبادة بن
 الصامت بلفظ من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وسبق اذهب
 من شهد بالشهادة خبر قطع وقد شهد كعلم وكرم وقد تسكن هاؤه ونهذه
 كسمعه يهود احضره فهو شاهد بالجمع يهود ونهذه يد بكذا ادى ما عنده الشهادة
 فهو شاهد والجمع شهد وجمع الجمع يهود واشهاد واستشهد سأل ان يشهد له والشهيد
 الشاهد وامين في شهادته (امر افكره) اى عاذه كرها العدم بيقينه والسبب من اسباب
 المانعة كحديث عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضها قال لها اهل الافك ما قالوا فدعا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عليا واسامة حين استلبت الوحى وتأخيره يستأمرهم فى اى امر
 فاما اسامة فقال اهلك ولا تعلم الا خيرا وقالت بريرة ان رأيت عليها امر اعصمه اكثر من انما
 جارية حديث السن تنام عن عجين اهلها فتأتى الداحن فتأكله فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من بعدنا اى من ينصر نأا ومن يقوم بعذره فيأمرى به اهل من المكروه ومن يقوم
 بعذرى اذا عاقبته على سوء ما صدر منه (كان من غاب عنه ومن غاب عن امر) كاهل الافك
 (فرضى به) ولم يرض على واسامة ورضى به البعض (كان من شهد) على الغيب اى على
 ما لا يحضر، ولذا عدل رسول الله فقال اسامة ما تعلم الا خيرا لكن اعترضه ابن المنذر بان
 التعديل انما هو تنفيذ للشهادة وعائشة لم تكن شهدت ولا كانت محتاجة الى التعديل لان
 الاصل البرائة وانما كانت محتاجة الى نفي التهمة عنها حتى تكون الدعوى عليها غير مقبولة
 ولا مشبهة فيكفى في هذا القدر هذا اللفظ ولا يكون فيه لم اكتفى في التعديل بقوله لا اعلم
 الا خيرا حجة انتهى وعند الشافعى لا يقبل التعديل ممن عدل غيره حتى يقول هو عدل
 وقيل عدل على ولى قال الامام وهو بالغ عبارات الترسية ويشترط ان تكون معرفته به
 باطنة متقاومة بحسبه واجورا ومعاملة وقال مالك لا يكون قوله لا اعلم الا خيرا تركية حتى
 يقول رضى ونقل الطحاوى عن ابى يوسف انه اذا قال لا اعلم الا خيرا قبلت شهادته والصحيح
 عند الحنفية ان يقول هو عدل جازا الشهادة (ع عن السيد الحسين) سبق الشهادة
 من شهد كاهم (فاحة الكتاب) وهى واجبة فى كل ركعة منفردا او اماما او اماما مؤموم
 فواجب عند الشافعى (حين يستفتح) الامام فى الصلوة المكتوبة (كان من شهد) اى غزاة
 شهد واوحضر وا (قحا) جهادا (فى سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (ومن شهد خائفة حين

اى خاد مهاجين
 سئل عليه السلام
 هل رأيت شيئا
 يريك قالت ما
 رأيت اعينها به اكثر
 من انها تنام من
 عجين اهلها فتأتى
 الداحن اى الشاة
 التى لا تخرج المرعى
 فتأكله فقال رسول
 الله من بعدنا اى
 رجل بلغنى اذا
 فى اهل بيتي فيأمرى
 به من المكروه وهو
 عبد الله بن ابي
 فوالله ما علمت من
 اهل الاخير ولقد
 ذكر وارجلاما
 علمت عليه الاخير
 وهو صفوان بن
 معطل

يختم كان كمن شهد الغنائم) جمع غنيمة مال اخذ من الكفار سبق بحقه في من شفع شفاعة
 (حين تقسم) مبنى للمفعول لحصول تمام النعمة ودوام الرزقة والفيض في الاول ودونه
 في الثاني وفي حديث المشكاة عن انس مرفوعا من صلى الله اربعين يوما في جماعة يدرك
 تكبيرة الاولى يكتب له برأتان رائة من النار وراءة من النفاق قال الطيبي اى يؤمنه في الدنيا
 ان يعمل عمل المنافق ويوقعه لعمل اهل الاخلاص وفي الاخرة يؤمنه بما يعذب به المنافق
 ويشهد له بأنه خير يعنى بان المنافقين اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وحال هذا بخلافهم
 قوله ابن حجر (محمد بن نصر وان الضريس عن ابن قلابه مر سلا) ويأتى من صلى
 ومرت التكبيرة من شهد اى حضر (الصلوات الخمس) اى المكتوبة (اربعين
 ليلة) وخص الاربعين لان فيه سرا ميكن السالكين تعلق به كتاب رب العالمين وسنة سيد
 المرسلين وقد سبق من اخلص لله اربعين يوما ظهر ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
 فكانه جعل هذا المقدار من الزمان معيار الكماله في كل شأن كما كتبت له الاطوار كل طور في هذا
 المقدار (ع عن ابى العالية مر سلا) سبق الصلوة والتكبيرة من شهد كما مر (عيدا
 من اعياد المسلمين) اى يوم الفطرو الاضحى قبل انما سمي العيد عيدا لانه يعود كل سنة وهو
 مشتق من العود فقبلت الولولسكونها وانكسار ما قبلها وفي الازهار كل ما فيه اجتماع السرور
 فهو عيد العرب عيد لعود السرور بعوده وقبل لان الله يعود الى العباد بالمغفرة والرحمة ولذا
 قيل ليس العيد لمن لبس الجديد اما العيد لمن امن من الوعد وجمعه اعياد
 وان كان اصله الواو والياء للزومها في الواحد والفرق بينهما وبين اعياد الخبث قال النووي
 وهو عند الشافعي وجاهير العلماء سنة مؤكدة وقال ابو سعيد الاصطخرى من الشافعية
 هي فرض كفاية وقال ابو حنيفة هي واجبة ذكره الا بهرى ووجه الوجوب مواظبة النبي
 صلى الله عليه وسلم من غير ترك كذا في الهداية ويؤيده ما ذكره ابن حبان وغيره ان
 اول صلوة النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة الثانية من الهجرة وهي التي
 فرض رمضان في شعباتها ودوام صلى الله عليه وسلم الى ان توفاه الله تعالى (في ثغر من
 ثغور المسلمين) والثغرة بالتحريك محل الخوف وطرف الكفار وفي النهاية الثغر الموضع
 الذي يكون حدا فاصلا بين بلاد المسلمين والكفار وهو موضع من اطراف البلاد وفي
 الحديث فتح قيسارية وقد ثغروا منها ثغرة واحدة والثغرة السلة ومنه حديث عمر سبق
 الى الثغرة ثنية وفي حديث ابى بكر والنسابة امكنت من سواء الثغرة اى وسط الثغرة وهي
 ثغرة البحر فوق الصدر وفي الحديث الاخر بادروا الثغر المجداى طريقه وثمر المجدا علاه

٤ (في جماعة يدرك
 التكبيرة الاولى
 وجبت له الجنة)
 سبق صلوة الجماعة
 صح

انتهى (كان له من الحسنات عدد ريش كل طير) سبوان المرابط (في حريم الاسلام)
 اى فى اطراف الاسلام و بلاد المؤمنين (ابن زنجويه وابن خزيمة عن يحيى بن كثير)
 سبق الرباط * من صام رمضان * اى فى رمضان يعنى ايامه كلها (ايماناً) مفعول له اى
 صامه ايماناً بفرضيته احوال اى مصداقاً او مصدر اى صوم مؤمن (واحتساباً) اى
 طلباً للثواب غير مستقل لصيامه ولا مستطيل لايامه (غفر له ما تقدم من ذنبه) اسم
 جنس مضاف فيشتمل كل ذنب لكن خصت الجمهور بالصغائر وفى الحديث الاخر
 ومات آخر واشتكاله بان الفقر الستركيف يتصور فيما لم يقع منع بان الملم يقع فرض وقوعه مبالغه
 وفيه فضل رمضان وصيامه وانه تعالى به المغفرة وان الايمان هو التصديق والاحتساب وهو
 الطواعية شرط لنيل الثواب والمغفرة فى صوم رمضان فينبغى الاتيان به بنه خالصة
 وطوية صافية امتثالاً لامره تعالى واتكالا على وعده من غير كراهة وملااة لما يبعيه
 من ادنى الجوع والعطش وكفاه عن فضاء الوطر بل يحتسب النصب والتعب فى طول
 ايامه ولا يتنى سرعة انصرامه ويتلذذ مضاضته فاذا لم يفعل ذلك فقد مر فى رب صائم لس
 له من صيامه الا الحوج والعطش تنبيه قال فى الروض قال سيبويه مما لا يكون العمل الا فيه كله
 المحرم وصغير يريد ان الاسم العلم يتناولوه وكذا اذا قلنا الاحدا والاثنين فان قلنا يوم الاحد
 شهر المحرم كان ظرفاً ولم يجر مجرى المعقولات وذلك العموم من اللفظ لانك تريد فى الشهر
 وفى اليوم ولذلك قال عليه السلام من صام رمضان ولم يقل شهر رمضان ليكون
 العمل كله قال وهذه فائدة تساوى رحله قال الكرماني ولورث الصوم فيه لمرض وفاته
 انه لولا العذر صامه دخل فى هذا الحكم كما لو صلى قاهدا العذره ان له ثواب القائم (سمعتم
 دته حب عن ابي هريرة ابن الجارهن انس) ورواه خط واحد قال الهيثمى مؤثوقون
 بهذه الزيادة اى مات آخر * من صام رمضان * كامر (واتبعه) رباى اى جعله تابعا
 (ستامن شوال) لم يقل ستة مع ان العدد مدكر لانه اذا حذف جاز الوجهان (كان كصوم
 الدهر) فى اصل التضعيف لافى التضعيف الحاصل بالفعل اذ المثلية لا تقتضى المساواة من
 كل وجه نعم يصدق على فاعل ذلك انه صام الدهر مجازاً فاخرجه مخرج التشبيه للمبالغة
 والحث وهذا تقدير يشير الى ان مراده بالدهر المعرف باللام للعلم وخص شوال
 لانه زمن تستدعى الرغبة فيه الى الطعام لوقوعه عقب الصوم فالصوم اشق
 فتوايه اكثر وفيه ندب صوم الستة المذكورة وهو مذهب الشافعى قال الزاهدى وصومها
 متتابع لا متفرقا يكره عند ابي حنيفة وعن ابي يوسف يكره متتابعه لا متفرقا وعن مالك

علا يصيبه من اذى
الجوع تسخيم

المشكاة عن عائشة
(كان رسول الله

صلى الله عليه
وسلم يحفظه من

شعبان) أي يتكلم
في عدايا شعبان

لمحافظة صوم
رمضان (ملا

يحفظ من غيره)
لعدم تعلق امر

شرعى الأشهر الحج
وهو نادر لا يحتاج

إليه كل أحد في كل
سنة مع أن ضبطه

قد يبتنى على ضبط
(ثم يصوم لرؤيته

رمضان فإن غم
عليه عدل ثلاثين

يوماً ثم صام رواه
مسند

وهياض بن عبدالله قال في الكاشف ليس بقوى ﴿من صام﴾ كإمر (رمضان
إيماناً وتصديقاً بواب الله أو بانه حق (فعرف حدوده) من الشروط كالإيمان
من المفطرات والثنية والوقت وأوله وآخره (ويحفظ) فعل مضارع من التفعّل ٤ (عما ينبغي
أن يحفظ منه) من الرياء والحجب والسمعة والمفسدات وحفظ أعضاء الثمانية العين من
نظر المحرمات والسمع من سماع الحرام والفم من الغيبة والكذب وسوء الكلام والبطن
من أكل الحرام واليد من الضرب والبش من الحرام والرجل من المشي إلى الحرام
(كفر ما قبله) أي من ذنبه كما في رواية فهو اسم جنس مضاف فيقتضي مغفرة كل ذنب
حتى تبعات الناس لكن علم من الأدلة الخارجية أن حقوق الخلق لا بد فيها من رضى
الخصم فهو عام خص بحق الله أجاء بل وبالصغار عند قوم وظاهره أن ذلك لا يحصل
الابصومه كله فإن صام بعضه وأفطر بعضه لعذر كرضي وكان لولاه لآثم جاز الثواب
لتقدم نيته ذكره ابن جماعة والصوم أقسام صيام العوام عن مفسدة الصيام وصوم
الخواص عنها وعن إطلاق الجوارح في غير طاعة وصوم خواص الخواص حفظ قلوبهم
عما سوى الله ففطرهم ظاهراً كفطر المسلمين ولا يفطرون باطناً إلى يوم الدين فاذا شاهدوا
مولاهم ونظروا إليه عياناً أفطروا (جمع حب حل هب في قض عن أبي سعيد) ورواه
خطب المفطم من صام رمضان إيماناً واحتساباً بغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ﴿من صام﴾ كإمر
(يوماً تطوعاً) أي نافلة لوجه الله وطلب قرب به وجهته التي رضى به من الرجاء أو من
خوف عقابه وفي حديث المشكاة من صام يوماً ابتغاء وجه الله بعده الله من جهنم كبعد
غراب طائر وهو فرخ حتى مات هرما قال الطيبى يضرب الغراب مثلاً في طول العمر شبه
بعد الصائم عن النار ببعد غراب طائر من أول عمره إلى آخره (فلو أعطى) مبني للفاعل
(ملاء الأرض ذهباً) أو قيمته أو ما في حكمه (ماو في أجره) أي ما يقابل أجره شيئاً (دون
الحساب) أي عنده وفي حديث خ عن أبي هريرة مرفوعاً الصيام جنة فلا يرت ولا يجمل
وان أمر قائله وأشاقه فليقل أنى صائم مرتين والذي نفسى بيده مخلوف في الصائم الطيب
عند الله من ربح المسك يقول الله تعالى يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي الصيام لي وأنا
أجرني به والحسنة بعشر أمثالها وقد علم أن الكريم إذا تولى الاعتطاء بنفسه كان في ذلك
إشارة إلى تعظيم ذلك العظام وتقديره وفيه مضاعفة الجرا من غير عدد ولا حساب
(كر وابن الجار عن أنس) سبق الصيام ﴿من صام﴾ كإمر (يوماً واحداً) (تطوعاً)
أي نافلة (لم يطع) بالشد من الإطاعة (عليه أحد) من الناس تحفظاً من العجب

والرياء والسبحة (لم يرض الله له) بالرفع (بثواب) من عنده (دون الجنة) اى دخولها
 بغير عذاب ومع السابقين الاولين والظاهر انه لو اخفاه جهده فاطلع عليه غيره اضطرارا
 لا اختيارا منه لا يضر فى حصول الجزاء المذكور لان المقصود بالجزاء من صام
 لوجه الله من غير شوب رياء بوجه من الوجوه وذلك حاصل (خطعن سهل بن سعد
 حط عن ابى هريرة) سبق مرارا (من صام) كامر (يوم الاربعاء) بالمدى يوم
 الرابع (والجنس) وسمى الجنس لانه خامسة من الاسبوع كذا نقله النووى وعن اهل اللغة
 قال ابن حجر هو مبنى على ان اول الاسبوع الاحد ونقله ابن عطية عن الاكثرين لكن قال
 السهيلي الصواب اول الاسبوع هو السبت وهو قول العلماء كافة انتهى فعليه بوجه تسميتها بذلك
 نظر لمخطفه ابن عباس فى قوله ان عاشوراء ناسع المحرم على ما مر فيه اقول على ما مر فيه مبنى
 على ما مر فيه ولا يصح ما مر فيه ان يكون هنا لانها تافيه والصواب ان وجه اطلاق الاحد
 والاثنين والرابع والجنس بناء على ابتداء خلق العالم كما هو مقرر كما فى قوله تعالى ان
 ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وقد بينها الشارع فى احاديث اولها
 الاحد وهو لاينا فى الخلاف فى الاسبوع ان اوله الاحد او السبت والظاهر ان الاول
 مبنى على اللغة المطابقة للسنة والثانى مبنى على العرف فالخلاف لفظى (والجمعة) مر بحثه فى
 الجمعة (ثم تصدق يوم الجمعة بما قل من ماله او كفر غفر له كل ذنب عمله) نذكر ما مر (حتى يصير
 كيوم ولدته امه من الخطايا) متعلق يصير وسبق تعرض الاعمال يوم الاثنين والجنس فاحب
 ان يعرض على وانا صائم اى طالبا لرفعة الدرجة وعظيم المغفرة (طه ب عن ابن
 عمر هب عن ابن عباس) سبق مرارا (من صام) كامر (يوم الزينة) وهو يوم عاشوراء
 قال الطيبي وهو اليوم العاشر من المحرم وفى المشكاة حين صام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود والنصارى
 فقال صلى الله عليه وسلم لئن بقيت الى قابل لا صوم من التاسع اى مع العاشر
 وروى انه صلى الله عليه وسلم لما قدم بالمدينة مهاجرا من مكة رأى اليهود يصومون يوم
 عاشوراء من المحرم فسألهم عنه فقالوا هذا يوم نعظمه اظفر الله فيه موسى عليه السلام ذلك
 اليوم (ادرك ما فات من صيام السنة يعنى يوم عاشوراء) وصوم يوم قبله او بعده يكون مخالفا لهم
 فى الجملة والاول اظهر ومع هذا كان تاركا لتعظيم اليوم الذى وقع فيه نصرة الدين
 لانهم كانوا يصومون شكرا ويجوز تقديم الشكر سيما على وجه المشاركة على مثل زمان
 وقوع النعمة فيه بل صوم العاشر ايضا فيه التقدم عليه اذا افتتح كان فى اثناء النهار

والصوم ما يصلح الامن اوله ولواراد صلى الله عليه وسلم مخالفتهم بالكلية لترك الصوم مطلقا قال الطيبي لو يعيش رسول الله في الثاني عشر من ربيع الاول فصام يوم التاسع من المحرم صومه منه وان لم يصمه لانه عزم على صومه قال الترويشي قيل اريد بذلك ان يضم اليه يوما آخر ليكون هدية مخالفا لاهل الكتاب وهذا هو الوجه لانه وقع موقع الجواب لقولهم انه يوم بعظمه اليهود وروى عن ابن عباس انه قال صوموا التاسع والعاشر وخالفوا اليهود واليه ذهب الشافعي وبعضهم الى ان المستحب صوم التاسع فقط وقال ابن الهمام يستحب صوم يوم عاشوراء ويستحب ان يصوم قبله يوما وبعده فان افردته فهو مكروه للتنبيه لليهود انتهى وروى احمد خبر صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوما وبعده يوما واطهره ان الواو بمعنى مع ولان المخالفة باحدهما واخذ الشافعي بظاهر الحديث فيجمعون بين الثلاثة (الدليلى عن ابن عمر) ورواه طبر عن ابن عباس بلفظ من صام يوما من المحرم فله بكل يوم ثلاثون حسنة وسبق يوم عرفة وصوم عرفة (من صبر) بالفتح وهو حنس النفس على المشقة والبلاء وتحملها (على القوت الشديد) اى المعيشة الضيقة والفقر المدقع (صبرا جيلًا) من غير تضجير ولا شكوى بل رضى بالقضى والقدر وامثل لقوله تعالى ان الله مع الصابرين (اسكنه من الفردوس حيث شاء) مكافأة له على صبره على الضيق والضحك في الدنيا والفردوس اعلا درجات الجنة واصله البستان الذى يجمع محاسن كل بستان قال بعض موالى الروم والظاهر ان اضافة الجنة الى الفردوس اى الواقع في بعض الروايات من اضافة العام الى الخاص كشجر اراك وعلم الفقه ويوم الاحد وقيل من قبيل اضافة البيانية (ابو الشيخ) بن جبان في الثواب (عن البراء) بن عازب وخرجه طبر بلفظ المذكور عن البراء وقال الهيثمى فيه اسماعيل البجلي ضعفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح (من صدق الله) في افعاله واقواله والنية كلها والصدق هو اخبار ما في الواقع او وفاق فعله او نيته ما في الواقع (نجما) من هذاب الاخرة وهو اله وشدة وفضاحته (ومن عرفه اتقى) والمعرفة في اللغة العلم وفي الشرع العلم والفهم بافعال المكلفين واحكام المسلمين وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي العلم باسماء الله تعالى وصفاته مع الصدق لله تعالى في معاملته وجميع احواله ودوام مناجاته في السر والرجوع اليه في كل شيء والتطهر من الاخلاق الذميمة والاصناف الرديئة وبالجملة فقدر اجتنابه عن نفسه تحصل معرفة به واتقائه (وهن احبه استحي) والحياء ثلاثة حياء العام وهو من التقصير وحياء الخاص وهو من الاسراف وحياء الاخص وهو من الخلال

٤ ومن ثمة ذهب جمع الى ان فضل الصيام بعد رمضان المحرم وخصه بالذكرا لانه اول السنة فغن عظمه بالصوم الذى هو اعظم الطاعات جوزى باجزال الثواب ولا تعارض بين قوله ثلثون حسنة وبين آية من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لان الآية مبينة لافل رتب الثواب ولا حلا كثرة كيف فهمه ليلة القدر خير من الف شهر

(ومن رضى بقسمته) تعالى رضاء حسنا (استغنى) بالله عن سواه فاغناه الله واعطاه ما يستغنى به عن الناس ويخلق في قلبه الغنى فان الغنى غنى النفس (ومن حذره امن) والحاذر المتيقظ والتحذر والتحذير التخويف اى ومن خافه وحذر مخالف امر ونهى امن من عذابه وعقابه ومن وحشة عتابه (ومن اطاعه فاز) والطاعة والعبودية على ثلاثة اقسام عبودية العام وهى اتيان الطاعة وعبودية الخاص وهى الاخلاص فى الطاعة وعبودية اخص الخاص وهى الغيبة عن رؤية الاخلاص فى الطاعة (ومن توكل عليه اكفى) بالله اى كفى الله به والتوكل ثلاثة توكل العام وهو على الشفاعة وتوكل الخاص على الطاعة وتوكل الاخص على العناية (ومن كانت همته) وقصده (عند نومه ومقظته) بالفتح وبالطاء والضماير ثمانية فى الثلاثة (لا اله الا الله وكانت الدنيا) الواو ثابتة فى النسخ كلها ولعله زائدة فتكون الجملة جزائية (تحتنه) من الحث وهو التحضيص والترغيب (على الآخرة) اى ومن كانت هذه الخصال مصاحبة له كانت الاحوال فى الدنيا ترعب الى الآخرة (ونحذره الفاقة) اى تجنب المشقة والرجة والداهية كافي جامع الاصول (عبدالرحمان السلمى) وفى نسخ ابو عبد الرحمن (عن الحكم بن عير) سبق ان الصدق واياكم بحث من صلى ^١ صلوته مكتوبة (فى مسجد جهاة) متعلق بصلى (اربعين ليلة) اى يوما وليلة (لانقوته) حاله (الركعة الاولى) وفى المشكاة يدرك التكبيرة الاولى قال على القارى طاهرها التكبيرة مع الامام ويحتمل ان يشمل التكبيرة التحريمة للمقتدى عند لحوق الركوع فيكون المراد ادرك الصلوة بكمالها مع الجماعة وهو يتم بادراك الركعة الاولى (من صلوته الظاهر) خص بالذكر لانه وقت شغل وغفلة (كتب له ما عتق من النار) اى خلاص ونجاة منها وفى رواية كتب له راتان برائة من النار وبرائة من النفاق قال الطيبى يؤمنه فى الدنيا ان يعمل عمل المنافق ويوفقه لعمل اهل الاخلاص وفى الآخرة يؤمنه بما يعذب به المنافق ويشهد له بانه غير منافق يعنى بان المنافقين اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وحال هذا بخلافهم قاله ابن حجر وسبق ان فى عدد الاربعين سرمكنون وقع فى القرآن والسنة (هب كروا بن النجار عن عمر) فى المشكاة عن انس عرفوا من صلى لله اربعين يوما فى جهاة يدرك التكبيرة الاولى كتب له برأتان من النار وبرائة من النفاق رواه بن سئد منقطع ومع ذلك يعمل به فى فضائل الاعمال وروى البرار وابوداود وخبر لكل شئ صفوة وصفوة الصلوة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها ومن ثمه كان ادراكها سنة مؤكدة وكان السلف اذا فاتتهم عزوا

انفسهم ثلاثة ايام واذا فاتتهم الجماعة غزوا انفسهم سبعة ايام انتهى وكما هم فائتهم الجمعة
 والافغزوا انفسهم سبعين يوما وسبق من شهد من صلى في خالص الله صلوة (في المسجد
 بجماعة اربعين ليلة) متعلق بصلى (لاتقوته) حالية (ازكعة الاولى) تذكر ما مر (من
 صلوة) فرض (العشاء كتب الله له بها عتق من النار) وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة
 مرفوعا اذا جئتم الى الصلوة ونحن سجدوا فاسجدوا ولا تعدوه شيئا ومن ادرك ركعة فقد ادرك
 الصلوة اى الركعة وقيل ثواب الجماعة قال ابن ملك وقيل المراد صلوة الجمعة
 والافغيرها يحصل ثواب الجماعة فيه بادر الكجز من الصلوة قال الطيبي ومذهب مالك انه لا
 يحصل فضيلة الجماعة الا بادر ركعة تامة سواء في الجمعة وغيرها (هـ والحكيم) الترمذي
 (عن عمر) سبق صلوة جماعة من صلى لله اي خالصا (اربعين يوما) اى ليلة (في جماعة
 يدرك) حالية (التكبير الاولى كتب له برأتان براءة من النار) اى خلاصا ونجاة منها يقال
 برئ من الدين والعيب اذا خلص وفي حديث المشكاة عن ابن عمر مرفوعا صلوة
 الجماعة تفضل على صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة قال ابن حجر وفي رواية
 لهما افضل من صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة انتهى وفيه دلالة
 على ان الجماعة ليست شرطا لنجاة الصلوة ولا فرضا علينا كما قال الامام احمد
 في رواية والا لم يكن لمن صلى فذا اى منفردا درجة كذا قالوا وله ان يحمل هذا
 على المذنب او يقول المراد بالترغيب في الجماعة والفرضية او الشرطية لها دليل آخر
 (وبرأة من النفاق) اى يؤمنه عمل المنافق واستدل به ابو حنيفة ومالك على سنية الجماعة
 وقال ابن حجر وهو وجه عندنا ورجحه كثيرون قال على القارى والاصح عندنا اكثر من
 انها فرض كفاية للاخبار الآتية وقال الطيبي ما يقع بدرجة واحدة ويترك درجات كثيرة
 الا غير مصدق له بذلك اوسعيه لا يمتدى بطريق التجارة الراجعة وقال ابن حجر وقد علم مما مر
 ان السبعة والعشرين يحصل في جماعة المسجد الحرام مضاعفة في مائة الف الف
 صلوة الحاصلة للمصلى منفردا وصح حديث الصلوة في جماعة تعدل خمسا وعشرين
 صلوة فاذا صليها في صلاة فقام ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلوة وصح ايضا صلوة
 الرجل في جماعة يزيد على صلوته وحده خمسا وعشرين درجة فاذا صليها بارض
 صلاة فقام وضوءها وركوعها وسجودها بلغت صلوته خمسين درجة وفي حديث عبد الرزاق
 ان من بالفلاة ان قام صلى معه ملكان وان اذن واقام صلى خلفه من جنود الله ما لا يرى
 طرفاه وفي رواية له صلت معه اربعة الاف ملك واربعة آلاف الف من الملائكة وقال

ابن المسيب صلى وراء امثال الجبال من الملائكة (ت هب عن انس وصححت وقفه) سبق
من شهد من صلى خالصا مخلصا (ار بعين يوما) من وجهه مرارا (صلوة) فرض
(الفجر) اى صلواته باخلاص وفي رواية صلوة الصبح (والعشاء الآخرة) بالمد ووقت العشاء
والوتر من انتهاء وقت المغرب على اختلاف القولين الى الفجر الثانى ولا يقدم الوتر عليها
للتقريب بينهما الا انها فرضان عند ابى حنيفة وسنة عند صاحبيه (في جماعة اعطاه الله) من عنده
(برأتين برائة من النار) وهو النجاة والخلاص (و رائة من النفاق) لان عمله ينافى المناق
لانه لا يدوم اصلا بهذين الوقتين وفي حديث حم م عن عثمان من صلى العشاء في جماعة
فكان مقام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكان كما صلى الليل كله ونزل صلوة كل
من طرفي الليل منزلة نوافل نصفه ولا يلزم منه ان يبلغ ثوابه ثواب من قام الليل لان هذا
تشبيه في مطلق مقدار الثواب ولا يلزم من تشبيه الشيء بالشيء اخذه بجميع احكامه
ولو كان قدر الثواب لم يكن لمصلى العشاء والفجر جماعة منفعه في قيام الليل غير التعب ذكره
البيضاوى (خط كره عن انس) سبق صلوة العشاء من صلى لله خالصا (العصر فيجلس
في مصلاه وغيره (على) من الاملاء (خيرا) من المسائل والفتوى او من العلوم الشرعية
مطلقا (حتى يمسي) اى الى المساء وفيه رخصة للكتابة بعد العصر (كان افضل من
اعتق ثمانية) اشخاص (من ولد اسماعيل) من مزية العتق منهم على العتق من
غيرهم لشرفهم وخصوص صينهم باصطفايتهم وفي حديث حم م من صلى البردين
دخل الجنة المراد صلوة العصر والفجر وسمى به لانهما في ردى النهار اى طرفيه
ومفهوم الحديث ان من لم يصلهما لا يدخلها وهو محمول على المستحل او اراد
دخولها من غير عذاب (حم هب عن انس) ورواه طب عن ابن عمر ولفظ من صلى
قبل العصر ار بعاه حرمه الله على النار وفي رواية طس لم تسمه النار من صلى محتسبا لله
(الفجر) اى صلواته باخلاص (في جماعة ثم تعبد ذكر الله حتى تطلع الشمس)
فارتفعت على قدر الرمح وفي حديث طب عن ابن عمر من صلى الغداة كان في ذمة الله حتى
يمسي وفيه وما قبله التهديد البالغ والوعيد الاشد على احقار ذمة الله والتحذير من اداء
من - الى الصبح في رواية - من الفجر ثم تعبد ذكر الله حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة
(ثم صلى ركعتين) بعد صلاة الصبح وطلوع الشمس (كانت له حجة وعمره) اى مثل ثواب حجه
وعمره (تامة تامة) ثلاثا تاكيد الشانه وتخصيما لكماله وفي حديث المشكاة
عن ابن عباس ومعاذ قال الله تعالى يا محمد هل تدري فيم يختصم الملاء الاعلى قلت

نعم في الكفارات والكفارات المكث في المساجد والمشي على الاقدام الى الجماعات وابلاغ
الوضوء في المكاره ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه
الحديث (ت حسن عن انس) ياتي قريبا من صلى خالصا لله وخشوعا مع الله
(العشاء في جماعة) اي معهم (كان قيام نصف ليلة) اي اشتغل بالعبادة الى نصف
الليل اي النصف الاول يعني كاحيائه بالصلوة والذكر لما في صلوة العشاء سيما مع الجماعة
المستدعية للسعي الى المسجد حتى في الظلم والباعثة الى انتظار الصلوة فيه مع فضيلة
الاعتكاف من عظم المشقة الناشئ تحملم اعن كمال الاخلاص وظهور الخوف من جلالة والرجاء
الى جماله تعالى (ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة) كلها اي بانضمام ذلك
النصف فكانه احب نصف الليل الاخير عبر هنا بصلى وفيما سبق بقيام تقننا وايماء الى ان
صلوة الليل تسمى قياما او يكون اشارة الى ان قيام الصبح افضل من قيام العشاء فانه اشق
واصعب على النفس واشد على الشيطان فان ترك النوم بعد الدخول اشق من ارادة الدخول
اذا الكسل يستولى في الاول اكثر فيكون محاهدته على الشيطان اكبر (عب حبد ت عن
عثمان) وفي المشكاة بحث من صلى لله محتسبا (الفجر في جماعة) وهي فرض
اوسنة هينا او كفاية ويؤيد ما في البخاري مرفوعا والذي نفسى بيده لقد هممت ان آمر
بخطب فيخطب ثم آمر بالصلوة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال
فاحرق عليهم بيوتهم واستدل بهذا احمد ومن قال ان الجماعة فرض عين لانها لو كانت سنة
لم يهدد تاركها بالتحريق ولو كانت فرضا كفاية لكان قيامه عليه السلام ومن معه
بها كافيا والى هذا ذهب عطاء والاوزاعي وجماعة من محدثي الشافعية كابن خزيمة
وحبان وابن المنذرى وغيرهم من العشافية لكنها ليست بشرط في صحة الصلوة كما
قاله في المجموع وقال ابو حنيفة ومالك سنة مؤكدة وهو وجه عند الشافعية لقوله عليه
السلام فيمارواه خم صلوة الجماعة افضل من صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة ولما طبته
صلى الله عليه وسلم عليها بعد الهجرة وقرئت في شرح المجمع لابن فرشته ماعزاء العيني
لشرح الهداية واكثر المشايخ على انها واجبة وتسميتها سنة لانه سنة وظاهر نص الشافعي
انها فرض كفاية وعليه جمهور اصحابه وصححه النووي في المنهاج كاصل الروضة وبه
قال بعض المالكية واختاره الطحاوي والكرخي وغيرهما من الحنفية (وجلس في محرابه)
اي في مصلاه وفي البخاري مكث الامام في مصلاه بعد السلام عن نافع مولى ابن عمر
قال كان ابن عمر يلى النفس في مكانه الذي صلى فيه الفريضة وفعله القاسم بن محمد بن

ابى بكر ويذكر عن ابى هريرة مرفوعا لا يتطوع الامام في مكانه ولم يصح ولا بن عساكر
ولا يصح هذا التعليق لضعف اسناده واضطرابه وفي الباب عن المغيرة بن شعبة مرفوعا
ايضا مرفوعا وباسناد منقطع بلفظ لا يصلى الامام الذى صلى فيه حتى يتحول عن مكانه
ولا بن ابى شيبة باسناد حسن عن علي قال من السنة ان لا يتطوع الامام حتى يتحول عن
مكانه وكان المعنى في كراهته ذلك خشية التباس النافلة بالفريضة على الداخل (فقراً
مائة مرة قل هو الله احد غفر الله له الذنوب التى بينه وبين الله التى لم يطلع عليها الا الله)
يعنى يغفر الله ببركة قرآنه مائة اخلاص ظواهر ذنوبه وبواطنه وجليه وخفيه وبأبى
من قرأ قل هو الله (الدليل على انس) من مامن رجل مسلم يقرأ ﴿من صلى﴾ خاشعاً
صادقاً (الفجر في جماعة) كإمام (وقعد في صلاة) تعظيماً (وقرأ ثلاث آيات من اول
سورة الانعام) ايماناً واحتساباً (وكل الله) بالتخفيف (به سبعين ملكاً) من ملائكة
الرحمة (يسبحون الله) (ويستغفرون) الله (له الى يوم القيمة) واحدى هذه الايات الحمد لله
الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا به هم يعدلون
فالوجه ان كل من سوى الحق فانه يستفيد بفعل الاحسان اما جلب منفعة او دفع مضرة
اما الحق فانه يحسن ولا يستفيد منه جلب منفعة ولا دفع مضرة وكان المحسن الحقيقي فكان
المستحق لكل اقسام الحمد وان كل احسان يقدم عليه احد من الخلق فالانتفاع به لا يكمل الا بواسطة
احسان الله الا ترى انه لو لان الله خلق انواع النعم لما يقدر الخلق الايصال الى الغير وان
الانتفاع بجميع النعم لا يمكن الا بعد وجود المنفعة بعد كونه حياً قادراً على ان يتلقى النعمة والوجود
والحياة والعلم ليست الا من الله ثم اذا تفكر انواع المنافع والمصالح علم انه بحر لا ساحل له
كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولذا كان مستحقاً للحمد المطلق والثناء المطلق
وثانيها هو الذى خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون فالوجه انه تعالى
خلقكم من آدم وادم من طين او مخلوق من المني ومن دم الطمث وهما من الاغذية وهى من طين
ثم تولد من النطفة انواع الاعضاء المختلفة في الصفة والصورة واللون والشكل وتولد
الصفات المختلفة في المادة المتشابهة لا يمكن الابتقدير حكيم فيكون استدلالاً لوجود
الصانع وامر المعاد والمعنى ان بعد ظهور مثل هذه الحجة الباهرة انتم تمترون في صحة
التوحيد والمعاد وثالثها وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهكم ويعلم
ما تكسبون فالوجه اثبات كمال صفاته ورد القائلين الباطلين بان الله تعالى مختص بالمكان
هذه الآية وبقوله تعالى انتم من في السماء ان يخسف من وجوه الاول قال تعالى قل لمن ما في

السموات والارض قل لله فين ان كل ما في السموات والارض فهو ملك الله مملوك له فلو كان الله
 احدا الاشياء الموجودة لزم كونه ملكا لنفسه وذلك محال ونظيره في سورة طه ما في السموات
 وما في الارض وما يعني من كقوله والسماء وما بينهما وقوله ولا اتم عبدون ما عبدوا الثاني ان
 قوله وهو الله في السموات اما ان يكون المراد انه موجود في جميع السموات او يكون انه موجود في
 السماء واحدة والثاني ترك للظاهر والاول على قسمين لانه اما ان يكون الحاصل احدا السموات
 عين ما حصل منه في سائر السموات او غيره والاول يقتضي حصول التخيير الواحد
 في مكانين وهو باطل بدهاة العقل والثاني كونه تعالى مر كبا من الاجزاء والاباض
 وهو محال والثالث انه لو كان موجودا في السموات لكان محدودا متناهيا وكل
 ما كان كذلك كان قبوله للزيادة والتقصان ممكنا وكل ما كان كذلك كان
 اختصاصه بالمقدار المعين لتخصيص مخصص وتقدير مقدر وكل ما كان كذلك فهو
 محدث والرابع انه لو كان في السموات فهل يقدر على خلق عالم آخر فوق
 هذه السموات او لا يقدر والثاني يوجب تعجيزه والاول يقتضي انه تعالى لو فعل
 ذلك لحصل تحت هذه العالم والقوم ينكرونه والخامس انه تعالى قال وهو حكيم ايما كنتم
 وقال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله وقال فاينما
 تولوا فهم وجه الله فكل ذلك يبطل المكان والحمة فوجب التأويل وهو الله في تدبير السموات
 والارض كما يقال فلان في امر فلان اي في تدبيره واصلاح مهماته وان قوله وهو الله
 كلام تام ثم ابتداء وقال في السموات وفي الارض يعلم سرأ تركم الموجودة في الارض والمعنى
 انه تعالى يعلم في السموات سرأ الملائكة وفي الارض سرأ الانس والجن وان يكون
 الكلام على التقديم والتأخير وهو الله يعلم في السموات وفي الارض سر كم وجهر كم كافي
 الرازي وغيره (الدليل على ابن مسعود) وسبق صلاة الفجر من صلى لله خالصا
 (بعد المغرب) اي بعد صلاة فرض المغرب (ركعتين قبل ان يتكلم) اي بشي من امور
 الدنيا ويحتمل الاطلاق (كتب) بالبناء للمفعول والفاعل الملائكة باذن ربهم (صلوته)
 وفي رواية كتابا وفي اخرى رفته له (في عليين) اي علم الديوان الخير الذي دود فيه كما
 علمه الملائكة وصلحاء الثقلين سمي به لانه سبب الاتقياء الى الله تعالى
 السماء السابعة حيث يكون الكروبيون والمغرب في الاصل اسم زمان
 وتسمى صلاة المغرب صلاة الشاهد لطمع نجم حيث تسمى الدنيا
 قبل انه لا استواء الشاهد والحاضر المسافر في عدد هافضه عن اذ نصه

كذلك (شخص وان نصر عن مكحول بلاغا) لامشافه ورواه عب عن مكحول
 من سلا باعظم من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان يتكلم ورواه عنه ايضا ابن ابي شيبة
 وعبد الرزاق بن ميمون عن ابي عبد الله بن مسعود عن ابن عباس بلفظ من صلى اربع ركعات بعد
 المغرب قبل ان يتكلم احدا فمستله في عليين وكان يكن ادرك ليلة القدر في المسجد
 الاقصى قال انما في سنده ضعيف من صلى * خاشعا متخشعا (بعد المغرب ركعتين
 قبل ان ينطق مع احد) شيئا من الاشياء وفي حديث ابن نصر وابن المبارك عن محمد بن
 المنكر من صلى ما بين المغرب والعشاء فانها صلوة الاواين وفي رواية فان ذلك من
 صلوة الاواين ثم ثلث قوله تعالى انه كان للاواين غفورا قال الكشاف هم التوابون
 اراجعون عن المعاصي والايوب والتوب اخوات والمراد الايدان بفضل الصلوة فيما بين
 العشاءين وهي ناشئة الليل وهي تذهب بملاقاة النهار وتذهب اخره قال القرطبي واحياء
 ما بين العشاءين سنة مؤكدة لها فضل عظيم وقيل ان المراد بقوله تعالى تجاني جنوبهم عن
 المضاجع وفي الكشاف عن علي بن الحسين انه كان يصلي بينهما ويقول اما سمعتم قوله
 تعالى ان ناشئة الليل هذه ناشئة هي اشد وطئا ولم يبين عدد صلوة الاواين فيها
 على ان الاكثر من الصلوة بينهما زائده على سنة المغرب والعشاء قال البعض ان خبر من
 في الحديث محذوف تقديره من صلى ما بين المغرب والعشاء يكون من زمرة الاواين المقبولين
 عند الله بمشاركتهم باهم في تلك الصلوة فقوله فانها صلوة الاواين اشارة الى علة الحكم
 المحذوف وقام مقامه (يقرأ في الاولى بالحمد) اي فاتحة الكتاب الى آخره (وقل يا ايها
 الكافرون) لان فيه براءة من الشرك والنفاق وطرد على المخالفين وفي حديث المشكاة
 عن ابن عباس وانس مرفوعا اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث
 القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن قال الطبري المقصود من القرآن بيان
 المبدأ والمعاد واذا زلزلت مشتملة على ذكر المعاد فقط مستقلة ببيان احواله اجالا وفي بعض
 الروايات انها تعدل ربع القرآن وبيان ان القرآن يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان
 احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخيرة وقل يا ايها الكافرون
 محتوية على الاول لان البرائة عن الشرك اثبات التوحيد فيكون كل واحدة منهما ربع
 القرآن وانما لم يحمل على التسوية لثلاث لم يفضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص (وفي الركعة
 الثانية بالحمد وقل هو الله احد خرج من ذنوبه) ظاهره الصغائر (كما تخرج) بفتح اوله من الثلاثي
 (الامة من سلخها) بالفتح اخرج جلد ها يقال سلخ جلد الشاة اي اخرجها وسلخت الشهر

إذا مضت وصرت في آخره والصلح الشهر من سنته والرجل من ثيابه والنهار من الليل
والحبة من قشرها (أبن الجار عن انس) مراراً رجل تطوع ﴿من صلى﴾ لله محاسباً
(عشرين ركعة بين المغرب والعشاء) قال المظهر المفهوم من الحديث ان الستة آلاية
والعشرين هنا هي مع الركعتين الراتبين وقال ابن صلاح فيه نداء صلوة الرغائب لانه
مخصوص بما بين العشاءين فهو يشملهما من جهة ان اثني عشر داخله في عشرين وما فيها
من الاوصاف الزائدة لا تمنع من الدخول في العموم وخالفه ابن عبد السلام (يقرأ في كل
ركعة) وجوباً عند الحنفية وفرضاً عند الشافعية (فاتحة الكتاب) وهي سبع المثاني قيل
اللام للعهد من قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم وسميت سبعاً
لانها سبع آيات بالاتفاق على خلاف بين الكوفي والبصري في بعض الآيات وقيل لان
فيها سبع آداب وقيل لانها خلعت عن سبع احرف الثاء والجيم والحاء والزاء والشين والظاء
والفاء ورد بان الشيء انما يسمى بما فيه دون ما فقد منه ويمكن دفعه بانه قد يسمى بالضد
كالكافور اللام سود وكل منها لاينا في انها الآية السبع كما اخرجه الدارقطني
عن علي والمثاني لتكررها في الصلوة كما جاء عن عمر بسند حسن فان السبع المثاني
فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة اى صلوة وقيل لانها تثنى بسورة اخرى اولانها
نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة تعظيماً لها واهتماماً بابائها وقيل لانها استثنيت لهذه
الامة لم تنزل على من قبلها ولما فيها من الثناء مفاعل منه جمع مثني لجميع الثناء كالحمودة بمعنى
الحمد او مثنية مفعلة من التثنية او مفعول من التثنية (وقل هو الله احد) كما مر
ويأتي من قرأ (حفظه الله في نفسه) اى ذاته من الفتن والحنن (واهلكه) من العثرات
والسقطات (وماله) من الهلاك والآفات (ودنيه) اى معيشته من الضنك والسلوبات
(وآخرته) من العذاب والفضاحات (نظام الملك في السداسيات) عن ابي هذبة
(عن انس) سبق مراراً بنو من صلى ﴿صادقاً﴾ حاسبه تعالى (بعد المغرب ست
ركعات) جمع ركعة (لم يتكلم فيما بينهم بسوء عدلن) اى هذه الركعات التي تعد من
الاوابين (له بعبادة ثلثي عشرة سنة) قال البيضاوي قلت كيف تعدل العبادة القليلة الكثيرة
فانه تضيق لما زاد من العمل الصالح وقال تعالى انا لانضيع اجر من احسن عملاً قلت
الفعلان ان اختلاف انواعها فلا اشكال اذ القدر ليس من جنس قد يزدني القيمة والبذل على
ما يزيد مقداره الف مرة وأكثر من جنس آخرون اتفقوا فعل القليل يكتب بمقارنة
ما يخصه من الاوقات والاحوال ما يرجح على امثاله ثم ان العبادات تتضاعف ثوابها عشرة

اضعاف على مراتب العبادات كما قال عليه السلام الصدقة بعشر أمثالها والقرض
بسبعين فلعل القليل في هذا الوقت والحال بسببها يضاعف أكثر مما يضاعف الكثير في غيرهما
فيعادل المجموع المجموع ويحتمل أن الراد ثواب القليل مضاعفا يعادل ثواب الكثير غير
مضعف وهذا الكلام سؤال وجواب يجري في جميع نظائره انتهى وقال الطيبي هذا
ومثاله من باب الحث والترويب فيجوز أن يفضل ما لا يعرف فضله على ما يعرفه وإن كان
أفضل حثا وتحريرا (هـ) غريب عن أبي هريرة (وفيه عن ابن حنبل) قال خ منكر الحديث
وضعه جدا **من صلى** **خ** خاشعا صابرا (بعد المغرب ست ركعات) أي بعد صلوة ٩
(غفرت له ذنوبه) يعني الصغار الواقعة في عمره وفي رواية خمسين سنة أي الصغار وفي هذه
المدة (وإن كانت مثل زبد البحر) بالبحر يك أي زبد الماء البحر وهو ما حصل على وجهه من
أثر التمجج والتلاطم والمجج وأما الزبد فطعام حصل على وجه اللبن وهو كناية عن كثرة
محو الذنوب بسببها وقد ورد في عظم فضل الصلوة بعد المغرب أخبار كثيرة غير ما ذكر منها
حديث الأبي (طس ط ب ابن مندة عن عمار) بن ياسر (وفيه محمد بن غزوان) (الدمشقي
منكر الحديث قال المناوي والأصح ليس في طريق هذه الرواية محمد بن غزوان بل في طريق
حديث ابن نصر عن ابن عمر بلفظ من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له بها
ذنوب خمسين سنة يعني الصغار الواقعة في هذه المدة ولا تدافع بينه وبين خبر الأبي عشر
السابق لأن ذاك في الكتابة وهذا في المحو **من صلى** **خ** لله تعظيما وتخفيا (ركعتين
ليلة الجمعة) وفي رواية بعد المغرب (قرأ فيها فاتحة الكتاب) وزاد في رواية مرة واحدة
(وخمس عشرة مرة إذا زلزلت) ومرا آفاته تعدل نصف القرآن (آمنه الله) (بالمدة) من
عذاب القبر ومن أهوال القيمة) لأن ليلة الجمعة أفضل الليالي وفيها تفكر الموت وزر ول
الرجة وفي حديث المشكاة عن أوس بن أوس مرفوعا أن من أفضل أيامكم يوم
الجمعة وفيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا على من
الصلوة فيه الحديث وفي المناوي ومنها خبر النبي بلفظ من صلى بعد المغرب في ليلة
الجمعة ركعتين يقرأ في كل منهما بفاتحة الكتاب مرة واحدة وإذا زلزلت خمس عشرة
مرة هون الله عليه سكرات الموت وأعاده من عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط
قال ابن حجر سنده ضعيف (أبو سعد وابن الجار والد يلى عن أنس) ورواه ابن نصر
عن عمر بن الخطاب بلفظ من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له ذنوب
خمسين سنة **من صلى** **خ** خالصا لله (صلوة فلم تأمر بالمعروف ولم تنه عن الفحشاء) بوزن

٤ خشم نسخته

خشم نسخته
٩ وفي أكثر النسخ بعد
المغرب ست ركعات
صح

جرأه (والتكر) اى ان لم يفهم في اثناء صلوته امور تلك الاوامر والطاعات وتنبه عن
 الفحشاء والمنكر (لم يزد دبرها) يفتح اوله وodal الاولى اى بصلوته (من الله الابدان) لان صلوته
 ليست هى المستحق بها الثواب بل هى وبال يترتب عليها العقاب قال الله والخاصين
 والخاصات هذه الاية غالبية على كثير من ابناء الدنيا واستدل به الغرالى على ان الخشوع
 شرط للصلوة قال لان الغافل لا تمنع من الفحشاء (طرب عن الحسن مر سلا) قال الهننى
 فيه لىث بن ابى سليم ثقة لكنه مدلس ✽ من صلى ✽ من الانس والحن من سرطية
 والمشروط صلى وجرأه الشرط قوله الاتى صلى الله عليه (على واحدة) وزاد البرار
 في روايته من تلقاء نفسه (صلى الله عليه عشر صلوات) اى من دعى لى مرة رجه الله
 واقبل عليه بعطفه عشر مرات والدعاء له بالمغفرة وان كان تحصيل الحاصل لكن
 حصر الامور الجزئية فديكون مشروطا بشروط من جعلها الدعاء فغن ثمه حرض
 امته على الدعاء بالوسيلة والمراد برجة الله اعطاء الفضل بالدرجات المقدورة له في علمه
 وذلك لا يتعدد فذكر العشر للمبالغة من التكرار لا رادة عدد محصور وفيه فضل
 الصلوة عليه وانه من اجل الاعمال واسرف الاذكار كيف وفيه موافقة على ما قال تعالى
 ان الله وملائكته يصلون على النبي ولو لم يكن في الصلوة عليه ثواب الا انه يرجى
 بها شفاعته كما في الخبر الاتى لكان يجب على العاقل ان لا يغفل عن ذلك (وحط عنه)
 اى عفى عنه واسقط (عشر خطيئات) جمع خطية وهى الذنب (ورفع له عشر درجات)
 اى رتبها عالية في الجنة قال المناوى فائدة ان ذكره وان كانت الحسنة لعشراته تعالى لم
 يجعل جزاء ذكره الا ذكره فلذا جعل جزاء ذكر نبيه ذكر من ذكره ولم يكتف بذلك بل
 زاده الخط والرفع المذكور وقال الحرالى صلوة الله على عباده واقباله عليهم بعطفه
 اخراجهم من حال ظلمة الى رفع نور هو الذى يصل على عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات
 الى النور فصلواته عليهم اخراجهم من الظلمات الى النور قال المناوى من ظلمات ما وقعهم
 في وجوب تلك الابتلاآت تنبيه ذكرهنا ان الواحدة بعشر وفي خبر احمد عن ابن عمرو
 من صلى على النبي واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلوة قال في الاتحاف قد اختلف
 مقدار الثواب في هذه الاحاديث ويجمع بان كان يعلم بهذا الثواب شيئا فشيئا فكلما علم بشى
 قاله (حم ن ع حب هب ض ك خ في الادب عن انس) مر اذا صلى والصلوة ✽ من صلى
 على ✽ اى طلب لى من الله دوام التعظيم والترقى واشراق الانوار (في يوم مائة مرة) قال
 الطيبي الصلوة من العبد لطلب التعظيم والتبجيل لجناب النبي صلى الله عليه وسلم ومن الله

على العبدان كان بمعنى الغفران فيكون من باب المشاكلة من حيث اللفظ لا المعنى وان كان بمعنى المعظيم فيكون من الموافقة لفظاً ومعنى وهذا هو الوجه لثلاثية تكرر معنى الغفران (قضى الله له مائة حاجة) من جميع ما يحتاج ويلجأ ويضطر اليه ويرغب في حصوله من الامور الدينية والدنيوية ومن امور النفع والرفء ولذا قال (سبعين منها لآخرته) من الغفران وسلامة الايمان والامن من عذاب القبر وسؤال القبور والمواقف والاهوال واثبات الدفتر من الايمان والشرب من الخوض وحساب اليسير والحوار على الصراط وغيرهما من الاحسان (وثلاثين منها لدينائه) من الصحة والعافية وسلامة الاموال والاهل والاولاد وسهول الامور والرزق والوسعة وسائر الالطاف وفي الدلائل من عسرت عليه حاجة فليكثر بالصلوة على فانها تكشف الهموم والغوم والكروب وتكثر الارزاق وتقضي الحوائج والمدادان المصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تكون سببا في جميع ما ذكر وينشأ عنها باذن الله تعالى وخلقه وجعله ومنه وفضله وقد وردت احاديث تقضي الحوائج وتنقي الفقر وحل العقد وكشف الكروب والهموم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم منها اخرجه المستغفرى مرفوعا عن جابر من صلى على في كل يوم مرة قضيت له مائة حاجة منها ثلاثون لالدنيا وسائرهما لآخرته (ابن النجار عن جابر) مران اقربكم **من صلى** **خاشعاً لله** (صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن) اى بسورة الفاتحة سميت بها لانها اول القرآن في التلاوة كما سميت مكة ام القرى لانها اول ما حوّلها من القرآن في الكينونة اولان سائر السور تضاف الى هذه السورة في الصلوة ولا تضاف هي الى شيء من السور اولانها اصل القرآن باعتبار اشتغالها على المقاصد القرآنية اجمالا من الشاء على الله والامر والنهي والوعد والوعيد والقصة اما الامر والنهي فلان قل مقدرة في اول السورة وفي الامر بالشيء نهى عن ضده واما القصة والوعد ففي قوله النعمت عليهم والوعيد في قوله غير المغضوب عليهم (فهى خداج فهي خداج غير تمام) والخداج بكسر الخاء المعجمة المصدر خدجت الناقة اذا التقت ولدها قبل آوان التاج وان كان تام الخلق ويقال اخدجت الناقة اذا ولدته ناقصا وان كان ايامة تامة كذا قال الجوهرى معناه فصلوته ذات نقصان على - حذف المضاف او المصدر بمعنى الفاعل اى خديجة بمعنى ناقصة وصفها بالمصدر مبالغة الحديث بحجة لابي خديجة في ان الصلوة تجوز بدون الفاتحة مع النقصان عنده وقال الشافعي لا تجوز بها (عَبَّ حَمَّ شَمَّ دَتَّ نَهَبَ عَن اِثْنَيْ عَشَرَ) وَلَفْظُ **مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا**

بأم القرآن فهي خداج هي خداج ثلاث مرات هنا والمتن ثنتين ﴿من صلى﴾ غافا
 (وهو يرأى) أي مرأيا (فقد أسرك) أي شركا خفيا كما سيجي مصرحا فان العباد اذا
 صلى في العلانية فاحسن اداء صلاته بالقيام بشرائطه وواجباته وسننه ومستحباته وكذا
 سائر طاعاته وعباداته ومن صلى وعبد في السر فاحسن عمله اكتماء بعلم الخلق قال
 تعالى هذا عبيدي حقا صافا خاليا عن ان يكون عمله في العلانية نفاقا وشركا والا قال
 تعالى انا اغني الشركاء كما في حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا قال الله تعالى انا
 اغني الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه تركته وشركه لئلا تكون تكرارا له والذي
 عمله والمعنى تركته عن نظر الرجة تركته عمله المشترك عن درجة القبول لاجل قصده بذلك
 العمل رياء وسمعة (ومن صام وهو يرأى) أي مرأيا (فقد أسرك) فيه اشعار بان الرياء له
 مدخل في الصيام ايضا خلافا لمن نفاه وعلمه بان مقدار الصوم على النية ولا يدخل فيها الرياء
 والسمعة ولا عبرة بعدم اكله وشربه مع صحة الطوية فانا نقول الرياء المحض لا يتصور
 في الصوم لكن الرياء قد يوجد على وجه الاشتراك بان يريد به وجه الله ويريد به ايضا التشهير
 وغرضه سواء يكون مقصدان متساويين متقابلين (ومن تصدق وهو يرأى فقد أسرك)
 ومن يرأى يرأى الله به وبجازه في الدنيا بان يظهر رياءه على الخلق (حم ط ط ب ك ه ب
 عن شداد) بن اوس ممر الرياء ﴿من صلى﴾ خالصا صادقا (ركعتين في خلاء لا يراه الا
 الله والملائكة كتب) الله (له براءة من النار) أي يؤمنه في الآخرة بما يعذب به المنافق من
 النار او يشهد له بانه غير منافق فان المنافقين اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وهذا حالهم
 بخلافهم ذكره الطيبي وفيه دليل على شرف الصلوة وان الصلوة التي تقع في السر بحيث
 لا يطلع عليها احد من الناس من ارجى الصلوات واقر بها القبول (ض عن جابر) ورواه
 ابن عساكر وابو الشيخ والديلمي عنه واقتصر السيوطي على ابن عساكر غير جيد
 ﴿من صور﴾ بالتشديد فعل شرط (صورة) أي ذات روح (في الدنيا كلف) مبنى
 للمفعول (ان ينفخ فيها الروح يوم القيمة وليس) حاله (بنافخ) أي الزم ذلك وطوقه ولا يقدر
 عليه فهو كناية عن دوام تعذبه واستفيد منه جواز التكليف بالحال في الدنيا كما جاز
 في الآخرة لكن ليس مقصود هذا التكليف طلب الامثال بل تعذبه على كل حال
 واطهار عجزه عما تعاطاه مباغاة في توبيخه واطهار القبح فعلة ذكره القرطبي وهذا وعيد
 يفيد ان التصور كبيرة وتمسك بعضهم بهذا الخبر على انه اغلظ من القتل لان وعيده
 ينقطع محمل قوله تعالى خالدا فيها على الامد الطويل وهنا لا يستقيم ان يقال يعذب زمنا

طوائفهم يخلص لكونه معينا بها لا يتمكن وهو نفخ الروح فيها المستحيل حصوله ولهذا ذهب
المعتزلة الى تخليده في النار واهل السنة على خلافه وحلوا الخبر على من يكفر
بالتصوير يكن يصور صنما ليعبد او يقصد مضاهاة خلق الله واما من لم يكفر به في حقه
خرج مخرج الردع والتهويل فهو متروك الظاهر وفيه ان افعال العباد مخلوق الله للحقوق
الوعيد بمن تشبه بالخالق فكيف يقال ان الله خالق حقيقة واعترض بان الوعيد على
خلق الجواهر لا الافعال والمعتزلة لم تقل بخلق الجواهر لغير الله واجب بان الوعيد لاحق
بالشكل والهيئة بالشك وذلك غير جوهر واعترض بانه لو كان كذا كان تصوير غير ذي
روح كذا ومنع بان ذار خص فيه باثر ورد فيه نعم الاستدلال بذلك غير مرضي من جهة
اخرى وهو ان المسئلة قطعية والدليل من الاحاد (جم م) وكذا البخاري (ن) عن ابن
عباس (ن) عن ابي هريرة (ر) قال معاذ كنت جالسا عند ابن عباس فجعل يفتي ولا يقول قال
رسول الله حتى سألته رجل فقال اني اصور هذه الصورة قال له ابن عباس ادن فدا فقال
ابن عباس سمعته فذكره (من ضبط) اى حفظ (هذا وهذا اشارة) بيده او بفحوا الكلام
(الى لسانه) وحفظه من فيج الكلام واكل الحرام (ووسطه) وحفظه من الزنا
واللواط والسمحاق ونحوها والوسطه كناية عن الفرج في الرجال والنساء (صمت
له الجنة) اى تكفلت دخولها اولا او درجاتها العالية قال الطبري وعن بعضهم
من يضمن لسانه اى سر لسانه ووادره وحفظه عن التكلم بما لا يبغيه ويضربه بما يوجب
الكفر والفسوق والعصيان وفرجه بان يصونه من كل شهوات الشيطانية اضمن له
دخول الجنة بلا عذاب ولا فضيحة وفي حديث المشكاة عن سهل بن سعد
مر فوعا من يضمن ما بين لحيه ٤ وما بين رجليه اضمن له الجنة اى من يكفل الى محافظته
ما بينهما كفل له الجنة والدرجات (حل عن ابن مسعود) ورواه احمد والحاكم عن ابي
موسى بلفظ من حفظ ما بين فقيه ٦ ورجليه دخل الجنة ورواه حب ل عن ابي هريرة
مر فوعا ولفظه من وفاء الله شر ما بين رجليه دخل الجنة وفي رواية عن انس من وفي شر
لقفه وقببه وذنبه وجب له الجنة والقلق اللسان والقبب البطن والذنب الذكر
(من مضى) بالتشديد اضمية (طيةها) بالكسر مصدر طاب يطيب طيبة اى يطيب
بها (نفسه) مما عليه من الرذائل والنجاسات او رضى نفسها من غير كراهة ولا تضرب بالاتفاق
(محتسبا لاضحيته) اى طالبا للثواب بها عند الله (كانت له حجابا من النار) اى حائلا بينه
وبين دخول نار جهنم فيحتمل ان الله تعالى بسبب ذلك يوفقه للتوبة ويحتمل غير ذلك

٤ ولحيه بفتح اللام
تثنية لحي وهما
العظامان اللذان
ينبتان عليهما الاسنان
علوا وسفلا سله

٦ والفقم بالضم
والفتح الحى على
مافى النهاية سله

ووقته بعد الصلوة ومن ذبح أضحيته قبل صلوه العيد فأما ذبح نفسه وقال العنفي
 كما في مسلم عن البراء قال ضحى خالي أبو بردة قبل الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تلك شاة لحم أي ليست أضحية ولا ثواب فيها وفي رواية فأما هرثمة قدمه لأهله
 وفي حديث خم عن البراء من ضحى قبل الصلوة فأما ذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلوة
 فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين (طب عن الحسن عن أبيه) م - بن عبد الله بن
 قرط بن حسن عن أبيه عن جده قال الهيثمي فيه سليمان بن عمر نفعني وهو كذا
 أو هو له وسبق أربع والأضحية بحث عظيم من ضرب عبده * أي ما لو كذا جنى قتلاً ذكراً
 كان أو أنثى (في غير هذا) وفي حد لم يأت بموجب ذلك وإن كان ذلك لمصلحة
 كتأديب وتعليم (حتى يسيل دمه) أي يصب دمه والسيلان الجريان وفي رواية أولظمه
 أي ضربه على وجهه بغير جناية منه واللطم الضرب على الوجه بطن الكف (فكفارتها)
 أي ستره يوم القيمة وغفره (عتقه) فإن لم يفعل عوقبه في العقابي بقدر ما اعتدى به أما
 في أحكام الدنيا فلا يلزمه عتقه ولا يعاقب لأجله بكونه ملكه هذا مذهب الأئمة الثلاثة
 وقال مالك إن ضربه ضربه بامبرجاً أو مثل به لزمه عتقه ويؤدب فإن لم يعتقه صار حراً (خط
 وإن التجار عن ابن عباس) ورواهم في النذر عن ابن عمر بلفظ من ضرب غلاماً حداً
 لم يأت به أولظمه فإن ذلك كفارة لعتقه من ضرب * فعل سوط (مملوكه) حال كون السيد
 (ظالمًا) له في ضربه إياه وفي أصول صحيحة ظالمًا بل ظالمًا (أقيد) وفي رواية اقتص مني
 للمفعول فيهما (منه يوم القيمة) ولا يلزمه في أحكام الدنيا من قود وخصومات أو عقل
 أو غيرها لتصرفه في ملكه وفي حديث ق طب والبرار عن أبي هريرة من ضرب بسوط
 وفي رواية من ضرب بسوطاً ظمًا اقتص منه يوم القيمة قال المناوي وإن كان المضروب عبده
 قال الهيثمي والمنذرى استأذنه حسن (طب) وكذا البرار (عن عمر) بن ياسر قال الهيثمي
 كالمنذرى رجاله ثقات ومن ثم قال السيوطي هو حسن * من ضم * مني للفاعل أي
 تكفل (يقيم) فعل (له) بأن كان أقرباءه (أو غيره) أي لغير ذنبه أو سببه وهو يتكفل بمؤنته وما
 يحتاج إليه (حتى يغنيه الله عنه) بضم أوله أي جعله الله غنياً بخدمة أبويه أو وصيه أو من
 تكفل إليه (وجبت له الجنة) وزاد في رواية البتة وهو نصب على المصدر فالمراد بالتقطع
 شيء والمقصود أنه لا بد له من الجنة وإن تقدم عذاب لأن المراد أنه يدخل شاباً بلا
 عذاب البتة (طس عن عدي بن حاتم) قال السيوطي حسن قال لم يصب في اقتصاره
 عليه مع وجود مثل منه ففي الباب خبر جهم طب عن عمرو بن مالك القشيري رحمه الله من ضم

يُسمي من بن مسلم في طعامه وسرا به حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة البتة قال الميثمي
حسن الاسناد من ضيق * بتشديد الياء (منزلا) اى محل نزول خانا اوحانوتا
او يونتا بان جعله ضيقا على صاحبه بكثرة الدخول والهجوم في الجهاد والحج (اوقطع
طريقا) بان يمنع مرور اهل الطريق بالقطع او بمرور امامهم او باسكان وسطة
الطريق او المزاح بالاشياء (او اذى مؤمنا) في الجهاد (فلاجهادله) اى كاملا ولا اجر له
في جهاده قال العلقمي وسببه كما في ابى داود عن سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه
قال عزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة كذا وكذا فضيق الناس المنازل وقطعوا
الطريق فبعث النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى في الناس ان من ضيق منزلا
فذكره وكذا من ضيق طرق الحجاج والمسجد والجامع وفيه دليل على انه يستحب للامام
اذا رأى بعض الناس فعل شيئا مما تقدم ان يبعث مناديا ينادى بأزالة ما تضرر به الناس
وتأذون به وهذا لا يختص بالجهاد بل امير الحج كذلك وكذا الامير والحاكم بالمدينة
ومن يتكلم بالحسبة ونحو ذلك (حم د طب ط وابن زنجويه عن سهل بن معاذ بن انس
عن ابيه) وهو انس الجهني قال العلقمي يحابه علامة الحسن * (من طاف) من طاف
يطوف والطواف الدوران حول الشيء وطواف الزيارة الدوران حول البيت في يوم
من ايام التمر سبع مرات والزيارة والوقوف وهما ركعتان للحج اتفوا ويقوم اكثر طواف
الزيارة مقام الكل في حق الركن كما في الفقه (بالبيت) العتيق (خسين مرة) قال
العلقمي قال شيخنا حكى المحب الطبري عن بعضهم ان المراد بالمرة الشوط وقال
المراد خمسون اسبوعا وقد ورد كذلك في رواية الطبراني في الاوسط قال وليس المراد
ان يأتي هامة متوالة في آن واحد وانما المراد ان توجد في صحيفة حسنة ولو في عمر كله (خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه) اى صار ذنوبه كله مغفورا له (ت هريب عن ابن عباس
وصحح وقفه) ثم : ربه قال ابن الجوزي فيه يحيى بن ايمان قال احمد ليس بحجة وابن
المديني تغير حفظه وابوداود يخطئ في الاحاديث ويقلبها وفيه شريك قال يحيى مازال
مخاطبا * (من طاف) كما مر (بالبيت) العكبة (سبعا) اى سبعة اشواط (وصلى خلف المقام
ر ك س) (وسرب من ماء زمزم) وبجته في جامع المناسد (غفر الله ذنوبه
كله) الخ ما بان في نسخة التأنيث اى واصله ما وصلت اليه كاملا وفي الغاية في حديث
الاسسقاء واجعل ما تنزلت لتأقوة وبلاغا الى حين البلاغ ما يبلغ ويتوصل به الى الشيء
المطلوب ومنه الحديث كل رافعة رفعت علينا من البلاغ فيبلغ عنا روى بفتح الياء

وكسرهما الفتح وجهان أحدهما أنه ما بلغ من القرآن والسنن والآخرى من ذوى البلاغ
 أى الذى بلغوا يعنى ذوى التبليغ فاقام الاسم مقام المصدر الحقيقى (الدلىلى وابن النجار
 عن جابر) ورواه عن ابن عمر بلفظ من طاف بالبيت سبعة واصلى بالبيت سبعة واصلى ركعتين
 كان كعتق رقبة وفى رواية أبى نعيم كعدل رقبة يعتقها ورواه وحسنه بلفظ من طاف بهذا
 البيت أسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة ~~من طاف~~ كأمركم (هذا البيت) العتيق (أسبوعا)
 بالضم أى سبعة أشواط كفى رواية (بمحصىه) بضم أوله وكسر الصاد بان يكمله ويراعى ما يعتبر
 فى الطواف من الشروط والأداب وفى المصابيح محصىه أى بعده وقال المظهرى سبعة أيام متوالية
 بحيث يعدها ولا يترك بين الأيام السبعة يوما انتهى وهو غير مفهوم من الحديث كما لا يخفى (كتب
 له بكل خطوة حسنة وكفرت عنه سيئة) أى لا يضع قدما ولا يرفع الا كتبت فى دفتر أعماله
 ثواب وحسنة ووضعت ومحيت عنه بكل قدم أو بكل مرة من الوضع ورفع سيئة
 وخطيئة (ورفعت له درجة) ويحتمل أن يكون لفاف ونشراف موضع القدم وضع السيئة
 وبرفعها اثبات الحسنة المقتضية لرفع الدرجات ثم هذا الاجر والثواب انما يحصل لمن قام بالأداب
 وأما ما يفعله العوام من الزحام المشتمل على اذى الانام كالمواقفة والسابقة فى هذه الأيام
 الموجب لزيادة الانام (وكان له عدل رقبة) وفى بعض النسخ كعدل رقبة وفى أخرى عتق
 عدل رقبة أمثلها والاكثر كان له عتق رقبة (حم ططب ق هب عن ابن عمر) وفى المشكاة
 عن عبيد بن عمير كان يزاحم على ركنتين زحاما ما رأيت احدا من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يزاحم عليه قاله ان افعل فأتى سمعت رسول الله يقول ان مسحهما
 كفارة للخطايا وسمعت يقول من طاف بهذا البيت أسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة وسمعت
 يقول لا يضع قدما ولا يرفع أخرى الا حط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ~~من طاف~~
 الدنيا ~~بالضم~~ غير ممنون من الدناوة سميت به لقرب زواله واصله دنو حذف الواو وبقي
 دنيا وجهه دناءة يقال فى نسبته دنياوى وقيل دنوى وقيل دنى (حلالا) أى من طريق
 الحلال (استعافا) أى لاجل طلب العفة (عن المسئلة) فى النهاية الاستعفاف طلب
 العفاف والتعفف وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس (وسعى على اهله) أى
 لاجل عياله ممن يجب عليه مؤنة حاله ومآله (وتعففا على جاره) احسانا عليه بما يكون
 زائدا لديه ورفقا بحالهم (بعثه الله تعالى) وفى رواية لقي الله (يوم القيمة ووجهه) أى
 والحال ان وجهه لمن جهة كمال النور وغاية السرور (مثل القمر ليلة البدر) قيد به
 لانه وقت كماله وفيه اشارة خفية الى ان هذا النور له ببركة النبى المنزل عليه طه ما انزلنا

عليك القرآن لتشقي فان طاهار بعة عشر حرفا بحساب الجحد الذي يعرفه الاب
والجد وهذا يوم لا ينفع الجدم ٧ الجدم (ومن طلبها) وفي رواية المشكاة ومن طلب الدنيا
(حراما) اى من طريق الحرام فضلا عن ان يطلب (مكائرها) اى حال كونه طالبا
كثرة المال لاحسن الحال ولا صرفه في تحسين المال (مفاخرها) اى على الفقراء كما هو
دأب الاغنياء من الاغنياء وزاد المشكاة مرأيا اى فرض عنه صدور خيرا واعطاء (لقى الله)
تعالى (عز وجل وهو عليه غضبان) قال الطيبي وفي الحديث معنى قوله تعالى يوم تبيض
وجوه وتسود وهماء عبارتان عن رضى الله وسخطه فقوله ووجوه مثل القمر مبالغة في
حصول الضياء بدلالة قوله وهو عليه غضبان (حل عن ابى هريرة) ورواه هب والمشكاة
عنه وسبق طلب ~~من~~ طلب ما ~~في~~ موصوف (عند الله) اى الرضوان والمحبة والفضائل
والفواضل (كانت السماء ظلاله والارض فراشه) يعنى لا يرغب ظلالة من البيوت
العالية ولا فراشا من الفرش المرفوعة كما كان للنبي صلى الله عليه وسلم وفي المشكاة
عن عمر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال ٤ حصير
ليس بينه وبينه فراش قد اثار الرمال بحنجه متكما على وسادة من ادم حشوها ليف قلت
يا رسول الله ادع الله فليتوسع على امك فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال
اوفى هذا ٩ انت يا ابن الخطاب اولئك عجبت لهم طيبانهم في الحيوه الدنياى كما اخبر الله في كتابه
انه ينكر عليهم يوم القيمة حيث قال ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق
وبما كنتم تفسقون (لم يهتم بشئ من امر الدنيا) بل ترك الدنيا وزينتها الى اهلهما وفي المشكاة عن
عثمان ان النبي قال ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال بيت يسكنه وثوب يوارى عورته
وجلف الخبز والماء اى ليس لابن آدم شئ سوى هذه الخصال بيت يحافظ به عرضه وماله
وثوب يستتر به عورته عن اعين الناس وحوال الصلوة لكونه شرفا فيها وجلف الغليظ اليابس
من الخبز غير المأدوم (فهو لا يزرع الزرع) حين يزرعه (ولا يأكل الخبز) حين يأكله
(ولا يغير الشجر) حين غرسه (ويأكل الثمار) اى حتى يأكلها وقتها من الاوقات الا
(توكل على الله) في معنى الاستثناء اولا زائدة في اوائل الكلم فيكون توكل لا حال اى
متوكل لا معتمد على الله (وطلب مرضاته) كذلك (فضمن) بالتشديد (الله السموات)
بكسر لاء (والارض) بالنصب فيهما (رزقه) مفعوله الثانى اى فضمن رزقهما فهم
مضمونون متكفلون بكسب الحلال اوضحن بالتخفيف اى ضمن الله لاهل السموات

قال الشارح الرمال
بالكسر والضم جمع
رميل بمعنى الرمل
اى منسوج ويستعمل
في الواحد وهذا
من اضافة الجنس
الى النوع كخاتم
فضة والمراد بالحصير
هنا المنسوج من
ورق النخل ~~سعد~~

٩ بفتح الواو بعد
استفهام التكرار
والمعطوف عليه
مقدر اى اتقول هذا
الكلام وانت الى
الآن في هذا المقام
ولم يحصل الفهم
والترقى الى المرام
وقيل قدم الاستفهام
لصدارته والواو
لمجرد الربط بين كلام
السابق واللاحق
~~سعد~~

٧ منه الجدم نسفه

والارض رزقهما بقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها (فهم يتعبدون فيه) بفتح
اوله من التعب اي المشقة والكلفة (ويأتون به حلالا لانهم) مأمورون بكسب الحلال
على ما في الفقه (ويستوفون رزقه) لتوكله واعتماده (بغير حساب حتى آتاه
اليقين) اي الموت وفي المشكاة عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاعلم
آية لو اخذ الناس بالكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اي من
العطايا وما بعده ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويرزقه كما هو شأنه ان الله بالغ امره قد
جعل الله لكل شيء قدرا وقوله مخرجا اي من البلاء قال الطيبي يزيد الآية بتمامها فقوله
ومن يتق الله الى لا يحتسب اشارة الى انه تعالى يكفيه جميع ما يخشى ويكره من امور الدنيا
والآخرة وقوله ومن يتوكل على الله اشارة الى انه تعالى يكفيه جميع ما يطلبه من امور
الدنيا والآخرة وبالفهم اي نافذ امره وفيه بيان لوجوب التوكل عليه وتفويض
الامر اليه لانه اذا علم ان كل شيء من الرزق ونحوه لا يكون الا بتقديره وتوقيفه لم يبق الا
التسليم للقدر (ك) وتعب عن ابن عمر قال الذهبى منكر او موضوع (ولم يرفعه المحدثون
من طلب العلم) اي خالصا لله بل (ليباهي) اي يفاخر (به العلماء) وفي النهاية
المباهاة المفاخرة وقد ناهى يباهى مباهاة ومنه حديث عرفة يباهى بهم الملائكة ومنه
الحديث من اشراط الساعة ان يباهى الناس في المساجد (او بمارى) اي يجادل
(به السفهاء) جمع سفيه وهو قليل العقل والمراد الجاهل والمماراة من المرية وهي الشك
فان كل واحد من المتحاجين يشك فيما يقول صاحبه ويشككه بما يورد على حجته او من
المرى وهو مسح الخالب يستنزل مابه من اللبن فان كلاما من المتناظرين يستخرج ما عند
صاحبه كما حققه الطيبي ولما كان غرضه في طلب العلم فاسدا ما احتيج الاستثناء في
المجاداة بنحو قوله تعالى الامراء ظاهرا وقوله الاباتي هي احسن (في المجالس) قيد
طردى وزاد ابن ماجة عن ابن عمر او يصرف به بوجوه الناس اليه اي تميل بالعلم
وجوه العوام او الطلبة اليه ليعظموه ويعطوا المال له كذا قاله ابن مالك وقيل يطلب
العلم لمجرد الشهرة بين الناس (لم يرح) بالفتح او بالضم وكسر الراء بابه علم او اكرم
(راية الملة) اي رايها قال الراحت الماشية تروح رواحا اي رجعت وزاح الشيء براحه
ويريحه اذا وجد راحته وروح الما اذا اخذ راح غيره لقر به منه وارواح الماء وغيره اذا
تغيرت رايحه وسيأتى من قتل نفسا لم يرح رايحة الجنة (طب عن معاذ) ورواه في المشكاة
عن كعب بن مالك مرفوعا من طلب العلم ليحارى به العلماء او ليحارى به السفهاء او يصرف

ينبى الخروج من الجهل ومنفعة الخلق بالتعليم واحياء العلم سيما عند ندرة اهله ولعله
يدخل فيه الامامة والخطابة وتعليم الصبيان سيما عند عدم من يصلح لذلك وقيل كما
توهم لا يخفى ان مجرد ما ذكر من الخروج والمنفعة لا يعتبر ما لم يضم اليه وجه الله تعالى
والآخرة فان اراد الاطلاق فلا نسلم كونها نيته مقيدة وان اراد التقييد بذلك فراجع
اليه وفي بستان العارفين فان لم يقدر على تصحيح النية لمراجعة الغوائل النفسانية
ومعارضة الاوهام الشيطانية وغلبة الشهوات الدنيوية فالعلم افضل من تركه لاجل عدم
الخلوص اذ صر الجهل اشد من ضرر عدم خلوص النية والاصل عند تعارض الضررين
ارتكاب الاخف كما عند تعارض المفسدين كذلك لانه اذا تعلم العلم فانه يرجى ان يصحح
العلم نيته قال مجاهد طلبنا العلم وما لنا كثرة من النية ثم رزقنا الله فيه تصحيح النية
انهمي وقال بعضهم تعلمنا العلم لغير وجه الله تعالى فابى العلم ان يكون الا لله تعالى
(عن خالد بن تريك) وفي نسخ خالد بن تريك بالتصغير من طلب العلم الشرعي
التام كالفقه والحديث والتفسير والقراءة والتصوف (تكفل الله له برزقه) تكفلا
خاصا بان سوقه له من حيث لا يحتسبه فينبغي لطالب العلم ان يتوكل على ربه
ويقنع من القوت بما يتيسر ومن اللباس بما ستر قال الشافعي لا يصلح طلب العلم الا لمفلس
قيل ولا غنى مكفى قال ولا غنى مكفى وقال مالك من لم يرض بالفقر لم يبلغ من العلم ما يريد
وقال ابو حنيفة يستعان عليه بمجمع الهمم وحذف العلائق (خط) في ترجمة محمد بن القاسم
السمسار (كروالمهبي في العلم والديلمي عن زياد بن الحرث الصدائي) بضم الصاد
وفتح الدال المهملة نية الى صداء قبيلة من اليمن وفيه بونس بن عطاء اورده الذهبي
في الصغفاء ونقله عن حب بن من طلب بابا في اي نوعا (من العلم) الشرعي النافع
الزاجر (ليصلح به) من الاصلاح (نفسه) بان استرشد رشدها واصلح عيها واخبر
نقصانها وازال سوء احوالها (اولن بعده) لمجرد رضائه تعالى يعني الناس واحياء العباد
وتصحيح النية واصلاح النفس وفيه اشارة الى اشتراط النية الصالحة في ترتيب الثواب
ولي عدم احاطة جميع انواع العلوم في العلم والى شريطة احاطة جميع اركان المسئلة
وسر اطمافسئلة الصلوة باب منه (كتب الله له من الاجر مثل رمل عاج الى البادية وكثرة
الرمال وفي النهاية وفي حديث الدعاء وما نحو به عواج الرمال هو جمع عاج وهو ما تراكم من
الرمل ودخل بعضه في بعض وفي البريقة عن ابن مسعود مر فوجا من تعلم بابا من العلم
ليعلم الناس اعطى ثواب سبعين صديقاً ومرت العلم والعلماء (كرعن ابان عن انس) وسبق

من خرج ﴿من طلب الدنيا﴾ وما فهم من شهواتها (بعمل الآخرة) وهو أرباب المحض والرياء في اللغة اظهار الشيء على خلاف ما هو عليه وقيل طلب المنزل في القلوب براءة الفضائل مطلقا وفي العرف ارادة تنفع الدنيا بعمل الآخرة او دليلا واعلاما احدا من الناس ودائمه نحو ذبول الشفتين وخفض الصوت واعلام عمل الآخرة احدا من غير اكراه ملجئ فالرياء ثلاثة اعلم ان الاكراه هو سجل الغير على ما لا يرضاه ولا يختاره اذا خلى ونفسه فاما كامل ان افسد الاختيار واعدم ارضاء فهو ملجئ اى يوجب الاضطرار كالتهديد بما يخاف على نفسه او عضوا من اعضائه واما قاصر بعدم الرضا لا يوجب ولا يفسد الاختيار بنحو حبس او ضرب فالفهم من الأكثر عدم اباحة الرياء بمجرد الاكراه ما لم يكن ملجئا قال في التلويح عن الامام البرعري ان فعل المكر مباح كالقتل واربائه وفرض كشرب الخمر ومرخص كاجراء كلمة الكفر والافطار (طمس) مبنى للمفعول (وجهه) اى محاوره من وجه الانسان وتغيرها كليا وفي النهاية الطمس المحو وفي صفة الدجال انه مطبوس العين يمسوح من غير نجس والطمس استيصال اثر الشيء (ومحقق ذكره) اى ذهب اسمه من دفتر السعداء والمحقق الذهاب والابطال يقال بحقه محققا بطله ويمحق الشيء وامحق بمحققة الله اى ذهب ببركته (واثبت اسمه في اهل النار) وفي المشكاة عن ابى سعيد بن فضالة مرفوعا اذا جمع الله النار يوم القيمة ليوم لا ريب فيه ينادى مناد من كان اشرك في عمله الله احدا فليطلب ثوابه عند غير الله فان الله اعنى الشركاء عن الشرك (طلب وابو نعيم عن الجارود بن المعلى) (يفتح اللام المشددة وسبق ان في جنهم ﴿من طلب بابا﴾ اى نوعا (من العلم) النافع الشرعى (يعني به الاسلام) حتى ادرك الموت في حال استمراره في طلب العلم ونشره ودعوة الناس الى الصراط المستقيم لا لغرض فاسد من المال والجاه وقرب السلطان والتعزز بين الناس وغيرها كامر (كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة) وهى مرتبة النبوة (في الجنة) اردفها بواحدة لان الكلام قد سبق للعهد وقد سبق ان وارث الانبياء هم العلماء الزاهدون الداعون الخلق الى الحق فيحيون الاسلام قال الطيبي وتوضيحه في كلام الابهري اكذبوا واحدة لانها تدل على الجنسية والعهد والذى سبق الكلام هو العدد الحاصل ان العلماء العاملين المخلصين لم تفهم الادرجة الوحى (ابن الجار عن ابى الدرداء) ورواه في المشكاة عن الحسن مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء الموت وهو يطلب العلم ليعي به الاسلام فينه وبين النبيين درجة في الجنة ﴿من طلب العلم﴾ الشرعى (لغير العمل) وقد علمت ان تصحيح التنية بقوة العلم

وفيصرفه فيما هو له او بمقاساة وتجربة عدم ثمرته او ببلوغ السن المدتبة الانحطاط
 التي ينتهي عندها تو قد نيران اعماله وتنطفئ سورة امانية وعند عدم ذلك يكون مصرا
 (فهو كالمستتر بربه عز وجل) لانه كذب بدوام قصد المعاصي والمناهي وفي الخبر المستغفر
 من ذنب وهو مقيم عليه كالمستترى و بعضهم يقول استغفر الله من قولي استغفر الله
 والاستغفار بمجرد اللسان توبة الكذابين قلت هو ما يكون باللسان بدون تواطى القلب
 كما يقال بحكم العادة ولا جدوى له فان اضاف له تضرع القلب وابتهاله فحسنة في نفسها
 دافعة للسيئة وعليه يحمل خبر ما صر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وللتوبة
 درجات واولئها لا تخلو عن فائدة وان لم ينته الى آخرها ولذلك قال سهل لا بد للعبد في كل
 حال من الرجوع الى مولاه فان عصي قال يارب استر علي فان فرغ من المعصية قال يارب
 تب علي فاذا تاب قال يارب اعصمني فاذا عمل قال يارب تقبل مني وسئل عن الاستغفار
 الذي يكفر الذنوب فقال اول الاستغفار الاجابة ثم الانابة ثم التوبة فالاستجابة اعمال
 الجوارح والانابة اعمال القلب والتوبة اقباله على مولاه بان يترك الخلق ويستغفر من
 تقصيره ومن الجهل وترك الشكر وعند ذلك يغفر له ثم انتقل الى الانفراد ثم الثبات ثم البيان
 ثم القرب ثم المعرفة ثم المناجات ثم المصافاة ثم الموالات ثم المحادثة وهو الخلة ولا يستقيم هذا
 في قلب عبد حتى يكون العلم بخدائه والذكر قوامه والرضى زاده والتوكل صاحبه ثم الله
 تعالى يرفعه اليه فيرفعه فيكون مقامه مقام حملة العرش (الدليل عن ابن عباس)
 سبق من طلب آتيا من طلب كج من امة الاجابة (محبة الناس) الذين يحبهم الله قال الله تعالى
 والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا فمن افضل الاعمال
 ان يحب الرجل للايمان والطاعة لخلق نفسه كالمنافع النبوية وكذا ان يكرهه لكفره
 وعصيانته لا ينحو اذنه له والحاصل لا يكون معاملته مع الخلق الا لله ومن الحب الا في الله
 (فليبدل ماله) قالوا اعلى السخاء الا يثار وهو بذل المال وايصال ذلك الى المستحق بقدر
 قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم اي يقدم الانصار المهاجرين على انفسهم قيل في كل
 شئ من اسباب المعاش حتى ان من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة وزوجها ولو كان
 بهم خصاصة وفقروا حاجة (الدليل عن انس) سبق احب لامرأ من اطعم من
 طلق بتشديد اللام والطلاق اسم بمعنى المصدر من طلق الرجل امرأته تطليقا
 كالسراح والسلام من التسريح والتسليم او مصدر طلقت بضم اللام وفتحها اطلاقا
 (او حرم) بتشديد الراء اي قال انت على حرام او باين (او ألح) نفسه بأمر مرة فهو من الثلاثي

(اوانكح غيره بغيره من الرباي) (فقال اني كنت) في اقوال هذا وافعال كذا (لاعبا) اي
 هازلا (فهو جاد) بالشديد ضد الهزل ان يرد بالشئ غير ما وضع له بغير مناسبة
 بينهما والجد ما يراد ما وضع له او ما يصلح له مجازا وفي المشكاة عن ابي هريرة ثلاث جدهن
 جدهن لهن جدا الطلاق والنكاح والرجعة يعني لو نكح او طلق او راجع وقال كنت
 فيه لاعبا وهازلا ينفعه وكذا البيع والهبة وجميع التصرفات وانما خص الثلاثة لانها
 اعظم واتم قال القاضي اتفق اهل العلم على ان طلاق الهازل يقع فاذا جرى صريح لفظ
 الطلاق على لسان العاقل البالغ لا ينفعه ان يقول كنت فيه هازلا ولا ولا هبالا لانه لو قبل
 ذلك منه لمطلت الاحكام وقال كل مطلق او نكح اني كنت في قولي هازلا فيكون في ذلك
ابطال احكام الله تعالى ومن تكلم بشئ مما جاء ذكره في هذا الزمعه حكمه (طب عن الحسن
 عن ابي الدرداء) سبق ثلاث من طلق كافر (او عتق) والعتق الخروج من المملوكية
 يقال عتق العبد عتقا وعتاقا وهو عتيق واعتقه مولاة ثم جعل عبارة عن
 الكرم ما يتصل به كالحرية ف قيل فرس عتيق رابع وعتاق الجمل والطير كرامتها
 وقيل مدار التركيب على التقدم ومنه العاتق لما بين المنكب والعتيق للتقدم والعتيق القديم
 وقال ابن الهمام لا يخفى ما في العتيق والعتاق من المحاسن فان الرق اثر الكفر فالعتق
 ازالة اثر الكفر وهو احياء حكمي فان الكافر ميت معنى فانه لم ينتفع بحياته ولم يذوق حلاوته
 العلياء فصاركانه لم يكن له روح وقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي كافر افهيديناه ثم
 اثر الكفر الرق الذي هو سلب اهليته لما تأهل له العقلاء من ثبوت الولايات على الغير
 من نكاح البنات والتصرف في المال والشهادات وامتناعه بسبب ذلك عن كثير
 من العبادات كصلوة الجمعة والحج والجهاد ونحوها وفي هذا كله من الضرر ما لا يخفى
 فانه صار بذلك ملحقا بالاموات فكان العتيق احياء له (اوانكح) نفسه (اوانكح) غيره بغيره
 (جادا ولاعبا) كافر آنفا (فقد جاز عليه) اي مضى عليه (ش و ابن جرير وابن ابي حاتم
 عن الحسن مرسل) مر الطلاق نوع بحته من طلق كافر (ما لا يملك فلا طلاق له)
 اي لاصحة فلو قال طلقك قبل النكاح لا يقع وفي المشكاة عن علي مر فو لا طلاق قبل
 نكاح ولا عتاق الا بعد الملك ولا وصال في صيام ولا يتم بعد احتلام ولا رضاع بعد فطام ولا
 صمت يوم الى الليل (ومن اعتق ما لا يملك فلا عتاق له) فلو قال لفلان قبل الملك اعتقتك
 وملك بعد لم يعتق عليه (ومن نذر فيما لا يملك فلا نذر له) اي لاصحة له فلو قال لله
 على ان اعتق هذا العبد ولم يكن ملكه وقت النذر لم يصح النذر فلو ملكه بعد هذا لم

يعتق عليه كذا ذكره بعض الشراح من علماء (ومن حلف على معصية) كقتل فلان
وشرب الخمر والزنا (فلا يمين له) عند الشافعي (ومن حلف على قطيعة رحم) كترك الابوين
او عدم الكلام معهما (فلا يمين له) عند الشافعي ايضا وقال ابو حنيفة وجب الحنث والكفارة
وفي المختار ومن حلف على معصية كعدم الكلام مع ابويه او قتل فلان اليوم وجب
الحنث والتكفير لانه اهون الامرين وحاصله ان المحلوف عليه اما فعل او ترك وكل منهما اما
معصية كما مر او واجب كحلفه ليصلين الظهر وبره فرض او هو اولى من غيره او غيره
اولى منه كحلفه على ترك وطئ زوجته شهر او نحوه وحنثه اولى او مستويان كحلفه لا يأكل
هذا الخبز مثلاً وبره اولى وآية واحفظوا ايمانكم تفيد وجوبه وفي المشكاة عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده مرفوعا لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ولا يعتق فيما لا يملك ولا طلاق فيما
لا يملك رواه وفي شرح ابن الهمام قال الترمذي حسن وهو احسن شيء روي في هذا
الباب وهو متمسك الشافعي وبه قال احمد وبه منقول عن علي وابن عباس وعائشة
ومذهبن انهما اذا اضيف الطلاق الى سبية الملك صح كما قال لا جنسية ان كحنتك فانت
طالق فاذا وقع النكاح وقع الطلاق وكذا اذا اضاف العتق الى الملك نحو ان ملكت
عبدا فهو حر لان هذا تعليق لا يصح وهو الطلاق كالعتق والوكالة والاراء قال مالك
ان خص بلدا او قبيلة او صنفا او امرأة صح وان عم مطلقا لا يجوز اذ فيه سد باب النكاح
وبه قال ربيعة والاوزاعي وابن ابي ليلى وعندنا لا فرق بين العموم وذلك لخصوص
الان صحته في العموم مطلق يعني لا فرق ان يعلق باداة الشرم او بمعناه في المعينة بشرط
ان يكون بصريح الشرط فلو قال هذه المرأة التي تزوجها طالق لم يطلق لانه عرفها
بالاشارة فلا تؤثر فيها الصفة اعني تزوجها بل الصفة فيها لغو فكانه قال هذه طلاق
بخلاف قوله ان تزوجت هذه فانه يصح ولا بد من التصريح بالسبب وفي المحبط لو قال
كل امرأة اجتمع معهما في فراشي فهي طلاق فتزوج امرأة لا تطلق وكذا اكل جارية
اطاؤها حرة فاشترى جارية ووطأها لا تعتق لان العتق لم تصف الى الملك ومذهبن عن
عمرو بن مسعود بن عمر والجواب عن الاحاديث المذكورة انها محمولة على نفى الخبير لانه
هو الطلاق واما المعلق به فليس به بل عرضية اي يصير طلاقا وكذا عند الشرط
والجمل مأثور عن السلف كالشعبي والزهري قال عبد الرزاق في مصنفه انا معمر عن
الزهري انه قال في رجل قال كل امرأة تزوجها فهي طالق وكل امة اشترتها
فهي حرة هو كما قال فقال له معمر او ليس قد جاء لا طلاق قبل النكاح ولا عتق الا بعد

قال له سألت مرة لا يستعمل الاظرفا ويقال ذات المرار وجسمه من الوترين
 اومرتين (اسأل الله العظيم) اى البالغ اقصى مراتب العظمة والمنزلة عن احاطة العقول
 وادراك الابصار (رب العرش العظيم ان يشفيك) شفاء لا يترك ولا يبقى سقيا (الا عافاك الله
 من ذلك المرض) وفي البخارى في دعاء العائد للمريض عن عايشة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان اذا اتى مريضا واتي به اليه قال اذهب بالبأس رب الناس اشف وانت الشافى
 لاشفاء الاشفاء ولا يغادر سقما وفائدة قوله لا يغادر انه قد يحصل الشفاء من ذلك المريض
 فيخلفه مرض آخر يتولد منه مثلا فكان صلى الله عليه وسلم يدعو للمريض الشفاء المطلق
 لا بمطلق الشفاء (دك عن ابن عباس) سقى مامن وسلم ومن زار من عاد كأمير
 (مرضا) من اى علة كانت (خاض) اى دخل (في الرحمة فاذا جلس اليه) اى
 عنده (غمرته الرحمة) احاطت واستغرت (فان عاجبه من اهل الهزار استغفروا له سبعون
 الف ملك حتى عسى) اى يدخل المساء (وان عاد آخر النهار استغفروا له سبعون
 ملك حتى يصبح) وزاد الحاكم في روايته وكان له خريف في الجنة وذكر السبعين الالف
 بحتم المرار التكثير جدا كما في نظائره والاستغفار طلب المغفرة من الله تعالى له
 (قبل يا رسول الله هذا للعائد للمريض قال اضعاف هذا) والله يضاعف لمن يشاء
 (طب عن ابن عباس) وسبق من خرج ومامن مسلم واذا اتى وعاده ورواه ذلك في الخائز
 قال كمر فوع بلفظ مامن رجل يعود مريضا عسب الاخرج سبعون الف ملك يستغفرون
 له حتى يصبح ومن اتاه مصباحا خرج له سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يمسي
من عاد كأمير (مرضا) في كل مرض وفي كل وقت (فجلس عنده ببيعة) شريعة
 لانجومية (اجرى الله له) اى كتب الله له (اجر رجل الف سنة) يعصى الله فهاط فة عن
 يعنى به عمل الصابر بن والصديقين واتى البخارى في وجوب عبادة المريض حديث
 ابي موسى الاشعري مرفوعا اطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني اى اهل بيته
 الاسير بالفداء وقال القسطلاني وأطلاق المؤلف وجوب العبادة عملا بظاهر الحديث
 ونقل النوى الاجماع على عدم الوجوب يعنى على الاعيان وموجب على الكفاية انتهى
 (حل عن انس) ورواه عن ثوبان مولى النبي بلفظ مامن عاد مريضا لم يزل في خرفة ٣ الجنة
 حتى يرجع وتماه في مسلم قبل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها وسبق ممرارا
من عاد كمر مفاعلة من العداوة والعدو بتشديد الواو ضد الصديق وجعته اعداء
 واعادى وعداؤه وفي التوث عدة حلا على الصدقة والعداوة ضد الصداقة كالمعداة

بضم الخاء وفتحهم
 وسكون الزاء
 المهمة ما يختص
 به اى يختص من الثمر
 اى لم يزل في بستان
 الجنة يختص بها
 الثمر شبه ما يجوز
 العائد من الثواب
 ما يجوز المختص من
 الثمر ويخرج من
 ذلك التشبيه
 التناجى بقر ب
 المنازل وقبل المراد
 من الخرفة هنا
 الطريق قال ابن
 جريرو هو صحيح
 ايضا اذ معناه عليه
 ان عاد لم يزل
 سالك الطريق الجنة
 لانه من الامور التي
 يتوصل بها اليها كما
 في النوى الكبير
 مه

(عمار) فتح العين وتشديد الميم وهو صحابي عظيم وهو أحد لعلاء الأربعة عشر الذين
 جاء فيهم في المشكاة عن علي مرفوعاً أن لكل نبي سبعة نجباء رقباء وأعطيت الأربعة
 عشر قلنا من هم قال أنا وابنائي وبجعفر وحزمة وأبو بكر وعمر وعصبة بن عمرو وللال
 وسليان وعمار وعبد الله بن مسعود وأبو ذر والمقداد أي من عادي عماراً بلسانه (عاداه الله
 ومن أبغض عماراً) أي بقلبه (ابغضه الله) ومقتنه وسنه في المشكاة عن خالد بن الوليد
 قال كان بيني وبين عمار كلام فاعلظت له في القول فأنطلق عمار يشكوني إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فجاء خالد وهو يشكوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبدا خالد
 فيجعل خالد يغفل له في الكلام ولا يبدئ الاغلفة والنبي صلى الله عليه وسلم ساك
 لا يتكلم فبني عمار قال يا رسول الله ألا تراد فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه قال من عادي
 عماراً عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله قال خالد فخرجت فما كان أحب إلى من رضي
 عماراً فلقينته عارضاً فرضي (حم) من حب طك كض عن خالد بن الوليد قال السيوطي
 بخندومي وأمه لبانة الصغرى اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان أحد
 المشركين فبش في الحاهلية ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله مات سنة إحدى
 وعشرين من حال من العول في النهاية في حديث النفقة وأما تعول أي عن تمون
 وبازمك نفقة من عبالك فإن فضل سيء فليكن للأجنبي يقال عال الرجل عباله ويعولهم
 إذا قام بما يحتاجون من قوت وكسوة وغيرها وقال الكسائي يقال عال الرجل يعمل
 إذا كثر عباله واللغة الحديثة أعال يعمل منه الحديث م كانت له جارية فعلاها وعلمها
 (جاريته) أي من ربي ذنين وغيرتس وقام معها الحما من مخوفة وكسوة (حتى تدركا)
 من الإدراك منى الماعا (تأثلا وقت الادراك وهو البلوغ رواه البخاري حتى بلغنا
 (دخلت أنا وهو في الحلة كتهاتبا) وصم اصبعيه يشير إلى قرب فاعل ذلك منه أي دخل
 معصية إلى قريباً منى يعني ذلك الفعل بماتقرب فاعله إلى درحة من درجات النبي قال ابن
 عبد السلام من أكرم الحديث وعززه (حم) من كات حسن غريب وأبو دوانة عن أنس
 واستدركه فوهم ورواه بخ بلفظ من عال حاريتين حتى تلغا جاء يوم القيمة أنا وهو
 كيمارين قال الأكل في الكلام تقديم وتأخير من عال ككامر (اثنين واثنين)
 صغيرين يعني من ربي صغيرتين من الاخت وقام برعاية مفضلهما من قوت
 وكسوة ونحوهما (أو ثلثاً) منهن (حتى بين) من البن بالكسر وتشديد النون
 قوة البدن من الشحم والسمن واللحم وفي النهاية في حديث شريح قال له امرأني

٦ فاما ضمير عال
 فيعود إلى من
 وقوله هو تأ كدله
 وقوله أنا ، بلوف
 لمية وتقديره هو
 أنا قدم أما الكون
 أي اسلاف تلك
 الحصلة وقدم في
 لذكر لشرفه انتهى
 واعترض بأن تقدم
 المعطوف على
 المعطوف عليه
 لا يجوز فالاولى
 جعل انما ابتداء
 وهو معطوف عليه
 وكهاتين خبره
 والجملة حالية بدون
 الواو نحوها بطوا
 بعضهم لبعض
 عدو سدد
 أي فواجهته بما
 رضى من التواضع
 والا استحلال و
 الاعتناق ونحوها
 من اسباب الرضى
 فرضى عنى رضى
 الله صهما سدد

واراد ان يجعل عليه بالحكومة تبين اى تثبت من قولهم ابن بالمكان اذا قام فيه
وفي حديث آخر من عال ثلاث بنات حتى يبنهن كن له حجاب من النار رواه خط عن انس
(او يموت عنهن) اى الاب والالاخ (كنت انا وهو في الجنة كهاتين) كما مر آنفا (عبد بن حديد
هب عن انس وسبق من روى من عال * كما مر (ثلاث بنات) اى قام بما يحتجته من نفقة
وكسوة وغيرهما (فادبهن) بأداب الشريعة وعلمهن بامور دينهن (وزوجهن)
بشروط النكاح من كفوة وشاهد وعقد وغيرها عند احتياجهن للزوج (واحسن
اليهن بعد الزوج بنحو صلة وزيدة (فله الجنة) اى مع السابقين الاولين قال ابن العراق
في هذا الحديث تأكد حق البنات على البنين لضعفهن عن القيام بمصالحهن من
الاكتساب وحسن التصرف وجرالة الرأى (د عن ابى سعيد) حسن قال العراق
رجاله موثقون * من عال * كما مر (ابنتين واختين) صغيرتين (او خالنتين) اى الاقرباء
من جهة الام (او عمتين) من جهة الاب (او جدتين) من جهةهما وظاهره هؤلاء اهل العموم
سواء كن ارملة ام لا وفي حديث آخر عن صفوان بن سليم مر فوعا الساعى على الارملة والمسكين
للمجاهد في سبيل الله وكذلك يصوم النهار ويقوم الليل وارملة التى لا زوج لها سواء تزوجت
قبل ذلك ام لا او هى التى فارقتها زوجها غنية كانت او فقيرة (فهو معنى في الجنة كهاتين
فان كن ثلاثا فهو مندح) اى الوسعة والكفاية (وان كن اربعا او خسا قيا هباد الله
ادركوه) اى بالغوه ولحقوه وضمنوه يقال دركه اى ضمنه ومالحقك من درك والدرك الحقوق
ويقال داركه اى تابعه وتدارك القوم اى تلاحقوا ومشى فلان حتى ادركه اى بلغه
(اقرضوه) اى جاوزوه واحسنوه والله يحب المحسنين يقال القرض ما تعطيه من المال
لتقضاء وكسر القاف لغة والقرض ايضا ما سلقت من احسان ومن اساءة وهو تشبيه
منه قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا (ضاروه) اى سبوا والطلب الرزق يقال ضرب
في الارض ضربا اى سار لا ابتغاء الرزق (طبوا وبنوعيم هن ابى المحبر) وفي بعض النسخ
عن ابى المجتبى * من عال * كما مر (ثلاث بنات فانقوا عليهن) اى قام بما يحتجته من
نحو قوت او كسوة يومهن وليتهن (واحسن اليهن) بعد التزوج من صلة وزيدة
وغيرهما (حتى يغنين الله عنه اوجب الله له الجنة البتة) يعنى وعدا حتما ان الله لا يخلف
الميعاد (الا ان يعمل عملا لا يفعله) كالشرك والارتداد (قيل) يا رسول الله (واثنتين قال
ابن مسعود) وفي حديث آخر عن علي بلفظ من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليتهم
غفر الله له ذنوبه واعلم ان وجوب النفقة على الاهل والعيال له سببان نسب وملك

فيجب بالنسب خمس نفقات نفقة الاب والحر وآبائه وامهاته ونفقة الام الحرة وآبائها وامهاتها
 لقوله تعالى واضاهما في الدنيا معروفاً ومنه القيام بمؤنتهما ونفقة الاولاد الاحرار
 واولادهم بشرط يسار النفق بقاضل عن قوته وقوت زوجته وخادمها وخادمة
 وذلك يومه وليلته ويعتبر مع القوت الكسوة والسكنى ويجب بالملك خمس ايضا نفقة
 الزوجة ومملوكها والمعتدة ان كانت رجعية او حاملا ومملوكها ومملوك من رقيق وحيوان
 فالزوجة على الفتي مدان ولخادمها مد وثلاث وعلى المتوسط لها مد ونصف ولخادمها
 مد وعلى المعسر لها مد وكذا لخادمها ومن اوجبنا له النفقة اوجبنا له المدون الكسوة
 والسكنى وتسقط النفقة بمضي الزمان بالاتفاق الا نفقة الزوجة فلا تسقط بل تصير دينا
 في ذمته لا بالنسبة معاوضة في مقابلة التمكين للتمتع وبالنسبة الى غيرها مواساة وظاهر ان
 خادمة الزوجة مثلها وقال ابو حنيفة ولا يجب نفقة مضت لانها صالحة فلا تملك الا بالقبض
 كالمهبة الا ان القاضي فرض لها النفقة او صاحلت الزوج مقدار منها فيقضى لها بنفقة
 ماضية لان فيه حقين حق الزوج وحق الشرع فمن حيث الاستمتاع وقضاء الشهوة
 والصلاح للمعيشة حق الزوج ومن حيث تحصيل الولد وصيانة كل واحد منهما عن الزنا حق
 الشرع فباستقرار حقه عوض وباعتبار حق الشرع صلافاً لردده فلا يستحكم الا بحكم
 القاضي على ما قاله الزيلعي وفي الغاية ان نفقة مادون شهر لا تسقط وعزا الى الذخيرة فكانه
 جعل القليل مما لا يمكن التهرز منه اذ لو سقطت بمضي يسير من المدة لما تكتفت من الاخذ اصلا
 وفي البخاري عن ابى هريرة مرفوعا افضل الصدقة ما ترك غني واليد العليا خير من
 اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول المرأة اما ان تطعمني واما ان تطلقني ويقول العبد اطعمني
 واستعمني ويقول الابن اطعمني الى من تدعى فقلوا يا باهريرة سمعت هذا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لا هذا من كيس ابى هريرة اي من كلامي ادرجته في آخر الحديث
 وفيه ان النفقة على الولد مادام صغيرا ولا مال له ولا حرفة لان قوله الى من تدعى انما هو
 قول من لا يرجع الى شيء سوى نفقة الاب ومن له حرفة او مال غير محتاج الى قول ذلك
 واستدل بقوله اما ان تطعمني واما ان تطلقني من قال يفرق بين الرجل وزوجته اذا عسر
 بالنفقة واختارت فراقه كما يفسخ بالجب والعنة بل هذا اولى لان الصبر عن التمتع اسهل
 منه عن النفقة ونحوها لان البدن يبقى ولا يطى ولا يبقى بلا قوت وايضا منفعة الجماع
 بينهما فاذا ثبت في المشترك جواز الفسخ لعدمه ففي عدم المختص بها اولى وقيل اساعلى
 المرقوق فانه اذا عسر بنفقة ولا فسح بنفقة عن مدة ماضية اذا عجز عنها لتزولها منزلة

مطلب النفقة على
 الادل والغال والاقر باه

دين آخر ثبت في ذمته وقال الخنفية اذا عسر بالنفقة يؤمر بالاستدانة ويلزمها الصبر
وتعلق النفقة بذمته لقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وغاية النفقة ان
تكون دينا في الذمة وقد عسر بها الزوج فكانت المرأة مأمورة بالانظار بالنص ثم ان
في الزام الفسخ ابطال حقه بالكتابة وفي الزام الانظار عليها والاستدانة عليه تأخير حقها
دينا عليه واذا دار الامر بينهما كان التأخير اولى وبما فارق الحب والعنة والمملوك لان
حق الجماع لا يصير على الزوج ولا نفقة المملوك تصير دينا على المالك ويخص المملوك ان
في الزام ربه اذ ان حق السيد الى خلاف هو الثمن فاذا عجز عن نفقته كان النظر من
الجنين في الزام ربه عليه تخليص المملوك من عذاب الجمع وحصول بذل النائم
مقامه للسيد بخلاف الزام الفرقة فانه ابطال حقه بلا بذل وهو لا يجوز بدلالة الاجماع على
انها لو كانت ام ولد عجز عن نفقة الم يعتقها القاضى عليه قاله القسطلاني (اخر ائطي عن
ابن عباس) سبق ان نفقتك والنفقة كلها بحث من عرضت اى ظهرت (له الدنيا
والآخرة) بان ظهرت اسبابها ظهورا (فاخذ الآخرة ترك الدنيا) وهذا تورعا والزاما
لدرج الآخرة (فله الجنة) جزاء وفاقا (وان اخذ الدنيا) طمعا وغفلة وذهولا (وترك
الآخرة فله النار) كذلك وفي المشكاة عن شداد بن اوس مر فوعاها الناس ان الدنيا
عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر وان الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر يحق الحق
ويبطل الباطل كونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ام تتبعها ولدها يعني
فكان الدنيا الباطلة مقرها النار وبئس القرار والآخرة الحققة محلهم الجنة فنعم الدار (كرعن
ابى هريرة وابن عباس) سبق من طلب من عرضت اى ظهر (له شيء من هذا
الرزق) وهو ما ينتفع به وبمعنى الاعطاء يقال رزقه الله اى اعطاه الله ورزق الله الخلق رزقا
بالكسر والمصدر الحقيقي رزقا بالفتح والاسم يوضع موضع المصدر وارترق الجندي
اخذوا ارزاقهم وقيل الرزق ما يفترض للجنود من بيت المال في السنة او في الشهر مرة
وقيل يوما بيوم وقيل ما يفرض في السنة او في الشهر العطاء وما يفرض في اليوم الرزق
والمرتقة الذين يأخذون الرزق وقد سمي المطر رزقا ومنه قوله تعالى وما ترل الله من
السماء من رزق فاحياه الارض (من غير مسئلة) اى من غير طلب (ولا اشراف نفس)
اى غلبة النفس واشعارها (فليتوسع في رزقه) ابتغاء فضل الله (فان كان عنه غنيا
قلوبهم) اى فليعطيه (الى من هو احوج اليه) اى الى الرزق (منه) ضميره
وكذا ضمير رزقه راجع الى من وفي حديث المشكاة عن سفيان الثوري قال كان فيما

مضى يكره فاما اليوم ترس المؤمن اى جنة ٩ وقال لولا هذه الدنيا لمقتدل ٤ بنا هؤلاء
 الملوك وقال من كان في يده من هذه شئ فليصلحه فانه زمان ان احتاج كان اول من يبدل
 دينه وقال لا يحتمل السرف (جمع طب هبض عن عائدين عمر والمزني) سبق اذا كان
 آخر الزمان * من عزى * بتشديد الزاء من التعزية (مصابا) اى من وقع عليه المصيبة
 ولو بغير موت باللسان او بالكتابة اليه بما بهون المصيبة عليه وحمله على الصبر وعد الاجر
 بالدعاء له بخوار عظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقك الشكر (فله) اى للمعزى وفى رواية
 كان له (مثل اجره) اى له مثل اجر صبره اذ المصيبة ليست فعله وقد قال تعالى انما يجزىون
 ما كنتم تعملون كذا ذكره ابن عبد السلام واعترض قال النوى والتعزية التصبير
 وذكر ما بلى صاحب البيت ويخفف حرته ويهون عليه مصيبته وذلك لان التعزية تنفلة
 من العزى وهو الصبر والتصبير يكون بالامر بالبر والحث عليه بذكر ما للصابرين
 من الاجر ويكون الجمع بينهما بالتذكير بما يحمل على الصبر كما فى حديث خ م ان الله ما
 اخذوه ما اعطى ولا يتغير لها لفظ كتب الشافعى الى ابن مهندى تعزية فى ابنة وجرح
 عليه اى معزيك لانى على طمع من الحياة ولكن سنة الدين وقيل التعزية الناسى والتصبير عند
 المصيبة اذ يقول ان الله وانا اليه راجعون ويقول المعزى اعظم الله اجرک واحسن عزاك وغفر
 ميتك (ابن منيع وابن السنيق هت وضعفه عن ابن مسعود) وفى المشكاة قال ت غريب
 لا تعرفه مرفوعا الامن حديث على بن عاصم الراوى وقالت ايضا ورواه بعضهم عن
 محمد بن سوفة وبهذا الاسناد موقوفا على ابن مسعود لكن له حكم المرفوع ويعضده
 خبر ابن ماجة بسند حسن مرفوعا من مسلم يعزى اخاه بمصيبة الاكساة الله من حلال
 الكرامة يوم القيمة وقوله عليه السلام قوموا الى اخيائكم تعزية * من عزى * كما مر (اخاه
 المؤمن فى مصيبة) بالموث وغيره (اكساة الله حلة خضراء بحجر) اى يسر الخبر بالقبح
 والخبور السرور ومنه قوله تعالى فى روضة يحبرون اى يسرون ويقال الخبر الحسن
 واما الخبر بالكسر فالعالم الفاضل (بها يوم القيمة قبل يارسول الله ما يحبر بها قال يخطب بها)
 وفى حديث ت عن ابى برزة قال ت باسناده ليس بقوى وقال البغوي غريب بلغة ظمن
 عزى شكلى ٦ كسى بردا فى الجنة اى مكافاهه على تعزيتها وذلك بان يذكر لها الصبر
 وفضله والابتلاء واجره والمصيبة وثوابها وفى ذلك من الآيات والاخبار والاثار لكن
 لا يعزى الشابة الامحارمها اوزوجها تمة كتب ذوالقرنين لانه حين حضرته الوفاة
 مرشدا ان اصنعى طعاما للنساء ولا ياكل منه الامن اتمكلت ولدا ففعلت ودعتهن فلم ياكل

٤ اى لجعلوا
 منادى او ساخهم
 وهو كناية عن
 الابتداء والمذلة
 للظلمة
 ٦ بفتح المثناة
 مقصودة من
 فقدت ولدها
 ٩ اى جنته وحاصله
 ان المال الحلال
 يبقى صاحب
 الحلال من وقوع
 الشهوة والحرام
 ومنعه من ملازمة
 الظلمة ومساخيم
 فى الظلام اوتسرة
 به المؤمن عن
 الرياء والسمعة
 والشهوة عند
 العوائم

منه واحدة وقلن ما هننا امرأة الا وقد انككت ما هي له والدة فقالت ان الله واننا اليه راجعون
هالك ولدى وما كتب بهذا الاتعزية الى (ك خطا كرعن انس) سبق ما من مؤمن يعزى
من عشق بكسر الشين وهو كيفية محرقه يعرض على قلب الانسان يطلب محبوبة
على الاشتياق وحبته في دواء المسلمين قال ابن القيم العشق التفات الحب بالحب حتى خالط
جميع اجزائه واشتمال عليه اشتمال الصماء (فكتم) عن الناس وصبر لان الانتشار فضاحة
وتضييع لصره وشكوى لا ابتلاء تعالى له (وصف) اى منع نفسه عن محارمه ومناهيه
كالزنا والتقبيل واللمس والنظر وتضييع وقته بدورانه جوانبه (غيات فهو شهيد) شهادة
معنوية (خط عن ابن عباس) وفيه سويد بن سعيد قال احمد متروك وقال ابن الجوزي
ومدار الحديث اياه فهو لا يصح لاجله ورواه الحاكم من عدة طرق كلها معلومة وهذا
الطريق امثلها فقد قال ابن حجر اقواها حتى يقال ان ابا الوليد الباجي نظم فيه اذامات
الحب جوى وعشقا فلك شهادة يا صاح حقاً رواه لنا نقاة عن ثقة الى الخبر ابن عباس
ترقياً وقد غلط بعض الرواة في هذا الطريق فادخل اسناد في اسناداته حتى وقال ابن
القيم هذا الحديث وما ياتى كل مما لا ولا يجوز كونه من كلام النبي واطال لكن انتصر
الزركشى لتقويته فقال اكره ابن معين وغيره على سويد لكنه لم يفرد به فقد رواه الزبير
بن بكار قال ثنا عبد الملك بن عبد العزيز الماحشون عن عبد العزيز بن ابي حازم عن
ابن ابي نعيم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي فذكره وهو اسناد صحيح وقد ذكره
ابن حزم في معرض الاحتجاج وقال رواه ثقات من عشق كما مر بابه علم من يتصور
حل نكاحه لها شرعاً لا المنكوحه والامرء (فعمم مات مات شهيداً) اى يكتبون من
شهداء الآخرة لان العشق وان كان مبدؤه النظر والسمع لكنهما غير موجبين له
فهو فعل الله بالعبء بلا سبب ولهذا قال افلاطون ما اعلم ما الهوى عيراني اعلم انه
جنون الهى لا محمود صاحبه ولا مذموم وقال بعض الحكماء العشق طمع تحدث في القلب
فهو او كلما قوى زاد صاحبه قلقاً وضجراً ويلتهب به الصدر فيحترق الدم فيصير مع الصفراء
سوداء وطغيانه يفسد الفكر فيؤذى الجنون فربما مات او قتل نفسه واذا كان فعل القلب
واكثر فاعاله ضروريات فلا يؤخذ به بل يوجر عليه والمراد بالعفة عن آتيان النفس
حفظها طلباً لراحة قلبه ومتابعة لهوى نفسه وان كان غير محرم وكان صاحبه يائماً لكن
رتبه الشهادة سنية لانتال الافضلية كاملة وبلية شاملة وانما تقارب وصف من عفا وصف
القتل في سبيل الله لتركه لذته نفسه فكما هذل المجاهد لذة مبهمة لاعلاء كلمة الله فهذا

جاهد نفسه في مخالفة هواها بحبه للقديم خوفا ورهبة واشار اعلی محدث ذكره في البحر
 (خط) في ترجمة عطية ابن الفضل (عن عائشة) وفيه احمد بن محمد بن مسروق
 اورده الذهبي في الضعفاء وقال لينه الدار القطنی وسويد بن سعيد فان كان هو الدقاق
 فقد قال علي بن عاصم منكر الحديث وان الذي خرج له فقد اورده الذهبي في الضعفاء وقال
 من عشق قال احمد متروك وقال ابو حاتم صدوق ^٤ ^٥ من عطس ^٦ بفتح الطاء (او بجش) ففعل
 من الجشاء بالضم والمد اخرج الريح من قلبه لكثرة كل الطعام يقال جشاء الرجل جشاءه وتجشى
 تجشئة اذا شبع وامثلاً (فقال الحمد لله على كل حال من الحال) بالا فراهنا في الاصول اي حمد
 بالاجمال والزيادة من باب الاكمال وفي حديث رخ عن ابی هريرة مرفوعا ان الله يحب العاطس
 ويكره التثاؤب فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سماعه ان يشتمه اي لعاطس الذي
 لا ينشأ عن زكام لانه يكون من خفة البدن وانفتاح السدد وذلك مما يقتضي النشاط
 لفعل الطاعة والخير (دفع عن) مبنی للمفعول (بها سبعون داهوا هو الجذام) رجهته
 تعالى وفي حديث عن ابی هريرة مرفوعا اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه
 او صاحبه يرحمك الله يحتمل ان يكون دعاء بالرحمة وان يكون خبرا على طريق البشارة قاله
 ابن دقيق في كان الشمت بشر العاطس بحصول الرحمة له في المستقبل بسبب حصولها
 في الحال لانها دفعت ما يضره من العلل والثلث وفي الحديث انه يخصه بالدعاء وفي شعب
 الايمان وصححه ابن حبان من طريق - فخص بن عاصم عن ابی هريرة انه رفعه لما خلق الله
 آدم عطس فالتمس به ان قال الحمد لله فقال له به يرحمك ربك واخرج الطبري عن ابن
 مسعود قال يقول يرحمك الله واياكم واخرجه ابن ابی شيبة عن ابن عمر نحوه وفي الادب بسند
 صحيح عن ابن عباس اذا شمت يقال عافا ما الله واياكم من النار يرحمكم الله قال ابن دقيق
 ظاهر الحديث يقتضي ان السنة لا تنأدى قال الابا المخاطبة واما ما اعتاده كثير من الناس
 من قولهم للرئيس رحم الله سيدنا فخلاف السنة وبلغني عن بعض الفضلاء انه شمت
 رئيسا فقال له يرحمك الله يا سيدنا فجمع الامر بين فهو حسن فاذا قال له يرحمك الله فليقل له
 جوابا عن التثمين يهديكم الله ويصلح بالكم اي حالكم وشانكم قال في الكواكب
 اعلم ان الشارع انما امر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن في
 دماغه من الاجرة قال الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة مزاجه فهي
 نعمة وكيف لا وهي جالبة للخفة المؤدية الى الطاعات فاستدعى الحمد عليها ولما كان
 ذلك بغير الوضع الشخصي لحصول حركات غير مضبوطة بغير اختيار ولهذا قيل

٤ من عشق
 ٥ كامر (وكرم) من
 ٦ الناس (وعف)
 عن المحارم (وصبر)
 على هيجانه (غفر)
 الله له وادخله
 الجنة دخولا
 اوليا (كر عن
 ابن عباس) له
 بحث عظيم في
 دواء المسلمين صح

الهة وزينة البدن يريد إزالة ذلك الانفعال عنه بالدعاء له والاشتغال بجوابه ولما دعى له
 كان مقتضى وإذا حيتيم بحية فحيوا باحسن منها ان يكافئه باكثر منها امر بالدعوتين
 الاولى لفلاح اذاخرة وهو الهداية المقضية له والثانية لصلاح حاله في الدنيا وهو
 اصلاح البال فهو دعاء له بخير الدارين وسعادة المنزلة وعلى هذا قس احكام الشرعية
 وآدابها انتهى وقد ذهب الكوفيون الى انه يقول يغفر الله لنا ولكم وقد اخرج الطبري
 عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ان بطلال ذهب مالك والشافعي الى انه يخير
 بين اللفظين وقال ابن رشد الثاني اولى لان المكلف محتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما
 احسن الالتماس (خط وان البخاري عن ابن عمر وقال ابن الجوزي انه موضوع) ولم يصب
 وقد عرفت شواهد وسبق اذا عطف من عني وكثر خطه بالذلف واوى من العفو
 (عند القدرة) على الانتصار لنفسه الانتقام لظالمه (عني الله عنه يوم العسرة) اى
 يوم الفرع الاكبر وفي رواية يوم لا عس امره في العظم وان صبر وعف عن ذلك
 من عزم الامور والعفو عنه وبداية ذل الصالح ثم قد ينكس الامر في بعض الاحوال
 فيرجع ترك العفو مندوب اليه وذلك اذا احتج الى كف زبادة البغي وقطع مادة الاذى تنبيه
 قال الراغب لذة العفو طيب من لذة الشفي لان العفو يلحقها حمد العافية ولذا التشفى
 يلحقها ذم الندم والعقوبة آلام حالات ذوى القدرة وهى طرف من الجزع (طب
 عن ابى امامة) قال السيوطى حسن وقال الهيثمى وهو ضعيف لكن له شواهد رواه
 خط عن ابن عباس من عفا عن دم لم يكن له ثواب الا الجنة من عقر كوكبا القمح (جمية)
 اى ذات قوائم اربع (ذهب ربع اجرة) فى النهاية لا يعقر فى الاسلام كانوا يعقرون الابل
 على قبور الموتى اى يحرقونها ويقولون ان صاحب القبر كان يعقر للاضياف لايام حياته
 فنكافيه بمثل صنيعه بعد وفاته واصل العمرة رب نوائم البعير والشاة بالسيف وهو قائم
 ومنه الحديث ولا تعقرون شاة ولا بعير لما نهى عنه لانه مثله وتعذيب للحيوان
 ومنه حديث ابن الاكوع فارت ارمهم وادقرهم اى اقتل مكرهم بقرل عقرت به
 من كرمهم وجعلته راجلا ومنه حديث ابن عباس لاتاكل ارم عوافر الاعراب
 هانى ذآن ان يكون ممن اهل نعياراه هو عقرهم الابل كانوا يبارى ارجلان في الحدود
 والسحاة فيعقر هذا ابلا حتى يعجز احدهما الاخر وكانوا يغذونه رياه وسبعة وتفاخرا
 فلا يقصدون به وجه الله وفيه حديث ان خديجة لما تزوجت برسول الله كتبت اباها حلة
 وخلعة ونحرت حزمها فقالت ما هذا الحسير وهذا البعير وهذا العقير اى الحزر والنحور

يقال جل عقيره ناقة عقير قيل كانوا اذا اراد وانحر البعير عقروه اى قطعوا احدى قوائمه
ثم فحروه وقيل اهل ذلك كىلا يشرد عند التحرق (ومن حرق نخلا ذهب ربيع اجره) بتشديد
الراء ومصدر الثلاثى حرق بالفتح وسكو الراء واعترضه فى فتح البارى بانه لا يقال فى المصدر
حرق وانما يقال تحريق واحراق لانه رباى وقال الزركشى الصواب احراق وتعتبه
فى المصاييح بان فى المشارق والحرق يكون من النار والاعرف الاحراق فجعل الحرق
معروفا كفى حديث عن ابن عمر قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير
وهى قبيلة من اليهود بالمدينة سنة اربع من الهجرة وخرب بيوتهم بعد ان حصرهم
خمس عشر يوما وفيهم نزلت الايات من سورة الحشر وفى رواية قال حرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع اى الاشجار وهى البويرة فنزلت ما قطعتم
من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله والبويرة موضع نخلهم ٤
وفيه دلالة ان نزل الآية بعد التحريق ونهيه عليه السلام قبله فيحتمل
ان ما جهاد او وصى ثم نزلت واستدل الجمهور على جواز التحريق والتخريب فى بلاد
العدو اذا تعين طريقا فى نكاية العدو وخالف بعضهم فقال لا يجوز قطع الثمر اصلا
وجعل ما ورد من ذلك اما على غير مقرر واما ان الشجر الذى قطع فى قصة بنى النضير كان
فى موضع الذى يقع فيه القتال وهذا قول الليث والاوزاعى واى ثور (ومن غشى سريكا
ذهب وبيع اجره) وفى رواية طبخ حل عن ابن مسعود من غشنا فليس منا والمكر والخداع
فى النار اى صاحبهما يستحق دخولها لان الداعى الى ذلك الحرص فى الدنيا والشح
والرغبة فيها وذلك يجر اليها (ومن عصى امامه) اى امير الاعظم اى بالهزيمة (ذهب
اجره كله) وفى البخارى ما يكره من التنازع والتخاصم والتجادل والاختلاف فى المقاتلة
واحوال الحرب بان يذهب كل واحد منهم الى رأى وعقوبة من عصى امامه بالهزيمة بعد
ان امر بالثبات عند ملاقاتهم العدو والصبر على مبارزتهم وعدم التنازع باختلاف الآراء
كفى احد قال الله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم فتحينوا من عدوكم فتذهب
دولتكم وذهاب الريج مستعارة للدولة من حيث انها فى نفوذ امرها مشبهة بالريج فى هبوبها
وقيل المراد بها الحقيقة فان النصر لا يكون الا بريج يعيها الله تعالى وفى الحديث نصرت
بالصبا وهلك عاد بالدبور وقال قتادة الريج الحرب (ق والذى على عن ابى دهم
السعدى) فى الجهاد نوع بجته من علق بتشديد اللام فى النهاية كل شئ وقع
موقعه فقد علق معالقه وفيه من علق شيئا وكل اليه اى علق شيئا على نفسه من

٩ وقصة بنى
النضير وهى قبيلة
كبيرة من اليهود
كان صلى الله عليه
وسلم وادعهم
على ان لا يحاربهم
ويخرج اليهم فى دية
الرجلين العامرين
الذين كانوا قد
خرجوا من المدينة
معهم واعتقدوا
عهدا من النبى
صلى الله عليه وسلم
فصادفهما عمرو بن
امية الضمرى وكان
عامر بن الطفيل
اعتقه لما قتل اهل
بئر معونة عن رقبة
كانت عن امه
ولم يشعر عمرو ان مع
العامر بين العقد
المذكور فقال
لها من انما فذكر
له انها من بنى
عامر افتركما
حتى نأما فقتلها
وطن انه ظفر
ببعض آثار اصحابه
فاخبر رسول الله

الجاويد والتام واشباهها معتقد انها مجلب اليه نفعاً وتدفع عنه ضرراً (في مسجد
 قنبدل) بكسر القاف وجمعه قنادل معروفة واما بالفتح فلفظ مشهور (صلى عليه
 سبعون الف ملك) اى يستغفرونه ويدعون به بالرجة والمغفرة (حتى ينطق ذلك)
 القنديل قال الله ما كان للمشركين ان يعمر وامساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر
 اولئك حبست اعمالهم وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
 الآخر واقام الصلوة واتى الزكوة قال القسطلاني اى انما يستقيم عمارتها هؤلاء الجامعين
 للكمالات العلية والعملية ومن عمارتها زينبها بالفرش وتنويرها بالسراج وادامة العبادة
 والذكر ودروس العلم فيها وصيانتها له كحديث الدنيا والصنائع ودخول الحيوان
 والصبيان والمجانين وغيرها وفي حديث انس في مسند حم مرفوعاً ان يوقى في ارضى
 المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارنى في بيتى فتح على
 المزور ان يكرم زاره (ابن التجار عن معاذ) سبق المساجد من علم من اهل
 التوحيد (ان الله به) وخالفه ومريبه (وانى نبه موقنا من قلبه) وزاد الطبراني واما
 بيده الى جسده (حرم) بتشديد الراء وفي رواية الجامع حرمة (الله له على النار) اى نار الخلود
 فائدة سئل الصديق عم عرفته بك قال عرفته روى وقال هل يمكن بشر ان يدركه
 فقال العجزة عن درك الادراك ادراك وسئل على بما عرفته بك فقال بما عرفت به نفسه
 لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه (ر كرك عن ابن عمر طب
 حل خط وابن خزمنة عن عمران) حسن قال الهيثمي فيه عمران القصيرى ومعبده الله
 بن ابي القلوص من عدا من اى ذهب من الغد وهو الذهاب قبل الزوال (الى المسجد
 لا يريد الا ان يتعلم خيراً) كعلوم الشرعية ومقدماتها وتعليم الجهاد وتحريضه (او يعلمه
 كان له كاجر معتمر تام العمرة) المراد تمام الاجر وكال الدرجة (ومن راح الى المسجد)
 اى ذهب اليه بعد الزوال (لا يريد الا ان يتعلم خيراً) كذلك (او يعلمه) كذلك (فهذا اجر
 حاج تام الحجة) وهذا يدل على ان المراد من قوله غدا الى المسجد اواراح اعتياده ذلك وفيه
 دلالة على تعليم الدروس في اليوم مرتين بكرة واصيلاً وفي رواية م عن ابى هريرة
 من غدا الى المسجد اواراح اعد الله له في الجنة نزل اى ما يتهيأ للضيف يعنى عادة الناس
 ان يقدموا طعاماً الى من دخل بيوتهم والمسجد بيت الله تعالى فن دخله في اى وقت
 كان من ليل او نهار يعطيه اجره من الجنة لانه اكرم الاكرمين ولا يضيع اجر
 الحسينين (كط حل كرض عن ابى امامة) سبق ان افضل من عدا من كاجر

صلى الله عليه وسلم
 بذلك فقال لقد
 قتلت قتلين
 لاوديهما وكن
 بين بني النضر
 وبني غامر عقد
 وحلف وما ارادوا
 من الغدر برول
 الله صلى الله عليه
 وسلم وذلك لما
 اتاهم عليه السلام
 قالوا نعم يا ابا قاسم
 نعينك خلا بعضهم
 واجمعوا على
 اغتيالهم صلى الله
 عليه وسلم بان
 يلقوا عليه رحي
 فاخبره جبريل
 بذلك فرجع الى
 المدينة وامر صلى
 الله عليه وسلم بالنبا
 لحربهم والسير
 اليهم وكانت
 غزوتهم على رأس
 ستة اشهر من وقعة
 بدر قبل وقعة احد
 صل

وفي رواية خرج وفي رواية يخرج (أوراح) أي ذهب ورجع وأصل الغدو والروح بغدوة
 وأرجوع بعشية استعمل في كل ذهاب ورجوع توسعا (أعد الله) أي هيا (له نزلا) بضم النون
 وسكون الزاي محلا ينزله والنزل بضمين المحل الذي هيا للنزل فيه وبضم وسكون ما يتنهب
 للقادم من نحو ضيافة فعلى الأول من في قوله (من الجنة) للتبعيض وعلى الثاني للتبيين
 وفي رواية بدل من في وهي محتملة لها وفي رواية للبخاري ومسلم أوراح فعلى رواية أويكفي
 أحدهما في الأغدا وعلى الواو لا بد من الأمرين حتى يعدله القول وكذا يقال في قوله (كلا غدا
 أوراح) أي بكل غدوة أو روحه إلى المسجد قال بعضهم والغدو والأوراح في العشي كالبركة
 والعشي في قوله لهم رزقهم فيها بركة وعشيا أراد بها الديمومية لا الوقتين المعلومين لأن
 المسجد بيت الله فن دخله بعبادة أي وقت كان أعدل الله له أجره لأنه أكرم الأكرمين ولا يضيع
 أجر المحسنين وفي قوله كلما أعياهم إلى أن الكلام فيمن تعود ذلك كإمر (سم خ م حب عن
 أبي هريرة) ورواه عنه أيضا أبو نعيم وغيره وسبق من جاهد من غدا كإمر وقال
 أزر كشي أصل غدا خرج بغدواي مبتكر أوراح رجع بالعشي ثم يستعملان في الخروج
 مطلقا توسعا وهذا الحديث وما قبله يصلح أن يحمل على الأصل وعلى التوسع
 (يطلب علما) نكرة ليشمل كل علم وآلة قليلا أو كثيرا أي حال كونه طالبا في سلوكه علما
 شرعيا قصد يا أوليا (كان في سبيل الله) للتسبب بها وقوة إيصاله إليها لوفور الأجر
 كافي حديث من سلك طريقا يتفي فيه علما سلك الله تعالى به طريقا إلى الجنة (حتى يرجع)
 إلى بيته أو بلده (وإن الملائكة) الحفظة أو مطلق الملائكة (لتنضع) اجتمعا (أكراما
 أو تواضعا) وتبركا من المس أو إلهام علم أو كل خير فيفر الشيطان لصادته بالملك أو لطفا
 أو دفع سوء رضاء (لطالب العلم) أو لإيصاله إلى مقصوده أو تراحم الزيادة لطالب العلم
 فالعلم العامل ليستغفر له من في السموات والأرض بل الحيتان في الماء بل الحيوانات
 بل النبات والجمادات وأن من شيء إلا يسبح بحمده وقيل ويجوز إيراد بوضع الأجنحة
 التواضع والتقريب من غير حقيقة وضع الأجنحة يعني يدورون الملائكة حول طاب
 العلم ويزورونه ويحفظونه من الآفات وذلك لعظم قدر العلم ويحتمل أن يراد به حقيقة
 وهي فراش الجناح بوسطها له لتحمله عليها وتزلفه مقصوده من البلاد في طلبه والأولى
 جملة على طاهره إذا لم انع فيه وجهه على الكناية عن التعظيم طريق عبر مرضى وإن سلكه
 البيضاء ويبتعدا للكشافي (طبع عن صفوان) سبق من خرج من غدا كإمر (يطلب العلم
 الشيعي عن النافع) صلت عليه أي دعوا واستغفروا وأثنوا عليه (الملائكة) كإمر ملائكة

٤٩٧

٤ وهو قوله تعالى
 هو الذي أخرج
 الذين كفروا من
 أهل الكتاب من
 ديارهم لأول الحشر
 ما ظنتم أن يخرجوا
 أي أخرج الذين
 كفروا عند
 أول الحشر ومعنى
 أول الحشر أن هذا
 أول حشرهم
 إلى الشام وهم أول
 من أخرج من
 أهل الكتاب
 من جزيرة العرب
 إلى الشام أو هذا
 أول حشرهم
 وآخر حشرهم
 أجلاء عمر رضي الله
 عنه أيهم من خير
 إلى الشام وآخر
 حشرهم يوم القيمة
 وسقط قوله لأول
 من الفرع بأصلاح
 على كسطة وثبت
 في أصله مشهد

الارض او مطلق الملائكة والصلوة من الله الرحمة والترحم والتعطف ومن الناس من لا يستغفار
 والثناء ومن المؤمنين الدعاء والتعظيم والتوقير (وورثه في معيشته) واما من الله عليه
 بركة الدين والدينا في حال حياته وشرفه ويمنه واعطيت له من الكرامة والبركة
 والتشريف والثناء (ولم يتقص من رزقه) ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
 لا يحتسب (وكان مباركا عليه) وسبق ان الله وملائكة واهل السموات والارض حتى
 النملة في حجرها والحيثان في البحر يصلون على معلم الناس الخير قال المناوي اي يستغفرون
 لهم طالين لتحليتهم عما لا ينبغي ولا يليق بهم من الاوضاع والادناس لان بركة علمهم
 وعلمهم وارشادهم وقواهم سبب لانتظام احوال العالم (ع) عن ابى سعيد (سبق ان الله
 وملائكته) من غسل بالتشديد ويخفف اي ثيابه (يوم الجمعة) قال التوريشي روى بالتشديد
 والتخفيف فان شدد فغناه جل غيره على الغسل بان يطأ امرأته وبه قال عبدالرحمن بن اسود
 وهلال وهما من التابعين كان من قال ذلك ذهب الى ان فيه غضة للبصر وصيانة للنفس
 عن الخواطر التي تمنعه من التوجه الى الله بالكلية وقيل التشديد فيه للمبالغة دون التعبدية كما
 في قطع وكسر لان العرب لهم لم وشعور وفي غسلها كلفة فافرد ذكرها في ازايا ذلك
 واليه ذهب مكحول وبه قال ابو عبيدة وان خفف فغناه اما التاكيد واما غسل الرأس
 اولا بمثل الخطمي ثم الاغتسال للجمعة (واغتسل) اي يغسل بنفسه وفي حاشية
 جلال الدين قال ابن العرب غسل بالتشديد قال كثيره الجماعة قبل الخروج الى الصلوة
 لانه يجمع غرض البصر في الطريق يقال غسل الرجل امرأته بالتشديد والتخفيف اذا
 جامعها وقيل بالتشديد معناه اغتسل بعد الجماع ثم اغتسل للجمعة فكرر لهذا المعنى وقيل
 غسل بالغ في غسل الاضراسا غاوتليا وقيل هما بمعنى كرر للتاكيد كما قال بكر وابكر ومنهم
 من يروي غسل بالتخفيف وحينئذ لا يخلو فاغتسل من الزيادة ككسب واكتسب فاما ان يحمل
 الاول على الوضوء او الاول على غسل الجمعة والثاني على غسل رأسه بالخطمي ونحوه لان من
 فعل ذلك يكون له غافته بلغ انتهى والاطهر ان الاول يحمل على غسل الرأس والثاني على
 الاغتسال للجمعة قال الطيبي وكان الامام احمد يذهب الى الاول ثم رجع الى التخفيف
 قال التوروي والمختار في غسل ما اختاره البيهقي وغيره من المحققين انه بالتخفيف وان معناه
 غسل رأسه ويؤيده رواية ابى داود من غسل رأسه يوم الجمعة واغتسل وروى في هذا
 التفسير عن مكحول وغيره وقال البيهقي وهو بين ما في رواية ابى هريرة وابن عباس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد قوله (ثم بكر) بالتشديد اي اتى الصلوة في اول وقتها

وكل من اسرع في شيء فقد بكر اليه اي في اي وقت كان لقوله صلى الله عليه وسلم
 لا يزال امتي مابكروا بالصلوة المغرب قال الطيبي (وابتكر) معناه ادرك اول الخطبة
 واول كل شيء باكورتها وابتكر اذا اتى باكورة الفاكهة قال التوريشي هذا قول هبيدة وقال
 ابن الانباري بكر تصدق قبل خروجه يتأول على ماروي في الحديث باكروا بالصدقة
 فان البلاء لا يتخطاها وتابعه الخطابي وارى نقل ابى عبيدة الاولى بالتقديم لمطابقتها
 اصول اللغة ويشهد كصحته تنسيق الكلام فانه حث على التبكير ثم الابتكار فان الانسان
 يتعدو الى المعجزة ولا ثم يسمع الخطبة ثانيا انتهى قلت دعوى شهادة تفسيق الكلام
 للصححة قول ابى عبيدة منه ممنوع بل هو يشهد لما قاله ابن الانباري فانه حث على التبكير
 (ومشى ولم يركب) واما حمله على مابكرة الصدقة فامر خارج عن النسق وقول التوريشي
 لمطابقته اصول اللغة افاد ان قول ابن الانباري غير موافق لمواد اللغة وهو كذلك لان
 مادة بكر لم يحى بمعنى تصدق وليس في الحديث الذي ذكره دلالة عليه بحسب اللفظ اصلا
 وانما هو تقوية لاصل المعنى الذي اراده فتأمل فانه عن خلط واما قول ابن حجر بكر بالتخفيف
 اى خرج باكر الفحالة لاصول المصححة ولكتب اللغة في القاموس بكر عليه واليه وفيه
 بكورا وابتكر واباكرة اياه بكرة انتهى وفيه دلالة على ان بكر بالتخفيف من البكور على
 ما ذكره الطيبي واما ما قيل هما بمعنى جمع بينهما كما يدفع واسترواح واما الجمع قوله ومشى
 ولم يركب فقيل بمعنى جمع بينهما كما يد اوقال النووي المختار ان قوله ولم يركب افاد توهم
 حمل الشيء على المضى ولورا كبا وبقي احتمال ان يراد بالشيء ولو بعض الطريق او لا ثم
 التصديق ثانيا ثم بالمشى والدون من الامام ثم كلامه اقول هذا تزيف ضعيف فان المراد
 بتساق الكلام تنابعه من السباق والحقاق وتناسبه من المعنى الوفاة فاقبله من قوله وغسل
 واغتسل من باب واحد من التأكيد الحقيقي او تغاير الاعتباري وكذلك بعده من قوله
 (ودنى) اى قرب (من الامام) اى الخطيب (واستمع) اى ما يلقي اليه من الكلام (وانصت)
 اى سكت لاستماع كلام الخطيب قال تعالى وانصتوا لکم ترجمون (ولم يبلغ) بالقبح وسكون
 اللام وضم الغين اى بالكلام مع الانام وبالفعل العبت من افعال العوام (كان له بكل
 خطوة) بفتح الخاء وضم (يخطوها من بيته الى المسجد عمل سنة) اى ثواب اعمالها (اجر
 صيامها وقيامها) بذل من عمل سنة (طرحه من دنه ع حب طبعك عقت) قال حسن
 عن ابى الاشعث عن اوس ابن اوس الثقفي وكذا رواه عنه الدارمي وابن سعد وابن زنجويه وابن
 خزيمة حم ك هب وتعقب عن اوس بن اوس الثقفي حم ك هب عن ابى الاشعث عن اوس

بن اوس الضعائي عن ابن عمر (رو) هؤلاء (تسعة) واليهيقي في كتابه (عن ابى بكر)
 الصديق (طب) عن ابى الاشعث (عن شداد) بن اوس مر اذا كان يوم الجمعة **من غش**
 امتي **اي** امة الاجانة وكذا في حكمه الذي (فعليه لعنة الله) اي تبعيده عن رحمته او عن
 درجة الانوار (والملائكة والناس اجمعين) اكده لعظم الجزاية (قالوا يا رسول الله
 وما الغش قال ان يلتدع) اي يطهر (لهم بدعة) مذمومة مر شحه اياكم والبدع (فيعمل
 بها) وقال في شرح المشكاة عن معقل بن يسار مر فوعا مامن والي رعية من المسلمين
 فيموت وهو غاش الاحرم عليه الخنة اي خان لهم واظالمهم لا يعطى حقوقهم ويأخذ
 منهم ما لا يجب عليهم وفي حديث حم ت قال غريب عن عثمان من عش العرب لم يدخل
 في شفاعتي ولم تله مودتي قال الحكيم عشم ان يصدم عن الهدى او يحملهم على
 ما يبعدهم عن النبي فن فعل ذلك فقطع الرحم منهم وبين النبي فسبب ذلك يحرم
 شفاعته ومودته ومن عشم حسدهم على ما اتاهم الله من فضله ومنع رفعتهم وتحقير
 شأنهم (قطعن انس) ورواه طب **عن ابن مسعود** بلفظ من غشنا فلنس منا والمكر
 والحداع في النار سبق من عقر **من فاتته** **اي** سبقه ولم يدركه من فلان فاتني
 بكذا اي سبقني به ومنه الحديث ان رجلا تقوت على ابيه في ماله فاتي النبي صلى الله
 عليه وسلم فاخبره فقال اردد على **انك** ماله فانداهوسهم من كتابه هومن الفوت السابق
(الجمعة) من غير عذر (فليتصدق) **قال** في المفاتيح الامر للندب لدفع اثم الترك
 (بدنار) في الازهار اي كفارة له (فان لم يجد) الدنيا ربك ماله (فبنصف دينار) اي
 فليتصدق بنصفه قال ابن حجر هذا التصديق لا يرفع لترك بالكلية حتى ينافي خبر من ترك
 الجمعة من غير عذر لم يكن لها كفارة دون يوم القيمة وانما يرجي هذا التصديق تخفيف الاثم
 وذكر الدنيا رونصفه لبيان الاكل فلا ينافي ذكر الدرهم او نصفه وصاع حنطة
 او نصفه في رواية ابي داود لان هذا البيان ادنى ما يحصل به الندب (حم ح حب طب
 ض عن سمرة) سبق من ترك **من فارق** **مفاعلة** من الفرق اي انفك وخرج
 (الدنيا) اي منها (على الاخلاص) في جميع افعاله ظاهرة وباطنة من الاعراض
 الموجبة مشاركة الغير وروى البراز عن الضحاك مر فوعا ان الله تبارك وتعالى يقول
 انا خير شريك فمن اشرك معي شريكافهمولشريك يابا للناس اخلصوا اعمالكم فان الله
 تبارك وتعالى لا يقبل من الاعمال الا ماخلص له ولا تقولوا هذه لله وللرحم فانها للرحم
 ونيس لله فهاسي ولا تقولوا هذا لله ووجوهكم فانها لوجوهكم وليس لله منها شيء

وهذا على عادة العرب يقولون عند الذبح هذا لله وللرحم فتبى عنه لمشاركته وقيل عادة العرب عند اعطاء الشيء لرضاءه تعالى ولقرابة فلان فلا يقبل لعدم خلوصه له وقال الله تعالى وما امر الا بالعباد والله مخلصين له الدين اى لا يشركون به فيما غيره تعالى بان محضر الانقياد له تعالى فعلا وتركاً وقال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين الله الدين الخالص اى من شائبة قصد الغير (لله) وفي رواية زاد تعالى (وحده) لا شريك له (وعبادته لا شريك له) حالان لازمان اولهما لتوحيد الدات وثانيهما لتوحيد الصفات (واقام الصلوة) اتى بها مستقيمة بجميع كمالاتها (وايتا الزكوة) على الاخلاص فى الكل لان القيد فى المعطوف عليه منسحب على المعطوف خص هذه الثلاثة برضاة تعالى لان المأمور به هو العبادة وهى اما بالجنان وبالأركان وهى اما بدنية واما مالية فالمدكور هو الاصل المتبوع من كل نوع وقيل المحتاج الى الاخلاص هو كل العمل فوجه تخصيص ان الصلوة لتكررها لكل يوم والزكوة لكونها بالمال المحض كالتأشيق على النفس واما الحج فيمكن ان يجتمع معه غرض نفسانى كالجارة والزهادة وانت تعلم ان ما يكون بمثل هذا الاعراض الا يكون عبادة مطلوبة بالتكليف الالهى والكلام فى اداء ما كلفه على وجه تكليفه نعم على مقتضى التجارب انه كم شخص لا يؤدى الزكوة وكثير من العوام يحج (مات والله عنه راض) يعنى يرضى الله عنه حين فارقه الدنيا ورضوان الله اكبر ولا شئ اعظم من رضوان الله تعالى قال المناوى عن الشعرانى من البرهان لا ينبغي لمن وقع فى ذنب واحد فى طول عمره ان يسأل الله الرضى وانما يسئله العفو فاذا حصل حصل كالا ينبغي ان يسأل من الصالحين الكمل ورثة الانبياء انتهى لعل هذا مختلف الاشخاص ولهذا قالوا ينبغي ان يكون دعاء كل واحد ما يليق بمقامه ومرتبته ولهذا احسن العلماء دعاء الرضى بالصحاب كدعاء الرحلة لسائر العلماء وفى الحديث ما اعطى اهل الجنة احب من رضوان الله ثم ان اللازم من هذا الحديث ان فائدة الاخلاص هو الرضى ولا شئ اعظم منه (معك هب ض عن انس) سبق من عرض **من فارق** اى فرق (الروح) بالرفع (جسده) اى من جسده (وهو رى من ثلاث) خصلات (دخل الجنة) دخولا اوليا (الكبر) بدل من ثلاث وهو طلب الراحة والزينة والركون الى رؤية النفس فوق التكبر عليه فى صفاتها الكمالية وهذا بخلاف العجب فهو اعم من الكبر بمجا معهما عند وجود الغير ووجود العجب فقط عند عدمه لان العجب فرح الانسان بنفسه وعمله سواء وجد الغير او لا لانه استغظام النفس بما تعده نعمة وشرفا والكبر حرام وخصلة رذيلة دنية من العباد دون المعبود

لانه دليل نسيان العبد خالقه وعجزه وتغافله عن خلقته من ماء مهين قيل وفيه يهلك
 الخواص من الخلق ولما ينفك عنه العباد والزهاد والعلماء فضلا عن عوام الناس وكيف
 تعظم آفاته وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من
 كبر وصدده الضعة وهي الركون الى رغبة النفس دون غيره (والدين) بالفتح وهو ما في
 ذمته من حق العباد (والغلول) بالضم الاخذ والسرقه من مال الغنمة قبل التقسيم
 وفديع في مطلق وفي حديث حمض عن عبد الله ان انيس من غل بعيرا اوشاة اتي به بحمله
 يوم القيمة قال المظهر معناه من سرق شيئا في الدنسا من زكوة او غيرها يجيى به يوم القيمة
 وان كان حيوانا له صوت رفيع ليعلم اهل الموقف حاله فتكون فضيحة مشهورة وقد كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يشدد في الغلول كثيرا وامر الخليفة اراشد ان بعده بتحريق
 متاع الغال (حم ت ن ه ح ب ك ق ض و ثلاث) مخرجين (عن ثوبان) والثلاث
 الدارمي والرويانى وبنو نعيم (من فارق) كآمر (الجماعة) بالنصب اى ينفك عنه
 او يتركها ولو شبرا اوساعة او قليلا من الاحكام قال الابهرى مفارقة الجماعة ترك السنة
 واتباع البدعة انتهى والظاهر ان مفارقة الجماعة متاركة اجماعهم ويؤيده ما في المشكاة
 مرفوعا من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربة الاسلام عن عنقه رواه حم د عن ابي ذر
 الان يحمل الاسلام على كماله والمراد المبالغة في التخويف والتنفير من هذه المفارقة
 والمخالفة للاعلام بان المداومة على ذلك تؤدى على الخلع الحقيقي وقال الطبري
 الربة عودة جبل تجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها فاستعيرت لانقياده واستسلامه
 لاحكام الشيء وخلصها ارتداده وخروجه عن طاعة الله وطاعة رسوله (فهو في النار
 على وجهه) لصرف وجهه عن طريق الهدى وسبيل المسلمين والامة وسبق حديث
 ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاة والقاصية والناحية اياكم والشعاب
 وعليكم بالجماعة والامة يعنى عليكم متابعة جمهور العلماء من اهل السنة والجماعة
 او عليكم بمخالطة عامة المسلمين واياكم ومفارقتهم والعزلة عنهم واختيار الجبال والشعاب
 البعيدة عن عمران وهذا اطهر للفظ التمثيل والاول اوفق لمعناه (لان الله تعالى يقول
 امن ينجب المضطر اذا دعاه) قال الكشاف الضرورة الحالة المحوجة الى الاتجاه
 والاضطرار افعال منها ما يقال اضطره الى كذا والفاعل والمفعول مضطر واعلم
 ان المضطر هو الذي احوجه مرض اوقف او نازلة من نوازل الدهر الى التضرع الى الله
 تعالى وروى عن السدي الذي لاحول ولا قوة وقبل المذهب اذا استغفره قال قبل قد عم

مطلب فضاحة
 السارق يوم القيمة

المضطرين بقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه وكم من مضطر يد عوفلا يجاب وجوابه
 قد بينا في اصول الفقه ان المفرد المعرفة لا يقيد العموم انما يفيد الماهية فقط والحكم المثبت
 للماهية يكفي في صدقه ثبوته في فرد واحد من افراد الماهية وايضا انه تعالى وعد
 بالاستجابة ولم يذكر انه يستجيب في الحال وتام القول في شرائط الدعاء والاجابة المذكور
 في قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم فاما قوله تعالى (ويكشف السوء) فهو كالتفسير
 للاستجابة فانه لا يقدر احد على كشف ما دفع اليه من فقر الى غنى ومرض الى صحة وضيق
 الى سعة الاالقادر الذي لا يعجز والقاهر الذي لا ينزع (ويجعلكم خلفاء الارض) فالمراد
 تواريخهم سكنها والتصرف فيها قرا بعد قرن (فالخلافة من الله) واراد بالخلافة الملك والتسلط
 (فان كان خيرا فهو يذهب به) بفتح اوله الى الله والآخره والحساب (وان كان شرا فهو
 يؤذنه) اي يسأل في حق كل شخص وفي كل حكم وفي كل مادة وفي كل زمان مدة حياته يعذب به
 كما مر بحقه في ان الوالي (عليك) ازم (انت بالطاعة فيما امرك الله تعالى به) اي داوم والزم
 الطاعة لمن يلى امركم من الامراء مالم يأمروا بمعصية عادلا كان او جارا ولا فلا تسمع
 ولا طاعة للخلق في معصية الخالق لكن لا يجوز محاربه (طوب عن سعد بن جنادة) سبق
 ان الشيطان ذئب الانسان وعليك بالسمع **﴿من قح﴾** على نفسه (باب مسئلة) اي باب
 سؤال وطلب من الناس الحاجة وضرورة بل لقصد غنى وزيادة (قح الله له باب
 فقر) اي احتياج الى آخر (في الدنيا والاخرة) بان يحتاج الى الناس وحرص ما في ايديهم
 او سلب عنه ما عنده من النعمة فيقع في نهاية من النعمة كما هو مشاهد في اصحاب التهمة
 (ومن قح) على نفسه (باب عطية) واحسان الى الناس (ابتغاء لوجه الله) لا لرياء وسمعة
 وجباية وسفاهة (الاعطاء الله) تعالى به من فضله (خير الدنيا والاخرة) لان العطية
 والصدقة والنفقة والاحسان كلها مخلوقة معوضة كنية وكيفية في الدار الدنيا والاخرة
 قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه (ابن جرير عن ابى هريرة) ورواه
 في المشكاة عن ابى كيشة الانباري مر فورا ثلاث اقسام عليهم واحدكم حديثا
 فاحفظوه فاما الذي اقسام عليهم ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلة
 صبر عليها الا زاده الله بها عزولا قح عبد باب مسئلة الافتح الله عليه باب فقر الحديث
 ومر ما قح **﴿من فصل﴾** بالصاد المهملة اي خرج من منزله وبلده ومنه قوله تعالى
 فلما فصل طالوت بالجنود قال الكشاف فصل من موضع كذا اذا انفصل عنه
 وجاوزه واصله فصل نفسه ثم كثر محذوفاه المفعول حتى صار في حكم غير المتعدى

كأن فصل وقيل فصل من البلد فصولا (في سبيل الله) اى للجهاد ونحوه (فأت)
 اى بجراحة (أو قتل) فى المعركة (أو وقصه) قال المظهر اى صرعه ودق (فرسه أو بعيره
 أولدغته) بالدال المهملة والغين المعجمة اى عضته ولسعته (هامة) اى ذات سم يقتل
 وهى بتشديد الميم واما مايسم ولا يقتل فهو السامة فهو كالعقرب والزنبر كذا فى النهاية
 (أو مات على فراشه باى حتف) بفتح فسكون اى نوع من الهلاك (شاء الله) اى قدره
 وقضاه (فانه شهيد) اى حقيقة أو حكما (وان له الجنة) اى دخولا اوليا مع الشهداء والصديقين
 قال الطيبي هو تقرير لمعنى حصول الشهادة بسبب المقاتلة فى سبيل الله وان له بدله الجنة
 فهو تلميح الى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين الى قوله بان لهم الجنة (وطب ك هب
 عن ابى مالك الاشعري) وقال صاحب المشكاة هو ابن مالك كعب بن عاصم الاشعري
 وكذا قال البخارى فى التاريخ وغيره وقال البخارى فى رواية عبد الرحمن بن غنم عنه
 حدثنا ابو مالك او ابو عامر بالثقال ابن المدينى و ابو مالك هو الصواب روى عنه جماعة
 ومات فى خلافة عمر **من فضل** بتشديد الضاد المعجمة احدا من الصحابة
 والسائر من الامة (على ابى بكر وعمر وعثمان وعلى) وفى المشكاة عن ابن عمر قال كنا
 فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم لانعدل لابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان
 ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لانفاضل بينهم والمعنى ولانفاضل بعضهم على
 بعض والمراد مفاضلة مثلهم والا اهل بدر واحدوا هل بعة الرضوان وسأر علماء الصحابة
 افضل ولعل هذا التفاضل بين الاصحاب واما اهل البيت فهم اخص منهم وحكمهم
 يغيرهم فلا يرد. عدم ذكر على والحسين والعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فى هذه
 الرواية ولذا قال المظهر وجه ذلك انه اراد به امر شاورهم فيه وكان على فى زمن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حديث السن وفضله لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حقه انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
 بعدى يعنى فى الآخرة وقرب المرتبة والمظاهرة فى امر الدين كذا قاله الشراح بعن علمائنا
 وقال التوريشى كان هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم مخرجه الى غزوة تبوك
 وقد خلف عليا على اهله وامره بالاقامة فارجع به المنافقون وقالوا ما خلف الا استمقلا
 وتخفيفا فلما سمع به على اخذ سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 نازل بالجرف فقال يا رسول الله زعم المنافقون كذا فقال كذبوا انما خلفتك لما تركت
 ورأيتى فارجع فاخلفنى فى اهلى واهلك اما ترضى ما على على أن يكون منى بمنزلة هارون

من موسى (فقد رد ما قلته وكذب) من كلامي من فضائل هؤلاء (ما هم) وما الاولى موصولة
 والثانية نافية والضمير راجع لمن فضل وهم ليس (اهله) اى وهم ليس سميع من اهل
 كلامي ولا فاهم مراعى ولا اتباع سبيلي بل خارج عني ومخالف بسبيلي (الرافعي عن
 ابي هريرة) سبق ابو بكر من قاتل مفاعلة (لتكون كلمة الله) وهو قول لاله الا الله
 وقال المناوى اى كلمة توحيده وهى الدعوة الى الاسلام (هى العليا) وهى تأنيث
 الاعلى (فهو) اى المقاتل (فى سبيل الله) قدم فى سبيل الله للحصر والاختصاص
 فيفهم ان من قاتل للدنيا او للنعمة او لظاهر نحو شجاعة اودب عن نفس او مال فليس
 فى سبيل الله ولا ثواب نعم من قاتل للجنة ولم يخطر بباله اعلاء كلمة الله فهو كالمقاتل
 للاعلاء لان المرجع فيهما واحد وهو رضاء الله فلو كان القتال لاجل الجنة محظا
 للاختصاص لما رغب اليها النبي صلى الله عليه وسلم فى الجهاد وروى انه عليه السلام
 قال فى غزوة بدر قوموا الى الجنة عرضها السموات والارض فالتى واحد من الصحابة
 الثمرات التى تأكلها وقال لئن حييت انا حتى اكل ثمراتى انها لحيوة طويلة فقاتل مع
 المشركين حتى قتل بى لتابح آخر وهو ان هذا القصد هل يشترط مقارنة ساعة الشروع
 فى القتال او يكفي عند التوجه اليه فنقول القصد الثانى كاف لانه ثبت فى الصحيح اذ من حبس
 فرسا لان يغزوه به فله ثواب مقدار ما يأكل ويشرب ويستن ذلك الفرس والحال ان
 نية الغزوة فى كل وقت يطعمه ويرسله وتحرك معدومة ولان اول القتال حال دهشة ولو
 كان القصد شرطافيه لكان حرجا كذا فى ابن ملك وشرح احكام الاحكام (حرم مخدته
 عن ابي موسى) الاشعري عبد الله بن قيس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الرجل يقاتل حمية ويقاتل رياء اى ذلك فى سبيل الله من قاتل كإمام (دون
 نفسه حتى يقتل) مبنى للمفعول اى قتل المقاتل عند محافظة المقتول ومدافعته (فهو
 شهيد) فيه مقاتلة قاصد قتل نفسه (ومن قتل) مبنى للمفعول (دون ماله) اى فى مكان
 قريب منه من الدنو وهو القرب فقدم الواو مكان النون (فهو شهيد) وفيه جواز مقاتلة
 قاصد المال بغير حق قل ذلك او كثروا قال بعض اصحاب مالك لا يجوز ان يطلب قليلا
 والحديث باطلا فحجة عليهم وكذا حكم الدافع عن نفسه وعن اهله (ومن قاتل دون اهله)
 اى عند محافظة محارمه (حتى يقتل فهو شهيد) قال ابن الملك وعامة العلماء على
 ان الرجل اذا قصد ماله او دمه او اهله فله دفع القاصد بالاحسن فان لم
 يمنع الا بالمقاتلة فقتله فلا شيء عليه (ومن قتل) مبنى للمفعول (فى جنب الله) بالفتح وسكون

التون اى فى حقه وقالوا فى قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله اى فى بجانبه
 اى فى حقه وهو طاعته وهو كناية فيها مبالغة وقيل فى ذاته على تقدير مضاف كالطاعة
 وقيل فى قر به وعلى كل حال مجاز بعلاقة اللزوم او المجاورة ولكن قال الكشاف ويهم
 فى الكناية لاجل ارادة معنى الحقيق لانه تعالى منزّه عن الجارحة والجهات وفى المشكاة
 من قتل دون دينه اى قوام دينه او عند حفظ دينه (فهو شهيد) وهذا انما يتصور اذا
 قصد المخالف من الكافر او المتبوع خذلانه فى دينه او توهينه وهو يذب عنه ويحجز بينه
 وبين ما اراد كالحامى يذب عن حقيقته وفى ابن ملك اعلم ان الشهداء ثلاثة انواع
 شهيد فى حكم الدنيا والاخرة كالمقتول فى الجهاد ويشترط ان لا يرث ومن قتله مسلم ظلما
 ولم يجب بقتله دية على ماعرف فى الفقه وشهيد فى حكم الاخرة وهو الثواب وان لم يماثل
 القسم الاول كالمذكورين فى حديث م عن ابي هريرة من قتل فى سبيل الله فهو شهيد
 ومن مات فى سبيل الله فهو شهيد ومن مات فى الطاعون فهو شهيد ومن مات فى البطن فهو
 شهيد ومن غرق فهو شهيد وهذه ماعدى المقتول شهيد فى حكم الاخرة وقيل انما
 ثبت لهم ثواب الشهداء لشدة هذه الموتات وشهيد فى حكم الدنيا فى سقوط الغسل
 ولكن لا يكمل كمن قتل مدبر او غل فى الغنمة انتهى (عب عن ابن عباس) يا ائى
 من قتل ومرا الشهيد والشهداء من قاد من قاد من القيادة يقال قاد الدابة يقود قودا
 وقيادة ومقادة وقيدودة وتقودا وهو تقيض سابقها (اعمى) مسلما قال المناوى
 ويحتمل الذمى كذلك (اربعين خطوة) بالفتح وقد يضم وللفظ رواية الخطيب اربعين ذراعا
 (وجبت له الجنة) اى دخولها وان كان منه قبل ذلك ما كان لكن من الين ان الكلام
 فيما اذا قاده لغير معصيته بل لوقيل باشتراط قصد الامثال لم يبعد (ع عدا كرتب حل
 وضعفه عن ابن عمر الشيرازى عن ابن عباس) ثم قال مخرجه ابن عدى عبد الله بن
 ابا ن حدث عن الثقات بالتاكيد وهو مجهول (هب خط عن انس ع عدا عن جابر وابن
 شاهين عن ابن ابي هريرة واورده ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب) فى تقوله بالحق
 ورواه هب عن انس من طريقين احدهم المعلى بن هلال وفى الاخر ابو داود النخعي
 وبقية بن سالم الثلاثة لاه وتابع ابا داود يوسف بن عطية وهو ضعيف وتعبه السيوطى
 فلم يأت بطائل ورواه خط عن ابن عمر بلفظ من قاد اعمى اربعين خطوة غفر الله
 له ما تقدم من ذنبه من قال لا اله الا الله مخلصا موقنا من قلبه (وحده) اى منفردا
 فى ذاته (لا شريك له) اى فى افعاله وصفاته قال ابن حجر تأكيده بعد تأكيده لمزيد اعتناء

بمقام التوحيد (له الملك) اى لا غيره (وله الحمد) فى الاولى والاخرة (وهو على كل شئ) شاءه (قدير) بالغ فى القدرة كامل فى الارادة (فى يوم مائة مرة كانت له عدل) بكسر العين بمعنى المثل (عشر رقاب) اى ثواب عتق عشر رقاب وهو جمع رقبة فان قيل فى رواية خم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كل من اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل وفى هذا الحديث اذا كان مائة عشر رقاب فما الوجه قلت يجعل حديث السابق متوخرا فى الورد وللشارع ان يزيد فى الثواب قال النووى فى شرح مسلم هذا اجر المائة ولو زاد عليها زاد الثواب وليس هذا وامثاله من الحدود التى لا يحسن مجاورتها وهذه المائة فى اليوم اعم من ان يكون متوالية ومتفرقة لكن الافضل ان يكون متوالية وان يكون اول النهار ليكون حرزا فى جميع نهاره (وكتبت له مائة حسنة) مبنى للمفعول فى دفتر اعماله (ومحبت عنه مائة سيئة) كذلك (وكانت له حرزا) بالكسر حصينا وخفطاً (من الشيطان يومه ذلك حتى يسمى ولم يأت احد) بافضل مما جاء به الا احد عمل عملا اكثر من ذلك) باى عمل كان من الحسنات وزاد فى المشرق ومن قال سبحان الله وبجمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كان مثل زبد البحر فان قيل جعل التسبيح ماحيا للسيئات مقدار زيد البحر والتهليل ماحيا لها مقدار معلوم فليزمن منه ان يكون التسبيح افضل والحال افضل الذكر لا اله الا الله قلت ذكر فى مقابلة التهليل عتق عشر رقاب وبعث رقبة يكفر جميع خطاياه لانه يعتقد به من النار وذلك لا يكون الا بعد محو الذنوب كلها ويفضل عليه باقى الرقاب وكونه حرزا من الشيطان وغيرهما (مالك شحم نخ ت ه حب عن ابي هريرة) ابنى لا اله الا الله ومر من دخل السوق (من قال) خالصا (سبحان الله) اى انزهه عن النقائص وهو اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان مصدر لانه سمع فعل ثلاثى وهو من الاسماء اللازمة وقديفرده واذا افرده منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون وقيل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوى تعريفه بقى على حاله وان نكر اعرف منصرفا كقوله * قول لما جاءنى فخره * سبحان من علمته الفاخر * سبحانه ثم سبحان يا عوده * وقبلنا سبح الجودى والحمد * وهذا البيت يساعده على كونه مصدرا لاسم مصدر لوروده منصرفا ولقائل القول الاول ان يجيب عنه بان هذا نكرة لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة النصب على المصدرية فلا يتصرف والناسب له فعل مقدّر لا يجوز اظهاره وعن الكشاف انه منادى تقديره يا سبحانك ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف الى المفعول اى سبح الله ويجوز ان

لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الاغفر له ما كان في مجملته ذلك ورواه في الدعوات
 الكبير **من قال اذا اصبح** **اي اذا دخل في الصباح** **(سبحان الله)** اسم مصدر لا مصدر
 يقال **سبح** **يسبح** **تسبحا** لان قياس فعل بالتشديد اذا كان صحيح اللام التفعيل
 كالسليم والتكريم وقيل ان سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي كما مر وقال بعض الكبراء
 ان فيه وجوها احدها انه مصدر تأكيد كما في ضربت ضربه بافوه في قوة قولنا اسبح الله
 تسبحا فلما حذف الفعل اضيف المصدر الى المفعول ومعنى اسبح الله اي انظم نفسي
 في سلك الموقنين بتقديم معن جميع ما يليق بجنابه وانه مقدس ازلا وابد وان لم يقدره
 احد الثاني انه مصدر نوعي على ما يقال عظم السلطان تعظيما اي تعظيما يليق بجنابه
 ويتناسب بالسلطنة والمعنى اسبح تسبحا مختص به وذلك اذا كان بما يليق بجنابه ولا يستحقه
 غيره الثالث انه مصدر نوع لكن على مثال ما يقال اذكر الله مثل ذكر الله فالمعنى اسبح الله
 تسبحا مثل تسبح الله لنفسه اي مثله ما سبح الله به نفسه فهو صفة المصدر محذوف
 بحذف المضاف الى سبحان وهو لفظ المثل الرابع انه مصدر اراد به الفعل مجازا كما ان
 الفعل يذكر ويراد به المصدر مجازا كقوله تسمع بالمعدي وذلك لان المصدر جزؤ
 مفهوم الفعل وذكر البعض وارادة الكل مجازا كعكسه ولما كان المراد الفعل الذي
 اريد به انشاء التسبيح بنى هذا المصدر على الفتح فلا محل له من الاعراب لان الاصل
 في الفعل ان تكون مبني وذلك لان الشبه الذي اعرب المضاف منعدي في الانشاء فثله
 كمثله اسماء الافعال وهذا وجه نحوي يمكن ان يقال به فافهم (و بحمده) حاله اي اسبحه
 ملتبساً بحمدي له من اجل توفيقه لي للتسبيح ونحوه وقيل عاطفة اي اسبح واتلبس بحمده
 واما الباء فيتمثل ان تكون سببية اي اسبح الله واثني عليه بحمده وقال ابن هشام في مغني
 اختلاف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل انها للمصاحبة والحمد مضاف
 للمفعول اي اسبحه حامدا له ارضه عما يليق به واثبت له ما يليق به وقال الدماميني في
 شرحه قصدا ان هشام تفسيرا للتسبيح والحمد بما ذكره اذ هو الشاء بالصفات الجميلة وبحمده فيه
 (الف مرة) فقد اشترى نفسه من الله تعالى ان يجعل الله ثواب تسبحه هذا عاقبة من النار
 (الحر اطلق عن ابن عباس) وسيأتي بحث **من قال لا اله الا الله** **مخلصا** (وحده)
 اي منفردا في ذاته (لا نسريك له اله الملك وله الحمد بيده الخير) اي في قدرته او بسببها كل
 خير ولام النفس وكذا كل ما يضاد ذلك وحذف تأديبا نظير ماسر والشر ليس اليك (وهو
 على كل شيء قدير) اي على كل شيء تام القدرة (كن له كعدل) اي مثل (عشر رقاب)

اى ثواب عتق عشر رقاب فقله لا اله الا الله ينسخ وله قلوبهم لان القلوب من اهل
 السوق ولهم بالهوى قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وبقوله وحده لاشريك
 له نسخ ما يتعلق قلوبهم بعضهم بعضا في نوال او معروف وبقوله له الملك ينسخ ما يرون
 من تداول ايدي المالكين وبقوله وله الحمد ينسخ ما يرون من صنع ايديهم وتصرفهم في الامور
 وبقوله يحيي ويميت في بعض الروايات ينسخ حركاتهم وسكناتهم وما يدخرون في اسواقهم
 للتبائع كما سبق من دخل فيه بحث (شطب عن ابي ايوب) الا نصارى من قال رضيت
 بالله ربكم تميم اى ربو بيته وجميع قضائه وقدره فان الرضا بالقضاء باب الله الاعظم
 وقيل حال اى مربيا ومالكا وسيدا ومصلحا (وبالاسلام) اى بجميع احكام الاسلام
 من الاوامر والنواهي (دينا) اى اعتقادا وانقيادا وقال ابن ملك الجملة استينافية كانه
 قيل ما سبب شهادتك فقال رضيت بالله ربنا (وبمحمد نبيا) اى بجميع ما بلغه وارسل اليه
 من الامور الاعتقادية وغيرها (وفى لفظ رسولا) كما في المشكاة قال على القارى واما
 ما ذكره ابن حجر من تقديم وبالاسلام ديننا وتأخير ومحمد رسولا مخالف لرواية اهل الكتاب
 على ما في النسخ التي هي مطابقة للدراية ايضا فان حصول الاسلام انما يكون بعد
 تحقق الشهادتين (وجبت له الجنة) وفي رواية ق من سمع المؤذن يؤذن فقال رضيت
 بالله ربنا وبالا سلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا والقرآن اماما والكعبة قبلة
 اشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واسهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اكتب
 شهادتي هذه في العليين واسعد عليها ملائكتك المقررين وانبيائك المرسلين واختم عليا
 بآمين واجعل لي عندك عهدا توفيني يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ندرت اليه بطاقة من
 تحت العرش فيها امانة من النار (شدح بك عن ابي سعيد) سبق من قال حين واذا مات
 وذاق ورواه المشكاة عن ابي سعد بن ابي قاص مر فوعا من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا
 اله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربنا وبمحمد رسولا وبالا سلام
 ديننا غفر ذنبه رواه م والاربعة من قال حين عسى اى حين دخل المساء وفي رواية
 المشكاة عن ابان بن عثمان بن عفان مر فوعا من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل
 ليلة اى في اوائلهما (بسم الله) اى استعين واتحفظ من كل موبد بسم الله (الذى لا يضر
 مع اسمه) اى مع ذكر اسمه باعتقاد حسن ونية خالصة (شئ في الارض) اى الحادثة
 الواقعة فيها (ولا في السماء) من البلايا النازلة منها قال المظهر يعنى اذا ذكر اسمه على
 طعام مع اعتقاد حسن ونية خالصة لا يضر ذلك شئ ولو ذكر اسمه على وجهه عد ولا يظفر

عليه وكذلك جميع الاشياء (وهو السميع) اى يقولنا (العليم) باحوالنا (ثلاث مرات) طرف يقول (لم يصبه فجأة بلاء حتى يمسي) ٤ وفي المشكاة فيضره سي بدله وفي رواية زاد هنا فكان ابان قد اصابه طرف فالح فيجعل الرجل ينظر اليه فقال له ابان ما نظر الى امان الحديث كما حدثك ولكي لم اقله بمضى الله على قدره اى مقدره قال الطيبي قوله لم يمضى الله عليه لعدم القول وليس بغرض له كما في قعدت عن الحرب جينا وقبل اللام للعاقبة كما في قوله لدو اللهموت وابو الخراب وما قول ابن حجر اللام ليس الغرض الباعث لانه تعالى منزوع عن ان يعشه نبي على سى وانما هي دالة على ما في ذلك من الحكمة بالية ونظيره قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فخارج عما نحن فيه لان امتضاء الله لا محذور له ان يكون علة وسببا لعدم قول العبد وانما النفي في كلام الطيبي ليس بغرض له اى للعبد لانه كما يوهم المعتقدان افعال الله لا تتعلل بالاغراض بل بالحكمة المقتضية لافعال العبد من العبد وتركه وتفكره ونسيانه غاية ان هنا ليس غرض العبد وباعثه من ترك قول الدعاء والد كرامضاء الرب قضاء وقدره ولذا جعله الطيبي علة سببية حقيقة او علة غائية مجازية في الفرق بين المقامات لثلاث يقع في الرل من الحيات الخبرية والحيالات القدريية (دعم حل حبض وان السنن عن عثمان) امير المؤمنين ~~رضي~~ عن قال اذا خرج ~~في~~ وفي رواية رجل وفي اخرى الرحن والمراد الخنس (من بيته بسم الله توكلت على الله لاحول) اى عن دفع الضر (ولا قوة) اى على جلب النفع (الا بالله) اى في الامور الدنيوية والاخرية (يقال له) حنئذ (كفيت) بالخطاب ومبنى للمفعول وكذا ما بعده اى كفيت همومك ونغموك (ووقت) حفظت من الاعداء وزاد في بعض الروايات هديت اى طريق الحق قال ابن حجر وفي رواية وحيت قبل الثلاث و اشار الطيبي الى ان في الكلام انفا ونشرا من بناحيث قال هدى بواسطة التبرك باسم الله وكفى مهماته بواسطة التوكل ووقى بواسطة قول لاحول وهو معنى حسن وقد رواه الترمذى عن ابي هريرة بمعناه اى استعاذ العبد بالله واسمائه المبارك هدا الله وارشده واعانه في الامور الدنيوية والدنيوية واذا تم كل على الله كفاه الله تعالى فيكون حسبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن قال لاحول ولا قوة الا بالله وفاء الله من سر الشيطان فلا يسلط عليه (فتنحي) بتشديد الحاء تفعل ماضى وفي رواية المشكاة فيتنحي مضارع (عنه الشيطان) اى تبعد عنه ابليس او شيطانه المؤكل عليه فيتنحي له الطريق وزاد هنا ويقول شيطان آخر كف لك لرحل قد هدى وكفى ووقى (قت حسن عن انس) سبق عنه

٤ وفي رواية دولم
تصبه فجأة بلاء
وهي بضم الفاء
بالمد والقصر
وبالفتح بالقصر
والمد وفي مختصر
الهاية فجأة الا
مر بجائه فجأة
وقا جاء اذا
جاء بغتة من
غير تقدم سبب
وفيه اشارة الى
ان المراد بالفجأة
به والمصدر بمعنى
المفعول وهو
اعم من ان يكون
بالمد وغيره فقول
الطيبي قبده
بعضهم بالفتح
وسكون الجيم
على المرة مراده
ضبط اللفظة لا
حقيقة معناها
من الوحدة فيه
من نوم الغفلة ثم
قول ابن حجر
انه يفهم من ذلك
انتفاء التدريج
بالاولى هو خلاف

في اذا خرج الرجل من بيته **من قال اشهد** اي اتيقن واجزم (ان لا اله الا الله وحده) اي منفردا في ذاته (لا شريك له) في عظمة ذاته وصفاته وكبريائه (الهيا) بعد اللام (واحدا) ومعناه انه لا يتجزى في ذاته ولا نظيره في صفاته وليس له شريك في فعله (احدا) اي بالذات والصفات (صمدا) اي الذي المقصود الكلي والمطلوب الحقيقي (لم يتخذ صاحبة) اي المصاحب والقرين وهمدم (ولا ولا) سبحانه منزعه عن الولد والتولد ازلا وابدا لم يلد ولم يولد المنزه عن صفات الحدوث والنقصان (ولم يكن له كفوا) اي مثلا في ذاته وشبها في صفاته ونظيرا في افعاله (احد عشر مرات كتب الله له اربعين الف الف حسنة) وهذا فضله يؤتى من يشاء والله ذو فضل عظيم وفي المشكاة عن بريدة ان رسول الله سمع رجلا يقول اللهم اسئلك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال دعنا باسم الاعظم الذي اذا سئل به اعطي واذا دعي به اجاب (حمت) قال الترمذي (غريب ليس بالقوى طب واونعيم عن نعيم الداري) مر اذا قال نوع بحته **من قال في كل يوم** في اول النهار واخره (مائة مرة لا اله الا الله الملك) بالفتح وكسر اللام اي ذو الملك التام والمواد القدرة على اليجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن فيه فيكون من اسماء الصفات كالقادر وقيل المتصرف في الاشياء باليجاد والافناء والامانة والاحياء فيكون من اسماء الافعال كالخالق قبله وموقع الملك في الحديث كموقع مالك في التنزيل على اسلوب التكميل لانه تعالى لما ذكر ما دل على النعم والالطاف اردفه بما يدل على الغلبة والقوة وانه الملك الحقيقي وانه لا مال لك سواه فان العبد محتاج في الوجود اليه (الحق) هو الثابت الذي تحقق بتيقن وجوده ولا تحقق لغيره الا كرمه وجوده وضده الباطل الذي هو المعدم والموجود الذي في مقابله بمنزلة الموهوم اذ الثابت هو الله وسائر الموجودات من انها ممكنة في حد ذاتها ولا ثبوت لها من قبل نفسها بل الكل منه واليه فكل شئ **دونه باطل** من حيث انه لا حقيقة له من ذاته ولا في ذاته فضلا عن شباته وصفاته واليه الاشارة بقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان (المبين) بين الحق والباطل او مبين كل شئ قال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا اي بيانا بليغا لكل شئ من امور الدين وقال تعالى ولا تطرب ولا يابس الا في كتاب مبين (كان له امانا من الفقر) اي خلاصا وربيا من آفة الفقر (وانسا من وحشة القبر) اي غربة وهشته (واسفجل بها الغنى) بالكسر واورث الفيض والنماء والبركة (واسقعرعها باب الجنة) اي دق بابها والمراد دخولها دخول اوليا (ذ والنون) رواه

الاولى اذ لا دليل وهو سكوت عنه وانما خص هذا لانه لا فضع واعظم فكانه قال لم تصبه بلية عظيمة لان المؤمن لا يخلو عن علة وقلة وذلة هذا ويمكن ان يكون الرواية وهي المخصوصة بمضرة الفجاءة يكون مفسرة ومبينة لمفهوم المضرة المذكورة في الرواية المتقدمة والمراد بنى المضرة عدم الجزع والنزع في البلية جمع بين الادلة العقلية والنقلية وزاد في رواية حتى يصح ومن قالها حين يصبح لم تصبه فجاءة بلاء حتى يمسي

الشيرازي عن طريق ذي النون المصري (عن سلم الخواص فقط خط والدبلي والرافعي وابن
 البحار) من طريق الفصل بن عثم (عن علي حل) عن طريق اسحاق بن رزيق عن
 سلم الخواص (عن مالك) قال السيوطي لورحل الانسان الى الخراسان في هذا
 الحديث لكان قليلا ^{من} قال حين يصبح ^{بضم} اوله (اعوذ بالله) وهو من العوذ وهو
 الالتجاء والعوذة (السميع العليم) السميع ادراك السموات والبصير ادراك المبصرات
 انكشافا تاما وهما صفتان من صفات الثمانية وهما غير صفة العلم لانهما مختصان بادراك
 السموات والمبصرات والعلم بعمهما وغيرهما واما قول ابن حجر الانكشاف بهما ثم فنقصان
 منه لانهما يرجعان الى صفة العلم وليستان لذتين لما تقرر وان الرؤية نوع علم والسمع كذلك
 غايته وانهما وان رجعا الى صفة العلم بمعنى الادراك فابيات صفة العلم اجمالا لا يغني في العقيدة
 عن اثباتهما تفصيلا بلفظهما الواردين في الكتاب والسنة لانا نعبد بما ورد فيها وعلى
 هذا الحمل ما في شرح المواقف من انهما صفتان زائدتان على العلم فيقال لما ورد النقل
 بهما امنا بذلك وعرفنا انهما لا يكونان بالاثنتين المعروفتين واعترفنا بعد الوقوف
 على حقيقتهما واما قول ابن حجر فن جعلهما مرادفين للعلم فقدوهم فسلم
 اذ العلم اعم وبما اظن ان احدا من اهل العلم يتوهم ترادفهما له لافي حق الخالق ولا في حق
 المخلوق نعم اتميتهما مقصودة في حق المخلوق دون الخالق بل لا يتحقق علم اليقين
 في حقها الا بانها الحس فن لم يذق لم يعرف واما علمه تعالى فمحيط بالمرئيات
 والمسموعات والمريات والحلاويات والجرئيات والكليات من غير تفاوت في الصفات
 كما في شرح المشكات (من الشيطان) اي ابليس وجنوده (الرجيم) المطرود المبعود
 (اجبر) اي احفظ (من الشيطان) ومكره وكبده واغوايه (حتى يمسي) وان كان مع
 سورة الحشر ازيد الفضائل روى عن ابن عباس مرفوعا من قرأ سورة الحشر لم يبق
 شيء من الجنة والنار والعرش والكرس والسموات والارض والهوام والريج والسحاب
 والطير والدواب والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا
 له فان مات في يومه اوليلته مات شهيدا اخرجه الثعلبي وروى الترمذي عن معقل بن يسار
 قال رسول الله من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
 الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه
 حتى يمسي وان مات من يومه مات شهيدا ومن قرأها حين يمسي فكذلك قال حديث حسن
 غريب كما في الجمل (ابن السني عن انس) سئاني من قال حين يصبح ثلاث مرات

﴿من قال كل﴾ بالنصب (يوم حين يصبح) بضم اوله (و حين يمسي) كذلك (حسي الله)
 اى كافى الله فى امورى كلها (لا اله الا هو) قال فى نوادر الاصول هو اسم لصفة من
 الهوية خرجت الصفات اى هو اشارة القلب الى المعروف الموصوف الا ترى الى قوله هو
 ثم قال الله لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو اصل الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن الذى
 لا يدرك كيف ولا يدرك انتهى وقال فى التخيير اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة وهو
 عند الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة تتبعه
 ليكون الكلام مفيدا حتى تقول اخى قائم اوقاعد وهو اخى وما شبه ذلك فاما عند القوم
 فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون عن كل بيان لاستهلاكهم فى
 حقايق القرب باستعلاء ذكر الله على اسرارهم وامتثالهم عن شواهدهم فضلا عن
 احساسهم عن سواه كفى الفاسى (عليه توكلت) اى اعتمدت عليه فى جميع امورى
 والعجب من ابن جبراه قال الاستعلاء هنا مجاز والمقصود طلب الاستعلاء بالله على
 سائر الاغراض لان الفعل الذى لا يستعمل الا بعلى لا يقال فيها انها للاستعلاء لاحقية
 ولا مجازا بل هى لمجرد القصد وانما يقال للاستعلاء فى فعل يستعمل تارة بعلى وتارة بغيرها
 كقوله تعالى انا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون وقوله وعليها وعلى الفلك تحملون (وهو رب
 العرش العظيم) بالجرف العرش ووصف العرش بالعظيم لانه اعظم خلق الله مطافا لاهل
 السماء وقبة الدماء وضبطه فيما نقله عن ابن التين السفاقي بالرفع وبه قرأ آخر التوبة
 نعمنا للرب قال ابو بكر الاصم جعل العظيم صفة لله اولى من جعله صفة للعرش (سبع مرات
 كفا الله ما اهمه من امر الدنيا والاخرة صادقها) اى بهذه الامور وواقعا فى حد ذاتها
 (او كاذبا) بها غير موافق القلب بلسانه لعظمة هذا التسبيح ياتر ذكر اللسان خلاف ما قيل انما
 يصدق هذه الامور من اسرقت فيه انوارها وباتر قلبه حقايقها (ابن السني كره عن ابى الدرداء)
 سنيان فى دعاء الكرب ﴿من قال﴾ اى خالصا لله (لا اله الا الله) اى معبود بحق فى الوجود
 الا واجب الوجود (وحده) حال مؤكدة (لا شريك له) اى فى ذاته وصفاته واسماؤه
 (له الملك) اى ملك الملوك وملك الاملاك وملك العناصر وملك العالم وملك الارواح
 وامثالها يعنى بنصره وتقديره ومشيته وقضائه وتقديره ملك جميع الامور والنوالم
 (وله الحمد) اى الشاء الجزيل على وجه الجليل له تعالى حقيقة وغيره قديم مجازا وصورة
 (وهو على كل شئ) شاء واراده اوعلى كل شئ (قدير) اى بالغ فى القدرة او كامل
 القدرة منزّه عن العجز والفترة وزاد فى رواية اخرى فى يوم مائة مرة كانت عدل عشر رقاب

وكتبت له مائة حسنة ونجيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى
يمسى (لم يسبقها عمل) اى لم يأت احد يوم القيمة بافضل منها (ولم تبق معها سيئة)
اى ازيلت سيئته وسقطت كلها هذا الصغار واما الكبار فبالثوبة (طب كر عن ابى
امامة) سبق انفا بحث من قال حين ياوى بكسر الواو يأتى وينزل وفى النهاية يقال
اوى وآوى بالمد بمعنى واحد والمقصود منها لازم ومتعد ومنه قوله لا قطع فى ثمرة حتى ياوى
اى يضمه البيدر ويجمعه ومنه لا ياوى الضالة الاضالة كل هذا من اوى ياوى يقال اويت
هذا المنزل واويت غيرى وآيته (الى فراشه استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى) اى ذوا الحياة
الازلية والابدية وهو الفعال الدار كذهب اصحابنا والمعتزلة الى انه صفة حقيقة قائمة بذاتها
لاجلها صح ان يعلم ويقدر وذهب آخرون الى ان معناها انه لا يمنع منه ان يعلم ويقدر
هنا فى حقه تعالى واما فى حقنا ذهب آخرون الى ان معناها عبارة عن اعتدال المزاج
الخصوصية يحنس الحياة وقيل هذا القوة التابعة له المعدة لقبول الحس والحركة الارادية
وحفظ العبد منه ان يسير حيا لا يموت لان اولياء الله لا يموتون (القيوم) اى القائم بنفسه
المقيم لغيره فهو على العموم والاطلاق لا يصح الا الله فان قوامه بذلا لا يتوقف بوجه ما
على غيره وقوام كل شئ به اذ لا يتصور للاشياء وجود ودوام الا بوجوده تعالى ويجوز
فيهما النصب صفة لله اومدحا والرفع بدلا من الضمير اوعلى انه خبر مبتدأ محذوف وقال
ابن جرير فعملها على انه نعت له وواقتصر عليه وهو قول مرجوح نسب الى الكسائى
والجمهور على ان الضمير لا يوصف (واتوب اليه) اى اطلب المغفرة واريد التوبة فكأنه
قال اللهم اغفر لي ووقفنى للتوبة (ثلاث مرات) ظرف قال (غفر الله له ذنوبه) اى الصغار
ويحتمل الكبار واغرب ابن جرير حيث قال والمراد الصغار انتهى ومعلوم ان الله تعالى اعلم
برأيه ومراد رسوله فلا يقال فى كلاهما هذا ارادهما مع احتمال الغير فان الكبار
قابلة ان تكون مرادة لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (وان كانت) اى ولو كانت
ذنوبه فى الكثرة (مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عاجل)
بفتح اللام وكسرها هو منصرف وقيل لا ينصرف قال الطبرى موضع البادية فيه رمل
كثير وفى النهاية العالج ماتراكم من الرمل ودخل بعضه على بعض وجعه دواالج وعلى
هذا لا يضاف الرمل الى عاجل لانه صفة له واغرب ابن جرير حيث نسب كلام النهاية
الى الشارع مع قوله فعلى هذا لا يضاف الرمل الى عاجل لانه صفة له اى رمل يترام
وفى حديث الدعاء وما يحويه عوالم ارمال انتهى ويرده اضافة الرمال الى عاجل

وعلى ما قاله لا يضاف اليه لانه وصف وعلى انه موضع مخصوص فيضاف
انتهى كلامه فتأمل في تقريره وحسن في تحريره وفي التعبير عالج موضع مخصوص
فيضاف قال ميرك الرواية بالاضافة فعلى هذا قول النهاية وجهه ان يقال انه
من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة او الاضافة بيانية وقيل اسم واد بعيد الطول
والعرض كثير الرمل من ارض المغرب وعدد منصوب عطفا على مثله ويجوز جره عطفا
على زيد وكذا قوله (وان كانت عدد ايام الدنيا) ولعل المراد اوقاتها وساعتها وفي بعض
الروايات اوفي ثلاث مواضع وقالوا للتوبيخ (ع حمت حسن غريب عن ابي سعيد) ورواه
في المشكاة عيه بتقديم عدد الرمل عالج على عد دورق الشجر ~~من~~ قال حين يأوى
كأمر (الى فراشه وهو طاهر) من الحدث الاكبر والا صغر (المجملد) وافضل الدعاء
المجملد لان الدعاء عبارة عن ذكر الله وان يطلب منه حاجة والمجملد يشمله حافان من
حمد الله يحمده على نعمته والمجد على النعمة طلب المزيد وهو رأس الشكر انتهى قال الله
تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولذا جعل فاتحة ام الكتاب قال الطيبي اطلاق الدعاء على المجد
من باب المجاز ولعل جعل افضل الدعاء من حيث انه سؤال لطيف يدق مسلكه ويمكن
ان يكون قوله المجملد من باب التلميح والاشارة الى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
واى دعاء اكمل واجمع من ذلك ولذا قال عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء
المجملد (الذى علا فقهر) اى علا عن ادراك ذاته وكبر عن التصور صفاته وتاهت
القلوب عن جلاله وعجز العقول عن وصف كماله والمتعالى عن الابداد والاشياء فقهر
واذل الجبابر ومنع الغير عن الحرى على وفق مراده اذ لا وجود الا وهو مقهور تحت
قدرته مسخر لقضائه (والمجملد الذى بطن فجبر) اى بطن باعتبار كنه ذاته واحاطة
معرفة صفاته واحتجب عن خلقه او علم بما بطن من جميع العوالم وقوله فجبر اى اصلى
امور الخلائق او اكبر مجبر خلقه ما يريد وافذ مشيئته على سبيل الاجبار (والمجملد الذى
ملك فقدر) اى ملك الملك والملكوت ملكا تاما او تصرف العالم كيف يشاء واستغنى
ذاته وصفاته من كل موجودات فقدر على كل شئ وهو ذو القدرة التامة ان شاء فعل وان شاء لا
(والمجملد الذى يحيى الموتى) اى يخلق الموت والحياة قال تعالى خلق الموت والحياة ومنه قوله
ويحيى الارض بعد موتها ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقرأ عليه السلام هذه
الاية عند رؤيته عكرمة عند تشرفه بالاسلام اشار الى انه تعالى يحيى القلوب بالايان والاسلام
والعلوم والمعارف كما ان يمتها بالحياة والضلالة والهوى والمعازف ومنه قوله تعالى ومن

كان ميتا فاحييناه وقوله عليه السلام البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه
 مثل الحى والميت (وهو على كل شئ قدير خرج من ذبه كيوم ولدته أمه) في خلوه عن
 الذنوب وهو الكبار والتعات واليه ذهب القرطبي وعباض لكن قال الطبراني هو
 محمول بالنسبة الى المظالم على من تاب وعجز عن وفائها وقال الترمذي هو مخصوص بالمعاصي
 المتعلقة بحق الله لا للعباد ولا يسقط الحق نفسه بل من عليه صلوة يسقط عنه اثم تأخيرها
 لانفسها فلو اخرها بعده تجدد اثم آخر كما في حديث حم خ عن ابي هريرة من حج لله فلم
 يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه (هب عن ابي امامة) له شواهد من قال خالصا
وتعظيما للشأنه (جري الله محمد اعنا) اى اجر له وهو دعاء وهو فى الاصل من جرى
 مجريه ثلاثيا عامله بمقتضى فعله فاعطاه ثواب ما احسن فيه او اعاقبه على ما اساء فيه فهو
 يقيد بوصفه وقد يطلق به موكولا بتقيده للمقام كما هنا فانه مقام العصمة والكمال الذى لا
 كرم على الله تعالى منه فالمراد هنا اعطاه الله فى مقابلة ما قام به من حقه (ما) اى الذى (هو اهله)
 اى متأهل له ومستحق له عندك بمقتضى كرامته عليك (اتعب سبعين كتابا) من الملائكة فى
 كتابة ثواب اجره وفضائله (الف صباح) قال الشيخ احمد الدجاني من السمط المجيد من قال
 ج ر الله عنا محمد صلى الله عليه وسلم بما هو اهله اتعب سبعين كتابا الف صباح يعنى يكتبون اجره
 ومن قال يارب محمد صلى الله عليه وسلم وآل محمد واجر محمد اعنا ما هو اهله غفر له ولوالديه ولم يبق حق
 لنيه قبله الا اداءه (طب حل خط وابن التجار عن عايشة وعن ابن عباس) معاجته فى الصلوة
من قال اللهم اى يا جامع الاسماء والصفات ويا قاضى الحاجات (اعنى على اداء شكرك)
 اى شكر نعمتك الظاهرة والباطنة والديوية والاخرية التى لا يمكن احصاها (وذكرك)
 اى تلاوت كتابك وغيره من اذكار ومطالعة درسك وتحميد وتكبير وتحميد وتهليل وقد ورد
 ان الله قال من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما توتى السائلين وقال خيرا لعمل
 ان تغارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله وفيه الحث على لزوم الذكر وهو باللسان مع
 هروب القلب فانه خير من السكوت سبق بحثه فى الذكر (وحسن عبادتك) من القيام
 بشرائطها واركانها وواجبها وسننها وآدابها وخضوعها وخشوعها وحصول الاخلاص
 فيها ولا استغراق والتوجه التام الحاصل بها (فقد اجتهد فى الدعاء) اى افرغ وسعه لعظيم
 مناه وفضله (خطو الديلى عن ابي سعيد) ورواه دن حبك وابن السني عن معاذ بن جبل
 قال فى الحز الثمين عن معاذ بن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيده يوما ثم قال يا معاذ والله
 لا حبك فقال له معاذ بنى لك وامى مارسول الله والله احبك قال اوصيك يا معاذ لاتدعهم

في دبر كل صلوة اللهم اعني الى آخره **من قال** **خالصا** خاضعا (لا اله الا انت) فلا موجود ولا معبود ولا مقصود الا انت ولا سؤال لنا الا منك ولا استعاذة الا بك (سبحانك عمت سوء) اي قبيحا من انواع الذنوب والخطايا والاسراف والبدع وغيرها (وظلمت نفسي) بالمعاصي وارتكب القبايح وفي رواية اخرى اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وفيه كبير بالموحدة قال النووي في الاذكار بالثناء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كثيرا وكلاهما حسن فينبغي ان نجتمع فيقول ظلما كثيرا كبيرا قيل والاظهر ان يقول مرة كبيرا بالموحدة وكثيرا لانه الملازم للروايتين ولان الظلم الكبير هو الشرك وهو عليه السلام مصان عنه اجماعا وكذا راوى الحديث المتعلم منه وهو الصديق الاكبر اللهم الا ان يقال بالكبير واحد الكبير ومع هذا يناسب الكثير الداخل فيه الكبير (فتب على) اي وقفني للتوبة وثبتني عليها وارجع على بالرجة ونفصل بالعناية (انك) بالكسر (انت التواب) اي لمن تاب (الرحيم) لمن آب فالنوبة وهي الرجوع عن المعصية والابوة من الغفلة ومنه قوله تعالى في بعض الرسل انه اواب ومنه صلوة الاوابين وهي احياء ما بين العشائين ورواه الحاكم واطبراني عن زيد بن ثابت ان النبي علمه وامره وعاده وقال على القاري في حرز الثمين عن زيد بن ثابت ايضا علم النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعاهد اهله في كل صباح ليبيك اللهم ليبيك والخير في بديك الى قوله وتب على انك انت التواب الرحيم وفي دعاء الحزب الاعظم اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك انك انت الغفور الرحيم وقال ميرك دل تنكير المغفرة على غفران لا يكتنه كنه ثم وصف يكون من عندك يدل ذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف الواصفين كقوله تعالى وآتينا من لدنا علما وهذا الدعاء من الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير وطلب غاية الانعام فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها والرجة ايصال الخيرات ففي الاول طلب ارحوة عن النار وفي الثاني طلب ادخال الجنة وهذا هو النور العظيم رواه خمسه كلهم عن ابي بكر الصديق انه قال النبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعوه به في صلوتي قال قل اللهم اني ظلمت الى آخره (غفرت ذنوبه ولو كان فارا من الزحف) اي من صف القتال وهذا من الكبار ولعله المراد الفرار بعد تضاعف الكفار مثل الاسلام ولم يكن اثني عشر الفا وهو مثل ما مر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه (ابن النجار عن ابن عباس) مر في دعوة ومن قال بحت **من قال لا اله الا الله** اي خالصا محتسبا (ومدها) اي ادى حق حروفها على مقتضى الشرع على ما بين القراء (هدمت) اي سقطت (له اربعة الاف

(ذنب من الكبار) وفي رواية هب والبراز عن ابي هريرة من قال لا اله الا الله نفعته
 وفي رواية انجته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه لانه لما اخلص عند قول تلك
 الكلمة افاض الله على قلبه نورا احياء به فبذلك النور ظهر جسده فنفعته في الدنيا وعند
 فصل القضاء واهلته بجوار الجبار في دار القرار ولكن ليس الغرض انه تلفظ بهذا الكلام
 فحسب بل انه عقد ضميره على التوحيد وجعل دين الاسلام مذهبه ومعتقده قال ابن
 العربي ان تحافظا ان تشتري نفسك من الله بعق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله
 سبعين الف مرة فان الله يعتق رقبتك اورقة من بقولها عنه منها (ابن الجبار عن
 نعيم عن انس) ويأتى في لا اله الا الله بحسب من قال لا اله الا الله خالصا محتسبا (الحليم
 الذي لا يستغفره غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسايرة الى الانتقام
 (الكريم) الذي يعطى بغير استحقاق وبدون المنة (سبحان الله) وما احسن تقديم التنزيه
 على (رب السموات السبع) وصفها بالسبع لقوله تعالى خلق سبع سموات ولانه متفرق
 مفصلة وكل واحدة جوهر متفرقة والارض جنس واحد (ورب العرش) اى المحيط
 بجميع المكنونات والاضافة تشريفة لتنزيهه تعالى عن الاحتياج الى شئ وعن جميع سمات
 الحدوث من الاستواء والاستقرار والجهة والمكان واختلف في كون (العظيم) صفة للرب
 او العرش كما في قوله عليه السلام لا اله الا الله رب العرش العظيم نقل ابن التين عن
 الداروردي انه رواه بلفظ العظيم على أنه نعت للرب والذى ثبت في رواية الجمهور على انه
 نعت للعرش وكذلك قراءة الجمهور في قوله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم
 بالجور وقرا ابن محيص بالرفع فيها وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير وابى جعفر المدني واعرب
 بوجهين احدهما ما تقدم والثاني ان يكون مع الرفع نعتا للعرش على انه خبر مبتدأ محذوف
 قطع عما قبله للمدح ورجح حصول توافق الروايتين ورجح ابو بكر الاصم الاول لان وصف
 الرب اولى من وصف العرش وفيه نظر لان وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم اقوى في
 تعظيم العظيم وقد نعت الهدد عرش بلقيس بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان نقله ميرك
 وبين العرشين بون عظيم والمعنى المراد في المقام انه منزوع العجز فان القادر على العرش
 العظيم لا يعجز عن اعطاء مسئول عبده المتوجه الى ربه الكريم وفي رواية خ عن
 ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب لا اله الا الله العليم
 الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب
 العرش الكريم قال في القسطلاني والعرش اعظم المخلوقات وارفعا واعلاها هو وقوام

كل شيء من المخلوقات والمحيط به وهو مكان العظمة ومن فوقه تبعث الاحكام والحكمة
التي بها كون كل شيء من المخلوقات وبها يكون الاتحاد والتدبير قال الكرمانى وصف
العرش بالعظيم اى من جهة الكم والكرم اى الحسن من جهة الكيف فهو مدح وذاتا
وصفة وقال غيره وصفه بالكرم لان الرحمة تنزل منه اولنسته الى اكرم الاكرمين (ثلاث
مرات كان مثل من ادرك ليلة القدر) لعظم ثوابه وادرار وارداته كانه حضر ليلة القدر
(كر والد ولابى عن الزهرى مرسل) مر كلمة ولقنوا وبأنى لاله الا الله وفي رواية اخرى
للبخارى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن هند الكرب لاله الا الله العظيم
الحليم لاله الا الله رب العرش العظيم لاله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم
وفي رواية اخرى له عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لاله الا الله رب العرش العظيم لاله الا الله رب السموات
 ورب العرش الكريم وفي المشكاة عن عبد الله بن ابي اوفى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان له حاجة الى الله اولى احد من بنى آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء
ثم ليصل ركعتين وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لاله الا الله الحليم
الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اسئلك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لان دع لى ذنبا الاعفرت ولاهما
الافرجت ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين رواه ت بسند غريب
من قال لاله الا الله مخلصا من قلبه مستيقنا بها (دخل الجنة قيل افلا ابشر)
بضم اوله من التبشير (الناس) كافة والحاضر ون (قال انى اخاف ان يتكلموا بالتشديد
من الاتكال اى يعتمدوا به ويتكروا العمل والسعى وان ليس للانسان الا ما سعى
وفي حديث المشرق عن ابي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا بين نفر من
اصحابه فقام فذهب من عندهم فابطاء فقرعوا عليه فكنت اول من خرج يطلبه فوجدته
في حائط لبني الانصار فلما دخلت عليه اعطاني نعليه فقال يا ابا هريرة اذهب بعلى هاتين
فمن لقيت من واره هذا الحائط يشهدان لاله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فان قلت
ابو هريرة لم يكن مطلعاً على استيقان قلوبهم كيف كان بشارة مشروطة بالشهادة اليقينية قلت
معه اخبرهم بان من كان صفته كذا فهو من اهل الجنة وانما لم يذكر احدى الشهاداتتين
اكفاء بالاخرى تمام الحديث قال ابو هريرة فلما خرجت من عنده عليه السلام فاذا اول من لقيت
عمر فذكرت له الحديث فضرب عمر بين ثديي حتى خررت على استى فقال ارجع فرجعت

مطلب لا حاجة الدعاء
ولقضاء الحاجج
٤ قيل كان ابو هريرة
ليصحب نعل رسول
الله صلى الله عليه
وسلم وانما اعطاه
رسول الله عم نعليه
ليكون علامة انه
لقى النبي عم ويكون
اوقع في النفوس وان
كان خيره مقبولا بغير
هذا سند

فذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجرى فجاء عمر على اثرى فقال عليه السلام
يا عمر ما جعلك علي ما فعلت قال يا رسول الله باني انت وامى انى خشيت ان يهلك الناس
عليها فقلت له خلمهم يعملون فقال عليه السلام فخلهم اعلم ان دفع عمر لم يكن رد الامر
النبي عليه السلام بل كان غرضه عرض رأيه عليه بان كتم هذا البشرى اصلح
لهم وضره بيده لم يكن للاذناء بل ليكون ابلغ في زجره فان قلت كيف رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه برأى عمر قلت يجوز ان يكون لتغيير اجتهاده
وجائز له في الامور الدينية مع عدم تقريره عليه السلام على الخطاء فيه واما عند من لم
يجوز اجتهاده فيجوز ان ينزل عند مخاطبة عمر وحى ناسخ نوحى سبق بامر التبشير
(ابن الجار عن انس) سبق انى لاعلم من قال لا اله الا الله خالصا (كتب)
مبنى للمفعول (لهما عند الله عهد) اى الميثاق والذمة وفى النهاية وقد تكرر ذكر العهد
فى الحديث ويكون بمعنى اليقين والامان والذمة الحفظ ورعاية الحرمه والوصية
ولانخرج الواردة فيه عن احد هذه المعانى (ومن قال سبحان الله) اى انزهه عن جميع
النقائص (وحمده) اى ملاسائه قال الطيبي لمح به الى قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك (كتبته) مبنى للمفعول (بها مائة الف حسنة واربعة وعشرون الف حسنة)
وفى رواية المشكاة عن ابى هريرة من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة
مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء الا احدا قال مثل ما قال اوزاد عليه وسبق فى رواية
عنه كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وورد لا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى خلص اليه وعن
ابى سعيد مر فوجا قال موسى عليه السلام يارب علمنى شيئا اذكرك به فقال يا موسى قل
لا اله الا الله فقال يارب كل عبادك يقول ٦ هذا انما اريد شيئا تخصنى به قال يا موسى
لو ان السموات السبع وامرهن ٤ غيرى والارضين السبع وضمن فى كفة ولا اله
الا الله فى كفة لالت بهن لا اله الا الله اى رجحت رواء غ فى شرح السنة وغيره (طب كر
عن ابن عمر) يأتى فى لا اله الا الله بحمده من قال فى كل يوم ١٠٠ بالاضافة (ثلاث مرات
صلوات الله) بالجمع والصلوة فى اللغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم اى ادع لهم والدعاء نوعان
دعاء عبادة ودعاء مسئلة فالعابد ادع كالسائل وهما فسر قوله تعالى ادعوانى استجب لكم
فقل ادعوانى اتيكم وقيل سلونى اعطكم وقد يستعمل بمعنى الاستغفار ومنه قوله عليه
السلام انى بعثت الى اهل البقيع لاصلى عليهم فقد فسر فى رواية اخرى امرت بالاستغفار لهم

٤ اى حافظه وحاه
١٦ افرده رعاية للفظ
كل دون معناه

وبمعنى القراءة ومنه قوله تعالى ولا تجهر بصلوتهك وإذا علم هذا فليعلم يختلف حالها
بحسب المصلي والمصلي له والمصلي عليه وقد سبق ان معنى صلوة الله تعالى على نبيه
ثناؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلوة الملائكة الدعاء له ورجح القراء في المالكي ان الصلوة
من الله المغفرة وقال فخر الدين والامدى انها الرحمة وتعتب انما بان الله تعالى غير بين
الصلوة والرحمة في قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال ابن العربي الصلوة
من الله ارحمة ومن الآدميين وغيرهم من الملائكة والجن الركوع والسجود والدعاء
والتسبيح قال تعالى كل قد علم صلواته وتسبيحه (على آدم خفر الله له الذنوب) وظاهره
الصغار وورد اللهم صل على من بالصلوة عليه برحم الكبار والصغار (وان كانت أكثر
من زيد البحر) وازيد بالبحر ما يعلو على وجه البحر من التحرك وجمعه ازباد (وكان
في الجنة رفيق آدم) واختلف هل يصلى على غير النبي من الانبياء والملائكة والمؤمنين استقلالا
او تبعا قال الله تعالى وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم وفي حديث خ عن ابن ابي اوفى
قال اذا أتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فقال اللهم صل على آل ابن ابي اوفى
وذلك امتثال لقوله تعالى وصل عليهم وفي حديث قيس بن سعد بن عباد ان النبي صلى الله
عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عباد
رواه دن وسنده جيد وتمسك بذلك من جوز الصلوة على غير الانبياء استقلالا وهو
صنيع البخارى لانه صدر بالاية ثم بالحديث الدال على الجواز مطلقا وقال قوم لا يجوز
مطلقا استقلالا وتجوز تبعا فيما ورد به الناس والحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول
بينكم كدعاء بعضهم بعضا ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين ولما علمهم الصلوة قصر ذلك عليه وعلى اهل بيته وقال آخرون تجوز
تبعا مطلقا ولا تجوز استقلالا واجابوا عن حديث ابن اوفى ونحوه بان الله ورسوله
ان يخصا من شاء بما شاء اوليس ذلك لغيرهما وثبت عن ابن عباس اختصاص
الصلوة صلى الله عليه وسلم وعبد ابن ابي شيبة بسند صحيح من طريق عثمان بن
حكيم عن عكرمة عنه ما علم الصلوة تنبغي على احد من احد الا على النبي صلى الله عليه
وسلم حكى القول به عن مالك وقال مات عبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك
يكراه وقال القاضي عياض عامة اهل العلم على الجواز وقال سفيان يكرهه الا على نبي وقال
لقسطلاني وجدت بخط بعض شيوخى مذهب مالك لا تجوز الا ان يصلى على محمد وهذا

غير معروف من مذهب مالك وإنما قال أكره الصلوة على غير الأنبياء وما ينبغي لنا أن نتعدى ما أمرنا به وعند الترمذي والحاكم من حديث علي في الذي يحفظ القرآن وصل على وعلى سائر النبيين وعند اسماعيل القاضي بسند ضعيف من حديث أبي هريرة رفعه صلوا على أنبياء الله وقال ابن القيم المختار أن يصلى على الأنبياء والملائكة وأزواج النبي واله وذريته وأهل الطاعة على سبيل الاجال ويكره في غير الأنبياء لشخص مفرد بحيث يصير شعارا (الديلي وجعفر بن محمد في العروس عن علي) من صلى بمحبة من قال حين يصبح
 أي وقت دخوله في الصباح (اعوذ) أي التحصن (بكلمات الله التامات) أي بكتبه وأسمائه وصفاته الكلمات الشاملات (التي لا يجاوزهن) أي لا يتعدى عنهن وعن تأثيرهن (بر) بفتح موحدة وتشديد راء أي بارغبة البر من الطاعة والإحسان (ولا فاجر) أي صاحب فجور من الفسق والظلم وقال علي القاري البر بالفتح يطلق على الصالح والعباد والزهاد وجهه ابرار والفاجر هو المنبعث من المعاصي والمحارم انتهى ولا يخفى أن المقام للأنبياء والرسول والملائكة والأولياء والعلماء وسائر الصالحين وكذا شمول الفاجر للكافر والفاسق والظالم من عصاة الجن والانس واعادة لازيادة التأكيد وقال الطيبي في رواية المشكاة اعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء أعظم منه المراد به علم الله الذي ينفذ البحر قبل نفاذه وأراد بقوله بر ولا فاجر الاستيعاب لقوله ولا رطب ولا يابس فان تكرير حرف التأكيد للاستيعاب وأراد بالكلمات التامات القرآن فيؤمل بالبر والفاجر من المؤمنين والكافر والمطيع والعاصي لا يجاوزان ما لهما وما عليهما من الوعيد والوعد من القصص ثم تفسير المجاوزة بالأحصاء غير بعيد لأنه من أحصى الشيء فقد جاوزه إلى غيره في غاية من البعد لأنه إذا كان المراد بكلمات الله أومه تعالى فلا يجاوزها أحد بمعنى أنه لا يقع من مخلوق في حر كاته وسكناته المجاوزة والمخالفة لمعلوماته ومع صحة هذا المعنى لا وجه للعدول إلى معنى الإحصاء اللازم منه المجاوزة على زعمه مع أنه لا معنى لقوله لا يحصى علمه بر ولا فاجر إذ لا يفيد التأكيد حيث أصلا كما لا يخفى وأيضا تفسير المجاوزة بالإحصاء لا يصح عند ارادة المعنى الثاني بالكلمات وهو القرآن ثم من العجيب بتجسيمه وعلى زعمه ترجمه لقوله وهذا ذكرته في شرح قوله التي أحسن وأوضح مما ذكر الشارح فتأمل هذا والامام أحمد استدلل بهذا الحديث ونحوه على أن القرآن غير مخلوق لأنه عليه السلام استعاذ به كما استعاذ بالله وبصفاته كرب الناس وبعزته وقدرته ولم يكن يستعيز بمخلوق (من شر ما خلق) أي قدره وأوجده وأنشأه من العدم (وبره) أي أوجد مبرأ من التفاوت فخلق كل عضو على ما ينبغي قال الله تعالى

ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وهو يفتحن (وذراً) كذلك يفتح الذال والراء اي بث
الذراى من نبي آدم اوبث الدواب وفرقها في اطراف العالم (عصم) مبنى للمفعول اي جعل
محفوظا (من شر الثقلين الجن والانس وان لدغ) اي وان لدغته حية او عقرب وان وصليته (لم
يضره شيء) يفتح وله اي لم يضره من الهوام وغيره في الارض (حتى يمسي) وان قال حين يمسي
كان ذلك (اي عدم الضرر والعصمة) (حتى يصبح) وفيه ايماء الى حسن الخاتمة لانه خاصم
من شياطين الانس والجن ببركة ذكر الله (ابو الشيخ هن عبد الرحمان) بن عوف
وفي المشكاة عن القعقاع ان كعب الاخبار قال لولا كلمات اقولهن لجعلتني يهودا حمارا
فقيل له ما هن قال اعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس نبي اعظم منه وبكلمات الله التامات
التي لا يجاوزهن يرو ولا فاجرو واسمها الحسن ما علت منها وما لم اعلم من سر ما خلق وذراً وبراً
رواه مالك (من قال) خالص الله (عند مجمع اليهود) اي محل جمعيتهم ومجاالسهم وسوقهم
ويهود من هاد اذا دخل في اليهودية وهو ام عربي من هاد اذا تاب وسما بذلك حين تابوا من
عبادة الجبل وخصوا به لما كانت توبتهم توبة هائلة واما معرب يهودا كانهم سموا باسم اكبر
اولاد يعقوب عليه السلام ويقال انما سمى اليهود يهودا لانهم اذا جاءهم رسول او نبي
هادوا الى ملكهم فدلوه عليه فيقتلوه (والنصارى) جمع نصران كنداحى جمع ندمان
سموا بذلك لانهم نصروا المسيح عليه السلام واولانهم كانوا معه في قرية يقال لها ناصرة
فسموا باسمها اولاعتراهم ونسبتهم الى نصرة وهي قرية كان يزلها عيسى عليه السلام
(والمجوس) اسم جنس مفردة مجوسى وجمعه مجوسى كيهودى ويهود وفى الاصل اسم شخص
صغير الاذن انشأ كفر المجوسية ودعا الناس اليه وفى النهاية القدرية مجوس هذا الامة
قبل انما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس فى قولهم الاصلين وهما النور
والظلمة ويرغمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية يضيفون
فعل الخير الى الله وفعل الشر الى الانسان والشيطان والله تعالى خالقهم ماعا ولا يكون شيء
منهما الا بمشيئة فيهما مضافان اليه تعالى خلقا واما (والصابئين) من صباء اذا خرج
من الدين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الكواكب والملائكة
فكانوا كعبدة الاصنام وان كانوا يقرؤن الزبور لا تؤكل ذبايحهم ولا تنكح نسايتهم وجاء
اعرابي الى النبي فقال لم يسمى الصابئون صابئين فقال عليه السلام لانهم اذا جاءهم
رسول او نبي اخذوه وعمدوا الى قدر عظيم فاغلوه حتى كان محمى صبوه حتى ينفسخ
(اشهدان لا اله الا الله) وقرن واسهدان محمد رسول الله (وان مادون الله ربوب) والرب بمعنى

٤ وهو لمخ الى قوله
تعالى وضر بت
عليهم الذلة
والمسكنة وباؤا
بغضب من الله
ذلك بانهم كانوا
يكفرون بآيات
الله ويقتلون النبيين
بغير الحق ذلك
بما عصوا وكانوا
يعتدون ان الدين
آمنوا والذين هادوا
والنصارى

التربية والاصلاح وكل ماسواه في تربية الربوبية اما في حق العالمين فيربهم باغديتهم
واسباب ابقاء وجودهم وفي حق الانسان فيربي الظواهر بالنعم ويربي البواطن بالرحمة
ويربي نفوس العابدين باحكام الشريعة ويربي قلوب المشتاقين باداب الطريقة
ويربي اسرار المحبين بانوار الحقيقة ويربي الانسان تارة باطواره وفيض قوى انواره
في اعضاءه فسبحان من اسمع بعظم وبصر بشحم وانطق بلحم واخرى بترية غدائه في النبات
بحبوبه وثماره وفي الحيوان بلحومه وشحومه وفي الاراضي بشجاره واماره وفي الافلاك
بكواكبه وبروجه وانواره وفي الازمان بسكونه وتسكين الحشرات والحركات المؤذية
في الليالي وحفظه وتمكينه من ابتغاء فضله بالنهار والانسان كله عباد له ولا تخدمه ولا قصر
عبوديته كانه ربا غيره وكل ماسواه (مقهور) في غلبة الوهية والقهار الغالب على جميع
الخلائق كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده ومنه قولهم سبحان من قهر العباد بالموت
(اعطاه الله مثل عددهم) اي من الثواب والدرجات وحذفه لتعظيمه (ابن شاهين عن
ابن عباس) مرئوع بحبه في اذا قال ﴿ من قال سبحان الله ﴾ مصدر منصوب بفعل
واجب اضماره اي اسبح سبحان الله (وبحمده) الباء فيه للمقارنة والواو زائدة اي اسبحه
تسبيحا مقرونا بحمده او متعلق بمحذوف عطف الجملة على الاخرى معناه ابتداء بحمده
او اغنى بثنائه (مائة مرة) في يوم (قبل طلوع الشمس ومائة قبل غروبها) لان
هذان الوقتان وقت نزول الرحمة والملائكة والبركة ولذا يوتر الدعاء والاوراد والا
ذكاريهما (كان افضل من مائة بدنة) تذبح وتصدق في سبيل الله وفي المشكاة عن ابي
هريرة مرفوعا من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة
بافضل مما جاء الا حذ قال مثل ما قال اوزاد عليه قال الطيبي يكون ما جاءه افضل من كل ما جاء
به غيره الا بما جاء به من مثله اوزاد عليه (الدليلي عن ابن عمرو) وسكت عليه مخرجه ﴿ من
قال لا اله الا الله ﴾ حاسبا محتسبا (وحده) منفردا في ذاته (لا سريك له) في صفاته واسمائته
(الها واحد) لو كان في الارض والسماء آلهة غير الله لفسدتا وعن اسماء بنت زيد بن السكن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهيكم الله الواحد لا اله
الا هو الرحمان الرحيم وفا تحة آل عمران الم الله لا اله الا هو الخي القيوم ورواه دة وآد ارمي
وروى الحاكم اسم الاعظم في ثلث سورة البقرة وآل عمران وطه (ممدا) اي الغنى عن كل المحتاج
اليه جميع الموجودات وقيل الصمد السيد لان من يصمد اليه في حوائج اي يقصد (لم يلد) اي
الذي لم يلد والدا هو رد على اليهود في قولهم عزير بن الله وعلى النصارى في قولهم ان
المسيح بن الله وعلى المشركين في قولهم ان الملائكة بنات الله (ولم يولد) اي ليس له ولد بل هو

الثابت في الازل والابد غير حادث ولا محل حوادث على ما هو المعتقد (ولم يكن له كفوا)
بضمين فهمز واو او بضم فسكون فهمز قرأت متواترة وروايات مشتهرة اى ندا فضلا
عن ضد (احدى) وهو اسم لم يكن وخبره مقدم رعاية للفواصل او للاهتمام بنفي المماثل
وفيه رد على من اثبت له تعالى صاحبة وفي حرز الثمين عن بريدة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى اسئلك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد
الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سئلت الله باسمه الذى اذا
سئل به اعطى واذا دعى به اجاب ورواه الاربعة وقال حسن غريب وهو سلاح المؤمن
(احدى عشرة مرة كتب الله له الف الف حسنة) بالثنية والاضافة في الاول (ومن
زاد) هذا التسييح على احدى عشر مرة (زاده الله) على هذا المقدار ثوابه ودرجاته
(عبد بن حميد طب عن ابى اوفى حل كر عن جابر) سبق من قال اشهد ~~من~~ قال حين
يصبح ~~من~~ اى يدخل في الصباح (ثلاث مرات اعوذ بالله السميع) اى لما يقال (العليم)
بالا حوال (من الشيطان الرجيم) اى من اغوائه وكيدته ووسايسه والتكرار
للاحاط في الدعاء فانه خبر لفظا ودعاء معنى او التثنية لمناسبة الامات الثلث حتى
لا يمنع القارى من قرائتها والتدبر في معانيها والتخلق باخلاقي مافيهما (وقرأ) وفي رواية
المشكاة فقرأ اى بعدا تعوذ المذكور وبه يتدفع قول اخذ الظاهرية بظاهر قوله فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله قال الطيبي هذه الفاء مقابلة لما في قواه تعالى فاستعذ بالله
لان الآية توجب تقديم القراءة على الاستعاذة والحديث بخلافه فاقضى ذلك ان يقال
فاذا اردت القراءة فلا يحسن هذا في الحديث (ثلاث آيات من آخر سورة الحشر)
اى من قوله هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب الى اخر السورة فانها مستملة على الاسم
الاعظم عند كثيرين (وكل) بالتخفيف (الله به سبعين الف ملك يصلون عليه) اى
يدعون له بالتوفيق وجلب الخير ودفع الشر او يستغفرون لذنوبه (حتى يمسي وان
مات في ذلك اليوم مات شهيدا) اى حكما (ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة)
اى بالمرتبة المسطورة والظاهر ان هذا انقل بالمعنى اختصارا من بعض الرواة ثم اعلم ان
الصحيح هلى ما في القاموس وغيره الفجر او اول النهار وفيه اشارة الى ان الاول اطلاق
الشرع والثاني عرف المتبحرين ثم قال والمساء والامساء ضد الصباح واغرب ان جبر
حيث قال الظاهران المراد بالصباح اوائل النهار عرفا وبالمساء اوائل الليل وكذا يقال
في كل ذكر نيظ في الصباح او بالمساء وليس المراد هنا اللغوى اذا لصباح لغة من نصف

الليل الى الزوال والمساء من الزوال الى نصف الليل كما قاله الثعلبي ومن تبعه وهو بتقدير
 صحته عن بعض اللغويين يكون شاذاً فلا معنى للعدول عن قول الجمهور الى قول ثعلبي وجعل
 الاطلاق لغة ثم لا معنى للعدول عن العرف الشرعي المطابق لغة الى عرف العامة سيما في الآية
 والحديث من غير صارف عن الاول وباعث على الثاني (طه) بسم الله الرحمن الرحيم
 السني عن معقل بن يسار (سبق من قال حين يصبح يوم من قال حين يصبح) خالص الله
 (او حين يمسي) اول الشروع (اللهم انت ربى) اى ورب كل شئ بالاجاد والاعداد والامداد
 (لا اله الا انت) اى اليعباد (خلقتنى) استيناف بيان للترية (وانا عبدك) اى مخلوقك
 ومملوكك والجملة حالية او معطوفة وكذا قوله (وانا على عهدك ووعدك) اى مقيم على الوفاء
 بعهد المشياق واما موقن ووعدك يوم الحشر والتلاقى (ما استطعت) اى بقدر طاقتى فاظرفية
 وقيل اى على ما عهدتك ووعدتك من الايمان بك والاخلاص او انا مقيم على ما وعدت
 الى من امرتك وتمسك به ومتجر ووعدك فى التوبة والاجر عليه واشترط الاستطاعة
 اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب فى حقه تعالى اى لا اقدر ان اعبدك حق
 عبادتك ولكن اجتهد بقدر طاقتى وقال صاحب النهاية واستثنى بقوله ما استطعت موضع
 القدر السابق لامره اى ان كان قد جرى القضاء على ان انقص العهد يومافانى اميل
 عند ذلك الى الاعتذار بعدم الاستطاعة فى دفع ما قضيت (اعوذ بك) اى ارجع اليك
 (من شر ما صنعت) اى من شر صنعتى بان لا تعاملنى بعملى (ابوء لك) اى التزم وارجع
 وافر (ب نعمتك على وائ) بالفتح وضم الباء اى اعترف (بذنبى) التزم وارجع وافر
 واعترف بالنعمة التى انعمت على وائوذ بذنبى معناه الاعتراف به والافقرار قال ابن حجر
 اى الذنب العظيم الموجب للقطيعة ولولا واسع عفوك ووهاء فضلك اتى وهو ذلول
 وغفلة منه ان هذا لفظ التوبة وهو معصوم حتى عن الزلة واغرب من هذا انه طعن
 فى صدارة الطيبي مع كمال حسناتها حيث قال اعترف اولابانه تعالى انعم عليه ولم يقيد
 ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقيم باداء شكرها وعده ذنباً بالغة فى هضم
 انفس تعليم اللامة (فاغفرلى) اى اذا كان الامر كذلك من دوام نعمتك على وتقص
 ارتكاب الذنب عندى فاغفرلى ذنبى (فانه) اى الشأن (لا يغفر الذنوب) اى جنسها الاستثناء
 الكفر اجماعاً واجمع افرادها بالتوبة (الا انت) قال صلى الله عليه وسلم ومن قالها من النهار
 موقئها (فان من يومه) احتيج اليه مع كون الفاء التعقيب لان كل شئ يحسبه كثر ورج فذله
 وهذا لا موجب قولها فى يوم (او من لئله دخل الجنة) اى يموت مؤمناً فدخل الجنة او مع

ووافر نسخة

السابقين وزاد في المشكاة ومن قالها من النهار موقن بأنها فات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بأنها فات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة (حم د ن ع ح ب ك ض ه ن عبد الله بن بريدة عن ابيه) وفي رواية البراء على ما ذكره في الحصن سيد الاستغفار ان يقول الرجل اذا جلس في صلوته ﴿من قال﴾ موقنا (حين يمسي) اى اواخر النهار (صلى الله على نوح) سبق الاختلاف في من قال في كل يوم ثلاث مرات في ان الصلوة على غير نيتنا يجوز استقلالام لا (وهلى نوح) مرجمه في بعث (السلام)

٦ بفتح الحاء وازاء
المجتمين وهو في
الاصل جبل والمراد
بهم هنا التاروهم
صنف من الترك كما
في الجبل سده
٤ لعله ان رجلا
وسمها من قلم
الناسخ في طبعه
واسلم بفتح الالف
وسكون السين اسم
قبيلة سله

قال تعالى قلنا يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم منتعمهم فم يمسهم منا عذاب اليم وقال ولقد نادانا نوح فلنعم المحييون ونجيناه واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين قال الزمخشري وتركنا عليه في الاخرين هذه الكلمة وهي سلام على نوح في العالمين يعنى يسلمون عليه تسليما ويدعون له وكان له ثلاث اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام وهو ابو السودان والحبش وباف وهو ابو الترك والخزرة وأجوج ومأجوج وما هناك ومعنى وجعلنا ذريته هم الباقين يعنى ذرية المؤمنين دون ذرية من كفره فانا اغرقناهم (لم تلدغه) بفتح اوله وفتح الدال (عقرب تلك الليلة) وفي القرطبي وقال سعيد بن المسيب بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب ذكره ابو عمر في التمهيد وفي الموطأ عن خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرخل وفيه عن ابي هريرة الارجل ٤ من اسلم قال ماتت الليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اى شيء قال لدغتنى عقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك (كر عن ابي امامة) مر اعوذ وله في المشكاة والجبل بحث ﴿من قال لا اله الا الله﴾ من قلبه (مخلصا دخل الجنة) قال الطبري قوله مخلصا وفي رواية بدله صدقا اقيم مقام الاستقامة لان ذلك يعبر به قولاً عن مطابقة القول الخبر عنه ويعبر به فعلا عن تحرى الاخلاص المرضية كقوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اى حقق ما اورده قولاً بما تحجراه وبهذا التكرير يندفع ظاهر الاخبار من منع دخول كل من نطق بالشهادتين النار وان كان من الفجار (قالوا يا رسول الله فالاخلاصها قال ان تحجزكم) اى تمنعكم (عن كل ما حرم الله عليكم) قال الغزالي معنى الاخلاص ان تخلص قلبه لله فلا يبقى فيه شركة لغيره فيكون الله محبوب قلبه ومعبود قلبه ومقصود

قلبه ومن هذا حاله فالدينيا يحزنه لمنعمها له عن مشاهدة محبوبه وموته خلاص من السجن
 وقدوم على محبوبه وقال ان اراى اشترى القول والاخلاص لان احكام الاعيان بعضها
 يتعلق بالباطن وبعضها بالظاهر فالتعلق بالباطن احكام الآخرة وذا متفرع على
 الاخلاص الذى هو باطن عن الخلق وما يتعلق بالظاهر احكام الدنيا وذا لا يعرف
 الا بالقول فصار الاخلاص اصليا في حق الله والقول ركنا شرعيا في حق الخلق وقال
 الدقاق معناه من قالها مخلصا في قائله دخل الجنة في حالته وهى الجنة المعروفة ولمن
 خاف مقام ربه جنتان فأمة جلس الحسن البصرى في جنازة النوار امرأة الفرزدق
 فداعم بعمامة سوداء واسد لها عين كتفيه والناس حوله ينظرون اليه فوقف عليه الفرزدق
 وقال يا ابا سعيد يزعم الناس انه اجتمع في هذه الخنازة خير الناس وشهرهم قال من ومن
 قال انا وانت قال ما انا بخيرهم ولانت بشرهم لكن ما اعدت لهذا اليوم قال شهادة
 ان لا اله الا الله قال منذ سبعين سنة قال نعم والله العمدة (خطعن انس) يأتى لا اله الا الله
 ﴿من قال﴾ خالصا بصيرا (حين يسمع المؤذن يؤذن) الاذان من الايدان وهو الاعلام
 واما الاذان المتعارف فهو من التأذين كالسلام من التسليم كذا في المغرب والتحقيق
 ان الاذان لغة الاعلام قال الله تعالى واذن من الله ورسوله واشتقاقه من الاذن
 بفتحين وهو الاسماع وشرعا الاعلام لوقت الصلوة بالفاظ مخصوصة عينها الشارع
 مشاة قال العلماء ويحصل من الاذان الاعلام بدخول وقت الصلوة ومكثها والدعاء
 الى الجماعة واطهار شعائر الاسلام والحكمة في اختيار القول ذون الفعل بايقادار وضرب
 طبل ونحوهما سهولة القول وتيسيره لكل احد في كل زمان ومكان على ما تضمنته من
 النطق بالذكر واستماعه والبعد عن التشبيه باهل الكتاب قال ابن الهمام الاذان سنة
 وهو قول عامة الفقهاء وكذا الاقامة وقال بعض مشايخنا واجب لقول محمد لولا اجتماع
 اهل بلد على تركه لفاتلناهم عليه (مرحبا) اى جئت وسعة وفي النهاية قال الخريزمية
 بن حكيم مرحبا اى لقيت مرحبا وسعة وقيل معناه رحب الله بك مرحبا فجعل المرحب
 موضع الترحيب ومنه حديث ابن رميل على طريق رحب اى واسع وحديث كعب بن
 مالك فتمن كما قال الله فينا وضاعت عليهم الارض بما رحبت ومنه حديث ابن عوف
 قلدوا امركم رحب الذراع اى واسع القوة عند الشدائد (بالقائيلين) هذه الكلمات
 (عدلا) اى عادلا وحقا وصدقا (مرحبا بالصلوة) اى اتيت بالصلوة (واهلا) متأهلا
 ومستحقا وتفضيلا (كتب الله له النقي) بالثنية والاضافة (الف حسنة) والحسنة

عشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء (ومحا) أي اسقط (عنه النبي) كذلك (الف
 سيئة ورفع له النبي) كذلك (الف درجة) وفضل الله عليك عظيما (خطا عن موسى
 بن جعفر عن أبيه عن جده) سبق الاذان والمؤذنون **﴿﴾** من قال **﴿﴾** حاسب الله (لا اله
 الا الله قبل كل شيء) أي الموجود الحقيقي قبل كل شيء وليس قبله شيء ولا معه قديم بلا ابتداء
 ولم يزل موجودا من الازل الى الابد وليس ليهما في ذاته وصفاته نفاذ (ولاله
 الا الله بعد كل شيء) أي الموجود الحقيقي بعد كل شيء وليس بعده شيء ويبقى بعد فناء خلقه
 (ولاله الا الله يبقى رنا وبقي كل شيء) والاول مبنى للفاعل والثاني مبنى للمفعول
 والباقي دائم الوجود الذي لا يقبل الفناء وقال القشيري حقيقة الباقي من له البقاء ولا يجوز ان
 يكون الباقي باقيا بقاء غيره ومما يجب ان يشتد به العناية ان يحقق العبد الفاني المخلوق
 لا يجوز من صفات ذات الحق تعالى فلا يجوز ان يكون العبد لما يعلم الحق ولا قادرا
 بقدرته ولا سميعا بسمعه ولا بصيرا ببصره ولا باقيا بقاءه لانه الصفة القديمة ولا يجوز قيام
 صفات الحادثة بالذات القديمة (عوفي) مجمل من عافى من العافية وهي السلامة (من الهم)
 أي الكرب الذي ينشأ منه ذكر ما يتوقع حصوله ما يتأذى به (والحزن) بضم
 الحاء واسكان الزاء وفتحهما ضد السرور وقيل الهم هو الذي يذهب الانسان والغم
 ما يحدث في القلب بسبب ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء (طرب عن
 ابن عباس) يأتي له الا الله **﴿﴾** من قال كل يوم **﴿﴾** بالصدق والاخلاص (اللهم اغفر لي)
 وبدأ في الدعاء لان من حسن ادب الدعاء ان يبدأ الداعي بنفسه لما ورد في الكتاب والسنة
 (وللمؤمنين والمؤمنات) وعجم في الدعاء لهم كما عجم الله جميع المؤمنين والمؤمنات وقال واستغفر
 لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال اخبارا عن نوح عليه السلام في دعائه قال رب اغفر لي
 ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنات والمؤمنات (الحق به من كل مؤمن) أي بمقابلة
 كل مؤمن ومؤمنة (حسنة) أي اجر وثواب من ثواب الجنة عظيمة سبق من استغفر (طرب
 عن ام سلمة) مر سلا مر الدعاء **﴿﴾** من قال حين يمسي **﴿﴾** أي يدخل في المساء (رضيت بالله رباً)
 أي بربو بيته وجميع قضائه وقدره (وبالاسلام) أي بجميع احكام الاسلام من الاوامر
 والنواهي (دينا) أي اعتقادا (ومحمد رسولا) أي بجميع ما رسل به وبلغه اليان من الامور
 الاعتقادية وغيرها والمراد بالرضاء هنا التصديق على وجه التحقيق رواه الاربعة والحاكم
 والطبراني من حديث ابي سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد الرحمن
 هو الصحيح ثم لفظ الحديث من قال اذا اصبح وامسى كان حقا على الله ان يرضيه

وفي رواية عن ابي سلام وهو ممتور الحبشي انه كان في مسجد حصص فربه رجل فقالوا
 هذا خدم النبي عليه السلام فقام اليه فقال حدثني بحديث سمعته عن رسول الله يقول من قال
 اذا أصبح واذا أمسى رضينا بالله الى قوله وبمحمد عليه السلام نبيا الا كان حقا على الله ان يرضيه
 يوم القيمة رواه ذلك ورواه ت من حديث ابي سلة بن عبد الرحان عن ثوبان وقال
 حسن غريب (فقد اصاب حقيقة الايمان) اي فن كان هذا نعمته فقد وصل حقيقة الايمان
 وحلاوته وكمالها في قلبه كما مر في ذاق طعم الايمان (ش عن عطاء بن يسار مر سلا)
 سبق من قال وبحسب امرئ من قال خالصا لله (سبحان الله وسبحان الله ومحمد) مر محته وفي رواية
 سبحانك اللهم وبحمدك وهو مقبوس من قوله تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم ونحن نسبح
 بحمدك واللهم معترض لان قوله وبحمدك متصل بقوله سبحانك اما بالعطف اي اسبح
 واجدا وبالحال اي اسبح حامدا لك (واستغفر الله واتوب اليه) اعتراف بالتقصير في العبودية
 اي واتوب وارجع اليه من كل ذنب وتقصير (كتبت) مبنى للمفعول اي هذه الكلمات (كما قالها)
 من غير نقصان خلل بل تاما تاما (ثم علقت بالعرش) كناية عن نهاية القبول وكال الرضاء
 اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح كما وردت في دعاء الاذان من سمع المؤذن يؤذن فقال
 له رضي الله عنه يا ابا سلام دنيا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا والقرآن امانة والكعبة قبلة
 اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اكتب شهداتي
 هذه في العليين واشهد عليها ملائكتك المقربين وانبيائك المرسلين وعبادك الصالحين
 واختم علينا بآمين وجعل لي عندك عهدا توفيقي يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ندرت
 اليه بطاقة من تحت العرش فيها امانة من النار اخرج اليه البيهي (لا يمحوها) اي هذه الكلمات
 المعلقة بالعرش (ذنب عله) بكسر الميم (صاحبها) بالرفع (حتى يلقي الله وهي محتومة)
 محفوظة (كما قالها) وبض وجه قائلها (طب عن ابن عباس) مر من قال وسبحان الله
من قال خالصا من الرياء والعجب (الحمد لله الذي) مر في الحمد لله بحسبه (تواضع كل شيء
 لعظمته) اي تذلل وسجد لكل الاشياء لغضبه التي جاوز قدرها عن حدود العقل (والحمد لله
 الذي ذل كل شيء) اي انقاد بجميع اركانها الظاهرة والباطنة (لعزته التي) غلبت بجميع
 الكائنات ولا يغلب عليها شيء (والحمد لله الذي خضع كل شيء) اي تذلل وتملك (للملك)
 لانه تعالى مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
 من تشاء بيدك الخير وهو على كل شيء قدير ولذا قال (والحمد لله الذي استسلم كل شيء
 لقدرته) اي انقاد واذعن كل شيء لقدرته التي تعلقت كل شيء اعداما واجدادا معدوما

وموجودا (فقالها يطلبها) اى ذكر الداعى هذه الكلمات ويتنى بها (ما) اى الثواب والاجر اندى (عنده كتب الله له) اى امر الله الملائكة ان يكتبوا له (بها الف الف حسنة ورفع له بها الف درجة) وليس هاتاكيد (ووكل) بالتخفيف (به سبعين الف ملك يستغفرون) ويدعون (له الى يوم القيمة) لبركة هذا الذكر والله عنده اجر عظيم (طب كرضن بن حجر) ابن الخطاب (وفيه ايوب بن نهيك متكر الحديث) مريعص بحشه من قال خالصا مخلصا (لا اله الا الله سعدت) بفتحتين اى عرجت الى السماء حتى الى السماء الدنيا والى الثانية والى السابعة والى ميت المعمور والى سدرة المنتهى (فلا يردها حجاب) وحجابه المعاصى وشوم الاخلاق وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا ما قال العبد لاله الا الله مخلصا قاطلا ففتح له ابواب السماء حتى يفضى الى العرش ما اجتنب الكبائر اى يصل اليه ما اجتنب صاحبه من الكبائر كافة قال الطيبي والمراد من ذلك سرعة القبول والاجتناب عن الكبائر شرط للسرعة لا لاجل الثواب والقبول انتهى اول اجل كمال الثواب واعلى مراتب القبول لان السيئة لا تحبط الحسنة بل الحسنة تذهب السيئة (حتى تصل الى الله) فانها تتضمن التعميد والتقديس والتزويه ولذا صارت موجبة للقرب وفى حديث عن ابن عمر مرفوعا التسبح نصف الميزان ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى يخلص اليه اى تصل عنده وتنتهى الى محل القبول قالوا والمراد بها وامثالها سرعة القبول والاجابة وكثرة الاجر والاثابة وفيه دلالة على ان لا اله الا الله افضل من سبحان الله والمجد لله (فاذا وصل الى الله نظر الى صاحبها) نظرة رجة (وحق على الله ان لا ينظر الى موحد الارجه) وهو نظر ونجل خاص يلطف به من يشاء من عباده (ابن صصري فى اماليه عن سعيد بن زيد) يأتى لا اله الا الله من قال خالصا من ارياء والسمعة (سبحان الله ويحمده) مريعصه مرارا (غرس الله) الغرس بالفتح ما يغرس اى يستر تحت تراب الارض من نحو البذر لينبت بعد ذلك واذا كانت تلك التربة طيبة وماؤها عذبا كان الغراس اطيب لاسيما كان الغرس الكلمات الطيبات والباقيات الصالحات ولذا قال (له بها الف شجرة فى الجنة) اى فى مقامه فى الجنة (اصلها من ذهب) خالص (وفرعها در) اى لؤلؤ عظيم (وطلعها) بالفتح وسكون اللام ابتداء الثمر وغلافها ابتداء وخرج بينها يقال طلع النخل اذا خرج طلعها (كئدى الأبكار) وفيه لطائف وحث عظيم (الين من الزبد) بالضم وسكون الباء واز بادعلى وزن رمان الثمن الطارى وزد اللبن ما على وجهه واما الزبد بفتحين ما على وجه الماء من حركة (واحلى

من الشاهد) على وزن مهد وصل و يجوز بضم الشين وبالهاء الشبهة اخصها وجمعه اشهد
 (كلما اخذ) مبنى للمفعول (منه شيء عاد) في مكانه شيء جديد (كما كان) الاول قال تعالى اكملها
 دائم سبق في الجنة بحث (لك في تاريخه والدليل على عن انس) سبق في سبحان واذا بحثه وفي المشكاة
 عن ابن مسعود مر فوعا لقيت ابراهيم ليلة اسرى في فقال اقرأ امتك مني السلام واخبرهم
 ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
 الا الله والله اكبر رواه وقال حسن غريب اسنادا ~~من قال~~ ^{بري} ثامن الكبر والرياء والعجب
 (حين يصبح ماشا الله) كان وما لم يشأ لم يكن ابدا (لاحول) اى عن دفع الضرفى الدارين
 (ولا قوة) اى على جلب النفع في الدارين (الا بالله) اى بحفظه وقدرته ومشيته وقدره وحكمه
 وقضائه ولذا ورد انها من كنز العرش ومن ذنأ رها ونفايسها ينفع صاحبها يوم لا ينفع
 مال ولا بنون وامن صاحبها من الهم والفقر كما في حديث المشكاة عن مكحول عن ابي هريرة
 مر فوعا اكثر من قول لاحول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة فن قال لاحول ولا قوة الا بالله
 ولا منجأ من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضرر اذ انا الفقراى احط السبعين واودنى
 مراتب الانواع نوع مضرة الفقر والمراد الفقر القلبي الذى جاء في الحديث كاد الفقر ان
 يكون كفرا لان قائلها اذا تصور معنى هذه الكلمات تقرر عنده وتيقن في قلبه ان
 الامر كله بيد الله وانه لا نفع ولا ضرر الا منه ولا عطاء ولا منع الا به فصبر على البلاء
 وشكر على النعماء وفوض امره الى رب الارض والسما ورضى بالقدر والقضاء
 فصار من زبدة الاصفياء وعن ابي هريرة مر فوعا لاحول ولا قوة الا بالله دواء من تسعة
 وتسعين داء ايسرها الهم اى جنس الهم المتعلق بالدين او الدنيا او هم المعاش وغم
 المعاد ولا شك ان الهم موجب بغم النفس وضيق النفس وسبب لضعف القوى
 واختلال الاعضاء ومن ثم امتن الله تعالى على نبيه يونس عليه السلام بمعافاته
 من الغم فقال فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجى المؤمنين (اشهد) اى اتيقن
 واجزم (ان الله على كل شيء قدير رزق) مبنى للمفعول اى جعل او صار قائلها مرزوقا
 (خير ذلك اليوم وصرف) مبنى للمفعول اى منع ^{لا} عنه شره ومن قالها من الليل رزق
 خير تلك الليلة وصرف عنه شرها (وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا ذلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة لاحول ولا قوة الا بالله
 يقول الله تعالى اسلم عبدى واستسلم اى اتقاد وترك العناد واخلص في العبودية بالتسليم
 لا دورا لزبوبة واتقاد العناد كاملا وقطع النظر عن العباد او فوض امور الكائنات

آل الله بأسرها وانتقاد هو بنفسه لله مخلصه الدين (ابن السني عن ابي هريرة) سبق
الادالك واستعينوا من قال خالصا محتسبا (وهو ساجد) وهو بانفراده عبادة
بخلاف الركوع وهو على سبعة اعضاء يكمل قال عليه السلام امرت ان اسجد على سبعة
اعظم على الجبهة واليدين والركبتين واطراف القدمين قال الراوى ولا تكفت الثياب
ولا الشعر اى نهينا ان نضم ونجمع الثياب والشعر وقاية من التراب وفي حديث المشكاة عن
نس مرفوعا اعتد لواقي السجود ولا يبسط احدكم ذراعيه ان يبسط الكلب قال المظهر الاعتدال
في السجود ان يستوى فيه ويضع كفيه على الارض ويرفع المرفقين عن الارض وبطنه عن
الفخذين (ثلاث مرات رب) بكسر الباء وحذف الياء اكتفاء بالكسرة اى ياربى
(اغفرلى) اى ذنوبى وتقصرى فى طاعتى وارحمنى من عندك بقول عبادتى واهدنى لصالح
الاعمال وثبتنى على دين الحق ولذا كررت اكد الشانه قال (رب اغفرلى) وفى المشكاة عن ابن
عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين اللهم اغفرلى وارحمنى وعافنى وارزقنى
رواه دت بسند صحيح (لم يرفع) رأسه من السجود (حتى يغفرله) مبنى للمفعول اى يغفر الله ذنوبه
ظاهرة وباطنة ما اجتنب الكبائر (ابو عبد الله بن مخلد والدبلى عن ابي سعيد) وسبق اذا
مجد والسجود من قال خاليا من اريه والعجب (كل يوم مرة سبحان قائم)
اى قائم بنفسه مقيم لغيره وقوام كل شئ به (الدائم) الازلى الابدى اذ لا يتصور للاشياء
وجود ودوام الوجود تعالى (سبحان الحى) متصف بالحياة الحقيقية والحياة عند
الجمهور صفة توجب صحة العلم ويستحيل انفكاكه وقالوا فعال در الحى مطلق يندرج
المدركات تحت فعله (القيوم) المدبر والمتولى لجميع امور الخلائق ولا يعتريه الزيادة
والنقصان وقائم بذاته اذ هو ذات الذوات واصل الاصول ومقدم على جميع الحقائق
ويصعب اليه الوصول (سبحان الحى الذى لا يموت) يستحيل عليه الموت والتغير
والضعف والفناء وموجود بعد فناء خلقه ابدافهو دائم بذاته وصفاته واسماؤه
(سبحان الله العظيم وبحمده) سبق بحته آفا (سبوح قدوس) قال فى النهاية يرويان
بالضم والفتح والفتح قياس والضم اكثر استعمالا وهو من ابنة المبالغة والمراد بها
التنزيه انتهى ولعل التكرير للتأكيد او احدهما لتنزيه الذات والاخر لتنزيه الصفات
وقال المظهر كفى المشكاة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول فى ركوعه
ومجوده سبوح قدوس فيحنئذ هما خبران لمبتأ محذوف تقديره ركوعى وسجودى لمن هو
سبوح قدوس اى منزه عن اوصاف المخلوق ذكره الطيبى وتبعه ابن الاثير ونحوه تقديره

انت سبوح او هو سبوح اى منزّه عن كل عيب من سمحت الله اى زهته وقدوس اى طاهر
 من كل عيب ومنزه عن كل ما يستقيم (رب الملائكة) قال ابن حجر اى الذين هم اعظم
 العوالم واطوعهم لله وادومهم على عبادته ومن ثمه اضيف التربية اليهم بخصوصهم
 وفى حديث عند ابى الشيخ ليس من خلق الله اكثر من الملائكة مامن شئ يثبت الا
 وملك مؤكل به وفى اثر ينزل مع المطر من الملائكة اكثر من ولد آدم وولد ابليس يحصون
 كل قطرة وابن تقع ومن يرزق ذلك النبات واخرج جمع حفاظاته صلى الله عليه وسلم
 قال ان لله ملائكة سجودا منذ خلق الله السموات والارض لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها
 الى يوم القيمة وملائكة ركوعا لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها الى يوم القيمة وصفوا لم
 ينصرفوا عن مصافهم ولا ينصرفون عنها الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة تجلى لهم
 ربهم عز وجل فنظروا اليه وقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وفى حديث طرب ما فى
 السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم ساجدا فاذا كان يوم القيمة
 قالوا جميعا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك الا اننا لم نشرك بك شيئا وفى اثر ان جبريل فى كل
 يوم انعماسة فى الكوثر ثم ينتفض فكل قطرة يخلق منها ملك وعن كعب مامن موضع
 جرم ابرة فى الارض الا ملك مؤكل بها يرفع علم ذلك الى الله تعالى وفى حديث عند ابن
 المنذر يصلى فى البيت المعمور وهو حيال الكعبة كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه
 وان الكرويين الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون تسعة اعشار الملائكة والعشر الباقي
 قد وكلوا بحراسة كل شئ (والروح) قال الطيبى هو الروح الذى به قوام كل شئ غيرنا
 اذا اعتبرنا النظائر من التنزيل كقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وغيره فالمراد
 جبريل خص بالذكر تفضيلا وقيل ازروح صنف من الملائكة انتهى وقيل يكون
 صفا من الملائكة قال ابن حجر هو جبريل لقوله تعالى نزل به الروح الامين
 او ملك من اعظم الملائكة خلقا كما اخرج جمعا حفاظ عن ابن عباس واحاجب
 الله يقوم بين يديه يوم القيمة وهو اعظم الملائكة لوقوعه فاه لوسع جميع الملائكة
 فالخلق اليه ينظرون من مخافته لا يرفعون طرفهم الى من فوقه اخرج ابو الشيخ
 عن الضحاك او ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان ينطقون لكل
 لسان سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير
 مع الملائكة الى يوم القيمة اخرج جمعا ائمة عن علي لكن سنده ضعيف او ملك واحده
 عشرة آلاف جناح جناحان منها ما بين المشرق والمغرب له الف وجه فى كل وجه الف

مطلب معنى الروح تفصيلا

لسان وعينان وشفطان يسبحان الله الى يوم القيمة اخرجه جمع عن ابن عباس
او ملك اشرف الملائكة واقربهم من الرب وهو صاحب الوحي اخرجه ابن المنذرى
وغيره عن مقاتل بن حبان او ملك في السماء الرابعة اعظم من السموات والجال ومن الملائكة
يسبح كل يوم اثني الف تسبيحة يخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا من الملائكة يحيى
صفا وحده اخرجه ابن جرير عن ابن مسعود او خلق على صورة نبي آدم اخرجه
جمع ائمة عن ابن عباس وعن مجاهد واخرج جمع عنه اروح يأكلون ولهم ايدي وارجل
ورؤس ليسوا بملائكة وجمع عن ابن عباس ما نزل من السماء ملك الاومعه واحد من الروح
واخرج جمع حفاظ عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الروح جند من
جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وايدي وارجل ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا
قال هؤلاء جند وهؤلاء جند واخرج عن عبد الله بن بريدة قال ما يبلغ الانس والجن
والملائكة والشياطين عشر الروح واخرج ابو الشيخ عن سلمان ان الانس عشر الجن
والجن عشر الملائكة وهم عشر الروح واخرج ابو الشيخ عن سلمان ان الانس عشر
الجن والجن عشر الملائكة وهم عشر الروح وهم عشر الكرويين وعن ابي بصير الروح
حفظه على الملائكة وعن مجاهد منهم لكنهم لم يروهم هذا ولا يستفاد من هذه الاضافة
فضل الملائكة على بني ادم لما تقرر ان سبب الاضافة كونهم اعظم خلق الله تعالى (سبحان العلى
الاعلى) اى ليس فوقه شئ في الرتبة والحكم (سبحانه وتعالى) اى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
(لم يمت) اى لا يعرض عليه الموت والفناء (حتى يرى مكانه) مبنى للفاعل (من الجنة او يرى له)
مبنى للمفعول (ان شاهين كرم عن انس) ورواه في المشكاة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح رواه د
حم من قال لامرأته كى بلا فصل ولو بالكتابة (انت طالق ان شاء الله) ولا يشترط
فيه القصد ولا التلفظ بهما فلو تلفظ بالطلاق وكتب بالاستثناء موصولا وعكس وا زال
الاستثناء بعد الكتابة لم يقع ولا يشترط العلم بمعناه حتى اوتى بالمشية من غير قصد جاهل
يقع خلافا للشافعي كما في الدر المنثور (او غلامه انت حر) كذلك (ان شاء الله) لم يقع
ولو قال انت طالق ثلاثا وثلاثا ان شاء الله وانت حر وحران شأ الله طلقت ثلاثا وعق العبد
عند ابي حنيفة لان اللفظ الثانى لغو ولا وجه لكونه تأكيذا للفصل بالواو بخلاف قوله
حر حر احر وعتيق لانه تأكيذ وعطف تفسير فصح الاستثناء (او عليه المشى) الى
بيت الله (الوالى المدسة الوالى بيت المقدس) ان شأ الله فلا شئ علمه) فلا يقع الطلاق

لامرأته ولا العتيق لعلامه ولا يلزم المشي لنفسه (عدى عن ابن عباس) من من
 طلق نوع بحقه من قال ﴿ اوتقول ﴾ (في القرآن بغير علم) اى من قال فيه فولان
 الحق غيره اومن قال في مشكله بما لا يعرف من مذهب الصحابي والتابعين (فليتبوا
 مقعده من النار) اى فليخذ لنفسه منزلا ونزلا حيث نصب نفسه صاحب وحى
 يقول ماشاء قال ابن الاثير النهى يحتمل بوجهين احدهما ان يكون له فى الشئ
 رأى واليه ميل من طبعه وهواه فيتناول القرآن على وقفه مخفجه لغرضه ولم
 يكن له هوى لم يلح له منه ذلك المعنى وهذا يكون تارة مع العلم كن يتجسس بآية منه
 على صحيح بدعته طالما بانه غير مراد بالآية وتارة يكون مع الجهل بان تكون الآية محتملة
 فيميل فهمه الى ما يوافق غرضه ويرجحه برأيه وهواه فيكون من فسر برأيه اذ لولاه
 لم يترجح عنده ذلك الاحتمال وتارة تكون له عرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن
 فيستدل بما يعلم انه لم يرد به لمن يدعوا الى مجاهدة القلب القاسى بقوله اذهب الى فرعون
 انه طغى ويشير الى قلبه ويومى الى ايه المراد وهذا يستعمله بعض الوعاظ فى المقاصد
 الصحيحة تحسنا للكلام وترعيا للسامع وهو ممنوع الثانى ان يقسار ع الى تفسيره بظاهر
 العربية بغير استظهار بالسماح والنقل يتعلق بغرائب القرآن وما فيه من الالفاظ المبهمة
 والمبدلة والاختصار والحذف والاصمار والتقديم والتأخير فن لم يحكم بظاهر التفسير
 وبادر الى استنباط المعانى بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل فى زمرة من فسر
 القرآن بغير علم فالنقل والسماع لاد متهما اولا ثم هذه تستببع التفهم والاستنباط
 ولا مطمع فى الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر الى هنا كلامه (طلب هبت)
 فى التفسير قال (صحيح وابن الابارى عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا د فى العلم
 ن فى الفضائل خلا لما اوهمه صنع السيوطى من تفرد الترمذى به عن السنة (من قال)
 كامر (فى القرآن) وفى رواية للترمذى وغيره قال فى كتاب الله وفى رواية تكلم فى
 القرآن (برأيه) اى بما سنع فى ذهنه وخطر بباله من غير دراية بالاصول ولا خبرة
 بالنقول (فاصاب) فوافق هواه الصواب دون نظر فى كلام المفسرين ومراجعة
 القوانين العلمية ومن غير ان يكون له وقوف على لغة العرب ووجوه استعمالها من
 حقيقة ومجاز ومفصل وعام وخاص وعلم باسباب نزول الآيات والناسخ والمنسوخ
 وتعرف لاقوال الائمة وتأويلاتهم (فقد اخطا) فى حكمه على القرآن بما لم يعرف
 اصله وشهادته على الله تعالى بان ذلك هو مراده اما من قال فيه بالدليل وتكلم فيه

على وجه التأويل فغير داخل في هذا الخبر ولما لم يتفطن بعض الناس لادراك هذا المعنى طعن في صحة هذا الخبر وحاول انكاره بغير دليل (طه ب ن ت غريب وابن جرير والبعوى وابن الانباري عن جندب) بن عبد الله البجلي حديث حسن وقال المناوي فيه سهل بن عبد الله بن ابي حزم تكلم فيه احمد والبخاري والنسائي وغيرهم ﴿من قام ركعة من مؤمن مكلف خاشعا﴾ (اذا استعلت الشمس) اى ارتفعت وغلبت حره (فتوضأ فاحسن وضوءه) اى اسبغ واتم بسننه وآدابه (ثم قام فصلى ركعتين غفر له خطاياه او قال كان كما ولدته امه) سبق معناه في من قال حين يأوى وهذه الصلوة الضحي ووقتها من ارتفاع الشمس الى الزوال ووقتها المختار ان يضحي ربيع النهار وكان النبي يصليها في بعض الاحيان ويتركها في بعض خوف ان يعتقد وجوبها كما ترك المواظبة على التراويح لذلك وفي حديث ت. عن انس من صلى الضحي شتى عشرة ركعة بنى الله له قصورا في الجنة من ذهب وتمسك به من جعل الضحي شتى عشرة ركعة وهو ما في الروضة كاصلها لكن الاصح عند الشافعية ان اكثرها ثمان ولا خلاف في ان اقلها ركعتان وفي حديث المشكاة عن ام هانئ قالت النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيته يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمان ركعات فلما ارسلوة قط خفف منها غير انه يتم الركوع والسجود وقالت وذلك الضحي اى ما فعله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ضحي او ذلك الوقت ضحي ويؤيده ما صح عند الحاكم على شرط البخاري قالت ام هانئ صلى النبي صلى الله عليه وسلم سجدة الضحي ثمان ركعات يسلم مع كل ركعتين والسجدة بالضم الصلوة وعن معاذة بنت عبد الله العدوية قالت سئلت عائشة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلوة الضحي قالت اربعة ركعات ويزيد ما شاء الله قال المظهر اى يزيد من غير حصر ولكن لم ينقل اكثر من اثني عشرة ركعة وقال السيوطي اخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم بن رجلا سئل الاسود كم صلى الضحي قال كم شئت ولا بن نعيم في الحلية عن عون بن شداد ان ابن عباس يصلي الضحي مائة ركعة (جم ع عن عقبة) بن عامر وكذا رواه الدارمي ﴿من قام ركعة﴾ كما مر (مقام رياه وسمعة) وفي المغرب يقال فعل ذلك سمعة اى ليريه الناس من غير ان يكون قصده الحقيقة وسمع بكذا شهر سميعا انتهى والتحقيق ان رياه مأخوذ من الرؤية فهو ما يفعل ليراه الناس ولا يكفي فيه برؤية الله تعالى والسمعة بالضم مأخوذ من السمع فهو ما يفعل او يقال ليسمعه الناس ولا يكفي فيه بسمعه تعالى ثم يستعمل كل منهما موضع الاخر وقد يجمع بينهما

تأكيدا ولا رادة المعنيين تفصيلا وعندهما الاخلاص والعمل لله على قصد الخلاص
ثم الرواية الصحيحة في الرياء عليه السبعة ويجوز ابداله بـ وبه قرأ بعض القراء
وهو المشهور على السنة العامة (يا الله) اي جازى الله تعالى به يوم القيمة وسمع به) بالتشديد
اي شهره الله به بين اهل العرصات وفضحه على رؤس الاشهاد وفي حديث المشكاة
عن جندب مرفوعا من سمع سمعه الله ومن رأى رأى الله به والمعنى من يعمل عملا يراه
الناس في الدنيا يحاز به الله تعالى به بان يظهر رياه وزبدته ان المعنى يسمع الخلق بكونه مسمعا
ويظهر لهم بكونه مرئيا وفي شرح مسلم معنى يرائي من اظهر للناس العمل الصالح
ليعظم عندهم وليس هو كذلك يرائي الله به اي اظهر سر برته على رؤس الخلائق
وفيه قيده بقوله وليس هو كذلك ظاهره انه ليس كذلك بل هو على اطلاق سواء
يكون كذلك او لا يكون كذلك وقيل معناه من سمع بعيوب الناس واذا عاها اظهر الله
عيوبه وقيل اسمه المكروه وقيل اراه الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حسرة
عليه وقيل معناه من اراد ان يعلمه الناس اسمعه الله الناس وكان ذلك حظا منه قال
الشيخ ابو حامد الرياء مشتق من الرؤية والسمعة من السماع وانما الرياء اصله طلب
المنزلة في قلوب الناس باراتهم الخصال الحميدة المحموده فحذو الرياء ارادة العباداة بطاعة
الله تعالى فالرائي هو العابد والمرائي له هو الناس والمرائي به هو الخصال الحميدة والرياء
هو قصده اظهار ذلك (حم ط ب وابن سعد وابن قانع والباوردي هن ابى هند
الداري) مرما من عبد يقوم ومن سعى من قام رمضان اي قام بالطاعة في رمضان
واقام فيه واتى بقيامه وهو التراويح واقام الى صلوة رمضان وقيامه وصيامه واتى احياء
لياليه بالعبادة غير ليلة القدر تقديرا ويحصل بحصوله او تلاوة او ذكر او علم شرعي وكذا
كل امر اخر ويكتفي بمعظم الليل وقيل بصلوة العشاء والصبح جماعة (اياما) اي
تصديقا بوعده الله او بثواب الله (واحتسابا) اي اخلاصا ونصبها على الحال او المفعول
له وجمع بينهما لان المصدق للشيء قد لا يفعله مخلصا بل نحو رياء والمخلص في الفعل
قد لا يكون مصدقا بثوابه فلا يجي لجعل الثاني تأكيد الاول (غفر له ما تقدم من ذنبه)
الذي هو حقه تعالى والمراد الصغار قال الزركشي ما ورد من اطلاق غفران الذنوب
كلها على بعض الطاعات من غير توبة كهذا الحديث وحديث الوضوء يكفر الذنوب
وحديث من صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له فحملوه على الصغار فان الكبار
لا يكفرها غير التوبة وما زع في ذلك صاحب الذخائر وقال فضل الله واسع وكذا ابن المنذر وكذا

في الاسراف فقال في حديث من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال يغفر له جميع ذنوبه صغائرها وكبائرها وحكامه ابن عبد البر في التمهيد عن بعض معاصريه قيل واراد به اباجمدا الاصبلي المحدث ان الكبائر والصغائر يكفرها الطهارة والصلوة لظاهر الاحاديث قال وهو جهل وموافقة للمرجئة في قولهم ولو كان كما زعموا لم يكن الامر بالتوبة معنى وقد اجمع المسلمون انها فرض والفروض لا تصح الا بقصد ولقول النبي كفارة لما بينهن ما تجنب الكبائر وفيه جواز قوله رمضان بغير اضافة شهر قال اصحابنا ويكره قيام الليل كله اى ادامته لاليلة اوليالى بدليل ندمهم احياء ليلتي العيد وغيرهما كذا في المناوي (خ م د ن) في الصوم (ح من اى هريرة عن عائشة) سبق من صام وصلوة وغيرهما من قام ليلة القدر اى احيائها مجردة عن قيام رمضان (ايمانا واحتسابا) اى اخلاصا من غير ثبوت نحو رياء وسمعة وعجب وطلب للقبول به شعربها ام لا وهذا مصدر في موضع الحال اى مؤمنا محتسبا او مفعول من اجله قال ابو البقاء ونظيره في جواز الوجهين اعملوا آل داود شكرا (غفر له ما تقدم من ذنبه) وفي رواية وما تأخر قال الحافظ بن رجب ولا يتأخر تكبير الذنوب الى انتهاء الشهر بخلاف صيام رمضان وقيامه وقد يقال يغفر لهم عند استكمال القيام في آخر ليلة منه قبل تمام نهارها وتأخر المغفرة بالصوم الى اكمال النهار بالصوم انتهى (خ م د ن) ح من اى هريرة عن عائشة (سبق ليلة القدر بحث من قام) كابر آتفا (مقام رياء وسمعة) كاسبق الرياء هو اظهار العمل للناس ليروه ويطنون به خيرا فالعمل لغير الله نعوذ بالله منه وسمع فلان بعمله اى اظهر ليسمع) فانه في مقت الله حتى يجلس (يعنى حتى يترك ذلك ويتوب وفي رواية احمد من قام رياء وسمعة راي الله به قال المنذرى اسناده جيد والمقت السخط والغضب) (طب عن عبد الله بن قيس) الحزاني قال السيوطى حسن من قتل حية او عقربا اى اهلك صغيرها وكبيرها في البلد والقرى والعمارة والصحارى باى ضرب وباى قتل كان غير النار (فكأنما قتل كافرا) ومن قتل كافرا كان فداءه من النار لانه عادى الله وفي حديث حم عن ابن مسعود قال ابو الاحوص بينا ابن مسعود يخطب فاذا بحية تمشى على الجدار فقطع خطبته ثم ضربها بقضيه فقتلها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل حية فكأنما قتل رجلا مشركا فدخل دمه وذلك لان الحية شاركت ابليس في ضرر آدم وبنه وعد اوتهم وتظاهرت معه فكالت سببا لاهباطه الى الارض

فالعداوة بينها وبينهم متصلة متوكدة لا تنقضي في ضررهم غاية فليس لها حرمة ولا ذمة
 (خط وابن النجار وابو معاذ عبد الرحمن عن ابن مسعود) وحديث حم روى
 ابو يعلى وآل برار قال السهمي بعد ما ذكر الثلاثة رجال البرار رجال الصحيح
 من قتل معاهدا (اي من له عهد منا بنحو ما قال ابن الاثير واكثر ما يطلق في الحديث
 على اهل الذمة وقد يطلق على غيرهم من الكفار اذا صولحوا على ترك الحرب يوما
 له ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر ذمة الله) اي انقض عهدده والخفر على وزن
 حفر تنقض العهد (ولا يرح) بضم اوله وتفتح الراء او تكسر او تفتح اوله على الاسهل
 (رايحة الجنة) اي لم يشمها حين سبها من لم يرتكب كبيرة لانه لا يجدها اصلا كما تنفذه
 اخبار اخر توفيقا بينه وبين ما تعاضد من الدلائل العقلية والعقلية على ان صاحب
 الكبيرة اذا كان موحدا محكوما باسلامه لا يخلد في النار ولا يحرم من الجنة (وان ربحها)
 الوا وللحال (ليوجد) وفي رواية يوجد له لام (من مسيرة سبعين عاما) وروى مائة
 وخمسة مائة والف ولتدافع لاختلافه باختلاف الاعمال والعمال والاحوال والقصد
 المبالغة لخصوص العدد والوعيد يفيد ان قتله كبيرة وبه صرح الذهبي وغيره لكن
 لا يلزم منه قتل المسلم به تنبيه قال ابن القيم ربح الجنة نوعان نوع يوجد في الدنيا تشبه
 الارواح احيانا لا تدركه العبارة ونوع يدرك بحاسة السمع للابدال كما يشم ريح الازهار
 ونحوها وذات يشترك اهل الجنة في ادراكه في الآخرة من قرب ومن بعد ويدرك في الدنيا
 وقد شهد الله عباده في هذه الدار وآثارا من آثار الجنة وانموذجا منها من الريحانة الطيبة
 واللذات المشتهة والمنظر البهي والمنالك الشبيهة والنعيم والسرور وقوة العين (له عن ابي
 هريرة) ورواه حم في الجزية في الديات عن ابي عمرو بن العاص رفعه بلفظ من قتل
 معاهدا لم يرح رايحة الجنة وان ربحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما من قتل نفسا
 معاهدا بفتح الهاء من عودهاى صولح مع المسلمين بنحو جزية او هدية من امام او امان
 من مسلم ويحوز كسر الهاء على الفاعل فان في التفتيح والفتح اكثر (بغير حقها) اي بغير
 حدود الشرعى (لم يرح رايحة الجنة) فيه روايات ثلاث تفتح الراء من راح يرح ويضم
 الياء من اراح يرح وقال القسطلاني بفتح الياء والراء هو اوجد وعليه الاكثر ثم المعنى واحد
 وهو انه لم يشم رايحة الجنة ولم يجد رايحة ولم يرد به انه لا يجدها اصلا بل اول ما يجدها
 سائر المسلمين الذين لم يقرئوا الكبار بينه وبين ما تعاضدت به الدلائل العقلية والعقلية على ان
 صاحب الكبيرة اذا كان موحدا محكوما باسلامه لا يخلد في النار ولا يحرم من الجنة وقيل

المراخ التغليف (وان ربحها ليوحد) جملة حالية اى والحال ان ربح الجنة لا يخلو ليوحد
وفي رواية توجد (من مسيرة خمسمائة عام) وفي رواية اربعين خريفا اى عاما وقال
السيوطي وفي رواية سبعين عاما وفي اخرى مائة عام وفي الفردوس الف عام وجمع بان ذلك
بحسب اخلاق الأشخاص والاعمال وتفاوت الدرجات فيدر كها من شاء الله من مسيرة
الف عام ومن شاء من مسيرة اربعين وما ذلك قال ابن عري وغيره قلت ويحتمل ان يكون
المراء من الكل طول المسافة لاتحديدها (طب ك عن ابى بكر) بالتاء ورواه في المشكاة
من قتل معاهد المبرح راحة الجنة وان ربحها توجد من مسيرة اربعين خريفا ورواه خ وروى
طب عن وثلة مرفوعا من قتل ذميا حمله يوم القيمة بسيطا من نا وقال علمنا خصومة الذى
اشد من خصومة المسلم **من قتل معاهدا بالفتح فى الهاء ويجوز كسرها (فى غير كنه)**
ضم الكاف وسكون النون اى فى غير وقته او غاية امره الذى يحل فيه قتله وكنه الامر حقيقته
او وقته او اعابته والمراد الوقت الذى ينشأ وينته فيه عهد وامن (حرم الله) وفى نسخة سقط
لفظة الله (عليه الجنة) اى منعه من دخولها ما لم يطح بذهبه بذلك فاذا ظهر بالنار صار الى ديار
الابرار وقال القاضى قوله حرم الله عليه الجنة ليس فيه ما يدل على الدوام والاقتناط الحكى
فضلا عن القطع وقال غيره هذا التحريم مخصوص بزمان ما لقيام الادلة على ان من مات
مسلم لا يخلد فى النار وان ارتكب كل كبيرة ومات على الاصرار (ط حم دن ك ق عن
ابى بكر) قال فى المذهب هذا اسناد صالح ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور وقال
صحيح واقره الذهبي **من قتل عبده قتلناه** قال هذا جزير يرددوا فلا يقوموا على ذلك
كما قال صلى الله عليه وسلم فى شارب الخمر اذا شرب فاجلدوه فان عاد فاجلدوه ثم قال
فى الرابعة او الخامسة فان عاد فاقتلوه ثم بقى حين جئ به وقد شرب رابعا او خامسا وقد تأوله
بعضهم على انه انما جاء فى عبد كان يملكه فزال عنه ملكه فصار كقوله بالحرية فذهب بعضهم
الى ان الحديث منسوخ بقوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد الى والحر وروح قصاص انتهى وقد
ذهب اصحاب ابى حنيفة ان الحر يقتل بعبد غيره دون عبد نفسه وذهب الشافعى ومالك
انه لا يقتل الحر بالعبد وان كان عبدا غيره وذهب ابراهيم النخعي وسفيان الثوري الى انه
يقتل بالعبد وان كان عبدا نفسه (ومن جدع) بفتح الدال المهملة (عبده) اى اقطع اطرافه
(جدعناه) وفى شرح السنة ذهب عامة اهل العلم الى ان طرف الحر لا ينقطع بطرف
العبد فثبت بهذا الانصاف ان الحديث محمول على الزجر والردا وهو منسوخ (ومن خصى
عبده) اى اخرج خصتيه لئلا يجامع (خصيناه) والخصاء تحريم اللامى لتفويت النسل

المطلوب لحفظ النوع ومجارة الارض وتكثير الامة ولما فيه من تعذيب النفس والتشويه مع ادخال الضرر الذي ربما افضى الى الهلاك وتغيير خلق الله وكفر نعمة الرجولية لان خلق الانسان رجلا من النعم العظيمة فاذا ازال ذلك فقد تشبه بالمرأة وفي غير الآدمي خلاف والاصح كما قاله النووي تحريم خصاء غير المأكول مطلقا واما المأكول فيجوز فيه صغيره وكبيره قال ابن حجر في الفتح اتفقوا يعني الشافعية على منع الجب والاختصاص فيلحق به ما في معناه من التداوى لقطع شهوة الجماع فافى شرح السنة للبغوي من جوازه مجمول على دواء يسكن الشهوة ولا يقطعها واخرج كره عن ابن عمر بنى صلى الله عليه وسلم الاختصاص (ط ح م ن ش ت ع ط ب ك ق ض عن سمرة ك عن ابي هريرة) ورواه صدره الدارمي (من قتل كافرا) وفي رواية خ من قتل قتيل (فله سلبه) بفتحين اى اخذ ثيابه التي عليه قال النووي والسلب بالفتح المسلوب وهذا قاله يوم حنين فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا فاخذ اسلحهم قال ابن حجر واهم من قال انه يوم بدر واما سما قتيل والقتيل لا يقتل لاكتساء لباس مقدمات القتل فهو مجاز باعتبار الاول من قبيل ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وهذا اجله ابو حنيفة ومالك على انه من التصرف بالامامة العظمى فلا يكون السلب للقاتل اذا انقله الامام اياه وجهه الشافعي على الفتيا المقتضية للتشريع العام لان ذلك هو الاغلب من تصرف النبي قال النووي فلا يخمس السلب عندنا بل هو للقضاء للقاتل وان لم ينقله الامام له وفي المشكاة عن عوف بن مالك الاشجعي وخالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في السلب للقاتل ولم يخمس والمعنى دفع السلب كله الى القاتل ولم يقسمه خمسة اقسام بخلاف الغنيمة قال الطبري تكلم التوريشي فيه واطال (ط ح م د ح ب ك ق عن انس خ م د ت عن ابي قتادة ح م ط ب ع ض عن سمرة كره عن عوف بن مالك) قال ابن حجر وسنده لا بأس به وقال الكمال ابن ابي شريف في تخريج الكشف وهم الشرف الطبري حيث عزاه في شرح الكشف لابي داود من حديث ابن عباس فان الذي فيه انه عليه السلام قال يوم بدر من قتل قتيل (فله كذا وكذا) لم يقل (فله سلبه) (من قتل صغيرا) للمشركين الحربيين (او كبيراً) اى شيخا فانما وفي الفقه بنى عن قتل امرأة او شيخ او غير مكلف كالصبي والمجنون فانه لا يقدر على القتال وعلى الصباح وعلى الاحتيال وكذا بنى عن قتل اعمى او مقعدا واقطع اليمنى الا ان يكون احدهم قادرا على القتال او ذارأى في الحرب او ذا مال يحث بهما او ملكا فيحينذ يقتل لتعدى ضررها الى العباد لان المبيع عندنا هو الحرب ولا يتحقق منهم ولهذا لا يقتل يابس الشق والمقطوع يده ورجله من خلاف والراهب الذي لم يقاتل واهل الكنائس الذين لا يخاطون الناس خلافا

للشافعي في الشيخ والاعمى والمقعد وفيه اشعار بانه يقتل مقطوع اليد اليسرى
والاخرس والاصم ومن يحن ويغني في حال افاقته لانه ممن يقتل وقد روى عليه السلام
قتل دريد بن الصمة وكان مضى عليه مائة وعشرين سنة لكونه صاحب رأى في الحرب
وكذا يقتل منهم قاتل الى غير مكلف فانه يقتل في القتال لابعاد الاسر وفي البدائع ولو
قتل ممن لا يحل قتله فلا شيء فيه من دية ولا كفارة الا التوبة والاستغفار لان دم الكافر لا يتقوم
الا بالامان ولم يوجد واذا لم يحرق قتل هؤلاء فينبغي ان يوسر او يحملوا الى دار الاسلام اذا
قدر على ذلك ولا يتركهم في دار الحرب (او احرق نخلا او قطع شجرة ثمرة او ذبح شاة لاهابها)
واما الضرورة الاكل فباح للغاوى (لم يرجع كفافا) بل ينقص ثوابه ولم يزل درجة المجاهد في هذا
اذا غلب على رأيه الفتح او قبول الجزية او الاسلام والافتقار لهم ينصب المجانيق والتعريق
بدورهم وامتعهم ونحو ذلك والتعريق بارسال الماء على دورهم وبساتينهم وانفسهم وقطع
الاشجار ولو ثمرة وافساد الزرع ولو عند الحصاد لان في جميع ذلك سببا لغيظهم وكسر
شوكهم وتعريق شملهم فيكون مشروعا وفي الفتح هذا اذا لم يغلب على الظن انهم
ما خوذون بغير ذلك فان كان الظاهر انهم مغلوبون وان الفتح قد دنا كره ذلك لانه افساد
في غير محل الحاجة وما يبيع الالهة (حم عن ثوبان) سبق معناه في من عقر يحمي من قتل نفسه
بجدية بما يآلة قاطعة كالسيف والسكين ونحوها وفي رواية من قتل نفسه بشيء
وهو اعم (خديدة في يده) اي تلك بعينها او مثلها (يتوجأ) بهيمة في آخره تفعل من الوجاء وهو
الطعن بالسكين ونحوه كذا في جامع الاصول وفي المصباح يجرأ على وزان يضع قال شارحه
من وجأته بالسكين اي شربه به والاول انسب اي يطعن بها (في بطنه في نار جهنم) اي
حال كونه في نار جهنم (خالدا مخلدا فيها ابدا) قال الطيبي والظاهر ان المراد من هؤلاء
الذين فعلوا ذلك مستخيلين له وان اراد به العموم فالمراد بالخلود والتأكييد المكث
الطويل المشترك بين دوام الانقطاع له واستمرار مديده ينقطع بعد حين بعيد لاستعمالها
في المعين يقال وقف وقفا مخلدا مؤبدا وادخل فلان حبس الابد والاشترك والمجاز
خلاف الاصل فيجب جعلهما للقدر المشترك بينهما للتوفيق بينه وبين ما ذكرنا من الدليل
(ومن شرب سماً) بفتح السين ويجوز ضمها وكسرهما قال الاكل السم مثلك السين القاتل
(فقتل نفسه) بشر ذلك السم (فهو يحساه) اي يتكلف في شربه والتحسي والحسو واحد
غير ان فيه تكلف (في نار جهنم خالدا مخلدا فيها) اي نار جهنم (ابدا) اي مؤبدا لانقطاع
له (ومن تردى) اي رمى بنفسه (من جبل) قال القاضي التردى في الاصل التعرض
للهلك من الردى وشاع في التهور لافضائه الى الهلكة والمراد هنا ان يتهور الانسان

فيرى نفسه من جبل (فقتل نفسه) فصار بسبب قتله بالرحى بنفسه (فهو يتردى
 في نار جهنم) وفي رواية فهو في نار جهنم يتردى فيها أي يعذب فيها جزاء وفاقا (خالدا) حال
 مقدرة (مخلدا فيها أبدا) نأكيد بعد تأكيد ومجول على المستحل وعلى بيان أن فاعله مستحق
 لهذا العذاب أو المراد بالخلد طول المدة وتأكيد بالخلد والتأيد يكون للتشديد والتهديد
 فإن قيل فما تصنع بالحديث الذي يتلوه مرويا عن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بأدنى عبدي بنفسه الحديث قلت هو حكاية حال لا عموم فيها أذ يحتمل أن الرجل كان
 كافرا أو ارتد من شدة الجراحة وقتل نفسه مستنجحا مع أن قوله محرمة عليه الجنة ليس فيه
 ما يدل ظانا على الدوام والاقطاط الكلي فضلا عن القمطع قال التوريشي لما كان
 الإنسان بصدد أن يحمله الضجر والحق والغضب على اتلاف ويسول له الشيطان
 أن الخطب فيه يسير وهو هون من قتل نفس أخرى قتلها عليه وإذا لم يكن لنفسه
 مطالب من قبل الخلق يغفر له أعلم النبي صلى الله عليه وسلم المكلفين أنهم مسؤولون
 عن ذلك يرم القيامة ومعذبون به عذابا شديدا وإن ذلك في التحريم كقتل سائر النفوس
 المحرمة انتهى وأعلم أن ما ورد عن ابن عمر صلوا خلف من قال لا إله إلا الله وصلوا من
 مات من أهل لا إله إلا الله أخرجه الدارقطني من طرق وضعها كذا في شرح عقيدة
 الطحاوي وقال ويستثنى من هذا العموم البغاة وقطاع الطريق وكذا قاتل نفسه خلافا
 لابي يوسف لا الشهيد خلافا لمالك والشافعي (سمعتم ن ه د عن أبي هريرة)
 ورواه في المشكاة عنه بسند اتفقوا عليه بلفظ من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار
 جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تحصى سما فقتل نفسه فسمه في يده ليتحسبه في
 نار جهنم ومن قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يتوجأ في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها
 أبدا ~~من قتل بطنه~~ أي مات بمرض بطنه كالاستسقاء والاسهال أو من حفظ البطن
 من الحرام والشبه (لم يعذب في قبره) وإذا لم يعذب فيه لم يعذب في غيره لانه أول منازل الآخرة
 فإن كان سهلا فابعد أسهل والأفكسه قال القرطبي وحكمته أنه حاضر العقل عارفا
 بربه لم يحتاج لإعادة السؤال بخلاف من يموت بغيره من الأمراض فإنه يغيب عقولهم
 قال الطيبي وفيه استعارة تبعية شبه ما يلحق للبطن من ازهاق نفسه به ما ينهق
 النفس بالمحدود ونحوه والقرينة نسبة القتل إلى البطن تنبيه هذا الحديث خص به
 حديث ابن ماجة والبيهقي من مات مر بضا مات شهيدا أو وقى فتنة القبر (ط ح م ت حسن
 غريب ن ح ب ط ض وان قانع وأولعجم عن خالد بن عروطة) ~~الشي~~ البكري

(و) من (سليمان بن مرد) بضم المهملة وقح الراي ابن ابي الجون الخزاعي كان اسمه في الجاهلية يسار فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سليمان كان خيرا عابدا نزل الكوفة مريته **(من قتل دون ماله)** اي عنده ودون في الاصل ظرف مكان بمعنى اسفل وتحت واستعملت هنا بمعنى لاجل التي للسببية توسعا وبجازا لان الذي يقاتل على ماله كانه يجعله خلفه او تحته ثم يقاتل عليه ذكره جمع من العلماء (فهو شهيد) اي في حكم الاخرة لا الدنيا اي له ثواب كشواب الشهيد مع ما بين الثواب من التفاوت وذلك لانه محق في القتال ومظلوم يطلبه منه (ومن قتل دون دمه) اي في الدفع عن نفسه (فهو شهيد ومن قتل دون دينه) اي في نصرة دين الله والذب عنه وفي المعاندين وفي قتال المرتدين (فهو شهيد ومن قتل دون اهله) اي الدفع عن بضع حليلته وقرينته (فهو شهيد) في حكم الاخرة لان المؤمن محترم باسلامه ذاتا ودما واهلا ومالا فاذا اراد شيئا منه من ذلك جازله الدفع عنه او وجب على الخلاف المعروف لكن انما يدفعه دفع الصائل فلا يصعد الى رتبته وهو يرى مادونه كافيا كما هو مقرر في الفروع فاذا ادى قتاله لقتله كان دمه هدر وسبق قاتل ومن اراد والغريق (هب حم دن ع ق ض ت صحيح عن سعيد بن زيد) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الشهيد فيكم قالوا من قتل في سبيل الله قال ان شهداء امتي اذ القليل قالوا فمنهم يارسل الله فذكره قال السيوطي متواتر **(من قرأ الف اية)** قال الاندلسي في شرح الفصل قرأت السورة وقرأت بالسورة من باب حذف الجار وايصال الفعل ومثله وسميته محمد او بمحمد وقيل الباء زائدة والفعل من قسم لا يتعدى وقال ابن ابي الربيع الاصل في قرأت بالسورة ان يتعدى نفسه فزيد حرف الجر لان قرأت في معنى تلوت لا يتعدى بنفسه وقال ابو حيان قرأت على ان الباء للاتصاف اي ائزمت قرأتني للسورة وفي رواية اخرى مائة آية (في سبيل الله) اي لا اخذ شيئا ولا عرض (كتب يوم القيامة مع النبيين) يشمل المرسلين وغيرهم (والصديقين) المباشرين في الصدق والاخلاص في الاقوال والافعال الذين سعدت نفوسهم تارة بمواقع النظر في الحجج والآيات وتارة بمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليها (والشهداء) اي الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجل في اظهار الحق حتى بذلوا من أجلهم في اعلاء كلمة الله (والصالحين) الذين صرفوا اعمارهم في طاعته واموالهم في مرضاته (وحسن اولئك رفيقا) في معنى كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا وهو تمييز

و افراده لما انه كالصديق والخليط والرسول يستوى فيه الواحد والمتعدد والرفيق
 صاحب مأخوذ من الرفق وهو لين الجانب والاطافة في المعاشرة قولاً وفعلاً (حم
 طبك ق من معاذ بن انس) سبق بلغوا وفيه بحث (من قرأ أربعين آية) على الترتيب
 والترتيل (في ليلة لم يكتب) مبنى للمفعول (من القائلين) أى من الخاسرين التاركين
 وفي النهاية الغفل الذى لا يرجى خيره وسره وفيه من انبع الصيد غفل أى يشتغل به قلبه
 ويستولى عليه حتى يصير فيه غفلة (ومن قرأ مائة آية كتب) مبنى للمفعول (من القائلين)
 أى المطيعين العابدين وفي النهاية وتكرر ذكر القنوت في الحديث ويرد معان متعددة
 كالطاعة والخشوع والصلوة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت فيصرف
 كل واحد من هذه المعانى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه وفي حديث زيد بن ارقم كنا
 نتكلم في الصلوة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامسكنا عن الكلام اراد به السكوت وقال
 ابن الانبارى القنوت على اربعة اقسام الصلوة وطول القيام واقامة الطاعة والسكوت
 (ومن قرأ مائتي آية لم يحاجه) أى لم يخصمه في تقصيره (القرآن يوم القيمة) وفي المشكاة
 عن الحسن البصرى مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ليلة مائة آية
 لم يحاجه القرآن تلك الليلة أى من جهتها قال ابن جرير أى لم يخصمه في تلك الليلة من جهة
 التقصير في تعهده لانه لا تقصير منه فيه بل من جهة عدم العمل به ان لم يعمل به لما في حديث
 انه يقول في محاسن بعض حفاظ قام عني ولم يعمل في المعلوم انه يخصم من جهتين التقصير
 في تعهده لانه يؤدى الى نسيانه وفي العمل به لان فيه استنار بحقه انتهى ويمكن حمل العمل على
 قيام الليل كما هو الانسب الاظهر وقال الطيبي دل على ان قراءة القرآن لازمة لكل انسان
 وواجبة عليه واذ لم يقرأ خصمه الله وغلبه بالحجة فاسناد الحاجة الى القرآن مجاز قال ابن جرير
 وفي جميعه نفراً ما قوله لازمة لكل انسان وواجبة عليه فغير صحيح لان الكلام في حافظ قرأ
 ما ذكرناه فافهم ان الحاجة لحافظ لم يقرأ ما ذكره لان لم يقرأ ذلك اصلاً ولان لم يقرأ بالكلية
 قلت من المعلوم بقرينة المقام المفهوم ان مراده من كل انسان حافظ القرآن مع افادة
 زيادة اطلاق الاشارة الى وجوب تقعد القرآن قليلاً او كثيراً كما هو المقرر في القواعد
 الشرعية ويجوز حمل المائة على تكرارها وعدمه وايضاً اطلاقه ايماء الى قول الامعاء ان
 حفظ القرآن من فروض الكفاية فيخاطب به كل الامة في كل زمن نعم ان حفظه جمع
 منهم يقوم بهم الكفاية سقط الجرح عن جميعهم والائتموا كلهم قال واما قوله يخصمه فقد
 مررده غير مرة بالقاعدة المقررة ان الفاظ الشارع حيث امكن بقاؤها على ظواهرها لم

يصرف عنه وهنا يمكن بقاء محاجة القرآن على طواهرها بان يجعل الله له صورة ناطقة
 وفيه ان يجعل الله له صورة غير ظاهرة في الحديث مع ان القرآن في الحقيقة اما الكلام
 النفسى واما المقروء على السنتنا والكتاب والسنة ملمون من استعمال المجاز بل هو
 ابلغ من الحقيقة كما ان الكناية ابلغ من الصريح بل قالت السادات الصوفية ان
 قوله تعالى قل يتوفىكم ملك الموت نسبة مجازية وقوله تعالى الله يتوفى الانفس هي النسبة
 الحقيقية فلا معنى للاعتراض على كلامه لكن هذا على ما قال الشاعر * وعين الرضاء عن كل
 عيب كليلة * ولكن عيوب السخط يبدى المساوى * اى يبدى المحاسن مساوى وانظر الى
 افراد عين الرضاء وجمع عيون السخط فانه يفتح لك نكتة وحكمة لطيفة (ومن قرأ خمسمائة
 كتب له قطار من الاجر) اى ثواب بعدده او وزنه من الاجر وفي رواية المشكاة ومن قرأ في
 ليلة مائتي اية كتب له قنوت ليلة ومن قرأ في ايلة خمسمائة الى الالف اصبح وله قطار قالوا وما
 لقنطار قال اثني عشر الفاى درهمًا ودينارًا قال الطيبي في الحديث ان القنطار الف ومائتا
 اوقية والاوقية خير ما بين السماء والارض وقول ابن حجر اثنا عشر الفاى من الارطال محتاج
 الى نقل صحيح او دليل صريح (هب عن انس) وسبق تعلموا * من قرأ القرآن * محتسبا
 بالله (فحفظه واستظهره) اى استظهر حفظه بان حفظه عن ظهر قلب واستظهر
 طلب المظاهرة وهى المعاونة واستظهر اذا احتاط في الامر وبالغ في حفظه والمعنى من
 حفظه القرآن وطلب منه القوة والمكة والمعاونة في الدين (واحد حلاله وحرم حرامه) وفي
 رواية المشكاة فاحل بالفاء واحتاط في حفظ حرمة وامته له وقيل جميع هذا المعاني مرادها
 بدليل الفائين وقول ابن حجر اى اعتد مع فعله الاول وتركه للثاني غير صحيح باعتبار تقدمه بفعله
 الاول فتأمل (ادخله الله الجنة) اى في اول الوهلة (وشفعه) بالتشديد اى قبل شفاعته
 وقال ابن الملك اى جعله شفيعا (في عشرة من اهل بيته كلهم) اى كل العشرة (قد
 استوجب) وفي رواية المشكاة قد وجب له (النار) وافراد الضمير لفظ الكل قال الطيبي
 فيه رد على ان من زعم ان الشفاعاة انما تكون في رفع المنزلة دين خط الوزر بناء على ما افتراه
 اذمر تكب الكبيرة يجب دخوله في النار ولا يمكن العفو عنه والوجوب هنا على سبيل
 المواهدة (عم) وضعفه وابن التبارى وابونصر السجزي كرهه وابن مردويه
 عن علي خطا عن عايشة) وفي المشكاة رواه حم ت. وقال الترمذى هذا حديث غريب
 وحفص بن سليمان الراوى ليس بقوى * من قرأ القرآن * حق تلاوته وحق قرائته
 واتبع حق متابعتة قال النووى في شرح المذهب عن الشيخ ابي محمد الحوينى لو قرأنا سبعين

٢ عيون نسخة

٢

بوقفه لطيفة بين السين والتاء حرم عليه لان ذلك ليس بوقف منتهى آية عند احد من
 القراء قال ابن جرير فيه دلالة على ان كل من اجمع القراء على اعتياده من مخرج ومد وغيرها
 وجب تعلمه وحرم مخالفته (فرأى ان احدا من خلق الله عز وجل اعطى) مبنى للمفعول
 (افضل) بالنصب (مما اعطى) كذلك (فقد صغر) بالتشديد (ما عظم الله) وان كلام
 الله افضل من كل كلام وفي حديث المشكاة عن ابي سعيد مر فو عا يقول الرب تبارك وتعالى
 من شغله القرآن عن ذكرى ومسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله
 على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اى وكذلك الاشتغال والاشتغال به على غيره
 وكان الاستغناء عن ذكر الذاكرين يذكر السائلين انهم من جلاتهم من حيث انهم سائلين
 بالفعل او بالقوة اذ لسان حال كل مخلوق ناطق بالافتقار الى نعم الحق وامداده بعد ايجاده
 ثم هذا الفضل من حيث هو والافعله مالم يشرع لغيره من الاذكار والادعية الماثورة
 وفي الحديث ايماء الى قدم القراءة كما هو مذهب المفسرين والمحدثين (وعظم ما صغر الله)
 من غير كلام الله (لا ينبغي لحامل القرآن) وهو القراء والعلماء (ان يجد) من الجد اى يسعى
 (فيمن يجد) اى يسعى ويذهب كل من يذهب بل يتق ويصبر ويشغله القرآن بحفظه وعلم
 مبانيه وتدبر معانيه والعمل بما فيه والقيام بحقوقه قال الشيخ العارفي ابو عبد الله شغل
 القرآن القيام بموجباته من اقامة فرائضه والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع
 الله ذكره وان قلت صلوته وصومه واذا عصاه فقد نسيه وان كثرت صلوته وصومه
 (ولا يجهل فيمن يجهل) ولا يعمل بعمل الجاهلية او لا يعمل معاملة الجاهل (ولكن يعفو)
 من ظلمه واسأاه (ويصحيح) عن الجاهلين (لعز القرآن) قال تعالى قرآن مجيد وفي المشكاة
 عن الحارث الاعور مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في احاديث فدخلت
 على علي فاخبرته فقال او قد فعلوها قلت نعم قال اما انى سمعت رسولا لله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يقول انها ستكون فتنة قلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله
 فيه بناء ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل ومن ترك من
 جبار قصمه الله اى اهلكه ومن اجتنب الهدى فى غيره اضله الله وهو حبل الله المتين
 وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذى لا ترى عن الحق به الا هو ولا تلبس
 به الا لئنه ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضى بحجابه ولم يته الجن اذ سمعته
 حتى قالوا اناسمعا قرأنا عجبا يهدى الى الرشد فامنا به من قال به صدق ومن عمل به اجره
 ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم (خططن ابن عمر) مر في القرآن

بحث (من قرأ مائتي آية) خالصا مخلصا (في كل يوم نظرا) في المصحف وهو افضل من غير المصحف من حفظه كما في رواية المشكاة عن عثمان بن عبد الله بن اوس الثقفي عن جده مر فوعا قراءة الرجل القرآن في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف يضعف على ذلك الى الف درجة قال الطيبي لخط النظر في المصحف وحله ومسه وتمكنه من التفكير فيه واستنباط معانيه يعني انها من هذه الخفيات افضل والاوسبق ان الماهر في القرآن مع السفارة البررة وما يجب القراءة عيبا على الحافظ حفظا لمحفوظه قال ابن حجر الى الف درجة لانه ضعف لانتهاء التضعيف لانه ضم الى عبادة القراءة عبادة النظر في المصحف وما يترتب عليها الا لا شتمال هذه على عبادتين كان فيها الفان ومن هذا اخذ جمع بان القراءة في المصحف نظراً افضل مطلقا وقال اخرون بل غيبا افضل ولعله عملا بقوله صلى الله عليه وسلم والحق التوسط فافراد خشوعه وتدبره واخلاصه في احدهما فهو الافضل والا فالنظر افضل لانه يحمل على التدبر والتأمل في المقروء واكثر من القراءة بالغيب (شفع) بالتشديد اي قبل شفاعته (في سبع قبور حول قبره) اي شفع الله في سبع قبور من اقرب جواره (وخفف الله) بالتشديد (العذاب عن والديه) اصلين (وان كانا مشركين) كما خفف في رمضان من جميع اموات اهل الارض وان لم يخفف بعد دخول النار كسائر المشركين (السلبي عن ابي الدرداء لاه) اي ضعيف وفيه اسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد ورواه ابن ابي داود في المصاحف (من قرأ عند امير) جأر رياء وسعة (كتاب الله) اي القرآن بتمامه اوسورة من سورة (لغنه الله) اي ابعده ومقته من رحته وقطع عن نظره وامداده (بكل حرف قرأ عنده لعنة) اكده لعظيم خصومة القرآن وشدة حبيجه (ولعن الامير هشر لعنات) لعظم منصبه وفخيم جاهه (فيحاجه القرآن يوم القيمة) وفي حديث المشكاة عن عبد الله بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت العرش يوم القيمة القرآن يحاج العباد له ظهر وبطن والامانة والرحم تنادى الامن وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله قال القاضي قوله ثلاثة تحت اي هي بمنزلة عند الله لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يسهل مجازاة من ضيعها وارض عنها كما هو حال المقرين عند السلاطين الواقفين تحت عرشه فان التوصل اليهم والاعراض عنهم وشكرهم يكون موثرة تأثيرا عظيما وقوله يحاج العباد اي يخصصهم فيما ضيعوه وارضوه عنه من احكامه وحدوده او يحاج لهم ويخاصم عنهم بسبب محافظتهم حقوقه كما تقدم يحاجان عن اصحابهما كما ورد القرآن حجة لك او عليك (فينادي هنالك ثبورا)

اى هلاكاً وفي النهاية حديث الدعاء اعوذ بك من دعوة الشور وهو الهلاك (فهم ومن
 يقال له لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا) اى لا تقتصر واعلى دعاء ثبور واحد (الآية)
 اى اقرأ الآية اى وادعوا ثبورا كثيرا اى بحسب كثرة الدعاء المتعلق به لا بحسب كثرة
 في نفسه فان ما يدعون ثبورا واحدا في حد ذاته وتحقيقه لا تدعوه دعاء واحدا وادعوا
 ادمية كثيرة فان ما انتم من العذاب لغاية شدته وطول مدته مستوجب لتكرار الدعاء
 في كل آن (الدليلى عن ابي السرداء وفيه عمر وبن بكر) السكسكى ﴿من قرأ﴾
 خالص الله (آية الكرسي) وهى اعظم آية في القرآن وفي المشكاة: ابن كعب
 مرفوعا يا ابا المنذر اتردى اى آية من كتاب الله معك اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابا
 المنذر اتردى اى آية من كتاب الله تعالى معك اعظم قلت الله لا اله الا هو الحى
 القيوم اى الى اخر آية الكرسي قال الطيبي سؤاله عليه السلام عن الصحابي قديكون للحث
 على الاسماع وقديكون للكشف عن مقداره علمه وفهمه فلما راعى الادب اولاً ورأى انه
 لا يكتفى به على ان المقصود اخراج ما عنده من مكنون العلم فاجاب وانكشف له العلم من الله
 او من مدد رسوله تفويضه وحسن ادبه جواب مساو له قيل وانما كان آية الكرسي اعظم
 لاحتوائها واشتمالها على توحيد الله وتجيده وتكبيره وتعليقه وتعظيمه وذكر اسماء الحسنى
 وصفاته وكل ما كان من الاذكار في تلك المعاني ابلغ كان في باب التدبر والتعبد به الى الله
 اجل واعظم (دبر) بالنصب ظرف مضاف (كل صلوة مكتوبة) اى فريضه اى عقب
 فرض كل صلوة اتصالا وانفصالا عند الخففة حتى بعد السنن وابتداء التساييح وعند
 الشافعية اتصالا اى عقب فرض كل صلوة قبل السنن (لم يمنعه دخول الجنة) شئ
 من الاشياء (الا ان يموت) اى المانع دخول الجنة حياته فاذا مات دخلها قال التفقازانى
 يعنى لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت وكان الموت بمنع ويقول لابد من حضوري
 اولاً لتدخل الجنة انتهى قيل دبر الصلوة يحتمل قبل السلام وبعده ورجح ابن تيمية
 قبله وفيه بعد وفي كتاب الصوم من شرح البخارى للقسطلانى روى ان من ادم من قراءة
 آية الكرسي عقب كل صلوة فانه لا يتولى قبض روحه الا الله (نحب فطط بضع والرويانى
 عن ابي امامة) سبق ما من عبد مسلم قال ابن الجوزى لاه لتفرد محمد بن جبريه وردوه
 بانه اخرج به اجل من صنف في الصحيح وهو البخارى ووثقه اشد الناس مقالة في الرجال
 ابن معين قال ابن القيم وروى من عدة طرق كلها ضعيفة لكنها اذا صم بعضها البعض
 مع تباين طرقها واختلاف مخزجها دل على ان له اصلا قويا ﴿من قرأ﴾ خالص الله

(كل) بالنصب (ليلة اذا وقعت الواقعة لم يصبه فقرا بدا) اى لم يضره فقرا صلا لما يعطى من الصبر الجميل والوعد الجزيل اولم يصبه فقر قلبى لما يعطى من سعة القلب والمعرفة بالرب والتوكل والاعتماد عليه وتسليم النفس وتقويض الامر اليه لما يستفيد من آيات هذه السورة ويستفيض من بيان المعانى فى الالفاظ التى لها كالقوالب فى الصورة سيما ما يتعلق فيها بخصوص ذكر الرزق من قوله افرأيتم ما تحرثون وتجهلون رزقكم انكم تكذبون (ومن قرأ كل ليلة لا اقسام بيوم القيمة) لاصلة لتأكيده القسم وما كان لتأكيد مدخوله لا يدل على التنى وان كان فى الاصل للتنى اوللتنى لكن لالتنى نفس الاقسام بل للتنى ما ينبئ هو عنه من اعظام المقسم به وتفخيمه كان لا قسم بكذا الا اعظمه باقسامى به حق اعظامه فانه حقيق باكثر من ذلك واكبر اوللتنى كلام معهم وقيل القسم ورده كانهم انكروا البعث فقيل لا اى ليس الا كذلك ثم قيل اقسام بيوم القيمة كفولك لا والله ان البعث حق وايا ما كان فى الاقسام على محقق البعث بيوم اقيامة من الجرالة ما لا من يدعيه قال المغيرة بن شعبه يقولون اقيامة القيامة وانما اقيامة احدهم موته وشهد علمته جنازة فلما دفن قال اما هذا فقد قامت قيامته (لقى الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر) فى الضياء والملاحاة (كر عن ابن عباس) وفيه بحث عظيم (من قرأ) خالصا من الرياء والعجب (فى ارضه وضوءه) بفحنتين او بكسر الهمزة اى عقب وضوءه (انا انزلناه فى ليلة القدر) النون للعظمة اولللالاة على الذات مع الصفات والاسماء والضمير للقرآن لان شهرته تقوم مقام تصريحه باسمه وارجاع الضمير اليه فكانه حاضر فى جميع الاذهان وعظمه بان اسدنازل الى جنبه مع ان نزوله انما يكون بواسطة الملك وهو جبريل على طريقة القصص بتقديم الفاعل الحقيقى لانه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع ومعنى صيغة الماضى انا حكمتنا باراله فى ليلة القدر وقضينا به وقدرناه فى الازل ثم ان الانزال يستعمل فى الدفعى والقرآن لم ينزل جملة واحدة بل انزل منجما متفرقا فى ثلاث وعشرين سنة وجوابه ان جبرائيل نزل به جملة واحدة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى السماء الدنيا واملاه على السفرة اى الملائكة الكائنين فى تلك السمائم كان ينزل على النبي منجما على حسب المصالح (مرة واحدة كان من الصديقين) بكسر الصاد مبالغة فى الصدق فى الاقوال والافعال وفى القاسى فالصديق الذى صار له الصدق والتصدق الذى وجب صدقه فى القول والفعل والحال ملكة بحيث لا يقع تخلف وكل واحد من القول والفعل والحال مصدق للآخر منه وعنده ولذا كان الصديق ارفع الناس درجة (ومن قرأها مرتين

كتب في ديوان الشهداء) جمع شهيد وهو في عرف الشرع اذا اطلق علم بقيد المقتول مجاهدا في سبيل الله وهو فاعيل بمعنى مفعول على انه من الشهادة اي مشهود له بالجنة وبالفاء لله ومعنى فاعل على انه من المشاهدة اي يشاهد من ملكوت الله ويعاين من ملائكته ما لا يشاهد غيره او من الشهود اي الحاضر عند مفارقة النفس للبدن مع الله تعالى ولعله المراد هنا الشهداء من الصديقين حتى يصح الترتي (ومن قرأها ثلاثا حشره الله محشر الانبياء) اي معهم فحسن اولئك رفيقا (الدليل عن انس) وسبق قل ماها الكافرون (من قرأ) محسبا لله (قل هو الله احد) الى اخر السورة او سورتها (خسین مر غفر الله له) وفي رواية غفرت له (ذئوب خسين سنة) قال القرطبي اشتملت سورة الاخلاص على اسمين من اسماء تعالى يتضمنان جميع اوصاف الكمال وبیان ان الاحديشعربوجوه الخالص الذي لا يشارك فيه غيره والصمد يشعربجميع اوصاف الكمال لانه الذي انتهى اليه سودته فكان مرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق الا لشيء حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى ولذا كان ثلث القرآن وفي المشكاة عن ابی الدرداء مر فوعا لعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا كيف يقرأ ثلث القرآن قال قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن وذلك لان معاني القرآن آيلة الى تعليم ثلاثة علوم علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق وسورة الاخلاص يشتمل على قسم الاسرف منها الذي هو كالاصل للقسمين الاخيرين وقال الطيبي وذلك لان القرآن على ثلاثة ابحاث فصص واحكام وصفات الله وقل هو الله متضمنة للصفات فهي ثلث القرآن وقيل ثوابها يضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بلانضعيف فعلى الاول لا يلزم من تكرارها استعاب القرآن وختمه وعلى الثاني يلزم واخرج ابو حبيد عن ابی الدرداء جزء من اجزاء القرآن قال القرطبي منهم من حمل الثلث تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القرآن ثواب قرائتها يحصل للقارى مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن وقيل مثله بغير تضعيف وهي دعوى بغير دليل واذا حمل على ظاهره فهل ذلك الثلث من القرآن معين اي ثلث فرض منه فيه نظربلزم من الثاني ان من قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمه كاملة وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاق والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وقال ابن عبد البر من لم يتأول هذا الحديث اخلص عن اجاب بالرأى واليه ذهب احمد واسحاق بن راهوية فانهما جلا الحديث على ان معناه ان لها فضلا من الثواب نحو ايضا على تعلمها لان قرائتها ثلث مرات كقراءة القرآن فان هذا لا يستقيم ولو قرأها مائة مرة سيأتى بحث (الدارمي ومحمد بن نصر عن انس) وسبق

الحجر **وقل** من قرأ قل هو الله أحد **﴿** أي إلى آخره **﴾** وهذه السورة حاسب الله (مائتي مرة
 غفر الله له) وفي رواية غفر له (ذئوب مائتي سنة) وفي رواية المشكاة عن انس مر فوعا من قرأ
 كل يوم مائتي مرة قل هو الله أحد محي عنه ذئوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين اي
 على وجهه يتعلق به ذئوب يكون حقاً من حقوق العباد كطال في الحياة وعدم وصية في الممات
 وهو كما روى مسلم يغفر للشهيد كل شيء الا الدين وقال الطيبي جعل الدين من جنس
 الذئوب تهوي لا لامره وتبعه ابن جرير عن قبيد الذئوب بالصغار المتعلقة بالله قال المناوي
 ومزفراء قرائها الجنة ما رواه الشيخان عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعث رجلاً على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم قل هو الله أحد فلما رجعوا ذكر
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يضع ذلك فسئلوه فقال لانها صفة الرحمن
 فانما احب ان اقربها فقال اخبروه ان الله يحب (ن وابن الضريس وسويوه عن انس) وفيه عبد
 الرحمن بن الحسين الاسدي اوردته الذهب في الضعفاء **﴿** من قرأ قل هو الله أحد **﴿** بريثامن
 الزياء والجب (مائة مرة) في الصلوة او خارجها كما في رواية طب عن فيروز الديلمي قائل
 الغنسي صحابي من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلوة او غيرها كتب الله له برائة من النار
 اي فلا يدخلها الاتحطة القسم (غفر الله خطيئته خمسين عاماً ما اجتبت) بالتأنيث
 (خصالاً اربعاً) بالنصب فهما وفي رواية الجامع خصال اربع وضمير اجتبت راجعة الى المائتين
 او القراءة المفهومة منه (الدماء) بدل من اربعاً اي اهراق الدماء ظملاً (والا اموال)
 اي اخذ اموال الناس او صرفه امواله بغير حق (والقروج) المحرمة استعمالها ظملاً
 (والاسيرة) المسكرة وخص هذه الاربعة لانها امهات الكبائر (عدهب كره عن
 انس) سبق من صلى الفجر **﴿** من قرأ قل هو الله أحد **﴿** خالصاً مخلصاً (الف
 مرة فقد اشترى نفسه من الله عز وجل) لان فيها صفة الرحمن ونفي الشرك والتزبه
 وجزائه الجنة كما فيه اثبات كمال الصفات ونفي جميع الشرك اشترى نفسه بالنعيم
 الابدى الكامل السرمدى وفي مسلم عن ابى هريرة مر فوعا احشدوا اي اجتمعوا
 فأتى ساقراً عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم
 فقرأ قل هو الله أحد ثم دخل فقال بعضنا لبعض اني ارى هذا خبيج جاء من السماء
 فذاك الذي ادخله ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني قلت سأقرأ عليكم ثلث
 القرآن الا انها تعدل ثلث القرآن وقوله عليه السلام في الذي قال في قل هو الله أحد
 لانها صفة الرحمن فانما احب ان اقربها اخبروه ان الله يحب ومحبه تعالى له اشترى نفسه

قال المناوي يجعل الله
 ثواب قرائتها عتقه من
 الله وروى ابو الشيخ
 عن ابن عمر من قرأ قل
 هو الله أحد عشية هرقه
 الفمرة اعطاه الله ما
 سئل عنه

بان لهم الجنة وقال الماوردي بحبة الله تعالى لعباده ارادة موابهم وتنعيم الابدى
 (ابراهيم بن حيدر والرافعي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه من قرأ قل هو الله احد سورة الفلق حتى ينجسها
 هكذا في رواية احمد في (در كل صلوة مكنوبة عشر مرات اوجب الله له رضوانه) وامانه
 (ومغفرته) واحسانه وفي رواية حم عن معاذ بن انس من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى
 الله له بيتا في الجنة وتماه عند مخرجه احد فقال عمر اذا استكثر يا رسول الله فقال رسول الله
 الله اطيب واكبر وفي رواية ابن زنجويه عن خالد بن زيد من قرأ قل هو الله احد عشر مر
 مرة بنى الله له قصرا في الجنة وهذا الحديث وما سبق اثبات فضل قل هو الله احد وقد
 قال بعضهم انها تضاهي كلمة التوحيد لما اشتملت عليه من اجل المشية والنافعة مع
 زيادة تعليل ومعنى النفي فيها اله الخالق الرازق المعبود لانه ليس فوقه من يمنعه من ذلك كالمال
 ولا من يساويه كالكفو ولا من يعينه كالولد (ابن الجار عن ابن عباس) سبق ما من
 رجل مسلم يقرأ سورة الفلق من قرأ بمداولة الجمعة سورة الفلق ظاهره عيب الفرض اسبالة تعالى
 (قل هو الله احد) الى آخرة (وقل اعوذ برب الفلق) كذلك (وقل اعوذ برب
 الناس) كذلك (سبع مرات) وزاد في رواية قبل ان يتكلم في اخرى وهو ثمان رجله قال ابن
 الاثير اى عاطف رجله في التشهد قبل ان ينهض وفي حديث آخر من قال قبل ان يشي
 رجله وهذا ضد الاول في اللفظ ومثله في المعنى لانه اراد ان يصرف رجله عن حالة
 التي هي عليها في التشهد انتهى (اعاذ الله عز وجل بها من سوء) اى القبح والضر
 (الى الجمعة الاخرى) قال ابن حجر ينبغي تقييده بما بعد الذكر المأثور في الصحيح وفيه
 رد على ابن القيم ومن تبعه في نفيه استحباب الدعاء بعد السلام من الصلوة للمنفرد
 والامام والمأموم قال وغاية الادعية المتعلقة بالصلوة انما فعلها وامر بها والمصلي
 مقبل على ربه يناجيه فاذا سلم انقطع المناجاة وانتفى قر به فكيف يترك سؤاله حال مناجاته
 وقر به ثم يسأله بعد الانصراف قال ابن حجر وما ادعاه من النفي المطلوب مردود
 في عمل يوم وليلة وفي المشكاة عن عتبة بن عامر مرفوعا الم تر ايات انزلت الليلة قط
 قل اعوذ برب الناس سورة الفلق وقل اعوذ برب الناس اى لم توجد آيات سورة كلهن تنويه
 للقارى من شر الاشرار مثل هاتين السورتين والظاهر ان البسملة فيها ليست من آياتها
 ووافق ما عليه المحققون من اصحابنا انزلت للفصل بين السور ووردانه صلى الله
 عليه وسلم كان يعوذ من عين الجن وعين الانسان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما
 ولما سحر صلى الله عليه وسلم استشفى بهما قال ابن الملك وهذا يدل على المعوذتين

من القرآن خلافا لبعض في جواهر الفقه يكفر من انكر المعوذتين من القرآن غير مؤول وقال بعض المتأخرين كفر مطلقا ولم يؤول وفي بعض الفتاوى في انكار المعوذتين من القرآن اختلاف المشايخ والصحيح انه كفر كذا في مفتاح السعادة والصحيح انه ما قال في الخلاصة رجل قال المعوذتان ليسا من القرآن لا يكفر هكذا روى عن ابن مسعود وابن بن كعب انهما ليسا من القرآن وقال بعض المتأخرين يكفر لانعدام الاجماع بعد الصدر الاول على انها من القرآن والصحيح القول الاول انه لا يكفر لان الاجماع المتأخر لا يرفع الاختلاف في الصدر الاول وقال ابن حجر ما فاده الحديث ان المعوذتين من القرآن اجمع عليه الامة وما نقل عن ابن مسعود مما يخالف ذلك اما مكذوب عليه على رأى واما صحيح عنه كما قال بعض الحفاظ لكنه نفي عنه باعتبار علمه ثم اجموعا على خلاف نفيه وعلى ان لفظ قل بعد البسملة في اول السورتين من القرآن وقد اجتمعت الامة على ذلك (ابن السني وابن شاهين عن عايشة) وسبق الا خبرك وقل هو الله من قرأ في ليلة ﴿ قِيد طردي ﴾ (الف آية) خالصا لله (لني الله وهو ضاحك في وجهه) اى راض عنه في مشاهدته (قيل يا رسول الله ومن يقوى) اى يستطيع (على قرائته الف آية) في كل يوم اى لا يستطيع كل احده هذه القرائة على جهة المواظبة (فقرأ) صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم الهاتكم التكاثر الى اخرها) وهذه السورة فانها كقراءة الف آية في التهديد عن الدنيا والترغيب في عين اليقين وعلم اليقين وقيل ووجهه ان القرآن ستة آلاف وكسروا اذا ترك الكسر كانت الف مسدسة ومقاصد القرآن على ما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مئة واحدها معرفة الاخرة المشتملة عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف آية افخم من التعبير عنه بسدس القرآن مع انه لو عبر عنه بثلاث القرآن حرى (ثم قال والذي نفسى) بيده انها تعدل الف آية اى لتساوى سدس القرآن (الدليلى خط عن عمراة) ضعيف اسنادا ورواه في المشكاة عنه مرفوعا لا يستطيع احدهم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع على قراءة الف آية في كل يوم قال اما يستطيع في كل يوم رواه هب من مضى خالصا من الرياء والمن (لاخيه) المسلم كما في رواية (حاجة) ولو بالسبب والسعى فيها (من حوائج الدنيا) التي يباح له كسبها ويقيم بها دينها (قضى الله تعالى له اثنتين وسبعين حاجة اسهلها المغفرة) قال الغزالي وقضاء حوائج له فضل عظيم والعبد في حقوق الخلق له ثلاث درجات الاولى ان ينزل منزلة الكرام البررة وهوان يسعى في اغراضهم رفقا بهم وادخلا السرور على قلوبهم الثانية ان ينزل منزلة الهائم والمجادات في حقهم فلا ينلهم خيره لكن يكف عنهم شره

الثالث ان ينزل منزلة العقارب والحيات والسباع الضاربة لا يرجى خيره ويتنى شره
وان لم يقدر ان يلحق بافق الملائكة فاحذر ان تنزل عن درجة الجهاد الى مراتب العقارب
والحيات فان رضبت الغزول من اعلى عليين فلا ترض بالمهوى في اسفل سافلين فلعلك
تنجو كما قالك ولا عليك (حط عن انس) سبق اذا خرج ويأتى لا يزال من قضى
لاخيه اى في الدين لا التمسح المسلم (حاجة) ديدة اودنيوية كذا في شرح المشكاة
(في غير معصية) كاخذ الرشوة وكسب الحرام وصنع البدعة واكل السمحت والاعانة
على الباطل (كان من خدم الله عمره) اى في عمره وفي رواية بدله كان بمنزلة من خدم الله
عمره قيل هذا اجمال لاتسع بليانه الطروس فانه يطلق على سائر الازمان والاحوال فينبغي
لمن عزم على معاونة اخيه في قضاء حاجته ان لا يجن على انفاذ قوله ومصدعه بالحق
ايما نابه تعالى على عونه وامر الحسن ثابتا الباني بالمشى في حاجة فقال انا معتكف فقال
يا عمش اما تعلم ان مشيك في حاجة اخيك خيل لك من حجة بعد حجة واخذ منه وما قبله انه يتأكد
للشيخ السعي في مصاح طلبته ومساعدتهم بحاجه وماله عند قدرته على ذلك وسلامة
دينه وعرضه (الدليلى) وكذا الخطيب حل (من انس) فقد اخرج البخارى في تاريخه
ولفظه من قضى لاخيه حاجة فكانما خدم الله عمره وكذا الطبراني والخرائطى عن انس
يرفعه قال ابن الجوزى لاه سبق من اعان ومن سر ويأتى من مشى من قل ماله
واختلف فيه والاشهر عند الشافعية انه لائمه له في الكفاية فالمعسر كفاء للمعسرة
لان المال غاد ورائح ولا يفتخر به اهل المروات والبصائر نعم لوزوج الول بالاجبار موليته
معسرا بغير رضاها بمهر المثل لا يصح النكاح لانه بخس حقها كثر وبجها بغير كفاء نقله
في الزوضة عن قاضخان (وكثر عياله) وكثرها مرغوبة في الدنيا قال الله تعالى فالتكحوا
ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع واجازال وافض تسعامن الخرائر ونقل عن
التخمي وابن ابى ليلى لابن الع-د المحلل بمثنى وثلاث ورباع وكذا المدبرة وام الولد بخرف
الجمع والحاصل عن ذلك تسع وقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم تسعا والاصل عدم
الخصوصية لادبديل واجاز الخوارج ثمان عشر بخشه في القسط لاني (وحسنت صلوته)
باتمام شروطها واركانها وآدابها مع الخشوع والخضوع (ولم يغتلب المسلمين) قال الله تعالى
ولا يغتلب بعضكم بعضا منى عن الغيبة نهى تحريم اتفاقا وهل هى من الكبار والصغار
قال النووي في الزوضة تعالرا افعى من الصغار وتغيب بان حد الكبار رصادق عليها
(جاء يوم القيامة وهو معي كما انن) اى متقارنين في الجنة او يوم العرصات تحت لواء الحمد

الطرس بالطاء
المهملة القرطاس
والصحيفة التي يحصى
منه الكتابة ويكتب
اخرى وجمعه
اطراس مفرد

افتقرنا مثل هذين الاصبعين وقرن بين اصبعين المسبحة والوسطى وفي الحديث اشارة
 الى بشارة حسن الخاتمة (خط كره عن ابي سعيد) الخدرى * من كان يؤمن بالله * ايمانا
 صادقا منحيما من عذابه كالماتوق فلي امتثال الاوامر والالتزام واجتناب النواهي المبسوطة كال
 الايمان لاحقيقته وهو على المبالغة في الاستجلاب الى هذه الافعال كالتقوى لولدك ان كنت
 ابني فاطني تهيم بحاله على الطاعة ومبادرتها مع شهود حقوق الابوة لاعلى انه بانتفاء
 طاعة تفتي الابوة (واليوم الآخر) وهو من اخر ايام الدنيا الى آخر ما يقع يوم القيامة
 وصف به لانه لا دليل بعده ولا يقال يوم الايعقبه ليل اى بوجوده بما شتم عليه مما يجب
 الايمان به فان الامر للوجوب على حقيقته عند فقد المصارف سيما وفرض انتفاء الجزء
 يستلزم انتفاء الايمان عند الاشعري كما في المناوى واكتفى بهما عن الايمان بالرسول وغيرهما
 لان الايمان باليوم الآخر على ما هي عليه يستلزمه فان ايمان اليهودية ايمان بان النار
 لا تمسهم الايام معدودات وانه لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وايمان النصارى
 بان الحشر ليس الا للارواح ليس ايمانا به على ما هو عليه والايمان به كذلك يستلزم نبوة محمد
 وهو يستلزم الايمان بجميع ما جاء به وفي ذكره تنبيه وارشاد لا يبقاؤا النفس وتحريك الهيم
 للمبادرة الى امتثال جواب الشرط وهو (فلا يدخل حليلته الحمام) اى فلا يأذن بالدخول
 زوجته الحمام وفي معناها كرمته من امه وبنته واخته وغيرها ممن تكون تحت حكمه وفي
 الاحياء يكره للرجال ان يعطيها اجرة الحمام فيكون معناها على المكروه وفي المناوى
 فانه لها مكروه الا لعذر الحيض والنفاس قال الغزالي ويكره للرجل ان يعطيها اجرة
 فيكون كفاحل المكروه (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد) وفي رواية الجامع
 والمشكاة فلا يجلس (على مائدة) اى لا يحضر في نقعة (يشرب عليها الخمر) وفي رواية
 تدار عليها الخمر اى ويشرب بها اهلها فانه وان لم يشربها يجب عليه نهيم عنها فاذا
 جلس ولم ينكر عليه لا يكون مؤمنا كاملا (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون)
 بضم اللام وفح الواوونون المشددة من اخلو (بامرأة) شابة او عجوزة (ليس اياها معها ذومحرم
 منها فاذن ثلثها الشيطان) اكد بمبالغة للهي عنها والمراد بالمحرم من حرم عليه نكاحا
 على التأييد بسبب قرابة او رضاع او مصاهرة بشرط ان يكون مكلفا ليس بجوسي ولا مأمون
 وفي رواية لمشكاة عن ابن عباس لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة الا معهما محرم ومرفي
 رأيت بحمته ويأتى لايحل لامرأة (كحمت حسن غريب عن جابر) وقال لك على شرطه
 واقره الذهبي * من كان يؤمن بالله * ايمانا صادقا (واليوم الآخر) يوم القيمة (فله حسن)

بلام الامر هنا وفيما بعده ويجوز سكنها وكسرها حيث دخلت عليها الفاء والواو بخلافها في ليسكت فكسورة لا غير وقول النووي هو بالضم اعترضوه (الى جاره) اي من كان يؤمن بحسوار الله في الآخرة والرجوع الى السكنى في جواره بدار كرامته فليكرم جاره في الدنيا بكف الاذى ونحمل ما صدر عنه منه والبشرى في وجهه وغير ذلك كما لا يخفى في رعايته على الموقنين والجار من بينك وبينه اربعون دارا من كل جانب ثم الامر بالاكرام يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فقد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية وقد يكون مندوبا ويمكن الجمع انه من مكارم الاخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) يوم القيمة وصفه لتأخره عن ايام الدنيا ولا نه اخر اليه الحساب والايمان به تصديق ما فيه من الاحوال والاهوال (فليكرم ضيفه) الغنى والفقير بطلاقة الوجه والاتحاف وارياده وقد عظم شان الحار والضيف حيث قرن حقهما بالايمان بالله واليوم الآخر قال ابن تيمية ولا يحصل الامثال الا بالقام بكفايته فهو اطعمه بعض كفايته وتركه جايعا لم يكن له مكرما لا تنفاء جزا الاكرام واذا انتفى جزؤه انتفى كله وفي كتاب المنتخب من الفردوس عن ابي الدرداء مرفوعا اذا اكل احدكم مع الصيف فليقمه بيده فاذا فعل ذلك كتب له به عمل سنة صيام نهارها وقيام ليلتها ومن حديث قيس بن سعيد من اكرام الصيف ان يصنع له ما يعسل به حين يدخل المنزل ومن اكرامه ان يركبه اذا اقبل الى منزله ان كان بعيدا ومن اكرامه ان يجلس تحته اخر حان شاهين عن ابي هريرة يرفعه من اطعم لقمة حلوة لم يذق مرارة يوم القيمة (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا) اي كلاما يثاب عليه قال الشافعي لكن بعد ان تفكر فيما يريد التكلم به فاذا ظهر له انه خير لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر اليها شيء به (اوليسكت) ورواية خ بدله يصمت قال القرطبي ان المصدق بالثواب والعقاب المترين على الكلام في الدار الآخرة لا يخلوا ما ان يتكلم بما يحصل له ثوابا او خيرا فيغتم او يسكت عن عين ٤ يجلب له عقابا او شرا فليسلم وعليه قالوا اوللتنوبع والتقسيم فيسن له الصمت حتى عن المباح لادائه الى محرم او مكروه ويفرض خلوه عن ذلك فهو ضياع الوقت فيما لا يعنى ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وأثر في رواية خ يصمت على يسكت لانه يخص اذ هو مع القدرة وهذا هو المأمور اما السكون مع العجز لفساد آلة النطق فهو الحرس او لتوقعها فهو العي وافاد الخبر ان قول الخير خير من الصمت لتقدمه عليه وانه انما امر به عند عدم قول الخير قال القرطبي وقد أكثر الناس الكلام في تفصيل افان الكلام

مطلب الجار
وبحثه وحقه
وتعريفه
٤ عن شئ
نسيهم

وهي أكثر من ان تدخل تحت حصره حاصله ان آفات اللسان اسرع الآفات واعظمها في الهلاك والحسران فالاصل ملازمه الصمت الى ان يتحقق السلامة من الآفات والحصول على الخيرات فحينئذ تخرب تلك الكلمة بخطوئمة وبازمة التقوى من مومة وهذا من جوامع الكلم لان القول كله خير او شر وآيل الى احدهما فدخل في الخير كل مطلوب من فرضها ونسها فاذن فيه على اختلاف انواعه ودخل فيه ما يؤول اليه وما عدا ذلك مما هو شر او يؤول اليه فامر عند ارادة الخوض فيه بالصمت قال بعضهم اجتمع الحديث على امور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق وقال بعضهم هذا الحديث العظيمة على امور ثلاثة فيه جمع اللسان الذي هو اكثر الجوارح عملا (سمخ من عن ابى سريح) بضم الشين وقبح الراء الخزاعي الكعبي اسمه خويلد بن عمرو غير ذلك جل لواء قومه يوم الفتح (سمخ م د ت ح ب عن ابى هريرة وثلاث) مخرج وهم الطبراني واحمد والحارثي (عن ثلاث) اى رواه وهم ابن عمرو وعن ابن عباس وفاطمة الزهري ورواه الحارثي عن ابى مسعود وعن عبدالله بن سلام **من كان ذبح اضحية** سبق بحثه في الاضاحي (قبل ان يصلي) اى قبل ان يؤدى صلوة العيد (فليذبح) بمعنى للفاعل (مكناها) اى بدلها (اخرى) اى فليعد اضحية استدل به ابو حنيفة على ان الاضحية واجبة ووقتها بعد الصلوة في المصر قال الشافعي انها سنة ووقتها بعد ارتفاع الشمس صلى الامام ولا والحديث عليه قال الشيخ الشارح فان قلت لواخرت الصلوة بعد زوال اليوم الثاني يجوز الثاني الذبح عند ان حنيفة في اليوم الاول ام لا يجب بان ذلك لا يكون الا بعد الضرورات لها احكام ولم اظفر بنقل على جوازها ولا على غيره اقول كيف فات عنه ما ذكر في المحيط الامام اذا اخر الصلوة يوم العيد ينبغي ان يؤخروا التضحية الى وقت الزوال فان فاتت صلوة الامام سهوا او عمدا جازت لهم التضحية في هذا اليوم ولو خرج الامام الى الصلوة في الغد وبعد الغد فنضح فيه قبل ان يصلي الامام اجزاء لانه فات وقت الصلوة هلى وجه السنة (ومن لم يكن ذبح) قبل الصلوة (فليذبح بسم الله) اى بسم الله مرتبة في ضحوا (ط سمخ من ح ب عن جندب) البجلي ورواه في المشرق بلفظ من كان ذبح قبل الصلوة فليعد ويأتى في السمائل **من كان منكم** ايها الامة (ذا طول) اى قدرته وفي رواية من استطاع منكم البناء بالموحدة والهمزة وتاء التانيث ممدودا الى الجماع فهو محمول على معنى الاعم بقدرته على مؤن النكاح (فليتزوج) جواب الشرط وعند النسائي من طريق ابى معشر عن

بإزاء المعجمة
من الزمام

ابراهيم الخي من كان ذا طول فليكنم (فانه) وفي رواية خ لانه (اعض للبصر)
 بالعين والضاد المعجمتين (واحصن للفرج) اى احفظ (ومن لا) اى لا يكون ذا طول
 اولا يستطعم الجماع لعجزه عن مؤنه (فالصوم له وجاء) بكسر الواو وبالجميم ممدودا
 وقيل بفتح الواو مع القصر بوزن عصاى التعب والجفا وذلك بعيد الا ان يراد فيه
 معنى الفنور لانه من وجى اذا افترعن المشى فشببه الصوم في باب النكاح بالتعب في باب
 المشى اى قاطع لشهوته واصله رض الاثنين لتذهب شهوة الجماع واطلاق الصوم على
 الوجاء من مجاز المشابهة لان الوجاء قطع النسل وقطع الشهوة اعدام له ايضا وخص
 الشباب بالخطاب في حديث خ وفي رواية يا معشر الشباب لانهم مظنة قوة الشهوة
 غالبا بخلاف الشيوخ وان كان المعنى معتبرا اذا وجد السبب في الكهول ولشيوخ
 واستدل بالحديث على ان من لم يستطع الجماع فالمطلوب منه ترك التزويج لانه ارشده
 الى ما ينفيه ويضعف دواعيه والامر في قوله فليتزويج وقوله تعالى فانكحوا الايامى منكم
 وان كان ظاهرهما الوجوب الا ان المراد بهما الاباحة قال في الام ٤ بعد ان قال الله تعالى
 وانكحوا الايامى منكم الى قوله يغنم الله من فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل معان
 احدها ان يكون الله حرم شيئا ثم اباحه فكان امره احوال ما حرم كقوله واذا حللتم فاصطادوا
 وكقوله فاذا قضيت الصلوة فانكحوا في الارض الآية وذلك انه حرم على المحرم ونهى
 عن البيع عند النداء ثم اباحها في وقت غير الذي حرمها فيه كقوله واتوا النساء صدقاتهن
 نحلة الى امرىا وقوله اذا وجبت جنوها فاكلوا منها واطعموا قال واشباه ذلك كثير في كتاب الله
 وستة رسوله صلى الله عليه وسلم ليس ان يكون حتما ان يصطادوا اذا حللوا ولا ينكحوا والطلب
 التجارة اذا صلوا ولا يأكل من صدق امرأته اذا طابت عنه نفسا ولا يأكل من بدنته اذا
 نكحها قال ويحتمل ان يكون دلهم على ما فيه رشدهم بالنكاح كقوله ان يكونوا فقرا يغنم الله
 من فضله يدل على ما فيه سبب الغنى والنكاح كقوله عليه السلام سافر والنكاح انتهى وقد
 قسم بعضهم النكاح الى الاحكام الخمسة الوجوب والتدب والتحریم والاباحة والكراهة
 فالوجوب فيما اذا خاف العنت وقد رعى النكاح لانه لا يتعين واجبا بل ما هو وما التمسرى
 فان تعذر التمسرى تعين النكاح حينئذ للوجوب لا لاصل الشريعة والتدب لانه لا يتحقق بمحاذرة
 والكراهة لعين ومسوح وزمن ولو كانوا واجدين مؤنه وعاجزين مؤنه غير تائق له لانتفاء
 حاجتهم اليه مع التزام العاجر ما لا يقدر عليه وخطر القيام به فيمن عداه والتحریم اما ان
 يكون عينه كالسبع المذكور في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وغير ذلك بما هو مذكور في محله

مطلب التزويج
 وشروطه
 واقسامه
 ٤ والام اسم
 كتاب لامام
 محمد عظيم كبير
 عهد

(ن عن عثمان) ويأتى يامعشر الشباب **﴿ من كان له منكم ﴾** ايها الامة (شعر) بالفتح (فليكرمهم) وليلازم قدره وحرمة احترامه (قيل يا رسول الله وما اكرامه) وفي روايات وما كرامته (قال يدهنه) بتشديد الدال افتعال من الدهن وهو بالضم السمن يخرج من الحبوب وجميعه دهون ودهان وادهان يقال دهنه وتدهن وادهن دلى افتعال اذا تطلّى (ويمشطه) بفتح اوله (كل يوم) وفي المناوى يتعمده بالتسريح والترجل والدهن ولا يتركه حتى تسعث وتلبد لكنه لا يفرط في المبالغة في ذلك للنهي عن الترجل الاغباى قليلا وفي المصابيح عن جابر قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا فرائى رجلا شعثا قد فرقت شعره فقال ما كان يجد هذا ما يسكر به رأسه ورأى عليه ثياب وسخة فقال ما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه (ابو نعيم) عن ابن عمر بن الخطاب قال كر (لاه) اى ضعيف وفيه اسحق بن اسماعيل الرمل قال ابو نعيم حدثت ما حاذيت من حفظه فاخطأ فيها (وقال صالح) اى احتج به **﴿ من كان يؤمن بالله ﴾** ايمانا صادقا منجيا (واليوم الآخر فليكرم ضيفه) في شرح السنة قال الله تعالى هل اتيتك حديث ضيف ابراهيم المكرمين قيل اكرمهم ابراهيم عليه السلام بتجليل قراهيم والقيام بنفسه عليهم وطلاقة الوجه لهم و كان سلمان اذا دخل عليه فدعا ما حضر خبزا ولحما وقال لولان نهينا بتكلف بعضنا بعضا لتكلف لك انتهى وليس المراد توقف الايمان على هذه الافعال بل هو مبالغة في الاتيان بها كما تقول لولدك ان كنت اغنى فاعطني تحريضه على الطاعة اذا المراد من كان يؤمن ايمانا كاملا فليأت بها وانما ذكر طرفي المؤمن به اشعارا بجميعها وقيل تخصيص اليوم الاخر بالذكر دون شئ من مكملات الايمان بالله لان الخير والتوبة والثواب ورجاء الدرجات والعقاب كلها راجعة الى الايمان باليوم الآخر فن لا يعقده لا يرتدع عن شر على خيره (قالوا وما كرامة الضيف) وفي النسخ المعتمدة وما اكرام الضيف (قال ثلاثة ايام) تكرر ثلاث مرات للاهتمام والاعتناء بكل خصلة وقالوا اكرامه بطلاقة الوجه وطيب الكلام والاطعام ثلاثة ايام بمقدوره وميسوره في الاول والباقي يحضر من غير تكلف لثلاث ايام عليه وعلى نفسه (فما جلس بعد ذلك فهو عليه صدقة) اى وبعد ثلاثة ايام يعد من الصدقة والمعروف ان شاء ففعل وان شاء فلا قالوا ويشعر بان الثلاثة ليست من الصدقة فيحتمل انها واجبة لانها نسخت بوجوب الزكاة اوجعلت كالواجب للعناية بها وارادوا بما بعد التبرع المباح والضيف يستوى فيه الواحد والجمع ويجوز ان يكون مصدرا (حم عن ابي سعيد) سبق الضيافة والضيف

﴿من كان منكناً﴾ ايها النساء (تؤمن بالله) ايماناً خالصاً صادقاً (واليوم الآخر)
 يوم القيامة (فلا ترفع رأسها) من السجود (حتى يرفع الرجال) اي حتى يستوي الرجال
 جلوساً (رؤسهم من ضيق ثياب الرجال) وانما قيل لهم ذلك لئلا يلحقن عند رفعهن
 من السجود شيئاً من عورات الرجال كما وقع في التصريح به في حديث اسماء بنت ابي
 بكر المروى عند احمد واني داود بائظ فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤسهم كراهة
 ان يرين عورات الرجال واستنبط منه النهي عن فعل مستحب خشية ارتكاب
 محذور لان متابعة الامام من غير تأخير مستحبة فنهى عنها لما ذكره وانه لا يجب الستر من
 اسفل بخلاف الاعلى (حم د طب ق خط عن اسماء بنت ابي بكر) وفي حديث رخ عن
 سهل الساعدي قال كان رجال يصلون مع صلى الله عليه وسلم عاقدي ازرهم على
 اعناقهم كههيئة الصبيان وقال للنساء لا ترفعن رؤسكن حتى يستوي الرجال جلوساً
 ﴿من كان في طلب العلم﴾ الشرعي النافع (كانت الجنة في طلبه) وفي رواية من
 سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً الى الجنة اي من دخل اومشى طريقاً
 قريباً او بعيداً يطلب فيه علماً فعاين سبب كان من التعلم والتعليم سهل الله بذلك
 العلم والطلب والطريق والالتماس طريقاً موصلاً ومنتهياً الى الجنة مع قطع العقبات
 الشاقة دونها يوم القيمة وعرف العلم هنا ونكره في هذه الرواية ليشمل كل نوع من انواع
 العلوم النافعة قليلة او كثيرة ادا كان بينة القرينة او الفع والانتفاع به وفيه استحباب
 الرحلة في طلب العلم وقد ذهب موسى الى الحضرة عليه السلام وقال له هل اتبعك على
 ان تعلمني مما علمت رشداً ورحل جابر بن عبدالله من مسيرة شهر الى عبدالله بن قيس
 في حديث واحد كذا نقله ابن ملك (ومن كان في طلب المعصية كانت النار في طلبه)
 لعكس حاله ومخالفة ربه وانقلاب بطانته مر محته في ان الرجل ليعلم (ان النجار
 عن ان عمر) سبق من خرج يريد ﴿من كان له عمل﴾ صحيح صالح (يعمله) ويعتاده
 مقبلاً صحبها (وشغله عنه مرض) من امراض البشر (اوسفر) في الحج والجهاد
 وطريق التحصيل وما كان في سبيل الله (فانه يكتب له) مبنى للمفعول (صالح ما كان
 يعمل وهو صحيح مقبلاً) وفي رواية خ مقبلاً صحبها فهما حالان مترادفان او متداخلان
 وفيه اللف والنشر الغير المرتب لان مقبلاً يقابل اوسفراً و صحباً يقابل مرضاً
 بخلاف المتن وحل ان بطل الحكم المذكور على النوافل لا الفرائض فلا تسقط
 بالسفر والمرئ وتعبه ان النير بانه حجر واسعا دل في الفرائض التي شانه

ان يعمل بها وهو صحيح اذا عجز عن جعلها او بعضها بالمرض كتب له اجر ما عجز
 عنه فعلا لانه قام به ان لو كان صحيحا حتى صلوة الجالس في الفرض لمرضه يكتب
 له منها اجر صلوة القائم انتهى وهذا ذكره في المصابيح من غير عروسا كتابه عليه وتعبه
 صاحب الفتح فقال ليس اعتراضه بجديلا مما لم يتواردا (طبع عن ابى موسى) الاشعري
 سبق اذا كان له واذا مرض من كان له ايها الامة منكم (علم) نافع فأغريضار
 ولا مضل (فليتصدق من علمه) قال الله تعالى بنفقون اموالهم سرا وعلانية فلهم اجرهم
 عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون والنصيحة واردة النفع والمواظدة والتعليم والتعلم
 صدقة كما في حديث عن ابي ذر مر فوعا ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل
 تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة والامر بان معروف صدقة والهبة عن المكر صدقة الحديث
 (ومن كان له مال فليتصدق من ماله) من حلال وكسب طيب وفي حديث المشكاة عن
 ابي هريرة مرفوعا من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله
 يقبلها بينه ثم يربها لصاحبها كما يربى احدكم فلو هو حتى تكون مثل الجبل وقال الله تعالى
 يحق الله الرى ويرى الصدقات فالمراد بجمع الاموال المحرمات والصدقات تقيد
 بالخلالات (ابن السني عن ابن عمر) سبق في الصدقة بحث من كان له ارض في اى
 مزرعات (فليرزعا) بنفسه وان يتنفع بها (فان لم يستطع ان يزرعها وعجز
 عنها) بار وجه كان (فليعطيها) اى فليعطيها مجانا (اخاء المسلم) اى ليرزعا هو بنفسه
 فان اى صاحب ارض عن الامر من (ولا يوزرها) الى غيره بشروطه (فان لم يفعل) ذلك
 (فليسك ارضه) فالامر للتوبخ او لهدب وقيل التقرر فاذا الى اخوه عن قبول العارية
 او عجز بنفسه ان يزرعها فليسك ارضه فالامر لا باحة اشارة الى انه لا تقصير له فيه قال
 المظهر يعنى يذبحى الا ان نفع من ماله فن كانت له ارض فليرزعا حتى يحصل له نفع
 منها اوليعطيها اخاء ليحصل له الثواب فان لم يفعل هذين الشئين فليسك ارضه وهذا
 توبخ لمن له مال ولم يحصل له نفع قال الطيبي بل هو توبخ على العدول عن هذين الامرين
 الى الثالث من المخامرة والمخاطرة والمرارعة ونحوها قال النووي جوز السافعي وموافقه
 الاجارة بالذهب والفضة ونحوها وقالوا الاحاديث الهبة تأويلان احدهما اجارتهما
 بما يزرع الماء فيافات هي بذال مججمة ومكسورة ثم ياء مشاة وهى مسائل الماء وقيل بنبت
 على حافتي المسيل والسواق وفي المشكاة عن عمرو بن دينار قال قلت لاطاوس لوركت المخاطرة
 فانهم يزرعون ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه قال اى عمرو اى اعطيهم واعبهم

مطلب
 اجرة الارض

وان اعلمهم اخبرني يعني ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسه ولكن قال ان ينج
احدكم اخاه خيره من ان يأخذ عليه خرجا معلوما وذلك اى لاحتمال ان تمسك السماء
مطرها او الارض ريعها فيذهب ماله بغير شيء قال التوريشي احاديث المراجعة التي
اوردها المؤلف ومائت منها في كتب الحديث في ظواهرها تبين واختلاف وجه القول
في الوجه الجامع بينهما ان يقال ان رافع بن خديج سمع احاديث في النهي عن اكل ما منوعة
فقط سائرهما في سلك واحد فلذا مره يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتارة
يقول حدثني عموثي واخرى اخبرني عمي والعله في بعض تلك الاحاديث انهم كانوا
بشروطون شروطا فاسدة ويتعاملون على اجرة غير معلومة فنهوا عنها وفي البعض
انهم كانوا يتنازعون في كرى الارض حتى افضى الى التقابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان كان هذا شأنكم فلا تتركوا المزارع قديين ذلك زيد بن ثابت في حديثه في البعض
انه كره ان يأخذ المسلم خرجا معلوما من اخيه على الارض ثم تمسك السماء مطرها
او يخلف الارض ريعا فيذهب ماله بغير شيء فيولده التنازع والبغضاء وقد تبين لنا
ذلك من حديث ابن عباس من كانت له ارض فليزرعها الحديث وذلك من طريق
المروة والمواساة وفي البعض انه كره لهم الافتان بالحرانة والحرص عليها والتفرغ لها
فقد عدهم عن الجهاد في سبيل الله وقوتهم الحفظ على الغنيمة والتي ويدل عليه حديث
ابي امامة (حمخ من هحب عن جارخ م عن ابي هريرة طحت ن طب عن رافع
ن خديج حم دعن رافع بن رفاعه طب عن ابن عباس) قال في المشكاة متفق عليه من
كانت له امرأتان حرتان صغيرة او كبيرة شابة او عجوزا (قال احدهما) بان
تعدى نصيبها وتقدم احدهما (جاء يوم القيامة وشقة مائل) اى طرفه ساقط
اعلم ان تسوية الزوجين الزوجات في المأكل والمشرب والملبس والبيوت
لا المحبة والوطئ ولها واجب على الزوج ولومر ايضا او يجوبوا او عنيئا او خصيا
او غيرهم العدل في القسم في هذه الامور ولا يجب التسوية في الوطئ لانه يمتنى على
النشاط وهو نظير المحبة فلا يقدر على اعتبار المساواة فيه وقيل ان تركه لعدم الداعية
فهو عذر وان تركه مع الدواعي اليه لكن دأته الى الضرر اقوى فهو عما يدخل تحت
قدرته وان ادى الواجب منه لم يبق لها حق ولم تلزمه التسوية واعلم ان ترك جماعها
مطلقا لا يحل له وقد صرح حوايان جماعها احيانا واجب ديانة لكن لا تدخل القضاء
وقالوا الكر والشب والحديدة والقديمة والمسلية والكثامة في القسم سواء وكذا المربضة

قوله وان اعلمهم

اى اعلم اهل

الدين في زمنه وقال

الطبي الضمير في

اعلمهم راجع الى

ما يرجع اليه الضمير

في يزعمون وهم

جماعة ذهبوا الى

خلاف ما ذهب

اليه طائوس من

فعل المخايرة

ولذلك اتى بلفظ

الزعم والحاصل

ان اكثرهم علماء

في شرح المشكاة

على القارى

مطلب العدالة

كان له امر ائتان

وتقسيمه

والصحيحة وكذلك الخايض والتنفس والحامل والمجنونة التي لا يخاف منها والصغيرة التي يمكن وطئها
 والمحرمة والمولى منها والمظاهر منها وعند الأئمة الثلاثة يقيم عند البكر الجديدة في أولها سبع ليال
 وعند الثيب ثلاث ثم يدور بالتسوية بعد ذلك والحجة عليهم هذه الحديث وعن عائشة أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يعدل في القسم بين نساءه وكان يقول اللهم هذا قسمي
 فيما أملك فلا تؤاخذني فيما لا أملك يعني زيادة المحبة وفي المنع وغيره ولو أقام عند واحدة
 شهرا في غير سفر ثم خاصمته الأخرى يؤمر بالعدل بينهما في المستقبل وحذر ما مضى وإن ائتم
 به وإن عاد إلى الجور بعد نهى القاضي إياه عزز لكن بالضرر لا بالجلس وفي البعير والقسم
 عند تعدد الزوجات فمن له امرأة واحدة لا يتعين حقها في يوم من كل أربعة في ظاهر
 الرواية ويأمر بان يصحبها أحيانا على الصحيح ولو كانت له مسئوليات وأما فلا قسم
 ويستحب ان لا يعطيهن وإن يسوى بينهما في المصاحبة (طعن منه ق عن أبي هريرة)
 مر إذا كان من كانت له امرأة ^{أو} مملوكة له (يصحبها) من الجهاد والغنيمة أو من الميراث
 والهبة (فلم يطأها) ولم يجامع ولا يقربها (في أربعة وعشرين ليلة مرة) واحدة (فهم وعاص الله
 عز وجل) وفي وجوب جماع الجارية في رواية أخرى لا يجب مجامعتها أصلا ويجوز
 للزوج العزل بغير إذن أو في الأمة المنكوحة الإذن إلى المولى عند أبي حنيفة وعندهما أياها
 وعدم التسوية بين الضرتين أو الضرات في غير الجماع وهو ظاهر الرواية وروى وجوب
 التسوية فيه أيضا في الجماع والأصل في تسوية القسم لحديث السابق وأما الحرقة فمن
 المعاصي أن لا يجامع زوجته أصلا إلا أن لا يقدر لآفة كالعمية أو لمرض آخر فإنه لا تكلف
 فيما وسع فيه إذ يجب البتة عندها إيلاء والمجامعة معها أحيانا إن طلبت من غير تقدير
 زمان بل دأب على طلبها واقتداره وعن أبي حنيفة في قوله القديم بأربع ليال ثم رجع وقال يجب
 أحيانا بل لا تقدير زمان لكن عن الأحياء ينبغي أن يأتها في كل أربع ليال مرة فهو أعدل
 لأن عدد النساء أربع وفي الشريعة ولا يداوم على ترك الوطئ فإن البتة إذا لم تنزع
 ذهب ماءها وفي سر حره وربما عرض مرض لتاركة أمراض مثل الدوائر وطلعة العين
 وثقل البدن وورم الخصية وورم ثدي المرأة على ما ذكر في كتب الطب وأما العزل في الحرمة
 بلا إذن ففيه أيضا في ظاهر الرواية والعزل أن لا يصيب الزوج منه في رجحان بل يخرج
 قبل أنزاله ليصيب خارج الفرج لنهييه عليه السلام عن العزل عن الحرمة إلا بإذن
 وفي غير ظاهر الرواية يجوز بلا إذن بتغير الزمان وكون الولد غير صالح في الغالب قال
 في الخلاصة وفي الفتاوى عزل عن امرأته بغير إذن لما يخاف من الولد السوء في هذا

الزمان قال يسعه وان كان ظاهر الجواب على خلاف هذا ويشترط رضاها (الدليل
عن ابن عمرو) وسكت عليه ولم يبينه ^{من} كانت الدنيا نعمة ^{اي} صفة وديدانه ويقال
له عاقل الدنيا وابن الدنيا واهل الدنيا (حرم الله تعالى عليه جوارى) او منعه عن
الدخول على حضرتي وان ^{يجلسني} وتقرب مني ولا يقرب الى الاطاهر من اوساخ الدنيا
وعلا ثقبها ومن خرفاتها (فاني بعثت) تعليل بموانع الدخول والتقرب (بحراب الدنيا ولم
ابعث بعمرانها) وهذا تنبيه بان قر به الزهد والاجتناب لكن ليس الزهد لبس الغليظ
وفي المشكاة عن سفیان الثوري قال ليس الزهد في الدنيا بلبس الغليظ واخشن
واكل الجشيب انما الزهد في الدنيا قصر الامل اى اقتصار الامل والاستعداد للاجل
بالمسارعة للتوبة والعلم والعمل وحاصله الزهد الحقيقي هو ما يكون في الحال القلبي
من هرواق النفس عن الدنيا وميلها الى العقبى وليس الدار على الانتفاع القلبي فانه
يستوى الامر ان فيه باعتبار الحقيقة وان كان التقشب في الملبس والتقل في كية الاكل
وكيفيته له تأثير بليغ في استقامة العبد على الطريقة والحاصل ان حب الدنيا في القلب
هو المهلك المهلك لا وجودها على القلب السالك وشبه القلب بالسفينة حيث
ان الماء المشبه في الدنيا في قوله تعالى اما مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه ان دخل داخل
السفينة اغرقها مع اهلها وان كان خارجها سيرها واوصلها الى محلها ولذلك قال عليه
السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وقد اختار جماعة من الصوفية واكابر المالامة
لبس العوام وبعضهم لبس اكابر الفخام تستر الاحوالهم ومنازلهم ويتعدى عما ينادى
لبس المرفوع من الشكاية من الحق الى الخلق والى السؤال بلسان الحال ومن الطمع في غير
المطعم ومن المظنة في موقع الرياء السمينة وتداخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابي
سعيد مرفوعا ليس البر في حسن اللسان والزبي ولكن البر السكينة والوقار وهذا الطريق الى
الله بعدد انفس الخلائق والمدار على الاخلاص والخلاص عن العلائق والعوائق (او نعيم)
عن ابي الوضاح) سبق الدنيا وحب الدنيا ^{من} كانت ^{منكم} ايها الامة (تجارته الطعام
وهو ما يؤكل اى قوت الحيوانى وجمعه اطعمة وقد يراد به الخنطة ويقال الطعام يقع في كل
ما يطعم حتى الماء وقال صلى الله عليه وسلم في زمزم انها طعام وشفاء سقم (بات وفي صدره
لجل للمسلمين) ان احتكر والاورد الجالب مرزوق لكن والحكمة لازمة له وهي امساك ما اشتراه
في وقت الغلاء لا وقت الرخص ليبيعه باكثر مما اشتراه به عند اشتداد الحاجة بخلاف امساك
ما اشتراه في وقت الرخص لا يحرم مطلقا ولا امساك غلة ضيعته ولا امساك ما اشتراه في وقت

الغلاء لنفسه وعياله اوليبيعه بمثل ما اشتراه به او اقل لكن في كراهته امساك ما يصلح عما
 يكفيه وعياله سنة وجهان الظاهر منهما عدم المنع لكن الاولى منه كما صرح به في الروضة
 ويختص بتحريم الاحتكار بالاقوات منها التمر والزبيب والذرة والارز فلا تتم جميع الاطعمة
 كما في القسطلاني (ابو نعيم عن ابن عمر) وسكت له من كتب يس * اى سورته الى آخره
 بلا نقصان كلمة ولا حرف على خط العثماني على اثناء مطلي بصرج او صبي لا يشرب
 المداد ثم محي بماء مطروان لم يوجد فاء جار (ثم شربها) تمامها ولا يبق اثر على الاناء وعلى
 اصبعه ولا يشترك بشر به غيره ومع البسملة والخشية والاخلاص والاعتقاد (دخل
 جوفه الف نور) من فيوضات الرباني (والف رجمة) من عنايات الرجائي (والف
 بركة) من كرم اليزداني (والف دواء) من عطية السحائي (وخرج منه الف داء) من
 غيرة الالهى وفي حديث المشكات عن انس مرفوعا ان لكل نبي قلبا وقلب القرآن يس
 اى لبه وخالصة المودع فيه المقصود يس اى سورتها فان احوال القيمة مذكورة فيها
 مستقصا بحيث لم تكن في سورة سواها مثل ما فيها ولذا خصت بالقراءة على الموتى اولكون
 قرائتها تحيي قلوب الاحياء والاموات ونقلها من الغفلة الى الطاعات والعبادات وقال
 ابن الملك اى ان امكن ان يكون له قلب لكان يس قلبه وقال لاحتوائها مع قصرها عن
 البراهين الساطعة والآيات القاطعة والعلوم المكنونة والمعاني الدقيقة والمواعيد الفائقة
 وازواجها البالغة ويمكن ان يقال لمن لم يدرك الحقائق والمعاني ونظمه المحسوس على الالفاظ
 والمباني انه سمي قلبا لوقوعه في جانب الايسر من السبع المثاني اولكون جملة ما فيها يقرأ
 طردا وعكسا وهى ولا يلزم الاطراد في وجه التسمية حتى يردانه ورد في غيرها ايضا
 والاحسن ما قال الغزالي ان الايمان صحة بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها بالبلغ
 وجه فكانت قلب القرآن لذلك واستحسنه فخر الرازي وقال النسفي ليس فيها الاتقرب
 الاصول الوحداية والرسالة والحشر وهذه يتعلق بالقلب لا غير وما يتعلق بالاسان
 والاحسان مذكور في غيرها فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سميت قلبا ولهذا امر صلى
 الله عليه وسلم بقرائتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون الجنان ضعف القوة
 والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله ورجع عما سواه فليقرأ عنده ما يزداد به
 قوة في قلبه ويشد به تصديقه بالاصول انتهى وهو غاية المنى واغرب ابن حجر حيث قال
 وفيه كالذى قبله نظر لان كلاما من المعنى الاول والثاني موجود في سورة الاخلاص وفي
 رواية المشكاة ان لكل شيء قلما وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له نورا اقراة

القرآن عشر مرات أي من غيرها والله تعالى يختص ما شاء بما أراد من مزيد الفضل كليله
 القدر من الزمان والحرم من الامكنة وفي الحصن قلب القرآن يس لا يقرؤها رجلاً
 يريد الله والاخرة الاغفر له اقرؤها على موتاكم رواه ن د ح عن معقل بن يسار
 ورواه احمد والحاكم وصححه وفي حديث مرسل موصول عن علي ان القرآن افضل من كل نبي
 دون الله فمن قرأ القرآن فقد وقر الله ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحق الله وحرمة القرآن
 عند الله كحرمة الوالد على ولده القرآن شافع مشفع وما حل مصدق فمن شفع له القرآن
 شفع ومن محل له القرآن صدق ومن جعل القرآن امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه
 ساقه الى النار جملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله المكسبون نور الله المتعلمون كلام الله
 من عاداتهم فقد عادى الله ومن والا هم فقد والى الله يا جملة كتاب الله استجبوا الله بتوقيع
 كتابه يزيدكم حبا ومحبة الى خلقه يدفع عن مستمع القرآن سوء الدنيا ويدفع عن تالى القرآن
 بلوى الاخرة وستمع آية من كتاب الله خير له من صبر ذهاباً وتالى آية من كتاب الله خير له
 من تحت اديم السماء وان فى القرآن لسورة عظيمة عند الله بدعى صاحبها الشريف عند الله
 يشفع اصحابها يوم القيمة فى اكثر من ربيعة ومضروهي سورة يس (الرافعي عن علي) سبق
 اقرؤا البقرة ومن قرأ ﴿ من كتب الله ﴾ فى اللوح المحفوظ وقضى وحكم (عليه الخلود)
 فى النار (لم يخرج منها ابداً) بل اعدت للكافرين خالدين فيها ابداً وفى حديث المشكاة
 عن ابن عمر مر فوعاذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جئ بال موت حتى يجعل
 بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناديا اهل الجنة لامتوت ويا اهل النار لامتوت فيرداد
 اهل الجنة فرحاً الى فرحهم ويردد اهل النار حزناً الى حزنهم وفى رواية ان يؤتى به على
 صورة كبش الملح فيه قنون غاية اليقين والعرفان قال القسطلاني والحلمة الاشارة الى انه
 حصل له الفداء كإفدى ولد ابراهيم بالكبش وفى الاملح اشارة الى صفى اهل الجنة
 والنار لان الملح ما فيه بياض وسواد فالجنة والنار موجودان لا تفنيان ولا يفنى اهلها
 قال الله تعالى فى حق الفريقين خالدين فيها ابداً (خط عن ابي سعيد) مران اهل الجنة
 واهل النار ﴿ من كتب عني ﴾ فى حياتي وبعد مماتي (اربعين حديثاً) من الاحكام
 والاخلاق والعقائد المتعلقة بالمبدأ والمعاد (رجاء ان يغفر الله له) ذنوبه (غفر) مبنى
 للمفعول اى غفر الله له) ذنوبه ببركة تعلم حديث النبي وسنته وتعليم الدين وارشاد وسبق
 حديث ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت
 ليصلون على معلم الناس الخير قيل اراد بالخير علم الدين وما به نجاة الرجل وهديه ولم يطلق

العلم يعلم ان استحقاق الدعاء لاجل تعليم علم موصل الى الخير الى الله تعالى (واعطاء
 ثواب الشهداء) الذين بذلوا مناجهم في سبيل الله لاغلاء كلمة الله وقهر اعداء الدين وفيه
 اشارة الى وجه الافضلية بان نفع العلم متعدد ونفع العبادة قاصر مع ان العلم في نفسه فرض
 وزيادة العبادة نافلة (ان الجوزي في العلل عن ابن عمرو) وسبق من تعلم ومن ترك ومن
 حفظ **من كتب عن علم** نافعا شرعيا من علوم الاسلام (اوحدينا) من احاديث
 النبي وسنن از رسول (لم يزل يكتب الاجر ما بقي ذلك العلم والحدیث) اى في يده اوفى كتابه
 اوفى ايدى الناس وفي حديث المشكاة عن ابي سعيد مرفوعا ان الناس لكم تبع وان رجالا
 ياؤكم من اقطار الارض تفقهون فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا اى فاذا اتوكم باجتهاد
 انفسهم خالصين متوضعين يطلبون الفقه في الدين اجعلوا الوصية لهم في تعليمهم علوم
 الدين واخلاق المهتدين كما قبل في الحديث القدسي لداود عليه السلام اذ ارأيت لى
 طالبا فكن له خادما وتحقيقه اطلبوا الوصية والتصبغة بهم عن انفسكم والكلام من باب
 التجريد اى ليجرد كل منكم شخصا من نفسه ويطلب منه الوصية في حق الصالحين ومراعات
 احوالهم وتعليمهم **بيان** الرشد والهدى (ك في تاريخه عن ابي بكر) سبق من حفظ
 ومن ادى **من كتم** اى ستر (غالا) بتشديد اللام من الغلول وهو السرقة من
 مال القيمة وفي رواية الجامع من كتم على غال اى من اخفى وستر على من غل (فهو
 مثله) في الاثم في احكام الآخرة لا الدنيا ورأى بعض السلف انه يحرق متاهه وعليه
 لا يعارضه الامر بالستر المندوب اليه كالستر على ذوى الهيئات ممن انقضت معصيته
 (ومن جامع المشرك) قال السيوطى مشى معه اى رافقه وزاد المناوى او معناه نكح
 الشخص المشرك يعنى اذا اسلم فتأخرت عنه زوجته المشركة حتى بانث منه (وسكن
 معه فانه مثله) قال المناوى اى من بعض الوجوه لان الاقبال على عدو الله وموالاته
 توجب اعراضه عن الله ومن اعرض عنه تولاه الشيطان قال العلقمى فيه وجوب
 الهجرة على من قدر عليها وفي حديث طب انابى من كل مسلم مع مشرك وفي معناه
 احاديث كثيرة (طب ض عن سمرة) وسبق من جامع **من كتم** علم يعلمه شرعيا
 نافعا عن اهله كما في رواية الجامع (الجم) بالبناء للمفعول وفي رواية الجملة الله
 (يوم القيمة للجم من النار) اى المسك عن الكلام عند الحاجة عن الطالبين ممثل بمن
 الرم نفسه للجم وتنكير علم في حيز الشرط يومهم شمول النعموم لكل علم حتى قال البعض
 شموله على غير الشرعى وخصه كثير كالحلبي وغيره بالشرعى والمراد به ما اخذ الشرعى

او توقف هو عليه توقف وجود العلم الكلام او كمال كالتحوي والمنطق والحديث نص في تحريم
 الحكم وخصه آخرون بما يلزمه تعليمه وتعين عليه واحترز بقوله عن اهل كنهه عن غير اهل
 فطلوب بل واجب فقد سئل بعض العلماء عن شيء فلم يجب فقال السائل اما سمعت خبر
 من كتم علما الى آخره قال اترك اللجام واذهب فان جاء من يفقه فكتبه فيلجئني قوله ولا تؤتوا
 السفهاء اموالكم الى آخره تنبيه على ان حفظ العلم عن يفسده او يضر به اولى وليس الظلم
 في اعطاء غير المستحق باقل من الظلم في منع المستحق وجعل بعضهم حبس كتب
 العلم من صور الحكم سيما ان مرت نسخة وندرت واخرج البيهقي عن الزهري اياك وغلول
 الكتب قيل وما غلولها قال حبسها ممن تعلم والعلم والتعلم (طب) حبس كتب
 حسن صحيح عن ابى هريرة طب عن ابن عباس قال انزكشي رواه عبدالله بن وهب
 المصري عن عبدالله بن عباس عن ابيه عن ابي عبدالرحمن عن عبدالله بن عمرو
 ومرفوعا بلفظ من كتم علما لجله الله بلجام من نار وهذا اسناد صحيح ليس فيه مجروح
 رواه ايضا دة حب والحاكم وصححه عن ابى هريرة وحسنه بلفظ من علم علما فكتبه
 لجله الله يوم القيمة بلجام من نار وقال الذهبي سنده قوى **من كثرهمه** اي غمه وحزنه
 كما يقال اللهم الحزن والجمع الهموم ويقال للحزون مغموهم ومهموم والمهم الامر الشديد
 واهمه المرض اذابه والمرادهم الدنيا (سقم بدنه) بكسر القاف مع انه لا يكون الا ما قدر
 (ومن ساء خلقه) بصمتين (عذب نفسه) باسترساله مع خلقه بكثرة الانفعال والقيام
 والقال فلانزال نفسه سكينه يابسة فقيرة وكثرة محتاجة واما صاحب الخلق الحسن
 فقلبه في راحة لان نفسه طيبة غنية وليتقيا بون بعيد قلب معذب وقلب مستريح (ومن
 لاسي ارجال) اي قاولهم وخاصمهم وتازعهم (سقطت مروته) بالضم والتشديد
 وردت نهادته (وذهبت كرامته) عليهم وهانوه بينهم وفي المثل من لاحاك فقد عاداك
 قال الفضيل كما رواه عنه البيهقي في الشعب لا تخاطب الا احسن الخلق فانه لا يأتى الا بخير
 ولا تخاطب سيء الخلق فانه لا يأتى الا بشرا وقال ابو حازم سبى الخلق اشق الناس به نفسه هي
 منه في بلاء ثم زوجته ثم ولده (ابو الحسن) ابن معروف في فضائل بني هاشم (خط)
 في المتفق والمفترق (عن علي) وفيه بشر بن عاصم عن حفص بن عمرو وقال له كلاهما
 مجبولان **من كثر كلامه كثر سقطه** قال السيوطي بالتحريك وهو اخطاء في القول
 (ومن كثر سقطه) اي زلته (كثر كذبه) وهو اهظم وزره وفي حديث طب عن ابى
 وائل مرفوعا اكثر خطاء ابن آدم في لسانه اي لانه اكبر الاعضاء عملا واصغر اجراما

واعظمهم ازالا لانه صغير جرمه عظيم جرمه وفي الحديث اكثر الناس ذنوباً يوم القيمة اكثرهم
 كلاماً فيما لا يعني قال المناوي اى يشغله فيما لا يعود عليه نفع اخروى لان من كثر كلامه
 كثرت سقطه وزلته وجازف ولم يتحرر فكثرت ذنوبه من حيث لا يشعر وفي حديث معاذ وهل
 يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم وفي خبر مات رجل فقيل له ابشر
 بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم اولادى ولعله يكلم فيما لا يعنيه او يحل بما يعنيه والاكثر
 من ذلك عدو القوم من الاغراض النفسانية والامراض القلبية وعلاجه ان
 تستحضر ان وقتك اعز الاشياء عليك فتشغله باغزها وهو الذكر وفي ذكر يوم القيمة
 اشعار بان هذه الخصلة لا تكفر عن صاحبها بما يقع له من الامراض والمصائب
 قال ابووائل ارتقى ابن مسعود الصفا فاخذ بلسانه فقال بالسان قل خيرا تنعم واسكت
 عن شر تسلم قبل ان تندم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد كره انتهى وقيل
 لسانك اسد ان اطلقته يفترسك (ومن كثرت ذنوبه وكثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار
 اولى به) لان السقط مالا عبرة ولا نفع فيه فان كان لغوا لائم فيه حوسب على تضبيع عمره
 وكفران النعمة يصرف نعمة اللسان عن الذكر الى الهذيان فلما سلم من الخروج الى ما يوجب
 الانام فنصير النار اولى به من الجنة لذلك ولذا قال لقمان لابنه لو كان الكلام فضة لكان
 السكوت من ذهب وقال الغزالي لا تسطن لسانك فيفسد عليك شانك (طب حل
 عن ابن عمر) قال الهيثمي وفيه من لا عرفهم واعاده في محل اخر وقال فيه جماعة ضعفاء
 وقد وثقوا انتهى ورواه طس والقضاى عنه من كثرت ضحكته بالكسر والسكون
 وبكسرتين يقال ضحك ضحكاً وضحكاً بكسرتين والضحكة المرأة الواحدة وضحك
 منه وبه معنى وتضاحك واستضحك بمعنى واضحكه الله ورجل ضحكته على وزن همزة
 كثير الضحك ويقال الضحكة بوزن النقطة من يضحك عليه الناس فالضحك مذموم
 مطلقاً قال الله تعالى فليضحكوا قليلاً وليكوا كثيراً كثير اجزاء مما كانوا يكسبون وهذا امر
 ومعناه خبر وفي الحديث ان الرجل ليتكلم الكلمة لا يرى بها بأساً ليضحك بها القوم واه
 ليقع بها ابعد من السماء اى يقع في النار ابعد من وقوعه من السماء الى الارض (استخف
 بحقه) وحرمة وكان خفيفاً في عين الناس (ومن كثرت دعائته) بالضم اى لعبه (ذهبت
 جلالته) وهيبته (ومن كثرت مزاحه ذهب وقاره) والمزاح والمزاحة بالضم والمزح
 بالفتح كله اللغو واللغويات والكلام الغير المفيد ويقال مازحه وهما متمازحان (ومن
 شرب الماء على الريق) اى على الخويع نكرة او عشياً (ذهب نصف قوته) لانه على الخويع

ضعف المعدة وفتح العروق يؤثر الماء ويذهب ببعض قوته (ومن كثرة كلامه كثرة سقطه
ومن كثرة سقطه كثرت خطاياه ومن كثرت خطاياه كانت النار اولى به) من الجنة كما مر فعلى
العاقل ضبط جوارحه فانه رعاياه وهو مسئول عنها ان السمع والبصر والقواد كل اولئك
كان عنه مسئولا وان من اكثر المعاصي عددا وايسرها وقوعا آثام اللسان اذا فاته تزيد
على التسعين ومن ثم قال تعالى وقولوا قولا سديدا اخذ الشافعي من هذا الخبر ونحوه
ان اعتياد اكثر حكايات تضحك او فعل خيالات كذلك رد للشهادة وصرح بعضهم انه
حرام وآخرون انه كبيرة وخصه بعضهم بما يؤذى الغير كله من الغيظ وقال عمر لا حنף يا حنفا
من كثرة ضحكك قلت هيبته ومن مزح اسخف به ومن اكثرهن شئ عرف به ومن كثرة كلامه
كثرت سقطه ومن كثرة سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه
قال معاوية يوما لولد ابو سفيان الخلق كلهم كانوا عقلاء فقال له رجل قد ولد من هو
خير من ابي سفيان وكان فيهم العاقل والاحق فقال معاوية من كثرة كلامه كثرت سقطه
(كرعن ابي هريرة) وقال ضربت الاسناد والمنت من كثرة وادقوم وفي رواية سود
بفتح السين الواو المشددة اي من كثرة القوم وعدتهم بان ساكنهم وعانهم وناهرهم
(فهم ومنهم) وان لم يكن من قبلهم ابلدهم (ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمله)
لتشبهه ومتابعته فمن شبه نفسه بالكفار مثلا في اللباس وغيره او بالفساق والفجار او باهل
التصوف والصالحين والابرار فهم منهم في الائم والخير كافي حديث الشكاسة عن ابن عمر
مرفوعا من تشبه بقوم فهو منهم قال الطيبي هذا عام في الخلق والخلق والشعار واذا كان
الشعار اظهر في التشبه ذكر في هذا الباب قلت بل الشعار هو المراد بالتشبه لا غير فان
الخلق الصوري لا يصور فيه والخلق المعنوي لا يقال فيه التشبه بل هو الخلق هذا وقد
حكى حكاية غريبة لطيفة عجيبة وهي ان كان عرق الله فرعون وآله لم يفرق مستخرته
الذي كان يحاكمي سيدنا موسى عليه السلام في لبسه وكلامه ومقاتلته فيضحك فرعون
وقومه من حركاته وسكناته فتضرع موسى عليه السلام الى ربه يارب هذا كان يؤذي
اكثرا من بقية آل فرعون فقال الرب تعالى ما غرقناه فانه كان لباسا مثل لباسك والحبيب
لا يعذب من كان على صورة الحبيب فانظر من كان تشبه بالاهل الحق على قصد الباطل
حصل العجاة صورية وربما الى النجاة المعنوية فكيف بمن يشبه بالبيان والولاية على قصد
التشرف والتعظيم وغرض المشابهة الصورية على وجه التكريم وبسط انواع التشبه بالعارف في
رجة عوارف العارفين (ع والدليل على ابن مسعود) وفيه احاديث من كذب على متعمدا

في بناء المتكلم

اى اخبر عنى بشئ على خلاف ما هو عليه (فليتبوأ) بالسكون فى اللام والتشديد
 فى الواو فليتخذ او فليترك اصله من ثبات الابل وهى اعطائها امر بمعنى الخبر او بمعنى
 التهديد او بمعنى التهكم او دعاء عليه اى بؤء الله اذك بلفظ الامر ومعناه استوجب
 ذلك فليوطن نفسه والمراد ان هذا جزاؤه وقد يغفر له والامر على حقيقته والمعنى من
 كذب على فليأمر نفسه بالبوار ويلزم عليه ذلك ذكر الاخير الكرماني وقال ابن حجر
 او اياها اولها (مقعده من النار) قال الطيبي فيه اشارة الى معنى القصد فى الذنب
 وجزاءه كانه قصد فى الكذب التعمية فليقصد فى جزائه البؤء وهذا وعيد شديد يفيد
 ان ذلك من اكبر الكبائر سيما فى الدين وعليه الاجماع ولا التفات الى من شذبه الكراهية
 من حمل وضع الحديث فى الترغيب والترهيب واقتدى بهم بعض جهلة الصوفية
 واباحوه فى نحو ذلك ترغيبا فى الخير بزعمهم الباطل وهذه غباوة ظاهرة وجهالة
 متناهية قال ابن جماعة وغيره وهؤلاء اعظم الاصناف سوءا واكثر خطرا اذ لسان
 حالهم يقول الشريعة محتاجة لكذا فتكملها ومن هذا الطبقة واضع حديث فضائل
 القرآن وظاهر الخبر عموم الوعيد فى كل كذب وتخصيصه بالكذب فى الدين لا دليل عليه
 ولو قصد الكذب عليه ولم يكن فى الواقع كذب لم يدخل فى الوعيد لان اسمه من جهة
 قصده واستشكل هذا بان الكذب معصية مطلقا لا لمصلحة والعاصى متوعد بالنار فا
 الذى امتاز به الكاذب عليه اجيب بان الكذب يكفر متعمده عند جمع منها الجوابى لكنه
 ضعفه ابنه و بان الكذب عليه كبيرة وعلى غيره صغيرة ولا يلزم ان يكون مقرر الكاذبين
 واحد (ط جم خ م ت ن ه عن انس جم ه ع حل ض عن ج ا ط جم خ م ت ن ه عن
 الزبير و ٦٧ عن ٣٨ صحابى) ورمز بالرقم الاول المخرجين من الأئمة وهم سبعة وستون
 وهذا ما يتسرى والا فاذ يدعيها بالرقم الثانى الراويين من الصحابة كذلك فا زيد عليها
 وهكذا حم ق ت ه ن عن ج ا ر و عن ابي سعبدت ه عن ابن مسعود حم ل عن خالد بن
 عرفطة وصحف من قال عرفجة وعن زيد بن ارقم الخزاعى الخزرجى حم عن سلمة بن الاكوع
 هو ابن عمرو بن الاكوع وعن عقبة بن عامر الجهنى وعن معاوية بن ابي سفيان الخليفة
 طب عن السائب بن زيد بن سعيد بن مائة الكفرى وعن سلمان بن خالد الخزاعى وعن صهيب
 الرومى وعن طارق بالقاف ابن اشيم بن مسعود الاشجعى وعن طلحة بن عبد الله احد
 العشرة المبشرة وعن ابن عباس بن عبد المطلب وعن عمرو بن العاص وعن عقبة بن غزو
 بن جابر المازنى صحابى جليل وعن العرس بن عمة وعمار بن ياسر وعن عمران بن

حصين بالضم وعن عمر بن حربث تصغير حرث وعن عمرو بن عبسة بفتح المهملة
 بينهما وده عمر بن حربث الجاهلي وعن المنيرة بن شعبة وعن علي بن مرة
 وعن ابن عبيدة بن الجراح وعن اناسي لاشي طس عن البراءة عن عاذ بن
 جبل وعن نبيط بالتصغير عن شريط الاشجعي الكوفي صحابي صغير وعن ميمونة ام
 المؤمنين قط في الافراد عن ابي رمة وعن الزبير وعن ابي رافع وعن ام ابن بركة
 الحبشي خط عن سلمان الفارسي وعن ابي امامة الباهلي كرعن رافع بن خديج بفتح
 المعجمة وكسر المهملة وعن يزيد بن اسد وعن عايشة بن صاعد في طرقة عن ابي بكر
 السديق وعن عمر بن الخطاب وعن سعد بن ابي وقاص وعن حذيفة بن اسيد
 وعن حذيفة بن اليمان ابو مسعود بن الفرات في جزئه عن عثمان بن عفان البرار عن
 اسامة بن زيد وعن ريرة وعن سفينة وعن ابي قتادة ابو نعيم في المعرفة عن حذع
 بن عمر وعن مسعر بن المدحاس وعن عبدالله بن رعن بن قانع عن عبدالله بن
 ابي وفي في المدخل عن حفال بن حبيب عد عن غزوان وعن ابي كبشة بن
 الجوزي وعن موسى الغافقي وقد قال ابن الجوزي رواه عن النبي ثمانية وتسعون صحابيا منهم
 العشرة ولا يعرف ذلك لغيره وخرجه الطبراني عن نحوه هذا العدد وذكر ابن دحية
 انه خرج من نحوار بعامة طريق وقال بعضهم رواه مأتان من الصحابة والفاظهم
 متقاربة والمعنى واحد ومنها من نقل عن مالك فليتبوا مقعده من النار وقالوا هذا اصعب
 الفاظه واشقها لشمولة المحصف واللعان والمحرف وقال ابن الصلاح ليس في مرتبة
 من التواتر غيره لكن نوزع بكم كذب على متعمدا بكسر الميم المشددة ظاهره ولو مرة
 (فليتبوا مقعده من ين عيني) بالثنية والاضافة (جهنم) قالوا يا رسول الله
 يحدث بكسر الدال (عنك يزبدونقص) في ضبطه وروايته (قال ليس ذاك) السهو
 والخطأ (اعنيكم) بالفتح وسكون المهملة وكسر النون اي اقصد منكم (انما عني
 الذي يكذب على) متعمدا (متعمدا يطلب به شين) بالفتح ضد الزين وبمعنى القبح
 (الاسلام) اي يريد عيه وقبحه ونقصانه قالوا من كذب على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تردته بانه وروايته كلها ولوات وحسن حاله تغليظا عليه في حديثه عن
 مرفوعا لا تكذبوا عني من كذب على فيج النار اي ناله دخيل فيها هذا حراؤ وعد بهن والله
 تعالى عنه ولا يقطع عليه بدول النار كسائر اصحاب الكبار غير الكثر وقول الامر
 بالولوج سببا عن الكذب لان لازم الامر بالانزاع والالتزام بالانذار

هكذا ورد بالواو
 والفاء المفتوحين
 ٩ ورواه الدارمي
 عن جابر عن عمر
 م عن ابي هريرة
 حسن صحيح عن
 علي والباوردي
 وابن قانع ضره
 خالد بن عرفطة
 والخطيب عن ابن
 عمر وابي موسى
 الاشعري معا
 والبغوي طب
 عن مالك الاشعري
 طب عن العدي بن
 عميرة والخطيب عن
 معاوية طب عن
 علي بن مرة الثقي
 طس عن ابي ميمون
 الكردى كرعن
 خالد بن يحيى من
 خالد بن عبدالله
 بن يزيد بن اسد
 المقسري كرعن
 عايشة

وقال القسطلاني وهو عام في كل كذب مطلق في كل نوع منه في الاحكام وغيرها كالترغيب والترهيب ولا مفهوم لقوله على لانه لا يتصور ان يكذب له لانه صلى الله عليه وسلم نهي عن مطلق الكذب انتهى (قالوا وهل لجهنم حين قال نعم اما) حرف تخصيص (سمعتموه يقول) الله (اذ ارأى انهم) وهو اقتباس من قوله تعالى واحتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اي نارا عظيمة شديدة الاشتعال واذا رآتهم صفة للسعير اي اذا كانت تلك السعير برأى منهم وقابلتهم بحيث صاروا ابازاها كقولهم تنظر لتارك فاطلق الملزوم وهو الرؤية واريدها باللازم وهو كون الشيء بحيث يرى والانتقال من الملزوم الى الآلازم مجاز (من مكان بعيد) هو اقصى ما يمكن ان يرى منه من المشرق الى المغرب وهي خمسمائة عام وفيه اشارة بان ما بينها وبينهم من المسافة اذ ارأى انهم خارج عن حدود البعد المعتاد في المسافات المعهودة سمعوا لها تغيطا اي صوت تغيط تشبیه صوت غليظها بصوت المغلظا اي الغضبان اذا غلى صدره من الغيظ فعند ذلك يهيمهم (فهل تراهم الابعيين) اي ما تراهم الا بجموع العينين والبصرين لاشد الغضب وكال الغيظ (طب وابن مردويه عن ابي امامة) سبق انكم وسألتني ناركم هذه من كرم **بضم الراء** من الثلاثي اي حسن وجاد (اصله وطاب مولده) اي محل مولده وبلده وترا به (حسن محضره) بفتح الاول في الكل اي محل حضوره ومجلسه فكان مفتاحا للخير مغلاقا للشر ولا يذكر احدا في مجلس الاجير سبق ان احسن الحسن واعظم الكرم التقوى والخذر من كل ما يورث النار ويفضح في الآخرة قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (الديلمي عن عمر وابن النجار عن ابي هريرة) قال ابن الجوزي قال ابن هدي هذا الحديث بهذه الاسناد لاه **من كف غضبه** **من كف غضبه** اي منع نفسه عندهما الغضب عن اذى معصوم الدم وفي رواية من كف لسانه (**كف الله عنه عذابه**) يوم القيمة (ومن اجتذر الى ربه قبل الله منه عذره) اي معذرتة وفي النهاية لقد اعذر الله الى من بلغ به العمر ستين سنة اي لم يبق فيه موضع للاعتذار او حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر يقال اعذر الرجل اذا بلغ الغاية من العذر وقد يكون اعذر بمعنى عذرو منه حديث المقداد لقد اعذر الله اليك اي قبل عذرك وجعلك موضع العذر فاسقط عنك الجهاد ورخص لك في تركه لانه كان قتلنا في السمن وعجز عن القتال ومنه الحديث لن يهلك الناس حتى يعتذر رومان انفسهم يقال اعذر فلان من نفسه اذا امكن منها يعني انهم لا يهلكون حتى يكثر ذنوبهم فيستوجبون العقوبة ويكون لمن يعتذر عذر كانهم قاموا بعذرة في ذلك ويروى بفتح الياء من عذرتة وهو بمعناه حقيقة عذرت محوت الاساءة وطمستها ومنه الحديث انه

استعذر ابا بكر من عايشة كان عتب عليها في شيء فقال لابي بكر كن عذيري ان ادبها اى قم
بعذري في ذلك ومنه حديث الافك فاستعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن ابي
فقال وهو على النهر من بعذرى من رجل قد بلغنى عنه كذا وكذا فقال سعدانا اعذرنا
منه اى من يقوم بعذرى كافأته على سوء صنيعه فلا يلومنى انتهى (ومن حزن لسانه) اى
اوقعه فى الحزن والندامة ومنه حديث ابن عمرو ذكر من يغزو ولا يهتبه فقال ان الشيطان يحزنه
ويوسوس اليه ويندمه (ستر الله عورته) اى فعاجل ثوابه ان يستعورته فى الدنيا ومن ستره
فيها لا يمتك في الآخرة ولا يعذبه بنارها لان من وراء الستر الرضى والنار انما تلظت وتسعرت
لغضبه فاذا كف العبد غضبه كف الله عنه غضبه وامامنا مح ان موسى اغتسل عربا فوضع
ثوبه على حجر حتى خلوه فقربه ففقد اوراه يقول ثوبى يا حجر ويضر به بعضاه حتى اثرت فيه فهو
تأديب لا انتقام (ع ض ابن ابى الدنيا عن انس) قال الزين العراقى حسن اسنادنا من كفى
غضبه (اى امسك غيظه وغضبه وكف عن امضائه) وبسط رضاه واطهر لطفه (وبذل
معروفه) واحسانه (ووصل رحمه) اى احسن واكرم ذى رحم محرمه ولا يقطعها (وادى
امانته) ولا يخون الامانة اصلا (ادخله الله عز وجل يوم القيمة فى بوره الاعظم) وفى حديث
المشكاة من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيمة
حتى يخيره فى اى الحور شاء اى اخذ ايمن شاء وهو كناية عن ادخاله الجنة والنور العظيم
وايصال الدرجة العالية قال الطيبي انما جد كفى الغضب وكظم الغيظ لانه قهر للنفس
الامارة بالسوء ولذا مدحهم الله تعالى بقوله والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ومن نهى
النفس عن هواه فان الجنة هى ماواه وحور العين جزاءه قلت وهذا الشاء الجميل والجزاء
الجزيل اذا رتب على مجرد كظم الغيظ وكيف اذا انظم العفو اليه او زاد الاحسان عليه
قال الثورى الاحسان ان تحسن المسئ فان الاحسان اى المحسن متأجرة (الدليل على
على) امر من بسط رضاه بحبه من لا يملككم فعل ماضى من الملازمة وفى المشكاة من لاء مكهم
بالهمزة فى جميع نسخ المشكاة المعتبرة من الملازمة وفى النهاية اى وافقكم وساعدكم وقد يخفف
الهمزة فتصير يا وفى الحديث يروى بالياء المتقلبة عن الهمزة ذكره الطيبي وفيه ان هذا
التخفيف غير ملائم فى القياس ومخالف للرسم ايضا ولعل التخفيف قوله الآتى ومن لا يملككم
فانه موافق للرسم والقياس فيه (من خدكم) وفى رواية من يملوكم (فاطمهم وهم
مما تاكلون) اى من جنسه او بعضه (والبسوهم) وفى رواية واكسوه (مما تلبسون)
اى انفسكم يعنى مما تلبسون او مما تاكلون مما لا يملككم عرفا وعادة لا سؤالا مثاله (ومن لا يملككم

منهم فيبعوه ولا تعذبوا خلق الله عز وجل) اى لا يعذبهم وانما عمل عنه اماده للعوام فيسلمهم
وسائر الحيوانات والبهائم وفيه ايماء الى انكم لا تعذبوا انفسكم انما انذار ودفء الى بعض مشايخنا
من اراد ان يحسن ادب بملوكه فيسئ كذا بالعكس فلا يد من احتمال احد منهم في الملازمة اشارة
الى عدم حصول الموافق الكاملة قال الطيبي: معنى اتمهم سواء في كونكم خلق الله ولكم
فضل عليهم بان ملككم ايمانكم فان وافقوكم فاحسبوا اليهم والا فاقتركوهم الى غيركم
وهو ما خوذ من قوله تعالى والله فصلكم على بعض في الرزق فالذين فضلوا ارادى رزقهم
على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء اى يجعل الموافقة في الرزق فرزقكم افضل مما رزق
بما اليكم وهم بشر مثلكم واخوانكم وكان ينبغي ان تردوا افضل ما رزقوه عليهم حتى
يتساووا معكم في الملبس والمطعم انتهى والمحتمل في معنى الآية ما ذكره لبيصاى حيث
قال والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فنكم غنى ومنكم فقر ومنكم موالى ولون رزقهم
ورزق غيرهم ومنكم ممالك حالهم على خلاف ذلك فالذين فضلوا ارادى رزقهم الذى
جعله الله في ايديهم فهم فيه سواء فالموالى والمالليك سواء في ان الله رزقهم فالجمل لامة الجملة
المنقبة مقررة لها ويجوز ان يكون واقعة موقع الحواب كما هو قيل فالذى فضلوا ارادى
رزقهم على ما ملكت ايمانهم فيستوفى الرزق فاعلى انه رد انكار على المشركين فانهم
يشركون بالله بعض مخلوقاته في الالهوية ولا يرضون ان يشار كهم عبيدهم فيما انعم الله عليهم
فيساوهم (حم دق عن ابى ذر) مرفوع (من لبس ثوبا لم يلبس الثوب بل لبس لباسا للضم
ولباس التقوى الحياء) (ثوب سرة) اى ثوب تكبر و تفاخر والشهرة هى التفاخر فى اللباس
المرتفع او المحفص للغاية ولهذا قال ابن القيم هو من الثياب الغالى والمخفص وقال
ابن الاثير الشهرة ظهور الشئ فى شئ حتى يظهره للناس وفى سرح المشكاة هو ما يتخذ
المتزهده ليشهد نفسه بالزهد او ما يشهر المتسيد من علامة السيادة كالثوب الاخضر
او ما يلبسه المتفقه من لبس الفقهاء والحال انه من جملة السفهاء (ابسه الله يوم القيمة)
التي هى دار الجزاء وكشف الغطاء (ثوبا مثله) وفى رواية ثوب مائة اى يشمله بالذل
كما يشمل الثوب البدن فى ذلك المجموع بان يسغره فى العز والشهرة يعلم بالانه لبس
سرة الدنيا ليقتخر بها على غيره فيلبسه الله تعالى (ثم رد ما في النار) وفى رواية النار
اى عقوبة له تنقيص فعله والجزاء من جنس العمل فانه من عاتب من اطال ثوبه
خيلاء بان خسف به فهو يتجمل فيها الى يوم القيمة ابن القيم ولبس ابدى من
الثياب يذم فى موضع ويحمد فى موضع عيد ذان شهرة حياء و سيرة ذان

تواضعا واستكابة كما ان لبس الرفيع مذم ان كان تكبرا وفخرا وبعده اذا كان تجملا
واظهار النعمة (هـ عن ابن عمر) سبق اياكم والحجرة ومن اخذ بلبس قال المنذرى
اسناده حسن ورواه عنه انس بن مالك من لزم بكسر الزاء يقال لزم الشيء
لزموا ولزم به لزمته وازمه الشيء فالترمه والارام بالكسر الملازم (الاستغفار) اى
عند صدور عصىة منهم بليته ا من داوم عليه فانه في كل نفس محتاج اليه ولذا قال
عليه السلام ما ربه ان يجد في صفته استغفار اكثر اياه ابن ماجة باسناد صحيح (جعل
الله له من كل صفة حسنة نصيبا) اى من كل سدة وسنة طريقا وسبيلا يخرج الى السعة ومنحة
والجار معلق به وقدم عليه للاهتمام (ومن كل هم فرجا) اى من كل غم وكدر فرحا وخلصا
وكشفا (ورزقه) حلالا طيبا (من حيث لا يحتسب) اى لا يظن ولا يرجو ولا يخطر بباله
وفيه ايماء الى قول الصوفية ان العلوم شوم ولعله متعلق القلب اليه والاعتماد عليه ولا ينبغي
التعلق الا بالحق والتوكل على الحى المطلق والحديث مقتبس من قوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا وبرزه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله
بالغ امره قد جعل الله لكل شىء قدرا فتأمل فى الآية فان فيها كنوزا من الانوار ورموزا
من الاسرار والحديث تسليه للمذنبين ففرلوا منزلة المتقين واراد بالاستغفار من التائبين
ففيهم من المتقين اولان الملازمين للاستغفار لما حصل لهم مغفرة الغفار فكلمهم من المتقين
وقال الطيبي من داوم الاستغفار واقام بحقه كان متقبلا واطرا الى قوله تعالى استغفروا
ربكم انه كان عفارا يرسل السماء عليكم مددرا الاية روى عن الحسن ان رجلا شكى
اليه الجذب فقال استغفروا الله وشكى اليه آخر الفقر وآخر قلة النسل واخر قلة ريع
ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار فقبل له شكوا اليك انواعا فامرهم كلهم بالاستغفار ففلا الاية
(دق هـ عن ابن عباس) سبق من استغفر الله من لزمه كماله والضمير راجع الى الدعاء
الاتى سبق ذكره يهيم اى لازم هذا الدعاء ويداوم عليه (ما قبل ان يصيبه جهد)
اى مشقة وهو بالغنى قال جهد دابة واجهدها اذا حمل عليها فى السير فوق طاقتها
(من بلاء اللهم احسن) اى اجعل حسنا طيبا (عاقبتنا فى الامور) طاهر او باطنا
كلها وجربيا (كلها) اى اجعل آخر كل عمل لنا حسنا فان الاعمال مخواتيمها وعاقبة
كل عمل آخره (واجبا) اى اخلصنا وانجينا (من خزي الدنيا) بالكسر وسكون الزاء
اى من رزاياها ومساوئها وعروها وعدرها (وعذاب الآخرة) وفى رواية الطبرانى
من كان ذاك دعاء مات تترى عليه البلاء انتهى قال الكشاف والخزي الهوان وهذا من
حسن استغفار نبيهم قال ابن عربى والدار الآخرة الجنة والنار

أليست فى النسخ
الاصيلة لفظ
الاستغفار مع

اللتين اعدهما الله تعالى لعباده السعداء والاشقياء سميت اخره لتأخر خلقهما عن الدنيا بتسعة
 الآف سنة مما تعدون كما في المناوي (عد عن بسر بن ارطاة) كذا قال السيوطي وقال
 المناوي وهو ذهول وانما هو ان اى ارطاة كما يئنه ان حجر فقال في الاصابة الاصح ان
 اى ارطاة وقال ابن حبان من قال ابن ارطاة فقد وهم وبسر العامري القر يسي مختلف
 في صحبه ولاء معاوية اليمن فافسد وعنا ونجبر وضل قال ابن عساكر له بها اثار غير مجودة
 وقتل عبد الرحمان وقتل ابني عبد الله بن عباس ورواه حم حب ك عن بسر بن ارطاة
 بلفظ اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجربا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة وقد
 عرفت حال بسر واما من دونه فهو موثوقون في طرقة كلها قال الحافظ الهيثمي رجال
 احمد واحد اسنادى طب ثقات من لعب بـ بورن علم (باليسر) بالفتح وسكون الياء
 مفعول من اليسر والسهل في الاصل ثم اطلق على لعب القمار واما يقال له انقمار لسهولة
 اخذ المال من غير تعب ومشقة ويقال لفاعله قامر وفي المشكاة عن علي انه كان يقول
 الشطر مخ هو يسر الاعاجم اى قارهم حقيقة او صورة والتشبه بهم منى او ارادانه في عموم
 اليسر المنهى عنه في كتاب الله واما الشرط به فحرام مجمع عليه وعن ابن شهاب الزهري
 ان اباموسى الاشعري قال لا يلعب بالشطرنج الا خاطى اى عاص وهو باطلاقة يشمل
 ما يكون بالشرط وغيره والحديث وان كان موقوفا لكنه مرفوع حكما فان مثله لا يقال
 من قبل الراوى وسأنى ما يصاده انه مرفوع حقيقة وفي شرح السنة اختلفوا باباحة
 اللعب بالشطرنج فرخص بعضهم لانه قد يتصرف به في امر الحرب ومكيد العدو وقلت ما ضعف
 هذا التعليل وما استخف هذا التأويل مع نصوص الواردة في ذمه وعدم ثبوت فعله من
 اصحابه قل ولكن سلات سرائط ان لا قامر ولا تؤخر الصلوة عن وقتها وان يخفط لسانه
 عن الخطاء والفحش فاذا فعل شيأ منها فهو ساقط المرومة مردود الشهادة وقد كره الشافعي
 اللعب بالشطرنج والجم كراهة تنزيه وجرمه جماعة كالنرد قال بمجاهد القمار كله حرام
 حتى الجوز يلعب به انتهى وقال المنذرى ومن ذهب الى اباحته سعيد بن جبير والشعبي
 وذهب جماعة من العلماء الى تحريمه وسبق حديث ملعون من لعب بالشطرنج والناظر
المباكل لا تاكل لحم الخنزير (ثم قام يصلى) صلوة في هذه الحالة (فمثله كمثل الذى يتوضأ
 بالقيح) بالفتح ما خرج من الحرح غير الدم وجمعه قيوح ويقال قاح الحرح من باب باع
 وقيح تقيحا ويقال القيح المدة التى لا تخالطها دم (ودم الخنزير فيقول الله تقبل
 له) وفي رواية لا تقبل له اى لا يئيب له اى بحذوف الهمزة الاستفهام (طب عن
 عبد الرحمن الخطمي) سبق اذا مررتهم ومثل الذى لعب بـ من لعق بـ كسر العين يقال

لعلت الشيء اذ الحسنة (العسل ثلاث عدوات) بضم فسكون (في كل شهر) وفي رواية
الجامع كل شهر قال الطيبي صفة لغدوات اي غدوات كائنة في كل شهر (ثم يصبه هطيم
من البلاء ابدأ) لما في العسل من المنافع الدافعة للدواء ونخصيص الثلاث لسر
عمله الشارح والعسل يذكر ويؤث واسماؤه تزيد على المائة ومن منافعه انه يجل
وسخ العروق والامعاء ويدفع الفضلات ويغسل جل المعدة ويشدها باعتدال ويفتح
افواه العروق ويحلل الرطوبة اكلا وطلا وتعدية وينقي الكبد والصدر والكلابو المثانة
ويدر البول والطمث وينفع السعال البلغمي وغير ذلك وهو عداء من الاعذية ودواء من الادوية
وشراب من الاسربة وحلوم من الحلوبات وطلاء من الاطلية ومفرح من المفرحات (هب
عن ابي هريرة) قال في الميزان لا يعرف لعبد الحميد سماع من ابي هريرة وقال سنده ضعيف
لكنه قال ابن ماجة خرجه من حديث جابر قال ان الحوزي لاه وقال الزبير ليس بشقة
اكن له شاهد وهو ما رواه في الثواب ابو الشيخ عن ابي هريرة مرفوعا من شرب العسل
ثلاثة ايام في كل شهر على الريق يوفي من الداء الاكبر الفالج والحذام والبرص
﴿ من لعق الصخرة ﴾ بالفخ الاناء وجمعه صحاف بكسر الصاد قال تعالى بصحاف
من فضة (ولعق اصابعه) من اثار الطعام (اشبعه الله في الدنيا والاخرة) يحتمل الدلالة
والخبر قال زين العراقي وينبغي في لعق الاصابع الابتداء بالوسطى والسبابة فالاهام كائنت
في حديث كعب بن عجرة افتداه النبي عليه السلام وسبه ان الوسطى اكثرها تناولوا بالطعام
لكونها اعظم الاصابع واطولها فنزل في الطعام منها اكثر منها وينزل السبابة فيها اكثر
من الاهام اطول السبابة عليها ويحتمل ان البداءة بالوسطى لانه ينتقل منها الى جهة اليمين
في لعق الاصابع وذلك لان الذي يلحق اصابعه يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتداء
بالوسطى اقبل للسبابة على جهة يمينه ثم الاهام كذلك بخلاف ماله بدأ الاهام فانه
ينتقل الى جهة يساره وهذا اطهر الاحتمال (طب عن العرابض) بن سارية قال
زين العراقي فيه شيخ الطبراني اراهيم بن محمد بن عرق ضعفه الذهبي وقال التميمي
فيه رجل مجهول سبق اذ لعق ﴿ من لقي ﴾ بكسر القاف (اخاه) في الدين (فصاحه
لطفا) اي تلطفا بان وضع يدك * سهاد الاخره قيب تلافيهما بالا راخ بعد سلامهما وتبسم
كل منهما وجه صاحبه (ومودة) اي محبة (لم يتفرقا حتى يغفر لهما) مبنى للمفعول اي يغفر الله
لهما ذنوبهما المراد الصغار كما مر (ابن شاهين عن البراء) سبق اذ التقي بمحبة ﴿ من لم يجد ﴾
الحجاج بعد دخول الميقات (نعلين فليلبس خفين) عمل به احمد وقال جازل المحرم للبس
الخفين بدون قطعهما وقال الباقر لا يجوز ما لم يقطعهما اسفل من الكعبين الذين
في وسط القدم عند معدن الشراك نقوله عليه السلام في رواية اخرى فليقطعهما اسفل

من الكهين (ومن لم يجد أزارا) من هنا وما قبله عبارة عن المحرم (فيلبس سر وايل) وبه عمل
احمد وقال ابو حنيفة لا يجوز للمحرم لبس السراويل الا ان يشقه ويتزر به عند الضرورة
لقوله عليه السلام: لبس القميص والاعمام والسراويل واذا اورد فيه دلائل والعمل
بالمحرم اولى للاحتياط (ط) حم ش م قط عن جابر ط حم خ م ن . عن ابن عباس ط عن
ابن عمر (سأني لا تلبس) من لم بدع * اى لم يترك (قول الزور) الكذب والميل عن الحق
(والعمل به) اى بمقتضاه مما نهى الشرع عنه زاد البخارى فى الادب (والحمل) وزاد
ابن وهب فى الصوم وعليه فافراد الضمير لا شتر اكهما فى تقيص الصوم ذكره العراقى
(فليس لله حاجة) قال ابن الكمال وما شفه تفرع على الكفالة كقوله تعالى ان الله
لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة اى ليس له اعتبار عند الله انتهى واصله قول
العراقى قوله فليس لله حاجة فى كذا اى ليس مطلوبه فكفى به عن طلبه تعالى لذلك
تجوز اذا طالب فى الشاهد انما يكون غالبا عن حاجة الطالب (فى ان دع) اى يترك
(طعامه وسرايه) وهو مجاز عن الرد وعدم القبول قال البيضاوى فتنى السبب
واراد المسبب والافهوه سبحانه لا يحتاج الى شئ وذلك لان الفرض من اجاب الصوم
ليس نفس الجوع والظما بل ما يتبعه من كسر الشهوة واطفاء نارة الغضب وقمع النفس
الامارة وتطويعها للنفس المطمئنة فوجوده بدون ذلك كعدمه ذكره كله البيضاوى
فان قيل يلزم الصائم القضاء اذا كذب قلنا سقوط القضاء من احكام الدنيا وهى تعتمد
وجود الاركان والشرايط ولا خلل فيها فلا قضاء واما عدم القبول فمعناه عدم
استحقاق الفاعل الثواب فى الآخرة او نقصانه وذلك بعمد اشتماله على الكمالات
المقصود وقول ابن بطل معنى قوله حاجة اى ارادة فى صيامه فوضع الحاجة موضع
الارادة ردبانه لو لم يرد الله تركه لم يقع وليس المراد الامر بترك صيامه اى لم يترك الزور بل
التحذير من قوله وفيه كما قال الطيبي وفيه دليل على ان الكذب والزور اصل الفواحش
وهو عن المناهى بل قرين الشرك وقد علم على ان الشرك مضاد الاخلاص قال
تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور ولاصوم من يداختصاص
بالاخلاص فيرتفع بما يضاذه (حم خ د ت ه ح ب عن نى هريرة) صحيح ولم يخرج مسلم
سبق الكبار من لم يعرف * بكسر الزاء (حق سمترى) بكسر العين وسكون الفوقية
قال التوريشى فتمت الرجل اهل بيته ورهطه الذين كانوا حديث المشكاة عن جابر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة يوم عرفة وهو على ناقة القعدة يخطب فسمعه
يقول يا ايها الناس ائى تركت منكم ما انما اخذتم لن تضلوا بعده كتب الله عزترى اهل بيتي

وذلك لاستعمالهم العترة على انحاء كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اهل بيتي
 ليعلم انه اراد ذلك نسله وعصافته الاذنين وازواجه والمراد بالانتماء التمسك بمحبتهم
 وحرية حرمتهم والعمل برضاها واعتقاد على قناعتهم وهو لا ينافي اخذ السنة من غيرهم
 لقوله عليه السلام استعانى كالديرم بايهم اهنديتم ولقراله تعالى فاسئلوا اهل الذكر
 ان كنتم لاتعلمون وقال ابن مالك العمل بما فيه وهو الايتار باوامر الله والاتباء
 سواء به ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتمام بهم وسيرتهم وزاد السيد جمال الدين
 اذالم يكن نخبنا الذين قلت في اطلاقه صلى الله عليه وسلم انما عاربان من يكون من صوته
 في الحقيقة لا يكون هديه وسيرة الامطابقة للسريرة والطريقة (والانصار) جمع ناصر كشاهد
 واشهاد واسم فاعل بصر خصم نصرا واسم النصرة وناصر الشخص معية ومظهره
 على نيل غرضه يقع من بناءه او يحول بينه وبين غرضه وممانعه وحمايه ممن يريد اذله
 وهو وصف عام لجميع من نصره صلى الله عليه وسلم وظهره على اعلاء كلمة الله تعالى وقمع
 المعادين للكافرين واواصلى الله عليه وسلم وسجاء من كذبهم من اراد اذيتهم ولما كان
 دوس والخروج لهم في هذه الخصال اليد البيضاء اختصوا في العرف الشرعي باسم الانصار
 فصار علما بالغبلة (والعرب) اذا احبهم انسان كان حبه آية ايمانه واذا بغضهم كان
 بغضهم علامة نفاقه (فهو لاحدى ثلاث امانفاق) لان هذا الدين نشأ منهم وكان قيامه
 بسوقهم وهمهم والظاهر من حال من بغضهم وانما بغضهم لذلك وهو كفر ونفاق (واما
 الزنية) بكسر الزاء اى ولد الزنا وفي النهاية الزنية ما نتج و لكسر آخر ولد الرجل كالعجزة
 وبسومالك فيسمعون بى الزنية لذلك واما قال لهم انبى صلى الله عليه وسلم بل انتم
 بنى الرشدة نفيا لهم عما يوهمه لفظ الزنية من الزنا وسر تبص الرشدة وجعل الازهرى
 النقم في الزنية والرشدة افسح اللغتين ويقال للولد اذا كان من زناه ولزنية وهو في الحديث
 ايضا انتهى (واما امرء جملته امه غير طهر) اى في حال الحيض والنفاس وحال هذان
 الولدان وخاضتهما ذى العترة والانصار والعرب وكل ما ينسب الى النبي عليه السلام
 (الماوردى) ذهب عن على (سبق بحثه في ان لكل بنى اب وحب العرب ومن احب
 من لم يأخذ منى من لم يقطع (من شارب) ما طال حتى بين الشفة بينا ظاهرا
 (فليس منا) اى ليس على طبقنا الاسلامية وفي سرح المشكاة اى ليس من موافقنا
 في هذا الفعل كما قيل وهو لا وجه له تحصيل الحاصل وقيل ليس منافى وصول ثواب
 هذه السنة وهو قريب من الاول فنأمل والظاهر ان معناه ليس من كل اصل طريقنا

مطلب قطع الشارب
 واعفاء الحبة

او تهديد لتارك هذه السنة او تخويف له على الموت على غير هذه الملة واخذ بظاهرة
 جمع فاجبوا قصه والجمهور على الذنب كما مر واما الحجة فيأخذ من عرضها وطولها
 وفي المشكاة عن عمر وبن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يأخذ من عرضها وطولها هذا لاينا في قوله صلى الله عليه وسلم اعفوا الحكي لان المنهى
 عنه هو قصصها كفعل الاما جم او جعلها كذنب الهمام والمراد بالاعفاء التوقيف منها كما في
 الرواية الاخرى والاخذ من الاطراف لا يكون من القص في شيء وعليه شروح المصايح
 وقيد الحديث في شرح الشريعة بما زاد على قدر القبضه وجعله في التنوير من نفس الحديث
 وزاد في الشريعة وكان يفعل ذلك في الخميس او الجمعة ولا يتركه مدة طويلة وفي النهاية
 شرح الهداية والحجة عندنا طولها بقدر القبضه بضم القاف وما وراء ذلك تجب قطعه
 روى عن رسول الله انه كان يأخذ من الحجة طولها وعرضها اورد ابو عيسى في جامعه
 وقال ومن سعادة الرجل خفة لحيته انتهى وقوله يجب بمعنى ينبغي او المراد به انه سنة
 مؤكدة قريبة الى الوجوب والا فلا يصحح على اطلاقه وقال ابن ملك تسوية شعر
 الحجة سنة وهي ان يقص كل شعرة اصول من غيرها ويستوى جميعها وفي الاحياء
 قد اختلفوا فيما طال من الحجة فقيل ان يقص لحيته واخذ ماتحت القبضه فلا بأس به
 وقد فعله ابن عمر وجاعة من التابعين واستحسنه الشعبي وابن سيرين وكرهه الحسن
 وقتادة ومن تبعهما وقالوا تركها عافية احب لقوله عليه السلام اعفوا الحكي لكن الظاهر
 هو القول الاول فان الطول المفرط يشوه الخلعة ويطلق السنة الغتابين بالنسبة اليه
 فلا بأس للاحتراز عنه على هذه النية قال النخعي عجبنا رجل عاقل طويل الحجة كيف
 لا يأخذ لحيته فيجعلها بين اللحيين اى قصير وطويل فان التوسط من كل شيء احسن
 ومنه قيل خبر الامور اوسطها ومن ثمه كلما طالت الحجة نقص العقل انتهى (شحم)
 ن ع طبض ت حسن صحيح وابن منيع وعبد بن حميد عن زيد بن ارقم (سابق بحته
 في اعفوا) وياتى من لم يخلق من لم تنه بالفتح والضمير وبجذف الياء من التهي
 (صلوته) ظاهره مطلق الصلوة (عن الفحشاء) وسبق ان الله يبعث الفاحش المتفحش
 الفاحش ذوالفحش في كلامه وفعاله والمتفحش الذى يتكلف ذلك ويعمده وقد تكرر
 ذكر الفحش والفاحشة فالفاحش في الحديث وهو كلما يشتد قبحه من الذنوب
 والمعاصي وكثيرا ترد الفاحشة بمعنى الزنا وكل خصلة قبيحة في الفاحشة من الاقوال
 والافعال ومنه الحديث قالت عايشة لا تقولى ذاك فان الله لا يحب الفحش ولا التفاحش

اراد بالفتش التعدي في القول والجواب ولا الفتح الذي هو من الكلام وردته
 والتفاحش تفاعل منه وقد يكون الفتح بمعنى الزيادة والكثرة (والمنكر) وهو ما ليس
 معروف في الشرع (لم يزد) اصله ازديد يزيد قلبت تاء الافتعال دالا والياء الفافصار
 يزداد فسطط الالف بالجزم اى من لم يفهم في اثناء صلوته امور تلك الامور تنهى
 عن الفحشاء والمنكر لم يزد بصلوته (من الله الابدعا) لان صلوته ليست هي المستحق
 بها الثواب بل هي وبال يترتب عليها العقاب قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
 والمنكر قال الحارثي هذه الاية غالبه على كثير من ابناء الدنيا واستدل به الغزالي على
 ان الخشوع شرط للصلوة قال الان صلوة الغافل لا تمنع عن الفحشاء (ابن ابي حاتم طب
 وابن مردويه عن ابن عباس) مر الصلوة قال السهيمي فيه ليث بن ابي سليم ثقة لكنه
 مدلس ورواه عنه ابن مردويه في تفسيره قال العراقي وسنده لين ورواه على بن معبد
 في كتاب الطاعة والمعصية من حديث الحسن مر سلا بسناد صحيح (من لم يكن فيه)
 مر بحثه في ثلث من كن فيه (واحدة من) خصال (ثلاث فلا يجتنب بشئ) فلا توجب
 الثواب ولا يستكمل ايمانه في قلبه ولا (من عمله) قليلا او كثيرا (تقوى محجزة) اى تمنعه
 (عن المحارم) وفي رواية ورع تحججه وهو كف عن المحارم والشبهات (او حلم)
 بالكسر عقل (يكف به عن السفه) ورواه عن الجاهل اذا جهل عليه فلا يقابله
 بمثل صفته بل بالعفو والصفح واحتمال الاذى ونحو ذلك (او خلق) بضم اللام (يعيى به
 في الناس) بان يكون عنده ملكة يقتدر بها على مداراتهم ومساكنهم لبسهم الناس من شرهم
 (طب عن ام سلمة) سبق ثلث من لم يأت (من لم يشكر القليل) من النعمة والاحسان
 (لم يشكر الكثير) لان قليله وكثيره من الله ولا يقدر خلقه احد ولا يوجد ومن لا يعرفه
 لا يعرف الكثير (ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله) لانه لم يطيعه في امتثال امره
 لشكر الناس الذين هم وسائط في ابصال نعم الله عليه والشكر انما يتم بمطاوعته
 فمن لم يطعه لم يكن مؤديا شكره اولان من لم يشكر الناس مع ما يرين من حرصهم
 على حب الشاء على الاحسان فاولى بان يهاون في شكر من يستوى عليه الشكران
 والكران احتمالا للبيضاوى والاول اقرب ومن ثمة اقتصر عليه ابن العربي حيث قال الشكر
 في العربية اخبار عن النعمة المبتدأة الى المخبر وفائدته صرف النعمة في انطاعة والا فذلك
 فمران واصل النعم من الله والخلق وسائط واسباب فالنعم حقيقة هو الله فله الحمد والشكر
 فالحمد خبر بجلاله والشكر عن انعامه وافضاله لكنه اذن في الشكر للناس لما فيه من تأثير

الحبة والالفة وفي رواية لا يشكر الله من لم يشكر الناس قال ابن العربي روى برفع الله والناس
ونصبهما ورفع أحدهما ونصب الآخر قال العرق والمعروف المشهور الرواية بنصبهما
ويشهد له حديث عبد الله بن أحمد لم يشكر الناس لم يشكر الله (والتحدث بنعمة الله شكر
وتركها كفر) أي كفران نعمة وغفلة قال الله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وهي القرآن
أو النبوة أي بلغ ما نزل إليك أو إذا وفقك الله فراصت حق اليتيم والأسائل وذلك التوفيق
نعمة من الله عليك فحدث به اليقظة بك غيرك ومنه ما روي عن الحسن بن علي أنه قال إذا
عملت خيرا فحدث أخوانك ليقتدوا بك إلا أن هذا إنما يحسن إذا لم يتضمن رياء وظن أن
غيره يقتدي به (والجماعة رحمة والفرقة عذاب) في النهاية من فارق الجماعة فتمت حادثة
فقتله كل جماعة عقدت عقداً وافق الكتاب فلا يجوز لأحد أن يفارقهم في ذلك العقد
فإن خالفهم فيه استحق الوعيد (عم هـ) خط عن النعمان بن بشير) سبق إياكم وكفران
نعمة من لم يحلق عاتنه بالحاء المهملة وضم اللام أي يزيل شعر فرجه وما حوله وخص
الحلق لآله الأئمة (ويقلم أظفاره) أي يقطع أظفار يديه ورجليه بقص أو غيره (ويحز)
بضم الجيم أي يقطع (شاربه) حتى يبين الشفة ما ظاهراً (فليس منا) أي على سنتنا
الاسلامية فإن ذلك مندوب ندباً مؤكداً افتاركم بها وإن بالسنة لأن ذلك واجب كما ظن
وفي فقه الحنفي والسنة تنف الأباط وحلق العانة والشارب وقصه حسن وفي
الفتية ويستحب حلق عاتنه وتنظيف بدنه بالأغستال في كل أسبوع مرة فإن لم يغسل في
خمس عشرة يوماً مرة ولا عذر في تركه وراءه بعين وتوفير شاربه في دار الحرب في حق
الغازي مندوب وفي الدرر رجل وقت لقلم أظفاره وحلق رأسه يوم الجمعة قالوا إن كان
يرى جواز ذلك في غير الجمعة وآخرها يومها تأخيراً فاحشاً كان مكروهاً لأن من كان
ظفره طويلاً يكون رزقه ضياعاً لم يجاوز الحد وأخره تبركاً بالأخبار فهو مستحب لما روى
عن النبي عليه السلام أنه قال من قلم أظفاره يوم الجمعة أعاده الله تعالى من البلاء إلى الجمعة
الأخرى وزيادة ثلاثة أيام وينبغي أن يدقته وأن القه فلا بأس به ويكره الفأوه في الكنيف
والمغتسل (حم عن رجل من بني غفار) قال السيوطي حسن وقال العراقي في إسناده أن
لهبة والكلام فيه معروف من لم يستحي بسكون الحاء وكسر الراء وحذف الثانية للجزم
والحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من تخوف ما يعاب به ويذم ذكره الطيبي قال النووي
يشكل على بعض الناس حديث الحاء لا يأتي إلا بخير وذلك أن صاحب الحاء قد يستحي
أن يوجه بالحق من يحمله ويعظمه فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحاء

على الاخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف في العادة واجاب عنه جماعة من العلماء ان هذا المانع الذي ذكرناه وليس بحياة حقيقة بل هو مجز وجوز تسميته حياة بحسب اللغة وانما حقيقة الحياء في اصطلاح اهل الشرع خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق يدل عليه ما روى عن الجنيد قال الحياء رؤية الآلاء ورؤية التقصير (مما قال اوقيل) بصيغتي الماضي المعلوم والمجهول وفي الفائق نهي عن فضول ما يتحدث به المجالسون من قولهم قال كذا اقل كذا وبنائهما على كونها فاعلين محكيين متضمنين للضمير والاعراب على اجر اسمها مجرى الاسماء خالين من الضمير وبحته في شرح المشكاة (فهو اغير رشدة) بالضم (جئت به امه على غير طهر) اي حال الخيض والنفاس والرشدة والرشع علم الرجل ما يضر في دينه وماله لان ارشاد اثنين ديني ومصلح من كل فساد محي بدينه مالي يعلم من كل ما يخسر ويضر ويطلق على الحق ومنه قوله تعالى يهدي الى ارشادى الى الحق والصلاح (طب عن عبد الله بن عمرو بن شويبع عن ابيه عن جده) شويبع وفي بعض نسخه شويبع من لم يقل بالتحية من القول (على) بفتح اللام وتشديد الباء اي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لاعلى ما قرأه الروافض بكسر اللام (خير الناس فقد كفر) ولا شك ان نبينا افضل الانبياء كما قال القاضي في قوله تعالى وفضلنا بعضهم على بعض محمد عليه السلام وكقوله تعالى كنتم خيرامة الاية ولا شك ان خير الامة بحسب كمالهم في الدين وذلك تابع بكمال نبيهم الذين يتبعونه ولقوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخرى وفي البردة ومبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم وقالت الروافض ان عليا خير الناس بعد نبينا وهذا ضلالة وقالت الشيعة ان علي بن ابي طالب افضل من ابي بكر وذلك لان عليا كان اكثر جهادا فالقدر الذي فيه حصل التفاوت كان ابوبكر من القاعدين فيه وعلي من القائمين واذا كان كذلك وجب ان يكون علي افضل منه لقوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجر اعظيما فيقال ان مباشرة على لقتل الكفار كانت اكثر من مباشرة الرسول لذلك فيلزمكم بحكم هذه الآية ان يكون علي افضل من محمد صلى الله عليه وسلم وهذا لا يقوله عاقل فان قلتم ان مجاهدة الرسول مع الكفار كانت اعظم من مجاهدة على معهم لان الرسول عليه السلام كان مع الكفار بتقرير الدلائل والبيئات وازالة الشبهات والضلالات وهذا الجهاد اكمل من ذلك الجهاد فنقول فاقبلوا ما مثله في حق ابي بكر وذلك ان ابابكر اسلم في اول الامر وسعي في اسلام سائر الناس حتى اسلم على يد عثمان بن عفان وطلحة

والزبير وسعد بن ابى وقاص وعثمان بن مظعون وكان يبالغ في ترغيب الناس في الايمان
وفي الذب عن محمد عليه السلام بنفسه وعلى كان ذلك الوقت صبيا ما كان احد يسلم
بقوله وما كان قادرا على الذب فكان جهاد ابى بكر افضل من جهاد على (خط عن
على) سبق في ابى بكر بحجه ~~من لم يعرف~~ بكسر الراء (فضل نعمة الله تعالى عليه) قال
الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد عرفت انما قوله تعالى فاما بنعمة ربك
فحدث القرآن اوالنبوة اوالتوفيق بمرعات اليتامى وفي النهاية كيف انعم وصاحب
القرآن قال النعمة اى كيف تنعم من النعمة بالفتح وهى المسرة والفرح والتفوه وفي حديث
صلوة الظهر فابرد بالظهر وانعم اى اطال الابرار واخرا الصلوة ومنه قولهم انعم
النظر فى الشيء اذا طال التفكير فيه ومنه الحديث وان ابابكر وعمر من نعم وانعمائى زادوا فضلا
ويقال احسنه الى وانعمت اى زدت على الانعام ومعنى قولهم انعمت على فلان اى اصرت
اليه نعمة ومنه نعم المال الصالح للرجل الصالح انتهى (الافى مطعمه) بالفتح الطعام وفي النهاية
والطعم بالفتح ما يؤدبه ذوق الشيء من حلاوة ومرارة وغيرهما وله حاصل ومنفعة والطعم
بالضم الاكل (ومشربه) بالفتح اى الشراب (فقد قصر علمه ودنا) اى قرب (عذابه)
خلل ظنه وسوء بطائنه وتقصان علمه بكماله تعالى قال تعالى واسمع عليكم نعمة ظاهرة وباطنة
وقالوا فى معنى قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله التى انعم بها عليكم يسؤال وبغيره لا تحصوها
لا تطبقوا حصرها وعددها ولو اجالا لكثرتها وعدم نهايتها وفيه دليل على ان المفرد
يفيد الاستغراق بالاضافة واصل الاحصاء ان الحساب اذا بلغ عقدا معينان عقود الاعداد
وصنعت له حصة ليحفظ بها ثم استؤنف العدد والنعم على قسمين نعمة المنافع لصحة البدن
والامن والعافية والتلذذ بالمطاعم والمشارب والملابس والمناكح والاموال والاولاد
ونعمة دفع المضار من الامراض والشدائد والفقر والبلاء واجل النعم استواء الخليفة والاهام
المعرفة (خطه من عايشة) سبق في الحمد لله بحث ~~من لم تفت~~ بفتح اوله وضم الفاء من فات
يفوت (الركعة الاولى من الصلوة) اى داوم الجماعة وحافظ الصلوة وادرك الامام
في الركعة الاولى (اربعين يوما) على الاتصال (كتبت له برأتين برائة من النار و برائة
من النفاق) وفي الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى اربعين يوما الصلوات
في جماعة لا تقوته فيها تكبير الاحرام كتب الله له برأتين برائة من النفاق وبرائة من النار
ويقال انه اذا كان يوم القيامة يحشر قوم وجوههم كاللكواكب الدرى فتقول لهم الملائكة
ما كان اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قننا الى الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم يحشر

طائفة وجوههم كالأقار فيقولون بعد السؤال كنا نؤا قبل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم
 كالشمس فيقولون كنا نسمع الأذان في المسجد وروى أن السلف يعززون أنفسهم ثلاثة أيام
 إذا فاتتهم التكبيرة الأولى ويعززون سبعا إذا فاتتهم الجماعة وفي المشكاة عن ابن مسعود قال لقد
 رأيتنا وما يختلف عن الصلوة إلا منافق قد علمه نفاقه الحديث قال الشنقي ليس المراد بالمتناق
 ههنا من يبطن الكفر ويظهر الإيمان والاسلام والالكناات الجماعة فريضة لأن من يبطن الكفر
 كافر ولكن آخر الكلام مناقضاً لوله انتهى وفيه أن مراده أن النفاق سبب التخلف لا عكسه
 وأن الجماعة واجبة على الصحيح لا فريضة للدليل الظني وأن المناقضة غير ظاهرة (عب عن
 انس) سبق بحثه في التكبيرة الأولى (من لم يلزق) بفتح الزاء أي لم يلتصق يقال لزق به بكسر
 الزاء لزوقاً والتزق أي لصق والتصق به (أنفه مع جبهته بالأرض إذا سجد لم تجز صلوته) وفي
 رواية المشكاة عن ابن عباس مرفوعاً أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة واليدين
 والركبتين وأطراف القدمين أعلم أن مذهب أبي حنيفة لو وضع جبهة دون أنفه جاز بالاتفاق
 وكره من غير عذر وأن وضع أنفه وحده كذلك عند أبي حنيفة وقال لا يجوز السجود
 بالأنف وحده إلا إذا كان بجبهته عذر كذا في شرح النية ولا بد من طرف أحد القدمين
 وأما وضع اليدين والركبتين فسنة في السجود قال ابن حجر وأخذنا عمنا من الاختصار
 على هذه السبعة لأنه لا يجب وضع الأنف وأجابوا عن الأحاديث الظاهرة في وجوب
 وضعه الذي قال به جمع من المجتهدين كخبر أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة
 والأنف وكالخبر الصحيح كان صلى الله عليه وسلم إذا سجد مكن جبهته وأنفه من الأرض
 وكرواية الصحيحين أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة وأشار بيده إلى أنفه
 واليدين إلى آخره بحملها على الثبوت وفيه نظر لأن هذه زيادة بحسب الأخذ بها نعم خبر
 لا صلوة لمن لا يصيب أنفه من الأرض بشئ مرسلاً ورفع لا يثبت انتهى والمرسل حجة
 عندنا وهو في حكم المرفوع لأنه لا يقال مثل هذا بأرأى (طوب عن ابن عباس) سبق
 إذا سجد (من لم يقبل) بفتح أوله والباء (رخصة الله) يعني لم يعمل بها (كان عليه)
 وفي رواية الجامع فإن عليه (من الأثم مثل اجبال عرفة) في عظيمها وفي رواية
 الجامع وغيره جبال عرفة وتسمك به الظاهرية فأوجبوا الفطر في السفر وقالوا
 لو صامه لم ينعقد صومه وذهب الجمهور إلى جواز الصوم بل أفضليته على الفطر في السفر
 وأجابوا عن هذه الحديث ونحوه بحمله على من يخاف ضرراً أو على من وجد في نفسه
 رغبة عن الفطر ولم يحتمل قلبه قبول رخصة الله تعالى (حم عن عقبة بن عامر) ط

عن ابن عمر طعن عمرو بن حزم) قاله ابن عمر لما جاءه رجل فقال اني اقوى على الصيام فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الرازي في شرح الترمذي بعدما عزاه لاحد والطبراني اسناده حسن وتال الهيثمي اسناده احمد حسن من لم يكن له ايها الاصحاب (حياء فلا دين له) فان الحياء من الايمان كما في حديث المشكاة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار وهو يعطاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان اي بعضه او من شعبه قال النووي قوله يعطاه في الحياء ينهيه عنه ويقبح فعله ويرجع عن كثرة قنائه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك اي دعه على فعل الحياء وكيف عن نهيه وقال عياض وغيره انما جعل الحياء من الايمان لانه قد يكون تخلفا واكتسابا كسائر البروق فيكون غريزة ولكن استعماله على قوانين الشرع يحتاج الى اكتساب دينية وعليه وهذا المعنى من قوله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان قال الطيبي يمكن ان تحتج فيه التعريف على العهد ويكون اشارة الى ما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم الاستحياء من الله ان يحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى (ومن لم يكن له حياء في الدنيا لم يدخل الجنة) دخولا اوليا اوزجره او ان استحل تركه حلالا واستقبح والحال انه ورد والحياء كله خير وروى الحياء هو الدين كله (الدليل عن عائشة) من الحياء ويأتى من الاحياء له من لم يكن له مال اصل اوله مال لا يكون بمال (تجب فيه الزكوة) كالبيوت للسكنى ومتاع البيوت وآلة الحرب والحوامل والعوامل والكتب لاهله وغيرها (قليل اللهم صل) ان عظمته في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته وقيل لما امرنا بالصلوة عليه ولم يعلمنا كيفيته احلنا وفوضنا الى الله تعالى فقلنا اللهم صل انت على محمد فانك اعلم بما يليق به صلى الله عليه وسلم (علي محمد) هو علم منقول من اسم المفعول المضعف سمي به بالنهام من الله لجدده عيا المطلب ليحمده اهل السماء والارض وقد حقق الله رجاءه ومن ثم كان يتقبل رشة له من اسمه ليحمله فذو العرش محمود وهذا محمد كما اخرجنا عن ناريثنا وهراسنا اسمنا ن ارجع الى سوسه وفات الحمد ما لم يجمعه غيره (عبدك) المنحقق بالعبودية ثابت وربا له في الدنيا والآخرة (لله رسولاك) المختص بالرسالة الجامعة العامة وذلك (رسول الزمان) زينات المسلمين والمسلمات عامة كافة (فهو له زكوة) قضاة زكاة زكاة راسخ في الدين والدين من سواد (عن ابن سعد) ورواه ابن سعد

صلى الله عليه وسلم ايمارجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد
 عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكوة من لم
يستحي بفتح التاء وسكون الحاء وكسر الياء وحذف الثانية للجزم (من الله في العلانية)
 لان الحياء فيها اشد على النفس واقرى واخرى من لم يستحي منه تعالى مع نظر جملة مخلوقه
 وتعييبه وتقيبه وظن سقوطه من نظر الخلق به (لم يستحي منه في السر) التي لم يطلع عليها
 احدا فافضل الحياء الحياء من الله تعالى ثم من الناس فيما لامعصية ولا كراهية فيه واما ما فيه
 احدهما كالحياء في الامر بالمعروف وترك السنن كالسواك وتقصير الثياب وترضيعها
 والطيلسان والمشى خافيا وركوب الجار والاكاف ولعن الاصابع والتقصعة واكل ماسقط
 على السفرة او الارض من الطعام والجهر بالسلام ورده والاذان والاقامة ونحو ذلك
 فدموم جدا لانه حين في الحقيقة وضعف في الدين اوريا او كبر ولو سلم انه حياء فحياء
 من الناس ووقاحة لله تعالى ورسوله وجرأة والله ورسوله احق بالحياء في السر والعلانية
 (ابونعيم عن محمد بن ابي الجهم وقال ذكره محمد بن عثمان في الصحابة ولا اراه صحابيا)
 سبق في الحياء بحث من لم يؤمن اي من لم يصدق ما وقع في عالم المنام (بالرؤيا الصادقة)
 وهي ما فيه بشارة او تنبيه غفلة وامثال ذلك قال الطيبي معناه الحسنة والصالحة ويحتمل
 ان يجري على ظاهرها والمراد بها صحتها ويدل عليه خبر المشكاة عن ابي هريرة مر فوعا
 لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة اي الوحي منقطع
بموتى ولا يبقى ما يعلم عنه مما سيكون الا الرؤيا والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الاغلب فان
 من الرؤيا ما تكون منذرة وتهديد او هي صادقة يريها الله للمؤمن رفقابه يستعد لما يقع
 قبل وقوعه وتفسيره عليه السلام بالمبشرات على الاول ظاهر لان البشارة كل خبر
 صدق يتغير به بشرة الوجه واستعمالها في الخير الكثير اكثر وعلى الثاني المؤول اما على
 التغليب او يحمل على اهل اللغة (فانه لم يؤمن بالله ورسوله) ظاهره ايمانا كاملا في حق
 رؤيا الامة لانها جزء من النبوة سبق بحثه في الرؤيا واما في حق رؤيا الانبياء فلا شك
 انه كفر انكاره وشكه وتحقيره لقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية
 (الدلي عن عبدالرحمان بن عاتق) بالدال المهملة من لم يأنف بفتح النون اي لم يستنكف
والانف والانفة بالتحريك فيهما العار والغيرة يقال انف يأنف بفتح النون فيهما
اي استنكف (من ثلاث فهو مؤمن حقا) اي الذي فعل خصال هذه الثلث كان مؤمنا صدقا
 (خدمة العيال) بالكسر ويقال عيال الرجل من ينفقه ويقوته وعال عيالهم اي

اتفقهم والجمع صائل قال والمرأة على زوجها ان يعاسرها بالمعروف وان يحسن خلقه معها وليس حسن الخلق معها كفى الاذى بل احتمال الاذى منها والحلم من طيشها ورضيها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان ازواجه يراجعنه الكلام وتهجره احديهن الى الليل قال واهلى من ذلك ان الرجل يزيد على احتمال الاذى بالمداينة فهي التي تطيب قلوب النساء فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح معهن وينزل الى درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق حتى روى انه كان يسابق عايشة في العدو فسبقته يوما فقال لها هذه بتلك وفي حديث خ عن ابي هريرة مرفوعا المرأة كالضلع ان اقمتها كسرتها وان استمتعت بها استمتعت وفيها عوج وفي الحديث اشارة الى الاحسان الى النساء والرفق بهن والصبر على عوج اخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وغير ذلك (والجلوس مع الفقراء) وهو عظيم التواضع واخذ ايديهم سبق في الفقراء بحته (والاكل مع الخادم) وهو سنة وعظيم تواضع ايضا وفي حديث خ عن ابن زياد القريني قال سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فليجلس معه فان لم يجلس معه فليناوله اكلة او اكلتين او لقمة او لقمتين فانه ولي حرمه وعلاجه وفي رواية سم فانه ولي حرمه ودخائه والامر للندب هنا وينبغي ان يداوم معه للتواضع ونفي الكبر سواء كان الخادم حرا او رقيقا ذكرا او انثى اذا اجازله النظر اليه (هذه الافعال من علامات المؤمنين) اي خواصهم وحسن اخلاقهم (الذين وصفهم الله في كتابه) اي في القرآن (اولئك هم المؤمنون حقا) اتفقوا على انه يجوز للمؤمن ان يقول انا مؤمن واختلفوا في انه هل يجوز للرجل ان يقول انا مؤمن حقا ام لا فقال اصحاب الشافعي الاولى ان يقول الرجل انا مؤمن ان شاء الله ولا يقول انا مؤمن حقا وقال اصحاب حنيفة الاولى ان يقول انا مؤمن حقا ولا يجوز ان يقول انا مؤمن ان شاء الله (الدليل من ابي هريرة) سبق بحث المؤمن من مات اي فات (له ولد ذكر او انثى سلم اولم يسلم) اي اتقاد اولم يتقد وفي النهاية السلم بفتح السين الاستسلام والاذعان كقوله والقوا اليكم السلم اي الاتقياد وفيه حديث ما من ادمي الا معه شيطان قيل ومعك قال نعم ولكن الله اعاني عليه فاسلم وفي رواية حتى اسلم اي اتقاد وكف عن وسوستي وقيل دخل في الاسلام فسلمت من شره وقيل انما هو فاسلم بضم الميم على انه فعل مستقبل اي اسلم منه ومن شره (رضي اولم يرض) اي كرهه يعني وان يرضى بقضاء الله لكن يكره طبعه ولم يرضه (صبرا ولم يصبر) بفراقه والله

وحزنه (لم يكن له ثواب الا الجنة) وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا لا يموت
لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار اى لا يدخلها الا تحلة القسم وعنه ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنسوة من الانصار لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فحتسبه
الا دخلت الجنة فقالت امرأة من اواثين يا رسول الله قال اواثين (طبع عن ابن مسعود)
سبق ما من مسلمين ومن دفن ومن عال ومن مات في هذا الوجه اى في طريق الحج او صفة
الحجاج (حاجا او معتمرا) سبق في من حج او اعتمر بحجه (لم يعرض) بضم اوله وفتح الراء
على الحساب (ولم يحاسب) ظاهره حسبا بشديدا او حساب مناقشة (وقيل له ادخل
الجنة) اى من حج خالصا لله واعتمر ولم يرفث ولم يفسق ولم يفعل كبيرة ولم يصبر على
الصغيرة دخل الجنة ومن الكبائر ترك التوبة عن المعاصي قال الله تعالى ومن لم يتب فانه وليك
هم الظالمون وفي حديث المشكاة من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه قال الطبري
اى مشابها في البراءة عن الذنوب لنفسه في يوم ولدته امه فيه الرفث التصريح بالجماع او كل
ما يريد من النساء والفسوق السباب والجدال والممارات مع الرفقاء ثم اعلم ان من حج
بقصد الحج والتجارة كان ثوابه دون ثواب المتخلي عن التجارة وكان القياس ان لا يكون
للحاج التاجر ثواب لقوله عليه السلام من حج لله اى خالصا لرضاء الا انه صح عن ابن
عباس ان الناس تخرجوا من التجارة وهم حرم بالحج فانزل ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم وصرح عن ابن عمر ان رجلا سئل ان يكرى جماله للحج ويحج وان ناسا
يقولون له لاجل لك فقال ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عما سئلتني
عنه حتى نزل هذه الآية ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فارسل اليه فقراها
عليه وقال لك حج وجاء بسند حسن عن ابن عباس ان رجلا سأله فقال لو أجز نفسي
من هؤلاء القوم فانسك الى اخر ما قال اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب
(ع ع ق عد ح ل ه ب خط عن عائشة) مر الحج وغيره من مات قاصدا للحج
(في طريق مكة) اى قبل العمل (لم يعرضه الله) على الحساب (يوم القيامة) كما مر
(ولم يحاسبه) حسبا بشديدا وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا من خرج حاجا
او معتمرا او غازيا ثم مات في طريقه كتب الله له اجر الغازي والحاج والمعتمر لقوله تعالى
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدرك الموت فقد وقع اجره على الله قبل
فمن قال ان من وجب عليه الحج واخره ثم قصد بعد زمان مات في الطريق كان عاصيا
وقد خالف هذا النص ذكره الطبري وفيه بحث اذ ليس نص في الحديث على مطلوبه فانه

مطلق فيصل على ما اذا خرج حاجا في اول ما وجب عليه وخرج اهل بلده في الحج او على ما اذا تأخر لحدوث حادث وعوارض عارض من مرض او حبس او هدم امن في الطريق ثم خرج فاته يموت مطيعا وما اذا تأخر من غير هذر حتى فاته الحج فانه يكون عاصيا بخلاف عندنا على اختلاف في أن وجوب الحج على الفور او التراخي هو الاول ومع هذا يمكن ان يقول له اجر الحاج في الجملة فان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا مانع من ان يكون عاصيا من وجهه ومطيعا من وجهه والله ولي التوفيق (هب عن عايشة الخارث هذعن جابر) مر آتفا وسبق الحج من مات في السفر او الحضر (وهو يعلم) علمائنا سوا قدر على الاقرار اللساني واقر اولم يقدر عليه واكتفى بالقلب او جهل وجوبه او لم يطالب به او اتى به اذ ليس فيه ما ينفي تلفظه به (ان لا اله الا الله) وهذه الكلمة علم لكلمتي الشهادة ولذا اقتصر عليها (دخل الجنة) اما دخولا اوليا ان لم يصدر عنه كبار ولم يصر على الصغار او اذنب وتاب او عفى الله عنه او دخولا آخريا فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا او معناه استحق دخول الجنة قال الغزالي في الاحياء من يوجد منه التصديق بالقلب فقبل ان ينطق باللسان او يشتغل بالعبادة مات فهل مؤمن بينه وبين الله ففيه اختلاف فمن شرط القول لتمام الايمان يقول هذامات قبل الايمان وهذا فاسد قال صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وهذا قلبه طافح بالايمان ومن صدق بالقلب وساعده الوقت النطق بكلمتي الشهادة وعلم وجوبهما ولكنه لم ينطق فيحتمل ان يجعل امتناعه عن النطق بمنزلة امتناعه عن الصلوة ويقال هو من غير مخلد في النار انتهى وفيه انه قياس مع فارق فان الاقرار اما شرط الايمان او شرط وليس كذلك الصلوة للايمان والله اعلم وكان هذ الامام من واجبات الاسلام وفيه انه لو كان كذلك لما قيل يكفر انى طالب فلو عبر بتركه بدل امتناعه كان له وجه وجيه تدبر (حم حب بن وا بن خزيمه عن عثمان) بن عفان باعبد الله الاموى القرشي من مات غا زيا او لاوحا جا او لا ومهاجرا او لا (من اصحابي بارض) اى ارض كانت (فهو شفيع لاهل تلك الارض) وفي حديث المشكاة عن عبد الله بن بريده عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن احد من اصحابي يموت بارض الابعث قائدا ونورا يوم القيمة رواه ت وقال حديث غريب وكذا روى وذكر حديث ابن مسعود لا يلغني احد اى اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم واناسليم المصدر اى مع كلكم فلو سمعت شيئا منكمر مما تغير خاطري عمقتى البشرية فالاولى سد باب الذريعة

المؤدية الى الاذية وعن انس مرفوعا مثل اصحابي في امتي كالمخ في الطعام لا يصلح الطعام الا للمخ
وهذا استيناف ميين لوجه التشبيه ولا يلزم من التشبيه ان يكون من جميع الوجوه حتى يقال
كثرة المخ يفسد الطعام بل المراد منه ان الطعام دونه ليس له كمال المرام قال الحسن فقد
ذهب لمخاف كيف فصلح قلت فصلح بكلامهم وروايتهم ومعرفة مقاماتهم وحالاتهم والاقتدا
باخلاقيهم وصفاتهم فان العبرة بهذه الاشياء دون صورهم ومحضهم سبق بحثه في ما من احد
(ابونعيم كرم ريدة وفيه يحيى بن عباد لاه) مر اعمارض وياتي لا يموت من مات
قاصد الحج او العمرة (في طريق مكة في البداءة او في الرجعة) اى ابتداء او اخرا او في الذهاب
والاياب وقبل الحج وبعده (وهو يريد الحج والعمرة) ابتداء وهو (لم يعرض) مبنى للمفعول اى
على الحساب (ولا يحاسب) حسبا بشديد ابل (ودخل الجنة) دخولا اوليا اى بغير حساب
وفي رواية ق قط عن عابشة بسند ضعيف من مات في احد الحرمين حاجا او معتمرا
بعنه الله تعالى يوم القيامة لا حساب عليه ولا عذاب وفي طريق آخر بعث من الآمنين
يوم القيامة يأتي بحمته في الآتى (ابن مندة عن ابن عمر) سبق آنفا من مات
من امتي (مرابطا في سبيل الله) اى في الجهاد لاعلاء كلمة الله (او من) مبنى للمفعول
(من عذاب القبر) لان الم رابط ربط نفسه وسجنها وصبرها حسيبالله في سبيله لحرب
اعدائه وتقوية الاسلام والذب عن الاذى وسد الثغور (ونمي له اجره الى يوم القيمة)
اى ازداد ثوابه وارتفع درجته ومقامه سبق بحمته في ان الم رابط (البعوى هب كرم عن
سلطان) ورواه طب هن ابى امامة بلفظ من مات مرابطا في سبيل الله آمنه الله
من فتنة القبر وسنده حسن من مات من امتي الاجابة كما في رواية (وهو) اى والحال
انه (يعمل عمل قول لوط) من اتيان اديار الذكور من دون النساء ودفن في مقابر المسلمين
(سار به في قبره) من السراية اى سار هذا العمل في قبره واظهر آثاره وابدأ هيئته ويمكن
ان يكون من السير (حتى يصير معهم) في كل المواقف والفرع (ويحشر) مبنى للمفعول (يوم
القيمة معهم) فيكون معهم اينما كانوا تقيبه في تذكرة العلم البلقيني عن ابن هبيل جرت
بين اى على بن الوليد وبين اى يوسف القزويني في اباحة جماع الولدان في الجنة فقال
ان الوليد لا يمنع ان يجعل ذلك من جملة اذنة الجنة زوال المفسدة لانه انما نهى منه
في الدنيا لقطع التسل وكونه محلا للاذى وليس في الجنة ذلك ولذلك ابيح شرب الخمر
فيها وقال ابو يوسف الميل الى الذكور عاهة وهو قبيح في نفسه لانه محل لم يخلق للوطى ولم هذا
لم يبيح في شريعة بخلاف الخمر وهو مخرج الحدث والجنة منزهة عن العاهات فقال ابن الوليد
العاهات التلوث بالاذى وهو غفود (كرم عن وكيع) ورواه خطه عن انس من مات من امتي

يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم ﴿من مات﴾ من امتي الاجابة (في احد الحرمين) وزاد في الشفاء حاجا ومعتبرا اي قاصدا لاحد هما وهو اعم من قول الدلحي حال كونه محرماتهما (٥٠) بدل (او المدينة بعث) مبني للمفعول (آمنا) وفي مسلم عن جابر لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها الا بدله الله تعالى خيرا منه اي اذ اخرج للرهديها والاعراض عنها وعدم الميل اليها بادل الله لها من رغب فيها وصبر على سكاها وبلواها وفي سنن ق وقط عن عائشة بسند ضعيف من مات في احد الحرمين حاجا او معتبرا بعثه الله تعالى يوم القيامة لاحساب عليه ولا عذاب وفي طريق آخر للبيهقي في شعب الايمان والطبراني عن جابر وسلمان بعث من الآمنين يوم القيامة وفي جامع الكبير من مات في احد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيمة من الآمنين رواه طباق عن سلمان وعن ابن عمر فروعا من استطاع ان يموت بالمدينة فليت بها فاني اشفع لمن يموت فيها اي قبل ان اشفع لمن مات في غيرها وقال الترمذي روي فاشفع وقد اجعوا ان الموت بالمدينة افضل مما عداها وقد ورود عن عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك وموتاً في بلد رسولك وقد استجاب الله دعاءه وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا اي من التعرض في الدنيا ومن العذاب في الآخرة واما ما توجه فيه من ارجاع الضمير الى المقام فلا يصح ويدل حديث يبعث الله من هذا الحرم سبعين الفا وجوهمهم كالتبر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع واحد منهم سبعين الفا وجوهمهم كالتبر ليلة البدر (عدهب وابو الشيخ عن جابر) سبق صلوة في مسجد يبعث من هذا الحرم من مات ﴿من امتي الاجابة﴾ (بيت المقدس) وفيه المسجد الأقصى وهو الابعد من المساجد بالنسبة الى العرب وهو مسجد دخل فيه كثير من الانبياء وسكنوا فيه وبناه اود عليه السلام ودخله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه ليلة الاسراء مع الانبياء وله خواص كثيرة (وما حولها) فد مشق والاردن وفلسطين من المدائن التي حولها (باني عشر ميلا كان بمنزلة من قبض) مبني للمفعول (في السماء الدنيا) وهو صفة السماء بمعنى القريب اي قريب منا وهذا الكثرة بركتها قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله اي بركة الدين والدنيا لانه مهبط الوحي والملائكة ومتعبد الانبياء من لدن موسى عليه السلام ومحفوظ بالانهار والاشجار المثمرة وقال لنبيه من اياتنا غاية للاسراء واطار الى ان الحكمة في الاسراء اراء آيات مخصوصة بذاتة تعالى التي ما شرف بارآئها احدا من الاولين والاخرين الانبياء وارى خليله المكوث وارى حبيب آيات ربوبية الكبرى

كما قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقالوا هي ذهابه في بعض الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت المقدس وتمثل الانبياء له وقوفه على مقاماتهم العلية ونحوها وقال في اسئلة الحكم اما الآية الكبرى فنها في الافاق ما ذكره عليه السلام من النجوم والسموات والمعارج العلى والزفر فى الادنى ومصر والقلام وشهود اللوح وما حشى الله سدره المنتهى من الانوار وانتهاء الارواح والعلوم والاعمال اليها ومقام قاب قوسين من آيات الافاق ومنها آيات الانفس كما قال تعالى سترهم ايتا فى الافاق وفى انفسهم وقوله او ادنى من آيات الانفس وهو مقام المحبة والاختصاص فاوحى الى عبده ما وصى ومقام المسامرة وهو اللهو غيب الغيب وابده ما كذب القواد ما رأى والفؤاد قلب القلب والقلب رؤية وللؤفاد رؤية فرؤية القلب يدركها العمى كما قال تعالى ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور والفؤاد لا يعنى لانه لا يعرف الكون وماله تعلق الابسده فان العبد هتاعبد من جميع الوجوه منزه مطلق التنزيه فى عبوديته فاختل عبده من مكان الى مكان الا يريه من آياته التى غايه عن سيره (الدليل على انى هريرة سبق صلوة فى مسجدي من مات مقيما او مسافرا (صائما) طاهره الاطلاق فرضا ونفلا (واجب الله) اى كتب واثبت (له الصيام الى يوم القيامة) ومن صام ابتغاء لوجه الله اى ذاته ومات فى حال صيامه ارتقاء روحه اعظم وارفع واعماله انمى وارضى لان روحه يتعلق بالملكوت فى حال الصيام ويتأكد يقوى عند الموت وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله من جهنم كبعد غراب طائر وهو فرخ حتى مات هراما اى كبيرا وعن ابى هريرة ايضا كل شئ زكوة وزكوة الجسد الصوم رواه ت وذلك لانه يذاب بعض البدن ويتقص ويظهر الذنوب به ويخلص ويبرد قوة وايما نال زكوة عبادة مالية والصوم طاعة بدنية وقال صدقة الجسد ما يخلصه من النار بجنة الصوم (الدليل على عايشة) امر الصوم والصيام من مثل بالفتح وتشديد اللام (بالشعر) بالفتح اى صيره مثله بضم الميم بان تنفخ او حلقة من الذقن او الخدود او غيره بالسواد ذكره الزمخشري (فليس له عند الله خلاق) بالفتح حظ ونصيب وما تقرر من المراد الشعر بالتحريك هو ما فهمه من شراح الحديث لكن جرى بعضهم على ان المراد بالشعر بالكسر اى الكلام المنظوم وعليه يدل صنيع الهيثمى كاطبرانى حيث ذكر فيما جاء به فى الشعر والشعراء وذكره بن الاحادىث الواردة فى ذم الشعر وجزر الشعراء وقال الله تعالى الشعراء يتبعهم الغاؤون (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه حجاج بن نصير ضعفه الجمهور

٤ قال الطيبي طائر

صفة غراب وهو

فرخ حال من

الضيق فى طائر

ومات غايه

الطيران وهراما

حال من فاعل

مات مقابل

لقوله وهو فرخ

وقيل يضرب

الغراب فى طول

العمر شبه بعد

الصائم عن النار

بعد غراب من

اول عمره الى اخره

وقيل يعش

الغراب الفعام

ملا

عدد عشق مائة الف ذرية) من المؤمنين لعظيم صبره وكثرة تعب ورغام نفسه ولذا ورد من
 مرض ليلة فصر ورضى بها عن الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الحكيم عن أبي
 هريرة وفيه شمول الكبار والصغار والقياس استثناءها كما مر (قيمة كل رقبة مائة الف) أى قيمة
 مائة الف من السائرين وقال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
 من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا أى بل استمروا على ما عاهدوا الله عليه
 وما تقصوه كفعل المنافقين الذين قالوا ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون
 الافرار ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولسون الادبار وقال مقاتل ليلة العقبة
 من الثبات مع رسول الله والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقنى اذا قال الى الصدق فان المعاهدة
 ذا صدق اوفى بعهده فقد صدقه فعظم اجره وارفع درجته (ابن زنجويه عن رجل مر سلا)
 سبق ان فى الجنة والجهاد * من مشى * بفتح المشى من مشى يمشى (مع ظالم) ليعينه
 وفى المشكاة ليقويه وهو يعلم انه ظالم (فقد اجرم) أى صار مجرما عاصيا وفى رواية المشكاة
 فقد خرج من الاسلام أى من كمال الايمان او من حقيقة الاسلام المتضمنة ان يسلم المسلمون
 من لسانه ويديه وعن أبي هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضمر الانفسه فقال بلى والله
 حتى الحبالى تموت وكرهاهز لا لظلم ظالم أى لاجل ظلمه واكن الله يعفو عن كثير ويمهل
 عن بعضهم ويمهل حق المظلوم واليه الاشارة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها
 من دابة الاية وقال ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
 فلنفسها (يقول الله اتانم المجرمين مستقيمون) قال تعالى ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض
 عنها اتانم المجرمين أى من كل * من انصف باجرام وان هانت جرمته مستقيمون فكيف
 من كان اظلم من كل ظالم واشد جرما من كل مجرم بقال نعمت من الشئ ونقمته اذا انكرته
 اما باللسان واما بالعقوبة والنقمة العقوبة والانتقام فاذا نابه العبد بانواع الجزع وحرك في تركه
 حدود الوفاق يصنوف من التاديب ثم لم يرتدع عن فعله واغتر بطول سلامة وامن هواجم
 مكر الله وخفايا امره آخذه بغتة بحيث لا يجد فرجة من اخذته كما قال اتانم المجرمين
 أى المصرين على جرمهم مستقيمون بخسارة الدارين (القضاحى والديلى عن معاذ)
 سبق من اعان والظلم * من مشى * كما مر (مع مظلوم حتى يثبت له حقه) من يد ظالم
 او غاصب او خائن وهو يعلم بحال وجهه يقينا (ثبت الله تعالى) بتشديد الباء (قدميه يوم
 تزل الاقدام) بتشديد اللام أى تزول الاقدام عن محلها ويقال زل قدمه اذا زلنى وفى حديث
 المشكاة عن انس انس انصر اخاك ظلما او مظلوما فقال يا رسول الله انصره مظلوما فكيف

انصره ظالماً قال تمتعه من الظلم فذلك نصرك اياه اى على شيطانه الذى يغويه اوعلى نفسه التى تطيعها وفي رواية الدارمى وابن مسأكر عن جابر انصر اخاك ظالماً او مظلوما ان بك ظالماً فاردده عن ظلمه وان بك مظلوما فانصره وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته وقد ورد في رواية مسلم عن ابي هريرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وفيه تنبيه على فضيلة عون الاخ على اموره واسارة الى ان المكافات عليها من جنسها من العناية الازلية سواء كان بقلبه او بدنه او بهما لرفع المضار او جذب المنافع اذ الكل نصرة (ابو الشيخ وابو نعيم عن ابن عمر) سبق من اعان من مشى كامر (عن راحلته) والرحل بفتح الراء وسكون الحاء وهو البعير كالسرج للفرس فالج على اراحلة افضل لانه يورث التواضع وفي حديث خ من جابر ان اهللال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذى الحليفة حين استوت به على راحلته قال ابن المنير اراد المؤلف ان يرد على من زعم ان الحج ماشيا افضل لان الله تعالى قدم ارجال على الركبان فيبين انه لو كان افضل لفعله صلى الله عليه وسلم وانما حجج عليه السلام قاصد لذلك ولذلك يحرم حتى استوت به راحلته (عقبه فكأنما اهتق رقبة) قال الله تعالى يا تون رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق لبشدها ومنافع لهم اى دنية وديونة وسبب نزول الاية كما ذكره الطبرانى من طريق عمر بن ذر قال قال مجاهد كانوا لا يركبون فانزل الله يا تون رجالا وعلى كل ضامر فامرهم بالزاد ورخص لهم بالركوب فاشتراط الراحة في وجوب الحج لابن فى جواز الحج ماشيا مع القدرة على الراحة وعدم القدرة لان الاية مشتملة على المشاة والركبان وروى خ عن ابي هريرة قال سئل صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل اى اكثر ثوابا قال ايمان بالله ورسوله قبل ثم ماذا قال جهاد فى سبيل الله قبل ثم ماذا قال حج مبرور اى مقبول اولم يخالطه اثم اولارياه فيه اولاتقع فيه معصية وفى حديث جابر عند احمد باسناد فيه ضعف قالوا يا رسول الله ما بال الحج قال اطعام الطعام وافشاء السلام (كعن ابن عمر) سبق الحج والجهاد وافضل من مشى كامر (فى حاجة اخيه المسلم) ذكرنا او اتى حراً او مملوكاً (حتى يتمها) من الاتمام (له) سواء باللسان او بالبدن او بهما لدفع المضار او جلب المنافع او كشف الكرب (اظله الله بخمسة آلاف ملك يدهون له) بالمغفرة والظل السترو الكنف يقال يعيش فى ظل فلان اى فى كنفه واطلاك فلان اذا دنا منك كأنه نطق عليك ظلة ويقال الظل العز والمنعة (ويصلون عليه) ويستغفرون له

(ان كان) هذه الخصلة وقضاء حاجة المؤمن (صابحا) يدعون له ويصلون عليه (حتى)
 يمسي وان كان) هذه الخصلة (مساء) ضد صباح يدعون له ويصلون عليه (حتى) يصبح
 ولا يرفع قدما) يعني لا يخطو خطوة (الا كتب له بها حسنة) بعشر امثالها (ولا يضع قدما
 الا حط عنه بها خطيئة) اى سقط وفي حديث المشكاة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ويسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في
 حاجته ومن فرج في رواية من نفس عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات
 يوم القيمة اى التى لا تحصى لان الخلق كلهم عيال الله وتغفيس الكرب احسان لهم وقد
 قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وليس منافيا لقوله تعامن جاء بالحسنة فله عشر
 امثالها لما ورد من انها تجازى بمثلها وضعفها الى عشرة الى مائة الى سبعمائة الى غير
 حساب على ان كربة من كرب يوم القيامة تساوى عشرة او اكثر من كرب الدنيا و بدل
 عليه ثوبين التعظيم والحاصل ان المضاعفة اما فى الكمية اوفى الكيفية (الخرائطى
 والرافعى عن ابن عمر وابى هريرة) سبق من اعان ومن قضى من مشى كرامر (فى حاجة
 اخيه المسلم) ذكر او انثى حرا او مملوكا (كتب الله له بكل خطوة) بالمصدر وبالضم اسم
 ما بين القدمين (يخطوها سبعين حسنة ومحامه سبعين سيئة) المراد الصغار (الى ان يرجع
 من حيث فارقه فان قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) بجر يوم على
 الاعراب وبفتح على البناء وهو المختار فى مثله لان صدر الجملة المضاف اليها مبنى اى يرجع مشابها
 لنفسه فى انه يخرج بلا ذنب كما خرج بالولادة وهو يشمل الصغار والكبار والتبعات
 قال الحافظ ابن حجر وهو من اقوى الشواهد لحديث العباس بن المرداس المصرح بذلك
 وله شاهد من ابن عمر فى تفسير الطبرى انتهى لكن قال الطبرى انه محمول بالنسبة الى
 المظالم على من تاب وعجز عن وفائها وقال الترمذى هو مخصوص بالمعاصى المتعلقة
 بحقوق الله خاصة دون العباد ولا تسقط الحقوق لنفسها فن كان عليه صلوة او كفارة
 ونحوها من حقوق الله تعالى لا تسقط عنها لانها حقوق الله لا ذنوب انما الذنوب تأخيرها
 فنفس التأخير يسقط بالحج لانفسها فلما خرجها بعدها تجددت ثم اخرها للحج المبرور مثلا
 يسقط ثم المخالف لا الحقوق (وان هلك) مات (بين ذلك دخل الجنة) دخولا اوليا
 ولذا قال (بغير حساب) ولا مناقشة ولا عذاب سيأتى بحجه فى يدخل الجنة (هدد خط
 كر عن انس لاه) اى ضعيف سبق قيام وغيره ورواه ابو الشيخ فى الثواب الخرائطى
 فى مكارم الاخلاق من مشى كرامر (فى حاجة اخيه) اى فى الدين (وبلغ فيها)

الحق وفضل وقصته حاجته (كان خيرا من اعتكاف عشرين) والاعتكاف سنة مؤكدة
 ويجب بالنذر وهو اللبث في مسجد جماعة مع النية واصله يوم عنداني خفيفة (ومن اعتكف
 يوما ابتغاه وجه الله عز وجل جعل الله بينه وبين النار ثلث خنادق) جمع خندق معرب
 هندق (ابعد مابين الخافقين) بكسر الفاء المغرب والمشرق وانما قال من مشى ولم يقل
 من قضى حاجة اخيه اشعارا بان قضاء الحاجة انما هو من الله وليس من قبل العبد
 الابعاشرة به والكون فيه وفي اتيان مشى دون يمشى اشارة الى انه مما يشتد الاهتمام
 بتحقيقه في الزمان الماضي لغاية حسنه على ان السعي هو العمل كذا قال الجوهري والمشي
 والكون في الحاجة اعم من السعي لها غاية داهية الى تخصيص العام والتعميم انسب للمراد
 وانفع للعباد (طس ك هب وضعفه خط غريب عن ابن عباس) سبق من امان ورواه
 في المشارق **يلفظ من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته** من مشى يعني ذهب
 ولور اكبا (مع ظالم ليعينه) على ظله (وهو يعلم انه ظالم) والحال المسلم لا ينظم المسلم
 ولا يسلمه ولا يلقيه الى التهلكة بل يصونه من عدوه ويحميه من مفسده ويحصنه
 من مهالكه كما مر قريبا انصرا خاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره
 اذا كان مظلوما افرأيت اذا كان ظالما كيف انصره قال سمحجه عن الظلم فان ذلك
 نصره اى منعك اياه من الظلم نصرته اياه على شيطانه الذى يغويه وعلى نفسه التى
 تأمره بالسوء وتطغيه وتهلكه (فقد خرج من الاسلام) الالعة الله على الظالمين
 ان كان باستحلال هذا الفعل فظاهر واما ان بغيره فسوق للزجر والتهديد والتهويل
 او المراد خرج عن طريقة المسلمين او خرج عن اتباعنا وعن سنتنا وهدينا وسيرتنا
 والاول سالم لان استحلال الظالم والمعاونة عليه حرام قطعى وكفر (طب ض خ
 في التاريخ والبغوى وابو نعيم وابن قانع عن اوس بن شرحبيل قال غ والصحيح
 شرحبيل بن اوس) سبق انصر وغيره قال المنذرى ضعيف وقال الهيثمى بعد عزوه
 للطبرانى فيه عياش بن يوسف لم اجد من يترجه وبقية رجاله وثقوا ورواه عنه
 ايضا السدبلى من مشى كما مر (في ظلة الليلة الى المساجد) وفي رواية
 بشر المشائين جمع مشاء وهو كثير المشى قيل لومشى في الظلم الى المساجد لدفع
 آفات الظلام فالجزء بحاله لا ينقص والا فلا قاله ابن مالك (آاه الله تورا) والتنوين
 للتعظيم (يوم القيمة) وفي رواية بالنور التام قال الطيبي وصفه بالنور التام وتقيدته يوم
 القيامة تلميح الى وجه المؤمنين يوم القيامة في قوله تعالى نورهم يسرى بين ايديهم

وبما أنهم يقولون ربنا اتم لنا نورا والى وجه المنافقين في قوله تعالى انظر وانا نقبس من
 نوركم انتهى قال ابن عباس اذا طفي نور المنافقين على الصراط يقول المؤمنون ربنا اتم
 لنا نورا (ش ع طب حب كره ب عن ابي الدرداء) وفي رواية المشكاة عن بريدة
 مرفوعة بشرا المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة ومرا المساجد من ملك
 بفتح اللام والملك بالضم وسكون اللام وبالكسر وسكونها القدرة والتصرف (ذرحم)
 اصله محل تكون الولد ثم استعير للقرابة فيقع على كل من ينك ويثني نسب (محرم) وهو
 من لا يحل نكاحه من الاقارب (فهو حر) يعني يعتق عليه بدخوله في ملكه قال الطبري
 وفهم من السياق معنى التدب لجملة الجزاء من باب الاخبار والتشبيه على نحو الاولى اذا
 لم يقل من ملك ذرحم محرم فيعتقه بل هو جزء والجملة الاسمية مقتضية للدوام والثبوت
 في الازمنة الماضية جزاء فاستبان انه لا تمسك به للحنفية والمالكية في عقهم كل محرم وانه
 ليس بحجة على الشافعي في قوله الا الاصل والفرع وقول بعضهم ينزل على الاصول
 الخبر لا يجزى ولد عن والده الا ان يحده مملوكا فيشتريه فيعتقه اى بالشراء من غير حاجة
 الى صيغة اعتاق وفي الفروع لقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمان ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
 دل على نفي اجتماع الوالدية وقول الترمذي العمل على هذا الحديث عند اهل العلم فيحتاج
 الى بيان تخصصه له بخلاف الحنفية اجيب بان مخصوصه القياس على النفقة فانها لا تلزم
 عند الشافعية لغير اصل وفرع تنبيه قال ابو البقاء عادة الفقهاء المؤلفين بالتدقيق يوردون
 على هذا الحديث وامثاله اشكالا هو ان من مبتدأ تحتاج الى خبره وخبره فهو حر وهو
 لا يعود على من بل على المملوك فتبقى من لا عايد عليها وهذا عند المحققين ليس بشيء
 لان خبر من قوله ملك وفيه ضمير يعود على من وقوله فهو حرجواب الشرط (ط ح م د
 ت ط ب ك ق ض والرويانى عن سمرة ك كرض ابن عمر والطحاوى عن عمر موقوفا)
 قال ك على شرطهما واقراء الذهبي وقال ابوداود والترمذي لم يروا الاسجد بن سلمة عن
 قتادة عن الحسن وعمل اخرى انقطاعه ووقفه على عمر اوعلى الحسن اوعلى جابر
 اوعلى النخعي من نام من نام بنام فهو نام وجهه انما وجع النامة نوم على الاصل
 ونيم على غير اللفظ ورجل نومة ونوؤم بالفتح فى الاولى والضم فى الثانية كثير النوم
 (عن حزبه) بكسر الحاء ما يواظبه المرء من قراءة او صلوة او اذكار اى من غفل عن
 ورده يعني عن تمامه (وقد كان يريد ان يقوم به) ولم يقم (فان نومه صدقة) من الله
 تعالى (تصدق الله بها عليه وله اجر حزبه) فضلا من الله وفى رواية م عن عمر من نام عن
 حزبه من الليل او عن نبي منه فقراءه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كاتما قرأ

من الليل يعني من فات حزبه او بعض منه عن الوقت الذي كان يريد ان يفعله فيه ففعله في وقت اخر كتب له من الاجر مثل ما لم يفت لان ذلك الوقت مما وظفه لم يكن بتعين الله حتى يكون قضاء بتفويته وان كان باعتبار فعله فيه وجميع الاوقات بالنسبة اليه سواء فعلى هذا تخصيص الليل بالذكر لان حزب العابدين يوجد فيه غالباً واما تخصيص ما بين الفجر والظهر متسع قيل لانه كان من جملة الليل ولهذا يصح نية الصوم فيه اقول صحة النية فيه على الاطلاق متنوعة بل انما يصح اذا وجدت قبل نصف اليوم وهو الضحوة الكبرى لمصادفة اكثر اليوم النية لانه من جملة الليل فان قلت كاف في التشبيه في كأنما في هذا الرواية يقتضي ان يكون الاجر فيه انقص وليس كذلك قلت هذا من باب التشابه لا التشبيه لان تعيين ذلك الوقت لم يكن بتعين الشرع حتى يكون التفويت منقضا بوقوعه ولو كان التعيين بطريق التذكير يكون تشبيها له (حل عن عمر) يأتي في الشرائع بحته **من نام** كامر (على اجار) بالكسر والتشديد اى على سطح (ليس عليه ما يدفع) اى يمنع من السقوط (قدمه فخر) بتشديد اى اى فسقط وفي رواية من بات على ظهر بيته ليس عليه حجاب اى ليس على اطرافه مانع من السقوط وفي رواية حجار جمع حجر بالكسر وهو ما يحجر به من حائط ونحوه ومنه حجر الكعبة (فقد برئت منه الذمة) قال القاضي معناه من نام على سطح لاسترة له فقد تصدى للهلاك وازال العصمة عن نفسه وصار كالمهدر والذي لازمة له فلعله يتقلب في نومه فيسقط فيموت مهترا يريده الى التهلكة وايضا فان لكل من الناس عهدا من الله تعالى بالحفظ والكلاء فاذا التفت الى يده الى التهلكة انقطع عنه وقال بعضهم معناه لم يبق بيننا وبينه عهد وهذا تهديد كراهة اضطجاع الرجل في موضع وهذا من جملة تعليم الادب الناشئ من مرحته وشفقته على امته لكونه كالاب بل اكل وارحم واتم من كل من يرسم كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (ومن ركب البحر اذا ربح) اى تحرك (فقد برئت منه الذمة) وازكوب في البحر لمن لا يقدر على دفع الفرق بلا ضرورة ملجئة لا يجوز وفي الذخيرة اذا اراد ان يركب السفينة في البحر للنجاة او لغيرها فان كان بحال لو غرقت السفينة امكنه دفع الفرق عن نفسه بكل سبب يدفع الفرق به من سباحة او زورق او غير ذلك حل له الركوب في السفينة وان كان لا يمكنه دفع الفرق لا يحل له الركوب انتهى فلا يحل الركوب لمن لم يمكن له دفع الفرق سواء لطلب علم او حج او تجارة او صلة رحم وسواء غلبت السلامة او لا لكن المفهوم من كلام بعضهم الجواز عند غلبة السلامة ونوقش بان اقوى دفع الفرق السباحة ومعلوم انها لا تغني شيئا

ولا يخفى ان ذلك انما يكون في وسط البحر البسيط وامافي ساحله والغدير وزورق الانهار
فيمكن بل كثير الوقوع (رحم عن زهير بن عبد الله) عن بعض الصحابة (من نام) كإمر
(وهو جالس) اوقأتم (فلا وضوء عليه فاذا وضع جنبه) استرخت وافتقرت وضعفت مفاصله
فتنقض (فعليه الوضوء) واختلف هل النوم في ذاته حدث او هو مظنة الحدث فنقل ابن المنذر
وغيره عن بعض الصحابة والتابعين وبه قال اسحاق والحسن والمزني وغيرهم انه في ذاته ينقض
الوضوء مطلقا وعلى كل حال وهيئة لعموم حديث صفوان بن عسال المروي في صحيح
ابن خزيمة اذ فيه الامن غائط او بول او نوم فسوى بينهما في الحكم وقال آخرون بالثاني
لحديثه وغيره العينان وكاء السنة فن نام فليتوضأ واختلف هؤلاء فيهم من قال لا ينقض
القليل وهو قول الزهري ومالك واحمد في احدى الروايتين عنه ومنهم من قال ينقض
مطلقا الا ان يمكن مقعده من مقعه فلا ينقض لحديث انس المروي عند مسلم ان الصحابة
كانوا ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤون وحمل على نوم الممكن جمعا بين الاحاديث ولا يمكن
لمن نام على قفاه ملصقا مقعده بمقره والامن نام محتيا وهو هزيل بحيث لا تنطبق الياء
على مقره على ما نقله في الشرح الصغير عن اربابنا وقال الاذري انه الحق لكن نقل
في المجموع عن الماوردي خلافا واختارا انه ممكن وصححه في الروضة والتحقيق نظرا
الى انه يمكن بحسب قدرته ولو نام جالسا فزال الياء واحدهما عن الارض فان زالت
قبل الانتباه انتقض وضوءه واما بعده وبعده اولم يدرا بهما سبق فلا لان الاصل بقاء الطهارة
وسواء وقعت يده او لا وهذا مذهب الشافعي وابي حنيفة وقال مالك ان طال نقض
والافلا وقال آخرون لا ينقض النوم الوضوء بحال وهو محكي عن ابي موسى الاشعري
وابن عمرو ومكحول ويقاس على النوم الغلبة على العقل بجحون او انحاء او سكر لان ذلك
ابلع في الذهول من النوم الذي هو مظنة الحدث على ما لا يخفى (طس عن ابن عمرو)
سبق من توضأ (من نام) كإمر (على تسبيح او تكبير او تهليل او تحميد) اى عن ورد
يعنى تمامه او على ورده ولوقم وفي رواية او عن شئ منه اى من حزه يعنى عنه ورده
من القرآن او الادعية والاذكار وفي معناه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية المشكاة من نام عن حزه او عن شئ منه فقرأه فيما بين صلوة الفجر وصلوة
الظهر كتب له كما قرأه من الليل قال بعض علمائنا لان ما قبل الظهر من جملة الليل ولذا
سن القيلولة فيه ويجوز الصوم بنية قبل الزوال لكن سبق وتفيد نية الصوم بما قبل
الزوال ليس لكونه جملة من الليل بل تقع النية في اكثر اجزاء النهار والمراد قبل الزوال هو الصلوة

الكبير وفيه اشارة الى قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر
 او اراد شكورا قال القاضي اى ذوى خلفة بخلاف كل منهما الاخر يقوم مقامه فيما ينبغي
 ان فيه من فاته ورده في احدهما تداركه في الاخرى انتهى وهو منقول عن كثير من كثير
 من السلف كابن عباس وقتادة والحسن وسليمان كما ذكره السيوطي (بعث) مبني للمفعول
 حشر (عليها يوم القيمة) على هذه الهيئة مسبحين ومكبرين ومهللين ومحمدين (ومن ما جعل
 غفلة) اى خالي عن الذكر والحضور وملاحظة الطاعة بل نام على ملايم نفسه وملاحظة
 هواه (بعث عليها يوم القيمة) كذلك (فعودوا) بتشديد الواو (انفسكم الله كره عند النوم)
 اى اجعلوا عليها عادة ودينا حتى يكون طبيعة عند النوم (الدليل عن الحكم بن عمار)
 بالتصغير (من نذر) والنذر على ما في الراغب ان توجب على نفسك ما ليس بواجب
 بحدوث امر يقال نذرت لله نذرا وفي التنزيل انا نذرت للرحمان صوما قال بعضهم اجمع
 المسلمون على صحة النذر ووجوب الوفاء به اذا كان طاعة فان نذر معصية او مباحا كدخول
 السوق لم يعتقد نذره ولا كفارة عليه عند الشافعي وانه قال الجمهور وقال احمد وطائفة
 فيه كفارة يمين انتهى ومذهبنا مذهب احمد لقوله عليه السلام لا نذر في معصية وكفارته
 كفارة يمين رواه احمد والاربعة عن عائشة والنسائي عن عمران بن حصين (ان يطعم الله
 فليطعمه) من الافعال فيهما فان الاطاعة واجبة من غير نذر فكيف اذا كذب بالنذر (ومن
 نذر ان يعصى الله) وفي رواية ان يعصيه (فلا يعصه) بحذف الياء نهى وباشباع الضمير
 ويجوز قصره وفي نسخة بهاء السكتة وفيه دليل على من نذر طاعة يلزم الوفاء به وان لم يكن
 معلقا بشئ وان من نذر معصية لا يجوز الوفاء به ولا يلزمه الكفارة اذ لو كانت فيه الكفارة
 لبينه صلى الله عليه وسلم قلت لادلالة في هذا الحديث على نفي الكفارة ولا على اثباتها
 وبين الحكم باطلاقه في حديث كفارة النذر كفارة اليمين وتصرحه في حديث رواه
 الاربعة وغيرهم لا نذر في معصية وكفارته كفارة اليمين قال فعلى هذا لو نذر صوم العبد
 لا يجب عليه شئ ولو نذر نحر ولده فباطل واليه ليذهب جماعة من اصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو قول مالك والشافعي فاذا نذر مطلقا فقال على نذر ولم يسم شيئا فعليه كفارة
 اليمين لما روى عن عتبة بن عامر مرفوعا كفارة النذر اذ لم يسم كفارة اليمين كافي الا ترى
 قلت زيادة اذ لم يسم يحتاج الى تصحيحها ثم الاعتبار بمفهومها قال لما روى عن ابن عباس
 انه قال من نذر نذر لم يسمه فكفارته كفارة يمين ومن نذر شيئا لا يطعمه كفارته كفارة يمين
 انتهى ولا يخفى ما في استدلاله من الخفاء (سمخ دنته حب عن عائشة) وزاد الطحاوي

وليكفر عن يمينه قال ابن القطان عدس في دفع الزيادة وسبق ان النذر ^{من نذر}
 نذرا ^{كأمر} (لم يسمه) اى الناذر بان قال نذرت نذرا وعلى نذرو لم يعين النذر انه صوم
 او غيره (فكفارة يمين) نال النوى اخته فيها العلماء في قوله كفارته كفارة يمين فجهده
 جمهور اصحابنا على نذر الحجاج والغضب وهو ان يقول الرجل مریدا الامتناع من كلام زيد
 مثلاً ان يكلم زيداً فله على جهة او غيرها فكلهم فهو بالخيار بين كفارة يمين وبين ما التزمته
 لا يظهر حمل لم يسمه على المعنى المذكور مع التخيير خلاف المفهوم من الحديث المسطور
 قال وحمله مالك وكثيرون على النذر المطلق كقوله على نذرت قلت هو القول الحق وسأني
 توجيهاً المحقق قال وحمل احمد وبعض اصحابنا على نذر المعصية لمن نذر ان يشرب
 الخمر قلت مع بعده برده الى طرف عليه قوله (ومن نذر ان معصية تكفارة كفارة يمين)
 فان الاصل في العطف المغايرة لا يجوز غيرها في الجملتين قال وحمله من فقهاء اصحاب
 الحديث على جبه النذر ^{تأخر} بخير من الوفاء بما التزمه وبين كفارة يمين قلت يلزم منه
 التخيير بين اتيان المعصية وبين الكفارة ولا طان ان احداً قال به لقوله لا نذري في معصية اى
 لا وفاء به كما سبق اللهم الا ان يقال معناه ان ارتكاب المعصية حرام عليه لكن لو فعل
 خرج عن العهدة ولا كفارة عليه هذا وقد قال ابن النهرام اذا قال على نذرا وعلى نذرا الله
 يكون يميناً اذا ذكر المحلوف عليه بان قال على نذرا الله لا فعلن كذا الا لا يفعل كذا حتى اذا
 لم يف بما حلف عليه لزمته كفارة يمين هذا اذا لم ينو هذا النذر المطلق شيئاً من القرب
 كحج او صوم فان نذري بقوله على نذر ان فعلت كذا قربة مقصودة يصح النذر بها فعمل
 لزمته تلك القربة (ومن نذر نذرا لا يطيقه) كحمل جبل او دفع جبل او المشي الى بيت
 الله ونحوه (فكفارته كفارة يمين) كأمر (دق عن ابن عباس زاد ق طوب ومن نذر نذرا
 يطيقه طيف به) من وفي في امر غائب والمعنى لست اوكفر انما اقتصر على الاول
 لان البر في اليمين اولى الا اذا كان معصية قال الضبي قوله ومن نذر نذرا يطيقه فليق
 به يقوى ذهب الاصحاب وروايت ^{كأية} اطافه ورواه ^{موقوف} في رواية على ان
 عباس ^{من نسي} بكسر السين (السماء) مكتوبة ^{مكتوبة} انا نذرت ان لا اذبح ^{مكتوبة} فليق
 وقها وانما عنها كذلك او غفل عنها فكفارة ^{مكتوبة} ان تدارك (فكفارة يمين)
 امر باسقاط اليه اى وجوباً في المكتوبة وتدارك في النذر (اذا ذكرها) وتدارك بالمكتوبة
 وجوباً ان فاتت غير عذر وتدارك ان فاتت به تعجلاً لبراءة ذمته واذا تسرع اقتداء بالناسي مع
 عدم الاثم فالعند اولى (فان الله) نال (الاقم الصلاة) لذكره (سقى الله) في

فاذا ذكر صفة
النذر بان يقول الله
على كذا صلوة
ركعتين مثلاً او
صوم يوم مطلقاً
عن الشرط او
معلقاً به او ذكر
لفظ النذر مسمى
معه النذر مثل الله
على نذر صوم
يومين معلقاً او منجزاً
فيسألي في فصل
الكفارة فظهر
الفرق بين صفة
النذر ولفظ النذر
انتهى ثم قال في محل
آخر ومن نذر
مطلقاً على معلق
بشرط كان يقول
لله على صوم شهر
او حجة او صدقة او
صلوة ونحوه مما هو
طاعة مقصودة
لنفسها ومن جنسها
واجب فعله الوفاء
بها وهذه شروط
لزوم النذر فالنذر
بالوضوء اكل صلوة
لا يلزم لانه مقصود
لنفسه وكذا النذر

افانسى واللام فيه للوقت قال الطيبي الآية تحتل وجوها كثيرة من التأويل لكن
الواجب ان يصار الى وجه يوافق الحديث لانه حديث صحيح فالغنى اقم الصلوة لذكرها
يعني وقت ذكرها قال لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله يعني اقم الصلوة اذا ذكرتها او بقدر
المضاف اى لذكر صلواتي او وضع ضمير الله موضع ضمير الصلوة لشرفها وخصوصيتها
ويؤيده قراءة من قراء للذكرى رواها ابن شهاب عن سعيد بن المسيب كذا روى النسائي
وروى ايضا مسلم عن ابن شهاب انه قراء للذكرى وقال ابن حجر الآية لم تذكر للاستدلال
بها بل على المكلف على امتثال امر النبي صلى الله عليه وسلم الذي تضمنه قوله فليصلها
وذلك انه اذا خطب الكليم بذلك مع عصمته على الذنب ونسبة التفريط اليه قال اولي
ان يخاطب به غيره ممن ليس بمعصوم انتهى وقد يقال العبرة بعموم اللفظ (منه) دعى
ابن هريرة مالك عن سعيد بن المسيب (مرسلاً) ورواه في المشكاة عن ابى قتادة مرفوعاً
بلفظ ليس في النوم تفريطاً انما التفريط في اليقظة فاذا نسي احدكم صلوة او نام عنها فليصلها
اذا ذكرها فان الله تعالى قال واقيم الصلوة للذكرى من نسي كما مر (صلوة) اى من
تركها نسياناً او نام عنها او غفل عنها (فلم يذكرها الا وهو) يتذكر في حال الصلوة
(مع الامام) انه (فليصل مع الامام) اى يتم صلوة الامام ولا يقطع وان بطل فرضيته
وانقلبت نافذة واقتداء المتفعل بالمفترض جائز (فاذا فرغ من صلوته) الظاهر الضمير راجع
للإمام (فليعد) من الاعادة (الصلوة التي نسي ثم يعيد الصلوة التي صلها مع الامام)
اعلم ان الترتيب عند الأئمة بين الفوائت فرضاً او واجباً والوقية كذلك وكذا بين
الفوائت شرط وعند الشافعي ليس بشرط اصلاً لا بين الفوائت ولا بين الفأنة
والوقية وانما الترتيب مستحب لان كل فرض اصل بنفسه ولا يتوقف جوازه على جواز غيره
والحديث بحجة على الشافعي فان قيل الكلام في فرضية الترتيب والحديث من اخبار الاحاد
فلا يصح التمسك به قلنا هو ليس بفرض اعتقاداً حتى لا يكفر جاحده ولكنه واجب
في قوة الفرض في حق العمل ومثله يثبت بخبر الواحد وعن جابر انه عليه السلام صلى
العصر بعدما غربت الشمس ثم صلى المغرب بعدها يوم اتخندق وفيه دليل على ان الترتيب
واجب ولو كان مستحباً لما اخر المغرب التي يكره تأخيرها الامر مستحب وعن مسعوداته
عليه السلام شغل عن اربع صلوات يوم اتخندق حتى ذهب من الليل ماشاء الله فامر بلالا
فاذن له ثم اقام فصلي الظهر ثم اقام فصلي العصر ثم اقام فصلي المغرب ثم اقام فصلي
العشاء واعلم ان من صلى فرضاً اكراماً فائتة فسدت فرضه موقوفاً حتى لو صلى بعده

لعبادة المريض
لانه ليس من
جنسه واجب واما
كون المندور
معصية يمنع اعتقاد
النذر فيجب ان
يكون معناه اذا
كان حراما عليه
او ليس فيه
جهة القربة فان
المذهب ان نذر
صوم يوم العيد
يعتد ويجب الوفاء
بصوم يوم غيره
اوصاهم خرج عن
العمدة ومذهب
احمد فيه كفارة
يمن الحديث ورد
فيه وهو قوله عليه
سلام لا نذري
معصية وكفارة
كفارة يمن ورواه
تيسند كلها ثقات
معه

ست صلوات واكثر ولم يقض الغائبة لتقلب الكل جازا عند الامام ولو قضى الغائبة قبل
ان يمضي ستة اوقات بطل وصف الفرضية وانقلب نفلا وعند صاحبيه فسدت فرضه
فساد اقطاعيا ولو قضاهما قبل اداء الست بطلت فرضية ماصلي بالاتفاق وان لم يقض
الغائبة حتى ادى سادسا نحت عنده لا عندهما ويسقط الترتيب لضيق الوقت عن الاداء
والفناء بحيث لا يسع الوقت الوقتية والغائبة ويسقط بصيرة الفوائت ستا حديثا وقد عرفت
للكثرة ولا يعود الترتيب بعودها الى القلة كافي الفقه الحنفي (طس خط عن ابن عمر و صحیح
ابوزرعة وقفه) بضم الزاء وسكون الراء بن عمرو بن جرير البجلي هذا عندنا وعند احمد
من نظر في بفتح الظاء الى عورة اخيه في الدين اي موضع عورته ذكر اواشي قصدا
(معمد الم يقبل الله) بكسر اللام لاتقاء الساكنين (له صلوة اربعين ليلة) لعظيم تأثيره في العلوب
وسبق حديث طب عن معاوية مر فوعا ثلاثة لا ترى اعينهم النار يوم القيمة عين حرس
في سبيل الله وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله قالوا فالمنظور اليه
ان كان نفسه او صغيرا او صغيرة لم يبلغا حد الشهوة بان لا يتكلم الصغير ذكر اكان
اوانى لم تحرم وبعد التكلم النظر الى عورتها حرام وفي الخاتمة قال الفقيه ابو الليث مادون
تسع سنين لا تكون مشتهات وعليه الفتوى وبعد التكلم يحرم النظر الى ما بين السرة
والركبة في ذكر الصبي وفيما تحت الصدر مع الظهر في الانثى اذا تكلمت وعقلت وكذا
يجوز النظر منكوبة بنكاح صحيح وامته التي لم تحرم عليه بمصاهرة اورضاع او بنكاح
لغيره او حرمة غليظة بان كانت مطلقة بطليقتين او بكونها مشركة او مجوسية او مرتدة
او مشركة يجوز النظر من الناظر والمنظور اليه الى كل عضو منهما لكن قالوا الادب ان لا
ينظر الى فرج الزوجة والامة لقوله لا تجرد انجرد البعير (كرعن ابى هريرة) سبق بحث
في النظر من نفس بتشديد الفاء اي امهل او فرج من نفس الخناق اي ارخاء وقال
العباس التنفيس الابد في الاجل والتأخير ومنه والصبح اذا تنفس اي امتد حتى صار
نهارا (عن مؤمن كربة) من كرب الدنيا (نفس الله عنه كربة) من كرب (يوم القيمة)
والكربة بضم الكاف الغفلة من الكرب وهي الخصلة التي تحزن بها وجمعها كرب بضم
فتفتح والتون فيها للافراد والتحقيراي همزها اي هم كان صغيرة او كبيرة عرضه وعرضه
وعنده وعداده (ومن ستر على مؤمن عورة) اي غطى عليه فبجاء وعيا في بدنه او عرضه
او ماله حسية ومعونة ولو نحو اعانته على ستر دينه او بدم الغيبة والذب عن معاوية وهذا
بالنسبة الى من ليس معروفا بالفساد والا فيحتسب ان ترفع قصته الى الوالي فاذا راه في معصيته

فينكرها بحسب القدرة وان عجز رفعها الى الحاكم اذ لم يترتب مفسدة كذا في شرح مسلم
 للنووي (ستر الله عليه عورته) وفي رواية ستره الله يوم القيامة وفي رواية ستره الله في الدنيا
 والاخرة وفيه اشارة الى خفية الصوفية صفة الى ان من وقف على شيء من مقامات
 اهل العرفان وكرامات ذوى الايقان ان يحفظ سره ويكتم امره فان كشف الاسرار
 على الاغيار يسد باب العناية ويوجب الحرمان والغواية من اطاعوه على سر فباح به لم
 يأمنوه على الاسرار ماشاء (ومن فرج) بتشديد الراء ويخفف من رواية من نفس بتشديد
 الفاء والمعنى واحداى ازال وكشف (عن مؤمن كربة) من كرب الدنيا كما في رواية مسلم
 عن ابي هريرة (فرج الله عنه كرفته) وفي رواية كربة من كربات يوم القيمة بنى الفاء والراء
 وفي رواية من كرب يوم القيامة ان تسمى الراء بالراء والكرب بالكرب
 احسان لهم وقال تعالى هل جزاء الاالحسان وليس هنا منافيا لقوله تعالى
 من جاء بالحسنة فاعز منه عشرين مرة من انها تجازى مثلها وضعفها الى عشرة الى
 مائة الى سبعمائة انى من كرب يوم القيامة تساوى عشرة او اكثر
 من كرب الدنيا كما مر (طب من كعب بن بجرة) بالضم والراء المهملة في الرواية كلها
 من نصر اخاه في الاسلام (نظهر الغيب) بفتح الظاء في غيبته وزاد البرزاني في رواية
 وهو يستطيع نصر (نصره الله في الدنيا والاخرة) جزاء وفاقا ونصر المظلوم فرض
 كفاية على القادر اذ لم يترتب على نصره مفسدة اشد من مفسدة الترك فلو علم او غلب
 على ظنه انه لا يفسد سقط الوجوب وبقي اصل الندب بالشرط المذكور فلو تساوت
 المفسدتان خير وشرط الناصر كونه عالما بكون الفعل ظلما (طب عن عمران بن قيس عن
 انس) ويروى بونس بن عبيد عن الحسن عن عمران بن حصن قال الذهبي في المذهب
 واخطاء من رفعه سبق من مشى مع مظلوم من وجدتموه في اى علمتموه (يعمل عمل
 قوم لوط) عن اكمل المشارق اللوطة محرمة عقلا وشرعا وطبعيا بخلاف الزنا فانه ليس
 بحرام طبعا فاشد حرمة منه وعدم وجوب الحد للتعليل على الفاعل لان الحد مظهر على
 قول بعض العلماء وعن بعض جاز قتل من اتاده ان رأس الامام ومن قبح التدبير يقتل
 الامام ان اعتد له ما كان في ذماد كما جازي فاقبلوا ومن اعتادوا
 الناعل وانعول (نزل من سب) ان لم يكن سبنا
 اظهر قوله واو يوسف وشبابه الماعل بدنى ان لم يكن سبنا
 مجازة وتعالى المفعول به عند الناس من هذا من وتغرب عام رجلا

من في اصلاهم من الموحدين فكان ذلك يوم التوسعة والزيادة في وظائف المعاش
فيسن زيادة ذلك في كل عام ذكره الحكيم وذلك مجرب للبركة والتوسعة قال جابر الصحابي
جر بناء فوجدناه صحيحا وقال ابن عيينة جرناه خمسين اوستين سنة وقال ابن حبيب
احداثة المالكية لا تنس لا ينسك الرحان عاشورا * واذكره لازلت في الاخبار مذكورا *
قال الرسول صلوة الله تشمله * قولوا وجدنا عليه الحق والنورا * من بات في ليلة العاشورا
ذاسعة * يكن بعيشته في الحول مجبورا * فارعب فديتك فيما فيه رغبتنا * خيرا لورى
كلهم حيا ومقبورا * قال السنوطي هذا من الامام الحليل يدل على ان الحديث اصلا
(طس هب عن ابي سعيد عن قحط هب عن ابن مسعود هب عن جابر عده عن ابي
هريرة) ورواه ابن راهوية والحكيم قال العقلي تفرد به هيصم عن الاعمش وقال ابن حجر
في اماليه اتفقوا على ضعف الهيصم وعلى تفرد به وقال البيهقي في موضع اسانيده
كلها ضعيفة وقال ابن رجب في اللطائف لا يصح اسناده وقدرى من وجوه آخر
قال العراقي في اماليه في اسناده لين وسبق هو موما * من وسع * كامر (على نفسه)
(واهلك) في النفقة (يوم عاشورا) وسع الله عليه سائر سنه (اي باقيا اوجيعها قال
سفيان الثوري قد جر بناء لنعلم صحته فوجدناه كذلك اي على توسيع قال العراقي له
طرق صحيح بعضها وبعضها على شرط ومما حديث الا كتحال يوم عاشورا فلا اصل له
وكذا سائر الاشياء العشر ماعدا الصوم والتوسيع (ابن عبد البر في الاستدكار عن جابر)
ورواه في المشكاة عن ابن مسعود وقال رواه رزين عن مسعود والبيهقي في شعب اليمان
عن ابن مسعود عن ابي هريرة وابي سعيد وجابر اي عن الاربعة كلهم وضعفه البيهقي
وتقل ميرك عن المنذرى في التعريب ان هذا الحديث رواه البيهقي من طرق وعن جماعة
من الصحابة وقال هذه الاسانيد وان كانت ضعيفة فهي اذا ضم بعضها الى بعض
اخذت قوة انهم * من وفر * بالتشديد وقد يخفف اى عظيم والوقار الخاتم والزانة
وهو اسم من التوقير وهو التعظيم يقال منه وقرا الرجل يقر بكسر القاف وقارا وقرة
بوزن عدة فهو وقور ورجل ذو قرة اذا كان وقورا وقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله
وقارا اى لاتخافون لله عظيمة (صاحب دعة) وفي رواية من وقراهل البدع (فقد
اعان على هدم الاسلام) لان المبتدع مخالف للسنة مائل عن الاستقامة ومن وزه
حاول اعو حاح الاستقامة لان معاونة تقبض الشيء معاونة دفع الشيء وكان الظاهر
ان يقال من وقرا المبتدع فقد استخف السنة فوضع موضعه فاعان على هدم الاسلام

اذا تابان مستخف السنة مستخف الاسلام ومستخفه هادم لبنيانه وهو من باب التغليظ
 فاذا كان حال الموقر في حال المتدع ومفهومه ان من وقصاحب سنة فقد اعان على
 سيد الاسلام ورفع بنيانه (طب) وكذا اوتعيم من طريقه عن الحسن الوراق عن محمد
 بن محمد الواسطي عن احمد بن معاوية عن عيسى بن يونس عن ابن معدان (عن عبدالله)
 بن بسر (عد عن ابن عباس عد كروا ونصر) السجزي (من عايشة هب عن ابراهيم)
 بن ميسرة مرسل وقال ابن الجوزي لاه ورواه ابو نصر عن ابن عمر وان عباس موقوفا
 من ولي * بفتح الواو وكسر اللام المحققة وفي بعض النسخ ولي بضم الواو وتشديد
 اللام بعده اى من جعل واليا (من امر الناس شيئا) اى من امور الامة نوعا من الولاية
 وقال الطبري من بيانية لشيء كانت صفة قدمت وصارت حالا (فاخلق باباه دون المسكين
 او المظلوم او ذوى الحاجة) ولم ينظر حوايجهم بنصح ورفق وصدق وهمة وحسن
 عزيمة (اغلق الله دونه ابواب رحمة عند حاجته وفقره افقر مايكون اليه) فارفع
 بهؤلاء يحسن وقعه عند عظم اثره وله مراتب فرفع الامام رعيته اعظم اجرا من
 رفق الرجل باهل بيته ودونه مراتب لا تحصى كرفق الامام بالمقتدين في التطويل
 ورفق المعلم بمن يعلمه ورفق السيد بمملوكه ورفق رب الدين في افضائه فائدة
 قال القاضي الفريق بين الحاجة والخلة والفقرا الحاجة ما يهتم به الانسان وان
 لم يبلغ حد الضرورة بحيث لو لم يحصل لاختل به امره والخلة ما كان مأخوذا من
 الخلل لكن لا يبلغ حد الاضرار بحيث لو لم يجد لامتنع التعيش والفقر والاضطرار
 الى ما لا يمكن التعيش دونه مأخوذ من الفقر كانه كسرفقاره ولذلك فسر الفقر بالذي
 لا شيء له اصلا واستعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفقر (حم كرم ابى السماخ
 الازدي عن ابن عمر له من الصحابة) ورواه طب عن ابن عمر بسند صحيح بلفظ من ولي
 شيئا من امور المسلمين لم ينظر الله في حاجته حتى ينظر في حوايجهم وقال المنذرى رجاله
 ثقات * من ولي * كإمر (منكم عملا) يحتمل صفة مشبهة اى من جعل منكم واليا عاملا
 ويحتمل المصدر اى بمن ابلى منكم بعمل من امور المسلمين والمراد الامارة (فاراد الله
 به خيرا) ونفعا وبركة في الدارين (جعل له وزيراً صالحاً) اى قدر له وزيراً صادقا
 مصححا قال في النهاية الذى اوزار الامير فيحمل عنه ما يحمل من الاثقال يعنى انه مأخوذ
 من اوزار وهو الحمل والثقل ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها اى انتفضى
 امرها وخففت اثقالها فلم يبق قتال لكن اكثر ما يطلق الحديث وغيره على الذنب

والإثم ومنه قوله تعالى وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم فيمكن أن الوز يرسمي وزيرا
لأنه يحمل وزرا لا مير في أم كثيرة (أذانسى) أى الأمير المدلول عليه الولاية حكيم الله
(ذكره) بالتشديد أى آخر لا ير (ول ذكر) بالتخفيف وأن تذكره الأمير بنفسه
(أما) أى حرضه الوز بروح عليه وأما إذا أراد الله بالأمير غير ذلك جعل له وزير
سوء كفى رواية الشكاية عن عائشة قالت تال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله
بالأمير خيرا جعل له وزير صدق إذا نسي ذكره وإن ذكره أمانه وإذا أراد غير ذلك جعل
له وزير سوء أن نسي لم يذكره وإن ذكره لم ينس قال الطيبي أصل وزير صدق وزير صادق
ثم وزير صدق على الوصف به ذهب إلى أنه نفس الصدق رسم عنه غير مباغتهم
اضف اليه لريد الاختصاص به ولم رد بالصدق الاختصاص بالقول فقط بل الأفعال
والأقوال وقال الراغب يعبر عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا ويضاف إليه ذلك
بالفعل الذى يوصف به نحو قوله تعالى من مقعد صدق وقدم صدق وعلى عكس ذلك
وزير سوء (نق عن عائشة) وسبق إذا أراد من ولى كإمام (من أمور المسلمين
شيئا) أى نوعا من الولاية (فحسنت سريره) أى أحسن نية وأكمل تصويره وعزم
برفقهم ونصصهم وصالح أحوالهم (رزق) مبنى للمفعول (الهيئة) بالنصب (من
قلوبهم) أى فى قلوبهم وأمن زائدة (وإذا بسط يده لهم بالمعروف) وبالاحسان واللفظ
(رزق المحبة) كإمام (منهم) لأن الإنسان عبدا للاحسان (وإذا وفر) أى كثر عليهم
أموالهم وفر الله عليه ماله (وكثر فيه البركة واليمن وجعل مباركا وهل جزاء الاحسان
إلا الاحسان) (وإذا انصف الضعيف من القوى) أى أعانه (قوى الله سلطانه)
وشوكة وقوته (وإذا عدل فيهم مدنى عمره) وفى حديث المشكاة اتدرون من السابقون
إلى طال الله عز وجل يوم القيمة قالوا الله ورسوله أعلم قال الذين إذا أعطوا الحق
قبلوه وإذا سئلوا بذلوه وحكموا للناس حكمهم لأنفسهم ردهم عن عائشة كإمام وقال
الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا من القسط شهداء لله ولوعلى أنفسكم أو الوالدين
والأقربين أن يكن غنيا أوفيرا فإلى الله أولى مما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا
أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا وسبق فى الحديث كإمام راعى كلكم مسؤول عن
رعيته قال الراغب أصل الحق الموافقة والمطابقة كالمطابقة رجل الباب فى حقه لدورانه على
استقامة (الحكيم) والدليل على أن عباس (مران) المقسطين من لا يرجع بالبلاء
لأعمال (لا يرجع) بالبلاء لأفول أى من لا يرجع من أهل الرحمة لا يرجع الله أو من لا يرجع

الناس بالاحسان لا يشاب من قبل الرحمان او من لا يكون فيه رجة الايمان في الدنيا لا يرحم
في الآخرة او من لا يرحم نفسه بأمثال الامر ونجيب انتهى لا يرحم الله لانه ليس له عنده عهد
فالرجه الاولى بمعنى الاعمال والثانية معنى الجراء ولا يشاب الا من عن صالحا والاولى
الصدقة والثانية البلاء اى لا يسلم من البلاء الا من تصدق وغير ذلك وهو بالرفع فيها
على الخبر بالحزم على ان من موصولة او شرطية ورفع الاول وجزم الثانى وعكسه وافاد
الحث على رجة جميع الخلق مؤمن وكافر وحروفي وانس رجن وطيور وجمية وغيرهم
ودخل في الرجة التعهد بمحوظ عام وتخفيف حمل ونحو ذلك (خ) مطبوع عن جابر رحم
م دت حب عن ابن هريرة طب عن ابن عمر او نعيم عن الاقرح بن حابس (و) رواه
عن جرير بن عبد الله وسيد بن النسي سلى الله عليه وسلم قبل فقال الاقرح على عشرة
من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه فذكره قال السيوطى هذا حديث متواتر من
لا يرحم بفتح كمر (لا يرحم) أكثر ضبطهم بالضم على الخبر قاله القاضي وقال ابو البقاء
الجيد ان يكون من معنى الذى فيرفع الفعلان وان جعلت شرطاً يحجزهما جازاً (ومن
لا يغفر) مبنى للفاعل ايضا (لا يغفر له) بالبناء للمفعول دل منطوقه على ان من لم يكن
رحيماً لا يرحمه الله ومن لا يغفر عن ذنب اخيه وقصير المسلمين لا يغفر الله له ومن شهد افعال
الحق في الخلق واتقن بانه المتصرف فيهم رحيمهم ومن لم يرحمهم واشتغل بهم عن الحق
كان سبيل مقتله من الله وجلب كل ردية اليه ويدل على العكس بمفهومه وهو من كان رحيماً
يرحمه الله الرحمان ومن يغفر يغفر الله له ويحفظه ويرحمه ويرضاه (ومن لا يتوب) بالرفع
وفي رواية لا يتوب بالحزم (لا يتوب عليه) بالرفع وفي رواية لا يتوب بضم اوله وفتح ثانيه قال المناوى
في منطوقه ومفهومه العمل المذكور فيما ذكر (ومن لا يتوب) الة (لا يتوبه) بفتح القاف سبق
في آق الله بحمده اى لا يحبطه ولا يصونه عن المحارم والممالات (ابن خزيمة عن عمر موقوفاً)
ورواه طب عن ابن جرير بن عبد الله قال السيوطى صحيح لكن اسقط ومن يتق الله
لا يوقه لكن قضية كلام السهيمى عجيب فانه عزاه لاجد والطبراني ثم قال رجال احمد
رجال الصحيح فافهم ان رجال الطبراني ليسوا كذلك وقد يقال لامانع من كونه صحيحاً
مع كون رحاله غير رجال الصحيح وقال المنذرى اسناده صحيح من لا يرحم كمر
(من في الارض) اى يرحم من في الارض من الادمى والحيوانى (لا يرحمه من في السماء) اى
امرؤه او سلطانها فهو عبارة عن غاية الرفعة ومنتهى الجلالة لاعتى محل يستقر فيه ومن تمام
الرجة اشارة الاطفال لذلك لضعفهم وتوقير الكبير اسنانه وفي رواية يدل من في السماء اهل السماء
وفي شرح الحكم بن ابي الله بعضهم في المنام فقال له ما فعل الله بك قال عفى لي ورحمني وسبني

مررت بشارع بغداد في مطر شديد فرأيت هرة ترعد من البرد فرجتها وجعلتها بين ثوبي (طه)
 عن جرير (بن عبد الله قال السيوطي حسن وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال المنذري
 اسناده جيد قوى (من لا يرحم) كامر (الناس لا يرحمه الله) قال الطيبي الرحمة
 الثانية حقيقة والاولى مجازية اذ الرحمة من الخلق العطف والرأفة وهو لا يجوز على الله
 ومن الله الرضاء عن رحمة لان من رق له القلب فقد عرض له الانعام واراذته والجزاء
 من جنس العمل فمن رحم خلق الله رحمة الله قال العراقي وجاء في رواية نقيده بالمسلمين
 فهل يحمل اطلاق الناس على التقيد او الامر اعم ورحمة اكل احد بحسب ما اذن فيه الشارع
 فان كانوا اهل الذمة فيحفظ لهم ذمتهم او حربيين دخلوا باذن فيحفظ لهم ذلك لا المراد
 باز رحمة ومودتهم وموالاتهم (ط ح م خ م ت و ابن خزيمة عن جرير) بن عبد الله (رحم ت
 حسن عريب عن ابى سعيد) الخدرى (خط عن مزين بن حكيم عن ابيه عن جده و ابن
 الصرار عن ابن مسعود) وفي الباب انس وغيره (من لا يرحم) من الاهتمام (بالمر المسلمين
 فليس منهم) اى ليس من طريقهم وسيرتهم واخلاقهم (ومن لم يصحح و عيسى ناصح الله)
 والنصيحة وهى تحرى قول او فعل فيه صلاح لصاحبه او تحرى اخلاص الود والحاصل
 انها ارادة الخير للمنصوح وهو لفظ لما ان شئ قال الخطا بى النصيحة كلمة جامعة يعبر بها عن
 جملة هى ارادة الخير وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة وخيرها يحصرها ويجمع
 معناها غيرها كما قالوا فى الفلاح ليس فى كلامهم اجمع خيرا الدنيا والاخرة ومنه قوله
 عليه السلام النصيحة يريد عماد الدين وقواه اتمامها والنصيحة وبها ثباته كقوله عليه السلام
 الاعمال بالنية وكافى قوله الحج عرفة فالخسر ادعائى وهو مبنى على ما اشتهر ان هذا الحديث
 ارباع الاسلام واما على ما اختاره النووي من انه عليه مدار الاسلام فالخسر حقيقى
 وهى مأخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع شها تخليص القول والعقل
 من الغش بتخليص العسل من الشمع ثم النصيحة لله لايمان وصحة الاعتقاد وفى وحدانيته
 وترك الاحاد فى صفاته واخلص النية فى عباداته وبذل الطاعة فيما امر به ونهى عنه
 والاهتراف ب نعمته والشكر له عليها وتعظيم كلامه وموالات من اطاعه ومعاداة من عصاه
 وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد فى نصيحة نفسه لله والله غنى عن نصيح كل ناصح ؟
 (ولرسوله) بالتصديق لبوته وقبول ما جاء به ودعائه به وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى
 عنه والاتباع له واشاره بالحجة فوق نفسه وولده والناس اجمعين والمراد محمد صلى الله عليه
 وسلم او الجلس ليشمل الملك ايضا اذ هم رسل الانبياء كما قال تعالى جاعل الملائكة

(رسلا)

بخلاصته ان
 النصيحة لله هى
 التعظيم لامر الله
 والشفقة لخلق الله
 قال بعض المحققين
 هى الايمان بوجوده
 بان يعلم ان وراء
 المصيريات موجودا
 خالقها وبصفاته
 الشبوتية والسلبية
 والاضافة وبافعاله
 بان يعلم ان كل ما
 سواه المسمى بالعالم
 فانما حدث بقدرته
 وهو من العرش
 الى الثرى بالنسبة
 بالعظمة للاولوية
 اقل خردل بالنسبة
 الى جميع العالم
 وباحكامه بان يعلم
 انها غير معلة
 بفرض وان
 المقصودة من
 شرصها منافع عائدة
 الى العباد وان له
 الحكم كيف يشاء
 ولا يجب عليه شئ
 ان انا بفضله
 وان عذب فبعده
 وبإسمائه بان يعلم
 انها توقيفية ثم

بإخلاص العبادة
واجتناب معاصيه
والحبه والبغض
فيه عهد

رسلا وقال الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس (ولأئمة المسلمين) بأن يتقادل طاعتهم
في الحق ولا يخرج عليهم أن جارا وابدكر برفق ولطف ويعلمهم بما غفلوا عنه وما لم يبلغهم
من حقوق المسلمين و يؤلف قلوب الناس لطاعتهم ومن النصيحة لهم الصلوة خلفهم
والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم وان لا يغرمهم بالثناء الكاذب عليهم وان يدعو لهم
بالصلاح هذا كله على ان المراد بالأئمة الخلفاء او غيرهم ان يقوم بامور المسلمين من اصحاب
الولاية ومجمل معنى الامام بمن له خلافة الرسول في اقامة الدين بحيث يجب اتباعه على الكل
وقديتا ولد ذلك بالأئمة الذين هم علماء الدين ومن نصيحتهم قبول ما روه وتقليدهم في الاحكام
واحسان الظن بهم وفي أكثر الروايات (ولكتابهم ولا امامه) بدل لأئمة المسلمين بتقديم
ولكتابهم وافراد ولا امامه فالنصيحة لكتابهم بالايمان به وبانه كلام الله ووحيه وتنزيله
لا بقدر على مثله احدهم المحلوقين واقامة حروفه في التلاوة والتصديق بوعده ووعد
والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه ذكره الخطابي
وهو يكرمه وبذلك مجهوده في الذب عنه من تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين وقال بعض
المدققين المراد بالكتاب القرآن لان الايمان به متضمن الايمان بجميع الكتب السماوية
اذ الجنس المضاف يفيد العموم على ان صاحب المفتاح صرح المفرد اشمل من استغراق
الجمع ولذا قال ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب لتناول وحدان الجنس بخلاف الكتب
لكن حقق بعض الافاضل ان الجمع المحلى باللام يشمل كل فرد فمثل الفرد قلت ولو سلم
ظهور شمول الجمع مثل شمول المفرد ثم وقوع الكتاب في جواب من على سبيل التغليب
في رواية يأتي (ولعامة المسلمين) وفي رواية وعامة هم بترك اعادة العامل اشارة الى حطهم باتباعهم
بسبب تبعيتهم للخواص بخلاف قبله لان كلاما من المعهولات مستقل في قصد نصيحة العامة
بارشادهم الى مصالحهم الدينية والدنيوية وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما ينفعهم في دينهم
ودنياهم واعانتهم عليه فلو فعلوا وستر عوراتهم وسد خللتهم ودفع المضار عنهم وجلب
المنافع لهم وامرهم بالمعروف ونههم عن المنكر برفق وتوقير كبيرهم ورحم صغيرهم وتخولهم
بالموعظة الحسنة وترك غيبتهم وحسدكم والذب عن اموالهم واعراضهم وغير ذلك
من احوالهم ومجمله ان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر
قال الطيبي وجماع القول فيه ان النصيحة هي خلوص المحبة للمنصوح والتحرى فيما يستدعيه
حقه فلا يبعد ان يدخل فيه نفسه بان ينصحها بالتوبة النصوح وان يأتي بها على طريقها
متداركة للفرطات ماحية للسبائ ويجعل قلبه محلا للنظر والفكرة وروحه مستقرا للمحبة

وسمى مصداقاً له وعلى هذا عمل كل عضو من العين بان يحملها على النظر الى
النازلة والاحاديث الواردة واللسان على النطق بالحق وتحري الصدق والوطء
على ذكر الله وثناؤه قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً (فليس
منهم) اى من جملتهم وهما هم (طس عن حذيفة) ورواه في المشكاة عن عيم الدارنى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة ثلاثاً قلنا لمن قال الله وكتبه ورسوله
ولا امة المسلمين عامتهم رواه مسلم ورواه في تاريخه صدره **من لاهياءه** وهو بالمدوح
من ثبت له الحياء وجهه احية سبق بحثه في الحياء (لا غيبة له) وفي رواية الجامع فلا غيبة له
اى فلا تحرم غيبته اى لا يحرم ذكره بما تجاهر به من المعصية ليعرف فيحذر وسبق الحياء
من الايمان وهو اكتساب لان المستحي ينقطع بحياؤه من المعاصى وان لم يكن تقية
ومنه الحديث اذالم تستحي فاصنع ما شئت اى اذالم تستحي من العيب ولم تخش العار
تأففله فافعل ما تحذرك نفسك من اغراضها حسناً كان او قبيحاً وفيه اشعار بان الذى
يردع الانسان عن مواقع السوء هو الحياء فاذا خلع منه كان كالأمر بارتكاب
كل ضلالة وتعاطى كل سيئة (الخرائطي كره عن ابن عباس) **مر الحياء وان**
الحياء **من لا يستغفر الله** اى لا يطلب الغفر والرحمة والهداية (لا يغفر الله له)
لانه **موجب فيكون مستغنياً من الله** او قنوط فيسئ ظنه بالله تعالى (ومن لا يتوب)
(لا يتوب الله) بارفع فيهما وسبق رواية الجرم (عليه ومن لا يرجح لابرجه الله عز وجل)
قال الطيبي يجوز فيه الجرم والرفع على ان من موصولة او شرطية ولعل وضع الرحمة
في الاول للمشكلة فان المعنى من لم يشفق على الاولاد لابرجه الله تعالى اوتى بالعام
ليدخل الشفقة اولياً انتهى والثانى اعم وفائدته اتم ولذا حذف المفعول ليه
فهو بالاعتبار اقرب والله **النعوى تقبيل الرجل** خذولده الامير **كدا**
غير خذه من اطرافه **ودع** اعلى رجه الشفقة وارحة والالطف وشبهه انراة سنة سواء
كان الرجل ذكراً او انثى وكذا قبله ولد صدقة وغيره من صغار الاطفال على الوجه واما
التقبيل بالسهوة فمحرم بالاتفاق وسواء كان في ذلك الرالد وغيره انتهى وقال في شرح
المشكاة وكون تقبيل خذ ولده الصغير واجباً يحتاج الى حديث صريح او قياس صحيح
(ابو الشيخ عن جرير) بن عبد الله **من يتصبر** اى يتكلف الصبر وهو انواع الصبر
على المحارم والصبر على المواظمة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على
المكروهات وعقد اللسان عن الشكوى والمكادة في تحمله وانتظار الفرج وقال ذى النون

الصبر التباعده عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية واطهار الفنى مع حلول
 الفقر يساحات المعيشة وقال ابن عطاء الله الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب
 (يصبره الله) بالجزم فيها اى يرزقه الله الصبر (ومن يستغنى) اى من يطلب العفة
 (يعفه الله) بتشديد الفاء اى ومن يكف نفسه عن الحرام والسؤال يرزقه الله العفة
 بان يعطيه ما يستغنى به من السؤال ويخلق فى قلبه الفنى وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى
 عمافى الفرع يستغنى بسكون العين بعدها فاء مخففة من الاستغناء وفى الفتح وجعه العيني
 عن الكشميهنى يستغنى بزيادة فاء اخرى وهو لاجرى (ومن يستغنى) اى يظهر الفنى
 او يستغنى بالله عن سواه (يعفه الله) اى يرزقه الفنى عن الناس وما اعطى احدا) مبنى
 للفعل وفى رواية خولن تعطوا بضم الفوقية وسكون العين ذم الطام الممهلين (اعطاء
 هذا خير من الصبر) لانه جامع لمكارم الاحلاق على ما سبق (الحكمم عن ابى سعيد)
 وسيدنا ابراهيم بن رهرى لى خبرنى عن ابي زيد الليثى ان اباسعيد اخبره ان ناسا من
 الانصار سئلوا ول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسأله احد منهم الاعطاء حتى نفد
 ما عنده فقال لهم حين فذلك شئ انفق بيده ما يكن عندى من خير لا اخره عنكم انه
 منى يستغنى يعفه الله ومن يصبر يصبره الله ومن يستغنى يعفه الله ولن تعطوا عطاء خيرا
 واوسع من الصبر من يتكفل من التكفل اى يضمن (لى) من الكفالة وهى الضمان
 وهو بالرفع (ان لا يسأل الناس شيئا) قال الطبري ان مصدرية والفعل معه مفعول يتكفل
 اى يلتزم لى عدم السؤال (واتكفل له الجنة) بالرفع اى اضمنها له على كرم الله وفضله وهو
 لا يجب ضمان نبيه وفيه دلالة على شدة الاهتمام بشأن الكف عن السؤال قال العلمى
 وفى آخره كافى ابى داود فقال ثوبان انا فكان ثوبان لا يسأل احدا شيئا وعندك فكان ثوبان يقع
 سوطه وهو راكب فلا يقول لاحد ناولنيه حتى ينزل ويأخذه رواه الطبرانى (دطب
 لى حل هبض والرويانى عن ثوبان) بالضم قال السيوطى حديث صحيح من يتقبل لى
 اى يتكفل القبول والخلق (واحدة) اى نخصلة واحدة (واقبل له) اى اقبل له
 (بالجنة) وهو (لا يسأل الناس شيئا) وسؤال المال والمنفعة الدنيوية عن لاق له فيه وهو
 حرام الا عند الضرورة كافى حديث خم لا يزال المسئلة باحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس
 فى وجهه مزعة لحم اى قطعة لحم وعن سمرة بن جندب مرفوعا السائل كدوح يكده
 بها الرجل وجهه فمن شاء ابقى على وجهه ومن شاء تركه الا ان يسأل الرجل ذا سلطان
 او فدا من لا يجد فيه بداهن على مرفوعا من سئل مسئلة عن ظهر غنى استكثرها عن رضى

وفى رواية الجامع
 تكفل بغيره واستغنى

واصبح كل واحد منهم يعاجل حفظه مشغولاً فصار يرى المعروف منكراً والمنكر معروفاً حتى
 ظل علم الدين مدروساً ومنار الهدى في الاقطار منظمسافعين ان المراد انما هو علم
 الآخرة الذي هو فرض عين فظار الفقيه بالاضافة الى صلاح الدنيا ونظر هذا بالاضافة
 الى صلاح الآخرة ولو سئل فقيه عن نحو الاخلاص او التوكل او وجه التحرز لما عرفه
 مع كونه فرض عين الذي اهماله هلاك ولو سئل عن اللعان والظهار يسرد مجلدات
 من التعريفات الدقيقة التي تنقضي ولا يحتاج لشيء منها وقد سمي الله في كتابه علم طريق الآخرة
 فقهها وحكمة وعلماً وضياء ونوراً ورشداً (حم خ م حب عن معاوية حم ت حسن صحيح
 والدارمي عن ابن عباس طس عن عمره طس عن ابي هريرة) قال المناوي صنع السيوطي
 هذا هو الحديث بكامله بل بقيته عند الشيخين والله المعطى وانا القاسم خرجته البخاري
 في العلم والخمس ومسلم في الزكوة ووجه ارتباط هاتين بما قبلهما ان اثبات الخير المتعلقة
 لا يكون الا بالاكتساب فقط بل لمن يفتح الله عليه به على يد النبي ثم ورثته من بعده كما مر
 (الله به خيرا) بالتذكير في سياق الشرط فيعلم اي من رد الله به جميع الخيرات (يفقهه)
 بسكون الهاء لانها جواب الشرط (في الدين) اي يفهمه علم الشريعة بالفقه لانه علم
 مرتبط بالقوانين والادلة والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف
 روى ان سلمان نزل على نبط بالعراق فقال هل هنا مكان نظيف نصلى فيه فقالت
 طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقمت اي فهمت لمفهوم الحديث ان من لم يتفقه
 في الدين اي يتعلم قواعد الاسلام لم يرد الله به خيراً (ويلهمه) بضم اوله من الالهام
 (يرشده) بياء موحدة وفي اكثر الروايات رشده وفيه كالدنى فيه قبله شرف العلم وفضل
 العلماء وان التفقه في الدين علامة حسن اطاعة وروى البخاري في الصحيح معلقاً من رد الله
 به خيراً يفقهه في الدين وانما العلم بالتعليم هكذا ذكره هاتين الجملتين وصله ابن ابي عاصم
 من حديث معاوية (طب عن معاوية حل عن ابن مسعود) حسن وقال ابن حجر في المختصر
 اسنده حسن لكن قال الذهبي هو حديث منكر وسبق من تفقه من يسر به بتشديد السين
 اي جعل يسراً (على معسر) مسلم او غيره ببراء او هبة او صدقة او نظرة الى ميسرة او اعانه
 بنحو شفاعة وقيل او افاضتاً لخلصه من ضائقة (يسر الله عليه) اي مطالبه واموره
 (في الدنيا) بتوسيع رزقه وحفظه من الشدائد ومعاونته على فعل الخيرات (والآخرة)
 بتسهيل الحساب والعفو عن العقاب ونحو ذلك من وجوه الكرامة والزلفى ولما كان
 الايسار من اعظم كرب الدنيا لم يخص جزاؤه بالآخرة بل عممه فيهما

(ان يكون في نفسه ويداوم على جهته والجلوس فيه لصلوة وذكر وتسبيح واعتكاف) وله من
 (رحمن الله) من الضمان بمعنى الوفاء بترك المعصية فلان الله لا يرضى
 وهو الاداء والاعطاء (اي الروح) بالفتح (والرحمة) وفي النهاية الروح ذكر الروح
 تكرر في القرآن ووردت فيه على معاني والغلب منها ان المراد بالروح الذي يقوم به
 لجسد وتكون به الحياة وقد اطلق على القرآن والروح والرحمة وعلى جبريل في كبريائه وفيه
 تحاوي ابد كمال الله وروحه اذ ما يحيى به الخلق ويهتدون فيكون حيوة لهم وقيل امر النبوة وقيل
 امر القرآن ومنه الحديث الملائكة الروحانيون يروى بضم الزايم فتحها كانه نسب الى الروح
 والروح وهو نسيم الروح وفيه حديث عقبة روحها بالعشي اى رددتها الى المراح وحديث ابي
 طلحة ذلك مال رايح اى يروح عليك نفعه وثوابه يعنى قرب وصوله ومنه الحديث على روحه
 من المدينة اى مقدار روحه وهى المرة من الواح وفيه انه قال ليلال ارحل يا لبال اذن
 بالصلوة نستريح بادائها من شغل القلب بها وقيل اشتغاله بالصلوة راحة له فانه كان يعتد
 غيرهما من الاعمال الدنيوية تعبافكان يستريح بالصلوة لما فيها من مناجاة الله تعالى ولذا قال
 وجعلت قرة عيني في الصلوة وما اقرب اراحة من قرة العين يقال اراح الرجل واستراح
 اذ رجعت نفسه اليه بعد الاعياء (والحوار) بالفتح وتخفيف الواو القطع والسير ومنه
 الحديث تجوز وافى الصلوة اى خففوها واسرعوا بها وفي حديث الصراط فاكون
 انوا متى اول من يجيز عليه وهو لغة فى يجوز يقال جازوا جاز بمعنى (على الصراط الى
 الجنة) مع السلامة والراحة ويسهل الله على المؤمنين حتى ان منهم من يجوز كالبرق الخاطف
 ومنهم كالريح الهابية ومنهم كالجواد الى غير ذلك قال تعالى ثم نجي الدين اتقوا ونذر الظالمين
 فيها جثيا (طس خط عن ابى الدرداء) سبق من جلس واذا دخل ﴿ من المتكلم انفا ﴾
 بالمد ويقصر اى الآن ومن استفهامية قال الرجل ذلك المتكلم انا قال عليه السلام (لقد رأيت
 بضعة) بالكسر وهى من الثلاثة الى التسعة (وثلاثين ملكا) الظاهر ان لكل حرف
 ملكا فان حروف الكلمات اربع وثلاثون وفى رواية للطبراني والديبي بيده لقد رأيت
 (يبتدونها) اى يسارعون فى كتبة هذه الكلمات (ايهم بكتبتها اول) اى سابقا على
 الاخرين لعظم قدر هذه الكلمات قل ابن مالك قوله اول بالنصب هو الاوجه اى اول
 مرة وقال فى المفاتيح نصبه على الحال او الطرف وقال القسطلانى روى بالضم على
 البناء والنصب على الحال واما هم فرواه بالرفع متداخرا بكتبتها وقال الطبراني منى

على الضم بحذف المضاف أي يسرع كل واحد منهم ليكتبها قبل الآخر ويصعد بها وقال
ابن جرير في رواية أولها لكل وجه إذا الأول مبنى على الضم لقطعها عن الإضافة لفظا
لامعنى أي أولهم وقال الدماميني إيهام استفهامية مبتدأ خبره يكتبها فإن قلت بما يتعلق
هذه الجملة الاستفهامية قلت بحذف دل عليه يتدرونها كأنه قيل يتدرونها ليعلموا
إيهام يكتبها ولا يصح أن يكون متعلقا بـ يتدرون لانه ليس من الأفعال التي تعلق بها
الاستفهامية واقتصر الزركشي حيث جعلها استفهامية على أن المعلق هو يتدرون
وأن لم يكن قلبا وهذا مذهب مرغوب عنه فلا ينبغي أن يحمل عليه كلام النبي صلى
الله عليه وسلم وجوز كون أي ووصول بدلا من فاعل يتدرون (جم) خن حب عن
رفاعة بن رافع قال ميرك العجب أن الحاكم روى حديث رفاعة بن رافع في
مستدركه على الصحيحين وهو في البخاري ورجال الحاكم رجاله إلا أنه في المستدرك من
طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وفي البخاري من العقبى ٩ عن مالك انتهى وفيه أنه يكفي
المغايرة (أن رجلا قال ربنا) أي ياربنا (ولك الحمد جدا كثيرا) أي يترادف مدده ولا تنهى
عدده قال الطبري منصوب بمضمر يدل عليه الحمد ويحتمل أن يكون بدلا منه جاريا على محله
وقوله (طيبا) وصف له أي خالصا عن الرياء والسمعة وقوله (مباركا فيه) يقتضي بركة
وخيرا كثيرا يترادف أرفاده ويتضاعف أمداده قال ابن ملك أي حمدا جعلت البركة فيه
يعني حمدا كثيرا غاية الكثرة وقدر مباركا بدوام ذاته وكمال غايته (فلما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أي فلما قضى وادى صلاته رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيكم
لن تكلم للكلمات المذكورة المسموعة آفاوزا في المشكاة فأمر القوم أي سكتوا وفي رواية فأمر
أي أمسك وقال أيكم المتكلم مأفام القوم فقال أيكم المتكلم مأفامه لم يقل نأسا أي لم ينفعوه
بما يؤخذ عليه أو ما قال قول لا يشدد عليه وقال رجل جئت وقد حفرني ١٣ النفس فقلت ما فقال
لقد رأيت أثنى عشر ملكا يتدرونها أي ثواب هذه الكلمات (قال فذكره) قال ابن
جرير روى الطبراني أن رجلا عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه حتى يرضى رنوا بعد الرضا والحمد لله على كل حال فلما صلى النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صاحب الكلمات قال الرجل أنا رسول الله قال رأيت أثنى عشر ملكا
يتدرونها إيهام يكتبها انتهى ولعل هذه العدد باعتبار الكلمات فأما أثنى عشر كلمة
من التواضع قبل الضعة سقوط المنزل بين الناس والتواضع ما يوصل إلى ذلك وقيل
الضعة حالة في النفس والتواضع في الظاهر وهو من أخلاق الأبياء والأولياء وهو محمود

٩ من القعبي نسخة
٣ بالفاء والراء المعجمة
أي جم دني وضافني
منه

محمد الله وعند الناس (أن يشرب الرجل) ذكره طرادى وكذا الاثنى والحشى والمملوك
 (من سؤراخيه) فى الدين لا السب فسور الا دعى طاهر ولو جنباً او كافراً او امرأة
 نعم يكره سؤرها للرجل للاستئذان وهذا اذا كان احدهما اجنبياً من الاخر فلو كانت زوجته
 او امته لم يكره ويستفاد منه كراهة الحلاق الامر داؤه وجملة المخلوق رأسه
 من اللذة ما يزيد على ما كان ملتصقاً فكرهه التكنيس فى الحمام اذا كان المكيس امرء
 بالاولى كما فى در المنار ومثله كراهة الغمز للرجلين واليدين من الامرء وسور
 ما كول لجم ومنه العرس فى الاصحح ومثله ما لادم له طاهر الفم طاهر بلا كراهة
 وسور خنزير وكلب وسباع بهائم ومنه الهرة البرية وسوره هرة اهلية فور اكل فارة
 وشارب خمر فور سربها نجس اما لو مكث قدر ما يفضل فيه بلعابه ثم سرب الماء لا يتنجس وعبر
 بعضهم بقوله ان تردد فى فيه من البراق بحيث لو كان ذلك الجز على ثوب طهره ذلك البراق
 طهره عند ابى حنيفة وابى يوسف وسقط اعتبار الصب عنده للضرورة وكذا لو اصاب
 عضو انجاسة فلحسها حتى لو لم يبق اثرها او قال الوضع ثدى امه ثم مصه حتى زال الاثر
 طهرها خلافاً لمحمد فى جميعها (ومن شرب من سؤراخيه رفعت) مبنى للمفعول
 (له سبعون درجة وبحيت) اى سقطت (عنه سبعون خطيئة) وكتب له سبعون
 حسنة (لحمة المؤمن وكرامته) وانما كان سؤرا دعى طاهراً لان لعبه متولد من لجم
 طاهر وانما لا يؤكل لكرامته كما فى البحر واما طهارة سؤر الكافر فلان نجاستهم
 اعتقادية لاحسية لتمكين النبى اياهم من المبيت فى المسجد افاده صاحب البحر واما طهارة
 الخائض والنفساء والجنب فلما روى مسلم وغيره عن عائشة قالت كنت اشرب وانا حائض
 فأتأوله النبى صلى الله عليه وسلم فضع فاه على موضع فى (خط عن ابن عباس
) وفيه توحى من ابي مریم وقال ابن ابي زى موضوع) وقد عرفت انه ليس بوضع اعتبار
 وسبق ان من التواضع نوع بحته من الجفاء اى الاعراض والنفرة عن التواصل
 والمحبة يقال جفوت الرجل اجفوه اعرض عنه او طردته (ان يدخل ارجل منزل اخيه)
 فى الدين (فيقدم اليه الشئ لئلا ياكله) وهذا عظيم الجفاء لتنجيل صاحبه
 وانكسار قلبه وسبق ان الضيافة ثلاثة ايام فافوق ذلك فهو معروف وفيه الصيافة
 ثلاث مراتب حق واجب لادمنه فى اتباع السنة وتماه مستحب دون ذلك وصدقه
 كسائر الصدقات فالحق يوم ولية والمستحب ثلاثة ايام والاکرام فى كل الزمان (والرجل
 يصح لجلب فى الطريق فلا يساله عن اسمه واسم امه) والحال سؤاله اخرى بالود

واعظم للمواصله وادافقد لم يفقد (والرجل يجامع اهله لا يلاعهما قبل الجماع) وفي جامع
 الفصائل اداب الجماع منها ان يبدأ بالتسمية عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال اذا جمعت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتكم لا تستريح من ان تسكب
 لك الحسنات حتى تغتسل من الجباية فان حصل لك من تلك الواقعة ولد كتب لك
 الحسنات بعدد نفس ذلك الولد وبعدد انغاس اعقابه اى اولاده ومهما ان يلطف بالكلام
 والتقبيل والملاعبة قبل الجماع حتى يظهر الشهوة في بينها فان ذلك اروح للبدن واجدر
 ان يكون الولد تام الخلقة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من العجز
 في الرجل ان يلقى من يحب معرفته فيه رقه قبل ان يعلم اسمه ونسبه والثاني ان يكرمه
 اخوه فيرد عليه كرامته والثالث ان يقارب الرجل جاريته قبل ان يحادثها وبوانسها
 ويضاجعها فيعصى حاجته منها قبل ان تقضى حاجتها منه وقال صلى الله عليه وسلم
 اذا خالط ارجل اهله فلا يزنوز والدبك وليست على اطنها حتى يصيب المرأة الذي
 يصيب منها ومنها ان ينطى نفسه واهله بشي * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغطي
 رأسه ويغضض صوته وفي الخبر اذا جامع احدكم اهله فلا يجرد ان تجرد العير ومهما ان
 لا يكثر الكلام ولا يقبلها ولا ينظر فرجها حالة الجماع فان من الاول الخرس في كلام
 الولد ومن الباني الصمم ومن الثالث العمى وقيل انه يورث الدسيان قالت عايشة ما رأيت
 منه وما رأى منى اى العورة وقال بعضهم له ان ينظر ليكون ابلغ في الشهوة ويعزى هذا
 الى ابن عمر ومنها ان يجتنب عن القربان ليلة يوم الاول والنصف والاخر من كل شهر
 فانه يحضر الشيطان الجماع في هذه الليالي ولا يقرها ليلة الاحد ولا ليلة الاربعاء
 فان الولد يأتي قاطعا قتلا ولا بعد الهجرة فنه يكون الخول في الولد ولا ليلة
 الفطر فيه يكون عاقا ولا ليلة الحر فيه يكون ستة اصابع او اربعة ولا في الشمس فنه
 يكون منحوسا ولا من قيام فنه يكون نوالا في الفراش ولا في تحت شجرة مثمرة فيأتي
 الولد طالما ولا بين الاذان والاقامة فانه يكون مرأبا ولا من تحت الحجوم الا من
 تحت الحافى والاجاء الولد منافقا ولا ليلة السفر فانه يفتق ماله في معصية الله تعالى
 ولا نصف من شعبان فانه يأتي بامارات لا خير فيها ومنها ان يتخذ كل واحد منهما
 خرقة للمسح فانه يقال اتحاد الخرقة يؤدي الى الفرقة وينبغي ان يكون الهيئة المحجلة
 وان امكن فيه صور كثيرة حتى سم بعضهم اربعاً وعشرين صورة (الدليل على ان علي
 سبق اذا جامع واذا فشا ^{من} من لمرورة * بشديد الواو وضم الميم والماء وفي الاكثر

مطلب اداب
 الجماع وفوائده
 و محذوراتها

وذكر في بعض
 كتب الطب ان
 الصورة المحجلة ان
 يستاقى المرأة على
 طهرها ويعلو
 الرجل فخذهما بعد
 الملاعبة التامة
 ودغدغة الثدي
 والحالب ثم يحك
 الفرج الذكر فاذا
 تغيرت هيئة عينا
 وعظمت نفسها
 وطلب الزام او الج
 الذكر وصبت المني
 وذلك هو الشكل
 المحجل وينبغي
 ان يكون في حال
 اعتدال المراج
 وخلوة النفسى
 من الغضب والهيم
 في اجمع مكان
 واعطرى مأوى
 باشتهاء صدق
 وينبغي ان يأتيها
 في كل ليال مرة
 فان ذلك اقرب
 الى اعتدال المراج

ولوفق لعدد
 ما اهل الله وله ان
 يزيد وينقص
 باقتضاه قوته
 وظلته اشباهه
 فاذا اراد ان يأتيها
 ثانيا فليغسل
 فرجه ولا قال ابن
 عمر قلت للنبي
 صلى الله عليه
 وسلم اينام احدا
 وهو جنب قال
 نعم اذا توضا واكن
 فيه رخصة قالت
 عائشة انه صلى الله
 عليه وسلم يامس
 جنبا لم يمس
 ماء وينبغي ان تنام
 على ظهرها بعد
 قضاء الحاجة
 ليستقر النتي
 في مقعره

يسكون الواو والهمزة بعدها وهي رغبة الصادقة للنفس في الافادة للغير بما يمتنع به
 بقدر ما يمكن والقوة اخص منها وهي كف الاذى وبذل الندي والصفع عن العثرات
 وسترا العورات وفي اصطلاح اهل الحقيقة ايشار الخلق بنفسك بعد ان توثرهم بالدينا والآخره
 بان تبذل نفسك لكل خسيس ونفيس فيما يريد وتمكنها من التصرف فيك وقيل ان يكون
 العبد ابدافى امر غيره واليه يشير قوله عليه السلام لا يزال الله في حاجة العبد مادام العبد
 في حاجة اخيه وهو الصفع عن عثرات الاخوان وستر عيوبهم وقيل ان لا ترى لنفسك
 فضلا على غيرك وقيل اظهار النعمة وكتمان المحنة (ان ينصت الرجل) اى يسكت
 ويسمع (ل اخيه) في الدين (اذا حدثه) اى يتكلم ومن افات اللسان قطع كلام الغير
 وحديثه بكلامه من غير ضرورة خصوصا اذا كان في مذاكرة العلم وتكرار الفقه
 وقدم ان السلام عليه اثم مع انه سنة فكيف حال غيره قبل وكذا يكره الكلام في اثاء
 الذكر والتسبيح والدعاء والاذان والاقامة والخطبة وقراءة القرآن وتفسيره وتداين
 السنن والفرائض حتى قيل التكلم بين السنن والفرائض ينقص الثواب لا يسقطها
 كما في الاشياء قيل ومن سنن الاستماع سكون الاطراف وغض البصر وعقد القلب
 وعزمه على العمل به والقيام بحقه والخروج من حقيقته فتن فعل ذلك وفق للعمل وايفاء
 حقه ومن سننه ان لا يبحث عما يسمع حتى يأتى القائل على تمامه فان بقيت شبهة فلا بأس
 بالبحث عنها بعد اتمام القائل كلامه على سبيل الانصاف وترك البحث والسؤال اقرب
 الى التوفيق والاحترام وعن الشريعة وشرحه والسنة في الاستماع للحديث والقرآن
 وغير ذلك من المباحات ان يجمع الرجل فهمه وذنه لكلام المحدث وينصت له فان الله
 وعد الرحمة لمنصت قال الله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
 ومن هذا قال بعض الفقهاء يكره للقوم ان يقرأوا القرآن جملة تتضمنها ترك الاستماع
 (ومن حسن المماشاة) والمداواة وحسن المعاملة (ان يقف الاخ ل اخيه) اى يمكث لرفيقه
 ومصاحبه (اذا انقطع شمع نعله) بالنسخ وسكون السين وفي النهاية الشمع احديسور
 النعل وهو الذى يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذى في صدر النعل
 المشدود في الزمام السير الذى فيه شمع وسبق حديث اذا انقطع شمع احدكم فلا يمشي في نعل
 واحدة (خط عن انس) سبق في الصمت بحقه (من احب الاعمال) واحب افعال تفصيل
 وجزه لضافته اى اشرفه واكرمه (الى الله تعالى ادخال السرور) يضم السين المهملة ما يلقى
 او يلقن شيئا يكون سببا لانشراح صدره (على المسلم ان يفرج) بتشديد الراء اى تكشف

وثزيل عنه (نخا) للدينوي والاخروي (او تقضى عنه ديناً) بان تؤدي عنه دينه لزمه لما فيه من
 تفرج الكرب وارة الذل (او تطعمه) ولو خبز او فاكهة وفي رواية او تطعمه خبز الى غافقه
 من نحو الارز والسكر واللحم (من جوع) لان حاجته اشد وميله اكل وطلبه اقوى فتوا به
 كذلك كما مر مامن شئ* (ابن المبارك عن ابى شريك مرسل) سبق بحثه في افضل الاعمال
 من اشراط الساعة * اى علامة القيامة في النهاية الاشراط العلامات واحديثها
 شرط بالهر يك وبه سمي اشراط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها
 هكذا قال ابو عبيد وحكى الخطابي عن بعض ادلر اللغة انه اكرهنا التفسير وقال
 اشراط الساعات ما ينكره الناس من صغار امورها قبل ان تقوم الساعة انتهى وكأنه
 اخذه مما ذكره صاحب القاموس ان الشرط محركة العلامة واول الشئ ورذال المال
 وصغاره وهي لا ينافي ان يكون له معنيان كل واحد منهما يصلح للمقام فلا وجه للاكرا مع
 ان قوله ما ينكره الناس ليس على اطلاقه اذ قد يوجد في الناس من لا ينكر صغار امور الساعة
 لما حصل له علم البعث من صاحب السيادة والسعادة اولاً وزيادة عين اليقين في مقام
 المشاهدة آخر (هلاك العرب) ولفظ الرواية فيها وقعت عليه من النسخ ان من اقترب
 الساعة كما مر وظاهر الحديث هلاك الجميع وهذا اسف عظيمي لان هلاكهم تدل على هلاك
 اهل الدنيا لانهم نوروا واذال النور يحيى غضب العمومية (ت غريب طب عن طلحة بن مالك)
 الخراعى وقيل الاسلى قال الذهبي نزل البصرة وله حديث روته عنه مولاته ام جرير قال
 ت غريب لانعرفه وامانعرفه من حديث سليمان بن حرب انتهى لكن قال العراقي الحديث
 حسن وسبق في العرب بحث * من اشراط الساعة * بالفتح جمع شرط وهو العلامة كما مر
 (ان يمر الرجل في المسجد ولا يصلى ركعتين) تحية وفي حديث المشكاة عن ابي قتادة مرفوعاً
 اذ دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس يعني تحية المسجد او ما يقوم مقامها
 من صلوة اوسنة في غير وقت مكروه عندنا واطواف تعظيماً للمسجد وفي رواية علق عدق
 عن ابي هريرة مرفوعاً بلفظ اذ دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين واذا دخل
 احدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فان الله جاهل له من ركعته في بيته خيراً وفي رواية اذا
 دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين وفي رواية اعطوا المساجد حقها قالوا وما
 حقها يا رسول الله قال ان تصلوا ركعتين قبل ان تجلسوا وما يفعله بعض الغوام من الجلوس
 اولاً ثم القيام للصلوة ثانياً باطل لاجل له ثم الظاهر من الادلة اختصاص نداء امر بد الجلوس
 ويحتمل ان التنقيد بالجلوس جرى على الغالب ومن دخله وقت كراهة الصلوة او وهو

من روي عن ابي الحسن عليه السلام ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم فقد روي عن بعض السلف ان ذلك يعدل ركعتين في الفضل ويؤتي
 ما صح عن جابر بن زيد الامام الكبير التابعي انه قال اذا دخلت المسجد فصل فيه فان
 لم تصل فيه فاذا كر الله فكانك قد صليت ومن دخل المسجد الحرام واراد الطواف فليبدأ
 به والا فليصل خلفا لمن وهم خلاف ذلك من قولهم تحية المسجد طوافه (وان لا يسلم الاعلى
 من يعرف) دون من لم يعرفه (وان يبرد) بضم اوله وكسر ثالثه (الصبي الشيخ) اي يجعله
 رسوله في حواججه كانه يجعله بريدا وسافرا وواسطة ويخذه و يرسله كثيرا من اموره (طب عن
 ابن مسعود) يأتي بحته من اشرط الساعة **ك** كما مر (ان يؤتمن الخائن ويخون) تشديد
 الواو (الامين) اي يجعله خائنا ويجعل الخائن امينا والله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
 وفي النهاية ما كان لبي صلى الله عليه وسلم ان تكون خائنة الاعين اي ما يضمر غير
 ما يظهره فاذا كف لسانه واوى بعينه فقد خان واذا كان ظهور تلك الحالة من قبل
 العين سميت خائنة الاعين اي ما يخونون من مسارقة النظر الى ما لا يحل والخائنة
 بمعنى الخيانة وهي من المصادر التي جاءت على لفظ الفاعل كالعافية وفيه يقال انه رد
 شهادة الخائن والخائنة وقال ابو عبيد خص الخيانة في امانات الناس دون ما افترض الله
 على عباده وائتمهم عليه وانه قد سمي ذلك امانة فقال يا ايها الذين امنوا لا تخون الله
 والرسول وتخونوا اماناتكم فمن ضيع شيئا مما امر الله به او ركب شيئا مما نهى الله عنه
 فليس ينجي ان يكون عدلا وفيه نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا لئلا يخونهم اي خيانتهم
 وعثرتهم وسمهم (الخرايطي عن ابن عمر) سبق بين يدي الساعة وتكون **ك** من اشرط
 الساعة **ك** كما مر (سوء الجوار) واسم الجوار يعي المسلم والعدل والقريب والبلوي والنافع
 واضدادهم وله مراتب فاعلاها من جمع صفات الكمال ثم اكثرها وهلم جرا وعكسه
 من جمع ضده كذلك فيعطى كلاحته بحسب حاله ويترجح عند تعارض الصفات بذلك
 على ان الحقوق اذا تآكدت بالاسباب فاعظمها الجوار وهو قرب الدار فانزل منزلة الرحم
 وكان يوجب حقها في المال وللجوار مراتب الملاصقة والمخالطة بان يجمعهما مسجد
 ومدرسة او سوق كما في المعامل وعن القشيري من جيرانك المملكان فلا تؤذيهما ببعضناك
 وراع حقهما بما تملى عليهما من احسانك واذا كان جار دارك مستحقا للاحسان عليه
 جوار نفسك وهو قلبك اولى ولا تغفل عن حلول الخواطر الزدية فيه ثم جار قلبك وهو معرفتك
 اولى بان تحفظ حقها ثم جار روحك اولى بان تراعي حقها ثم اولى من ذلك كله ان لا تغفل

عن قوله تعالى وهو معكم ايما كنتم من الجار بجته (وقطعة الارحام) وهو من الكبار
وفي حديث م عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق حتى فرغ منهم قامت الرحم
فاخذت بمقو الرحان فقال مد قالت هذا مكان العائد من القطيعة قال تعالى نعم اما ترضون
ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لك اقرؤا ان شئتم فهل
عسيتم ان توليتم في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وسبق في الرحم بجته وقطية الرحم
مانع للمطر والبركات والرزق والعمر وغير ذلك (وتعطيل السيوف) اي ترك الجهاد
والجهاد فرض عين اذا كان النفي عاما من قبل السلطان لغلبة الكفرة وغلوها لكن
عن النهاية ان ذلك انما يكون فرضا عبنا عند عمر النفي اذا قرب واما اذا كان بعيدا
فكفاية حتى يسعه تركهم اذالم محتج والابان يعجز في قرب العدو وتكسلوا فيفترض
كالصوم والصلوة ثم وثم الى اهل الاسلام غربا وشرقا على التدرج (عن الجهاد وان يحتل
الدنيا بالدين) وفي حديث ابن عمر مرفوعا لا يصيب هبد من الدنيا شيئا الا نقص من
درجته عند الله تعالى وان كان عليه كرم ما وفي حديث ابي موسى مرفوعا من احب دنياه
اضر باخرته ومن احب آخره اضر بدنيته فاثرا ما بقي على ما ينفي وحديث الحسن حب الدنيا
رأس كل خطيئة في النسخ يحتل من افتعال من الخلل في الكلام قلب اي يحتل
الدين بالدنيا وفي بعض النسخ يحتل من الحلول (الدليلي عن ابي هريرة) سبق
بحث كل من الحار والرحم والجهاد والدنيا من اعلام الساعة بالفتح جمع علم
بالتحريك وهو العلامة ويجمع على علام (ان يكون الولد غيظا) بالفتح الغضب وفي
النهاية اغيظ الاسماء عند الله ان تسمى ملك الاملاك هذا من مجاز الكلام معدول عن
ظاهرة فان الغيظ صفة تغير في المخلوق عند احتداده يتحرك لها والله يتعالى عن
ذلك الوصف وانما هو كناية عن عقوبته للمسمى بهذا الاسم (والمطر قيظا) بالفتح اشتداد
الحر وفي النهاية حديث سرينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم قأظاي شديد الحر
قال ومنه حديث اشراط الساعة ان يكون الولد عيظا والمطر قيظا لان المطر انما يراد
للنبات وبرد الهواء والقيظ ضد ذلك (وتفيض الاشرار فيضا) اي يكثر وفي النهاية
يفيض المال اي يكثر من قولهم فاض الماء والدمع وغيرهما فيفيض فيضا اذا كثر (ويصدق
الكاذب) بشديد الدال مبنى للمفعول اي يجعل الكاذب صادقا (ويكذب الصادق)
بشديد الدال اي يجعل الصادق كاذبا (ووثمن الخائن) اي يعدا مينا (ويخون الامين)

أي جعل حاشا وهذه من سوء الأخلاق وهكوس الحركات وسبق في تكون بحشه (ويسود
 كل قبيلة) من السيادة وسيد القوم زعيمهم (منافقوها) نفاقا عليا اي بصيرون رؤسا
 ومقتدين ومقدمين واما النفاق الحقيقي فهو وان كان من الاشراط لم توجد الحكمة فيه
 الى الآن وفي رواية طب طس عن ابن مسعود لن تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة
 منافقوها (وكل سوق فجارها) جمع فاجر اي يسود كل سوق اهلها والسوق بالضم محل
 البيع والشراء والصنائع والبراز سمي به لكونهم على ساقهم (وتزخرف المحارب) جمع
 محراب بالكسر وهو صدر المسجد ويطلق على الغرفة اي بصير مزينا باواع النقش
 والذهب وغيره (وتخرّب القلوب) وفي نسخ بالتحية اي تحرب القلوب بالظلمة والقساوة
 والسوسة والتلبيس والاراء الكاسدة والاهواء الفاسدة (ويكتفي الرجال بالرجال)
 في الشهوة من دون النساء (والنساء بالنساء) فتكون الرجال على اللواطة والتقبيل
 واللمس والمباشرة والنظر بالامرء وتكون النساء على المباشرة والسحاق وهو الزنا بينهما
 وان لم يكن ادخال بينهما (وتخرّب عمارة الدنيا) باستيلاء الكفار وباختلاف الاراء
 وبظهور الغلاء (ويعمر خرابها) بكثرة الرجال والعقار والمال والمزروعات لا تقوم الساعة
 حتى تكون العرب مر وجا اي روضة واشجارا وانهارا (وتظهر الرية) اي الشكوك
 والظنون والاهوام والتردد والامر المساوي وظلمات الشبه في امور الدين (واكل الربا)
 اي تناوله باى وجه كان سبق بحشه في الكبائر (وتظهر المعازف) والعزف الدف وفي
 الهامة في حديث انه مر بعزف دف فقال ما هذا قالوا اختان فسكت والعزف اللعب
 بالمعازف وهي الدفوف وغيرها مما يضرب وقيل ان كل لعب عزف وفي حديث ابن عباس
 كانت الجن تعرف الليل كله بين الصفاء والمروة عزف الجن جرس اصواتها وقيل
 هو يسمع بالليل كالطبل وقيل انه صوت الرياح في الجوف فتوهم اهل البادية انه صوت الجن
 ومنه الحديث ان جارين كانتا تغنيان بما تعازفت الانصار يوم بعثت اي بما تاشدت من
 الارجاس فيه (والكبول) القيد والسلاسل ولاغلال (ويشرب الخمر) وكثر شربه
 كافي رواية المشكاة ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنى ويكثر
 شرب الخمر الحديث ثم كثرة شرب الخمر مورثة كثير من الفساد لانه ام الخبائث في البلاد
 والعباد فيحصل الاعتداء (وتكثر الشرطة) اي اعوان الظلمة وفي شرح المشكاة
 هي بضم الشين وسكون الراء طائفة من الجيش يتقدم للقتال وتشهد
 الواقعة سموا بذلك لانهم كالعلامة للجيش وفي القاموس الشرطة واحد شرط

كسرد وهم كتيبة تشهد الحرب وتنهى الموت وطائفة من اعوان الولاية
 (والغمازون) بتشديد الميم والغمر بالفتح التمام والواشي يقال غمر الشيء
 اشار بعينه ومنه الغمر بالناس (والهمازون) بالشديد جمع هماز وهو من يذكر
 معائب اخيه المسلم عند غيبته وقيل الغيبة عند فقدة والطعن عند رؤيته (ق وابن
 الجار عن ابن مسعود قال ق اسناده لاه) مران بين يدي الساعة وتكون وان امام
 الدجال ويأتى والذى بمعنى (ومن افضل ما) اى اعظم الشيء وازيده ثوابا (اعطى
 العبد في الدنيا العافية) اى دوامها واستمرارها عليه فان من مكلمته العافية علق قلبه
 بحلا حلة ربه وعوفى من التعلق بغيره وسبق حديث سلوا الله العفو والعافية والمعافاة
 فالفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا والفتنة وضده المرض والداعية
 والشاغية والمعافاة هى ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافهم منك اى يغفرك عنهم
 و يغفهم عنك ويصرف اذاك عنهم واذا هم عنك وتبل هى مفاعلة من العفو وهو ان
 يعفو عن الناس ويعفوهم عنه ومنه الحديث تعافوا الحدود فيما بينكم اى تجاوزوا واعتها
 ولا ترفعوها الى قاتى متى علمتها اقتها كفى النهاية (ومن افضل ما اعطى) اى العبد
 (فى الآخرة المغفرة) والغفار والغفور من اسماء الله تعالى وفى النهاية وهما من ائمة
 المبالغة معناهما السائر لذنوب عباده وعيوبهم المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم واصل
 الغفر التغطية يقال غفر الله لك يغفر غفرا وغفرانا ومغفرة لباس الله مع العفو للمذنبين
 وفيه كان عليه السلام اذا خرج من الخلاء قال غفرانك وهو مصدر منصوب باضمار
 اطلب وفى تخصيصه بذلك قولان احدهما التوبة من تقصيره فى شكر النعمة التى انعم بها
 عليه من اطعامه وهضمه وسهل مخرجه فلجأ الى الاستغفار من التقصير والثانى انه
 يستغفر من تركه ذكر الله تعالى مدة لبثه فيه فانه كان لا يترك ذكر الله بلسانه الا عند قضاء
 حاجته فكانه رأى ذلك تقصيرا فتداركه بالاستغفار (ومن افضل ما اعطى العبد
 من نفسه) وعطلة حسنة صدر بها قوم من خير (والوعظ النصيح والتبصير وفى النهاية
 على الصراط واعطاه فى قلب كل مسلم يعنى بحجته التى تنهى عن الدخول فيما منه الله
 منه وجرمه عليه والبصائر التى جعلها فيه وفيه يأتى على الناس زمان يستحل فيه الربا
 البيع والقتل بالوعظة وهو ان يقتل البرئ ليعظ به المريب (الحكيم عن ابى هريرة)
 وسبق افضل من اقتراب الساعة وفى النهاية اقتراب الزمان وفى رواية اذا تقارب
 الزمان لم تذكر رؤيا المؤمن تكذب اراد اقتراب الساعة وقيل اعتدال الليل والنهار

وفى حديث المشكاة
 عن ابن مسعود
 ان الساعة لا تقوم
 حتى لا يتقسم
 ميراث ولا يفرح
 بغنية ثم قال عدو
 يجمعون لاهل
 الشام ويجمع لهم
 اهل الاسلام يعنى
 الروم فيشترط
 المسلمون شرطة
 للموت لا ترجع الا
 غالبا فيقتلون
 حتى يحجز بينهم
 الليل فبقي هؤلاء
 وهؤلاء كل غير
 غالب وتغنى
 الشرطة الحديث
 قال جال الدين
 اعلم ان لفظ
 الشرطة محتمل
 وجهين ان كان
 الشيء مفتوحة
 فغناه يشترطون
 معهم شرطة
 واحدة ومعنى
 فيها زوالهما
 بسبب دخول الليل
 وان كان مضمومة
 فالمراد منها طائفة

القرب يقتل من القرب وتقارب ففاعل منه يقال للشيء اذاولى واد بر تقارب ومته
 حديث المهدي يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر اراد لطيب الزمان حتى
 لا يستطال وانام السرور والعاية بصره وقيل هو كناية عن قصر الامار وقلة البركة (اذاكثر
 خطباء مناركم) جمع منبر والخطباء جمع خطيب خطب يخطب خطبة فهو مخاطب
 وخطيب وهم الذين يخطبون الناس ويحثونهم لكن على غفلة وجهل وفسق
 (وركن علماءكم الى ولاتكم) بالضم وتخفيف اللام جمع الولى اى مالوا الى شهوات
 الولاة واهوائهم (فاحلوا لهم الحرام) اى اتخذوا ما حرمه الله حلالا كسب بعض
 الصحابة واكل الحرام وانواع الزباه والشوة ومال الايام والقمار وانواع الاسراف
 والتبذير والمسكرات وانواع البدع (وحرموا عليهم الحلال) كما منعوا كثير من السنن
 فى الاكل والاشربة واللباس واستمتعوا الحواوى وكثيرا من المعاملات الشرعية
 (فاقتوهم بما يشتهون) بطبايعهم وميل نفوسهم (ويعلم علمائكم) شيئا (لجلبوا به
 دنائيركم ودراهمكم) كتعليم القضاة الفقه والفرائض وتعليم سائر العلوم لحلب الدنيا
 والمناسب وما امروا الالىعبدوا الله مخلصين (واخذوا القرآن تجارة) كما كثر الحفاظ
 والائمة ولا تشترى بآيات الله ثمنا قليلا (الدبلى عن على) ومرو نوع بحته فى سنة واذا
 اراد يقوم من اقتراب الساعة كامر (كثرة الفطر) بالفتح والسكون جنس واحد
 فطرة كثر وقرعة اى المطر (وقلة النوات) من الممرعات والبساتين والكلاء والازهار
 والثمار (وكثرة القراءة للقرآن) ويطلق القراءة فى البطن الاول على العلماء (وقلة
 الفقهاء) اى الفقهاء يعلم طريق الاخرة كما يدينه الغزالي وسبق فى العلماء (وكثرة الامراء
 وقلة الامناء) على الشرع والاحكام والاقضية او الاموال والايام والاقواق وسائر
 الامانات ومصالح العباد ولهذا قال عبد الله بن عمر وفيما رواه الواسعنى عن سعيد بن
 وهب لا يزال الناس بخير ما اخذوا العلم عن اكارهم وعن امنائهم وعلمائهم واذا اخذوه
 اصاغروهم وسرروهم هكوا (لمب عن عبد الرحمن بن عمرو) الانصارى قال الهيثمى
 عبد الغفار بن القاسم وهؤلاء من اكل المؤمنين اى اوقوعهم واشرفهم (ايما
 احسنهم خلقا) اى هيئة واطوارا وانسانية او عبر عن الاعمال بالاخلاق لانها منهى عنها
 ومعناها ولان مدارها فى الحسن والقبح عليها لقوله عليه السلام على ما رواه طب
 حل عن عبد الله بن بسرطوبى لمن طال عمره وحسن عمله قال الطيبى فيه اشارة الى
 ما قال صلى الله عليه وسلم فى جواب من سأل اى الناس خير قال من طال عمره وحسن
 عمله وقوله واحسنهم خلقا كقوله وحسن عمله فى ارادة الجمع بين العمر وحسن الخلق

(وبطرح)

هى خيار الجيش
 فيه اشكال من
 حيث ان الشرطة
 اذا فانت غير غالبة
 لم تغن اذ لو غنيت
 غير غالبة فكيف
 قال ففى هؤلاء
 وهؤلاء كل غير
 غالب وتغنى
 الشرطة ويمكن
 ان يقال كان مع
 الشرطة جمع اخر
 من الجيش
 لا الشرطة او كان
 كسائر المسلمين
 فى كل يوم مع
 الشرطة ويمكن
 استعمال الشرطة
 بمعنى اشترط يقال
 اشترط فلان
 بنفسه لامر كذا
 اى قدمها واعدها
 واعلمها ولو
 وجدت الرواية
 لتفتح الشين من
 الشرط لكان
 معناها اوضح
 واقوم اى
 يشترطون فيما
 بينهم شرطا
 ان لا يرجعوا الا

غالبه يعني يومهم
ذلك فاذا حجز
ينهم الليل ارتفع
الشرط الذي
شرطوه وانما
دخل التاء لتدل
على التوحيد منه

ويطرح في رواية المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا الا انبئكم بخياركم قالوا لي قال خباركم
اطولكم اعمارا واحسنكم اخلاقا وفي رواية عن ابن عمرو من احبكم الى احسنكم
اخلاقا لي اكثركم حسن خلق وهو اختيار الفضائل وترك الرذائل وذلك حسن الخلق يشمل
على التنزه عن الذنوب والعيوب والخلقي عكارم الاخلاق من الصدق في المقال والتكلف في
الاحوال والافعال وحسن المعاملة مع الرحمان والعشرة مع الاخوان وطلاقة الوجه
وصلة الرحم والسماحة وغير ذلك من الكمالات قال المناوي ومفهوم الحديث ان من ابغضهم
اليه اسوأهم ونحوه صرح في رواية الترمذي ولفظه عند جابر ان من احبكم الى واقربكم
في مجلسا يوم القيمة احسنكم اخلاقا وان من ابغضكم الى وابعدكم مني يوم القيمة
الثرايون والمتشدقون والمتفهمون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرايون والمتشدقون
فما المتفهمون قال المتكبرون (والطفهم باهله) سبق في اكمل المؤمنين (ك عن عايشة)
له شواهد من افصل الشفاعة في الدنيا واكملها فائدة (ان تشفع بين الاثنين)
الرجل والمرأة (في النكاح) اي ان تكون واسطة بينهما فيه متسبا في ايقاعه مرغبا
لكل منهما صاحبه يعني اذا وجدت الكفاية وتوفرت الشروط وظهر وجه المصلحة
وقد قسم بعضهم النكاح الى الاحكام الخمسة الوجوب والتدب والتحريم والاباحة
والكراهة فالوجوب اذا خاف العنت وقدر على النكاح حينئذ الا انه لا يتعين واجبا بل
اما هو واما التسري فلو تعذر التسري تعين النكاح للوجوب لاصل الشريعة والتدب
لثاني بجداهته والكراهية لعين وممسوح وزمن ولو كانوا واجدين مؤنثه وما جاز عن مؤنثه
غير نائق له لا تنفاه حاجتهم اليه مع الترام العاجز ما لا يقدر عليه وخطر القيام به فين عباده
والتحريم اما ان يكون لعينه كالسبع المذكورات في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وغير ذلك
والاباحة قال تعالى فابكحوا ما طاب لكم من النساء الامر يقتضي الطلب واقل درجاته التدب
فثبت الترغيب وقول داود واتباعه من اهل الظاهر انه فرض عين على القادر على
الوطى والانفاق تمسكا بالاية وقوله عليه السلام لعكاف بن وداعة الهلال الك زوجة
يعكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قال وانت صحيح موسر قال نعم والحمد لله قال فانت
لذا من اخوان الشياطين اما ان تكون من رهبانية فانت منهم واما ان تكون منافعا صنع
كل مصنع فان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم واراذل امواتكم عزابكم ويحك يعكاف
تزوج فقال لعكاف يا رسول الله لا تزوج حتى تزوجني من شئت قال فقال رسول الله
صل الله عليه وسلم فقد زوجتك على اسم الله والبركة كريمة كلشوم الحميري رواه ابو يعلى
الموصلي في مستندة من طريق بقية فهو الجواب على معين فيكون سبب الوجوب

٤ وفي رواية الجامع
 بهم بالراء المهملة وسكون
 الهاء والوهم في الصحابة
 الثماري وسمي وطهرى
 وغفاري واثمري وارجي
 منهم

بحق في حقهم والاية لم تسمى الا لبيان العدد المحل على ما عرف في الاصول (هـ) عن ابي دهم
 سبق النكاح من تسع وتسعين بالتسعين (امرأة واحدة) صفة فهي مبتدأ مؤخره
 (في الجنة وبقيتهن في النار) وفي رواية خ عن عمران بن حصين مر فوجا طلعت في الجنة
 فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء اى لما يغلب عليهن
 الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لنقص عقلمهن والحديث
 فيه التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة على
 امر الدين لئلا يدخل النار وفي حم م عن عمران بن حصين ان اقل ساكني الجنة النساء
 اى في اول الامر قبل خروج عصاتهن من النار فلا دلالة فيه على ان نساء الدنيا اقل
 من الرجال في الجنة وقال بعض المحققين القلة يجوز كونها باعتبار ذواتهن اذا اريد
 ساكني الجنة المتقدمين في دخولها وكونها باعتبار ساكناتهن في الجنة قليلا بالنسبة لمن دخل
 قبلهن وانما قلنا ذلك لان الساكني في الجنة غير متناهية فلا توصف بقلة ولا بكثرة (ان المرأة
 السليمة اذا حملت) الولد (ان لها اجر الصائم القائم المحرم) بضم الميم وكسر الراء اى للرجع
 او العمرة (المجاهد) للعدو (في سبيل الله حتى وضعت وان لها في اول رضعة) بالفتح مرة
 واحدة (ترضعه اجر حياة نسمة) بفتح نين ويسكون السين النفس والانسان ويطلق
 على ابتداء كل شيء كما يقال نسيم الريح اولها وجمعه نسيم وفيه الترغيب للنكاح وقد اختلف
 هل هو من العبادات والمباحات فقال الحنفية هو سنة مؤكدة على الاصح وقال الشافعية
 من المباحات وقال في الوسيط نص الامام على ان النكاح من الشهوات لامن القهريات
 واليه اشار الشافعي في الام حبث قال قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وقال
 عليه السلام حبيب الى من دنياكم الطيب والنساء وابتغاء النسل امر مظنون ثم لا يدري
 اصالح او طالح انتهى وقال النووي ان قصده به طاعة الله باع السنة وتحصيل ولد صالح
 او عفة فرجه او عينه فهو من اعمال الآخرة يشاب عليه وهو للتأنيق اى المحتاج له ولو
 خصيا القادر على مؤنه افضل من التخلي للعبادة للدين ولما فيه من ابقاء النسل
 والعاجز عن مؤنه يصوم والقادر الغير التائق ان تخلى للعبادة فهو افضل من النكاح
 والا فالنكاح افضل له من تركه لئلا تقضى به البطالة الى الفواحش انتهى وقد تعقب
 الشيخ كمال الدين ابن السهم قولهم التخلي للعبادة افضل فقال حقيقة تنفي كونه مباحا
 اذ لا فضل في المباح والحق انه ان افترن فيه كان ذا فضل والتجرد ههنا الشافعي افضل
 لقوله تعالى وسيدوا حصورا مدح محي عليه السلام بعدم اتيان النساء مع القدرة عليه لان هذا

معنى الحضور وحشد فاذا استدل عليه بمثل قوله عليه السلام اربع من سنن المرسلين الحياء
والتعطر والسواك يأتي بحثه (ابو الشيخ عن ابن عباس) من النكاح سنن وتزوج
من تمام صلوة احدكم ايها الامة اي من مكملاتها يقال تم الشيء اذا اكملت اجزائه
وتم الشهر كملت عدة ايامه ثلاثين فهو تام ويعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اتتمته وتممته
والاسم التمام بالفتح وقد تكسر يقال ولد المرأة لتمام الحمل بالفتح والكسر والقت المرأة
لغير تمام بالوجهين (اذالم يكن فعلاه في رجله) وفي رواية المشكاة عن شداد بن اوس مرفوعا
خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم قال ابن الملك يعني يجوز الصلوة فيهما ورواه
الحاكم وقال ابن جرير صححه ابن حبان وقضيته ندب الصلوة في النعال والخفاف لكن قال
الخطابي ونقل عن الامام الشافعي ان الادب خلع نعليه في الصلوة وينبغي الجمع بحمل
ما في الخبر على ما ذاقه طحاها ويمكن معهما من تمام السجود بان يسجد على جميع
اصابع رجله وفي الام على خلاف ذلك انتهى وهو خطأ ظاهر لانه يلزم منه انه اذا لم
يقن الطهارة ولم يكن معه اتمام السجود ان يكون خلع النعل اذ باع انه حينئذ
واجب فالاولى ان يحمل الشافعي على ان الادب الذي استقر عليه آخر امره صلى الله
عليه وسلم خلع نعليه والادب في زماننا عند عدم اليهود والنصارى وعدم اعتبارهما
الخلع ثم سمح لي ان معنى الحديث في تجوز الصلوة مع النعال والخفاف فانهم لا يصلون
اي لا يجوزون فيهما ولا يلزم منه الفعل وانما فعله صلى الله عليه وسلم كما في الاثنى تأكيذا
للمخالفة وتأيدا للجواز خصوصا على مذهب من يقول ان الدليل الفعلي اقوى من
الدليل القولي (ان يضعهما بين يديه) وفي المشكاة عن ابى سعيد الخدري قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه اذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره فلما رأى
ذلك القوم القوا نعالهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوته قال ما حملكم
على القيام فقالوا رأيناك القيت نعليك فالتقينا نعالنا فقال صلى الله عليه وسلم
ان جبريل أتاني فاعتبرني ان فيها قدرا وفي رواية خبثا وفي اخرى قدرا واذاى اودم حلة
وهو بالتحريك القراء الكبر قال القاضي فيه دليل على وجوب متابعتها صلى الله عليه وسلم
لانه سألهم عن الحامل فاجابوه بالمتابعة وقرره على ذلك وذكر المخصص فقال فيه
قدرو فيه دليل ايضا للنجاسة اذا جهل تحت صلوته وهو قول قديم للشافعي فانه خلع النعل
ولم يسلط قال ومن بروى فساد حمل القدر على ما يقدر عرفا كالحائط قال ابن الملك
واخذه انه بذلك كذا تلوث ثيابه بشيء مستقدر عند السجود قلت ويمكن حمله على

المقدار المعفو من الجحاسة واخباره ليؤديه على الوجه الاكل ولعل وجه ~~الامر~~ الاخبار
 اعلاما بانه صلى الله عليه وسلم لا يعلم من الغيب الا بما يعلم اولي علم الامة هذا الحكم من
 السنة والله اعلم ثم رأيت ابن حجر قال واجاب ائمتنا عن خبر الباب بان المستقدر ولو طاهرا
 وبان الدم قد يكون يسيرا وبان رواية خبثا مقسرة برواية الدم (الدليل على ان ابي هريرة) له شواهد
 سبق **من تمام النعمة** كما مر والنعمة بالكسر اليد والمال والمينة ما انعم به عليك وكذا النعمة
 ويقال فلان واسع النعمة اى واسع المال وانعم الله بك عيناى اقر عينت لمن تحبه وكذا انعم الله بك
 عينا ونعمك عينا وانعم الله اذ دخل الله فى النعيم (دخول الجنة والفوز من النار) اشار الى قوله تعالى
 فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز فوزا عظيما وهذا قاله المر قال له يارسول الله عني
 دعوة ارجوها خيرا ومقصود السائل المال الكثير فرده النبي صلى الله عليه وسلم ابلغ رد
 بقوله ذلك فالجواب من قبيلة الكناية وفيه من المبالغة والبداعة ما لا يخفى فمن اشكل عليه
 مطابقة الجواب للسؤال لم يفهم شيئا من اسرار ذلك المقال كما قال انعم الله عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين فمن اولئك رفيقا (ت حسن عن معاذ) يابى بابن
 آدم **من حين يخرج احدكم** ايها الامة (من منزله) اى من مسكنه ذاهبا وقاصدا او عازما
 (الى مسجده) لعمركم صلوة او اعتكاف فيه او تسبيح او تلاوة القرآن (فرجل) بكسر الراء
 اى فرجل تمشى اليه (تكتب له حسنة والاخرى تحووه) اى تسقط عنه وترى (سنة)
 والظاهر الصغار ما اجتبت الكبار والحسنة بعشر امثالها والله يضاعف لمن يشاء سبق
 في المساجد بحته (ش حب له عن ابي هريرة) سبق من عشى فى ظلمة **من سعادة**
 المرء المسلم **ثلاث اشياء** (فى الدنيا) اى حصولها فيها (الجار الصالح) وهو العفيف
 المانع اذاه السخى البسيط معروفه سبق بحته فى ما زال جبريل (والمنزى الواسع) بالنسبة
 للانسان وذلك يختلف باختلاف الناس كما سبق من نى (والمركب الهنى) اى السهول
 ليس فى ركوبه وحمله مشقة ولا تعب والسعادة مطلقة ومقيدة فالمطلقة السعادة فى الدارين
 والمقيدة ما قيدت به فانه ذكر اشياء متعددة فكان من رزق الصلاح فى الثلاث المذكورة طاب
 عيشه وتمتع ببقاءه وتم رفقه بها لان هذه الامور من مرافقة الابدان ومتاع الدنيا وقد يكون
 سعيدا فى الدنيا كما سبق (حم حب هب ك عن نافع ك عن عبد الله بن الحرث) مراربع
 من السعادة وان من السعادة **من سعادته المرء** المسلم (خفة لحيته) بجاء مبهمة وتحية
 فشة فوقية على ما درجوا عليه لكن فى تاريخ الخطيب عن بعضهم انه تصحيف واياه هو لحيه
 بختين اى خففها بكثرة ذكر الله ثم قال الخطيب لا يسه لحيته ولا لحيه انتهى وجرى على

رواية لحيه بمحتين الخطي وابن السكيت وغيرهم وعلى الاول فالمراد خفة شعره لان
 خيه الرجل زينة له ومن ثم كانت عايشة تقسم فتقول والذي زين الرجال بالحي والرينه
 ان كانت تامة وافرة ربما اعجب المرء بنفسه والاعجاب مهلك كما جاء في الخبر وفي خبر شرماء اعطى
 المسام قلب سوء في صورة حسنة فاذا انظر لغزارة لحيه اعجب بها والاعجاب هلاك وكان
 خفتها سبب ازرائه بها وكان فوزا فهي من السعادة في الخبر دلالة على ان خير الامور
 اوسطها في الزينة وتولد المبالغة وقد جاء في الخبر بيتنا رجل من بني اسرائيل لبس حلة فاعجبته
 نفسه فاحتمل في مشيته فخفف به في الارض فهو يتجمل بها الى يوم القيمة وفي الخبر
 اخذوا شوا وفي سفة النبي كان اذا مشى يتكأ كل ذلك دالة على انه المبالغة في زينة
 وكره للرجل ما طهر لونه من الطيب فكل ما ندى الى الاعجاب فهو شقاء والسعادة في خلافه
 في خفة الحية خفة الزينة وفي خفة الزينة السعادة وعلى تفسير لحيه بمنائين تحتين فبعيد من
 المقام ولا التماس اليه وان جل قائله (طب عد خط عن ابن عباس وسعد بن ابى وقاص
 وقال ابن الحوزي مجهول وفيه سكين بن ابي سراح لاه وفيه سوء بدضعه يحيي والتخفي
 وفي الميزان هذا له من سعادة المرء وفي لفظ رواية البيهقي ان آدم (حسن الخلق)
 بالضم فانه يبلغ العبد خير الدنيا والاخرة (ومن شقاوته سوء الخلق) فانه مقرب الى النار
 موجب غضب الجبار والسعادة والجدوى في اطلاق الشارع يراد بها الفوز بالنعيم الاخرى
 وما يرتب على ذلك وفي حديث الحكيم عن جندب بن عبد الله البجلي ان من اخلاق المؤمنين
 قوة في دين وحزما في دين وايمانا في دين وحرصا في علم وشغفة في معرفة وجملا في علم
 وقصدا في عني وتحملا في فاقة ونحرجا عن طمع وكسبا في حلال ورا في استقامة
 ونشاطا في هدى ونهبا عن سهوة ورجة للمجهول وان المؤمن من عباد الله لا يخيف
 على من يبغض ولا يائمه فيمن يحب ولا يضيع ما استودع ولا يحسد ولا يطعن ولا يلعن
 ويعترف بالحق وان لم يشهد عليه ولا يتناز باللقاب في الصلوة متخشا الى الزكوة مسرعا
 في الزلزلة وقورا في الرخاء شكورا قائما بالدي له لا يدعي ما ليس ولا يجمع في الغيظ ولا يغلبه
 الشح عن معروف يريده يخاط الناس كي يعلم ويأطق الناس كي يفهم ومن ظلم وبغى
 عليه صبر حتى يكون الرخاء هو الذي ينتصر له (الخراطل يهب عن جابر) وكذا رواه
 القضاعي عنه وقال العراقي سنده ضعيف وكذا قاله احمد ومن سعادة المرء (الموحد
 ان يخلو بغيره ويرزقه الله الانابة) اي التوبة والرجوع الى الله تعالى لانه حينئذ يكثر
 من الطاعات ويترود من القربات لا يقال ان قد كان اولي بطول العمر يلزم ان يكون

بالقاف بضبط
 لسبوطي لكن
 رواية الحكيم
 معة بالعين المهملة
 مشتق من المعة
 وهو امعاء البطن
 مفرد

النبي عليه السلام اطول الناس كلهم لانه اسعد الناس وخير خلق الله قاطبة فلنا الكلام
 فمن يسعد بالاعمال ويستوجب بها مزيد الدرجات وكال الاحوال واما مساعدة البوة
 فخص الهبة والتخصيص فهم لا يصلون الى الله تعالى باعمالهم ولا يستحقون الدرجات
 التي هم فيها باجتهادهم واحوالهم بل حظوظهم موهبة وحظوظ غيرهم كسبية
 (ابو الشيخ عن جابر) وفي رواية ك ان من سعادة المرء وقال صحيح واقره الذهبي ورواه
 عنه ابن منيع والدنيلي ايضا ﴿ من حسن ﴾ قال الطيبي من تبعضية ويجوز كونها
 بيانية (اسلام المرء) اثر على الايمان لانه اعمال الظاهرة والفعل والتترك انما يتعاقبان
 عليهما وزاد حسن ايماء الى انه تميز بصور الاعمال فعلا وترك الان انما تصف بالحسن
 بان توفرت شروط مكملاتها فضلا عن المصححات وجعل التترك ترك ما لا يعنيه من الحسن
 (تركه ما لا يعنيه قولاً) وفعلًا وهو يفتح اوله من عناء الامر اذا تعلقت عنايته به وكان
 من قصده وارادته وفي افهامه انه ان من قبح اسلام المرء اخذه فيما لا يعنيه والذي لا يعنى
 هو الفضول كله على اختلاف انواعه والذي يعنى المرء من الامور ما يتعلق بضرورة
 حياته في معاشه مما يشبعه وبرو به ويستعورته ويعف فرجه ونحوه مما يدفع الضرورة
 دون ما فيه تلوذ ونتم وسلامة في معاده وهو الاسلام والايمان والاحسان وبذلك يسلم
 من سائر الافات وجمع السرور والخصامات وذلك ان حسن اسلامه ورسوخ حقيقته
 تقواه ومحابة هواه ومعافات ماعده اضياع الوقت النفيس الذي لا يمكن ان يعوض
 فائته فيما لم يخفق لاجله فن عبد الله على استحصار قربه من ربه واقرب به منه فقد حسن
 اسلامه كما مر واخذ النووي من هذا الخبر انه يكره ان يسأل الرجل فيما ضرب امرأته
 قال بعضهم وما لا يعنى العبد تعلمه ما لا يهتم من العلوم وتركه اهم منه كمن تعلم
 العلم الذي فيه صلاح نفسه واشتغل بما يصلح به غيره كعلم الجدل ويقول في نفي نفع الناس
 ولو كان صادقاً لبدأ باشتغاله بما يصلح نفسه وقلبه من اخراج الصفات المذمومة من نحو
 حسد ورياء وكبر وعجب وترفع على الاقران وتطاول عليهم وحب الدنيا والشك والانكار
 وغيرها من المهلكات قالوا هذا الحديث ربع الاسلام وقيل بل نصفه وقيل كله تلييه قال
 ابن العربي من امراض النفس التي يحب التداوى منها ان يفعل رجل خيراً مع سيئه دون بعض
 فتعرضه فهذا فضول يترعداؤه الولد لابه فهي كلمة شيطانية لاتقع الا من جاهل غني
 ولادوا لها بعد وقومها ودواها قبله النظر الى هذا الحديث (هـ) غريب عن ابى
 هريرة هب عن علي بن الحسين مرسلًا عن الحسن بن الحسن عن ابى بكر (وسمى) مخرجات

٤. مانات ماعلاه نسخهم

علي ثلاث اروت فهم شرازي في المصاب عن ابي ذر حم والعسكري طب واوتعيم
 وان عبد البر عن علي بن الحسين عن ابيه مالك عن علي بن الحسين عن الحارث بن هشام
 والعسكري عن علي بن الحسين عن ابيه عن حماد بن ابي طالب قال الهيثمي رحا احمد
 والطبراني ثقت ومن ثمة حسنة النعمي بل صححه ابن عبد البر ويذكره خمس من الصحابة
 من سنن المرسلين وهم مبنون للناس ما يحتاجون اليه من امور الدين والدنيا
 (الحيا والحلم والحجامة والمساوك والعتير) بالطيب وماله راحة طيبة من الادهان
 والازهار (وكثرة الازواج) فقد كان سليمان عليه السلام له الف زوجة لكن ليس المراد
 كثرة الزوج والتزوج والتطلق بل الجمع بين النساء في وان واحد وغالته في هذه الامة اربع
 نبوة ومن قدر على العدل يهن لم يكن له ذلك قال السيوطي وقدر دور الامر بالتطبيب
 في غير ما موطن من شرايع الاسلام كالجمعة والعيد والكسوف والاستسقاء وعند
 الاحرام وشرع طلقا لكل حي وميت كل قبلة وحى وقال ابو ياسر البغدادي الطيب
 من اعظم الداء البشرية واقرب لدواعي الرطبة وقصا الوط (عق هب عن ابن عباس)
 وطاهره سكتوا عنه وتعبه نصه قدامة بن محمد الحضرمي عن اسماعيل بن شبيب وليس
 بقويين من علامة حب الله والمحبة اخذ جال المحبوب محبة القلب حتى لا يجد مسافعا
 للالتهت لسواء ولا يمكن الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الا حثا عليه لوجود
 سلطان الجلال الفاهر بحقيقته بتجليه المستفيض عليه دون اختيار ولا مبالاة ولا روية فان
 معازلة الجلال لا يشعر بها واحذته لا تقدر عليها حقيقة ما سوله منها لا يعترف في الاغراض
 والاعوان وتبي الخفايق ولا يبق مع غير المحبوب قرار (ذكر الله) اي حب ذكر الله (ومن
 علامه بغض الله بغض ذكر الله) واعراضه وكرهه ومحبة الله عز وجل علامات منها
 تقديم ذكره على شغله وتقديم امره على هوى النفس ورعايه حدود لشرع والتقوى
 والورع والشوق الى قربته ولغاثة تعالى والخلوع كراهيه لموت الرضا بقصائه ومحبة
 كلامه والبلذنة لآلته وسماعه والطرب عند ذكره او سماع اسمه وعدم الصبر من ذلك
 محبة الرسول واتباعه (ابن شهاب في الذكر عن انس صعب) سبق الذكر في فطرة
 الاسلام من محبة في الفطرة وعشر (الفصل يوم الجمعة) سبق عمل يوم الجمعة عظيم
 عولده (والامة ان) استعمل السواك في كل السواك انه كالمستن وعوده ان اراد
 في الهبة ان استعمل السواك هو ان لا يترك في امره عليها منه حدث
 الجمعة وان يرهق ويصير حديث عايشه في وفات النبي فحدث الحارثة فحدث بها الى سوكه
 ما هو به اعطاه الكتاب اسمها قل ابو عبد الله ان كان الحدث محبة وطهركا كما جمع الاسنان

٤ ولت نسخته
 ٦ واقوى نسخة

وسبق الفطرة
 خمس الاختلاف
 والاستعداد وقص
 الشارب وتقليم
 الاظافر وتقب
 الايط وسبق روايه
 عشرة وفي شرح
 مسلم للنووي
 الصحيح من مذاهبنا
 الذي عليه جمهور
 اصحابنا ان الختان
 جائز في حال الصغر
 ليس لواجب ولنا
 وجه انه يجب على
 الولي ان يختني
 الصغير في اليوم
 السابع من ولادته
 وهل يحسب
 يوم الولادة
 من السبع ام تكون
 سبعة سواء فيه
 وجهان اطهرهما
 يحسب واختلف
 اصحابنا في الخنثى
 التشكى فقل يجب
 ختانه في فرجه بعد
 البلوغ وقيل لا يجوز

الاي (واحد الشارب) اي قطعه حتى ظهر بالشفقين (واعفاء اللحي) جمع لحيه (فان
 الجوس تعني) بضم اوله من الاعفاء (شواربها وتني) بضم اوله من الايقاف اي تقيل وفي اكثر
 الرواية تختني (لحاها فتحالفهم خذوا شواربكم واعفوا لحاكم) مرفي اعفوا حشحه واما الفطرة
 فقد اختلف في المراد بها فقال الخطابي ذهب اكثر العلماء الى انها السنة وكذا ذكره جماعة
 غير الخطابي قالوا ومعناه انها من سن الانبياء وقيل هي الدين ثم ان معظم هذه الحاصل ليست
 بواجبة عند العلماء وفي بعضها خلاف في وجوبه كالختان والمضغنة والاستنشاق ولا يمنع
 قرن الواجب بغيره كما قال الله تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه من حصاده والايتاء واجب
 والاكل ليس بواجب اما تفصيلها فاختارنا واجب عند الشافعي وكثير من العلماء وسنة عندنا
 واكثر لعلماء وهو عند الشافعي واجب على الرجال والنساء جميعا ثم ان الواجب في الرجل
 ان يقطع جميع جلدة التي تغطي الحشوة حتى يكشف جميع الحشفة وفي المرأة يح قطع
 احدى جزء من الجلدة التي في اعلى الفرج واما الاستعداد فهو حلق العانة وهو سنة واما
 قص الشارب فسنة ايضا ويستحب ان يبدأ بالجنب الايمن وهو مخير بين القص بنفسه
 وبين ان يولي غيره في ذلك لحصول المنة تصوده بغير مروة ولا حرمة لخلاف الابطال والعانة
 واما ما يقصه فاختارنا ان يقص حتى يبدو حبل الشفة ولا يحفه من اصله واما روايات
 احفوا الشوارب فمعناها احفوا ما طال على الشفتين واما اعفاء اللحي فمعناه توقيره وهو
 معنى اوفوا اللحي في الرواية الاخرى وكان من عادة الفرس قص اللحية فنهى النمرع
 ذلك وقد ذكر العلماء في اللحية عشر خصال مكروهة بعضها اشد فحما من بعض احدها
 خضامها بالسواد لان الفرس الحهاد والثانية خضامها بالصفرة تشبها بالصالحين لاتباع
 السنة الثالثة تبييضها بالكبريت او غيره استعجالا للشيوخه لاجل الرياسة والتعظيم
 وايهام انه من المشايخ الرابعة تنفها او حلقها اول طلوعها اياما للمروءة وحسن الصورة
 الخامسة تنف الشيب السادسة تصفيفها طاقه فوق طاقه تصنعها ليستحسنه
 النساء وغيرهن السابعة الزيادة فيها والنقص منها بالزيادة في شعر العذار من الصديخين
 واخذ بعض العذارى في حلق الرأس وتنف جابج العنفة وغير ذلك الثامنة تسر بحها
 تصنعها للناس التاسعة تركهن ثمة ملبدة اطهار الزهادة وقلة المبالاة بنفسه العاشرة النظر الى
 سوادها وياضها العجائب وخيلاء وغرة بالشباب وفخر بالشباب وقطا ولا على الشباب الحادية
 عشر عقدها وضفرها الثانية عشر حلقها الا اذا ثبت للمرأة لحيه فيه تحب لها حلقها (سبع
 ان هرة) سبق ان من الفطرة واعفوا وخمس من الفطرة من يمن المرأة اي من تركتها
 (ان ييسر في خطبتها) بكسر الخاء اي سهولة سؤل الخاطب او لياقتها بكاحها واحاطتهم

بسمه وله من غير توقف (وان يتيسر صدقها) بالصالح اى عدم التشديد في تكثيره
 ووجدانه بيد الخاطب من غير كد في تحصيله (وان يتيسر رجاء) اى اللودة بان تكون
 سريعة الحمل وسريعة الوضع وكثيرة النسل قاله عروة قال المناوى وانا اقول ان من
 اول شومها ان يكثر صدقاتها في الكاح (لك عن عائشة) ورواه حم لك كلهم عنها ايضا
 بلفظ ان من عن المرأة تيسر خطبتها وتيسر صدقاتها وتيسر رجحها وقال لك على شرط
واقره الذهبي وقال العراقي سنده جيد منكم من يصلى اى الامامة (الصلوة
 كاملة) بشر وطها واركانها واداءها مع خشوع وحضوع وحضور (ومنكم
 من يصلى النصف) في الاداب والثواب (والثلاث) كذلك (والرابع) كذلك
 (حتى بلغ العشر) اغفله ونقصان ادائه قال الرازى في تفسيره قد افلح المؤمنون
 الذين هم في صلواتهم شاشعون اتفقوا على انه لا بد فيها من الحضور اما الفقهاء
 فقد ذكر الفقيه ابو الليث ان تمام القراءة ان يقرأ بغير لحسن وان يقرأ بالتفكير والحضور
 واما الغرالى فانه نقل عن ابي طالب المكي عن بشر الحافي انه قال من لم يخشع فسدت
 صلوته وعن الحسن كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وعن معاذ بن
 جبل من عرف من على يمينه وشماله معتمدا وهو في الصلوة فلا صلوة له وروى ايضا
 مسندا قال عليه السلام ان العبد يصلى الصلوة لا يكتب لها سدسها ولا عشرها وانما
 يكتب للعبد من صلوته ما عقل منها وقال عبد الواحد بن زيد اجعت العلماء على انه ليس
 للعبد من صلوته الا ما عقل وادعى فيه الاجماع فنقول هب ان الفقهاء حكموا بالجوزا ليس
 الاصوليون واهل الورع ضيقوا الامر فيها فاهل الامر لا اخذت بالاحتياط فان بعض العلماء اختار
 الامامة فقيل له في ذلك فقال اخاف ان تركت الفاتحة ان يعاننى الشافعي وان قرأتها مع
 الامام ان يعاننى ابو حنيفة فاخترت الامامة طلبا للخلاص عن هذا الاختلاف (حم عن
 ابي اليسر) سبق ان من الناس مها خلقناكم اى من الارض وفي التاويلات الجمعية
 من قبضة التراب التي امر الله تعالى عزرائل ان يأخذها من جميع الارض وقوله خلقناكم
 بواسطة اصلكم آدم والا فمن ما عد آدم عليه السلام وحواء مخلوق من النطفة واصل الخلق
 التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل ولا احتداء قال تعالى خلق
 السموات والارض ويستعمل في ايجاد الشيء عن الشيء كاي هذا المقام (وفيها نعيذك)
 عند الموب بالدفن في الموضع الذي احذرت اباككم منه وايتار كلمة في الدلالة على الاستقرار
 والعود الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه اما الانصراف بالذات او بالقول والعزيمة
 واعادة الشيء كالحديث وغيره تكراره (ومنها نخرجكم تارة اخرى) اى عند الموت بتأليف

حتى يتبين وهو الا
 ظهر وامان له ذكر
 ان فان كانا علمين
 وجب ختانها وان
 كان احدهما عاملا
 دون الآخر ختن
 العامل وفيما يعتبر
 العمل به وجهان
 احدهما بالبول
 والابالجامع ولومات
 انسان غير محتون
 فقيه ثلاثة اوجه
 لصحابنا الصحيح
 انه لا يختص صغيرا
 كان او كبيرا
 والثاني يختص الكبير
 دون الصغير واما
 الاستحدا فمرو
 خلق العانة سمى
 استحدا للاستعمل
 الجديدة وهى
 موسى وهوسنة
 والمراد به نظافة
 ذلك الموضع
 والا فضل فيه
 الخلق ويجوز
 بالقص والتف
 والنورة والمراد
 بالمانعة لشعر
 الذي فوق ذكر

لهم اربعين واما
تقديم الاظفار
فسنة ايضا وهو
من التعليم وهو
القطع ويسحب
ان يبدأ بالمدين
فيدأ مسيحة
يده اليمنى ثم
الوسطى ثم اليسرى
ثم الخنصر ثم الاهام
ثم يعود الى اليسرى
فيدأ بخنصرها ثم
نصرها الى اخره ثم
يعود الى الرجلين
ليمنى فيبدأ بخنصر
ها وخنصر بخنصر
اليسرى واما تنف
الابطافسة بالاتفاق
والافضل فيه
التف لمن قوى
عليه ويحصل بالحق
وبالنورة وحكى
عن يونس بن عبد
لاعلى قال دخلت
على الشافعي
لمن يحاق ابطه
فقال الشافعي
علمت ان السنة
التف ولكن لا
قوى على الوجع
ويستحب ان يبرأه

فهو من بعد لصعوبة ما حل به (طب والرافعي عن ابن عباس) وكذا القضاء والدبلي
في الفردوس قال المنذرى قد جاء ان موت الغريب شهادة جلة من الاخذ لا يبلغ منها
درجة الحسن وقال ابن الجوزي لاه وتعقبه السوطي بانه ورد من طرق فقوى بها
وسبق في الشهيد واذا حضر ميت رواصد هذا الحديث ان ماجة موت الفجاءة
بقاء مضمومة مع المد ومفتوحة مع القصر الفجئة مصدر فجاء الامر اناه بغتة وزعم الكرماني
انه في بعض الروايات بكسر الفاء (راحة للمؤمن) اى التماهي للموت والمترقب له فهو
غير مكر وه في حقه بخلاف من هو على غير استعداد منه كما اشار اليه نقوله (واحدة اسف
للساجر) اى الكافر اول الفاسق لما ذكر وقدمات ابراهيم خليل الله عليه السلام بلامرض
كما ينه جمع وقال ابن السكن الهمجى توفى ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام فجاءة
قال وكذلك الصالحون وهو تخفيف عن المؤمن قال النووي في تمهيزه بعد نقله ذلك
قلت هو تخفيف ورحمة في حق المراقبين وقال في احياء هو تخفيف الامن ليس مستعدا
للموت لكونه مثل الظاهر فائده يسمى موت الفجاءة الموت الايض قال الرمشمى
يوهنا بياضه خلوه عما جوده من لاي اعافى من زنة ماستغفار وقضاء حق وغير ذلك
من الهمجى بيضت الامناء اذا فرغت ومو من الاضداد (حم في عن عايشة) وفيه قصة
قال الهيثمى فيه عبيد الله بن الوليد الوصافى وهو متروك قال ابن حجر غريب فيه صالح
بن موسى وهو ضعيف لكن له شواهد موت الفجاءة في الفاسى هو بالقبح والضم
والمد والقصر (تخفيف على المؤمن) اى رحمة وروح وريحان (ومسحطة على الكافر من)
اى غضب يعنى هو من اثار غضب الله تعالى فانه لم يتركه ليؤوب ويستعد لآخره ولم عرضه
ليكون المرض كفارة لذنوبه كاخذه من مضى من العصاة كما قال تعالى اخذناهم بغتة
وهم لا يشعرون وهذا وارد في حق الكفار والفجار لافى المؤمنين الاتقاء كما افصح
به خبر المارق قال ابن العرى وليس موت النوم فجاءة اما الفجاءة موت اليقظة بغتة
(طس عن عايشة) ورواه حمده عن عبيد بن خالد السلمى بلنظ موت الفجاءة اخذه
اسف قال الازدى له طرق في كل مقال وقال المنذرى حديث عبيد هذا رجاله ثقب
فيهما او يقيم في اى الامة (من كتاب الله) اى القرأ (فاعمل به) لازم والاعتصام به
واجب قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اى بكتاب الله قال القاضي استعاره
الح من حيث ان التمسك به سبب للحياة من الردى كان التمسك بالحبل سبب الدلالة
من الردى واستعار للوثوق به والاعتماد عليه الاعتصام ترشح للجاز وقال تعالى وهذا
كتاب انزلناه مبارك فاتعوه واتقوا له رحمة من قال وتزناوا لك الكتاب تبا نال كل شئ

بالإبط اليمين وأما
قص الشارب فسنه
وليسحب ان يبداء
بالجانب اليمين
وهو مخير بين بحلق
بنفسه وبين ان يولى
ذلك غيره لحصول
المقصود من
غيرهتك مرؤة
ولا حرمة بحلاف
الابط والعانة وأما
حد ما يقصه
فالمختار انه يقصه
حتى يبدء طرف
الشفة ولا يحفنه
من اصله وأما
روايات احفوا
الثوارب فمعناه
احنوا ما طل على
الشفتين من شوح
معد

(لا عدد لاحد في تركه) فالاعتصام بالكتاب لازم لانه موصل الى كل السلامة والسعادة
وكل ما شانه كذا فالاعتصام به لازم لا يجوز تركه (فان لم يكن في كتاب الله اى وان لم يفهم ولم
يستخرج من كتاب الله (فسنه من ماضية) ثابتة قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعون يحبكم الله ويغفر لكم وقال فليحذر الذين
يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم (فان لم يكن سنة من ماضية) اى فان لم
تجدوه في سنتي (فقال اصحابي) قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم
وفي حديث العرباض فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين (ان اصحابي بمنزلة النجوم
في السماء) اى في اظهار الهداية وارشاد الصواب وابطال الكفر والغواية كما قال تعالى
وبالنجم هم مهتدون (فايها اخذتم به) اى اى النجوم و اى فرد من افراد اخذتم به (اهتديتم)
في الطريق بالبحر والبر في الذهاب والاياب فكذلك اصحابي كالنجوم فاقندوا بهم جميعا
او اكبرهم وان لم يتيسر فبايهم اقتديتم اهتديتم قال ابن الربيع اهلهم ان حديث اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اخرجهم ابن ماجة كذا ذكره جلال السيوطي في تخرريج
احاديث الشفاء وقد ذكره ابن حجر في تخرريج احاديث الرافعي في باب ادب القضاء واطال
الكلام عليه وذكر انه ضعيف بل ذكر عن ابن حزم انه واه لا لكن ذكر عن البيهقي انه
قال ان حديث مسلم يؤدي بعض معناه يعنى النجوم امانة السماء الحديث كما مر قال ابن حجر
صدق البيهقي هو يؤدي صحة التشبيه الصحابة بالنجوم ما في الاقتداء ولا يظهر نعم يمكن
ان يتلخص ذلك من معنى الاهتداء بالنجوم قلت الظاهر ان الاهتداء فرع الاقتداء قال وظاهر
الحديث انما هو اشارة الى الفتن الحادثة بعد انقراض الصحابة من طمس السنن وظهور البدع
ونشر الحور في اقطار الارض انتهى وتكلم هذا الحديث ابن السبكي في شرح الحاشية الاصل
في الكلام على عدالة الصحابة ولم يعزه لابن ماجة وذكره في جامع الاصول ولغظه عن ابن
المسيب عن عمر بن الخطاب سئلت ربي الحديث عن اختلاف اصحابي ان يعدي فاجابني ان
يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اقوى من بعض ولكل نور فمن اخذ
بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى قال وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصحابي كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم ورواه رزين (واختلاف اصحابي لكم رحمة)
اى اختلاف الائمة من الصحابة والتابعين رحمة والمراد به الاختلاف في الفروع
لا في الاصول كما يدل عليه قوله فهو عندي على هدى قال السيد جمال الدين الظاهر
ان مراده صلى الله عليه وسلم الاختلاف الذي في الدين من غير اختلاف الغرض

انيوى فلا يشكل اختلاف بعض الصحابة بعضهم في الخلافة والامارة قال في شرح المشكاة
 الظاهر ان اختلاف الخلافة ايضا من باب اختلاف فروع الدين الناشئ عن اجتهاد
 كل لا من غرض دينويه فلا يقاس الملوك بالحدادين (ق في المدخل عن ابن عباس
 وسليمان ضعيف) وابونصر السعدي في الابانة وقال عريب (خطا كروا الديلمي) عن سليمان
 بن ابي كريمة (عن جويري وسليمان عن ابن عباس) ورواه سليمان عن الضحاك سبق
 في الحمد لله الذي نوع بحجته **مه** يا غلام **مه** ومه بفتح الميم وسكون الهاء اسم للزجر بمعنى
 اكفف نهاء عليه السلام عن الفحوش والجدال والفسوق او عن تكلف عمل ما لا يعنيه لان
 شأن هذا المحل عظيم ولذا قال (فان هذا يوم) بالتثنية للتعظيم (من حفظ فيه بصره)
 من نظر الحرام والله يعلم خاصة الاعين وما تخفى الصدور يعني النظر الى صورة جميلة
 بشهوة او الى مسلم بعين الاحتقار وفي رواية لسانه اي صانه من النطق بالكذب والفحش
 والطعن والجدال والغيبة وغيره من المحرمات وزاد في رواية وسمعه اي حفظ من
 الاستماع الى ما لا يحوز كنية وعمية ومهتان ومزمار ومعازف ونحوها (غفر له يعني
 يوم عرفة) ظاهر اللفظ يشمل الواقف بعرفة وغيره لكن قضية السباق ان الكلام
 في الحاج الواقف فتدبر (طعن ابن عباس) ورواه هب عن الفضل بن عباس بلفظ
 من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من عرفة الى عرفة **مه** لا عن الله **مه**
 بفتح الميم وسكون الهاء بعده لام والف وفي الاموس بالنصب مصدر مخدوفة الافعال مثل
 سقيا ورعيا واصله امهلني مهلا اي اعطني المهمة ولا تعجل ومفرده وجمعه وتأنيثه
 وتذكيره مساوتقول يارجل ويارجل ويافلانة امهلني لكن اذا طلب شخص مهمة من
 احد يقال في فيه ورده لامهل والله لا يقال مهلا لانه يشتر الاول عدم المساعدة وتقول
 مامهل والله بمغنية عنك شيئا بالرفع وتقول فلان رزق مهلا اذا فعل الذنوب وركب الخطايا
 فمهل ولم يعجل عقوبة وفي النهاية في حديث اذا سرت الى العدو فمهلا مهلا فاذا وقعت
 العين على العين فمهلا مهلا الساكن رفق والمتحرك التقدم اي اذا سرت فأتوا واذا القيم
مه لا قاله الازهرى وغيره وقال الجوهرى المهل بالتحريك التؤدة والتباطى والاسم
 المهمة وفلان ذو مهل بالتحريك اي ذو تقدم في الخير مهلا (فانه اول شباب) جمع شاب بالفتح
مه (خشع) بالضم والتشديد جمع خاشع والخشوع الخوف والتدلل وفي المفردات الخشوع
 الضيق والاضيق واكثر ما تستعمل فيما يوجب على السلب ولذلك قيل فيما ورد اذا ضرع القلب خشعت
 الجوارح اي خاضعون من الله متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم روى انه عليه السلام

كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فلما نزلت الآية رمى ببصره نحو مسجده وانه رأى مصلياً يعبد
 بلحيته فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه وفي التفسير يذكره قلب الوجه الى نحو السماء
 عند التكبير الاولى وجهه انتهى ان النظر الى السماء من قبل الالتفات المهي عن الصلوة
 واما في غيرها فلا يذكره لان السماء قبله الدعاء ويحل نزول البركات وفي الحديث ان العبد اذا قام
 الى الصلوة فانها هو بين يدي الرحمن فاذا التفت يقول الله تعالى الى من تلتفت الى خير مني اقبل
 يا ابن ادم الى فانا خير من تلتفت اليه وفي البأويلات الجمجمة الحشعون بافطاهر والباطن
 اما الفطاهر فخشوع الرأس بانعكاسه وخشوع العين بانعكاسها عن الالتفات وخشوع الاذن
 بالتذلل للاستماع وخشوع اللسان القراءة والحضور والتلويح والأي وخشوع اليدين
 وضع اليدين على اليسار بالهاتين كالسبب وخشوع الظهر الخنق وفي الركوع مستوي او خشوع
 الفرج بنى الخواطر الشهوانية وخشوع القدمين بالانحناء على الموضع وسكونهما عن الحركة
 واما الباطن فخشوع النفس سكوتها عن الخواطر والهواجس وخشوع القلب بلامه الذكر
 ودوام الحضور وخشوع السر المراقبة في ترك اللحظات في المكونات وخشوع الروح استغراقه
 في بحر المحبة عند تجلي صفه الجلال والحلال (وشيوخ) جمع شيخ هو المسن والفاني (ركع)
 بالضم والتشديد جمع راعع يعني المصلي لان كره لان انحناء صلبه مشقة اولاً ولاجله يغير
 ويرحم (وبهائم) جمع هيمة وهي ذات قوائم اربع في البحر والبر (رتع) بالضم والتشديد
 جمع راتع والرتع الاكل والشرب والمشي واللعب يقال رتع هبابه اى اكل ولعب وخرجنا
 نلعب وترتع اى نلعب ونلهو والموضع مرتع (واطفال رضع اعصب عليكم العذاب صبا)
 وفيه دلالة على نذب اخراج الشيوخ والاطفال والبهائم في الاستسقاء وهل ترزقون
 وتصرون الا بضعفائكم (ق ع خط عن اى هريرة) سبق اول عباد الله مهلا يقوم
 بضبط مامر (بهذا هلكك) اى هذا الاختلاف المذموم (الائم من قبلكم) من اليهود
 ولنصارى (باختلافهم على انبيائهم) وفي رواية المشكاة يتدارون في القرآن اى
 يتلقون فيه ويتدافعون بعضه بعضاً والتدارء دفع كل من المتخاصمين قول صاحبه
 بما يقع من القول اى يدفع بعضهم دليل بعضهم منه قال المظهر مثال ذلك ان اهل السنة
 يقولون الخيرو الشر من الله لقوله تعالى قل كل من عند الله ويقول القدرى ليس كذلك
 بدليل قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وهذا
 الاختلاف منهم منهى اى على هذا الوجه وانما الطريق في مثل تلك لايات ان يؤخذوا
 عليه الاجماع ويؤول الآية الاخرى كما يقول انعقد الاجماع على ان الكل تحقده الله تعالى

واما قوله تعالى ما اصابك الى اخره فذهب المفسرون الى انه متصل بما قبله والمعنى فاهؤلاء
 القوم لا يكاد من يفقهون حديثا يعنى ان المناهقين لا يعملون ما هو الصواب ويقول
 ما اصابك الى اخره وقيل الآية مستأنفة اى ما اصابك يا محمد او يا انسان من حسنة اى
 فتح وغنية وراحة وغيرها فمن فضل الله وما اصابك من سيئة من هزيمة وتلف مال ومرض
 والم فهو جزاء ما عملت من الذنوب كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
 ايديكم ويعفو عن كثير فالاية السابقة خارجة عن مسألة القضاء والقدر (وضربهم
 الكتب) اى جنسه (بعضها ببعض) وفي رواية ضربوا كتاب الله ببعضه ببعض بدل
 بعض والجملة بيان لاسم الاشارة اى خلطه من كان قبلكم التوراة والانجيل ومعناه دفع اهل
 التوراة الانجيل واهل الانجيل التوراة وكذلك اهل التوراة ما لا يوافقهم من التوراة
 وكذا اهل الانجيل وقيل المراد بكتاب الله القرآن اى خلطوا بعضه ببعض فلم يميزوا
 بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد فحكموا اكلها تحكما واحدا
 من ضرب اللبن بعضه من بعض اى خلطه والضرب الصرف فان الراكب اذا اراد صرف
 الدابة ضربها اى صرفوا كتاب الله عن المعنى المراد الى ما مال اليه اهوائهم وينبغى
 للنظر في كتاب الله تعالى ان يوفق بين الايات فانه يصدق بعضه بعضا ومن اشكل
 عليه سى فليتوقف فيه ولا يستدل بسوء فهمه ويكل علمه الى عالمه عز وجل وكذا قال
 (ان اقرب لم ينزل يكذب بعضه بعضا) بل بين كل ما نزل الله حق فلا تخطوا بان
 تنظروا الى ظاهر لفظين منه مع عدم النظر الى العواصم التى تصرف احدهما عن
 العمل به بنسخه او تخصيصه او بتقيده او تأويله فان ذلك يؤدى الى قدح فى الدين
 (بل يصدق بعضه بعضا) يعنى الناسخ يبين انه لا يعمل بالمنسوخ والمحكم يبين انه لا يعمل
 بالمتشابه والمؤول يبين انه لا يعمل بالظاهر والخاص والمقيد يبين انه لا يعمل بالعام
 والمطلق وكله كلام الله حق ثابت (فاعرفتم منه) اى علما موافقا للقواعد الدينية
 والاصول الشرعية (فاعملوا به وما جعلهم منه فردوه) اى منه كالتشابه والمجمل والمؤول
 فكلوه وفوضوه (الى عالمه) وهو الله تعالى او من هو اعلم منكم من العلماء ولا تلقوا معناه
 من تلقاء انفسكم وقد سئل ابن عباس عن ايات ظاهرة التناقى فاجاب عنها منها فى المسئلة
 يوم القيمة واثباتها فنفيها قبل النسخة الثانية واثباتها فيما بعد هاقلت ويحتمل ان كلتاها بعد
 النسخة بان يكون النفي فى اوائل المواقف والاثبات فى آخرها ومنها كتمان المشركين حالهم
 والاشارة فالاول بالسنتهم والثانى بالدينهم وجوارحهم قلت ولان يكون الثانى بالسنتهم

ايضا لا باختيارهم كشهادة ايديهم ويدل عليه قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم ومنها خلق الارض قبل السماء وعكسه وجواب هذا انه بدء خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسويين في يومين والارض بعد ذلك دحاها وجعل فيها رواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام للارض وقد سألها يهودي فقال تزعمون ان الله كان غفورا رحيمًا فكيف هو اليوم واجاب عنه بان الماضي انما هو التسمية لان التعلق انقضى واما الاتصاف فهو دائم قلت ويقرب منه ما قال المتكلمون مائت قدمه استحتمال عدمه واجاب ايضا بان كان يشمل بهما مراد الدوام كثير او شمل ايضا عن اليوم المقدر بالف سنة والمقدار خمسين الف سنة فقال لا ادري واكد ما لا اعلم وفي رواية عنه ان الاول احد ايام السنة التي خلق فيها العالم والثاني يوم القيمة وقال غيره كل منها يوم القيمة باعتبار قصره على المؤمن العاصي وطوله على الكافر واما الطالع فيكون عليه قدر ركعتين كما سبق (رحم عن) عبد الله (ابن عمرو) ورواه في المشكاة عن عمرو بن شعيب بن محم - بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه عن جده قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوما يبدؤون في القراء فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضهم بعضا انما نزل كتاب الله يصدق بعضهم بعضا ولا تكذبوا بعضه ببعض فا علمتم به فقولوا وما جملتهم فكلوا الى عالمه رواه احمد وابن ماجه

حرف لنون

نادى جبريل وهو اكل الملائكة واشرف رسلهم سبق بحثه في اتاني (من تلقاها العرش) لكسر التاء جانب العرش ونحو السماء (فقال يا محمد يقول لك الرحمن عز وجل) وهذا الاسم ليدل على رحمة العمومية (من ذكرت) تاء طاب ميني للمفعول (بين يديه) اي عنده ولو قائما او ماشيا او مضطجعا (فلم يصل عليك - ذل النار) وهو اما خبر او دعاء لحقه وفيه ذل وحقارة بترك تعظيمه عند تعينه وذكره عند حضوره فالصلوة على النبي عليه السلام فانها يطلب عقب السماع بآي اسمه كان من غير مهلة كاجابة الوالدين وفي المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادركه عنده ابواه الكبر او احدهما فلم يدخله الجنة قال ابن حجر كان وجه الاتيان بهم هنا بين ابتداء رمضان وبين انقضاءه مهلة طويلة بخلاف سماع ذكره صلى الله عليه وسلم والصلوة عليه فانها يطلب عقب السماع من غير مهلة وكذا بر الوالدين فانه يتأكد عقب احتياجهما المكى عليه بالكبر وقال الطبري ثم هذه استعادية كافي قولك لصاحبك نس ما فعلت وحدث مثل تلك الفرصة ثم لم تنهرها وكذا

الفاء في قوله فلم يصل على ولم يدخله ويؤيده ورود الحديث في بعض روايات مسلم بلفظ ثم
 بدل الفاء (الدليل على عبد الله بن جراد) وفي المشكاة عن علي بن الجعل الذي من ذكرت عنده
 فلم يصل على رواه قال حسن صحيح ورواه عن الحسين بن علي بن ناركم هذه فيها الامة (التي
 يوقد) اي التي توقدها (بنو آدم) في جميع الدنيا وتنفعون بها فيها (جزء من سبعين جزءاً
 وفي رواية لاحد من مائة جزء) وجمع بان المراد المبالغة في الكثرة لا العدد الخاص او الحكم
 للزائد (من نار جهنم قبل يا رسول الله ان كانت) اي ان كانت صفتها هكذا (لكافية)
 في الحرق (قال فانها فضلت عليها تسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها) اي حرارة كل جزء
 من السبعين جزءاً من نار جهنم مثل حرارة ناركم قال القاضي معناه ان النار التي تجدها
 في الدنيا بالنسبة الى نار جهنم ونكايتها وسرعة اشتعالها واحدم من سبعين وكانت افضل
 على ما عندنا تسعة وستين جزءاً من الشدة والحرارة ولذلك تتقد فيها نيزان الدنيا كالنار
 والحجارة ونص البخاري فصلت عليهن تسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها انتهى فاعاد
 عليه السلام حكاية فضيل نار جهنم ليميز عذاب الله عن عذاب الخلق وقال حجة الاسلام
 نار الدنيا لاتناسب نار جهنم لكن لما كان اشد عذاب في الدنيا عذاب النار عرف عذاب
 جهنم ها وهيات لو وجد اهل الجحيم لخاضوها ربما هم فيه (مالك سمعتم عن ابي هريرة)
 حديث حسن ورواه عن ابي سعيد بلفظ ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم
 لكل جزء منها حرها واخرجه مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ ناركم هذه التي يوقد ابن
 آدم جزء من سبعين جزءاً من حر جهنم قالوا والله ان كانت لسافية قال الله فقال فانها
 فصلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلها مثل حرها فيها نجا حول هذه الامة فيها وهم الصواب
 والتابعون ومن دناهم من السلف (باليقين) وهو علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
 سبق معناه في تعلموا اليقين (والزهد) الذي هو من صفات العلم القطعي والذي هو
 فوق المعرفة فعلى قدر قربهم من التقوى ادر كوا من اليقين والنبي عليه السلام في هذا
 المقام ارفع قدراً (ويهلك) بالفتح وكسر اللام اي يكاد ان يهلك (آخر هذه الامة)
 وفي رواية الجملع آخرها باسقاط الامة (بالجمل والامل) اي بالاسترسال فيهما والمراد
 ان الصدر الاول قد تخلوا باليقين والزهد وتخلوا عن الجمل والامل وذلك من اسباب
 النجاة من العقاب وفي اخر الزمان ينعكس الحال وذلك من الاسباب المؤدية للهلاك
 ومع ذلك يكون طاعة قوامة على امر الله ظاهرين على الحق الى اقرب قيام الساعة سيأتي
 في لا يزال فلا تعارض بين هذا الخبر وخبر ابي مثل المصطفى لا يدري اوله خير ام اخره لان المراد

بعض الأمة وفيه ذم النخل والامل لكن انما يندم من الامل الاسترسال كما قرر اما سلة فلا
 يذمها لقيام العالم قال الحسن السهم والامل عظيمان ولولا ههما لما مشى الناس في الطريق
 وقال الثوري خلق الانسان احق ولولا ذلك لما تمنا بالعين وانما عمرت الدنيا بقلة عقول
 اهلها وامر عيسى عليه السلام بشيخ يسبحه فقال اللهم انزع اهلها فودع مسجده واضطجج
 فدا عيسى عليه السلام بردامه فعمل فساله فينا العمل قالت نفسي انت شيخ كبير فالى متى تعمل
 فتركت ثم قالت لا بد من عين ما بقيت فعلت (خطأ ابن ابى الدنيا) وكذا ابن لال (عن) عمرو بن
 شعيب عن ابيه عن جده قال العلاء هو من حديث ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
 جده ونقل الجامع من عمرو بن العاصي وسبق تعلموا اليقين وصلاح اول هذه ونحن الاخرون
 يعنى في الحجى الى الدنيا (والاولون) اى فى دخول الجنة والجواز على الصبر اطو والحساب
 وغير ذلك مما نحن من الفضائل والكمالات (يوم القيمة) اى فى دار العقبى وفى المشكاة من عمرو
 بن عيسى مر فوعا نحن الآخرون والسابقون وانى قائل قول غير فخر ايهم خليل الله
 وموسى صفى لله وانا حبيب الله ومعى لواء الحمد يوم القيمة وان الله وعدنى فى اى واجارهم
 من ثلاث لا يعهم بسنة ولا يستأصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة وفى حديث جابر
 مر فوعا انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر واه الدارمى وعن انس مر فوعا
 انا اول الناس خروجا اذ بعثوا وانا قائدهم اذ اوفدوا وانا خطيبهم اذ انصتوا وانا مستشفعهم
 اذ احبسوا وانا مبشرهم اذ ابسوا الكرامة والمناخ يومئذ يدى ولواء الحمد يومئذ يدى
 وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف الف خادم كلهم بعض مكنون او لؤلؤ منشور (وان
 المكثرين) فى الدنيا من مزخرفاتها (هم الاسفلون الاقلون يوم القيمة) من الاجر (امن
 قال هكذا وهكذا) اى الامن اعطامن ماله وانفقه لفلان هكذا والحج والجهاد وغير ذلك
 وفى البخارى ان المكثرين هم المقلون يوم القيمة الامن اعلماه الله فنفتح فيه عينه وشماله
 وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا (وما احب انى مثل احد) بضمتين (ذهب انفقته فى سبيل الله
 عز وجل) سبق فى الاكثرين بحقه (ابن الجار عن ابن مسعود) مر هلك وان المكثرين
 النخل الجنة النخل بالنخل والنخل بوزن فعيل شجرها واحد نخلة وثمرته تمر وبسروا انواعه
 كثيرة (جذوعها) جمع جذع بكسر الجيم شجر النخل وساقها يقال صلب فى جذع نخلة
 اى ساقها (ذهب احمر) يسير الراكب فى ظل فنته واغصانه مائة سنة كما قال تعالى ذواتا
 افنان جمع فن اى ذواتا انواع من الاشجار والثمار او جمع فن وهو الغصن المستقيم طولا
 والذى ينشعب من فروع الشجرة وتخصسها بالذكر لانها التى تورق وتثمر

ونجتي منها الثمار (وكرمها) بالفصح والسكون شجر الغن (زمرد اخضر) بضم ازاء
 الشدة جمع عظيم من الجواهر ويقال زبرجد الجنة لا يساوي قيمة جواهر الدنيا واحدها
 ولو خرج واحداه في الدنيا لذهب ضوء الشمس وفي حديث المشكاة عن سعد بن ابى وقاص
 مرفوعا ان ما قل ظفر مما في الجنة بدى لزخرت ما بين خوافق السموات والارض
 ولوان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدى اساوره لطمس ضوء الشمس كالطمس
 الشمس ضوء النجوم (وسعفها) بفتح السين اى ورقها (الحلل) بالضم وفتح اللام
 الاولى على وزن صرد جمع حلة بالضم الازار والرداء اقله ثوبين ولا يطلق على ثوب واحد
 وقيل ثوب له استار وفي القاموس يقال جاء رجل وعليه حلة وهى ازار ورداء بردا وغيره
 ولا يكون له الا من ثوبين او ثوب له بطانة وجهه حلل ويجمع على حلال انتهى (ومررها
 امثال القلال) بكسر القاف جمع العلة اى قلال هجر في الكبر وهى الحب العظيم او الحجرة
 العظيمة او عامة او من الفخار ويجمع على القلال (واثن من الزبد) بفتحين ما خلاص على
 اللب وجمعه على وجهه (ليس له عجم) بفتحين النوى وما في جوف الثمر وواحدة عجمة
 وفي المشكاة عن اسماء بنت ابى بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له
 سدرة المنتهى يسير الراكب في ظل القن منها مائة سنة او يستظل بظلها مائة راکب شك
 الراوى فيها فراش الذهب كان ثمرها القلال وقيل هى شجرة تبق في السماء السابعة عن
 عمن العرش ثمرها كقلال هجر والمنتهى موضع الانتهاء كأنها من ثمر الجنة وآخرها
 وقيل لم يتجاوزها احدوا البهاية انتهى علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها (الدليلي
 عن ابن عباس) سبق في ان الجنة وان في الجنة بحث نزع رجل اى ازال وقيل (لم
 يعمل خيرا قط) اى اصلا واجلعة معترضة (غصن) بالنصب مفعول نزع (شوكة عن
 الطريق) العامة (اما كان في شجرة فقطعه قالناه) بيده او بالواسطة (واما كان
 موضوعا) في الطريق (فاما طه) افعال من اماط يماط اى ازال عن الطريق
 (فشكر الله) اى غفر الله (لهما فادخله الجنة) وفي النهاية في اسماء الله تعالى الشكور هو
 الذى يزكو عنده القليل من اعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء فشكره لعباده مغفرة لهم
 وفي المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع
 فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيعمل عليها او يرفع
 متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها الى الصلوة صدقة ويميط
 الاذى عن الطريق صدقة وهو كالشوكة والعظم والقدر وقيل المراد اذى النفس

لو عن الناس ومن جابر وحديقة مرفوعا كل معروف صدقة اى ما عرف من جملة الخيرات
 من عطية مال او خلق حسن او ازالة اذى بين الناس او ما عرف فيه من الاقوال والافعال
 ثوابه ثواب الصدقة يشكر عليه (د ح ب عن ابي هريرة) سبق اذا اماط نوع محبة
 (نزل آدم) ابو البشر (بالهند) قال المفسرون في قوله تعالى وقلنا اهبطوا منها جميعا
 بعضهم بعضا عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين نزل آدم عليه السلام على
 جبل سمرندب ولذلك طابت اشجار تلك الاودية لما معه من ريح الجنة وكان السحاب
 يمسح رأسه فاصلع فاورث اولاده الصلع ووقعت حواء عليه السلام بمحبة وبينهما سبع مائة
 فرسخ والطاوس بمرج الهند والحية بسجستان او باصهان وابليس بسد يأجوج
 ومأجوج وسجستان اكثر بلاد الله حيات واولا العرب دتا كلها وتغنى كثير الاخليت
 سجستان من اجل الحيات وكاوا في احسن حال فاتلى آدم عليه السلام بالحرف والكسب
 وحواء بالحيز والجبل والطلق ونقصان العقل والميراث وجعل الله قوائم الحية
 في جوفها وجعل قوتها التراب وقبح رحلى الطاوس وجعل ابليس بافح صورة وافضح
 حاله وكان مكث آدم عليه السلام وحواء في الجنة من وقت الظهر الى وقت العصر من يوم من
 ايام الاخرة وكل يوم من ايامها كالف سنة وذكرا الحية كانت خادما لآدم في الحية فتحاته بان
 مكنت عدوه من نفسها وظهرت العداوة له هناك فلما اهبطوا تأكدت العداوة وما بقي
 من ايدس له عم واستوحش فنزل جبريل فتأدى بالاذان وهو لغة الاعلام مطلقا وشرا
 اعلام دخول الوقت توجه مخصوص ويطلق على الالفاظ المخصوصة وهذا سببه في ظهوره
 نوع نبى آدم وفي الفقه سببه ابتداء اذان الملك ليلة الاسراء واقامته حين صلى النبي صلى الله
 عليه وسلم اماما باللائكة و ارواح الانبياء والاشهران السبب روي ان الصحابة في ليلة واحدة
 وهو مشهور وقيل نزول جبريل عم على رسول الله ولا منافات بين هذه الاسباب لامكان
 ثبوتها بمجموعها (الله اكبر الله اكبر) مرتين والاقامة مثله عند الحنفية خلافا للشافعي فان
 الاقامة عنده فرادى فرادى الا قد قامت الصلوة (شهدان لا اله الا الله مرتين) هكذا
 فعل الملك النازل من السماء (شهدان محمد ارسهل الله مرتين) هكذا ثبت عند المذاهب
 وفيه عظمة فضائل وسريع انس وتقرب الى الله (قال آدم من محمد قال اخر ولدك من
 الانبياء) وقد جرى الخلاف في افضلية الاذان على الامامة ف قيل الامامة افضل منه والاقامة
 افضل من الاذان اتفاقا ووجهه ان النبي والخلفاء بعده كانوا ائمة ولم يكونوا مؤذنين وهم
 لا يحتارون من الامور الا افضلها وقيل الاذان افضل لانهم دعاء الله تعالى واطولهم

احسانا قايوم القيمة ولا يحجمهم العرق (كر عن ابي هريرة) سبق في المؤذنون بحث وان المؤذنين
 ﴿نزل على روح الامين﴾ جبريل عم وله اسماء كثيرة سبق بحشه في اتاني وغيره (فحدثني) فحدثته
 الهامه وفي النهاية قد كان في الامم محدثون فان يكن في امتي احد فعمر بن الخطاب فيعبر به
 حدسا وفساسة وهو نوع يخص الله من يشاء من عباد الله الذين اصطفى مثل عمر كانهم حدثوا
 فقالوه وقد تكرر في الحديث (ان الله تعالى يحب اربعة من اصحابي علي) ابن ابي طالب
 وفي حديث المشكاة عن زر بن جبيش قال قال علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
 انه لعهد النبي الامي الى ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغيضني الا منافق وفي حديث سعد
 بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى
 الا انه لا نبي بعدي وفي حديث حبشي بن جنادة مرفوعا على مني وانا من علي سبق بحشه
 في ابي بكر (وسلمان) الفارسي وفي المشكاة عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله
 عليه وسلم اذ نزلت سورة الجمعة فلما انتهت واخرين منهم لما يلحقوا بهم قالوا من هؤلاء
 يا رسول الله قال وفينا سلمان الفارسي رضع النبي يده على سلمان ثم قال او كان الايمان
 عند الثريا لانه رجال من هؤلاء قال العبيد جع اسم الاشارة والمثار اسمان وحده
 ارادة للجنس ويحتمل ان يرادهم الفارس كلهم وان يراد بهم العجم او قومه الا لا يعرف
 ولوهنا بمعنى ان لمجرد ان يرضى الله على سبيل اللغة قال صاحب المكنة
 الفارسي يكنى بابن عبد الله ومولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسمه من فارس
 من رامهرمزي ويقال بل كان اسمه من اصفهان ثم قال ابي ساري طاب الله ثراه
 ولا بد من النصرانية وقرأ الكعب وصبر في ذلك على مشاهدات متناهية فهاهنا قوم من المؤمنين فبعضهم
 من اليهود ثم مكث في اليهودية ثم انه كوتب فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في كتابته ويقال انه تداوله بصعدة عشر سيدا حتى اقضى الى الله لما قدمه الى الله
 الى المدينة وقال سلمان منا اهل البيت وهو احد الدين اشتاقت اليهم الحنة وكان من
 المعمرين قيل عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلثمائة وخمسين سنة والاول اصح وكان يأكل
 من عمل يده ويتصدق بعطائه ومناقبه كثيرة وفضائله عريضة واثني عليه النبي عليه السلام
 ومدحه في كثير من احاديثه ومات بالمدينة سنة خمس وثلاثين روى عن انس وابو هريرة
 وعمرهما (وابوذر) الغفاري وفي مسلم عن عبد الله بن الصامت قال قال ابوذر يا ابن اخي
 صليت سنتين قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت فاين كنت توجه قال حيث
 وجهني الله واقتصر الحديث بنحو حديث سليمان بن المغيرة وقال في الحديث فتناظر الى

الى واحل الله البيع وحرم الربا (ومحكما وتشابها) كما قال منها آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات (وامثالا) كما قال تعالى وتلك الاشارة نضربها للناس (فاحلوا حلاله وحرمو
حرامه) بقطع الهمة وكسر الحاء اي اجعلوا حلاله حلالا وحرامه حراما واعملوا بمقتضاها كما
قال تعالى واحفظوا حدود الله (وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتهم عنه) يعني للمفعول فيهما
ويحتمل البناء للفاعل كما قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (واعتبروا
بامثاله) كما قال تعالى فاعتبروا يا اولي الاباب (واعملوا بمحكمه وامنوا بتشابهه وقولوا امناه
كل من عند ربنا) كما قال تعالى والراحمون في العلم يقولون امثلك من عند ربنا وفي رواية
المشكاة عن ابن مسعود مر فوها انزل القرآن على سبعة احرف امثلك آية منها ظهر وبطن
ولكل حد مطلع والمعنى ان لكل حد من حدود الله تعالى وهي احكام الدين التي شرعت
للعباد موضع اطلاع من القرآن فن وفق ان يرتقى ذلك المرتقى اطلع على ذلك الحد المتعلق
بذلك المطلع كذا نقله السيد وقيل لكل حد وطرف من الظاهر والباطن مطلع اي مصعد
اي موضع مطلع عليه بالترقي اليه فطلع الظاهر تعلم العربية وتتبع ما يتوقف عليه معرفة
الظاهر من اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والحكم والتشابه وغير ذلك ومطلع
الباطن تصفية النفس والرياضة بآداب الجوارح وتعليم في اتباع مقتضى الظاهر والعمل
به وقال ابن مسعود ما من آية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعلمون بها وقيل انما قصده عن سبق
ظاهرها الاخبار باهلاكهم وباطنها وعظ التابعين وقيل ظاهرها معناها الظاهر لعلماء
الظاهر وباطنها ما تضمنه من الاسرار لعلماء الباطن وقيل ظاهرها التلاوة وباطنها الفهم
ثم قالوا الحرف الطرف وحروف التهجى سميت بذلك لانها اطراف الكلمة فعمل المراد
اطراف اللغة العربية فكانه قال على سبع لغات من لغات العرب وهي المشهور لها
بالفصاحة كقريش وثقيف وطى وهوازن وهذيل واليمن وبنو تميم وعليه ائمة لغويون
ومحمدة البيهقي وابن عطية لمجيء التصريح به عن ابن عباس ورد بان لغاته كثيرة من سبع
واجيب بان المراد افصحها ويمكن ان يقال المراد بها الكثرة وقيل الكل في بطون قريش
لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقيل في بطون مضر وهذه الاقوال
كلها بان عمر انكر على هشام قرائته حتى جره الى النبي صلى الله عليه وسلم ومحال ان ينكر
عليه لغته وهما من قبيلة واحدة والله تعالى اعلم ان المراد بالاحرف السبعة غير اللغات كذا
ذكره ابن حجر وفيه بحث اذ يحتمل ان يكون عمر قبل العلم بالجواز فلا دلالة حينئذ على
نفي اعادة اللغات مع ان مجرد ورود اللغة لا يجوز قرائته بدون الرواية وقيل اراد بها القرائات

السلام ويكفر جاحدها ويقاثل المتدعون من اداها وتؤخذ منهم وان لم يقابلوها
كما فعل ابو بكر الصديق (كل صدقة) بالنصب وهي ما اعطى في ذات الله وسميت بها
لانها اخراج مال واعطائه للفقراء على وجه القرب بالصدق والاخلاص كالزكاة والعطايا
لكن الزكاة مخصوص بالواجب والصدقة بالمنعوع وعلى الواجب بعلاقة تحرري
الصدق كما قال تعالى اما الصدقات للفقراء (في القرآن) في حديث خ عن خالب بن اسلم
قال خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال اهراني اخبرني قول الله والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال ابن عمر من كنزها فلم يؤد زكوتها فويل له انما
كان هذا قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت جعلها الله طهرا للاموال اى جعلها طهرا
لمخرجها عن رذائل الاخلاق ونسخ حكم الكنز وال ان بطال ير بد بما قبل تول الزكاة
قوله تعالى ويستلونك ماذا ينفقون قل العفو اى ما فضل عن الكفاية فكات الصدقة فرضا
فيما فضل عن كفايتها فلما نزلت نسخت (ونسخ غسل الخنابة كل غسل) قال الله تعالى
وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم
النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل
عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون وفي حديث خ عن
ابى هريرة عن فوعا اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل اى على الرجال
والنساء وان لم ينزل فلموجب عيبوبة الحشمة هذا الذى انعقد عليه الاجماع وحديث
انما الماء من الماء منسوخ قال الشافعى وجماعة اى كان لا يجب الغسل الا بالزال ثم صار
يجب الغسل يدونه لكن قال ابن عباس انه ليس بمنسوخ بل المراد به فى وجوب الغسل
بالرؤية فى النوم اذ لم ينزل وهذا الحكم باق وليس المراد بحديث م عن عائشة ومس
لختان الختان حقيقة لان ختنها فى اعلى الفرج فوق مخرج البول الذى هو فوق مدخل الذكر
ولا يسه الذكرك فى الجماع فالمراد بتغيير حشمة الذكر وقد اجعوا على انه لو وضع ذكره على
ختناتها ولم يوج لم يجب الغسل فالمراد بالمحاذاة وهذا هو المراد ايضا بالتقاء الختانين كما مر فى اذا
(ونسخ صوم رمضان كل صوم) فى الامم الماضية وفى حديث المشكاة عن جابر بن سمرة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصيام عاشوراء ويحثنا عليه ويتعاهدنا عنده فلما
فرص رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا عنه ولم يتعاهدنا عنده ورواه مسلم قال ان حجرتى قوله بأمرنا
صيام يوم عاشوراء لانه قال كان واجبا ثم نسخ والاصح عند الشافعى انه لم يجب اصله لرواه
خ عن معاوية انه عام حج خطب بالمدينة يوم عاشوراء فقال ايها المدسه اين علماءكم سمعتم

السبع التي اختارها الأئمة السبعة وقيل اجناس الاختلافات التي يؤول اليها اختلاف
القرآن فان اختلافها اما ان يكون في المفردات والمركبات والثاني كالتقديم والتأخير مثل
وجاءت سكرت الموت بالحق وجاءت اسكرة الى الحق بالمتى والاولى ان يكون بوجود الكلمة
وعدمها نحو فان الله هو الغني الحميد قوى بالضمير وعدمها وتبديل الكلمة بغيرها مع اتفاق
المعنى كالعين المنفوش وكالصفوف المنفوش او مع اختلافه مثل وطلع منضودا وبغيرهما
وبتغيير هيئة كاعراب هن اطهر لكم بارفع والنصب في الرأى ووردته مثله وانظر الى العظام
كيف ننشزها او حرف مثل باعدو بعدين اسفارنا وقيل اراد في القرآن ما هو مقر وعلى
سبعة اوجه اكد قوله تعالى ولا تقل لهما اف لانه قوى بالضم والفتح والكسر منونا وغير منون
وبالسكون وقيل معناه نزل على سبعة معان الامر والنهاي والقصة والامثال والوحد
والوحد والموعظة وقيل المعاني السبعة هي العقائد والاحكام والاخلاق والقصاص والامثال
والوحد والوحد وقيل هير ذلك وفي رواية الحاكم والبيهقي كان الكتاب الاول ينزل على
حرف ونزل القرآن على سبعة ابواب زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
الحديث واجيب بان قوله زاجر استيناف لا تفسير اوروده زاجر بان نصب اى نزل على هذه
الصفة من الابواب السبعة وبسليم انه تفسير هو تفسير لانزال لا لا حرف اى هي سبعة
ابواب من ابواب الكلام واقسامه انزله الله على هذه الاصناف ولم يقتصر على صنف
واحد كغيره من الكتب ومن ثم قال جمع هذا القول فاسد لان اجماع المسلمين على ان التوسعة
التي هي السبب في نزول القرآن على سبعة احرف لم يقع في تحرير ولا تحليل ولا تغيير نبي من
تلك المعاني المذكورة وقيل المراد بالاحرف السبعة الاقاليم السبعة يعني حكم القرآن
عام في جميع العالم وقيل المراد الكثرة توسعة والحصر في هذا العدد وقيل غير ذلك وقال
التوريشي لما شق على كل العرب القراء بلغة قریش رخص في ذلك ومن الدليل على
ذلك ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا جبرائيل فقال ان الله تعالى يأمر ان تقرأ
وامتك على حرف واحد فقال صلى الله عليه وسلم اسأل الله عز وجل معافاته ومغفرته
ان امتي لاتعيق ذلك ثم رجع اليه الثانية وساق الحديث الى قوله تقرأ القرآن على سبعة احرف
(كعن ابن مسعود) سبق انزل ~~نسخة~~ نسخ انزكوة في اللغة هي التطهير والاصلاح والثناء
 والمدح ومنه فلا تروا انفسكم وفي الشرع اسم لما يخرج من مال او بدن على وجه مخصوص
سمى به ذلك لانها تطهر المال من الخبث وتقيه من الافات والنفوس من رذيلة الجهل والشح
وتثمر لها فضيلة الكرم ويستعجل بها البركة في المال ويمدح المخرج عنه وهي احد اركان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله سيئة فيه هذا يوم عاشوراء
 لم يجب اصلا انتهى وهو مر دود بانه ليس دلالة ما على عدم الوجوب الا حين قاله صلى الله
 عليه وسلم واما كون ما قبله وما بعده فحل احتمال فكيف يكون نصا او يصلح معارضا لما
 في الصحيحين من سلة بن الاكوع انه عليه السلام امر رجلا من اسلم ان اذن في الناس
 ان من اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء فانه صريح
 في انه كان امر ايجاب قبل نسخه رمضان اذ لا يؤمر من اكل بامساك بقية يومه الا في يوم
 مفروض الصوم بعينه فلا بد من الجمع بوجوبه اولا ونسخه ثانيا (ولسخ الاصحى)
 بالفتح (كل ذبح) في الجاهلية كالرجية وسبب السوائب والذبح لمخلوق والذبح عند البناء
 (قطعت عن علي) له شواهد * نصف ما * موصوف (يحفر) مبنى للمفعول (لا تى
 من القبور لمن العين) هذا بظاهره يناقض قوله في الخبر السابق ثلث متايا امتى من العين
 وقد يجاب بانه اراد بكل منهما التقريب لا التحديد والنصف يقرب من الثلث نحوهما
 وما بينهما وانه اطلق على النصف والثلث غير مردهما حقيقة تعهما بل اعلاما بان تأثير
 العاين في الناس بحيث يقضى الى التلف بالكلية امر كثير جدا وانه اعلم اولا بالقليل ثم
 اوحى اليه بالكثير (طب عن اسماء بنت عميس) قال الهيثمي فيه علي بن عروة الدمشقي
 لا * نصرت * مبنى للمفعول اى نصرنى ر بى على اعدائى (بالرعب) بضم فسكون
 وبضمين اى نجوت العدو وقد مر سيرة شهر يثى وبنهم من قدام او راء وفى شرح الطيبي الرعب
 الفرع والخوف قد اوقع الله تعالى في قلوب اعداء النبي صلى الله عليه وسلم الخوف منه فاذا كان
 يئنه ويدهم مسيرة شهر هاربوا وفزعوا منه قال الله تعالى سنأتى في قلوب الذين كفروا الرعب
 قال اهل التفسير يريد ما يقذف في قلوبهم من الخوف يوم الاخرات حتى تركوا القتال ورجعوا
 من غير سبب وسبق حديث جابر اعطيت خمسالم يعطهن احد قبلى نصرت بالرعب
 مسيره شهر الحديث واما اقتصر على الشهر لانه لم يكن يئنه وبين الممالك الكبار كالشام
 والعراق ومصر اكثر من شهر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو
 وما يشاء عنه من الظفر بالعدوه (واعطيت الخزائن) اى خزائن كسرى وقيصر
 ونحوهما او معادن الارض التى منها الذهب والفضة (وخيرت) بتشديد الاء مبنى للمفعول
 (س ان اتى فى امتى حتى ارى) نفس متكلم من باب علم (ما فتحه على امتى و بن المعجيل)
 واخترت المعجيل اى الحروح من الدنيا وفى البخارى قال ابو هريرة وقد ذهب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانتم تنهوها اى تسخر جوهرها من الاموال من مواضعها يشير

الى انه عليه السلام ذهب ولم يزل منها شيئا وفي رواية عن ابي هريرة مر فوجا بعثت بمجموع
 الكلم ونصرت بالرعب فبينما انا انام اوتيت مفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي
 وهو كناية عن وهدر به بما ذكر انه يعطيه امته وكذا وقع ففتح لامتة ممالك كثيرة فغنموا
 اموالهم واستباحوا خزائن ما لو كها وقد حمل بعضهم ذلك على ظاهره فقال هي خزائن
 اجناس ارزاق العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبونه لذواتهم فكل ما ظهر من رزق العالم
 فان الاسم الالهى لا يعطيه الا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذى بيده المفاتيح
 كما اختص تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد الكريم منزلة
 الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن (ق عن طاوس مر سلا) سبق اعطيت وبعثت
 بمجموع الكلم وفضلت **نصر الله** بضاد معجمة مشددة وتخفيف قال في البحر وهو اوضح
 وقال الصدر المناوى اكثر الشيوخ يشددون اكثر اهل الادب بحجة فون من المنصورة الحسن
 والرونى (عبدا) وفي رواية الجامع امرأ اى رجلا ومؤنثة امرأة والمعنى خصه الله
 بالجمعة والسرور وحسن وجهه عند الناس وحاله يدهم واصله نصرمة النعيم (سمع مقاتلي)
 وفي رواية الجامع سمع مناشيا اى من الاحاديث بما رزق من العلم والمعرفة قال المناوى
 والمراد بقوله شيئا عموم الاقوال والافعال الصادرة من النبي صلى الله عليه وسلم
 واصحابه بدليل من الفظ الجمع ولهذا وقع عبدا موقع امر ملا فى العبد من معنى الاستكانة
 والمضى لامر الله ورسوله بلا امتناع وعدم الاستكفاف مع اذا ما سمع الى من هو اعلم منه
 فان حقيقة العبودية مشعرة بذلك (فوعاها) اعظم تذكر قال المظهر ومعى يعى وعيا
 اذا حفظ كلاما لقلبه وداوم على حفظه ولم ينسه وقال الطيبي الرعى ادامة الحفظ
 وعدم النسيان (وحفظها ثم اداها الى من لم يسمعها) كما سمعه من غير زيادة ولا نقصان
 فمن زاد او نقص فهو مغير لا يبلغ فيكون الدعاء مصروفا عنه (فرب حامل فقه) **فقه**
 قال التوريشى ورب موضوعه للتقليل فاستعبرت في الحديث للتكثير (غير فقيه) بين به
 ان راوى الحديث ليس الفقه من شرطه انما شرطه الحفظ اما الفهم والتدبر فعلى الفقيه
 فى لسان الميزان وهو اقوى دليل على رد قول من شرط لقبول الرواية كون الراوى فقيها
 بالمعنى قسم العمل الى اثنين لان حامل الحديث لا يحتاج ان يكون فقيها او غير فقيه والفقيه
 اما ان يكون غيره او لا فانقسم بذلك اليهما (ورب حامل فقه الى من هو افقه منه) وفي رواية
 قرب بالفاء قال الخطابى فيه دليل على ان كراهة اختصار الحديث لمن ليس بشاهد
 فى الفقه لان فعله يقطع طريق الاستسناد على من بعده من هو افقه منه وفيه على ان اساس

بسمه تعالی واشتعل نور الیقین منه عرف ربه وانكشف له الغطاء عن جلاله وجماله واشتاق
اليه فلم يزل يدوم له الشوق حتى قلق بالحياة وضاق بها ذرعا فاذا نظر الى الكعبة استراح
اليها لكونها بيته والقران استراح اليه لكونه كلامه والى اخيه الولي استراح لمشاهدة نور
الجمال والجلال الذي اسرق في صدره (ابن لال عن عمر) ورواه بلفظ المذكور الحكيم
الترمذي عن ابن عمرو بن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده **نعمت**
كلمة مدح بكسر النون وسكون العين (الدار الدنيا لمن تزود) اى اتخذ زاداً (منها لاخرته
حتى يرضى ربه) وذلك ان المال نعمة الله تعالى ومزرعة الاخرة بالصرف الى وجوه البر
والمحاييج كافي حديث نعم المال الصالح للرجل الصالح وان العبادة نوع مستقل من جنس
العبادة اذ به يتنظم المعاش والمعاد وبه صلاح الدارين وسعادة الحياتين في الدنيا باغناء الخلق
والآخرة بقره من الحق اذ السؤال اذلال النفس لغير الله وليس للمؤمن ان يذل نفسه وبه يحج
وهو احداً كان الاسلام وبه يجاهد الكفار الذي هو ستام الدين وبه قوام البدن وقوامه الذي
هو مطية الفضائل وآلة الطاعات اذ به يحصل الغداء واللباس والمسكن والمنكح وضرورات
المعيشة فان هذه الحاجات اذا لم يتيسر كان منصرفاً الى تدبيرها فلا يتفرغ للدين وبه يصون
عن ذل السؤال وبه ينال درجات المتصدقين وبه يوصل الرحم الذي هو من افضل الفضائل
وبه يدفع حاجات الفقراء ويقضى ديونهم ويذهب همومهم ونغمهم ويسلى قلوبهم وبه
يحصل نفع الناس ببناء المساجد والمدارس والرباطات اسكى الفقراء والارامل واليتامى
واجراء الصدقات عليهم وبناء القناطر على الانهار وسد الثغور ودعاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانس بن مالك وكان في اخر دعائه اللهم اكثرماله وولده وبارك له فيه (وذكرت
الدار الدنيا لمن صدته) بتشديد الدال اى منعه (من آخرته) فان الدنيا وحب المال
يورث الحرص الدموم والشح واستغراق الاوقات للصناعات والتجارات او الطمع فيما
في ايدي الناس وروى البراء عن انس مر فوجاً ينادى مناد دعوا الدنيا لاهلها ثلثاً من
اخذ الدنيا اكثر ما يكفيه اخذ حنفة وهو لا يعرف (وقصرت به عن رضى ربه) فمن كانت
الدنيا همه بان يجعل الدنيا في نصب عينه ومطمع نظره بان يصرف حاصل وقته الى
تحصيلها قصر عن الاعمال وجعل الله فقره بين عينه كانه شيء خير منك وفرق عليه شمله
ولا يبرح مطمع نظره فحسر خسراً بيننا (واذا قال العبد قبح الله الدنيا) اى جعله قبيحاً
وحقيراً وذليلاً (قالت الدنيا قبح الله) بتشديد الباء فيما اى اذله (اهصاناً) اى من
جعلنا احساناً (له) فمن احب دنياه اضر آخرته ومن اضر دنياه احب آخرته (كوتعقب

كل خير حسن الاستماع ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقد رأى بعض العلماء النبي في النوم
فقال له انت قلت نضر الله امرأ الى اخره قال نعم ووجهه يتلألأ اناقلته وكرره ثلثا قالوا
ولذلك لا يزال في وجوه المحدثين نصارة ببركة دعائه وفيه وجوب تبليغ وهو الميثاق المأخوذ
هلى العلماء وانه يكون في اخر الزمان من له الفهم والعلم ما ليس لمن تقدمه لكنه قليل
بدلالة رب ذكره بعضهم ومنعه ابن جماعة بمنع دلالة على المدعى فان حامل السنة يجوز
ان يؤخذ عنه وان كان جاهلا بمعناها فهو مأجور على نقلها وان لم يفهمها وان اختصار
الحديث لغير المتبحر ممنوع وان كان النقل بالمعنى مدفوع الاعلى المتأهل ففيه خلف ووجه
المنع انه سد لطريق الاستنباط على من بعده (ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرء مسلم)
من الاغلال وهو الخيانة في كل شيء و يروى يغفل بفتح الياء من الغل وهو الحقد والشحناء
امى لا يدخل قلبه حمد يزيه عن الحق (اخلاص العمل لله) من الزيا والحب والسمعة
وسائر الفسادات (والصحح لأئمة المسلمين) سبق في من لا يهتم بحقه (وزوم جماعتهم) وهم
اهل السنة (فان دعوتهم تحو ط من ورائهم) اى تشتملهم وفي النهاية قد تكرر ذكر الغلول
في الحديث وهو الخيانة في المغنم والسرقة قبل القسمة يقال عل في المغنم يغفل غلولا فهو
غال وكل من خان في شيء خفية فقد غل ومنه الحديث ثلاث لا يغفل عليهن قلب مؤمن
هو من الاغلال و يروى يغفل من الغل وهو الحقد وروى يغفل بالتخفيف من الوغول في السر
والمعنى ان هذه الحلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة
والوغل والسر وعليهن في موضع الحال تقديره لا يغفل كأنا عليهن قلب مؤمن انتهى
(جم. ع طب كش عن) محمد بن المطعم (ابن جبير عن ابيه) المطعم (طده طب عن زيد بن ثابت
برقط) في الافراد (عن ابى سعيدة . ق عن ابن مسعود وعشرة) مخرج (عن خمسة) راو
وهم ابن جرير حم . ع ك والدارمى عن محمد بن جبير بن المطعم وابن مندة عن ربيعة وابن
البحار عن ابن عمر طب عن ابى الدر داء طب عن جابر بن قانع ﴿نظر الرجل﴾ يعنى
الانسان ولوانى وخنى وخص الرجل لكون الخطا مع الرجال غالبا (الى اخيه المسلم
جباله وشوقا اليه خير) اى اكثر خيرا وبركة ومنافع (من اعتكاف سنة في مسجدى هذا)
يعنى مسجد المدينة قال الحكيم فالاعتكاف في مسجد مصاعف كتصعيف الصلوة
فان الصلوة بمسجده يعدل ألفا فكذا اعتكاف يوم بالف في غيره فجعل هذا النظر
على شوق من اختيرا من الاعتكاف ثم وذلك لان المعتكف غايته انه حبس نفسه على
الاعتكاف لمصلحة له في مسجد نبيه مهبط الوحي والنظر على شوق اكثر من هذا فانه

(الان) والاراميد مري (من طارق) بن اشيم سبق الدنيا ثم بكسر النون يكون
 الدين لاسمه وكذا في الآية الثمانى (الادام) بكسر الهمزة ما يؤدم به ويطعم مع الخبز
 (الخل) لانه سهل الحصول وقامع للصفراء نافع لاكثر الابدان واللام فيه للجنس
 فالخبر جة في ان ما خلل من الخمر حلال طاهر اى بشرطه المعروف في الفروع وقد كان النبي
 صلى الله عليه وسلم محبه ويشربه بمنزوا بالعسل وذلك من انفع المطعومات قلل ابن العربي
 ولذلك جمعها الاطباء وجعلها في اصل المشروبات ولم يكن في صناعة العطب شراب سواء
 ثم حدث عنه المتأخرين ولم يكن عند من تقدم قال ولم يكن عند الاطباء الا السكجيين
 فلما كان زمان الخلفاء دبوا الاشربة وحركوها عنه والاول اقوى واخرج الحكيم
 ان عامة ادم ازواج النبي بعده كان الخل ليقطع شهوة الرجال واخرج ابن عساكر
 عن انس مرفوعا من تأدم بالخل وكل الله به ملكين يستغفران الله الى ان يفرغ قال
 في اللسان ورواه ثقات غير الحسن بن على الدمشقي واستفيد من الاقتصار عليه
 الادم مدح الاقتصار ومنع الاسترسال مع النفس في ملاذ الاطعمه قال ابن القيم هذا ثناء
 عليه بحسب الوقت لانه لا تفضيله على غيره لان سببه ان اهله قدموا له خبزا فقال ما من ادم
 قالوا لمعدنا الا خلا فقال ذلك جبر القلب من قدمه وتطيبها لنفسه لا تفضيلا له على غيره
 اذ لو حصل نحو الخمر او عسل او لبن كان احق بالمدح (ط ح م ت د ن ه عن جابر)
 ومببه ان جابر ادخل عليه نفر من الصحابة فقدم اليهم خبزا او خلا فقال كلوا فاني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره (طب عن ابن عباس م ت ه عن عائشة
 طب عن السائب وستة مخرج عن اثنين) وهم ابو هوانة والحكيم عن انس والدارمي
 عن جابر وقام وابن عساكر عن عمران بن عبد العزيز عن ام عاصم عن ابىها عاصم ابن عمر
 ابو هوانة عن ابن عباس وفي رواية اجد عن جابر زيادة وسياقها نعم الادام الخل انه هلاك
 بالرجل ان يدخل اليه نفر من اخوانه فيعتهق ما في بيته ان يقدم اليهم وهلاك بالقوم ان يحتقروا
 ما قدم اليهم انتهى (نعم الطعامة) بكسر النون كامر (الزبيب) على وزن امير يابس
 العنب وسمى ابراهيم بن عبد الله العسكري وعبد الله بن ابراهيم بن جعفر وابو نعيم محمد
 بن خضير الاوليسي وعلى بن عمر السمرقندي الزبيبيون ليعهم الزبيب وله خواص ومنافع
 منها (يشد العصب) يقوي عروق قوي بمنزلة اطناب المفاصل ومفردة عصبه يقال
 قوي العصب اي هو اطناب المفاصل (ويذهب) بضم او له وكسر الهاء (الوصب) يفتح
 لمرض والباء يقال وصب اي داء ومرض وقد يكون مصدرا ويطلق على المرض

ويقال وصف الرجل وصبا اذا مرض (ويطفي الغضب) لازالته بضجر الصدر وغليان
الدم (ويطيب النكهة) اي مطيبة للفم وتقيه وتزيل تغيره ويشد اسنانه (ويذهب)
يفتح البلاء (بالبغم) اي يزيله ويقلعه (ويصفي اللون) ويقوى المعدة ويذهب بالاعيا والتعب
ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم وهو كالغيب الخلو منه حار والخامض والغايض
بارد ينفع بالسعال والكلى والمثانة والرية والصدر والخلق والمعدة والطحال والكبد
(ابن السني وابوعوانة حظوا الدليلى كره عن سعيد) بن زياد بن فائد بن زياد بن ابي هند الرازي
عن ابيه عن جده (عن ابي هند) الرازي وسبق عليكم بالزيب نعم البيت بكسر النون
كأحر (يدخله الرجل المسلم بيت الحمام) وفي حديث المشكاة نهي رسول الله الرجل والنساء عن
دخول الحمامات ثم رخص بالرجال بالميازر (وذلك اذا دخله سئل الله الجنة) لسلب ثيابه
وعريته كانه ناسب بتشميره الى طلب الجنة فسئلها (واستعاذ بالله من النار) محل الدهشة
والحرارة فكانه يذكر الاخرة وهذا النار وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ستفتح لكم ارض العجم وتجدون بيوتنا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال الا
بلازور وفي شرح السنة عن جبير بن نفير قال قرأ علينا كتاب عمر بن خطاب بالشام لا يدخل
الرجل بالحمام الا بعمية رولا يدخله المرأة الامن سقم واجعلوا لله في ثلاثة اشياء الخجل
والنساء والنصال وعن ابي الدرداء انه يدخل الحمام فيقول نعم بيت الحمام يذهب الصنة
ويذكر النار قال الازهرى اراد بالصنة الصنان يعني بالصاد المهملة وزفر الابط وروى
عن ابن عباس رأى رجلا حماما بالحفة فدخل وهو محرم فقال ما يعبد الله باوساخنا شيئا
وقال الغزالي في الاحياء فعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمامات الشام
فقال بعضهم نعم البيت الحمام يطهر البدن ويذكر النار وروى ذلك عن ابي
الدرداء وابي ايوب الانصاري وقال بعضهم بتس البيت بيت الحمام يبدى
الرجل ويذهب الحياء فهذا يعرض لآفته لخصته ولا بأس لطلب فائدته عند الاحذار
عن ابي بصير كرا الامام اواب الحمام على وجه الاستعصاء في كتابه الاحياء وفي حديث
ابن عمر قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير ازار ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يدخل الحمام ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يمس على
نكته تدور عليه الخرج الى ثمرها اهلها فانه وان لم يشر به يجب عليه نهيم فانه اذا جلس
ولا يترك عليه لا يكون مؤمنا صادقا (والتس البيت يدخله الرجل المسلم بيت العروس)
(ويطاح بالوطية اي من له الوطية يرمى فيه المذكر والمؤنث) وذلك لانه يرغبه

شكر الله تعالى على ما أنعم به عليه من نعمته والآتية بحجة ونعمة قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة
 ان اشكر الله وفي المشكاة عن علي مرفوعاً نعم الرجل الفقيه في الدين ان احتج اليه
 نفع وان استغنى عنه اغنى نفسه قال العلي بن ابي طالب نفع باغنى ليعم الفائدة اي نفع الناس
 واغناهم بما يحتاجون اليه ونفع نفسه واغناها بما يحتاج اليه من قيام الليل والصيام والتوبة
 والاعراض عن العلائق وغير ذلك من العبادات (هناد وابونعيم عن ابن عباس
 هناد عن عبدالرحمان) بن زيد وسبق العالم والمتعلم والعلم نعم كرام (الشفيع
 القرآن لصاحبه يوم القيمة) وهو شافع ومشفع وما حل بليغ ومصدق ومن جعله امامه
 قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار فان قلت ان اريد من القرآن الكلام
 النفسى فهو قائم بذاته تعالى وليس امرامغايراله وكونه شافعا اليه تعالى كونه
 مغايراله وان اريد الكلام اللفظى فهو كالعرض في عدم البقاء ولوسلم فلا يمكن انقلابه
 جوهر الامتناع انقلاب الحقايق قلنا اجيب هنه انه تعالى يجعل القرآن على صورة
 يراه الناس كالاعمال عند الميزان ثم قيل فليعتد بما يمانه لانه لا مجال للعقل فيه ولعل الحق
 انه نظيره تمثيل لقبول الاعمال وانه تعالى قادر على ان يخلق من العرض جواهر اقلبه اليه
 لهما قسمهما في اصل الامكان الذى بمنزلة جنسهما فامتناع الانقلاب ان اريد الانقلاب
 الذاتى فليس بمسلم وان بالغير فليس بمضمر وانه يجوز ان يخلق الله تعالى من ثوابه شخصا
 آخر ويشفع ويكون الاسناد مجازا لكون قبول القرآن سببا لخلقته وعليه يحمل نظيره مثل
 شفاعه سورة الملك والم السجدة والبقرة ورمضان والصلوات الخمس وسأرعموم
 القرآن وخصوصه ونحوها (يقول) القرآن (يارب اكرمه فيلبس) مبنى للمفعول
 (تاح الكرامة) وفي حديث ذلك عن سهل بن معاذ عن ابيه مرفوعاً من قرأ القرآن
 وعمل به البس والداه تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا
 والمراد به كمال الحسن والبهجة بحيث يظهر ما فى الدنيا ويرى من لطافته كالشمس
 فاذا كان هذا المصل لوالديه سكرمة للولد ولتمنهما سبباً له فاطكم بالذى عمل به تمتضاة
 وقرأ بالترتيل واتعظوا وعلم بمعانيه (ثم يقول يارب زده) اكراما (فيكسى) مبنى للمفعول
 بانه ظلم ونصر وانقلب واوه ياء لوقوعه فى الزابعة (كسوة الكرامة) مثل ذلك (ثم
 يقول يارب زده) اكراما (ارض عنه) رضوانا فيلبس خلعة الرضوان (فليس بعد
 رضى الله تعالى) ينال ورضوانه تعالى اكبر (ابونعيم عن ابى هريرة ش عنه موقوفا)
 مرفى القرآن وانزل القرآن بحث نعم كرام (العادة القائلة) اي النوم قبل نصف

في الدنيا وبفسيه في (الآخرة) لا يرث الهواء والشهرة والزينة وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الاغنيا ويترك الفقراء قال القاضي وانما سماه سرا لما ذكر في عقيبه فانه الغالب فيها فكانه قال شر الطعام طعام الوليمة التي من شأنها هذا فاللفظ وان اطلق فالمراد به التقيد بما ذكر عقيبه وكيف يريد به الاطلاق وقد امر باتخاذ الوليمة واجاب المراعي اليها ورتب العصيان على تركها قال الطبيب التعريف في الوليمة للعهد الخارجي وكان من عاداتهم مراعات الاغنياء فيها وتخصيصهم بالدعوة واشارهم وتطيب الطعام لهم ورفع مجالسهم وتقديمهم وغير ذلك مما هو الغالب في الولائم وذلك الى ما يشركه في لا يشكره كثير من الناس (كر والحكيم وان منيع وابن السني عن ابي هريرة) وسبق يؤس البيت ﴿ نعم ﴾ كما مر (غداء المؤمن السحور) وفي النهاية هو اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر واكثر ما يروى بالفتح وقبل الصواب بالضم لانه بالفتح البركة والاجر والثواب في الفعل الا في الطعام (ان الله ولائحته يصلون على المستسحرين) اي يستغفرونهم ويدعون لهم وفي رواية حل عن جابر نعم السحور التمر اي فان في المستحربه ثوابا كثيرا قال الطبيب انما مدحه في هذا الوقت لان في نفس السحور بركة فيكون المبتدأ به والمنتهى اليه بركة وسبق السحور بركة (ابو محمد الجوهري عن ابن عمر) ورواه خط في تاريخه وعد في الكامل وطب بلفظ نعم السحور التمر رحم الله المستسحرين ورواه البرار باللفظ المزبور عن جابر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ﴿ نعم ﴾ كما مر (الفائدة) وهي ما استفدته من علم او مال وفادت له فائدة من باب باع وكذا فادله مال اي ثنت وافدت المال اخطيته وافدت عيرى وافدت من عيرى واستفدته (للعبد ونعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة) وهي العلم والفقه والقول الصحيح ويطلق على السبب والعلة والغفلة سبق بحته في الحكمة (يسمعها الرجل فيلتوى عليها) اي يعطف عليها ~~ويقال لها~~ يقال لوى رأسه اماله والتوى وتعنى ولوى عليه اذا عطف (حيي يهديها) وله يرشدها وبينها والهدى خلاف الضلالة يقال هدا الله للدين هديه وقوله تعالى اولم يبين لهم قيل معناه اولم يبين لهم وهديته الطريق والبيت هزفته والهدى على ثلاثة اوجه الحمد بنفسه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ومتعد باللام كقوله تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا بالي كقوله تعالى واهدنا الى سواء الصراط (الى اخيه المسلم) فان فيها صلاح الدارين وفيه حث على تعلم العلم والحكمة وبذلها لمن طلبها وحرصها على من لم يطلبها رجاء انتفاعه مع اخلاص النية

المرور في النهاية القيل والليلولة الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم يقال
قال قيل في قوله فهو قال وفيه قولنا منها التقوية على الصيام ومنها العون على القيام و
التي في ذلك على العبادة (ونعم العادة الحماة) فانه يذهب الدم ويخفف العصب ويجلو
على البصر الغذاء او الرمش ونحو ذلك سبق في الحماة (الذي على من النفس) وفي حديث
شعة بن مسكين عن ابي عبد الله قال لا يصح معكم العبادة الحماة يذهب بالدم ويخفف العصب
ويجلو من البصر وفي رواية له نعم للعبادة الحماة (نعم) كما مر (الابل الثلاثة)
والابل بكسرتين وتسمى الباء واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع والجمع ايل
كقبي القاموس وقال بعضهم اسم جمع لا واحد لها من لفظها وانما واحد لها في
وفاة وجل (يحمل على مجيها) مبنى للمفعول والتجيب هو الكريم العتيق (وتعني
اربابها) لكثرة تمتعها واحمالها تكون صواحبا مغنية (ومع) مبنى للمفعول اي تعطين
عصية ومنعة (غريزها) اي اشعارها (ولتلق في حملها) اي يلتقي بعضها ببعضاً ويجتمع فيه
(يوم ورودها في اعطائها) بسهولة من غير تعب قال الله تعالى فلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت قال الرازي له خواص كثيرة منها انه تعالى جعل الحيوان الذي يقتني اصنافا شتى
فتارة يقتني ليؤكل لحمه وتارة ليشرب لبنه وتارة ليحمل الانسان في الاسفار وتارة لينقل امتعة
الانسان من بلد الى بلد ليكون له به زينة وجمال وهذه المنافع باسرها حاصلة في الابل وقد
ابان الله عن ذلك بقوله ولم يروا اننا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللتناها
لهم فهاركوبهم ومنها يأكلون وقال والانعام خلقها لكم فيها دفي ومنافع ومنها تأكلون ولكم
فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق
الانفس وان شئتم من سائر الحيوانات لا تجتمع فيه هذه الخصال من العجايب (كرض ابي
هريرة) مر البان الابل نوع بحسبه (نعم) كما مر (اليوم يوم عرفة) وفي حديث المشكاة
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء
يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير وذلك لانه اجزل اقامة واعجل اجابة واكمل درجة وقالوا لما شارك
الذكر الدعاء في انه جالب للمغربات ووصوله الى حصول المطلوبات شاع هذا من جهة
الدعوات ويمكن ان تكون الاشارة الى انه ينبغي للعبد ان يشغل بذكر المولى ويعرض
عن المطالب الدنيا والاخرة اعتمادا على كرمه وانعامه واحسانه ومنه بقدره من شغله
ذكرى عن مسئلتى اعطينه افضل ما اعطى السائلين وهذا المقام كالالتفويض والتسليم

عن يزيد مرفوعا
المؤمن يموت
بعرق الخين قيل
هو عبارة عن شدة
الموت وقيل هو
علامة الموت
الخبر عند
قال ابن الملك
يعني شدة الموت
على المؤمن بحسب
يعرق جبينه من
الشدة ليمحى
ذنبه ولا يزيد
درجته وقال
التوريشي فيه
وجهان احدهما
ما يكابده من شدة
السباق التي يعرق
دونها الخين
والثاني في انه كناية
عن كد المؤمن
في طلب الحلال
وتضيقه على نفسه
بالصوم والصلوة
حتى يلقى الله تعالى
والاول اظهر
ووهت مالك حسن
من شر اسر
قوله روح اى استرا
ولوروى بالضم
كان بمعنى الرحمة

وحسن الادب ينزل الله عز وجل اى امره او يتجلى بانزال الرحمة العامة (الى السماء الدنيا)
ولعل وجه التخصيص زيادة اطلاع اهلها باهل الدنيا ولذلك يباهى بالواقفين بعرفة
ملائكة السماء الدنيا او ملائكة المقرين اوجيع الملائكة وفي حديث المشكاة عن جابر
مرفوعا اذا كان يوم حرفة ان الله ينزل الى السماء الدنيا فيباهى بهم الملائكة فيقول انظروا
الى عبادى اتونى شعنا جمع اشعث غبراء ضاجعين من كل فج عميق اشهدكم انى قد
غفرت لهم فيقول الملائكة يا رب فلان كان يرهق وفلان وفلان قال يقول الله
هو رجل قد غفرت لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قامن يوم اكثر عتقان النار
من يوم عرفة (الدليل من ام سلمة) سبق اذا كان يوم عرفة مؤخر المؤمنين اى روحه
(تخرج روحها) اى عرقا واستراحة وفي رواية الطيبة اى اعتقاد واخلافا والمطمئنة
بذكر الله والامنة برسول الله واما الفرق بين النفس والروح على ما ذكره الصوفية فانهما
امر اعتبارى لانهم يكون بالنفس عن مظهر الشر لقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء
وبالروح عن مظهر الخير لقوله تعالى فالروح من امر ربي وفي المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا
الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل صالحا قالوا اخرجى ايها النفس الطيبة كانت
في الجسد الطيب اخرجى حميدة وابشرى بروح ورىحان ورب غير غضبان فلا تزال يقال
لها ذلك حتى تخرج ثم يرجع بها الى السماء فيفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقال
مرحبا بالنفس الطيبة في الجسد الطيب ادخلى حميدة وابشرى برحمة ورب رحان ورب
غير غضبان فلا تزال يقال لها ذلك حتى تنتهى الى السماء التي فيها الله اى امره وحكمه اوظمور
ملكه وهو العرش وقال الطيبى اى رحمة بمعنى الجنة وتبعه ابن حجر وزاد الطيبى فقال ونحوه
قوله تعالى واما الذين ابصت وجوههم ففي رحمة الله فيطابق الحديث الايتين وهما وادخلى
جنتي وجنة نعيم (ولا أحب موتا كوت الحمار) قالوا وما موت الحمار يا رسول الله قال (موت
الضلالة) المفتح والمضم والمدم وبالموت بالقصر سبق بحجة في موت النجاة (وروح الكافر تخرج
من النار الى النار) وقال ملك الموت له اخرجى ايها النفس الخبيثة كانت في الجسد
الخبثى المورى اخرجى عذرى مجرم وغسق فلا تفتح لها ابواب السماء فتقول هي السماء
وتكون في اسفل السحاب في روح المؤمن فانما تسير في ملكوت السموات والارض
وتخرج من الجنة حيث تشاء وتسير الى عذاب من تحت العرش ولها تعلق بجسد تعلقا
كلما لم يكن محمدا القرائن في قبره واهل القبور في عالم كقولهم العزوس وينظر الى مثاله
في الجنة بحسب مقامه في قبره كالحواصل اللطيفة والخصدين قاصر الروح واحوال البرزخ

والأخيرة كلها على خلاف العادة فلا يشك شيء منها على المؤمنين بالآيات والاحاديث
 (طس عن ابن مسعود) مر اذامات والموت ﴿نفقك﴾ ايها الاصحاب (على اهل)
 وولدك وخادمك) تربيتها وجه الله (صدقة) في الثواب وفي رواية نفقته على نفسه
 واهله صدقة وذلك لانه لا يتكف به عن السؤال ويكف من ينفق عليه وهذا ان قصد
 الامثال والقربة كادل عليه قوله في رواية وهو محتسبها فدل على ان شرط الثواب
 الاحتساب واخذ منه تقيد اطلاق الثواب في جماع الحلية بما اذا قصد نحو ولد او عفا
 قال في الانحاف واهله هنا زوجته وخدمه ونحو ذلك ممن هو في مؤنة عادة وشربا (فلا تتبع
 ذلك منا ولا اذى) قال الله ولا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى وقال تعالى ولا تمنن تستكثر
 (لذو تعقب عن انس) سبق بحثه في ان نفقك ﴿تكميل﴾ بتشديد الميم وبصيغة المنكلم
 اي نحن نتم ونوفي (يوم القيامة) وفي رواية انتم تتون اي تكملون وتوفون (سبعين
 امة) اي من الامم الكبار والاسبق ان الله خلق الف امة (نحن آخرها واخيرها) اي افضلها
 واکرمها على الله قال الطيبي فالمراد التكثير لا التحديد ليناسب اضافة الخيرية الى
 الفرد النكرة لانه لا يستغراق الامم الغاية للمحصن باعتبار افرادها اي انقضيت امة امة
 من الامم كنتم خيرها وتتمون علة الخيرية لان المراد به الختم كان نبيكم خاتم الانبياء انتم خاتم
 الامم وفيه ايمان الى ان ختمه مسك في الاختتام وقال الله تعالى كنتم خيرة المعنى انهم
 كانوا كذلك في علم الله والالواح المحفوظا و بين الامم المتقدمة والمراد جميع المؤمنين من هذه
 الامة على الاظهر وقيل خاص بالمهاجرين او بالاصحاب وقيل مبهم كذا في تفسيرين
 الدين عطية السلمى وفي تفسير الكوراني قيل خاص بالشهداء والصالحين وقيل كان
 بمعنى صار وقال البغوي قوله كنتم اي انتم كقولهم تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا وقال
 في موضع اخر واذكروا اذ انتم قليل قال البيضاوي قوله كنتم دل على خيريتهم فيما مضى
 ولم يدل على انقطاع طرا كقوله وكان الله غفورا رحيما وروى عن عمر رضي الله عنه ان هذه
 الآية يكون لا ولما ولا تكون لاخرنا كذا ذكره البغوي بآيده يحدث خيرة القرون قرني ثم
 قال وقال الآخرون هم جميع المؤمنين من الامة قال السيد الصغوي وهو الاصح
 (الباوردي عن محمد بن حرم من الانصاري) سبق ان الله خلق الف امة ورواه
 في المشكاة عن بهز بن حكيم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 في قوله تعالى خيرة امة اخرجت للناس قال انتم تتون سبعون امة انتم خيرها واکرمها
 على الله ﴿بور﴾ وفي المشكاة عن ابي ذر قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل

كلها كالروح
 للمرحوم قلت
 قد جاء ايضا الفصح
 بمعنى قال تعالى
 لا تبأسوا من روح
 قال وقيل البقاء
 اي هذان له معا
 وهو الخلود
 والرزق وقوله
 ورب هذا مقرر
 للاول على الطرد
 والعكس كقوله
 تعالى انعمت عليهم
 غير المغضوب عليهم
 ونحوه في المعنى قوله
 تعالى يا ايها الناس
 المطمئنة ارجعي
 الى ربك راضية
 مرضية واما ما ذكره
 ابن حجر ان الروح
 بالضم فحقا الف
 للرواية
 وقال نع اخرجت
 للناس اي اظهرت
 لهذا المجلس والجملة
 صفة لامة وقال
 الصغوي يعني
 انتم خير الناس
 وانفع الناس للناس
 ويوضحه ما قال
 البغوي قال قوم

رأيت ربك اى ليلة المعراج قال نور اى هو نور عظيم والمراد نور الانوار ومنه قوله تعالى الله
 نور السموات والارض اى منور هما ومظهر انوار ما فيهما من الشمس والقمر والكواكب
 وامثال ذلك ومن اسماء النور وهو الذى طاهر بنفسه ومظهر لغيره على ما ذكره المحققون
 (انى) بفتح الهمزة وتشديد النون على ما فى اكثر النسخ اى كيف (اراه) اى ابصره فان
 كمال النور يمنع الادراك وفى بعض النسخ نور اى بتشديد الياء للنسبة لزيادة الالف
 والون للبالغة كالربانى وحينئذ قوله ارى انظر بمعنى انطفئه من الروية بمعنى اراى
 فلوقرأ بضم الهمزة لكان اظهر فى هذا المعنى ويمكن ان يكون بمعنى ابصره ايماء الى انه
 ما رآه فى الدنيا وسيراها فى الاخرى وامرأه ابصرته والعدوا الى الاستعداد للحكاية الحال
 الماضية فكاه يستحضره ويتلذذ به قال ابن الملك اختلف فى روايته فى تلك الليلة وفى
 الحديث دليل للفريقين على اختلاف الروايتين لانه روى بفتح الهمزة وتشديد النون
 المفتوحة فيكون استفهاما على سبيل الانكار وروى بكسر النون فيكون دليلا للمثبتين
 ويكون حكاية ص الماصى بالحال انتهى وقال الامام احمد فى قوله اراى ارادة تشديد معنى
 على طريق الانجذاب قال الطيبي اراد انيس الاستفهام على معنى الانكار المستبعد لى
 بل للتقرير المستلزم للايجاب اى نور حيث اراه قال النووى وفى الرواية الاخرى رأيت نورا
 وانى بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة هكذا رواه جميع الرواة فى جميع الاصول ومعناه
 حجاب نور فكيف اراه قال الامام المازرى معناه ان النور منعنى من الرؤية كما جرت العادة
 فان كمال النور يمنع الادراك وروى نور اى منسوب الى النور وما جاء من تسمية الله تعالى
 بالنور فى قوله تعالى الله نور السموات والارض وفى الاحاديث معناه ذو نور او منور
 وقيل هاداهلها وقيل منور قلوب عباده المؤمنين قلت يؤيده قوله تعالى مثل نوره كشكاة
 فيها مصباح (طرحهم من حب و ابن خزيمه عن ابى ذر قال سئل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هل رأيت ربك اى ليلة المعراج قال فذكره) سبق بحثه فى تفكر والى نور الحكمة
 مرجعته فى الحكمة (الحوار) لان الجايى يتذكر بلاء الله تعالى وعذابه وجوع يوم القيمة
 واهل النار لان الفطن لا يشاهد بلاء الاوى تذكر بلاء الآخرة فيتذكر بعطشه عطش
 الخلق فى عرسات يوم القيمة وبالحوار جوعهم فى النار حين يجوعون يطعمون الرقوم
 والضريع ويسقون الفساق والمهل والجيم وبالحوار حصل جودة الحفظ وصفاء القلب
 الذى يتنبأ الادراك لذات المتاجاة والمناثر بالذكر وكمن ذكر يحرق على اللسان مع حضور
 القلب لا يتلذذ به ولا يتأثر به حصل الركاوة وقوة الفهم والعلوم الحسية والاسرار اللطيفة

للناس صلة قوله
 لامة اى انتم خير
 الناس لامة س وقال
 ابو هريرة معناه
 كنتم خيرا للناس
 للناس يخيئون
 بهم فى السائل
 فتد خلوهم
 فى الاسلام وقال
 قتادة هم امة
 محمد صلى الله عليه
 وسلم لم يؤمر بهي
 قبله بالقتال فهم
 يقاتلون الكفار
 فيد خلونهم
 فى دينهم فهم خير
 امة للناس وقيل
 قوله للناس من صلة
 قوله اخرجت
 ومعناه اخرج الله
 للناس امة خيرا من
 امة محمد صلى الله
 عليه وسلم وقد
 اشار اليه
 فى القصيدة البردة
 بقوله لما دعى الله
 داعينا الطامعة
 باكرم ارسل كينا
 اكرم الامم و اشار
 الى ان المفهوم
 من كون الامة

مؤوفة بنعت
الخيرة ان يكون
رسولهم متعونا
بنعت الاكرمية
ولكنه
التضحية الاستدلال
لية لاجل المرتبة
رسالة العلية فان
كوننا خیرامة
من بقايا جارة
وجدوى متابعة
لان تكريم التبغ
من تكريم المنبوع
على مقتضى
العيول والمنشروع
تبر محمد
وقد منع
بعض العلماء
اطلاق النور على
الله تعالى لان النور
من جملة الاجسام
واو الحديث
بان مناجاه النور
لكنه فاسد لان
النور هو الظاهر
في نفسه والمظهر
لغيه وهذا المعنى
صادق على الله
تعالى وقدر داذ
الشرعى باطلا
كما في شرح
المشارك

والمحفة المؤنة وامكان القناعة لان من تعود قلة الاكل كفاء يسير من المال وبه يسير
المواظبة على العبادة لاسيما الوضوء وبه يكون الايثار والتصدق بما فضل
في ظل صدقته وفيه فوائد اخرى ككسر شهوات وهى اكبرها فان منشأ المعاصي
كلها الشهوات ويندفع شهوة الكلام وافاته من الكذب والقيصة والفحش والنجمة
وشهوة الفرج والجوع يكفى شرها وغير ذلك من الشهوات للاعضاء الخمس الباقية
وكاستيلاء النفس الامارة وكالاتسار والذل وزوال البطر والفرح الذى هو مبدأ
للمطغيان والغفلة عن الله وكدفع النوم ودوام السهر فان من شبع شرب كثيرا ومن شرب
كثيرا نام كثيرا وجع صبعون صدقا على ان كثرة النوم من كثرة الشرب وفى كثرة النوم
ضيلاع العمر وفوت التمسجد وبلادة الطبع وقسوة القلب (ورأس الدين ترك الدنيا) لانها
ملعونة مطرودة مبعوضة عند الله وماءون مافيهام من الشهوات كحب النساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث قال الله انما الحياة الدنيا لعب
ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد وفى حديث ابن ابي الدنيا عن
ابن عمر مر فوعا لا يصيب حبد من الدنيا الا نقص من درجاته عند الله تعالى وان كان
عليه كرماء اى وان كان ذلك العبد قبل الاصابة عليه تعالى مكرما محبوبا (والقرعة الى الله
حسب المساكين) من اضافة المصدر الى مفعوله او فاعله والاول انسب قبله لفظا ومعنى
قال عليه السلام اربع من كن فيه نشر الله عليه رجته وادخل جنته من آوى مسكينا ورحم
الضعيف ورفق المملوك وانفق على الوالدن وقيل لو عرف الغنى ما للفقير عند الله لاتخذ
مصاحبا وترك الاغنياء جانبيا وقال ابن عباس ان المرفى من آثر حجة الاغنياء على مجالسة
الفقراء ابتلاء الله تعالى بموت القلب (والدوم منهم) قيل مجالستهم نعمة ورجة ورجعة
الدارين وروى انه رأى بعض العارفين عليا فى النوم فقال له ما احسن الاعمال قال
هطفت الاغنياء على الفقراء واحسن منه تيه على الاغنياء ثقة بالله تعالى (والبعد) مبدأ
(من الله) حال (الذى قوى به) صفة (على المعاصى الشيع) خبره (ولا تشبهوا بطوبىكم)
ومن تعود الشيع يتقاضا بطنه فيقول ماذا تأكل اليوم فلا تخط شهواته فيدخل
المدخل من الشهوات والحرام او يتعب فى الحلال ويمد يد الطمع الى الخلق (فتطفي نور
الحكمة من صدوركم فان الحكمة تسطع) بالفتح وسكون السين اى تضيئ (وفي القاب
مثل السراج) وقدروى عن ابن عباس لا يدخل ملكوت السماء من ملاء بطنه وقال
ولا تمسوا القلوب بكثرة الطعام والشراب وقال ماملا ان ادم وما من امر من بطنه حسب

(ابن آدم)

ان آدم لقيمت يعبر عليه فان كان لاند فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس
ولذا يقال بقلته يعرج الى اعلى عليين ويكرزته ينزل الى اسفل سافلين (كر عن ابي هريرة)
سقى ان اطولكم واقصر **نية المؤمن** * تشديد الباء العزم المصمم والحرم القاطع
(خير من عمله) وفي رواية ابلغ لان تخليد الله العبد في الحنة ليس بعمله وانما هو نيته لانه
لو كان بعمله كان خلوده فيها بقدر مدة عمله او اضعافه لكنه جازاه نيته لانه لو كان
ناويا ان يطيع الله ابدا فلما احترمه منيته جوزى نيته وكذا الكافر لانه لو جوزى
بعمله لم يستحق التخليد في النار الا بقدر مدة كفره لكنه نوى الإقامة على كفره ابدا
فجوزى بها ولان المؤمن في عمل ونية عند فرائضه لعمل ثان ولان النية بانفرادها توصل
الى ما لا يوصله العمل بافراده ولانها هي التي تقلب العمل الصالح فاسدا والفاقد صالحا
مثابا عليه ويثاب عليها اضعاف ما يثاب على العمل ويعاقب عليها اضعاف ما يعاقب
عليه فكانت ابلغ واخير وانفع وقيل اذا فسدت النية وقعت البلية ومن الناس من يكون
نيته وهمته اجل من الدنيا وما عليها وآخر نيته وهمته من احسن نية وهمته فانية تبلغ بصاحبها
في الخير والشر ما لا يبلغه عمله فاين نية من طلب العلم وعمله ليس على الله عليه وملائكته وتستغفر له
دواب البحر وحياته ان نية من طلبه لما كل او وظيفة كمتدريس وسمكان الله كم بين من
يريد بعمله وجه الله والنظر اليه وسماع كلامه وتسليمه عليه في جنة عدن وبين من يطلب
خطا خسيسا كمتدريس او غيره فمن العرض القليل (وعمل المنافق خير من نية) لان نيته مجموعة
في اضرار الكفر واطهار الايمان (وكل يعمل على نيته فاذا عمل المؤمن عملا) صالحا (نار في قلبه
نورا) ثم يعيص على - وارحه قال الحكميم والنية فهو خض القلب الى الله تعالى وبدوها
خاطر ثم المشية ثم الارادة ثم النهوض ثم الحقوق الى الله مرتجلا بعفله وعمله وذهنه
وهمه وعزمه فن هنا تتم النية ومنه يخرج الاركان فيظهر على الحوارح فعلة واذا صح
العم خرج الرياء والفخر والخيلاء من جميع اعماله وبلغ مقام الاقوياء واما غير الكامل
فصدره مرح من المروح ملتف فيه من النيات ما اذا تخطى فيه لا يكاد يستبين لموضع قدمه
ان يضعه من كثرة الففاق فهذا صدر فيه اشعار النفس وعنفوها ووساوس شهواتها فن
اين يأتيه النور وانما يستتير قلب اجرد ازهر في صدره فسمح قد شرحه الله في الاسلام فهو
على نور رطب بذكر الله ورجته وصلب بالاء الله والناس في هذه اليه على طبقات امانية
العامة فارتحالهم الى الله بهذا العلم والعقل والذهن والهمة والعزم فبلغ ارتحالهم
المحوم ليس لقلوبهم من القوة ما يتحلون به فيطهرون لانه لا ريش لقلوبهم والمحو

مَشْدُود لان القلوب لما مالت الى النفوس واطاعتها اشتد طريقها الى ربها ولما العارفون
فنياتهم كلها صارت نية واحدة لان القلب ارتحل الى الله ووجد الطريق اليه (طب
خطض عن سهل بن سعد) الساعدي قال رجاله موثوقون سبق افضل الاعمال
حرف الهاء

وهاتوا وهات اسم فعل بمعنى امر اى اعط يقال هات هات يارجل بكسر التاء وهاتيا وهاتوا
وهاتين مثل اعطين قال المرحسرى وهات اصله عند الخليل من آتى يؤتى ايتاء امر وقلبت
الهمزة الفا والهمزة الاولى هاء لتماقب الالف كايا وهيا وارق وهرق (بنى) بفتح
الباء اى اولادى كقولہ تعالى يا بنى اذهبوا فتحسسوا (حتى اعوذهما) بضم الهمزة من
النعوذ (بما عوذ به) اى بهذا اللفظ (ارهم ابنه اسماعيل واسحق اعيد كما بكلمات الله التامة)
قال التوريشى الكلمة فى لغة العرب تقع على كل جزء من الكلام اسماء كان او فعلا او حرفا
وتقع على الالفاظ المبسوطة وعلى المعانى المجموعة والكلمات هيئة المجمولة على اسماء الله
الحسنى وكتبه المنزلة لان الاستعاذة اما تكون بها ووصفها بالتامة عن النواقص والعوارض
بخلاف كلمات الناس فاهم متفاوتون فى كلامهم على حسب تفاوتهم فى العلم واللمحة
واما اساليب القول فاهم من احد الاوقد يوجد فوقه اخر اما فى معنى او فى معان كثيرة
ثم ان احدهم قال اسلم من معارضة او خطأ او نسيان او العجز عن المعنى الذى يراد واعظم
النقائص التى هى مقترنة بها انها كلمات مخلوقة تتكلم بها مخلوق مفتقر الى الادوات والحوارج
وهذه نقیصة لا ينفك عنها كلام مخلوق وكلمات الله تعالى متعالية عن هذه القوادح فهى
لا يسمعها نقض ولا يعتريها اختلال واخرج الامام احمد بها على القائلين بمخلق القرآن فقال
لو كانت كلمات الله مخلوقة لم يعذبها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا يجوز الاستعاذة
بمخلوق (من كل شيطان) اى جن وانس (وهامة) اى من شرهما وهى بتشديد الميم
كل دابة ذات سم تقتل والجمع الهوام واما ماله سم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور
وقد يقع الهوام على ما يبدى على الارض مطلقا كالخشرات ذكره الطيبي عن النهاية
(ومن كل عين لامة) بتشديد الميم اى جامعة للشر على المعيون من له اذا جمعه ويكون
بمعنى ملمة اى منزلة قال الطيبي العين اللامة هى التى تصيب بسوء والاعم طرف
من الجنون ولامة اى ذات لمم واصلها من الممت بالشئ اذا نزلت به وقيل لامة
لازد واج هامة والاصل ملمة لانها فاعل الممت انتهى قيل وجه اصامة العين
ان الناظر اذا نظر الى شئ واستحسنه ولم يرجع الى الله ولى رؤية صنعه قد يحدث الله

في المنظور عليه بجنابة نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول الحق انه من الله و غيره
 من غيره (ابن سعد عن ابن عباس ابن سعد طب كرعن ابن مسعود) وفي رواية المشكاة
 عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين اعينكما
 بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان ابائكما
 كان يعوذهما اسماعيل واسحق رواه خ وفي اكثر نسخ المصاييح بهما وسبق اذا و يأتي يدخل
 ومروان احدكم بحشه **هبط جبريل** اي نزل (فقال يا محمد ان الله يقرأ السلام) وسلامه
 تعالى تحية وتعظيم ورفعة شأن له وسلامه في الجنة والقوة والطاقة والرحمة وفي كشف
 الاسرار معنى سلامه سلت عبادي من الحرقة والفقرة (ويقول لك يأتي يوم القيمة كل امة
 عطاشا) جمع عطشى اعول الرمان وحرارة المحشر وازدحام الخلائق (الامن احب
 ابابكر) ولا شك ان حبه وشكره واجب على الامة سبق بحشه في حب ابى بكر (ومر)
 الخطاب وفي المشكاة عن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على
 جيش ذات السلاسل قال فأتيه فقلت اي الناس احب اليك قال عايشه قلت من الرجال
 قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجلا فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم وعن انس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابابكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين
 والاخرين الا النبيين والمرسلين واخرجه ت عن انس وقال حسن غريب واخرجه بلفظ
 سيدا كهول اهل الجنة وشا بهما بعد النبيين والمرسلين (وعثمان وعليه) وفي حديث طلحة
 بن عبيد الله مرفوعا لكل نبي رفيق ورفيق يعني في الجنة عثمان وفي حديث عبد الرحمن
 بن سمرة جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار في كفه حين جهز جيش العسرة
 فنشره في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين رواه احمد وعن انس قال
 لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فبايع الناس فبايعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله
 وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حيرا من ايديهم لانفسهم رواه ت وعن ام عطية قالت بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم على قالت فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هورافع
 يديه يقول اللهم لا تميتني حتى تربني عليا رواه ت وعن ام سلمة مرفوعا لا يحب عليا
 منافق ولا يغيضه مؤمن اي كامل رواه حم ت وقال حسن غريب اسنادا (الافعى
 عن ابى هريرة) سر ابو بكر **هجر المسلم** بالكسراى التزاء والتقاطع والهجر بالفتح

والهجران والهجرة كذلك ومنه المهاجرة من ارض الى ارض وهي ترك الاولى الثانية
 والتمهاجر التقاطع ويقال المهجر ضد الوصل والمهجر ايضا الهذيان والفحش (اجاب) في
 الاسلام (كسفك دمه) اى مهاجرة الاخ المسلم خطيئة توجب العقوبة كما كان سفك
 دمه يوجبها فهي شبهة بالسفك من حيث حصول العقوبة بسببها لانها مثلها في العقوبة
 لان القتل من العظام وليس بعد الشرك اعظم منه فشبها المهجر به تأكيد للمنع والمشابهة
 في بعض الصفات كافية اذ التشبيه انما يصر اليه للمبالغة ولا يقصد به المساواة ولا بد
 (ابن قانع عن ابى حذرة الاسلمى ابو نعيم عن حذرة الاسلمى) ورواه ايضا ابن لال
 والطبراني والحديث حسن ﴿هدايا﴾ جمع هدية بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد
 الياء وفي الفاسى الفرق بين العطية والهدية فالعطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين
 قال عليه السلام انما انا راحة مهداة (العمال) وفي رواية بذله الامراء (غلول) بضم الغين
 وتخفيف اللام اصله الحيانة لكنه شاع في الغلول في التي فالمراد انه الهدى العامل للاهم
 اوانابته فقبله فهو خيانة منه للمسلمين فلا يختص به دونهم (حم حب عدق عن اى حميد
 الساعدي) قال ابن عدى فيه ابن عياش ضعيف وجزم ابن حجر ضعفه وقال في موضع
 آخر بعد ما عزا لاجد فيه اسماعيل بن عياش وروايته عن غير اهل بالضعيف وهذا منها
 وفي الباب ابو هريرة وابن عباس وجابر ثلاثهم في الاوسط للطبراني باسناد ضعيفة وسبق
 الهدايا ﴿هدايا الامراء﴾ بضم الهاء جمع امير وفي رواية العمال بالضم جمع عامل
 (غلول) اى سرقة حرام قال الله تعالى وما آتيتم من ربالربو في اموال الناس بان يعطى
 شيئا هبة او هدية ليطلب اكثر منه قال في الجمل فالاية مسبوقة في الربا المكروه لكنه محرم
 على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله ولا تمن تستكثر اى لا تعط وتطلب اكثر مما تعط وحرم
 عليه تشريفه ذكره الخطيب وفي القرطبي والربا الزيادة وقد مضى في البقرة
 معناه وهو هناك محرم وههنا حلال وثبت بهذا انه قسمان منه حلال ومنه حرام قاله
 عكرمة في قوله تعالى وما آتيتم من ربالربو في اموال الناس قال الربا نوعان فر باحلال
 ورا حرام فاما الربا بالحلال فهو الذى يهدى ويلتمس ما هو افضل منه وليس له فيه اجر وليس
 عليه فيه اثم ولذلك قال ابن عباس وما آتيتم من ربا يريد هدية الرجل التى يرجوان
 يشاب افضل منها فذلك الذى لا يربو عند الله ولا يؤثر صاحبه ولكن لا اثم عليه وفي
 هذا المعنى نزلت الاية وقال ابن عباس وابن جبير وطاوس ومجاهد هذه الاية نزلت
 في هبة النواب قال ابن عطية وما جرى مجراها مما يصنعه الانسان ليجازى عليه

كالسلام وغيره وهو وان كان لا ثم فيه فلا اجر فيه ولا زيادة عند الله قاله القاضي ابو بكر بن
 العربي وقال المهلب واختلف العلماء فيمن وهب هبة يطلب ثوابها وقال انما اردت الثواب
 وقال مالك ينظر فيه فان كان مثله ممن يطلب الثواب من الموهوب له فله ذلك مثاله هبة الفقير
 الغني وهبة الخادم لصاحبه وهبة الرجل لاميره ومن فوقه وهو احد قولي الشافعي وقال ابو حنيفة
 لا يكون له ثواب اذ الم يشترط وهو قول الاخر للشافعي وعن علي رضي الله عنه قال المواهب
 ثلاثة موهبة يرادها وجه الله تعالى وموهبة يراد بها ثناء الناس وموهبة يراد بها الثواب فوهبة
 الثواب يرجع بها صاحبها اذ الم يذنب عليها بخلاف القسمين الاخرين فلا يرجع صاحبها
 فيهما (طس وابو سعيد عن ابي حميد) الاعاذي (وعن ابي سعيد وعن ابي هريرة والرافعي
 عن جابر) سبق الهدية في هدايا السلطان وفي رواية الامراء (سحت) بالضم حرام
 وفي النهاية السحت الحرام الذي لا يحل كسبه لانه يسحت البركة اى يذهبها ومنه حديث ابن
 رواحة وخرص النخل اى قال اليهودي الخبير لما ارادوا ان يرشوه انطعموه السحت اى الحرام
 وسمى الرشوة في الحكم سحتا ومنه الحديث يأتى على الناس زمان يستحل فيه كذا وكذا
 والسحت بالهدية اى الرشوة في الحكم والشهادة وغيرهما ويرد في الكلام مرة على
 الحرام ومرة على المكروه ويستدل عليه القرآن (وعلول) وفي النهاية قد تكرر ذكر العلول
 في الحديث وهو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنمة قبل القسمة يقال غل في المغنم يغل
 غلولا فهو غال وكل من خان في شئ خفية فقد غل وسميت غلولا لان الايدي فيها مغلولة
اى ممنوعة (كر عن عبد الله بن سعد خط عن انس) سبق الهدية في هدايا العمال
 بالضم جمع عامل وفي النهاية العامل هو الذي يتولى امور الرجل في ملكه وماله وعمله
 ومنه قيل للذي يستخرج الزكوة عامل والذي اخذه العامل من الاجرة يقال له عماله ومنه
 حديث عمر قال لابن السعدى خذما اعطيت فاني عملت على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فعملني اى اعطاني عمالي واجرة عملي يقال منه عملته وعلمته وقديكون بمعنى وليته
 وجعلته عاملا (حرام كلها) قال ابن بطال فيه هدايا العمال تجعل في بيت المال وان العامل
 لا يملكها الا ان طيبها له الامام واستتبع منه المهلب رد هدية من كان ماله حراما وهو في الظلم
 وخرج ابو نعيم وغيره ان عمر بن عبد الله اشتهى تفاحا ولم يكن معه ما يشتري به فركب
 فتلقه غلمان لدير باطباق تفاح فتناول واحدة فشمها ثم ردها فقيل له الم يكن المصطفى
 وخلقناؤه يقبلون فقال انها لاولئك هدية وهي للعمال من بعدهم رشوة (ع عن حذيفة)
 من الجمان هل ترون يفتح التاء والراء وسكون الواو (قلت هي هنا) تحتمل ان تكون هذه

الحادثة في القبي وان تكون في خير وغيره (فوالله ما يخفى على) بين المتكلم (خشوعكم)
 سبق ببحث الخشوع في مهلا عن الله (ركوعكم اى لراكم من وراء ظهري) اى اعلم
 ما تفعلون خلف ظهري من نقصان الركوع والسجود وهى من الخوارق التى اعطاها
 صلى الله عليه وسلم ذكره ابن الملك وظاهره من كشوفات المتعلقة بالقلوب المتجلية
 لطوم الغيوب قال ابن الملك وفي الحديث حدث على الإقامة ومنع التقصير فان تقصيرهم
 اذا لم يخف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يخفى على الله تعالى والرسول صلى
 الله عليه وسلم انما علمه باطلاع الله تعالى اياه فكشفه عليه وقال في العسقلاني انه محمول على
 طاهره وان هذا الابصار ادراك حقيقى بحاسة العين خاص به صلى الله عليه وسلم على
 طريق خرق العادة فكان يرى بهما من غير مقابلة وقرب وقيل كانت له عين خلف ظهره
 وقيل بين كتفيه عيان مثل سم الحياطة لا يحجبها شيء (مالك ع من عن ابى هريرة) ورواه
 في المشكاة عن انس مرفوعا قيموا ازكوع والسجود فوالله انى لراكم من بعدى ~~هل~~
 تدرون ~~كم~~ بالفتح وضم الراء (ماذا قال ربكم اللبلة) استفهام على سبيل التنبيه قالوا الله
 ورسوله اعلم (قال الله) وفي رواية المشكاة قال قال الله (اصبح من عبادى) اى بعضهم
 (مؤمنين) كمن للتبويض وهو متبدأ وما بعده خبر (وكافرى) اى بعضهم كافر فى التقدير
 بعضهم مؤمنين كافر بغيرى وترك اكتماف تفصيل المجمال وهو قوله الاتى قال فى القسطلاني
 الكفر الحقيقى لانه قابله بالايمان حقيقة لانه اعتقد ما يفضى الى الكفر وهو اعتقاد ان
 الفعل للكواكب وامان اعتقد ان الله هو خالقه ومخترعه وهذا ميقنات وعلامة بالعادة
 اى المراد كمران النعمة لاضافة الغيث الى الكواكب قال الزركشى والاضافة فى عبادى
 للتغليب وليست للتشريف كهى فى قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان لان الكافر
 ليس من اهله وتعبه فى المصاييح فقال التغليب على خلاف الاصل ولم لا يجوز ان تكون
 الاضافة لمجرد الملك (فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته) مبنى للفعول (فذلك مؤمن
 فى كافر بالكواكب) بالتثنية وللاربعة مؤمن بغير توين وثبت قوله بى لاني ذر وسقط
 لغيره وسقط واوكاف لابن عساكر واني ذر (واما من قال مطرنا بخوا كذا وكذا) بفتح
 النون وسكون الواو فى اخره همزة اى بكوكب اى بطلوع نجم وسقوط نجم وظهور اظهير
 كذا وكذا سمي نجوم منازل القمر انواء وسمى نوء لانه بخوا طالعا عنده غيب مقابلة بناحية
 المغرب وقال ابن الصلاح النواليس نفس الكوكب بل مصدر ناء النجم اذا سقط وقيل
 نهض وطلع وبيانه ان ثمانية وعشرين نجما معروفة المطالع فى ازمة السنة وهى المعروفة

بما نزل القمر يستقط في كل ثلاث عشر ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق
فكانوا ينسبون المطر للغارب وقال الاصمعي للطالع فتسمية النجم نوع تسمية للفاعل
بالمصدر (فذلك كافر في مؤمن بالكواكب) قال في القسطلاني وقد اجاز العلماء ان
يقال مطرنا في نوء كذا وقال الطبري هذا تفصيل للجمل وهو قوله مؤمن في وكافر ولا بد من
تقدير لي مطابق الفصل فالتقدير مؤمن في وكافر بالكواكب وكافر في ومؤمن بالكواكب فهو من
من باب الجمع مع التقسيم وفي الكشف قيل نزل قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي
تجعلون شكر ما رزقكم الله من الغيث انكم تكذبون كونه من الله حيث تنسبونه الى النجوم قال
النووي واختلف في كفر من قال مطرنا بنوء كذا على قولين احدهما هو كفر بالله سالب
اصل الايمان وفيه وجهان احدهما انه من قاله معتقدا بان الكواكب فاعل مدبر منشيء
للمطر كزعم اهل الجاهلية فلا شك في كفره وهو قول الشافعي والجمهور وثانيهما انه من
قال معتقدا بانه من الله تعالى وبغضله وان النوء علامة له ومظنة لنزول الغيث فهذا لا
يكفر لانه يقوله هذا كانه قال مطرنا في وقت كذا والظاهر انه مكروه كراهة تنزيه لانه
كلمة موهمة لاقتصاره الغيث الى الكواكب ويؤيد هذا التأويل الرواية الاخرى اصبح
من الناس شاكر او كافر او في اخرى ما نعت على عبادي من نعمة الاصبح فرقة ما كافرين
(خ حم من دعى زيد بن خالد الجعفي) له شواهد عظيمة **هل تدرين** اي هل تعلمون
(ما الكنود) بالفتح وضم النون قالوا الله ورسوله اعلم قال (هو الكفور) بالفتح اي كافر
ويطلق على اهل القبور وفي النهاية لا تسكن الكفور فان ساكن الكفور كساكن القبور
وقال الحرابي الكفور ما بعد من الارض عن الناس فلا يمر به احد واهل الكفور عند اهل
المدن كالاموات عند الاحياء فكاهم في القبور (الذي ينزل وحده) لسفره وحده وهو
وبال عظيم (ويمنع رفته) اي مراكبته وهو بخل شديد (ويشع بطنه) وسبق ضرره
في نور الحكمة (ويجمع عبده) وتكليف ما لا يطاق لعبده لا يجوز يأتي ويل للمالك (ولا يعطى
في النائية) في وقت القحط والضيق والنائية المصيبة وجمعه نائبات (قومه منهم الوليد بن
الغيرة) كافر مشهور قال الواحدى اصل الكنود منع الحق والخير والكنود الذي يمنع
ما عليه والارض الكنود هي التي لا تثبت شيئاً ثم للمفسرين عبارات فقال ابن عباس
ومجاهد وعكرمة والضحاك وقتادة الكنود هو الكفور قالوا ومنه سمي الرجل المشهور
كندة لانه كند اباه ففارقه وعن الكلبي الكنود بلسان كندة العاصي ولسان بني مالك
البحثيل ولسان مضر وربيعة الكفور وروى الواحمة عن النبي صلى الله عليه وسلم

الكنود هو الكفور الذي يمنع رفته و يأكل وجده ويضرب عبده وقال الحسن الكنود
 اللوام له بعد المحن والمصائب وينسى النعم والراحات وهو كقوله تعالى واما اذا ما ابتلاه ربه
 فقد ر عليه رزقه فيقول رب اهانن واعلم ان الكنود لا يخرج عن ان يكون كفرا او فسقا
 وكيف ما كان فلا يمكن حمله على كل الناس فلا بد من صرفه في الآية ان الانسان لربه
 لکنه الى كافر معين او ان حمله على الكل لكن المعنى ان طبع الانسان يحمله على ذلك
 الا اذا عصمه الله بلطفه وتوفيقه من ذلك والاول قول الاكثرين (الدبلي عن ابى امامة)
 سبق الكنود هل قرأ بفتح الراء (معى احد منكم آتفا) بالمد ويجوز قصره يعنى
 الآن واراد به قريبا والظاهر ان سؤاله من القرائة سرا والا فالجهر لا يخفى في الصلوة
 فقال رجل نعم يا رسول الله اقول وفي رواية قال انى اقول (مالى انازع القرآن)
 بفتح الراء ونصب القرآن على انه معقول ثان اى فيه كذا في الازهار وفي بعض
 نسخ المشكاة بكسر الراء وفي شرح المصابيح لابن مالك قيل على صيغة المجهر بفتح الراء
 اذا دخل في القراءة وشارك فيها واغالب عليها وذلك لانهم جهروا بالقراءة خلفه
 واشتغلوا عن سماع قرائته الا فضل بقرائتهم سرا فشتغلوه فكانهم نازعوه
 والظاهر حمله على قرائتهم سرا قبل فراغه من قراءة الفاتحة او على قرائتهم بعد
 فراغهم منها ما عدا الفاتحة سرا فيوافق ما سبق الحديث (مالك والشافعي حم ش ن
 محبقت حسن عن ابى هريرة حم حب عن عبد الله بن بحينة) بضم اوله والحاء المهملة
 قال ابو هريرة فانهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يجهر فيه
 بالقراءة من الصلوات حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الملك ومن
 ذهب بقرائتها خلف الامام في الجهر به حمل على ترك دفع الصوت خلفه انتهى وهو خلاف
 ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم هل قرأ معى احد منكم هل تدرن بفتح الراء اى تعلمون (كم بين
 السماء والارض) اى مقدار بعد مسافة ما بينهما مسيرة خمسمائة سنة وفي رواية هل تدرن
 ما بعد ما بين السماء والارض قالوا لا ندري قال ان بعد ما بينهما اما واحدة واما اثنتان او ثلاث
 وسبعون سنة وهذا شك للراوى كذا قيل والتوزيع لاختلاف اماكن الصاعد والهاوى
 وبهذا يظهر صحة ما قاله الطيبى والمراد بالسبعين في الحديث الكثير لا التحديد لما ورد
 من ان بين السماء والارض وبين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة سنة والتكثير هنا ابغ
 والمقام له ادعى انتهى (ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكنف) بالفتح والثاء اى غلظ
 (كل سماء خمسمائة سنة) اى سيرتها ومسافتها (وفوق السماء السابعة بحر) عظيم (بين

اعلاه واسفله كابين السماء والارض ثم فوق ذلك البحر ثمانية اوعال جمع وعل وهو العز
 الوحشي يقل له تيس شاة الجبل بين ركبن واطلا فهن جمع الطلف بكسر الهمزة
 المعجمة للبقر والشاة والطبي بمنزلة الحافر للدابة والخف للبعير وفي رواية بين ور كهن
 بفتح فكسر اى ما فوق افخاذهن كابين السماء والارض قيل المراد بهن ملائكة على
 اشكال اوعال ونؤيده رواية ثم على ظهورهن العرش اى المحمول كما قال الله تعالى الذين يحملون
 العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم ثم فوق ذلك العرش اعلاه اى العرش واسفله
 كابين السماء والارض اى من كثرة البعد قطع النظر عن الحد والافجيمع الخوقات بحجب
 العرش كحلقة في فلاذ على ما ورد في الحديث والله سبحانه وتعالى اى وسع علمه واتساع
 قدرته في ملكه فوق ذلك وليس يخفى عليه من اعمال بنى آدم شئ قال الطيبي اراد صلى الله
 عليه وسلم ان يشغلهم عن السفليات الى العلويات والتفكر في ملكوت السموات والعرش ثم
 يترقى معرفة خالقهم ورازقهم واستنكفوع عبادة الاصنام ولا يشركوا بالله شيئا وفي المشكاة
 عن العباس بن عبد المطلب زعم انه كان جالسا في البطحاء في عصابة ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم جالس فيهم فرت سخابة فنظروا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمرن قالوا والمزن قال والعنان قالوا والعنان
 قال هل تدرون ما بعد ما بين السماء والارض قالوا لا ندري قال ان بعد ما بينهما اما واحدة
 واما اثنتان او ثلاث وسبعون سنة والسماء التي فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق
 السماء السابعة بحر بين اعلاه واسفله كابين السماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين
 اظلافهن وور كهن مثل ما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه ما بين
 سماء الى سماء ثم الله فوق ذلك وفي حديث عن ابى هريرة قال بينما نبي الله صلى الله عليه وسلم
 جالس واصحابه اذا نأت سحاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما هذه قالوا الله
 ورسوله اعلم قال هذه العنان هذه روايا الارض يسوقها الى قوم لا يشكرونها ولا يدعونها
 ثم قال هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ
 موج مكفوف وثم قال هل تدرون ما بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال بينكم
 وبينها خمسمائة عام ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال سمان بعد سماء
 بعد ما بينهما خمسمائة سنة ثم قال كذلك حتى عد سبع سموات ما بين كل سمانين ما بين السماء
 والارض ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ان فوق ذلك العرش
 ويده بين السماء بعد ما بين السماءين ثم قال هل تدرون ما الذي تحكيكم قالوا الله

اى وتسمونها ايضا
 المزن قالوا المزن اى
 تسميها ايضا فى
 الهابة المزن هو الغيم
 والسحاب واحده
 مزنة وقيل هى
 السحاب البيضاء
 وزاد البضاوى
 وماؤها ابيض ومنه
 قوله تعالى اتم
 انزلتموه من المزن
 ام نحن المزلون
 منه

ففى النهاية سمي
 السحاب روايا
 الارض وروايا
 البلاد والروايا من
 الابل الحوامل للما
 واحدها رواية
 فشها به وبه سميت
 المرواة رواية وقيل
 بالعكس منه

ورسوله اعلم انها الارض ثم قال هل تدرون ما تحت ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال نعم
 ارضا اخرى ينفخها مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة
 خمسمائة سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو اسكنكم دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط
 على الله ثم قرأ هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم رواه احمد والترمذي
 وقال الترمذي قرأته رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية تدل على انه اراد هبط على علم الله
 وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف نفسه
 في كتابه (جمع طبك في حسن وان خزينة عن العباس) مرا الارضين **هلا انتفعن**
 ايها الاصحاب (بجلدها) وفي رواية هلا استمتعن باهاها بكسر الهزة وتخفيف الهاء
 الحلة قبل ان يدبغ او سواء دبغ او لم يدبغ وزاد مسلم من طريق ابن عينة هل اخذتم
 عليه اهاها فذبحوه فانتفعن به وفي رواية قالوا انها ميتة قال ابن جرير افق على تعيين
 القائل والمعنى كيف تأمرنا بالانتفاع بها وقد حرمت عليها فين لهم وجه الترخيم حيث
 قال (انما حرم اكلها) بفتح الهزة وسكون الكاف وحرم بفتح الحاء وضمة الراء
 وتخفيفه ويجوز الضم وتشديد الزاء مكسورة وفيه جواز تخصيص الكتاب بالسنة لان
 لفظ القرآن حرمت عليكم الميتة وهو شامل لجميع اجزائها في كل حال فخصت السنة
 ذلك بالاكل واستدل به الزهري على جواز الانتفاع بجلد الميتة مطلقا سواء دبغ
 او لم يدبغ لكن صح التقييد بالدباغ من طريق اخر وهي حجة الجمهور واستثنى الشافعي
 من الميتات الكلب والخنزير وما ولد منهما للحباسة عنهما عنده وقد تمسك بعضهم بخصوص
 هذا السبب وقصر الجواز على المأكول لورود الخبر في الشاة ويتقوى ذلك من حيث
 النظر لان الدباغ لا يزيد في التطهير على الذكوة وغير المأكول ولو ذكي لم يطهر بالذكوة
 عند الاكثر فكذلك بالدباغ واجاب من يعم بالتمسك بعموم اللفظ وهو اولى من خصوص
 السبب وعموم الاذن بالمنفعة ومسوضع التعبير بالانتفاع يدل على جواز البيع
 (مالك والشافعي رحمهم من حب عن ابن عباس قال وجد النبي عليه السلام شاة
 ميتة قال فذكره) وفي رواية عن ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا استمتعن باهاها قالوا انها ميتة قال انما حرم اكلها **هلا**
 امتي اي الاجابة ويحتمل الدعوة (في ثلاث في العصية) وهي الخصلة المنسوبة
 الى العصية اي لالاغلاء كلمة الطيبة بل لغضب العصية كافي حديث المشكاة
 عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من الطاعة وفارق

بقال الطيبي اما
 علمه تعالى فموجب
 قوله وهو بكل شيء
 عليم واما قدرته
 فمن قوله هو الاول
 والاخر اي هو
 الاول الذي بيدي
 كل شيء ويخرجهم
 من العدم الى
 الوجود والآخر
 الذي يعني كل شيء
 اي كل من علمه
 فان ويبقى وجه
 ربك واما سلطانه
 فمن قوله وهو الظاهر
 والباطن قال
 الازهري يقال
 ظهرت على فلان
 اذا غلبته والاستيلاء
 اذ ليس فوقه
 حدينه والباطن
 هو الذي لا ملجأ
 ولا منجى دون الله
 سلم
 اي على علمه ومملكه
 كما صرح به الترمذي
 في كلامه الاتي
 والمعنى انه تعالى

محمداً بعلمه وقدرته

على سفليات ملكه

كافي علويات ملكوته

دفعاً للمعصي

يختمهم وهم من

لا فهم له ان له

اختصاصاً صاباً

لعلويات دون

السفليات ولذا

قليل كان معراج

يونس عليه السلام

في بطن الحوت

كما كان معراج نبينا

عليه السلام

في ظهر السماء

فالقرب بالنسبة

الى احد الاستواء

كما اخبر عن قرب به

بقوله ونحن اقرب

اليه من جبل

الورد ودونما يتفاوت

القرب المعنوي

بالآية شريفة للذي

ومنه قرب الفرائض

و النوافل كما

هو مقرر في محله

مقدم

في القتل بكسر القاف

اسم مصدر اخبر

مبتدأ محذوف مقدم

اي قتله قتلة مقدم

الجماعة فأتى على ذلك مات مية جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصية
او بدع ولعصية او ينصر لعصية فقتل في جاهلية ومن خرج على امتي بسيفه يضرب
بها وفاجرها ولا يتحاشى من مومنها ولا يبقى لذى عهد عهده فليس مني ولست منه
رواه مسلم قال النووي معناه: يقاتل بغير بصيرة وعلم تعصبا كقتال الجاهلية ولا يعرف
الحق من الباطل والحق من البطل وإنما يغضب لعصية لالنصره الدين والعصية
اعانة قومه على الظلم قال الطبري قوله تحت راية عمية كناية عن جماعة مجتمعين على امر
مجبول لا يعرف الحق او باطل فيدعون الناس اليه ويقاثلون له وقوله يغضب بعصية حال
امام وكدة اذا ذهب الى ان هذه الامر في نفسه باطل او منقولة اذا فرض انهم على الحق وفيه
ان من قاتل تعصبا لا لظهور الدين ولا لاهلاء كلمة الله وأن كان المعصوب له محمداً كان على
الباطل تدر (والقدرية) بفتح الدال وتسكن وهم المكرون للقدروا الغائلون بان افعال
العباد بقدرتهم ودواعيهم لاية رة الله واداءه وانما نسبت هذه الطائفة الى القدر لانهم يمحشون
في القدر كثيرا (وارواية من غير ثبت) بالفتح في الباء اي من غير سند وحجة والثبت الحق يقال
لاحكم بكذا الا ثبت اي حجة والجمع اثبات والثبت ثابت العقل والقلب فهو امامنا لئلا
واما بالكتابة فاما نولة المقرونة بالاجازة فهو ان يعطى الشيخ الكتاب للطالب ويقول
هذا سمع من فلان او تصنيفي وقد اجزت لك ان تزويه عنى وهي حالة السماع عند يحيى
بن الانصاري ومالك والزهري فيسوغ فيها التعبير بالتحديث والاخبار لكنها احط
مرتبة من السماع عند الاكثرين وهذه غير عرض المناولة السابق الذي هو ان يحضر
الطالب الكتاب على ان الجمهور سوغوا الرواية بها وتقيد المناولة باقتران الاجازة مخرج
لما اذا ناول الشيخ الكتاب للطالب غير اجازة فانه لا تسوغ الرواية بها على الصحيح
واما كتابة اهل العلم الى البلدان والقرى والصحارى والمكاتب صورتها ان يكتب المحدث
لغائب بخطه او باذن ثقة يكتب سواء كان لضرورة او لا وسؤال في ذلك ام لا فيقول
بعد البسملة من فلان فلان ثم يكتب شيئا من مرويه حديثا فاكثر او من تصنيفه
او نظمه والاذن له في روايته عنه كان يكتب اجزت لك ما كتبت او ما كتبت به اليك ويرسله
الى الطالب مع ثقة مؤتمن بعد تحريره بنفسه او ثقة معتمد وشده وختمه احتياطاً ليحصل الامن
من توهم تخيير وهذه في القوة والصحة كالنواة المقترنة بالاجازة كما مشى عليه البخاري
حيث قال ما يذكر في المناولة وكتاب اهل العلم بالعلم الى البلدان لكن قدر حجج قوم منهم
الخطيب المناولة عليها لحصول المشافهة فيها بالاذن دون المكاتب وهذا وان كان مرجحا

فالكتابة ايضا ترجح بكون الكتابة لاجل المطالب واذا ادى المكاتب ما تحمله من ذلك
 فباي صيغة يؤدي جوز قوم منهم الليث بن سعد ومنه ور بن العتر اطلاق اخبرنا وحدثنا
 والجمهور على اشتراط التقييد بالكتابة فيقول حدثنا واخبرنا فلان مكاتبه او كتابة او نحوهما
 فان عزة الكتابة عن الاجازة فالمشهور تسويغ الرواية بها (بروان بن حاتم عقي طاب
 كرم عن ابن عباس طاب عن ابي قتادة) وبحث الاجازة في الرسائل في اول المتن
 هلاك امي (اي الامة الاجابة في الكتاب) ابي القرآن (واللبن) بفهتين الشير
 بالفارسي وابن الشجر ماء واما اللبن على وزن كنف فالطين المقطوع ويجوز
 حينئذ كسر لامة وواحدة لبنة ويطلق على امور مهمة يقال مجلس لبن اي
 تقضى فيه البائنة والمراد هنا الاول (اما الكتاب فيقرؤ القرآن ويتأولون على
 غير تأويله) اي يؤولون حسبا يشتهونه من التأويلات الزائفة والحال انهم بمعزل
 من تلك الرتبة وذلك قوله تعالى وما يعلم تأويله اي تأويل المتشابه الا الله والراحمون
 في العلم اي لا يهتدي الى تأويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وعباده الذين رشحوا
 في العلم اي ثبتوا فيه وتمكنوا وفوضوا لنص قاطع ومنهم من يقف على قوله الا الله ويبتدىء
 بقوله والراحمون في العلم يقولون امناب كل من عند ربنا ويفسرون المتشابه بما استأثر الله
 بعلمه وبمعرفة الحكمه فيه من آياته كعدد الزبانية في قوله عليها تسعة عشر ومدة بقاء
 الدنيا ووقت قيام الساعة والصوم وعدد الركعات في الصلوات الخمس والاول واجه
 فان الله تعالى لم ينزل شيئا من القرآن الا لينتفع به عباده كما في روح البيان (ويحبون
 اللبن) بضبط مأمري (فيبدون) بالفتح وضم الدال يقال بدايد واذا خرج الى الصحرى
 والقرى فهو باد اي خارج اليه والبداوة الاقامة في الصحرى والبرية والبادية ضد
 الحاضرة وتبدي الرجل اقام بالبادية وتبادى تشبه باهل البادية (فيدعون) بفتح
 الدال اي يتركون (الجماعات والجمع) جمع الجمعة ويجمع على الجمعات ويضاف بها اليوم
 والفسلوة ففي النهاية ان رجلا قتل آخر فقال خذ من اخيك اللبن اي ابلالها لبن
 يعني الدية ومنه حديث امية بن خلف لما راهم يوم بدر قال اما لكم حاجة في اللبن اي
 تأخرون فتأخذون فذاهم ابلالها لبن ومنه الحديث سهل لك من امي اهل الكتاب
 واهل اللبن قال قوم يتبعون الشهوات ويضعون الصلوات قال الحرثي اظنه اراد يتبعون
 عن الامصار وعن الجماعات ويطلبون مواضع اللبن في المراعى والبوادي واراد باهل
 الكتاب قوم ما يملكون الكتاب ليجادوا به الناس (حم هب وابونصر) السجزي في الابانة

(عن عقبة بن عامر) مرا القدرية وصلوة نوع بحشه ﴿هالك المكثرون﴾ بضم اوله
من الاكثار وسبق رواية ان المكثرين هم الاقلون يعني الذين كثرت مالهم في الدنيا هم
الذين قل ثوابهم في الآخرة (الامن قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا) يعني من تصدق
في جوانبه بلا فتور والقول قد يستعمل في الفعل مناسباً للمقام (وقليل ما هم)
مازائدة مفيدة للاهتمام وفيه معنى التعجب من قلتهم كذا ذكره ابو البقاء في قوله تعالى
وقليل ما هم وظن داود وهم مبتدأ وقليل خبره وفي حديث المشرق عن ابي ذرهم
الاخسرون ورب الكعبة فقلت يا رسول الله فذاك ابي وامى من هم قال هم الاكثرون
اموالا الامن قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
وقليل ما هم ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكوتها الا اجأت يوم القيمة اعظم ما كانت
واسمته تنطحه بقرونها وتطوها باطلاؤها كلما نفدت اخرها بتمامها عادت عليه اولها حتى
يقضى بين الناس (جمع وهناد وعبد بن حميد عن ابي سعيد طرب عن عبد الرحمن بن ابري)
سبق الاكثرون ﴿هالك الرجال﴾ اي فعلوا ما يؤدي الى الهلاك (حين اطاعت النساء)
فانهن لا يأمرن بخير ولا حرم ولا نجاة في خلافتهن وقد روى العسكري عن عمر خالفوا النساء
فان في خلافتهن البركة وروى ابن لال والديلي عن انس يرفعه لا يفعلن احدكم امرا
حتى يستشير فليس تشسر امراً ثم ليخالفها فان في خلافها البركة وروى العسكري عن
معوية عودوا النساء فانها ضعيفة وان اطعنها اهلكتك (حم طرب ك عن ابي بكر) قال اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير يبشره بظفر خيل له ورأسه في حجر عايشة فقام فخر الله
ساجدا فلما انصرف انشأ يقول الرسول فحدثه فكان فيما حدثه امر العود وكانت عليهم
امرأة فقال هلكك الى اخره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن عدى لا بأس به ﴿هلوا﴾
قال الرضى هلم فاجاء متعديا ولا زما معنى اقبل فيتعدي بالى وبمعنى احضر في قوله تعالى هلم
شهد انكم وهو عند الخليل هاء التنبيه ركب معهم بالضم امر من قولك لم الله شعته اى جمع
نفسه الهنا فلما تغير المعنى عند التركيب لانه صار معنى اقبل او احضر بعد ما كان بمعنى صار كجمع
اسماء الافعال المنقولة عن اصلها (هذا رسول رب العالمين جبريل نفث) قال العلقمي انه بالفاء
والمثلثة وقال في التقريب نفث ينفث نفثا بصق وقيل بل لا ريق والتفل مع الريق والعكس
او هم اسواء وقال في المصباح نفث من فيه نفثا من باب ضرب رمى به ونفث اذا بصق ولا ريق
معه انتهى وقال المناوى النفث اصطلاحاً عبارة عن لقاء العلوم الوهية والعطايا
الالهية (في) روع من استعملها (روعي) بضم الراء اى القى الوحي في خلدنى وبانى

أوفى نفسي أوقلي أوعلي من غير أن اسمعه ولا أراه (أن نفساً) بفتح الهمزة (لن تموت حتى تستكمل رزقها) الذي كتبه لها الملك وهي في بطن أمها (وان ابسطاً عنها) أعصاها وسوء ظنّها (فاتقوا الله) أي احذروا وان لا تشقوا بضمانه (واجلوا في الطلب) بأن تطلبوه بالطرق الجميلة بغير كد ولا حرص ولا تنافس وقال بعض العارفين لا تكونوا بالرزق مهين فتكونوا الرزاق متهمين ومعناه غير واثقين (ولا يحملنكم) بتشديد النون وفتح ماقبله مفعول مقدم (استبطاء الرزق) فاعل مؤخر (ان تأخذوه بمعصية الله) فلا تطلبوه بها وان ابسطاً عليكم قال المناوي وهذا وارد مورد الخ على الطاعة والتفكير من المعصية (فان الله تعالى لا ينال ما عنده) من الرزق وغيره (الا بطاعته) وفيه كما قال الزايعي ان من الوحي ما يتلى قرأنا ومنه غيره كما هنا والفت احد انواع الوحي السبعة المشهورة (ن عن حذيفة) سبق اجلوا وانه لن تموت حرف الواو

والله ما زال الشيطان في اي جنوده (يأكل معه حتى سمي) الله اي قال بسم الله (فلم يبق في بطنه شيء الاقائه) اي قاء الشيطان ما في بطنه اي استرد منه ما استباحه والقي الاستفراغ وهو محمول على الحقيقة والمراد البركة الذاهبة بترك التسمية كأنه كان في جوف الشيطان امانة فلما سمي رجعت الى الطعام قال التوريشي اي صار ما كان له وبلا مسلبا عنه بالتسمية وهذا تأويل على سبيل الاحتمال غير موثوق به فان نوى الله صلى الله عليه وسلم يطلع من امر الله في برئته دلي ما لا سبيل لاحد معرفته الا بالتوفيق من جهته قال الطيبي وهذا التأويل على ما سبق في حديث حذيفة محمول على ماله حظ من نظير البركة من الطعام (سم من قطط بكض والبغوى وابن قانع وابن السني عن المثني بن عبد الرحمن عن جده امية ان رجلا اكل عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسم فلما كان آخر لقمة قال بسم الله اوله واخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال البغوى صاحب المصابيح (لا اعلم ما روى الا هذا الحديث وكذا اخوان السكن) اي قال لا نعلم ما روى في هذه الحادثة الا هذا وفي رواية الجامع اذا اكل احدكم طعاما فليذكر اسم الله فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله على اوله واخره وفي رواية المشكاة عن امية بن مخشى قال كان رجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر الله استقاء ما في بطنه والله لقد سبق في بفتح الباء (الى جنات عدن) وهي بالقح وسكون الدال

قصبة الجنة واعلاها وسيدتها وفيها الكتيب الذي تقع عليه الرؤية من عدن بالمكان
 اقام وجنات عدن اى اقامة والجنة دار المقامة وهي جنات عدن التى وعد ارجان عباده
 بالغيب (اقوام ما كانوا اكثر الناس صلوة ولا صياما ولا اعتقارا) اى عمارة الدين وفى النهاية
 ذكر العمرة والاعتبار فى غير موضع العمرة الزيادة يقال اعتمر فهو معتمر اى زار وقصد وهو
 فى الشرع زيارة فى البيت الحرام بشروط مخصوصة مذكورة فى الفقه ويقال اعتمر ارجل
 اذا اعتمر بعمامة وتسمى العمامة العماراة (ولكنهم عقلوا عن الله مواضعه) اى حصنوا
 معارفه وذكروا اسمائه وصفاته وادركوا حضراته (فوجلت قلوبهم) اى فرغت قال
 تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله (واطمأنت اليه النفوس) قال تعالى الا يذكر الله
 تطمئن القلوب اى القلوب المؤمنون ويستقر اليقين فيها فقلوب العوام تطمئن بالسيح
 والشياطين وقلوب الخواص بحقايق الاسماء وقلوب الاخص بمشاهدة المولى (وخشعت منهم
 الجوارح) لان الرعية بحكم الراعى وقد جعل الله بين الاجساد والارواح ضابطة وبانية
 وعلاقة روحانية فلكل منهما ارتباط بصاحبه وتعلق به يتأثر بتأثره فاذا خشع القلب اثر ذلك
 فى الجوارح فنخشعت وصفت الروح وركنت النفس واذا اخلص القلب بالطاعة استعمل
 الجوارح فى خصاله (فغافوا الخليفة) اى تغفوا والخلائق بتزكية النفس وازالة القاذورات
 البشرية وصفاء القلب (بطيب المنزلة) اى الدور العالية والمنازل الشامخة (وبحسن
 الدرجة عند الناس وعند الله فى الآخرة) قال تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون
 قالوا المراد بالسبق هو السابق بالزمان والذين سبقوا فى حيازة الكمالات الدينية والفضائل
 اليقينية وله مراتب ذكر الله بعضهم بمجر اللسان فقط وعوهم عن فريق الغافلين من الفجار
 ولهم رد مطلقا فانهم يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم وذكر بعضهم بمجرد اللسان
 والعقل فقط وهم فريق المتيقظين من الابرار ولهم قبول بالنسبة الى من تحتهم بالنسبة
 الى من فوقهم وذكر بعضهم بمجرد اللسان والعقل والقلب فقط وهم فريق اهل البداية
 من المقربين وقبولهم نسبي ايضا وذكر بعضهم بمجرد اللسان والعقل والقلب والروح فقط
 وهم اهل الوسط من المقربين ولهم قبول اضافى ايضا وذكر بعضهم مطلقا من حيث
 تحقق ذكر اللسان وفكر المذكور ومطالعة الآثار بالعقل وحضور المذكور ومكاشفة
 الاطوار بالقلب والانس بالمذكور ومشاهدة الانوار والفناء فى المذكور ومعانية الاسرار
 فلهم قبول مطلقا وليس لهم رد اصلا لان كمالهم وتمامهم كان حقيقيا جدا وهم ارباب
 النهاية من المقربين من الانبياء والمرسلين والاولياء الكاملين الاكملين (ان السنن وان

شاهين والديلي عن علي يأتي والذي نفسي بيده لعبد الله في الموازين يوم القيمة انقل من احد
 (والله لا تقسم) افتعال من القسم وفي رواية خ لا يقسم بالتحية ولا نافية وليست
 ناهية فتقسم مرفوع لا يجوز ويروي كما قاله العيني وغيره لا تقسم (وروي بعدى دينار)
 التقييد بالدينار من باب التنبيه بالادنى على الاعلى (ما تركت من شيء بعد نفقة نسائي)
 امهات المؤمنين (ومؤنة عاملي) الحليفة بعدى (فهو صدقة) لاني لا ورث ولا اخلف
 مالا ونص على نفقة نسائي لكونهن محبوسات عن الازواج بسببه اولعظم حقوقهن
 في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن امهات المؤمنين ولذلك اختصصن
 بمساكنهن ولم يرثها ورثتهن وفي البخاري عن عائشة ان فاطمة والعباس عليهما السلام
 اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان
 ارضهما من فذك وسهمهما من خير فقال لهما ابو بكر سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا ورث لا ورث ما تركنا صدقة وعند النسائي من حديث الزبير بن العاص
 الانبياء لا ورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر ما الموصول وجوز بعضهم النصب وفيه بحث
 وفي العلل للدارقطني من رواية ام هاني عن فاطمة عن ابى بكر عليهما السلام الانبياء
 لا يورثون والحكمة في ان لا يورثوا ان الله بعثهم مبلغين رسالته وامرهم ان لا يأخذوا على
 ذلك شيئا اي اجر اقال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا قال نوح وهود وغيرهما نحو ذلك فكانت
 الحكمة كذلك كيلا يظن اهم جمعوا الوارثهم واما قوله تعالى وورث سليمان داود فحملوه
 على العلم والحكمة وكذا قول ذكر يافى لي من لذنك وليا يرثني (كر عن ابى هريرة)
 قال في القسط لاني اخرجه ايضا في الوصايا والفرائض ومسلم في المعازي وابو داود
 في الخراج (والله مال الدنيا) والله قسم للمال في تحقيق الحكم وتأكيده وما نافية اي
 مامثل الدنيا من نعمها وزمنها (في الآخرة) اي في جنهها ومقابلة نعمها واماها (الامثل)
 بكسر الميم وفتح اللام وفي نسخة بنصبها (ما يجعل احدكم) مامصدرية اي مثل جعل احدكم
 (اصبعه هذه) والظاهر ان المراد اصغر الاصابع (في اليم) اي مغوسا في البحر المفسر بالماء
 الكثير (فليستظر) فليستأمل احدكم (م يرجع) اي باي شيء يرجع اصبع احدكم من ذلك
 الماء واعلم ان قوله يرجع ضبط بالتذكير في اكثر الاصول وفي بعض النسخ بالتأنيث وهو
 الاظهر لان ضميره يرجع الاصبع وهو مؤنث وقد ذكر على ما في القاموس والمعنى فليستفكر
 باي مقدار من الالة المتصلة من اليم يرجع اصبعه الى صاحبه اللهم الان يقال م يرجع
 الحال وينال المال وحاصله ان منح الدنيا ومحنتها في كسب الجاه والمال من الامور الفانية

السريعة الروال ولا ينبغي لاحد ان يفرح ويغتر بسعتها ولا يجزع ولا يشكر عن ضيقها بل يقول في الحالين لا عيش الا عيش الآخرة فانه قال صلى الله عليه وسلم مرة في يوم الاحزاب واخرى في حجة الوداع وجهه الاصحاب ثم يعلم ان الدنيا من ردة الآخرة وان الدنيا ساعة فيصير فيها في الطاعة قال الطبيب وضع يرجع موضع قوله يرجع بشئ كانه صلى الله عليه وسلم يستحضر تلك الحالة في مشاهدة السامع ثم يأمره بالتأمل والتفكير هل يرجع بشئ ام لا وهذا تمثيل على سبيل التقريب والافان لمناسبة بين المتساهى وغير المتساهى (حج م ه هناد وابن المبارك عن المستورد) بن شداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ﴿والله انكم تكسرون الهمة﴾ (تجملون) بفتح اللام من الجمل وهو ملكة امساك المال حيث يجب بذله بحكم الشرع كالركوة والفطرة والاصحية والنذور والعشروخراج الارض والتفقات اللازمة او بحكم المروءة وهو التخلق بخلق امثاله والمراد هنا ترك نحو الصدقة النافلة وهدية الاقارب والحيوان والاصحاب وقل حكم المروءة ترك المصافحة على نفسه وعياله واقاربه وجيرانه وذلك الترك يختلف باختلاف الانخاص والاحوال كحال الغلاء والرخص والسفر والاقامة وحال مصادمة الاسخياء والمسكين (وتجبنون) من الحبن وهو ضد الشجاعة والجبان ضد الشجاعة ويطلق على الصغراء والمقارب في الهامة في حديث الشفاعة فلما كنا يظهر الجبان الجبان والحياة الصغراء وتسمى بهما المقارب لانها تكون في الصغراء تسمية للشئ بموضعه (وتجملون) بالفتح من الجمل وهو ان يدع ما يحتاج اليه في دينه من علم القرآن والسنة وقيل هو ان يعلم ما لا يحتاج اليه كالعلوم والاوائل ويدع ما يحتاج اليه في دينه وقيل هو ان يتكلف القول فيما لا يعلمه ذلك ومنه الحديث انك امرء فيك جاهلية وقد تكررت ذكرها في الحديث وهي الحال الذي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرايع الدين والمفاخرة بالانسان والكبر والتعبر وغير ذلك (وانكم لمن ريحان الله) بكسر الهمة وفتح لام لمن قال الله تعالى فاما ان كان من المقر بين فروح وريحان وجنة عليم وقال فلولان كنهتم غير مدينين ترجعوها وكان فيها ان رجوع الحياة والنفس الى البدن ليس في قدرتهم ولا رجوع لهم بعد الموت الى الدنيا صار كناية قال اتم بعد الموت دأعون في دار الاقامة وتجزون فالمجري ان كان من المقر بين فله الروح والريحان والروح الرحمة والفرح واصل الروح السعة والريحان المراد ثمة اما الورق واما الزهر واما لباب المعروف وعلى هذا قد قيل

ان ارواح اهل الجنة لا تخرج من الدنيا الا ويؤتى اليه ريحان من الجنة يشمه وطيل المراد
غير ذلك وهو الخلود وقيل رضاء الله عنهم فاذا قلنا الروح الرحمة فكقوله يشهرهم ربيهم
بوجه منه ورضوان وجنات لهم فيها انعيم مقيم ٤ (وان اخر وطنة وطئها رب العالمين بوج)
بالفتح والتشديد الطائف وفي النهاية وان آخر وطاة وطئها الله بوج اى يحملون على
البحر والجن يعنى الاولاد فان الاب تبخل باتفاق ماله ليخلفه لهم ريحان عن القتال
ليعيش لهم فيؤتيهم ويجهل لاجلهم فيلاعنهم وريحان الله رزقه وعطاؤه ووج من
الطائف والوطى فى الاصل الدوس فسمى به الغر والقتل لان من يطاء على الشئ برجله
فقد استقصى فى هلاكه والمعنى ان خراخذة ووقعة اوقعها الله بالكفار كانت غزوة
الطائف اخر غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يغز بعد ها الا غزوة تبوك ولم يكن
فيها قتال ووجه تعلق هذا القول بما فى قوله من ذكر الاول اشارة الى تقليل ما بقى من عمر
فسكن عنه بذلك (حم ق ط ب عن خولة بنت حكيم) قال فى النهاية فيه زعمت المراد
الصالحة خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومختص احدانى بنته وهو
يقول انكم لتحلون وتجنبن وتجهلون وانكم لمن ريحان الله الى اخره والله لا يدخل
وفى رواية والذى نفسى بيده (قلب امرء) وفى رواية رجل بدله (ايمان) وفى رواية
الايمان اى مطلقا واريد الوعد الشديد او الايمان الكامل فالمراد به تحصيله على وجه
الاكيد (حتى يحكمكم) اى اهل البيت (الله) وفى رواية لله ولرسوله اى من حيث اطهر رسوله
فيكم والله اعلم حيث يجعل رسالته وقد كان يتقوه او جهل حيث يقول اذا كان بنوها ثم
اخذوا الراية والسقاية والنسوة والرسالة فابى لبقية قريش (ولقراى) وفى رواية المشكاة
عن جابر قال رأيت رسول الله فى حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوصى يخطب وسمعت
يقول يا ايها الناس انى تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تصلوا بعده كتاب الله وعترتى اهل
بى قال التوريشى عترة الرجل اهل بيته ورهطه الادبوس ولاستعمالهم العترة على انحاء
كثيرة بينها رسول الله يقول لاهل بى ليعلم انه اراد بذلك نسله وعصاته الا دين
وازاوجه انتهى والمراد بالاخذهم التمسك بحببتهم ومحافضة حرماتهم والعمل بتروايتهم
والاعتماد على مقالهم وهو لا يافى احد السنة من غيرهم لقوله عليه السلام اصحابى كالنجوم
بأيهم اقتديتم اهتديتم ولقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال ابن الملك
التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الايمان باوامر الله والانتهاى مواهيه ومعنى التمسك
بالعترة محبتهم والاهتداء بهم وسيرتهم (حم عن عبد المطلب بن ربيعة) وفى المشكاة

عن عبد الله بن ربيعة ان العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا وانا عنده
فقال ما اغضبك قال يا رسول الله ما لنا ولقريش اذا تلاقوا يدهم تلاقوا بينهم بوجوه مبشرة
واذ لقونا لقونا بغير ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجر وجهه ثم قال
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ورسوله ثم قال يا ايها الناس
من اذى عني فقد اذاني فاما عم الرجل صنو ابيه وفي المصابيح عن المطلب قال
المؤلف هو المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي كان عاملا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عداده في اهل الحجاز وروى عنه عبد الله
بن الحارث قدم مصر لغزو قرينة سنة تسع وعشرين ولم يقع الى اهل الحديث منه رواية
وفي الجامع روى الترمذي عن ابى هريرة العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عم
الرجل صنوايه وروى ابن عساكر عن علي مرفوعا العباس عي وصنواي فمن شاء
فليهاهي بعمة وفي ذخائر العقبى عن ابن عباس ان العباس قال يا رسول الله انا الخرج
قنري قريشا نتحدث فاذا رأونا هاسكتوا فغضب صلى الله عليه وسلم ودرعق الغضب
بين عينيه ثم قال والله لا يدخل قلب امرء ايمان حتى يحبكم لله ورسوله ولقرايتي رواه حم
عن ابى ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة نبيها خيرا الانبياء وهو
ابوك وشهيدنا خيرا الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنما له جناحان يطير بهما في الجنة حيث
شاء وهو ابن عمر ومناسبت هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي اخرج
الطبراني **(والله لا يخرج)** بالبلا للفاعل (من النار من دخلها حتى يكونوا فيها **«حقا»**) بفتح
المهمزة جمع حقب (والحقب بضع وثمانون سنة) قال الله تعالى لا بين فيها احقابا قالوا
والحقب ثمانون سنة او اكثر والدهر والسنة او السنون كما في القاموس واصل الحقب
من الترادف والتابع يقال احقب اذا ردف ومنه الحديث فاحقها على ناقة اي اردفها
على حقيبة الرجل فغني احقابا دورا متتابعة كلما مضى حقب تبعه حقب اخر الى غير نهاية
فان الحقب لا يكاد يستعمل الا ليراد تابع الازمنة وتواليها كما قال ابو الليث انما ذكر احقابا لان
ذلك كان ابعدهم فذكر وتكلم بما يذكر اليه اوهاهم ويعرفونها وهو كناية
عن التأييد في حق الكفار اي يكثر في ابدا انتهى ودل عليه ان عمر سئل رجلا
من هجر عن الاحقاب فقال ثمانون سنة كل يوم منها الف سنة فانهم انما يريدون بمثله
التأييد (والسنة ثمانية وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون) وقال مجاهد
ان الاحقاب ثلاثة واربعون حقب كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبع مائة

على كل سنة فمما لا ينفك وما هو اليوم الف سنة من ايام الدنيا كما روي عن علي بن
 ابي طالب عن ابي جعفر وكذا لو اراد بالحقب الواحد سبعون الف سنة اليوم منها الف سنة
 وقال الراغب والصحاح ان الحقبة مدة من الزمان مبهمة وكذا في القاموس الحقبة بالكسر
 من الدرمة لا وقت لها انتهى والحاصل ان الاحقاب يدل على المتناهي فهو وان كان
 جملة لكنه بمنزلة جمع كثرة وهو الحقوب او بمنزلة المعرفة بالام الاستغراق ولو كان
 مما يدل على خروجهم منها فدلالته من قبيل المفهوم فلا يعارف المنطوق الدال
 على خلوه الكفار كقوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم
 عذاب مقيم (البطل عن ابن عمر) سبق بحثه في اهل النار والله لينزل وفي رواية والذي
 نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم (ابن مريم) عيسى عليه السلام (حكما) بفتحين
 اي حاكما (عادلا) وفي رواية عادلا بالفتح وكسر الدال بمعنى (فليكسرن) بفتح اللام
 والراء وتشديد النون وفي رواية فيكسر بالرفع وقيل بالنصب والهاء فيه تحصيلية
 حكما وعادلا او تفرعية اي يهدم (الصليب) بالفتح فاعل قال في شرح السنة وغيره اي
 فيطل النصرانية وحكم بليلة الحنفية وقال ابن الملك الصليب في اصطلاح النصارى
 خشبة مثلثة يدعون ان عيسى عليه السلام صلب على خشبة مثلثة على تلك الصورة
 وقد يكون فيه صورة المسيح (وليقطن الخنزير) بضبط مامر وفي رواية اي يحرم اقتناءه
 واكله ويصح قتله وفي شرح السنة وفيه بيان ان اعيانها نجسة لان عيسى انما قتل على
 حكم الاسلام والشئ الظاهر المنتفع به لا يباح انتفاعه انتهى وفيه انه قد يباح لمصلحة
 دينية او دنيوية مع ان في كون الخنزير نجس العين بجميع اجزائه خلافا للعلماء (وليضعن)
 بفتح العين (الجزية) اي عن اهل الكتاب ويحملهم على الاسلام ولا يقبل منهم غير
 دين الحق وقيل يضع الجزية عنهم لانه لا يوجد محتاج يقبل الجزية عنهم لكثرة المال
 وقلة اهل الحرص والآمال ويؤيده رواية يفيض بفتح اوله من فاض المال يفيض
 اذا كثر حتى لوسال الوادي لا يتقبله احد (وليتركن) بضبط مامر (القلاص) بصيغة
 الفاعل وفي نسخة بالمفعول وهو الملائم بقوله (فلا يسعى عليها) اي لا يعمل على القلاص
 وهو يكسر القاف جمع القلاص بفتحها وهي الناقة الشابة على ما في النهاية والمعنى يترك
 العمل عليها استغناء عنها لكثرة غيرها او معناه لا يأمر احدا بان يسعى على اخذها
 وتحصيلها لغد من يقيمها في النهاية اي يترك زكوتها فلا يكون لها ساع وقيل ساع يسعى
 في الصحاح كل من ولي امر قوم فهو ساع عليهم وقال المظهر يعني يترك عيسى عليه

السلام ابل الصدقة ولا يأمر احدا ان يسعى عليها و يأخذها لانه لا يجد من يقبلها
لاستغناء الناس عنها والمراد بالسعي العمل قال الطيبي ويجوز ان يكون ذلك كناية
عن ترك التجارات والضرب في الارض لسلب المال وتحصيل ما يحتاج اليه لاستغنائهم
(ولتذهبن) وفي نسخ وليذهبن (الشحنة) بفتح وله اي العداوة التي تشحن القلب
وتملؤه من الغضب وفي رواية ولتنزهن اي ولتزلن (والتباغض) بالنصب والرفع
اي تذهب وتزول الحالة التي هي بسبب العداوة التي تشحن القلب (والتحاسد) بضبط
ما قبله اي الحالة التي هي باعث التباغض وكلها نتيجة حب الدنيا فتزول هذه العيوب
بزوال محبة الدنيا عن القلوب وقال الاشرف انما تذهب الشحنة والتباغض والتحاسد
بومئذ لان جميع الخلق يكون يومئذ على ملة واحدة وهي الاسلام واعلى اسباب التباغض
واكثرها هو الاختلاف للاديان قلت اليوم كثير من البلدان متفقون على ملة الاسلام
وفهم علماء الاعلام و مشايخ الكرام مع كثرة التباغض والتحاسد والعداوة بل
المقاتلة والمحاربة بين الحكام والملوك والقبائل والعشائر وليس السبب والباعث
عليها الاحب الجاه بين الانام والميل الى المال الحرام (وليدعون) بفتح الواو وضبط
في نسخة بضم الواو ونسب الى النووى ولا وجه له فالصواب ما في الاصول المعتمدة بفتح
ما قبل النون والتشديد في النون وفاعله عيسى عليه السلام في كل الافعال الاتذهبن والمعنى
ليدعون الناس (الى المال) اي اخذه (فلا يقبله احد) اي استغناء بعبء احد
(م عن ابي هريرة) وفي رواية المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا والذي نفسي بيده ليوشكن
ان ينزل فيكم ابن مريم حكما فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض
المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة فاتروا
انفسكم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الاية وفي رواية عن ابي هريرة مرفوعا
وا لله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فيكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية
وليتكنن القلاص فلا يسعى عليها ولتنزهن الشحنة والتباغض والتحاسد وليدعون
الى المال فلا يقبله احد رواه موزاد في رواية نحوه كيف اتم اذ انزل ابن مريم فيكم وامامكم
منكم اي من اهل دينكم وقيل من قريش وهو المهدي عليه السلام والله الذي عليه السلام صلاة القسم
(لا اله الا هو ليغفرن) بفتح اللام والراء وتشديد النون (الله يوم القيمة مغفرة عظيمة
او كثيرة شاملة) ما خطر على قلب بشر وفي رواية احمد بدله اي لغاية الكثرة ونهاية
الجلالة على اصحاب الاجرام والقبائح والمعاصي حتى ان ابليس مع غايته في الخيانة

من فاته يوم لا حظ لمن الرحمة ابدال آبدى ليتناول ويمدح نفسه رجاء ان تصيبه وفيه الشكر
 الخفي في قوله تعالى فاوحى الي عبده ما اوحى انه تعالى قال لحبيبه وهبتك تلك امتك في هذه الدنيا
 حتى ترى رحمتي بعبادي واهب لك الثلاثين يوم القيامة حتى يرى اهل المحشر منزلتك عندي
 (والله الذي لا اله الا هو ليغفرن الله يوم القيامة للفاجر في دينه) والفاجر المنبعث في المعاصي
 والحارم ومنه حديث ابن عباس كانوا يرون القمر في شهر الحج من افجر الفجر وارى من
 اعظم الذنوب ومنه الحديث ان امة لآل رسول الله فجرت اى زنت ومنه حديث ابي بكر
 اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار يريد الميل عن الصدق واعمال الخير (الاجق
 في معيشته) والحق وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه ومنه حديث عمر في طلاق
 امراته ارايت ان عجز واستحق الرجل اذا فعل فعل الحق واستحقه وجدته اسحق ولازم
 ومعه ٧ (الدليل عن حذيفة) ورواه ابن ابى الدنيا عن ابن مسعود مر فوجا
 بلفظ ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة ما خطر قط على قلب احد حتى ان ابليس ليتناول
 رجاء ان تصيبه (والله لا يؤمن) بالرفع (والله لا يؤمن) ايمانا كاملا وايمانا متابعا
 لمبناه ومعناه (والله لا يؤمن) كره ثلاثا للتأكيد وهو بلا عاطف (قيل يا رسول الله
 ومن قال الذي لا يؤمن جاره بوائقه) جمع بائقة بالسهمزة وهى الداهية اى عن عوائده وشروعه
 على ما في النهاية وذلك لان كمال الايمان هو العمل بالقرآن ومن جعلته قوله تعالى والجار ذى
 القرى والجار الجنب وعن انس مر فوجا لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بوائقه وفيه مبالغة
 حيث جعل عدم الامن من وقوع الضر رسبا النفي دخول الجنة فكيف اذا تحقق لحقوق
 الضرر والشر (سمع عن ابي سريح) ورواه في المشكاة عن ابي هريرة مثله وقال متفق
 عليه (والذي بعثني بالحق) اى اقسم الله الذي ارسلني دين الحق والاسلام (ليكون)
 بفتح اللام (بعدى فترة) بالفتح اختلاف وتغير وضعف ووقت فترة بين الرسولين وبالكسر
 الامتحان والابتلاء (فى امة) يلتقي فيها المال من غير حله (قال تعالى انما اموالكم واولادكم
 فتنة اى ابتلاء واختبار وشغل عن الآخرة وقد يقع بسببهم في العظام ومنع الحق وتناول الحرام
 وغصب مال الغير ونحو ذلك وفي الفرطى انما اموالكم واولادكم فتنة اى اختبار من الله
 تعالى لكم وهو اعلم ما في نفوسكم منكم لكن ليظهر في عالم الشهادة من يشغله ذلك عن الحق
 فيكون نعمة ممن لا يشغله فيكون عليه نعمة فرما رام الانسان صلاح ماله وولده فبالغ فافسد
 نفسه ثم لا يصلح ذلك وولده وروى ابو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثوري انه قال
 يؤتى يوم القيامة فيقال اكل عياله حسنة ومن بعض السلف العيال سوس الطامعات

ويكفي في فسته المال قصة الثعلبية بن جوطب احد من نزل فيهم قوله تعالى ومنهم من عاهد الله
 الاية (ويسفك فيها الدماء) سفك الدماء لاراقة والاجراء (ويستبدلها الشعر) بكسر الشين
 والضمائر كلها راجعة الى فترة والافعال مبنية للمفاعل (من القرآن) كقرائه بلحن وخطاً
 بلا تجويد وقالوا واوضح التغني ما كان في القرآن والدكر والدعاء وفي قاضيخان رفع الصوت
 بالذكر حرام لقوله عليه السلام من رفع صوته بالذكر لا يدعوا صم ولا غائباً وقوله عليه
 السلام خير الذكر الخفي ولان الاخفاء بعد من الرباء واقرب الى الخسوع والادب وفي التاتار
 خانية التغني واستماع الغني حرام اجمع عليه العلماء وعن اسجدانه ينبت الفناق في القلب
 وعن الشافعي انه لم يوشبه الباطل ثم قال واحسن الاقسام ان يسمع المرء ايائاً تبديعة من
 رجل صالح تحزين فيجرحه بكاء وحرنا على انتطاعه عن باب مولاه فينقبط بذلك من الغفلة
 في امر ديه ودياه ولو انه تغني بالقرآن وحسن به صوته وسمعه من مقرأ مطرب ذي قلب
 منيب لانتفع به اضاعاف ما انتفع بالاشعار وهذا سماع الصحابة وفيهم نزل واذا سمعوا ما نزل
 الى الرسول رى اعينهم تفيض من لدمع ماعرفوا من الحق الديلي عن ابن عمر مرستكون
والدنيا والقرآن نوع محته والذي نفسي بيده اي قدرته وتصرفه (لبحر جن)
 بفتح اللام والحيم وتشديد النون (من امتي من قبورهم في صورته القردة والخنازير
 بمداهنهم في المعاصي) وهو مفاصلة من الدهن كانه صار بمنزلته في الصلاة قيل هي
 في الشرع عدم تغيير المنكر مع القدرة عليه رعاية الجانب من تكبيرة الجانب عيره واقلة
 المبالاة وقيل مباشرة الفساق واطهار الرضى بماهم من غير انكار عليهم وقيل بذل
 الدين لصلاح الدنيا وقيل الفتور والضعف في امر الدين كالسكوت عند مشاهدة
 المعاصي والمناهي مع القدرة على التغير بلا ضرر ديني او دنيوي فهذا الفتور والسكوت
 حرام فقد ورد في الخبر الساكت عن الحق شيطان اخرس اي لكونه دليل الرضاء سيما عند
 القدرة وعن عمر رضي الله عنه الصمت خير الا في الخير ويقال قل الحق والافاسكت وعن ابن
 عباس اه قال قيل اوقلت يا رسول الله تحسف الارض وفيها الصالحون قال نعم باذنانهم
 وسكوتهم عن اهل المعاصي وعنه عليه السلام ان ناسا من امتي يحشرون من قبورهم على
 صورة القردة والخنازير بماداهنهم وواكلهم وشاربهم وجالسهم وعن حسن التنبيه
 للنجيم الغري على رواية اني هريرة ما نى الله تعالى عالماً علماً الا اخذ عليه من الميثاق ما اخذ
 من النبيين من علم علماً فكتمه الحزم يوم القيامة يلجام من نار وقد قال تعالى ان الذين يكتمون
 ما اوتوا الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله

قوله والذي
 نفسي اى ذاتي
 وروحي بيده اى
 بقبضه وتصرفه
 وايجادها وامداد
 هابقدرته وتصرفه
 وارادته وفيه جواز
 الحلف بالله تعالى
 من غير استحلاف
 ولا ضرورة كافي
 شرح مسلم للنووي
 رحمه

ربهم اللاحقون (وكنهم عن النبي كأي ومنع انفسهم عن الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر) (وهم يستطيعون) بها وهذا اصعب ففعله على النفس ومداومته على البشر
 ولذا كان الثوري اذا رأى المنكر لا يستطيع ان يغيره بال دما وعن عمر بن عبد العزيز
 ان الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعاصي فلم ينكروا فقد
 استحق القوم جميعا العقوبة وقد تقدم وحى الله تعالى الى يوشع بن نون من اهلاك قومه
 من خيارهم كذا وشرارهم هكذا وقال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
 خاصة (ابونعيم عن عبد الرحمان) مراياكم والخلوس بحث (والدى نفس محمد بنده)
 اى ذات محمد تصرفه (ان مثل المؤمن كمثل) يفتح الميم فهما (القطعة من الذهب
 ينفخ عليها صاحبها) بالرفع فاعله (فلم تتغير) لخلوصه ورزاقته ولم يكن له فصولات
 واوساخ حتى احمر (ولم تنقص) ان وزنت وفي رواية حم عن ابي بن كعب مثل المؤمن
 مثل الخامة تحمر تارة وتصفى اخرى كالارزة يفتح اراء شجر الارزو يسكنونها الصنوبر
 وفيه وما بعده اشارة الى انه ينبغي للمؤمن ان يرى نفسه في الدنيا عارية معزولة عن استيفاء
 اللذات والشهوات مفروضة والمصديات مخلوقة للآخرة لانها جنته ودار خلوده وثباته
 (والذى نفسى بيده ان مثل المؤمن كمثل النحلة) بجاء مهمله كأي الامثال وبنه العسكرى
 (اكلت طيبا ووضعت طيبا) وفي رواية طب حجب عن ابي رزين مثل المؤمن مثل النحلة
 لا تأكل الا طيبا ولا تضع الا طيبا قال ابن الاثير المشهور في ارواية بجاء معجمة وهو واحدة الخيل
 وروى بجاء مهمله يريد نحلة العسل ووجه الشبه حذق النحل وفننته وقلة اذنه وحقارته
 وكثرة منفعة وقناعته وسعيه في الليل وتنزهه عن الاقدار وطيب اكله وانه لا يأكل من
 كسب غيره وطاعته لاميره وان للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح
 والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تغته عن عمله الظلمة والغيلة وعيم الشك
 وريح الفتنة ودخان المحرم ونار الهوى (لم تكسر ولم تفسد) وقد مر انه اذا اطلق
 المؤمن غالبا انما يعنى المؤمن الذى تكاملت به خصال الخيرات واطلاق الاخلاق الاسلام
 ظاهرا فشبّه المؤمن بدابة العسل لقلة مؤنتها وكثرة نفهها كما قيل ان قدمت على عشر
 لم تكسره وان وردت على ما لم تكسره وقال على كونوا في الدنيا كالنحلة كل الطير
 يستضعفها وما علموا ما يطنها من النفع والشفاء ومعنى ان اكلت الى آخره اى انها
 لا تأكل بمرادها وما يلدلها بل تأكل بامر مسخرها في قوله كلى من كل الثمرات حلوها
 ومررها لاتعدها الى غيرها من غير تخليط فلذلك طاب وضعها للذة وحلاوة وشفاء وكذا
 المؤمن لا يأكل الا طيبا وهو الذى حل باذن ربه لا هوى نفسه فلذلك لا يصدر من بطنه

وما علموا ما يطنها
 نسخته

٤ في هذا كراهة

تسميتها يثرب وقد

جاء في مسند احمد

حديث في كراهة

يثرب وحكى عن

عيسى بن دينار انه

قال من سماها يثرب

كتبت عليه

خطيئة قالوا

وسبب كراهة

تسميتها يثرب لفظ

الثرثب الذي

هو التوبخ والملامه

وسميت طيبة و

طابة لحسن

لفظهما وكان

صلى الله عليه

وسلم يحب الاسم

الحسن ويكره

الاسم القبيح

واما تسميتها في

القرآن يثرب فانما

هو حكاية عز

قول المنافقين

والدين في قلوبهم

مرض قال العلماء

ولدينة النبي

صلى الله عليه

وسلم اسماء المدينة

قال الله تعالى

ومن ظاهره الاطيب الافعال والاخلاق وصالح الاعمال فلا يطعم في صلاح الاعمال بعد
طيب الغذاء و يقدر صفأ حله تصفو اعماله وتزكو (هب عن ابن عمرو) ابن العاص
قال السهتي رجاله رجال الصحيح غير ابى سبرة وقد وثق وفي رواية هب حم عنه مثل
المؤمن مثل المحلة ان اكلت اكلت طيبا وان وضعت وضعت طيبا وان وقعت على عود نخل لم
تكسر ومثل المؤمن مثل سبكه الذهب ان نفخت عليها احمرت وان وزيت لم تنقص ~~والذي~~
نفس محمد بنده ~~كأمر~~ (ما خرج احد من المدينة رعية عنها) اى اعراض عنها (الا بدلهما الله
خيرا منه او مثله) وزاد في مسلم الا ان المدينة كالكيثر يخرج الحديث لا تقوم الساعة حتى تنفي
المدينة شرارها كما ينفي الكيثر خبث الحديد قال العلماء خبث الحديد والفضة وسخهما
وقذرهما الذي تخرجه النار منهما قال القاضي الاظهر ان هذا مختص بزمن النبي صلى الله
عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه الامن ثبت ايمانه واما المنافقون وجهلة
الاعراب فلا يصبرون على شدة المدينة ولا يحتسبون الاجر في ذلك كما قال الابرار الذي
اصابه الوعك اقلني يعنى هذا الكلام القاضي و هذا الذي ادعى انه الاظهر ليس بالاظهر
لان هذا الحديث في صحيحهم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكيثر خبث الحديد
هذا والله اعلم في زمن الدجال كما جاء في الحديث الصحيح الذي ذكره مسلم في احاديث
الدجال انه يقصد المدينة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله بها من كل كافر ومنافق
فبحتمل انه مختص بزمن الدجال ويحتمل انه في ازمان متفرقة وفي حديث خ عن ابى هريرة
مر فوجا امرت بقريه تاكل القرى يقولون يثرب وهى المدينة تنفي الناس كما ينفي الكيثر خبث
الحديد معناه امرت بالهجرة اليها واستيطانها وذكروا في معنى اكلها القرى وجهن احداهما
انه مركز جوش الاسلام اول الامر ففتح القرى و غنم اموالها و سباياها والثاني
ان اكلها ومبرتها تكون من القرى المفتحة واليه اتساق غنائمها وقوله يقولون يثرب وهى
المدينة يعنى ان بعض الناس من المنافقين وغيرهم يسمونها يثرب وانما اسمها المدينة وطابة
وطيبة (كبر عن جابر) سبق المدينة ~~والذي~~ فسئى يده ~~تصرفه~~ وقدرته (لا تدخلون
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا) بخذف النون من اخره هكذا هو في جملة الاصول والروايات
(حتى تمحبوا) بفتح اوله وتشديد الباء (اولادكم على شئ) اذا غنمتموه تحببتم افشوا
السلام بينكم) قوله ولا تؤمنوا حتى تحببوا معناه لا يكمل ايمانكم ولا يصلح بالكم في الايمان
الا بالتحباب واما قوله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا فهو على ظاهره واطلاقه فلا يدخل الجنة
الا من مات مؤمنا وان لم يكن كامل الايمان فهذا هو الظاهر وقال ابو عمرو معنى الحديث

لديته وطاية
وطيبة والمدان
فاما الدار فلا
منها والاستقرار
بها وللطابة
طيبة فمن الطيب
وهي الراحة
الحسنة والطاب
والطيب لغنان
وقيل من الطيب
بمع الطاء و
تشديد الباء وهو
الطاهر خلوصها
من الشرك
وطهارتها وقيل من
طيب العيش
بها واما المدينة
ففيها قولان لا
هل العربية احد
هما جزم به قطرب
وان قارب
وغيرهما انها
مشقة من دان
اذا اطاع والدين
الطاعة والثاني
انها مشتقة من
مدن بالمكان اذا
اقام به وجمع
المدينة مدن با
سكان الدال و
ضمها ومد أن با
لهزة وتركها سهد

يحل ايمانكم الا بالاحباب ولا تدخل الجنة عند دخول اهلهم الا اذا لم تكونوا كذلك وهذا الذي
قاله المحمل واما قوله فاشوا السلام بينكم فهو بقطع الهمة للمفتوحة وبه الحث العظيم
على افشاء السلام وبذله بين المسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف كما تقدم في الحديث
والسلام اول اسباب التاليف ومفتاح استجلاب المودة وفي افشائه تمكن المودة والفة المسلمين
بعضهم لبعض واطهار شعارهم المميز لهم من غيرهم عن اهل الملل مع ما فيه من رياضة
النفس وزوم التواضع واعظام حرمة المسلمين وقد ذكر البخاري في صحيحه عن عمار
بن ياسر انه قال ثلث من جمعهم فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم
والانفاق من الاقتار كما روى غير البخاري هذا الكلام مرفوعا الى النبي عليه السلام
وبذل السلام للعالم و السلام على من عرفت ومن لم تعرف وافشاء السلام كلها بمعنى
واحد وفيها لطيفة اخرى وهي انها تضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات
العين التي هي الخالقة وان سلامة الله لا يتبع فيه هواه ولا يحصى استحبابه واجبابه به (حرم
دته حب عن ابي هريرة هب عن ابن مسعود) سبق ان تؤمنوا والذي (نفس محمد
بيده) كما مر (اني لارجو) بالفتح (ان تكونوا نصف اهل الجنة) ولا يعارض هذا ما في
الترمذي وحسنه عن بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون ومائة نصف ثمانون منها من هذه
الامة واربعون منها من سائر الامم لانه ليس في الحديث الحرم بانهم نصف اهل الجنة فقط
وانما هو رجاء رجاء لامة ثم علمه الله تعالى بعد ذلك ان امته ثلثا اهل الجنة (وذلك ان الجنة
لا يدخلها الانفس مسلمة) هذا نص صريح في ان من مات على الكفر لا يدخل الجنة
اصلا وهذا نص على عمومه باجماع المسلمين (وما اثم) اي الاصحاب او اهل الامة وهو الاظهر
(في اهل الشرك) قال الطيبي في الحديث تنبيه على ان يا جوج وما جوج داخلون في هذا
لوعيد ودل بقوله ان تكونوا نصف اهل الجنة ان غيراً جوج وما جوج من الامم السابقة للقائمة
المحصل ايضا داخلون في الوعيد فاذا وزع نصف امة محمد صلى الله عليه وسلم مع مثله من الامم
السابقة على هؤلاء يكون كالواحد من الالف ولذا قال (الا كالشجرة البيضاء) بالفتح فيها
(في جلد الثور الاسود او كالشجرة السوداء) بالفتح (في جلد الثور الاسود) واللتويج
اوشك من الراوى وهذا في المحشر كما مر واما في الجنة فهم نصف الناس هناك او ثلثاهم
وفي حديث المشكاة عن ابي سعيد مرفوعا يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك
والخير كله في يدك قال اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة
وتسعين بالنصب وعنده يشيب الصغبر وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى

وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله واينا ذلك الواحد قال ابشروا فان
منكم رجلا ومن ياجوج ومأجوج الف فقال الناس الله اكبر ثم قال والذي نفسى بيده ارجوان
تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا فقال ارجوان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا فقال ارجوان
تكونوا نصف اهل الجنة فكبرنا قال ما انتم في الناس الا كالشعر السوداء في جلد ثور ابيض
اوشعة بيضاء في عهد ثور اسود (خ م عن ابن مسعود) متفق عليه وزواه ن والبعوى
سبق انى لارجوا ويأتى يا آدم **﴿والذى نفسى بيده﴾** كما مر (لا تذهب الدنيا) اى جميعها
(حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه) والتمرغ تفعل وهو امر ارجوان ظهره الى
الارض للحك والاستراحة وفي النهاية في صفة الجنة مراغ دواها المسك اى الموضع
الذى تمرغ فيه من ترابها والتمرغ التقلب فى التراب ومنه حديث عمار اجنبنا فى سفر وليس
عندنا ماء فتمرغنا فى التراب ظن انه الجنب يحتاج ان يوصل التراب الى جميع جسده كالماء
(ويقول يا ليتنى كنت مكان صاحب هذا القبر) يعنى يا قومى ليتنى كنت ميتا حتى انجم من
كثرة الكربات ولا ما رى من بلوغ البليات ولذا قال (وليس به الدين) بكسر الدال
(الا لبلاء) يعنى لا اعدم تمسكه فى الدين ولا خوف التقصير فى العبودية بل لكثرة البليات
والنجوم والفن والحادثة وفى رواية المشارق لا تقوم الساعة حتى يمر ارجوان بقبر ارجوان فيقول
يا ليتنى مكانه (م من ابى هريرة) ويأتى لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل **﴿والذى
نفسى بيده﴾** كما مر (لولم تذبوا) بضم واه وكسر النون (لذهب الله بكم) الباء للتعدية
كافى قوله (ولجا بقوم) آخرين من جنسكم او من غيركم (يذنبون) اى وقوع
الذنب منهم ويقع بالفعل عن ذنبهم (فيستغفرون الله) اى يفتوبون ويطلبون
المغفرة مطلقا (فيغفر لهم) لاقتضاء صفة الغفار والغفور ذلك قال زين العرب
فيه تحريض على استيلاء الرجاء على الخوف وقال الطيبي ليس الحديث تسلية
للمهمكين فى الذنوب كما توهمه اهل الغرة بالله فان الانبياء صلوات الله وسلامه
اعما بعثوا ليردوا الناس عن غشيان الذنوب بل بيان لعفو الله تعالى وتجاوزه عن
المذنبين ليرضوا فى التوبة والمعنى المراد من الحديث هو ان الله تعالى كما احب
ان يحسن الى المحسنين احب ان يتجاوز الى المسيئين وقد دل على ذلك غير واحد من اسمائه
الغفار الخليم التواب العفو ولم يكن ليجعل العباد شاموا واحدا كالملائكة يحبون على التنزه
من الذنوب بل يخلق فيهم من يكون بطبعهم ميلا الى الهوى مقتفيا بما يقتضيه ثم يكلف
التوقي عنه ويحذره عن مدانته ويعرفه التوبة بعد الابتلاء فان وفى فاجره على الله

وإن أخطأ الطريق فالقوبة بين يديه فأراد النبي صلى الله عليه وسلم به أنكم لو كنتم محبوا
 على ما جلبت عليه الملائكة لجاء الله بقوم يتأتى منهم الذنب فيجلب عليهم تلك الصفات
 على مقتضى الحكمة فإن الغفار يستدعى مغفورا كما أن الرزاق يستدعى مرزوقا قال
 الطيبي وتصديره بالقسم رد لمن ينكر صدور الذنب عن العباد ويعدّه نقصا فيهم وإن الله
 لم يرد من العباد صدوره كالمعتزلة ومن سلك مسلكهم فنظروا إلى ظاهره وأنه مفسدة ولم يقفوا
 على سره أنه مستجاب للتوبة التي هي توقع محبة الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
 وإن يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار والله أشد فرحاً بتوبة عبده الحديث ولعل السر
 في هذا إظهار صفة الكرم والحلم والغفران ولولم يكن يوجد لاسلام طرف من ظهور
 صفات الألوهية والإنسان إنما هو خليفة الله في أرضه يجلي له بصفات الجلال والإكرام
 والقهر واللطيف والانعام والملائكة لما نظروا إلى القهر والجلال قالوا اتجعل فيها من
 يفسد فيها ويسفك الدماء والله حين نظر إلى صفة اللطيف والإكرام قال أنى أعلم ما لا يعلمون
 وإلى هذا المعنى تلخيص إلى قوله وعلم آدم الأسماء ولقد كرمنا بني آدم (حرم من إبي هريرة)
 مرفوعا سبق لوان العباد ﴿والذى نفسى بيده﴾ كما مر (لعبد الله في الموازين) جمع
 الموزون وهو العمل الذى له وزن وخطر عند الله أوجع ميزان (يوم القيمة أثقل من أحد)
 بضمتين قال الله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية قالوا وثقلها رجحانها
 لأن الحق ثقيل والباطل خفيف والجمع للتعظيم أو لأن لكل مكلف ميزان أو الاختلاف
 الموزونات وكثرها قال ابن عباس أنه ميزان له لسان وكفتان لا يوزن فيه إلا الأعمال
 ليسين الله أمر العباد بما عهدوه فيما بينهم وقالوا توضع فيه صحف الأعمال أظهارها وقطعا
 للمعذرة وتبرز الأعمال العرضية بصور جوهرية لمناسبة لها فى الحسن والقبح يعنى
 يؤتى بالأعمال الصالحة على صورة حسنة وبالأعمال السيئة على صورة سيئة فتوضع
 فى الميزان فمن هب من عباد الله رجعت مقادير حسناته بأحد أو من عبد ثقلت
 موازينه الأوصاف الإلهية والأخلاق اللاهوتية فهو فى عظيم ترقى وأكبر
 درجات كمال المقربين قال الله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (طلب
 عن سارة بنت عبد الله بن مسعود عن أبيها) سبق والله لقد سبق نوع بحسبه
 ﴿والذى نفسى بيده﴾ كما مر (إن ارتفاعها) أى ارتفاع فرش الجنة أو ارتفاع
 للدرجة التى فرشت الفرش المرفوعة فيها (كما بين السماء والأرض) خبر أن
 ارتفاعها (وإن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام) دخول اللام فى خبر المبتداء كما

في قول الشاعر * ام الحليس لعجوز شهيرة * ترضى من اللحم بعظام الرقبة * والشهيرة
 العجوز الكبيرة ومثله الشهر به وفي الكشف في قوله تعالى وفرش مرفوعة اى نضدت
 حتى ارتفعت او مرفوعة على الاسرة وقل هي النساء لان المرأة يكنى عنها بالفراش ويدل
 قوله تعالى انا انشاهن انشاء على التفسير الاول اضمر لهن لان ذكر الفراش وهي المضاجع
 دل عليهن فهن مرفوعة على الفراش والسررا والجمال على نساء اهل الدنيا على
 ما قيل فان كل فاضل رفيع لكن ثبت في الحديث ان المؤمنات احسن من الحور لصلاتهن
 وصيامهن قال التوريشي قول من قال المراد منه ارتفاع الفراش المرفوعة في الدرجات
 وما بين كل درجتين من الدرجات كما بين السماء والارض هذا القول اوفق واعرف
 الوجوه المذكورة وذلك ان اللجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
 انتهى وعارضه الطيبي بما لا طائل تحته فاعرضت عن ذكره وتركته ههنا (ن ع حبق
 ض ت غريب وابو الشيخ عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله
 وفرش مرفوعة فذكره) سبق ذكره * والذي نفسى بيده * كما مر (اه ليخفف)
 بتشديد الفاء اى يوم القيامة (على المؤمن) اى الكامل والمصلى (حتى يكون) طوله
 عليه (اهون عليه من صلوة مكتوبة يصلها في الدنيا) اى كقدر ادائها وقدر وقتها والظاهر
 انه يختلف باختلاف احوال المؤمنين كما اشار اليه تعالى بقوله تعرج الملائكة والروح اليه
 في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جبارا ثم يروونه بعيدا ونراه قريبا
 ونقوله فاذا قر في النار فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ففهم ومهانه
 على المؤمنين يصير يسيرا اما في الكمية واما في الكيفية واما فيهما جميعا حتى بالنسبة الى
 بعضهم يكون هو كساعة وهم من جعلوا الدنيا ساعة وكسبوا فيها طاعة (يعنى يوم القيمة)
 وفي رواية عن ابي سعيد الخدرى انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم
 كان مقداره خمسين الف سنة ما طول هذا اليوم فقال والذي نفسى بيده ليخفف على
 المؤمن حتى يكون اهون عليه من الصلوة المكتوبة فيصلها في الدنيا (سم ع حبق
 ض وابن جرير عن ابي سعيد) وفي رواية عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 اخبرني من يقدر على القيام يوم القيامة الذى قال الله عز وجل يوم نقيم الناس
 لرب العالمين فقال يخفف على المؤمن حتى يكون كالصلوة المكتوبة * والذي نفسى
 بيده * كما مر (لوان قطره من الزقوم) اى من ماء شجر يخرج في اصل الجحيم (قطرت)
 بالفتحات اى انقطعت ونزلت (في بحار الارض) وفي رواية في دار الدنيا (لفسدت)

وفي رواية لافسدت اى لمارتها وعفونها وحرارتها على اهل الارض معايشهم بالياء
وقديمهم جمع معيشة كما في رواية (فكيف بمن يكون) اى الزقوم (طعامه) ففي الصحاح
ان الزقوم اسم طعام لهم فيه تمروز بدو الزم آكله فالمعنى ان هذا الزقوم فى العقبى بدل زقومهم
فى الدنيا كما قال الله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال ابن عباس لما نزل ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم قال ابو جهيل التمر بالزبد نترقه فانزل الله تعالى انها شجرة تخرج فى
اصل الجحيم الآية قال الطيبى قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته اى واجب تقواه وما تحقق منها وهو
القيام بالواجب واجتناب المحارم اى بالغوا فى التقوى حتى لا تتركوا من المستطاع منها
شيئا وهو معنى قوله تعالى واتقوا الله ما استطعتم وقوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون تأ كيدا
لهذا المعنى اى لا تكون على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت فغن واضب
على هذه الحالة وداوم عليها مات مسلما وسلم فى الدنيا من الآفات وفى الاخرى من العقوبات
ومن تقاعد عنها وتقاعس وقع فى العذاب فى الاخرة ومن ثم اتبعه صلى الله عليه وسلم بقوله
لوان قطرة من الزقوم الحديث وفعل من الزم اللقم الشديد والشرب المقرط (ك عن
ابن عباس) سبق لوان قطرة ﴿ والذى نفسى بيده ﴾ كامر (لا يغضنا) بضم واه
(اهل البيت) بالنصب اى يا اهل البيت او بدل من ضمير المفعول (احدا لا كبه الله فى النار)
والكب الالتقاء على وجهه والاهلاك والاحتقار يقال كبه على وجهه يكب بضم الكاف
اى صرعه على وجهه وكب الله العدو اذا صرفه واذله وهو من النوادر ان يكون فعل
متعديا وافعل لازما فى النهاية فى حديث ابن زمل فاكبووا واحلمهم على الطريق هكذا
الرواية قيل والصواب كبووا اى الزموها الطريق يقال كبته فاكب الرجل يكب على
عمل اى لزمه وقيل من باب حذف الجار واىصال الفعل المعنى جعلها مكبة على قطع الطريق
اى لازمة له غير عادلة عنه وفى حديث المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاطمة بضعة منى فمن اغضبها اغضبني وفى رواية يربني اى يقلعني ما رابها ويؤذي
ما ذبها وعن عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر
اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاء فاطمة فادخلها ثم جاء
علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليزهد عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا (حم ك
ض وتعب عن ابى سعيد) سبق بحثه فى والله لا يدخل ﴿ والذى نفسى بيده ﴾ كامر (لا يؤمن
احدكم) ايماننا كاملا وفى رواية الرجل وفى رواية اخرى احدوهى اشمل منهما والاولى اخص
(حتى اكون) بالنصب وان مضمرة وحتى جارة (احب اليه) افعل تفضيل بمعنى المفعول وللتوسع

قال القاضي ومن
 محبته نصر سنته
 والذب عن شريعته
 ومعنى ادراكه في
 حياته ليلذ نفسه
 وماله دونه انتهى
 ومن ارتقى الى
 غاية هذه المرتبة
 وهما هذه المزية
 سيدنا عمر رضي الله
 عنه فانه لما سمع
 هذا الحديث اخبر
 بالصدق حتى
 وصل ببركة صدقه
 الى كمال ذلك فقال
 الامر الطبيعي
 لانت يا رسول الله
 احب الى من كل
 شيء الامن نفسي
 فقال لا والذي
 نفسي بيده حتى
 اكون احب اليه
 من نفسي فقال
 عرفانك الان والله
 احب الى من
 نفسي فقال الان
 ثم ايمانك يا عمر وهو
 تحتل احتمالين
 احدهما انه فهم
 اولان المراد
 بالحب الطبيعي

في الظرف قدم الحار على معمول افعال وهو قوله (من والده) اي ابيه وخصه عن
 الام لانه اشرف فحبه اعظم او المراد ما يشملهما وهو ذو ولد (وولده) اي
 الذكور والاشقي وهم الوالد لانه اشرف واسبق في الوجود وتقديم الولد في رواية
 النسائي لان محبته اكثر وخصا لانهما اهل من غيرهما غالبا وايدلا في رواية بالمال
 والاهل تعميا لكل ما تحبه النفس فذكرهما انما هو على سبيل التمثيل وكأنه قال
 حتى اكون اسب اليه من جميع اعزته ومن ثمه اكسد ذلك في رواية المشكاة بقول
 والناس اجمعين تأكيدا واستغراقا عطف العام على الخاص ثم النفس داخله في هذا
 العموم لغة وان كانت خارجة عرفا لما سيأتى في حديث الاتي الموافق لقوله تعالى
 النبي اولى بالؤمنين من انفسهم وقوله تعالى قل ان كان اباكم وليا فليس المراد
 الحب الطبيعي لانه لا يدخل تحت الاختيار ولا يكلف الله نفسا الا وسعها بل المراد الحب
 العقلي الذي يوجب اثار ما يقتضيه العقل رجائه ويستدعي اختياره وان كان على
 خلاف الهوى كحب المريض الدواء فانه يميل اليه باختياره ويتناول بمقتضى عقله
 لما علم وظن صلاحه فيه وان يفر عنه طبعه مثلا لو امره صلى الله عليه وسلم بقتل ابيه
 واولاده الكافر بن اوبان يقاتل الكفار حتى يكون شهيدا لالحب ان يختار ذلك لعلمه
 ان السلامة في امثال امره صلى الله عليه وسلم او المراد الحب الايماني ناش عن الاجلال
 والتوقير والاحسان والرحمة وهو اثار جميع اغراض المحبوب على جميع غيره حتى القريب
 والنفس ولذا كان صلى الله عليه وسلم جامعاً لموجبات المحبة من حسن الصورة والسيرة
 وكمال الفصل والاحسان ما لم يبلغه غيره استحق ان يكون احب الى المؤمنين من نفسه
 فضلا عن غيره وهو الرسول من عند المحبوب الحقبة الهادي اليه والدال عليه والمكرم
 لديه (رحم من عن ابي هريرة) قال في المشكاة متفق عليه والذي نفسي بيده اي
 ذاتي اوروحى (بيده) اي قبضته وقدرته وحين ارادته (لا قاضين بينكما بكتاب الله)
 اي بحكمه او بما كان رأيا قبل نسخ لفظه قال الطيبي اي بحكمه اذ ليس في القرآن
 الرجم قال تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم اي الحكم لا يؤخذ على جهالة ويحتمل
 ان يراد به القرآن وكان ذلك قبل نسخ آية الرجم انتهى وفي شرح المشكاة قيل الرجم
 وان لم يكن منصوفا عليه صريحا نسخ اية الرجم لفظا لكنه مذكور في الكتاب على
 سبيل الاجمال وهو قوله واللذان يأتينها منكم فاذهما والا الذي يطلق على الرجم
 وغيرهما من العقوبات وقد فصل الحكم المحصول في قوله لا قاضين بقوله (الوليدة والغنم رد)

الإيمان والعقل
فاظهر بما ضم
وثابتهما الى وصله
الله تعالى الى مقام
الاتم بركة توجهه
صلى الله عليه وسلم
فطبع في قلبه حبه
حتى صار كأنه
حياته ولبه والذا
قبل هذه المحبة
منه رضى الله عنه
ليس اعتقادا
لا عظمة فحسب
لانها كانت حاصلة
لعمق قلب ذلك
قطعه ابل يترتب
على ذلك به يغنى
المحلى به عن حظ
نفسه وتصير خالية
من غير محبوبة قال
القرطبي وكل من
صح إيمانه به
صلى الله عليه
وسلم لا يخلو عن
وجدان من تك
المحبة الراجحة وان
استغرق بالشهوات
وجب بالغفلات
لا في أكثر الاوقات
بدليل ان انرى اكثر
ذكر صلى الله عليه
وسلم اشتاق الى

اى مردود (عليك) فاطلق المصدر على المفعول مثل نسح اليمين اى يجب ردها
عليك وسقط قوله عليك لغير اى ذر (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) لانه كان
بكر او اعترف هو بالزنا لان اقرار الاب عليه لا يقبل نعم ان كان هذا من باب الفتوى فيكون
المعنى ان كان ابنك زنى وهو بكر فعنده ذلك وفي شرح المشكاة وتغريب عام هذا عند
الشافعي ومن تبعه ومن لم يرهم من العلماء كأئمتنا يحتمل الامر فيه على المصلحة ويقول ليس
التغريب بطريق الحديل بطريق المصلحة التى رآها الامام فى السياسة وقيل انه كان
فى صدر الاسلام ثم نسح لقوله تعالى الرابعة والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة (وهى
امراة هذا) ابك (الرجم) طاهره قمم (واعديا نيس) تصغير نيس وهو ان يحسبك الاسلى
ولم يذكر المؤلف اسمائه (على امرأه هذا) اى اليها وفيه تضمين اى حاكم عليها (فان اعترف
فارجعها) اى اعترفت بالزنا وشهد عليها اربع فارجعها لانه محصنة وبه اخذ الشافعي ومالك فى انه
يكفى فى الاقرار مرة واحدة فاه صلى الله عليه وسلم علق رجعها باعترافه ولم يشترط اربع كما هو
مذهبنا واجيب بان المعنى فان اعترفت الاعتراف المعهود وهو اربع مرات فارجعها وفى حديث
خ عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهمي قالان رجلا من الاعراب اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله انشدك الله الا قضيت لى بكتاب الله فقال الخصم الاخر وهو ادفه منه
نعم فاقض بيننا بكتاب الله واؤذن لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ان ابني
كال عسيفا على هذا فزنى بامرأته وانى اخبرت ان على ابني الرجم فاقضيت منه بمائة شاة
ووليدة فسلئت اهل العلم فاخبروني انما على ابني جلد مائة وتغريب عام وان على امرأته
هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا قضيت بينكما بكتاب الله
الوليدة والغنم ردو عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام اغديا نيس الى امرأه هذا فان
اعترفت فارجعها قال فعدا عليها فاعترفت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت
قال فى القسط لاني يحتمل ان يكون هذا الامر هو الذى فى قوله فان اعترفت فارجعها وان
يكون ذكره اعترفت فامر ثانيا ان يرجعها وبعث ايس كما قال اا ووى محمول عند
العلماء من اصحابنا على اعلام المرأة بان هذا الرجل قد فها بانه فله عليه حد القذف فطالب
به او تغفو عنه الا ان تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عليها وارجعها قال لا بد
من هذا الداء بل لان طاهره انه بعث ايضا لى اقامة حد الزنا وهذا غير مراد لان حد الزنا
لا يحتاج له بالتجسس بل لواقع الزانى استحب ان يعترض له بالرجوع (طسم خ م د ن ه
هن اى هريرة وزيد بن خالد) لحسن متفق عليه والذى نفسى بيده كما مر

رؤية واثرها على
اهله وماله وولده
ووالده وواقع
نفسه في المهالك
والمخاوف مع
وجدانه في نفسه
الطمانية بذلك
وجدانا لا ترد فيه
وشاهد ذلك
في الخارج ايشار
كثير بن زيارة قبره
الشريف ورؤية
مواضع آثاره على
جميع ما ذكرنا
وقرى قلوبهم من
محبه غير ان قلوبهم
لما تالت غفلاتها
وكثرت شهواتها
كانت في اكثر اوقاتها
مشغولة بلهوها
ذاهلة عما ينفعها
ومع ذلك هم في
ركعة ذلك النوع
من المحبة فيرجى
لهم كل خير ولا شك
ان حفظ الصحابة
من هذا المعنى اتم
لانه ثمره المعرفة
وهم بقدره ومنزله
اعلم قال النووي
فيه تلخيص الى صفة

(ان الرجل من اهل الجنة) ظاهره ونساءه الا دعى كذلك (يعطى قوة مائة رجل في المطعم
والمشرب) بفتح الميم فيهما مصدران واما مطعم بكسر اى شديد الاكل ومطعم بضم
الميم اى مرزوق ومطعم على وزن مدار اراى كثيرا لا طعام ورجل طاعم خشن الحال فليس
المراد هنا (والشهوة) اى الاشتهاء (والجماع) وفي رواية كذا وكذا من الجماع وهو كناية عن
جماع عدة من النساء كالعشرة مثلا وفي رواية قيل يا رسول الله او يطبق اى يعطى تلك
القوة ويستطيع ذلك المقدار من الجماع قال يعطى الرجل قوة مائة اى مائة كذا او مائة
مرة من الجماع فالمعنى فاذا كان كذلك فهو يطبق ذلك في الجماع ان الرجل من اهل الجنة
يعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والشهوة والجماع (قيل) يا رسول الله (فان الذى
ياكل ويشرب تكون له الحاجة) ويحتاج الى اخراج فضولاتهم والحال ان الجنة طاهرة
قدسية فكيف احوال اهل الجنة (قال حاجة احدثهم عرق) بفحنتين (يفيض) من
فاض يفيض والفيض والفيوض الشايح يقال فاض الماء فيضا وفيضا اذا كثر وسال
على صفة الوادى وفاض الخير واستفاض اى شاع وحديث مستفيض اى منتشر
في الناس وفاض الناس من عرفات الى منى اى دفعوا وكل دفعة افاضة (من جلودهم
مثل ريح المسك فاذا) بالثوين (البطن قد صبر) وفي رواية تفيض من جلده
فاذا بطنه قد صبر والضمير الهزل والحمة يقال رجل ضمير اى خفيف الحميم (حم
ع حب طبض وهناد وعبد بن حميد والدارمى عن زيد بن ارقم) ورواه في
المشكاة عن انس مرفوعا بلفظ يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل
يا رسول الله ابو يعنق قال يعطى قوة مائة ~~من~~ والذى نفسى بيده ~~من~~ (ان الرجل
من اهل الجنة ليفضى) بفتح اللام وضم اوله من الافضاء (في الغداة الواحدة الى
مائة عذراء) قال الله تعالى فيهن قاصرات الطرف لم يطمثن انس قبلهن ولا جان
يقال طمئت المرأة من باب ضرب اذا افتضيتها بالندمية اى اخذ بكارتها فالطمئت الجماع
والمؤدى الى خروج الدم من البكر ثم اطلق على كل جماع طمئت وان لم يكن معه دم والمعنى
لم يمس الانسيات احدن الانس ولا الجنيات احد من الجن قبل ازواجهن المدلول
عليهن بقاصرات الطرف فهن نساء يقصرن ابصارهن على ازواجهن لا يظفرن
الى غيرهم وتقول كل منهن لزوجها ومزورى ما لرى في الجنة شيئا احسن منك فالحمد لله الذى
جعلك زوجى وجعلنى زوجتك كما قال تعالى حور مقصورات في الخيام فباى الاء ربكما
تكذبان لم يطمثن انس قبلهن ولا جان اى مخدرة مستورة لا تخرج ومقصورات على

والامارة من رجب

جانب نفسه

المطمئنة كانت

حبه راجعاً

أزواجهن لا يبعين بدلائهم وقال الله تعالى فجعلناهن ابتكاراً عرباً تراثاً بأمي مستويات في سن
ثلاث وثلاثين سنة وكذا أزواجهن والقائمة ستون ذراعاً في سبع أذرع على قائمة أيهم آدم
شباب جرد مرد مكحولون أحسنهم كالقمر ليلة البدر وآخرهم كالنكواكب الدرر
في السماء يبصرو وجهه في وجهها وتبصر وجهها في وجهه لا يبرقون ولا يتخطون
وما كان فوق ذلك من الأذى فهو أبعد وفي الرواية أن الرجل ليفتص في الغداة سبعين
هذراً ثم ينشئهن الله ابتكاراً وفي الرواية أن الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء
وأربعة آلاف شيب وثمانية آلاف بكر يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا وفي الرواية
أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب قبة من لؤلؤ
وزبرجد وياقوت كما بين الجانية إلى صنعا (هنا عن ابن عباس) مر أنفاً وبأني يطى
والذي نفس محمد بيده (باطمها راسمه أيضاً) ما عمل أحد بالرفع (قطسرا لا البسه الله
رداء) أي هبة وجلالة (علانية) بالتخفيف أي يشاهدون نوح المؤمنين (أن) كان عمله
(خير فخير) أي فجزاؤه خير ورأته هكذا (وان سرافشر) أي أن كان عمله شراً فجزاؤه شر
ويقلب رأؤه وفي حديث من مرفوعاً عن أني هريرة سبعة يظلمهم الله في طله يوم لا ظل الاظله
الامام العادل وشاب نشأ بعبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابفاً في الله
اجتمعا عليه وتفرقا ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل
تصدق بصدقة فاخماها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه قال النووي في هذا الحديث فصل صدقة السر قال العلماء هذا في صدقة التطوع
فالسر فيها أفضل لأنه أقرب إلى الاخلاص وأبعد من الرياء وأما الزكاة الواجبة
فاعلاها أفضل وهكذا حكم الصلوة فاعلان فرائضها أفضل وأسرار نوافلها
أفضل لقوله عليه السلام أفضل الصلوة صلوة المرء في بيته المكتوبة وقال العلماء وذكر
اليمين والشمال مبالغة في الاخفاء والاستتار بالصدقة وضرب المثل بمالقرب اليمين
من الشمال وملازمتها لها ومعناه لو قدرت الشمال رجلاً متيقظاً لما علم صدقة اليمين
لمباغته في الاخفاء ونقل القاضي عن بعضهم أن المراد من عن يمينه وشماله من الناس
والصواب الاول وقوله ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه وفيه فضيلة البكاء
من خشية الله تعالى وأفضل طاعة السر لكمال الاخلاص فيها (ابن جرير عن عثمان)
أمير المؤمنين سبق أرياء (والذي نفس بيده) بإضافة الياء كالسوابق (لا يسلم عبد)
أي لا يأمن من كل آفة وبلية وقتنة (حتى يسلم قلبه) أي يكون قلبه سليماً من السوء

والإخلاق الذميمة ولا ينفاد ولا يستسلم عبد حتى يتقاد ويذبح قلبه إلى امر الله (ولا يؤمن)
 أي إيماناً كاملاً أو إيماناً مطاباً بالمبدأ وفي رواية والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن كرره
 ثلاثاً للتأكيد والاهتمام بشأنه وعظمه (حتى يأمن جاره بوائقه) جمع بائعة بالهمزة وهي
 الداهية أي عن غوائله وشروعه على ما في النهاية وذلك لأن كمال الإيمان هو العمل بالقرآن
 ومن جملة قوله تعالى وأجار ذى القرنى وأجار الجانب وفي المشكاة عن أنس مرفوعاً لا يدخل
 الجنة من لا يؤمن جاره بوائقه وفيه مبالغة حيث جعل عدم الأمن من وقوع الضرر
 سبباً لنفي دخول الجنة فكيف إذا تحقق لحوق الضرر والشررواهم (قيل وما بوائقه قال
 غشبه) بالفتح الظلم وفي النهاية في حديث حسين بن حبيب قال قاله الله لقد تغشوها
 أي أخذها بهيئةً وعنف (وطلمه) عطف تفسيره (الخراطمي عن ابن مسعود) ويأتي لايمان
 بحث ورواه في المشكاة بلفظ والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يارسل الله قال
 الذي لا يأمن جاره بوائقه ﴿ والذي نفس محمد بيده ﴾ (باطهار اسمه الشريف
 (ابن العبد) أي المؤمن فيشمل الأنبياء والخلفاء والحكام والملوك (ليأتي يوم القيمة وله حسنات
 أمثال الجبال أرواسي) جمع راسية والراسي الثابت يقال رسي الشيء أي ثبت ومنه الراسيات
 وأرواسي من الثوابت والرواسخ (يظن أنه سيدخل بها الجنة فلا تزال مظلمته) بحر كات
 الثلث على اللام فهو ظلم الظالم (تأتيه حتى ما يقي له حسنة) يعني يؤتيه إلى أصحاب الحقوق
 حسناته حتى لا يبقى من حسناته شيء (وحتى يجعل عليه أمثال الجبال أرواسي) من الأنام
 والوزر والوبال (ويؤمر به إلى النار) وفي حديث المشكاة عن أبي هريرة مرفوعاً تدرسون
 ما للفلس قالوا فينا من لا درهم له ولا متاع قال إن للفلس من امتي من يأتي يوم القيمة
 بصيام وصدقة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وكل مال هذا وسفك دم هذا
 وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فأنيت حسناته قبل أن يقضى
 ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار أي وضعت خطاياهم على
 الظالم ثم ألقي ورعى في نار جهنم وفيه أشعار بانه لا عفو ولا شفاعة في حقوق العباد إلا أن
 شاء الله تعالى أن يرضى خصمه بما أراد قال النووي يعني حقيقة المفلس هذا الذي ذكرت
 وأما من ليس له مال ومن قل ماله فالتاس يسمونه مفلساً وليس هو حقيقة المفلس لأن
 هذا الأمر يزول وينقطع بموته وربما انقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته بخلاف
 ذلك المفلس فاهلك بهلاك التام قال المازري زعم بعض المبتدعة أن هذا الحديث معارض
 لقوله تعالى ولا تزوروا زواجره وهو باطل وجملته يذنبه لأنه إنما عوتب بفعله ووزره

٤ قوله المفلس
 كذا في صحيح مسلم
 والتر منى فعلى
 هذا السؤال
 عن وصف المفلس
 لأن حقيقة ومن
 ثمه أجاب صلى
 الله عليه وسلم
 بوصفه في قوله
 شتم وكل وقذف
 وفي مشارق الأنوار
 وبعض المصاحب
 من المفلس وهذا
 سؤال إرشاد
 لا استعلام
 والظاهر أن المراد
 بقوله المفلس
 من المفلس بدليل
 ما بعده في جواب
 الصحابة مثلاً

حق من حيث عليه حقوق البراءة قد دفعت اليهم من حسناته فلما نفذت حسناته اخذ من سيئات
 خصومه فوضعت عليه حقيقة العقوبة مسببة من ظلمه ولم يعاقب بغير جناية قلت ولهذا
 من ضرورة قضية العدل الثابت له تعالى بالنقل والعقل فان الظالم اذا اكثر من الحسنات
 وتقلت موازينه منها وغلبت على سيئاته فان ادخل الجنة يبقى حق المظلوم ضايعا وان
 ادخل النار ينال في قوله فن تقلت موازينه فاولئك هم المفلحون فلا بد من احدا الامر بن
 اما اخذ الحسنات واما وضع السيئات حتى يتحقق خفة ميزان عمله فيدخل النار فيعذب
 بقدر استحقاقه ثم يخرج ويدخل الجنة بسبب الحسنات الباقية ان كانت هناك والا ببركة
 الايمان فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وهذا من البراهين الواضحة المؤيدة بالشواهد
 والادلة اللاحقة (الدليل على جابر) سبق في والذي نفسى بيده لعبد الله في الموازين بحسبه
 والذي نفسى بيده (كأمر) (ليعودن) بفتح اللام والبدال وتشديد النون (هذا الامر) اي
 الاسلام (كأبدأ) بالهمزة من الابتداء كما في حديث م عن ابن عمر رضي الله عنهما انهم
غريبا وسيعود كأبدأ غريبا فطوبى للغرياء (وليعودن) كضبط ما مر لكل ايمان الى المدينة
 حتى يكون كل ايمان بالمدينة (وفي رواية م عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الاسلام بدأ غريبا
 وسيعود غريبا كأبدأ وهو بأرضين المسجدين كما تأرزالحية في حجرها قال ابو الحسين بن سراج
 لأر ز بضم الزاء وحكى القابسي فتح الزاء ومعناه ينضم ويجمع هنا هو المشهور عند أهل
 اللغة والغريب معناه قيل غير هذا مما لا يظهر وقوله بين المسجدين اي مسجدى مكة والمدينة
 وامام معنى الحديث قال القاضي عياض في قوله غريبا روى ابن ابي اويس عن مالك ان
 معناه في المدينة وان الاسلام بدأ غريبا وسيعود اليها وقال القاضي وظاهر الحديث العموم
 وان الاسلام في آحاد من الناس وقلة ثم انتشر وطهر ثم سيلحقه النقص والاخلال حتى لا يبقى
 الا في آحاد وقلة ايضا كأبدأ وجاء في الحديث تفسير الغرياء وهم النزاع من القبائل وقال
 الهروي اراد بذلك المهاجرين الذين هجروا ووطنهم الى الله تعالى قال القاضي وقوله
 عليه السلام وهو يأرزالى المدينة معناه ان الايمان والا وخراب هذه الصفة لانه في اول الاسلام
 كان كل من خلس ايمانه وصح اسلامه الى المدينة امامها جارا مستوطنا وامام مشوقا الى رؤية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتعلما منه ومتقرا باثم بعده هكذا في زمن الخلفاء كذلك
 ولا خسيرة العدل منهم والافتداء بجمهور الصحابة فيها ثم من بعدهم من العلماء الذين
 كانوا مرجع الوقت وأئمة الهدى لآخذ السنن المنتشرة بها عنهم فكان ثابت الايمان
 منشرح الصدر به رحل اليها ثم بعد ذلك في كل وقت الى زماننا لزيارة قبر النبي صلى

الله عليه وسلم والتبرك بمشاهدته وآثاره وأثار أصحابه الكرام فلا يأتيها
 الا مؤمن انتهى (أبو نعيم عن حار) مر المدينة * والذي نفسي * باضافة الياء
 المتكلم اى روى وذاتى (يده لا يدخل الجنة الارحيم) اى راحم يرجم الناس (قالوا كلنا
 رجم قال لاحق يرجم العامة) فيرجم البر والفاجر والناطق والههم والوحوش
 والطيور والهوام وح يتخلق باخلاق الله فيرجمه الرجمان كما سبق الراجمون يرجمهم ارجمان
 لانهم مظاهريه ومتخلقون باخلاق الله وكما مر ارجموا من فى الارض يرجمهم من فى السماء
 قيل المراد من سكن فى السماء وهم الملائكة فاهم يستغفرون للذين آمنوا ويقولون ربنا
 وسعت كل شئ رحمة وعلمنا فاغفر للذين تابوا الآية فمن يرجم العامة شفقة رجمه الله تفضلا
 واحسانا ويحفظه الملائكة من الاعداء والمؤذيات بامر الله ويستغفروا لكم ويطلبوا لكم
 الرحمة من الله الكريم (الحكيم عن ابى هريرة الحكيم عن الحسن مرسلا) سبق ان تؤمنوا
 * والذي بعثنى بالحق * اى بدين الحق والثابت قال الله تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال
 تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتى موسى ومعناه ضد الباطل من حق اذا
 ثبت اى الامر الثابت المذنب لا يتبدل ولا يتغير ولا يعطوا عليه الباطل او المتحقق صدقه
 وامره او معين كونه حقا اى ذاق اى ارسلنى بالحق للخلق لانه جاء به من القرآن
 والدين المتين (لا تنقض هذه الدنيا) اى لا تذهب ولا تنفى (حتى يقع بهم) اى ياهل الدنيا
 (الخسف) اى ذهابا فى الارض وغيبوبة فيها كما سبق خسف فى المغرب وخسف فى المشرق
 وخسف فى جزيرة العرب من اشراط الساعة (والمسح) بتغيير الصور على طبق اختلاف
 تغير المسير (والقذف) اى رمى حجارة فى السماء (قالوا متى ذاك ياى الله) اى متى هذه العلامة
 التى دلت لقب الساعة ولدنو القيامة (قال اذا رأيتم النساء قدر كبن السروج)
 جمع سرج فركوب النساء على السروج فى السفر والحضر لا يجوز وورد لعن الله الفروج
 على السروج (وكثرت القينات) بالرفع فاعله بفتح القاف وسكون التحتية الاماء المغنيات
 وفى رواية اخرى وطهرت القينات والمعازف اى وظهرت آلات اللهو (وشهد شهادات
 ائور) اى شهد الشاهدون على الكذب (وشرب الخمر) وفى رواية اخرى وشربت الخمر
 بصيغة المجهول (لا يستخفى به) مبنى للمفعول اى لا يخفى بين الناس وتشرب شر باظهارها
 (وشرب المصلون فى آية اهل الشرك) جمع انا (الذهب والفضة) بدلان من آية لنجاستها
 ونجاستها وما كان غير اهل الشرك من آية الفضة والذهب ممنوع ايضا كما فى حديث المشكاة
 * * * * *

وفي رواية مسلم ان الذي يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب اى انما يجزى في بطنه
 نار جهنم وزاد الطبراني الا ان يتوب ولعل الاقتصار في الحديث الاول على الشرب في آنية
 الذهب والفضة للدلالة على ان الاكل في آنية الذهب والفضة ممنوعان بطريق الاول وقال
 النووي اجمعوا على تحريم الاكل والشرب في اثناء الذهب والفضة على الرجل والمرأة ولم يخالف
 في ذلك احد الا ما حكاه اصحابنا العراقيون الشافعي قولان قديمان انه يكره ولا يحرم وحكى
 عن داود الظاهري تحريم الشرب وجواز الاكل وسائر وجوه الاستعمال وهما باطلان
 بالنصوص والاجماع فيحرم استعمالهما في الاكل والشرب والاكل بالمعلقة من احدهما او التجمير
 بمجرته والبول في اناثهما وسائر استعمالهما سواء كان صغيرا او كبيرا قالوا وان ابتلى بطعام
 فيهما فليخزجهما الى اثناء اخر من غيرهما وان ابتلى بالدهن في قارورة فضة فليصبه في يده
 اليسرى ثم يصبه في اليمنى ويستعمله ويحرم تزيين البيوت والخوانيت وغيرهما باوانيها
 وقال الشافعي والاصحاب ولو توشأ او اعتسل من اثناء ذهب او فضة عصي بالفعل ومصح
 وضوئه وغسله وكذا الواكل او شرب عنه يعصى ولا يكون الماء كؤل والمشروب حراما وما اذا
 اضطر اليهما فله استعماله كما يباح له الميتة وبيعهما صحيح لان ذلك عين طاهرة ويمكن
 الانقطاع بعد الكسر (واستغنى الرجال بالرجال) اى يأتون الرجال شهوة من دون
 النساء (والنساء بالنساء) اى السحاق وهو ازنايهن (فاستدفروا) اى استدلووا
 واحقروا والدفر بالتحريك الذل والقاء الخوف والدفر بالفتح التن وفي النهاية في حديث
 عمر لما سئل كعبا عن ولاية الامر فاخبره قال وادفراه اى انتاه من هذا الامر وقيل ارادوا
 ذلاه يقال دفره في قفاه اذ ادفعه دفعا عنيفا ومن الاول حديثه الاخر انما الحاج الاشعث
 الادفر الاشعر ومن الثانى حديث عكرمة في تفسير قوله تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعا
 قال يدفرون في اقيتهم دفرا انتهى (واستعدوا) اى تهبوا امن عفو الله واستغيوا على
 اتباع امر الله يقال وسعديك والخير بين يديك اى مقيم في خدمتك على الدوام وملازم
 ومداوم له (واتقوا الغدق من السماء) اى احذروه (كعد هب وضعة وتعقب عن
 ابى هرير) سبق في اذا استخلت ومن اعلام بحث (والذي نفسى بيده) كما مر (لقد
 ابتدرها عشرة املاك) اى سبق اليها وفي رواية بضعة وثلاثون ملكا قلت حروف الكلمات
 خمسة وثلاثون ما عد التوبيات فهو على طبقه (كلهم حريص على ان يكتبها) اى يسبق
 بعضهم بعضا لان يكتب بها قاله ابن ملك وقال الطيبي الجملة سدت مسددة على بظرون المحذوف
 على التعليق (فادروا) بفتح الدال وازاء من الدراية اى ما يدرون (كيف يكتبونها)

لكثرة ثوابها وعظيم الاحوال والتجلى (حتى رفعوا الى ذى العزة فقال اكتبوها)
الضمائر في ثلث مواقع راجعة الى الكلمات الالية التي سبقت ذكرها لفظا او حكما ومعنا
(كما قال عبيد بن يونس) اي قال في رواية المراد (الحمد لله جدا كثيرا طيبا) اي خالصا
(مبارك فيه) وفي رواية مباركا عليه قال ابن الملك كلاهما واحد ولعل المراد منه انواع
البركة وهو الزيادة عليه وقال الطيبي الضمير في فيه وعليه للحمد ففي الاول البركة بمعنى
الزائد من نفس الحمد اي المستلزم لزيادة ثوابه وفي الثاني من الخارج لتعديتها على للدلالة
على ان معنى الافاضة اي على الحمد ثم على قائله من حضرة الحق (كما يحب ربنا ان يحمده ويغني
له) اي حمدا موصوفا بما ذكر وبانه مماثل للحمد الذي يحبه الله ويثني عليه ويثيب به ثوابا
جبارا واجرا جزيل ولا يليق بعظم مناصبه وقدره ومنازله عندك (ولفظ حب كما يحب ربنا وبرضى)
قال ابن الملك يدل الحديث على جواز الحمد للعاطس في الصلوة يعني على الصحيح المتقدم
بخلاف رواية البطلان فانها اشادة لكن الاولى ان يحمده في نفسه او سكنت خروجا عن
الخلاص على ما في شرح المنية والحديث يمكن حمله على ما قبل نسخ الكلام في الصلوة وقال
ابن حجر ومنه يؤخذ انه يسن للمصلي اذا عطس ان يقول ذلك وان اقتصر الائمة على
قولهم بسن الله ان يحمده ويسمع نفسه ووقع في الاحياء وغيره انه يحمده في نفسه ولا يحرك
لسانه ولهذا الحديث ابلغ شاهد لهذه المقالة قلت الظاهر ان هذا قبل تحريم الكلام
وبدل عليه قوله عليه السلام من المتكلم في الصلوة حيث لم يقل من الحامد ويؤيده
مخالفة العلماء لظاهر هذا الحديث كما في شرح المشكاة (حم ن حبض عن انس) وفي
رواية المشكاة عن رفاع بن رافع قال صليت خلف رسولا صلى الله عليه وسلم فغطست
فقلت الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى فلما صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فقال من المتكلم في الصلوة فلم يتكلم احد ثم
قالها الثانية فلم يتكلم احد ثم قالها الثالثة فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد انتدتها بضعة وثلاثون ملكا بهم يصعبونها ورواه
د ن ت سبق من المتكلم * والذي نفسي بيده * كما مر (لا تقوم الساعة حتى تقتلوا
امامكم) اي الخليفة او السلطان فالاول كما مر المؤمنين عثمان وزيروا امام حسين والثاني
كخلفاء الاموية والعباسية ووقع في دولة العثمانية (ونجتلدوا) اي تتضاربوا (باسياقكم)
جمع سيف (ويرث دنياكم شراركم) بان يصير الملك والمال والمناصب في ايدي الظلمة
ويخرب ارباب الاستحقاق وفي رواية المشكاة عن ابن عمر مر فوعا اذا مشيت المطيبيات وخدمتهم

المملوك ابنه فارس والروم سلطان الله شرارها على خيارها قال الشراح وهذا الحديث
 من دلائل النبوة لصلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن الغيب ووافق الواقع خبره فانهم لما فتحوا
 بلاد فارس والروم واخذوا اموالهم ونجملاتهم وسبوا اولادهم فاستخدموهم سلطان الله
 لنوارج على قتل عثمان حتى قتلوه ثم سلط امية على بنى هاشم وفعلوا ما فعلوا (طرح
 حضرت حسن عن حذيفة) بن اليان مر في سيكون بحته ^و والذي نفسى بيده ^ك كامر
 (لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش) بالضم الكلام الذى ذكره مستحجن والفاحش
 فاعل الفحش اوقائله وفي النهاية اى من له الفحش فى كلامه وفعله وقيل اى الشاتم
 والظاهران المراد به الشتم القبيح الذى يقبح ذكره واما البذى فهو الذى لاحياءه
 كما قال بعض الشراح وفي النهاية البناء الفحش فى القول وهو بذى اللسان وفيه خلق
 قبيح دمىم تخليصه فرض وحذره لازم كما فى حديث المشكاة عن ابن مسعود مر فوعا
 المؤمن ليس بالضعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا بالبذى ورواه ت هب (والبخل)
 بالضم سبق بحته فى البخل وفى النهاية الولد مبخله مجبنة وهو مفعلة من البخل ومقننة
 لان يحمل ابويه على البخل ويدعوهما اليه فيخلان بالمال لاجله ومنه الحديث الاخر انكم
 لتبخلون وتجنبون انتهى (ويخون الامين) اى يجعل الامين خائناً وينظر بنظر
 المخون (ويؤتمن الخائن) اى يجعل الخائن اميناً صادقاً وينظر بنظر الامنية
 وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم فمن ضيع شيئاً
 مما امر الله به او ركب شيئاً مما نهى الله عنه فليس ينجى ان يكون عدلاً (ويهلك الوعول)
 بالضم اى الاشراف والاكابر (وتظهر التحوت) بالضم الذليل والحقير والجهول
 (قيل وما الوعول والتحوت قال الوعول وجوه الناس والتحوت الذين كانوا تحت
 اقدامهم) اى اقدام الناس وحقارتهم ودون نظرهم (لا يعلم) مبنى للمفعول (بهم) وفى
 النهاية لا تقوم الساعة حتى تهلك الوعول وتظهر التحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس
 لا يعلم بهم حقارتهم وجعل تحت الذى هو ظرف اسما فادخل عليه لام التعريف وجعه
 وقيل اراد بظهور التحوت ظهور الكنوز التى تحت الارض ومنه حديث ابى هريرة وذكر
 اشراط الساعة فقال وان منها ان تعلو التحوت الوعول اى يغلب الضعفاء من الناس اقوياءهم
 شبه الاشراف بالوعول لارتفاع مساكنها انتهى (ك عن ابى هريرة) مر فى سيكون وتكون
 ويأتى يكون بحث وسبق من اعلام ^و والذي نفس محمد بيده ^ك كامر (ليبتن) بفتح اللام
 والتحتية وكسر الباء وقح البناء من البيتوة (اناس) بضم الهمزة مستعمل فى الانسان

واما الانسى بفتح الهجمة والنون والانشى بكسر النون فواحد من الانسان كالشمر
 (من امتي على اشر) بفتحين السرور بالا فراط والتكبر (و بطر) بفتحتين ايضا اى تكبر
 او فرح وطميان بالغنى وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا لا ينظر الله يوم القيمة
 الى من جرازاره بطرا قال متفق عليه وقال ابن الملك ويفهم منه ان جره اغبر ذلك لا يكون
 - اما لكنه يمكن وه كراهة تنزيه (ولعب ولهو) كالمعاذف وآلات اللهو والقمار والنرد وانواع
 اللعبات (فيصيحون قردة) جمع قرد بالكسر وقح الرائ ويجمع على القرد وهم الميمون وانشاء
 قردة بكسر القاف وسكون الراء وجمعه قرد وقرادو يسمى صاحب الميمون ولاعبه قراد
 ايضا (وخنازير) جمع خنزير بالياء فيهما (باستحلالهم المحارم) وهذا مسح الباطن ويحتمل
 تغيير الضور على طبق اختلاف تغيير السير في اشراط الساعة (وانخاذهم القينات) بفتح
 القاف وسكون التحتية اى الاماء المغنيات فالقين العبد والقينة الامة مغنية كانت او غير
 مغنية والقين الماشطة ايضا وهى التى تزين العرائس واما قيل للمغنية قينة اذا كان الغناء
 صناعة لها والقين الصانع والجمع القينات والقينات (وشربهم الخمر) بضم الشين
 اى يشرب الخمر بشر باظهاره (وباكلهم الربا) وهو فضل مال خال عن عوض شرط لاحد
 العاقلين (ولبسهم الحرير) وفي رواية المشكاة عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
 لبس الحرير الا هكذا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعيه السبابة والوسطى
 وضمهما متفق عليه وفي رواية لاسلم انه خطب بالجابية فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن لبس الحرير الاموضع اصبعين او ثلاثا واربع وفي هذا الرواية اباحة العلم من الحرير
 في الثوب اذا لم يزد على اربع اصابع وعليه الجمهور قال قاضيخان روى بشر عن ابي
 يوسف عن ابي حنيفة انه لا بأس بالعلم من الحرير في الثوب اذا كان اربع اصابع او دونها
 ولم يحك فيها خلافا وذكر شمس الائمة السرخسي في السير لا بأس بالعلم لانه تبع ولم يقدر
 انتهى (عم في زوائد الزهد عن عبادة بن الصامت و عبد الرحمان بن غنم و ابي امامة
 وابن عباس) سبق انفايحه ^و والذى نفسى بيده ^ك كامر (لا يؤمن احدهم) بضمير
 الجمع الغائب في النسخ وبالرفع فاعله اى لا يؤمن احد من امتي ايمانا كاملا (حتى يحكم)
 اى اصحابي (لحي) اى لاجل حي او بسبب حي اياكم فمن احب الاصحاب فقد احب الرسول
 فمن ابغض الاصحاب فقد ابغض الرسول لانهم يحبون الرسول اولاته عليه السلام يحبهم
 فحق لذلك قول من قال ان من سبهم فقد استوجب القتل في الدنيا على ما سبق من مذهب
 المالكية ولعله مقتبس من قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا

واعتدلهم عذاباً مهيئاً والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً كما مر في الله الله لكن سياق الحديث يدل على ان الخطأ خاص لقريش واهل البيت ويؤيد الثاني حديث المشكاة عن ابن عباس مرفوعاً احبوا الله لما يغذوكم من نعمة واحبوني لحب الله و احبوا اهل بيتي لحي اى اياهم واحبكم اياي (ارجون ان تدخلوا) باسقاط النون والهمزة استفهامية انكارية (الجنة بشفاعتي ولايدخلوها بنوع عبد المطلب) جد النبي عليه السلام وفيه فضيلة عظيمة لبني عبد المطلب والهاشمي (طس عن عبد الله بن جعفر) سبق والذي لايدخل قلب امرء ^١ والذي نفسى بيده ^٢ كما مر (ان الدنيا) وجميع لذاتها ونعمها (اهون) اى اسهل واحقر واذل (على الله) اى عنده تعالى (من هذه السفلة على اهلها) بالضم وفتح الخاء الماء الذى يخرج عند الولادة وبالفتح ولد الغنم وفي النهاية في حديث عائشة ما رأيت امرأه احب الى ان اكون في سلاخها من سودة كأنها تمنى ان تكون في مثل هدها وطر يقتنها وسلاخ الحية جلدها والسلح بالكسر الحلد ويؤيد معنى الثاني ما في المشكاة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجدي اسكمت قال ايكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشئ قال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم (ولو كانت الدنيا تعدل) اى تزن او تساوى (عند الله مثقال حبة من خردل لم يعطها الا اوليائه واحباها من خلقه) ويؤيده ما سبق ان الدنيا لو كانت تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء والمقصود التزهيد في الدنيا والترغيب في العقبى فان حب الدنيا رأس كل خطيئة على مارواه عن الحسن مر سلاكا ان ترك الدنيا رأس كل عبادة والسبب في ذلك ان حب الدنيا ولو اشتغل بامور الدين اعماله دخولة باغراض فاسدة وتارك الدنيا بامور دنيوى يكون له مطمح اخر وى وكذا قال بعض العارفين من ارباب اليقين من احب الدنيا لم يقدر على هدايته جميع المرشدين ومن ترك الدنيا لم يقدر على ضلالتهم جميع المفسدين (طس عن ابن عمر) مر الدنيا وحب الدنيا ^٣ والذي نفسى بيده ^٤ كما مر (لتقبحن) بضم اوله وفتح الخاء وتشديد النون وفي رواية لتفتحن قال الثوري يشئ وجدناه في اكثر نسخ المصاحم ثابتن بعد الفاء ونحن نرويه عن كتاب مسلم بن تاء واحدة وهو امثل معنى لان الافتتاح اكثر استعمال معنى الاستفتاح فلا نقيم موقع الفتح في تحقيق الامر ووقوعه (عليكم فارس والروم) وهما اقليمان معروفان (ولننصن) بفتح اللام والباء المشددة (عليكم الدنيا صبا ولكثرن عليكم الخبر والخبير) لكثرة الغنائم والاموال

لان محبوب
المحبوب محبوب
ولقوله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحبيكم
الله سبحانه

والكنوز وفي حديث المشكاة عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن عصابة من المسلمين كنز آل كسرى الذي في الأبيض رواه م ومن اى هريرة مرفوعا هلك كسرى فلا يكون كسرى بعده وقصر له لكن ثم لا يكون قصر بعده ولتقسم كنوزهما في سبيل الله الحرب خدعة قال الطيبي هلاك كسرى بالماضى دلالة على انه كالواقع بناء على اخبار الصادق واتي في الاخبار من قصر بلام القسم في المصارع وبى الكلام على المبتدأ والخبر اشعار الاهتمام واعتناء بشأنه وانه اطلب منه وذلك ان الروم كانوا سكان الشام وكان صلى الله عليه وسلم في فتحه اشد رغبة ومن غزاه صلى الله عليه وسلم تبوك وهو من الشام اقول لما كان هلاك كسرى قبل قصر محسب وقايم الحال فتاسب ان يعبر عن الاول بالماضى وعن الثاني بالاستقبال (حتى لا يذكر على كثيره منه اسم الله تعالى) عليه لكثرة الغفلة والبطر والطغيان (طلب عن عبد الله بن بسر) سبق اذا فتحت ورواه في المشكاة بلفظ تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله اى يجعله مقهورا مغلوبا ويقع هلاكه على ايدى نبي ارسل لمعاونة الامة وانزل لمساعدة الملة والخطاب للصحة والمراد الامة والذى نفسى بيده كى كامر (ليدخلن الجنة) بفتح اللام ونون المشدة (الفاجر في دينه) بالرفع فاعله و(الاحق في معيشته) وفي حديث المشكاة عن انس مرفوعا شفاعتى لاهل الكبار من امتى اى شفاعتى في العفو عن الكبار من امتى خاصة دون غيرهم من الامم وقال الطيبي اى شفاعتى تنجى الهالكين مختصة لاهل الكبار وفي شرح النووى قال القاضى عياض مذهب اهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوها سمعا الصريح قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا وقد جائت الآثار التي بلغت مجموعها حدا التواتر لصحة الشفاعة في الآخرة واجمع السلف الصالحون ومن بعدهم من اهل السنة عليها ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بمذهب لهم في تخليد المذنبين في النار قوله تعالى فاستنفعهم شفاعة الشافعين ويقولون ما للظالمين من حليم ولا شفيع يطاع واجيب بان الآيتين في حق الكفار والمراد بالظلم الشرك (والذى نفسى بيده ليدخلن) بضبط ما مر (الجنة الذى قد محشته النار ذنبه) اى احرقتة نار جهنم بمقدار ذنبه قيل والشفاعة خمسة اقسام اولها مختصة بنبي صلى الله عليه وسلم وهى الراحة من هول المواقف وتجميل الحساب والثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضا وردت في نبينا صلى الله عليه وسلم والثالثة الشفاعة لقوم قد استوجبوا النار

فخرج بهم نبينا صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله تعالى والرابعة فمن دخل النار من المؤمنين فقد نجأت الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعته نبينا صلى الله عليه وسلم والملائكة وانجواهم من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال لا اله الا الله والخامسة الشفاعات في زيادة

الدرجات في الجنة لاهلها (والذي نفسى بيده ليغفرن الله يوم القيمة بمغفرة ما خطرت على قلب بشير) اي مغفرة عظيمة او كثيرة ما تخطر على قلب احد لكثرة جلالها على اصحاب الاجرام والقبايح (والذي نفسى بيده ليغفرن الله يوم القيمة بمغفرة) اي فحيمة او وافرة (يتناول) اي يمد عنقه ويخرج رأسه (لها ابليس) مع غايته في الجنسية والطغيان والمكر وعرقانه بانه لاحظ له من الرحمة ابد الابدين (رجاء ان تصيبه) قيل السر الخفي في قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى انه تعالى قال لحبيه وهبتك ثلث امثلك في هذه البلية حتى ترى رحمتي بعبادي واهب لك الثلاثين يوم القيمة حتى يرى اهل المحشر منزلتك عندي وروى عن ابن مريارة ان الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي وفي رواية تغلب غضبي اي غلبت عليه بكثرة انارها الاترى ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب لئيلهم اياها بالاستحقاق وان قام التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ ولا يعجل لهم العقوبة اذ اعصوا بل يرزقهم ويقبل توبتهم وما يتعلق بالرحمة والفضل احب اليه من فعل ما يتعلق بالغضب وروى اذا كان يوم القيمة اخرج الله كتابا من تحت العرش فيه ان رحمتي سبقت غضبي فانا ارحم الراحمين شفعت الملائكة وشفعت النبيون والمؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيخرج مثلى اهل الجنة ويروى فيقبض قبضة فيخرج قومالم يعملوا خيرا قط (طباق عن حذيفة) سبق انجاز الحديث في والله الذي لا اله الا هو (والذي نفسى بيده) كلام (لتأمرن) بفتح اللام وضم اراء اي ايها الاصحاب او الامة (بالمعروف ولتنهون) بفتح اللام وضم الواو (عن المنكر وليوشكن الله) اي ليس عن الله (ان بيعت عليكم عقابا) وفي رواية عذابا (من عنده ثم لتدعوا عنه) بالفتح وضم العين اي لتسألنه (ولا يستحيب لكم) وفي رواية ولا يستجاب لكم والمعنى والله ان اجد الامر من اما الامر والنهي منكم واما انزال العذاب من ربكم ثم عدم استجابة الدعاء له في دفعه عنكم (حمت حسن والسراج ض من حذيفة) سبق لتأمرن بحبه ورواه في المشكاة بلفظه ويأتى لتأمرن بالمعروف ولاتنه عن المنكر وفيه عن اسامة بن زيد مر فوغا بجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه فيطحن فيها كطحن الجمار برحاه فيجتمع اهل النار فيقولون يا فلان ما شاكك اليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا

عائى اثبت في علمه
الازلى قال القاضي
يعنى انه تعالى لما
خلق الخلق حكم
حكمها جازما وقصا
قاطعا ووعد وعدا
لاخلف فيه فشببه
الحكم الجازم
لايعتريه نسخ
ولا يتطرق اليه
تغيير بحكم الحام
اذا قضى امرا
او اراد احكامه
عقد سجلا وحفظه
ليكون حجة باقية
محمولة من
التبديل والتعريف

عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه وهو حديث متفق عليه
 ﴿وجب عليكم﴾ ايها الامة (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) ما لم تخافوا ان يؤتى اليكم
 مثل الذي نهيتهم عنه) وفي رواية المشكاة عن ابي بكر الصديق قال يا ايها الناس انكم تقرأون
 هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هتديتم اي الزموا حفظ
 انفسكم عن المعاصي اذا خفتكم انفسكم لم يضركم اذا عجزتم عن الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر ضلال من ضل بارتكاب المناهي اهتديتم الى اجتنبها (فاذا خفتكم ذلك فقد حل لكم
 السكوت) قال النووي ثم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية اذا قام به بعض
 الناس سقط الحرج عن الباقين واذا تركه الجميع اثم من تمكن منه بلا عذر ولا خوف ثم انه قد
 يتعين كما اذا كان في موضع لا يعلم به الا هو ولا يتمكن من ازالته الا هو ولكن يرى زوجته
 او ولده او غلامه على منكر او تقصير في المعروف قال العلماء ولا يسقط عن المكلف الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فعله فان الذكرى تنفع
 المؤمنين وقد مر ان الذي عليه الامر والنهي لا القبول وكما قال الله تعالى ما على الرسول الا
 البلاغ ومثل العلماء هذا بمن يرى انسانا في الحمام او غيره مكشوف بعض العورة
 ونحو ذلك وقال العلماء ولا يشترط في الامر والنهي ان يكون كامل الحال بمثلما
 يأمر به مجتنباً ما ينهى عنه بل عليه وان كانه مختلاً بما يأمر به والنهي وان كان ملتبساً بما ينهى
 عنه يجب عليه شيان ان يأمر نفسه وينهاها فاذا اخل باحدهما كيف يباح له الاخلال
 قال العلماء لا يختص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالصحاب والولاية بل ذلك جائز لاحاد
 المسلمين قال امام الحرمين والدليل عليه باجماع المسلمين فان غير الولاية في الصدر الاول والعصر
 الذي يليه كانوا يأمرون الولاية بالمعروف وينهونهم عن المنكر مع تقرر المسلمين اياهم وترك تبخؤهم
 على التشاغل بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير ولاية ثم اعلم انه انما يأمر وينهى من كان
 عالمًا بما يأمر به وينهى عنه وذلك يختلف باختلاف الشيء فان من الواجبات الظاهرة والمحرمات
 المشهورة كالصلوة والصيام والزنا والخمر ونحوها فكل المسلمين علماء بها وان كان من دقائق
 الافعال والاقوال وما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولالهم انكاره بل ذلك
 للعلماء ثم العلماء انما ينكرون ما اجمع عليه اما المختلف فيه فلا انكار فيه (ابو نعيم
 والدليل من مسور) سبق مر وان وجدته الحسنة والحسن بالضم ضد القبح وجمعه
 محاسن على غير القياس والحسنة ضد السيئة والجمع حسنات والمحاسن ضد المساوي
 (نور افق القلب) حتى يكون منوراً ببيض مثل الصفاء في النور والبهاء ولا تضره فتنة وظلمة

وبقية ما دامت السموات والارض لاهما قلوب صافية (وزيناتي الوجه) بالفتح وتخفيف
 الياء الياء والحسن والجمال والقوة في العمل يعين بعضه بعضا ويقويه (ووجدت الخطيئة
 سودا في القلب) اي يكون مسودا فيه (وشينا) اي قبيحا (في الوجه ووهنا) اي ضعفا
 (في العمل) وفي المشكاة عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض
 الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشر به انك فيه نكتة سوداء واي قلب
 انكره انككت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلين ابيض مثل الصفا والآخر اسود مر باداء
 كالكوز مخمجا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما شرب من هواه اي فبذبه طبعه
 من غير ملحظة كونه معروفا ومنكرا اشرعا هذا مجمل وتفصيله ما ذكره شرح الكفر في هذا
 المقام قال القاضي اي حتى يصير جنس الانس على قسمين ذو قلب ابيض وذو قلب اسود
 مر يد الا يعرف الا ما قبل من الاعتقادات الفاسدة والشهوات النفسانية والخواطر الزدية
 (ابونعيم عن انس) سبق في اياكم وتعرض بحث (ووددت اني) طاهره يفتح الهمزة اي
 باني (لعبت اخواني قالوا يا رسول الله السناخوانك قال انتم اصحابي واخواني) بالاضافة
 الى ياء المتكلم مبتدأ وخبره (قوم يجهلون من بعدى يؤمنون بي) اي ما عيسى صادقا (ولم يروني)
 يفتح الراء والياء وفي رواية عن ابى هريرة ان رسول الله المقتبة فقال السلام عليكم دار قوم
 مؤمنين وانانا شأ الله بكم لاحقون ووددت ان اقدر ايناخواننا قالوا والسناخوانك يا رسول الله
 قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد الحديث قال العلماء في جواز التني لاسيما
 في الخير ولقاء الفضلاء واهل الصلاح والمراد بقوله ووددت الى آخره اي رأيتناهم في الحياة
 الدنيا قال العياض قيل المراد تمنى لقائهم بعد الموت وقال الامام الباجي قوله عليه السلام
 بل انتم اصحابي ليس نفيا لاخوتهم ولكن ذكر مرتبتهم الزائدة بالصحة فهم ولاء اخوة صحابة
 والذين يجهلون اخوة ليسوا بصحابة وذهب ابو عمرو بن عبد البر في هذا الحديث وغيره
 من الاحاديث في فضل من ياتي اخر الزمان الى انه قد يكون فيمن بعد الصحابة من هو افضل
 ممن كان افضل من جملة الصحابة وان قوله عليه السلام خيركم قرني على الخصوص معناه
 خير الناس قرني اي السابقون الاولون من المهاجرين والانصار ومن سلك مسلكهم
 فهم ولاء افضل الامة وهم المرادون واما من خلط في زمنه عليه السلام وان رأه وصحبه
 او لم يكن له سابقة ولا آثر في الدين فقد يكون في القرون التي بعد القرن الاول من يفضلهم
 على ما دلت عليه الآثار وقد ذهب الى هذا ايضا غيره من المتكلمين على المعاني قاله القاضي
 وذهب معظم العلماء الى خلاف هذا وان من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ورأه

٤ بكم الميم والدال
 المشددة من ارباد
 كاجار اي صار
 كلون الزماد من
 الرمدة لون بين
 السواد والغبرة
 وهو حال منه
 ٩ بضم الميم وسكون
 الجيم ونها مكسورة
 مشددة وقد تخفف
 ياء اخر الحروف وفي
 النهاية بتقديم الخاء
 على الجيم اي مائلا
 منكورا شبه من هو
 خال من العلوم
 والمعارف بكوز
 مائل لاشب فيه
 نشئ منه

مرة من عمره وحصلت منزلة الصحبة افضل من كل من يأتي فان فضيلة الصحبة لا يبعدها
 عمل قالوا وذلك فصل الله يؤتیه من يشاء واحتجوا بقوله عليه السلام لو انفق احدكم مثل
 احد ما بلغ مدا حدهم ولا نصيفه هذا كلام القاضي (ثم قال يا ابا بكر الاتحجب قوما) الاستغفار
 للتعزير (بلغهم الله يحبني فاجوبك) فعل ماضى كل من الافعال (بحبك) مصدر مضاف الى فاعله
 (اياي فاحبهم) امر من الافعال (احمهم الله) دعاء لهم منه عليه السلام كما مر بحثه في والله
 لا يدخل وانكر (كر عن البراء) سبق بحثه وعذنى ربي وعدا حسنا (ان يدخل الجنة
 من امنى سبعون الفا لحساب عليهم ولا عذاب) سبق بحثه في ليدخل وانى وجدت
 (مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي) بفتح الحاء والهاء وتخفيف الباء
 قال اشراح انما ضرب المثل بالحثيات لان من شان المعطى الكريم اذا استزید ان يحثي
 بكفيه من غير حساب ورمانا وله ملاء كف فالحثي كناية عن المبالغة في الكثرة والافلاكف
 ولا حتى وهذا حديث مستحسن جدا ذكره الطيبي والظاهر ان هؤلاء يدخلون الجنة
 من غير شفاعة مخصوصة وان كانوا داخلين في الشفاعة العامة وفي المشكاة عن انس
 مرفوعا ان الله عز وجل وعدنى ان يدخل الجنة من امتي اربعمائة الف بلا حساب فقال
 ابو بكر زدنا يا رسول الله قال وهكذا فحثي بكفيه وجمعهما فقال ابو بكر زدنا يا رسول الله
 قال وهكذا اى فحثي بكفيه وجمعهما والظاهر ان هذا كناية لفعلة تعالى فقال عمر دعنا يا ابا بكر
 اى اتركنا على ما بين الحال بطريق الاجال لتكون بين الخوف والرجاء على وجه الاعتدال
 فقال ابو بكر وما عليك ان يدخلنا الله كلنا الجنة وقال عمر ان الله عز وجل ان شاء ان يدخل خلقه
 بكف واحد فعل اى لفعلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر قال التوريشى واما لم
 يجب ابا بكر بمثل كلام عمر لانه وجد للبشارات مدخلا عظيما في توجه النفوس القدسية فانه
 تعالى نجى خلقه من عذابه بشفاعة الشافعين انفوج بعد الفوج والقبيل
 بعد القبيل ثم يخلص من قصر عنه شفاعة الشافعين بفضل رحمة وسلم الذين سلم
 لهم الايمان ولم يعملوا خيرا قط على ما سبق (حب طيب ضحمت ن حسن قط
 في الصفات عن ابي امامة) سبق اعطيت وان الله وعدنى وفدا لله والاضافة
 للتشريف والمراد وفد حرمة اى كجماعة قادمون عليه ونازلون لديه ومقربون اليه (ثلاثة
 الغازي والحاج والمتمتع) التميزون عن سائر المسلمين بتحمل المشاق البدنية والمالية
 والمفارقة للاهلين وفي النهاية الوفد القوم مجتمعون ويروون البلاد او يقصدون الرؤساء
 للزيارة او استفادا وغير ذلك والحاصل انهم قوم معظمون عند الكرماء ومكرمون عند

العظماء يعطى مطالبهم ويقضى ما ربههم (نقط حجب كحل ق عن ابى هريرة) ورواه
 في المشكاة عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وفدا لله ثلاثة
 الغازى والحاج كبرياء وفدا لله كبريا (ثلاثة الحاج) اى ثلاثة اسخاص او اجناس
 الاول الحاج البازل نفسه وامواله (والمعتمر) وفي رواية العمار بضم العين وتشديد الميم
 جمع عامر بمعنى المعتمر كفى سرح المشكاة قال الزمخشري لم تسمع عمر بمعنى اعتمر ولكن
 عمر الله بمعنى عبده ولعل غيرنا تسمعه واستعمل بعض تصارفه دون بعض وفي رواية
 المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا الحاج والعمار وفدا لله ان دعوه اجابهم وان استغفروا
 غفر لهم رواه وتال ابن حجر وجه افراد الحاج وجمع ما بعده اشارة الى تميز الحاج بان
 الملتبس به وان كان وحده يصح لان يكون قائما مقام وفدا للكبيرين بخلاف العمرة فاشا
 لتراخي مرتبتها عن الحج لا يكون الملتبس بها قائما مقام اولئك انتهى وفيه اشارة الى ان
 مذهبا ان العمرة سنة والا على مقتضى مذهب الشافعية فلا يظهر وجه التفاوت في
 الفرضية لعدم الفرق عندهم بين الادلة القطعية والظنية ولا استدلالهم بقوله تعالى
 واتموا الحج والعمرة لله وهما يستويان في اقتضاء الامر ثم هذا الى من قول الشرح ان هذا
 من اطلاق المفرد على الجمع باعتبار المعنى الجنسى مجاز معروف وقد تبعه في قوله الحاج
 مفردا للحاج واراد به الجنس بدليل ما عطف عليه (والغازى) اى المجاهد في سبيل الله
 مع الكفار لاعلاء كلمة الله (اذا دعاهم الله فاجابوه) كانه مقتبس من قوله تعالى فاجيبوا
 داعى الله (وسئلوه فاعطاهم) كما قال الله تعالى فاعطاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب
 الآخرة (ابن زنجويه عن ابن عمر) مر الحج والعمرة وفروا بكسر الهمزة وتشديد
 التوقير اى عظموا واكرموا (من تعلمون) بفتح اوله محذوف التائين منه للتخفيف (منه العلم
 ووقروا من تعلمونه) بضم اوله من التعليم (العلم) لشرف العلم يلزم ان يتخذ جميع اصحابه
 عزرا فحق العلم ان يحجى متعلية مجرى بنيه فانه في الحقيقة اسرف الابوين واولوا الافادة
 اعظم حقا من اى الولادة فيوقرهم كما يوقر اولاده ويوقروه كما يوقروا آباءهم كما قال
 لاسكندر وقد سئل اميرك اكرم عليك اموك قال بلى معلمى لانه سبب حياتى الباقية
 ووالدى سبب حياتى الفانية فهو احق بالوقير من الاب وعلى المعلم ان يعاملهم
 بالارشاد والشفقة ويحسن عليهم وعليه ان يرفقهم من الرذائل الى الفضائل بلطف في المقال
 وتعريض في الخطاب والتعريض ابلغ من التصريح وقيل ومن توقيرهم ان لا يستعملهم
 في قضاء حوائجهم (او اسحق في محجته وابنه اسحق في فوائده وان الجار عن ابن عمر)

سبق العالم والمتعلم بحثه **﴿ وكل بالؤمن ﴾** أى فوض وسلم بهم والوكالة الحفظ والتفويض والتسليم وكل اليه الأمر إذا فوضه ويقال على الله توكلنا أى فوضنا أمورنا اليه وسلمنا اليه ووكله بأمر كما توكلنا ووكله الى نفسه من باب وعد (ستون وثلاثمائة ملك يذوبون عنه) أى يمنعون والذب بالقبح والتشديد المنع والدفع (مالم يقدر) المؤمن (عليه) من مجي الآفات هلى جميع اعضائه (من ذلك) الملائكة (للبصرتة) أملاك يذوبون عنه كما تذوبون عن قصعة العسل من الذباب في اليوم الصايف) وفي تفسير الجلالين قال الله تعالى لما عاها حافظ قال والحافظ من الملائكة يحفظ علمها من خير وشر وروى عنه عليه السلام انه قال وكل بالؤمن مائة وستون ملكا يذوبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل الى نفسه طرفة عين لا خطفتها الشياطين والظاهر ان المراد بالحافظ هو الله كما قال وكان الله على كل شيء رقيبا فان الممكنات كما تحتاج الى الواجب لذاته في وجودها تحتاج اليه في بقائها او عدى حافظ يعلى لتضمنه معنى القيام فانه تعالى قائم على خلقه بعلمه واطاعه على احوالهم قال الشهاب الحافظ الكاتب او مطلق الملائكة الحفظة والله (ما وى بالكم) أى ما لو ظهر اليكم من اشباه الملائكة او احدهم من (أرى ثوبه على كل جبل وسهل كلهم باسط يديه فاعرفاه) أى فاحفظوه (وما لو وكل) بتحقيق الكاف مبنى للمفعول (العبد يه الى نفسه طرفة عين خطفتها الشياطين) أى اخذوه واستلبوه وفي الدر المختار ينوى المصلى من في عينه وروى الحفظة فيهما بالنية عدد كالإيمان بالانبياء ورد في حديث انهم مائة الف واربعة وخمسون الف ايكنه خبر آحاد ينفذ الظن وقيل ينوى ايكنه والحفظة الخمسة وفي الحديث ان مع كل مؤمن منهم واحد عن يمينه وواحد عن يساره يكتسان اعماله وواحد امامه يلقتنه الخيرات وواحد ورائه يدفع عنه المكروه وواحد على ناصيته يكتب صلواته على النبي وقيل ستين وقيل مائة وستين وفي الحامع وكل بالؤمن الخ انتهى (ابن ابى الدنيا وابن قاذم طب عن ابن امامة) سبق بحثه في الملك الذي على اليمين **﴿ وكل ﴾** كما مر وفي النهاية وكات امرى الى فلان أى الحائنه واعتمدت فيه عاياه ووكل فلان ولا تاذا اكفاه **﴿ نصرة ثقته بكفائته او عجزا عن القيام بأمر نفسه ووكلها الى الله أى صرفها امرها اليه ﴾** (بالشمس) وهو ثوكب درى مضى للعالم وجعه شموس وهى في السماء الرابعة تجرى باذن الله مسجرا مر رنى قال تعالى والشمس تجري لمستقر لها أى تجرى مجرى مستقرها فان اصحاب البهية قالوا الشمس في فلك والفلك يدور فيدير الشمس فالشمس تجري مستقرها وقالت الفلاسفة تجري لمستقرها أى لأمر لو وجدها لاستقر وهو استخراج

الاضواء الممكنة وهو غاية في السقوط واجاب الله عنه بقوله ذلك تقدير العزيز
 العليم اى ليس لارادتها وانما ذلك بارادة الله وتقديره وتسخيرها اياها (تسعة
 املاك) جمع ملك (يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ماتت على سبيل الاحرقته)
 وذلك ان الشمس في ستة اشهر كل يوم تمر على مسامنة سبيل لم تمر من امسها على
 تلك المسامنة ولو قدر الله مرورها على مسامنة واحدة لاحترقت الارض التي هي مسامنة
 لمرها وبقي المجموع مستوليا على الاماكن الاخر فقدر الله لها بعد الجمع الطوابق
 في باطن الارض والاشجار في زمن لثنا ثم يدور بهما بتدريج لخرج الدات والثمار من
 الارض والشجر وتضخ وتخفف ثم تعدل لئلا تحترق وجه الارض واصصان الاشجار (طب
 واوالشيخ وابن مردويه عن ابي امامة) سبق الشمس وان الشمس في كل كراما لركن
 اليماني سبعون ملكا وفي اكثر الروايات سبعون الف ملك يحتمل الحديد ويحتمل
 التنكس واليمني تخفيف انون على الصحيح (فن قال اللهم اني اسئلك العفو) اى من الذنوب
 (والعافية) اى عن العيوب (في الدنيا والاخرة) ويمكن ان يكون لغا ونشر امشوشا
 سبق معناه في افضل الدعاء (ربنا) اى ياربنا (آنا في الدنيا حسنة) اى علا صالحا
 ترضى بها امرأه سالحة او علما او عبادة او توفيقا او صحة او كفايا او قناعة او عافية
 او طاعة (وفي الاخرة حسنة) اى ما تقر به العيون والجنة او التفرج على التفرج
 او الثواب والرحمة والمغفرة او الشفاعة او الفوز والنجاة (وقنا عذاب النار) اى احذنا
 عن نار جهنم او امرأة سوء او الشهوات او الذنوب (قلوا آمين) الجمع والاركان
 اى قال عليه السلام (ومن هاوص الركن الاسود) اى حاذوا مساويا يقال فافوضه اى
 ساواه وجاراه في الامر (فانما نقاض بد الرحان) كافي حديث خط كره من جارا لجرمين
 الله في الارض يصافح بها عباده اى بمنزلة يمينه ومصافحته في قبله ومصافحه فكأن
 صافح الله وقبل يمينه وفي حديث الديلمي عن انس الجريمن الله في مسحه فقد بايع الله
 ولاننا في ما سبق بين الركبتين وبين هذا لانه اذا وصل الى الركن اليماني وسرع في هذا
 الدعاء وهو ما فلا شك انه يقع بينهما اذ لا يجوز الوقوف للدعاء في الطواف كما يفعله الجملة
 قال ابن المهام بعدما ذكر الادعية المأثورة عن العلماء الاعلام واعلم انك اذا اردت
 ان تستوفي ما اثر من الادعية والاذكار في الطواف كان وقوفك في اثناء الطواف اكثر
 من مشيك بكثير وانما اثرت بتأني ومهلة لارمل ثم وقع لبعض السلف من الصحابة والتابعين
 ان قال في وطن لئلا كان خير آية كذا في نفس احدهم شأ آخر

المتأخرون لان الكل وقع في الاصل الواحد بل المعروف في الطواف مجرد ذكر الله تعالى ولم
 نعلم خبرا روى فيه قراءة القرآن في الطواف قلت ولعله عليه السلام لم يقرأ في الطواف
 شيئا من القرآن بقصد القرآن ليعلم انها ليس من اركان الصلوة فيكون ايضا من قوله
 الطواف كالصلوة (هـ عن ابي هريرة) بسند ضعيف الا انه مقبول في فضائل الاعمال
 واخرج الحاكم انه عليه السلام قال ما تبيت الى الركن اليماني قط الا وجدت جبريل عنده
 فقال قل يا محمد قلت ما قول قال اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفاقة ومواقف الخرى
 في الدنيا والاخرة ثم قال جبرائيل ان بينهما سبعون الف ملك فاذا قال العبد هذا قالوا
 آمين واخرج ابو داود ما مررت باركر الاعنده ملك ينادي يقول امين فاذا مررت
 به فقولوا اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة الى آخره واخرج ابن الحوزي على الركن ملك مؤكل به
 منذ خلق الله السموات والارض فاذا مررت به فقولوا ربنا اتنا الاية فانه يقول آمين
 آمين ﴿ ولد نوح ﴾ رسول الله (ثلاثة) من الرجال (سام وحام وياث فولد سام
 العرب وفارس والروم) سبق بحثه في تكون (والخير فهم) لان ظمور الانبياء وتداول
 الكتب والمعارف فيهم (وولد يافث يا جوج وما جوج) يأتي بحثه في يا جوج ويستوفد
 بحثه (والترك) بضم وسكون جيل من الناس والجمع اترك والواحد تركى كرومى واروام
 ولا يعارضه قول ابن الاثير الترك جمع تركى لان الجمع قد يجمع وهو وان كان مفردا في الاصل
 اسم الاب فالاب مسماه جمع كثير (والصقالية) اسم اقليم مشهور وفي القاموس صقاليه
 بثلاثة كسرات اسم جزيرة في بحر المغرب يسمى ججليا وسجلجا محاذى ديار ايتالية الان
 وفي نسخة والسعالية واكثر الروايات الصقالية بفتح الصاد والقاف ثم الف ثم لام
 ثم باء موحدة قوم من بين بلغار وقسطنطينية ومنه وجه وانكروس ومنه افلاك وبغدان وقيل
 ومنه بلغار (ولاخير فيهم) لان غلبة الجهل والكفر والطغيان بهم (وولد حام برية) بفتح
 الباءين اسم طائفة مخصوصة في زمين المغرب ويطلق على طائفة اخرى بين الحبش وزنبار
 (والقبط) بكسر القاف خالص اهل مصر ويقال في نسبته قبطى ومؤنثه قبطية وحضرت
 مارية ام ابراهيم بن رسول الله منهم (والسودان) بالضم اقليم مشهور وكل اتزنجي منهم
 (ابن ابي حاتم) والحاكم كرعن ابي هريرة سنده لاه (اي ضعيف) ورواه طب عن سمرة
 دعن عمران بن حصين بلفظ ولد نوح ثلاثة سام ابو العرب وحام ابو الحبشة وياث ابو الروم
 وسنده حسن صحيح وقال الهيثمي رجاله موثقون ورواه ابو بكر البرزقي مسنده مرفوعا
 عن ابي هريرة ﴿ ولد ادم ﴾ اي آدم وولده حتى الانبياء والرسل (كلهم تحت لوائى) سبق

عودا دتهم اذا را
 دوا نكاح احد
 قطعوا الان من
 ملك واخذ ثم
 عرضوا لنكحوا قبل
 كلمهم من نسل
 غيلان وعلى
 قول من جبر
 كنامه ولما غزى
 ملك افر يقش
 في ديار المغرب و
 فتح بلاد افريقية
 وهو لاء معه وبعد
 عود الملك بقوافى
 هذه همنا ويسمى
 بربر الحالة سنده

بجنته في ناسيد ولدادم (يوم القيمة وانا اول من يفتح) اى استفتح واثر التعبير بها ايماء
 الى القطع بوقوع مدخولها وتحققه اى اطلب انفراده وازالة غلظه يعنى بالقرع لا بالصوت
 كما يرشد اليه خبر احمد بن حنبل في الباب فافقرع وخبر عن انس انا اول من يقرع باب الجنة
 فان قلت ما وجه قلت الاشارة الى انه قد اذن له من ربه من غير واسطة الخازن ولا غيره
 (له باب الجنة) اى اجبى بعد الانصراف من المحشر للحساب الى اعظم المنافع التى يتوصل
 منها الى دار الثواب وهو باب الرحمة او باب التوبة كما فى النوادر وفى الكشف وغيره ان اهل
 الجنة لا يذهب بهم اليها الا راكين فاذا كادى ^{الى} آحاد المؤمنين فابالك بقائد ^{الى} ملين
 الراغب يقال لدخل الشئ وصله هذا ^{الى} كتاب المدينة والدار ^{الى} م
 كذا وهذا العلم باب الى كذا اى منه يتوصل اليه ومنه خبرنا مدينة العلم وعلى بابها اى به يتوصل
 وقد يقال ابواب الجنة وابواب جهنم للاسباب الموصلة اليهما والجنة فى الاصل المرة
 من الجن مصدر جنة اى ستره ومدار التركيب على ذلك سمي به الشجر المظلل للنفات
 اغصانها وسترها ماتحتها ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظلة ثم دار الثواب
 لما فيها من الجنان مع ان فيها ما لا يوصف من التصور لانها مناط نعيمها ومعظم ملاذها
 وقال الزمخشري الجنة اسم لدار الثواب كلها وهى مشتملة على جنات كثيرة مرتبة
 مراتب على حسب استحقاق العالمين لكل طبقة جنة منها قال ابن القيم ولها
 سبعة عشر اسما وكثرة الاسماء آية شرف المسمى اولها هذا اللفظ العام ننته ول
 لتلك الدار وما اشتملت عليه من انواع النعيم والبهجة والسرور وقررة العين
 ثم دار السلام اى السلامة من كل بلية ودار الله ودار الخلد ودار الاقامة وجنة المأوى
 وجنة عدن والفردوس وهو يطلق على جميع الجنان تارة واخرى على اعلاها وجنة
 النعيم والمقام الامين ومقعد صدق وقدم صدق وغير ذلك مما ورد به فى القرآن
 (ابو الحسن فى الطوالات كر عن حذيفة سنده حسن) سبق اناسيد ولدادم واى باب
 الجنة ^{الى} ولم لا يبطى ^{الى} يضم اوله من بطلاً اذا احبب الى النهاية من بطلاً به عمله لم ينفعه
 نسبة اى من اخره عمله ليسى ^{الى} اوفر بطله فى العمل ^{الى} تمام ينفعه فى الآخرة شرف النسب
 يقال بطلاً وبطلاً بمعنى (عنى واتم حولى) ^{الى} ريبا للناس الى اوائهم ملازمون
 مجلسى (لا تستنون) بالفتح وتشديد النون اى لا تكون والاستن انفعال استعمال
 المسواك يقال استن الرجل اذا استاك (ولا تقلمون) يضم اوله وتشديد اللام (اظفاركم)
 والمستحب ما ذكره النووي واختاره انزل الى ^{الى} ههنا يبدأ الدين قبل الرجلين

٤ اى ما يعصر اولاد
تعصرن عذرة
الاولاد بالشدة
من اصبع واغبرها
اى لا يعصرن
اولاد كن باصبع
ونحوها وفي رواية
لسليم هذا الاعلاق
وهو الدغى منه

٩ قال النووي فان
قلت فهذا ذكر
وليس وليس فيه
دعاء ينزل الكوب
فجوابه من وجهين
احدهما ان هذا
الذكر يستفتح
به الدعاء ثم يدعو
بما شاء والثاني
هو كما ورد من
شفله ذكرى ص
سئلت اعطيته
افضل ما اعطى
السائلين منه

لان العرب كانوا في الغالب يقتلونهم خشية الاملاق اولان قتلهم اكبر من قتل غيرهم وهو
الواد وقال تعالى واذا المؤودة سئلت وهو اشنع القتل اوانه قتل وقطعة رحم فصرفت
العناية اليه اكثر من غيره في ابايعكم (واى امرأة يصيبها عذرة) بضم عين مهملة وسكون
الذال المعجمة وجع في الحلق يجمع في الدم وقيل قرحة تخرج في الحزم الذي بين الانف
والحلق يعرض للصبيان عند طلوع العذرة فتعده المرأة الى خرقة فتفتلها فتلاشديدا
وتدخلها في انفه فيقطع ذلك فينفجر منه دم اسودور بما قرحه وذلك الطعن يسمى
الدغريقال دغرت المرأة الصبي اذا غزت حلقة من العذرة او فعلت به ذلك وكاوا بعد
ذلك يعلقون عليه علاقا كالعوذة وقوله عند طلوع العذرة هي خسة وكواكب الشعرى
العبور ويسمى العذارى وتطلع في وسط الحركة في النهاية (او وجع برأسها فليأخذ
قسطا هنديا) بان يؤخذ مائة فيسقط به لانه يصل الى العذرة فيقبضها فانه حار بابس كذا
ذكر بعض الشراح وفي حديث الشكاة عن انس مر فوجا لاتعذبوا صبيانكم بالغمز
من العذرة وعليكم بالقسط وفي رواية عن ام قيس مر فوجا على ماتغرن
اولاد دهن بهذا العلاق ٤ عليكن بهذا العود الهندى فان فيه سبعة اشقية منها ذات الجنب
يسقط من العذرة ويلد من ذات الجنب وسكت صلى الله عليه وسلم عن الخمسة منها العدم
لاحتياج الى تفصيلها ذلك الوقت فاقتصر على المهم ٩ (لانه جار) مر عليكم بحث وويل
للعرفاء وويل كلمة عذاب معللة بشدة عذابهم في الآخرة وهو دعاء عليهم وهو ما جرى
عليه الاكثر ذكره الكرخي وويل مبتدا وهو نكرة وسوع الابتداء به كونه دعاء وللعرفاء
خبره او وادى جنهم هموى الكافرا ربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره ذكره الخطيب وفي السمين
ويل مبتدا وسوع الابتداء الابتداء به كونه ولو نصب لجاز وقال مكى والمختار في ويل وشبهه
اذا كان غير مضاف لرفع ويجوز النصب فان كان مضافا او معروفا كان الاختيار فيه النصب
نحو ويلكم لاتفتزون وفي شرح الشكاة وهم مسدا وخبر كقوله سلام عليكم وهو كلمة الحزن
والهلاك والالمقة من العذاب وقيل وادى النار انتهى وعرفاء جمع عريف بمعنى فاعل وهو
قيم بامر قبيلة ومحلة لى امرهم ويتعرف الامير منهم احوالهم ومنهم رؤساء القرى وارباب
الولايات (ويل للامراء) جمع امير وفي رواية ويل للامراء ويل للعرفاء (ويل للامناء) جمع
امين وهو من ائتمه الامام على الصدقات والخراج وسائر امور المسلمين ويدل عطفه على الامراء
والعرفاء ويشمل بمجموعه من ائتمه غيره على مال او غيره ومنهم وصى الايتام وناظر
الاقواق (ليودن) بالفتحات وتشديد النون وفي رواية ليمنين (اقوام يوم القيمة لو

انهم كانوا معلقين بذوائبهم في الدنيا وفي رواية ان نواصيهم معلقة اى شعور قدام رؤسهم
 (بالثريا) بالضم وتشديد الداء مقصورا في النهاية الثريا النجم تصغير الثرى يقال ان
 خلال انجمها الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد (بذئذ) بضم اوله ر باعى مجرد
 اى يتردد يقال الذئبة التردد بين امرين قال تعالى مذبذب بين ذلك وفي رواية
 يتجلبلون بالجحيم اى يتحركون (هم بين السماء والارض وانهم لم يلبوا) يفتح الياء وضم اللام
 الخففة اى لم يصيروا والين (من الناس شيئا) اى لم يصيروا والين عملا من اعمال العمال
 من الولاة والقضاة قال الطيبي اللام في لئتين لام القسم والتمنى طلب ما لا يمكن حصوله
 والتمنى قوله لو انهم كانوا معلقين الى اخره تمنوا يوم القيمة انهم في الدنيا لم يلبوا وقوله نواصيهم
 معلقة بالثريا يعنى تمنوا ان لم يحصل لهم تلك العزة والرياسة والرفعة على الناس بل كانوا
 اذلاء ورؤسهم معلقة نواصيهم في اعلى يتحرك ويتجلبل ينظر اليهم سائر الناس ويشهدوا
 منازلهم ومنازلهم وهوانهم بدل تلك الرياسة والعزة والرفعة وذلك اذ التعلق بالناسية
 المذانة والهوان فان العرب اذا ارادوا اطلاق رجلا واناصه مذاه وهوانا (ط
 ح) كحبقى كر عن اى هريرة سبق ستحرصون وتكون وستكون نوع محبة وويل
 مالك بضم الميم جمع مالك ووقع في اكثر النسخ ورواية الجامع مالك من المملوك
 حيث كلفه على الدوام مالا يطيقه على الدوام اوقصر في القيام بحقه من نفقة وغيره
 ونحو ذلك (وويل للمملوك من المالك) حيث لم يقم بما فرض عليه من حسن خدمته
 واطاعته والجهد في خير مصالحه ونصحه وظاهره هذا تمام الحديث وقال المناوى ليس
 هذا كمال الحديث بل بقيته عند مخرجه البرار وويل للغنى من الفقير وويل للشديد من
 الضعيف وويل للضعيف من الشديد انتهى بنصه (البرار) في مسنده (عن حذيفة
 الخرائطى عن انس) قال التميمي رواه البرار عن شيخه محمد بن الليث وقد ذكره ابن حبان
 في الثقات وقال يخطئ ويخالف وبقة رجاله رجال الصحيح ورواه ايضا ابو يعلى
 وويل للوالى الحاكم والمتولى دور العباد والولاية بالفتح والكسر القرابة والحكم
 والانتصرة والسلطان وفي النهاية الوالى الناصر وقيل المتولى لامور العالم والخلائق
 القائم بها ومن اسماء الله الوالى وهو مالك الاشياء جميعها والمتصرف فيها وكان الولاية
 تشعر بالتدبير والقدرة والفعل وما لم يجمع ذلك فيها لم يطلق عليه الوالى (من الرعية
 الاوليا يحوطهم من رؤسهم بالنصيحة) اى يحفظهم بها يقال حاطه يحوطه حوطه وحيطه
 وحباطه اذا كلاً ورعا قال القاسمى والمراد بالنصيحة ارادة الخير والصلاح ومنه سمي الحباط

ناصحاً لانه يصلح (الرواية عن عبد الله بن مغفل) سبق ايمان والى ايمان راع **ويل للاعقاب** **اي**
 اي تحسروا هلاك لا صاحب الاعقاب التي لا ينالها ماء الطهر وويل في الاصل مصدر لا فعل له
 وانما ساغ الابتداء به نكرة لانه ذمها ذكره القاضي وهو كقوله سلام عليكم والخبر للاعقاب
 فاللام فيه للجنس كما جزم عليه اليبضاوي كالباجي واحتمال ارادة الجنس بعيد لانه يخرج
 عن كونه بعيداً على الاخلال ببعض الوضوء وهذا التمرير فالعقاب مخصوص بالاعقاب
 التي وقع التقصير في غسلها وقيل بل التقدير وويل لصاحب الاعقاب المقصرين في غسلها
 او الخللين في ابلاغ الماء (من النار) في محل رفع صفة لويل ذكره الزركشي وغيره منع
 ابو البقاء تعلقه بويل من اجل الفصل بينهما وقال ابن فرحون وهو متعلق بتعلق الخبر
 وقيل الاعقاب ما يشاركها في ذلك من بقية الاعضاء وهذا الحديث ورد على سبب
 وهو ان رأيت قوماً مسحون بارجلهم فنادى باعلى صوته وويل الى آخره مرتين او ثلاثاً ولو كان
 الماسح مؤدياً للفرض لما توعد بالنار فبطل مذهب الشيعة الموجبين للمسح على الرجلين
 حافياً (جمش ض عن جارخ مدن . عن ابن عمر وعبد ص ح خم ت ح ب عن ابي
 هريرة ع ب م ص عن عائشة وسيع) مخرج (عن اربع) راوهم مالك والشافعي وعبد الرزاق
 عن عائشة ض عن ابي ذر ط ب عن ابي امامة الباهلي جم ط ب عن مصعب وزاد مسلم
 بنصه فقال عن سالم مولى سداد دخلت يوم توفي سعد بن ابي وقاص فدخل عبد الرحمن
 بن ابي بكر فتوضأ عندنا فقال له اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول فذكره قال السيوطي متواتر **ويل للاعقاب** كما مر قبل له وى فوصلوه بالام
 فاعربوها يقال وى لفلان اي حزن له وقيل وى بك وهو قبح على المخاطب فعله (وبطون
 الاقدام) جمع قدم وهو ما يقوم عليه الشيء ويعتمد (من النار) فمن توضأ كما توضأ المبتدعة
 فلم يغسل باطن قدميه ولا عقبه بل مسح ظهرها فالويل لعقبه وباطن قدميه من النار والويل
 لفاعل ذلك على ما تقر فعله منه ان فرض الرجل الغسل لا المسح وان الحسد يعذب خلافاً
 لبعض الفرق الزائفة قيل نظراً بوهرة الى ثابت فقال ارى لك قدمين نظيفتين فابتغ لهما
 موقفاً للحا يوم القيمة وانما خص الاعقاب وبطون الاقدام لغلبة التساهل فيها والتهاون
 بها (خ ط ب قط ك ق ض و ابن خزيمة والطحاوي عن عبد الله بن الحرث بن جزء) الزبيدي
 وفي الجامع ابن الحارث قال كحديث صحيح ولم يخرجوا بطون الاقدام واقره عليه قال
 الذهبي في المذهب حديث احمد صحيح وقال التميمي رجال احمد ثقات **ويل للذين**
يسون بتشديد السين قال الحرالي والمر ملاقات الحرمين بغير حائل (فروجهم ثم

يصلون ولا يتوضئون) وذلك لبطلان طهره بمسه وهذا خبر عام مخصوص بمفهوم
 خبره انه "نهى احدكم يده الى فرجه وليس بينهما ستروا لحجاب فليتوضأ اذا افشاء لغة
 المس يطن الكف وبه رد قول احمد ظهر الكف كبطنها ومس المرأة فرجها كمس الرجل
 ذكره كما يدل عليه روايته من مس فرجه ومس فرج غيره افحش وابلغ في اللذة فهو اولى
 بالنقض هذا كله ما عليه الشافعية والحنابلة قالوا وخبر هل هو الابضعة منك بفرض صحته
 منسوخ ومحمول على المس بحائل كما هو المناسب بحال النبي عليه السلام ومنع الحنفية النسخ
 واخذوا به ومؤولين للحديث المشروح بانه جعل الذكر كناية عما يخرج منه قالوا وهو من اسرار
 الاباحة ستكون عن الشيء ورمون اليه بذكر ما هو من روادفه فلما كان مس الذكر غاليا رادف
 خروج الحدث منه ويلازمه عبر به عنه كما مر عبر بالمجئ من الغائط لاجله انتهى ولا يخفى
 بعده ومناط الخلاف ان خبر الواحد هل يجب العمل به فقال الشافعية نعم مطلقا وقال الحنفية
 لا فيما تم به البلوى ومثلا بهذا الحديث لان ما تم به البلوى يكثر السؤال عنه فتقضي العادة
 تواتر التواتر الدواعي على نقله فلا يعمل بالاحاديث فيه قلنا الانسليم قضاء العادة بذلك (قط
 وضعفه والدارمي وابن شاهين عن عايشة) ورواه مالك حمداً نذكره في الطهارة
 عن بسرة بنت صفوان بن نوفل به ظن من ذكره فليتوضأ قال كذا صحيح ورواه عنها
 ايضا الشافعي وابن خزيمة وابن حبان وابن الجارود وقال الدارقطني حديث ثابت وصححه
 ابن معين والبيهقي والحازمي وهو على شرط البخاري على كل حال وهذه السيوطي من
 الاحاديث المتواترة ويؤمل المالك من المملوك اي ممالككم وكذا ممالكك غيره بان كلفه على
 الدوام ما لا يطيقه على الدوام كما مر آتيا وفي حديث الديلمي خيركم خيركم للممالك اي ممالككم
 وكذا ممالكك غيركم بان تنظروا الى من كلف عبده ما لا يطيقه على الدوام فتعاونوه اولم
 يجمع عبده فتطعموه ونحو ذلك تنبيه الخدم كاسية لاعضاء البدن للانسان ولولا هم
 لباشر اشغاله بنفسه فليتنظر في حال كل واحد فيصلحه ويسلك معه طريق الرفق والمداواة
 ويعين له وقت الاستراحة ويتفقد احواله ويعاملهم بمقتضى الحال فمن احتاج الى العطف
 عطف عليه اولى الادب ادبه بقول او فعل او بهما بقدر المصلحة ويتلطف بهم لطفا
 متذللا ولا يبالغ في عقابهم ويحتمل ضرب الوجه والمفاصل ويتغافل عن خفي ذنوبهم
 ولا يعاقب على ذلك اول مرة بل يهدد ويزجر من عرف عدم صلاحه فاره سريعاً
 انما يفسد غيره ويخص كل واحد بشغل يلائمه ولا يختار احد للخدمة الا بعد امعان النظر
 والتجربة ويحتمل اصحاب صورة مشوهة وتخططات متفاوتة فان الخلق تابع للخلق وليس

وراء الخلق الذميمة الاخلاق الذميمة ونحو افرع واعور وكل ذي علة والمفرط جالا
 دفعا للتمية وبريه ويزجره اذا بلغ ويعتقه اذا كبر (ويل للمملوك من المالك) بان تقصر
 خدمته (ويل للغني من الفقر) بان منع حق الله من ماله او نظر بنظر المذلة والاحتقار
 (ويل للفقير من الغني) بان عظمه بما له وركنه لغناؤه او هدم شكره عند احسانه (ويل
 للضعيف من الشديد) لاذرائه وعدم صبره وحسده فأل الى من لم يرض باعطاء الله
 تعالى وقضائه (ويل للشديد من الضعيف) لحقارته وهجومه وفنائه وانفاذ خواطبه
 (سمو به من انس) سبق انفا (ويل للاغنياء) جمع غني بالفتح وويل كلمة عذاب او اود
 في جهنم او صديد اهل النار قال ابن جماعة لم يجيء في القرآن الا وهيدا لاهل الحرام
 (من الفقراء يوم القيمة يقولون) وفي رواية الحامع يقولون يوم القيمة (ربنا خلوا بحقوقنا
 التي فرضت لنا عليهم في اموالهم) من الزكوة والندور والكفارات وغيرها من الوجوب
 المالية كما هم في النفقة (فيقول الله تعالى وهزني وجلالي لاقرب بنكم) بضم اوله وتشديد الراء
 والواو (ولا ياتهم) بضم الهمزة وتشديد النون واللام حجة فيهما توطئة
 وفي لماوى ثم ارسل الله صلى الله عليه وسلم في اموالهم للساكن والمحمرو
 بنصه ومن كلامهم البلذغ ويل للمساكين من الساكنين (طبر) لعسارى وابن مروة
 عن انس) وفيه جنادة بن مروان يقال ليس بقوى وفي رواية الجامع ظلمونا ندل يخلوا
 (ويل لامتى من علماء السوء) وهم الذين قصدتهم بالعلم التعم بالدين والتوصل الى
 الجاه والمنزلة فالواحد منهم اسير الشيطان هلكنه شهوته وغلبت عليه شقوته ومن هذا حاله
 وضرره على الامة من وجوه كثيرة منها الاقتداء به في افعاله واقواله ومنها تحسينه
 للحكام ظلم الانام وتساهله في الفتوى لهم واطلاقه في القلم واللسان بالحق والبهتان
 استكبارا ان يقول فيما لاهلهم لا ادرى قال الغرالى آفة العلم الخيلاء فلا يلبث العالم
 ان يتعزز بالعلم ويتعظم نفسه ويحتقر الناس وينظر اليهم نظره الى الهائم وليسفهاهم
 ويتوقع ان يبدوه بالسلام فان بدا احدهم بالسلام اورد عليهم بشرا وقام له اواجابه
 دعوة اى ذلك صفة عنده وانابر عليه بانه شكره واعتقد ان اكبرهم وفعل بهم
 ما لا يستحقونه وانه ينبغي ان يخدموه وشكره على صيغته بل الغالب انهم يبرونه ولا يبرهم
 ويزورونه ولا يزدروهم يستخدمون خالطه منهم ويسخره في حوايجهم فان قصر واستنكره
 كانهم عبيده او احراره وكان تعلمه العلم صنعة منه لديه ومعروف او استحقاق حق
 عليه وقال الماوردي الدنيا دار مرضى اذ لس في بطن الارض الاميت ولا على ظهرها

الاسقيم ومرضى القلوب اكثر من مرضى الابدان والعلماء اطباء القلوب وقدم مرضوا
 في هذه الاعصار مرضا شديدا عجزوا عن علاجه وصارت لهم اسوة في عموم المرضى
 حتى ظهرت نقصانهم فاضطروا الى اغواء الخلق وارشادهم الى ما يزيدهم مرضا وهو حب
 الدنيا الذين تلبسوا به لما لم يقدروا على التحذير منه حذرا ان يقال لهم قالكم تأمرون
 بالعلاج وتذنون انفسكم فلذا نعم الداء وعظم الوباء وانقطع الدواء وهلك الخلق لفقد
 الاطباء بل اشتغل الاطباء بقنون الاغواء فانهم لم يهتموا في مواضعهم الا ما يزعج العوام
 ويستميل قلوبهم من تجميع الكلام وتغليب اسباب الرجا وذکر دلائل الرجة لان ذلك
 الذي في الاسماع واخف على الطباع لينصرف الخلق عن مجالس الوعظ وقد استفادوا
 مزيد جرأة على المعاصي ومتى كان الطبيب جاهلا او خائفا يضع الدواء في غير
 موضعه وارجا والخوف دواء ان لكن لشخصين متضادي العلة (يخذون هذا العلم
 تجارة) قال الحكيم علماء السوء ضربان ضرب مكب على حطام الدنيا لا يسأم ويميل قد اخذ
 بقلبه حبها وزممه خوف الفقر فهو كالهمج يتقلب في المزابيل من عذرة الى عذرة ولا يتأذى
 بسوء رايحها واكبائها عليها كالكتاب الخنازير فمسحوا في صورة الخنازير وضرب اهل
 تصنع ودهانة ومخادعة ويزيد للخلق شحها على رياستهم يبتغون الشهوات ويلتقطون
 الرخص ويخادعون الله بالحيل في امور دينهم فاطمأنوا الى الدنيا واسبابها ورضوا من العلم
 بالقول دون الفعل فاذا حل بهم السخط مسحوا قردة فان القردة جبلت على الخداع
 والبطالة وشان الخنازير الاكباب على المزابيل والعذرة (يبتغون من امراض ما هم ربها) اى
 تجارة وترقياء ورفعة (لانفسهم لا ربح الله) لهم (تجارتهم) دعاء عليهم اعاذنا الله من هذه
 الاحوال (كفى تاريخه عن انس) سبق العلم والعالم والعلماء **وقيل** تقال لمن وقع في هلكة
 ولا يترجى عليه بخلاف ويح كذا في التنقيح (للعرب) يعني المسلمين (من سرقد اقرب من فتنة
 عيا) بضم اوله جمع اعنى كانها لا ترى اصاغر الناس ولا اكابرها الا تطوؤها (صما) جمع
 اصم كانها لا تسمع اصلا ولا تعلم لسانا ومرادا (بكم) جمع ابيكم كانها لا تتكلم اصلا
 ولا تعلم لسانا ومرادها وهذه كالبعير الصعول وهو الفتن التي حدثت بينهم من قتل
 عثمان وخروج معاوية على علي وقتل حسين ووقعة بجل قال ابن جرثم توالت
 الفتن حيث صارت العرب بين الامم كالقصعة بين الاكلة كما وقع في حديث آخر
 يوشك ان تداعى عليكم الامم كالتداعى الاكلة على قصعتها والخطاب للعرب (القاعد)
 في بيوتهم او عن القتال (فيها خير من الماشي والماشي) في السوق او بين احرك الفتن والقاتلين

(خير من الساعى ويل للساعى) المحرك المباشر (فيها من الله يوم القيمة) وفي رواية ذلك عن
ابى هريرة ويل للعرب قد اقترب افلح من كفيده اى عن القتال ولسانه الكلام فى الفتن
لكثرة الخطر او اراد ما يقع من مقسدة يأجوج ومأجوج او من التآمر من المفسد الهائلة
التي قالوا انه لم يسمع وقوع مثلها فى العالم من بدأ الدنيا الى الآن وقال القرطبي اخبر
بما يكون بعده بين العرب من الحروب وقد وجد ذلك بما استوثر عليهم من الملك والدولة
وصار ذلك فى غيرهم من الترك والعجم وتشق فى البوادي بعد ان كان العرو والملك والدنيا
لهم ببركته عليه السلام وما جأهم به من الاسلام فلما كفروا النعمة فقتل بعضهم بعضا
وسلب بعضهم اموال بعض سلبها الله منهم وتقلها غيرهم وان تولوا يستبدل قوما غيركم
(نعيم بن حماد فى الفتن عن ابى هريرة) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما فزاعجرا وجهه
بقول لا اله الا الله ويل للعرب قال كصحيح وتعبه الذهبي بان فيه انقطاعا ثم هذا الحديث
قد رواه خم بز يادة ونقصان ولفظه ما ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم
يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي يليها قيل يارسول الله ونهلك وفيها
الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبيث ~~ويك~~ بالحاق كاف الخطاب (قطعت عنق صاحبك)
وفي رواية م عن ابى موسى قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثنى على رجل
ويطريه فى المدحة فقال لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل معناه اهلكتموه وهذه استعارة
من قطع العنق هو القتل لا شرا كهمافى الهلاك لكن هلاك هذا الممدوح فى دينه وقد يكون
من جهة الدنيا لما يشبهه عليه من حاله وروى مسلم عن مجاهد عن ابى معمر قال قام رجل
يثنى على امير من الامراء فجعل المقداد يحثى عليه التراب وقال امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نحثى فى وجوه المداحين التراب وهذا الحديث قد حمله على ظاهره المقداد راويه
ووافقه طائفة وكانوا يحثون التراب فى وجهه حقيقة وقال آخرون معناه خيبوهم فلا
تعطوهم شيئا الممدوحهم (من كان منكم مادحا اخاه محالة فليقل احسب) بفتح السين وكسرهما
(فلانا) اى اظنه (والله حسيه) عليهم به (ولا اذكى على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان
يعلم ذلك منه) قال النووى ذكر مسلم فى هذا الباب الاحاديث الواردة فى النهي وقد جاءت
احاديث كثيرة فى الصحيحين بالمدح فى الوجه قال العلماء وطريق الجمع بينهما ان النهي محمول
على المجازفة فى المدح والزيادة فى الاوصاف او على من يخاف عليه فتنة من اعجاب ونحوه
اذا سمع المدح وامان لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا نهى
فى مدحه فى وجهه اذا لم يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل لذلك مصلحة كتشيطه للخير

والا زدياد منه او الدوام عليه والافتدائه كان مستحبا وقوله لا ازي على الله احدا الى لا اقطع على عاقبة احد ولا ضميره لان ذلك مغيب عنا ولكن احسب واطن لوجود الظاهر المقننى لذلك (جم خ م د ه عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه) ولفظه سلم عن عبد الرحمن ابي بكر عن ابيه قال مدح رجل رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال ويحك قطعت عنق صاحبك مرارا اذا كان احدكم مادحا صاحبه لاحالة فليقل احسبه فلانا والله حسبيه ولا ازي على الله احدا احسبه ان كان يعلم ذلك كذا وكذا وفي رواية عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر عنده رجل فقال رجل يا رسول الله ما من رجل بعد رسول الله افضل منه في كذا وكذا فقال صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك مرارا يقول ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان احدكم مادحا اخاه لاحالة فليقل احسب فلانا ان كان يرى انه كذلك ولا ازي على الله احد وسبق في احثوا التراب بحته

حرف لا

لا اله الا الله ولا اله الا الله والاه اسمها مركب معم اتركيب مزج كاحد عشر وقته وقته بناء وعند الزجاج قته اعراب لانه هذه منصوب بها لفظها وخبرها محذوف اتفاقا تقديره موجود والاحرف استثنا ولفظة الله مرفوع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر وقيل مرفوع على الخبرية لقوله لا وعليه جماعة وفي هذه المسألة مباحث ضربت عليها بعدان اثبتا خوف الاطالة ثم ان هذه التركيب عند علماء المعاني يفيد القصر وهو في هذه الكلمة من باب قصر الصفة على الموصوف لا العكس فان اله في معنى الوصف فان قلت لم قدم النفي على الاثبات فليل لاله الا الله ولم يقل الله لاله الا الله هو تقديم الاثبات على النفي اجيب بانه اذا نفي ان يكون ثم الغير الله فقد فرغ قلبه مما سوى الله بلسانه ليواحي القلب وليس مشغولا بشئ سوى الله تعالى فيكون في الشر يك عن الله تعالى بالجوارح الظاهرة والباطنة وفي القسطلاني ولفظة الله بالرفع على الخبرية لا لا وعلى البدلية من الضمير المستتر في الخبر المقدر او من اسم لا باعتبار محله قبل دخولها او ان الابعني غير اى لاله غير الله في الوجود لاننا لو حملنا الا على الاستثناء لم تكن الكلمة توحيدا محضا وهورض بانه على تأويل الابعني يصير المعنى نفي اله مغاير له ولا يلزم من نفي مغاير الشئ اثباته هنا فيعود الاشكال واجيب بان اثبات الاله كان متفقا عليه بين العقلاء لانهم كانوا يثبتون الشركاء والانداد فكان المقصود بهذه الكلمة نفي ذلك كله واثبات الاله من لوازم المعقول سلمنا ان لاله الا الله دلت

على نفي سائر الآلهة وعلى اثبات الالهية لله تعالى الا انها بوضع الشرع لا بمفهوم
 اصل اللغة انتهى وقد يجوز النصب على الاستثناء او الصفة لاسم لا اذا كانت بمعنى
 خير لكن المسموع الرفع (الحليم الكريم سبحانه الله رب العرش الكريم) بالجر صفة اسم الله
 سبق معناه في من قال (الحمد لله رب العالمين) اى مالك جميع الخلق من الانس والجن
 والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه العالم يقال عالم الانس وعالم الجن
 الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولو العلم على غيرهم (اللهم اغفرلى)
 ذنوبى كله اوله وآخره (اللهم تجاوز عني) سهوى وخطائى وعمدى (اللهم اعف)
 عني (فانك عفو غفور) ذنوب صغيرنا وكبيرنا وسهونا وعمدنا وجدنا وهزلنا وخطائنا
 ونسياننا (نكر عن عبد الرحمن بن جعفر) سبق بحجه في اذا قال ولقنوا وجددوا
 ومن قال ﴿ لا اله الا الله ﴾ لالتفى الجنس على سبيل التنصيص على نفي كل فرد من
 افراد (الا الله) قبل خبره والحق انه محذوف والا حسن فيه لا اله معبود بالحق
 في الوجود الا الله لكون الجلالة اسم الذات المستجمع لكمال الصفات وعلم للمعبود
 بالحق قيل لو ابدل بالرحمان لا يصح به التوحيد المطلق ثم التوحيد هو الحكم
 بوحديته والعلم بها واصطلاحا اثبات ذات الله بوحديته منعوتاً بالتنزه عما يشبهه اعتقاداً
 فقولاً وعملاً فيقينا وعرفانا فحاشا هدة وعيانا فثبوتاً ودواماً قال الغزالي للتوحيد لبان
 وقشران كاللوز فالقشرة العليا القول باللسان المجرد والثانية الاعتقاد بالقلب
 جار ما واللب ان ينكشف بنور الله سر التوحيد بان يرى الاشياء الكثيرة صادرة عن فاعل
 واحد ويعرف سلسلة الاسباب مرتبطة بمسبباتها ولب اللب ان لا يرى في الوجود الا واحداً
 ويسترق في الواحد الحق غير ملتفت الى غيره (تمنع العباد من سخط الله ما لم يؤثروا) اى
 ما لم يجتاروا (صفقة دنياهم) اى طرف دنياهم وجعلها وصرفها (على دينهم فاذا آثروا)
 بالمد من الايثار (صفقة دنياهم على دينهم ثم قالوا لا اله الا الله ردت عليهم وقال الله كذبتم)
 لقوله تعالى افرأيت من اتخذ له هواه وفي حديث الاصباحا نى عن انس مرفوعاً لا يزال
 لا اله الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنعمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله
 وما الاستخفاف قال نظر العبد بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير (الحكيم عن انس) مر من قال
 وعن الجنة ﴿ لا اله الا الله ﴾ كما مر (كلمة عظيمة كريمة) فخيعة نسيقة (على الله تعالى ومن
 قالها مخلصاً) اى صادقاً مصداقاً (استوجب الجنة) بوعده الكريم وان الله لا يخلف
 الميعاد وفي حديث المشكاة عن ابي ذر قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب

ايص وهو نائم ثم آتته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك
 الادخل الجنة قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق قلت وان زني وان سرق
 قال وان زني وان سرق قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق هل يري
 افعابى الدرداء وكان ابو ذر اذا حدث قال وان زني وان سرق افعابى ذر قاله تغافرا واستلذا اذا واما
 تكرار ابي ذر فلا يستغفم شأن دخول الجنة مع مباشرة الكبار واما تكرار رسول الله فلا نكار
 لاستعظامه به ابي انخل رحمة الله فرحمته وسعة على خلقه (ومن قالها كاذبا عصمت) منا
 اى حفظت (ماله ودمه وكان مصيره الى نار) لانه لم يقل صادقا من قلبه ولا عن اعتقاد
 كقول المنافقين انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين الكاذبون
 (ابن الجار عن انس) سبق من قال لا اله الا الله لا اله الا الله كإمام (الحكيم الكريم)
 وهو الحاكم المطلق لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه او ذوا حكمه البالغة وهو كمال العلم والاعقان
 او الذى يضع الاشياء مواضعها والكرام كثير الجود والعطاء الذى لا ينفد هطأه
 ولا ينقص خزائنه او المتفضل على خلقه وقيل المجاوز الذى لا يستقصى في العقاب
 ولا يستحي في العتاب وقيل هو الذى اذا قدر عني واذا وعدوني واذا اعطى زاد التني
 ولا يبالي ثم اعطى واذا رفعت الحاجة الى غيره لا يرضى (سبحان الله) انزهه من جميع
 ما يلقى بذاته وكال صفاته (وتبارك الله) اى ثبت بركة اسمه وكثر نفعه في العالم
 العرش العظيم العرش رفيع المخوقات واهلاها وقوام كل من المخوقات
 عليه وهو بان نعمة ومن فوق ثابت الاكام والحكمة بها كونه سبي
 وبه لا يجادوا ليدبر رجال الكرمات ووصف العرش بالعظيم اى من جهة الكم
 وبالكرم اى الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتا وصفة ووصف في حديث المار
 في من قال لان الرجمة تنزل اولسبته الى اكرم الاكرمين (والجدا لله رب العالمين) مرانفا
 (حم حبك هب وان السني عن علي قال علمني رسول الله صلعم اذا نزلني كرب ان اقول
 فذكره) وفي رواية خ هـ بن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب
 لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
 الارض ورب العرش الكريم وفي رواية عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن
 لا اله الا الله العظيم الحليم الى اخره لا اله الا الله كإمام (تدفع عن قائلها) اى تمنع
 عن صاحبها وقائلها صادقا من قلبه ولسانه (تسعة وتسعين بابا من البلاء اداها الهام)
 بالفتح والتشديد الحزن وجهه هموم وهم المرض اذا اذابه والاهتمام بالاعتماد ونقل

قال الذوى قد
 اهترض من قلبه
 مرض فقال الاطباء
 يجمعون على
 مداواة ذات السنب
 بالقسط مع ما فيه من
 الحرارة الشديدة
 خطر قال المازني في
 هذا القول مهالة
 بنية وهو كما قال تعالى
 بل كذبوا بآلام
 يحطوا بآلامه وقد ذكر
 جالينوس وغيره
 ان القسط من وجع
 الصدر وغيره وقال
 بعض القدماء
 من الاطباء يستعمل
 حبيس يحتاج الى ان
 يجذب الخلط من
 باطن البدن الى
 ظاهره وهذا يبطل
 ما زعم المعتض
 المحدث واما قوله
 سبعت اشقية فقد
 اطبق الاطباء
 في كتبهم على انه
 يذرا الطمث والبول
 وتنفع من السموم
 ويحرك شهوة اجماع
 ويقتل الدود وحب

القرع في الامعاء
اذا شرب بعسل
ويذهب الكلف
اذا طلى عليه وينفع
من رد المعدة والكبد
ومن حي الورد
والربع وغير ذلك
وهو صنفان بحري
وهندي والبحري
هو القست الأبيض
والبحري افضل
من الهندي واقل
حرارة منه وانما
عدد نافع من
كتب الاطباء لانه
صلى الله عليه وسلم
ذكر منها عددًا مجملًا
قال الطيبي وذلك
لان السعة تطلق
ويراد بها كثرة كافي
شرح المشكاة وغيره
س

للحزبون مهموم ومغوم والمراد بهذا العدد التذكير لا التحديد قياسا على نظائرها والمراد
بالحزن الحاصل من انواع الضر والهزال والهزم وسوء الكبر والفاقة والفقر والامراض
والفتن وسائر سوء الاحوال كما مر استعينوا (الديلمي عن ابن عباس) سبق اذا قال
والصدقة ﴿ لا امر ﴾ بالمد وكسر الميم نفس متكلم (احدا ان يسجد لاحد) شكر النعمته
واحسانه والخال السجود كمال الانقياد لتخصيص السجدة لله تعالى فانها نهاية العبادة
وغاية العبودية وسببه في المشكاة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نفر من
المهاجرين والانصار فجاء بعير فسجد له فقال اصحابه يا رسول الله تسجد لك البهائم
والشجر قمنا احق ان نسجد لك فقال اعبدوا ربكم واكرموا الخاتم الحديث اي عظموه
تعظيما يليق به بالمحبة القلبية والاکرام المشتمل على اطاعة الظاهرية والباطنية وفيه اشارة
الى قوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الحكمة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون
الله ولكن كونوا ربانيين واما الى قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به اعبدوا الله ربي
وربكم واما سجدة البعير فخرق للعادة واقع بتسخير الله تعالى وامره فلا مدخل له صلى الله
عليه وسلم في فعله والبعير معذور حيث انه من ربه ما امر الله تعالى ملائكته ان يسجدوا
لادم وقال الطيبي قاله تواضعا وهضما لنفسه يعني اكرموا من هو بشر مثلكم ومفرع
من صلب ايكم آدم واكرموه لما اكرمه الله واختاره واوحى اليه كقوله تعالى قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الى (ولو امرت) وفي رواية ولو كنت امر وفي رواية امر الاحد وفي رواية
امرا (احدا يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها) مباينة في وجوب انقيادها
لكثرة حقوقه عليها وعجزها عن القيام بشكرها وفي هذا غاية المبالغة لوجوب اطاعة
المرأة في حق زوجها فان السجدة لا تحمل لغير الله قال قاضي خان ان سجدة للسلطان ان كان
قصد به التعظيم والتحية دون العبادة لا يكون ذلك كفرا واصله امر الملائكة بسجود
ادم واخوة يوسف عليه السلام (طب عن ابن عباس) مر لو كنت ورواه في المشكاة امرا
احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ولو امرها ان تقبل من جبل اصفر
الى جبل اسود ومن جبل اسود الى جبل ابيض كان ينبغي ان تفعله رواء احمد لا احد
اغير من الله * والغيرة بفتح الغين المعجمة وسكون النحية مشتقة من تغير القلب وهيجان
الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشد ذلك ما يكون بين الزوجين وفي
رواية خ مامن احد اغير من الله ما يجوز ان تكون حجازية فاغير منصوب على الخبرية
وان تكون نية فاغير مرفوع ومن زائدة على اللغتين ويجوز اذا فتح الراء من

اغير ان تكون في موضع خفض على الصفة لاحد على اللفظ واذا رفعت
 ان تكون صفة له على الموضع وعليهما فالخبر محذوف تقديره موجود وقد اولوا الفيرة
 من الله بالجزء والتعظيم (وذلك) وفي رواية من اجل ذلك اى من اجل ان الله اغير من
 كل احد (حرم الفواحش) كل ما شئت فسمه من المعاصي وقال ابن العربي التغير محال
 على الله تعالى بالدلالة القطعية فيجب تأويله كالوعيد وايقاع العقوبة بالقواعل ونحو
 ذلك (ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله) وفي رواية مما احب دفع احد
 اسم ما واحب بالنصب خبرها على المجازية ورفع احب خبر لا حد على التيمية ومصلحة
 المدح مائدة على المادح لما يناله من الثواب والله غنى عن ذلك وفي رواية عن عائشة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ممة محمد ما احب اغير من الله ان يرى عبده او أمته
 يزني بالتدكير للعبدا وبالتأنيث خبر الامة (ولذلك مدح نفسه ولا احد احب اليه العذر
 من الله من اجل ذلك انزل الكتاب وارسل الرسل) وفي رواية اخرى عن ابي هريرة
 مرفوعة ان الله يغفر وغفيرة الله انى ما حرم الله وفي رواية ابي ذر وغفيرة الله ان لا يأتى بن يادة
 لا مثل ما منعك ان لا تسجد (سمخ م ت عن ابن عباس) وفي حديث ابن عباس عند احمد
 واللفظ له ولا يداود والحاكم لما نزلت هذه الآية والذين يرمون المحصنات الآية قال سعد
 بن عباد هكذا انزلت فلو وجدت لكاع يفتخزها رجل لم يكن لي ان احركه ولا اهيجبه
 حتى اتي باربعة شهداء فوالله لا آتى باربعة شهداء حتى يقضى حاجته فقال رسول الله يامعشر
 الانصار لا تستمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تله فانه رجل غيور والله ما تزوج
 امرأة قط الا عذراء ولا طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا ان يتزوجها من شدة غيرة فقال
 سعد والله انى لا علم يا رسول الله انه لحق وانها من عند الله ولكنى محبت فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم اتعجبون من عيرة سعد لا اغير منه والله اعبر منى وسبق انا اغير **لا اخاف**
 بفتح الهمزة (على امتي) الاجابة (الا ثلاث خلال) اى خصال (ان يكثر لهم من المال
 فيحسدوا) والحسد ان يرى الرجل لاختيه نعمة فيمتنى زوالها عنه وتكون له دونه والغبطة
 ان يمتنى ان يكون له مثلها ولا يمتنى زوالها عنه (فيقتلوا) بتأنيث افتعال وهو قتال القوم
 بينهم يقال اقتتلوا اذا قاتلوا يقال اقتتل فلان اذا قتله الجن او المحبة الى الشيء والا فصح
 فيه عدم الادغام وفي حديث المشكاة عن عمرو بن عوف مرفوعا لا الفقر اخشى عليكم
 ولكن اخشى عليكم ان يسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم ففسدوا
 كما فسدوا وتهلككم كما اهلككم قال الطبري فان قلت ما الفائدة في تقديم المفعول

في القربة الاولى هاتون الثانية قلت فادته الاهتمام بشأن الفقر لان الاب المشفق
 اذا احتج به انما يكون اهتمامه بشأن الولد وضياعه واعدامه المال كانه صلى الله عليه وسلم
 يقول حاله معكم خلاف حال الوالد فاني لا اخشى الفقر كما يخشاه الوالد ولكن خوفي من
 الفنى الذى هو مطلوب الوالد للدولد والظاهر المراد بالفقر ما لم يكن عنده جميع ما يحتاج اليه
 من ضروريات الدين والبدن والغنى الزيادة على مقبارة الكفاف الموجبة للطغيان وشغل
 الانهال عن عبادة الرحمن فالغنى فترغبون في الدنيا فتشتغلون بجمعها وتستكثرونها
 وتحرسون على امساكها فتحاسدون وتطفون بها فقالتون هاتوا فتهلكون (وان
 يفتح لهم الكتاب) فيأخذ المؤمن يتغنى تأويله (وفي رواية يأخذ بتأويله بدله وعليه
 اكثر نهيخ الجامع الكبير اى يطلبون معنى القرآن وكذا الحديث الذى فسر القرآن
 وبين الاحكام برأيه ويؤمله من عنده (ولا يعلم تأويله الا الله) قال الله تعالى ولا يعلم تأويله
 الا الله والراشخون في العلم يقولون انما سبق بحشة في هلاك امي (وان يروا) بفتح اوله والراء
 (ذا لهم) اى صاحب علمهم (فيضيعوه ولا يتأولون عليه) ويسكتوا ولم يردوا على
 القول برأيه وفي حديث المشكاة عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري مر فوجا يحمل هذا
 العلم ملئ كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين
 اى معنى القرآن والحديث الى ما ليس بصواب وخص هؤلاء بهذه المنقبة لانهم يحمون
 الشريعة ولم يتولوا الرغبات من تحريف المبطل وغلول الزائغين والاسانيد من القلب
 والانتحال والتشابه من تأويل الزائغين المبتدعين بنقل النصوص المحكمة والتشابه اليها
 ولهذا ما ورد لا يزال طائفة من امي طاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأثمهم
 اخر الله وهلم ظاهرون وواه خ م عن المغيرة وانه متواتر (ابن جرير طبع عن ابى مالك
 الاشعري) سبق هلاك امي (لازال اشفع) بفتح السهمرة (واشفع) بضم السهمرة وتشديد
 الفاء اى تقبل شفاهتى (حتى اقول يارب شفعننى في من قال لا اله الا الله) اى ولو في عمره مرة
 بعد اقراره السابق فانه من جملة عمله اللاحق وان الله لا يضيع جرم احسن عملا ولا طلاق
 حديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة فانه يشمل دخوله والاخر اقال هذا يؤذن بان
 ما قد رقبيل ذلك بمثال شعرة ثم بمثال حبة او خردل غير الايمان الذى عبر به عن التصديق
 وهو ما يوجد في القلوب من ثمرة الايمان وهو على وجهين ان يراد بالثمرة ازدياد اليقين
 وطماينة النفس لان يظهر الادلة للمدلول عليه وثبت لقوله وان يراهم العمل وان
 لايمان يزيد وينقص بالعمل وينصر هذا القول حديث ابى سعيد بعد هاتين قوله ولا يبق

الارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوم لم يعملوا خيرا قط (فيقال)
 وفي رواية اخرى قال اى الله تعالى (ليست هذه لك ولا احد قبلك هذه لى ولا يبق احد قال
 لا اله الا الله الاخرج منها) قال القاضي اى ليس هذا لك وانما افعَل ذلك تعظيما لاسمى
 واجلالى لتوحيدى وهو مخصوص بهموم قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث ابى هريرة
 اسعد الناس بشقاحتى من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه وانفسه و يحتمل ان يجرى على
 عمومته ويحمل على حال ومقام اخر قال الطيبي اذا فسرنا ما يختص بالله تعالى بالتصديق
 المجرد عن الثمرة وذكرنا ان ما يختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة
 من ازدياد اليقين او العمل فلا اختلاف وقال البعض من علماء المحققين المعنى ليس اخراج
 من قال لا اله الا الله من النار لك اى اليك يعنى مفوض اليك وان كان فهم مكان شفاة
 او لسنا نفعل ذلك لاجلك بل لانا احقaban يفعله كراما وتفضلا ثم انه بن هذا الحديث
 ان الامر من اخراج من لم يعمل خيرا قطن النار خارج عن حد الشفاة بل هو منسوب
 الى محض الكرم موكول اليه والتوفيق بين هذا الحديث وحديث ابى هريرة اما على الاول
 فظاهر لان اخر اجهم الله بشفاة صلى الله عليه وسلم واما على المعنى الثانى فهم وان المراد
 بمن قال لا اله الا الله فى الحديث الاول هو الامم الذين آمنوا بآلهم لكنهم استوجبوا النار
 وفى الثانى هم من امته صلى الله عليه وسلم بما خلطوا به الاصالوا اخر سينا (الدبلى عن انس)
 ورواه هذا اللفظ اخر حديث طويل (الاسعاد) بكسرة الهمزة وهو ان تسعد المرأة
 جارية بها فى النباحة على الميت وذا خض منه ام عطية فانها قالت له يا رسول الله ان فلانة اسعدتني
 فاريد ان اسعدها فقال النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وفى رواية قال اذهبي فاسعديها ثم
 يلعني واصل الاسعاد الاعانة والتبريك يقال اسعده الله فهو مسعود واسعده اذا اعانه
 ومنه ليك وسعديك اى اسعاد ابعد اسعادك (فى الاسلام ولا شغار) بكسر الشين المعجمة
 والغين المعجمة اى لا ينكح رجل مولية لرجل بمولية ويجعل يضع كل منهما صداقا لآخرى
 واصله فى اللغة الرفع يقال شغرا الكلب اذا رفع رجله ليؤله كاه قال لا ترفع رجل ابنتي
 حتى ارفع ابنتك وقيل هو شغرا البلد اذا خلا عن السلطان لخلوه عن الصداق (ولا عقر)
 بفتح العين (فى الاسلام) هو عقرهم الابل على قبور الموتى يزعمون ان الميت يكافى بذلك هن
 عقره بذلك للاضياف فى حياته (ولا جلب فى الاسلام) اى لا ينزل الساعى موضعا ويرسل
 من يجلب له مال الزكوة من اماكنه واراد ان لا يتبع الرجل فرسه فى المسابقة شخصا يزجره
 ويجلب ويصبح حثالة على الجرى (ولا جنب) بالتحريك هو ان يجنب فى السباق فرسا لى

٤ بانفعله نسخمه

فرسه الذي يسابق عليه فاذا قتل ركوب نحول للجنوبة (ومن انتهب) من الغنيمة او من مال الناس (فليس منا) اي من المتبعين الى امرنا (حم حبن عن انس) وفي حديث طبع عن عمرو بن عوف لا اسلال ولا غلول ولا اعهه كاذبا اي اعد قوله كذبا ولا ذاته كاذبا ولا يأخذ عليه في الدنيا ولا في الاسلام (الرجل يصلح بين الناس) بكذبه (يقول القول لا ير يدبه الا الاصلاح) بين الناس اي يقول لكل من المختصين ما يفيد النصيحة المفيدة الى الخير والاصلاح والرشد والصواب الذي ربما سمع احدا الخصمين يدع عن الآخر شره ويمنع ثاره كما في خبر المشكاة من ام كلثوم بنت عقبة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذب يصلح بين الناس ويقول وينهى خيرا بفتح الياء وكسر الميم اي ويبلغه لهما ما لم يسمعه منهما من الخير بان يقول فلان يسلم عليك ويحبك وما يقول فيك الا خيرا وان خوذك (والرجل يقول في الحرب) والرجل هنا وما قبله بالنصب بدل من كاذبا ويجوز نصبه باعنى المقدور ويمكن الرفع خبر مبتدأ محذوف اي الاول والثاني قيل الكذب في الحرب كان يقول في جيش المسلمين كثرة اوجاههم مدد كثيرا ويقول انظر الى خلفك فان فلانا قد اتاك من وراءك ليضربك ذكره ابن الملك (والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها) اي فيما يتعلق بالعاشرة وحصول اللفة بينهما قال ابن الملك كان يقول لا احد احب الى منك ومثله حديث المرأة زوجها وهما في قوة حديث الزوجين ليكون الثالث قال الخطابي هذه امور قد يضطر الانسان فيها الى زيادة القول ومجاوزة الصدق طلبا للسلامة ودفعاً للضرر وقد رخص في بعض الاحوال في السير من الافساد ولما تؤمل فيه الكثير من الاصلاح فالكذب في الاصلاح بين اثنين هو ان ينمي من احدهما الى صاحبه خيرا ويبلغه جيلا وان لم يكن سمعه منه ير يد بذلك الاصلاح والكذب في الحرب ان يظهر في نفسه فزه ويحدث بما يقوى اصحابه ويكيد به عدوه وقد روى عن النبي الحرب خدعة واما كذب الرجل زوجته هو ان يعدها ويغشها ويظهر من المحبة اكثر مما في نفسه يستديمها صحتها ويستصلح به خلقها قاله سفيان بن عيينة لو ان رجلا اعتذر الى رجل بحرف الكلام ولحنه ليرضيه بذلك لم يكن كاذبا (دق عن ام كلثوم بنت عقبة) بن ابي معيط بالتصغير اسلم بمكة وهاجرت ماشية وسبق في الكذب بحث (لا ايمان) سبق بحثه في الايمان (لكن لا امانة له) قال ابن شريف ارادني الكمال لانني حقيقة الايمان (ولادين) الدين الخضوع لامر الله وتواحيه وامتته والعمد الذي وضعه الله بينه وبين عباده يوم اقرارهم بالربوبية في حل اعباء الوفاء في جميع جوارحه فن استكمل الدين واستوفى الجزاء ومن اوفى بعهده من الله

الاسلال السرقة الخفية والغلول الخيانة في المغنم والسرقة في الغنيمة قبل القسمة وكل من خان في شيء خفية فقد غل وسميت غلولا لا ممنوعة مجعول فيها غل وهي الحديدة التي يجمع اليها الاسير الى عنقه ويقال لها جامعة ايضا
٦ قال القاضي اي يبلغ خبر ما سمعه ويدع شره قلت فلا يظهر وجهه في الكذب عنه مع ان الكلام في معنى استثناء الكذب وسأني صريح الاستثناء قال يقال تمنيت الحديث مخفيا في الاصلاح وتغنية مثقلا في الانسان وكان الاول من التما لانه رفعه ليلغه والثاني من

(لمن لا عهد له) لان الله انما جعل المؤمن مؤمناً ليؤمن الخلق جوره والله عدل لا يجوز وانما
عهد اليه ليخضع له بذلك العهد فيأتمر بأوامره ذكره الحكميم وقال القاضي هذا وامثاله
وعيد لا يراد به الوقوع وانما قصده الزجر والردع وفي الفضيلة والكمال دون الحقيقة
في رفع الايمان وابطاله وقال المظهر معناه ان من جرى بينه وبين احد عهد ثم غدر بغير
عذر شرعي فدينه ناقص اما العذر كنقض المعاهدة مع الحرب لمصلحة فيجوز وقال الطيبي
وفي الحديث اشكال لان الدين والاسلام والايمان اسماء مترادفة موضوعة لمفهوم
واحد في عرف الشرع فلم يفرق بينهما وخص كل واحد بمعنى وجوابه انهما وان اختلفا
لفظاً فقد اتفقا معنى هنال ان الامانة ومراعتها ما مع الله فهي ما كلفه من الطاعة وتسمى
امانة لانه لازم الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء واما مع الخلق فظاهر وان العهد وتوثيقه
امام الله فاشان الاول ما اخذه على ذرية ادم في الازل وهو الاقرار بربوبيته قبل خلق
الاجساد والثاني ما اخذه عند هبوط ادم الى الدنيا من متابعة هدى الله من الاعتصام
بكتاب ينزله ورسول يرسله واما مع الخلق فظاهراً ايضاً فحيث نذر رجوع الامانة والعهد الى طاعة
الله تعالى باء حقوقه وحقوق عباد كانه لا يمان ولا دين لمن لا يفي بعهده الله بعدميثاقه
ولا يؤدي امانته بعد حملها وهي التكليف من امر ونهي (جمع حب طس ق ض وعبد
بن حميد والحكيم عن انس) قال الذهبي سنده قوى وقال الهيثمي بعد ما عراه لاحد
فيه ابو هلال وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائي ورواه هب غ عن انس قال فلما
خطبنا رسول الله صلعم الا قال ذلك لا ايمان لمن لا يمان ولا امانة له اي لا ايمان كامل
فالامانة لب الايمان وهي منه بمنزلة القلب من البدن والامانة في الجوارح السبع العين والسمع
واللسان واليد والرجل والبطن والفرج فحتى ضيع جزء منها سقط ايمانه وضعف بقدره
فان ضيع الكل خرج عن جملة الايمان وهذا على ما ذهب اليه الاشعري (ولا دين لمن لا عهد له)
كامر وفي شرح المشكاة لادين على طريق اليقين لمن لا عهد له بان غدر في العهد
واليمن قبل وامثاله وعيد لا يراد انقلاعه بل الزجر وفي الفضيلة دون الحقيقة وقيل يحتمل
ان يراد به الحقيقة فان من اعتاد هذه الامور لم يؤمن عليه ان يقع فيه شان الحال في الكفر
كافي الحديث من يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه (والذي نفس محمد بيده) اي ذات
محمد بتصرفه وقدرته والقسم للتأكيد (لا يستقيم دين عبد) اي مؤمن ولو انني والخني
والمملوك (حتى يستقيم لسانه) من انواع الكذب والفواحش والطعن والغيبة
والسب والهتان والفسوق والجدال وسائر ما يورث العصيان (ولا يستقيم لسانه حتى

النبيمة قلت مراده
ان اصل الثاني
نمته باليمن وابدال
الثانية كما تقضى
البازي ولكنه
خلاف الظاهر
ففي القاموس
ذكرهما في مادة
واحدة فقال انما
يتوارد كنيي يني
وانمي نمي والحديث
ارتفع وغتة ونميتة
رفعتة وانما ازاعه
على وجه النبيمة
ومفهومه مثلقل
والخفف لافرق
بينهما وانما يستعمل
في الافساد وعبر
عنه بالنبيمة وانما
نفى عن المصلح
كونه كذباً
باعتبار قصده
دون قوله وفي
رواية دعها لم
يكذب من يمن بين
اثنين ليصلح كما
شرح مشكاة

يسقيم قلبه) من الكفور والجهل والظلمين والعقائد النكسدة والاخلاق الفاسدة قال
 تعالى لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم (ولا يدخل الجنة من لا يامن جاره
 بوائقه) جمع بأقعة مر بمحنة في والله لا يؤمن (قيل يا رسول الله ما البوائق قال غشمة) بالفتح
 الظلم والغاشم الظالم ولذا قال (وظلمه واما رجل اصاب مالا من غير حله) كالربا
 والارتشاء والسحت ومهر البغي ومن الكلب وكسب الحرام والقياس وثمن المعازف
 والاقمار (وانفق منه لم يبارك له فيه) قال الله تعالى وما آتيتكم من رباليربوا في اموال الناس
 فلا يربوا في الاثواب فيه للمعطين (وان تصدق لم يقبل منه) بنى للمفعول فان الله لا يقبل الا
 طيبا (وما بقي) في ملكه وتركته بعد موته (فزاده الى النار) لعدم كسبه من الحلال
 والطيب (ان الخبيث) علة لم يقبل (لا يكثر الخبيث ولكن الطيب يكثر الحديث) قال
 تعالى الخبيثات الخبيثين والطيبات الطيبين وقال وما آتيتكم من زكوة تريدون وجه الله
 فاولئك هم المضعفون واما الهدية فقل لا يؤجر صاحبها ولا يظهر ما بقي ولكن لا اثم
 عليه قال ابن عباس وابن جبير وطاوس وحجاء نزلت آية وما آتيتكم من ربا في هبة الثواب
 وقال ابن عطية وما جرى مجريها مما يصنعه الانسان ليجازي عليه كالا سلام وغيره
 وهو وان كان لا اثم فيه فلا اجر فيه ولا زيادة عند الله وقال المصنف واختلف العلماء فيمن
 وهب هبة يطلب بها الثواب وقال ائمة اريد الثواب فقال مالك ينظر فيه فان كان مثله
 ممن يطلب الثواب من الموهوب له فله ذلك مثاله هبة الفقير للفقير وهبة الخادم
 لصاحبه وهبة الرجل لاميره ومن فوقه وهو قولي الشافعي وقالي ابو حنيفة لا يكون له
 ثواب اذا لم يشترط وهو احد قولي الشافعي (طب عن ابن مسعود) مر صدره في والذي
 نفسي بيده لا يسلم والله لا يؤمن لا ايمان لمن لا امانة له كافر (ولا صلوة) المراد
 جميع انواعه في الحضر والسفر والنوافل والرائض ولو صلوة جنازة (لمن لا طهر ورله)
 قال القاضي هذه الصيغة حقيقة في نبي الشيء وتطلق مجازا على نبي الاعتداده لعدم
 صحته نحو لاصلوة لمن لا وضوء له او كاله نحو لاصلوة لجار المسجد الا في المسجد
 والاول اشبه واقرى الى الحقيقة يأتي محتمل في لاصلوة لمن لا وضوء له (ولا دين لمن لا صلوة له)
 لا كمال في دينه ولا اومن بلا سلامه كما في حديث سمعته عن ربيعة من ترك العصر حبط عمله
 اي كمال ثواب عمله يؤمنه ذلك واخذ بظاهره المعزلة فاحبطوا الطائفة بالمعصية وفي حديث
 طعن عن انس من ترك الصلوة فميت فقلت كبر جهارا اي استوجب عقوبة من كفر
 وقارب اعني ان لا يتخلع عن الايمان بما يحلل غروته وسقوط عبادته كما يقال لمن قلوب

البلد انه بلغها او فعل فعل الكفار وتشبههم لانهم لا يتصلون (ويوضع التيمم من
 الدين كوضع الرأس من الجسد) في احتياجه اليه وعدم بقاءه بدون فيكم لا يبقى الدين
 بدون الرأس وكذا الدين لا يبقى بدون الصلوة (طس عن ابن عمر) سبق صدره انقلوا إلى
 عجزه (لا بأس) بفتح الباء وسكون الهزنة وترك الباس اولى عند الفقهاء واصل
 البأس الشدة والعذاب وعند البعض الحرب والحدال والفتنة وقولهم لا بأس به اي
 لاشدة ولا مبالاة به (انما هو جذبة منك) بالفتحين اي قطعة منك ويطلق على شتم النخل
 والجمع جذب والجذب الجر والمذسوق حديث من مس ذكره فليتبوضأ قال العلقمي قال
 الديمري مذهبا انتقاض الوضوء بمس فرج الادمى باطن الكعب ولا ينقض بغيره
 وبه قال عمر بن الخطاب وسعد بن ابى وقاص وابن عمر وابن عباس وابو هريرة وعائشة
 وسعيد بن المسيب وعطاء بن ابي رباح وابان بن عثمان وعروة بن ابى برة وسليمان بن يسار
 ومجاهد وابو العالية والزهري ومالك وقال الاوزعي ينقض اللبس الكعب والباسا
 وهو رواية عن احمد وعنه رواية اخرى انه لا ينقض طهر الكعب او يطأها واخرى ان
 الوضوء مستحب واخرى بشرط اللبس بشهوة وهي رواية عن مالك وقالت طائفة
 لا ينقض مطأها به قال علي بن ابى طالب وان مسعود وحذيفة وعمار وحكاه ابن المنذر
 عن ابن عباس وعمران بن حصين وابى الدرداء وربيعة والثوري واليه ذهب ابو حنيفة
 وابن القاسم وسحنون واختاره ابن المنذر وقال بعض اهل العلم ينقضه من ذكره
 نفسه دون غيره قال القاضي ابو الطيب روى الوضوء من مس الذكر عن اربعة عشرة
 نفسا من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قيل قال ابن معين ثلاثة
 احاديث لاتصح احدها الوضوء من مس الذكر فالجواب ان الاكثرين علي خلاف
 قوله فقد صححه الجماهير من الائمة والحفاظ واحتج به الاوزعي ومالك والشافعي والحنابلة
 وهم اعلام اهل الحديث والعقمة ولو كان باطلا لما يحتجوا به (عب طس عن ابى ايمانية ان رجلا
 قال يا رسول الله مسست ذكرى وانا صلى قال فذكره) سبق معناه كما لا يخفى وبلى لا بأس
 كما مر (ريحانة الشيماء) اي زوجة الرجل وهو يقبلها في حال البسامة وفي شرح البيهقي رخص
 في قبلة الصائم عمر وابو هريرة وعائشة وقال الشافعي لا بأس بها في حال البسامة وقال ابن
 عباس يكره للشباب ورخص للشيخ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقولوا يا شير وهو صائم
 ائجه حال كونه صائما وزاد مسلم في رمضان وقال الشنخي وعنده ذكره القتيبي والمس والمباشرة
 في ظاهر الرواية ان خاف على نفسه الجماع او الانزال وقال محمد بن ابراهيم في القعدة مطأها لا ينقض الوضوء

في حال البسامة
 في حال البسامة
 في حال البسامة
 في حال البسامة
 في حال البسامة
 في حال البسامة
 في حال البسامة
 في حال البسامة

في حال البسامة

٤ ولينصرن بالتون
المشدة والواو في
اوله وفي رواية
ولينصر الرجل
بغير نون وفي
بعض النسخ
ان ينصرن منه

٨ مر تكب فسخرهم

عن الفتنة انتهى فلا ينبغي ان يقاس به صلى الله عليه وسلم في ذلك لحديث عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم وكان املككم لاربه وهو
الحاجة وتريد به الشهوة وفي رواية المشكاة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقبلها وهو صائم ويمص لسانها رواه ابو داود ادى في رمضان وغيره قال ميرك في الصحيح
اعلم ان في اسناد هذا الحديث محمد بن دينار الطاحي البصري قال ابن معين ضعيف
وقال ابن عدى ويمص لسانها في المتن لا يقوله الا محمد بن دينار وهو الذي رواه وفي اسناده
ايضا سعد بن اوس قال ابن معين بصرى ضعيف قليل ابتلاع ريق الغير يفطر اجماعا
واجيب على تقدير صحة الحديث انه واقعة حال فعلية محتملة انه صلى الله عليه وسلم كان
يبصقه ولا يتلعه وكان يمصه ويلقي جميع ما في فيه في فمها والواقعية الفعلية اذا احتملت
لادليل فيها انتهى (الحاكم في الكنى عن انس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الرجل يقبل امرأته في رمضان قال فذكره) سبق قبلة المسلم لا بأس كما مر
(بالغنى) بكسر الغين (لمن اتقى) فالغنى بغير تقوى هلكة يجمعه من غير حققة ويمعنه
حققه ويضعه في غير حققة فاذا كان مع صاحبه تقوى فقد ذهب البأس وجاء الخير
قال محمد بن كعب الغنى اذا اتقى اتاه الله اجره مرتين لانه امتحنه فوجده صادقا
وليس من امتحن كمن لم يتمحن (والصحة لمن اتقى خير من الغنى) فان صحة البدن
عون على العبادة فالصحة ماله ممدود والسقيم عاجز والعمر الذي اعطى به تقوم
العبادة والصحة مع الفقر خير من الغنى مع العجز والعاجز كاليت (وطيب النفس من
النعيم) لان طيبها من روح اليقين وهو النور الوارد الذي اشرق على الصدر
فاذا استنار القلب ارتاحت النفس من الظلمة والفسق والضنك فاعلم لشهواتها
في ظلمة القبر والقلب مرتبك ٨ فيها فالسائر الى مطلوبه في ظلمة يستد عليه السير ويضيق
صدره وينكد عيشه ويتعب جسمه فاذا اضاءه الصبح ووضح له الطريق وذهبت
الخاوف وزالت العسرة استراحت القلب واطمأنت النفس وصارت في نعيم (جمه
كهرب والغوى والحكيم عن يسار بن عبد) بغير اضافة الى عروة قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم علينا وعليه اتر غسل وهو طيب النفس فظننا انه لم باهله فقلنا
نرا ان اصبحت طيب النفس قال اجل والحمد لله ثم ذكر الغنى فقال لا بأس الى اخره قال كصحيح
واقره الذهبي لا بأس كما مر (ولينصرن الرجل) بتشديد النون وقبح الراء (اخاه)
في الدين (ظالما ومظلوما ان كان ظالما فلينه) بسكون اللام وقبح الفاء والياء وبالضمير امر

من نهي نهي اى فليزجر له عن ظممه وغشمه (فانه له نصر وان كان مظلوما فلينصره)
وسببه في مسلم عن جابر قال اقتتلا غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فتنادى
المهاجرون بالمهاجرين ونادى الانصار بالانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذه دعوى اهل الجاهلية قالوا يا رسول الله الان غلامين اقتتلا فكسع احدهما
الاخر فقال لا بأس ولن ينصرن الى اخره سبق معناه في انصر (م عن جابر) مر من مشى مع
مظلوم لا بأس بالحديث ٤ (اي اصحابي) قدمت بعض لفظه على بعض (فيه او اخرت)
كذلك (اذا صبت معناه) لان في الزام الاداء باللفظ جرح شديد وما يؤدى الى ترك التحديث
فانه اذا لم يكتب الحديث واراد التحديث به لا يكون الا من يقين من تحريره ورفعه فتركه
بالكلية فيضيع فيجوز للعارن التقديم والتأخير والتعبير عن احد المترادفين بالآخر بالشرط
المذكور وفي حديث خط والسجزي عن ابن عباس لا تأخذوا الحديث الا عن تيجرون
نهاده فيشترط العدالة في روايته ومن ثم قال ابن سيرين هذا الحديث فانظر عن
تأخذون دينكم والمراد الاخذ عن العدول والثقات دون غيرهم واخرج الشافعي عن
هروء انه كان يسمع الحديث يستحسنه ولا يرويه لكونه لا يثق ببعض روايته لئلا يؤخذ
عنه وهذا مسوق لبيان الاحتياط في الرواية والنسبة في النقل واعتبار من يؤخذ عنه
والكشف عن حال رجاله واحدا بعد واحد حتى لا يكون فيهم مجروح ولا منكر الحديث
ولا معضل ولا كذاب ولا من يتطرق الطعن في قول او فعل ومن كان فيه خلل فترك الاخذ
عنه واجب لمن غفل وقد روى ابن عساكر عن مالك لا تحمل العلم اهل البدع ولا تحمله عن
من لم يعرف بالطلب ولا عن من يكذب في حديث الناس وان كان في حديث رسول الله لا يكذب
(الحكيم عن واثلة) بن الاسقع (الحكيم عن ابن عمر والحكيم عن ابى هريرة) وهذا
من بيض له الديلمي لا بأس كما مر (ان يقلب الرجل الجارية) اى الملوكة (اذا اراد ان
يشترى او ينظر اليها ما عدا عورتها) فلا ينظر الى عورتها فضلا عن مسها لانها حُرمت عليه
(وعورتها ما بين ركبته الى مقعد ازارها) بفتح الميم وهو محل السرة وهو تفسير العورة
وظاهر الحديث ان السرة والركبة كلناهما ليست بعورة وكذا ما وقع في بعض الاحاديث
ما بين السرة والركبة وفي بعضها مادون السرة والركبة لكن ذكر في كتاب الرحمة في
اختلاف الامة اتفقوا على ان السرة من الرجل ليست بعورة وقال ابو حنيفة وبعض
اصحاب الشافعي انها منها واما عورة الامة فقال مالك والشافعي هي عورة الرجل وزاد ابو
حنيفة بطنها وظاهرها (طبق عدو ضعفه) عن ابن يسار (عن ابن عباس) ورواه في المشكاة

٤ قوله بالحديث
وهو ما جاء به
لنبي لتعليم الخلق
من الكتاب و
السنة وهما اصول
الدين
٦ قال النووي
واما قول عليه
السلام في اخر
هذه القصة
لا بأس بما كنت
خفته فانه خافى
ان يكون حدث
امر عظيم يوجب
فتنه وفسادا
وليس هو عائدا الى
رفع كراهة الدعاء
بدعوى الجاهلية
قوله فكسع احد
هما الآخر هوسين
مخففة اى ضرب
دبره وعجزه بيد
اورجل اوسيف
وغيره

فمن عجزون شعث عن ابيه عن جده مر فوجا بلفظ اذا زوج احدكم عبده امتد فلا يظن الى
 صورتها لانها حرمت عليه وفي رواية فلا يظن الى مادون السرة وفوق الركبة وسبق اذا
 زوج احدكم خادمه **ولا بأس** بكامر (باسبال الازار) اى الازال والارخام من ازار الرجل (الى
 نصف الساق والاكعين) وفي رواية المشكاة عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما اسفل من الكعين من الازار في النار اى فهو اى صاحبه في نار جهنم بسبب
 الاسبال الناسى عن التكبر والاختيال قال الاشرف ماموصولة وجعلته محدوفة واسفل
 منصوب خبر المكان ويجوز ان يرفع اى الذى هو اسفل وعلى التقديرين هو افعلى ويجوز
 ان يجعل فعلا وهو مع فاعله صلاته اى الذى سفل من الازار من الكعين وقال السيوطى يجوز
 كون ما شرطية واسفل فعل ماضى انتهى وهو الاظهر وفي غيره تكلف ويؤيده روايته
 فى الجامع بلفظ فى النار قال الخطابي تناول هذا على وجهين احدهما انه مادون الكعين
 من قدم صاحبه فى النار عقوبة له على فعله والاخر ان فعله ذلك فى النار اى هو معدود
 محسوب من افعال اهل النار قال النووى الاسبال يكون فى الازار والقميص والعمامة
 ولا يجوز الاسبال تحت الكعين بان كان للخيلاء وقد نص الشافعى على ان التحريم
 مخصوص بالخيلاء لدلالة ظاهر الاحاديث عليها فان كان للخيلاء فهو ممنوع مع تحريم
 والافقع تنزيه واجمعوا على جواز الاسبال للنساء وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لهن فى ارخاء ذبولهن واما القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف القميص والازار فنصف
 الساقين والجائز ملاكراهته ما تحته الى الكعين وبالجملة يكره ما زاد على الحاجة والمعتاد
 فى اللباس من الطول والسعة انتهى والظاهر ان المعتبر هو المعتاد الشرعى للمعتاد العرفى
 فقد روى ابن ماجة بسند حسن عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس قميصا
 قصير الكمين والطول وفي رواية ابن عساكر عنه كان يلبس قميصا فوق الكعين
 مستوى الكمين باطراف اصابعه كفى شرح المشكاة (فانه كان فيمن قبلكم رجل خرج
 وعليه بردان) بالضم تنبيه برد وهو الثوب المخطط (يتجترق فيهما) اى يتحرك ويتكبر فيهما
 قال النووى الخيلاء والخيلة والبطر والكبر والرهو واتجترق كلهما بمعنى متقاربة (فنظر الله
 اليه من فوق عرشه فقته) اى بعده وفي رواية المشكاة عن ابن عمر مر فوجا من جرثومه
 خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة اى لا يرحم عليه ولم يلتفت اليه وكذا رواه الاربعه واحدا
 متفق عليه (وامر الارض فاخذته فهو يجالجل) يجمين اى يتحرك مصطرا باومندفعا
 من شق الى شق والجلجلة الحركة مع الصوت ومنه الجلالجل وقيل يسوغ فيها ايدا

(فيما بين الارضين فاحذروا وقامع الله عز وجل) وفي رواية المشكاة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يجر ازاره من الخلاء خسف به فهو يتجملجمل في الارض الى يوم القيمة قيل يحتمل ان يكون الرجل من هذه الامة فاخبر به صلى الله عليه وسلم انه سيقع وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه وان يكون اخبارا عن قبل هذه الامة وهو الصحيح واذا ادخله البخاري في باب ذكر نوح اسرائيل (ابن لال عن جابر بن سليم) سبق الاسيال لا بأس كما مر (بتعليق التعويد) اي حل الدعاء المحرّب او الآية المحرّبة وبعض اسمائه تعالى لدفع البلاء ولذا قال (من القرآن) ولا بأس به ولكن قالوا يترجمه عند الخلاء والقر بان اي الوقائع باهله وعند البعض يجوز عدم النزاع اذا كان مستورا بشي والنزع اولى واحوط كافي البريقة (قبل نزول البلاء وبدي نزول البلاء) لاجل رفعه ببركته واما تعليق التيممة على نفسه او غيره من طفله ودابته وهي خرزة فتعلق لدفع الإفات والرقع وهو ما يكتب لدفع الاوجاع والآلام والتولة وهي شئ تصنعه النساء ليحيين الى ازواجهن فتنى عظيم ان اعتقد التأثير والا فانه كان الرق معلوما للمعنى فجاء نزول الاحرام كالآخران وروى دعن ابن مسعود مر فوعا ان في الرقع التمام والتولة شرك قبل المراءاة من افعال الشرك تهريب وتهديد وفي الثانية منعة المرأة التعويد ليحبها زوجها بالخص لها احرام ويد تدل بهذا الحديث على منع الناس ان يعلقوا على اولادهم التمام والخيوط والخرزات وغير ذلك مما يختلف انواعه ويظنون ان ذلك ينفعهم ويدفع عنهم العين ومن الشيطان وفيه نوع من الشرك اعادنا الله عن ذلك فان الدفع والضرب يد لا بغيره بخلاف الرمية وهي الخيط الذي يرتبط بالاصبع او بالخطام للتذكير فانه لا بأس به الحاجة كافي نصاب الاحتساب وقيل الاشبه ان مثل ذلك انما يكون نحو ما كانوا يرقون بما فيه اسماء الجن والشیاطين والاصنام ويعلقون التيممة وهي الخرزة وكذا التولة وهي الشئ الذي تصنع للحمية ويعتقدون في ذلك دفع المضار والتأثير والاضطرار على الخيط فاخبر صلى الله عليه وسلم انها باطلة لانه حينئذ تكون باعتقاد التأثير من غيره تعالى فوشك وروى في ذلك عن عقبة بن عامر مر فوعا من دلق تيممة فلا تم الله ومن خلق ودعة فلا ودع الله تعالى له اي لا ترك الله ان يحصل له من لدن دعاء عليه او خبره او لدعة خرزة لدفع العين وفي الجامع من خلق تيممة فقد لشرك اي فعل فعل اهل الشرك وهم يرون به دفع المقدار المكتوبة قال عبد البر اذا اعتقد الذي علقها انها ترد العين فقد ظن انها رد القبر واعتقد ذلك كفر قال ابن حجر كعبه محل ما ذكره وفي هذا الخبر ومقابلته في تعليق ما ليس فيه قرآن ونحوه

امامافيه ذكر الله فلا ينهى عنه فانه انما جعل للتبرك والتعوذ باسمائه تعالى وذكركه وكذا النهي
 عما يتعلق طائفة النساء لاجل الزينة ما يبلغ الخيلاء والسرف وايضا قيل محل ما ذكر على
 اعتقاد التأثير اوعلى شيء من امر الجاهلية (ابو قعيم عن عايشة) وفي رواية لك عن عايشة
 انها قالت ليست التيممة ما يتعلق به بعد البلاء انما التيممة ما يتعلق به قبل البلاء (ابو برة) اي
 لا احسان ولا انعام ولا اكرام (افضل من بر) بكسر الباء (اهل القبور) اي من احسان
 المؤمنين بالدعاء وذكر الخير والتصدق والاحسان وانواع البر وارسال ثواب بعض الاعمال
 الى ارواحهم (ولا يصل اهل القبور الا مؤمن) لان المؤمن يؤنس بالموت والموتى ويزور
 صديقه ويحب جميع المؤمنين لصدقهم والكافر يفر من الموت والموتى ويفرقا ل تعالى
 فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتنونه ابدا واستدل به على زيارة القبور سواء كان الزائر رجلا
 او امرأة وسواء كان المزارع مسلما او كافرا لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي وبالجملة
 قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي اي الماوردي لا يجوز زيارة قبور الكافرو هو غلط انتهى
 وجه الماوردي قوله تعالى ولا تقم على قبره وفي الاستدلال بذلك نظر لا يخفى وبالجملة فيستحب
 زيارة قبور المسلمين للرجال لحديث م كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الاخرة
 وسئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهى عنه ثم اذن فيه فلو فعل ذلك انسان ولم يقل
 الاخير المار بذلك بأسا وعن طاووس كانوا يستحبوا ان لا يتفرقوا عن الميت سبعة ايام لانهم
 يقتنون ويحاسبون في قبورهم سبعة ايام وتكره للنساء لجزعهن واما حديث ابى هريرة
 عند الترمذي وقال حسن صحيح لعن زوارات القبور فحمله على ما اذا كانت زيارتهن للتعديد
 والبكاء والنوح على ما جرت به عادتهن وقال القرطبي وحمل بعضهم حديث الترمذي
 في المنع على تكرار الزيارة لان زوارات للمبالغة انتهى ولو قيل بالحرمة في حقهن في هذا الزمان
 لاسيما نساء مصر لما بعدلما في خروجهن من الفساد ولا يكره لهن زيارة قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم بل تندب وينبغي كما قال ابن الزرعة والقهولي ان تكون قبور سائر الانبياء والاواباء
 كذلك (الدبلي عن جابر) سبق زوروا ولا تأثروا البيوت اي ابها الامة (من ابوابها ولكن
 ايتوها من جوانبها فاستأذنوا) بان تقولوا السلام عليكم اذ دخلوا ويقول ذلك ثلاثا فان
 اذن له دخل والارجع اختلف العلماء في كيفية الاستيذان مطلقا قيل المسنون ان يقول
 السلام عليكم ثم الاستيذان مطلقا وقيل الاستيذان ثم السلام مطلقا وقيل السلام ثم الاستيذان
 اذ ارأى احدا من اهل الدار والعكس اذ لم ير احدا هذا هو المختار فالاذن في دخول
 دار الغير واجب قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
 تستأنسوا وتسلبوا على اهلها وخرج د عن ربي بن خراش انه جاء رجل من بني عامر

فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أأبج فقال صلى الله عليه وسلم
لخدمته اخرج الى هذا فاعلمه الاستئذان فقل له قل السلام عليكم ءدخل فسمع الرجل ذلك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فاذن له صلى الله عليه وسلم فدخل
(فان اذن لكم فادخلوا ولا فارجعوا) واختلفوا انه بعدما استأذن ثلاثا فلم يأذن وطن
انه لم يسمعه هل يعيد الاستئذان قيل نعم وقيل لا لظاهر هذا الحديث واما الاولون
فيا ولون الحديث بالعلم او الظن انه سمعه وفي حديث دعي ابي هريرة مرفوعا اذا دعي
احدكم فجاء مع الرسول فان ذلك له اذن لعل هذا يشمل على ما اجاب دعوة الرسول فورا
ولكن لم يكن لها معية في المجيء لاشتراكها في العلة قيل ولو كان الرسول صبيا قائم مقام
اذن الكفاءة بقرينة الطلب فلا يحتاج لتجديد اذن اي ان لم يطل عهد بين المجيء والطلب
او كان المستدعي يحمل لاحتياج معه الى اذن عادة والاوجب الاستئذان وعليه نزول الاخبار
التي تظاهرها التعارض وتختلف باختلاف الاحوال والاشخاص ولهذا قال البيهقي هذا اذا لم
يكن في الدار حرمة والاوجب الاستئذان مطلقا (طلب عن عبد الله بن بسر) بضم الباء
والسين المهملة سبق اذا استأذن لا تأخذوا ايها الاصحاب (الصدقة) اي الزكوة وهي
العشر ونصفه (الامن هذه الاربعة الشعير والحنطة والزبيب والتمر) قال ابن الملك
معناه انه لا يجب الزكوة الا من هذه الاربعة فقط بل تجب عند الشافعية فيما ثبتت الارض اذا
كان قوتا وعندنا فيما ثبتت الارض قوتا كان اولها وانما امره بالاخذ من هذه الاربعة لانه لم يكن
ثمه غيرها انتهى وسبقه المظهر بذلك قال الطيبي هذا ان صح بالنقل فلا كلام وان فرض انه ليس
ثمه شيئا غير هذه الاربعة مما يجب الزكوة فعنه انما امره ان يأخذ الصدقات من المعشرات
من هذه الاجناس وغلب الحنطة والشعير على غيرهما من الحبوب لكثرة ما في الوجود واصالتهما
في القوت واختلف فيما ثبتت الارض مما يزرعه الناس ويفرسه فعند ابي حنيفة يجب الزكوة
في الكل سواء كان قوتا او غير قوت فذكر التمر والزبيب للتغليب عنده ايضا وفي شرح السنة
والمشكاة والخصر في الاربعة اضاف في الخبر الحاكم وصححه فيما سقت السماء والسيول والبغل العشر
وفيما سقي بالنضح نصف العشر وهذا ظاهر في عموم المقتات وغيرها واما قول ابن حجر فاما
القضاء والبطيخ والرمان والقضب بالضاد المججمة الساكنة فعن عفا عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي لم يوجب منه شيئا فاحتاج الى دليل وبرهان وتوضيح ويان (طلب
لك في عن ابي موسى ومعاذ) وقال في شرح السنة خبر صحيح وفي رواية المشكاة عن موسى
بن عيسى بن طلحة احد العشرة المبشرة تابعي سمع اياه وجماعة من الصحابة قال عند

كتاب معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ائما امرء ان تأخذ الصدقة من الخنطة
والشعر والازبيب والتمر وسبق فيما سقت السماء وليس فيما لا تأخذوا **ايها الامنة**
(الدينار بالدينارين) وفي رواية المشكاة لا تبعوا الذهب بالفضة الامثلا بمثل ولا تشفوا
بعضها على بعض اى متساويين فى الوزن ولا تفضلوا بعضها على بعض والمعنى لا تزيدوا
فى البيع بعض العين المبعة التى هى الذهب على بعض مضروبى او غيره وفى شرح
السنة فى الحديث دليل على انه لو باع حلياً من ذهب بذهب لا يجوز الامتساوى فى الوزن
ولا يجوز طلب الفضل للصنعة لانه يكون بيع ذهب بذهب (ولا الدرهم بالدرهمين) وفى رواية
المشكاة ولا تبعوا الورق بالورق الامثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبعوا
منها غالباً بناجر اى نسبة بخاضر وتقد متفق عليه وفى رواية لا تبعوا الذهب بالذهب
ولا الورق بالورق زيادة لالتنا كيدوزاد فى الحديث الاول وزن بالوزن اى موزوناً وزناً مقابلاً
ومما لا يوزن (ولا الصاع بالصاعين اى اخاف عليكم الربا) وفى رواية المشكاة عن ابي
سعيد وابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً فجاء بتمر جنبى فقال
اكل تمر خبير هكذا قال لا والله يارسول الله انا لآخذ هذا بالصاعين والمصاعين بالثلاث
فقال لا تفعل بع الجمع بالدرهم ثم اتبع بالدرهم جنبياً وقال فى الميزان مثل ذلك اى فيما
يوزن من الربويات اذا احتجج الى بيع بعضها ببعض اتفقوا على من اراد ان يبدل شيئاً
من مال الربا بخمسه و يأخذ فضلاً فلا يجوز حتى يغير جنسه ويقبض ما اشتراه ثم يبيعه
بأكثر مما دفع اليه قال النووي وهذا الحديث مما يستدل به الحنفية على مذهبهم لانه ذكر
فى هذا الحديث الكيل والميزان (طب عن ابن عمر) سبق التمر بالتمر والذهب بالذهب
ولا تأخذوا ايها الامنة (من حرزات انفس الناس شيئاً) يقتضين بتقديم الرأى المهمة
على الزاء الحفظ يقال حرز حازز كهف منيع والقياس ان يقول حرز محرز او حرز
حريرز ويروى احرزت نهى وابتغى النوافل يريد انه قضى وتره وامن فواته واحرز
اجره والحرز بفتح الحاء المحرز وفى حديث الزكوة لا تأخذوا من حمرات اموال الناس
شيئاً اى من خيارها هكذا زوى بتقديم الرأى على الزاء وهى جمع حرزة يسكون الرأى وهى
خيار المال لان صاحبها يحرزها و يصونها وارواية المشهورة بتقديم الزاء على الرأى كما
فى النهاية ولفظه لا تأخذ من حرزات انفس الناس شيئاً الحرزات جمع حرزة يسكون
الزاء وهى خيار مال الرجل سميت حرزة لان صاحبها لا يزال يحرزها فى نفسه بالمرّة
الواحدة من الحرز ولهذا اضيفت الى الانفس ومنه الحديث الاخر لا تأخذوا حرزات اموال

الناس تكبوا عن الطعام ويروي بتقديم الراة (خذ الشارف) اى الناقة المسنة (والبكر) اى الفقى من الابل وفى النهاية البكر بالكسر اول ولده وفيه استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل بكر والبكر الفقى من الابل بمنزلة الغلام من الناس والاى بكرة وقد يستعار للناس ومنه حديث المتعة كانها بكرة عيطاء اى شابة طويلة العنق فى اعتدال انتهى (وذوات العيب) ولعله امر اخذ كل مجنسه (ق عن عروة مرسل) سبق فى الابل صدقتها ~~ولا تأثم~~ بفتح اوله وكسر التاء الاقامة يقال اثم بالمكان اذا اقام به ويقال اتمه قطعه واثمه اذا فتق خرزاته فصار تاء واحدة والاثم الابطاء يقال اثم الرجل اتماما باب الرابع اذا ابطأ والاثوم على وزن صبور صغير الفرج يقال امرأة اؤم صغيرة الفرج ويقال اؤوم اى مقصاة كانه اذا ثبت الوسعة ثبت الضدية وفى رواية بتشديد الميم من المثم اى لا تكون اماما بمصل نام ولا تمحدث ولا تعد هما ولا يحصل بهما ثواب الجماعة ولا الدرجة للخصوصة بها (بنام ولا تمحدث) طرف لاتام وفى النهاية فاقاموا عليه مأثما والنام فى الاصل مجتمع الرجال والنساء فى الغم والفرح ثم خص به اجتماع النساء للموت وقيل خص للشواب لا غيرها (ش عن مجاهد مرسل) سبق نحوه ~~ولا بد للناس من امارة~~ بكسر الهمزة الامرة وقدمه اذ اجمله اميرا واما الامارة بالفتح فمعناها العلامة والامير الاعظم السلطان واما القضاء فالحكم الشرعى (رة او فاجرة فاما البرة) بفتح الباء فهو العادل المتقى (فنعدل فى القسم وتقسم لينكم فينكم بالسوية) فضاعته واجب واتباعه لازم وفى حديث المشكاة مرفوعا من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعنى ومن يعصى الامير فقد عصانى انما الامام جنة يقاال من ورائه ويتقى فان امر يتقوى الله وعدل فان له اجرا وان قال بغيره فان عليه منه اى من صنيعه قال القاضى فان عليه منه اى وزرا ونقلا وهو فى الاصل مشترك بين القوة والضعف قال النووي فيه حث على السمع والطاعة فى جميع الاحوال وسبها اجتماع كلمة المسلمين فان الخلاف فيها سبب لغساد احوالهم فى دينهم ودنياهم انتهى ويستثنى من جميع الاحوال حال المعصية وفى عقائد النسفى والمسلمون لا با. لهم من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسدغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وفقر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق وامامة الجمع والاعباد وقطع المنازعات الواردة بين العباد وقبول الشهادة القائمة على الحقوق وتزويج الصغار والصغار الذين لا اوليا لهم وقسمة الغنائم ونحو ذلك من الامور التى لا يتولها احاد الامة ويكون من قرش ولا يجوز من غيرهم ولا يختص بنى هاشم ولا بالاولاد على ولا يشترط فى الامام ان يكون

٤ وقد عرفت رواية تشدد الميم انه من الايمان والمراد نهى الامامة بنائهم و متحد والاحصل بهما ثواب الجماعة ان لم يكن مضم غير ههما وكذلك ورد. لاتصلوا خلف النائم والمحدث رواه دق عن ابن عباس بسند حسن ويعارضه ما صح انه عليه السلام صلى عايشة تامة معترضة وبين القبلة قال الخطاى وقد يقال لم تكن عايشة تامة بل مضطجعة ولذا قالت فكان اذا سجد غرني فقبضة رجلى فاذا قام بسطها الا ان يقال ذلك الغر المتكرر مرارا باقراط لكن ما فى الصحيحين عن عايشة ايصالا كان يصلى صلاة الليل كلها وانما معترضة بينه وبين القبلة فاذا

معصوماً ولأن يكون أفضل زمانه ويشترط أن يكون من أهل الولاية المطلقة الكاملة
 أي مسلماً حراً ذكراً عاقلاً بالغاً سائماً قادراً على تنفيذ الأحكام وحفظ حدود دار الإسلام
 وأنصاف المظلوم من الظالم انتهى (وأما الفاجرة فيبتلى فيها المؤمن) وعن عوف
 بن مالك الأشجعي مرفوعاً خيار أئمتكم الذين يحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون
 عليكم أي تدعون لهم ويدعون لكم ويدل عليه قوله في قسم تلعنونهم ويلعنونكم (وللأمار
 الفاجرة خير من الهرج) بالفتح (قيل يارسول الله وما الهرج قال القتل والكذب)
 وقيل الهرج والقتل والفساد وسرعة الفرس وعدوه واختلاط أمور الناس وفسره
 أيضاً بالقتل في أسراط الساعة وأصل الهرج الكثرة في الشيء والاتساع (طب عن ابن
 مسعود) سبق الإمام لا بد من خسف أي ذهاب الأرض مع الأشياء والناس
 في الأرض وغيبوبتها فيها وهذا محتمل الخسوف في عصر ما ومحتمل خسوف القمر
 وبمحتمل الخسوف التي من أسراط الساعة وهي ثلاث خسوف خسوف بالشرق وخسف
 بالغرب وخسف بحزيرة العرب (ومسح) بتغيير الصور على طبق اختلاف تغيير السير
 (ورجف) أي الحركة والزلزال وفي النهاية ذكر عليه السلام غزوة الرجيع أي الناس أذكر
 الله جاءت الرجفة تتبعها ارادة الرجفة الأولى التي يموت لها الخلائق الرادفة الثانية التي
 يحيون يوم القيمة وأصل الرجفة الحركة والاضطراب انتهى (قال يارسول الله) هذه البلياء
 والفتن (في هذه الأمة قال نعم إذا اتخذوا القينات) بفتح القاف وسكون التحتية الأماء
المغنيات (واستعملوا الزنا) سبق الكبائر (واكلوا الربا) مر من أكل درهمهما (واستحبوا الصيد
 في الحرم) وهو من الحاد الحرم فهو من الكبائر (ولبس الحرير) واكتفى الرجال بالرجال
 والنساء بالنساء) وهو اللواطه وسحاق النساء وفي حديث المشكاة عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اتخذ النقي دولا والأمانة مغنماً والزكوة مغرماً
 وتعلم غير الدين واطاع الرجل امرأته وعق أمه وادنى صديقه واقصى أباه وظهرت
 الأصوات في المساجد وساء القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل
 مخافة شره وطهرت القينات والمعازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الأمة أولها
 فارتقبوا عند ذلك ريحاً حراً وزلزلة وخسفاً ومسخاً وقذفاً وآيات تتابع كنظام قطع
 سلكه يتتابع رواه الترمذي وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فعلت
 أمي خمس عشرة خصلة حصل بها البلاء وعد هذه الحصال ولم يذكر تعلم غير الدين
 قال ورسدقه وجفا أباه وقال وشرب الخمر وليس الحرير (ابن البحار عن ابن عمر)

أراد أن يؤثراً
 يقضي فآوتت
 يقضي أنها كانت
 نائمة لا مضطجة قال
 السكامل ويحجب بان
 محل النهي إذا كانت
 لهم أصوات يخاب
 منها التغليظ
 أو الشغل وخلافه
 على خلافه

فتابع نسخهم

مر من اعلام والذي بعثني ﴿ لا بد من صلوة ﴾ بتدوين من النوافل (بليل) اى فى جوف الليل وفى رواية اخرى عليكم قيام الليل فانه دأب الصالحين اى لزموا القيام بالعبادة فى الليل قال الطيبى الدأب العادة والشان وهو ما يواظبون به عليه وياتون به فى اكثر احوالهم والمراد بهم الانبياء والاولياء فى حديث ان آل داود يقومون بالليل وفيه تنبيه على انكم اولى بذلك فانكم خير الائم وايماء الى ان من لا يقوم فى الليل ليس من الصالحين الكاملين (ولو حلب ناقة) اى ولو مقدار زمان حلب ناقة (ولو حلب شاة) وفى رواية المشكاة عن ابي امامة مرفوعا عليكم قيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وهو قرينة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهات عن الاثم رواه وعن ابي سعيد الخدرى مرفوعا ثلاثة يضحك الله اليهم الرجل اذا قام بالليل يصلى والقوم اذا صافوا فى الصلوة والقوم اذا صافوا فى قتال العدو رواه فى شرح السنة (وما كان بعد صلوة العشاء الاخرة فهو من الليل) فاقضتموها بها فاعظم زمانه واقرّب وقته واكثر اجره وعن عمرو بن عتبة مرفوعا اقرب ما يكون الرب من العبد فى جوف الليل وذلك لانه محل التجلى المعبر عنه بالزول قال الطيبى اى قائلا فى جوف الليل من يدعوى فاستجيب له اوقائما فى جوف الليل داعيا مستغفرا ويحتمل ان يكون خبر الاقرب من عبده (طب وابو نعيم عن اياس بن معوية المزنى) سبق عليكم قيام الليل وما زال ﴿ لا تأخذوا ﴾ ايها الامة (الحديث) وهو ما جاء به النبي عليه السلام لتعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما اصول الدين (الا عمن نجبرون شهادته) فيشترط فى روايته العدالة ومن ثم قال ابن سيرين هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم والمراد الاخذ عن العدول والثقات دون غيرهم واخرج الشافعى عن عروته انه كان يسمع الحديث يستحسنه ولا يرويه لكونه لا يثق ببعض رواته لئلا يؤخذ عنه وهذا مسوق لبيان الاحتياج فى الرواية او التثبت فى النقل واعتبار من يؤخذ منه والكشف عن حال رجاله واحدا بعد واحد حتى لا يكون فيهم مجروح ولا منكر الحديث ولا معضل ولا كذاب ولا من يتطرق الطعن فى قول او فعل ومن كان فيه خلل فترك الاخذ عنه واجب لمن تغفل وقد روى ابن عساكر عن مالك لا تحمل العلم عن اهل البدع ولا تحمله عن من لم يعرف بالطلب ولا عن من يكذب فى حديث الناس وان كان فى حديث رسول الله لا يكذب كما سبق بحقه فى هلاك امي فى ثلاث (ابو نصر) السهزى (فى الابانة وقال غريب والحسن بن سفيان خط) فى ترجمة صالح بن حسان (عن ابن عباس) قال الخطيب رواه ابو حفص الابرار عن صالح فاختلف فى رفعه ورواه ابو داود وعن صالح عن محمد بن كعب ﴿ لا تأذن ﴾ بفتح التاء والبدال المحجمة وازفع نفى معنى النهى (امرأة فى بيت زوجها) اى فى دخوله

وعن ابن عمر مر فو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلا لا ينادى ليل فكلوا
واشربوا حتى ينادى ابن ام مكتوم قال وكان ابن ام مكتوم رجلا عيا لا ينادى حتى يقال
اصبحت اصبحت ٤ اى دخلت اوقار بت الدخول فى الصباح يعنى بعد تحقق الصبح لاهل
المعرفة (ش د ع ض ط ب عن بلال) سبق الفجر فجران ~~ولا تؤذوا~~ بالجمع وضم اوله
من الايذاء (عباد الله) وفى رواية لا تؤذوا المسلمين اى الكاملين فى الاسلام وهم الذين
اسلموا بلسانهم وآمنوا بقلوبهم (ولا تعيروهم) من التعير وهو التوبيخ والتعيب على ذنب
سبق لهم من قديم العهد سواء علمت بهم منه ام لا واما التعير فى حال المباشرة او بعيدة قبل
ظهور التوبة فواجب لمن قدر عليه ور بما يجب الحد او التعزير فهو من باب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر (ولا تطلبوا عوراتهم) وفى رواية ولا تتبعوا اى لا تجسسوا عوراتهم فيما
يحملوها ولا تكشفوها فيما تعرفونها (فانه) اى الشأن (من طلب عورة اخيه المسلم)
اى ظهور عيب اخيه المسلم الكامل بخلاف الفاسق فانه يجب الحذر والتحذير عنه
(طلب الله عورته) اى كشف عيوبه (حتى يفضحه فى بيته) من فضح كنع اى يكشف
مساويه ومعايبه فى جوف رحله ولو كان فى وسط منزله مخفيا من الناس قال الله تعالى
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والاخرة
والله يعلم وانتم لا تعلمون قال الغزالى الجسس والتبع ثمة سوء الظن بالمسلم والقلب
لا يتبع بالظن ويطلب التحقيق فيودى الى هتك السر وحد الاستار ان يعلق باب داره
ويستتر محيطاته فلا يجوز استراق السمع على داره لسمع صوت الاوتاد ولا الدخول
عليه لرؤية المعصية الا ان يظهر بحيث يعرف من هو خارج الدار كاصوات المزمار
والسكارات بالكلمات المألوفة بينهم وكذا اذا استتروا وان الخبز وطر وفها وآلات الملاهى
وما تحت الزيل فاذا رأى ذلك لم يحز ان يكشف عنه وكذلك لا يجوز ان يستنشق ليدرك
رائحة الثمر ولان يستنبر من جيرانه ليخبروه بما يجرى فى داره وانشد فى معناه * ولا تلتس
من مساوى الناس ماستروا * فيهلك الله ستره من مساويك * واذا كرم محاسن ما فيه
اذا ذكر * ولا تعب احدا منهم بما فىك * (حمض عن ثوبان) ورواه فى المشكاة عن ابن عمر
قال سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع فقال يا معشر من اسلم
بلسانه ولم يفيض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع
عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه فى جوف رحله وسبق من اذى
المسلمين ~~ولا تؤذوا~~ بصيغة التانيث من الايذاء (امرأة) فاهله (زوجها) فى الدنيا الا قالت

٤ الاوتار نسخته
٦ تتبع نسخته
٤ ولا ينادى هذا خبر
ان ابن ام مكتوم
ينادى فكلوا
واشربوا حتى
ينادى بلال لانه
بتقدير صيغة محمول
على انه بينهما
مناوبة كذا قال
ابن حجر ولعل
احدى الروايتين
محمول على ما تقر
اخر الامر من
تقسيم الوقتين
بينهما قال ابن حجر
فان قلت قوله حتى
يقال له صحت يدل
على وقوع اذانه
بعد الفجر وقوله
كلوا واشربوا
حتى يؤذن ابن ام
مكتوم يدل على
وقوع قبيل الفجر
ومعه قلت يتعين
تأويل هذه
لا حتم لها دون
تلك لصراحتها
فلذا قال اصحابنا
ليس فى الاذان
الثانى ان يكون

زوجته من الحور العين) يأتي في يزوج بحته (لاتؤذنه) نهى مخاطبة (فاتلك) بكسر الكاف (الله) اي لعنك عن رحمة وابعده عن جنسه (فاتماهو) اي الزوج (عندك دخیل) على صيغة فعل اي ضعيف وزيل والذي يداخل في امورك ويختص بك و ملازم معك ولباس لك (يوشك ان يفارقك الينا) اي واصلا الينا وان لا علينا وفي هذا الحديث لعن الملائكة لعاصية الزوج دلالة على ان الملاء الاعلى يطلعون على اعمال اهل الدنيا (جمه حب ت حسن غريب عن معاذ) مرفوعا ﴿ لا تأكل ﴾ نهى مخاطب (متكثرا) اي متبعا او مائلا الى احد شقيه وفي المشكاة عن ابي بحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا رواه خ ولفظ الترمذي اما اننا فلا اكل متكئا وفي الجامع لا اكل انا متكئا رواه احمد وابن ماجة وابو داود قال الخطابي بحسب اكثر العامة ان المتكئ هو المائل المعتمد على احد شقيه وليس معنى الحديث ما ذهبوا اليه وان المتكئ ههنا هو المعتمد على الوطأ الذي تحته وكل من استوى قائدا على وطئ فهو متكئ والمعنى اني اذا اكلت لم اقم متمكنا على الاوطئة فعل من يريد ان يستكثر من الاطعمة وليكني اكل علة من الطعام فيكون قعودي مستورا له انتهى وفسر الاكثر من الاتكاء بالميل على احد الجانبين لانه يضر بالاكل فانه يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن هينته ويعوقه عن سرعة نفوذه الى المدة و يضغط المدة فلا يستحكم فتحكم للغذاء ونقل في الشفاء عن المحققين انهم فسروه بالتمكن للاكل والقعود في الجلوس كالمتربع المعتمد على وطأ تحته لان هذه الهيئة تستدعي كثرة الاكل وتقضي الكبر ورد بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم زجران يعتمد الرجل بيده اليسرى تواضع الله عز وجل وابدان يديه قال وهذه الهيئة انفع هيئات الاكل وافضلها لان الاعضاء كلها يكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله عليه (ولا على غر بال) بالكسر آلة ينخل به الحبوبات والديقات (ولا تتخذن من المسجد مصلى لاتصلى الا فيه) بتشديد التاء وفتح الدال ونون المشددة فهو كالابل يرى عطائه وجلس في محله (ولا تخطى رقاب الناس يوم الجمعة فيجعلك الله جسرا لهم يوم القيمة) وقالوا النصدق على السائل منه في المسجد ان يكون محتاجا ولا تخطى رقاب الناس ولا يمر بين يدي المصلي فلا بأس حينئذ على المختار اذ عند بعض لا يجوز مطلقا ولذا قيل كون الجواز مختارا بشرط ثلاثة احتياج السائل الى القوة او الكسوة للستر او لدفع الحر او البرد والدين ويكفي فيه الجمل على الصلاح ان لم يكن معلوم الحال قبله وعدم الخطي وعدم المرور للمذكور وعن ابي نصرار جوان يغفر الله تعالى لمن يخرجهم من المسجد (كر عن ابي الدرداء) له شواهد قدس ﴿ لا تأكل الشريعة ﴾

مأخذ من الخبر انه لم يكن بين اذانهم الاذان ينزل هذا ويرقى هذا قال العلماء معناه ان بلالا كان يؤذن قبل الفجر ويتربص بعد اذانه للدعاء ونحوه ثم يترقب الفجر فاذا قرب طلوعه نزل فاخبر ابن ام مكتوم فتأهب ثم يرق ويسرع الاذان مع اول طلوع الفجر وفي الشمني قال مالك والشافعي واجد وابو يوسف يجوز الاذان للفجر قبل وقته في نصف الاخير من الليل لما في الصحيحين من ابن عمر النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا يؤذن بليل فكلوا وانسربوا حتى تسمعو اذان ابن ام مكتوم ولنا ما روى الفجر فامر به صلى

مسلم من حديث

عائشة قالت كان

النبي صلى الله عليه

وسلم يصلي ركعتي

الفجر اذا سمع

الاذان ويحفظهما

ووجه الدلالة انه

صلى الله عليه وسلم

ما كان يكتفي

بالاذان الاول وما

اخرجه الطحاوي

والبيهقي عن عبد

الكريم عن نافع عن

ابن عمر بن حفصة

بنث عمران النبي

صلى الله عليه وسلم

كان اذا المؤذن

بالفجر قام فصلى

ركعتي الفجر ثم

خرج الى المسجد

فحرم الطعام وكان

لا يؤذن حتى يصبح

وعبد الكريم

ابن زري قال ابن

معين وابي المديني

ثقف وقال الثوري

ما رأيت مثله وروى

اوداد عن

موسى بن اسماعيل

و داود بن

شبيب قال اخبرنا

حامد عن ابوب عن

نافع قال ان بلال

اذن قبل طلوع

فعيلة بمعنى مفعول من قولهم شرق برقة اذا غص وفي النهاية شرق الشمس شرقا اذا ضعف ضوءها ومنه حديث ابن مسعود ستدركون اقواما يؤخرون الصلوة الى شرق الموق وفيه انه عليه السلام قرأ سورة المؤمنين في الصلوة فلما اتى على ذكر عيسى وامه اخذته سرقة فركع الشفقة المرة من الشرق اى شرق بدمه ففسح القراءة ومنه حديث الحرق والشرق شهادة لامتى هو الذى يشرق بالماء فيموت ففسد الحديث انتهى (فانها ذبيحة الشيطان) وفي نسخة معتبرة الشريطة وعليه نراح المشكاة وعن ابن عباس مرفوعا وعن ابى هريرة معناه عن سريطة الشيطان اى الذبيحة التى لا تقصع اوداجها ولا تستقصى ذبحها وهو مأخوذ من شرط الجلم اهل الجاهلية يقطعون بعض حلقةا ويتروكونها حتى يموت وانما اضافها الى الشيطان لانه هو الذى حلقهم على ذلك وحسن هذا الفعل لديهم وسولهم ذكره فى النهاية قال الثوري شى ويحتمل انه من الشرط الذى هو الثلاثة اى شارطهم فيها على ذلك وزاد ابن عيسى احد رواه هى الذبيحة التى يقطع منها الجلد لا تعزى الادواج وهى بالتأنيث ويذكر وبناء المجحول من العزى وهو القطع وفى طلبته الطلبة العزى من حد ضرب هو القنع على وجه الاصلاح وافراء القطع على وجه الافساد والمراد بالادواج العروق المحيطة بالعنق التى يقطع حالة الذبح واحدها ودج محرمة والمعنى يشق منها جلدها ولا يقطع ادواجها حتى يخرج منها دمها ويكتفى بها (سم لك عن ابى هريرة وابن عباس معا) له شواهد لا تأكلوا بالجمع نهي مخاطب (مهاتين و اشار بالابهام والمشيئة) المسجدة (كلوا بثلاث) اى ثلاث اصابع بين اليد اى الابهام والمسجدة والوسطى (فانها سنة ولا تأكلوا بالخمسة فانها اكلة) بالفتح مرة وبالضم اسم الاكل (الاعراب) قال النووي الاكل بالثلاث سنة فلا يضم اليها الرابعة والخامسة الا بعد رنم قال ومن سنن الاكل لعق اليد محافظة على ركة الطعام وتنظيفها وفى المشكاة عن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث اصابع ويلعق يده اى اصابعها ويقدم الوسطى ثم ما يليها ثم الابهام قبل ان يمسحها بالمدليل قبل اللعق كما هو عادة الجبارة قاله النووي وفى حديث انس رواه احمد ومسلم والثلاثة كان اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاثة ولفظ الترمذى عن كعب بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل باصابعه الثلاثة ويلعقهن وروى الطبراني عن عامر بن ربيعة بلفظ كان يأكل بثلاث اصابع ويستعين بالرابعة وفى حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان

الله عليه وسلم ان
يرجع فينادي
آلان العبد
فام زاد موسى
فرجع فتنادي لكن
قال ابوداود وواه
وروا عن عبدالله
عن نافع عن ابن
عمر قال كان لعمر
مؤذن يقال مسعود
فذكره نحو وقال
هذا اصح من ذلك
قلت يحمل على
التعدد وتناول
الطحاوي حديث
ابن عمران بلال
يؤذن بليل على ان
الاذان منه كان
على ظن طلوع
الفجر ولم يصيب
في طلوعه قال
روينا عن انس انه
عليه السلام قال
لا يضرك اذان بلال
فان في بصره سوء كما
في سرح المشكاة
وغيره

اكل بخمس ولعله محمول على المانع او على القليل التادري لبيان الجواز فان عاداته في اكثر
الاقوات هو الاكل بثلاث اصابع ولعقها وبعد الفراغ وانما تقتصر على الثلاث لانه الانفع
اذا لاكل باصبع واصبعين مع انه فعل المتكبرين لا يستلذه الآكل ولا يستمرى به لضعف
ما يناله منه كل مرة فهو مكن هو اخذ حقه وقيل وبالاصبعين مع انه فعل الشياطين ليس
فيه استلذاذ كما لامع انه يقوت الفردية والله وترى بالوترو بالخامسة مع انه فعل الحر يصيب
يوجب ازدهام الطعام على مجراه من العادة فر بما استد مجراه فاجوب الموت فورا
خفاء (الحكيم عن ابن عباس) امر الاكل واذا اكل ﴿ لا تأكلوا ﴾ كما مر (بشمالكم ولا
تشر بوا بشمالكم فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) قال التوريشي المعنى انه
يحمل اوليائه من الانس على ذلك السعي ليعضد به عباد الله الصالحين ثم ان من
حق نعمة الله والقيام بشكرها ان تكرم الطعام ولا يستهان بها ومن حق الكرامة ان
يتناول باليمين ويميزها بين ما كان من النعمة وبين ما كان من الاذى قال الطيبي
وتحريه ان يقال لا يأكل احدكم بشماله ولا يشرب بها فانكم ان فعلتم ذلك كنتم
اولياء الشيطان فان الشيطان يحمل اوليائه من الانس على ذلك قال النووي فيه انه ينبغي
اجتناب الافعال التي تشبه افعال الشياطين وان للشياطين يدين قال الطيبي حمل على ظاهره
(الخليلي في مشيخته عن ابن عمر) ورواه في المشكاة عن ابن عمر بلفظ لا تكن احدكم بشماله
ولا يشرب فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها ورواه مسلم وكذا احمد وابوداود
والنسائي عن ابي هريرة ورواه ابن ماجة ولفظه لا تأكلوا بالشمال فان الشيطان يأكل بالشمال
ورواه الحسن بن سفيان في مسنده حسن عن ابي هريرة ولفظه اذا اكل احدكم قليلا كل بيمينه
وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطى
بشماله وليأخذ بشماله وسبق اذا اكل ﴿ لا تأمرن ﴾ بفتح الراء ونون المشددة وضم الميم
وفي رواية لا تأمرن بحذف احدى التائين وتشديد الميم المفتوحة والنون وفي نسخة لمسلم فلا
تأمرن اى لا تقبلن الامارة (على اثنين) اى فضلا عن اكثر منهما فان العدل والتسوية امر صعب
بينهما (ولا تقدمهما) اى لا تقدمهما بحذف احدى التائين وتشديد الدال وزاد في رواية مسلم
ولا تولين مال يقيم بحذف احدى التائين وتشديد اللام المفتوحة والنون اى لا تقبلن ولاية مال
يقيم اى لا تكن له بالاعلية لان خطره عظيم ووباله جسيم وهو اشارة للولاية على الواحد وفي
رواية مذكورة عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك
ما احب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يقيم اى لا تكن اميرا على اثنين فضلا عما فوقهما

ولا تكن وليا مال يتيم وقال قاضيان لا ينبغي للرجل ان يقبل الوصية فضلا عن الطلب لانها امر على خطر لما روى عن ابي يوسف انه قال الدخول في الوصية اول مرة غلط وفي الثانية خيانة وعن غيره وفي الثالثة سرقة وعن بعض العلماء لو كان الوصي عمر بن الخطاب لا يجومن الضمان وعن الشافعي لا يدخل في الوصية الا احق اولص انتهى ولذا قيل اتقوا الواوات الوصايا والولاية والوزارة والوكالة والوديعة والوقف (ابو نعيم عن انس) يأتي لا ينبغي وباباذر بحث **لا تأمر بالمعروف** اي لا تكن امرا بالمعروف (ولانته) بفتح الهاء وحذف الباء (عن المنكر) مر بمخهما في لتأمرن (حتى تكون عالما وتعلم ما تأمر به) نفسه وفي النهاية وكل من فزعت الى مشاورته واوامرته فقهوا ميرك ومنه حديث عمر الرجل ثلاثة اذا نزل به امر اتمر رأيه اي شاور نفسه وارثاء قبل واقعة الامر والمؤتمر الذي يهم بالامر يفعله ومنه الحديث الاخر لا تأمر برشدا اي لا تأتي برشد من ذات نفسه ويقال لسلك من فعل فعلا من غير مشاورة اتمر كان نفسه امرته بشئ فأمر اي اطاعها وفي حديث المشكاة عن ابن هريرة من افتي بغير علم كان اثمه على من افتهاه ومن اشار الى اخيه بامر يعلم ان الرشدي غيره فقد خالته قال الاسرف وتبعه زين العرب يجوز ان يكون افتي الثاني بمعنى استفتى وافتي الاول معروفا اي كان اثمه على من استفته فانه جعله في معرض الافتاء بغير علم ويجوز ان يكون مجمولا اي فائمه على من افتهاه اي الاثم على المفتي دون المستفتي والظاهر الثاني وهو الاصح يعني كل جاهل سأل عالما من مسألة فافتهاه العالم بجواب باطل فعمل السائل بها ولم يعلم بطلانها فافتهاه على المفتي ان قصر في اجتهاده (ابن النجار والديلمي عن ابن عمر) مر الامر بالمعروف وبشئ لا تبادروا **بضم** اوله من المبادرة (الامام) اي لا تبسوقوه بالمفاعلة للمبالغة (اذا كبروكبروا واذا قالوا الصالحين فقولوا آمين) وفيه اشارة الى الامر بالاستماع كما ورد في رواية واذا قرأوا فأنصتوا قال ابن حجر اذا اراد ان يقول للامر في بحث الدأين انه ليس مقارنة تأمينه لتأمين امامه قلت هذا التقدير خطأ مخالف للمطلوب فانه حينئذ يقع تأمين المأمومين عند قول الامام ولا الضم **الين** فنصير مقدم على تأمين الامام ولم يقل نه احدا من الائمة (واذا) وفي نسخ فاذا (ركع فاركعوا) انفاء للتعقيدية تشير الى مذهبن الذي قدمناه (واذا قال سمع الله لمن حده فقولوا) ندبا (اللهم ربنا ولك الحمد) وفي رواية بغير واو وظاهره التقسيم والتوزيع كما عليه ائمتنا وحاصله المتابعة واجبة في اركان الفعلية وفي رواية المشكاة عن انس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما قضى صلواته اقبل علينا بوجهه فقال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالا انصرفا فاني

أراكم من امامي ومن خلفي قال ابن ملك اي كآراكم من امامي اريكم من خلفي ولعل هذه
الحالة تكون حاصلة له في بعض الاوقات حين غلبت عليه جهة ملكيته قلت لاشك ان جهة
ملكته غالبية على نسبة بشريته في جميع الحالات لاسيما في اوقات المناجات مع انه لا يعرف
ان الملك دائم يرى من خلفه كما يرى من قدامه فالاحسن تقييده بحال الصلوة كما يشعر به
كلامه (ولا ترفعوا قبله) من انزكوع والسجود (م عن ابي هريرة) وقال ابن حجر روى ابن
حبان وصححه بلفظ لا تبادروني باركوع ولا بالسجود فمهما سبقكم به اذ ارعكت تدركوني
به اذ ارعكت ~~ولا تباسر~~ بضم واؤه مضارع مفاعلة هذا خبر بمعنى النهي وقيل لانهبة
والمباشرة بمعنى المخالطة والملازمة واصله البشرية طاهر جلد الانسان (المرأة بالمرأة)
اي لا تمس بشرة امرأة بشرة امرأة اخرى (الا وهما زانيتان) وسماقهن زنا يمين كما مر
العينان تزنيان واليدان تزنيان (ولا يباسر الرجل بالرجل الا وهما زانيتان) وفي رواية خ عن
ابن مسعود لا تباسر المرأة المرأة فتنته الزوجها كأنه ينظر اليها اي قصهها وزاد النسائي
من طريق مسروق عن ابن مسعود ولا الرجل بالرجل وهذه الزيادة عند مسلم واصحاب
السنن من حديث ابي سعيد بالبسط من هذا ولفظه لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا ينظر
المرأة الى عورة المرأة ولا يفيض الرجل الى الرجل في الثوب الواحد ولا تنفض المرأة
الى المرأة في الثوب الواحد ففيه انه يحرم نظر الرجل الى عورة الرجل والمرأة الى عورة
المرأة والرجل الى عورة المرأة والمرأة الى عورة الرجل بطريق الاولى نعم يباح للزوجين
ان ينظرا كل منهما عورة الآخر ولو الى الفرج ظاهر او باطنا لانه محل تمتعه لكن يكره
نظرا الفرج حتى من نفسه بلا حاجة والنظر الى باطنه اشد كراهة قالت عائشة ما رأيت
منه وما رأيت مني اي الفرج وحديث النظر يورث الطمس اي العمى رواه ابن حبان
 وغيره في الضعفاء وخالف ابن الصلاح فقال انه جيد الاسناد محمول على الكراهة كما قاله
ارافعي واختلف في العمى ف قيل في الناظر وقيل في الولد وقيل في القلب والامة كازوجة ولونظر
فرج صغيرة لا تشهى جاز لتساح الناس بنظر فرج الصغيرة الى بلوعها سن التمييز ومصيرها
 بحيث يمكنها ستر عورتها عن الناس وبه قطع القاصي وجزم في المنهاج بالحرمة لكن
استثنى ابن القطايب الام زمان الرضاع والتربية للضرورة اما دج الصغير فيحل
النظر اليه ما لم يميز كما صححه المتولي وجزم به غيره ونقل عن الاصحاب ويحرم اضطجاع
الرجل بالرجل او امرأة بأمرأة في ثوب واحد اذا كانا عاريين لكن تستثنى منه المصافحة
بل تستحب للحدث دما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الاغفر لهم ما قبل ان يتفرقا

ويستثنى الامر د الجليل الوجه فحرم مصاحته ومن به عاهة كالابرص والاجذم فكره
مصاحته كما في القسطلاني وتكره المعانقة والتقبيل في الرأس والوجه ولو كان المقبل
اوالمقبل صالحا رواه الترمذي وحسنه ولفظه قال رجل يارسول الله الرجل منا يلقى
اخاه او صديقه انخني له قال لا قال افيلترمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصاحه قال نعم
نعم يستحبان اقام حديث الترمذي وحسنه كتقبيل الطفل ولو ولد غيره شفقة لاه صلى الله
عليه وسلم قبل ابيه ابراهيم والحسن بن علي وكتقبيل يد الحى لصلاح كما كانت الصحابة
تفعله مع النبي صلى الله عليه وسلم نعم يكره لغناه ونحوه من الامور الدنيوية كشو كته
ووجاهته لحديث من تواضع لغنى لغناه ذهب ثلثا دينه وقد اورد البخارى هذا الحديث
من طريقين الاول بالنعنة والثانية بالسماع وهو الظاهر (طب عن ابي موسى) الاشعري
يأتى لا يباشر **لا يتابع** بقاء المجهول (الصبرة) بضم الصاد المهملة وسكون موحدة
وهى الطعام المجتمع كالكرمة ولذا قال (من الطعام بالصبرة من الطعام) ولم يعلم مقدار كيلتها
بكيل معلوم (ولا الصبرة) المجهول (من الطعام بالكيل المسمى) اى المعلوم وهو صفة
الكيل (من الطعام) اى لا يجوز بيع الصبرة المجهول بكيلتها بالصبرة المعلومه مكيلتها
من جنس واحد وفي شرح السنة لا يجوز بيع مال الربا بجنسه جزافا للجهل بالتماثل حالة
العقد ولو قال بعثك صبرتي هذه من الخنطة بما يقابلها صبرتك اوديارى بما يوازنه
من ديارك جازا اذا تقابصا في المجلس والفصل من الديار الكبير والصبرة الكبيرة لبايعهما
فاذا اختلف الجنس يجوز بيع بعضه ببعض جزافا لان الفصل غير حرام ودل هذا
ان بيع غير مال الربا يجوز متفاضلا وفي شرح السنة العمل على هذا عند اهل العلم كلهم
انه يجوز بيع حيوان بحيوانين نقدا سواء كان الجنس واحدا او مختلفا اشتري رافع بن
خديج بعيرا بعيرين فاعطاه احدهما فقال آتيك بالآخر فدا ان شاء الله وعند سعيد
بن المسيب ان كاهما كولى اللحم لا يجوز اذا كان الشرى للذبح وان كان الجنس مختلفا
واختلفوا في بيع الحيوان بالحيوان نسئة فنسئة جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ينهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسئة قال الخطبى وجهه عندي انه انما نهى عما كان نسئة
في الطرفين فيكون من باب الكال بالكالى بدليل قول عبدالله بن عمرو بن العاص
وهذا بين لك ان النهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسئة انما هو ان يكون نساء في الطرفين
جمعاً بين الحديثين ورخص فيه بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم روى ذلك
عن علي وابن عمر وهو قول الشافعى واحتجوا بما روى عن عبدالله بن عمرو بن

العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يحجز جيشا فنفتت الابل فامرهم
 ان يأخذ عن قلايص الصدقة وكان يأخذ البعير بالعين الى ابل الصدقة وفيه
 دليل على جواز البيع المسلم في الحيوان ودل عليه حديث المشكاة عن جابر قال جاء
 عبد فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر انه عبد فبايعه يريده فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم بعنيه فاشتره بعيدين اسودين ولم يبايع احدا بعده حتى
 يسأله اعبدها ام حرروا مسلم قال النووي في الحديث ما كان عليه النبي صلى الله عليه
 وسلم من مكارم الاخلاق والاحسان العام فانه كره ان يرد العبد خاسيا خائبا ممن
 قصد من الهجرة وملازمة الصحبة (ن عن جابر) سبق بحث في البيعان والتمر بالتمرو
 الذهب بالذهب **﴿ لا تباع ﴾** مبنى للمفعول لانافية بمعنى النافية (ام الولد) اى لا يجوز
 ولا يصح بيع ام الولد وبيعها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل النسخ وفي خلافة
 الصديق لم يعلم به ولما اشتهر نسفه في زمن عمر ونهى عنه رجعه له من ذهب الى بيعه
 ولو علموا انه قاله عن رأى الخلفوه ولم يصح عن على انه قضى بيعها ولا امر به غاية الامر
 انه تردد وقال لشرى في زمن خلافته اقضى فيه بما كنت تقضى حتى يكون جماعة (قطط
 عن خوات بن جبير) بفتح الحاء المعجمة وشدة الواو واخره مشاة فوقية بن جبير بن النعمان
 الانصاري الاوسى مات الحبري وقصتها معروفة وقدمت سنة اربعين **﴿ لا تباع ﴾** ثلاثي كامر
 (التمرة) بفتح تين وفي رواية اخرى الثمار جمع تمر (حتى يبدو) بضم الدال المهملة بعد ها واو
 اى يظهر (صلاحها) ويمكن الانتفاع بها وفي شرح السنة العمل على هذا عند اهل العلم ان بيع
 التمرة قبل بدو الصلاح مطلقا لا يجوز روى فيه عن ابن عباس وجابر وابي هريرة وزيد بن ثابت
 وابي سعيد الخدري وعائشة وهو قول الشافعي لانه لا يؤمن من هلاك الثمار بورود العاهة عليها
 لصغرها وضعفها واذا تلقى للمشتري شئ نهي عن البايع عن هذا المبيع كيلا يكون اخذ مال
 المشتري بلا مقابلة ونهى المشتري عن هذا الشرى كيلا يتلف ثمنه بتلف الثمار وفي رواية
 مسلم نهي عن بيع النخل حتى ترهواى ما عليه من الثمار وهو بالتأنيث لان النخل يذكر
 ويؤنث قال تعالى ونخل خاوية ونخل منقر من زها النخل اذا ظهرت ثمرتها قال الخطابي
 هكذا يروى والصواب في العربية ترهوى من ازهى النخل اذا احمر واصفر وذلك
 علامة الصلاح فيه وخلاصه من الافات انتهى (طب عن ابن عمر) ورواه في المشكاة
 بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ونهى البايع
 والمشتري متفق عليه **﴿ لا تباهاوا ﴾** افتعال من البيع (التمرة حتى يبدو صلاحها)

وهو ان يصلح للتناول (وذهب) بالاحتية في النسخ كلها (هذه الآفة) ولفظ مسلم لا يتباعوا التمر حتى يبد صلاحه ولا يتباعوا التمر بالتمر يعني متفاضلا وعمل الشافعي بالحديث ولم يجوز بيع التمر قبل ظهور صلاحه وجوزه ابو حنيفة لانه مال متقوم منفع به في الزمان الثاني فيجوز كما في بيع الجش ويمكن ان يقال هذا الحديث متروك الظاهر عند الشافعي ايضا لانه صحيحه في البيع بشرط فلا ينتهي حجة له باطلاقه (طه م عن ابن عمر طه عن زيد بن ثابت) يأتي لا يباع العنب ﴿لا يتباعوا﴾ بحذف احدى التائين اصله يتباعوا من التفاعل (بالحصى) بان يقول المشتري للبائع اذا نبتت اليك الحصة فقد وجب البيع او يقول البائع بعثك من السلع تقع عليه حصاتك اذا رميت بها او من الارض الى حيث ينتهي حصاتك وهذا ايضا من بيعوع الجاهلية وفي المشكاة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحصة وعن بيع الغرر واه م حم دت ن عن ابي هريرة (ولا تاجشوا) بحذف احدى التائين النجش بنون مفتوحة وجيم ساكنة وشين معجمة وضبطه المطرزي بتحريك الجيم وجعل السكون رواية وهو الزيادة في الثمن لا لرغبة بل لخدع غيره من نجشت الصيد اذا آثرته كان الناجش يشترى كثرة الثمرة بنجشه وحرّم ذلك اجماعا على العالم بالنهي وان لم يواطى البائع لانه خداع وغش وانتهى للبطلان عند قوم وللهزيمة عند الشافعي وفسر النجش باعم من ذلك وهو المكر والخداع والاحتيال للاذى كما في حديث الجامع نهى عليه السلام عن النجش رواه ت ن عن ابن عمر بن الخطاب (ولا يتباعوا) كما مضى (بالملاسة) بضم الميم بان يلبس ثوبا مطويا او في ظلمة ثم يشترىه على انه لا خيار له اذا رآه او يقول اذا المسته فقد بعته وروى خ عن انس نهى صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والملاسة والمنازبة (ومن اشترى محفلة كرها فليردها وليرد معها اساعا من الطعام) والمحفلة بتشديد الفاء المفتوحة وجمعه المحفلات من الحفل وهو الجمع ومنه محفل الموضع الذي يجتمع فيه الناس والمرأة المصراة وهي الشاة والبقرة او الناقة يترك صاحبها حملها حتى يجتمع لبنها والنهي للتحريم للتدليس ومذهب الشافعي صحة البيع (الدليلى عن ابي هريرة) وفي رواية الجامع نهى صلى الله عليه وسلم عن بيع المحفلات من اتباعهن فهو بالخيار اذا حلبن ﴿لا يتباغضوا﴾ بفتح التاء وضم الضاد وحذف احدى التائين اى لا تختلفوا في الاهواء والمذاهب والنحل لما عليه السواد الاعظم لان البدعة في الدين والصلال عن الصراط المستين بوجوب التباغض بين المؤمنين (ولا تقاطعوا) بفتح اوله بحذف احدى التائين وفي رواية م ولا تنافسوا اى لا ترغبوا في الدنيا ولا تقنطروا لان

المنافسة فيها تؤدي الى قسوة القلب (ولا تدابروا) اي لا تقاطعوا ولا تغتابوا ولا يعطى
كل منكم اخاه دبره ويلقاه فيعرض عنه ويهجر (ولا تحاسدوا) كضبط ماتقدم (وكونوا
عباد الله اخوانا كما امركم الله) اي لا يعلو بعضكم فانكم جميعا عباد الله فتنبه عن التدابر ليقبل
كل بوجهه الى وجه اخيه لان المتدابر رد كل واحد دبره الى اخيه وهو التولى المنهى عنه المؤدى
الى القطيعة قال الله والفر بين قلوبكم واصبحت بنعمته اخوانا وقال اخوانا على سر مرتقابلين
وقال انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم (ولا يجل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام)
بضم الجيم اي اخاه المسلم وهو اعم من الاخوة القرابة والصحابة قال الطيبي وتخصيصه بالذكر
اشعار بالعلية والمراد به اخوة الاسلام ويفهم منه انه ان خالف هذه الشرطة وقطع
هذه الزايلة جاز هجرته فوق ثلاثة ايام (مالك خ م ط ح م د ت عن انس) يأتى
لا يجل لمسلم وممر الحسد والبغض لا تبدأوا ايها الامة (بالكلام قبل السلام)
ارشادا وندبا وفي حديث المشكاة عن ابي امامة قال رسول الله ان اولى الناس
بالله من بدأ بالسلام قال الطيبي اي اقرب الناس من المتتالين الى رحمة الله
من بدأ بالسلام قال الكشاف في قوله تعالى ان اولى الناس باراهيم اي ان اخصهم
به واقربهم منه وفي شرح السنة عن عمر بن الخطاب انه قال مما يصغى لك ووافيك
ثلاث ان تبدأ بالسلام اذ القيت له وان تدعوه باحب اسمائه اليه وان توسع له في المجلس
(ومن بدأ بالكلام قبل السلام فلا يجيبوه) عقوبة له قال النووي اعلم ان افضل السلام
ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتى بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا
ويقول الجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتى بواو العطف في قوله وعليكم
واقل السلام ان يقول السلام عليكم وان قال السلام عليك او سلام عليك حصل ايضا
واما الجواب فاقله وعليك السلام او عليك فان حذفت الواو اجزأه واتفقوا على انه لو قال
في الجواب عليكم جواب فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان قال ابو الحسن
الواحد انت في تعرف السلام وتشكيره بالخيار وقال النووي لكن الالف واللام اولى واذا
تلاقى رجلان وسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة واحد هما بعد الاخر فقال
القاضي حسين وصاحبه ابوسعيد المتولى يصير كل واحد منهما مبتدأ بالسلام يستحب
كل منهما ان يرد على صاحبه (الحكيم عن ابن عمر) سبق لا تأذوا والسلام لا تتابعوا
افعال من البيع (المغنيات) وفي رواية المشكاة لا تتبعوا القينات بفتح القاف وسكون
التحتية جمع القين وفي المصباح القين الامة المغنية كانت او غيرها قال التوريشي
وفي الحديث يراد بها المغنية لانها لو لم تكن مغنية فلا وجه للنهي عن بيعها وشراؤها كما قال

(ولا تشتروهن ولا تعلموهن) اى الغنا فانها رقية الزنا (ولا خير في نجارة فيهن وثمنهن حرام) قيل لا يصح بيعهن لظاهر الحديث وقال القاضي التهي مقصور على البيع والشراء لاجل التغني وحرمة ثمنها دليل على ان فساد بيعها والجمهور صححو بيعها والحديث ما فيه من الضعف للطعن في روايته مؤل بان اخذا لثمن عليهن حرام كما اخذ ثمن العنب من النباذ لانه اعانة وتوصل الى حصول محرم لالان البيع غير صحيح انتهى ووافقه ابن الملك وفي مثل هذا الشراء لاجل الغنا زلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث اى يشتري الغنا والاصوات المحرمة التي تلهي عن ذكر الله قال الطيبي الاضافة لليسان اى يشتري لهوى من الحديث لان الله ويكون من الحديث ومن غيره والمراد بالحديث المنكر فيدخل فيه نحو التسمير بالاساطير والاحاديث التي لا اصل لها والمحدث بالخرافات والمضاحيك وتعلم الموسيقى والتشبيب وتعلم الغنا ونحو ذلك من فضول الكلام ونزلت هذه الآية في الضر بن الحارث يشتري المغنيات ليضل عن سبيل الله قال البيضاوي الاضافة بمعنى من وهى تبينية ان اريد بالحديث المنكر وتبعية ان اريد به الاعم منه وقيل نزلت في الضر بن الحارث اشترى كسب الاعاجم وكان يحدث بها قريشا ويقول ان محمد يحدثكم بحديث عاد ومودعانا احدكم بحديث رستم واسفنديار والا كاسرة وقيل كان يشتري القينات ويحملن عن معاشره الاسلام ومنعه عنه ليضل عن سبيل الله اى دينه وقرائه كناه به (ق) وضعه عن ابى هريرة) مرثمن السحت (لا تبسط) بفتح اوله وضم السين (ذرا عيك) في السجود انبساط الكلب قال المظهر الاعتدال في السجود ان يستوى فيه ويضع كفه على الارض ويرفع المرفقين عن الارض وبطنه عن الفخذين (وادعم) بقطع الهزمة افعال والدعم النصب يقال دعمه اذا اقامه والادعام الاتكاء والاعتماد (على راحتك) وفي رواية المشكاة عن البراء بن عازب مرفوعا اذا سجدت فضع وارفع مرفقك اى ضع على الارض كفك مضمومتى الاصابع مكشوفتين حيال الاذنين وقيل حذاء المنكبين على اختلاف الروايتين معتمدا عليهما كما كان يفعله صلى الله عليه وسلم ولا يجب كشفهما لحديث ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بنى الاشهل وعليه كساء ملفع به يضع يديه عليه تعبة الحصى نعم بكرة ستر ذلك (وبجافى) بضم اوله وحذف الياء وكسر الفاء اى بعد (من ضبعيك) اى عن جنبك وفي رواية المشكاة ونهى صلى الله عليه وسلم ان يفتش الرجل ذراعيه افتراش السبع اى كافتراشه لما فيه من التهاون بامر الصلوة بل ينبغي ان يصع كفيه ويرفع مرفقيه عن الارض قاله ابن الملك ومنه اخذت ما انه يسن للرجل ان يرفع

كافى شرح المشكاة
ورأيت فيه في موضع
آخر رقيه الحصى
من الوقاية منه

ذراعيه عن الارض وان يعتمد على راحتيه رجاء ان الامر بذلك في صحيح مسلم وانه يكره بسطهما و موافقة خبر الصحيحين ولا ينسبط احدكم ذراعيه انبساط الكلب نعم ان طول السجود فشق عليه اعتماد كفيه فله بلا كراهة وضع ساعديه على ركبتيه لخبر شكي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشقة السجود عليهم فقال استعينوا بالركب رواه جماعة موصولا وروى مر سلا وهو الاصح كما قال البخاري والترمذي ومع ذلك يعمل به لانه في الفضائل (فانك اذا فعلت ذلك سجد كل عضو منك معك) ان امكن انفه وجهته اى وضعهما الارض مع الطمينة وفي الهداية ان اقتصر على احدهما جاز عند اى حنيفة اى مع الكراهة وقا لا يجوز الاقتصار على الانف الا بعذر وقال ابن السهمام والمعتبر وضع ماصلب من الانف لاما لان وقال ابن حجر فيه وجوب وضع الجهة وكونها على الارض اى مكشوفة ان امكن وجوب التحامل عليها للخبر الصحيح اذا سجدت فكن جهتك على الارض ولا تنقر نقر اوفيه بحث (لعن ابن عمر) سبق اذا سجدوا اذا صليت ﴿ لا تبك يا ابا هريرة ﴾ بفتح اوله وكسر الكاف (فان شدة الحساب يوم القيمة لا تنصيب الجائع اذا احتسب) اى اذا اخلص وكان جوعه لله (في دار الدنيا) واذا كان جوع المؤمن حالص الله حصل به الجودة والزكاء وخفة المؤنة وصفاء القلب الذى يشهيا به لادراك لذة النجاة والتأثر بالذكر وكمن ذكر يجرى على اللسان مع حضور القلب لكن القلب لا يتلذذ به ولا يتأثر والسبب الاطهر فيه خلوة المعدة وفيه امكان القناعة بالقليل وعدم نسيان بلاء الله تعالى وعذابه وتذكر جوع يوم القيامة واهل النار لان الفطن لا يشاهد بلاء الا ويتذكر بلاء الآخرة ويتذكر بعطشه عطش الخلق في عرصات يوم القيمة والجوع جوعهم يجوعون فيطعمون الزقوم والضريع ويسقون العساق والمهل وفي الشبع قسوة القلب وفتنة الاعضاء لانه ان جاع البطن شبع سائر الاعضاء وسكن ولم يطلب ما لا يرضاه الله تعالى وان شبع جاع سائر الاعضاء وهاج وتحرك الى ما يهواه وفيه قلة الفهم والعلم فان الشيع تذهب الفطنة وفيه قلة العبادة لصرف الوقت في شهوة النفس من الطعام والشراب وتحصيلهما وصنعهما وكسبهما وكل ذلك تقتضى ازما ما متوافرة يستحصل فيها كثيرا من الذكر والعبادة (حل خطا كره عن ابي هريرة) سبق اياكم والباطنة واما ﴿ لا تبك ﴾ يا عثمان (والذى نفسى بيده) اى ذات محمد بقدرته وتصرفه (لو ان عندى مائة بنت تموت واحدة زوجتك اخرى حتى لا يبق من المائة شئ)

قاله لعثمان بن عفان حين ماتت زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا علامة

كمال رضى النبي صلى الله عليه وسلم حيث زوجه بنته ثم الاخرى وهى ام كلثوم وبه
 سمي ذا النور بن ثم قال لو كانت لي بنت اخرى لزوجه اياها (هذا جبريل اخبرني ان الله عز وجل
 امرني ان ازوجك اختها واجعل صداقها مثل صداق اختها قاله عثمان) وفي الرياض
 ان الله اوحى ان ازوج كريمتي عثمان بن عفان اخرجه الطبراني واخرجه ابن سليمان
 عن عروة بن الزبير عن عائشة وزاد بعد قوله كريمتي رقية وام كلثوم وعن ابى هريرة قال
 لقي النبي صلى الله عليه وسلم عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل اخبرني ان الله
 قد امرني ان ازوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها اخرجه ابن ماجة
 القزويني والخافض ابو بكر الاسماعيلي وغيرهما وعنه قال قال عثمان لما ماتت امرأته بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيت بكاء شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما يبكيك فقلت ابكي على انقطاع صهرى منك قال فهذا جبريل يأمر الله عز وجل
 وان ازوجك اختها وعن ابن عباس معناه وزاد فيه والذي نفسي بيده لو ان عندي
 مائة بنت تموت واحدة بعدوا واحدة زوجتك اخرى حتى لا يبقى من المائة شئ هذا جبريل
 اخبرني ان الله عز وجل يأمرني ان ازوجك اختها وان اجعل صداق اختها اخرجه
 الفضائي وفي الذخائر عن سعيد بن المسيب قال أم عثمان من رقية وآمت حفصة بنت
 عمر من زوجها فخرج بعثمان فقال هل لك من حفصة وكان قد سمع رسول الله يذكرها
 فلم يحبه فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هل لك من خير ذلك ازوج انا حفصة
 وازوج عثمان خير امنها اخرجه ابو عمرو قال حديث صحيح وعن عائشة قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فامرني ان ازوج عثمان ابنتي وقالت عائشة كن لما اترجوه
 ارحى منك لما ترجوه فان موسى عليه السلام خرج بالشمس نارافرجع بالنبوة اخرجه
 ابو نعيم البصري (كر عن ابن عباس) سبه كانت رقية مريضة في المدينة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لعثمان يوم بدر ان لك اجر رجل ممن شهد بدر واسمهم ع حتى تخلف عليها
 وفي الذخائر عن ابن شهاب انها كانت اصابتها الحصبة فمضت وتخلف عثمان عليها
 وماتت بالمدينة وجاءت بد الحارثة بشيرا بفتح بدر وعثمان قائم على قبر رقية اخرجه ابو عمرو وعن
 ابن عباس قال لما عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته رقية قال الحمد لله ودن البنات
 من المكرمات اخرجه الدوالي (لا تترك) خطاب لرجل من الصحابة عاد النبي صلى الله عليه
 وسلم في مرضه فقال (فان جبريل اخبرني ان الحمى خطا من جنهم) اي نصيبه بدلا
 من النار مما اقترف من الذنوب المجهول له ويحتمل انه نصيبه من الحتم المقتضى عليه في قوله تعالى

٤ اي جمع له بن اجر
 العقبي وغنية الدنيا
 فلا نقصان في حقه
 اصلا فيكون نظير
 تغيب على من
 تبوك حيث جعله
 خليفة على اهله
 وامره بالاقامة فيهم
 لكن لم يعرف انه
 جعل لعل سهم
 من الغنية ايضا ام
 لاثم رأيت في
 الرياض انه كذلك
 س

وان منكم الاواردها قال الطيبي والاول هو الظاهر وفي شرح المشكاة الثاني هو الظاهر ويؤيد
 ماخرجه ابن ابى الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم هب عن مجاهد في قوله تعالى و
 ان منكم الاواردها قال الحمي في الدنيا حظ المؤمن من الورود في الآخرة وجاء عن الحسن
 مرفوعا ان لكل ادمى حظا من النار وحظ المؤمن منها الحمي في الدنيا تحرق جلدها ولا
 تحرق جوفه وهي حظه انتهى نعم ينبغي ان يقيد المؤمن بالكامل لئلا يشكل من المؤمنين
 يعذبون بالنار واخرج شح بن حب وابن ابى الدنيا وابن السنن وابو نعيم والحاكم
 عن ابى حمزة قال كنت ادفع الناس عن ابن عباس فاحتبست عنه اياما فقال ما حبسك
 قلت الحمي فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمي من فيج جهنم فابردوها
 بالماء او بما زمزم والمشهور بمزة وصل والراء مضموم اى اسكنوا حرارتها وفي رواية
 ابن ماجة عن ابى هريرة مرفوعا الحمي كير من كير جهنم فتقوها عنكم بالماء البارد واخرج
 احمد وغيره عن فاطمة قالت اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء نعوده فاذا سقا
 معلقة يقطر ماؤها عليه من شدة ما يجده من الحمي فقلت يا رسول الله لودعوت الله ان
 يكشف عنك فقال اشد البلاء على الانبياء ثم الذين يلونهم انتهى (طس عن عائشة) سبق الحمي
 وان الحمي لا تبك كما مر (يا عمر فلو اشاء ان تسير الجبال ذهابا) بدل حجرها ومدها معي
 (لسارت) وراودت معي لكن قبلت ولا رغبت اعراضا واختيارا الآخرة وما عند الله
 خير وابق وفي المشكاة عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على
 ربى لي يجعل لى بطحاء مكة ذهابا فقلت لا يارب ولكن اشبع يوما واجوع يوما واذا جعت
 تضرعت اليك وذكرك واذا شبعت حمدتك وشكرتك قال الطيبي جمع بين القريبتين
 بين الصبر والشكر وهما صفتا المؤمن الكامل قال تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار
 شكور قال الكشاف صبار على بلائه شكور على نعمائه وهما صفتا المؤمن المخلص وتحقيقه
 ان الصفتين المذكورتين الحصلتين المسطورتين ناشيتان من تربية الله للسالك بين صفتي
 الجلال والجمال اذ بهما يتم مرتبة الكمال وهو الرضى عن المولى بكل حال (ولو ان الدنيا
 تعدل) بفتح التاء وكسر الدال اى تن وتساوى (عند الله جناح ذباب) وفي رواية
 بعوضة بدله اى ريشة ناموسة وهل مثل للقلة والحقارة والمعنى انه لو كان لها ادنى قدر
 (ما اعطى كافر منها شيئا) وفي رواية ماسق كافر منها شرية ماء اى يمنع الكافر منها ادنى
 تمتع فان الكافر عدو الله والعدو لا يعطى شيئا من ماله قدر عند المعطى فن حقاقتها عنده
 لا تعطيها لاوليائه كما اشار اليه حديث ان الله يحرم عبده المؤمن عن الدنيا كما يحرم

احدكم المريض عن الماء وحديث مازويت الدنيا على احد الا كانت خيرة له ومن كلام
الصوفية ان من العجبة ان لا تجد وفي دعائه صلى الله عليه وسلم الجامع المانع القائم في مقام
الرضى القائم بما جرى عليه من القضي اللهم ما رزقتني مما احب فاجعله قوة في فيما تحب
اللهم وما رزيت عني مما احب فاجعله فراغاً في فيما تحب ومن دنائتها لديه يكثرها على
الكفار والفجار قال الله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمان
ليوتهم سبقاً من فضة الآية وقال صلى الله عليه وسلم لعمر اما ترضى ان تكون
لهم الدنيا ولنا الآخرة قال الله تعالى والآخرة خير للابرار ورزق ربك خير واب (ابن سعد
عن عطاء مرسلاً) سبق مالي والدنيا **لا تبكوا** اي ايها الامة (على الدين
اذا وليه اهله) بارفع فاعله (ولكن انكوعليه اذا وليه غير اهله) ولهذا كان العلماء يغارون
على دقيق العلم ان يبدوه لغير اهله وسئل الخبر عن تفسير قوله تعالى الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن فقال للسائل وما يؤمنك اني ان اخبرتك بتفسيرها
كفرت فالك يكذب به وتكذبت به كفرها **فالسئلة** الدقيقة لا تبذل لغير اهلهما كالمرأة
الحسنة التي تهدي الى ضرير مقعد (حرم طبك) وكذا الطبراني في الاوسط (عن ابى ايوب)
الانصاري قال داود بن ابي صالح اقبل مروان بن الحكم فوجد رجلاً واضعاً وجهه على
القبر اي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اندري ما تصنع فاقبل عليه فاذا هو ابى ايوب
فقال نعم جئت رسول الله ولم ات الحجر سمعته يقول لا تبكوا الى آخرة قال الهيثمي
مقب عزوه لاحدوا الطبراني وفيه كثير من زيادته احمد وغيره وضعفه النسائي ورواه
سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن **المطلب بن عبد الله بن جنتب** يدل داود **لا تبكوا**
ايها الامة (السنار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين) اي الايدي ايد مثلاً بمثل وفي تفسير
قوله تعالى قالوا انما البيع مثل الربا اي اعتقدوا مدلول هذا القول وفعلوا مقتضاه بسبب
انهم نظمو الربا والبيع في سلك واحد لا فضا شئ الى اربح فاستحلوه كاستحلاله وقالوا يجوز بيع
درهم بدرهمين كما يجوز بيع ما قيمته درهم بدرهمين بل جعلوا الزبا اسلاً في الحل وقاسوا به
البيع مع وضوح الفرق بينهما كما في ابي السعود وذلك كان احدهم اذا احل ماله على
غيره فيطأ به فيقول الغريم لصاحب الحق زدني في الاجل ان اريدك في المال فيفعل ان
ذلك وكانوا يقولون سواء علينا الزيادة في اول البيع بالربح عند المحل لاجل التأخير فكذبهم الله
تعالى ورد عليهم ذلك بقوله واحل الله البيع وحرم الربا يعني واحل الله لكم الربا في التجارة
بالبيع والشراء وحرم الربا الذي هو زيادة في المال لاجل تأخير الاجل وذكر بعض العلماء

الفرق بين البيع والشراء فقال اذا باع ثوبا يساوي عشرة بعشرين فقد جعل ذلك
 الثوب مقابل العشرة فلما حصل التراضي على هذا التقابل صار كل منهما مقابل الآخر
 في المبالغة عندهما فلم يكن اخذا من صاحبه شيئا يغيره عوضا اما اذا باع عشرة دراهم
 بعشرين فقد اخذ العشرة الزائدة بغير عوض ولا يمكن ان يقال ان العوض هو الامهال
 في مدة الاجل لان الامهال ليس مالا او شيئا ايسر اليه حتى يجعله عوضا عن العشرة الزائدة
 فقد ظهر الفرق بين الصورتين (ولا الصاع بالصاعين فاني اخاف عليكم الربا) وفي المشكاة
 عن ابي سعيد قال جاء بلال الى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر روى فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم من اين هذا قال كان عندنا تمر ردى فبعت منه صاعين بصاع فقال اوه عين الربا
 لا تفعل ولكن اذا اردت ان تشتري بيع التمر ببيع اخر ثم اشتريه اى بتمنه البرنى وهذا الحديث
 صريح في جواز الحيلة في الربا الذى قال به ابو حنيفة والشافعى ويانه انه صلى الله عليه وسلم
 امره بان يبيع الردى بالدراهم ثم يشتري بها الحديد من غير ان يفصل في امره بين كون الشراء
 من ذلك المشتري او من غيره بل ظاهر السياق انه بما في ذمته والالبينه له على ان ترك الاستفصال
 في مثل ذلك من الوقائع القولية المحتملة تنزل منزلة العموم في المقال ذكره ابن الملك (قبل
 يارسول الله الزجل يبيع الفرس بالافراس والحجبة بالابل قال لا بأس اذا كان يدايد) وفي
 حديث المشكاة عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان
 نسيئة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يجهز جيشا
 فنفتت الابل فامرهم ان يأخذوا على قلايص الصدقة فكان يأخذ البعير بالبعيرين الى ابل
 الصدقة اى مؤجلا الى اوان حصول قلايص الصدقة والحاصل انه يستقرض عددا من
 الابل حتى يتم ذلك الجيش ليرد بدلها من ابل الزكوة قال الطبري وفيه اشكالان احدهما بيع
 الحيوان بالحيوان نسيئة وثانيهما عدم توفيق الاجل المسمى انتهى قال ابن الملك كان
 معلوما عندهم وهذا يدل على جواز سلم الحيوان به متفاضلا وبه قال الشافعى واجد انتهى
 وقال بعض علمائنا وجه التوفيق بين هذا الحديث وحديث سمرة عددا من جواز السلم
 في الحيوان ان يحمل المنهى على ان يكون كلا الحيوانين بسنة ومنه من لم يجوز ان يحمل هذا
 على انه كان قبل تحریم الربا فسرخ بعد ذلك انتهى ومسئلة كلا الحيوانين نسيئة ان يقول
 بعت منك فرسا صفتة كذا بفرس او بجل صفتة كذا (سم من ابن عمر) سبق بحثه في لا تأخذوا
 ولا تأخذوا ايها الامة (شيافيه الروح غرضا) وهو الهدف والمرمى بالسهم
 ونحوها قاله لما رأى ناسا يرمون دجاجة محبوسة للرمى قال النووي هذا التحريم لا يقال

في رواية ابن عمر لعن الله من فعل هذا ولانه تعذيب للحيوان وتضييع لماليته من غير
 فائدة وعن جابر مرفوعا لعن الله من مثل بالحيوان اى قطع بعض اعضائه كالاذن
 والذنب وغيرهما رواه احمد والشيخان والنسائي وفي المشكاة عن ابن عمر مرفوعا لعن
 عليه السلام من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا يفتح المعجمتين بينهما راء وهو ما ينصب الرماة
 ويقصدون اصابته من قرطاس وغيره وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينهى ان تصبر بهيمة او غيرها للقتل اى تحبس من ذوات الروح من غيرا كل
 وشرب حتى تموت وفي شرح السنة اراد به ان يحبس الحبس فرمى اليه كما يموت وروى احمد
 ومسلم وابن ماجه عن جابر انه صلى الله عليه وسلم نهى ان يقتل شئ من الدواب صبرا
 اى حبسا وروى دعن ابى ايوب ولفظه نهى عن قتل الصبر ومن غريب ما ذكر في التواريخ
 ان الحجاج قتل مائة وعشرين الف اصبراى من غير ما قتله عسكره في الحرب ما بين صحارى وتابعى
 وشريف وضعيف (ط م ن هـ عن ابن عباس طب طس هـ من الغيرة اسناده حسن برعن
 سمرة) وعن ابن عباس مرفوعا لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا **ولا تتخذوا** ايها الامة
 (المساجد طرقا) جمع طريق (الذكر او صلوة) او اعتكاف او نحو ذلك فلا تجلس
 في المسجد للمصيبة والتعزية وفي قاضيان يكره الجلوس في المسجد عند المصيبة ثلاث
 ايام او اقل وفي غير المسجد رخص للرجال ثلاثة ايام والترك اولى وفي الجوهرة
 وقت التعزية لمن يموت الى ثلاث ايام ويكره بعد ذلك لانها تجدد الحزن الا ان
 يكون المعزى والمعزى غائبا فلا بأس وكذا لا يجوز الجلوس في المسجد للتجارة والكسب
 ويجوز للقيم للضرورة حفظ المسجد وكذا الكتابة بالاجرة واما الكتابة لنفسه للانتفاع
 فحائز فيدخل فيه فتوى المفتي بالجرة كما سبق لكن قد يفهم من تجوز القيام للضرورة
 تجوز له المعتكف وينبغي ان يكون للسقاء الذى يسيل الماء في المسجد بالاجرة هذا الحكم
 لانه في معنى الكسب فيكره وما قيل في السقاي المسجد نفع وعانة على الخير فلا بأس وان
 كرهه الخلاصة ولم اعلم مراد من قبيل الرأس في معرض الناس وقد قرر كراهة الشرب
 في المسجد لغير المعتكف حتى تعليم الصبيان بالجرة والحيطة (طب عن ابن عمر) مر المساجد
ولا تتخذوا ايها الامة (بيوتكم مقار) وفي رواية قبور اى تجعلوها كالتبوير في خلوها من
 الصلوة والذكر والعبادة بل (صلواتها) فان الصلوة سكن لكم قال ابن الكمال كنى
 بهذا النهى عن الامر بان تجعلوا البيوتكم حظا من الصلوة ولا ينجى في هذه الكناية من
 الدقة والفرايد فان مبناها على كون الصلوة عند المقابر على ما نص عليه في خبر لا تجلسوا

على القبور والاتصلوا بها وقيل لا تدفنوا موتاكم في بيوتكم ولكن قوله عليه السلام لا تاتوا
 الشيطان ليقر) وفي رواية المشرق ان الشيطان يخفر من الغرة (من البيت يسمع سورة
 البقرة تقرأ فيه) لا يناسب هذا المعنى ولان النبي صلى الله عليه وسلم دفن في بيته وقيل
 معناه لا تجعلوا بيوتكم اوطانا للنوم لاتصلوا فيها فان النوم اخو الموت وفي الحديث دلالة
 على عدم كراهته ان يقال سورة البقرة وحجة على من كرهه وقال ينبغي ان يقال السورة
 التي فيها البقرة (حبس عن ابي هريرة) سبق سورة البقرة لا تتركوا النار اراد
 بالنار نار الخصوصها وهي يخاف منها الانتشار قال النووي هذا عام يشمل السراج وغيره
 واما القنديل المعلق فان خيف منه شمله الامر بالاطفاء والا فلا تنفي العلة (في بيوتكم
 حين تنامون) وفي رواية المشرق عن ابي موسى ان هذه النار انما هي عدولكم فاذا انتم
 فاطفوها عنكم قال ابن الملك المراد اسكانها بحيث لا يخاف عن اضرارها فان قلت مامعنى
 قصرها على العداوة مع ان كثيرا من المنافع مربوط بها قلنا هذا بطريق الادعاء بمبالغة
 في التحذير عن ابقائها (حم خمدت عن سالم عن ابيه) قال ابن الملك قال ابو موسى احترق
 بيت على اهله في ليلة بالمدينة فحدث بشائهم عند النبي عليه السلام فقال ان هذه
 النار عدولكم الخ وسبق بحته في اذا رقدت لا تترك خطاب للراوية ويحتمل غيرها
 (الصلوة) من الخمس متعمدا اي عامدا على غير وقت عذر فانه من ترك الصلوة
 متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ورسوله) وغضب الله عليه وبعده وطرده فيكون مستحقا
 لعقوبة المفضوب عليهم فان شاء عني وسامحه وان شاء عذبه وشاء عني وفي حديث طيب عن
 ابن عباس من ترك صلوة لقي الله وهي عليه غضبان قال الطيبي اذا اطلق الغضب على الله
 جل على الغاية وهي ارادة الانتقام فترك القرية وتفويتها بلا عذر كبيرة فان لازم تركها
 ومات على ذلك فهو من الاشقياء الخاسرين الا ان يدركه عفو الله تبيته قال القيصري
 الوجود كله باجزائه مصل لله بدوام وجوده والوجود لا يفك عن الصلوة فانه في مقام
 العبودية لله فنحقق رأى الوجود كله ظاهرا وباطنا مصليا فنترك الصلوة فقد خالف
 الخليفة كلها وكذلك يحشر مع فرعون وهامان كما جاء في بعض الاخبار (حم عن ام ايمن)
 وفي حديث طس عن انس من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر جهارا لا تتنوا وفي رواية
 خ لا تتنوا احد في التائين (لقاء العدو) اصله عدو وفعل يستوي فيه الواحد والجمع
 كما قال تعالى فانهم عدولي فان قلت تمنى لقاء العدو جهاد والجهاد طاعة اجيب بان
 المرء لا يدري ما يؤول اليه الحال وقصة الرجل الذي انخذه الخراج في غزوة خير

٤ الشجع الغيرة
 والشجاعة و
 الشجاع بالفتح
 البخيل منه

وقتل نفسه حتى آل امره ان كان من اهل النار شهادة لذلك وقدرى سعيد بن
 منصور من طريق يحيى بن ابي بكر مر سلا لا تمتدوا لقاء العدو فانكم لا تدرون هسى
 ان تبتلوا بهم او الهى لما فى التمنى من صورة الاعجاب والاتكال على النفوس والوثوق
 بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وتمنى الشهادة ليس مستلزما لمتنى لقاء العدو فيجوز وتمنى لقاء
 العدو وجهاد او مستلزم له وتمنى الجهاد مستلزم للقاء العدو وهو يتضمن الصبر المذكور ولذا تمه
 صلى الله عليه وسلم بقوله (وسلوا الله العافية) من هذه المخاوف المتضمنة لبقاء العدو وهو نظير
 سؤال العافية من الفتن وقال الصديق الاكبر لان اعافى واشكر احب الى من ابتلى فاصبر
 وهل يؤخذ منه منع طلب المبارزة لانه من تمنى لقاء العدو ومن ثمه قال على لابنه يابى
 لا تدع احدا الى المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه لانه باغ والله قد ضمن نصر من بغى
 عليه ولطلب المبارزة سرور معروف في الفقه اذا اجتمعت امن معها من المحذور فى لقاء
 العدو والمنهى عن تمنيه (فاذا قيمتوهم فائتوا) وفي رواية فاصبروا الى ولا تظهروا التألم من
 شئ يحصل لكم فالصبر هو كظم ما يؤلم من غير اظهار شكوى ولا جزع وهو الصبر
 الجليل (واكثروا ذكر الله فان اجلبوا) والجلب بالفتح الجذب والصيحة يقال جلب على
 فرسه اى صاح به من خلفه واستمخه للسبق (ومجهاوا) تنشد الياء (فعليتكم بالصمت)
 اى السكوت (شطب ق عن) عبدالله (بن عمرو) سبق ان الله قال من انتدب بحث
 لا تمتدوا كآمر (لقاء العدو) لما فيه صورة الاعجاب كآمر والوثوق بالقوة والاهتمام
 به وهو مخاف الاحتياج ولاهم قد يصرون استدراجا ولان لقاء الموت اشق الاشياء
 على النفس والامور الغائبة ليست كالحقيقة فلا يؤمن ان يكون عند الوقوع هلى
 خلاف المطلوب وتمنى الشهادة لا يستلزم تمنى اللقاء واخذ منه الهى عن طلب المبارزة
 كآمر بحثه (وسلوا الله العافية فانكم لا تدرون ما تنزلون معهم) اذا وصلتموهم (واذا
 لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك) اى رقبنا وورقتهم
 بيدك وتصرفك وقدرتك تعمل كيف يشاء (واما تقتلهم انت) لا تقتل غيرك تحيى
 وتميت ولا تقدر على ذلك غيرك (ثم ازموا الارض جلوسا) امر ارشاد على فن الحرب
 والتقوى والحيلى (فاذا غشوكم فانهضوا) اى قوموا (وكبروا) وفي رواية واذا
 لقيتموهم فاصبروا اى اثبتوا ولا تظهروا والقالم ان مسكم فزع فالصبر فى القتال كظم
 ما يؤلم من غير اظهار الشكوى ولا جزع وهو الصبر الجليل ان الله مع الصابرين قال
 الحرالى فيه اشعار لهذه الامة بان لا يطلب الحرب ابتداء وانما تدافع من منعها من

اقامة دينها كما قال تعالى اذن للذين ياتلون بانهم ظلموا الحق المؤمن ان يأتى الحرب ولا يطلبه فانه ان طلبه فاوتيه عجز كما عجز من طلبه من الامم السابقة وتمسك به من منع طلب المبارزة وقد يمنع ونبه بهذا الخبر عن آفة التمنى وشوم الاختيار ولائها ليسا من اوصاف العبودية اذ التمنى اعتراض نفاء الله تعالى عن العباد بقوله ما كان لهم الخيرة لا تتنوا اما فضل الله به بعضكم على بعض قال المناوى فما ظهر من آفات التمنى ما قصه الله عن آدم في تمنى الخاود في جوار المعبود فعدمه وتعبد فأتعب وموسى تمنى الرؤية فخرصعقا وداود سأل درجة ابائه ابراهيم واسحق فاوحي انى ابتليتهم فصبروا فقال فاصابه ما اصابه وجرى ماجرى وتمنى سليمان الف ولد فعوقب بشق انسان وتمنى نبينا هداية عمه فعاتبه الله بقوله انك لا تهدي من احببت (لكن جابر) ونص البخارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التى اتي فيها العدو وانتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس اى خطيبا فقال ايها الناس لا تتنوا لقاء العدو فاذا لقيتموه فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الاكابر اهزمهم وانصرنا عليهم انتهى بنصه **لا تتوضاؤا** **نهي مخاطب** (في الكنيف الذى يتولون فيه) وفي الازهار انتهى فيه للتنزيه لانه يصير ذلك الموضع نجسا فيقع في قلبه وسوسة بانه هل اصابه منه رشاش ام لا وقال ابن حجر لان ماء الطهارة حينئذ يصب ارضه النجسة بالبول ثم يعود اليه فكره البول فيه لذلك ومن ثم لو كانت ارضه بحيث لا يعود منها رشاش او كان له منفذ بحيث لا يثبت به شئ من البول لم يكره (فان وضوء المؤمن بوزن مع حسنة) ظاهره بفتح الواو اى ما يتوضأ به من الماء وفي المشكاة عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في مستحمه ثم يغتسل او يتوضأ فيه فان عامة الوساوس منه قال في شرح المشكاة والصواب ان النهي عن الجمع بدليل التعليل في نفس الحديث ولانه لو بول في المستحم ولم يغتسل فيه بان جعله مجهورا عن الاغتسال فيه واغتسل فيه ابتداء ولم يبل فيه يجوز ذلك (الدبلى وابن الجار عن انس) وسبق في اذا بحث **لا تجادلوا** بضم التاء وكسر الدال (بالقرآن ولا تكذبوا كتاب الله بعضه ببعض) وفي رواية طه عن عمرو بن العاص بسند صحيح لا تجادلوا في القرآن فان جدالافيه كفر قال الحلبي هوان يسمع قراءة اية او كلمة لم يكن عنده فيعجل عليه فيخطيه وينسب ما يقرؤه انه غير قرآن او مجادلة في تأويل ما ذهب اليه ولم يكن عنده ويضله والجدال بما ازاغه عن الحق وان ظهر له وجهه فلذلك حرم

وسمى كفر الاله مشرف بصاحبه على الكفر وقال ابن الاثير الجدل مقابلة الحق والمجادلة
 المناظرة والمخاصمة والمراد هنا الجدل على الباطل وطلب المغالبة لاظهار الحق فانه
 محمود لاية وجادلهم بالتي هي احسن (فوالله ان المؤمن ليجادل فيغلب) خوفاً وعدم
 جرأته ووقاية شأن النص بلا سند ولا ضبط كامل (وان المناقق ليجادل به
 فيطلب) لعكس ما تقدم ويغلب ويطلب كل مبنى للمفعول فالقرآن يخاصم الناس
 يوم القيامة فيما صنعوه وجادلوا به واعرضوا عنه من احكامه وحدوده وبهاج
 لهم ويخاصم عنهم بسبب عدم محافظتهم حقوقه كما ورد القرآن لك او عليك وفي
 المشكاة عن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت العرش
 يوم القيامة القرآن بحاج العباد له ظهر وبطن والامامة والرحمة تهادى الامن وصلى
 وصلى الله ومن قطعنى قطعه الله (الدليل عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه
 عن جده) سبق القرآن ﴿ لا تجعلوا بيوتكم ﴾ بالضم والكسر (مقابر) اى خالية
 عن الذكر والطاعة فتكون كالمقابر ويكونون كالموتى فيها او معناه لا تدفنوا موتاكم
 فيها ويدل على المعنى الاول قوله (ان الشيطان) استيناف كالتعليل (ينفر)
 بكسر الفاء اى يخرج ويفر ويشدد (من بيت الذى يقرأ) مبنى للمفعول
 (فيه سورة البقرة) والمعنى يأس عن اغواء اهله ببركة هذه السورة او لما يرى من جدهم
 فى الدين واجتهادهم فى طلب اليقين وخص سورة البقرة بذلك دون غيرها لطولها وكثرة
 اسماء الله تعالى والاحكام والخفايق والامثال فيها وقد قيل فيها الف امر والف نهى والف
 حكم والف خبر وفى الحديث دلالة على عدم كراهة سورة البقرة خلافاً لما يقول انما
 يقال السورة التى فيها البقرة او يذكر فيها البقرة وعن ابي امامة قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعاً لاصحابه اقرؤا
 الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فانهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان
 أو فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما اقرؤا سورة البقرة فان اخذها بركة
 وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة رواه مسلم (شحم م) عن ابي هريرة (سبق
 ان لكل ﴿ لا تجعلوا ﴾ ايها الاصحاب (قبرى عبداً) وهو واحد الاعباد اى لا تجعلوا
 زيارة قبرى عبداً ولا تجعلوا قبرى مظهر عبداً فانه يوم لهو وسرور وحال الزيارة خلاف
 ذلك وقيل يحتمل ان يكون المراد الحث على كثرة زيارته ولا تجعل كالعبد الذى
 لا يأتى فى العام الامرتين قال الطيبي نهاهم عن الاجتماع لها اجتماعهم للعبد نزهة

٩ لاظهار الحق
 نسيجه

٤ اى صحابان
 اطفالان صاحبهما
 عن خرافة
 قبل هي مايعم الضوء
 ويحوى لشدة

كثافة وضبابان
 ما يكون ادون
 منهما فى الكثافة
 واقرب الى رأس
 صاحبها كما يفعل
 الملوك فيحصل عند
 الضوء والضل
 جميعا وصواف
 جمع صافة وهى
 الجماعة الواقفة على

الصف والباسطات
 اجنحتها متصلا
 بعضها ببعض وهذا
 ابين من الاولين
 اذ لا نظر له فى الدنيا
 الا ما وقع نسلين
 عليه السلام

وزينة وكانت اليهود والنصارى يفعل ذلك بقبور انبيائهم فاورثهم الغفلة والقسوة ومن
عادة عبدة الاوثان انهم لا يزالون يعظمون امواتهم حتى اتخذوها اصناما والى هذا اشار
بقوله اللهم لا تجعل قبري وثنا بعد فيكون المقصود من النهي كراهة ان يتجاوزوا في قبره
غاية التجاوز ولهذا ورد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقيل
العبد اسم من الاعتياد يقال عادة واعتاده وتعوده اى صار له والعيد ما اعتادك من هم
او غيره اى لا تجعلوا قبري محل اعتياد فانه يؤدى الى سوء الادب وارتفاع الحية ولئلا يظن
ان دعاء الغائب لا يصل الى ولذا عقبه بقوله الا تى (ولا تجعلوا بيوتكم) بكسر الباء وضمها
(قبورا) اى كلقبور خالية عن ذكر الله وطاعته بل اجعلوها نصيبا من العبادة النافلة
لحصول البركة النازلة وقيل معناها لا تدفنوا موتاكم في بيوتكم كما مر ورد الخطا بى بانه صلى الله
عليه وسلم ما دفن في بيته الذى كان يسكنه مردود بن ذلك من الخصائص لحديث ما قبض نبي
لاودفن حيث يقبض ويمكن ان يكون المعنى لا تجعلوا القبور مساكنكم لئلا تزول الرقة والموعظة
والرحمة بل زوروها وارجعوا الى بيوتكم اولئلا تحصل لكم الجذبة الكاملة وينقطع عنكم نظام
الدنيا العاجلة ولذا قيل لولا الحلقى لحرب الدنيا ولهذا المعنى نهيت النساء عن كثرة زيارة القبور
وقيل المعنى اجعلوا من صلواتكم في بيوتكم ولا تجعلوها قبورا لان العبادة اذامات وصار في قبره
لم يصل وقيل لا تجعلوا بيوتكم وطنا للنوم فلا تصلون فيها فان النوم اخو الموت والميت
لا يصلى وقال التوريشى ويحتمل ان يكون المراد ان من لم يصل في ستة جعل نفسه
كالميت وبيته كالقبر انتهى ويؤيد هذا ما ورد في صحيح مسلم مثل البيت الذى يذكر الله
فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه كمثل الحى والميت فالمعنى لا تكونوا كالموتى الذين
لا يصلون في بيوتهم وهى القبور ولا تتركوا الصلوة فيها حتى تصيروا كالموتى وتصير
هى القبور وما يؤيد ان هذا المعنى هو المراد من الحديث الرواية الاخرى اجعلوا من
صلواتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا وقال بعض ارباب اللطائف يحتمل ان يكون معناه
لا تجعلوا بيوتكم كقبور خالية عن الاكل والشرب للرأرب (وصلوا اهلى وسلموا حينما كنتم
فتبلغنى صلواتكم سلامكم) اى لا تتكفوا المعاودة الى قبري فقد استغفتم عنها بالصلوة
قال القاضى ان النفوس الزكية القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت
واتصلت بالملاء الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالشاهد بنفسها او باخبار الملك
له وفيه سر يطالع من تبسره انتهى فيكون نهيه عليه السلام لدفع المشقة عن امته رحمة
عليهم (ع والحكم عن الحسين عن علي) ورواه في المشكاة عن ابى هريرة قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبرى عيداً فصلوا على فان
 صلوتكم تبلغنى على حيث كنتم ورواه ن د كما فهم من كلام النووي في الاذكار وقال
 ابن حجر ورواه احمد في مسنده وابو داود وصححه النووي وفيه احاديث كثيرة
 لا تجعلوا في ايام الامة (هذه الصلوة يعني الصبح) اى افصلوا بين سنة الصبح وفرضه
 بجلية ومدة ولا تجعلوا هذه (كالصلوة قبل الظهر وبعدها واجعلوا بينهما فصلاً) وفي
 حديث المشكاة عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر اضطجع
 على شقه الايمن اى مستقبل القبلة وقالت في رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى
 ركعتي الفجر فان كنت مستيقظة حدثني والاضطجع قال ابن الملك فيه دليل على ان
 الفصل بين سنة الصبح وبين الفرض جائز وان الحديث مع الاصل سنة انتهى يعنى
 من قال ان الكلام بين السنة والفرض يبطل الصلوة او ثوابها فقله باطل نعم كلامه
 صلى الله عليه وسلم لا شك انه من كلام الآخرة واما كلام الدنيا فلا شك انه خلاف
 الاولى دائماً فاضلاً بما بين الصلاتين لان الحكمة في وضع السنة ان يتبهاً لكمال الحالة
 وطرد الغفلة فيدخل في الفريضة هلى كمال الحضور وقال ابن حجر ومن هذه الاحاديث
 اخذ الشافعي انه يندب لكل احد من التمسجد وغيره ان يفصل بين سنة الصبح وفرضه
 بضبعة على شقه ولا يترك الاضطجاع ما يمكنه بل في حديث صحيح على شرطهما انه
 صلى الله عليه وسلم امر بذلك وان المشى الى المسجد لا يجزى عنه وفيه ان الكلام حيث
 يقع موقعه فيدل على ان المشى ايضا يجزى له لو اريد به الفصل فالظاهر ان الضبعة
 كانت للاستراحة وتحصيل النشاط وقدام مع اهله في محله ولذا ورد كلينى باحيرا ويؤيده
 انه جاء في بعض الروايات انه كان الاضطجاع قبل الفجر ولذا قال ابن عمر انه بدعة
 وكذا قول مالك انه بدعة وقول احمد انه لا يثبت فيه حديث وحمل ابن حجر كلامهم
 على هدم بلوغ هذه الاحاديث اليهم في غاية البعد ونهاية من السقوط ويؤيد ما ذكرنا قول
 عائشة لم يكن صلى الله عليه وسلم يضطجع لسنة ولكنه كان يدا بابه فيسترج واغرب
 ابن حزم حيث قال لوجوبه وفساد صلوة الصبح بتركه فانه مصارم للاحاديث الصحيحة
 فانه صلى الله عليه وسلم كثيرا ما تركه لعدم احتياجه الى الاستراحة اوليان الحواز
 (طلبك عن عبد الله بن نجية) بضم الجيم والياء بعده ياء وبعده نون لا تجعلونى اى
 مؤخر امع كوفى مقدما (قدح الراكب) حيث يعلقه من ورائه ولتلف اليه عند حاجته قال
 الهروى معناه لا تؤخر نى في الذكر كذا خير الراكب تعليق قدحه في آخر حله بعد فراغه

من التعبية ويجعله خلفه قال حسان كاتبه خلف الراكب القدح الفرد انتهى ونحوه لابن
 الاثير وقد اخذ منه والتقدير لا يجعلوني مثل ماء قدح الراكب في الالنفات عند الحاجة وتركه
 عند حال السعة قيل وما قدحه يارسول الله قال فان الراكب يملأ قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه
 (يجعل مائه في قدحه فان احتاج اليه) اى الى شربه (شربه) وزاد في رواية جارا والوضوء
 توضع اى ان احتاج اليه توضع منه (والا) اى وان لم يحجم الى شربه ولا الى وضوئه (صبه)
 وفي رواية الشفاء اهراقه وفي نسخة اهراقه (اجعلوني في اول كلامكم واوسطه واخره)
 وفي رواية الشفاء ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه واخره اى اذ كروني بالصلوة
 على في هذه المواطن خصوصا فانكم لن تستغنوا عني وما قال ابن عطاء للدعاء اركان
 واجتهت واسباب واوقات فان وافق اركانه قوى وان وافق اجتهته طارفي السماء وان وافق
 مواقيته فازوان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب والركة والاستكانة والخشوع
 وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب واجتهته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلوة
 على محمد صلى الله عليه وسلم اى انواعها يجعلها في اول الدعاء واوسطه واخره وفي الحديث
 الدعاء بين الصلاتين هل لا يرادى بلاجابة بل يستجاب وعداؤا قال ابو سليمان الدارقي
 اذا سئلت الله حاجة فابداه بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم اختم
 بالصلوة عليه فانه سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما انتهى (ابن
 الجار عن ابن مسعود) ورواه البرار وروى على هب عن جابر مرفوعا ولفظهم لا يجعلوني
 كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى سرب شربه
 او الوضوء توضع والا اهراق ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه واخره لا تجف
 الارض بفتح اوله وضم الجيم وتشديد الفاء (من دم الشهيد حتى تبتدره زوجته) اى
 تسرعه زوجته من الحور العين وفي المشكاة عن مقدم بن معدى كرب قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ستة خصال يغفر له في اول دفعة ويرى مقعده
 من الجنة ويحار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار
 الياقوت منها خير من الدنيا وما فيها وزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع
 من سبعين من اقرائه رواه (كلهما طبرستان اضلنا فصيلهما) اى ضيعا ولدهما فوجداه
 والفصيل فاعيل من الفصيل ولد الهام وفي نسخة فصيلها بفتح الصاد وتشديد الباء
 يقال صيل اى قبض وقدرو نجز بعونه تعالى والصيالة الوثوب والجملة والاول اصوب
 (في ابراج من الارض) اى ركنها واجانها (وفي يد كل واحدة) منها (حالة) من الجنة

وهي (خير من الدنيا وما فيها) وعن عبد الله بن الحبشي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اى الاعمال افضل قال طول القيام قيل فای الصدق افضل قال جهاد المقل قيل فای الهجرة افضل قال من هجر ما حرم الله قيل فای الجهاد افضل قال من جاهد المشركين بماله ونفسه قيل فای القتل اشرف قال من اهرى دمه وعقر جواده اى جرح فرسه الجيد فى سبيل الله وفى الكلام كنايةات عن قتله ومركوبه حيث اجتمع له الاجتهاد فى الجهاد راكبا ومشيا ومالا ونفسا قال الطيبي تغيير العبادرة فى قوله فای القتل اشرف فانما كان لاهتمام هذه الخصلة لاهم معنى الشرف هو القدر والقيمة والارفعة وذلك ان منزلة درجة الشهيد الذى نال من درجات الشهادة اقصاها وغايتها هو الفردوس واهراق دمه وبذله كناية عن غاية شجاعته واحراز غاية درجته ومنزله (حجمه عن اى هريرة) سبق معناه ان للقتل **لا تجلسوا** ايها الاصحاب فدخل الامة فيه تبعية (فى المجالس) اى فى مجالس الطرق السوق (فان كنتم لابدفاعلين) قال ابن الملك المجلس بفتح اللام مصدر ميمى اذا امتنعتم عن الافعال بمعنى الجلوس فى الطرق اذا دعت حاجة المصلحة البيوت او الجيران او غيره فاعطوا الطريق حقه واقعدوا فيه بقدر الحاجة قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال (فردوا السلام) اى على المسلمين والامر بالمعروف على الوجه المعروف عند العارفين والنهي عن المنكر لكن بحيث لا يتعدى الى الامر بالانكراء (وغضوا الابصار) بضم الغين والضاد المعجمة المشددة والابصار جمع بصر اى كفوها عن النظر الى المحرم او منع النظر عن عورات الناس وكف الاذى والامتناع عن اذى المارين بالتضييق وغيره (واهدوا السبيل) بضمزة الوصل اى ارشدوا الطريق للضلال والاعمى وغيرهما (واعينوا على الجمولة) بضم اوله وفى نسخة بفتحهم وقد قال الشراح هي بالفتح ما يحمل الانتقال من الدواب ومنه قوله تعالى ومن الانعام حولة وفرشا وبضمهما ما يحمل عليها جمع حمل بالكسر اى اعينوا من يرفع حمله على دابته واظهره ورأسه ونحو ذلك بان يحمل على نفسه بعض الاحمال او كل ما شقة له ومرجة عليه وفى معناه كل ملهوف على ما سبق (انخرائطى عن ابن عباس) سبق اياكموا الجلوس وادواحق **لا تجلسوا** ايها الامة (هتكل عالم) ليس عامل بعلمه بل مغتر بالدنيا والجاه والهوى (الا عالم يدومكم من الخمس الى الخمس من الشك الى اليقين) بدل من الخمس اليقين ثلاثة العلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهو مشاهدة الاعيان بقوة الايمان وبختمه فى الجامع الاصول (ومن الكبر الى التواضع) فان الله يحب كل الضعيف المتذلل المتواضع مع اخوانه وان كان قويا مترجلا مع اعدائه قال تعالى

اشداء على الكفار رجاء بينهم واذلة على المؤمنين اهزة على الكافر بن وفيه اشارة الى ان من كثرتواضعه مع المؤمنين يكون في اعلى مراتب المقربين كما ان من اكثر تكبرا وتجبرا يكون في اسفل السافلين (ومن العداوة الى النصيحة) وهي القاء الخير الى الغير وكان خلص افعاله واقواله للناس (ومن الرياء الى الاخلاص) الرياء مأخوذ من الرؤية فهو ما يفعله ليراه الناس ولا يكتفى فيه برؤية الله والسمعة بالضم مأخوذ من السمع فهو ما يفعل أو يقال لسمعه الناس ولا يكتفى فيه بسمعه تعالى ثم يستعمل كل منهما موضع الآخر وقد يجمع بينهما تأكيداً او لارادة اصل المعنيين تفصيلاً وضد ههما الاخلاص في العمل لله على قصد الخلاص ثم الرواية الصحيحة في الرياء السهمز وعليه السبعة ويجوز ابداله بآء وبه قرء بعض القراء (ومن الرغبة الى الزهد) قيل الزهد عبارة عن غروب النفس عن الدنيا مع القدرة عليها لاجل الآخرة خوفاً من النار او طمعا في الجنة او ترفعاً عن الالتفات الى ماسوى الحق ولا يكون ذلك الا بعد سرح الصدر بنور اليقين ولا يتصور الزهد ممن ليس له مال ولا جاه وقيل لابن المبارك يازاهد قال الزاهد عمر بن عبد العزيز اذ جاءته الدنيا رغبة فتركها واما انافى ما زهدت قلت هذا بيان كمال الزهد والا فاصل الزهد هو هدم الميل الى الشيء وهو في الحقيقة لا يحصل الا بمحبة آلهة بصرف سالك عن الامور الفانية ويشغله بالاحوال وغايته ان النفس مدهية للزهد ولا يظهر صدقة من كذنها الا عند القدرة على الدنيا ووجودها واما عند فقد هها فالامر دأر بين الاحتمالين ومثمة القناعة من الدنيا بقدر الضرورة ومن زاد الطريق وهو مطعم يدفع الجوع وملبس يستر العورة ومسكن يصونه عن الحروا البرد واثاث محتاج اليه وفي المنازل حاصله ان الزهد اسقاط الرغبة في الشيء عنه بالكلية وهو على ثلاث مراتب الزهد في الشهية بالحذر عن معتبة الحق عليه ثم الزهد فيما زاد على البلاغ من القوت باغتنام التفرغ الى عمارة الوقت بالاشتغال بالمراقبة ثم الزهد في الزهد باستحقاق ما زهدت فيه بالنسبة الى عظمة الرب واستواء الزهد وعده عنده والزهاد عند اكتساب اجر بتركها ناظرين بعين الحقيقة الى وحدانية الفاعل الحق فيشاهد تصرف الله في العطاء والمنع والاخذ والترك قال الطيبي وفيه ان الزهد اعلى المقامات وافضلها لانه جعله سبباً لمحبة الله تعالى (كر عن جابر وفيه عباد بن كثير مترك) سبق بمجالسة لا يجلسوا ايها الامة (على القبور) ندباً لانه استخفاف بالميت واستصحاب حرمة بعد موته من الدين ومن افصح التقيح الاستهانة باعظم قد احياء ارب العالمين دهرًا وسرفها بعبادته ووجهها لجواره في جنته قال ابن

الهمام وكره الجلوس ووطئه وحيداً فايصنعه الناس ممن دفنت اقاربه ثم دفنت حواله
 خلق من وطئ تلك القبور الى ان يصل قبر قريبه مكروه ويكره النوم وقضاء الحاجة بلى اولا
 ويكره كلاً لم يعهد من السنة والمعهود منها ليس الا زيارتها والدعاء عندها قائماً كما كان
 يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البقيع ويقول السلام هليكم دار قوم
 مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسئل الله لى ولكم العافية (ولا تصلوا اليها) اى
 مستقبلين اليها لما فيه من التعظيم البالغ لانه من مرتبة المعبود خضع بين الهى عن الاتخفاف
 بالتعظيم والتعظيم البالغ قال ابن حجر وذلك يتناول الصلوة على القبر والى القبر والى القبر
 وفى البخارى عن عمر ما يدل على النهى عن ذلك لا يقتضى فساد الصلوة وقال الطيبي
 ولو كان هذا التعظيم حقيقة للقبر اول صاحبه لكفر المعظم فالتشبيه به مكروه وينبغى
 ان يكون كراهة تحريم ومعناه بل اولى منه الجنائز الموضوعة وهو بمن ابلى به اهل مكة
 حيث يصفون عند الكعبة ثم يستقبلوا اليها واما قول ابن حجر مستقبلين اليها وعنددها فغير
 ظاهر من الحديث بل منافي لمفهوم قوله اليها فتأمل (حمدت من هن والله بن الاسقع عن
 ابى مرثد الغنوى) بفتحين ورواه عنه مرفوعاً فى المشكاة وعزاه الى مسلم **لا تجمعوا**
 اى لا تخططوا (بين الرطب والبسر) فى القاموس هو التمر قبل ارباطه (وبين الزبيب
 والتمر) وزاد والتمر فى نسخة لكن ترى زائداً (نبذاً) وفى المشكاة عن ابى قتادة
 ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن خليط التمر والبسر وعن خليط الزبيب والتمر وعن
 خليط الزهر والرطب وقال ابندوا كل واحدة على حدة اى بانفرادها قال القاضى انما
 نهى عن الجمع والخلط وجوز ابندوا كل واحدة وحده لانه بما اسرع لتغير الى احد الحسنين
 فيفسد الآخر وبما لم يظهر فيتناوله محرماً وفى شرح المظهر قال مالك واحمد يحرم
 شرب خلط فيه شيان وان لم يسكر عملاً بظاهر الحديث وهو احد قولى الشافعى وقول ابى
 حنيفة لا يحرم الا ان يكون مسكراً وهو قول الثانى للشافعى وعن عائشة قالت سئل رسول الله
 عن البتع وهو نبيذ العسل فقال كل شراب اسكر فهو حرام قال الطيبي قوله كل شراب
 اسكر جواباً عن سؤالهم عن البتع يدل على تحريم كل ما اسكر وهلى جواز القياس باطراد
 العلة وعلى هذا قوله الماركل مسكر خمر وقال النووى فيه تصريح بتحريم جميع الانبذة المسكرة
 وان كلها يسمى خمر اسواء فى ذلك الفصيح ونبيذ التمر والرطب والبسر والشعير والدره
 والعسل وغيرها هذا مذهبنا وبه قال مالك واحمد والجاهير من السلف والخلف وقال ابو حنيفة
 انما يحرم عصير ثمرات النخل والعنب قليلاً وكثيراً الا ان يطبخ حتى ينقص ثلثها واما قمع

التمر والرطب فقال يحمل مطبوخها وان مسه النار شيئا قليلا من غير اعتبار حد كما اعتبر
 الثلث في سلافة العنب قال والتي منه حرام لا يحد شاربه وهذا كله مالم يسكر فان اسكر
 فهو حرام بالاجماع (حم خم من جابر) مرقى الخمر وأمركم بحث **لا تجوز الوصية** بالفتح
 وتشديد الياء اسم في معنى المصدر قال الازهرى هي مشتقة من وصيت الشيء اذا وصلته وسميت
 وصية لانه وصل ما كان في حياته بما بعده ويقال وصى واوصى ايضا قلت وبه قراءة تعالى
 ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب وقد تستعمل الوصية بمعنى النصيحة ومنه قوله تعالى ولقد
 وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله (لوارث الان يشاء الورثة)
 وفي رواية الان تجيرها الورثة فالوصية للوارث موقوفة على اجازة باقى الورثة فان اجازوا
 نفذ ولا رجوع لهم والافباطلة قال تعالى من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار اى موصل
 الضرر الى ورثته بسبب الوصية وعن ابى هريرة مرفوعا ان الرجل ليعمل والمرأة بطاعة الله
 ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فحبب بها النار ثم قرأ ابو هريرة من بعد
 وصية يوصى بها او دين غير مضار اى بان يوصلان الضرر الى الوارث بسبب الوصية
 للاجنبى لا اكثر من الثلث او بان يهب جميع ماله لواحد من الورثة كيلا يورث وارث آخر
 من ماله شيئا وهذا مكروه وفرار عن حكم الله تعالى ذكره ابن الملك وفيه انه لا يحصل بهما
 ضرر لاحد اللهم الا ان يقال معناه فيقصدا اذا الضرر وقال بعضهم كان يوصى لغير اهل
 الوصية او يوصى بعدم ما وصى به حقابان لعدم عن وصيته او ينقص بعض الوصية وثبتت بهما
 النار فيستحقان العقوبة ولكنهما تحت المشية (فطلق عن ابن عباس) قال الذهبي هذا حديث
 صالح الاسناد وقال ابن حجر رجاله لا بأس بهم **لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة** اى لا يصح
 شهادة المشهور بالخيانة في امانات الناس دون ما يتن الله عليه عبادته من احكام الدين كما
 قال بعض علمائنا من الشراح قال القاضى ويحتمل ان يكون المراد الاعم منه وهو الذى
 يخون فيما يتن عليه سواء ما يتنه الله عليه من احكام الدين او الناس من الاموال قال
 تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم انتهى والمراد بالخائن هنا
 هو الفاسق وهو من فعل كبيرة او اصر على الصغائر وكذلك لا تجوز شهادة مجلود حد
 قذف ولا ذى عقد وعداوة ولا ذى غم على اخيه ولا ظنين فى ولاء ولا قرابة ولا التابع
 والخادم مع اهل البيت كفى حديث المشكاة عن عائشة مرفوعا لا تجوز شهادة خائن
 ولا خائنة ومجلود حدا ولا ذى غم على اخيه ولا ظنين فى ولاء ولا قرابة ولا القانع مع اهل
 البيت قال المظهر القانع السائل المقتنع الصار بادنى قوت والمراد به هنا من كان فى نفقة

احد كالحادوم والتابع لا تقبل شهادته له لانه يجزى نفعاً بشهادته له الى نفسه لان ما حصل من
 المال للمشهود له يعود نفعه الى الشاهد لانه يأكل من نفقته ولذلك لا تقبل شهادة من جرنفعا
 بشهادته الى نفسه كالوالد يشهد لولده والولد لوالده او الغريم يشهد بمال للمفلس
 على احد وقبل شهادة احد الزوجين لآخر خلافاً لابي حنيفة واحمد وتقبل شهادة الاخ
 لاخته خلافاً للمالك (ولازان ولا زانية ولا ذى نحر على اخيه في الاسلام) بالكسر وسكون الميم
 الحدة واو (دهق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) ورواه عنه في المشكاة مرفوعاً
 لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زان ولا زانية ولا ذى نحر على اخيه ورد شهادة القانع لاهل
 البيت لا تجوز شهادة خائن (اي المشهور بالخيانة) ولا خائنة ولا مجلود حدا ولا مجلودة
 اي حد القذف قال ابن الملك هو من جلد في حد القذف وبه اخذ ابو حنيفة ان المجلود
 فيه لا تقبل شهادته ابداً وان تاب وقال القاضي افراد المجلود حدا وعطفه عليه لعظم
 جنايته وهو يتناول الزاني غير المحصن والقاذف والشارب قال المظهر قال ابو حنيفة
 اذا جلد قاذف لا تقبل شهادته ابداً وان تاب واما قبل الجلد فتقبل شهادته قلت والدليل
 عليه قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين
 جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً قال صاحب المدارك نكر شهادة في موضع النفي فتعمر كل
 شهادة فرد الشهادة من الحد عندنا ويتعلق باستيفاء الحد وبعضه على ما عرف وعند
 الشافعي يتعلق رد شهادة بنفس القذف فعندنا جزاء الشرط الذي هو رمي الجلد ورد
 الشهادة على التأيد وهو مدة حياتهم وقوله تعالى واولئك هم الفاسقون كلام مستأنف
 غير داخل في خبر جزاء الشرط فكانه حكاية حال الروامين عند الله بعد انقضائه الجملة
 الشرطية وقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك اي القذف واصلحوا اي احوالهم من الفاسقين
 ويدل عليه فان الله غفور رحيم اي يغفر ذنوبهم ويرحمهم قال المظهر وقال غيره اي غير ابي
 حنيفة القذف من جملة الفسوق لا يتعلق باقامة الحد بل ان تاب قبلت شهادته سواء جلد او
 لم يجلد (ولا ذى نحر) بكسر الغين المجمة فسكون اي حقد وعداوة كما مر (على اخيه)
 اي المسلم يعني لا تقبل شهادة عدو على عدو وسواء كان اخاه من النسب او اجنبياً وعلى
 هذا انما قال على اخيه تلقيناً لقلبه وتقبها الصنعة ولا يجزى عليه شهادة زور (اي مشهور
 ومتداول بين الناس بشهادة الكذب) ولا القانع (كالتابع والخادم مع آل البيت لهم)
 وفي المشكاة ورد شهادة القانع لاهل البيت قال الطبري معنى مع في الحديث
 معنى اللام فيكون حال من القانع والعامل الشهادة اي لا يجوز شهادة القانع مقارنة

لاهل البيت ويجوز ان يكون صلة للقانع واللام موصولة وصلة الشهادة محذوفة اي لا يجوز
 شهادة الذي يقع مع اهل بيت لهم (ولا الظنين) اي ولا هلى منهم (في ولاء) بفتح
 الواو وهو الذي يتبى الى غير مواليه (ولا قرابة) اي ولا على ظنين في قرابة وهو الذي
 ينسب الى غير ابيه اوالى غير ذويه وانما رد شهادته لانه الوثوق به عن نفسه كذا قاله بعض
 علمائنا من الشراح وقال المظهر يعني من قال انا عتيق فلان وهو كاذب فيه بحيث
 يثبم الناس في قوله ويكذبونه لاتقبل شهادته لانه فاسق لان قطع الولا على المعتق وابثاته
 لمن ليس بمعته كثيرة وراكبها فاسق وكذلك الظنين في القرابة وهو الداعي القائل انا
 ابن فلان اوانا اخو فلان من النسب والناس يكذبونه فيه (ت وضعفه عن عايشة)
 وفيه يزيد بن زياد الدمشقي الراوى ورفع في المشكاة لا يجوز بالتأنيث كما سبق
 (لامرأة هبة) وهى بكسر الهاء مصدر من وهب يهب اصلها وهب لانها معتلة الفاء
 كالعدة اصلها وعد يقال وهبه له كوعده فلما حذف عنها الفاء عوض عنها الهاء فقل
 هبة وعدة ومعناه في اللغة ايصال الشيء للصغير بما ينفعه ما لا كان او غير مال يقال وهبه له
 كوعده وهبا وهبا وهبة ولا تقل وهبكه وحكاه ابو عمرو من امرأى والموهبة العطية
 وهى في الشرع تملك بلا عوض في الحياة واورد عليه مالواهدى لغنى من لحم اضحية
 او حقيقة فانه هبة ولا تملك ومالو وقف شيئا فانه تملك بلا عوض وليس هبة واجيب
 عن الاول بمنع انه لا تملك فيه بل فيه تملك لكن يمنع من التصرف فيه بالبيع ونحوه
 كما مر في بحث الاضحية وعن الثاني بانه تملك منفعة واطلاقهم التملك انما يريدون
 به الاعيان وهى شاملة للهدية والصدقة فهى تملك ما يعطى غالبا بلا عوض الى المهدي اليه
 كما ماله فلا رجوع فيها اذا كانت لاجنبي فان كان من الاب لولده فله الرجوع فيها بشرط بقاء
 الموهوب في سلطنة المتهب ومنها الهدى المنقول الى الحرم ولا يقع اسم الهدية على العقار
 لامتناع نقله فلا يقال اهدى اليه دار او الارض ابل على المنقول كالشباب والعبيد واستشكل
 ذلك فانهم صرحوا في باب النذر بما يخالفه حيث قالوا وقال الله على ان اهدى هذا البيت
 او الارض ونحوهما مما لا ينقل صح وباه ونقل ثمنه واجيب بان الهدى وان كان من الهدية
 لكنهم توسعوا فيه بتخصيصه بالاهداء الى فقراء الحرم وتعميمه في المنقول وغيره وان هذا
 لو نذر الهدى انصرف الى الحرم ولم يحمل على الهدية الى فقير واما الصدقة فهى تملك
 ما يعطى بلا عوض للمحتاج لثواب الاخرة واما الهبة فهى تملك بلا عوض خال عما ذكر في
 الصدقة والهدية بايجاب وقبول لفظا بان يقول نحو وهبت لك هذا فيقول قبلت ولا

يشترطان في الهدية على الصحيح بل يكفي البعث من هذا والقبض من ذاك وكل من
الصدقة والهدية هبة ولا عكس فلو حلف لا يهب له فتصدق عليه او اهدى له حنث والاسم
عند الاطلاق ينصرف الى الاخير واستعمل البخاري المعنى الاعم فانه ادخل فيها الهدايا
(في مالها الا باذن زوجها اذا ملك زوجها عصمتها) ملك نكاحها وبضعها ~~صحبها~~ وفي البخاري
هبة المرأة لغير زوجها وعنفها جاريتها اذا كان لها زوج فهو جائز اذا لم تكن سفينة فاذا
كانت سفينة لم يجوز قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال القسطلاني هذا مذهب
الجمهور وعن مالك لا يجوز لها ان تعطى بغير اذن زوجها ولو كانت رشيدة الامن الثلث
قياسا على الوصية (سم نه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده هب عن عبد الله بن
يحيى بن كعب بن مالك عن طاوس مرسلا) فيه احاديث سبق انه لا تجوز ~~ولا تجوز~~
بالتأنيث ويجوز ذكره (شهادة ملة على ملة) اي ملة الكفر والشهادة خبر قاطع وقد شهد كعلم
وكرم وقد تسكن هاؤه وشهده كسمعه نهود احضره فهو شاهد وقوم شهود اي حضور
وشهد لزيد بكذا شهادة ادى ما عنده من الشهادة فهو شاهد والجمع شهد بالفتح وجمع الجمع شهود
واشهاد واستشهد سأل ان يشهد له والشهيد بمعنى الشاهد وقد تكسر شينه الشهد بالامين
في شهادته انتهى والفرق بين الشهادة والرواية مع انها خبران كما في نمرح البرهان للمازري
ان الخبر عنه في الرواية امر عام لا يختص بمعين نحو الاعمال بالنيات والشفعة فيما لم يقسم
فانه لا يختص بمعين بل عام في كل الخلق والاعصار والاقطار بخلاف قول العدل لهذا
عندهما دينار فانه الزام لمعين لا يتعداه وتعقبه الامام ابن عرفة بان الرواية تتعلق بالجزئي
كثيرا كحديث يخرب الكعبة ذوا السويقتين من الحبشة انتهى وقد تكون مركبة من الرواية
والشهادة كالاخبار عن رؤية هلال رمضان فانه من جهة ان الصوم لا يختص بشخص
بل عام على من دون مسافة القصرواية ومن جهة انه يختص باهل المسافة ولهذا
العام شهادة قاله الكرماني وقد ثبتت بالبسملة قبل كتاب في الفرع ونسب ذلك في الفتح
لرواية النسفي وابن سبيويه انتهى وفي البخاري لا يسأل اهل الشرك عن الشهادة ولا غيرها
اذ لا تقبل شهادتهم خلافا للحنفية حيث قالوا بقبولها من اهل الذمة على بعضهم وان
اختلفت مللهم لانه صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين زنيا بشهادة اربعة منهم وقال
الشعبي لا تجوز شهادة اهل الملل بعض على بعض وزاد في رواية سعيد بن منصور والامام
المسلمين لقوله تعالى فافرننا بينهم العداوة والبغضاء ولا يزالون كذلك الى قيام الساعة
وكذلك طوائف النصارى على اختلاف اجناسهم لا يزالون متباغضين متعادين بعضهم
بعضا فامكانية تكفر البعوية وكذلك الآخرون كل طائفة تلعن الآخرة في هذه الدنيا يوم

يقوم الاشهاد الاملة المسلمين فانها تجوز سهادتهم على الملل كلها قال الله تعالى واستشهدوا
شهداء من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامراً من ممن ترضون من الشهداء
اي لعلمكم بعد انهم وهم الاحرار من المسلمين البالغين (ق والشيرازي عن ابي هريرة) وفي
البخاري بحث لا تحذروا نهى مخاطب (امتي) ظاهره امة الاجابة ويحتمل امة الدعوة
(من احاديثي الابا تحتمله عقولهم) وبلغ رأيهم واحاط فهمهم او كانوا يقولون لهم مالا
يفهمون مرادهم ويحملون على غيره فيقعون في الضلال والاختلال كما في التشابهات
هند بعض القوم وقصة عثمان ومعوية فلذا ورد كلم الناس على قدر عقولهم وعن ابن
عباس عند الديلي امرنا ان نتكلم الناس على قدر عقولهم وورد دعوا ما يكرهون ان يريدون
ان يكذب الله ورسوله من التكذيب على صيغة المجهول ولان السامع حينئذ يعتقد استحالة
فيكذب فلا يذكر التشابه ولا الاعلاليات وذكر ابن عبد السلام ان الولي اذا قال انا الله
عز لا نههم غير معصومين وينبغي للمدرس ان يتكلم على قدر فهم تلميذه ولا ينجيه بما
لا يتحمل حاله فاذا سئل عن دقائق العلوم فان كان له استعداد فهم الجواب اجاب والارد
ومن شرع في حقائق العلوم ثم لم يبرع فيها تولدت له الشبهة فلا يقدر على دفعها فيضل
ويضل فيعظم ضرره على الناس ومن هذا قيل نعوذ بالله من نصف فقيه او متكلم يهدم
الدين او كان لا يحنط في التأمل والمطالعة فخطأ في فهم مسئلة او نحوها من معاني الآيات
او الحديث فيذكر ما لا يعرف بكنهه ويضلهم ووقع الفتنة بينهم كما هو شأن بعض القصاص
والوعاظ او يذكر ويفتي قولاً مبحوراً وفي التنازع خالية ولا يفتي بالاقوال المبحورة لجر منفعتها
لانه ضرر في الدارين وقال ابو يوسف لا يسوع لاحد ان يفتي بالرأي الامن
عرف احكام الكتاب والسنة والتاسخ والمنسوخ واقاويل الصحابة والمتشابه ووجوه
الكلام وعن محمد اذا كان صواب الرجل اكثر من خطائه جازله ان يفتي بحكي ان رجلاً سأل
نصر بن يحيى عن مسئلة طلاق فقال اذهب الى محمد بن سلمة فساله فقال اذهب نصر
بن يحيى فساله فقال لا اول دخل ارجل فقال امرأتى طالق ثلاثا هل بقي فيه لاحد اشكال
(ابو نعيم عن ابن عباس) سبق حديثوا الناس لا يحرم في الرضاع (المصة) المرة
الواحدة من المص (ولا المصتان) في رواية بدله الرضعة والرضعتان وفي رواية الاملاجة
ولا الاملاجتان والكل لمسلم قال الشافعي دل الحديث على ان التحريم لا يكتفي فيه اقل
من اسم الرضاع واكتفي به الحنفية والمالكية فحرموا برضعة واحدة تمسكاً باطلاق
آية وامرأتكم اللاتي ارضعنكم قال القاضي وبحسب عن الآية ان الحرمة فيها مرة على

الامومة والاخوة من جهة الرضاع وليس فيها دلالة على انهما يحصلان رضعة واحدة
 انتهى وروى عبد الرزاق باسناد قال ابن حجر صحيح عن عائشة لا يحرم دون خمس
 رضعات معلومات وبه اخذ الشافعي وهو احد الروایتين عن احمد والحديث
 المشروح ورد مثالا لما دون الخمس والا فالتعريم بالثلاث الذي ذهب اليه داود
 انما يؤخذ منه بالمفهوم ومفهوم العدد ضعيف على انه قد عارضه مفهوم حديث الخمس
 فيرجع الى الترجيح المفهومين وحديث الخمس جاء من طرق صحيحة وحديث المصتان جاء
 ايضا من طرق صحيحة وقال بعضهم انه مصطرب ذكره ابن حجر (سمت دنه وابن
 جرير) في النكاح (عن عائشة نحب طيب ضوان جرير والونعيم عن الزبير حبيب طيب
 كعن ابن الزبير) ورواه في المشارق عنها ايضا **ولا تحجموا** بفتح اوله من الاحتجام
 فالجامة من اعظم المنافع في القلب والابدان وفي المشكاة عن ابن عباس قال كان النبي
 يلتحل قبل ان ينام بالامد ثلاثا في كل عين قال وقال ان خير ما تدابروتم به اللدود والسعود
 والجامة والمشى وخير ما اكتمتم به الامد فاه يحلوا البصر وينبت الشعر وان خيرا ما تحجمون
 فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم احدى وعشرين وان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مامر على ملا الا فانوا عليك بالجامة اي الزمها الزوما مؤكدا قال التوريشي سوى
 ما عر فوافيها من المنفعة التي تعود الى الابدان هو ان الدم ركب من القوى النفسانية الحائلة
 بين العبد وبين الترقى الى ملكوت السموات والوصول الى الكشوف الروحانية وبغلبته
 تزداد جاح النفس وصلاتها فاذا نرف الدم يورثها ذلك خضوعا وخجودا ولينا ورقة وبذلك
 ينقطع الادخنة المنبعثة من النفس الامارة ونحسم مادتها فتزداد البصيرة نور الى نورها
 (يوم الخميس فانه من يحتجم فيه فينال) اي يصيبه (مكروه فلا يلوم من الانفسه) ولعله اراد به
 يوما مخصوصا من الشهر او على ظنه انه يوم محس مستمر والافينا في حديث السابق عن ابن
 عمر مرفوعا الجامة على الريق امثل وفيها شفاء وبركة وتزيد في الحفظ وفي العقل فاحتجموا
 على بركة الله يوم الخميس الحديث وفي المشكاة عن نافع قال قال ابن عمر ينافع ينفع بي الدم
 فأتيتي بحجام واجعله شابا ولا تجعله شيخا ولا صبييا قال وقال ابن عمر سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول الجامة على الريق امثل وهي تزيد في العقل وتزيد في الحفظ
 وتزيد الحافظ حفظا فمن كان محتجما فيوم الخميس على اسم الله واجتنبوا العجامة يوم
 الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد فاحتجموا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فاجتنبوا الجامة
 يوم الاربعاء فانه اليوم الذي اصاب به ايوب البلاء وما يبد وجذام ولا رص الا في يوم

الإربعاء أوفى ليلة الألباء (الشيرازي والدبلي خط كرعن ابن عباس) سبق الجماعة
 لا تحدث **﴿** أي لا تكلمن بإطاعة النساء (من الرجال المحرما) قالوا التكلم مع الشابة
 الأجنبية فانه لا يجوز بلا حاجة لانه مظنة الفتنة و التهم فان كان بحاجة كالشهادة
 والتبليغ والتبائع فيجوز وقالوا حتى لا يشمت العاطسة ولا يسلم عليها ولا يرد سلامها
 جهر ابل في نفسه اذا سلمت عليه وكذا لا تشمت الشابة الأجنبية اذا عطس قال في الخلاصة
 اما العطاس امرأة عطست ان كانت عجزوز ابرد عليها في نفسه وهذا كالسلام فان المرأة
 الأجنبية اذا سلمت على الرجل ان كانت عجزوز ارد الرجل عليها السلام بلسانه بصوت
 يسمع وان كانت شابة رد عليها في نفسه وكذا الرجل اذا سلم على امرأة أجنبية فالجواب
 فيه يكون على العكس لقوله عليه السلام واللسان زناه الكلام اى يكتب به اثم كالم
 الزانى كافى حديث السابق العيان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج
 يزنى وما في الفقيه يجوز الكلام مع المرأة الأجنبية فمحمول على الضرورة او امن الشهوة
 والجو التي ينقطع الميل عنها (ابن سعد عن الحسن مرسلا) سبق في النظر بحث **﴿** لا تحدثوا
 النظر **﴿** بتشديد الدال النظر الشديد ودقته ودوامه (الى المجذومين) وهم صواحب علل
 الجذام لانه احرى ان لا تعافوهم فتزروهم او تحتقروهم والجذام بضم الجيم وهو تشقق
 الخلد وتقطع اللحم وتساقطه وفي حديث خ لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر فرن
 المجذوم كما تفر من الاسد وقد تقدم ان هذا رخصة للضعفاء وتركه جائز لا قويا بناء على
 ان الجذام من الامراض المعدية فيعدى باذن الله فيحصل منه ضرر ومعنى لاعدوى لاننى
 ما كاو اعليه من ان المرض يعدى بطبعه لا بفعله تعالى ولعل تخصيص المجذوم لانه اشد
 تأثيرا من العلل المعدية ويؤيده ما رواه ابن عدى عن ابن عمر فرؤا ان كان الشئ
 من الداء يعدى فهو هذا يعنى الجذام (ط ق عن ابن عباس) حسن يأتى لاعدوى
﴿ لا تحروا **﴿** بفتح او له مجذوف احدى التائين تخفيفا اى لا تقصدوا (بصلاتكم) بالوحدة
 وللاصلي لصلاتكم (طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بقرنى الشيطان) قال
 في القسعة لاني خرج بالقصد هدمه فلو استيقظ منومه او ذكر مانسيه فليس يقاصد
 وفي الروضة لو دخل المسجد في اوقات الكراهة لبصلى التحية فوجها ان ايسهما الكراهة
 كما لو اخر الغائسة ليعضها فيها انتهى قال في القررا البهية وينبغى ان يكون الدخول لغرض
 التحية وتأخير الفاتة الى ذلك الوقت اما فعلها فيه فكيف يكون مكروها وقد يكون واجبا
 بان فاتته عمد ابل العصر المؤدات تأخيرها للنفل وقت الاصفرار مكروه ولا تقول بعد

التأخير ان ايقاهما فيه مكروه بل واجب واقول بل فعل كل من ذلك فيما ذكر مكروه ايضا
 لقوله لا تحروا وبصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها لكن المؤداة منعقدة لوقوعها في وقتها
 بخلاف النجاسة واللعنة المذكورتين وكونها قد يجب لا تقتضي صحتها فيما ذكر لانه بالتأخير
 الى ذلك مرغم للشرع بالكلية ولان المانع مقدم على المقتضى هنا اجتماعهما وقد قيل هذا
 الحديث مفسر لحديث عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
 العصر حتى تغرب اى لا تكره الصلوة بعد الصلاتين الا ان قصد طلوع الشمس وغروبها
 وجزم الاكثرون بان المراد انه نهى مستقل وجعلوا الكراهة مع القصد وعدمه وقيل ان
 قوما كانوا يتحرون طلوع الشمس وغروبها ليسجدوا لها عبادة من دون الله فنهى
 عليه السلام ان يشبههم (خم عن ابن عمر عن عائشة ماله عن عروة مرسل) قال
 القسطلاني في هذا الحديث رواية الابن عن الاب والتحديث والغنة والخبار والقول
 لا تحقرن **بفتح التاء وكسر القاف وفتح الراء ونون المشددة نهى مخاطب من الحفارة**
 (من المعروف شيئا) المعروف اسم للمعرف من طاعة الله تعالى والتقرب ويطلق على
 الاحسان الى الناس ايضا فان اراد به الثاني فعناه يحتمل الوجهين احدهما لا تحقرن
 معروف فاعمل بك غيرك فتمتنع عن الاقدام بمكافاته فيفضي ذلك الى التهاجر والتقاطع والثاني
 لا تحقرن معروفاتريدان تفعله انت غيرك فتمتنع عن ذلك فتصيه بخيلا باعتيادك عليه
 وفي رواية المشارق عن ابي جري الهجيمي لا تحقرن من المعروف شيئا ولا تواعد احاك
 موعدا فتخلفه قال ابن الملك التواعد يستعمل في الخير والايعاد في الشر (ولو ان تصب) بفتح
 اوله وضم الصاد اى اراق (من دلوك في اياه المستقي) وفي رواية المشكاة عن جابر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وان من المعروف ان يلقى
 احاك بوجه طلق وان تفرغ من دلوك في اياه اخيك اى تصب من دلوك عند
 استقاءك في اخيك المؤمن ثلاثا يحتاج الى الاستسقاء ولا احتياجه الى الدلو
 والدلاء (وان تلقى احاك) في الدين (بشر حسن) اى بشاشة وجهه وتطلق
 (فاذا ادبر) احاك (ولا تغتابه) حاصله كف الاذى عن اخيك صدقة ومعروف والتبسم
 في وجه المؤمن معروف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر معروف وارشاد الرجل في ارض
 الضلال معروف ونصرة المؤمن ولما طلة الاذى عن الطريق معروف (ابن ابي الدنيا عن
 سليم بن جابر) ورواه في المشكاة عن ابي ذر مر فوعا تبسمك في وجه اخيك صدقة وامرك
 بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وارشادك الرجل في ارض الضلال لك صدقة

وطلاقة البشر
 نسجهم

ونصرك الرجل الردي البصر لك صدقة واما طنك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة وافرغك من دلوك في دلو اخيك لك صدقة رواه وقال حديث غريب **لا تحلفوا** بفتح اوله وكسر اللام من الحلف وهو اليمين صدقا وكذبا **باب انكم من حلف بالله فليصدق** سكون الصاد وضم الدال اى فليصدق في حلفه ولا يكذب فيه **(ومن حلف) فعل مجهول (له بالله)** على شيء **(فليرض)** ذلك الحالف يمينه فالؤمن اذا قال صدق واذا قبل صدق فلا يطلب الحلف بغيره تعالى كالطلاق والعتاق **(ومن لم يرض بالله)** بالحلف بالله **(فليس من الله)** ممن يستحق رحمته او من جملة رضى الله عنهم لكن قرر في الفقهية اذا الح الخصم ان يحلفه بنحو الطلاق فلاقضى ذلك لقلة المبالة باليمين بالله تعالى في زماننا وقرر ايضا كافي الزيلعي اذا نكل لا يقضى واذا قضى لا ينفذ قالوا اذا حلف بالله تعالى وخصه احلف لى بالطلاق حتى اصدق فهو من الاخسر بن اعمال الدين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لكن روى عن عبد الله بن عمر انه حلف بالطلاق عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه قيل ولو كان مكروها لانكر عليه كما عرفت انه ليس بمكروه عند بعض الخفية والمفهوم عن بعض انه ان بالماضي فمكروه مطلقا وان بالمستقبل فان الوثيقة فليس بمكروه في زماننا والا فمكروه ايضا وهو الموافق لما نقل عن البحر من البعض ان اضيف الى الماصي فمكروه وان المستقبل لا وهو الاحسن وفي الخلاصة فبحاثر ان مست الحاجة ورأى القاضي ذلك وعن القنية وقول الجاهل بالله بخدائى ويغامر هذا حلف وفيه خطر عظيم لانه يسوى بين الله والرسول ثم قال ما حاصله انه ليس بمحاذرة **(ق عن ابن عمر)** مر في الحلف ومن حلف **لا تحلف** بفتح اوله وكسر الحاء **(الصدقة)** بالرفع فاعله قبل هي مهجة ثواب الآخرة والهبة ان يملك الرجل تقربا اليه واكراما له ففي الصدقة نوع ترحم وذل لاخذ ولذا حرم على النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الهدية وايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالصدقات ومرغبا في المبرة ٤ فتنة بالاختدعها براعة لساخنة عن الطمع فيها وعن التهمة بالحث عليها ولنا قال تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم ابناء الى ان المصلحة راجعة اليهم وانه سفير محض مشقة عليهم وهو يحتمل ان يكون بامر من الله تعالى او باجتهد صدر من مشكاة صدر الانور **(لذى غنى)** في المحيط الغنى على ثلاثة انواع غنى لوجب الزكوة وهو ملك نصاب حول تام وغنى يحرم الصدقة ووجب صدقة الفطر والاضحية وهو ملك ما يبلغ قيمة نصاب من الاموال الفاضلة عن حاجته الاصلية وغنى يحرم السؤال دون الصدقة ودو

٤ فتنة يستخفهم

ان يكون له قوت يومه وما يستعورته (ولا لذى مرة) بكسر الميم وتشديد الراء القوة اى ولا لقوى على الكسب (سوى) اى مستوى صحيح ابدن تمام الخلقة فيه نفي كمال الحل لانسف الحل او لاخل له السؤال قال ابن الملك اى لاخل الزكوة لمن اعضاؤه صحيحة وهو قوى يقدر الاكتساب بقدر ما يكتفيه وعياله وبه قال الشافعى وقال الطيبى وان قيل المعنى واللاذى عقل وشدة وهو كناية عن القادر على الكسب وهو مذهب الشافعى والحنفية على انه لم يكن له نصاب حملته الصدقة (شحم) ذك ق ت حسن عن ابن عمرو (اى عبد الله بن عمرو) شحم ش ن ه ن ق عن ابى هريرة خطب طبع عن جابر عن ستة (اخر قال ابن المهمل واهذا الحديث طرق كثيرة عن جماعة كثيرة من الصحابة كلهم يروونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * لاخل الصدقة * كامر (لغنى) بفتح الغين وكسر النون (الالجسة) اشخاص (لغاز فى سبيل الله) اى لمجاهد منقطع عن الغزو او الحج وبؤيده انه فسر احمد فى سبيل الله فى الآية بسفر الحج للخبر الصحيح ان الحج سبيل الله واختاره محمد من اصحابنا لكن فى الاستدلال المذكور بحث للجمهور (اولعامل عليها) اى على الصدقة من نحو عاشر وحاسب وكاتب (اولغارم) من استدان ليصلح بين طائفتين فى دية او فى دين تسكين للفتنة وان كان غنيا (اولجل اشتريها) اى لغنى اشترى الزكوة من الفقير (بماله اولجل) اى لغنى (كان له جار مسكين) وهو من ليس له شى لانصاب ولادونه ووجهه مساكين (فتصدق على المسكين فاهديها المسكين للغنى) فهو لا يبيع لهم الاخذ (ذلك ومالك عن عطاء مر سلا حم ده ر ق ك قطض عن ابى سعيد) ورواه عنه ابن خزيمة وقال ابن حجر صحيح حسن سبق ان الصدقة * لاخل الهجرة * اى قطع اخيه المسلم وترك كلامه واعراضه عنه (فوق ثلاثة ايام) وفى رواية لاخل لمسلم ان سحر اخاه فوق ثلاث اى ثلاث ايام واياهم (فان التقيافسلم احدهما فرد الآخر اشتركا فى الاجر) وفى رواية يلتقيان فيصدهذا ويصدهذا بيان لكيفية الهجرة ان اى فيعرض كل منهما عن الآخر يقال صدعته ويصدصدودا اى اعرض وصدته عن الامر صدامنعه وصرفه (ه ا لم يرد) الآخر (برى هذا) اى البادى (من الاثم وباء) اى رجع (به الآخر) وورد وخيرهما الذى يبدأ بالسلام لانه فعل حسنة وتسبب فى مكارم الاخلاق وحسن الافعال وهى الحوامع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدى وترك ما يكره الشارع والمهجر والجفاء ومر حديث ابن مسعود مر فوعا عند الطبرانى ان من انشراط الساعات ان يمر ارجل لا يصلى فيه وان لا يسلم الاعلى من يعرفه (وان

ماتا وهما متاهجران (اي متقاطعان متعارضان) لا يجتمعان في الجنة) سبق في ان الله
 ليطلع بحته (ك عن ابن عباس) سيأتي لا يحل ولا تحل بفتح واو وكسر الحاء (الاول)
 في لا يحل المرأة للزوج الاول (حتى يجامعها الآخر) لقوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره
 وهذا بغض المباح بل حرام بقصد الحلة كما في حديث المشكاة عن عبد الله بن مسعود
 قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له والمحلل بكسر اللام الزوج
 الثاني بقصد الطلاق او على شرطه والمحلل له بفتح اللام الزوج الاول وهو المطلق
 ثلاثا قال القاضي المحلل الذي تزوج مطلقا الغير ثلاثا على قصد ان يطلقها بعد الوطى
 لتحل للمطلق بنكاحها وكأنه يحلها على الزوج الاول بالنكاح والوطى والمحلل له هو الزوج
 وانما لغرضهما في ذلك من هتك المروة وقلة الحجة والدلالة على خسة النفس وسقوطها
 اما بالنسبة الى المحلل له فظاهر واما بالنسبة الى المحلل فانه يعبر نفسه بالوطى لغرض
 الغير فانه انما يبطئها ليعرضها بوطى المحلل له ولذا مثله صلى الله عليه وسلم بالنكاح المستعار
 وليس في الحديث بطلان العقد كما قيل بل يستدل به على صحته من حيث انه سمي العاقد
 محلا وكذلك انما يكون اذا كان صحيحا فان الفاسد لا يحل وهذا اذا اطلق العقد فان شرط
 فيه الطلاق بعد الدخول فقيه خلافه واظهر بطلانه قال الشافعي فان قلت ما معنى لغرضهما
 قلت معنى اللعن على المحلل لانه نكح على قصد الفراق والنكاح شرع للدوام وصار كالنكاح
 المستعار واللعن على المحلل له لانه صار سيئ المثل وهذا المراد اظاهرها خساستها لان الطبع
 السليم ينفر عن فعلهما لاحقيقة اللعن لانه صلى الله عليه وسلم ما بعث لعانا اتهمى
 واعلم انه استدلل بها في الفروع على كراهة اشتراط التحليل بالقول اذا تزوجها بشرط
 التحليل بان تقول تزوجتك على ان انحلك له او تقول هي ففكره كراهة تحريم المنتهضة
 سببا العقاب وقالوا ولونوا اشتراط التحليل ولم يقولوا يكون مأجورا بقصد الاصلاح
 فيحمل قوله على قصد الفراق الى آخره على ما شرطاه بالقول اما اذا نواه فلم يستوجبا
 اللعن على ان بعضهم قال انه مأجور وان شرطاه بالقول لقصد الاصلاح ويؤيده اللغة
 بما اشترط الاجر على ذلك كما في الهدية والمحلل الشارط هو محل الحديث الثاني لان
 عمومهم وهو المحلل مطلقا غير مراد مطلقا اجماعا واشمل المتزوج وعنه قال ابن الهمام
 وعلى المختار للفتوى لو زوجت المطلقة ثلاثا نفسها بغير كفوء ودخل بها لا يحل للاول
 قالوا ينبغي ان تحفظ هذه المسئلة فان المحلل في الغالب ان يكون غير كفوء واما لو باشر
 الولي عقد المحلل فانها تحل للاول (ن عن ابن عمر) سبق اذا اطلق ولا تحل بفتح

وَيُؤَلِّعُ الْاَعْنَ نَسْفَهُ

فكسر كاس (الاول حتى بذوق الآخر) اى زوج الآخر (عسيلتها) بضم وفتح وهو كناية
عن لذة الجماع (وتذوق) المرأة من (عسيلته) وهو كناية ايضا عن حلاوة الجماع والعسيل
تصغير العسل والتاء فيها على نية اللذة او النطفة اى يجد منها لذة وتجده منه لذة بتغيب
الحشفة ولا يشترط انزال المنى خلافا للحسن البصرى فانه لا يحل هذه حتى ينزل الثانى
حلا للعسيلة عليه ومنعنا بانها تصدق معه مع الايلاج وانما هو كمال وفي مسند احمد انه
صلى الله عليه وسلم قال العسيلة هى الجماع وقال الطيبى شبه صلى الله عليه وسلم لذة
الجماع بذوق العسل فاستعار لها ذوقا وانما انت لانه اراد قطعة من العسل وقيل
على اعطى لها معنى النطفة وقيل العسل فى الاصل يذكر ويؤنث وانما صغر اشارة
الى القدر القليل الذى يحصل به الحل وفي شرح السنة العمل على هذا عند عامة
اهل العلم من الصحابة وغيرهم وقالوا اذا طلق الرجل ثلاثا فلا تحل له بعد ذلك حتى
تنكح زوجا غيره ويصحبها الزوج الثانى فان فارقتها او مات عنها قبل اصابته فلا تحل
ولا تحل باصابتها شبهة ولا زنى ولا ملك يمين وكان ابن المنذر يقول فى الحديث
دلالة على ان الزوج الثانى ان واقعها وهى نائمة او مغمى عليها لا تحس
باللذة انها لا تحل للزوج الاول لان الذوق ان يحس باللذة وعامة اهل العلم على انها تحل اقول
فكانهم ارادوا انه يكفى انها لو احست اللذة او يقال ان الواو بمعنى اولانه جواب وهو الاشبه
بالغرض من النفي ويدل عليه ما ورد فى بعض الروايات من الاقتصار على قوله حتى تذوق
عسيلتها اولانه قد يتصور جماعها من غير لذة لها بخلاف الرجل فانه يتصور جماعه من غير لذة
له قال النووى اتفقوا على ان تعيب الحشفة فى قبلها كافى فى ذلك من غير انزال وشرط
الحسن الانزال لقوله حتى تذوق من عسيلته وهى النطفة قلت يرد عليه ويدوق من
عسيلته بل وفى ذكر الذوق اشارة الى ان الانزال ليس بشرط لانه شيع وايضا الجماع
اختيارى بخلاف الانزال وايضا لفظ الاية حتى تنكح والنكاح يطلق على العقد والوطى
المطلق بالجماع وفى الهداية لا خلاف لاحد فى شرط الدخول قال ابن الهمام اى من
اهل السنة او المراد الخلاف العالى سوى سعيد بن المسيب فلا يقدر فيه كونه بشرط
المريسي وداود الظاهري والشيعة قائلين بقوله واستغرب ذلك من سعيد حتى قيل لعل
الحديث لم يبلغه ولو حكم كما لا ينفذ لمخالفته الحديث المشهور قال الصدر الشهيد ومن افترى
بهذا القول فعليه لعنة الله والناس اجمعين انتهى وهذا لان شرعية ذلك لا غاطة الزوج حتى
لا يسرح فى كثرة الطلاق هو مل بما يغض حين عمل بغض ما يباح (ق ق عن عائشة عن انس

ق عن ابن عمر (وفي المشكاة عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعة القرطبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقاً فترجعت بعده عبد الرحمان بن الزبير وما بعده الامثل هدية الثوب فقال صلى الله عليه وسلم اريدن ان ترجعي الي رفاعة قالت نعم قال لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك **لا تحملوا** بفتح او له وكسر الميم جمع متعدين باب الثاني قال تعالى تحمله الملائكة (شيئاً من القرآن) عند السفر (الى بلاد العدو) اي غير الاسلام من النصارى واليهود والمشركين والمجوس وعبدة الاوثان والنجوم ونحوها وفي حديث المشرق لاتساعوا بالقرآن فاني لآمن ان تناله العدو اي لا اكون اميناً من مخافة ان تناله العدو فيهلك حرمة ويغفهم من هذا التعليل انه ان لم يخف عن ذلك فلا كراهة في السفر وانفق العلماء على انه يجوز ان يكتب الى الكفار كتاب فيه آية أو آيات لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل سورة قل يا ايها الكافرون (ابن ابي داود في المصاحف عن ان عمر وهو صحيح) سبق بعنه **لا تحملوا** كما مر (دينكم عن مسئلة اهل الكتاب) لخوف السرية الى الغير المشروع للجناس وخوف سرية الاخذ والكتابة للضعفاء والعوام الذين لا يقدرون على تمييز ما وافق سرعنا مما لا يوافقونه وانه يوجب استحسان الملة المنسوخة التي لبسوا في اكثرها الحق بالباطل وانه يوجب الالفة والانس واتخاذ الولاية لعدو الله وعدو المؤمنين وان الاخذ منهم الميل الى المرجوح الضعيف القاصر عند وجود الراجح القوي التام الكامل كما يشعر به التعبير في جواب النوى ولعل الثالث للمبالغة في الانكار وسد طرق الاحتمال واما الرابع فاما يحمل المنع على اوائل الاسلام فبعد النعوى والتكامل لاضرر في اخذ الاحاديث الموافقة لحكم القرآن لكن هذا يحتاج الى الرواية اذ لا يفيد الدراية واما يرد على من اتى ذلك واما الحمل على تخصيص المنع بما يتعلق بالاحكام والنقل عما يتعلق بالمواظع والنصائح ودون الاحكام فبعد مخالفة للاطلاق ولا يقيد المطلق بمثل هذا الكلام كما يؤيده شريعة من قبلنا شريعة لنا اذا قصها الله او اخبر به ارسل عليه السلام من غير نكير فانهم قد ضلوا واضلوا من كان قبلكم ضلالاً مبيناً) فانهم يحرفون الكلام عن مواضعه وسرعنا خالصة من شوب الخفاء والالتباس خلاف اهل الكتاب ثم في الحديث المنع عن النظر في مطلق سائر الكتب الالهية التي وقعت في ايدي الكفرة ولو بنية الانتصاح لكونها مشحونة بالتحريفات ولهذا جاوز بعض الشافعية الاستحباب اذا خلت من ذكر الله تعالى وعن علوان المجوى لاحرمة للكتب المنسوخة ولا يجوز الايمان بالتحريف بل بالغ البعض الان

اي ليس مع عبد الرحمان من آلة الذكور النحوي طرف الثوب الغير والمنسوح كتابة عن عنة وضعف آلة وشبهت به ذكره في الارضاء والانكسار وعدم القيام ولا انتشار وفي النهاية ارادت متاعه وانه رخص مثل طرف الثوب وفي رواية وان مامعه مثل هدية فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد ذكره محمد مطلبه مطاعة كتب الامم السالفة ودم كتب الفلاسفة

جوز الاستنباء بالتورية في ايدي اليهود وفيه نظر الا ان يتحقق تحريفه بالكفرات انتهى وكذلك منع عن كتب الفلاسفة ونقل عن المواهب الفتحية فاذا انتهى عليه السلام عمر عن قراءة التورية مع كونه كتبها فالنهي عن كتب الفلاسفة احق وقد غلب الاشتغال بمجملات الفلاسفة وسوها حكمة وجعلوا من لم يعرفها وبعث قدون انهم هم الكلمة ويعكفون على دراستها ولا تكاد تاتي احد منهم يحفظ قرأناه لاحديثا هم احق بان يسموا سفيها اذ هم اعناء الانبياء فهم ايضا يحرفون وهم اضر المسلمين من اليهود انتهى (كرعن اني اسلم عن انس) سبق ما هذه الكتب لا تخصوا لا بفتح اوله وضم الخاء ايها الامة وفي اكثر الرواية لا تختصوا (ليلة الجمعة بقيام) قال ابن حجر اى صلوة والظاهر ان القيام اعم في المعنى المراد من بين الليالي قال النووي في هذا الحديث نهى صريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلوة (من بين الليالي) وهذا متفق عليه واستدل به العلماء على كراهة هذه المبتدعة المسماة بالرغائب وقد صنف العلماء مصنفات في تتبعها وتضليل واضعها انتهى ولعل وجه النهي عن زيادة العبادة على العبادة في ليل الجمعة لبقاء القوى على القيام بوصائف الجمعة (ولا تخصوا بالجمعة بصيام من بين الايام) قال الطيبي يوم نصب مفعول به كقوله ويوم شهادته والاختصاص لازم ومتعد في الحديث متعد قال المالكي المشهور في اختصاص ان يكون موافقا لخص في متعد الى مفعول وبذلك جاء قوله تعالى يختص برحمته من يشاء وقول عمر بن عبد العزيز ولا يختص قوما وقد يكون اختصاص مطاوع خص فلا يتعدى كقولك خصصتك بالشئ فاخصصت به انتهى وكان محل هذا الكلام صدر الكلام وهو لا تخصوا ليلة الجمعة كما لا يخفى لكن تبعناه مراعاة للفظ ولعل في نسخته تقديم وتأخير فيكون محافظة على اصله واما قول ابن حجر يوم الجمعة مفعول به نحو قوله تعالى يخافون يوما فالظاهر ان تقديره عذاب يوم لان اليوم لا يخاف وقوله يوم مخوف اى مخوف فيه اوهي المجاز مبالغة (الا ان يكون في صوم) تقديره الا ان يكون يوم الجمعة واقعا في يوم صوم (يصوم) وفي رواية المشكاة يصومه بضمير (احدكم) من نذرا وورد والظاهر ان الاستثناء من ليلة الجمعة كذلك تركه للمقابلة وقال المظهر هنا قبل وجه حلة التي تركه موافقة اليهود في يوم واحد من بين الاسبوع يعني عظمت اليهود السبت فلا تعظموا الجمعة خاصة بصيام وقيام واقول لو كان العلة لمخالفة اليهود لكان الصوم اولى لانهم يسترعون فيه ويتمتعون بالاكل والشرب ومصادقه حديث ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت ويوم الاحد اكثر ما يصوم من الايام ويقول انهما يوماعيد للمشركين فاننا احب ان اخالفهم رواه احمد وفيه ان المقصود وجود المخالفة لهم في تعظيم يومهم المعظم عندهم لاي

نوع من انواع الاختصاص ولو كان عبادة ومخالفة لهم من وجه اخر مع انه ورد
لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فظاهره ان النهى لمخالفتهم ولعلمهم طائفتان
والله اعلم ثم قال ولكن العلة ورد النص تخصيص كل يوم بعبادة ليس ليوم آخر
فان الله تعالى قد استأثر بفضائل لم يستأثر بها فجعل الاجتماع فيه للصلاة فرضا على
العباد في البلاد فلم ير ان يخصه بشيء من الاعمال سوى ما خصه بغيره من بعض الايام
بعمل دون ما خص بغيره ليخص كل منها بنوع من العمل ليظهر فضيلة كل ما يختص به
انتهى وفيه ان استيثار الجمعة بفضائل كثيرة لا يقتضي منع الصوم فيها ليس من الله
بمستكران يجمع العالم في واحد مع ان النهى ليس على اطلاقه نعم لو كان النهى مطلقا
لكان الوجه ان يقال انها هم تهويننا وتسهيل الامر عليهم كما قيل في كراهة صوم يوم عرفة
او يقال تشبها يوم العيد فان الجمعة عيد المؤمنين من الفقراء والمساكين ولذا سمي في الجنة
بيوم المن يدخلون الحسنى والزيادة للمريد لكن حيث استثنى الشارع ضم يوم قبله او بعده
تجبرت الافهام بالافكار واضطربت النظائر بالاسرار (م عن ابى هريرة) يأتي يا ابا الدوداء
(ولا تخطب) نفي بمعنى النهى اى بالخفاء (المتوفى عنها زوجها) اى مات عنها زوجها
(ولا تكحل) كذلك اى لا تكحل بالامد ونحوه الا لضرورة (ولا تطيب) بالعطر وغيره
وفي رواية اخرى ولا تمتشطى بالطيب حال من المشط اى لا تستحلى المشط مطبيا وفي
حديث المشكاة عن ام سلمة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي ابو
سلمة وقد جعلت على صبرا فقال ما هذا يا ام سلمة قلت انما هو ليس فيه طيب فقال انه يشب
الوجه فلا نجعله الا بالليل وتزنيه بالنهار ولا تمتشطى بالطيب ولا بالحناء فانه خضاب
قلت فاي شيء امتشط يا رسول الله قال بالسدر تغلفين به رأسك رواه د ن وكذا رواه احمد
وفي المبسوط تمتشط بالاسنان الواسعة لا الضيقة قال ابن الهمام واطلقه الأئمة الثلاثة
وقد ورد في الحديث مطلقا وكونه بالضيقة يحصل معنى الزينة وهى ممنوعة منها وبالواسعة
يحصل دفع الضرر ممنوع بل قد يحتاج لاجراجه هوام الى الضيقة نعم كلما ارادت به معنى
الزينة لم يحصل واجعوا على منع الادهان المطيبة واختلفوا في غير المطيبة كالزيت
والسبج والسمن فنعناه نحن والشافعى الا لضرورة لحصول الزينة واجازها الامامان
والظاهرية (ولا تلبس) بفتح اوله وسكون اللام (أو بمصبوغا) بالعصفر بالضم
(ولا تلبس حليا) بضم اوله ويجوز كسرهما وبتشديد الماء جمع حلية وهى ما يترين
به من المصاغ وغيره وفي الهداية يجوز له لبس الحرير لغيره كالحلقة والقلمة والمرض

وقال مالك يساح لها الحرير الاسود والحلى قال ابن السمام والمعنى المعقول في منع
 المصبوغ ينفيه وقد صرح بمعنى الحلى من الحديث ولم يستثن من المصبوغ الا المعصفر
 فيشمل منع الاسود (طب عن ام سلة) ورواه في المشكاة عنهما رفوعا قالت قال النبي صلى
 الله عليه وسلم توفي عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلى ولا تختضب
 ولا تتكحل ورواه دن قال ابن السمام ورواه مالك ايضا واني داود لا تلبس المتوفى عنها زوجها
المعصفر الحديث لا تختلفوا اي بالابدان (فختلف) بالتأنيث وقيل بالتذكير
 (قلوبكم) اي اهويتها وارادتها قال العليبي فختلف بالنصب على جواب التهي وفي
 الحديث ان القلب تابع للاعضاء فاذا اختلفت اختلف واذا اختلفت اختلفت ففسدت الاعضاء
 لانه رايسها قلت القلب ملك مطاع ورأس متبع والاعضاء كلها تتبع له فاذا صلح المتبوع
 صلح التابع واذا استقام الملك استقامت الرعية وبين ذلك الحديث المشهور الاوان في الجسد
 مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد الا وهي القلب والتحقيق في هذا
 المقام ان بين القلب والاعضاء تعلق عجيب وتأثير غريب بحيث انه يسرى مخالفة كل الى الآخر
 وان كان القلب مدا واعليه الاترى ان تبريد الظاهر يؤثر في الباطن وكذا بالعكس وهو
 اقوى (ان الله وملائكته يصلون على الصوفى المقدمة) هذا يدل على كثرة الملائكة
 ونزول الرحمة والبركة وفيه كثرة الثواب والدرجات فان من في الصف الاول اهلهم بحال
 الامام فيكون متابعتهم اكثر ومعاينته اقوى وثوابه اوفر (حب عن البراء) سبق لتسون
 وصفوا لا تحذفوا ايها الامة الخلف بالخاء المعجمة والذال المعجمة وهو كما في المطالع
 وغيرها الرمي بحصى او نوى بين سبائين وبين الابهام والسبابة وفي رواية نخ عن عبد الله
 بن مغفل انه رأى رجلا يحذف فقال له لا تحذف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهى عن الخذف او كان يكره الخذف بالشك وفي رواية احمد عن وكيع نهى عن الخذف
 بغير شك (فانه لا يصاد به الصيد) لانه يقتل بقوة الرامي لا بسجد البندقة فكل ما قتل
 بها حرام بالاتفاق الا من شذ (ولا ينكأ) بضم الياء والهمزة في آخره وفي بعض الروايات
 بغير الهمزة قال القاضي في شرح مسلم الاولى هي الرواية المشهورة لكن الثانية اوجه
 لان المهموز انما هو من نكأت القرحة اذا قشرتها وليس هذا الموضع صالحا له الاتحوز
 وانما هو من النكابة يقال نكيت العدو اذا قتله به وفي القسطلاني يفتح الكاف وهمزة في
 اخره وهي لغة والانهر بكسر الكاف بغير همزة ومعناه المبالغة في الاذى (به العدو) وزاد
 في المشرق هنا ولكنه وفي رواية نخ ولكنها قد (ويكسر) بالتحية وفي رواية نخ بالفوقية تكسر
 من الافعال والتفعيل (السن وبقا العين) اي يقطع قال النووي في الحديث نهى عن الخذف

لانه لا مصلحة فيه ويخاف من فسادہ ويلمحق به كل ما يشارك في هذا المعنى وفي رواية خ عن
 عبد الله بن مغفل انه رأى رجلاً يخذف فقال له لا تخذف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
 عن الخذف او كان يكره الخذف وقال انه لا يصاد به سيد ولا ينكأ به عدو ولكنهما قد تكسرا السن
 وتققا العين ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال احذك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى
 عن الخذف او اكره الخذف وانت تخذف لا اكلمك كذا وكذا وعند مسلم من رواية سعيد بن
 جبير لا اكلمك ابداً وانما فعل ذلك لانه خالف السنة ولا يدخل في النهي عن الهجران فوق ثلاث
 لانه لمن هجر لحظ نفسه والمعنى في النهي عن الخذف لما فيه من التعريض للحيوان بالتلف
 لغير ما كله وهو منهى عنه فلو ادرك ذكوة مارمى بالبنق ونحوه فيحمل اكله ومن ثم
 اختلف في جوازه فصرح المجلي في الذخائر بمنعه وبه افتى ابن عبد السلام وجزم
 النووي بحمله لانه طريق الى الاصطباذ والتحقيق التفصيل فان كان الاغلب من حال
 الراى ما ذكر في الحديث امتنع والاجاز (طب عن عبد الرحمن بن مغفل) واخرجه
 في الذبايح والنسائي في الديات **ولا تخرج** بفتح واو له ثلاثي (من المسجد حتى اعلمك)
 يا اصحابي (آية من سورة) وهي سورة نمل وهي جزء منها وما في ابتداء سائر السور فللفصل
 خلافاً لما لك (لم تنزل على احد) من (قبلي غير سليمان بن داود) نبى الله قال (بأى
 نبى نستفتح صلواتك وقرأت لك قال) المخاطب (بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي)
 اى هي البسملة بعين هويتها وفي رواية المشكاة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يفتح صلواته بسم الله الرحمن الرحيم اى سر الثلاثين في حديث انس ان النبى
 صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يفتحون الصلوة بالحمد لله رب العالمين معناه انهم
 يسرون بالبسملة كما يسرون بالتعوذ ثم يجهرون بالحمد لله وفي شرح السنة اول الشافعى
 الحديث بان معناه يتبدؤن الصلوة بقراءة الفاتحة قبل السورة وليس معناه انهم كانوا
 لا يقرؤن بسم الله كما يقال قرأت البقرة وزاد ابن حجر بينه ما صح عن نفسه كما قال
 الدارقطنى والحاكم وغيرهما انه يجهر بالبسملة ويقول لا آلون اقتدى بصلوة النبى صلى الله
 عليه وسلم قلت على فرض صحته معارض بما هو اصح ولا يلتفت اليه او يحجول على
 تلونه واضطرابه فانه اصح بعبارات مختلفة المعانى ومن جعلتها انه قال كبرت
 ونسيت وانه سئل اكان النبى صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلوة بالحمد لله رب العالمين
 او بسم الله الرحمن الرحيم فقال تسئلنى عن شئ ما احفظه وما سئلنى عنه احد قبلك
 وعلى ثبوت الجهر بحمل على بيان الجواز اوعلى الاعلام تعليم على اجماع القرأه احبانا

في الصلوة السرية ويرد هذا الأوّل ما أخرجه مسلم عن انس بلفظه ايضا صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وإني بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن الهمام لم يرد نفي القراءة بل السماع للاخفاء بدليل ما صرح به عنه فكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم رواه احمد والنسائي باسناد على شرط الصحيح واغرب ابن حجر بقوله انه معارض بما رواه عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتح الصلوة ببسم الله الرحمن الرحيم انتهى فانه خير معارض لاذ المراد بالابات اخفاؤها بالنفي جهرها وعلى تقدير التنزل في اقامة المعارضة كيف تعارض رواية الترمذي التي لم يعرف صحتها حديث الشفيخين وغيرهما وقال ابن الجوزي لم يصح عنه صلى الله عليه وسلم في الجهر شيء واماما اجاب بعض الشافعية عن روايتي مسلم بان كلا منهما رواية للفظ الاول بالمعنى الذي عبر عنه الراوي بما ذكر بحسب فهمه ولو بلغ الغير بلفظه كما في البخاري لاصاب فهو طعن في غير محله فانه لو اتضح هذا الباب انسدادا بالخطاب ثم يقال من اين لك ان رواية البخاري نقلوا باللفظ ورواه طريق مسلم نقلوا بالمعنى مع ان الاسنادين اقوى من اسناد واحد ويزيد الثقة مقبولة اجماعا فتأمل (طس عن برودة وضعف) **مرنوع بحشة في بسم** **لالتحير واين الانبياء**

يعني لا تفضلوا بعضهم على بعض من عند انفسكم او معناه لا تفضلوا تفضلا يودي الى تنقيص المفضلون منهم والازراء به وهو كفر او معناه لا تفضلوا في نفس النبوة فانهم متساوون فيها وانما التفضل بالخصائص والفواضل والفضائل كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية (فان الناس) اي جميعهم (يصعقون) بفتح الباء والعين (يوم القيمة) اي عند النفخة الاولى (فاكون اول من تلتقي منه الارض) اي اول من يخرج من قبره قبل الناس اجمعين من الانبياء وعبرهم (فاذا موسى) هو وفي رواية موسى (آخذ بقائمة من قوائم العرش) اي بعمود من عموده (فلا ادري اكان فيمن صعق) اي فيمن غشي عليه من نفخة البعث فاذا قيل (ام حوسب بصعقته) الدار (الاولى) وهي الصعقة الطور المذكور في قوله تعالى وخرو موسى صعقا ولا منافاة بين حديث خ لالتحير وفي علي موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق او كان ممن استثنى الله ٤٠ بين قوله او حوسب بصعقة الاولى لان المعنى لا ادري اي هذه الثلاثة كانت من الاصابة والاستثناء والمحاسبة (سهم خم حب عن ابي سعيد) وسنه كافي البخاري عن ابي هريرة قال استبر رجلان رجل

كافي قوله تعالى
فصعق من في
السموات من
في الارض والا
من شاء الله ثم نفخ
فيه اخرى الآية
س

من المسلمين ورجل من اليهود قال المسلم والذي اصطفى محمد ا على العالمين فعلى اليهود
 اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فقطم وجه اليهودى فذهب اليهود
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فدعى
 النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فاخبره فقال صلى الله
 عليه وسلم فذكره وذكر ابو داود مختصرا في السنة لاختيروا
 بين الانبياء ورواه في المشارق عنه مرفوعا بلفظ لاختيروا
 من بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيمة
 فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى آخذ
 بقائمة من قوائم العرش فلا
 ادري افاق قلى ام
 جزى بصعقة

الطور

٢٢

٢

مكتبة
 دار
 الكتب
 القاهرة

